عن حصل له اعلا الدرجات باب بيان الحور العين وبيان صفتهن وسقط لفظ باب في رواية ابي ذر وحينئذ فالثلاثة بالرفع فالحور مبتدا والعين وصف له وصفتهن عطف على المبتدا والخبر محذوف اي صفتهن ما تذكره والحور بضم الحاء وسكون الواو وتحرك قال في القاموس ان يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترف حنونها وبيض ماحوالها او شدة بياضها وسوادها في شدة بياض الجسد او سواد العين كلها مثل الظباء ولا يكون في بني ادم بل يستعار لها والعين بكسر العين جمع عيناء تجارى فيها الطرف اي يتحير فيها البصر لحسنها شديدة سواد العين شديدة بياض العين كانه يريد تفسير العين بالكسر وبه قال ابو عبيدة وقال في القاموس وعين كفرح عينا وعيانة بالكسر عظم سواد عينه في سعة فهو اعين وزوجها هم حور اي انكحناهم قاله ابو عبيدة وسقط لغير ابي ذر حور وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين الازدي البغدادي قال حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد الفزاري عن حميد الطويل انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد موت صفة لعبد له عند الله خير اي ثواب والجملة صفة اخرى يسره ان يرجع الى الدنيا اي رجوعه فان مصدرية والجملة وقعت صفة لقوله خير فان له الدنيا وما فيها بفتح الهمزة عطفا على ان يرجع ويجوز الكسر على ان تكون جملة حالية الا الشهيد مستثنى من قوله يسره ان يرجع لما يرى

من

من فضل الشهادة بكسر اللام التعليلية فانه يسره ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى فيقتل بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول منصوب عطفا على ان يرجع وسمعت ولابي ذر عن المستملي قال اي حميد الطويل وسمعت انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لروحة في سبيل الله او غدوة بفتح الراء والعين خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم من الجنة او قال والشك من الراوي موضع قيد بكسر القاف وسكون التحتية دون اضافة مع التنوين الذي هو عوض عن المضاف اليه يعني سوطه تفسير للقيد غير معروف ومن ثم جزم بعضهم بانه الصواب قد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السوط المتخذ من الجلد وان زيادة الياء تصحيف واما قول الكرماني انه لا تصحيف فيه وان المعنى صحيح وان غاية ما فيه ان يقال قلب احدى الدالين ياء وذلك كثير فتعقبه العيني فقال فيه التصحيف غير صحيح وتعليله لما ادعاه تعليل من ليس له وقوف على علم الصرف وذلك ان قلب احدى الحرفين المتماثلين ياء انما يجوز اذا امن اللبس ولا لبس اشد من ذلك اذ القيد بالياء المقدار والقد بالتشديد السوط المتخذ من الجلد بينهما تباين عظيم وغير بموضع السوط لانه الذي يسوق به الفرس للزحف فهو قليل الآن المجاهد ومع كونه تافها في الدنيا فمحله في الجنة وثواب العمل عليه او نحوه عظيم بحيث انه خير من الدنيا وما فيها وهو من تنزيل المغيب منزلة المحسوس والا فليس شيء من الاخرة بينه وبين الدنيا توازن حتى يقع فيه التفاضل او المراد ان انفاق الدنيا وما فيها لا يوازن ثوابه ثواب هذا فليكون التوازن بين ثواب

عملين قليل فيه تمثل الباقي بالفاني ولو أن امراة من اهل الجنة
اطلعت بتشديد الطا المفتوحة وفتح اللام الى اهل الارض
لاضاءت ما بينهما اي بين السما والارض ولملاته ريحا عن ابن
عباس فيما ذكره ابن الملقن في شرحه خلقت الحور من اصابع
رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثديها من
المسك الاذفر ومن ثديها الى عنقها من العنبر الاشهب
ومن عنقها من الكافور الابيض ولنصيفها بفتح لام التاكيد والنون
وكسر الصاد المهملة وسكون التحتية وبالفا اي خمارها على
راسها خير من الدنيا وما فيها وعند الطبراني من حديث انس
مرفوعا للنبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل لو ان بعض بنانها
بدا لغلب ضوءه ضوء الشمس والقمر ولو ان طاقة من شعرها
بدت لملات ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها الحديث

باب بيان ندب الشهادة وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان
اباهريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول والذي نفسي بيده بسكون الفا قال عياض واليد
هنا الملك والقدرة لولا ان رجالا من المومنين لا تطيب نفسهم
ان يتخلفوا عني ولا اجد ما احملهم عليه ما تخلفت عن سرية
تغزو في سبيل الله بالزاي ولابي ذر تغدو بالدال المهملة بدل
الزاي من الغدو وفي رواية ابي زرعة بن عمرو باب في الجهاد الجهاد
من الايمان لولا ان اشق على امتي ورواية الباب تفسر المراد بالمشقة
المذكورة وهي ان نفوسهم لا تطيب بالتخلف ولا يقدرون على

الناهب

الناهب لعجزهم عن اتباعه السفر من مركوب وغيره وتعذر وجوده عند
النبي صلى الله عليه وسلم وصرح بذلك في رواية همام
عند مسلم ولفظه ولكن لا اجد سعة احملهم ولا يجدون سعة فيبعوني
ولا تطيب انفسهم اذ يتعدى ويتعدى قاله في الفتح والذي نفسي
بيده لوددت بفتح اللام والواو وكسر الدال الاولى وتسكين
الثانية اني اقتل في سبيل الله ثم احيا بضم الهمزة على البنا
للمفعول ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل تكرير ثم ست
مرات وقال الطيبي ثم وان دل على التراخي في الزمان لكن الحمل
على التراخي في الرتبة هو الوجه لان التمني حصول درجات بعد
القتل والاحيا لم يحصل قبل ومن ثم تكررها لنيل مرتبة بعد
مرتبة الى ان ينتهي الى الفردوس الاعلى ولابي ذر فاقتل
بالفا في الثلاثة عوض ثم وقال في الفتح ثم ان النكتة في ايراد
هذه عقب تلك ارادة تسلية الخارجين في الجهاد عن مرافقته
لهم فكانه قال الرجحة الذي تيسر دون اليه فيه من الفضل يا
تمنى لاجله ان اقتل مرات فمهما فاتكم من مرافقتي والقعود
معي من الفضل يحصل لكم مثله او فوقه من فضل الجهاد
فراعى خواطر الجميع واستشكل هذا التمني منه عليه الصلاة
والسلام مع علمه بانه لا ينال واجيب بان غير الفضل والخير
لا يستلزم الوقوع فكانه عليه الصلاة والسلام اراد المبالغة
في بيان فضل الجهاد وتحريض المومنين ٥ وبه قال حدثنا يوسف
ابن يعقوب الصفار بضم الصاد المهملة وتشديد الفا وبعد
الالف راء الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قال
حدثنا اسمعيل بن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد

التحتية عن ايوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي
البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال خطب النبي
صلي الله عليه وسلم بعد ان ارسل تسعة الي مؤتة في جمادي
الاولي سنة ثمان واستعمل عليهم زيدا وقال ان اصيب زيد فجعفر
ابن ابي طالب علي الناس فان اصيب جعفر فعبد الله بن
رواحة فاقتلوا مع الكفار فاصيب زيد فقال عليه الصلاة واللام
اخذ الراية زيد فاصيب اي قتل ثم اخذها جعفر فاصيب
ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد
ابن الوليد عن غير امرة بكسر الهمزة وسكون الميم اي من غير
ان يومره احد لكنه لما راي المصلحة في ذلك فتح له بضم الفا
الثانية وقال عليه الصلاة والسلام ما يسرنا انهم اي الذين
اصيبوا عندنا واما قال عليه الصلاة والسلام ذلك لعلمه
بما صار والاله من الكرامة وقال ايوب السختياني او قال
عليه الصلاة والسلام ما يسرهم انهم عندنا لتحققهم ما
خيرية ما حصلوا عليه من السعادة العظمى والدرجة العليا
قال ذلك وعيناه تذرفان بفتح الفوقية وسكون الذال
المعجمة وكسر الراء تسيلان دمعا علي فراقهم او رحمة لما
خلفوه من عيال واطفال يحزنون لفراقهم او رحمة ولا يعرفون
مقدار عاقبتهم وما لهم عند الله والجملة حالية باب
فضل من يصرع في سبيل الله فمات عطف علي يصرع
وعطف الماضي علي المضارع قليل وكان الاصل ان يقول
من صرع فمات او من يصرع فيموت وسقط للنسفي لفظ فمات
وجواب الشرط قوله فهو منهم اي من المجاهدين وقوله الله
تعالى

تعالى بالجر عطف علي فضل ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى
ومن يخرج من بيته مهاجرا الي الله ورسوله ثم يدركه الموت
بقتل او وقوع من دابة وغير ذلك فقد وقع اجره علي الله ووقع
اي وجب هذا تفسير ابي عبيدة في المجاز وسقط قوله وقع
وجب للمستملي وروي الطبري ان الاية نزلت في رجل مسلم كان
مقيما بمكة فلما سمع قوله تعالي الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها قال لاهله وهو مريض اخرجوني الي جهة المدينة فاخرجوه
فمات في الطريق فنزلت واسمه ضمرة علي الصحيح ○ وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثني بالافراد الليث
ابن سعد الامام قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد
ابن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة عن انس
ابن مالك عن خالته ام حرام بفتح الحاء والراء المهملتين
ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبعدها حاء مهملة انها قالت
نام النبي صلي الله عليه وسلم يوما قريبا مني ثم استيقظ
حال كونه يتبسم وفي رواية مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي
طلحة عن انس في باب الدعا بالجهاد وهو يضحك فقلت ما اضحاك
ما اضحكك قال اناس من امتي عرضوا علي يركبون هذا البحر
الاخضر قال الزركشي وتبعه الدماميني قيل المراد الاسود وقال
الكرماني الاخضر صفة لازمة للبحر لا مخصصة اذ كل البحار خضر
فان قلت الماء بسيط لا لون له قلت تتوهم الخضرة من انعكاس
الهوا وسائر مقابلاته انتهى كالملوك علي الاسرة في الدنيا
او في الجنة قالت فادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم ثم
عليه الصلاة والسلام الثانية فقال مثلها اي من التبسم

فقالت مثل قولها اي ما اضحك فاجابها مثلها اي مثل الاولى
من العرض لكن قيل ان المعروض ركبوا البر فقالت ادع الله
ان يجعلني منهم فقال انت من الاولين الذين يركبون البحر
الاخضر فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت حال كونه غازيا
اول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية بن ابي سفيان في خلافة
عثمان رضي الله عنهم فلما انصرفوا من غزوهم ولابي ذر من
غزوتهم بزيادة فالتاء تاء التانيث فاديين اي راجعين فنزلوا الشام
فقربت اليها دابة لتركبها فعثرت عنها فماتت والفافي فصرعتها
فصيحة اي فركبتها فصرعتها وهذا الحديث قدسبق في باب
الدعاء بالجهاد باب فضل من ينكب في سبيل الله
بضم اوله وفتح ثالثه واخره موحدة اي من ادمي عصمنه
او اعم وفي بعض النسخ ينكب على وزن تفعل ○ وبه قال
حدثنا حفص بن عمر الحوضي بفتح الحاء المهملة وسكون الواو
وبالضاد المعجمة نسبة الى حوض داود محلة ببغداد وسقط
الحوضي لابي ذر قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى
ابن يحيى البصري عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن
انس رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
اقواما من بني سليم الى بني عامر في سبعين وهم المسمورون
بالقراء لانهم كانوا اكثر قراءة من غيرهم وسليم بضم السين
المهملة وفتح اللام وسكون التحتية وقد وهم الدمياطي هذه
الرواية بان بني سليم سموت اليهم والمبعوث هم القراء وهم
من الانصار وقال ابن حجر التحقيق ان المبعوث اليهم بنو عامر
واما بنو سليم فغدروا بالقراء المذكورين والوهم في هذا السياق

من

من حفص بن عمر شيخ البخاري فقد اخرجه هو في المغازي عن
موسى بن اسمعيل عن همام فقال بعث اخوالا سليم في
سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل الحديث
فلعل الاصل بعث اقواما معهم اخوالهم سليم الى بني عامر فصارت
من بني سليم فلما قدموا بير معونة قال لهم خالي حرام بن ملحان
اتقدمكم الى بني سليم وعامر فان امنوني بتشديد الميم
حتى ابلغهم بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد اللام المكسورة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يدعوهم الى الايمان
والا اي وان لم يومنوني كنتم مني قريبا فتقدم اليهم فامنوه
فبينما بالميم هو يحدثهم اي يحدث بني سليم عن النبي صلى
الله عليه وسلم اذ اومؤا جواب بينما اي اشاروا وفي رواية
اومى بضم الهمزة وكسر الميم اي اشير الى رجل منهم هو عامر بن
الطفيل فطعنه فانفذه بالفاء والذال المعجمة في جنبه حتى خرج
من الشق الاخر فقال اي حرام المطعون الله اكبر فزت بالشهادة
ورب الكعبة ثم مالوا على بقية اصحابه اي اصحاب حرام
فقتلوهم الا رجلا اعرج بالنصب وهذا الرجل كعب بن زيد
الانصاري وهو من بني امية كما عند الاسمعيلي ولابي ذر رجل
اعرج بالرفع قال الكرماني وفي بعضها يكتب بدون الف على اللغة
الربيعية صعد الجبل قال همام الراوي فاراه بضم الهمزة
بعد الفا ولابي ذر واراه بالواو اظنه اخر معه هو عمرو بن امية
الضمري فاخبر جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه
وسلم انهم قد لقوا ربهم فرضي عنهم وارضاهم فكنا نقرا
اي في جملة القران ان بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي

عنا وارضانا ثم نسخ لفظه بعد من التلاوة وهذا تنبيه
وهو هل يجوز بعد نسخ تلاوة الاية ان يعيها المحدث ويقراها
الجنب قال الامدي نزه فيه الاصوليون والاشبه المنع
منه ذلك وكلام السهيلي يقتضي خلاف ذلك فانه قال
ان هذا المذكور ليس عليه رونق الاعجاز ويقال انه لم ينزل بهذا
النظم ولكن بنظم معجز كنظم القران فان قيل انه خبر فلا ينسخ
قلنا لم ينسخ منه الخبر وانما نسخ منه الحكم فان حكم القران
يتلى في الصلاة وان لا يمسه الا طاهر وان يكتب بين الدفتين
وان يكون تعلمه فرض كفاية وكل ما نسخ رفعت منه هذه الاحكام
وان بقي محفوظا فهذا منسوخ فان تضمن حكما جاز ان يبقى
ذلك الحكم معمولا به انتهى وزاد ابن جرير من طريق عمرو بن
يونس عن عكرمة عن اسحق بن ابي طلحة عند انس وانزل الله
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون قد عا عليهم صلى الله عليه وسلم اربعين
صباحا في القنوت على رعل بكسر الراء وسكون العين
المهملة اخره لام محرو ربدل من عليهم باعادة العامل ورعل
هم بطن من بني سليم وذكوان بفتح المعجمة وسكون الكاف
وبني لحيان بكسر اللام وسكون الحا المهملة وبني عصية
بضم العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد التحتية الذين

حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاسود بن قيس
ولابي ذر هو ابن قيس عن جندب بن سفيان بضم الجيم وسكون
النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله بن سفيان رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض
المشاهد اي امكنة الشهادة قيل كان في غزوة احد وقد
دميت اصبعه بفتح الدال اي جرحت اصبعه فقطر منها الدم
فقال مخاطبا لها توجعت على سبيل الاستعارة او حقيقة
على سبيل المعجزة تشبيها لها هل انت الا اصبع دميت
بفتح الدال وسكون التحتية وكسر الفوقية صفة للاصبع و
والمستثنى فيه اعم عام الصفة اي ما انت باصبع موصوفة
بشيء الا بانك دميت ولم يكن ذلك هدرا لكنه في سبيل الله
ورضاه ما لقيت بسكون التحتية وكسر الفوقية ولغير ابي
ذر دميت لقيت بسكون الفوقية وهذا مما يتعلق به الملحدون
في الطعن فقالوا هذا شعر يتفوه به والقراء ينفي عنه ان
يكون شاعرا واجيب بانه رجز والرجز ليس شعرا على مذهب
الاخفش وانما يقال لصاحبه فلان راجز لا شاعر اذ الشاعر
لا يكون الا بيانا ما متقفى على احد انواع العروض المشهورة
وبان الشعر لا بد منه فيه من قصد ذلك فما لم يكن مصدره
عن نية و روية فليه فانه هو اتفاق كلام يقع موزونا ليس منه

الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال والله الذي نفسي بيده لقد رنه او في ملكه
لا يكلم بضم التحتية وسكون الكاف وفتح اللام لا يجرح احد
مسلم في سبيل الله اي في الجهاد ويشمل من خرج في ذات
الله وكل ما دافع فيه المرتحق فاصيب فانه مجاهد كقتال البغاة
وقطاع الطريق واقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعند
مسلم من طريق همام عن ابي هريرة كل كلم يكلمه المسلم والله
اعلم عن يكلم يجرح في سبيله جملة معترضة بين المستثنى
منه والمستثنى موكدة مقررة لمعنى المتعرض فيه وتعظيم شان
من يكلم في سبيل الله ومعناه والله اعلم تعظيم شان من يكلم
في سبيل الله ونظيره قوله تعالى قالت رب اني وضعتها انثى
والله اعلم بما وضعت وما علق به من عظائم الامور وليس الذكر
كالانثى اي والله اعلم بالشيء الذي وضعت وما علق به من عظائم
الامور ويجوز ان يكون تتميما للصيانة عن الرياء والسمعة وتنبيها
على الاخلاص في الغزو وان الثواب المذكور انما هو لمن اخلص
فيه وقاتل لتكون كلمة الله هي العليا الا جاء يوم القيمة وجرحه
يثعب بالمثلثة والعين المهملة يجري دما اللون لون الدم والريح
ريح المسك اي كريح المسك اذ ليس هو مسكا حقيقة بخلاف
اللون اللون لون الدم فلا حاجة فيه الى تقدير ذلك لانه ذهب
حقيقة فليس له من احكام الدنيا والصفات فيها الا اللون
فقط وظاهر قوله في رواية مسلم كل كلم يكلمه المسلم انه لا فرق

في

في ذلك بين ان يستشهد او تبرا جراحته لكن الظاهر ان الذي
يجي يوم القيمة وجرحه يثعب دما من فارق الدنيا وجرحه كذلك
ويويده ما رواه ابن حبان في حديث معاذ عليه طابع الشهداء
والحكمة في بعثته كذلك ان يكون معه شاهد فضيلته ببذله
نفسه في طاعة الله عز وجل ولاصحاب السنن وصححه الترمذي
وابن حبان والحاكم من حديث معاذ بن جبل من جرح جرحا في
سبيل الله او نكب نكبة فانها تجي يوم القيمة كاغزر ما كانت
لونها الزعفران وريحها المسك قال الحافظ ابن حجر وعرف بهذه
الزيادة ان الصفة المذكورة لا تختص بالشهيد بل هي حاصلة لكل
من جرح كذا قال فليتامل وقال النووي قالوا وهذا الفضل وان
كان ظاهره انه في قتال الكفار فيدخل فيه من جرح في سبيل الله
في قتال البغاة وقطاع الطريق وفي اقامة الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر ونحو ذلك وكذا قال ابن عبد البر واستشهد على ذلك بقوله
عليه الصلاة والسلام من قتل دون ماله فهو شهيد لكن قال
الولي العراقي قد يتوقف في دخول المقاتل دون ماله في هذا الفضل
لاشعار النبي صلى الله عليه وسلم الى اعتبار الاخلاص في ذلك
بقوله والله اعلم بمن يكلم في سبيله والمقاتل دون ماله لا يقصد
بذلك وجه الله وانما يقصد صون ماله وحفظه فهو بفعل ذلك
داعية الطبع لا داعية الشرع ولا يلزم من كونه شهيدا ان يكون
دمه يوم القيمة كريح المسك واي بذل بذل نفسه فيه حتى
يستحق هذا الفضل وهذا الحديث اورده المولف في باب ما يقع
من النجاسات في السمن والماء من كتاب الطهارة وسبق
الكلام في وجه ذكره باب ذكر قوله الله

تعالى ولابي ذر عز وجل قل هل تربصون بنا ينتظرون بنا الا احدى الحسنيين الا احدى العاقبتين كل منهما حسنى العواقب الفتح او الشهادة وسقط قوله قل لغير ابي الوقت والحرب سجال بكسر المهملة وتخفيف الجيم اي تارة وتارة فنى غلبة المسلمين يكون لهم الفتح وفي غلبة المشركين يكون للمسلمين الشهادة ن وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه الى جده واسم ابيه عبد الله المخزومي مولاهم المصري حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بضم العين من الاول مصغر ابن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان زاد ابو ذر ابن حرب اخبره هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف اخره للام ملك الروم الملقب بقيصر قال له اي لابي سفيان سالتك كيف كان قتالكم اياه عليه الصلاة والسلام بفصل ثاني الضمير قيل وهو اصوب من وصله وبه قرن عليه الزمخشري فزعمت ان الحرب بيننا وبينه سجال ودول بكسر الدال ولابي ذر ودول بضمها قال الفراء الضم بقول الايام دول ودول ودول ثلاث لغات فقيل بالضم الاسم وبالفتح المصدر وفي بدء الوحي من طريق شعيب عن الزهري الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه فكذلك الرسل تبتلى اي تختبر ثم تكون لهم العاقبة وهذا قطعة من حديث سبق اوائل الكتاب

باب قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل من المؤمنين رجال مبتدا وخبره مقدم صدقوا ما عاهدوا الله عليه اول

ما

ما خرجوا الى احد لا يولون الادبار وقال بعاتل ليلة العقبة من الليل مع الرسول عليه السلام والمقاتلة لاعلاء الدين من صدق في اذا قال صدق فان المعاهد اذا وفى بعهده فقد صدق اذا قال لبى الصدق فيه فمنهم من قضى نحبه اي نذره بان قاتل حتى استشهد كانس بن النضر وطلحة والنحب النذر استعير للموت لانه نذر لازم في رقبة كل حيوان ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا بل استمروا على ما عاهدوا الله عليه وما نقضوه كفعل المنافقين الذين قالوا ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا وقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار ن وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلا بن عبد الاعلا السامي بالسين المهملة عن حميد الطويل قال سالت انسا حدثنا ولابي ذر قال وحدثني بالافراد وفي نسخة ح لتحويل السند وحدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاي وتخفيف الراء وتخفيف التحتية ابن عبد الله العامري الكلابي قال حدثني بالافراد حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال غاب عمي انس بن النضر بالنون والضاد المعجمتين عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن اول قتال قاتلت المشركين لان غزوة بدر هي اول غزوة غزاها عليه الصلاة والسلام وكانت في السنة الثانية من الهجرة لئن الله اشهدني احضرني قتال المشركين ليرين الله بنون التوكيد الثقيلة واللام جواب القسم المقدر ولابي ذر عن المستملي ليرانى الله بالف بعد الراء وتحتية بعد النون المكسورة المخففة ما اصنع فلما كان يوم احد برفع

محمد بن سعيد بكسر الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة وتشديد الزاي وبالمهملة المعدي الخليلي بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وبالتحتية فارضع

يوم على انه فاعل بكان التامة وفي الفرع واصله يوم بالنصب
ايضا على الظرفية ان يوم قتال احد واطلق اليوم واراد
الوقعة فهو اضمار او مجاز قال الكرماني وانكشف المسلمون
وفي رواية الاسماعيلي وانهزم الناس وهو معنى انكشف
قال انس بن النضر اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء
يعني اصحابه المسلمين من الفرار وابرأ اليك مما صنع هؤلاء
يعني المشركين من القتال فاعتذر عن اوليائه وتبرأ من الاعداء
مع انه لم يرض الامرين جميعا ثم تقدم نحو المشركين فاستقبله
اي استقبل انس بن النضر سعد بن معاذ بضم الميم آخره
ذال معجمة وزاد في مسند الطيالسي من طريق ثابت عن انس
بعد ما قال يا سعد بن معاذ اريد الجنة ورب النضر اي
والده اني اجد ريحها اي ريح الجنة حقيقة او وجد ويحل
طيبة ذكره طيبها بطيب ريح الجنة من دون احد اي عنده
قال سعد هو بن معاذ فما استطعت يا رسول الله ما صنع
من اقدامه ولا صنيعه في المشركين من القتل مع اني شهدت معه
القوة ولا ما وقع له من الصبر بحيث وجد في جسده بضع
على الثمانين من ضربة وطعنة ورمية كما قال انس هو بن
مالك فوجدناه اي بابن النضر بضعا بكسر الموحدة وقد
تفتح وثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم
قال العيني وكلمة او في الموضعين للتنويع وفي رواية عبد الله
ابن بكر عن حميد عن الحرث بن ابي اسامة قال انس فوجدناه بين
القتلى ووجدته قد قتل ومثل به المشركون بفتح الميم وتشديد
المثلثة من المثلة اي قطعوا اعضاءه من انف واذن وغيرهما فما عرفه

احد

احد الا اخته ببنانه باصبعه او بطرف اصبعه قال انس هو
ابن مالك كنا نرى بضم النون او نظن ذلك من الراوي وهما
بمعنى واحد ان هذه الاية نزلت فيه وفي اشباهه من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى آخر الاية وقال
ان اخته اي انس بن النضر وهي عمة انس بن مالك وهي تسمى
الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية كسرت ثنية
امراة زاد في الصلح فطلبوا الارش وطلبوا العفو فابوا فاتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالقصاص فقال انس هو ان النضر المستشهد يوم
احد يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فاله
توقيرا ورجاء من فضله تعالى ان يرضي خصمها ليعفو عنها انتقاما
لرضاه فرضوا بالارش عوضا عن القصاص وتركوا القصاص
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من
لو اقسم على الله لابره في قسمه وهو ضد الحنث ونقضه الربيع
هذه سبقت في باب الصلح في الدية من كتاب الصلح ن وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وحدثنا ولغير ابي
ذر وحدثني بالافراد واسقاط واو العطف وفي نسخة ح للتحويل
وحدثني بالواو والافراد اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد اخي ابو بكر بن عبد الحميد عن سليمان بن بلال اراه بضم
الهمزة اي اظنه عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن خارجة بن زيد الانصاري ان زيد بن ثابت
الانصاري رضي الله عنه واللفظ لابن ابي عتيق وباقي

لفظ شعيب ان شاء الله تعالى في سورة الاحزاب قال نسخت
الصحف في المصاحف فقدت بفتح القاف اية من سورة
الاحزاب وسقط لابي ذر سورة كنت اسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرأها فلم اجدها الا مع خزيمة بن ثابت
الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهادته بشهادة رجلين خصوصية له رضي الله عنه
لما كلم عليه الصلاة والسلام رجلا في شيء فانكره فقال
خزيمة انا اشهد فقال عليه الصلاة والسلام انشهد ولم
تستشهد فقال نحن نصدقك على خبر السما فكيف بهذا
فامضى شهادته وجعلها بشهادتين وقال لا تعد وهو قوله
تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
واستشكل كونه اثبتها في المصحف بقول واحد او اثنين اذ شرط
كونه قرانا التواتر واجيب بانه كان متواترا عندهم ولذا قال كنت
اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها وقد روي ان
عمر رضي الله عنه قال اشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذا عن ابي بن كعب وهلال بن امية فهو لاجماعة
وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التفسير وفي فضايل القران
والترمذي والنسائي في التفسير ه هذا باب
بالتنوين يذكر فيه عمل صالح قبل القتال وفي نسخة باب عمل
صالح بالاضافة وقال ابو الدرداء عويمر بن مالك الانصاري
الدبوري في المجالسة انما تقاتلون باعمالكم اي متلبسين باعمالكم
وقوله عز وجل بالرفع ايضا عطفا على المرفوع السابق يا ايها
الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كان المومنون يقولون

لو

لو علمنا اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله تعالى ان الله
يحب الذين يقاتلون فكرهوا القتال فوعظهم الله وادبهم فقال
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
اي عظم ذلك في البغض وهذا من افصح الكلام وابلغه في معناه
قصد في كبر التعجب من غير لفظ ومعنى التعجب تعظيم الامر في
قلوب السامعين لان التعجب لا يكون من شيء خارج عن نظايره ه
واشكاله واتسند كبر الى ان تقولوا وبصب مقتا على تفسيره دلالة
على ان قوله ما لا تفعلون مقت خالص لا شوب فيه لفرط تمكن
المقت منه واختير لفظ المقت لانه اشد في البغض وابلغه
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله اي في طاعته صفا
صافين انفسهم كانهم بنيان مرصوص اي كانهم في تراصهم بنيان
رص بعضه الى بعض والمراد انهم لا يزولون عن اماكنهم ولفظ
رواية ابي ذر بعد قوله ما لا تفعلون الى قوله كانهم بنيان مرصوص
قلم يذكر ما بينهما قال ابن المنير ومناسبة الاية للترجمة فيها خفا
وكانه من جهة ان الله تعالى عاتب من قال انه يفعل الخير ولم
يفعله واثنى على من وفى ونبه عند القتال ومن جهة انه انكر
على من قوم على القتال قولا غير مرضي ومعلوم بثبوته الفضل
في تقديم الصدق والعزم الصحيح على الوفاء وذلك من اصلح
الاعمال وقال الكرماني والمقصود من ذكر هذه الاية ذكره صفا اذ هو
عمل صالح قبل القتال ه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد عبد الرحيم المعروف بصاعقة قال حدثنا شبابة بن سوار
بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة ثانية
وسوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبعد الالف راء الفزاري

بفتح الفاء وتخفيف الزاي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي
اسحق عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه
قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول اتى النبي
صلى الله عليه وسلم رجل قال الحافظ بن حجر لم اعرف
اسمه لكنه انصاري اوسي من بني النبيت بنون مفتوحة
فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة فمثناة فوقية كما في مسلم ولولا
ذلك لامكن تفسيره بعمرو بن ثابت بن وقش بفتح الواو والقاف
بعدها معجمة وهو المعروف باصيرم بني عبد الاشهل فان
بني عبد الاشهل بطن من الانصار من الاوس وهم غير بني
النبيت ويمكن ان يحمل على انه في بني النبيت نسبة فانهم
اخوة بني عبد الاشهل يجمعهم الانتساب الى الاوس مقنع
بفتح القاف والنون المشددة اي عطى وجهه بالحديد
فقال يا رسول الله اقاتل او اسلم ولابي ذر عن المستملي
او اسلم قال عليه الصلاة والسلام اسلم ثم قاتل فاسلم
ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمل قليلا واجر بضم الهمزة مبنيا للمفعول اجرا كثيرا بالمثلثة
واخرج ابن اسحق في المغازي باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه كان يقول اخبرني عن رجل دخل الجنة لم يصل
صلاة ثم يقول هو عمرو بن ثابت باب من اتاه سهم غرب
فقتله بفتح العين المعجمة وسكون الراء اخره موحدة منونا كسهم
صفة له وانكر بن قتيبة السكون ونسبه لقول العامة وجوز الفتح
واضافة سهم لغرب وقال ابو عبيد وغيره اي لا يعرف رامية
او لا يعرف من اين اتى من غير رامية او جاء على قصد وعن ابي زيد

فيما حكاه

فيما حكاه الهروي ان جاء من حيث لا يعرف فهو بالتنوين والاسكان
وان عرف رامية او جاء على قصد لكن اصاب من لم يقصد
فهو بالاضافة وفتح الراء ن وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله
هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي كما جزم به الكلاباذي وتبعه
غيره ونسبه المولف الى جده قال حدثنا حسين بن محمد
بضم الحاء وفتح السين ابو احمد بن بهرام التميمي المروذي
سكن بغداد قال حدثنا شيبان بفتح المعجمة ابو معاوية النحوي
عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك ان ام الربيع
بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت البراء
بنصب بنت وتخفيف الراء من البرا وهذا وهم والصواب المعروف
ان الربيع بنت النضر بن ضمضم عمة انس بن مالك بن النضر
ابن ضمضم وقال بن الاثير في جامعه انه الذي وقع في كتب
النسب والمغازي واسما الصحابة قال ابن حجر وليس هذا بقادح
في صحة الحديث ولا في ضبط رواته وهي ام حارثة بن سراقة
بضم السين المهملة وتخفيف الراء والقاف وحارثة بالحا المهملة
والمثلثة الانصاري اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا نبي الله الا تحدثني عن حارثة برفع المثلثة من تحدثني
وكان قتل يوم وضعة بدر اصابه سهم غرب بتنوين سهم وغرب
مع سكون الراء ولابي ذر غرب بفتح الراء قال ابن قتيبة وهو الاجود
لكنه ذكره مع اضافة سهم لغرب وقد سمع غيرها وزنا فان كان في
الجنة صبرت قال ابن المنير انما شكت فيه لان العمد لم يقتله قصدا
وكانها فهمت ان الشهيد الذي يقتل قصدا لانه الاغلب فنزلت

وسلم رجم من غير جلد ولا ريب انه عليه الصلاة والسلام
انما حكم بكتاب الله فالمراد ان يفصل بينهما بالحكم الضرب
لا بالصلح اذ للحاكم ان يفعل ذلك برضي الخصوم **فقام**
خصمه هو في الاصل مصدر خصمه يخصمه اذا نازعه
وغالبه ثم اطلق على المخاصم وصار اسما له وكذا يطلق
على الواحد والاثنين والاكثر بلفظ واحد مذكرا كان المخاصم
او مونثا لانه بمعنى ذو وكذا على قوله البصريين في رجل عدل
وبخوه قال تعالى وهل اتاك نبا الخصم اذ تسوروا المحراب وربما
ثنى وجمع اخر لا تخف خصمان ولم يسم هذا الخصم **فقال**
صدق اقض وللاصيلي وابوي ذر والوقت عن الكشميهني
والمستملي واقض **بيننا بكتاب الله فقال الاعرابي**
ان ابني لم يسم **كان عسيفا** وفي الشروط فقال الخصم
الاخر وهو اقفه منه نعم فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال ان ابني
كان عسيفا هو ظاهر هذه الرواية القائل ان ابني كان
عسيفا هو الثاني لا الاول وجزم الكرماني بانه الاول الثاني
ولعله تمسك بقوله هنا فقال الاعرابي ان ابني لكن قال
الحافظ ابن حجر ان قوله فقال الاعرابي ان ابني زيادة شاذة
وان المحفوظ في سائر الطرق غير ما هنا انتهى والعسيف بالعين
المهملة المفتوحة والفاء اي اجيرا **على هذا** لم يقل لهذا المعلم
انه اجير بانا الاجرة عليه لكونه لا يسن العمل واتمه **فزنا**
اني بامرأته لم يسم **فقالوا لي على ابنك الرجم** اي وان كان
بكرا واعترف **ففديت ابني منه بمائة من الغنم ووليدة**

اي جارية **ثم سألت اهل العلم** الصحابة الذين كانوا يفتون
في عصر صلى الله عليه وسلم وهم الخلفاء الاربعة وثلاثة من
الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وزاد بن
سعد في الطبقات عبد الرحمن بن عوف **فقالوا انما على ابنك**
جلد مائة باضافة جلد لمائة في الفرع اليونيني وفي المفرع
المفرو على المبدو مي جلد بالتنوين مائة بالنصب على التمييز
وقال القاضي عياض انه رواية الجمهور قال وجاء في الاصيلي
جلده مائة بالاضافة مع اثبات الهاء يعني باضافة المقدر
الى ضمير الغائب العايد عن الابن من باب اضافة المصدر الى
المفعول قال وهو بعيد الا ان ينصب مائة على التفسير او تضم
المضاف الى عدد مائة ونحو ذلك **وتغريب عام** ونفي عن
البلد الذي وقعت فيه الخيانة **فقال النبي صلى الله عليه**
وسلم لاقضين بينكما بكتاب الله اي بحكمه **اما الوليدة**
الجارية **والغنم** الذي افتديت بهما انك **فرد** اي فمردود **عليك**
فاطلق المصدر على المفعول ولابوي ذر والوقت عن الحموي
والمستملي فترد على صيغة المجهول من المضارع قال ابن دقيق
العيد فيه دليل على انه اخذ بالمعاوضة الفاسدة يجب
رده ولا يملك **وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام** زاد
في باب اذا زنى امرأة بالزنا عند الحاكم من حديث عبد الله بن
يوسف عن مالك عن ابن شهاب وجلد ابنه مائة وغربه عاما
واما انت يا انيس لرجل من اسلم وهو بضم الهمزة وفتح النون
مصغرا هو انيس بن الضحاك الاسلمي لا ابن مرثد ولا خادمه
عليه السلام **فاغد على امرأة هذا** اي ايتها غدوة او امش

الكلام على الغالب حتى بين لها الرسول العموم وان كان غير
ذلك احتهدت عليه في البكاء نقل الحافظ ابن حجر وتبعه العيني
عن الخطابي ما نصه اقرها النبي صلى الله عليه وسلم على هذا
فيوخذ منه الجواز ثم تعقباه بان ذلك كان قبل تحريم النوح
فلا دلالة فيه فان تحريمه كان في غزوة احد وهذه القصة
كانت عقب غزوة بدر وفي هذا نظر لا يخفى فانها لم تعد احتهدت
عليه في النوح ولا يلزم من الاجتهاد في البكاء النوح وليس فيما
نقلاه عن الخطابي ما ينهم ذلك بل قوله اقرها على هذا
اشارة الى البكاء المذكور في الحديث ولا ريب ان البكاء على الميت
قبل الدفن وبعده جائز اتفاقا فلينا مل قال عليه الصلاة
والسلام يا ام حارثة انها خنان اي درجان في الجنة وان
ابنك اصاب الفردوس الاعلا فرجعت وهي تضحك وتقول
بخ بخ لك يا حارثة والضمير في قوله انها لهم نفسه وما بعده
كقولهم في العرب تقول ما شاء والها بذلك التفخيم والتعظيم
بسم الله الرحمن الرحيم وسقط البسملة
لابي ذر باب فضل من قاتل لتكون كلمة الله
هي العليا وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين وسكون الميم
هو ابن مرة عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن ابي موسى عبد
الله بن قيس رضي الله عنه انه قال جاء رجل هو لاحق بن
ضميرة الباهلي كما عند ابي موسى المدني في الصحابة الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل

يقاتل

يقاتل للذكر بين الناس ويشتهر بالشجاعة والرجل يقاتل
ليرى بضم الياء وفتح الراء مبنيا للمفعول مكانه بالرفع نائب عن
الفاعل اي مرتبته في الشجاعة وهو رواية الاعمش عن ابي
وائل الاتية ان شاء الله تعالى في التوحيد ويقاتل رياء وزاد في
رواية منصور عن ابي وايل السابقة في العلم والاعمش ويقاتل
حمية وفي رواية منصور ويقاتل غضبا فتحصل ان اسباب
القتال خمسة طلب المغنم واظهار الشجاعة والرياء والحمية
والغضب فمن في سبيل الله قال عليه الصلاة والسلام
من قاتل لتكون كلمة الله اي كلمة التوحيد هي العليا
بضم العين المهملة فهو المقاتل في سبيل الله عز وجل لا طلب
الغنيمة والشهرة ولا مظهر الشجاعة ولا للحمية ولا للغضب
فلو اضاف الى الاول غيره اخل بذلك نعم لو حصل ضمنا
لا اصلا ومقصودا لا يخل وقد روى ابو داود والنسائي من حديث
امامة باسناد جيد قال جاء رجل فقال يا رسول الله ارايت
رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ما له قال لا شيء له فاعادها ثلاثا
كل ذلك يقول لا شيء له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه
وقال ابن ابي جمرة ذهب المحققون الى انه اذا كان الباعث الاول
قصد اعلاء كلمة الله لم يضره ما انضاف اليه انتهى وفي جوابه
عليه الصلاة والسلام بما ذكر غاية البلاغة والايجاز فهو من
جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم لانه لو اجابه بان جميع ما ذكره
ليس في سبيل الله لاحتمل ان يكون ما عداه في سبيل الله

وليس كذلك فعدل الى لفظ جامع عدل به عن الجواب وزيادة
وقد فسر القتال للحمية بدفع المضرة والقتال غضبا بجلب
المنفعة والذي يرجع منزلته اي في سبيل الله فتناول ذلك المدح
والذم فلذا لم يحصل الجواب بالاثبات ولا بالنفي قاله في فتح الباري
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الخمس والتوحيد وسبق في العلم
في باب ساسال وهو قائم عالما جالسا باب
فضل من اغبرت قدماه في سبيل الله عند الاقتحام في المعارك
لقتال الكفار وخص القدمين لكونهما العمدة في سائر الحركات
وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق ولابي ذر عز وجل
ما كان لاهل المدينة ظاهره خبر ومعناه نهي ومن حولهم
من الاعراب سكان البوادي مزينة وجهينة واشجع واسلم
وغفار ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا الى ان الله
لا يضيع اجر المحسنين ولغير ابي ذر ما كان لاهل المدينة
الى قوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين ومناسبة الاية للترجمة
كما قال ابن بطال ان الله تعالى قال في الاية ولا يطئون موطيا
اي ارضا يغيظ الكفار وطئهم اياها ولا ينالون من عدو نيلا
اي لا يصيبون من عدو منهم قتلا او اسرا او غنيمة الا كتب لهم
به عمل صالح قال فمن رضي الله عليه وسلم العمل الصالح
بان النار لا تمس من عمل بذلك قال والمراد بسبيل الله جميع طاعة
انتهى وعن عباية بن رفاعة قال ادركني ابو عبس وانا اذهب
الى الجمعة فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار

رواه

رواه البخاري وفيه استعمال اللفظ في عمومه لكن المتبادر عند
الاطلاق من لفظ سبيل الله الجهاد ○ وبه قال حدثنا
اسحق هو ابن منصور كما نسبه الاصيلي فيما ذكره الجياني
قال اخبرنا بالخاء المعجمة محمد بن المبارك الصوري قال
حدثنا يحيى بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الحضرمي قاضي
دمشق قال حدثني بالافراد يزيد بن ابي مريم بزيد من
الزيادة ابو عبد الله قال اخبرنا عباية بن رفاعة بفتح عين
عباية وتخفيف الموحدة والتحتية ورفاعة بكسر الراء وبالفا
وبعد الالف عين مهملة ابن رافع بن خديج بالفا والعين
المهملة وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبعد
التحتية الساكنة جيم وسقط لغير ابي ذر ابن رفاعة وسقط
لابي ذر ابن خديج قال اخبرني بالافراد ابو عبس بفتح العين
وسكون الموحدة اخره سين مهملة هو عبد الرحمن بن جبر
بفتح الجيم وسكون الموحدة اخره راء وسقط هو عبد الرحمن
ابن جبر لابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اغبرت
قدما عبد ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما اغبرتا بالتثنية
وهي لغة والاول افصح وزاد احمد من حديث ابي هريرة ساعة
من نهار في سبيل الله فتمسه النار بنصب تمسه اي ان
المس ينتفي بوجود الغبار المذكور واذا كان مس الغبار هذا
قدميه دافعا لمس النار اياه فكيف اذا سعى بهما واستفرغ
جهده فقاتل حتى قتل وقتل وفي الاوسط للطبراني عن ابي
الدرداء مرفوعا من اغبرت قدماه في سبيل الله حرم الله
سائر جسده على النار وحديث الباب قدسبق في باب

المشي الى الجمعة في كتاب الجمعة باب عدم كراهية
مسح الغبار عن الناس في السبيل كذا في عدة نسخ مقابلة
على اليونينية وفي بعض الاصول عن الراس في سبيل الله
وقيل ان التعبير بالناس تصحيف قال العيني ولا وجه لدعوى
التصحيف لانه اذا لم يكره مسح الغبار عن راس من هو في سبيل
الله فكذلك مسح غيرها ○ وبه قال حدثنا ابرهيم بن موسى
الرازي الصغير قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال
حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة ان ابن عباس رضي الله عنهما
قال له اي لعكرمة ولعلي اي ولابنه علي بن عبد الله بن عباس
ابي الحسن العابد ايتيا ابا سعيد الخدري رضي الله عنه
فاسمعا من حديثه فاتياه ولابي ذر عن الكشميهني فاتيا
وهو واخوه من الرضاعة وليس لابي سعيد اخ شقيق ولا لاح
من ابيه ولا من امه الا قتادة بن النعمان ولا يصح ان يكون هو
فان علي بن عبد الله بن عباس ولد في اخر خلافة عمر في حائط
اي بستان لهما يستمرانه فلما راانا ابو سعيد جاء فاخذ رداءه
فاحتبى وجلس فقلنا كنا نتقل ابن المسجد بفتح اللام
وكسر الموحدة طوبة اللبن المتخذ لعمارته لبنة لبنة مرتين
وكان عمار هو ابن ياسر ينقل لبنتين لبنتين ذكره مرتين
كلبنة فمر به النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عن راسه
الغبار وقال ويح عمار تقتله الفئة الباغية هم اهل الشام
وسقط لابي ذر قوله تقتله الفئة الباغية وفي البزار ان
ابا سعيد هذا الساقط عند ابي ذر من اصحابه لا من النبي
صلى الله عليه وسلم عمار يدعوهم اي يدعو عمار الفئة

الباغية

الباغية وهم اصحاب معاوية الذين قتلوه في وقعة صفين
الى طاعة الله اذ طاعة على الامام اذ ذاك من طاعة الله
وقال ابن بطال يريد والله اعلم اهل مكة الذين اخرجوا عمارا
من ديارهم وعذبوه في ذات الله قال ولا يمكن تاويل ذلك على
المسلمين لانهم اجابوا دعوة الله تعالى وانما يدعى الى النار من
كان خارجا عن الاسلام ويدعونه اي الفئة الباغية او اهل مكة
الى سبب النار لكنهم معذورون للتاويل الذي يظهر لهم لانهم
كانوا مجتهدين ظانين انهم يدعونه الى الجنة وان كان في نفس
الامر بخلاف ذلك فلا لوم عليهم في اتباع ظنونهم الناشئة
عن الاجتهاد واذا قلنا المراد اهل مكة وانهم دعوه الى الرجوع
الى الكفر وان كان اول الاسلام فلما قال يدعونهم بلفظ المستقبل
فيكون قد عبر بالمستقبل موضع الماضي كما يقع التعبير بالماضي
موضع المستقبل فمعنى يدعونهم دعاهم الى الله فاشار
عليه الصلاة والسلام الى ذكر هذا لما تطابقت شدته
في نقله لبنتين لبنتين في صبره عمله على العذاب تنبيها
على فضيلته وثباته في امر الله قاله ابن بطال والاول
هو ظاهر السياق لاسيما مع قوله تقتله الفئة الباغية ولا
يصح ان يقال مراده الخوارج الذي بعث علي عمارا يدعوهم
الى الجماعة لان الخوارج انما خرجوا على علي بعد قتل عمار
بلا خلاف فان ابتداء امر الخوارج كان عقب التحكيم عقب
انتهاء القتال بصفين وكان قتل عمار قبل ذلك قطعا لكن
ابن بطال تاب حيث لم يتعرض لذكر ضعف اسناد الحديث
عن نسبة النبي اليهم وفيما تقدم من الاعتذار عنهم بكونهم

مجتهدين والمجتهد اذا خطاه اجر ما يكفي من هذا التاويل
البعيد وهذا الحديث قدم في باب التعاون في بنا المسجد
من كتاب الصلاة باب جواز الغسل بعد الحرب
والغبار وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بغير نسبة
ونسبه ابو ذر عن الكشميهني فقال محمد بن سلام بتخفيف اللام
ابن الفرج السلمي البيكندي قال اخبرنا عبدة بفتح العين
وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام ابن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما رجع يوم الخندق الذي حفره
الصحابة لما تحزب عليهم الاحزاب بالمدينة سنة اربع او سنة
خمس ووضع السلاح وسقط لابي ذر لفظ السلاح واغتسل
فاتاه جبريل عليه السلام والحال انه قد عصب راسه الغبار
بتخفيف الصاد اي ركب على راسه الغبار كالعصابة تحيط بالراس
فقال له وضعت السلاح فوالله ما وضعته فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين وفي المغازي من طريق
عبد الله بن ابي شيبة عن ابن نمير عن هشام والله ما وضعناه
فاخرج اليهم قال فالى اين قال ههنا واومأ الى بني قريظة
بضم القاف وفتح الراء وسكون التحتية وفتح الظاء المعجمة
قبيلة من اليهود قالت عائشة رضي الله عنها فخرج اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي باب فضل قول الله تعالى
اي فضل ما ورد فيه قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء اي

بل هم

بل هم احياء عند ربهم ذو زلفى منه يرزقون من الجنة
فرحين حال من الضمير في يرزقون بما اتاهم الله من
فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب
من الله تعالى والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون عطف
على فرحين اي يسرون بالبشارة بالذين لم يلحقوا بهم اي
باخوانهم المومنين الذين فارقوهم احيا فيلحقوا بهم من خلفهم
الا خوف عليهم فيمن خلفوه من ذريتهم ولا هم يحزنون
على ما خلفوا من اموالهم يستبشرون تقال القاضي
كرره للتوكيد او لتعلق به ما هو بيان لقوله ان لا خوف
ويجوز ان يكون الاول لحال اخوانهم وهذا لحال انفسهم بنعمة
من الله ثواب لاعمالهم وفضل زيادة عليه كقوله للذين
احسنوا الحسنى وزيادة وتنكيرهما للتعظيم وان الله لا يضيع
اجر المومنين من جملة المستبشر به عطف على فضل وفي
حديث ابن عباس عند الامام احمد مرفوعا الشهداء على
بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم بكرة
وعشيا وقال سعيد بن جبير لما دخلوا الجنة ورأوا ما فيها
من الكرامات للشهداء قالوا يا ليت اخواننا الذين في الدنيا
يعلمون ما اعرفناه من الكرامة والقتال يا محمد وبانفسهم حتى
يستشهدوا فيصيبوا ما اصبنا من الخير فاخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم باما قد انزل فيه من الكرامة واخبرهم اني قد
انزلت على نبيكم واخبرته بامركم وما انتم فيه فاستبشروا فذلك
قوله تعالى ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الاية
وسياق الاربعين الكرعيين ثابت في رواية الاصيلي وكريمة وقال

في رواية ابي ذر بعد قوله الي وان الله لا يضيع اجر المومنين ○ وبه
قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس الاصبحي
قال حدثني بالافراد مالك الامام عن اسحق بن عبد الله
ابن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك رضي الله عنه ان
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين
قتلوا اصحاب بئر معونة بضم الميم وضم العين المهملة وبعد
الواو الساكنة نون موضع من جهة نجد ثلاثين غداة على
رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة بدل من الذين قتلوا باعادة
العامل وذكوان بالذال المعجمة وعصية بضم العين وفتح
الصاد المهملتين وتشديد التحتية عصت الله ورسوله
قال انس انزل في الذين قتلوا ببئر معونة قرانا ثم نسخ
بعد بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه
زاد عمر بن يونس عن عكرمة عن اسحق بن ابي طلحة عن ابن
جرير ولا نحسب الذين قتلوا في سبيل الله وبهذه الزيادة
تحصل المطابقة بين الحديث والاية وحديث الباب اخرجه
المولف ايضا في المغازي بايتم من هذا واخرجه مسلم في الصلاة
○ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار المكي انه سمع
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول اصطبح ناس
منهم والد جابر الخمر اي شربوها بالغداة يوم احد وكانت اذ ذاك
مباحة ثم قتلوا شهداء والخمر في بطونهم فلم يمنعهم ما كان في علم
الله من تحريمها ولا تكونها في بطونهم من حكم الشهادة وفضلها
لان التحريم انما يلزم بالنهي وما كان قبل النهي فعفو فيما طعم

به فقيل لسفيان بن عيينة من اخر ذلك اليوم اي
في الحديث هذا اللفظ موجود قال سفيان ليس هذا
فيه واما مطابقة الحديث للترجمة فقال ابن المنير عسر جدا
الا ان يكون مراده التنبيه على ان الخمر التي شربوها لم تضرهم
لان الله اثنى عليهم بعد موتهم ورفع عنهم الخوف والحزن
وما ذاك الا ان الخمر كانت يومئذ مباحة ولا يتعلق التكليف
بفعل المكلف باعتبار ما في علم الله تعالى حتى يبلغه رسوله
انتهى قال في المصابيح بعد ذكره لهذا لم تحصل النفس
على شفا من مطابقة الحديث للترجمة لان هولاء الذين اصطبحوا
ثم ماتوا وهي في بطونهم لم يعملوا ما يوقع عتابا
ولا عقابا ضرورة انها كانت مباحة حينئذ فهي كغيرها
من مباحات عمدت سهم ذلك اليوم فما الحكمة في تخصيص
هذا المباح دون غيره انتهى واجاب في فتح الباري
بان يكون اورد الحديث للاشارة الى احد الاقوال
في سبب نزول الاية المترجم بها فقد روى الترمذي من حديث
جابر ان الله تعالى لما كلم موسى والذي نفسي بيده انه يرجع الى
الدنيا ثم قال رب بلغ من وراي فانزل الله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية وحديث الباب
قد اخرجه المولف ايضا في المغازي باب
ظل الملائكة على الشهيد وبه قال حدثنا صدقة
ابن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان
قال سمعت محمد بن المنكدر وسقط لابي ذر لفظ محمد
انه سمع جابر الانصاري يقول جيء بابي عبد الله

يوم وقعة احد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به
بضم الميم وتشديد المثلثة المكسورة اي جدع انفه واذنه
او بني من اطرافه ووضع بين يديه فذهبت اكشف عن
وجهه الثوب فنهاني قومي فسمع عليه الصلاة والسلام
صوت امراة صائحة ولابي ذر عن الكشميهني صوت نائحة
زاد في الجنائز فقال من هذه فقيل ابنة عمرو فاطمة اخت
المقتول عمة جابر واخت عمرو عمة المقتول عبد الله
والشك من الراوي فقال عليه الصلاة والسلام لم تبكي
بكسر اللام وفتح الميم اي لم تبكي هي فالخطاب لغيرها
والا لو كان خطابا لها لقال لم تبكين او لا تبكي شك الراوي
هل استفهم او نهى ما زالت الملائكة تظله باجنحتها
فكيف يبكي عليه مع حصول هذه المنزلة له قال البخاري
رحمه الله قلت لصدقة اي ابن الفضل شيخه اقله اي
الحديث حتى رفع قال اي سفيان بن عيينة ربما قاله
اي جابر ولم يجزم وقد جزم به في الجنائز من طريق علي بن عبد
الله المديني وكذا رواه الحميدي وجماعة عن سفيان كما افاده
في فتح الباري وهذا الحديث قد سبق في الجنائز واخرجه
ايضا في المغازي باب غزوة الخندق الذي قتل في سبيل
الله ان يرجع الى الدنيا لما يرى من الكرامة وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بندار العبدي
البصري قال حدثنا غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون
وفتح الدال المهملة اخره راء لقب محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة قال سمعت

انس

انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا
والحال ان له ما على الارض من شيء وفي رواية مسلم من
طريق ابي خالد الاحمر وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد بالرفع
ولابي ذر الا الشهيد بالنصب يتمنى ان يرجع الى الدنيا
فيقتل بالنصب عشر مرات اي في سبيل الله لما باللام
اي لاجل ما يرى من الكرامة ولابي ذر بما بالموحدة اي بسبب
ما يرى وهذا الحديث اخرجه مسلم والترمذي في الجهاد ل
هذا اباب بالتنوين الجنة تحت بارقة السيوف
من اضافة الصفة الى الموصوف والبارقة اللمعان وقال
المغيرة بن شعبة مما وصله المولف تاما في الجزية اخبرنا نبينا
وللاصيلي ولابي الوقت محمد ليس في اليونينية لفظ محمد نعم
هو في فرعها صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا من قتل منا
اي في سبيل الله صار الى الجنة ونبت قوله عن رسالة ربنا
للحموي والمستملي وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه مما وصله
المولف في قصة عمرة الحديبية للنبي صلى الله عليه وسلم
اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى وبه قال
حدثنا وفي نسخة بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا معوية بن عمرو بفتح العين ابن المهلب الازدي قال
حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد الفزاري لا السبيعي
وسماه الكرماني عن موسى بن عقبة بضم العين المهملة
القاف الامام في المغازي عن سالم ابي النضر بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة ابن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله

بضم العين مصغر ابن معمر التيمي **وكان** اي سالم **كاتبه**
اي لعمر بن عبيد الله وفي الفرع كان كاتبه قاله الكرماني
وتبعه البرماوي وقد وقع التصريح بذلك في باب لا تمنوا لقاء
العدو ومن رواية يوسف بن موسى عن عاصم بن يوسف
اليربوعي عن ابي اسحق الفزاري حيث قال فيها حدثني
سالم ابو النضر كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله وحينئذ فقول
الحافظ ابن حجر قوله وكان كاتبه اي ان سالما كان كاتب عبد الله
ابن ابي اوفى سهو وتبعه فيه العلامة العيني وزاد فقال
وسمي الكرماني سهوا فاحشا حيث قال وكان سالم كاتب
عمر بن عبيد الله وليس كذلك بل الصواب ما ذكرناه اي من كونه
كاتب عبد الله بن ابي اوفى **فقال** اي سالم **كتب اليه** اي الي
عمر بن عبيد الله **عبد الله بن ابي اوفى** فاعل كتب **رضي الله**
عنهما زاد في رواية يوسف بن موسى فقرأته قال الدارقطني
لم يسمع ابو النضر من ابن ابي اوفى فهو حجة في رواية الكاتبة
ونقب كما في فتح الباري بان شرط الرواية بالمكاتبة عند اهل
الحديث ان تكون الرواية صادرة الي المكتوب اليه وابن ابي اوفى
لم يكتب الي سالم انما كتب الى عمر بن عبيد الله وحينئذ فتكون
رواية سالم له عن عبد الله بن ابي اوفى من ضرورة الوجادة فقال
الحافظ ابن حجر ويمكن ان يقال الظاهر انه من رواية سالم
عن مولاه عن عبد الله فقرأته عليه لانه كان كاتبه عن عبد الله
ابن ابي اوفى انه كتب اليه فيصير حينئذ من ضرورة المكاتبة
انتهى وفيه التصريح بان سالما كاتب عمر بن عبيد الله فتبين
ان قوله الاول سهو او سبق قلم ويستانس له بقوله الدارقطني لم يسمع

ابو النضر

ابو النضر من ابن ابي اوفى فليتامل **ان رسول الله صلى الله**
عليه وسلم قال واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف
اي ان ثواب الله والسبب الموصل الي الجنة عند الضرب
بالسيوف في سبيل الله وهو من المجاز البليغ لان ظل الشيء
لما كان ملازما له ولا شك ان ثواب الجهاد فكان ظلال السيوف
المسببة في الجهاد تحتها الجنة اي ملازمها استحقاق
ذلك وخص السيوف لانها اعظم الات القتال وانفعها لانها
اسرع الي الزهوق وفي حديث عمار بن ياسر عند الطبراني
باسناد صحيح انه قال يوم صفين الجنة تحت الابارقة وفي
ترجمة عمار بن ياسر من طبقات ابن سعد تحت البارقة بفتح
ميم قال ابن حجر وهو الصواب والبارقة اللمعان وقد تطلق البارقة
ويراد بها نفس السيف وقيل للابريق السيف ودخلت الها
عوضا عن الياء ولم يذكر المؤلف من الحديث ما يوافق لفظ الترجمة
فكانه اشار بها الى حديث عمار المذكور ولم يسقه لكونه ليس
على شرطه واستنبط معناها مما هو على شرطه فانه اذا
ثبت لها ظلال ثبت لها بارقة ولمعان قاله ابن المنير **تابعه**
اي تابع معوية بن عمرو **الاوسي** عبد العزيز بن عبد الله مما رواه
المؤلف في كتابه هذا **عن ابن ابي الزناد** عبد الرحمن مفتي بغداد
واسم ابي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني **عن موسى بن عقبة**
قال في الفتح وقد رواه عمر بن شبة عن الاوسي فبين ان ذلك
كان يوم الخندق وهذا الحديث ذكره هنا مختصرا وفي باب
الصبر عند القتال وباب تاخر القتال حتى تزول الشمس
مطولا وفي باب النهي عن تمني لقاء العدو واخرجه مسلم في

المغازي وابو داود في الجهاد باب من طلب الولد للجهاد
اي في سبيل الله بان ينوي ذلك عند المجامعة وقال الليث
ابن سعد الامام الاعظم مما وصله ابو نعيم في مستخرجه
من طريق يحيى بن بكير عنه وكذا مسلم حدثني بالافراد
جعفر بن ربيعة بن شراحبيل الكندي عن عبد الرحمن بن
هرمز الاعرج انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمان
ابن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة على مائة امراة
او تسع وتسعين بالشك من الراوي اي والله لاجامعن
مائة او تسعا وتسعين وفي رواية ستين وليس في ذكر القليل
ما ينفي الكثرة كلهن ياتي بالتحتية ولابي ذر تاتي بالفوقية
فارس يجاهد في سبيل الله صفة لفارس فقال له صاحبه
وهو الملك وفي مسلم فقال له صاحبه او الملك بالشك من
احد الرواة قل ان شاء الله لنسيانه فلم يقل عليه السلام
ان شاء الله بلسانه والذي في الفرع واصله حذف قل ولم يتمكن
بكن عقل عن التفويض الى الله بقلبه حاشا منصب النبوة
النبوة من ذلك فلم يحل بالتحتية ولابي ذر فلم تحل بالفوقية
منهن الا امراة واحدة جاءت بشق رجل اي بنصف رجل كما في
رواية اخرى والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا
في سبيل الله عز وجل فرسانا جمع فارس اجمعون رفع تاكيد
لضمير الجمع في قوله لجاهد واقال شيخ مشايخنا السراج ابن
الملقن هذا الحديث اخرجه هنا البخاري معلقا واسنده في
ستة مواضع منها في الايمان والنذور باب مدح الشجاعة
في

في الحرب وذم الجبن بضم الجيم وسكون الموحدة اي فيه
ه وبه قال حدثنا احمد بن عبد الملك بن واقد بالقاف الحراني
بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وبالنون قال حدثنا حماد بن زيد
اي ابن درهم الازدي الجهضمي البصري عن ثابت البناني عن
انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
احسن الناس لان الله تعالى قد اعطاه كل الحسن واشجع
الناس اذ هو اكملهم واجود الناس لتخلقه بصفات الله تعالى
التي منها الجود والكرم ولقد فزع بكسر الزاي خاف اهل المدينة
اي ليلا وزاد ابو داود في رواية فانطلق الناس قبل الصوت
فكان النبي صلى الله عليه وسلم سبقهم على فرس عري
استعاره من ابي طلحة بقال له المندوب وكان يقطف اي يعدو
المشي وقال حين رجع وجدناه اي الفرس بحرا اي جوادا واسع
الجري وفيه استعمال المجاز حيث شبه الفرس بالبحر لان البحر
الجري منه لا ينقطع كما لا ينقطع ما البحر وسقط واو وقال
لابي ذر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الجهاد والادب والترمذي
في الجهاد والنسائي في السير ه وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عمر بن محمد
ابن جبير بن مطعم عم بضم العين ومطعم بكسرها وضم الميم
النوفلي القرشي ان اباه محمد بن جبير قال اخبرني بالافراد
ابي جبير بن مطعم رضي الله عنه انه بينما بالميم هو يسير
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اي والحال انه
عليه الصلاة والسلام معه الناس مقفله بفتح الميم وسكون

القاف وفتح الفاء واللام مصدر ميمي او اسم زمان اي زمان
رجوعه من حنين وادبين مكة والطايف سنة ثمان فعلقه
الناس بفتح العين وكسر اللام المخففة وبالقاف ثم الهاء اي
تعلقوا به ولابي ذر فعلقت بتاء التانيث بدل الهاء الاعراب
بدل الناس وله عن الكشميهني فطفقت الناس حال كونهم يسالون
حتى اضطروه اي الجاوه الى سمرة سمه بفتح السين المهملة
وضم الميم وهي شجرة من سجر البادية ذات شوك فخطفت
رداه بكسر الطاء اي علق شوكها برداه الشريف فجبذه فهو
مجاز لانه استعير لها الخطف او المراد خطفته الاعراب فوقف
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعطوني ردائي بهمزة قطع
لو كان لي عدد هذه العضاه نعما بكسر العين وفتح الضاد
المعجمة وبعد الالف هاء وقفا ووصلا شجر كثير الشوك ونعما
نصب على التمييز وفي حبر كان ويجوز ان تكون نعما خبر كان والنعم
الابل او والبقر والغنم ولابي ذر عدد بالنصب خبر كان مقدما نعم رفع
اسمها موخرا لقسمتموه بينكم ولابي ذر عليكم ثم لا تجدوني
بنون واحدة ولابي ذر لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا
اي اذا جربتموني لا تجدوني ذا بخل ولا اذا كذب ولا اذا جبن فالمراد
نفي الوصف بن اصله لانفي المبالغة التي يدل عليها الثلاثة
لان كذوبا مع صيغ المبالغة وجبانا صفة مشبهة وبخيلا يحتمل
الامرين قال ابن المنير رحمه الله تعالى وفي جمعه عليه الصلاة والسلام
بين هذه الصفات لطيفة وذلك لانها متلازمة وكذا اضدادها
الصدق والاقدام والشجاعة واصل المعنى هنا الشجاعة فان
الشجاع واثق من نفسه بالخلف من كسب سيئة فبالضرورة

لا يبخل

لا يبخل واذا سهل عليه العطا لا يكذب بالخلف في الوعد لان
الخلف انما ينشا من البخل وقوله لو كان لي شل هذه العضاه تنبيه
بطريق الاولى لانه اذا سمح بمال نفسه فلان يسمح بقسم غنايمهم
عليهم اولى واستعمال ثم هنا بعد ما تقدم ذكره ليس مخالفا
لمقتضاها وان كان الكرم يتقدم العطا لكن علم الناس بكرم
الكريم انما يكون بعد العطا وليس المراد هنا بيان الدلالة
على تراخي العلم بالكرم عن العطا وانما التراخي هنا لعلو رتبة الوصف
كانه قال واعلا من العطا ما لا يتقارب ان يكون العطا عن كرم
فقد يكون عطا بلا كرم كعطاء البخيل وكذلك انتهى وفيه
دليل على جواز تعريف الانسان نفسه بالاوصاف الحميدة
لمن لا يعرفه ليعتمد عليه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الخمس
باب ما يتقى بضم اوله مبنيا للمفعول اي بيان التعوذ
من الجبن وهو ضد الشجاعة ث وبه قال حدثنا موسى
ابن اسمعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
قال حدثنا عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا ابن سويد
الكوفي القرشي بضم القاف والراء ثم مهملة نسبة الى قريش له
سابق قال سمعت عمرو بن ميمون الاودي بفتح الهمزة وسكون
الواو وبالدال المهملة نسبة الى اود بن معن فجاهله قال كان
سعد هو ابن ابي وقاص احد العشرة يعلم بنيه هؤلاء
الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ منهن بالميم وفي بعض الاصول
بهن دبر الصلاة بعد السلام منها اللهم اني اعوذ بك من
الجبن وهو ضد الشجاعة واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر

هو الخرف اي يعود كهيئته الاولى في زمن الطفولية بضعف العقل
قليل الفهم او هو ادواه وهو حال الهرم والضعف عن ادا م
الفرائض وعن حفظ منه نفسه فيكون كلا على اهله مستثقلا
بينهم يتمنون موته فان لم يكن له اهل فالمصيبة اعظم واعوذ
بك من فتنة الدنيا زاد في باب التعوذ من عذاب القبر من رواية
ادم عن شعبة عن عبد الملك عن مصعب عن سعد واعوذ بك
من فتنة الدنيا يعني فتنة الدجال وحكى الكرماني ان هذا
من زيادة شعبة بن الحجاج قال بن حجر وليس كما قال فقد بين
يحيى بن بكير عن شعبة انه من كلام عبد الملك بن عمير راوي
الخبر اخرجه الاسمعيلي من طريقه وفي اطلاق الدنيا على
الدجال اشارة الى ان فتنة اعظم الفتن الكائنة في الدنيا
واعوذ بك من عذاب القبر الواقع على الكفار ومن شاء الله
من الموحدين بطارق من حديد يسمعه خلق الله كلهم الا
الجن والانس اعاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك عنه
وكرمه والاضافة هنا من اضافة المظروف الى ظرفه فهو على
تقدير في اي من عذاب القبر قال عبد الملك بن عمير فحدثت به
اي بهذا الحديث مصعبا بضم الميم وسكون العاد المهملة وفتح
الموحدة بعدها موحدة ابن سعد ابن ابي وقاص فصدقه ومطابقة
الحديث للترجمة واضحة وانما استعاذ من الجبن لانه يودي
الى عذاب الاخرة كما قاله المهلب لا يقرن قرينه في الزحف فيدخل
تحت الوعيد فمن ولي فقد باء بغضب من الله ورعا يقع في دينه
فيرتد بجبن ادركه وخوف على مهجته من الاسر والعبودية نبتنا
الله على دينه القويم وهذا الحديث اخرجه الترمذي في الدعوات

و

والنسائي في الاستعاذة ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا معتمر بكسر الميم الثانية قال سمعت ابي
سليمان بن طرخان التيمي قال سمعت انس بن مالك رضي
الله عنه يقول كان النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز وهو عدم
القدرة والكسل بفتح السين وفي اليونينية بسكونها وهو
القعود عن الشيء مع القدرة على عمله ايثار الراحة البدن
على التعب والجبن وهو الخوف من تعاطي الحرب ونحوها خوفا
على المهجة والهرم هو الزيادة في الكبر المصحح لسن المودي الى
ضعف الاعضاء وتساقط القوة قال ابن المنير فيه دليل على ان الغرائز
قد تتبدل من خير الى شر ومن شر الى خير ولولا ذلك لما صح
تعوذ الجبان من الجبن واعوذ بك من فتنة المحيا ان تفتن
بالدنيا وتشتغل بها عن الاخرة واعظمها والعياذ بالله تعالى
امر الخاتمة عند الموت او هي فتنة الدجال كما مر في تفسير عبد
الملك بن عمير والممات قيل المراد فتنة القبر كسؤال الملكين
ونحو ذلك والمراد من شر ذلك والا فاصل السؤال واقع لا محالة
فلا يدعى برفعه وفي الحديث انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريبا
من فتنة الدجال فيكون عذاب القبر مستثنى عن ذلك والسبب
غير المسبب وقيل المراد بالفتنة قبيل الموت واضيفت الى
الموت لقربها منه فعلى هذا تكون فتنة المحيا قبل ذلك
واعوذ بك من عذاب القبر فيه دليل لاهل السنة على
اثبات عذاب القبر وقد كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جميع
ما ذكر ليشرع لامته ليبين لهم المهم من الادعية وهذا الحديث

اليها فارجمها بعد ان اعترفت وانما خص النبي صلى الله عليه
وسلم انيسا بهذا الحكم لانه من قبيلة المراة وقد كانوا يتفرون
من حكم غيرهم لكن في بعض الروايات فاعترفت فامر بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت قال القرطبي وهو
يدل على ان انيسا انما كان رسولا ليسمع اقرارها وان تنفيذ
الحكم كان منه عليه الصلاة والسلام ويشكل عليه كونه
لم يكتف بشاهد واحد واجيب بان قوله فاعترفت فامر بها
فرجمت هو مختصر رواية الليث عن الزهري وقد رواه عن الزهري
مالك بلفظ فاعترفت فرجمها فلعل فامر بها النبي صلى الله
عليه وسلم فرجمت وعند التعارض فحديث مالك اولى
لما تقرر من ضبط مالك وخصوصا في حديث الزهري
فانه من اعرف الناس به فالظاهر ان انيسا كان حاكما وليس
بسلمنا انه كان رسولا بحتم فليس في الحديث نص على انفراده
بالشهادة فيحتمل ان غيره شهد عليها وبقية مباحث
هذا الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود وقد سبق
بعض الحديث في باب الوكالة في الحدود من كتاب
الوكالة ومطابقته لما ترجم له في قوله اما الوليدة والغنم
فرد عليك لانه في معنى الصلح اذ وجب على الاعسف من
الحد ولم يكن جائزا في الشرع فكان جورا ○ وبه قال
حدثنا يعقوب هو ابن ابرهيم الدورقي كما في المغازي في باب
من شهد بدرا قال البخاري حدثنا يعقوب بن ابرهيم قال
ابو ذر في روايته اي الدورقي وبذلك جزم الحافظ ابن حجر
حملا لما اطلقه البخاري على ما قيده في المغازي قال وهذه

عادة

عادة البخاري لا يهمل نسبة الراوي الا اذا ذكرها في مكان اخر
فيهملها استغناء عنها بما ذكر وقال حدثنا ابرهيم بن سعد
بسكون العين عن ابيه سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن القاسم بن محمد هو ابن ابي بكر الصديق المدني عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله ولابي ذر والوقت
النبي صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا دينا
هذا ما ليس فيه منه ما لا يوجد في كتاب ولا سنة ولابوي الوقت
وذر زيادة فهو رد من باب اطلاق المصدر على اسم المفعول
اي فهو مردود اي باطل غير معتد به وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الاقضية وابو داود وابن ماجه في السنة كقوله هذا
خلق الله اي مخلوقه رواه اي الحديث المذكور عبد الله بن جعفر
اي ابن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة وعبد الواحد بن ابي عون
المدني فيما وصله الدارقطني من طريق عبد العزيز بن محمد عنه
وليس لعبد الواحد في البخاري سوى هذا عن سعد بن
ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسعد بسكون العين ○ هذا
باب بالتنوين كيف يكتب بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا
للمفعول اي كيف يكتب الصلح يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان
وفلان بن فلان فيكتفى بذلك اذا كان مشهورا ولم ولابي ذر
عن الكشميهني وان لم ينسبه الى قبيلته او ينسبه ولابي
ذر والاصيلي الى قبيلته باسقاط المثناة الموقتية التي بعد اللام
اذا كان مشهورا بدون ذلك بحيث يؤمن اللبس والا فتتعين
النسبة ○ وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة ابو بكر العبدي البصري المعروف ببندار قال

اخرجه ايضا في الدعوات وكذا مسلم واخرجه النسائي في
الاستعاذة وابو داود وفي الصلاة باب من حدث عشاهده
في الحرب ليتاسي بذلك ويرغب فيه لا للرياء والسمعة قاله
ابو عثمان عبد الملك النهدي عن سعد هو ابن ابي وقاص
فيما وصله في المغازي ح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي ابو رجاء البغلاني قال حدثنا حاتم هو ابن اسمعيل
الكوفي عن محمد بن يوسف الكندي عن السايب بن يزيد
الصحابي ابن الصحابي وهو جد محمد بن يوسف لامه انه
قال صحبت طلحة بن عبيد الله بضم العين وصحبت سعدا
هو ابن ابي وقاص وصحبت المقداد بن الاسود وصحبت
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم فما سمعت احدا منهم
اي من هؤلاء الصحابة الاربعة وسقط لفظ منهم للمستملي
يحدث عن يوم احد اي بما وقع له من ثبات القدم او نحو
ذلك وقد كان من اهل الخدة وذكر المولف في المغازي
عن قيس قال رايت يد طلحة شلاء وقاها رسول الله صلي
الله عليه وسلم يوم احد وعن ابي عثمان النهدي انه لم يبق
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم غير طلحة وسعد
فلهذا احدث طلحة عن مشاهده يوم احد ليقتدي به ويرغب
الناس في مثل فعله وقال الحافظ ابن حجر لم يبين في هذا
الحديث ما احدث به طلحة من ذلك وقد اخرجه ابو يعلى من
طريق يزيد بن خصيفة عن السايب بن يزيد عمن حدثه عن
طلحة انه ظاهر بين درعين يوم احد باب
وجوب النفير بفتح النون اي الخروج الى قتال الكفار وما يجب

اي

اي وبيان الفرد الواجب من الجهاد ومشروعية النية في ذلك
وقوله بالجر عطفا على الحرود السابق ولابي ذر وقول الله عز وجل
امرا بالنفر العام مع الرسول عليه الصلاة والسلام عام غزوة
تبوك لقتال اعداء الله من الروم الكفرة من اهل الكتاب
وحتم على المومنين في الخروج معه على كل حال في المنشط والمكره
والعسر واليسر فقال انفروا خفافا لنشاطكم له وثقالا
عنه لمشقته عليكم او لقلة عيالكم ولكثرتها او ركبانا ومشاة
او خفافا وثقالا من السلاح وصحاحا ومراضا ولما فهم بعض
الصحابة بهذا الامر العموم لم يتخلفوا عن الغزو وحق ساتوا منهم
ابو ايوب الانصاري والمقداد بن الاسود ثم رغب تعالى في بذل
المهج في مرضاته والنفقة في سبيله فقال وجاهدوا باموالكم
وانفسكم في سبيل الله اي بما امكن لكم منهما كليهما او احدهما
ذلكم خير لكم من تركه ان كنتم تعلمون الخير لو كان عرضا
قريبا اي لو كان ما دعوا اليه نفعا دنيويا قريبا سهل المآخذ
وسفرا قاصدا متوسطا لاتبعوك طمعا في ذلك النفع ولكن
بعدت عليهم الشقة اي المسافة التي تقطع بمشقة وسيحلفون
بالله الاية الى اخرها وساقها الى اخر قوله بالله وفي رواية ابي ذر
بعد قوله باموالكم وانفسكم الى انهم لكاذبون وحذف ما بعد
ذلك وقد ذكر سفيان الثوري عن ابيه عن ابي الضحى ان هذه
الاية انفروا خفافا اول ما نزلت من سورة براءة بقلة ان كثر
الحافظ وقوله تعالى بالجر او بالرفع على الاستيناف يا ايها
الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله تباطاتم
الى الارض متعلق به كانه ضمن معنى الاخلاد والميل فعدي

اذا قيل لكم

بعلي وكان هذا في غزوة تبوك حيث امروا بها بعد رجوعهم من
الطايف حين طاب الثمار والظلال في شدة الحر بعد
المشقة وكثرة العدو وفشو عليهم ارضيتم بالحياة الدنيا
وغرورها من الاخرة بدل الاخرة وتعيمها الى قوله على كل شيء
قدير وقال في رواية ابي ذر بعد قوله الارض الى قوله والله على
كل شيء قدير ينكر بضم اوله مبنيا للمفعول بغير واو ولابي ذر
ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عنه انفروا حال كونكم ثبات
بضم المثلثة وتخفيف الموحدة بالكسر كهذا جمع ثبة
ولابي ذر والقابسي ثبانا بالالف قال ابن حجر وهو غلط
لا وجه له وقال العيني وهو غير صحيح لانه جمع المونث
السالم وكذا قال ابن الملقن والزركشي وتعقبه العلامة
ابن الدماميني بان مذهب الكوفيين جواز اعرابه في حالة
النصب بالفتح مطلقا وجوزه قوم في محذوف اللام وعلى كل
من الرايين يكون لهذه الرواية وجه ومن الذي اوجب اتباع
المذهب البصري والنا المذهب الكوفي حتى يقال بان هذه
الرواية لا وجه لها انتهى والمعنى انفروا جماعات متفرقة حال
كونكم سرايا جمع سرية ممن يدخل دار الحرب مستخفيا حال
كونكم متفرقين يقال احد الثبات ولابي ذر واحد الثبات
ثبة بضم المثلثة فيهما وهذا قول ابي عبيدة في المجاز
وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابو حفص
الباهلي البصري قال حدثنا يحيى القطان ولابي ذر يحيى
ابن سعيد قال حدثنا سفيان هو الثوري قال حدثني

بالافراد

بالافراد منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر المفسر
عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح فتح مكة لا هجرة واجبة
من مكة الى المدينة بعد الفتح ولكن جهاد في الكفار ونيته
واذا استنفرتم فانفروا بهمزة وصل وكسر الفاء اي اذا
طلبكم الامام الى الغزو فاخرجوا اليه وجوبا فتعينن على
من عينه الامام ونزلوا بابها قاصدين ولم يدخلوا صار الجهاد
فرض عين فان لم يكن في اهل البلدة قوة وجب على من يليهم
وهل كان في الزمن النبوي فرض عين او كفاية قال الماوردي
كان عينا على المهاجرين فقط وقال السهيلي كان عينا على
الانصار دون غيرهم لمبايعتهم النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة على ان يؤووه وينصروه وقيل كان عينا في
الغزوة التي يخرج فيها عليه الصلاة والسلام دون
غيرها والتحقيق انه كان عينا على من عينه صلى الله عليه
وسلم في حقه ولو لم يخرج عليه الصلاة والسلام وهذا
الحديث قدم سبق في باب فضل الجهاد باب
حكم الكافر يقتل المسلم ثم يسلم القاتل فيستشهد
بالسين المهملة وكسر الدال المهملة المشددة ولابي ذر
فسدد بفتح الدال بعده بالضم اي بعد قتله المسلم ويقتل
بضم اوله وفتح ثالثه ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

يضحك الله عز وجل اي يقبل بالرضى الى رجلين اي مسلم
وكافر وللنسائي ان الله ليعجب من رجلين يقتل احدهما
الاخر يدخلان الجنة وزاد مسلم من طريق قال كيف يا رسول
الله قال يقاتل هذا اي المسلم في سبيل الله عز وجل فيقتل
اي فيقتله الكافر ثم يتوب الله على القاتل زاد همام عند مسلم فيلج الجنة ثم يتوب
الله على القاتل زاد همام ايضا فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد
في سبيل الله فيستشهد ولاحمد من طريق الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قيل كيف يا رسول
الله قال يكون احدهما كافرا فيقتل الاخر ثم يسلم فيغزو
فيقتل قال ابن عبد البر يستفاد من الحديث ان كل من
قتل في سبيل الله فهو في الجنة انتهى ومطابقة الحديث
للترجمة على ما سبق ظاهرة فلو قتل مسلم مسلما عمدا
بلا شبهة ثم تاب القاتل واستشهد ستشهد في سبيل
الله فقال ابن عباس رضي الله عنهما لا تقبل توبته اخذا
بظاهر قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا
عظيما وفي رواية النسائي واحمد وابن ماجه عن سالم
ابن ابي الجعد عنه انه قال ان الاية نزلت في اخر ما نزل ولم ينسخها
شيء حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
روى الامام احمد والنسائي من طريق ادريس الخولاني
عن معوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا
او الرجل يقتل مؤمنا متعمدا لكن ورد عن ابن عباس خلاف

ذلك

ذلك فالظاهر انه اراد بقوله الاول التشديد والتغليظ
وعليه جمهور السلف وجميع اهل السنة وصححوا توبة
القاتل كغيره وقالوا المراد بالخلود المكث الطويل فان
الدلايل متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم
وباقي ان شاء الله تعالى مزيد بحث في هذا يعون الله في تفسير
سورة النساء والفرقان ومنه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد عنبسة
ابن سعيد بفتح العين وسكون النون وفتح الموحدة وبالسين
المهملة وسعيد بكسر العين ابن العاص الاموي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بخيبر بسنة سبع والجملة حالية بعدما افتتحوها
فقلت يا رسول الله اسهم لي من غنايم خيبر وهم في اسهم
قطع فقال بعض بني سعيد بن العاص هو ابان بن سعيد
بكسر العين لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا
قاتل ابي ابان بن سعيد قاتل بني قوقل بقافين مفتوحتين بينهما
واو وساكنة اخره لام نون بن جعفر واسمه النعمان بن مالك
ابن ثعلبة من الصرم وعند البغوي بصاد مهملة نون بن احمد
ابن فهر بن غنم بفتح المعجمة وسكون النون بعدها ميم ابن
عمرو بن عوف بفتح العين فيهما الاوسي الانصاري وقوقل لقب
ثعلبة او لقب الصرم وعند البغوي في الصحابة ان النعمان
ابن قوقل قال يوم احد فسمت عليك يا رب لا تغيب الشمس
حتى اطأ بعرجتي في الجنة فاستشهد ذلك اليوم فقال

النبي صلي الله عليه وسلم لقد رايته في الجنة وليس به عرج
فقال ولابي ذر قال سعيد بن العاص ابان واعجبا بالتنوين
اسم فعل بمعنى اعجب وهو لمثل واها وعجبا للتوكيد واذا
لم ينون فاصله واعجبي فابدلت كسرة الياء فتحة والياء الفا
كما فعل في يا اسفي ويا حسرتي وفيه شاهد على استعمال واعي
منادى غير مندوب كما هو راي المبرد واختيار ابن مالك وغلب
عجبا بواو وفي رواية علي بن عبد الله المدني واعجباه لعود
بلام مكسورة فواو مفتوحة موحدة سائلة فراء قال
الكمال الدميري في كتابه حياة الحيوان دويبة اصغر من السنور
كحلا اللون لا ذنب لها اي طويل يحل اكلها والناس يسمونها غنم
بني اسرائيل ويزعمون انها مسخت تدلي اي انحدر علينا
من قدوم ضان بفتح القاف وضم الدال المخففة وضاد
بالصاد المعجمة وبعد الهمزة نون اسم جبل في ارض دوس
قوم ابي هريرة وقيل هو راس الجبل لانه في الغالب مرعى
الغنم قال الخطابي اراد ابان تخفر ابا هريرة وانه ليس بقدر
من يستشير بعطاء وتمنع وانه قليل الغدر على القتال بنفي
بفتح اوله وسكون النون وفتح العين المهملة اي يعيب على
قتل رجل مسلم اكرمه الله عز وجل بالشهادة على يدي
بتشديد التحتية تثنية يد ولم يهنني بان لم يقدر موتي
كافرا على يديه بالتثنية فادخل النار وقد عاش ابان
حتى تاب واسلم قبل خيبر وبعد الحديبية قال اي عيسى
ومن دونه فلا ادري اسهم عليه الصلاة والسلام له
لابي هريرة ام ولابي ذر او لم يسهم ورواه ابو داود فقال

ولم

ولم يقسم له قال سفيان بن عيينة بالاسناد السابق وحدثنيه
السعيدي بفتح السين المهملة وكسر العين عن جده عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال ابو عبد الله اي البخاري
وسقط ذلك لابي ذر السعيدي هو عمرو بن يحيى بفتح
العين وسكون الميم كالاتي ابن سعيد بن عمرو بن سعيد
ابن العاص بكسر عين سعيد فيهما وسقط لابي ذر لفظ هو
باب من اختار الغزو على الصوم وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
ثابت البناني بضم الموحدة وتخفيف النون قال سمعت انس
ابن مالك رضي الله عنه قال كان ابو طلحة زيد بن سهل
لا يصوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اجل
التقوي على الغزو فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم
وكثر الاسلام واستدن وطاة اهله على عدوهم وراى
ان ياخذ بحظه من الصوم لم ار مفطرا الا يوم فطر
او اضحى منونا اي فكان لا يصومهما والمراد بيوم الاضحى
ما تشرع فيه الاضحية فيدخل ايام التشريق هذا
باب بالتنوين الشهادة تسبع سوى القتل
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك هو ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة عن سمي
بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية ابي عبد
الله مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن
المغيرة القرشي المدني عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه

قال الشهداء خمسة وعند مالك في الموطا من حديث
جابر بن عتيك الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله
وهو موافق لما ترجم به لكنه ليس على شرطه فلم يورده
بل نبه عليه في الترجمة اذ لا يأتي الوارد في عدها من الخمسة
والسبعة ليس على معنى التحديد الذي لا يزيد ولا ينقص
انما اراد ابن المنير المطعون الذي يموت بالطاعون وهو
غدة كغدة البعير تخرج في الاباط والمراق والمبطون الذي
يموت بالبطن والغرق بفتح الغين المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف
الذي يموت بالغرق وصاحب الهدم بفتح الهاء وسكون
الدال الذي يموت تحته والشهيد الذي قتل في سبيل الله
عز وجل وزاد جابر بن عتيك في حديثه الحريق وصاحب
ذات الجنب والمرأة تموت بجمع بضم الجيم وفتحها وكسرها
التي تموت حاملا جامعة ولدها في بطنها او هي البكر
او من النفساء وزاد مسلم من طريق ابي صالح عن ابي
هريرة ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ولاحمد
من حديث راشد بن حبيش والنسائي بكسر السين
المهملة وباللام وفي السنن وصححه الترمذي من حديث
سعيد بن زيد مرفوعا من قتل دون ماله فهو شهيد وقال
في الدين والدم والاهل مثل ذلك وللنسائي من حديث
سويد بن مقرن مرفوعا من قتل دون مظلمته فهو شهيد
وعند الدارقطني وصححه من حديث ابن عمرو بن العاص
وفي حديث ابي هريرة عند ابن حبان المرابط وللطبراني
من حديث ابن عباس الدين والذي يفترسه السبع ولابي

داود وفي حديث ام حرام المائد في البحر الذي يصيبه
القيء له اجر شهيد ومن قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث ايات
من سورة الحشر فان مات من يومه مات شهيدا قال
الترمذي حسن غريب وعند ابي نعيم عن ابن عمر من صلى
الضحى وصام ثلاثة ايام من كل شهر ولم يترك الوتر كتب
له اجر شهيد وعن ابي ذر وابي هريرة اذا جاء الموت طالب
العلم وهو على حالة مات شهيدا رواه ابن عبد البر في
كتاب العلم وعند الخطيب في تاريخه في ترجمة محمد
ابن داود الاصبهاني من حديث ابن عباس مرفوعا ومن
عشق وعف وكتم فمات فهو شهيد والمراد بشهادة هؤلاء كلهم
غير المقتول في سبيل الله ان يكون لهم في الاخرة ثواب
الشهيد فضلا منه سبحانه وتعالى وقد قسم العلماء
الشهيد ثلاثة اقسام شهيد في الدنيا والاخرة وهو
المقتول في حرب الكفار وشهيد في الاخرة دون احكام
الدنيا وهم المذكورون هنا وشهيد في الدنيا دون الاخرة
وهو من غل في الغنيمة او قتل مدبرا والشهيد فعيل
من الشهود بمعنى ينصره لان الملائكة تحضره وتبشره
بالفوز والكرامة او بمعنى فاعل لانه يلقى ربه ويحضر عنده
كما قال تعالى والشهداء عند ربهم او من الشهادة فانه يبين
صدقه في ايمانه والاخلاص والطاعة ببذل النفس في
سبيل الله او يكون تلو الرسول في الشهادة على الامم يوم
القيمة ومن مات بالطاعون او بورم البطن او نحو ما

مما مر ليحق من قتل في سبيل الله لمشاركته اياه في بعض ما نال
من الكرامة بسبب ما كابده من الشدة لا في جملة الاحكام
والفضائل وهذا الحديث قدسبق في الصلاة واخرجه
الترمذي في الجنائز والنسائي في الطب ۞ وبه قال حدثنا
بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة السختياني
المروزي قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزي
قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمان الاحول عن حفصة بنت
سيرين اخت محمد بن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الطاعون شهادة
لكل مسلم وفي حديث ابي عسيب عند احمد مرفوعا رجز
على الكافر وفي حديث عتبة بن عبد الله عند الطبراني
في الكبير باسناد لا باس به مرفوعا يأتي الشهداء والمتوفون
بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال
انظروا فان كان جراحكم كجراح الشهداء تسيل دما كريح
المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك وحديث الباب
اخرجه المؤلف ايضا في الطب ومسلم في الجهاد باب
قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل لا يستوي القاعدون
عن الجهاد من المؤمنين في موضع الحال من القاعدون
او من الضمير الذي فيه ومن للبيان والمراد بالجهاد غزوة بدر قاله
ابن عباس وقال مقاتل غزوة تبوك غير اولي الضرر برفع غير
صفة للقاعدون والضرر كالعمى والعرج والمرض والمجاهدون
في سبيل الله باموالهم وانفسهم عطفا على قوله القاعدون
اي لا مساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد من غير علة وفايدة

تذكير

تذكير ما بينهما من التفاوت ليرغب القاعد في الجهاد ورفع لرتبته
وانفة عن انحطاط منزلته فضل الله المجاهدين باموالهم وا
علي القاعدين درجة نصب بنزع الخافض اي بدرجة والجملة
موضحة للجملة الاولى التي فيها عدم استوا القاعدين والمجاهدين
وكلا من القاعدين والمجاهدين وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى
وهي الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وانما التفاوت
في زيادة العمل المقتضي لمزيد الثواب وفضل الله المجاهدين علي
القاعدين كانه قيل واعطاهم زيادة علي القاعدين اجرا عظيما
واراد بقوله الي قوله غفورا رحيما تمام الاية اي غفورا للعاصي
ان يفرط منهم رحيما بهم وقال في رواية ابي ذر بعد قوله
غير اولي الضرر الي قوله غفورا رحيما ۞ وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي
قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال لما نزلت اي كاد
ان تنزل لا يستوي القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيدا هو ابن ثابت الانصاري فجاء
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجاءه بكتف بفتح الكاف
وكسر الفوقية عظم عريض يكون في اصل كتف الحيوان كانوا
يكتبون فيه لقلة القراطيس فكتبها فيه وفي رواية خارجة
ابن زيد بن ثابت عن ابيه عند احمد وابي داود اني لقاعد الى جنب
النبي صلى الله عليه وسلم اذ اوحي اليه وغشيته السكينة
فوضع فخذه علي فخذي قال زيد فلا والله ما وجدت شيئا قط
اثقل منها فسري خارجة بان نزولها كانت بحضرة زيد فنجل

نفسهم

قوله في رواية الباب وعازيا فكتبها على انها كادت ان تنزل كامر
ويشكي ابن ام مكتوم عمرو او عبد الله بن زايدة العامري
وام مكتوم امه واسمها عاتكة ضرارته بفتح الضاد المعجمة
اي ذهاب بصره فنزلت لا يستوي القاعدون من المومنين
غير اولي الضرر فان قلت لم كرر الراوي لا يستوي القاعدون
من المومنين وهلا اقتصر على قوله غير اولي الضرر اجاب
ابن المنير بان الاستثنا والنعت لا يجوز فصلهما عن اصل الكلام
فلا بد ان تعاد الاية الاولى حتى يتصل بها الاستثنا والنعت
وقال السفاقسي ان كان الوحي نزل بقوله غير اولي الضرر
فقط فكان الراوي راى اعادة الاية منها وها حتى يتصل
الاستثنا بالمستثنى منه وان كان الوحي نزل باعادة الاية
بالزيادة بعد ان نزلت بدونها فقد حكى الراوي صورة الحال
قال ابن حجر والاول اظهر لرواية سهل بن سعد فانزل الله غير
اولي الضرر وقال بن الدماميني متعقبا لابن المنير في قوله ان
الاستثنا والوصف لا يجوز فصلهما الخ ليس هذا فصل
ولا يضر ذكره مجردا عما قبل لان المراد الزايد على حكاية النازل
ما نزل اولا يقتصر عليه لانه الذي تعلق به الغرض ولذا قال
في الطريق الثانية عن زيد فانزل الله تعالى غير اولي الضرر
فاذا يعتذر به عن زيد بن ثابت مع كونه لم يصل الاستثنا
اولي الضرر والنعت بما قبله والحق انكلا الامرين سايغ
ثم ان استثنا اولي الضرر يفهم التسوية بين القاعدين
للعذر بين المجاهدين اذ الحكم المتقدم عدم الاستوا فيلزم
ثبوت الاستوا لمن استثني ضرورة انه لا واسطة بين الاستوا

وعدمه وحديث الباب اخرجه ايضا في التفسير ومسلم
في الجهاد ه وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري قال
حدثني بالافراد صالح بن كيسان بفتح الكاف وسكون
التحتية عن ابن شهاب الزهري عن سهل بن سعد الساعدي
الصحابي رضي الله عنه وقال الترمذي لم يسمع منه صلى الله
عليه وسلم فهو من التابعين قال ابن حجر لا يلزم من عدم السماع
عدم الصحبة انه قال رايت مروان بن الحكم التابعي امير
المدينة زمن معاوية ثم صار خليفة جالسا في المسجد فاقبلت
حتى جلست الى جنبه فاخبرنا ان زيد بن ثابت الانصاري
رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
املى عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي املي علي لا يستوي
القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله قال
فجاه ابن ام مكتوم وهو يملها علي بضم المثناة وكسر الميم
وضم اللام مشددة وهو مثل يملها علي ويملل بمعنى ولعل
الياء منقلبة عن احدى اللامين فقال يا رسول الله لو استطيع
الجهاد جاهدت اي لو استطعت وعبر بالمضارع اشارة الى
الاستمرار واستحضار الصورة الحال وكان رجلا اعمى وهذا
يفسر قوله في الرواية السابقة وسكي ضرارته فانزل الله
تبارك وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه
على فخذي بالذال المعجمة والواو للحال فثقلت علي فخذه
الشريفة من ثقل الوحي حتى خفت ان ترض بضم المثناة
الفوقية وبعد الراء المفتوحة ضاد معجمة اي تدق فخذي ولغير ابي

ابي ذباب تنرض بفتح اوله ثم سين بضم المهملة وتشديد الراي
كشف عنه فانزل الله عز وجل عذرنا في الضرير وفي رواية خارجة
ابن زيد عند احمد وابي داود قال زيد بن ثابت فوالله لكاني انظر
الي ملحقها عند صدع كان بالكتف وحديث الباب من افراد البخاري
وسلم باب فضل الصبر عند القتال مع الكفار ○ وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا سعوية بن عمرو بفتح العين الازدي البغدادي قال
حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد الفزاري عن موسى بن عقبة
الامام في المغازي عن سالم ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله
ان عبد الله بن ابي اوفى كتب اي الي عمر بن عبيد الله فقرأته
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقيتموهم اي الكفار
عند الحرب والتصاف فاصبروا ولا تنصرفوا عن الصف وحوبا
اذا لم يزد عدد الكفار علي مثليكم بخلاف ما اذا زاد لقوله تعالي فان
تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين الاية وهو امر بلفظ الخبر اذ لو كان
خبرا لم يقع بخلاف المخبر عنه الا تحرفا فالقتال كمن ينصرف ليكمن
في موضع فيهجم او ينصرف من مضيق ليتبعه العدو الي متسع سهل
للقتال او متحيزا الي فئة يستنجد بها ولو بعيدة فلا يحرم انصرافه
قال تعالي الا متحرفا لقتال الاية وخرج بالتصاف ما لو لقي مسلم كافرين
فله الانصراف وان كان هو الذي طلبهما لان فرض الجهاد والثبات
انما هو في الجماعة وقد مضى هذا الحديث في باب الحنة تحت بارقة
السيوف لكنه لم يذكر فيه قوله اذا لقيتموهم فاصبروا انما قال واعلموا
ان الحنة تحت ظلال السيوف وقوله بعض الشراح هنا ذكر فيه
طرفا من حديث اب ابي اوفي وقد تقدم التنبيه عليه قريبا في باب

الحنة تحت بارقة السيوف لا يخفى ما فيه من التحرز اذ لم يقع ذلك لافي
المتن ولا في الشرح والله الموفق باب التحريض علي القتال
وقول الله تعالي بالجر عطفا علي المجرور السابق حرض المؤمنين
علي القتال اي حثهم عليه ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا سعوية بن عمرو البغدادي قال حدثنا ابو
اسحق ابرهيم الفزاري عن حميد بضم المهملة وفتح الميم مصغرا
الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الي الخندق في شوال سنة خمس
من الهجرة فاذا المهاجرون والانصار يحفرون فيه تكسر الفا
حال كونهم في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك
الحفر لهم فلما راي عليه السلام ما بهم اي الامر الملتبس بهم من
النصب اي التعب والجوع قال عليه الصلاة والسلام محرضا لهم
علي عملهم الذي هو سبب الجهاد اللهم ان العيش اي المعتبر او
الباقي المستمر عيش الاخرة لا عيش الدنيا فاغفر للانصار
والمهاجرة بضم الميم وكسر الجيم وللانصار بلام الجر ويخرج
به علي الاكثر لو زيد وفي نسخة فاغفر الانصار والمهاجرين بالف
بدل اللام وهذا من قول ابن رواحة تمثل به النبي صلى الله عليه
وسلم قال الداودي وانما قال ابن رواحة لاسلم بلا الف ولا لام فاني
به بعض الرواة علي المعني وانما يتزيد هكذا او تعقبه في المصابيح فقال
هذا توهيم للرواة من غير داع اليه فلا يمتنع ان يكون ابن رواحة
قال اللهم بالف ولام علي جهة الخزم بغين بالخا والزاي المعجمتين
وهو الزيادة علي اول البيت حرف فصاعدا الي اربعة وكذا علي اول
النصف الثاني حرفا واثنين علي الصحيح هذا مما لا نزاع فيه

بين القروضيين ولم يقل منهم احد بامتناعه وان لم يستحسنوه
ولا قال احد انه الحزم يقتضي الغاما هو فيه حتى انه لا يعد شعرا
نعم الزيادة لا يعتد بها في الوزن ويكون ابتداء النظم ما بعدها
فكذلك نحن فيه انتهى وقال ابن بطال ليس هو من قوله عليه
السلام ولو كان لم يكن شاعرا وانما يسمى به من قصد صناعته
وعلم السبب والوتد وجميع معانيه من الزحاف والحزم والقبض
ونحو ذلك انتهى وفيه نظر لان شعر العرب لم تكونوا يعلمون شيئا من
من ذلك فقالوا الانصار والمهاجرة حال كونهم يجيبين اليه
عليه الصلاة والسلام نحن الذين بايعوا ولابي ذر عن
المستملي بايعنا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا باب
ذكر حفر الخندق حول المدينة ○ وبه قال حدثنا ابو نعيم
بضم المهملتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمر المقعد
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز
ابن صهيب البصريون عن انس رضي الله عنه انه قال
حفر المهاجرون والانصار في غزوة الاحزاب يحفرون
الخندق حول المدينة وكان الذي اشار بحفره سلمان الفارسي
رضي الله عنه وينقلون التراب على متونهم جمع متن ومتنا
الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عقب ولحم يذكر
ويؤنث ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا
ابدا ولابي ذر عن الحموي والمستملي على الجهاد ما بقينا ابدا ويزيدون
البيت بهذه الرواية وقال الزركشي هو الصواب وتعقبه الدماميني
بان كونه غير موزون لا يعد خطأ فلم لا يجوز ان يكون
هذا الكلام نثرا مسجعا وان وقع بعضه موزونا بحيث اذا روي

احد

احد فيها شيئا لا يدخل في الوزن حكم بخطايه والنبي صلى الله
عليه وسلم يجيبهم ويقول اللهم لا خير الا خير الاخرة
فبارك في الانصار والمهاجرة وفي الحديث السابق انهم كانوا
يجيبونه عليه الصلاة والسلام فقد كانوا تارة يجيبهم وتارة
يجيبونه ○ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو
ابن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله
عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يوم حفر الخندق
ينقل اي التراب ويقول لولا انت ما اهتدينا وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الجهاد والمغازي ومسلم في المغازي والنسائي
في السير ○ وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله وابي ذر رايت النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب سمي به لاجتماع القبايل
واتفاقهم على محاربته صلى الله عليه وسلم وهو يوم الخندق
ينقل التراب من الخندق وقد وارى اي ستر التراب بطنه
بياض بطنه وهو يقول لولا انت ما اهتدينا قال الزركشي
هكذا روي لولا وصوابه في الوزن لاتم او تالله لولا انت ما اهتدينا
قال في المصابيح وهذا عجيب فان النبي صلى الله عليه وسلم
هو المتمثل بهذا الكلام والوزن لا يجري على لسانه الشريف
غالبا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزل السكينة اي الوقار علينا
وللاصيلي وابوي الوقت وذر عن المستملي فانزلن بنون
التوكيد الخفيفة سكينة بالتنكير ولابي ذر عن الحموي والمستملي

فانزل بحذف النون والجزم سكينة بالتنكير وثبت الاقدام الاقينا
الكاف ذا الاولي هو من الفاظ الموصولات لامن اسماء الاشارة
جمعا للمذكر قد نفوا علينا من النفي وهو الظلم هذا ايضا
غير متن فيتن بزيادة ثم فيصيرا ان الاولي هم قد نفوا علينا
اذ اراد وا فتنة ابينا من الاباء باب من حبسه العذر
بالذال المعجمة الوصف الطارئ علي المكلف المناسب للتسهيل
عليه عن المرزفله اجر الغازي ○ وبه قال حدثنا احمد بن يونس
اليربوعي ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله حدثنا
زهير بن معاوية مالك حدثهم قال رجعنا من غزوة تبوك مع النبي
صلي الله عليه وسلم قال المولف حدثنا وفي بعض الاصول
ح للتحويل وحدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
حماد هو ابن زيد عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلي الله عليه وسلم كان في غزوة هي غزوة تبوك
كما في رواية زهير فقال ان اقواما بالمدينة خلفنا بسكون اللام
اي وراءنا ما سلكنا شعبا بكسر الشين المعجمة وسكون العين
المهملة بعدها موحدة طريقا في الجبل ولا وادينا الا وهم معنا فيه
اي في ثوابه ولابن حبان وابي عوانة من حديث جابر الا شركونا
في الاجر بدل قوله الا وهم معكم فيه بالنية ولابي داود عن حماد
لقد تركتم بالمدينة اقواما ما سرتم من مسير ولا انفقتم من نفقة
ولا قطعتم واديا الا وهم معكم قالوا يا رسول الله وكيف يكونون
معنا وهم بالمدينة قال حبسهم العذر هو اعم من المرض فيشمل
عدم القدرة علي السفر وغيره وفي مسلم من حديث جابر
حبسهم المرض وهو محمول علي الغالب وقال موسي بن اسمعيل

شيخ المولف حدثنا حماد هو ابن سلمة عن حميد الطويل
عن موسي بن انس عن ابيه انس بن مالك قال ابو عبد الله
البخاري السند الاول المحذوف منه موسي بين حميد وانس
اصح من الثاني المثبت موسي ولابي ذر الاول عندي اصح
واعترضه الاسمعيلي بان حمادا عالم بحديث حميد متقدم فيه
علي غيره قال في الفتح وانما قال ذلك لتصريح حميد بتحديث
انس له كما تراه ولا مانع ان يكون حميد سمع هذا من موسي عن ابيه
ثم لقي انسا فحدثه به او سمع من انس فثبته فيه انه موسي
انتهي وفيه ان المومن يبلغ بنيته اجر العامل اذا منعه العذر عن
العمل كمن غلبه النوم عن صلاة الليل فانه يكتب له اجر صلاته
ويكون نومه صدقة عليه من ربه رواه ابن حبان في صحيحه
من حديث ابي ذر وابي الدرداء وشعبة مرفوعا ورواه
ابن خزيمة موقوفا باب فضل الصوم في الجهاد في
سبيل الله او المراد ابتغاء وجه الله ليلا يعارض اولوية النظر
في الجهاد عن الصوم لانه يضعف عن اللقاء لكن يويد الاول
ما في حديث ابي هريرة المروي في فوايد ابي الطاهر الذهلي ما من
مرابط يرابط في سبيل الله فيصوم يوما في سبيل الله الحديث
وحينئذ فالاولوية المذكورة محمولة علي من يضعفه الصوم
عن الجهاد اما من لم يضعفه فالصوم في حقه افضل لانه يجمع بين
الفضيلتين ○ وبه قال حدثنا اسحق بن نصر هو اسحق
ابن ابرهيم بن نصر فنسبه الي جده ويعرف بالسعدي
لانه نزل ببيان بني سعد قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني

حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي
انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال
لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الحديبية
بتخفيف الياء في الفرع كاصله وغيره قال القاضي عياض
كذا ضبطناه عن المتقنين وعامة الفقهاء والمحدثون يشددونها
وهي قرية ليست بالكبيرة سميت ببير هناك عند مسجد الشجرة
كتب علي بن ابي طالب رضوان الله عليه بامر صلى الله
عليه وسلم وسقط لغير ابوي ذر والوقت ابن ابي طالب
بينهم اي بين المسلمين والمشركين كتابا بالصلح على ان توضع
الحرب بينهم عشر سنين وان يامن بعضهم بعضا وان يرجع
عنهم عامهم ثم فكتب محمد رسول الله فيه حذف اي هذا
ما قاضى عليه محمد رسول الله زاد في رواية غير ابي ذر صلى
الله عليه وسلم فقال المشركون لا تكتب محمد رسول الله
لو كنت رسولا لم نقاتلك فقال صلى الله عليه وسلم لعلي
رضي الله عنه امحه بضم الحاء في الفرع كاصله وفي نسخة
بفتحها اي امح الخط لم يريدوا اثباته بقال محوت الكتابة ومحيتها
فقال ولابوي ذر والوقت قال علي رضي الله عنه ما انا بالذي
امحاه ليس بمخالف لامره عليه الصلاة والسلام حمل على علم بالقرينة
ان الامر ليس للايجاب فمحاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني والمستملي بيده وصالحهم
على ان يدخل هو واصحابه في العام القابل مكة ثلاثة
ايام ولا يدخلها الا بجلبان السلاح بضم
الجيم

وسكون اللام وبضمها وتشديد الموحدة وقال عياض بالتشديد
ضبطناه وصوبه ابن قتيبة وبالتخفيف ضبطه الهروي
وصوبوا انما اشترطوا ذلك ليكون امارة للمسلم ليلا يظن
انهم دخلوها قهرا فسالوه ما جلبان السلاح بتخفيف الموحدة
وتشديدها فقال ولابي ذر قال القراب بما فيه وبطائفته
للترجمة في قوله فكتب محمد رسول الله ولم ينسه لابيه وجده
واقره صلى الله عليه وسلم على ذلك لامن اللبس وهذا
الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الحج ن وبه
قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد
العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق
عن جده ابي اسحق السبيعي عن البراء وللاصيلي زيادة
ابن عازب رضي الله عنه انه قال اعتمر النبي صلى الله
عليه وسلم في ذي القعدة بفتح القاف في الفرع كاصله
وغيره فابى اهل مكة ان يدعوه بفتح الدال اي امتنعوا ان يتركوه
يدخل مكة حتى قاضاهم من القضاء وهو احكام الامر وامضاؤه
على ان يقيم بها ثلاثة ايام فقط فلما كتبوا الكتاب بخط
علي كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله زاد في
غير رواية ابي ذر صلى الله عليه وسلم فقالوا اي المشركون
لا نقر بها اي بالرسالة فلو بالفاء لابي ذر ولو نعلم انك رسول
الله ما منعناك من دخول مكة وعبر بالمضارع بعد لو التي
للماضي ليدل على الاستمرار اي استمر عدم علمنا برسالتك
في سائر الازمنة من الماضي والمضارع وهذا كقوله تعالى
لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم قاله في شرح المشكاة لكن

بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري وسهيل ابن صالح انهما
سمعا النعمان بن ابي عياش بتشديد التحتية وبعد الالف
شين معجمة واسمه زيد بن الصلت وقيل زيد بن النعمان الزرقي
الانصاري عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري بالدال
المهملة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول من صام يوما في سبيل الله بعد الله
بتشديد العين وجهه اي ذاته كلها عن النار سبعين خريفا
اي سنة وعند ابي يعلي من طريق زيان بن فايد عن سهل ابن انس
بعد من النار مائة عام سير المضمر الجواد وعند الطبراني في
الصغير والاوسط باسناد حسن عن ابي الدرداء اجعل الله
بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض وفي كامل ابن عدي
عن انس تباعدت منه جهنم خمسمائة عام قيل ظاهرها التعارض
واجيب بالاعتماد علي رواية سبعين للاتفاق عليها فما في
الصحيح اولي او ان الله اعلم نبيه صلي الله عليه وسلم بالادني
ثم بما بعده علي التدريج او ان ذلك بحسب اختلاف احوال
الصائمين في كمال الصوم ونقصانه باب فضل النفقة
في سبيل الله اوفي الجهاد اي الانفاق في الجهاد وغيره مما
يقصد به وجه الله تعالي ح وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد سعد بن حفص ابو محمد الطلحي الكوفي قال حدثنا
شيبان بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية وفتح الموحدة
ابن عبد الرحمن ابو معاوية النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال من انفق زوجين اي صنفين

مقترنين

مقترنين شكلين كانا او نقيضين وكل واحد منهما زوج ومراده
ان يشفع المنفق ما ينفقه من دينار او درهم او سلاح او غيره
وقال الداودي يوقع الزوج علي الواحد والاثنين وهو هنا
علي الواحد جزما وفي رواية اسمعيل القاضي من انفق زوجين
من ماله في سبيل الله عام في جميع انواع الخير وخاص بالجهاد
دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب اي خزنة كل باب فهو من المقلوب
اي قل بضم اللام واسكانها وليس ترخيما له لانه لا يقال الا بسكون
اللام ولو كان ترخيما لفتحها او ضمها قال سيبويه ليس
ترخيما وانما هي صيغة ارتجلت في باب النداء وقد جاء في غير النداء
في لجة امسك فلانا عن فل فكسر اللام للقافية وقال الزهري
ليس بترخيم فلان ولكنها كلمة علي حدة فنطق اسد يوقعونها
علي الواحد والاثنين والجمع والمونث بلفظ واحد وغيرهم يثنيه
ويجمع ويونث فيقول يا فلان كناية عن الذكر والانثي من الناس
فاذا كنيت بهما عن غير الناس قلت الفلان والفلانة وقال قوم
انه ترخيم فلانا فحذف النون للترخيم والالف لسكونها وتفتح
اللام وتضم علي مذهبي الترخيم فالباب الاثنا اي فلان
هلم بفتح الهاء وضم اللام وتشديد الميم اي تعال قال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه يا رسول الله ذاك الذي يدعون خزنة
كل باب لا توي عليه بفتح المثناة الفوقية والواو ومقصورا اي
لا باس عليه ان يدخل بابا ويترك اخر فقال النبي صلي الله عليه
وسلم اني لارجو ان تكون منهم اي ممن يدعي من تلك الابواب
كلها وهذا الحديث سبق في الصيام واخرجه ايضا في فضل
ابي بكر ومسلم في الزكاة ح وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر

السين المهملة وتخفيف النون الصوفي الباهلي العمي قال حدثنا
فليح هو ابن سليمان قال حدثنا هلال هو بن ابي ميمونة الفهري
عن عطاء بن يسار بالمهملة المخففة عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قام علي المنبر
وفي طريق معاذ بن فضالة عن هشام عن هلال في باب الصدقة
علي اليتامي جلس ذات يوم علي المنبر وجلسنا حوله فقال
انما اخشي عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من بركات
الارض ثم ذكر زهرة الدنيا اي حسنها وبهجتها الفائتة
فبدا باحدهما اي ببركات الارض وثني بالاخري اي بزهرة
الدنيا فقام رجل لم اعرف اسمه فقال يا رسول الله او ياتي
الخير بالشر بفتح الواو اي اتصير النعمة عقوبة فسكت عنه
النبي صلي الله عليه وسلم فلنا يوحي اليه وسكت الناس
كان علي رؤسهم الطير كانهم يريدون صيده فلا ينجر لهم
مخافة ان يطير سواه عليه السلام مسح عن وجهه الرحضاء
بضم الراء وفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة ممدودا العرق الذي اذره
عند نزول الوحي عليه فقال اين السائل انفا بمد الهمزة وكسر
النون الآن او خير هو بفتح الواو والهمزة استفهام علي سبيل
الانكار اي المال هو خير قالها ثلاثا اذ الخير الحقيقي لا ياتي الا بالخير
وهذا ليس بخير حقيقي لما فيه من الفتنة والاستغراق عن كمال
الاقبال الي الآخرة وانه كلما بفتح اللام ولابي ذر كلما بضمها
ينبت الربيع بضم التحتية من الانبات والربيع رفع علي الفاعلية
وهو الجدول الذي ينتفي به ما يقتل فتلا حبطا بفتح الحاء
المهملة والموحدة والطاء المهملة منصوب علي التمييز وهو انتفاخ

البطن

البطن من كثرة الاكل وسقط ما لابي ذر وحده وقوله حبطا له
ولابي الوقت والاصيلي او يلم بضم اوله وكسر ثانيه وتشديد ثالثه
اي يقرب ان يقتل كلما اكلت ضبب علي كلما في اليونينية وكتب
علي الحاشية صوابه الا اكلة الخضر بضم الخاء وفتح الضاد
المعجمتين واكلة بعد الهمزة والاستثنا منقطع والاصل كلما ينبت
الربيع ما يقتل اكله الا الدابة التي تاكل الخضر فقط اكلت اي اكلة
الخضر حتي اذا امتلات ولابي ذر حتي اذا امتدت خاصرتاها
شبعا استقبلت الشمس فثلطت بفتح المثلثة واللام المخففة
والطاء المهملة اخره فوقية اي القت بعرها سهلا رقيقا وبالت
فزال عنها الحبط وانما تحبط الماشية لانها تتلي بطونها ولا تثلط
ولا تبول فتنتفخ بطونها فيعرض لها المرض فتهلك ثم رتعت
وهذا مثل مثله للمقتصد في جمع الدنيا المؤدي حقها الناجي
من وبالها كما تجف اكلة الخضر واذ هذا المال خضرة بفتح الخا
وكسر الضاد المعجمتين اي من حيث المنظر وانثه مع ان المال
مذكر باعتبار انه زهرة الدنيا فالتانيث وقع علي التشبيه او التا
للمبالغة كراوية وعلامة حلوة اي من حيث الذوق ونعم اي
المال صاحب المسلم لمن اخذه بحقه بان جمعه من حلال
فجعله في سبيل الله جميع انواع الخير ومنها الجهاد وهو موضع
الترجمة وقد روي النسائي والترمذي وقال حسن وابن حبان
في صحيحه وصححه الحاكم من حديث حريم بن فاتك بالراء مصغرا
ابن فاتك بالفا والفوقية المكسورة رفعه من انفق نفقة في سبيل
الله كتب له بسبعمائة ضعف وعند ابن حبان ماجه من حديث
ابي هريرة وغيره فرفوعا من ارسل نفقة في سبيل الله واقام

واقام في بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم ومن غزا في سبيل
الله بنفسه وانفق في وجه ذلك فله بكل درهم سبعمائة الف
درهم ثم تلا هذه الاية والله يضاعف لمن يشاء والنبامي والمساكين
ولابي ذر عن الكشميهني زيادة وابن السبيل ومن لم ياخذه اي
المال بحقه ولابي ذر ياخذها اي زهرة الدنيا فهو كالاكل الذي
لا يشبع لانه كلما نال منه شيئا ازدادت رغبته واستقل ما عنده
ونظر ما فوقه وسقط لابي ذر لفظ الذي ويكون ماله عليه شهيدا
يوم القيمة بان ينطق الله الصامت منه بما فعل او يمثل ماله
وهذا الحديث قد سبق في باب الصدقة على النبامي من كتاب
الزكاة وياتي ان شاء الله تعالى بعونه وعونه في الرقاق باب
فضل من جهز غازيا او خلفه بتخفيف اللام اي قام بعده
في اهله ومن تركه بخير بان قام عنه بما كان يفعله ○ وبه قال
حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمر المقعد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثنا الحسين بضم الحا وفتح السين ابن
ذكوان المعلم البصري قال حدثني بالافراد يحيى هو ابن
ابي كثير اليمامي الطائي قال حدثني بالافراد ايضا ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني بالافراد كذلك بسر بن
سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وكسر الكاف عن سعيد
مولى الحضرمي من اهل المدينة قال حدثني بالافراد ايضا
زيد بن خالد ابو عبد الرحمن الجهني رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله
بان هياله اسباب سفره من ماله او من مال الغازي فقد غزا
اي فله مثل اجر الغازي وان لم يغز حقيقة من غير ان ينقص

من

من اجر الغازي شيء لان الغازي لا يتاتى منه الغزو الا بعد ان يكفي
ذلك العمل فصار كانه مباشر منه الغزو لكنه يضاعف الاجر
لمن جهزه من ماله ما لا يضاعف لمن دله او اعانه اعانة مجردة عن بذل
المال ثم من تحقق عجزه عن الغزو وصدقت نيته ينبغي ان لا يختلف
ان اجره يضاعف كاجر العامل المباشر لما مر فيمن نام عن حزبه ومن
خلف غازيا في سبيل الله بخير في اهله ومن تركه بان قام
عنه في مراعاتهم وقضاء ما اهم زمان غيبته فقد غزا اي شاركه
في الاجر من غير ان ينقص من اجره شيء لان فراغ الغازي له وانتفاله
به بسبب قيامه بامر عياله فكانه مسبب من فعله وفي حديث عمر بن
الخطاب مرفوعا من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل اجره حتى
يموت او يرجع رواه ابن حبان وفي الطبراني الاوسط برجال
الصحيح مرفوعا من جهز غازيا في سبيل الله فله مثل اجره ومن
خلف غازيا في اهله بخير وانفق على اهله فله مثل اجره وفي
حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صحيح ابن حبان مرفوعا
من اظل راس غازيا اظله الله يوم القيمة الحديث فان قلت
هل من جهز غازيا على الكمال ويخلفه بخير في اهله له اجر غازيين
او غازي واحد اجاب ابن ابي حمزة بان ظاهر اللفظ يفيد
ان له اجر غازيين لانه عليه الصلاة والسلام جعل كل فعل مستقلا
بنفسه غير مرتبط بغيره وحديث الباب اخرجه مسلم وابو داود ○
والترمذي والنسائي في الجهاد ○ وبه قال حدثنا موسى بن
اسمعيل المنقري وسقط ابن اسمعيل لابي ذر قال حدثنا
همام بتشديد الميم بن يحيى الشيباني عن اسحق بن عبد الله
ابن ابي طلحة عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم لم يكن يدخل بيتا بالمدينة غير بيت ام سليم
سهلة او سهام رملة او الغميصا وهي ام انس الا علي ازواجه
امهات المومنين رضي الله عنهن فقيل له اي لم تخص ام
سليم بكثرة الدخول اليها ولم يسم القايل فقال عليه الصلاة
والسلام اني ارحمها قتل اخوها حرام بن ملحان يوم
بير معونة معي اي في عسكري او علي امري وفي طاعتي
لانه عليه الصلاة والسلام لم يشهد بير معونة كما سياتي
ان شاء الله تعالى في المغازي وتقليل الكرماني دخوله عليه
الصلاة والسلام علي ام سليم بانها كانت خالته لا من
خصايصه عليه الصلاة والسلام جواز الخلوة من الرضاعة
او النسب وان المحرمية سبب الجواز الدخول لا يحتاج اليه لان
من خصايصه عليه الصلاة والسلام جواز الخلوة بالاجنبية
لنبوت عصمته وقد ظهرت مطابقة الحديث للترجمة من حيث
انه عليه الصلاة والسلام خلف اخاها في اهله بخير بعد وفاته
وحسن العهد من الايمان وكفى بحمد الخاطر والثرد ذهب الاسماء من بين
الخلق صلي الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الفضايل باب التخط اي استعمال الخنوط وهو ما يطيب
به الميت عند القتال وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
ابو محمد الحجبي البصري قال حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي بضم
الهاء وفتح الجيم قال حدثنا ابو عون عبد الله بن عون موسى عن
موسى بن انس اي ابن مالك قال وذكر ابو العال ولابي
ذر عن الحموي ذكر بالتاء المثناطها يوم وقعة اليمامة التي كانت بين
المسلمين وبين بني حنيفة اصحاب مسيلمة في ربيع الاول

سنة

سنة اثنتي عشرة في خلافة ابي بكر واليمامة بتخفيف الميم مدينة
من اليمن على مرحلتين من الطايف سميت بامراة زرقا كانت تنصد
الراكب من مسيرة ثلاثة ايام فقال اتي انس بالرفع على الفاعلية
لثابت بن قيس هو ابن شماس بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم اخره
سين مهملة الخزرجي خطيب الانصار وقد خسر بمهملتين مفتوحتين
اي كشف عن تخذيه بالذال المعجمة واستدل به على ان التخذ ليس
بعورة وهو بخط يستعمل الخنوط في بدنه والواو للحال فقال
اي انس لثابت يا عم دعاه بذلك لانه كان اسن منه ولانه من قبيلة
الخزرج ما يحبسك اي ما يوخرك الا بخي بتشديد اللام وتجي
بالنصب قال انه يا ابن اخي اجي وجملة يخط يعني من
الخنوط بفتح الحاء المهملة زاد الطبراني وقد خنط وتشراكفانه
فجلس فذكر انس في الحديث انكسافا اي نوع انهزام من الناس
وعند ابن ابي زايدة عن ابن عون عند الطبراني فجاء حتى جلس
في الصف والناس ينكشفون فقال هكذا عن وجوهنا اي
انصحوا لنا حتى نضارب القوم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بالقوم بزيادة حرف الجر ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بل كان الصف لا ينحرف عن موضعه بئس ما عودتم
اقرانكم من الفرار عن عدوكم حتى طمعوا فيكم وزاد ابن ابي زايدة
فتقدم فقاتل حتى قتل واقرانكم بالنصب على المفعولية جمع قرن بكسر
القاف وهو الذي يعادل الاخر في الشدة ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
عودتكم اقرانكم بالرفع فاعل عودتكم رواه اي الحديث حماد هو ابن
سلمة عن ثابت هو البناني عن انس هو ابن مالك ولفظه فيما رواه
الطبراني ان ثابت بن قيس بن شماس جا يوم اليمامة وقد تحنط ولبس

توبين ابيضين تكفن فيهما وقد انهزم القوم فقال اللهم اني
ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء واعتذر اليك مما صنع هؤلاء ثم قال
بئسما عودتم اقرانكم منذ اليوم خلوا بيننا وبينهم ساعة فحمل
فقاتل حتى قتل وكان درعه قد سرقت فراه رجل فيما يرى النائم
فقال انهاني قد رتحت اكاف عمكان كذا وكذا فاوصاه وصايا فوجدوا
الدرع وانفذوا وصاياه وعند الحاكم انه اوصى بعتق نصف رقيقه

باب فضل الطليعة بفتح الطاء المهملة وكسر اللام اسم
لسيئ الواحد فاكثر وهو من بيعث الى العدو ليطلع على احوالهم

وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
الثوري عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي
المدني عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
وعن ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني
بخبر القوم من بني قريظة يوم الاحزاب لما اشتد الامر وذلك
ان الاحزاب من قريش وغيرهم لما جاءوا الى المدينة وحفر النبي
صلى الله عليه وسلم الخندق بلغ المسلمين ان بني قريظة من
اليهود نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا
قريشا على حرب المسلمين قال ولابي ذر فقال الزبير بن
العوام القرشي احد العشرة انا انيك بخبرهم ثم قال
عليه الصلاة والسلام من ياتيني بخبر القوم قال
ولابي ذر فقال الزبير انا مرتين وعند النسائي من رواية
وهب بن كيسان اشهد لسمعت جابرا يقول لما اشتد الامر يوم
بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياتينا
بخبرهم فلم يذهب احد فذهب الزبير وفي رواية ابا الزبير

توجه

يوجه اليهم ثلاث مرات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل
نبي حواريا بفتح الحاء المهملة والواو وبعد الالف راء مكسورة فمثناة
مشددة اي خاصة من اصحابه وقال الترمذي الناصر ومنه الحواريون
اصحاب عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام اي خلصاؤه
وانصاره وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق الوزير وحواري
الزبير اضافه الى ياء المتكلم فحذف الياء وقد ضبطه جماعة بفتح
الياء وهو الذي في الفرع وغيره واخرون بالكسر وهو القياس لكنهم
حيث استثقلوا الثلاث ابانوا حذفوا ياء المتكلم وابدلوا من الكسرة
فتحة وقد استشكل ذكر الزبير هنا فقال ابن الملقن في التوضيح
المشهور كما قاله شيخنا فتح الدين اليعمري ان الذي توجه ليأتي
بخبر القوم حذيفة لكشفها فغضه الزبير كان لكشف بن اليمان
قال الحافظ بن حجر رحمه الله وهذا الحصر مردود فان القصة
التي ذهب لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة
الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد الذي كان
بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين وقصة
حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتمالات
عليهم الطوائف ثم وقع بين الاحزاب الاختلاف وحذرت كل طائفة
من الاحزاب وارسل الله عليهم الريح واشتد البرد فانتدب
عليه السلام من ياتيه بخبر قريش فانتدب له حذيفة بعد تكراره
طلب ذلك وحديث الباب اخرجه البخاري في المغازي وسلم
في الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي فيه وفي اسير وابن
ماجه في السنة ٥ هذا باب بالتنوين هل يبعث
الطليعة بالرفع مفعول نائب عن الفاعل ولابي ذر يبعث بفتح اوله

الطليعة بالنصب على المفعولية اي اهل بيعته الامام اي كشف
العدو وحده وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل قال اخبرنا
ابن عيينة سفين قال حدثنا ابن المنكدر انه سمع جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال ندب اي دعا النبي
صلى الله عليه وسلم الناس قال صدقة تبع المولف
اظنه اي الندب يوم الخندق وقد رواه الحميدي عن ابن عيينة
فقال فيه يوم الخندق من غير شك فانتدب الزبير اي اجاب
ثم ندب الناس فانتدب الزبير وسقط لفظ الناس لغير ابي ذر
ثم ندب الناس فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بعد الثالثة وسقط لابي ذر لفظ النبي صلى الله عليه وسلم
ان لكل نبي حواريا بتخفيف الواو ناصرا او وزيرا وان حواري
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وحواري الزبير بن العوام وفيه
منقبة للزبير وقوة قلبه وشجاعته باب جوار سفر
الشخصين اثنين معا وبه قال حدثنا احمد بن يونس
اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابو شهاب موسى بن نافع الاسدي
الحناط بالحاء المهملة والنون مشهور بكنيته وهو الاكثر عن خالد
الحذاء بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة ممدودا عن ابي
قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد البصري
عن مالك بن الحويرث بضم الحاء المهملة وفتح الواو واخره مثلثة
انه قال اتيت من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا ائتا
تاكيد وبيان او بدل من الجر والواو خبر مبتدا محذوف وصاحباني
هو ابن عمه وهو لبني وصاحب بالجر والرفع عطفا على سابقه اي لما
اردنا السفر الى اهلنا اذا انتما خرجتما اذنا واقيما بكسر المعجمة

اي من احب منكما ان يؤذن فليؤذن او المراد ان احدهما يؤذن والاخر
يجيب لانهما يؤذنان معا وليؤمكما بكسر اللام وفتح الميم اكبركما
ومطابقة الحديث للترجمة من كونهما لما اراد السفر قال لهما عليه
السلام اذنا واقيما على ذلك وحديث الراكبان شيطانان مر في
باسناد حسن وصححه ابن خزيمة قال الطيبي انه زجر ادب وارشاد
حسما للمادة فلا يتناول ما اذا وقف الحاجة له وياتي ان شاء الله
تعالى البحث في ذلك في محله وقد سبق الحديث في باب
الاذان للمسافر من كتاب مواقيت الصلاة ○ هذا باب
بالتنوين الخيل معقود في نواصيها الخير الى لازم لها الى يوم
القيمة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال
حدثنا مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيمة لفظ عام والمراد به
الخصوص اي الخيل الغازية في سبيل الله لقوله في الحديث
الاخر الخيل لثلاثة والمراد حبس الخيل اي انها بصدد ان يكون
فيها الخير فما من ارتبط الا وهو غير صالح فحصول الوزر لطريان ذلك
الامر العارض ولابي ذر معقود في نواصيها الخير فاثبت لفظ معقود
كما لاسماعيلي من رواية عبد الله عن مالك عن نافع وسقطت في الموطا
كرواية غير ابي ذر وكذا في مسلم من رواية مالك ايضا ومعنى معقود
ملازم لها كانه معقود فيها قال في شرح المشكاة ويجوز ان يكون
الخير المفسر بالاجر والغنيمة اي في الحديث الاتي في الباب اللاحق
استعارة مكنية لان الخير ليس بشيء محسوس حتى تقع عليه
الناصية لكنه شبهه لظهوره وملازمته بشيء محسوس معقود

يحل على مكان مرتفع فنسب الخير الى لازم المشبه به وذكر الناصية
تجريدا للاستعارة والحاصل انهم يدخلون المعقول في جنس
المحسوس ويحكمون عليه بما يحكم على المحسوس مبالغة في اللزوم
والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل من مقدم الفرس وقد
يكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس قال الولي ابن العراقي ويمكن
انه اشير بذلك الناصية الى ان الخير انما هو في مقدم اللاقدام له
على العدو ودوبر موخرها لما فيه من الاشارة الى الادبار وفي
هذا الحديث كما قاله القاضي عياض مع وجيز لفظه من البلاغة
والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس الذي بين الخير
الخيل والخير وقال ابن عبد البر فيه تفضيل الخيل على سائر
الدواب لانه عليه الصلاة والسلام لم يات عنه في غيرها مثل
هذا القول وروى النسائي عن انس لم يكن شيء احب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل وفي طبقات ابن سعد
عن عرب بضم المهملة الملكاني ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل
عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم
قال عليه الصلاة والسلام هم اصحاب الخيل ثم قال ان المنفق
على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وانى لها وارواثها
كذكي المسك يوم القيمة وروى ان الفرس اذا التقت
الفئتان تقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح وهو
اشد الدواب عدوا وفي طبعه الخيلاء في مشيه والسرور بنفسه
والمحنة لصاحبه وربما عمر الفرس الى سبعين سنة وحديث الباب
اخرجه ايضا في المغازي ٥ وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث

الحوضي

الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حصين بضم الحا
وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي وابن ابي السفر
بفتح السين المهملة والفاء سعيد كلاهما عن الشعبي عامر بن
شراحيل عن عروة بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة
البارقي الازدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل
اي المعدة للجهاد في سبيل الله او جنس الخيل معقود في
نواصيها الخير الى يوم القيمة وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الجهاد ومسلم في المغازي والترمذي في الجهاد والنسائي في
الخيل وابن ماجه في الجهاد قال سليمان اي ابن حرب شيخ المولف
مما رواه ابو نعيم في مستخرجه موصولا مخالفا لحفص بن عمر
بشيخ المولف ايضا عن شعبة بن الحجاج انه قال في روايته اي عن
حفص حصين وابن ابي السفر عن الشعبي عن عروة بن
ابي الجعد فزاد لفظ ابي بين ابن والجعد على رواية حفص وليس
مراده ان شعبة يروي عن عروة كيف وشعبة لم يدركه وانما
مراده ان شعبة قال في روايته عروة بن ابي الجعد كما من تابعه
اي تابع سليمان بن حرب على زيادة ابي سدد هو ابن مسرهد
احد شيوخ المولف ايضا مما هو موصول في مسند مسدد م
عن هشيم بالتصغير هو ابن بشير بوزن عظيم السلمي الواسطي
عن حصين هو بن عبد الرحمن السلمي عن الشعبي عن عروة
ابن ابي الجعد فاثبت لفظ ابي وصوبه ابن المديني وذكر ابن ابي
حاتم ان اسم ابي الجعد سعد وسيكون لي عودة الى زيادة كلام
في هذا في علامات النبوة ان شاء الله تعالى بعون الله ومنه وقوته
ح وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد البصري قال حدثنا

يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن ابي
القتاح بفتح القوقية والمثناة المشددة وبعد الالف
حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة
حاصلة في نواصي الخيل وعند الاسمعيلي البركة تنزل في
نواصي الخيل فصرح فيه بما يتعلق به الجر والمجرور ولم يقل
في هذا الحديث الى يوم القيمة وقدر اد بالبركة هنا الزيادة عما
يكون من نسلها والكسب عليها والمغانم والاجر وهذا الحديث
اخرجه ايضا في علامات النبوة ومسلم في المغازي والنسائي
في الخيل ٥ هذا باب بالتنوين الجهاد ماض
اي مستمر مع الامام البر اي العادل ومع الامام الفاجر
اي الجائر لقول النبي صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في
نواصيها الخير اي يوم القيمة الموصول في السابق واللاحق
٥ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
زكريا بن ابي زايدة عن عامر هو الشعبي انه قال حدثنا
عروة هو ابن الجعد وابن ابي الجعد السابق قريبا البارقي
بالموحدة والراء بعد الالف فالقاف نسبة الى بارق جبل باليمن
او قبيلة من ذي رعين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة والخير هو
الاجر والمغنم اي الغنيمة في الدنيا فهما بدلان من الخير او خبر
مبتدا محذوف اي هو الاجر والمغنم كما مر وذكر بقا الخير في نواصي
الخيل الى يوم وفسره بالاجر والمغنم والمغنم المقترن بالاجر
انما يكون من الخيل بالجهاد ولم يقيد ذلك بما اذا كان الامام

عدلا فدل على انه لا فرق في حصول هذا الفضل بين ان يكون
الغزو مع الامام العادل او الجائر وان الاسلام باق واهله الى
يوم القيمة لان من لازم بقا الجهاد بقا المجاهدين وهم
المسلمون وفي حديث ابي داود عن مكحول عن ابي هريرة
مرفوعا الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا كان او فاجرا وان عمل
الكبائر واسناده لا باس به الا ان مكحولا لم يسمع من ابي هريرة
وفي حديث انس عنده ايضا مرفوعا والجهاد ماض منذ
بعثني الله الى ان يقاتل اخر امتي الدجال لا يبطله جور جائر
ولا عدل عادل وفي حديث جابر عند الامام احمد مع الزيادة
على حديث الباب في نواصيها الخير والنيل بفتح النون وسكون
التحتية بعدها لام وآخره معانون عليها فاحذوا بنواصيها وادعوا
بالبركة وزاد ابن سعد في الطبقات وابن منده في الصحابة
والمتفق عليه كما سيأتي كفة في الصدقة باب فضل
من احتبس فرسا او اتخذه في سبيل الله لقوله
تعالى ومن رباط الخيل اي للغزو ٥ وبه قال حدثنا علي بن
حفص المروزي وقيل حفص اسم جده قال ابن ابي حاتم
والصواب انه علي بن الحسن بن شقيق بفتح النون وكسر القاف
بوزن عظيم قال حدثنا ابن المبارك عبد الله قال اخبرنا
طلحة بن ابي سعيد المصري نزيل الاسكندرية المدني الاصل
قال سمعت سعيدا المقبري يحدث انه سمع ابا هريرة رضي
الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس
فرسا في سبيل الله بنية جهاد العدو لا بقصد الزينة والترفه
والتفاخر ايمانا بالله بالنصب على انه مفعول له او بطه خالصا

لله تعالى امتثالا لامره وتصديقا بوعده الذي وعده به
من الثواب على ذلك فان شبعه بكسر المعجمة اي ما يشبع به ورية
بكسر الراء وهاء تحتية ساكنة ثم موحدة الملكي وتشديد
التحتية اي ما يروي من الماء وروثه بالمثلثة وبوله ثواب
في ميزانه يوم القيمة وعند ابي عاصم في الجهاد عن يزيد
ابن عبد الله بن عريب بفتح العين المهملة وكسر الراء وهاء
تحتية ساكنة ثم موحدة الملكي عن ابيه عن جده مرفوعا
في الخيل وابوالها وارواثها كمن مسك الجنة ورواه ابن
سعد في الطبقات بلفظ المنفق على الخيل كباسط يده
بالصدقة لا تقبضها وابوالها وارواثها عند الله يوم القيمة
كذكي المسك وعند ابن ماجه من حديث تميم الداري رضي
الله عنه مرفوعا من ارتبط فرسا في سبيل الله ثم عالج علفه
بيده كان له بكل حبة حسنة ورواه ابن ابي عاصم ايضا
من حديث شبيب بن مسلم ان روح بن زنباع الجذامي
زار تميما الداري فوجده ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه
وحوله اهله فقال له روح اما كان لك من هؤلاء من يكفيك
قال تميم بلى ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه الا كتب
الله له بكل حبة حسنة ورواه الامام احمد في مسنده

باب اسم الفرس والحمار اي مشروعية تسميتهما
كغيرهما من الدواب باسما تخصها لتميزها على غيرها من جنسها

○ وبه قال **حدثنا** محمد بن بكير المصري قال **حدثنا** فليح
ابن سليمان **عن** ابي حازم بالحاء المهملة والزاي **سلمة** بن دينار

عن

عن عبد الله بن ابي قتادة **عن** ابيه ابي قتادة الحرث بن ربعي
الانصاري انه **خرج مع النبي** ولابي ذر مع رسول الله **صلى الله**
عليه وسلم اي عام الحديبية **فتخلف** ابو قتادة مع بعض
اصحابه وهم محرمون بالعمرة **وهو غير محرم** لانه عليه الصلاة
والسلام بعثه لكشف حال عدو لهم بجهة الساحل **فراى**
حمارا وحشيا ولابي ذر حمار وحش **قبل ان يراه** ابو قتادة
فلما راوه تركوه حتى راه ابو قتادة **فركب فرسه فسالهم**
ان يناولوه **سوطه فابوا** اي ان يناولوه **فتناوله فحمل** ابو قتادة على الحمار
فعقره ثم اكل منه فاكلوا وقد موا بالقاف ولابي ذر في نسخة

فسالهم اي سال ابو قتادة اصحابه المحرمين **ان يناولوه**
سوطه فابوا اي ان يناولوه **فتناوله فحمل** ابو قتادة على الحمار
فعقره ثم اكل منه فاكلوا وقد موا بالقاف ولابي ذر في نسخة

الحراذة بفتح الجيم والراء المخففة
والفرس واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى فيه سواء
واصله التانيث وروى ابو داود من حديث ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل
فرسة قالوا ولا يقال لها فرسه ثم وجدت ان حتى والفراء
فرسة وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى خاصة لم تقل
الا فريسة بالهاء والجمع افراس وفروس ولفظها مشتق من
الافراس كانها تفرس الارض لسرعة مشيها وللفرس كنى منها
ابو شجاع وابو مدرك والمحبر الانثى من الخيل قال في القاموس
وبالهاء لحن وقال بعضهم لم يدخلوا فيه الهاء لانه اسم لا يشركها
منه الذكر والجمع احجار وحجور لكن روى ابن عدي في الكامل
من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا ليس
في حجرة ولا بغلة زكاة وهذا يدل على انه يقال حجرة بالهاء

والوقت والاصيلي فندموا بالنون بدل القاف من الندامة
اي ندموا على اكله لكونهم محرمين فلما ادركوه صلى الله عليه
وسلم وكان قد سبقهم وسالوه عن حكم اكله قال هل معكم منه
شيء قال معنا رجله فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم
فاكلها وهذا الحديث قد سبق معناه في الحج بدون تسمية فرس
اي قتادة ووقع في سيرة ابن هشام ان اسمها الحزورة بفتح
الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها واو والذي في الصحيح هو
الصحيح او يكون لها اسمان ن وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله بن جعفر المديني قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
ابي بن عباس بن سهل بضم الموحدة وفتح الهاء وتشديد
التحتية وعباس بالموحدة آخره سين مهملة وسهل بفتح السين
المهملة وسكون الهاء ابن سعد الساعدي عن ابيه عن جده
انه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم في حائطنا سنانا
فرس يقال له اللحيف بضم اللام وفتح الحاء المهملة وسكون
التحتية بعدها فا مصغرا وضبطه بعضهم بفتح اوله وكسر
ثانيه على وزن رغيف ورجحه الدمياطي وجزم به الهروي وقال
سمي به لطول ذنبه فعيل بمعنى فاعل كانه يلحف الارض بذنبه
وزاد ابو ذر والوقت والاصيلي هنا قال ابو عبد الله اي البخاري
وقال بعضهم اللحيف بضم اللام وفتح الحاء المهملة قال عياض
وبالاول ضبطناه عن عامة شيوخنا والثاني عن ابي الحسين
اللغوي وقيل لا وجه لضبطه بالحاء المهملة وفي النهاية انه روي
بالجيم بدل الحاء المهملة وعند ابن الجوزي بالنون بدل اللام من
اللحافة وهذا الحديث من افراد المؤلف ن وبه قال حدثني

بالافراد

بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن ابرهيم بن راهويه المروزي
انه سمع يحيى بن ادم بن سليمان القرشي الكوفي قال حدثنا
ابو الاحوص هو سلام بتشديد اللام بن سليم الحنفي ح
القرشي وعليه يدل كلام المزي او هو عمار بن زريق وبه جزم
ابن حجر لا اخراج النسائي الحديث وصرح فيه به وجزم الكرماني
بالاول وتبعه العيني وقال لا يصح ان يكون هو عمارا لانه مما
انفرد به مسلم ولم يخرج له البخاري عن ابي اسحق عمرو بن عبد
الله السبيعي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين وسكون
الميم الاودي بفتح الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة عن معاذ
هو ابن جبل الانصاري رضي الله عنه انه قال كنت ردف النبي
صلى الله عليه وسلم بكسر الراء وسكون الدال اي راكبا خلفه
على حماره عليه الصلاة والسلام يقال له عفير بضم العين
المهملة وفتح الفاء بعد التحتية الساكنة راء تصغير اعفر اخرجوه
عن نبا اصله كما قالوا اسود بدفي تصغير اسود ماخوذ من العفرة
وهي حمرة يخالطها بياض ووهم عياض في ضبطه له بالغين
المعجمة وعبد الحمار الاخر الذي يقال له يعفور وابن عبد وس
حيث قال انهما واحد فان عفيرا اهداه المقوقس له صلى
الله عليه وسلم ويعفورا اهداه فروة بن عمرو وقيل بالعكس
فقال يا معاذ هل ولابي ذر وهل تدري حق الله
كذا باستفاطساني الفرع وغيره وفي نسخة ما حق الله
على عباده وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله
اعلم قال عليه السلام فان حق الله على العباد ان يعبدوه
وللكشميهني ان يعبد والجحذف المفعول ولا يشركوا به

انت محمد بن عبد الله قال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله
ثم قال لعلي امح يا رسول الله بالرفع على الحكاية ولابي ذر
امح رسول الله بالنصب على المفعولية قال اي علي لا والله
لا امحوك ابدا لعلمه بالقرائن بان الامر ليس للايجاب
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب
فكتب استناد الكتابة اليه صلى الله عليه وسلم على
سبيل المجاز لانه الامر بها وقيل كتب وهو لا يحسن بل
اطلقت يده بالكتابة ولا ينافي هذا كونه اميا ثم انما حركها
لا يحسن الكتابة لانه ما حرك بيده تحريك من يحسن
الكتابة انما حركها فجاء المكتوب صوابا من غير قصد فهو
معجزة ولا يدفع بذلك مناقض لمعجزة اخرى وهو كونه
اميا لا يكتب وفي ذلك الخاتم الخاتمة وقيام الحجة والمعجزة
ليستحيل ان يدفع بعضها بعضا وقيل لما اخذ القلم
اوحي اليه اليه فكتب وقيل ما مات حتى كتب هذا اشارة
الى ما في الذهن مبتدأ خبره ما قاضى ومفسره زاد
ابو ذر عن الكشميهني عليه محمد بن عبد الله لا يدخل
بفتح اوله وضم ثالثه مكة سلاحا بالرفع وللاصيلي
وابي الوقت بسلاح بزيادة حرف الجر ولابوي ذر والوقت
لا يدخل بضم اوله وكسر ثالثه مكة سلاحا بالنصب على
المفعولية الا في القراب وقوله لا يدخل مفسر لقوله
قاضى وكذا قوله وان لا يخرج بفتح اوله وضم الراء من اهلها
باحدا اي من الرجال ان اراد ان يتبعه بتشديد التاء
الفوقية ولابي ذر والاصيلي يتبعه بسكونها وان لا يمنع

احدا

باحد من اصحابه ان اراد ان يقيم بها اي بمكة فلما دخل
اي مكة في العام القابل ومضى الاجل وهو الايام الثلاثة
اي قرب انقضائها كقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن قال
الكرماني ولا بد من هذا التاويل لئلا يلزم عدم الوفاء بالشرط
اتوا علي رضي الله عنه فقالوا قل لصاحبك اي النبي
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي لاصحابك
النبي البيهقي فحدثه على ذلك فقال نعم فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم فتبعتهم ابنة حمزة وللاصيلي
بنت حمزة اسمها عمارة واما مامة يا عم يا عم مرتين اي تقول له
عليه الصلاة والسلام يا عم لانه عمها من الرضاعة فتناولها
علي وللاصيلي علي بن ابي طالب فاخذ بيدها وقال
لفاطمة عليها السلام دونك بسكر الكاف اي خذي
ابنة عمك فحملتها بلفظ الماضي ولقد الفاسقطت
وقد ثبتت في رواية النسائي من الوجه الذي اخرجه منه
البخاري ولابي ذر عن الكشميهني احمليها وعند الحاكم
من مرسل الحسن فقال علي لفاطمة وهي في هودجها هو
امسكيها عندك فاختصم فيها اي بعد ان قدموا المدينة
كما في حديث علي عند احمد والحاكم علي وزيد هو ابن حارثة
وجعفر اخو علي في ايهم تكون عنده فقال علي انا احق بها
وهي ابنة عمي زاد في حديث علي عند ابي داود وعندي
ابنة رسول الله وهي احق بها وقال جعفر ابنة عمي
وخالتها اي اسما بنت عميس تحتي زوجتي وقال زيد
ابنة اخي لانه صلى الله عليه وسلم اخى بين زيد وابيها

شيا وحق العباد بالنصب عطفا على ان حق الله ولابي
ذر وحق العباد على الله بالرفع على الاستيناف فضلا منه
ان لا يعذب من لا يشرك به شيا فقلت يا رسول الله افلا
بعد الهمزة قال لا تبشرهم بذلك فيتكلوا بتشديد المثناة
الفوقية من الاتكال وللكشميهني فيتكلوا بالنون الساكنة وكسر
الكاف من النكول وفي اليونينية بضم الكاف لاغير ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله على حمار يقال له عفير لان الحمار اسم
جنس سمي ليتميز به عن غيره والحديث اخرجه ايضا في الرقاق
لكنه لم يسم فيه الحمار ۵ وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بموحدة فمعجمة مشددة قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان فزع اي خوف
بالمدينة اي ليلا فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم
فرسا لنا لابي طلحة فيما سبق انه لابي طلحة لانه زوج امه
يقال له مندوب بفتح الميم وسكون النون وضم الدال المهملة
وكسر الواو وآخره موحدة وكان بطيء المشي فقال
حين استبرأ الخبر ورجع ما رأينا من فزع وانه وجدناه اي
الفرس لبحرا شبه جريه لما كان كثيرا بالبحر لكثرة مائه وعدم
انقطاعه وقال الخطابي انه هنا نافية واللام في البحر بمعنى
الا اي ما وجدناه الا بحرا والعرب تقول ان زيدا لعاقل اي
ما زيد الا عاقل ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد سماه
للنبي صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرون فرسا لكل واحد
منها اسم مخصوص يميزه عن غيره من جنسه
وكان له بغلة تسمى دلدلا وناقة تسمى القصوى واخرى

تسمى

تسمى العضبا وغير ذلك بيان ما يذكر في الحديث
من شوم العرس بالهمزة وتخفيف الواو وهو ضد اليمن
۵ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد
سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما الشوم
كائن في ثلاثة في العرس اي اذا لم يعز عليه او شموسا والمراة
اذا كانت عقرا ولودا وغير قانعة او سليطة والدار ذات الجار
السوء او الضيقة او البعيدة من المسجد لا تسمع الاذان
وقد يكون الشوم في غير هذه الثلاثة فالحصر فيها كما قاله
ابن العربي بالنسبة الى العادة لا بالنسبة الى الخلقة وقال
الخطابي اليمن والشوم علامتان لما يصيب الانسان من الخير
والشر ولا يكون شيء من ذلك الا بقضاء الله وهذه الاشياء
الثلاثة ظروف جعلت مواقع لاقضيته ليس لها بانفسها
وطبايعها فعل ولا تاثير في شيء الا انها لما كانت اعم الاشياء
التي يقتنيها الانسان وكان في غالب احواله لا يستغني عن دار
يسكنها وزوجة يباشرها وفرس مرتبطة ولا يخلو عن عارض
مكروه في زمانه اضيف اليمن والشوم اليها اضافة مكان وبما
صادر ان عن مشيئة الله عز وجل انتهى وقد روى الحديث
مالك وسفيان وسائر الرواة بدونها وانفقت الطرق
كلها على الاقتصار على الثلاثة المذكورة نعم زادت ام سلمة
في حديثها المروي في ابن ماجه والسفيانين من طريق
يونس عن ابن شهاب لا عدوى ولا طيرة وانما الشوم في ثلاثة

المراة والفرس والدار وظاهره ان الشوم والطيرة في هذه
الثلاثة وعند ابي داود من حديث محمود بن سعد بن مالك
مرفوعا لاهامة ولا عدوى ولا طيرة وان تكن الطيرة في شيء ففي
الدار والفرس والمراة قال الخطابي وكثيرون هو في معنى
الاستثناء من الطيرة اي الطيرة منفي عنها الا في هذه الثلاثة
وقال الطيبي في شرح المشكاة يحتمل ان يكون معنى الاستثناء
على حقيقته وتكون هذه الثلاثة خارجة عن حكم المستثنى
منه اي الشوم ليس في شيء من الاشياء الا في هذه الثلاثة
قال ويحتمل ان ينزل على قوله صلى الله عليه وسلم لو كان شيء
سابق القدر لسبق القدر لكان عيافة والعين لا تسبق
فكيف يفيرها وعليه كلام القاضي عياض حيث قال وجه
تعقيب قوله ولا طيرة بهذه الشرطية يدل على ان الشوم
ايضا منفي عنها والمعنى انه الشوم لو كان له وجود في شيء
لكان في هذه الاشياء فانها اقل الاشياء لها لكن لا وجود له فيها
فلا وجود له اصلا انتهى قال الطيبي فعلى هذا الشوم في
الاحاديث المستشهد بها محمول على الكراهة التي سببها ما في
الاشياء من مخالفة الشرع والطبع كما قال شوم الدار ضيقها
وسوء جيرانها وشوم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها
ونحوها وشوم الفرس ان لا يغزى عليها فالشوم فيها عدم
موافقتها شرعا او طبعا ويؤيده ما ذكره في شرح السنة كانه
يقول ان كان لاحدكم دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها
او فرس لا يعجبه فليفارقها بان ينتقل عن الدار ويطلق المراة
ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجد في نفسه من الكراهة

كما قال

كما قال صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يا رسول الله انا كنا
في دار كثير فيها عددنا واموالنا فتحولنا الى اخرى فقل فيها ذلك
ذروها ذميمة رواه ابو داود وصححه الحاكم فامرهم بالتحول عنها
لانهم كانوا فيها على استثقال واستيحاش فامرهم صلى الله
عليه وسلم بالانتقال عنها لزول عنهم ما يجدون من الكراهة
لانها سبب في ذلك وقيل تحمل الشوم هنا على معنى
قلة الموافقة وسوء الطباع كما في حديث سعد بن ابي وقاص
عند احمد مرفوعا من سعادة المرء المراة الصالحة والمسكن الصالح
والمركب الهني ومن شقاوة المرء المراة السوء والمسكن السوء
والمركب السوء وقد جاء عن عائشة رضي الله عنها عنها انها
انكرت على ابي هريرة تحديثه بذلك فعند ابي داود الطيالسي
في مسنده عن مكحول قال قيل لعائشة ان اباهريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاثة فقالت لم
يحفظ انه دخل وهو يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم
في ثلاثة فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله لكنه منقطع لان
مكحولا لم يسمع من عائشة نعم روى احمد وابن خزيمة وصححه
الحاكم من طريق قتادة عن ابي حسان ان رجلين من بني عامر
دخلا على عائشة فقالا ان اباهريرة قال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الطيرة في الفرس والمراة والدار فغضبت
غضبا شديدا وقالت ما قاله وانما قال ان اهل الجاهلية كانوا
يتطيرون من ذلك فاخبرت انه عليه الصلاة والسلام انما
قال ذلك حكاية عن اهل الجاهلية فقط لكن لا بمعنى انكارها
على ابي هريرة مع موافقة من ذكر من الصحابة له في ذلك وهذا

الحديث اخرجه النسائي في عشرة النساء ○ وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الإمام عن ابي حازم
ابن دينار اسمه سلمة عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان كان في شيء اي ان كان الشوم في شيء حاصلا ففي الدابة
والفرس والمسكن اخبار انه ليس فيهن شيء فاذا لم يكن في هذه
الثلاثة فلا يكون في شيء واتفقت النسخ على اسقاط قوله
الشوم وكذا هو في الموطا ثم زاد في اخره يعني الشوم
وكذا رواه مسلم وزواه الدارقطني عن اسمعيل بن عمر عن
مالك ومحمد بن سليمان الحزاني عن مالك بلفظ ان كان الشوم
في شيء ففي المراة الخ الا ان اسمعيل لم يقل في شيء وهذا
الحديث اخرجه ايضا في النكاح والطب ومسلم في الطب وابن
ماجه في النكاح ○ هذا باب بالتنوين يذكر فيه
الخيل للثلاثة وقوله تعالى ولابي ذر قول الله عز وجل والخيل
اي وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له
عطف على محل لتركبوها واستدل به على حرمة لحومها ولا
دليل فيه اذ لا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد منه غالبا
ان لا يقصد منه غيره اصلا ويدل له ان الاية مكية وعامة المفسرين
والمحدثين على ان الحمر الاهلية حرمت عام خيبر وزاد ابو ذر
ويخلق ما لا تعلمون ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي عن مالك هو امام دار الهجرة ابن انس عن زيد
ابن اسلم العدوي المدني عن ابي صالح ذكوان السمان عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم قال الخيل للثلاثة جار ومجرور ولابي ذر عن الكشميهني
ثلاثة باسقاط حرف الجر والرفع لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها للجهاد في سبيل الله عز وجل فاطال في الجد
الذي يربطها به حتى شرح للرعي في مرج بفتح الميم وبعد الراء
الساكنة جيم موضع لكلاء او روضة بالشك من الراوي
كلاني فما اصابت اي ما اكلت وشربت ومشت في طيلها ذلك
بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية حبلها المربوطة فيه من المرج
او الروضة كانت له اي لصاحبها حسنات يوم القيمة بحدها
موفورة ولو انها قطعت طيلها حبلها المذكور فاستنت بفتح
الفوقية وتشديد النون عدت بمرح ونشاط شرفا او شرفين
بفتح الشين المعجمة والراء والفا فيهما شوطا او شوطين فعدت
عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت في غيره كانت
ارواثها بالمثلثة وآثارها بالمثلثة في الارض كحوافرها عند
خطواتها حسنات له اي لصاحبها يوم القيمة ولو انها مرت
نهرا بفتح الهاء وسكونها فشربت منه ولم يرد ان يسقيها كان ذلك اي شربها وارادته ان يسقيها
حسنات له واما الرجل الذي هي عليه وزر فهو رجل
ربطها فخرا بالنصب للتعليل اي لاجل التخزي تعاظما ورياء
اي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه ونواء بكسر النون
وفتح الواو والمد عداوة لاهل الاسلام فهي وزر اي اثم
على ذلك الرجل وقيل الواو في رياء ونواء بمعنى او لان هذه
الثلاثة قد تتفرق في الاشخاص وكل واحد منها مذموم على

رجل ٥

حدثه وحذف من هذه الرواية احد هذه الثلاثة اختصارا وهو
كما ثبت في اخر كتاب الشرب رجل ربطها نقيا وتعففا ثم لم ينس
حق الله في رقابها ولا ظهورها يعني اولا هذه الثلاثة قد تقدم ذكرها
في الاشخاص وكل واحد منها مذموم على حدته وحذف
من هذه الرواية احد هذه الثلاثة اختصارا ولاظهورها
فمعنى لذلك ستر ويأتي في علامات النبوة وسئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم السائل صعصعة بن ناجية جد
الفرزدق عن الحمر اي عن صدقتها فقال عليه الصلاة والسلام
ما انزل علي فيها شيء مفروض الا هذه الآية الجامعة العامة
الشاملة الفاذة بالفاء والذال المعجمة المشددة القليلة المثل
المنفردة في معناها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره وهذه في هذه الآية كما قال ابن بطال تعليم
الاستنباط والقياس كأنه شبه ما لم يذكر الله حكمه في كتابه
وهي الحمر بما ذكره ونقضه ابن المنير بان هذا ليس من القياس
في شيء وانما هو استدلال بالعموم واثبات لصيغة خلافا
لمن انكر او وقف وسيكون لنا عودة الى الكلام على هذا الحديث
في علامات النبوة ان شاء الله تعالى باب من ضرب
دابة غيره لما عيت في الغزو اعانة له وبه قال حدثنا مسلم
بن ابرهيم الفراهيدي بالفاء قال حدثنا ابو عقيل بفتح
العين وكسر القاف بشير بن عقبة الدوركي البصري قال
حدثنا ابو المتوكل علي بن داود الناجي بالنون والجيم نسبة
الى بني ناجية من سلمة قبيلة كبيرة منهم قال اتيت جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنه فقلت له حدثني بما سمعت

من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سافرت معه في بعض
اسفاره قال ابو عقيل لشيء المذكور لا ادري قال ابو المتوكل
غزوة او عمرة وفي ابي ذر عن الحموي والمستملي ام عمرة بالميم بدل
الواو وقال داود بن قيس يعني الفراء الدباغ فيما علقه المولف
في الشروط عن عبيد الله بن مقسم عن جابر اشتراه بطريق تبوك
فبيع الفرق جائز بها ووافقه على ذلك علي بن زيد بن جدعان
عن ابي المتوكل لكن جزم ابن اسحق بانه كان في غزوة ذات الرقاع
وتبع بذا اهل المغازي اضبط فلما ان قفلنا بزيادة ان قال
النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يتعجل الى اهله
فليتعجل بسكون اللام وضم التحتية بعدها عين وتشديد
الجيم المكسورة ولابي ذر فليستعجل بمثناة فوقية بعد التحتية
من باب التفعل قال جابر فقفلنا وانا على جمل لي ارسك
بهمزة مفتوحة فراء ساكنة فميم مفتوحة فكاف بخالط حمرته سواد
ليس فيه اي في الجمل ولابي ذر فيها اي في الراحلة لان الجمل والحلة
شية بكسر الشين المعجمة وفتح التحتية المخففة علامة اي ليس فيها
لمعة من غير لونه او لا عيب فيه والناس خلفي جملة حالية من قوله
وانا على جملي اي ان جمله كان يسبق جمال غيره فبينما بميم انا كذلك
اذ قام علي اي وقف جملي من الاعياء والكلال كقوله تعالى
واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما شأن جابر فقلت يا رسول الله ابطأ جملي هذا قال افمعك
مكانه ولا حدثت يا رسول الله ابطأ جملي هذا قال افمعك وانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطني هذه العصا
فعمدت فاخذتها فنخسها نخسات ثم قال اركب فركبت

فقال أبيع الجمل قلت نعم وفي باب إذا اشترط البايع ظهر
الدابة من كتاب الشروط من طريق عامر الشعبي عن جابر قلت
لانه قال بعنيه بوقية فبعته وفي رواية داود بن قيس احسبه
باربع اواق فاستثنيت حملانه الي اهلي فلما قدمنا المدينة
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد في طوائف
اصحابه فدخلت اليه وابي ذر عن اللتشيني عليه وعقلت
الجمل بالعقال في ناحية البلاط بفتح الموحدة الجناح المفروش
عند باب المسجد فقلت له عليه الصلاة والسلام هذا جملك
الذي ابتعته مني فخرج من المسجد فحمل يطيف بالجمل
ويقول الجمل جملنا فنبعث النبي صلى الله عليه وسلم اواق
من ذهب فقال اعطوها جابرا بقطع همزة اعطوها مفتوحة
ثم قال استوفيت الثمن قلت نعم قال الثمن والجمل لك هبة قال
السهيلي ما محصله انه صلى الله عليه وسلم لما اخبر جابرا
بعد قتل ابيه باحد ان الله احياه وقال ما تشتهي فاذ يدك
فاكد صلى الله عليه وسلم الخبر بما يشبهه فاشترى منه
الجمل وهو معلوم بثمن معلوم مقدر وفرغ عليه الثمن والجمل ه
وزاده على الثمن كما اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بثمن
هو الجنة ثم رد عليهم انفسهم وزادهم كما قال تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة فتشاكل الفعل مع الخبر وهذا
الحديث قد سبق مختصرا في المظالم وشرحه في الشروط
باب الركوب على الدابة الصعبة بسكون العين الشديدة
وعلى البخولة من الخيل جمع بخل والتاء فيه كما قال الكرماني
لعلها للتاكيد الجمع كما في الملائكة وقال راشد بن سعد بسكون

العين

العين الشديدة وعلى البخولة من الخيل جمع بخل والتاء فيه كما قال
الكرماني لعلها للتاكيد الجمع كما في الملائكة المقربين بفتح الميم وضمها
وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة نسبة الي قرية من قرب
دمشق تابعي ليس له في البخاري سوى هذا كان السلف
اي من الصحابة فمن بعدهم يستحبون البخولة من الخيل ان
يقاتلوا عليها في الجهاد لانها اجرى بهمز مضمومة فجيم ساكنة
فراء مفتوحة بغير همز من الجري وفي بعض الاصول اجراء بالهمزة
من الجراة واحسر بالجيم وبالسين المهملة اي من الاناث وروى
الوليد بن مسلم في الجهاد له عن طريق عبادة بن نسي بضم النون
وفتح المهملة مصغرا وابن محيريز انهم كانوا يستحبون من الخيل في
الصعود والحصون واخفى من امور الحرب ه وبه قال
حدثنا احمد بن محمد قال الدارقطني هو احمد الملقب بشبويه
واسم جده ثابت وقال الحاكم هو احمد بن محمد بن موسى ولقبه
مردويه المروزي وهو اشهر والاثبت الاول كما قاله في الفتح قال
اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزي قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت انس بن مالك
رضي الله عنه قال كان بالمدينة فزع بفتح الفاء والزاي خوف
فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة
يقال له مندوب كان يطئ المشي فركبه وقال حين استبرا
الخبر ورجع ما رايتا من فزع وانا وجدناه الفرس لبحرا
ان في قوله الكوفيين بمعنى ما واللام في البحرا بمعنى الاي
ما وجدنا الفرس الا بحرا وعند البعض ان مخففة من
الثقيلة قاله ابن الملقن وقال ابن المنير ولا دليل في لفظ الفرس

انا الفقير في انا الفقير والبات والبات والبات
من امور الدنيا والدين ومن جميع

في الحديث لما ترجم له حيث قال والنخولة من الخيل لان الفرس
يتناول الفحل والانثى وانما الحصان يخص الفحل الا ان يستدل
البخاري على ان فحلا تعود ضمير المذكر عليه يعني في قوله
وان وجدناه وهو استدلال ضعيف ايضا لان العود يصح ايضا
على اللفظ كما يصح على المعنى ولفظ الفرس مذكر وان كان
يقع على المؤنث عكس لفظ الجماعة فانه مؤنث ولكنه يقع على المذكر
فيجوز اعادة الضمير على اللفظ وعلى المعنى الا انهم قالوا في
تصغير الفرس الذكر فريس وفي الانثى فريسة فانتبعوا المعنى
لا اللفظ فهذا هو القوي استدلاله قال في المصابيح لا يقويه
ولا يضعفه بوجه فتامل تجده كما قلنا **باب** كمية **سهام**
الفرس وقال مالك امام دار الهجرة **سهم للخيل والبراذين**
بفتح الباء والراء وبالذال المعجمة جمع برذون بكسر الموحدة وسكون
الراء وفتح المعجمة وسكون الواو والنون **منها** اي من الخيل وحلافها
العراب والاناث برذونة وزاد في الموطا والهجين **لقوله تعالى**
والخيل والبغال والحمير لتركبوها لان الله تعالى امتن بركوب
الخيل واسهم لها صلى الله عليه وسلم واسم الخيل يقع على
البرذون والهجين بخلاف البغال والحمير والمراد بالهجين ما يكون
احد ابويه غير عربي والاخر عربي **ولا سهم لاكثر من فرس** (ش)
هو بقية قول مالك وهو مذهب الشافعية والحنابلة وابي يوسف
ومحمد ن وبه قال **حدثنا عبيد** بن اسمعيل بضم العين مصغرا
وكان اسمه عبد الله الهباري القرشي الكوفي **عن ابي اسامة**
حماد بن اسامة **عن عبيد الله** بالتصغير ابن عمر العمري **عن نافع**
مولى ابن عمر **عن ابن عمر** رضي الله عنهما **ان رسول الله صلى**

أسهم

الله عليه وسلم جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما
اي غير سهمي الفرس فيصير للفارس ثلاثة اسهم ولا يزاد
الفارس على ثلاثة وان حضر باكثر من فرس كما لا ينقص عنها
وقال ابو حنيفة لا سهم للفارس الا سهم واحد وللفرس
سهم وقال اكره ان افضل بهيمة على مسلم واحتجوا له في ذلك
بظاهر ما رواه الدارقطني من طريق احمد بن منصور الرمادي
عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي اسامة وابن نمير كلاهما عن عبيد
الله بن عمر بلفظ اسهم للفارس سهمين واجيب بان المعنى
اسهم للفارس بسبب فرسه سهمين غير سهمه المختص به
ولا حجة فيه وقد روى ابو داود من حديث ابي عمرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم اعطى للفرس سهمين ولكل انسان سهما
فكان للفارس ثلاثة اسهم وفي رواية ابي ذر بتقديم هذا الحديث
على قول مالك **باب** من قاد دابة غيره في الحرب
وبه قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد قال **حدثنا سهل** بن يوسف
الانماطي **عن حميد** بن الحجاج **عن ابي اسحق عمرو** بن عبد
الله السبيعي انه قال **قال رجل** في رواية عند المولف في
غزوة حنين انه من قيس **للبراء بن عازب** رضي الله عنه
افررتم وفي باب قبلة النبي صلى الله عليه وسلم والمغازي
اوليتم **عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم** وقعة
حنين وكانت ليست خلت من شوال سنة ثمان **قال لكن رسول**
الله صلى الله عليه وسلم لم يفر بتشديد نون لكن اي لكن
فررنا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وحذف
لانه لم يرد انه يصح لفرارهم ومعلوم من حال نبينا وغيره

من الانبيا عليهم الصلاة والسلام عدم الفرار لعزط اقدامهم
وشجاعتهم وثقتهم بوعد الله في الشهادة ولم يثبت عن احد
منهم انه فر ومن قال ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم
قتل ولم يستتب عند مالك ان هوازن وهي قبيلة كبيرة
من العرب ينسبون الى هوازن بن منصور كانوا قوما رماة
جمع رام وانا لما لاقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فاقبل
المسلمون على الغنايم واستقبلونا اي هوازن ولابي ذر
فاستقبلونا بالفا بدل الواو بالسهام فامار سول الله صلى
الله عليه وسلم فلم يفر اي فانا نحن فقد فررنا وامار سول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يفر فبين شعبة ان فراره من فلم يكن
على نية الاستمرار في الفرار وانما انكشفوا عن وقع السهام
والفرار المتوعد عليه هو ان ينوي عدم العود وامامن تحيز
الى فيئة او كان فرارا لكثرة عدد العدو وبان كان ضعفهم او آلة
او نوى العود اذا امكنه فليس داخلا في الوعيد فلقد رايته
عليه الصلاة والسلام وانه لعلى بغلته البيضا التي
اهداها له ملك ايلة وفروة الجذامي وابو سفيان
ابن الحرث بن عبد المطلب اخذ بلجامها والنبي صلى الله
عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب اي انا النبي والنبي
لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى اهزم وانا متيقن
انا الذي وعدني الله به من النصر حق فلا يجوز الفرار وقوله
لا كذب بسكون الباء وحكي بن التين عن بعض اهل العلم انه
كان يقول بفتح الباء لم يخرجه عنه ابو ذر قال في المصابيح وهذا تغيير
للرواية الثابتة بمجرد خيال يقوم في النفس وقد سبق ما يدفع

كون هذا شعرا فلا حاجة الى اخراج الكلام عما هو عليه في
الرواية انا ابن عبد المطلب انتسب لجده لشهرة عبد المطلب
بين الناس لما رزق من نبالة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله
ابيه فانه مات شابا ولانه استشعر انه يخرج من ذرية عبد المطلب
من يدعو الى الله ويهدي الله الخلق به وانه خاتم الانبيا فانتسب
اليه ليتذكر ذلك من كان يعرفه بان الركاب بكسر الراء
والعرز للدابة بالعين المهملة المفتوحة وتقديم الراء الساكنة
على الزاي واختلف هل الركاب والعرز مترادفان او العرز
للجمل والركاب للفرس او الركاب يكون من الحديد والخشب
والعرز لا يكون الا من الجلد ۵ وبه قال حدثني بالافراد عبيد
ابن اسمعيل الهباري عن ابي اسامة حماد بن اسامة
عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل
رجله الشريفة في الغرز واستوت ناقته حال كونها قاعية
اهلا بالحج او العمرة من عند مسجد ذي الحليفة بضم الحا
المهملة وفتح اللام قرية خربة على ستة اميال من المدينة والمطابقة
بين الحديث والترجمة ظاهرة في الغرز والركاب في معناه
فالحقه به واشار به الى انهما مترادفان بان

ركوب الفرس العربي بضم العين وسكون الراء وقال الصغا
بفتح العين وتشديد النحتية وقال ابن فارس عروق الفرس
اذا ركبته عريا وهي نادرة والمراد ليس له سرج ولا اداة ولا
يقال مثل هذا في الادميين انما يقال عريان ۵ وبه قال حدثنا
عمرو بن عون بفتح العين وسكون تاليها فنون ابن اوس السلمي

فتبي

الواسطي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني
عن انس رضي الله عنه استقبلهم النبي صلى الله عليه
وسلم لما قفلوا البلغ بالمدينة وكانوا قد سبقهم الى الصوت
على فرس استعاره من ابي طلحة عريا ما عليه سرج حال
كونه في عنقه سيف معلق وفيه ساكان النبي صلى الله
عليه وسلم من التواضع والعروسية البالغة يا له
العرس القطوف بفتح القاف وضم الطاء اي البطئ المشي
مع تقارب الخطا ○ وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد
البصري ثم البغدادي قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
وفتح الراء مصغرا ويزيد من الزيادة قال حدثنا سعيد بكسر
العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان اهل المدينة فزعوا مرة ليلا فركب النبي
صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة يقال له مندوب
استعاره منه كان يقطف بكسر الطاء وتضم او كان فيه
قطاف بكسر القاف والشك من الراوي وعند المولف
في باب السرعة والركض من طريق محمد بن سيرين عن انس
بلفظ فركب فرسا لابي طلحة بطيئا فلما رجع بعد ان استبرأ
الخبر قال وجدنا فرسكم هذا بحرا قال في اساس
البلاغة وصفه بالبحر لسعة جريه فكان بعد ذلك
لا يجارى بضم اوله وفتح الراء مبنيا للمفعول اي لا يلحق
فرس الجري معه ببركة الرسول صلى الله عليه وسلم
يا له مسرودعية السبق بين الخيل بفتح السين
المهملة وسكون الموحدة وبعد التحتية صدر واما بفتحها

فهو

فهو المال الذي يدفع الى السابق ○ وبه قال حدثنا قبيصة
بفتح القاف وسكون الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد
مهملة ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري عن عبيد الله
ابن ابي بكر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال اجرى اي سابق النبي صلى الله عليه
وسلم ما ضمر بضم الضاد المعجمة وكسر الميم المشددة
من الخيل اي علف حتى سمن وقوي ثم قلل علفها الا قوتا
ثم ادخلت بيتا كنينا وعشيت بالجلال حتى جمت م
وعرقت وجف عرقها فخف لحمها وقويت على الجري
من الحفيا بفتح الحا المهملة وسكون الفا بعدها تحتية
ممدودة وتقصر مكان خارج المدينة الى ثنية الوداع بفتح
الواو والمثناة بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد التحتية
اعلا الجبل او الطريق فيه او غير ذلك وسميت بذلك لان
الخارج من المدينة يشيع معه المودعون اليها واجرى
اي سابق عليه الصلاة والسلام ما لم يضمر من الخيل
من الثنية المذكورة الى مسجد بني زريق بتقديم الزاي
المصغرة على الراء اخره قاف مصغرا ايضا من الانصار
واضيف المسجد اليهم لصلاتهم فيه فالاضافة اضافة تعريف
لاسلاك قال ابن عمر رضي الله عنهما وكنت فيمن اجرى
اي سابق قال عبد الله ابن الوليد العدني حدثنا سفيان
الثوري قال حدثني بالافراد عبيد الله من عمر العمري
ومراد المولف من هذا بيان تصريح الثوري عن شيخه
بالتحديث بخلاف الرواية الاولى فانها بالعنعنة قال سفيان

الثوري بالسند السابق بين الحفيا ولابي ذر من الحفياء
الى ثنية الوداع خمسة اميال او ستة وبين ثنية
بالجر ولابي ذر ثنية بالفتح الى مسجد بني زريق ميل ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله اجري وقد مضى في باب هل يقال
مسجد بني فلان من كتاب الصلاة باب اضمار الخيل
للسبق اي اعدادها لاجل السبق وسبق كيفية ذلك
في الباب السابق ○ وبه قال حدثنا احمد بن يونس نسبه لجده
واسم ابيه عبد الله ابو عبد الله اليربوعي الكوفي قال حدثنا الليث
بن سعد الامام عن نافع عن عبد الله هو ابن عمر رضي
الله عنه وعن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق
اي بنفسه او امر واباح المسابقة بين الخيل التي لم تضمر
بتشديد الميم المفتوحة وكان امدها اي غايتها من الثنية
المعروفة بثنية الوداع الى مسجد بني زريق بضم الزاي
بعدها راء مفتوحة وان عبد الله بن عمر كان سابق بها اي
بالخيل التي لم تضمر وفيه دليل على ان المراد بالمسابقة بين
الخيل مركوبة وليس المراد ارسال الفرس بمجردها بانفسها
قال ابو عبد الله البخاري تبعا لابي عبيدة في المجاز امدا
اي غاية فطال عليهم الامد وهذا مما اتفق عليه اهل
اللغة وقد سقط قوله قال ابو عبد الله الخ في رواية الحموي
والكشميهني وقد اورد ابن بطال هنا سؤالا وهو كيف
يترجم على اضمار الخيل وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق
بين الخيل التي لم تضمر واجاب بانه اشار بطرف من الحديث
الى بقيته واحاله على سايره لان تمام الحديث انه عليه الصلاة

والسلام

والسلام سابق بين الخيل التي اضمرت وبين الخيل التي لم تضمر
وتعقبه ابن المنير فقال انما كان البخاري يترجم على الشيء من
الجهة العامة لما قد يكون ثابتا ولما قد يكون منفيا فمعنى قوله
باب اضمار الخيل للسبق اي هل هو شرط ام لا فبين ان
ليس بشرط لان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بها مضمرة
وغير مضمرة وهذا اقعد لمقاصد البخاري من قوله ان ترجم
انما ذكر طرفا من الحديث ليدل على تمامه لان لقائل ان يقول
اذا لم يكن بد من الاختصار فذكر الطرف المطابق اولى في
البيان لاسيما والطرف المطابق هو اول الحديث اذ اوله
عن ابن عمر سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل التي
اضمرت من الحفيا الى ثنية الوداع ثم ذكر الخيل التي لم تضمر
كما سيأتي في هذه الترجمة فحمله على تاويله لا يعترض عليه
قال ابن حجر والمنافاة بين كلامه وكلام ابن بطال بين فاد
النكتة في الاقتصار باب غاية السبق للخيل المضمرة
بتشديد الميم المفتوحة ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا معوية بن عمرو الازدي قال حدثنا ابو اسحق
ابرهيم بن محمد بن الحرث الفزاري عن موسى بن عقبة الاسدي
المدني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سبق
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل التي قد اضمرت
بضم الهمزة وكسر الميم فارسلها من الحفياء وكان امدها
اي غايتها ثنية الوداع واضيفت الثنية الى الوداع لانها
موضع التوديع قال ابو اسحق فقلت لموسى بن عقبة فكم كان
بين ذلك قال ستة اميال او سبعة وقال سفيان في الرواية

السابقة خمسة اوستة وهو اختلاف قريب وسابق
عليه الصلاة والسلام بين الخيل التي لم تضمر بتشديد
الميم المفتوحة فارسلها من ثنية الوداع وكان امدها
غايتها مسجد بني زريق قال ابو اسحق قلت اي لموسى
فكم بين ذلك قال ميل او نحوه وقال سفيان ميل ولم يشك
وكان ابن عمر ممن سابق فيها وذكر المولف هذا الحديث
في هذه الابواب الثلاثة من ثلاثة طرق فاشار في الاول
الي مشروعية السبق بين الخيل وانه ليس من اللعب بل من
الرياضة المحمودة الموصلة الى تحصيل المقاصد في الغزو
والانتفاع بها عند الحاجة والاصل في السبق الخيل والابل
قال صلى الله عليه وسلم لا سبق الا في نصل او خف او حافر
رواه الترمذي من حديث ابي هريرة وحسنه وابن حبان
وصححه قال الامام الشافعي رحمه الله الخف الابل والحافر
الخيل ويجوز المسابقة على الفيل والبغل والحمار على المذهب
اخذا من الحديث السابق والثاني لاقصر الحديث على ما
قصد به الشافعي واشار بالثاني الى ان السنة ان يتقدم
اضمار الخيل وانه لا يمتنع المسابقة عليها عند عدمه وبالثالث
غاية السبق فيشترط الاعلام بالموضع الذي يبدان بالجري
منه والموضع المنتهى اليه ويتساوى المتسابقان فيهما فلو
شرط تقدم مبتدا احدهما او منتهاه لم يجز وفي الحديث
ان المضمر لا يسابق مع غيره وهو محل اتفاق ولم يتعرض
في هذا الحديث للمراهنة على هذا بل ليس في الكتب
الستة له ذكر لكن ترجم الترمذي باب المراهنة على الخيل

ولعله

ولعله اشار الى ما اخرجه الامام احمد والبيهقي والطبراني
من حديث بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق
بين الخيل وراهن واتفقوا على جواز المسابقة بغير عوض وبعوض
لكن بشرط ان يكون العوض من غير المتسابقين اما الامام او غيره
من الرعية بان يقول من سبق منكما فله من بيت المال كذا
وعلى كذا ما في ذلك من الحث على المسابقة وبذل مال
في طاعة وكذلك يجوز ان يكون من احد المتسابقين فيقول ان
سبقني فلك كذا وسبقتك فلا شيء لك علي فان اخرج
كل منهما مالا على انه ان سبقه الاخر فهو له لم يجز لان كلا منهما
متردد بين ان يغنم وبين ان يغرم وهو صورة القمار المحرم الا
ان يكون معهما محلل فيجوز وهو ثالث على فرس مكافئ
لفرسيهما ولا يخرج المحلل من عنده شيا يخرج هذا العقد
عن صورة القمار وصورته ان يخرج كل منهما مالا ويقولا للثالث
ان سبقتنا فالمال لك وان سبقناك فلا شيء لك وهو
فيما بينهما ايهما سبق اخذ الجعل من صاحبه وهذا مذهب
الشافعي واحمد والجمهور ومنع المالكية اخراج السبق منهما ولو
محلل ولم يعرف مالك المحلل لنا ما رواه ابو داود وابن ماجه
من رواية سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادخل فرسا
بين فرسين وهو لا يامن ان يسبق فليس بقمار ومن
ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق فهو قمار ولم ينفرد
به سفيان بن حسين كما زعم بعضهم فقد رواه ابو داود ايضا
من طريق سعيد بن بشير عن الزهري باب

حمزة فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها
زوجة جعفر وفي حديث ابن عباس عند ابن سعيد في شرف
المصطفى بسند ضعيف فقال جعفر اولى بها فرفع جانب
جعفر باجتماع قرابة الرجل والمراة وقال عليه الصلاة
والسلام الخالة بمنزلة الام في الحضانة لانها تفرد منها
في الحنو والشفقة والاهتداء الى ما يصلح الولد ولم يقدح
في حضانتها لكونها متزوجة بمن لا مدخل في الحضانة بالعصوبة
وهو ابن العم فاستنبط منه ان الخالة مقدمة في الحضانة
بالعصوبة على العمة لان صفية بنت عبد المطلب كانت
موجودة حينئذ واذا قدمة على العمة مع كونها اقرب
العصبات من النساء فهي مقدمة على غيرها وفيه تقديم
اقارب الام على اقارب الاب وغير ذلك مما ياتي ان شاء الله
تعالى في محله وقال عليه الصلاة والسلام لعلي انت
مني وانا منك اي في النسب والسابقة والمحبة وغيرها
وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي بفتح الخاء
الاولى وضمها في الثانية وهي منقبة جليلة لجعفر وقال
لزيد انت اخونا في الايمان ومولانا من جهة انه اعتقه
فطيب صلى الله عليه وسلم قلوبهم بنوع من التشريف
على ما يليق بالحال وان كان قضى لجعفر فقد بين وجه
ذلك وهذا الحديث اخرجه الترمذي ايضا وتاتي بقية
مباحثه في عمرة القضية ان شاء الله تعالى باب
حكم الصلح مع المشركين فيه عن ابي سفيان صخر بن
حرب في شان هرقل المسرود اول الكتاب والغرض منها

الاشارة

الاشارة الى مدة الصلح المذكورة في قوله وبحن منه في
مدة وغير ذلك وقال عوف بن مالك بفتح العين المهملة
وسكون الواو واخره فا الاسجعي الغطفاني فيما وصله
المولف بتمامه في الجزية من طريق ابي ادريس الخولاني
عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم تكون هدنة
بضم الهاء وسكون الدال اي صلح بينكم وبين بني الاصفر
هم الروم وفيه اي في الباب روى سهيل بن حنيف
بضم الحاء المهملة الانصاري الاوسي فيما وصله اخر الجزية
وللاصيلي وفيه عن سهيل بن حنيف لقد رايتنا يوم ابي
جندل بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة اخره
لام العاصي بن سهيل حين حضر من مكة الى الحديبية
يرسف في قيوده الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكتب
هو وابوه سهيل بن عمرو كتاب الصلح وكان ابو جندل قد
اسلم بمكة فحبسه ابوه فهرب وجا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخذ ابوه سهيل بحجزه ليرده الى قريش فجعل ابو
جندل يصرخ باعلى صوته يا معشر المسلمين اارد الى
المشركين يفتنوني في ديني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل
لك ولمن معك من المستضعفين بمكة فرجا ومخرجا
وانا قد عقدنا بيننا وبينهم صلحا وعهدا ولا نغدر بهم وشقط
قوله لقد رايتنا يوم ابي جندل وللاصيلي كما في الفرع واصله
رايتنا بهمزة فغرقية ساكنة فنون فالف فلتامل وفي الباب
ايضا روت اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما فيما وصله

ناقة النبي صلي الله عليه وسلم قال ولابي ذر وقال
ابن عمر رضي الله عنهما اردف النبي صلي الله عليه وسلم اسامة
ابن زيد علي القصواء بفتح القاف وسكون الصاد المهملة
ممدودا اسم ناقته عليه الصلاة والسلام وهذا طرف
من حديث سعيد بن بشير عن الزهري وصله في الحج وقال
المشور بن مخرمة فيما وصله في باب الشروط في الجهاد من
كتاب الشروط مطولا قال النبي صلي الله عليه وسلم
تاخلأت القصواء اي ما حرنت ن وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا معوية بن عمرو الازدي قال
حدثنا ابو اسحق ابرهيم الفزاري عن حميد الطويل انه
قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول كانت ناقة النبي
صلي الله عليه وسلم يقال لها العضباء بعين مهملة مفتوحة
فضاد معجمة ساكنة ممدوده ن وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل
ابن زياد الهندي الكوفي قال حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا
ابن معوية الجعفي الكوفي عن حميد الطويل عن انس
رضي الله عنه انه قال كان للنبي صلي الله عليه وسلم
ناقة تسمي العضباء لا تسبق قال حميد الطويل بالاسناد
المذكور او لا تكاد تسبق علي الشك فجاء اعرابي قال الحافظ
ابن حجر لم اقف علي اسم هذا الاعرابي على التتبع الشديد علي
قعود بفتح القاف وهو الذي استحق الركوب من الابل واقل ذلك
ان يكون ابن ستين الي ان تدخل السادسة فيسمي جملا ولا
يقال له الا للذكر فسبقها فشق ذلك علي المسلمين حتي عرفه
اي عرف صلي الله عليه وسلم كونه شق عليهم فقال

عليه الصلاة والسلام حق علي الله ان لا يرتفع شيء من
الدنيا الا وضعه وفي رواية ان حقا علي الله متعلق بحقا
وان لا يرتفع خبر ان وان مصدرية فتكون معرفة والاسم نكرة
فيكون من باب القلب اي ان عدم الارتفاع حق علي الله
طوله اي رواه مطولا موسى بن اسمعيل التبوذكي عن حماد
هو ابن سلمة عن ثابت البناني عن انس عن النبي صلي الله
عليه وسلم وهذا التعليق وصله ابو داود ووقع في رواية
المستملي وحده عقب حديث عبد الله ابن محمد ووقع
في رواية غير ابي ذر الهروي بعد رواية زهير وليس سياقه عند
ابي داود باطول من سياق زهير بن معاوية عن حميد نعم
اطول من سياق ابي اسحق الفزاري فترجح رواية المستملي
وكانه اعتمد رواية ابي اسحق لما وقع فيها من التصريح بسماع
حميد من انس واشار الي انه روي مطولا من طريق ثابت ثم وجده
من رواية حميد مطولا فاخرجه قال في فتح الباري ومطابقة الترجمة
لما ذكره من حيث ان ذكر الناقة تشمل القصواء وغيرها قال
في النهاية القصواء الناقة التي قطع طرف اذنها وكلما قطع
من اذن فهو جدع فاذا بلغ الربع فهو قصو فاذا جاوزه فهو
عضب فاذا استوصلت فهو صلم يقال قصوت قطعوا فهو مقصو والناقة
قصواء ولا يقال بعير اقصى ولم تكن ناقته عليه الصلاة والسلام
قصواء انما كان هذا اسما لقوله تسمي العضباء ويقال لها العضبا
ولو كانت تلك صفتها لم يحتج لذلك وقيل وقد جاء انه كان له
ناقة تسمي العضباء اخري تسمي الجدعاء اخري تسمي صلما واخري
تسمي مخضرمة وهذا كله في الاذن فيحتمل ان تكون كل واحدة

صفة ناقة مفردة وان يكون الكل صفة ناقة واحدة فسماها
كل واحد بما تخيل وبذلك جزم الحربي ويؤيد ذلك
ما روي في حديث علي حين بعثه عليه الصلاة والسلام
بتراة فروي ابن عباس ان ركب ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم القصوى وروي جابر المضا ولعلهما الجدعا
فهذا يصرح ان الثلاثة صفة ناقة واحدة لا ان القصة
واحدة **باب الغزو على الحمير**
كذا وقع للمستملي وحده من غير ذكر حديث وبه سبب
حديث معاذ السابق كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم
على حمار يقال له عفير فيحتمل ان المولف رحمه الله تعالى
بيض له ليكتبها من غير الطريق السابقة كعادته فاختر منه
المنية قبل وضم النسفي هذه الترجمة لتاليتها فقال
باب الغزو على الحمير وبغلة النبي صلى الله عليه وسلم
واستشكل لانه لا ذكر للحمير في حديثي الباب واجيب باحتمال
ان يوخذ حكم الحمار من البغلة او ان المولف بيض له
باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضا قاله انس في حديثه الطويل في
قصة حنين وقال ابو حميد عبد الرحمن بن سعد الساعدي في
حديثه الطويل في غزوة تبوك السابق موصولا في اواخر الزكاة
اهدي بتلك **ايلة** بفتح الهمزة وسكون التحتية مدينة في ساحل
البحر بين مصر ومكة في قول ابي عبيد وقال غيره هي اخر الحجاز واول
الشام بينها وبين المدينة خمسة عشر مرحلة واسم ملكها يوحنا بن
رؤبة واسلم منه القلم **للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة**

بيضا

بيضا وهذه غير البغلة التي كان عليها يوم حنين وفي مسلم
عن العباس ان البغلة التي كانت تحته يوم حنين اهداها
له فروة بن نفاثة بضم النون وبعد الفا المخففة الف فمثلثة
وهذا هو الصحيح ۝ وبه قال **حدثنا** يحيى بن سعيد القطان
قال **حدثنا** سفيان الثوري قال **حدثني** بالافراد ابو اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي **قال سمعت** عمرو بن الحرث المصطلقي
الخزاعي اخا ام المومنين جويرية بنت الحرث رضي الله عنهما
قال ما ترك النبي ولابي ذر رسول الله **صلى الله عليه وسلم**
الا بغلته البيضا هي دلالة لاذا هذا السند لم يذكروا بغلة
بقيت بعده سواها والشهبة غلبة البياض على السواد
فسماها بيضا لذلك **وسلاحه** الذي اعد للحرب **وارضا**
تركها وفي الوصايا جعلها **صدقة** اي في صحته واخر بحكمها
عند وفاته والارض هي نصف فدك وثلث ارض وادي القرى
وسهمه من خمس خيبر وصفيه من بني النضير قاله الكرماني
رحمه الله تعالى وهذا الحديث اخرجه ايضا في الجهاد والمغازي
والنسائي في الاحباس وسبق في الوصايا ۝ وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال **حدثنا**
يحيى بن سعيد القطان **عن سفيان** الثوري انه **قال حدثني**
بالافراد **ابو اسحق** عمرو بن عبد الله السبيعي **عن البراء** بن عازب
رضي الله عنه انه **قال له رجل** من قيس **يا ابا عمارة** وليته **وفي**
باب من قاد دابة غيره افررتم **يوم** وقعة **حنين قال لا والله**
ما ولي النبي صلى الله عليه وسلم قاله الثوري هذا الجواب
من بديع الادب لانه تقدير الكلام افررتم كلكم فيدخل النبي

عمر بن علي ابو حفص الباهلي
المقري ثم البصري قال حدثنا

النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألا انه من العموم الذي
اريد به الخصوص وقد اوضح سبب ذلك بقوله ولكن وليّ
ستر عان الناس بفتح السين المهملة والراء وقد تسكن اي
المستخلصون منهم فلقيهم هوازن بالنبل بفتح النون
لا واحد له وفي باب من قاد دابة غيره ان هوازن كانوا قوما
رماة وانا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فاقبل المسلمون
على الغنائم فاستقبلونا بالسهام فبين السبب في الاسراع
والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء النبي
اهداها له فروة بن نفاثة كما مر عن رواية مسلم ولابي ذر
على بغلته بيضاء وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب
اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي
لا كذب اي فلا انهزم لان الذي وعدني الله من النصر حق
لا خلف لميعاده تعالى انا ابن عبد المطلب انتسب لجده
لشهرته كما قال ضمام بن ثعلبة لما قدم اليكم ابن عبد المطلب
باب جهاد النساء وبه قال حدثنا محمد بن كثير
بالمثلثة ابو عبد الله العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري
عن معوية بن اسحق بن طلحة التيمي ابي الازهر عن عمته
عائشة بنت طلحة التيمية عن عائشة ام المومنين
رضي الله عنها انها قالت استاذنت النبي صلى الله عليه
وسلم في الجهاد وهو القتال في سبيل الله فقال عليه
الصلاة والسلام جهادكن الحج وسبق بعضه في حديث
الجهاد وا واخراج وقال عبد الله بن الوليد العدني
حدثنا سفيان الثوري مما هو موصول في جامعه عن معوية

ابن اسحق

ابن اسحق بهذا وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السواء
العامري قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري
عن معوية بن اسحق بهذا الحديث وعن حبيب بن ابي
عمرة بفتح العين وسكون الميم القصاب ابو عبد الله الحماني
بكسر المهملة وتشديد الميم الكوفي عن عائشة بنت طلحة
التيمية عن عائشة ام المومنين رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه سالته نساؤه عن الجهاد في سبيل
الله هل يفعلنه فقال عليه السلام نعم الجهاد الحج بكسر
النون وسكون العين المهملة ورواية قبيصة المذكورة قال
حبيب هذه قال الحافظ ابن حجر انها موصولة من رواية
قبيصة المذكور قال والحاصل ان عند يعني المولف عن
سفيان اسنادين وفيه كما قال ابن بطال ان النساء لا يجب
عليهن الجهاد لانهن لسن من اهل القتال للعدو والمطلوب
منهن التستر ومجانبة الرجال فلذا كان الحج افضل لهن
نعم لهن ان يتطوعن بالجهاد وللامام ان يستعين بامراة
وخنثى ومراهق اذا كان فيهم غنى في القتال او غيره كسقي
الماء ومداواة الجرحى كما سياتي قريبا ان شاء الله تعالى
باب غزو المراة ولابي ذر عن الكشميهني غزوة
المراة في البحر وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا معوية بن عمرو بفتح العين الازدي قال حدثنا
ابو اسحق ابرهيم بن الحرث وزاد ابو ذر هو الغزاري بفتح
الغين والزاي عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري ابي
طوالة بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو وليس بينه وبين

سابقه زايدة بن قدامة كما زعم ابو مسعود في الاطراف واقره
المزي عليه فقد اخرجه الامام احمد وغيره كالبخاري ليس فيه
زايدة عن ابي طوالة وقد ثبت سماع ابي اسحق من ابي طوالة
انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ابنة ملحان بكسر الميم وسكون
اللام بعدها حا مهملة قالت فنون ام حرام خالة انس
فاتكأ عندها فنام ثم ضحك لعد ان استيقظ من نومه
فقالت ام حرام لم تضحك يا رسول الله فقال ناس
اي اضحكني ناس من امتي يركبون البحر الاخضر في
سبيل الله مثلهم في الدنيا وفي الجنة مثل الملوك على
الاسرة فقالت يا رسول الله ادع ان يجعلني منهم قال
ولابي ذر فقال اللهم اجعلها منهم ثم عاد الى النوم ثم استيقظ
فضحك فقالت له مثل اي مثل قولها الاول لم تضحك او
قالت ثم ذلك اي الضحك فقال لها مثل ذلك ناس
من امتي يركبون البحر الخ لكن قيل في هذا يركبون البر وهو
الظاهر فقالت ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من
الاولين الذين يركبون البحر وليست من الاخرين الذين يركبون
البر قال ابو طوالة قال انس فتزوجت عبادة بن الصامت
وفي رواية اسحق عن انس في اول الجهاد وكانت ام حرام تحت
عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وظاهر هذه انها كانت حينئذ زوجته بخلاف الاولى واجيب
بانها كانت اذ ذاك زوجته ثم طلقها فتزوجها بعد ذلك
قاله ابن التين وقيل انما تزوجها بعد ذلك وهذا اولى لموافقة

محمد بن

محمد بن يحيى بن حبان عن انس على ابن عبادة تزوجها بعد كما ياتي
ان شاء الله تعالى في باب ركوب البحر ويحمل قوله في رواية ابي اسحق
وكانت تحت عبادة جملة معترضة اراد الراوي وصفها به غير
مقيد بحال من الاحوال وظهر من رواية غيره انه انما تزوجها بعد ذلك
قاله في الفتح فركبت البحر مع بنت قرظة بالقاف والراء والظا
المعجمة المفتوحات فاخته امراة معوية بن ابي سفيان وكان
اخذها معه لما غزا قبرس في البحر سنة ثمان وعشرين وهو
اول من ركب البحر للغزاة في خلافة عثمان رضي الله عنهما
وقرظة هو ابن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وليس هو قرظة
ابن كعب الانصاري فلما قفلت اي رجعت ركبت دابتها فوقصت
بها بفتح الواو وسقطت عنها فماتت الوقوص كسر العنق
يقال وقصت عنقه اقصها وقصا ووقصت به راحلته كتوركت
خذ الحظام وخذ بالحظام ولا يقال وقصت الناقة نفسها
ولكن يقال وقص الرجل فهو موقوص ثان
حمل الرجل امراته في الغزو دون بعض نسائه وبه قال حدثنا
حجاج بن منهال بكسر الميم ابو محمد السلمي الانماطي البرساني البصري
قال حدثنا عبد الله بن عمر النمري بضم النون وفتح الميم مصغرا
قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال سمعت الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد
ابن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود الاربعة عن حديث عائشة رضي الله عنها
كل حدثني طائفة اي قطعة من الحديث عنها انها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج اي الى سفر

اقرع بين نسائه تطيبا لقلوبهن فأيتهن بتا التانيث يخرج
بفتح حرف المضارعة وضم الراء سهمها خرج بها النبي
صلى الله عليه وسلم فاقرع بيننا في غزوة غزوناها هي
غزوة بني المصطلق فخرج فيها سهمي فخرجت مع النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب اي الامر به وفي
رواية ابن اسحق فخرج سهمي عليهن فخرج بي معه وهو ظاهر
بانه خرج بها وحدها واما ذكره الواقدي من ان ام سلمة خرجت
معه ايضا في هذه الغزوة ففير صحيح بل غزوا النساء
وقتالهن مع الرجال وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما
مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج ميسرة المقعد
التميمي المنقري مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث بن
سعيد التنوري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس
رضي الله عنه انه قال لما كان يوم احد انهزم الناس
عن النبي صلى الله عليه وسلم وثبت صلى الله عليه وسلم
ولم يبق معه من اصحابه الا اثنى عشر رجلا وكان سبب الهزيمة
استغالهم بغنيمة الكفار لما هزمهم المسلمون كما يأتي ان شاء الله تعالى
في المغازي قال انس ولقد رايت عائشة بنت ابي بكر الصديق
وام سليم هي ام انس وانهما لمشمرتان بكسر الميم الثانية
المشددة اري ابصر خدم سوقهما بضم الخاء المعجمة والدال المهملة
خلاخيلهما وقيل سمي الخلخال خدمة لانه ربما كان من سبور مركبة
فيه الذهب والفضة والخدمة في الاصل السير والخدم موضع
الخلخال من الساق ولعل رويته لذلك كانت على غير قصد للنظر
او قبل الحجاب تنقزان القرب بفتح حرف المضارعة وسكون النون وضم

القاف وبعد الزاي الف فنون والنقز الوثب وهو لازم اي
تثبان وتقفزان غير متعد واوله بعضهم غير نزع الخافض
من سرعة السير والقرب بالنصب واستبعد لان ينقز
غير متعد واوله بعضهم بالرفع على نزع الخافض اي تثبان
بالقرب وقراه بعضهم بالرفع على انه مبتدا خبره على متونهما
والجملة حالية وضبط اخر تنقزان بضم حرف المضارعة من
انفز فعداه بالهمزة اي تحركان القرب لشدة عدوهما ويصح
نصب القرب على هذا الوجه واعربه البدر الدماميني على
انه مفعول باسم فاعل منصوب على الحال فحذف اي تنقزان
حاملتين القرب او ناقلتين القرب على متونهما قال وحذف
العامل لدلالة الكلام عليه وقال غيره اي غير ابي معمر وهو
جعفر بن مهران عن عبد الوارث تنقلان القرب باللام اي
بدل الزاي على متونهما اي ظهورهما ولا اشكال في النصب
على هذه الرواية كما لا يخفى ثم تفرغانه بضم حرف المضارعة
من افرغ اي تفرغ الماء في القرب في افواه القوم ثم ترجعان
فتملانها ثم تجيئان فتفرغانها اي القرب ولابي ذر فتفرغانه
اي الماء في افواه القوم قال ابن المنير يود على قتالهن وليس
هو في الحديث فاما ان يريد ان اعانتهن للغزاة غزو واما
ان يريد ما يثبن للدواة ولسعي الجرحى الاوهن تدافعن عن
انفسهم وهو بعيد واضاف اليهن القتال لذلك انتهى
ويؤيد الاول حديث ابن عباس عند مسلم كان يغزو بهن فيداوين
الجرحى ويؤيد الثاني حديث انس عند مسلم ايضا ان ام سليم
اتخذت خنجرا يوم حنين فقالت اتخذته ان دنا مني احد

من المشركين تقرن به بطنه وقد روي ان ام سليم كانت تبقر
السكين ونبتت يوم حنين واما قدام قد تزلزلت والصفوف
قد انتقضت والمنايا تقرن فاها فالتفت اليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي يدها خنجر فقالت يا رسول الله اما تقتل
هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما يقتل هؤلاء الذين يحاربون
فليسوا بشر منهم فقال يا ام سليم ان الله قد كفا واحسن
وقد قاتل نساء قريش يوم اليرموك اعتضدن حين دهمتهم
جموع الروم وخالطوا عسكر المسلمين يضربن النساء بوشذه
بالسيوف وذلك في خلافة عمر وحديث الباب اخرجه ايضا
في فضل ابي طلحة وفي المغازي ومسلم في المغازي باب
حمل النساء الغرب الى الناس في الغزو وبه قال حدثنا
عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري قال ثعلبة بن ابي مالك ابو يحيى القرظي
امام بني قريظة ولد في عهده صلى الله عليه وسلم ولم ير رؤيته
وطال عمره قال الذهبي قاله الذهبي وقال غيره اختلف في
صحبته وله حديث مرفوع لكن جزم ابو حاتم انه مرسل وصرح
الزهري عنه بالاخبار في حديث اخر سياتي ان شاء الله تعالى
في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قسم مروطا اي اكسية من صوف او خز
كان يوتزرها بين نساء من نساء المدينة فبقي منها مرط
جيد بكسر الميم وسكون الراء فقال له بعض من عنده
قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه يا امير المومنين

اعط

اعط بهمزة قطع مفتوحة هذا ابنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم التي عندك يريدون زوجته ام كلثوم بضم
الكاف والمثلثة بنت علي وكانت اصغر بنات فاطمة الزهرا
واولاد بناته صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه فقال عمر
ام سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام احق به وام
سليط هي كما ذكره ابن سعد ام قيس بنت عبيدة بن
زيد بن ثعلبة من بني مازن تزوجها ابو سليط بن ابي حارثة
عمرو بن قيس من بني عدي بن النجار فولدت سليطا
وفاطمة فكنيت بام سليط لذا فهي من نساء الانصار
ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فانها
كانت تزفر بفتح المثناة الفوقية وسكون الزاي وبعد الفا
المكسورة فراي تحمل لنا القرب يوم احد وشهدت ايضا
خيبر وحنينا قال ابو عبد الله اي البخاري تزفر اي
تخيط قال عياض وهذا غير معروف في اللغة ولعل البخاري
انما تبع في ذلك ما روي عن ابي صالح كاتب الليث حيث قال
فيما رواه ابو نعيم عنه تزفر تخرز وسقط قوله قال ابو عبد
الله الخ من رواية الحموي والكشميهني وحديث الباب اخرجه
ايضا في المغازي باب مداواة النساء الجرحى
من الرجال وغيرهم في الغزو وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله بن المديني قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة
وسكون الشين المعجمة ابن لاحق الرقاشي بقاف وشين
معجمة البصري قال حدثنا خالد بن ذكوان المدني نزيل البصرة
عن الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة

بنت مُعَوِّذ بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو المكسورة
وبالذال المعجمة بن عفراء الانصارية من المبايعات رضي الله
عنها انها قالت كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغزو
نسقي اصحابه ونداوي منهم الجرحى من غير لمس بان
يصنعن الدواء ويضعنه غيرهن على الجرح او المراد المتحالان
منهن لان موضع الجرح لا يلتذ عسه بل يتشمر منه الجالد
وتهابه النفس ويلمسه مولم للاس والملموس والضرورات
تبيح المحظورات ونرد القتلى منهم من المعركة الى المدينة وزاد
الاسمعيلي من طريق اخرى عن خالد بن ذكوان ولا نقاتل وسقط
قوله الى المدينة لابي ذر وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الباب التالي لهذا والنسائي في السير باب
ردّ النساء الرجال الجرحى والقتلى زاد ابو ذر عن الكشميهني
الى المدينة ○ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا بشر بن المفضل عن خالد بن ذكوان عن الربيع بنت
مُعَوِّذ انها قالت كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم
فنسقي القوم اي الصحابة ونخدمهم ونرد الجرحى والقتلى
منهم الى المدينة قال لسفيان فتبين كان في احد يجلدون الرجلين
والثلاثة من الشهداء على دابة وترد هن النساء الى موضع قبورهن
باب جواز نزع السهم من البدن وبه قال حدثنا
محمد بن العلاء بفتح العين والمد بن كريب الهمداني الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم
الموحدة وفتح الراء عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه قال رمي بضم الراء بصيغة
المجهول ابو عامر عبيد بن وهب بضم العين مصغرا الاشعري
عم ابي موسى وكان من كبار الصحابة في ركبته بسهم في غزوة
اوطاس رماه حبشي فانتهيت اليه قال ولابي ذر فقال
انزع بكسر الزاي هذا السهم فنزعته من ركبته فنزا بالنون
والزاي المفتوحتين اجرى منه الماء ولم ينقطع فدخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم زاد في المغازي في بيته فاخبرته
بذلك فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اغفر لعبيد بالتنوين
ابي عامر زاد في المغازي ورايت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله
يوم القيمة فوق كثير من خلقك من الناس وابا دعال لابنه
علم انه مت من ذلك وهذا الحديث اخرجه ايضا مقطعا في
الجهاد وياتي ان شاء الله تعالى تاما في المغازي باب
فضل الحراسة بكسر الحاء الحفظ في الغزو في سبيل الله
وبه قال حدثنا اسمعيل بن خليل الخزاز بمعجمتين الكوفي قال
اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء
القرشي الكوفي قاضي الموصل قال اخبرنا يحيى بن سعيد هو
الانصاري قال اخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعة القرشي
العنزي قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول كان النبي
صلى الله عليه وسلم يسهر بفتح السين وكسرها فلما قدم
المدينة بعد زمان السهر قال ليت رجلا من اصحابي صالحا
صفة لرجلا يحرسني الليلة وعند مسلم من طريق الليث
عن يحيى بن سعيد سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
معدة المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحا الخ وظاهره ان

ان السمر والقول معا كانا بعد قدومه المدينة بخلاف رواية
الباب فان ظاهرها ان السمر كان قبل القدوم والقول بعده
وهو محمول على التقديم والتاخير اي سمعت عائشة تقول لما قدم
سمر وقال لبيب ويويده رواية النسائي كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول ما قدم المدينة سمر وليس المراد بقدومه اول
قدومه اليها من الهجرة لان عائشة اذ ذاك لم تكن عنده اذ
سمعنا صوت سلاح فقال عليه السلام من هذا قال انا
سعد بن ابي وقاص جئت لاحرسك وفي رواية مسلم
المذكورة فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجئت احرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونام ولابي ذر فنام النبي صلى الله عليه وسلم زاد
المولف في الثمن من طريق سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد
حتى سمعنا غطيطه وفي الترمذي من طريق عبد الله بن
شقيق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحرس حتى نزلت هذه الاية والله يعصمك من الناس اسناده
حسن لكنه اختلف في وصله وارساله وهو يقتضي انه
لم يحرس بعد ذلك بناء على سبق نزوله الا انه لكن ورد في عدة
اخبار انه حرس في بدر واحد والخندق ورجوعه من خيبر
وفي وادي القرى وعمرة القضية وفي حنين فكان الاية نزلت
متراخية عن وقعة حنين ويويده ما في المعجم الصغير للطبراني
عن ابي سعيد كان العباس فيمن يحرس النبي صلى الله عليه
وسلم فلما نزلت هذه الاية ترك والعباس انما لازمه بعد فتح مكة
فيحمل على انها نزلت بعد حنين وحديث حراسة ليلة حنين اخرجه

ابو داود والنسائي وقد تتبع بعضهم اسماء من حرسه صلى
الله عليه وسلم فجمع منهم سعد بن معاذ ومحمد بن مسلمة
والزبير وعمر وابا ايوب وذكوان بن عبد قيس وابن الادرع م
السلمي وابن الادرع اسمه محجن ويقال سلمة وعباد بن بشر
والعباس وابا بكر بكاية وفي الباب احاديث كحديث عثمان
مرفوعا حرس ليلة في سبيل الله خير من الف ليلة فيما
ليلها وصيام نهارها رواه الحاكم وصححه ابن ماجه وحديث
انس مرفوعا عند ابن ماجه ايضا حرس ليلة في سبيل الله
افضل من صيام رجل وقيامه في اهله الف سنة السنة
ثلثمائة يوم واليوم كالف سنة لكن قال المنذري ويشبه ان
يكون موضوعا وحديث ابن عمر مرفوعا الا ابيكم بليلة افضل
من ليلة القدر حارس حرس في ارض خوفا لعله ان لا يرجع
الى اهله اخرجه الحاكم وقال على شرط البخاري ٥ وبه قال
حدثنا يحيى بن يوسف ابن ابي كريمة الزمي بكسر الزاي وتشديد
الخرساني نزيل بغداد قال اخبرنا ابو بكر الحنفي بالنون المقبري
وزاد ابو ذر ويحيى ابن عياش بتشديد التحتية وبعد الالف
سين مهملة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم الاسدي عن ابي صالح ذكوان السمان الزيات
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال نفس بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وتفتح بعدها
سين مهملة انك على وجهه او بعدا وهلك او شقي عبد الدينار
وعبد الدرهم وعبد القطيفة بفتح القاف وكسر الطاء وفاء
وعبد الخميصة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم كساء اسود مربع له

اعلام وخطوط يعني ان طلب ذلك قد استبعده وصار عمله
كله في طلبها كالعبادة لها فنزه مجاز عن حرصه عليه وتحمله الذل
لاجله ان اعطي بضم اوله وكسر الثانية اي ان اعطي له مال
رضي عن خالقه وان لم يعط لم يرض بما قدر له فصح انه عبد
في طلب ذلك فوجب الدعاء عليه بالنكس لانه اوقف عمله
على متاع الدنيا الفاني وترك النعيم الباقي لم يرفعه اي لم يرفع
الحديث اسرائيل بن يونس ومحمد بن جحادة بضم الجيم وفتح
الحاء المهملة المخففة وبعد الالف دال مهملة كلاهما عن ابي
حصين عثمان الاسدي بل وقفاه عليه وسقط لغير ابي ذر
ومحمد بن جحادة قال البخاري وزادنا عمرو بفتح العين وسكون
الميم يعني ابن مرزوق احد مشايخه وفي نسخة وزاد لنا عمرو
قال اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي
صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال نفس عبد الدينار وعبد الدرهم
وعبد الخميصة بكسر الخاء المعجمة بدل قوله في الاولى لم يتعس وعبد
الفطيفة ان اعطى رضي وان لم يعط سخط بكسر الخاء
المعجمة بدل قوله في الاولى لم يرض والذي زاده عمرو تعس
وانتكس بالسين المهملة اي عاوده المرض كما بدا به او انقلب
على راسه وهو دعاء عليه بالخيبة لان من انتكس فقد خاب
وخسر واذا انسك بكسر السين المعجمة وبعد النون المخففة الساكنة
كاف اصابته شوكة فلا انتقش بالقاف والشين المعجمة
اي فلا خرجت شوكته بالمنقاش يقال نقشت الشوك اذا استخرجته
طوبى اسم الجنة او شجرة فيها لعبد اخذ بمد الهمزة وبعد الخاء

المكسور

المكسور ثم ذال معجمة اسم فاعل من الاخذ مجرور وصفة لعبد
بعنان فرسه بكسر العين اي لجامها في الجهاد في سبيل الله اشعث
بالمثلثة مجرور بالفتحة لمنعه الصرف على انه صفة للمجرور من
قوله طوبى لعبد راسه بالرفع فاعل ولابي ذر اشعث بالرفع
قال في الفتح على انه صفة الراس اي راسه اشعث وتعقبه في
العمدة فقال لا يصح عند المعربين والراس فاعل وكيف يكون
صفة والموصوف لا يتقدم على الصفة والتقدير الذي قدره
يودي الى الغاء قوله راسه بعد قوله اشعث انتهى والظاهر
انه خبر لمبتدا محذوف فتقديره اشعث مغبرة قدماه بسكون
الغين وتشديد الراء اي مغبر اشعث راسه وقال الطيبي
في شرح المشكاة اشعث راسه ومغبرة قدماه حالان من لعبد
لانه موصوف ان كان في الحراسة اي حراسة العدو خوفا من
هجومه كان في الحراسة وهي مقدمة الجيش وان كان في الساقة
موخر الجيش كان في الساقة وفي اتحاد الشرط والجزاء دلالة
على فخامة الجزاء وكماله فهو في امر عظيم وهو نحو من كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله وقال ابن الجوزي
المعنى انه خامل الذكر لا يقصد التشرف في موضع اتفق له كان
فيه فمن لزم هذه الطريقة كان حريا ان استاذن لم يوذن له وان
شفع اي عند الناس لم يشفع بتشديد الفاء المفتوحة اي لم تقبل
شفاعته قال ابو عبد الله البخاري لم يرفعه اسرائيل ومحمد بن
جحادة عن ابي حصين وسبق هذا قريبا وهو ساقط في
رواية ابي ذر وقال نفسا لفظ القرآن فتعسا لهم كانه يقول
فاتعسهم الله واما طوبى فهي فعلى بضم الفاء وسكون

العين وفتح اللام من كل شيء طيب وهي يا في الاصل اي
طيبي بطا مضمومة فياء ساكنة ثم حولت اي الياء الى الواو لانضمام
ما قبلها وهي من يطيب بفتح اوله وكسر ثانيه قال في الفتح ان قوله
فتعالج في رواية المستملي وحده وهو على عادة البخاري في
شرح اللغة التي توافق ما في القرآن والحديث اخرجه ايضا في الرقاق
وابن ماجه في الزهد باب فضل الخدمة في الغزو
بكسر الخاء ه وبه قال حدثنا محمد بن عرعره بعينين مهملتين ه
مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد الثانية راء اخرى مفتوحة ابن
البرند بكسر الموحدة وفتح الراء وسكون النون آخره دال مهملة السامي
بالمهملة البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن يونس بن عبيد
بضم العين مصغرا من غير اضافة العبدي عن ثابت البناني
عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر لفظ ابن مالك
انه قال صحبت جرير بن عبد الله البجلي زاد مسلم في سفر
وهو اعلم من ان يكون في غزو وغيره فكان يخدمني وهو اكبر
من انس كان الاصل ان يقول وهو اكبر مني لكنه فيه التفات
او تجريد ويحتمل ان يكون قوله وهو اكبر من انس من قول ثابت
قال جرير البجلي اني رايت الانصار يصنعون من تعظيم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخدمته شيئا لا اجد احدا منهم الا اكرمته
قال في فتح الباري وهذا الحديث من الاحاديث التي اوردها
المصنف في غير مظنتها والبق المواضع به المناقب انتهى وفيه
اشعار بانه لا مطابقة بين الحديث والترجمة لكن قال العيني ان
المطابقة تؤخذ مما زاده مسلم وهو قوله في سفر لشمول الغزو
وغيره كما سبق ه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد

عبد

عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد محمد بن جعفر هو ابن كثير الانصاري عن
عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما مولى المطلب بن حنطب
بفتح الحاء والطاء المهملتين بينهما نون ساكنة آخره موحدة انه
سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول خرجت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة خيبر سنة ست او سبع
حال كوني اخدمه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
حال كونه راجعا الى المدينة وبدا اي ظهر له احد الجبل المعروف
قال عليه السلام هذا مشيرا الى احد جبل يحبنا حقيقة
ويحبه فاجرى مجرى الايجاب او المراد يحب احد حب اهل
المدينة وسكانها كقوله تعالى واسال القرية والاول اولى ويويده
حنين الاسطوانة على مفارقته صلى الله عليه وسلم شوقا
اليه عليه الصلاة والسلام بيده الى المدينة قال اللهم اني
احرم ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة
والمدينة بين حرتين وسقط لفظ اللهم للمستملي وفي نسخة
وقال باثبات الواو كتحريم ابراهيم الخليل مكة في الحرمة فقط
لا في وجوب الجزاء اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا دعا بالبركة
في اقواتهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في احاديث الانبياء
ومسلم في المناسك والترمذي في المناقب ه وبه قال حدثنا
سليمان بن داود ابو الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة العتكي
الزهراني البصري عن اسمعيل بن زكريا الخلقاني بضم المعجمة
وسكون اللام بعدها قاف ابو زياد الكوفي الملقب بشقوصا
بفتح الشين المعجمة وضم القاف الخفيفة وبالصاد المهملة قال

في الهبة بلفظ قدمت علي امي راغبة في عهد قريش لان فيه
معنى الصلح والمسور بن مخرمة فيما وصله في كتاب الشروط
عن النبي صلى الله عليه وسلم ويأتي ان شاء الله تعالى في
بعد سبعة ابواب وقال موسى بن مسعود ابو حذيفة
النهدي فيما وصله ابو عوانة في صحيحه وغيره حدثنا
سفين بن سعيد هو الثوري عن ابي اسحق هو السبيعي
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما انه قال صالح النبي
صلى الله عليه وسلم المشركين يوم الحديبية بالتخفيف
على ثلاثة اشياء على ان من اتاه من المشركين رده اليهم
بدل من قوله ثلاثة اشياء ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه
اليه وعلى ان يدخلها من قابل اي مكة من عام قابل
والواو في ومن وعلى للعطف على السابق وبقيم بالنصب
عطفا على السابق بها اي بمكة ثلاثة ايام اي لا غير
ولا يدخلها الا بجلبان السلاح بتخفيف الموحدة هو
وتشديدها السيف والقوس ونحوه مما خرفيها بدلا من
سابقها قال في الفتح كذا وقع مفسرا هنا وهو مخالف
لقوله في السياق السابق فسألوه ما جلبان السلاح قال
الفراء بما فيه وهو الاصوب قال الازهري الجلبان بجيم
يشبه الخراب من الادم يضع فيه الراكب سيفه مغمودا
ويضع فيه سوطه وداواته ويعلقها في اخرة الرحل او وسطه
انتهى قال في المصابيح فعلى ما قاله الازهري لا تخالف ما في
هذا الحديث السياق الاول اصلا فانه هنا فسر السلاح
الذي يوضع في الجلبان بالسيف والقوس ونحوه ولم

يفسره

ولم يفسر في الاول حيث قال القراب بما فيه فاي تخالف
وقع قتاله فجار ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجعل ابو
جندل عبد الله العاص بن سهيل يجعل في قيوده
بفتح الياء وسكون الحاء المهملة وضم الجيم اي يمشي مثل
الحجلة الطير المعروف يرفع رجلا ويضع اخرى لان المقيد
لا يمكنه ان ينقل رجليه معا فرده صلى الله عليه وسلم
اليهم محافظة للعهد ومراعاة للشرط ولان اباه في
الغالب لا يبلغ به الهلاك قال لم يذكر ولابوي ذر والوقت
والاصيلي في نسخة قال ابو عبد الله اي البخاري لم يذكر
مومل بتشديد الميم الثانية مفتوحة ابن اسمعيل في
روايته لهذا الحديث عن سفين الثوري ابا جندل
فتابع موسى بن اسمعيل الا في قصة ابي جندل فلم يذكرها
وقال بدل قوله الا بجلبان السلاح الا بجلب السلاح بضم
الجيم واللام وتشديد الموحدة واسقاط الالف
والنون ولم يشدد الموحدة في المزع وطريق مومل هذا
اخرجه موصولا احمد في مسنده عنه ٥ وبه قال حدثنا
محمد بن رافع بالفاء والعين المهملة اي بن ابي زيد ابو عبد الله
القشيري النيسابوري قال حدثنا سريج بن النعمان
بشين معجمة مضمومة اخر جيم البغدادي الجوهري
وهو من شيوخ المؤلف قال حدثنا فليح هو ابن سليمان
ابن المغيرة واسم عبد الملك فشهر بلقبه فليح عن
نافع مولى بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة حاج

حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول عن مورق بضم الميم
وفتح الواو وكسر الراء المشددة اخره قاف ابن مشمرج بضم الميم
وفتح الشين المعجمة وسكون الميم وكسر الراء بعدها جيم ابن عبد
الله اليحمدي بكسر العين المهملة وسكون الجيم البصري عن انس
رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد مسلم
من وجه اخر عن عاصم في سفر فمنا الصايم ومنا المفطر قال
فنزلنا منزلا في يوم حار اكثرنا ظلا من وفي الفرع الذي بستظل
من الشمس بكسائه زاد مسلم ومنا من يتقي الشمس بيده
واما الذين صاموا فلم يعملوا شيا للحر هم واما الذين افطروا
فبعثوا الركاب بكسر الراء الابل التي تسار عليها واحده راحلة ولا
واحد لها من لفظها اي اثاروها الى الماء للسقي وغيره واستهنوا
بفتح النون وفي الها وعالجوا اي خدموا الصايمين وتناولوا
السقي والعلف وفي رواية لمسلم فضربوا الابنية اي البيوت
التي يسكنها العرب في الصحراء كالخباء والقبة وسقوا الركاب
قال النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر الوافر وهو اجر ما فعلوه
من خدمة الصايمين بضرب الابنية والسقي وغير ذلك لما حصل
منهم من النفع المتعدي ومنه اخر الصوام بتعاطيهم اشغالهم
واشغال واما الصايمون فحصل لهم اجر صومهم الخاص عليهم
ولم يحصل لهم من الاجر ما حصل للمفطرين من ذلك ولم يظهر
لي المطابقة بين الترجمة والحديث نعم يحتمل ان يكون مما اراده مسلم
حيث قال في سفر الشاهد لسفر الغزو وغيره مع قوله فبعثوا
الركاب واستهنوا وعالجوا المفسر بالخدمة وهذا الحديث اخرجه

مسلم

في الصوم وكذا النسائي باب فضل من حمل
متاع صاحبه في السفر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا اسحق بن نصر هو اسحق بن ابرهيم الصغاني
اليماني عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال كل سلامى بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم
عظام من الاصابع عليه صدقة كل يوم تعب كل على الظرفية
يعين الرجل مبتدا على تاويل المصدر بخو نشم بالمعيدي ابن
واعانته الرجل في دابته بحاملة بالحاء المهملة يساعده في
الركوب عليها اي الدابة ولابي ذر عليه اي الركوب او يرفع عليها
متاعه وخبر المبتدا قوله صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل
خطوة بفتح الخاء المعجمة المرة الواحدة ولابي ذر خطوة بضمها
ما بين القدمين يمشيها الى الصلاة صدقة ودل الطريق
بفتح الدال المهملة وتشديد اللام اي الدلالة عليه للمحتاج اليه
صدقة ومطابقته للترجمة في قوله يعين الرجل في دابته وسبق
بعض الحديث في الصلح باب فضل رباط يوم في
سبيل الله بكسر راء رباط وتخفيف الموحدة مصدر رابط ووجه
المفاعلة في هذا ان كلا من الكفار والمسلمين ربطوا انفسهم على
حماية اطراف بلادهم من عدوهم والرباط مراقبة العدو في الثغور
الملاصقة لبلاد هم بحراسة من بها من المسلمين وهو في الاصل
الاقامة على الجهاد وقيل الرباط مصدر رابط بعضهم لازم
وقيل هو اسم لما يربط به الشيء اي يشد فكانه يربط نفسه
عما يشغله عن ذلك او انه يربط فرسه الذي يقاتل عليها وقوله

ابن نصر السعدي قال ابن عساكر ان نافع بن

ابن حبيب من المالكية ليس من سكن الرباط باهله وماله
وولده مرابطا بل من يخرج عن اهله وماله وولده قاصدا
للرباط فقنه في الفتح فقال في اطلاقه نظر فقد يكون وطنه
وينوي بالاقامة فيه دفع العدو ومن ثم اختار كثير من السلف
سكنى الثغور وقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا
ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا اي
على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدايد وصابروا عدوكم
وغالبوا اعداء الله في الصبر على شدايد الحرب ورابطوا ابدانكم
وخيولكم في الثغور متر صدين للغزو وانفسكم على الطاعة
وفي الموطا حديث ابي هريرة مرفوعا وانتظار الصلاة فذلكم
الرباط وروى ابن مردويه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال اقبل
ابو هريرة يوما فقال اتدري يا ابن اخي فيما انزلت هذه الاية
يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قال اما انه لم يكن
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزو يرابطون فيه ولكنها
نزلت في قوم يعمرون المساجد يصلون الصلاة في مواقيتها
ثم يذكرون الله فيها ففيهم نزلت اصبروا على الصلوات الخمس
وصابروا انفسكم وهواكم ورابطوا في مساجدكم الحديث
وكذا رواه الحاكم بنحوه في مستدركه لكن حمل الاية على الاول
اظهر كما قاله في الفتح وعلى تقدير تسليم انه لم يكن في عهده
صلى الله عليه وسلم رباط فلا يمنع ذلك من الامر به والترغيب
فيه انتهى وعن محمد بن كعب اصبروا على دينكم وصابروا العدو
الذي وعدتكم عليه ورابطوا العدو الذي وعدكم حتى يترك دينه
لدينكم واتقوا الله في جميع اموركم واحوالكم لعلكم تفلحون

عدا

عدا اذا الفتح وتعالى وفي رواية غير ابي ذر بعد قوله اصبروا الى اخر
الاية فحذف بينهما ثم وبه قال حدثنا عبد الله بن منير بضم
الميم وكسر النون المروزي انه القاسم سمع ابا النضر بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمي الليثي
الكناني البغدادي قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار
مولى ابن عمر عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج المدني
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم اي ثواب رباط يوم
في سبيل الله خير من الدنيا الكاين في الدنيا وما عليها
كله لو ملكه انسان وتنعم به لانه نعيم زايل بخلاف نعيم
الاخرة فانه باق وغير يعليها دون فيها لما فيه من الاستعلاء
وهو اعم من الظرفية واقوى وفيه دليل على ان الرباط يصدق
بيوم واحد وكثيرا ما يضاف السبيل الى الله والمراد به كل
عمل خالص يتقرب به الى الله تعالى كالجهاد حتى صار حقيقة شرعية فيه
لكنه غلب اطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة شرعية فيه
في مواضع وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا
وما عليها عبر بالسوط دون ساير ما يقاتل به لانه الذي
ليسوق به الفرس للزحف ونوافل الات الجهاد مع كونه تافها
في الدنيا محله في الجنة او ثواب العمل به والروحة بفتح الراء
المرة الواحدة من الرواح وهو السير فيما بين الزوال الى الليل
يروحها العبد في سبيل الله او الغدوة بفتح الغين المعجمة
المرة من الغدو وهو السير فيما بين الزوال من اول النهار الى
الزوال خير من الدنيا وما عليها واو هنا للتقسيم لا للشك

خير منها وما عليها

وهذا شامل لقليل السير وكثيره في الطريق الى الغزو او في
موضع القتال وهذا الحديث اخرجه الترمذي باب
من غزا بصبي للخدمة بطريق التبعية لانه مخاطب بالغزو
ن وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بفتح الجيم الثقفي
البغلاني قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاري
بتشديد الياء من القارة المدني الاصل ثم السكندري عن عمرو
ابن ابي عمرو مولى المطلب عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي طلحة زيد بن سهل
الانصاري زوج ام انس التمس اي اطلب لي غلاما من غلمانكم
يخدمني بالرفع في الفرع اي هو يخدمني وفي نسخة يخدمني
بالجزم جواب الامر حتى اخرج الى غزوة خيبر وكانت سنة سبع
بتقديم السين على الموحدة واستشكل من حيث ان ظاهره
ان اول خدمته كان حينئذ فيكون انما خدمه اربع سنين
وقد صح انه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم تسع
سنين وفي رواية عشر سنين فاجيب بان يحمل قوله لابي طلحة
التمس لي غلاما من غلمانكم على ان يعين له من يخرج معه
في تلك السفرة فيخدمه لا التماس على الاستيذان في
المسافرة به لانه في اصل الخدمة لانها كانت متقدمة فخرج بي
ابو طلحة فردفني اي اردفني خلفه على الدابة وانا غلام
راهقت الحلم اي قاربت البلوغ والواو للحال فكنت اخدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل فكنت اسمعه
كثيرا يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم على ما يتوقع ولم يكن
والحزن على ما وقع وهو بفتح الحاء والزاي او الهم هو العم والحزن

تعود

تقول اهمني هذا الامر واحزنني والعجز وهو ضد القدرة ه
والكسل وهو التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة عليه
والبخل والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة ضد الشجاعة
وضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام ثقله وغلبة الرجال
الهرج والمرج او توحد الرجل في امره وتغلب الرجال عليه
ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن المسمى بالقموص
ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب بفتح الهمزة وسكون
الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة اخره موحدة وحيي بضم الحاء
المهملة وفتح التحتية الاولى وتشديد الثانية وقد قتل زوجها
كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وكانت عروسا قال الخليل رجل
عروس في رجال عرس وامراة عروس في نساء ايس قال والعروس
نعت يستوي فيه الرجل والمراة ما ادلنا في تعريسهما ايا ما
فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه
لانها بنت ملك من ملوكهم فخرج بها من خيبر حتى بلغنا
ولابي ذر عن الكشميهني حتى اذا بلغنا سد الصهبا فتح السين
وتضم وتشديد الدال المهملتين والصهبا بفتح الصاد وسكون
الهاء وبعدها موحدة ممدودا اسم موضع حلت اي طهرت
من الحيض فبنى بها عليه السلام ثم صنع حيسا بجامعة
مفتوحة فثناة تحتية ساكنة فسين مهملة طعاما من تمر
واقط وسمن في نطع صغير بكسر النون وفتحها وفتح الطاء
وسكونها اربع لغات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي لاناس آذن بمد الهمزة وسكون المعجمة اعلم من حولك من
المسلمين فدعوتهم الى وليمته فكانت تلك وليمة رسول الله

صلى الله عليه وسلم يحوي بضم اوله وفتح الحا المهملة وتشديد
الواو لها اي لاجلها وراه بعباءة اي يجعلها لها حويته تدار
حول سنام البعير ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته فتضع
صفنية رجلها على ركبته حتى تركب فشد بها حتى اذا انه رفنا
على المدينة فقال اللهم اني احرم ما بين لابتيها اي حرتيها مثل
ما حرم ابرهيم مكة الا في وجوب الجزا اللهم بارك لهم في
مدهم وصاعهم يريد ان يبارك الله لهم في الطعام الذي
يكال بالصيعان والامداد بان [illegible] ركوب
البحر اي للجهاد وغيره للرجال والنسا وكره مالك ركوبه
للنسا في الحج خوفا من عدم التشمر من الرجال ومنع عمر رضي
الله عنه ركوبه مطلقا فلم يركبه احد طول حياته ولا يحتج
بذلك لان السنة باحته للرجال والنسا في الجهاد كما في حديث
الباب وغيره ولو كان يكره النهي عنه عليه الصلاة والسلام
الذين قالوا له انا نركب البحر الحديث لكن في حديث زهير بن
عبد الله مرفوعا من ركب البحر عند ارتجاجه فقد برئت منه
الذمة ومفهومه الجواز عند عدم الارتجاج وهو المشهور وقد
قال مطر الوراق ما ذكر الله الا بحق قال تعالى هو الذي
يسيركم في البر والبحر فان غلب الهلاك في ركوبه حرم وان
استويا ففي التحريم وجهان صحح النووي في الروضة التحريم

ثم قال وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم البصري
السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن يحيى
ابن سعيد الانصاري عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحا
المهملة وتشديد الموحدة ابن منقذ الانصاري المدني عن انس

بذا الله

ابن مالك رضي الله عنه انه قال حدثتني ام حرام بنت ملحان
خالة انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اي نام في
الظهيرة يوما في بيتها فاستيقظ وهو يضحك من الفرح
قالت ولابي ذر قلت بدل قالت يا رسول الله ما يضحكك قال
عجبت من قوم من امتي وسقط للمستملي قوله من قوم يركبون
البحر كالملوك على الاسرة في الدنيا لسعة حالهم واستقامة
امرهم او في الجنة فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
منهم فقال انت معهم ولابي ذر عن الكشميهني منهم فنام
فاستيقظ وهو يضحك فقال مثل ذلك القول الاول
مرتين او ثلاثا قلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم
فيقول مجيبا لها انت من الاولين الذين يركبون البحر فتزوج
بها عبادة بن الصامت اي بعد ذلك وظاهر قوله في رواية
اسحق في اول الجهاد وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت
فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كانت زوجته
قبل وهو محمول على ان قوله وكانت تحت عبادة جملة معترضة
قصد بها وصفها بذلك غير مقيد بحال كما سبق في باب غزو المراة
تخرج بها الى الغزو زاد في اول الجهاد عن اسحق فركب البحر
في زمان معوية بن ابي سفيان اي لما غزا قبرس في البحر سنة
ثمان وعشرين فلما رجعت قربت دابة لتركبها فوقصت فاندقت
عنقها اي فماتت وهذا الحديث قد سبق مرات باب
من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب اي ببركتهم و
دعايهم وقال ابن عباس فيما سبق موصولا اول البخاري
في باب بدء الوحي اخبرني بالافراد ابو سفيان صخر بن حرب

انه قال قال لي قيصر هو لقب هرقل سالتك اشراف الناس
اتبعوه ام ضعفاؤهم بعد همزة الاستفهام اشراف فرفعت ضعفاؤهم
بالنصب وفي بدء الوحي فذكرت ان ضعفاءهم اتبعوه وهو
اتباع الرسل اي في الغالب ○ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الازدي الواشحي قال حدثنا محمد بن طلحة عن ابيه طلحة
ابن مصرف اليامي عن مصعب بن سعد بسكون العين انه
قال رأى اي ظن سعد هو ابن ابي وقاص والد مصعب
ومصعب لم يدرك زمان هذا القول وحينئذ فيكون مرسلا
لكنه محمول على انه سمع من ابيه ويؤيده ان في رواية اسمعيل
عن مصعب عن ابيه انه رأى ان له فضلا من حيث الشجاعة
والغنى على من دونه زاد النسائي من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم زاد النسائي بصلاتهم
وصلاتهم ودعائهم ووجه بان عبادة الضعفاء اشد اخلاصا
لخلو قلوبهم من التعلق بالدنيا وصغر ضمائرهم مما يعظمهم
عن الله فجعلوا همهم واحدا فتركت اعمالهم واجيب دعاؤهم
○ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار سمع جابرا هو
ابن عبد الله الانصاري الصحابي عن ابي سعيد سعد بن مالك
الانصاري الخدري رضي الله عنهم وسقط لفظ الخدري
لابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يأتي زمان
يغزو فئام بكسر الفاء وفتح الهمز وبعد الالف ميم اي جماعة
من الناس والفئام لا واحد له من لفظه والجار والمجرور

في

في موضع رفع صفة لفئام والعائد محذوف اي فيه وللحموي
والكشميهني يغزو وفيه فيأتم من الناس فيقال فيكم بحذف
همزة الاستفهام من صحب النبي صلى الله عليه وسلم
فيقال نعم فيفتح عليه ثم يأتي زمان فيقال فيكم من صحب
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح اي
عليه ثم يأتي زمان فيقال فيكم من صحب صاحب اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح اي عليه
وحذف منهما لدلالة الاولى والمراد من الثلاثة الصحابة والتابعون
واتباع التابعين وهذا الحديث اخرجه ايضا في علامات النبوة ه
وفضائل الصحابة ومسلم في الفضائل ○ هذا باب
بالتنوين لا يقول فلان شهيد على سبيل القطع بذلك الا ان
ورد الوحي قال ابو هريرة فيما وصله في باب افضل الناس
مؤمن يجاهد بنفسه وماله عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الله اعلم بمن يجاهد في سبيله ولابي ذر والله
اعلم بمن يكلم بضم اوله وفتح ثالثه اي يجرح في سبيله فلا
يعلم ذلك الا من اعلمه الله ○ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاري بتشديد
الياء الاسكندراني عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي
سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد الساعدي رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو
والمشركون في حديث ابي هريرة الاتي ان شاء الله تعالى في
باب ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر لتصريح بوقوع ذلك
في خيبر لكن في كون اتحاد القصتين نظر لما وقع بينهما من الاختلاف

في بعض الالفاظ وقد جزم بن الجوزي بان قصته سهل
هذه وقعت باحد ويؤيده ان في حديث عند ابي يعلى
الموصلي انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
احد ما رايتنا مثل ما ابلى فلان الحديث وفي ذلك نبي
باني ان شاء الله تعالى في المغازي فاقتتلوا فلما مال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره اي رجع
ومال الاخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجل هو قزمان بضم القاف وسكون
الزاي بعدها ميم فالف فنون لا يدع لهم اي للمشركين
شاذة بشين معجمة وبعد الالف ذال معجمة ولا فاذة بالفاء
والذال المعجمة ايضا والاولى التي تكون مع الجماعة ثم فاد فهم
والاخرى التي لم تكن فد اختلطت بهم اصلا اي انه لا يترك
شيأ الا اتى عليه فقتله والثاني اما ان تكون للمبالغة
كعلامة ونسابة اي نفت لمحذوف اي لا يترك لهم نسمة شاذة
الا انتهاها يضربها بسيفه فقال اي قائل وعند الكشميهني
في المغازي فقلت فان كانت محفوظة فهو سهل الساعدي
ما اجزا بجيم وزاي فهمز اي ما اغنى عنا اليوم احد كما اجزا
فلان اي في زمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوحى من الله له اما بتخفيف الميم استفتاحية فكسر الهمزة
من قوله انه من اهل النار لنفاقه في الباطن فقال رجل
من القوم هو اكتم بن ابي الجون الخزاعي انا صاحبه اي
اصحبه والازمه لانظر السبب الذي به يصير من اهل النار
فان فعله في الظاهر جميل وقد اخبر صلى الله عليه

وسلم

وسلم انه من اهل النار فلا بد له من سبب عجيب قال فخرج
معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال فخرج الرجل
جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالارض
وذبابه اي طرفه الذي يضرب به بين ثدييه بفتح المثلثة تثنية
ثدي ثم تحامل اي مال على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل
اكتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك
رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام وما ذاك قال
الرجل الذي ذكرت انفا بعد الهمزة وكسر النون اي الان
انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به
فخرجت في طلبه ثم خرج جرحا بضم الجيم شديدا
فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض
وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه واستشكل
القطع بكونه من اهل النار بمجرد عصيانه بقتل نفسه والمؤمن
لا يكفر بالمعصية واجيب باحتمال انه صلى الله عليه وسلم
علم بالوحي انه ليس مؤمنا او انه سيرتد ويستحل قتل نفسه
وفي حديث اكتم بن ابي الجون عند الطبراني فقلنا يا رسول الله
اذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فابن
نحن قال ذلك اخبات النفاق فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة
فيما يبدو اي يظهر للناس وهو من اهل النار وان الرجل
ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو اي يظهر للناس وهو من اهل
الجنة قال النووي فيه التحذير من الاغترار بالاعمال وانه
ينبغي للعبد ان لا يتكل عليها ولا يركن اليها مخافة من انقلاب

الحال للقدر السابق وكذا ينبغي للعاصي ان لا يقنط
ولغيره ان لا يقنطه من رحمة الله تعالى ومطابقة الحديث
للترجمة من حيث انهم شهد والله بالشهادة فلما ظهر انه
لم يقاتل لله وانما قاتل غضبا علم انه لا يطلق على كل
مقتول في الجهاد بانه شهيد لاحتمال ان يكون مثل هذا
نعم اطلقها السلف والخلف بناء على الظاهر اما من استشهد
معه صلى الله عليه وسلم كشهداء احد وبدر ونحوهم فلا حق
به ظاهرا والظاهر ان من بعدهم كذلك وقد اجمع الفقهاء
على ان شهيد المعركة لا يغسل وللغفلة اذا سئل عن
مومن قتل كذلك ان يقول هو شهيد والذي منعه صلى
الله عليه وسلم ان يطلقه الانسان جزما على الغيب وهذا
ممنوع حتى في زمانه ايضا عليه السلام الا بوحي خاص
قاله ابن المنير وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم
في الايمان والقدر **باب التحريض على الرمي**
بالسهام وقول الله تعالى بالجر عطفا على التحريض ولابي
ذر عز وجل بدل قوله تعالى **واعدوا** ايها الذين امنوا **لهم**
لنا قضى العهد او للكفار **ما استطعتم من قوة** من كل ما
يتقوى به في الحرب وفي حديث مسلم عن عقبة بن عامر مرفوعا
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الرمي الرمي
قالها ثلاثا وخصه عليه الصلاة والسلام بالذكر لانه اقواه
قاله البيضاوي والزمخشري ونقحه الطيبي بان تفسير
النبي صلى الله عليه وسلم القوة بالرمي يخالف لما ذكره ولان
ما في قوله ما استطعتم موصولة والعايد محذوف ومن قوة

بيان

بيان له فالمراد نفس القوة وهذا البيان والمبين اشارة الى ان
هذه العدة لا تنبت بدون المعالجة والادمان الطويل وليس
بشيء من عدة واداتها احوج الى المعالجة والادمان عليها
مثل القوس والرمي بها ولذلك كرر عليه السلام تفسير القوة
بالرمي **ومن ربط الخيل** اي التي تربط في سبيل الله فعال
بمعنى مفعول وعطفها على القوة من عطف الخاص على العام
كعطف جبريل وميكائيل على الملائكة **ترهبون به** تخوفون به
عدو الله وعدوكم يعني كفار مكة ○ وبه قال **حدثنا عبد**
الله بن مسلمة القعنبي قال **حدثنا حاتم بن اسمعيل**
بالحاء المهملة بعدها الف فوقية الكوفي **عن يزيد بن ابي عبيد**
بضم العين مصغرا من غير اضافة مولى سلمة بن الاكوع انه قال
سمعت سلمة بن الاكوع اسم الاكوع سنان بن عبد الله الاسلمي
رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر
عدة من رجال من ثلاثة الى عشر **من اسلم** القبيلة المشهورة
وهي بلفظ افعل التفضيل من السلامة حال كونهم **ينتضلون**
بالضاد المعجمة اي يترامون والنضال الرمي مع الاصحاب قال
الجوهري يقال ناضلت فلانا فنضلته اذا غلبته وانتضل
القوم وتناضلوا اي رموا للسبق **فقال النبي صلى الله**
عليه وسلم ارموا بني اي يا بني **اسمعيل** بن ابراهيم الخليل
وهو ابو العرب فعنيه كما قال الخطابي ان اهل اليمن من ولده
او اراد بنوة القوة لانهم رموا مثل رميه ويرجح على الاول لما
سياتي ان شاء الله تعالى في مناقب قريش **فان اباكم** اسمعيل
عليه السلام **كان راميا ارموا وانا مع بني فلان** وفي حديث

ابي هريرة عند ابن حبان في صحيحه ارموا وانا مع ابن الادرع
واسمه محجن كما عند الطبراني وقيل سلمة كما عند ابن منده قال
والادرع لقب واسمه ذكوان قال فامسك احد الفريقين بايديهم
من الرمي والباقي بايديهم زايدة في المفعول فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالكم لا ترمون قالوا كيف نرمي وانت
معهم ذكره ابن اسحق في المغازي عن سفيان بن قرة الاسلمي
عن اشياخ من قومه من الصحابة وقال بينا محجن بن الادرع
بناضل رجلا من اسلم فقال له نضلة الحديث وفيه فقال
نضلة والتي قوسه من يده والله لا ارمي معكم وفيه فقال
نضلة لا يغلب من كنت معه قال ولابي ذر فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ارموا فانا بالفاء معكم كلكم بحرف اللام تاكيد
للضمير المجرور ويستشكل كونه عليه الصلاة والسلام مع
الفريقين واحد منها مغلوب واجاب الكرماني بان المراد
بالمعية معية القصد الى الخير واصلاح النية والندب فيه
للقتال وهذا الحديث اخرجه ايضا في احاديث الانبيا ومناقب
قريش ○ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان
ابن عبد الله بن حنظلة غسيل الملايكة الانصاري المدني
عن حمزة بن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون
التحتية ولابي ذر في نسخة اسيد بفتح الهمزة وكسر المهملة
وقد حكى البغوي الخلاف في فتح الهمزة وقال الداودي عن
ابن معين الضم اصوب الانصاري الساعدي عن ابيه ابي اسيد
مالك بن ابي ربيعة بن البدن بفتح الموحدة والمهملة بعدها نون

شهد

شهد بدرا واحدا وما بعدها وهو اخر البدريين موتا رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين
صففنا لقريش وصفوا لنا اذا اكثبوكم بهمزة مفتوحة فكاف
ساكنة فمثلثة مفتوحة فموحدة مضمومة اي اذا دنوا منكم
وقاربوكم قربا شبيها بحيث تنالهم السهام لاقربا يلتحمون معهم
به فعليكم ان ترموهم بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة
جمع نبلة وهي السهام العربية اللطاف والهمزة في اكثبوكم للتعدية
كتب وكذلك عداها الى ضميرهم وفي رواية ابي ذر اكثبوكم بالمثناة
الفوقية بدل المثلثة والكتيبة بالمثناة القطعة العظيمة من
الجيش والجمع الكتايب ولعله الذي اودى بشرح على هذه الرواية
فقال المعنى كانوكم فليتامل وانما امرهم بالرمي عند القرب
لانهم اذا رموهم على بعد قد لا يصل اليهم وينهب في غير
منفعة والى ذلك اشار بقوله في رواية ابي داود واستبقوا
نبلكم وليس المراد الدنو الذي لا يليق به الا المطاعنة بالرماح ه
والمصارعة بالسيوف كما لا يخفى باب اللهو بالحراب
ونحوها من الات الحرب كالسيف والترس ○ وبه قال حدثنا
ابرهيم بن موسى الرازي الفراء الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني عن معمر بسكون
العين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابن
المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
بينا نحن مع الحبشة يلعبون عند النبي صلى الله عليه
وسلم قال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني ولم يقع في هذه
الرواية ذكر الحرب فكانه اشار الى ما ورد في بعض طرقه كما تقدم

بيانه في باب بيان اصحاب الحراب في المسجد من كتاب الصلاة
انتهى ومراده حديث بن شهاب عن عروة عن عائشة قالت
رايت النبي صلي الله عليه وسلم والحبشة يلعبون بحرابهم
وهذا عجيب فقد ثبت ذكر ذلك في حديث هذا الباب في غير
ما نسخة من فروع اليونينية بل وراتبه فيها من رواية ابي ذر
بلفظ يلعبون عند النبي صلي الله عليه وسلم بحرابهم ودخل عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فاهوى اي قصد الي الحصا فخصم
بها اي بالحصا لعدم علمه بالحكمة وظنه انه من اللهو الباطل
فقال صلى الله عليه وسلم دعهم يا عمر اي اتركهم يلعبون
للتدريب علي مواقع الحروب والاستعداد للعدو وزاد بالواو
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني زاد باسقاطها وللكشميهني
زاد بالضمير المفعول علي هو ابن المديني قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد قوله في المسجد
يعني ان لعبهم وقع في المسجد وانما جاز ذلك فيه لانه من
منافع الدين وهذا الحديث اخرجه مسلم في العيد باب
ذكر المجن بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون الدرقة وفي
النهاية هو الترس لانه يستر حامله والميم زايدة ومن يترس
بتحتية فوقية بن فراء مشددة فمهملة اي يستتر ولابي ذر
يترس بفوقية واحدة مشددة والراء يترس صاحبه
عند القتال ن وبه قال حدثنا احمد بن محمد ابو الحسن الخزاعي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا الاوزاعي
عبد الرحمن بن عمرو عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد
ابن سهل الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه

انه قال كان ابو طلحة رضي الله عنه يترس مع النبي صلي الله
عليه وسلم بترس واحد لانه يرمي بالسهام والرامي يرمي بيده
جميعا فلا يمكنه غالبا ان يمسك الترس فيستتر النبي صلي
الله عليه وسلم خوف ان يرميه العدو وكان ابو طلحة الرامي
بالنبل وزاد في غزوة احد من المغازي بكسر يومئذ قوسين
او ثلاثا اي من شدة الرمي فكان وفي نسخة وكان بالواو اذا
رمى تشرف بفتح الفوقية والشين المعجمة والراء المشددة
والفاء اي تطلع عليه النبي صلي الله عليه وسلم ولابي ذر عن
الحموي والمستملي يشرف بضم التحتية وكسر الراء من الاشراف
فينظر بلفظ المضارع في اولغا ولابي ذر عن الكشميهني نظر
الى موضع نبله اين يقع وهذا الحديث اورده هنا مختصرا
من هذا الوجه وياتي ان شاء الله تعالى باتم من هذا السياق
وفي المغازي ن وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد
ابن كثير بن عفير بالمهملة والفاء مصغرا الانصاري مولاهم
المصري قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
القاري بتشديد التحتية عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج
عن سهل هو ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال
لما كسرت رباعيته بفتح الراء والموحدة المخففة السن التي
بين الثنية والناب وكان الذي كسر رباعيته عتبة بن ابي
وقاص ببيضة النبي صلي الله عليه وسلم بفتح الموحدة والضاد
المعجمة بينهما تحتية ساكنة خوذته على راسه يوم احد وادمي

وجهه وكسرت رباعيته بفتح الراء والموحدة المخففة السن
التي بين الثنية والناب وكان الذي كسر رباعيته عتبة بن
ابي وقاص ومن ثم لم يولد من نسله ولد فيبلغ الحنث الا وهو
اعرج مكسور الثنايا من اهلها يعرف ذلك في عقبه وعند
ابن هشام انها اليمنى السفلى وزاد وجرح شفته السفلى
وان عبد الله بن هشام الزهري ينجه في جبهته وان ابن
قميئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من المغفر في وجنته
وعند الطبراني ان عبد الله بن قميئة رمى النبي صلى الله عليه
وسلم يوم احد فشج وجهه وكسر رباعيته فقال خذها
وانا ابن قميئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقماك
الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى
قطعه قطعة وعند الحاكم في مستدركه من حديث حاطب
ابن ابي بلتعه انه صلى الله عليه وسلم قال له يا حاطب ان عتبة
ابن ابي وقاص هشم وجهي ودق رباعيتي بحجر رماني به
الحديث وفيه ان حاطبا ضرب عتبة بالسيف فطرح راسه
وعند ابن عائذ من طريق الاوزاعي بلغنا انه صلى الله عليه
وسلم لما جرح يوم احد اخذ شيا فجعل ينشف دمه وقال
لو وقع منه شيء على الارض لنزل عليهم العذاب من السما
وكان علي رضي الله عنه يختلف بالماء في المجن يذهب في
الترس بالماء مرة بعد اخرى وكانت فاطمة ابنته صلى الله
عليه وسلم تغسله بفتح اوله وسكون المعجمة من الدم بذلك
الماء فلما رات الدم يزيد على الماء كثرة بالبغي على التمييز
عمدت بفتح المهملة والميم الى حصير فاحرقتها وعند الطبراني

من طريق زهير بن محمد عن ابي حازم فاحرقت حصيرا حتى
صارت رمادا والصقتها على جرحه بضم الجيم وقف الدم بهمزة
بعد القاف اي انقطع وفيه امتحان الانبيا لتعظيم اجرهم
ويتاسى بهم من نالته شدة فلا يجد في نفسه غضاضة وهذا
الحديث اخرجه ايضا في المغازي والطب ○ وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله بن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو هو ابن دينار عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن مالك بن اوس بن الحدثان بالحا والدال المهملتين والمثلثة
المفتوحات وبعد الالف نون الضرير بالنون المدني له رؤية
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كانت اموال بني
النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة الساقط بطن من اليهود
مما افاء الله مما اعاده الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
بمعنى صيره له فانه كان حقيقا بان يكون له لانه تعالى خلق
الناس لعبادته وخلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته وهو جدير
بان يكون للطيعين منهم من بني النضير مما لم يوجف المسلمون
عليه بكسر الجيم مما لم يعملوا في تحصيله بخيل ولا ركاب
اي ولا ابل والمعنى انهم لم يقاتلوا الا عدا فيها بالمبارزة ه
والمحاولة بل حصل ذلك مما نزل عليهم من الرعب الذي
القى الله في قلوبهم من هيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانت اموال بني النضير اي مغلها بسبب ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم خاصة فالامر فيه مفوض اليه يضعه
حيث شا فلا يقسم قسمة الغنايم التي قوتل عليها وكان
عليه السلام ينفق منه على اهله نفقة سنة ثم يجعل

ما حلق

معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت الحرام اي
منعوه فنحر هديه وحلق راسه ناويا التحلل من عمرته
بالحديبية وهي بين الحل وقاضاهم اي صالحهم على ان
يعتمر العام المقبل ولا يحمل ولا يبقى ذو الوقف
عن الحموي والمستملي ولا يحتمل بمثناة فوقية بعد الحاء
سلاحا عليهم الا سيوفا ولا يقيم بها الا ما احبوا وفي
الرواية السابقة ويقيم بها ثلاثة ايام فاعتمر من العام
المقبل فدخلها على الصلاة والسلام كما كان صالحهم
من غير حمل سلاح الا ما استثنى فلما اقام بها ثلاثة
ولابي الوقت في نسخة ثلاث امروه عليه الصلاة والسلام
ان اخرج من مكة فخرج عليه الصلاة والسلام ○ وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بموحدة
مكسورة فشين معجمة ساكنة ابن المفضل قال
حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار
بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغر ابن يسار بالمهملة المخففة
المدني عن سهل بن ابي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون
المثلثة عامر بن ساعدة الانصاري المدني الصحابي انه قال
انطلق عبد الله بن سهل الانصاري الحارثي ومحيصة
ابن مسعود بن زيد بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد
المثناة التحتية المكسورة وبالصاد المهملة الحارثي
الى خيبر ومي اي خيبر وابي ذر عن الكشميهني وهو
اي اهلها اليهود وللاصيلي وهو يومئذ صلح مع المسلمين
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الجزية والادب والديات والاحكام

وسلم

ومسلم في الحدود وابو داود في الديات وكذا الترمذي وابن
ماجه واخرجه النسائي في القضاء والقسامة باب
الصلح في الدية وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله بن عبد
ابه المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري البصري
قاضيها قال حدثني بالافراد حميد الطويل ان انسا
هو ابن مالك رضي الله عنه حدثهم ان الربيع بضم الراء وفتح
الموحدة وكسر المثناة المشددة اخره عين مهملة وهي ابنة
النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة الانصاري عمة
انس بن مالك كسرت ثنيته جارية اي شابة لا رقيقة ولم
تسم فطلبوا اي قوم الجارية الارش وطلبوا منهم ايضا
العفو عن الربيع فابوا اي امتنع قوم الجارية فلم يرضوا
باخذ الارش ولا بالعفو عنها فاتوا النبي صلى الله عليه
وسلم وتخاصموا بين يديه فامرهم ولابي ذر فامر بحذف
ضمير النصب بالقصاص فقال انس بن النضر وهو عم
انس بن مالك المستشهد يوم احد المتوفى قبله من
المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ان تكسر ثنية
الربيع يا رسول الله لا والله الذي بعثك بالحق لا تكسر
ثنيتها قال البيضاوي لم يرد به الرد على الرسول والانكار
لحكمه وانما قاله ترقما ورجاء من فضله تعالى ان يرضي
خصمها ويلقي في قلبه ان يعفى عنها ابتغاء مرضاته وقال في
شرح المشكاة لا في قوله لا والذي بعثك ليس ردا للحكم بل
نفي لوقوعه وقوله لا تكسر اخبار عن عدم الوقوع وذلك
لما كان له عند الله من القرب والزلفى والثقة بفضل الله

ما بقي منه في السلاح الشامل للمجن وغيره من آلات الحرب
وبه تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة والكراع بضم الكاف
الخيل حال كونه عدة بضم العين وتشديد الدال المهملتين
استعدادا في سبيل الله عز وجل وهذا الحديث اخرجه
مسلم في المغازي وابو داود في الجراح والترمذي في الجهاد
والنسائي في عشرة النساء وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن سفين
انه قال حدثني بالافراد سعد بن ابرهيم عن عبد الله بن
شداد هو ابن الهاد الليثي المدني عن علي هو ابن ابي طالب
كذا ساقه وهو ساقط في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا
قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة بن محمد
السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد الكوفي
وليس هو تصحيف قتيبة بالمثناة الفوقية بعد القاف
المضمومة كما زعم ابو نعيم في مستخرجه قال حدثنا سفين
ابن عيينة عن سعد بن ابراهيم انه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن شداد بفتح المعجمة وتشديد الدال المهملة
الاولى ابن الهاد المدني قال سمعت عليا رضي الله عنه
يقول ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم يفدي رجلا
بضم حرف المضارعة وفتح الفاء وتشديد الراء مضارع فداه
اذا قال له جعلت فداك لسعد هو ابن ابي وقاص واسمه
مالك بن وهب احد العشرة المبشرة سمعته يقول اي يوم
احد يوم اي الكفار بالنبل فداك ابي وامي بكسر الفا
قال ابن التين ملكاني الحق ان كلمة التفدية نقلت بالعرف عن وضعها

وصارت علامة على الرضى فكانه قال ارم مرضيا عنك وزعم
المهلب ان هذا مما خص به سعد وعورض بانه في الصحيحين
انه عليه الصلاة والسلام فدى الزبير وجمع له بين ابويه يوم
الخندق لكن ظاهر هذا وقول علي ما رايته يفدي رجلا بعد
سعد التعارض وجمع بينهما باحتمال ان يكون علي رضي الله
عنه لم يطلع على ذلك او مراده ذلك بعيد يوم احد وقول
صاحب المصابيح متعقبا للزركشي في التنقيح حيث قال قل
وقد صح انه فدى الزبير ايضا فلعل عليا لم يسمعه انما يحتاج
للاعتذار عنه اذا ثبت انه فدى الزبير بعد سعد والا فقد
يكون فداه قبله فلا يعارض قول هذا انتهى عجيب فانه
ثبت في باب مناقب الزبير من البخاري انه عليه الصلاة والسلام
لما قال يوم الاحزاب من ياتي بني قريظة فيأتيني بخبرهم انطلق
الزبير اليهم فلما رجع جمع له عليه الصلاة والسلام بين
ابويه وغزوة الاحزاب المفدى فيها الزبير كانت سنة اربع وخمس
واحد المفدى فيها سعد كانت سنة ثلاث اتفاقا فوقوع
ذلك للزبير كان بعد سعد بلا خلاف كما لا يخفى ولم تظهر
المناسبة بين الحديث والترجمة فليتامل وهذا الحديث
اخرجه في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي في
المناقب وابن ماجه في السير باب شم وعبية
اتخاذ الدرق وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال عمرو بفتح
العين ابن الحرث المصري حدثني بالافراد ابو الاسود محمد
ابن عبد الرحمن المعروف بيتيم عروة وكان وصيه عن عروة

ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ايام مني وعندي
جاريتان اي دون البلوغ من جواري الانصار احداهما
لحسان بن ثابت كما في الطبراني او كلاهما لعبد الله بن سلام
كما في الاربعين للسلمي تغنيان ترفعان اصواتهما غناء بغاث
بضم الموحدة وفتح الغين المعجمة وبعد الالف مثلثة غير مصروف
اسم حصن كان عنده وقعة بين الاوس والخزرج قبل
المبعث بثلاث سنين كما هو المعتمد وكانا كل من الفريقين
ينشد الشعر مذكورا مفاخر نفسه فاضطجع على الفراش
وحول وجهه للاعراض عن ذلك لكن عدم انكاره يدل على
تسويغ مثله على الوجه الذي اقره فدخل ابو بكر الصديق
فانتهرني اي لتقريرهما على الغناء وقال مزمارة الشيطان
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بحذف اداة الاستفهام
وكسر الميم آخره هاء تانيث بمعنى الغناء او الصوت الذي له
صفير او الصوت الحسن واضافها الى الشيطان لانها تلهي القلب
عن ذكر الله وانما قال ذلك لانه لم يعلم انه صلى الله عليه
وسلم اقرهن على هذا القدر اليسير لكونه ظنه ناشيا مما راه
مضطجعا فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال دعهما وزاد هشام بن عروة عن ابيه عند ابن ابي الدنيا
في العيد بن له باسناد صحيح يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا
عيدنا فعرفه عليه السلام الشان مع بيان الحكمة بانه يوم
عيد اي يوم سرور شرعي فلا ينكر فيه مثل هذا كما لا ينكر
في الاعراس قالت عائشة فلما غفل بفتح الغين المعجمة وانما

وللحموي

وللحموي والمستملي غمز بميم مكسورة بدل الغين اي اشتغل ابو
بكر بعمل غمزتهما فخرجتا قالت عائشة وكان يوم عيد بفتح يوم
وفي نسخة يوم بالرفع والفتح افصح وللحموي والمستملي وكان
يوما عندي يلعب السودان الحبشة بالدرق والحراب فاما
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى لعبهم
واما قال تشتهين تنظرين فقلت ولابي الوقت وذر
والاصيلي ان تنظري اي النظر الى لعب السودان فقلت
نعم فاقامني وراءه حال كوني خدي على خده متلاصقين
ويقول اي للسودان وفي العيدين وهو يقول دونكم بالنصب
على الظرف بمعنى الاغراء اي الزموا هذا اللعب يا بني ارفدة
بفتح الهمزة وكسر الفاء وفتحها وهو جد الحبشة الاكبر حتى
اذا مللت بكسر اللام الاولى قال حسبك اي يكفيك هذا
القدر بحذف همزة الاستفهام قلت نعم حسبي قال فاذهبي
قال ابو عبد الله قال احمد اي ابن ابي صالح المصري ولابي ذر
قال ابو عبد الله اي المولف قال احمد عن ابن وهب عبد الله
فلما غفل بالفاء من الغفلة وسقط لابي ذر عن ابن وهب
وسبق هذا الحديث في باب الحراب والدرق يوم العيد في
ابواب العيدين باب ذكر الحمائل جمع حمالة بالكسر
وهي علاقة السيف وجواز تعليق السيف بالعنق
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواسطي قال حدثنا حماد
ابن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ثابت البناني عن انس رضي
الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن
الناس واشجع الناس زاد في باب الشجاعة في الحرب

واجود الناس ولقد فزع بكسر الزاي اي خاف اهل المدينة
فخرجوا نحو الصوت وسبقهم الي ذي ليلة فاستقبلهم النبي
صلي الله عليه وسلم راجعا وهم ذاهبون وقد استبرأ الخبر
اي حققه وهو علي فرس لابي طلحة استعارة منه وكان بطئ
السير عري بضم العين وسكون الراصفة للفرس وفي عنقه
صلي الله عليه وسلم السيف معلق بالحمايل قال الجوهري
وهو السير الذي تتقلده المتقلد وهو بفتحه لم تراعوا لم تراعوا
كذا في رواية الكشميهني والحموي مرتين كما في الفتح وفي رواية
غيره مرة واحدة اي لا تخافوا قال الكرماني والعرب تتكلم بهذه
الكلمة واضعة لم موضع لا ثم قال عليه الصلاة والسلام
وجدناه اي الفرس البطئ في السير بحرا واسع الجري
او قال عليه الصلاة والسلام انه لبحر بالشك من الراوي
وسبق الحديث مرارا باب ما جاء في حلية السيوف
بالجمع اي بالذهب والفضة من الجواز وعدمه ولابي ذر
باب ما جاء في حلية السيوف ن وبه قال حدثنا احمد
ابن محمد ابو العباس مردويه المروزي قاله الكلاباذي وابو
عبد الله الحاكم زاد الكلاباذي السمسار قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن بن
عمرو قال سمعت سليمان بن حبيب المحاربي قاضي دمشق
في زمن عمر بن عبد العزيز قال سمعت ابا امامة صدي بضم
الصاد وفتح الدال المهملتين وتشديد المثناة التحتية ابن
عجلان الباهلي الصحابي رضي الله عنه يقول لقد فتح
المتزح قوم اي من الصحابة ما كانت حلية سيوفهم الذهب

ولا

ولا الفضة بضم الخاء وكسرها انما كانت حليتهم العلابي
بفتح العين المهملة واللام المخففة وتخفيف الموحدة وتشديد
التحتية جمع علباء بكسر العين عصب في عنق البعير يشقق
ثم يلبد به استعد حفيز السيف واعلاه يجعل في موضع الحلية
منه وفسره الاوزاعي في رواية ابي نعيم في المستخرج فقال
العلابي الجلود الحمام التي ليست بمدبوغة وقال الداودي
هي ضرب من الرصاص ولذلك قرنها بالانك وخطاه في
الفتح ولعله لقول القزاز انه غير معروف واجيب بان كونه
غير معروف عند القزاز لا يستلزم تخطئة القائل به لا سيما
وقد قال الجوهري هو الرصاص او جنس منه لكن قال
في المصابيح ان قرانه بالانك يشبه ان يكون ما فسر من تفسيره
بالرصاص لا مقتضاه ووقع عند ابن ماجه لحديث ابي امامة
بذلك سبب وهو دخلنا على ابي امامة فراى في سيوفنا
شيئا من حلية فغضب وقال لقد فتح قوم المتزح فذكره
والانك عبد الهمزة وضم النون بعدها كاف مخففة الرصاص
وهو واحد لا جمع والحديد ولا يلزم من كون حلية سيوفهم
ما ذكر عدم جواز غيره فيجوز للرجل تحلية السيف وغيره
من آلات الحرب بالفضة كالسيف والرمح واطراف السهام
والدرع والمنطقة والرايات بالراء المهملة والنون خف يلبس
العاق ليس له قدم بل يكون ما بين الركبة والكعب وكذا
الخف لانه يغيظ الكفار وقد كان للصحابة رضي الله عنهم
غنية عن ذلك لشدتهم في انفسهم وقوتهم في ايمانهم
ولا يجوز تحلية شيء مما ذكر بالذهب قطعا ويحرم على النساء

تحلية الآت الحرب بالفضة والذهب جميعا لان في استعمالهن
ذلك تشبيه بالرجال وليس لهن التشبه بالرجال كذا قاله
الجمهور فيما حكاه في الروضة وصوبه وهذا الحديث اخرجه ابن
ماجه في الجهاد باب من علق سيفه بالشجر في السفر
عند النوم وقت القايلة اي الظهيرة ه وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سنان بن ابي
سنان بزيد بن امية الدؤلي بضم الدال وفتح الهمزة نسبة الى
الدؤل من كنانة وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما اخبره
اي كلا من سنان وابي سلمة قال ان جابرا اخبره انه غزا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة
اي ناحية نجد في غزوته الى غطفان وهي غزوة ذي امر بفتح
الهمزة والميم موضع من ديار غطفان وكانت على راس خمس
وقرب شهرا من الهجرة فلما قفل اي رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قفل اي رجع معه فادركتهم القايلة
الظهيرة في واد كثير العضاه بكسر العين المهملة وفتح الضاد
المعجمة وبعد الالف هاء مكسورة شجر امر غيلان وكل شجر عظيم
له شوك فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس
يستظلون بالشجر من حر الشمس فنزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم تحت سمرة بفتح السين وضم الميم شجرة طلح
ولابي ذر عن الكشميهني تحت شجرة وعلق بها سيفه ه
وبه قال حدثنا قتيبة قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا

واذا

واذا عنده اعرابي اسمه غورث بضم الغين المعجمة وسكون الواو
وفتح الراء اخره ثاء مثلثة فقال عليه الصلاة والسلام ان هذا
الاعرابي اخترط اي سل علي سيفي من غمده وانا نايم فاستيقظت
وهو في يده حال كونه صلتا بفتح الصاد المهملة وسكون اللام
اي مصلتا مجردا عن غمده فقال اي الاعرابي من يمنعك مني
بضم العين ومن استفهامية تتضمن النفي كانه قال لا مانع لك
مني وزاد ابو ذر من يمنعك مني مرة اخرى بل كنت بالمنع واصله
باز ايده هذه الزيادة ثلاثة تعلم الهندي ومفهومه تكريرها ثلاثا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت الله اي يمنعني منك
ثلاثا اي قال له ذلك ثلاث مرات وعند ابن ابي شيبة من حديث
ابي سلمة عن ابي هريرة قال محمد من يعصمك مني فانزل الله
تعالى والله يعصمك من الناس وهذا من اعظم الخوارق
للعادة فانه عدو متمكن بيده سيف مشهور فلم يحصل للنبي
صلى الله عليه وسلم روع ولا جزع ولم يعاقبه فلم يعاقب النبي
صلى الله عليه وسلم الاعرابي المذكور وجلس حال من المفعول
وعند ابن اسحق ان الكفار قالوا لدعثور وكان شجاعا قد
انفرد بمحمد فعلك به فاقتل ومعه صارم حتى قام على راسه
فقال من يمنعك مني فقال صلى الله عليه وسلم الله فدفع
جبريل عليه السلام في صدره فوقع من يده فاخذه النبي
صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك انت مني اليوم قال
لا احد فقال قم فاذهب لشانك فلما ولى قال كنت خيرا مني
فقال صلى الله عليه وسلم انا احق بذلك ثم اسلم بعد وفي لفظ
قال وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم اتى قومه

فدعاهم الى الاسلام وقال الذهبي في الصحابة عمرو بن الحرث ويقال عمرو اسلم قاله البخاري من حديث جابر وتعقبه الجلال البلقيني فقال ما نسبه من اسلامه الى البخاري لم اقف عليه فان البخاري اعاد هذا الحديث في الغزوات بعد غزوة ذات الرقاع ثم غزوة بني المصطلق وهي المريسيع ولم يذكر اسلامه فليحرر حديث الباب اخرجه ايضا في المغازي والجهاد ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والنسائي في السير **باب** منه **وعنبة** لبس البيضة وهي الخوذة وبه قال **حدثنا** عبد الله بن مسلمة القعنبي قال **حدثنا** عبد العزيز بن ابي حازم عن ابنه ابي حازم واسمه سلمة ابن دينار الاعرج **عن سهل** هو ابن سعد الساعدي **رضي الله عنه** انه **سئل عن جرح** النبي صلى الله عليه وسلم **يوم احد** فقال **جرح وجه** النبي صلى الله عليه وسلم **جرح** وجنته ابن قمئة **وكسرت رباعيته** كسرها عتبة بن ابي وقاص **وهشمت** البيضة وهي الخوذة **على رأسه** كسرها عبد الله بن شهاب **فكانت فاطمة** الزهراء عليها السلام **تغسل الدم وعلي** رضي الله عنه **يسكب** فلما رأت فاطمة ان الدم لا يزيد من الزيادة ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا يزيد **الا كثرة** اخذت **حصيرا فاحرقته** حتى صار رمادا **ثم ألزقته** بالزاي اي الرماد بالجرح وسقط لغير ابي ذر **فاستمسك الدم** اي انقطع وهذا الحديث قدم قريبا **باب** من لم ير كسر السلاح **عند الموت** وبه قال **حدثنا عمرو بن عباس** بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة اخره مهملة ابو عثمان البصري

الاهوازي قال **حدثنا** عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري البصري **عن سفيان** الثوري **عن ابي اسحق** عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي **عن عمرو بن الحرث** بفتح العين ابن المصطلق الخزاعي اخو ام المؤمنين جويرية **رضي الله عنهما** انه **قال ما ترك** النبي صلى الله عليه وسلم **عند موته الا سلاحه** الذي اعد لحرب الكفار كالسلاح **وبغلته البيضاء** هي الدلدل **وارضا بخيبر** وهي فدك **جعلها في صحته صدقة** فاخبر بحكمها عند موته وخالف صلى الله عليه وسلم اهل الجاهلية فيما كانوا يوصون به من كسر السلاح وعقر الدواب وحرق المتاع من ترك بغلته وارضه وسلاحه من غير ايصاء في ذلك لبني الاصدقة في سبيل الله وفي ابقاء السلاح كما قاله ابن المنير عنوان للمسلم على انفاذ ذكره واستنماء اعماله الحسنة التي سنها للناس وعادته الجميلة التي حمل عليها العباد بخلاف اهل الجاهلية ففي فعلهم ذلك اشاعة الى انقطاع اعمالهم ودهاب آثارهم وقدم الحديث في اول الوصايا **باب** تعرف الناس **عند الامام عند القائلة والاستظلال بالشجر** وبه قال **حدثنا** ابو اليمان الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **سنان بن ابي سنان** بزيد بن امية **وابو سلمة** بن عبد الرحمن **ان جابرا اخبره** وبالسند قال **حدثنا** ولابي ذر وحدثنا وفي نسخة **وحدثنا موسى بن اسمعيل** التبوذكي قال **حدثنا ابرهيم بن سعد** بسكون العين قال **اخبرنا** ابن شهاب الزهري **عن سنان بن ابي سنان** الدؤلي بضم الدال المهملة وفتح الهمزة **ان جابر بن عبد الله** الانصاري **رضي الله**

عنهما اخبره انه غزا مع النبي صلي الله عليه وسلم زاد
في باب من علق سيفه بالشجر قبل نجد وسبق انها غزوة ذي امر
فادركتهم القائلة في واد كثير العضاه بكسر العين المهملة والها
بينهما ضاد معجمة فالف شجرام غيلان فتفرق الناس في العضاه
يستظلون بالشجر من حر الظهيرة فنزل النبي صلي الله
عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه ثم نام فاستيقظ
وعنده رجل وهو لا يشعر به فقال النبي صلي الله عليه وسلم
لاصحابه ان هذا اخترط بالخا المعجمة والمثناة الفوقية والراء اخره
طا مهملة اي سل سيفي فقال من ولابي ذر عن المستملي
فمن يمنعك قلت الله اي مني كما في الرواية السابقة قريبا والمعني
لا مانع لك مني فشام السيف بالفا والشين المعجمة اي غمده
فها هو جالس بالرفع في الفرع كاصله للجمهور علي ان ذا خبر المبتدا
وجالس خبر ثان وقيل وروي جالسا بالنصب علي الحال جعل
ذا خبر المبتدا وصاحب الحال ما في ها من معني التنبيه
او في ذا من معني الاشارة ثم لم يعاقبه اي لم يعاقب النبي صلي
الله عليه وسلم الرجل وهذا الحديث قد سبق قريبا باب
ما قيل في اتخاذ الرماح واستعمالها من الفضل ويذكر بضم اوله
مبنيا للمفعول عن ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
جعل رزقي تحت ظل رمحي اي من الغنيمة وجعل الذلة والصغار
بالذال المعجمة والصاد بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة اي
بذل الجزية علي من خالف امري وهذا طرف من حديث رواه احمد
٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد

المعجمة بعد ها راء سالم بن ابي امية مولي عمر بن عبيد الله بضم العين
مصغرا المدني عن نافع هو ابن عباس بموحدة مشددة آخره سين
مهملة وبقال عباس بتحتية ومعجمة مولي ابي قتادة الحرث بن
ربعي الانصاري وانما قيل له ذلك للزومه وكان مولي عقيلة
الفزارية عن ابي قتادة رضي الله عنه انه كان مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم عام الحديبية حتي اذا كان ببعض طريق
مكة تخلف اي ابو قتادة مع اصحاب له محرمين اي بالعمرة
وهو غير محرم لان النبي صلي الله عليه وسلم كان بينه كاشف
حال عدو لهم بجهة الساحل والجملة حالية فراي حمارا وحشيا
ولابي ذر حمار وحش فاستوي علي فرسه الجرادة فسال
اصحابه ان يناولوه سوطه فابوا اي امتنعوا ان يناولوه فسالهم
رمحه اي ان يناولوه اياه فابوا وهذا موضع الترجمة فاخذه
ثم شد علي الحمار فقتله فاكل منه بعض اصحاب
النبي صلي الله عليه وسلم وابي بعض اي امتنع ان
ياكل منه فلما ادركوا رسول الله صلي الله عليه وسلم سالوه
عن ذلك اي عن الحكم في اكله قال عليه الصلاة والسلام
انما هي طعمة بضم الطا المهملة وسكون العين اطعمكموها
الله وعن زيد بن اسلم العدوي المدني عن عطاء بن يسار عن
ابي قتادة الحرث الانصاري في الحمار الوحشي مثل حديث
ابي النضر المذكور الا انه قال اي النبي صلي الله عليه وسلم ولابي
الوقت وقال هل معكم من لحمه شيء وهذا وصله المولف في الذبائح
في باب ما جاء في الصيد ولم يذكر في هذه الرواية انه صلي الله عليه
وسلم اكل منها ثم في الهبة فناولته العضد فاكلها حتي نفرقها وقد

سبق هذا الحديث في الجهاد بأكثر من مباحثه والله الموفق
وبه المستعان باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم
من اي شيء كانت وبيان حكم الغنيمة في الحرب وقال النبي صلى الله
عليه وسلم فيما وصله المولف في الزكاة اما خالد هو ابن الوليد فقد
احتبس ادراعه اي وقفها في سبيل الله والادراع جمع درع
بكسر الدال المهملة وهو الزردية ص وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
المثنى الزمن العنزي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة
بدر وهو في قبة كالخيمة من بيوت العرب اللهم اني انشدك
بفتح الهمزة وضم الشين اي اسالك عهدك اي النصر لرسلك
ووعدك باحدى الطائفتين وهزم حزب الشيطان اللهم
ان شئت هلاك المومنين لم تعبد بعد اليوم وهذا تسليم
لامر الله فيما يشاء ان يفعله وفيه رد على المعتزلة القايلين بان
الشر غير مراد لله وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو
هلك ومن معه حينئذ لم يبق احد ممن يدعوا الى الايمان
وفيه ان نفوس البشر لا يرتفع الخوف عنها والاشفاق جملة
واحدة لانه عليه الصلاة والسلام كان وعد النصر وهو الوعد
الذي نشده ولذا قال تعالى عن موسى عليه السلام حين القي
السحرة حبالهم وعصيهم فاوجس تعالى بعد ان اعلمه انه ناصره
وانه معهما يسمع ويرى فاوجس في نفسه خيفة موسى فاخذ
ابو بكر الصديق رضي الله عنه بيده عليه الصلاة والسلام
فقال حسبك اي يكفيك مناشدتك يا رسول الله فقد الححت

علي ربك بحاءين مهملتين الاولى مفتوحة والاخرى ساكنة
داومت الدعاء وبالغت واطلت فيه وهو في الدرع جملة حالية
وهي موضع الترجمة فخرج عليه الصلاة والسلام لما علم انه
استجيب له لما وجد ابو بكر في نفسه من القوة والطمانينة وهو
يقول سيهزم الجمع اي سيفرق شملهم ويولون الدبر اي الادبار
وافرده لارادة الجنس اولان كل واحد يولي دبره وعند ابي حاتم
عن عكرمة لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر اي اي جمع يهزم
اي جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر
فعرفت تاويلها يومئذ بل الساعة موعدهم اي موعد عذابهم
الاصلي وما يحيق بهم في الدنيا فمن طلائعه والساعة
ادهى اشد والداهية امر تطيع لا يهتدي لدوائه وامر
منها اقامن عذاب الدنيا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي
والتفسير والنسائي في التفسير وقال وهيب بضم الواو
مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري فيما وصله المولف في سورة
القمر حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس وزاد ان الذي
قاله كان يوم بدر وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري
قال اخبرنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابرهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه
ذات الفضول مرهونة عند يهودي بثلاثين
صاعا اي في مقابلة ثلاثين صاعا من شعير فالباء للمقابلة
وقال بعلي بفتح اوله وتاالله بوزن يرضى ابن عبيد الطنافسي

الكوفي مما سبق موصولا في الرهن في السلم حدثنا الاعمش
اي في وداعه عن ابرهيم عن الاسود عن عائشة وزاد فقال انه
درع من حديد وقال معلي بضم الميم وفتح العين المهملة
وتشديد اللام المفتوحة ابن اسد العمي البصري مما وصله في الاستقراض
حدثنا عبد الواحد بن زياد البصري قال حدثنا الاعمش سليمان عن
الاسود عن عائشة وقالت ايضا رهنه درعا من حديد
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا
وهيب بضم الواو ومصغر ابن خالد قال حدثنا ابن طاوس
عبد الله عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال مثل البخيل والمتصدق مثل
كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد بضم الجيم وتشديد
الموحدة قد اضطرت ايديهما الى تراقيهما جمع
ترقوة وهي العظم الكبير الذي بين ثغرة النحر والعاتق
وهما ترقوتان من الجانبين وخصهما بالذكر لانهما عند الصدر
وهو مسلك القلب وهو يامر الامر وينهاه فكلما هم المتصدق
بصدقته ولابي ذر عن الكشميهني بصدقة انبسطت عليه
حتى تعفي اثره بضم الفوقية وتسكون العين وفي الفرع
واصله بفتح العين وتشديد الفاء اي تحو الجبة اثر مشيه لسبوغها
ومراده ان الصدقة تستر خطايا المتصدق كما يستر الثوب الذي
يجر على الارض اثر مشي لابسه ويدل عليه وكلما هم البخيل
بالصدقة انقبضت كل حلقة بسكون اللام من الجبة الى
صاحبتها وتغلصت اي الجبة عليه وانضمت يداه الى تراقيه
فسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيجتهد ان يوسعها

فلا

فلا تتسع قال الكرماني فان قلت مجموع الحديث سمعه
ابو هريرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجه
اختصاصه بالكلمة الاخيرة واجاب بان لفظ يقول يدل
على الاستمرار والتكرار فلعله عليه السلام كررها دون
اخواتها ومطابقة الحديث للترجمة في قوله جبتان فانه
روي بالياء وهو المناسب لذكر البخيل في الترجمة وروي
بالنون كما عند المولف في باب مثل المتصدق والبخيل من الزكاة
من طريق ابي حازم وابن مرزوق وهو المناسب للدرع باب
لبس الجبة في السفر والحرب اي بيان لبسها وعطف
الحرب على السفر من عطف الخاص على العام وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم
هو ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة اخره حاء
مهملة العطاردي وسقط لابي ذر مسلم هو ابن صبيح عن
مسروق هو ابن الاجدع انه قال حدثني بالافراد المغيرة بن
شعبة رضي الله عنه قال انطلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحاجته في غزوة تبوك ثم اقبل فلقيته بماء
بكسر القاف ولابوي ذر والوقت فتلقيته بمشاة فوقية
قبل اللام وفتح القاف مشددة زاد في رواية ابوي ذر والوقت
وانا اصبي وتوضا وعليه جبة شامية من نسج الكفار
القادمين بالشام لانها اذ ذاك كانت دارهم فمضمض
واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرج يديه من
كمي بالتثنية فيهما فكانا بالقاف ولابي ذر وكانا ضيقين

فاجرجهما من تحت بالبناء على الضم فغسلهما ومسح
برأسه وعلى خفيه وسبق هذا الحديث في الصلاة باب
جواز لبس الحرير في الحرب بحاء مهملة وسكون الراء في رواية
ابي ذر وله في نسخة في الحرب بخاء معجمة وفتح الراء والاولى بابواب
الجهاد على ما لا يخفى ن وبه قال حدثنا احمد بن المقدام ابو
الاشعث العجلي البصري قال حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي
بضم الهاء وفتح الجيم وسقط لغير ابي ذر ابن الحرث قال حدثنا
سعيد بكسر العين بن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة ان
انسا هو ابن مالك رضي الله عنهم حدثهم ان النبي صلى
الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف الزهري
القرشي والزبير بن العوام في لبس قميص من حرير من اجل
حكة كانت بهما قال النووي بكسر الحاء والحكة في لبس الحرير للحكة
لما فيه من البرودة وتعقب بان الحرير حار فالصواب فيه ان الحكة
فيه لخاصية فيه تدفع الحكة ولمسلم من طريق ابي كريب عن ابي
اسامة عن سعيد بن ابي عروبة رخص لعبد الرحمن بن عوف
والزبير بن العوام في القميص الحرير من حكة كانت بهما او وجع
كان بهما اخرجه مسلم في اللباس وكذا ابو داود وابن ماجه
واخرجه النسائي في الزينة ن وبه قال حدثنا هدام هو ابن يحيى
بجيم ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا هدام هو ابن يحيى العوذي عن قتادة بن دعامة عن
انس رضي الله عنه ن وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر
السين وتخفيف النون القزاز بفتح القاف المهملة والزاي والقان
المكسور كان ينزل القوقة وهم بطن من عبد قيس فنسب اليهم

قال

اليمم قال حدثنا هدام العوذي عن قتادة عن انس رضي
الله عنه ان عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام شكوا
بالواو ولابي ذر والاصيلي شكيا وصوب ابن التين الاولى
لان لام العلة منه واوكد عوا الله ربهما واجيب بان في
الصحاح يقول شكيت وشكوت الى النبي صلى الله عليه
وسلم قمل الجلد وكان الحكة نشأت عن اثر القمل فنسب العلة
الى السبب او العلة باحد الرجلين فارخص لهما في لبس
الحرير بهمزة مفتوحة فراسانة قال انس فرايته بالهاء ولابي ذر
فرايت عليهما في غزاة والظاهر ان المولف اخذ قوله في الترجمة
في الحرب من قوله هنا في غزاة وقد اجاز الشافعي وابو يوسف
استعمال الحرير للضرورة كحكة حرب ولم يجد غيره ومنعه مالك
وابو حنيفة مطلقا ولعل الحديث لم يبلغهما ونقل ابن حبيب
عن ابن الماجشون استحباب لبس الحرير في الجهاد والصلاة
به حينئذ ارهابا للعدو ولقذف الرعب والخشية في قلوبهم
ولذا رخص في الاختيال في الحرب وقد قال عليه السلام لابي
دجانة وهو يتبختر في مشيه انها لمشية يبغضها الله الا في هذا
الموطن ن وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال احدثني
بالافراد قتادة بن دعامة ان انسا حدثهم قال رخص النبي
صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام
في لبس حرير ولم يذكر العلة والسبب فهو محمول على السابقة
ن وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والشين
المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن

جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة عن انس
رضي الله عنه انه قال رخص بفتح الراء والخاء مبنيا للفاعل واخرجه
غندر بلفظ رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم او رخص
بضم الراء وكسر الخاء مبنيا للمفعول والشك من الراوي وزاد ابو داود
لهما اي لعبد الرحمن والزبير في الحرير لحكة اي لاجل حكة بهما ولم يذكر
في هذه الرواية الحرير للعلم به من السابقة وكالحكة فيما ذكر الحر والبرد
ودفع القمل وسواء في ذلك السفر والحضر وقيل يجوز في السفر دون
الحضر لورود الرخصة فيه والمقيم يمكنه المداواة وسوف يكون
لنا عودة ان شاء الله تعالى في مباحث ذلك في كتاب اللباس بعونه
الله وقوته **باب ما يذكر في السكين** بكسر السين
اي من جواز الاستعمال ○ وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي المدني قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني عن
ابن شهاب الزهري عن جعفر بن عمرو بن امية المدني ولابي ذر
زيادة الضمري بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم عن ابيه عمرو بفتح
العين رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل
من كتف اي من لحم كتف شاة في بيت ميمونة بنت الزبير بن عبد
المطلب او بيت ميمونة حال كونه يحتز بالحاء المهملة والزاي المنذرة
اي يقطع منها لما دعي الى الصلاة في السماي ان الذي
دعاه بلال فصلى ولم يتوضا فلم يجعله ناقضا للوضوء ○
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ابي
اخبره وزاد قال في السكين وبهذه الزيادة تحصل المطابقة

بين

بين الترجمة والحديث ووجه ادخال الحديث هنا كون
السكين من انواع السلاح وقد مر الحديث في باب من لم
يتوضا من لحم الشاة من كتاب الوضوء وياتي ان شاء الله تعالى
في الاطعمة **باب ما قيل في قتال الروم** اي من الفضل
○ وبه قال حدثني بالافراد اسحق ابن يزيد من الزيادة هو
ابن ابرهيم ونسبه لجده لشهرته به الفراديسي الدمشقي
قال حدثنا وفي نسخة بالافراد يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي
ابو عبد الرحمن الدمشقي قال حدثني بالافراد ثور بن يزيد من
الزيادة وثور بالمثلثة الحمصي عن خالد بن معدان بفتح الميم
وسكون العين المهملة الكلاعي ان عمير بن الاسود بضم العين
مصغرا العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسين
المهملة الحمصي سكن داريا مخضرم من كبار التابعين ليس له
في البخاري سوى هذا الحديث حدثه انه اتى عبادة بن الصامت
وهو نازل في ساحل حمص وهو في بناء له ومعه زوجته
ام حرام بنت ملحان قال عمير فحدثتنا ام حرام انها سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اول جيش من امتي يغزون
البحر هو جيش معاوية قد اوجبوا لانفسهم المغفرة والرحمة
باعمالهم الصالحة قالت ام حرام قلت يا رسول الله انا فيهم
قال عليه الصلاة والسلام انت فيهم ثم قال النبي صلى
الله عليه وسلم اول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر
ملك الروم يعني القسطنطينية مغفور لهم قالت
ام حرام فقلت انا فيهم يا رسول الله قال لا فركبت البحر زمن
معوية لما غزا قبرس سنة ثمان وعشرين فلما رجعت قربت دابته لتركبها

ولطفه في حقه انه لا يخيبه بل يلهمهم العفو ويدل عليه في
قوله في رواية مسلم لا والله لا يقتص منها ابدا والله لم يكن يعرف
ان كتاب الله القصاص على التعيين بل ظن التخيير لهم بين
القصاص والدية او اراد الاستشفاع بصلى الله عليه وسلم
اليهم فقال ولابي ذر والوقت والاصيلي قال يا انس
كتاب الله القصاص برفعهما على الابتداء والخبر والمعنى
حكم الكتاب على حذف المضاف واشار به الى نحو قوله تعالى
فمن اعتدى عليكم وقوله تعالى والسن بالسن اي قلنا شرع
من قبلنا شرع لنا ما لم يرد لم نسخ في شرعنا قال في المصابيح
كالتشفيع ويروى كتاب الله بالنصب على الاغراء اي عليكم كتاب
الله القصاص بالرفع مبتدأ خبره اي القصاص واجب
او مستحق او نحو ذلك فرضي القوم وعفوا عن الربيع
فتركوا القصاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
من عباد الله من لو اقسم على الله لابره في قسمه وهو ضد
الحنث وحمله من زمرة المخلصين واولياء الله المصطفين
زاد الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي والراي مروان بن
معاوية الكوفي ساكن مكة فيما وصله المولف في سورة
المايدة عن حميد الطويل عن انس فرضي القوم وقبلوا
الارش وهذا موضع الترجمة لان قبول الارش بعوض القصاص
لم يكن الا بالصلح وهذا الحديث اخرجه في التفسير والديات
ومسلم والنسائي وابو داود وابن ماجه باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم سقط لفظ باب
لابي ذر فيكون قول النبي صلى الله عليه وسلم رفع على ما لا

يخفى

يخفى للحسن بن علي رضي الله عنهما ابني هذا سيد
هذا مبتدأ وسيد خبره بعد خبر واللام في للحسن بمعنى عن
ولعل الله ان يصلح به بين فيتين عظيمتين الفيئة التي
من جهته والتي من جهة معاوية عند اختلافهما على الخلافة
وقوله جل ذكره بالجر عطفا على المجرور بالاضافة وبالرفع عطفا
عليه على رواية سقوط لفظ باب وسقط قوله جل ذكره في
رواية ابي ذر فاصلحوا بينهما فيه اشارة الى ان الصلح مندوب
اليه ثم قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي موسى اسرائيل بن موسى
البصري انه قال سمعت الحسن البصري يقول استقبل
والله الحسن بن علي معاوية بكتائب بالمثناة الفوقية اي بجيوش
امثال الجبال اي لا يرى طرفاها لكثرتها كما لا يرى من قابل الجبل
طرفيه فقال عمرو بن العاص ما بايات الا يحرضا لمعاوية على
قتال الحسن اني لارى كتائب لا تولي لا تدبر حتى تقتل اقرانها
بفتح الهمزة جمع قرن بكسر القاف وهو الكفؤ والنظير في الشجاعة
والحرب فقال له معاوية حوا بما قاله وكان والله حق الرجل
جملة معترضة من قول الحسن البصري اي وكان معاوية خيرا
من عمرو بن العاص لانه كان يحرض معاوية على القتال ومعاوية
يتوقع الصلح وان الحسن يبايعه وياخذ ما يريد من غير قتال
ايها بمعنى حرف نداء ومنادى مبني على الضم ان تقتل هؤلا
هؤلاء وهؤلاء الاول منصوب على المفعولية والثاني مرفوع على الفاعلية
مضروب على المفعولية في الموضعين اي ان قتل جيشنا جيشه

فوقعت فاندقت عنقها فماتت وكان اول من غزا مدينة قيصر
يزيد بن معاوية ومعه جماعة من سادات الصحابة كابن عمر وابن عباس
وابن الزبير وابي ايوب الانصاري وتوفي بها سنة اثنين وخمسين
من الهجرة واستدل به المهلب على ثبوت خلافة يزيد وانه من اهل
الجنة لدخوله في عموم قوله مغفور لهم واجيب بان هذا اجار على
طريق الحمية لبني امية ولا يلزم من دخوله في ذلك ان لا يخرج بدليل
خاص اذ لا خلاف ان قوله عليه الصلاة والسلام مغفور لهم مشروط
بكونه من اهل المغفرة حتى لو ارتد واحد ممن غزا بعد ذلك
لم يدخل في ذلك العموم اتفاقا قاله ابن المنير وقد اطلق بعضهم
فيما نقله المولى سعد الدين اللعن على يزيد لما انه كفر حين امر
بقتل الحسين واتفقوا على جواز اللعن على من قتله او امر به
واجازه ورضي به والحق ان رضي يزيد بقتل الحسين واستبشاره
بذلك واهانته اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مما تواتر
معناه وان كان تفاصيلها احادا فنحن لا نتوقف في شانه بل
في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه انتهى ومن يمنع
يستدل بانه عليه السلام نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل
القبلة باب اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن قتال
اليهود الكائن في مستقبل الزمان ح وبه قال حدثنا اسحق
ابن محمد المروزي بفتح الفاء وسكون الراء منسوب الى جده
ابي فروة قال حدثنا مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مخاطبا للحاضرين والمراد غيرهم من امته تقاتلون اليهود لان
هذا انما يكون اذا نزل عيسى عليه السلام فان المسلمين يكونون معه

ولليهود

واليهود مع الدجال حتى يختبئ بالخاء المعجمة والهمزة وتركه
اي يختفي احدهم وراء الحجر فيقول اي الحجر حقيقة يا عبد الله
هذا يهودي وراءي فاقتله وبه قال حدثنا اسحق بن ابرهيم
ابن راهويه قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن
القعقاع عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود الذين يكونون مع الدجال
عند نزول عيسى عليه السلام حتى يقول الحجر وراءه اليهودي
يا مسلم هذا يهودي وراءي فاقتله فيه اشارة الى بقاء دين
المسلمين الى ان ينزل عيسى فانه الذي يقاتل الدجال ويستاصل
اليهود الذين معه باب قتال المسلمين مع الترك
الذي هو من اشراط الساعة ح وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء
المهملة والزاي قال سمعت الحسن البصري يقول حدثنا عمرو
ابن تغلب بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح المثناة الفوقية
وسكون الغين المعجمة وبعد اللام المكسورة موحدة العبدي
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة
من علامات يوم القيمة ان تقاتلوا قوما ينتعلون نعال الشعر
بفتح العين وتشكن والنعال جمع نعل اي انهم يجعلون نعالهم
من جلد ضفرت من الشعر والمراد طول شعورهم وكثافتها
وطولها فهم لذلك يعيشون فيها وان من اشراط الساعة
ان تقاتلوا قوما عراض الوجوه كان وجوههم المجان
بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون مشددة جمع مجن بكسر الميم

اي الترس المطرقة بضم الميم وسكون الطا وفتح الراء مخففة
ولابي ذر المطرقة بفتح الطا وتشديد الراء والاولى هي الفصيحة
المشهورة في الرواية وكتب اللغة وهي التي البست الطراف
وهي جلدة تقد رعلى قد رالدرقة وتلصق عليها قال البيضاوي
شبه وجوههم بالترس لتمطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها
وكثرة لحمها ومطابقة الحديث للترجمة في قوله عراض الوجوه
لانه وصف للترك وهذا الحديث اخرجه ايضا في علامات
النبوة وابن ماجه في الفتن ن وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد سعيد بن محمد الجرمي بالجيم الكوفي قال حدثنا يعقوب
ابن ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا
ابي ابرهيم عن صالح بن كيسان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
انه قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك هم كما قال
ابن عبد البر ولد يافث وهم اجناس كثيرة اصحاب مدن وحصون
ومنهم قوم في رؤس الجبال والبراري ليس لهم عمل سوى الصيد
ويأكلون الرخم والغربان وليس لهم دين ومنهم من يتدين بدين
المجوس وهم الاكثرون ومنهم من يتهود وفيهم سمرة صغار
الاعين حمر الوجوه باء بسكون الميم اي بيض الوجوه منيرة
بحمرة لغلبة البرد على اجسامهم ذلف الانوف بنصب الثلاثة صفة
للمفعول السابق وذلف بضم الذال المعجمة وسكون اللام جمع
اذلف اي فطس الانوف قصار هامع انبطاح وقيل غلط
في الاربعة وقيل تطامن وكل متقارب كان وجوههم المجان
المطرقة ولابي ذر المطرقة بفتح الطا وتشديد الراء اي التي لبست

الاطرقة من الجلود وهي الاغشية فتول طارقت بين النعلين
اي جعلت احداهما على الاخرى ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا
قوما نعالهم الشعر ولمسلم من طريق سهل بن ابي صالح
عن ابي هريرة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر
باب قال القوم الذين ينتعلون
الشعر وهم من الترك ايضا وسقط لغير الكشميهني
لفظ الشعر ن وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما اي من الترك نعالهم
الشعر اي متخذة منه ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما
كان وجوههم المجان الترس المطرقة الذي يطرق بعضها
على بعض كالنعل المطرقة المخصوفة اذا طرق بعضها
فوق بعض ولابي ذر المطرقة بتشديد الراء قال سفيان
ابن عيينة بالسند السابق وزاد فيه ابو الزناد بكسر
الزاي وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه رواية
لا على سبيل المذاكرة اي قاله عند النقل والتحمل لا عند القاء
والا قيل قاله الكرماني وقال الحافظ ابن حجر رواية هو عوض
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم صغار الاعين بالنصب
على المفعولية ذلف الانوف فطسها مع القصر كان وجوههم المجان
المطرقة ولابي ذر المطرقة بفتح الطا وتشديد الراء اي التي البست

تعالى مزيد لما ذكر هنا في علامات النبوة بعون الله وعند
البيهقي ان امنى بسوقها قوم عراض الوجوه كان وجوههم
المجف ثلاث مرات حتى يلحقوهم بجزيرة العرب قالوا يا نبي
الله من هم قال الترك والذي نفسي بيده لتربطن خيولهم
الى سواري مساجد المسلمين باب من صف اصحابه
عند الهزيمة وثبت هو ونزل عن دابته واستنصر اي بالله
ولابي ذر فاستنصر بالفاء بدل الواو ٥ وبه قال
حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين وسكون الميم الحراني الحزاني
وسقط لفظ الحراني لغير ابي ذر قال حدثنا زهير عمرو
ابن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا هو ابن عازب
رضي الله عنه وسأله رجل هو من قيس كما عند
المولف في غزوة حنين اكنتم فررتم يا ابا عمارة بضم العين
وتخفيف الميم وفي رواية ابا الطفيل بدل البرا يوم وقعة حنين اي
فررتم كلكم وندخل فيه النبي عليه السلام قال اي البرا
لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه
خرج شبان اصحابه واخفاؤهم الذين ليس معهم
سلاح يتقلهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي وخفافهم
حال كونهم حسرا بضم الحاء وفتح السين المسدودة ٥
المهملتين ليس سلاح اي ليس احدهم ملتبسا سلاح
فاسم ليس مضمر وقيل الحاسر الذي لا درع له ولا مغفر فاتوا قوما رماة
بالنصب صفة قوما جمع هوازن بنصب جمع بدل من قوما ويجوز
رفعه على انه خبر مبتدا محذوف اي هم جمع هوازن وجر هوازن
بالفتحة لانه لا ينصرف وبنو نصر بالصاد المهملة قبيلة من

نسخ الزركشي صفوان بن سوم قال
حدثنا ابو اسحق

بني

بني اسد ما يكاد يسقط لهم سهم في الارض من جودة
رميهم ويحتمل ان يكون في كاد ضمير شان مستتر والجملة الفعلية
خبر كاد ويحتمل ان يكون سهم اسمها ويسقط لهم خبرها مثل
ما كاد يقوم زيد علي خلاف فيه فرشقوهم رشقا رموهم بالنبل
ما يكاد وذ يخطئون فاقبلوا اي المسلمين هنالك النبي
صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته البيضا التي اهداها
له ملك ايلة او فروة الجذامي وابن عمه مبتدا والواو للحال ابو
سفيان بن الحرث بن عبد المطلب يقوده خبر المبتدا وفي
طريق بسنده عن ابي اسحق في باب من قاد دابة
غيره في الحرب وان ابا سفيان اخذ بلجامها فنزل عليه الصلاة
والسلام عن بغلته واستنصر اي دعا الله بالنصر فنصر
الله تعالى اذ رماهم بالتراب كما سياتي ان شاء الله تعالى بعونه
في المغازي ثم قال انا النبي لا كذب اي فلست بكاذب
في قولي حتى انهزم ابا ابن عبد المطلب بسكون الكاف
والمطلب وانتسب لجده لشهرته بخلاف ابيه عبد الله
فانه مات شابا او لغير ذلك مما سبق عند ذكره في الجهاد
صف اصحابه الذين ثبتوا معه بعد هزيمة من انهزم لكثرة
العدو بان كانوا اضعفهم او اكثر او نووا العود عند الامكان
باب الدعا اي دعا الامام على المشركين
عقب الحرب بالهزيمة والزلزلة وبه قال حدثنا ابو هيثم
ابن موسى بن يزيد الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا عيسى
ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي قال حدثنا هشام قال
في الفتح هو الدستوائي وزعم الاصيلي انه ابن حسان ولم

بذلك تصنيف الحديث فاخطا من وجهين وتجاسر
الكرماني فقال المناسب انه هشام بن عروة وتعقبه
في الفتح فقال هو الذي تجاسر حيث قال انه هشام الدستوائي
وليس هو بالدستوائي وانما هو هشام بن حسان مثل ما قال
الاصيلي وكذا نص عليه الحافظ المزي في الاطراف في
موضعين وكذا قال الكرماني ثم قال لكن المناسب لما مر في شهادة
الاعمى هشام بن عروة فلم يظهر منه تجاسر لانه لم يجزم بانه
هشام بن عروة وانما عزته رواية عيسى بن يونس عن هشام
عن ابيه عروة في الباب المذكور فقط انه ههنا ايضا كذلك
انتهى وسياتي في غزوة الاحزاب ان شاء الله تعالى ان ابن
حجر قال فيها كنت ذكرت في الجهاد انه الدستوائي لكن جزم
المزي في الاطراف بانه ابن حسان ثم وجدته مصرحا به في عدة
طرق فهذا المعتمد واما تضعيف الاصيلي للحديث به فليس
بمعتمد كما سا وضحه في التفسير ان شاء الله تعالى عن محمد
هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين ابن عمرو السلماني
الكوفي عن علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لما
كان يوم وقعة الاحزاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملا الله
بيوتهم اي بيوت الكفار نارا وقبورهم امواتا نارا لانهم
نتنالهم عن الصلاة ولابي ذر صلاة الوسطى حتى اي وقت
ولابي ذر حتى غابت الشمس وفي مسلم عن ابن مسعود ان
المشركين حبسوهم عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس
او اصفرت ومقتضاه انه لم يخرج الوقت وجمع بينه وبين سابقه
بان الحبس انتهى الى وقت الحمرة او الصفرة ولا تقع الصلاة الا بعد

المغرب

المغرب واختلف في الصلاة الوسطى على اقوال وللحافظ
الشرف الدمياطي تاليف مفرد في ذلك فسماه كشف
المغطى عن حكم الصلاة الوسطى قيل والمطابقة بين
الترجمة والحديث في قوله ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا لان
في احراق بيوتهم غاية التزلزل في انفسهم وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي والدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة
وكذا ابو داود والنسائي واخرجه الترمذي في التفسير وبه
قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن ابن ذكوان عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يدعو في القنوت في الصبح بعد الرفع من
الركوع في الثانية اللهم انج سلمة بن هشام اللهم انج الوليد
ابن الوليد اللهم انج عياش بن ابي ربيعة اللهم انج المستضعفين
من المومنين من العام بعد الخاص وهو ابلغ في الاربعة هزم قطع
مفتوحة والجيم مكسورة اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو
وسكون الطا المهملة اي باسك وعقوبتك اواخذتك
الشديدة على مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة غير مصروف
لانه علم للقبيلة اللهم سنين نصب بتقدير اجعل كسني
يوسف بن يعقوب صلى الله عليهما وسلم اي عاما كالعام
الواقع في زمانه عصر ومطابقة الحديث للترجمة من قوله
اللهم اشدد وطاتك لانها اعم من ان تكون بالهزيمة او الزلزلة
او بغير ذلك من الشدائد وقد سبق هذا الحديث في اول
الاستسقاء وبه قال حدثنا احمد بن محمد مردويه السمار

الرازي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا
اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي واسم ابي
خالد سعد انه سمع عبد الله بن ابي اوفى علقمة بن خالد
الاسلمي رضي الله عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاحزاب على المشركين فقال اللهم اي يا الله يا
منزل الكتاب القران يا سريع الحساب قال الكرماني اما ان يراد به
سريع حسابه يجي وقته واما انه سريع في الحساب اللهم اهزمهم وزلزلهم
اي اكسرهم وبدد شملهم اللهم اهزمهم وزلزلهم فلا يثبتوا
عند القتال بل تطيش عقولهم وترعد اقدامهم ومطابقة هذا
للترجمة ظاهرة واغا خص الدعا عليهم بالهزيمة والزلزلة
دون الدعوة عليهم بالهلاك لان الهزيمة فيها سلامة نفوسهم
وقد يكون ذلك رجاء ان يتوبوا من الشرك ويدخلوا في
الاسلام والاهلاك الماحق لهم فوت لهذا المقصد الصحيح
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والتوحيد والدعوات
ومسلم في المغازي والترمذي وابن ماجه في الجهاد والنسائي
في السير وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة العبسي
الكوفي اخو عثمان قال حدثنا جعفر بن عون بفتح العين
المهملة وبعد الواو الساكنة نون القرشي الكوفي قال حدثنا
سفيان الثوري عن ابي اسحق عمرو السبيعي عن عمرو بن ميمون
بفتح العين الازدي الكوفي ادرك الجاهلية عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي في ظل الكعبة فقال ابو جهل عمرو بن هشام فرعون هذه
الامة وناس من قريش سموا في الدعا الذي فيه وغرث جزور

 جملة حالية معترضة بين قول ابي جهل ومن معه
ومقولهم المحذوف المقدر مقوله هاتوا من سلا الجزور التي
نحرت فارسلوا اليها فجاوا بسلى من سلاها بفتح السين
المهملة وتخفيف اللام مقصور من جلدتها الرقيقة التي يكون
فيها الولد من المواشي وطرحوه عليه ولابي ذر وطرحوا
بحذف الضمير وكان الذي طرحه عقبة بن ابي معيط فجاءت
فاطمة الزهرا رضي الله عنها فالقته عنه عليه الصلاة
والسلام واستدل به المالكية على طهارة روث المأكول
لحمه واجاب من قال بنجاسته بانه لم يكن في ذلك الوقت
تعبد به وايضا ليس في السلا دم فهو كمضوغة فان قيل
هو ميتة اجيب باحتمال انه كان قبل تحريم ذبائح اهلها او بانه
وان قيل كان معه فرث ودم لعله كان قبل التعبد بتجنبه فقال
عليه الصلاة والسلام اللهم عليك بقريش اللهم عليك
بقريش قالها ثلاثا لابي جهل بن هشام اللام للبيان
نحو هيت لك اي هذا الدعا مختص به او للتعليل اي دعا
وقال لاجل ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة والوليد بن
عتبة بضم العين وسكون الفوقية وابي بن خلف بضم الهمزة
وفتح الفاء وفتح الموحدة وتشديد التحتية وعقبة بن ابي معيط
بضم الميم وفتح العين المهملة وعقبة بسكون القاف قال عبد الله
هو ابن مسعود فلقد رايتهم في قليب بدر قتلى مقول لقال ان
لرايتهم والقليب البئر قبل ان تطوى قال ابو اسحق السبيعي
بالسند السابق ونسيت السابع هو عمارة بن الوليد وقال
يوسف بن اسحق ولابي ذر قال ابو عبد الله اي البخاري

قال يوسف بن ابي اسحق نسبه الى جده عن جده ابي اسحق
عمرو السبيعي مما وصله في الطهارة امية بن خلف بضم الهمزة
وفتح الميم وتشديد التحتية بدل قوله في رواية سفيان الثوري عن
ابي بن خلف وقال شعبة بن الحجاج فيما وصله في كتاب الصيد
عن ابي اسحق امية او ابي بالشك وكانه حدث به مرة امية ومرة
ابي وحدث به اخرى فشك فيه والشك من شعبة وهو
الظاهر قال البخاري والصحيح انه امية لابي لان ابيا قتله
النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم احد بعد بدر ورواة
هذا الحديث كوفيون وفيه رواية التابعي عن التابعي عن
الصحابي وسبق في باب المرأة تطرح عن المصلي شيا من
الاذى من كتاب الصلاة ○ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني
عن ابن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام وسكون التحتية
وفتح الكاف عبد الله واسم ابن ابي مليكة زهير بن عبد الله
ابن جدعان عن عائشة رضي الله عنها ان اليهود دخلوا
على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام بتخفيف الميم
الموت عليك قالت عائشة فلعنتهم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ولعنتهم فقال عليه الصلاة والسلام مالك
بكسر الكاف اي اي شيء حصل حتى لعنتهم فاجابت بقولها
قلت ولابي ذر قالت اولم تسمع ما قالوا قال فلم تسمعي ما قلت
وعليكم اي السام فرددت عليهم ما قالوا فان ما قلت يستجاب
لي وما قالوا لا يرد عليهم قال الخطابي رواية المحدثين وعليكم بالواو
وكان ابن عيينة يرويه بحذفها وهو الصواب لانه اذا حذفها

صار

صار قولهم مردودا عليهم واذا اثبتها وقع الاشتراك معهم
والدخول فيما قالوه لان الواو حرف عطف واجتماع بين
الشبيهين قال الزركشي وفيه نظر اذ المعنى ونحن ندعوا
عليكم بما دعوتم به علينا على انا اذا ضربنا السام بالموت
فلا اشكال لاشتراك الخلق فيه انتهى وقال من فسرها بالموت
فلا تحذف الواو ومن فسرها بالسامة فاسقاطها هو الوجه
وقال ابن الجوزي وكان قتادة يحذف السام انتهى لكن اثبات
الواو اصح في الرواية واشهر وسيأتي لنا عودة الى مباحث
ذلك مع مزيد فوائد العوالي ان شاء الله تعالى في محاله
بعون الله وقوته وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب والدعوات
ص هذا باب بالتنوين هدي الرسل اهل
الكتاب الى طريق الهدى وبصرفهم محاسن الاسلام ليدخلوا
اليه او يعلمهم الكتاب اي القرآن رجاء ان يرغبوا في دين
الاسلام ○ وبه قال حدثنا اسحق بن منصور بن كوسج
المروزي قال اخبرنا يعقوب بن ابرهيم بن سعد بن ابرهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال حدثنا ابن اخي
ابن شهاب محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية بعدها
موحدة ابن مسعود ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر
وهو هرقل ملك الروم وقال فيما كتبه اليه فان تولى عن
الاسلام فان عليك مع اثم الاريسيين بهمزة مفتوحة

فرا مكسورة فتحتية ساكنة فسين مهملة مكسورة فتحتية
مشددة فاخرى ساكنة اخره نون اي الزارعين فارشده الى طريق
الهدى والحق والظاهر ان المولف استنبط ما ترجم به من كونه
عليه الصلاة والسلام كتب له بعض القرآن بالعربية فكانه
سلطه على تعليمه اولا بقرائته حين ترجم له ولا يترجم حتى
يعرف المترجم كفاية استخراجه فتحصل المطابقة بين الترجمة
والحديث من كتابة القرآن ومن مكاتبته وقد منع مالك من تعليم
المسلم الكافر القرآن واجازه ابو حنيفة واحتج له الطحاوي
بهذا الحديث مع قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتى يسمع كلام الله وبحديث اسامة مر النبي صلى الله
عليه وسلم على ابن ابي قبل ان يسلم وفي المجلس اخلاط
من المشركين والمسلمين فقرا عليهم القرآن وهذا احد قولي
الشافعي قال في فتح الباري والذي يظهر ان الراجح التفصيل
بين من يرجى منه الرغبة في الدين والدخول فيه مع الامن منه
ان يتسلط بذلك الى الطعن فيه وبين من يخشى ان لا يبجل
فيه او يظن انه يتوصل بذلك الى الطعن في الدين باب
الدعاء للمشرك بالهدى الى الاسلام ليتالفهم وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان عبد الرحمن بن هرمز
الاعرج قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قدم طفيل بن عمرو
بفتح العين وطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية
اخره لام الدوسي بفتح الدال المهملة وبالسين المهملة المكسورة ثم
واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر وكان اصحابه

ثمانين او تسعين وهم الذين قدموا معه وهم اهل بيت من دوس
وكان قدم قبلها بمكة واسلم وصدق فقالوا اي طفيل واصحابه
يا رسول الله ان دوسا قبيلة ابي هريرة عصت على الله
وابت ان تسلم كلام طفيل حين دعاهم الى الاسلام
فادع الله عليها اي بالهلاك فقيل هلكت دوس فقال
عليه السلام اللهم اهد دوسا الى الاسلام وات بهم
مسلمين وهذا من كمال خلقه العظيم ورحمته ورافته
بامته جزاه الله عنا افضل ما جزا نبيا عن امته وصلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم واما دعاه عليه الصلاة والسلام
على بعضهم فذلك حيث لا يرجون ويخشى ضررهم
وسوكتهم باب دعوة اليهود والنصراني اي الى
الاسلام ولابي ذر دعوة اليهود والنصارى وعلى ما نبا تلوه
عليه بفتح الفوقية من يقاتلون وبيان ما كتب النبي صلى
الله عليه وسلم الى كسرى ملك الفرس وقيصر ملك الروم
ومعنى قيصر التقرير في لغتهم لان امه لما اتاها الطلق به
ماشت فمر ببطنها عنه فخرج حيا وكان ينتخر بذلك لانه
لم يخرج من فرج وبيان الدعوة الى الاسلام قبل القتال
وبه قال حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة
ابن عبيد الجوهري الهاشمي مولاهم البغدادي قال اخبرنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت انسا رضي
الله عنه يقول كان اذا اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى اهل
الروم قيل له انهم لا يقرؤون كتابا الا ان يكون مختوما كراهة
ان يقرا كتابهم غيرهم وروي من كرامة الكتاب ختمه وعند ابن

غاية

المقنع من كتب الي اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به فاتخذ
خاتما اي فامر ان يصنع له خاتما من فضة سنة ست فكاني
اعضاء اي بياضه في يده خنصر اليسرى كما في مسلم واليمنى
كما في الترمذي ونقش فيه محمد رسول الله ثلاثة اسطر محمد
سطر ورسول سطر والله سطر لكن لم تكن كتابته على الترتيب
المعادي فان ضرورة الاحتياج الي ان يختم به تقضي ان تكون
الاحرف المنقوشة مقلوبة فيخرج الختم مستويا ولعل مراد
المولف من الحديث قوله لما اراد ان يكتب لانه يدل على انه قد كتب
وهو الذي ذكره ابن عباس في حديث طويل ه وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ونتح
القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عبيد الله تصغير عبد ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعث بكتابه مع عبد الله بن حذافة ه
السهمي الي كسرى فامره اي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن حذافة ان يدفعه الي عظيم البحرين المنذر بن ساوي بفتح
السين المهملة والواو وكان من تحت يد كسرى والبحرين تثنية
بحر موضع بين البصرة وعمان وغير بعظيم دون ملك لانه لا ملك
ولا سلطنة للكفار فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فذهب به
الي عظيم البحرين فدفعه اليه ثم دفعه عظيم البحرين الى كسرى
فلما قراه كسرى خرقه بتشديد الراء بعد الخاء المعجمة وفي طريق صالح
عند ابن شهاب عند المولف في كتاب العلم مزقه بدل خرقه قال ابن

شهاب

شهاب فحسبت ان سعيد بن المسيب قال لما مزقه وبلغ
النبي صلى الله عليه وسلم غضب فدعا عليهم النبي صلى
الله عليه وسلم ان اي بان يمزقوا اي بالتمزيق كل ممزق بفتح
الزاي فيهما اي تفرقوا كل نوع من التفريق فسلط على كسرى
ابنه شيرويه فقتله بان مزق بطنه ستة سبع فتمزق ملكه
كل ممزق وزال من جميع الارض واصحل بدعوته صلى الله عليه
وسلم وفي هذا الحديث الدعا الي الاسلام بالكلام والكتابة
وان الكتابة تقوم مقام النطق وقد اختلف في اشتراط الدعا
قبل القتال ومذهب الشافعية وجوب عرض الاسلام اولا
على الكفار بان يدعوهم اليه ان علموا انه لم تبلغهم الدعوة
والا استحب باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم الي الاسلام
ولابي الوقت الناس الي الاسلام والنبوة اي الاعتراف بها
وان لا يتخذ بعضهم بعضا ارباب من دون الله لان كلا منهم
بشر مثلهم وقوله تعالى بالجر عطفا على السابق ما كان لبشر
ان يوتيه الله وزاد في رواية ابي ذر الكتاب الي اخر الاية
وسقط لابي ذر لفظ الي اخر والمعنى ما ينبغي لبشر ان يوتيه
الله الكتاب والحكم والنبوة ان يقول للناس اعبدوني من دون الله
واذا كان لا يصلح لنبي ولا لمرسل فلان لا يصلح لاحد من الناس
غيرهم بالطريق الاولى وقد كان اهل الكتاب يتعبدون لاحبارهم
ورهبانهم كما قال تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله والمسيح بن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا
لا اله الا هو سبحانه عما يشركون ه وبه قال حدثنا ابرهيم بن
حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله

ابن الزبير بن العوام ابو اسحق القرشي الاسدي الزبيري المدني
قال حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون العين ابن ابرهيم بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري القرشي عن صالح بن كيسان بفتح الكاف
عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب كتابا
الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل يدعوه فيه الى الاسلام
وبعث عليه السلام بكتابه هذا اليه الى قيصر مع دحية
الكلبي في اخر سنة ست بعد ان رجع من الحديبية وامره
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي امر دحية ان يدفعه الى عظيم
اهل بصرى بضم الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء
مقصور ومدينة حوران ذات قلعة بين الشام والحجاز عظيما
اميرها الحرث بن ابي شمر الغساني ليدفعه الى قيصر وكان قيصر
لما كشف الله عنه جنود فارس عند غلبة جنوده الروم عليهم
في سنة عمرة الحديبية مشى من حمص مجرورا بالفتحة لانه غير
منصرف للعلمية والتانيث وزاد ابن اسحق عن الزهري انه كان
يبسط له البسط ويوضع عليها الرياحين فيمشي عليها
الى ايليا بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية ممدودة وهي بيت المقدس
تسكر الما ايلاء الله بهمزة مفتوحة فموحدة ساكنة اي اتم عليه
بدفع فارس عنه بعد ان ملكوا الشام وما والاها من الجزيرة
واقاصي بلاد الروم واضطرهم قلحتى الجاوه الى
القسطنطينية وحاصروه فيها مدة طويلة فلما جاء قيصر
وهو بايليا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي

بعثه

بعثه مع دحية فاعطاه دحية لعظيم بصرى فدفعه عظيم
بصرى الى قيصر فلما وصل اليه قال حين قراه التمسوا لي
ههنا احدا من قومه لاسالهم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي ممن نسبه وصفته وفعته وما يدعو اليه قال
ابن عباس بالسند السابق فاخبرني ابو سفيان ان حربا
وسقط لغير ابي ذر ان حرب انه كان بالشام في رجال من قريش
صفة لرجال وكانوا ثلاثين رجلا كما عند الحاكم حال كانهم قدموا
تجارا بكسر الفوقية وتخفيف الجيم في المدة التي كانت بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش وهي مدة
صلح الحديبية قال ابو سفيان فوجدنا بفتح الدال فعل ومفعول
رسول قيصر برفع رسول فاعله ببعض الشام قبل غزة المدينة
المشهورة فانطلق بي وباصحابي رسول قيصر حتى قدمنا
ايليا فادخلنا عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول فاذا هو جالس
في مجلس ملكه وعليه التاج واذا حوله عظماء الروم وعند
ابن السكن وعنده بطارقته والقسيسون والرهبان فقال
لترجمانه بفتح التاء وقد يضم وضم الجيم وهو المفسر لغة بلغة
سلهم ايهم اقرب نسبا الى هذا الرجل الذي يزعم انه نبي
قال ابو سفيان فقلت انا اقربهم اليه نسبا قال قيصر ما قرابة
ما بينك وبينه فقلت هو ابن عمي لانه من بني عبد مناف
وهو الاب الرابع له صلى الله عليه وسلم ولابي سفيان ولابي ذر
ابن عم باسقاط الياء وتنوين الميم وليس في العرب يومئذ احد من
بني عبد مناف غيري فقال قيصر ادنوه بهمزة مفتوحة اي قربوه
زاد في اول الكتاب مني واعاد ذلك الامعان في السؤال

وامر باصحابي القرشيين فحملوا خلف ظهري عند كتفي
ليلا يستحوا ان يواجهوه بالكذب ان كذب وكتفي بكسر الفا وتخفيف
الياء في الفرع ثم قال لترجمانه قل لاصحابه اني سائل هذا الرجل
ابا سفيان عن الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذب في حديثه
فكذبوه بتشديد الذال المكسورة قال ابو سفيان والله لولا الحيا
يومئذ من ان يأثر بضم المثلثة بعد الهمزة الساكنة اي يروي
ويحكي اصحابي عني الكذب لكذبته حين سألني عنه عليه
الصلاة والسلام لبغضي اياه اذ ذاك ولكني استحييت ان
يأثروا عني الكذب فصدقته بتخفيف الدال المهملة ثم قال
هرقل لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم اي ما حال
نسبه اهو من انفسكم ام لا قلت هو فينا ذو نسب عظيم قال
فهل قال هذا القول احد منكم من قريش قبله قلت لا لعمري ما قال
هل كنتم تتهمونه على الكذب وفي رواية شعيب عن الزهري
اول هذا الكتاب فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول
ما قال قلت لا قال فهل كان من آبائه من ملك بكسر ميم من حرف
جر وكسر لام ملك صفة مشبهة وفي ذر عن الحموي والمستملي
من ملك بفتح ميم من اسم موصول وفتح لام ملك فعل ماض
قلت لا قال فاشراف الناس اهل النجدة والكبر منهم يتبعونه
بتشديد الواو المفتوحة واسقط همزة الاستفهام وهو قليل ام ضعفا
ومنهم قلت بل ضعفا وهم اي اتباعه قال فيزيدون او ينقصون
وفي رواية شعيب سخطة لدينه ام بالميم بدل الواو قلت
بل يزيدون قال فهل يرتد احد اي منهم كما في رواية شعيب سخطة
لدينه بالنصب على الحال اي ساخطا بعد ان يدخل فيه قلت لا قال

فهل

فهل تغدر اي ينقض العهد قلت لا ونحن الان منه في مدة اي
مدة صلح الحديبية نخاف ان يغدر قال ابو سفيان ولم تمكني
بالنون والذي في اليونينية بالتحتية كلمة ادخل فيها شيأ
انتقصه به وسقط في رواية شعيب لفظ انتقصه به لاحتمال
ان تؤثر اي تروى عني غيرها قال فهل قاتلتموه وقاتلكم قلت
نعم قال كيف كانت حربه وحربكم قلت كانت دولا بضم الدال
وكسرها وفتح الواو وسجالا بكسر السين وبالجيم اي نوبا نوبة
لنا ونوبة له كما قال يدال علينا المرة ويدال عليه الاخرى بضم اوله
يدال ويندال بالبناء للمفعول اي يغلبنا مرة ونغلبه اخرى قال فماذا
يأمركم زاد ابو ذر به قال ابو سفيان فقلت يأمرنا ان نعبد الله
وحده لا نشرك ولابي ذر ولا نشرك به شيأ بزيادة الواو
قبل لا وينهانا عما كان يعبد اباؤنا من عبادة الاصنام ويأمرنا
بالصلاة المعهودة والصدقة المفروضة وفي رواية شعيب
والصدق بدل الصدقة والعفاف بفتح العين الكف عن
المحارم وخوارم المروة والوفاء بالعهد وادا الامانة فقال
لترجمانه حين قلت ذلك له قل له اني سألتك عن نسبه فيكم
فزعمت انه ذو نسب اي عظيم وكذلك الرسل تبعث في
اشراف نسب قومها وسألتك هل قال احد منكم هذا القول
قبله فزعمت ان لا قلت في نفسي لو كان احد منكم قال هذا القول
قبله قلت رجل يأتم اي يقتدي بقوله قد قيل قبله وسألتك
هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت
ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس قبل ان يظهر
رسالته ويكذب على الله بعد اظهارها وسألتك

او قتل جيشه جيشنا اي من يتكفل لي باحوال الناس هو جواب
الشرط في قوله ان قتل يعني انه المطالب عند الله على كلا
التقديرين من لي ولابي ذر من لنا نسائهم من لي بضيعتهم
بفتح الضاد المعجمة وسكون التحتية والعين المهملة اي عيالهم
وقال العيني ويروى بصبيتهم بعيني بالصاد المهملة والموحدة
قال وعلى هذه الرواية فسرها الكرماني بقوله والصبية المراد
بها الاطفال والصغار لانهم لو تركوا بحالهم لضاعوا لعدم
استقلالهم بالمعاش انتهى والذي في النسخة التي وقفت
عليها من الكرماني والضيعة بالضاد المعجمة فهو روى
المولف الحديث في الفتن بلفظ قال معاوية من لذراري
المسلمين ومفهوم هذا ان معاوية كان راغبا في الصلح
وترك الحرب ليسلم من تبعة الناس دنيا واخرى رضي الله
عنه فبعث اليه اي بعث معاوية الحسن رجلين من قريش
من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة بالنصب كما بد لا
من رجلين ابن حبيب بن عبد شمس القرشي من مسلمة
الفتح وعبد الله بن عامر بن كريز بضم الكاف وفتح الراء
وسكون التحتية اخره زاي وسقط قوله ابن كريز في رواية
الاصيلي فقال معاوية لهما اذهبا الى هذا الرجل الحسن
فاعرضا عليه الصلح وقولا له واطلبا اليه قال الكرماني
اي يكون مطلوبكما مفوضا اليه وطلبكما منتهيا اي انتما طالبة
فانياه فدخلا عليه فتكلما ولابوي ذر والوقت وتكلما بالواو
بدل الفاء وقالا له ولابي ذر وحده فقالا له وطلبا بالواو ولغير
ابوي ذر والوقت والاصيلي فطلبا اليه فقال لهما اي للرسولين

ولابوي

ولابوي ذر والوقت والمستملي فقالا لهم الحسن بن علي اي للرسولين
ومن معهما انا ومن عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال
بالخلافة ما صارت لنا به عادة في الانفاق والافضال على الاهل
والحاشية فان تخليت من امر الخلافة قطعت العادة وان هذه
الامة قد تعاثت في دمائها بعين مهملة فالف فمثلثة فمثناة تحتية
اي انسفت في القتل والافساد فلا تكف الا بالمال قالا عبد الرحمن
وعبد الله فانه اي معوية يعرض عليك كذا وكذا من الاموال
والاقوات والمتاب ويطلب اليك ويسالك وكانا الحسن بنيا
قاله ابن الاثير في الكامل فقد كتب الى معوية كتابا وذكر فيه شروطه
وارسل معوية رسوليه المذكورين قبل وصول كتاب الحسن
اليه ومعهما صحيفة بيضا مختوم على اسفلها وكتب اليه ان
اكتب الي في هذه الصحيفة التي ختمت اسفلها بما شيت
فهو لك قال الحسن فمن لي اي فمن يتكفل لي بهذا
اي الذي ذكر بعماه قالا انا نتكفل لك به فما سالهما
الحسن شيا الا قالا انا نتكفل لك به وسقط من قوله
فما سالهما الخ في رواية ابي ذر عن الحموي والكشميهني
فصالحه الحسن على ما وقع من الشروط رعاية لمصلحة
دينية ومصلحة الامة وقيل ان معاوية اجاز الحسن ه
ثلاثمائة الف والف ثوب وثلاثين عبدا ومائة جمل وقر ات
في كامل ابن الاثير انه الحسن لما سلم معاوية امر الخلافة
طلب ان يعطيه الشروط التي في الصحيفة التي ختم عليها
معوية فابى ذلك معاوية وقال قد اعطيتك ما كنت تطلب
وكان الذي طلب الحسن منه ان يعطيه ما في بيت مال

هل كان من اباءه من ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من اباءه
ملك قلت يطلب ملك اباءه بالجمع وفي رواية شعيب ابيه
بالافراد وسالتك انه اذ اتبع الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم
فزعمت ان ضعفاؤهم يتبعونه وهم اتباع الرسل غالبا
وسالتك هل يزيدون او وفي رواية شعيب ام ينقصون
فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان في انه لا يزال في زيادة
حتى يتم امره بالصلاة والزكاة والصيام ونحوها ولذا انزل
في اخر سنيه عليه السلام اليوم اكملت لكم دينكم الاية
وسالتك هل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه
فزعمت انه لا فكذلك الايمان حين يخلط بفتح المثناة وسكون
الخاء المعجمة وبعد اللام المكسورة طاء مهملة تباشة القلوب
بفتح الموحدة والاضافة الى ضمير الايمان والقلوب بنصب على
المفعولية اي تخالط بشاشة الايمان القلوب التي تدخل فيها
لا يسخطه احد وفي رواية ابي اسحق وكذلك حلاوة الايمان
لا تدخل قلبا فتخرج منه وسالتك هل يغدر فزعمت انه لا
وكذلك الرسل لا تغدر وون وسالتك هل قاتلتموه
وقاتلكم فزعمت ان قد فعل وان حربكم وحربه تكون دولا
ويتدال بالواو وسقطت لابي ذر عليكم المرة وتدالون عليه
الاخرى وكذلك الرسل تبتلى اي تختبر بالغلبة عليها ليعلم
صبرهم ويكون لها ولابي ذر عن الحموي والمستملي له اي للمبتلى
منهم العاقبة وسالتك بما ذا يامركم باثبات الالف مع ما
الاستفهامية وهو قليل وسبق في اول الكتاب مزيد فوائد
فلتنظر فزعمت انه يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيا

و

وانه ينهاكم عما كان يعبد اباؤكم اي من عبادة الاوثان
وانه يامر بالصلاة والصدقة والكحوي والكشميهني والصدق
بدل الصدقة والعفاف والوفا بالعهد واداء الامانة قال
هرقل وهذه صفة النبي ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي
نبي قد كنت اعلم انه خارج قال ذلك لما راى من علامات
نبوته الثابتة في الكتب السابقة ولكن لم اظن ولابي ذر عن
الكشميهني لم اعلم انه منكم اي من قريش وان يك ما قلت
حقا فيوشك بكسر الشين المعجمة اي فيسرع ان يملك
عليه الصلاة والسلام موضع قدمي هاتين ارض بين
المقدس وارض ملكه ولو ارجو ان اخلص بضم اللام اصل
اليه لتجشمت بالجيم والشين المعجمة لتكلفت لقيه
ولابي ذر عن الكشميهني لقاءه وفي مرسل ابن اسحق عن بعض
اهل العلم ان هرقل قال ويحك والله اني لاعلم انه نبي مرسل
ولكن اخاف الروم على نفسي ولولا ذاك لاتبعته ولوكنت
عنده لغسلت قدميه وفي رواية عبد الله بن شداد عن ابي
سفيان لوعلمت انه هرقل لمشيت اليه حتى اقبل راسه واغسل
قدميه قال ابو سفيان ثم دعا هرقل بكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي من وكل ذلك اليه او من ياتي به وزاد في
رواية شعيب عن الزهري الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى
فدفعه هرقل فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد عبد الله ورسوله قدم لفظ العبودية على الرسالة ليدل
على ان العبودية اقرب طرق العباد اليه وتقريضا لبطلان قول
النصارى في المسيح انه ابن الله لان الرسل مستوون في انهم عباد

الله الى هرقل عظيم اهل الروم سلام على من اتبع الهدى
اما بعد فاني ادعوك بداعية الاسلام مصدر بمعنى الدعوة
كالعافية وفي رواية بشعيب بدعاية الاسلام اي بدعوته وهي كلمة
الشهادة التي يدعى اليها اهل الملل الكافرة اسلم تسلم واسلم بكسر
اللام في الاولى والاخيرة وفتحها في الثانية وهذا في غاية الايجاز
والبلاغة وجمع المعاني الصالحة من بديع التجنيس فان تسلم شامل
لسلامته من خزي الدنيا بالحرب والسبي والقتل واخذ الديار
والاموال ومن عذاب الاخرة يؤتك الله اجرك مرتين اي
من جهة ايمانه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ومن جهة
ان اسلامه سبب لاسلام اتباعه فان توليت اعرضت عن
الاسلام فعليك مع اثمك اثم الاريسيين بالهمزة وتشديد
الياء بعد السين جمع يريسي اي الاكارين اي عليك اثم رعاياك
الذين تتسعونك وينقادون بانقيادك وبنيه رؤساء على جميع
الرعايا لانهم الاغلب واسرع انقيادا فاذا اسلم اسلموا واذا امتنع
امتنعوا ويا اهل الكتاب يجوز العطف على ادعوك اي ادعوك
بداعية الاسلام وادعوك بقول الله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله نوحده بالعبادة
ونخلص له فيها ولا نشرك به شيئا ولا نجعل غيره شريكا
في استحقاق العبادة ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباما من
دون الله ولا نقول عزير ابن الله ولا يطيع الاحبار فيما احدثوه
من التحريم والتحليل فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا
بانا مسلمون اي لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم واعترفوا
بانكم كافرون بما نطقت به الكتب وتطابقت

عليه

عليه الرسل قال ابو سفيان فلما ان قضى هرقل مقالته
علت اصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لغطهم
اي صياحهم وسفههم فلا ادري ماذا قالوا وامرنا فاخرجنا
بضم الهمزة وكسر تاليها في الموضعين بالبناء للمجهول فلما
ان خرجت مع اصحابي وخلوت بهم قلت لقد امر بفتح الهمزة
وكسر الميم اي كبر وعظم امر ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون
الموحدة كنية رجل من خزاعة حالف قريشا في عبادة الاوثان
فقيل الشعري فنسبوه اليه للاشتراك في مطلق المخالفة وقيل
غير ذلك مما سبق اول الكتاب في بدء الوحي اي لقد عظم شانه
هذا ملك بني الاصفر وهم الروم يخافه قال ابو سفيان
والله ما زلت ذليلا بالذال المعجمة مستيقنا بان امره
الصلاة والسلام سيظهر حتى ادخل الله قلبي الاسلام
وانا كاره اي للاسلام وكان ذلك يوم فتح مكة وقد حسن اسلامه
وطاب به قلبه بعد ذلك رضي الله عنه وهذا الحديث سبق في بدء
الى حي مع زيادات مباحث والله الموفق ٥ وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز
ابن ابي حازم عن ابيه ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد بسكون العين الساعدي رضي الله عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر في اول سنة
سبع لاعطين الراية اي العلم رجلا يفتح الله على يديه زاد ابن
اسحق عن عمرو بن الاكوع بفتح الهمزة فتطاولوا اي الصحابة الحاضرون
يرجون لذلك اي انهم يعطى بضم اوله مبنيا للمفعول اي فيقام
الحاضرون من الصحابة حالة كونهم راجين لاعطاء الراية حتى يفتح الله

علي يديه فغدوا وكلهم اي وكل واحد يرجوان يعطاها وكلمة
ان مصدرية فقال عليه الصلاة والسلام اين علي اي سالي
لا اراه حاضرا وكانه عليه السلام استبعد غيبته عن حضرته
في مثل هذا الموطن لاسيما وقد قال لاعطين الراية الخ وحضر
الناس كلهم طمعا ان يفوزوا بذلك الوعد فقيل على سبيل
الاعتذار عن غيبته يشتكي عينيه من الرمد فامر
صلي الله عليه وسلم باحضاره فدعي له بضم الدال مبنيا للمفعول
اي دعي علي النبي صلي الله عليه وسلم فبصق في عينيه
فبراء مكانه بفتح الموحدة والراء حتى كانه لم يكن به بشي من
الرمد فقال اي علي يا رسول الله نقاتلهم حتى يكونوا مسلمين
مثلنا فقال عليه السلام له علي رسلك بكسر الراء وسكون
السين اي اتيد فيه وكن علي الهينة حتى تنزل بساحتهم
ثم ادعهم الى الاسلام اي قبل القتال وهذا موضع الترجمة
واخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان بفتح اللام وفي اليونينية
بكسرها يهدي بك رجل واحد بضم اول يهدي وفتح ثالثه
مبنيا للمفعول خير لك من حمر النعم بضم الحا المهملة والميم
كذا في اليونينية بضم الميم فليتنظر والنعم بفتح النون اي حمر الابل
وهي احسنها واغلاها اي خير لك من ان تكون لك فتتصدق
بها وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في فضل علي ومسلم في
الفضايل ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا معوية بن عمرو بفتح العين قال حدثنا ابو اسحق ابرهيم
ابن محمد بن الحرث الفزاري عن حميد الطويل انه قال
سمعت انسا رضي الله عنه يقوله كان رسول الله صلي الله

عليه

عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغر بضم اوله من الاغارة حتى
يصبح فاذا سمع اذانا امسك عن قتالهم وان لم يسمع
اذانا اغار عليهم بعد ما يصبح اي انه كان اذا لم يعلم حال
القوم هل بلغتهم الدعوة ام لا ينتظر بهم الصباح ليستبري
حالهم بالاذان فاذا سمعه امسك عن قتالهم والا اغار عليهم
فنزلنا خيبر ليلا نصب على الظرفية ○ وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسمعيل بن جعفر اي ابن
ابي كثير عن حميد الطويل عن انس ان النبي صلي الله عليه
وسلم كان اذا غزانا هذا طرف من حديث اخرجه المولف
بتمامه في الصلاة بلفظ اذا غزا بنا قوما لم يكن يغزو بنا حتى يصبح
وينظر فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم
الحديث ○ وبه قال حدثنا وفي ذر حدثنا بالواو والعطف
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه
وسلم خرج الى خيبر فجاها ليلا نصب على الظرفية وكان اذا
جاء قوما بليل لا يغير وفي رواية لم يغر عليهم حتى يصبح اي
يطلع الفجر فلما اصبح خرجت يهود بمساحيهم بتخفيف
الياء هي المجارف الا انها من حديد ومكاتلهم فلما
راوه قالوا محمد والله محمد والخميس بفتح الخاء المعجمة
وكسر الميم اي الجيش لانه خمس فرق المقدمة والقلب واليمنة
والميسرة والساقة فقال النبي صلي الله عليه وسلم الله اكبر
زاد الطبراني في روايته خربت خيبر قاله نوحي او تفاولا
لما راى الات الخراب معهم من المساحي والمكاتل انا اذا نزلنا

بساحة قوم فساء صباح المنذرين وهذا طرف من ذلك
لحديث انس واخرجه المولف ايضا في المغازي والترمذي
والنسائي في السير ○ وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان بضم الهمزة
مبنيا للمفعول اي امرني الله بان اقاتل الناس اي عفا تلته
الناس وهو من العام الذي اريد به الخاص فالمراد بالناس
المشركون من غير اهل الكتاب ويدل له رواية النسائي بلفظ ان
اقاتل المشركين حتى اي الى ان يقولوا لا اله الا الله وللمسلم
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وزاد في حديث
ابن عمر عند المولف في كتاب الايمان اقامة الصلاة وايتاء الزكاة فاذا
قال لا اله الا الله فقد عصم اي حفظ مني نفسه وماله
الا بحقه اي الاسلام من قتل النفس المحرمة والزنا
بعد الاحصان والارتداد عن الدين وحسابه على الله
فيما يسره من الكفر والمعاصي يعني انما نحكم عليه بالاسلام
ونواخذه بحقوقه بحسب ما يقتضيه ظاهر حاله رواه
عمر وابن عمر بضم العين فيهما مثل حديث ابي هريرة هذا
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصل المولف رواية
عمر في الزكاة ورواية ابنه في الايمان ○ هذا باب
بالتنوين من اراد غزوة فورى بتشديد الراء اي ستر ها
وكنى عنها بغيرها اي بغير تلك الغزوة التي اراد ها والتورية

ان يذكر

ان يذكر لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب من الاخر فيملاه
فيسال عنه وعن طريقه فيفهم السامع بسبب ذلك انه يقصد
المكان القريب والمتكلم صادق لكن الخلل وقع من فهم السامع
خاصة واصله من وراء انسان لان من وري بشيء فكانه جعله
وراءه وقيده السيرافي في شرح سيبويه بالهمز قال واصحاب
الحديث يسقطونها انتهى وليس ذلك خطا منهم فقد الصحاح
واريت الشيء اي اخفيته وتواري هو اي استتر قال وتقول
وريت الخبر توريه اذا سترته واظهرت غيره لا يقال ان كونه ماخوذا
من وراء الانسان يقتضي ان يكون مهموزا لان همزة وراء البيت
اصلية وانما هي منقلبة عن ياء فاذا الوحظ في فعل معنى وراء لم
يجز فيه الا اتيان بالهمز لفقدان الموجب لقلبها في الفعل وشبهه
في وراء وهذا مما يقتضي القطع بخطا من خطا المحدثين ولا ادري
مع هذا كيف يصح كلام السيرافي قاتله قاله في المصابيح
وبيان من احب الخروج الى السفر يوم الخميس روي في
حديث ضعيف عند الطبراني عن نبيط بن شريط مرفوعا
يورك لامتي في بكورها يوم الخميس ولا يلزم من حبه عليه
السلام لذلك المواظبة عليه وقد خرج عليه الصلاة والسلام
في بعض اسفاره يوم السبت ولعله كان يحبه ايضا كما روى بارك
الله لامتي في سبتها وخميسها ن وبالسند قال حدثنا
يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الجمع ولابي
ذر حدثني الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح
القاف عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن
بن عبد الله بتيال لعبد الله هذا رواية ابن كعب بن مالك الانصاري

ان اباه عبد الله بن كعب زاد في اليونينية بين الاسطر من غير رقم عليه رضي الله عنه وكان ابن عبد الله قايد كعب ابيه حين عمي من بنيه عبد الله هذا واخويه عبيد الله بالتصغير وعبد الرحمن قال اي عبد الله سمعت ابي كعب بن مالك هو ابن ابي كعب عمرو السلمي الشيباني حين تخلف عن رسول الله صلي الله عليه وسلم في غزوة تبوك ولم يكن رسول الله صلي الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها ليلا يتفطن العدو فيستعد للدفع ح وبه قال وحدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن محمد هو ابن موسى المروزي ابو العباس مردويه زاد الكلاباذي السمسار قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس ابن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال سمعت جدي كعب بن مالك اعترضه الدارقطني بان عبد الرحمن لم يسمع من جده كعب وانما سمع من ابيه عبد الله واستدل لذلك بما رواه سويد ابن نصر عن ابن المبارك حيث قال عن ابيه عن كعب كما قال الجماعة لكن جوز الحافظ ابن حجر سماعه له من جده كما بينه فيه ابوه فكان في اكثر الاحوال يرويه عن ابيه عن جده وربما رواه عن جده لكن رواية سويد بن نصر توجب ان يكون الاختلاف فيها علي ابن المبارك وحينئذ فتكون رواية احمد بن محمد شاذة ولا يترتب علي تخريجها كبير تعليل فان الاعتماد انما هو علي الرواية المتصلة انتهى وحمله بعضهم علي ان يكون ذكر ابن موضع عن تصحيف من بعض الرواة فكانه قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله عن كعب بن مالك رضي الله

عنه

عنه يقول كان رسول الله صلي الله عليه وسلم قلما يوصل اللام بالميم وفي نسخة ابي ذر فلما يفصلها منها يريد غزوة يغزوها الا ورى بتشديد الراي ستر بها وكني عنها بغيرها حتي كانت غزوة تبوك في رجب سنة تسع من الهجرة بتقديم المثناة الفوقية علي المهملة والمشهور في تبوك عدم الصرف للعلمية والتانيث ومن صرفها اراد الموضع فغزاها رسول الله صلي الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا بفتح الميم والفا والزاي البرية التي بين المدينة وتبوك سميت مفازا لانها لا ماء ولا نور والا فهي مهلكة كما قالوا للديغ سليم واستقبل غزو عدو كثير فجلا قال الزركشي وابن حجر والدماميني وغيرهم بالجيم وتشديد اللام زاد ابن حجر فقال ويجوز تخفيفها وقال العيني بتخفيف اللام وضبطه الدمياطي في حديث سعد في المغازي بالتشديد وهو خطا اي اظهر للمسلمين امرهم بالجمع ولابي ذر عن الحموي امره ليتاهبوا اهبة عدوهم اي يكونوا علي اهبة العدو ويلاقون بها عدوهم ويعتدون لذلك واخبرهم بوجهه الذي يريد اي بجهته التي يريدها وهي جهة تبوك وبالسند السابق عن ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن عم عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك رضي الله عنه ان كعب ابن مالك كان يقول لقلما كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يخرج في يوم من الايام اذا خرج في سفر الا يوم الخميس فانه اكثر خروجه في السفر فيه وقد وهم من زعم ان هذا الحديث معلق

وبه قال حدثني وفي بعض النسخ حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي بفتح النون قال حدثنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن شهاب الزهري
عن عبد الرحمن اخي عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه
كعب بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج يوم الخميس من المدينة في غزوة تبوك وكان يحب ان يخرج
في السفر جهاد او غيره يوم الخميس والمطابقة بين الاحاديث
والترجمة ظاهرة وحاصل ما سبق في اسانيدها ان الزهري
سمع من عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كما في الحديثين الاولين
ومن عمه عبد الرحمن بن عبد الله كعب كما في باقيها وكذا روى
ايضا عن ابيه عبد الله بن كعب نفسه وكذا عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب عن عمه عبيد الله بن كعب بالتصغير

باب بيان الخروج في السفر بعد الظهر

وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الازدي الواشحي بالشين
المعجمة والحاء المهملة البصري قال حدثنا حماد ولابي ذر حماد بن
زيد عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله
ابن يزيد الجرمي عن انس هو ابن مالك رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما اراد حجة الوداع صلى بالمدينة
الظهر اربعا يوم السبت خامس عشري القعدة لان الرفقة
بعرفة كانت يوم الجمعة فاول الحجة الخميس قطعا ولا يقال
ان الخامس والعشرين من القعدة الجمعة لانه عليه الصلاة
والسلام صلى الظهر اربعا فتعين ان يكون اول القعدة
الاربعاء والخامس والعشرون منه يوم السبت فيكونا تافقا

وصلى

وصلى عليه السلام العصر بذي الحليفة ركعتين
قصرا قال انس وسمعتهم يصرخون بضم الراي الفرع
ويجوز فتحها ولم يضبطها في اليونينية اي يلبون برفع
الصوت بهما اي بالحج والعمرة جميعا وفي الحديث اشارة
الى جواز التصرف في غير وقت البكور لان خروجه عليه
الصلاة والسلام كان بعد الظهر وحينئذ فلا يمنع
حديث بورك لامتي في بكورها المروي في السنن وصححه
ابن حبان من حديث صخر الغامدي بالغين المعجمة
والدال المهملة جواز ذلك وانما كان في البكور بركة لانه وقت
نشاط **باب** جواز الخروج الى السفر اخر الشهر
من غير كراهة وقال كريب مولى ابن عباس فيما وصله المولف
في حديث طويل في الحج عن ابن عباس رضي الله عنهما انطلق
النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة في حجة الوداع لخمس
بقين من ذي القعدة يوم السبت اي في ذهابه حالة
الخروج بتقدير تمامه فاتفق ان كان الشهر ناقصا فاخبر
بما كان في الاذهاب يوم الخروج لان الاصل التمام او ضم
يوم الخروج الى ما بقي لان الذاهب وقع في اوله كما انهم لما باتوا
ليلة السبت على سفر عدوا به من جملة ايام السفر
قاله في الفتح وفيه جواز السفر في اخر الشهر خلافا لما كان
عليه اهل الجاهلية حيث كانوا يتحرون اوايل الشهر
للاعمال ويكرهون فيه التصرف وقدم عليه الصلاة
والسلام مكة لاربع خلون من ذي الحجة وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن يحيى بن

سعيد الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة
الانصارية المدنية انها سمعت عائشة رضي الله عنها تقول
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن
المستملي خرج لخمس ليال بقين من ذي القعدة بفتح
القاف وكسرها سمي به لانهم كانوا يقعدون فيه عن القتال
ولا ترى بضم التاء اي قرينا من مكة مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لم يكن معه هدي اذا طاف بالبيت الحرام
وسعى بين الصفا والمروة ان يحل بفتح اوله وكسر ثالثه
من نسكه قالت عائشة رضي الله عنها فدخل علينا
بضم الدال المبنيا للمفعول لم يسم فاعله يوم النحر نصب على الظرفية
في يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا فقال نحر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ازواجه اي البقر واستعمل
النحر موضع الذبح قال يحيى بن سعيد الانصاري فذكرت
هذا الحديث للقاسم بن محمد هو ابن ابي بكر الصديق رضي
الله عنهم فقال القاسم اتتك عمرة والله بالحديث
الذي حدثناه على وجهه لم تختصر منه شيئا ولا غيرته
باب جواز الخروج الى السفر في رمضان من غير
كراهة ن وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني بالافراد الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود الهذلي المدني عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة
في غزوة فتحها يوم الاربعاء لعشر مضين

منه

منه فصام حتى بلغ الكديد بفتح الكاف ودالين مهملتين
الاولى مكسورة على وزن رغيف عين جارية على نحو مرحلتين
من مكة وهو بين قديد وعسفان افطر وفي رواية النسائي
حتى اتى قديدا ثم اتى بقدح من لبن فشرب فافطر هو
واصحابه قال سفيان بن عيينة بالسند السابق قال
ابن شهاب الزهري اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله
السابق قريبا عن ابن عباس رضي الله عنهما وساق
الحديث بطوله كما سبق عند المولف في باب اذا صاما اياما
من رمضان في كتاب الصيام واقاد في هذه ان الزهري
رواه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بالاخبار بخلاف
الاولى فبالعنعنة وزاد المستملي قال ابو عبد الله اي
البخاري هذا قول الزهري محمد بن مسلم ولعل مذهبه
ان فطر المسافر في رمضان لا يبيح الفطر لانه شهد الشهر في اوله
فهو كصوم في اثنائه اليوم قال المولف وانما قال الاخر من فعل
رسول الله لانه ناسخ للاول وقد افطر عند الكديد وهو
افضل في السفر في رمضان باب بيان مشروعية
التوديع عند السفر من المسافر للمقيم ومن المقيم للمسافر
وقال بالواو ولابي ذر قال ابن وهب عبد الله المصري مما
وصله النسائي والاسمعيلي وكذا المولف لكن في وجه اخر
كما سياتي ان شاء الله تعالى اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين
ابن الحرث المصري عن بكير بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله
ابن الاشج عن سليمان بن يسار ضد اليمين عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

في بعث اي جيش امره حفص بن عمرو الاسلمي وقال عليه الصلاة
والسلام بوا والعطف ولابي ذر فقال لنا ان لقيتم فلانا وفلانا
لرجلين ولابي ذر عن الحموي والمستملي للرجلين من قريش
سماهما عليه السلام محرقوهما بالنار هما هبار بن الاسود
بتشديد الموحدة ونافع بن عمرو كما عند ابن بشكوال من طريق
ابن لهيعة عن بكير او هبار وخالد بن قيس كما في سيرة ابن هشام
ومسند البزار وهبار ونافع بن قيس بن لقيط بن عامر الفهري
وهو والد عقبة كما حرره البلاذري وهو الذي نحس بزينب بنت
النبي صلى الله عليه وسلم بعيرها وكانت حاملا فالقت
ما في بطنها وكان هو وهبار معه فلذا امر عليه الصلاة والسلام
باحراقهما قال ابو هريرة ثم اتيناه عليه الصلاة والسلام
نودع حين اردنا الخروج للسفر فيه توديع المسافر للمقيم
فتوديع المقيم للمسافر بطريق الاولى وهو اكثر في الوقوع فقال
عليه الصلاة والسلام ان كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا
وفلانا بالنار وان النار لا تعذب بها الا الله عز وجل خبر بمعنى
النهي وظاهره التحريم فان اخذتموهما فاقتلوهما
قاله بعد امره باحراقهما فنسخ النسخ قبل العمل او قبل التمكن من
العمل ولا حجة في قصة العرنيين لتمثيل عليه السلام اعينهم
بالحديد المحمى لانها كانت قصاصا او منسوخة كذا قاله ابن المنير
وفيه كراهة مثل قتل البرغوث بالنار باب
وجوب السمع والطاعة للامام زاد ابو ذر عن الكشميهني ما لم
يامر بمعصية ه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بالتصغير ابن

ابن عمر بن حفص العمري قال حدثني بالافراد نافع عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المولف
وحدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن الصباح بتشديد
الموحدة اخره حاء مهملة البزاز الدولابي البغدادي عن اسمعيل
ابن زكريا بن مرة الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها
قاف المكتب شتوصابغ السين المعجمة وضم القاف المخففة
وبالصاد المهملة عن عبيد الله بالتصغير ابن عمر العمري السابق
قريبا عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال السمع لاولي الامر باجابة اقوالهم
والطاعة لاوامرهم حق واجب وهو شامل لامراء المسلمين
في عهد الرسول وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة ه
ما لم يؤمر احدكم بالمعصية لله ولابي ذر بمعصية فاذا امر احدكم
بمعصية فلا سمع لهم ولا طاعة اذ لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق وانما الطاعة في المعروف والفعلان مقترحان والمراد نفي
الحقيقة الشرعية لا الوجودية ه هذا باب بالتنوين
يقاتل بضم المثناة التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول من
وراء الامام القائم بامور الانام ويتقى به بضم اوله وفتح ثالثه ه
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان انه الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون
في الدنيا السابقون في الاخرة وهذا طرف من حديث وقد
سبق الكلام فيه في كتاب الطهارة والجمعة ومطابقته لما ترجم له

هنا غير بينة قال ابن التين ان معني يقاتل من ورائه اي من امامه
فاطلق الوراء على الامام لانهم وان تقدموا في الصورة فهم اتباعه
في الحقيقة والنبي صلى الله عليه وسلم تقدم غيره بصورة ه
الزمان لكن المتقدم عليه ماخوذ عهده ان يومن به وينصره ه
كما حاد امته ولذلك ينزل عيسى ابن مريم مامورا فيهم في
الصورة امامه وفي الحقيقة خلفه فناسب ذلك قوله يقاتل
من ورائه وهذا كما تراه في غاية من التكلف والظاهر انه انما ذكره
جريا على عادته ان يذكر الشيء كما سمعه جبلة لتضمنه موضع الدلالة
المطلوبة منه وان لم يكن باقيه مقصودا وبهذا الاسناد السابق
قال صلى الله عليه وسلم من اطاعني فيما امرت به فقد اطاع الله لانه
عليه الصلاة والسلام في الحقيقة مبلغ والامر هو الله عز وجل
ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الامير امير السرية او الامراء
مطلقا فيما يامرونه به فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني
قيل وسبب قوله عليه الصلاة والسلام ذلك ان قريشا ومن
يليهم من العرب لا يعرفون الامارة ولا يطيعون غير رؤسائهم
فاعلمهم عليه الصلاة والسلام ان طاعة الامر احق واجب واما
الامام القائم بحقوق الانام جنة بضم الجيم وتشديد
النون سترة ووقاية يمنع العدو من اذى المسلمين ويحمي
بيضة الاسلام يقاتل بضم اوله مبنيا للمفعول معه الكفار
والبغاة من ورائه اي امامه فعبر بالوراء عنه كقوله تعالى وكان
وراءهم ملك اي امامهم فالمراد المقاتلة للدفع عن الامام سواء كان
ذلك من خلفه حقيقة او قدامه فانه لم يقاتل من ورائه وابي عليه
مرج الناس والغرائض ويتقي به بضم اوله مبنيا للمفعول فلا

يتقد

ابو السلطان ولي العهد الشريف
الصغير ومنصوب للعرش

يتقد من قاتل عنه انه حماه بل ينبغي ان يتقد انه احتمى به لانه
ثبته وبه قوي هنه وفيه اشارة الى صحة تقدد الجهاد وان لا يعد
من التناقض وان توهم فيه ذلك لانه كونه جنة يقتضي ان يتقدم
وكونه يقاتل من امامه يقتضي ان يتاخر فجمع بينهما باعتبارين وجهتين
فان امر بتقوى الله وعدل فيهم فان له بذلك الامر والعدل
اجرا وان قال اي امر او حكم بغيره اي بغير تقوى الله وعدله فان
عليه منه وزرا كذا ثبت هذا يعني وزرا في بعض طرق الحديث
كما سياتي ان شاء الله تعالى وحذفت هنا لدلالة مقابلة السابق
عليه ومنه للتبعيض فيكون المراد ان بعض الوزر عليه او المراد
ان الوبال الحاصل منه عليه لا على المامور وحكى صاحب الفتح
انه وقع في رواية ابي زيد المروزي فان عليه منه بضم الميم وتشديد
النون بعدها هاء تانيث قال وهو تصحيف بلا ريب وبالاولى جزم
ابو ذر باب البيعة في الحرب على ان لا يفروا وقال
بعضهم على الموت اي على ان لا يفروا ولو ماتوا لقوله تعالى
ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين
اذ يبايعونك يوم الحديبية بيعة الرضوان تحت الشجرة السمرة
او ام غيلان وهم يومئذ الف واربعمائة وخمسة وعشرون رجلا وقد
اخبر سلمة ابن الاكوع وهو ممن بايع تحت الشجرة انه بايع على
الموت وليس المراد انه وقع الموت ولا بد بل على عدم الفرار ولو
ماتوا ه وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري التبوذكي
قال حدثنا جويرية بضم الجيم مصغر جارية ابن اسما الضبعي
البصري عن نافع مولى ابن عمر قال قال ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما رجعنا من العام المقبل الذي

بعد صلح الحديبية اليها فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي
بايعنا تحتها اي ما وقع منا رجلان على هذه الشجرة انها هي التي
وقعت المبايعة تحتها لخفي مكانها حتى اشتبهت عليهم ليلا يحصل
بها افتتان لما وقع تحتها من الخير فلو ابقيت لما امن من تعظيم الجهال
لها حتى ربما يفضي بهم الى اعتقاد انها تضر وتنفع حتى كان في
اخفائها رحمة والى ذلك اشار ابن عمر بقوله كانت رحمة من الله
قال جويرية قلت ولابي عن الكشميهني قلنا فما مولي
ابن عمر على اي شيء بايعهم ولابي ذر عن الكشميهني بل بايعهم
على الصبر اي على الثبات وعدم الفرار ولم نقض بهم ذلك
الى الموت ام لا وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي
وسقط عند ابي ذر ابن اسمعيل قال حدثنا وهيب بضم الواو
مصغرا ابن خالد قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين وسكون
الميم الانصاري المدني عن عباد بن تميم بفتح العين وتشديد
الموحدة ابن زيد بن عاصم عن عمه عبد الله بن زيد الانصاري
المدني رضي الله عنه قال لما كان زمن الحرة بفتح الحاء وتشديد
الراء اي في زمن الحرة الواقعة في حرة زهرة او راقم بالمدينة
سنة ثلاث وستين وسببها ان عبد الله بن حنظلة وغيره
من اهل المدينة وفدوا الى يزيد بن معوية فرأوا منه ما لا يعجبهم
فرجعوا الى المدينة فخلعوه وبايعوا عبد الله بن الزبير رضي
الله عنه فارسل يزيد بن مسلم بن عقبة فاوقع باهل المدينة
وقعة عظيمة قتل من وجوه الناس الفا وسبعمائة ومن
اخلاط الناس عشرة الاف سوى النساء والصبيان اتاه
اتٍ فقال له ابن حنظلة هو عبد الله بن حنظلة بن ابي

عامر الذي يعرف ابوه بغسيل الملائكة وكان اميرا على الانصار
يبايع الناس على الموت فقال عبد الله بن زيد لا ابايع على هذا
احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والفرق انه عليه
الصلاة والسلام يستحق على كل مسلم ان يفديه بنفسه
بخلاف غيره وهل يجوز لاحد ان يستهدف على احد بقصد
وقايته او يكون ذلك من القاء اليد الى التهلكة ترد وفيه ابن المنير
قال لا خلاف انه لا يوثر احدا بنفسه لو كان في مخمصة ومع
احد هما قوت نفسه خاصة قاله في المصابيح وهذا الحديث اخرجه
المولف ايضا في المغازي ولكنه اسلم ن وبه قال حدثنا المكي
ابن ابرهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي التميمي قال حدثنا يزيد
ابن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع سنان
ابن عبد الله رضي الله عنه قال بايعت النبي صلى الله عليه
وسلم بيعة الرضوان بالحديبية تحت الشجرة ثم عدلت الى
ظل الشجرة المعهودة ولابي ذر الى ظل شجرة فلما خف
الناس قال عليه الصلاة والسلام يا ابن الاكوع الا تبايع
قال قلت قد بايعت يا رسول الله قال وبايع ايضا مرة اخرى
فبايعته الثانية وانما بايعه مرة ثانية لانه كان شجاعا عابدا لا
لنفسه فاكد عليه العقد احتياطا حتى يكون بذله لنفسه
عن رضى متاكد وفيه دليل على ان اعادة لفظ النكاح وغيره
ليس شرطا للعقد الاول خلافا لبعض الشافعية قاله ابن المنير
قال يزيد بن ابي عبيد فقلت له اي لسلمة بن الاكوع يا ابا مسلم
هي كنية سلمة على اي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال كنا
نبايع على الموت اي على ان لا نفر ولو متنا وفي هذا الحديث الثلاثي

الكوفة ومبلغه خمسة الاف وخراج دابل الجرد من فارس
ثم انصرف الحسن الى المدينة قال الكرماني وقد كان الحسن
يومئذ احق الناس بهذا الامر فدعاه ورغبه الى ترك الملك
رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لقلة ولا لذلة ولا لقلة فقد
بايعه على الموت اربعون الفا وفيه دلالة على جواز النزول
عن الوظايف الدينية والدنيوية بالمال وجواز اخذ المال
على ذلك واعطايه بعد استيفائه ايطيه بان يكون المنزول له
اولى من النازل وان يكون المبذول من مال الباذل فضل
ولابوي ذر والوقت والاصيلي قال الحسن البصري
ولقد سمعت ابا بكرة نفيع بن الحرث الثقفي يقول
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن
ابن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه
اخرى الواو في قوله والحسن وفي قوله وهو يقبل للحال
ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين
فئتين تثنية فيئة اي فرقتين عظيمتين من المسلمين
قال لي علي بن عبد الله المديني ولابوي ذر والوقت والاصيلي
قال ابو عبد الله اي البخاري قال لي علي ابن عبد الله انما ثبت
لنا سماع الحسن البصري من ابي بكرة نفيع المذكور بهذا
الحديث لانه صرح فيه بالسماع وفي رواية ابي ذر بهذا باللام
بدل الموحدة وقد اخرج المولف هذا الحديث عن علي بن المديني
عن ابن عيينة في كتاب الفتن ولم يذكر هذه الزيادة واخرجه
ايضا في علامات النبوة وفضايل الحسن وابو داود في السنة
والترمذي في المناقب والنسائي فيه وفي الصلاة والبوم والليلة

٥ هذا باب بالتنوين هل يشير الامام لاحد الخصمين
او لهما جميعا بالصلح وحرف الاستفهام ساقط لغير ابي ذر
عن الحموي والمستملي ٥ وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد بن ابي اويس
عن سليمان بن عبد الرحمن الانصاري وكان له اولاد عشرة رجالا
كاملين فكني بابي الرجال ابو امة عمرة بفتح العين وسكون
الميم بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية قالت
سمعت عايشة رضي الله عنها تقول سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم صوت خصوم بضم الخاء جمع خصم
بالباب عالية اصواتهم بجر عالية صفة لخصوم وفي نسخة
عالية بالنصب على الحال من خصوم وان كان نكرة لتخصيصه
بالوصف او من الضمير المستكن في الظرف المستقر ولغير
الكشميهني اصواتهما بالتثنية فالجمع باعتبار من حضر
الخصومة والتثنية باعتبار الخصمين او التخاصم وقع من
الجانبين بين جماعة فجمع ثم ثنى باعتبار جنس الخصم قال
الحافظ ابن حجر ولم اقف على تسمية واحد منهم واذا احدهما
اي احد الخصمين مبتدا خبره يستوضع الاخر يطلب منه
ان يضع من دينه شيا ويسترفقه في شي يطلب منه ان
يرفق به في الاستيفاء والمطالبة وهو يقول والله لا افعل
ما سالتك من الحطيطة فخرج وابوي ذر والوقت والاصيلي
فخرج بحذف الفا عليهما على المتخاصمين رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اين المتالي على الله بضم الميم وفتح
المثناة الفوقية والهمزة وتشديد اللام المكسورة الحالف

جمهورية مصر العربية

وزارة الأوقاف

المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

الرقم العام	2613
عنوان المخطوط	ارشاد الساري شرح صحيح البخاري.
المؤلف	أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني.

عدد المجلدات	عدد الأوراق		سنة النسخ	
615	615		1243هـ	

التحديث والعنعنة واخرجه المولف ايضا في المغازي والترمذي
والنسائي في السير ○ وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث
الحوضي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد الطويل
قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول كانت الانصار يوم
حفر الخندق تقول نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد
ما حيينا ابدا وفي بعض الاصول كما نبه عليه الدماميني
بغير نون وهو على حد وخضتم كالذي خاضوا وسبق في
باب حفر الخندق بلفظ على الاسلام بدل قوله هنا على الجهاد
وهو الموزون فاجابهم متمثلا بقول ابن رواحة بحرضهم على
العمل فقال ولغير ابي ذر فاجابهم النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت اللهم لكن قال الداودي انما قال ابن رواحة لانه يغير
الف ولا لام فاتى به بعض الرواة على المعنى وليس بموزون
ولا رجز ولا عيش بفتح اوبنبي الا عيش الاخرة فاكرم
الانصار والمهاجرة ومطابقته للترجمة من قوله على الجهاد
ما حيينا ابدا فان معناه يؤول الى انهم لا يفرون عنه في الحرب
اصلا ○ وبه قال حدثنا اسحق بن ابرهيم بن راهويه انه
سمع محمد بن فضل بضم الفاء تصغير فضل ابن غزوان الكوفي
عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن
النهدي بالنون البصري عن مجاشع بضم الميم وتخفيف الجيم
وكسر الشين المعجمة اخره عين مهملة بن مسعود السلمي
بضم السين قتل يوم الجمل رضي الله عنه قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم بعد الفتح انا واخي مجالد بضم الميم
وتخفيف الجيم وكسر اللام اخره دال مهملة ابن مسعود قلت

مجاشع

مجاشع فقلت يا رسول الله بايعنا بكسر النون الثانية التحتية وسكون
العين على الهجرة فقال عليه السلام مضت الهجرة اي حكمها
لاهلها الذين هاجروا قبل الفتح فلا هجرة بعده ولكن جهاد ونية
فقلت يا رسول الله على ما بحذف الالف وابقاء الفتحة دليلا عليها
كما هنا للعرف بين الاستفهام والخبر ولابي ذر قلت على ما باسقاط الف
قبل اللام واثبات الالف بعد الميم اي على اي شيء نبايعنا قال
عليه الصلاة والسلام ابايعكم على الاسلام والجهاد
اذا احتيج اليه وقد كان قبل من بايع قبل الفتح لزمه الجهاد
ابدا ما عاش الا لعذر ومن اسلم بعده فله ان يجاهد وله
التخلف عنه بنية صالحة الا ان احتيج كنزول عدو فيلزم كل
احد وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والجهاد ومسلم
في المغازي باب عزم الامام على الناس
فيما يطيقون اي ان وجوب طاعة الامام على الناس محله
فيما لهم به طاقة فالجار والمجرور متعلق بمحذوف من
اللفظ ○ وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان
ابن محمد بن ابي شيبة ابرهيم العبسي الكوفي قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن مسعود
رضي الله عنه لقد اتاني اليوم رجل لم يعرف اسمه
فسالني عن امر ساءني بفتح الدال والراء اي اردت عليه في
موضع نصب مفعول درت فقال ارايت رجلا مؤديا
اي اخبرني فيه امران اطلاق الرؤية وارادة الاخبار واطلاق
الاستفهام وارادة الامر كانه قال اخبرني عن امر هذا الرجل
ومؤديا بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الدال وتخفيف الثناة
التحتية اي قويا من اود الرجل قوي وقيل مؤديا كامل الاداة

اي السلاح ومنه وعليه اداة الحرب واداة كل شيء الته ويتجاوز
اليه وفي حاشية الفرع ما نصه الي ابي ذر يعني ذا اداة
وسلاح وقال النضر المودي القادر على السعي وقيل المتهيء
المعد لذلك اداة ولا يجوز حذف الهمزة منه لئلا يصير من اودي
اذا هلك **نشيطا** بنون مفتوحة ومعجمة مكسورة من
النشاط وهو الذي ينشط له ويخف اليه ويوثر فعله **يحزم**
بالمثناة التحتية اي يهيء ويسكون الحاء اي الرجل **مع امرأتي**
المغازي فيه التفات والافكان يقول مع امرأته ليوافق رجلا
وضبط الحافظ ابن حجر بالنون وقال كذا في الرواية ثم قال والمراد
بقوله رجلا احدنا او هو محذوف الصفة اي رجلا منا وفيه حينئذ
التفات **فيعزم علينا** الامير اي يشد علينا في **اشيا لا نحسنها**
بضم النون لا نطيقها ولا ندري اطاعة هي ام معصية اي يجب على
هذا الرجل طاعة الامير ام لا قال عبد الله بن مسعود **فقلت له** اي
للرجل **والله ما ادري ما اقول لك** سبب توقفه ان الامام اذا عين
طائفة للجهاد او لغيره من المهمات فعينوا وصادف ذلك فرض عين
عليهم فلو استثنى احد عليه وادعى انه كلفه ما لا طاقة له به
بالتشهي اشكلت القتال حينئذ لانا ان قلنا بوجوب طاعة
الامام عارضنا فساد الزمان وان قلنا بجواز الامتناع فقد
يفضي ذلك الى الفتنة فالصواب التوقف لكن الظاهر ان
ابن مسعود بعد ان توقف افتاه بوجوب الطاعة بشرط
ان يكون المامور به موافقا للمنقول بكا علم ذلك من قوله **الا ترى**
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يلزم عليها
في امر الامرة اذ لو لا صحة الاستثنا لما اوجبه الرسول
حتى نفعله غاية لقوله لا يلزم او للعزم الذي يتعلق به المستثنى

وهو سرة **وان احدكم لن يزال بخير ما اتقى الله** عز وجل **واذا شك**
في نفسه شيء مما تردد فيه انه جائز ام لا وهو من باب القلب
اي شك نفسه في شيء **سال** الشاك **رجلا عالما فشفاه**
منه اي بان زال مرض تردده عنه باجابته له بالحق فلا يقدم
المرء على ما شك فيه حتى يسال عنه من عنده علم **واوشك**
بفتح الهمزة والشين اي كاد **ان لا تجدوه** في الدنيا لذهاب الصحابة
رضي الله عنهم فتفقدوا من ينفي بالحق ويشفي القلوب
عن الشبه والشكوك **والذي لا اله الا هو ما ذكر شاعر**
بفتح الغين المعجمة والموحدة اي ما بقي او مضى **من الدنيا**
الا كالثغب بفتح المثلثة واسكان الغين المعجمة وقد تفتح اخره
موحدة الماء المستنقع في الموضع المطمئن **شرب صفوه وبقي**
كدره شبه بقا الدنيا ببقا غدير ذهب صفوه وبقي كدره **ان هذا**

باب بالتنوين **كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل**
اول النهار اخر القتال حتى تزول الشمس لان رياح النصر
تهب حينئذ غالبا ويتمكن من القتال بتريح حد السلاح وزيادة
النشاط لان الزوال وقت هبوب الصبا الذي اختص عليه
الصلاة والسلام بالنصر بها **وبه قال حدثنا عبد الله بن**
محمد المسندي قال **حدثنا معوية بن عمرو** بفتح العين ابن
المهلب الازدي البغدادي قال **حدثنا ابو اسحق** ابرهيم
ابن محمد هو الفزاري بفتح الفا والزاي **عن موسى بن عقبة**
ابن ابي عياش بالشين المعجمة اخره امام المغازي **عن سالم**
ابي النضر بالضاد المعجمة ابن ابي امية **مولى عمر بن**
عبيد الله مصغرا ابن معمر التيمي وكان سالم كاتبا له

اي لعمر بن عبد العزيز كما قاله الرياوي كالكرماني لكن خطاه
العيني كالحافظ ابن حجر ولم يذكر له دليلا وفيه نظر كما لا يخفى
ويؤيد ما قاله الكرماني قوله في باب لا تتمنوا لقاء العدو وحدثني
سالم ابو النضر كاتب عمر بن عبيد الله فهو صريح في ان سالما
كاتب عمر بن عبيد الله لا كاتب عبد الله بن ابي اوفى وكيف
يرجع الضمير على متاخر رتبة وانما الاصل خلافه قال كتب اليه
اي الى عمر بن عبيد الله عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفا
رضي الله عنهما فقرأته ان بفتح الهمزة وكسرها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه اي غزواته
التي لقي فيها العدو والحرب واللفظ يحتملهما انتظر
حتى مالت الشمس اي زالت ثم قام في الناس
خطيبا فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو لانه المرء لا يعلم
ما يئول اليه الامر ويؤيده قوله وسلوا الله العافية اي من
هذه المحذورات المتضمنة للقاء العدو ثم امرنا بالصبر لصبر
عند وقوع الحقيقة فقال فاذا لقيتموهم فاصبروا فان
النصر مع الصبر واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف
اي السبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله
وهو من المجاز البليغ لان ظل الشيء لما كان ملازما له وكان
ثواب الجهاد الجنة كان ظلال السيوف المشهور في الجهاد
تحتها الجنة اي ملازمتها استحقاق ذلك ومثله الجنة تحت
اقدام الامهات او هو كناية عن الحض على مقارعة العدو
واستعمال السيوف والاجتماع حين الزحف حتى تصير السيوف
تظل المقاتلين قال ابن الجوزي اذا تداني الخصمان صار

كل

كل منهما تحت ظل سيف صاحبه لحرصه على دفعه عليه ولا يكون
ذلك الا عند التحام القتال ثم قال عليه الصلاة والسلام
اللهم يا منزل الكتاب القرآن الموعود فيه بالنصر على الكفار
قال تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم
او المراد الجنس فيشمل سائر الكتب المنزلة على الانبياء فكون
المراد شدة الطلب للنصر كنصرة هذا الكتاب بخذلان من يكفر
ويجحده ويا مجري السحاب بقدرته اشارة الى سرعة ما يقدره
كانه قد رجر بان السحاب على اسرع حال وكانه يسأل بذلك
سرعة النصر والظفر ويا هازم الاحزاب وحده لا غير
اهزمهم وانصرنا عليهم فانت المنفرد بالفعل من غير حول منا
ولا قوة اه وان المراد التوسل اليه بنعمة وانسب ربا الاولى الى نعمة
الدين بانزاله الكتاب وبالثاني الى نعمة الدنيا وحياة النفوس
بامجراء السحاب الذي جعله سببا في نزول الغيث والارزاق
وبالثالثة الى انه حصل حفظ النعمتين فكانه قال اللهم كما
انعمت بعظيم بعمك الاخروية والدنيوية وحفظتهما فابقهما
وقد وقع هذا السجع اتفاقا من غير قصد وبقية مباحث الحديث
تاتي ان شاء الله تعالى في باب لا تتمنوا لقاء العدو وباب
استيذان الرجل من الرعية الامام في الرجوع او التخلف
عن الخروج في الغزو لقوله زاد في رواية عز وجل انما المومنون
الكاملون في الايمان الذين امنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم
واذا كانوا معه على امر جامع كذهاب امر الجهاد والحرب لم يذهبوا عن
حضرته حتى يستاذنوه صلى الله عليه وسلم فياذن لهم فاعتباره
في كمال الايمان لانه كالمصداق لصحته والمميز للمخلص فيه عن المنافق

ان الذين يستاذنونك الى اخر الاية يفيد ان المستاذن مومن لا محالة وان الذاهب بغير اذنه ليس كذلك وفيه ان الامام اذا جمع الناس لتدبير امر من امور المسلمين ان لا يرجعوا الا باذنه وكذلك اذا خرجوا للغزو ولا ينبغي لاحد ان يرجع بغير اذنه ولا يخالف امير السرية لاقتال لا يستاذن غير عليه الصلاة والسلام اذا الحكم الاتي من خصوصياته عليه الصلاة والسلام لانه اذا كان من عينه الامام فظاهر الامر يقتضي التخلف او الرجوع فانه يحتاج الى الاستيذان والاحتجاج بالاية للرخصة في تمام الاية فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم قال مقاتل نزلت في عمر رضي الله عنه استاذن في الرجوع الى اهله في غزوة تبوك فاذن له وقال انطلق لست بمنافق يريد بذلك تسميم المنافقين ولابي ذر علي امر جامع الاية ولابن عساكر الى قوله تعالى ان الله غفور رحيم ○ وبه قال حدثنا اسحق بن ابرهيم بن راهويه قال اخبرنا جرير بالجيم هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء وبعدها طاء مهملة الضبي الكوفي عن المغيرة بن مقسم بكسر الميم عن الشعبي عامر بن شراحيل عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك كذا في البخاري او ذات الرقاع كما في طبقات ابن سعد او النبع كما في مسلم بلفظ اقبلنا من مكة الى المدينة قال فتلاحق بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا على جمل لي ناضح لنا بنون وضاد معجمة بعير يستقي عليه وسمي بذلك لنضحه بالماء حال سقيه وعند البزار انه كان احمر فدعا لي

بمزة

بمزة مفتوحة قبل العين الساكنة اي تعب وعجز عن المشي فلا يكاد يسير فقال لي عليه السلام مالبعيرك قال تلت عيي ولابي ذر عن الكشميهني اعيا بالهمز قبل العين قال فتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر سقوط الصلة فزجره ودعا له ولمسلم واحمد فضربه برجله ودعا له وفي رواية يونس ابن بكير عن زكريا عند الاسمعيلي فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له فمشي مشية ما مشى قبل ذلك مثلها فاذا الى بين يدي الابل قدامها يسير فقال عليه الصلاة والسلام كيف تري بعيرك قال تلت بخير قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه بنون وتحتية بعد العين ولابن عساكر فتبيعه باسقاطها فاستحييت منه ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت له عليه الصلاة والسلام نعم قال فبعنيه زاد في الشروط بارقية فبعته اياه على ان لي فقار ظهره بفتح الفاء اخر زاي عظام الظهر وهي مناصل عظامه اي على ان لي الركوب عليه حتى اي الى ان ابلغ المدينة وفي الشروط وغيره فاستثنيت حملانه الى اهلي بضم الحاء اي الحمل والمفعول محذوف اي حملانه اياي او متاعي او نحو ذلك فالمصدر يضاف للفاعل واختلف في جواز بيع الدابة بشرط ركوب البايع ونحوه فجوزه المولف لكثرة رواية الاشتراط وعليه احمد وجوزه مالك اذا كانت المسافة قريبة ومنعه الشافعي وابو حنيفة مطلقا لحديث النهي عن بيع وشرط واجيب عن هذا الحديث بانه صلى الله عليه وسلم لم يرد حقيقة البيع بل اراد ان يعطيه الثمن بهذه الصورة او ان الشرط لم يكن في نفس العقد بل كان سابقا او لاحقا فلا يوثر

في العقد ووقع عند النسائي اخذته بكذا واعرتك ظهره الى
المدينة قال الاشكال لكن اختلف فيها حماد بن زيد وسفيان
ابن عيينة وحماد اعرف بحديث ايوب من سفيان والحاصل
ان الذي ذكروه بصيغة الاشتراط اكثر عددا من الذين خالفوهم
وهذا وجه من وجوه الترجيح فيكون اصح ويترجح بان الذين
رووه بصيغة الاشتراط معهم زيادة وهم حفاظ فيكون حجة
قال قلت يا رسول الله اني عروس بفتح العين المهملة وسكون الراء
وفي النكاح قريب عهد بعرس اي قريب عهد بالدخول على المراة
فاستاذنته عليه الصلاة والسلام في التقدم فاذن لي
فتقدمت الناس الى المدينة حتى اتيت المدينة فلقيني
خالي اسمه ثعلبة بن عنمة بن عدي بن سنان وله خال
اخر اسمه عمرو بن عنمة وعند ابن عساكر اسمه الحد بفتح الحاء المهملة
وتشديد الدال ابن قيس وقد ذكروا انه خاله من جهة مجازية
فيحتمل ان يكون الذي لامه على بيع الجمل ايضا لانه كان يتهم بالنفاق
بخلاف ثعلبة وعمرو ابني عنمة فسالني عن البعير فاخبرته
بما صنعت فيه ولابي ذر صنعت به فلامني على بيعه من
جهة انه ليس لنا ناضح غيره ولاحمد من رواية نبيح بضم النون
وفتح الموحدة احرة حاملة فاتيت عمتي بالمدينة فقلت لها
الم تري اني بعت ناضحنا فاراب اعجبها ذلك الحديث واسمها
هند بنت عمرو ويحتمل انهما جميعا لم يعجبهما بيعه لما ذكر من انه
لم يكن عنده ناضح غيره قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لي حين استاذنته في التقدم الى المدينة هل
تزوجت بكرا ام تزوجت ثيبا قال ابن مالك في توضيحه فيه

شاهد

شاهد على ان هل تقع موقع الهمزة المستفهم بها عن التعيين
فتكون ام بعدها متصلة غير منقطعة لان استفهام النبي
صلى الله عليه وسلم جابرا لم يكن الا بعد علمه بتزوجه
اما بكرا او ثيبا وطلب منه الاعلام بالتعيين كما كان يطلب
باي فالموضع اذا موضع الهمزة لكن استغني عنها بهل
وثبت بذلك ان ام المتصلة قد تقع بعد هل كما تقع بعد
الهمزة انتهى وتعقبه في المصابيح فقال يمكن ان يقال لا نسلم
انها في الحديث متصلة ولم لا يجوز ان تكون منقطعة وثيبا
مفعول بفعل محذوف فاستفهم ولا تم اضرب واستفهم
نائبا لو التقدير اتزوجت ثيبا قال ولا يمنك ان المصير الى هذا
اولى لما في الاول من اخراج ام عما عهد فيها من كونها لا تعادل
الا في الهمزة فقلت له عليه الصلاة والسلام تزوجت ثيبا
هي سهلة بنت مسعود الاوسية فقال عليه الصلاة والسلام
بفاضل العاف هلا بفتح فاضل الهاء ولابي ذر قال فهلا تزوجت
بكرا تلاعبها وتلاعبك المراد الملاعبة المشهورة بدليل
مجيئه في رواية اخرى بلفظ تضاحكها وتضاحكك فقلت
يا رسول الله توفي والدي او استشهد وله اخوان
صغار ولمسلم قلت ان عبد الله هلك وترك تسع بنات
فكرهت ان اتزوج مثلهن فلا تؤدبهن بالرفع ولابي ذر
فلا تؤدبهن بالنصب ولا تقوم بالرفع ولابي ذر ولا تقوم بالنصب
عليهن فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن وتؤدبهن بالرفع
والنصب قال فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة غدوت عليه بالبعير فاعطاني ثمنه ورده اي البعير

على فحصل لجابر الثمن والمثمن معا وفي رواية معمر الماضية
في الاستقراض فاعطاني ثمن الجمل والجمل وسمعي مع الهو لقوم
وكلها بطريق المجاز لان العطية انما كانت بواسطة بلال كما
رواه مسلم من هذا الوجه فلما قدمت المدينة قال لبلال اعطه
اوقية من ذهب وزده قال فاعطاني وقية وزادني قيراطا
فقلت لا تفارقني زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المغيرة المذكور بالسند السابق او هو من التعليقات
هذا اي البيع مثل هذا الشرط في قضايانا حكمنا حسن لا نرى
به باسا لانه امر معلوم لا خداع فيه ولا موجب للنزاع وهذا
الحديث ذكره المولف في عشرين موضعا واخرجه مسلم وابو
داود والترمذي والنسائي باب من غزا وهو
اي والحال انه حديث عهد بعرسه بضم العين كما في الفرع
واصله اي بزمان عرسه ويكسرها اي بزوجته ولابي ذر عن
الكشميهني بعرس بفتح ضم مع ضم العين فيه جابر اي في الباب
حديث جابر السابق قريبا عن النبي صلى الله عليه وسلم
فاكتفى بالقرب عن السياق باب من اختار
الغزو بعد البنا اي الدخول بزوجته لا قبله لعدم تفرغ قلبه
للجهاد واقباله عليه بنشاط لان الذي يعقد عقده على
امراة يصير متعلق الخاطر بها بخلاف ما اذا دخل بها فانه
يصير الامر في حقه اخف غالبا فيه ابو هريرة اي في
الباب حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا في فيما
الخمس من طريق همام عنه بلفظ غزا نبي من الانبيا فقال لا يتبعني
رجل ملك بضع امراة ولما يبن بها واما لم يبنه لانه جرى

على

على عادته الغالبة في انه لا يعيد الحديث الواحد اذا اتحد
مخرجه في مكانين يصرفه غالبا بل يتصرف فيه بالاختصار
واما قول الكرماني واعالم يذكره واكتفى بالاشارة اليه لانه لم يكن
على شرطه فاراد التنبيه عليه فليس بجيد باب
مبادرة الامام باكركوب عنده وفوع الفرع وهو الاغاثة
وفي الاصل الخوف ن وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة
قال حدثني بالافراد قتادة بن دعامة عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال كان بالمدينة فزع فركب رسول الله
ولابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم فرسا هو المندوب
لابي طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس بن مالك
فقال ما راينا من شيء يوجب الفزع وان وجدناه اي
الفرس لبحرا بلام التاكيد وان مخففة من الثقيلة والمعنى
انه كالبحر في سرعة جريه كانه يسبح جريه كما يسبح ما البحر اذ
ركب بعض الواجه بعضا باب السرعة والركض
وهو ضرب من السير في الفزع وبه قال حدثنا الفضل
ابن سهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء الاعرج البغدادي
قال حدثنا حسين بن محمد هو ابن بهرام التميمي قال
حدثنا جرير بن حازم بفتح الجيم في الاول وبالحاء المهملة
والزاي في الاخر ابن زيد الازدي البصري عن محمد هو ابن سيرين
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال فزع الناس فركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة بطاء
ثم خرج عليه السلام يركض الفرس وحده من غير رفيق

فوكب الناس يركضون خلفه فقال عليه الصلاة والسلام
لم نراعوا اي لا ترعوا ولم بمعنى لا اي لا تخافوا وهو مجزوم بحذف
النون انه اي الفرس لبحر اي كالبحر في سرعة سيره مما سبق
بضم السين مبنيا للمفعول ولابي الوقت قال فما سبق بعد
ذلك اليوم ن باب الخروج في الغزو وحده
كذا ثبتت هذه الترجمة في اليونينية وغيرها من غير حديث
ولعله اراد ان يكتب في حديث انس من وجه اخر فلم يتيسر
له ذلك وقد رقم عليه اليونيني علامة ابي ذر باب
الحمائل بالحاء والميم المفتوحتين جمع حميلة ما يجعله
القاعد من الاخرة لمن يغزو عنه والحملان بضم الحاء المهملة
وسكون الميم مجرورا عطفا على سابقه مصدر كالحمل في
السبيل اي في سبيل الله وهو الجهاد وقال مجاهد
هو ابن حبر ضد الكسر المفسر التابعي مما وصله المولف
في غزوة الفتح بمعناه قلت لابن عمر بن الخطاب الغزو ازيد
بالرفع كما في الفرع مبتدا خبره محذوف ولابي ذر عن الكشميهني
انغزو بالنون المفتوحة وضم الزاي بعدها واو وفي بعض الاصول
الغزو بالنصب مفعول فعل محذوف اي ازيد الغزو وقول ابن
عمر علي الاغراء والتقدير عليك الغزو وتعقبه العيني بانه لا يستقيم
ولا يصح معناه لان مجاهدا يخبر عن نفسه انه يريد الغزو لا انه
يطلب من ابن عمر ذلك ويدل له قوله قال ابن عمر ابي احب
ان اعينك بطائفة من مالي قلت ان وسع الله علي
قال ان غناك لك واني احب ان يكون من مالي في هذا
الوجه فيه انه لا يكره اعانة الغازي بنحو فرس ثم اختلف فيما

اذا جر الغازي نفسه او فرسه في الغزو فجوزه الشافعية وكرهه
المالكية وكذا الحنفية لكنهم استثنوا ما اذا كان بالمسلمين ضعف
وليس في بيت المال شيء وان اعان بعضهم بعضا جاز لا على وجه
البدل وقال عمر بن الخطاب مما وصله ابن ابي شيبة وكذا المولف
في نحو تاريخه من هذا الوجه ان ناسا ياخذون من هذا المال
ليجاهدوا نصب بلام كي بحذف النون ثم لا يجاهد ونحن نعله
اي الاخذ ولم يجاهد وابي ذر فمن فعل فنحن احق بماله
حتى ناخذ منه ما اخذ اي الذي اخذه وفيه ان كلا منا اخذ مالا
من بيت المال على عمل اذا اهمل رد ما اخذه بالقضا وكذا لك
لا اخذ منه على عمل لا يتهيا له وقال طاوس ومجاهد اذا
دفع اليك شيء بضم الدال مبنيا للمفعول تخرج به في سبيل
الله فاصنع به ما شئت مما يتعلق بسبيل الله وضمنا اي حين
الوضع عند اهلك فانه ابطل ان تتعلقا به ○ وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة
قال سمعت مالك بن انس الاصبحي امام دار الهجرة سال
زيد بن اسلم فقال زيد سمعت ابي اسلم مولى عمر بن الخطاب
يقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حملت على فرس في
سبيل الله اي ملكه وعند المولف انه اعطاها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليحمل عليها فحمل عليها رجلا الحديث قال عمر
فرايته اي الفرس يباع فسالت النبي صلى الله عليه وسلم
اشتريه بهمزة استفهام ممدودة فقال لا تشتره بحذف الياء
قبل الهاء جزما على النهي ولا تعد اي لا ترجع في صدقتك ومطابقة
هذا الحديث للترجمة من حيث ان الفرس الذي حمل عليه في سبيل الله

انه كان حملانا ولم يكن حبشيا اذ لو كان حبشيا لم يجز بيعه ٥ وبه
قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام عن نافع بن عبد الله بن عمر ولابي ذر ابن عمر رضي الله عنهما
ان عمر بن الخطاب سقط في رواية ابي ذر ابن الخطاب حمل على
فرس في سبيل الله فوجده يباع بضم اوله مبنيا للمفعول
فاراد ان يبتاعه اي يشتريه فسأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لا تبتعه بسكون الموحدة وجزم العين على النهي
اي لا تشتره ولا تعد في صدقتك وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
يحيى بن سعيد الانصاري قال حدثني بالافراد ابو صالح
ذكوان الزيات قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي
لاذ انفسهم لا تطيب بالتخلف ولا اقدر ونه على الناهب لاحرجهم
عن الة السفر ما تخلفت عن سرية هي القطعة من الجيش
يبلغ اقصاها اربعمائة تنبعث الى العدو ولكن لا اجد حمولة
هي التي يحمل عليها من كبار الابل ولا اجد ما احملهم عليه ويشق
علي ان يتخلفوا عني ولوددت اني
اقاتل في سبيل الله فاقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا
بالبناء للمفعول في الاربعة وتمنيه عليه الصلاة والسلام ذلك
للحرض منه على الوصول الى اعلاء دين الشاكر لربه لا لنقصه
في مرضات ربه واعلاء كلمته ورغبته في ازدياد من الثواب
ولتأسي به امته

باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم

اللواء بكسر اللام والمد الراية

وتسمى العلم ايضا وهو غير هاوهي ثوب يجعل في طرف الرمح
ويخالي كهيئة تصنعه الرماح والعلم بفتحتين وهو ايضا
وهو العلم الضخم وعلى التفرقة قوم كالترمذي ويريد حديث
ابن عباس المروي عنده واحد كانت راية رسول الله صلى الله عليه
وسلم سودا ولواؤه ابيض ومثله عند الطبراني عن بريدة ٥
وعند ابن عدي عن ابي هريرة وزاد مكتوب فيه لا اله الا الله
محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير والذي صرح به غير واحد
من اهل اللغة ترادفهما فلعل التفرقة بينهما عرفية وقد كانت الراية
يعسكر بها رئيس الجيش ثم صارت تحمل على راسه واما العلم
فعلامة لمحل الامير يدور معه حيث دار وكان اسم رايته
عليه الصلاة والسلام العقاب ٥ وبالسند قال حدثنا
سعيد ابن ابي مريم بكسر العين هو سعيد بن الحكم بن محمد
ابن ابي مريم الجمحي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
الليث بن سعد قال اخبرني بالافراد عقيل بضم العين
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد
ثعلبة بن ابي مالك عبد الله المدني القرظي ان قيس
ابن سعد اي ابن عبادة الانصاري الصحابي ابن الصحابي
سيد الخزرج وابن سيدهم رضي الله عنه وكان صاحب لواء
رسول الله صلى الله عليه وسلم حملة معترضة بين اسم
ان وخبرها وهو قوله اراد ان يحج فرجل بتشديد الجيم لا بالحا
المهملة اي سرح شعر راسه قبل ان يحرم بالحج فمفعول رجل
محذوف وهذا طرف من حديث اخرجه الاسماعيلي وتمامه فرجل احدى
شقي راسه فقام غلام له فقلد هديه فنظر فاذا هديه قد قلدها

فاهل بالحج ولم يرجل شق راسه الاخر وانما اقتصر على هذا
القدر الذي يساقه لانه موقوف وليس من غرضه وانما اراد منه
ان قيسا كان صاحب لواء علية الصلاة والسلام يدفع
الى كل رئيس قبيلة لواء يقاتلون تحته نعم قوله وكان صاحب
لواية مرفوع لانه لا يتقرر في ذلك الا باذنه عليه الصلاة والسلام
٥ وبه قال حدثنا قتيبة ولابي ذر قتيبة بن سعيد قال
حدثنا حاتم بن اسمعيل بالحاء المهملة الكوفي سكن المدينة
عن يزيد ابن ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة عن سلمة بن
الاكوع رضي الله عنه قال كان على هو ابن ابي طالب رضي الله
عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر وكان
به رمد فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني لاجل الرمد والظن في انا للاستفهام مقدر او ملفوظة للانكار
كانه انكر على نفسه تخلفه فخرج على فلحق بالنبي صلى الله
عليه وسلم بخيبر وفي اثنا الطريق فلما كان مسا الليلة التي
فتحها في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين
الراية بضم الهمزة وفي اليونينية لاعطين بفتحها او قال لياخذن
شك الراوي ولابي ذر او ليأخذن فاسقط لفظ قال غدا رجل
بالرفع على الفاعلية وللحموي والمستملي رجلا بالنصب مفعولا لا عطين
يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه
خيبر فاذا نحن نرجو قد حصر وما نرجوه اي قدومه في ذلك
الوقت للرمد الذي به فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم هذا علي
قد حصر فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية
ففتح الله عليه خيبر والغرض منه قوله لاعطين الراية غدا رجلا

اي الذي يقتضي بالانصار وقد كان عليه الصلاة والسلام رمى

يحبه الله فانه يشعر بان الراية لم تكن خاصة بشخص بعينه بل كان
يعطيها في كل غزوة لمن يريده ٥ وبه قال حدثنا محمد بن العلاء
ابن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن نافع بن جبير
ابن مطعم قال سمعت العباس بن عبد المطلب يقول للزبير بن العوام
رضي الله عنهما هنا اي بالمحجون امرك النبي صلى الله عليه
وسلم ان تركز الراية بفتح التاء وضم الكاف وتمامه قال نعم والحديث مطول
في غزوة الفتح باني ان شاء الله تعالى مع مباحثه وفيه ان الراية
لا تركز الا باذن الامام لانها علامة عليه وعلى مكانه فلا ينبغي
ان يتصرف فيها الا بامره باب الاجير في
الغزو وهل يسهم له او لا وقال الحسن البصري وابن سيرين محمد
ما وصله عبد الرزاق عنهما بمعناه يسهم للاجير من المغنم
خصه الشافعية بالاجير لغير الجهاد وكسياسة الدواب وحفظ
الامتعة ونحو ذلك مع القتال لانه شهد الوقعة وتبين بقتاله انه لم
يقصد بحروجه محض غير الجهاد بخلاف ما اذا لم يقاتل
ومحل ذلك في اجير ورد الاجانب على عينه فان ورد على
ذمته اعطي وان لم يقاتل سواء تعلقت بعينه معينة ام لا اما الاجير
للجهاد فان كان ذميا فله الاجرة دون السهم والراضح اذا لم يحضر مجاهدا
لاعراضه عنه بالاجانب او مسلما فلا اجرة له لبطلان اجارته
له لانه بحضور الصف يتعين عليه وهل يستحق السهم فيه
وجهان في الروضة واصلها احدهما نعم لشهود الوقعة والثاني لا
وبه قطع البغوي سواء قاتل ام لا اذ لم يحضر مجاهدا لاعراضه
عنه بالاجانب وكلام الرافعي يقتضي ترجيحه وقال المالكية والحنفية

اذا استوجر لابه يقاتل لا يسهم له واخذ عطية بن قيس الكلاعي
الحمصي او الدمشقي المتوفى سنة عشر ومائة فرسا لم يسهم صاحب
الفرس على النصف مما يخص غيرها من الكراع وقت القسمة فاذا سهم
للفرس اربعة دنانير فاخذ مائتين واعطى صاحبه النصف
مائتين وقد وافق ذلك الاوزاعي واحمد خلافا للائمة الثلاثة
وقد زاد المستملي هنا باب استعانة الفرس في الغزو قال
الحافظ ابن حجر وهو خطأ لانه يستلزم ان يخلو باب الاجير من حديث
مرفوع ولا مناسبة بينه وبين حديث يعلى بن امية اهـ وبه
قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج عن عطا هو ابن ابي رباح عن صفوان
ابن يعلى عن ابيه يعلى بن امية رضي الله عنه قال غزوه مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فحملت على بكر
فتي من الابل فهو اوثق اعمالي في نفسي بالمثلثة قبل القاف
واعمالي بالعين المهملة وللحموي اوثق اعمالي بالمثلثة والجيم وصوبه
الدماميني الاول فاستاجرت اجيرا لم يسم وفي رواية ابي داود اذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزو وانا شيخ ليس لي خادم
فالتمست اجيرا يكفيني واجري له سهمي فوجدت رجلا فلما دنا
الرحيل اتاني فقال لا ادري ما السهمان فسم لي شيئا كان السهم
اولم يكن فسميت له ثلاثة دنانير فقاتل الاجير رجلا هو يعلى
ابن امية نفسه فعض احدهما الاخر في مسلم ان العاض هو
يعلى بن امية فانتزع المعضوض يده من فيه من في العاض
ونزع ثنيته واحدة الثنايا من الاسنان فاتى العاض الذي

بالقاف قبل الثلثة والعين المهملة بعد الالف والمثلثة والجيم وصوبه الدماميني الاول

نزعت

نزعت ثنيته النبي صلى الله عليه وسلم فاهدرها اي اسقطها
فقال بالفا ولابي ذر وقال ايدفع يده اليك فتقضمها بفتح الشين
المعجمة والضاد المعجمة من القضم وهو الاكل باطراف الاسنان
يقال قضمت الدابة بالكسر تقضم بالفتح كما يقضم الفحل بالحا
المهملة لا الفحل بالجيم والغرض منه قوله واستاجرت اجيرا الخ
قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر
اي مسافته وقوله جل وعز ولابي ذر قول الله عز وجل سنلقي
في قلوب الذين كفروا الرعب قال اهل التفسير يريد ما قذف
في قلوبهم من الخوف يوم الاحزاب حتى تركوا القتال ورحلوا
من غير سبب زاد في غير رواية ابي ذر بما اشركوا بالله اي
بسبب اشراكهم به قال ولابي ذر قاله اي نصر عليه السلام
بالرعب جابر مما وصله المولف في اول كتاب التيمم عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولفظه اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت
بالرعب مسيرة شهر الحديث وانما اقتصر على الشهر لانه لم يكن بينه
وبين الممالك الكبار كالشام والعراق ومصر اكثر من شهر
وليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشا عنه
من الظفر بالعدو وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال
حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بضم العين وفتح القاف
عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب بفتح المثناة
التحتية عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بعثت بضم الموحدة بجوامع الكلم من اضافة
الصفة الى الموصوف وهي الكلمة الموجزة لفظا المتسعة معنى
وهذا شامل للقرآن والسنة فقد كان عليه الصلاة والسلام يتكلم

المبالغ في اليمين لا يفعل المعروف فقال انا يا رسول الله.
المتالي وله اي الحضمي اي ذلك احب من وضع المال وارفعه
ولابوي ذر والوقت فله بالفا بدل الواو اي بالنصب وللاصيلي
له باسقاط الفا والواو واستنبط من الحديث فوايد لا تخفى
على المتامل وفيه ثلاثة من التابعين وكلهم مدنيون
واخرجه مسلم في الشركة ۵ وبه قال حدثنا يحيى ابن بكير
بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عبد الرحمن بن
هرمز انه قاله حدثني بالافراد عبد الله ابن كعب بن مالك
عن كعب بن مالك انه كان له على عبد الله بن ابي حدرد
بفتح الحاء وسكون وفتح الراء واخره دال مهملات الاسلمي
عبد الله او اسمه عبيد او عبد عمرو او الحارث او غير ذلك
فلقيه ولابي ذر عن الكشميهني قال فلقيه
فلزمه حتى ارتفعت اصواتهما زاد في باب التقاضي
والملازمة في المسجد من كتاب الصلاة حتى سمعهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فخرج
اليهما فنزح بهما النبي صلى الله عليه وسلم وبيمانه في
المسجد فقال يا كعب زاد في الباب المذكور قال لبيك
يا رسول الله فاشار اليه عليه الصلاة والسلام بيده كانه
يقول ضع عنه من دينك النصف فاخذ كعب نصف
ماله عليه وسقط لغير ابي ذر لفظ له والضمير في عليه
لابن ابي حدرد وترك نصف وهذا الحديث قد سبق
في الصلاة مع مباحثه باب فضل الاصلاح بين
الناس والعدل بينهم وبه قال حدثنا اسحق بن منصور

ابو

يعقوب الكوسج المروزي وسقط لغير ابي ذر ابن منصور
قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتح
الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الهاء
وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
سلامى بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم مقصورا
اي كل مفصل من المفاصل الثلثماية وستين التي في كل واحد
من الناس عليه في كل واحد منها صدقة كل يوم تطلع
فيه الشمس بنصب كل ظرف لما قبله وفي الفرع كل بالرفع مبتدا
والجملة بعد خبره والعايد يجوز حذفه شكر الله تعالى بان
جعل عظامه مفاصل تقدر على البسط والقبض وتخصيصها
من بين سايرالاعضا لانها في اعمالها من دقايق الصنايع ما تتحير
فيه الافهام ففي من اعظم نعم الله على الانسان وحق
المنعم عليه ان يقابل كل نعمة بشكر منها يخصها فيعطى
صدقة كما اعطى منفعة لكن الله تعالى تخفف بان جعل
العدل بين الناس ونحوه صدقة كما قال بعدل مبتدا على
تقدير العدل كقوله تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اي ان يعدل
المكلف بين الناس وخبره صدقة وهذا موضع الترجمة لان
الاصلاح كما قال الكرماني نوع من العدل وعطف العدل عليه
في الترجمة من عطف العام على الخاص وهذا الحديث اخرجه
في الجهاد ايضا ومسلم في الزكاة ۵ هذا باب
بالتنوين اذا اشار الامام بالصلح فابى اي امتنع من عليه
الحق من الصلح حكم عليه بالحكم البين الظاهر ۵ وبه

بالمعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة ونصرت علي الاعداء
بالرعب اي الخوف زاد في رواية الليث السابقة مسيرة شهر
وللطبراني من حديث السائب ان يريد لشهرا امامي وشهرا خلفي
ولا تنافي بينه وبين حديث جابر علي ما يجيء فبينا انا نائم
اوتيت مفاتيح بضم الهمزة وواو بعدها وبحذف الموحدة
من مفاتيح ولابي ذر اتيت مفاتيح خزائن الارض كخزائن كسري
وقيصر وبخورهما او معادن الارض التي منها الذهب والفضة
فوضعت في يدي كناية عن وعد ربه له بما ذكر انه يعطيه امته
وكذا وقع ففتح لامته ممالك كثيرة فغنموا اموالها واستباحوا
خزائن اعدائهم ملوكها وقد حمل بعضهم ذلك علي ظاهره
فقال معنى خزائن اجناس العالم ليخرج لهم بقدر ما يطلبونه
لدوابهم فكل ما ظهر من رزق العالم فان الله لا يعطيه
الا عن محمد صلي الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح كما اختص تعالي
بمفاتيح الغيب فلا يعلمها الا هو واعطي هذا السيد الكريم منزلة
الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن التي تنمي قال ابو هريرة رضي الله
عنه وقد ذهب رسول الله صلي الله عليه وسلم وانتم تنتثلونها
بفتح المثناة الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية وكسر المثلثة
اي تستخرجونها اي الاموال من مواضعها يشير الي انه
عليه الصلاة والسلام ذهب ولم ينل منها شيئا ○ وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة بالزاي عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره ان ابا سفيان صخر بن

حرب اخبره ان هرقل عظيم الروم الملقب بقيصر ارسل
اليه وهم بايلياء بيت المقدس ثم بعد حضورهم دعا
بكتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم الذي بعث به مع دحية
الي عظيم بصري فدفعه الي هرقل فقرأه فلما فرغ من قراءة
الكتاب كثر عنده الصخب اختلاط الاصوات ولابي ذر
كثرت بتاءين التانيث فارتفعت الاصوات بالفاء ولابي ذر وكثرت
وارتفعت الاصوات واخرجنا من مجلسه قال ابو سفيان
فقلت لاصحابي حين اخرجنا لقد امر حوارب قسم محذوف
اي والله لقد امر بكسر الميم اي عظم امر ابن ابي كبشة بفتح
الكاف وسكون الموحدة يريد النبي صلي الله عليه وسلم انه
بكسر الهمزة علي الاستيناف البياني ويجوز فتحها علي انه مفعول
لاجله يخافه ملك بني الاصفر الروم وهذا موضع الترجمة لانه
كان بين المدينة وبين الموضع الذي نزله قيصر مدة شهر او نحوه
باب حمل الزاد في الغزو وقول الله تعالي
ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالي وتزودوا في سفركم للحج
والعمرة ما تكفون به وجوهكم عن المسئلة فان خير الزاد
التقوي كان ناس من اهل اليمن يحجون بلا زاد فظهر بين
التوكل ويسالون الناس فنزلت اي فن التقوي الكف عن
السؤال والابرام قال بعضهم تزودوا لسفر الدنيا بالطعام
وتزودوا لسفر الاخرة بالتقوي فان خير الزاد التقوي ○
وبه قال حدثنا عبيد الله بن اسمعيل بضم العين مصغرا
الهباري الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي

عروة بن الزبير بن العوام وحدثني بالافراد ايضا فاطمة
بنت المنذر زوج هشام كلاهما عن اسما بنت ابي بكر رضي الله
عنها وعن ابيها قالت صنعت سفرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضم سين سفرة وسكون فائها طعام يتخذ ه
المسافر واكثر ما يجعل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى
الجلد وسمي به كما سميت المزادة راوية في بيت ابي بكر رضي الله
عنه حين اراد ان يهاجر من مكة الى المدينة قالت اسما فلم نجد
لسفرته ولا لسقائه بكسر السين طرف المامن الجلد
ما نربط بهما به بالنون وكسر الموحدة كاللاحقة كما في الفرع
واصله وهذا موضع الترجمة لانه يدل على حمل الزاد لاجل السفر
لكنه استشكل لكونه لم يكن سفر غزو واجيب بالقياس عليه
فقلت لابي بكر والله ما اجد شيأ اربطه الا نطاقي
بكسر النون ما تشد به المراة وسطها لترتفع به ثوبها من الارض
عند المهنة او ازار فيه تكة او ثوب تلبسه المراة ثم تشد
وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل قال لها ابو بكر
فشقيه باثنين فاربطيه وللاصيلي فاربطي بواحد السقا
وبالاخر السفرة ففعلت ذلك بفتح اللام وسكون الفوقية
مصحح عليه في الفرع وفي اليونينية ففعلت بسكون اللام
وضم الفوقية قال الراوي فلذلك سميت اسما ذات
النطاقين وقيل لانها كانت تجعل نطاقا على نطاق او كان لها
نطاقان تلبس احدهما وتجعل في الاخر الزاد والمحفوظ الاول
ه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال اخبرنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو بفتح العين هو ابن دينار قال اخبرني بالافراد

ولابي

ولابي ذر قال عمرو واخبرني عطاء هو ابن ابي رباح سمع جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا نتزود لحوم الاضاحي
بتشديد الياء الفتح ويجوز التخفيف جمع اضحية ما يذبح في
يوم عيد الاضحى على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اي المدينة
وهذا وان لم يكن سفر غزو ولكن سفر الغزو مقاس عليه وبطابقة
الحديث للترجمة في قوله كنا نتزود وهذا الحديث اخرجه المولف
في الاضاحي والاطعمة ومسلم في الاضاحي والنسائي في الحج ه
وبه قال حدثنا محمد بن المثنى بن عبيد الزمن العنزي البصري
قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت
يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني بالافراد بشير بن يسار
بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة ويسار ضد اليمين الحارثي الانصاري
المدني ان سويد بن النعمان بن مالك الانصاري رضي الله عنه
اخبره انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام
خيبر في غزوها سنة سبع وخيبر غير منصرف للتانيث
والعلمية حتى اذا كانوا بالصهباء بالمهملة والموحدة والمد وهي
اي الصهباء من خيبر وهي ادنى خيبر اي اسفلها فصلوا
العصر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالاطعمة
فلم يوت بالفاء ولابي ذر ولم يوت النبي صلى الله عليه وسلم الا
بسوق وهو ما يحرث من الشعير والحنطة وغيرهما للزاد فلكنا
بضم اللام وسكون الكاف اي مضغنا السويق وادرناه
في الفم فاكلنا وشربنا من الماء ومن اناء السويق ثم قام
النبي صلى الله عليه وسلم الى صلاة المغرب فمضمض قبل الدخول

في الصلاة ومضمضنا كذلك وصلينا نحن والنبي صلى الله
عليه وسلم ولم نتوضا وموضع الترجمة في قوله فدعا النبي صلى الله
عليه وسلم بالاطعمة ومن قوله الا سويق وتقدم الحديث في باب
من مضمض من السويق من كتاب الطهارة ○ وبه قال
حدثنا بشير بن مرحوم بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة
ومرحوم بالحاء المهملة جده واسم ابيه بالعين والسين
المهملتين مولاهم قال معوية قال حدثنا حاتم بن اسمعيل
بالحاء المهملة وكسر المثناة الفوقية ابن اسمعيل الكوفي
عن يزيد بن عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن
الاكوع رضي الله عنه قال خفت اي قلت ازواد الناس
واملقوا اي افتقروا وفنيت ازوادهم كذا قرره الزركشي
وابن حجر والهماوي والعيني ورده في المصابيح بان قبله
خفت ازواد الناس ثم الواقع انهم لم تفن بالكلية بدليل انهم
حملوا فضل ازوادهم فترك عليه الصلاة والسلام عليها
فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنوه في نحر ابلهم
فاذن لهم عليه الصلاة والسلام في نحرها فلقيهم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فاخبروه بذلك فقال ما بقاؤكم بعد نحر ابلكم
فدخل عمر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما بقاؤهم بعد نحر ابلهم اي بقاؤهم يسير لغلبة الهلاك على الرجال
وقوله ابن حجر والدماميني تبعا للزركشي وهذا اخذه عمر رضي الله
عنه من نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الاهلية
يوم خيبر استبقا لظهورها المحمل عليها المسلمين وعجل ازوادهم تعقبه
صاحب اللامع بان الراجح تحريم الحمر لعينها قال ولابي ذر فقال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا في الناس يا تون بفضل
ازوادهم قال ابن حجر اي بهم يا تون ولذلك رفعه وتعقبه العيني
فقال كونه حالا اوجه على ما لا يخفى فدعا صلى الله عليه وسلم
وبرك بتشديد الراي دعا بالبركة عليه اي على الطعام ولابي ذر
عن المستملي عليها اي على الازواد ثم دعاهم باوعيتهم ○
فاحتثا الناس بالحاء المهملة والمثلثة اي اخذ بالحيان
لكثرته اي حفنوا بايديهم من ذلك حتى فرغوا من حاجتهم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله
واني رسول الله اشارة الى ان ظهور المعجزة بويد الرسالة
ومطابقته للترجمة في قوله خفت ازواد الناس وقال
حمل الزاد على الرقاب عند تعذر حمله على الدواب ○ وبه
قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا عبده
بسكون الموحدة بعد العين المفتوحة ابن سليمان عن
هشام هو ابن عروة عن وهب بن كيسان عن جابر
رضي الله عنه ولابي ذر عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال خرجنا في رجب سنة ثمان من الهجرة في
بعث قبل الساحل وكان امير ابو عبيدة ابن الجراح ○
ونحن ثلثمائة نحمل زادنا على رقابنا فانما فني زادنا هذا
موضع الترجمة والظاهر انه كان لهم زاد بطريق العموم وزاد بطريق
الخصوص فلما فني الذي بطريق العموم اقتضى راي ابي عبيدة
ان يجمع الذي بطريق الخصوص للمواساة بينهم في ذلك وجوز
العيني ان يكون فني الشرف على الفناء حتى كان الرجل منا
يا كل تمرة وللكشميهني في كل يوم تمرة قال رجل هو ابو الزبير كما في مسلم

وسياتي ان شاء الله تعالى في المغازي ما يدل على انه وهب
ابن كيسان بالباء عبد الله هي كنية جابر وان كانت الثمرة
تمر اي من جهة الغذاء او القوت من الرجل قال لقد وجدنا
فقدها اي حزناها على فقدها او وجدناه مؤثرا حتى فقدناها
بفتح القاف وفي رواية ابي الزبير فقلت كيف كنتم تصنعون بها
فقال كنا نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء
فيكفينا يومنا الى الليل حتى اتينا البحر اي ساحله فاذا
حوت زاد في رواية غزوة سيف البحر من المغازي بمثل الظرب
بفتح المعجمة وكسر الراء آخره موحدة الجبل الصغير والحوت
اسم جنس لجميع السمك او ما عظم منها وفي رواية الحولاني
فهبطنا ساحل البحر فاذا نحن بامثال حرت قذفه والكشميهني قد قذفه
البحر فاكلنا منه ثمانية عشر يوما
ما احببنا وفي رواية عمرو بن دينار نصف شهر وفي رواية
ابي الزبير اقمنا عليها شهرا ورجح النووي هذه الرواية لما فيها
من الزيادة وفيه جواز اكل الحوت الطافي باب ارداف المراة
خلف اخيها اكراكب ○ وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين
وسكون الميم ابن بحر الباهلي البصري قال حدثنا ابو عاصم
النبيل واسمه الضحاك قال حدثنا عثمان بن الاسود الحجي
قال حدثنا ابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله
ابن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت لرسول الله يرجع الضعائف بك يا حرج وعمرة ولم ارد
علي الحج فقال لها اذهبي وليرد فلك بفتح اللام وضمها في
اليونينية اخرك عبد الرحمن وهذا موضع الترجمة فامر

عبد

عبد الرحمن ان يعمرها من التنعيم بفتح المثناة الفوقية مكان
معروف خارج مكة وهو على اربعة اميال من مكة الى جهة المدينة
كما نقله الفاكهي وزاد ابو داود في روايته فاذا هبطت بها من
الاكمة فلتحرم فانها عمرة متقبلة وروى الفاكهي من طريق
محمد بن عمر قال انما سمي التنعيم لان الجبل الذي عن يمين
الداخل يقال له ناعم والذي عن اليسار يقال له منعم والوادي
نعمان فانظرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعلى مكة
حتى جاء وبه قال حدثني بالافراد عبد الله ولابي ذر
حدثنا عبد الله بن محمد اي المسندي قال حدثنا ابن عيينة
سفيان عن عمرو بن دينار بفتح العين وسكون الميم ولابي ذر
وهو ابن دينار عن عمرو بن اوس بفتح العين والهمزة ابن ابي
اوس الثقفي الطائفي التابعي وليس بصحابي عن عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قال امرني النبي صلى
الله عليه وسلم ان ارادف اختي عائشة رضي الله عنها
واعمرها من التنعيم بضم الهمزة من اردف واعمرها فان قلت
فما وجه دخول هذين الحديثين هنا اجيب باحتمال ان يكون
من قوله عليه الصلاة والسلام جهادكن الحج باب
الارداف في سفر المزوسير الحج وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعد وسقط في رواية ابي ذر ابن سعيد قال حدثنا
عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني
عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي
عن انس رضي الله عنه قال كنت رديف ابي طلحة وانهم النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه ليصرخون بلام التاكيد اي يرفعون

اصواتهم بهما جميعا الخ والضمير بالجر فيهما بدل من الضمير ويجوز
النصب على الاختصاص وبالرفع خبر مبتدا محذوف اى احدهما
الحج والاخر العمرة وموضع الترجمة طاهر وقيس الغزو على الحج
باب الردف بكسر الراى المرتدف الراكب خلف الراكب
على الحمار وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
ابو صفوان عبد الله بن سعيد الاموى عن يونس بن يزيد
عن ابن شهاب الزهرى عن عروة بن الزبير عن اسامة
ابن زيد رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركب على حمار على اكاف بكسر الهمزة ويقال وكاف بالواو وهو
ما يشد على الحمار كالسرج للفرس عليه اى على الاكاف قطيفة
دثار محمل وارد ف اسامة بن زيد وراءه والحديث اخرجه المولف
ايضا فى اللباس وفى التفسير والادب والاستيذان والطب
ومسلم فى المغازى والنسائى فى الطب ن وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد
قال حدثنا يونس بن يزيد الايلى اخبرنى بالافراد نافع مولى
ابن عمر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم افيض يوم الفتح فى رمضان سنة ثمان من
الهجرة من اعلا مكة من كدا بالفتح والمد على راحلته حال كونه
مردفا اسامة بن زيد خادمه وهذا موضع الترجمة ويلحق
الارتداف على الراحلة بالارتداف على الحمار ثم هو عليه اقوى فى
التواضع ومعه بلال مؤذنه ومعه عثمان بن طلحة بن ابى طلحة
بن عبد العزيز بكونه من الحجبة بفتح الحاء المهملة والجيم اى حجبة
الكعبة وسدنتها الذين بيدهم مفتاحها حتى اناخ عليه السلام

راحلته فى المسجد الحرام فامره ان ياتى بمفتاح البيت فاتى
فاتى به من عند سلافة بضم السين المهملة ففتح عليه الصلاة
والسلام به الكعبة ولابى ذر ففتح بضم ما لم يسم فاعله مبنيا للمفعول
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ومعه اسامة
وبلال وعثمان بن طلحة الحجبى فمكث فيها نهارا طويلا يصلى
ويكبر ويدعو ثم خرج منها فاستبق الناس اى فتسابقوا
للولوج الى الكعبة وكان بالواو ولابى ذر فكان عبد الله بن عمر
ابن الخطاب اول من دخل الكعبة فوجد بلالا وراء الباب قائما
فسال اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكعبة
فاشار بلال له الى المكان الذى صلى فيه منها وفى رواية مسلم
انه قال صلى بين العمودين اليمانيين قال عبد الله ابن عمر فنسيت
ما لقنا ان اساله اى بلالا كم صلى النبى صلى الله عليه وسلم
من سجدة اى من ركعة ولا يعارضه نفى اسامة صلاته عليه
الصلاة والسلام فيها المروى فى مسلم لان بلالا مثبت فهو
مقدم على النافى ثم روى عن اسامة اثباتها كما عند احمد
والطبرانى ولا تناقض فى روايته لانه النفى بالنسبة لما فى علمه
لكونه لم ير النبى صلى الله عليه وسلم حين صلى لاشتغاله فى ناحية
من نواحى الكعبة او لتيانه عما يحويه النبى صلى الله عليه وسلم
الصور التى كانت بالكعبة والاثبات اخبره به غيره فرواه عنه باب
من اخذ بالركاب ونحوه كالاعانة على الركوب ن وبه قال حدثنى
بالافراد ولابى ذر حدثنا اسحق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج
المروزى كما رجحه الحافظ ابن حجر قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر بسكون نائبه عن همام هو ابن منبه عن ابى هريرة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كل
سلامي بضم السين وفتح الميم مقصورا الانملة من اناميل الاصابع
من الناس او كل عظم مجوف من صغار العظام قال التوربشتي
وفي معناه خلق الانسان على ثلثمائة وستين مفصلا عليه
ان يتصدق عن كل مفصل بصدقة وقال في الفتح والمعنى
على كل مسلم مكلف بعدد كل مفصل من عظامه صدقة لله تعالى
شكرا له بان جعل لعظامه مفاصل يتمكن بها من القبض والبسط
وخصت بالذكر لما في التصرف بها من دقائق الصنايع التي
اختص بها الادمي انتهي وقال البيضاوي المعنى ان كل مفصل من
عظام يصبح سليما من الافات باقيا على الهيئة التي يتم بها
منافعه وافعاله صدقة شكرا لمن صوره ووقاه عما يعتريه
ويؤذيه انتهي وكل سلامي مبتدا مضاف ومن الناس صفة
لسلامي عليه صدقة جملة من المبتدا والخبر خبر للمبتدا الاول
فان قلت كان القياس ان يقول عليها لان السلامي مونثة
اجيب بانه جاء على وفق لفظ كل او انه ضمن لفظ سلامي معنى
العظم او المفصل واعاد الضمير عليه كذلك كل يوم تطلع فيه
الشمس بنصب كل على الظرفية تعدل المسلم المكلف اي يصلح
بالعدل بين الرجلين صدقة بفتح اول تعدل وكسر ثانيه وهو
مبتدا تقديره ان تعدل مثل قوله تسمع بالمعيدي خير من ان
تراه ويعين المسلم المكلف الرجل اي يساعده على دابة فيحمل
عليها الراكب وقوله فيحمل بفتح المثناة التحتية وسكون الحاء
المهملة او يرفع عليها متاعه صدقة وهذا موضع الترجمة
فانه يدخل فيه الاخذ بالركاب وغيره واو للشك من الراوي او

للتنويع

للتنويع والكلمة الطيبة بكل ما اخاه المسلم صدقة وكل خطوة
بفتح الخاء ولابي ذر خطوة بضمها يخطوها الى الصلاة ذاهبا
وراجعا صدقة ويميط اي يزيل الاذى عن الطريق صدقة

ن باب السفر وللمستملي كراهية السفر
بالمصاحف الى ارض العدو وكذلك يروى القول بالكراهة
الثابتة عند مسلم كما مر عن محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة ابن الفرافصة العبدي الكوفي مما وصله اسحق بن راهويه
في مسنده عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عمر
عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب عن النبي صلي الله عليه وسلم
ولفظ رواية اسحق كره رسول الله صلي الله عليه وسلم ان
يسافر بالقرآن الى ارض العدو الحديث واراد بالقرآن المصحف
تابعه اي تابع محمد بن بشر ابن اسحق صاحب المغازي بما رواه
احمد عن عفان عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم
واعاد ذكر المولف هذه المتابعة ليبين ما زاده بعضهم في هذا الحديث
وهو قوله مخافة ان يناله العدو وزاعما انه من قول الرسول انه لا يصح
مرفوعا وانما هو من قول مالك لما اخرجه ابو داود عن القعنبي
عن مالك فقال قال مالك اراه مخافة وكذا اكثر الرواة عن مالك
جعلوا التعليل من كلامه واشار ابن عبد البر الى ان ابن وهب تفرد بها
كذا قرره ابن بطال وغيره نعم لم ينفرد بها ابن وهب فقد اخرجه
من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن مالك وزاد مخافة
ان يناله العدو وكذا رواها اسحق مرفوعة في مسنده المشار
اليه قريبا وكذا مسلم والنسائي وابن ماجه ايضا من طريق الليث
عن نافع ومسلم من طريق ايوب بلفظ فاني لا آمن ان يناله العدو

فصح انه مرفوع وليس بمدرج وحينئذ فالمتابعة انما هي في اصل
الحديث قاله في الفتح والعطف في قوله وكذلك يروى صحيح على
رواية المستملي اما على رواية غيره فاستشكله الخطابي من حيث
انه لم يتقدمه ما يعطف عليه واجاب باحتمال غلط الناسخ
بالتقديم والتاخير وقد سافر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم في ارض العدو وهم يعلمون القرآن بفتح المثناة
التحتية وسكون العين كذا في الفرع واصله واصل الدمياطي
وغيرهم فالنهي عن السفر بالقرآن انما المراد به السفر بالمصحف
خشية ان يناله العدو لا السفر بالقرآن نفسه لان القرآن المنزل
لا يمكن السفر به فدل على ان المراد به المصحف المكتوب فيه القرآن
○ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام
عن نافع بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن
اي بالمصحف الى ارض العدو خوفا من ان يستهان به واستدل
به على منع بيع المصحف من الكافر لوجود العلة وهي التمكن من
الاستهانة به وكذا كتب فقه فيها آثار السلف قال السبكي الاحسن
ان يقال كتب علم وان خلت عن الآثار تعظيما للعلم الشرعي قاله ولده
الشيخ تاج الدين وقوله تعظيما للعلم الشرعي يفيد جواز بيع
الكافر كتب علوم غير شرعية وينبغي المنع من بيع ما يتعلق
منها بالشرع ككتب النحو واللغة انتهى فان قلت ما الجمع بين هذا
وبين كتابه عليه الصلاة والسلام الى هرقل من قوله يا اهل
الكتاب الآية اجيب بان المراد بالنهي حمل الجموع او الكثير
والمكتوب لهرقل انما هو في ضمن كلام آخر غير القرآن

باب

باب مشروعية التكبير عند الحرب وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين
عن انس رضي الله عنه قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم
خيبر لا تضاد بين هذا وبين قوله في رواية حميد عن انس انهم قدموا
ليلا فانه يحمل على انهم لما قدموها ناموا وناموا ثم ركبوا اليها فصبحها
وقد خرجوا اي اهلها بالمساحي على اعناقهم طالبين مزارعهم
فلما راوه عليه الصلاة والسلام قالوا هذا محمد والخميس محمد
والخميس مر بنا اي الجيش وسمي به لانه مقسوم بخمسة اقسام المقدمة
والساقة والميمنة والميسرة والقلب والمعنى ان محمدا جاء
بالجيش ليقاتلهم فلجوا الى الحصن الذي بخيبر ولجوا باللام
المفتوحة والجيم وبالهمزة المضمومة اي تحصنوا به فرفع النبي
صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله اكبر كذا بزيادة التكبير في
معظم الطرق عن انس وهذا موضع الترجمة خربت خيبر قاله
عليه الصلاة والسلام تفاؤلا لما راى معهم آلة الهدم او قاله بطريق
الوحي ويؤيده قوله انا اذا نزلنا ساحة قوم فساء صباح
المنذرين بضم الذال المعجمة وفتح الراء المشددة وبالنون المكسورة
وصبنا حمرا بضم الحاء المهملة والميم جمع حمار والمراد الاهلي فطبخنا ها فنادى منادي النبي
صلى الله عليه وسلم وهو ابو طلحة زيد بن سهل كما في مسلم ان
الله ورسوله ينهيانكم بالتثنية وللكشميهني ينهاكم بالافراد
عن لحوم الحمر الاهلية لانها رجس فخرمها لعينها لا لانها
نجس ولا لكونها تاكل العذرة ولا لانها كانت حمولتهم فاكفئت
القدور اي املئت او قلبت بما فيها تابعه اي تابع عبد الله بن محمد

المسندي علي هو ابن المديني عن سفيان رفع النبي صلي الله
عليه وسلم يديه ٥ باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي او هو الفربابي كما نص
عليه ابو نعيم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم الاحول
عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل عن ابي موسي عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلي الله عليه
وسلم فكنا اذا اشرفنا اي طلعنا علي واد هللنا وكبرنا فارتفعت
اصواتنا جملة فعلية حالية فقال النبي صلي الله عليه وسلم
يا ايها الناس اربعوا علي انفسكم بكسر الهمزة وفتح الموحدة اي
ارفقوا وانتظروا وامسكوا عن الجهر وقفوا عنه واعطفوا عليها
بالرفق بها والكف عن الشدة فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا انه
معكم انه سميع في مقابلة اصم قريب في مقابلة غايبا زاد في غير
رواية ابي ذر تبارك اسمه تعالي جده قال الطبري فيه كراهية
رفع الصوت بالدعا والذكر وبه قال عامة السلف من الصحابة والتا بعين
وموضع الترجمة من معني الحديث لان حاصل المعني فيه انه عليه
السلام كره رفع الصوت بالذكر والدعا باب
التسبيح اذا هبط اي نزل المسافر واديا وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف الفربابي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحا وفتح الصاد المهملتين عن
سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما قال كنا اذا صعدنا بكسر العين
اي طلعنا موضعا عاليا كجبل او تل كبرنا استشعارا لكبريا
الله تعالي عند ما يقع البصر علي الامكنة العالية لان الارتفاع مجوز
للنفوس

للنفوس لما فيه من استشعار انه اكبر من كل شي واذا نزلنا الي مكان
منخفض كوادٍ سبحنا استنباطا من قصة يونس وتسبيحه
في بطن الحوت وعن بعضهم لما كان التكبير لله عند رؤية عظم
من مخلوقاته وجب ان يكون ما انخفض من الارض تسبيح لله تعالي
لان تسبيحه تعالي تنزيه عن صفات الانخفاض والضعة وقال
ابن المنير ينبغي ان يكون التنزيه في محل الانخفاض والا
ستعلا لان جهتي العلو والسفل كلاهما محال علي الله تعالي
فالعلو وان كان معتبرا بالاجسام فقد وصف به ولم يؤذن
في وصفه بالانخفاض البتة ولان اسم مشتق في
ذلك وقد ورد ينزل ربنا الي سماء الدنيا وانه بالمعني
لكنه لم يشتق منه المتنزل بخلاف اسم المتعال
سبحانه وتعالي انتهي من المصابيح باب
التكبير اذا علا المسافر في الغزو والحج او غيرهما شرفا اي مكانا
مشرفا عاليا ان وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة
وتشديد الشين المعجمة العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي
هو محمد بن ابي عدي واسم ابي عدي ابرهيم السلمي عن شعبة
ابن الحجاج عن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين بن عبد
الرحمن عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر هو ابن عبد الله رضي
الله عنه قال كنا اذا صعدنا بكسر العين وتفتح اي علونا مكانا عاليا
كبرنا واذا نصوبنا اي انحدرنا ونزلنا سبحنا وبه قال حدثنا عبد الله
هو ابن يوسف كما قاله ابن السكن وتردد ابو مسعود الدمشقي بين ان
يكون هو ابن صالح كاتب الليث وبين ان يكون ابن رجا الغداني والمعتمد
الاول كما قاله الجياني قال حدثني بالافراد عبد العزيز بن ابي سلمة

بفتح اللام عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن سالم بن عبد الله
ابن عمر عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا قفل بقاف ثم فاء اي رجع من
الحج او العمرة ولا علمه الا قال الغزو بالنصب علي المفعولية والجر
عطفا علي الحج والسابق وهذه الجملة كالاضراب عن الحج والعمرة كانه
قال اذا قفل من الغزو ثم ان ظاهره اختصاص قوله ذلك بالمذكورات
والجمهور علي عمومه لكن بشرط اعتقاد ان طاعته تقول عليه الصلاة والسلام
كلما او في بفتح الهمزة والفاء وسكون الواو اشرف وعلا علي ثنية
بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد التحتية اعلا الجبل او الطريق
في الجبال او او في علي فدفد بفاءين مفتوحتين بينهما دال ساكنة
وبعد الاخيرة اخري مهملتين الفلاة من الارض لا شئ فيها او الغليظة
او ذات الحصي المسوية او المرتفعة كبر الله ثلاثا هو جواب الشرط
وموضع الترجمة كما لا يخفي ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو علي كل شئ قدير قال القرطبي
وفي تعقيب التكبير بالتهليل اشارة الي انه المنفرد بايجاد
جميع الموجودات وانه المعبود في جميع الاماكن وقال في الفتح
يحتمل انه عليه السلام كان يأتي بهذا الذكر عقب التكبير وهو
علي المكان المرتفع ويحتمل ان التكبير يختص بالمكان المرتفع وما
بعده ان كان متسعا اكمل الذكر المذكور فيه والا فاذا هبط سبح
كما دل عليه حديث جابر ويحتمل ان يكمل الذكر مطلقا عقب
التكبير ثم يأتي بالتسبيح اذا هبط آيبون عبد الهمزة اي نحن
راجعون الي الله تعالي نحن تائبون الي الله تعالي فيه اشارة
الي التقصير في العبادة وقال عليه الصلاة والسلام علي سبيل

التواضع

التواضع او قبله لامته نحن عابدون نحن ساجدون لربنا
نحن حامدون والجار والمجرور متعلق بساجدون او بحامدون
او بهما او بالصفات الاربعة المتقدمة او بالجملة علي سبيل
التنازع صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر
عبده محمدا صلي الله عليه وسلم وهزم الاحزاب الذين تحزبوا
في غزوة الخندق لحربه عليه الصلاة والسلام فاللام للعهد
او المراد كل من تحزب من الكفار لحربه عليه السلام فتكون جنسية
او المراد اللهم اهزم الاحزاب فيكون بمعني الدعاء والاول هو
الظاهر وقد كان عليه السلام اذا خرج بالغزو اعتد له بالعدد
والعدد فيجمع اصحابه ويتخذ الخيل والسلاح فلذا رجع نصري
عن ذلك ورد الامر فيه اليه فقال وهزم الاحزاب وحده
فيثبتني السبب بنفي المسبب هذا هو المعني الحقيقي لان
الانسان وفعله خلق لربه تعالي قال الله تعالي وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمي فما حصل من الهزيمة والنصرة مضاف
اليه وبه وهو خير الناصرين قال صالح هو ابن كيسان فقلت
له اي لسالم بن عبد الله الم يقل عبد الله بن عمر بعد قوله ايبون
ان شاء الله كما في رواية نافع مما بنيت في باب ما يقول اذا رجع من الغزو
قال سالم لا اي لم يقل ذلك ه هذا باب
بالتنوين يكتب للمسافر سفر طاعة ما ولغيره اي ذم مثل ما
كان يعمل في الاقامة وبه قال حدثنا مطر بن الفضل المروزي
قال حدثنا يزيد بن هارون بن زاذان الواسطي حدثنا ولابي
ذر اخبرنا العوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب
قال حدثنا ابرهيم ابو اسمعيل بن عبد الرحمن السكسكي

بسينين مهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة وفي اخره اخرى
ايضا نسبة الى السكاسك بن الشراس بن كندة قال سمعت ابا
بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر بن ابي موسى الاشعري
واصطحب اي ابو بردة هو وبريد بن ابي كبشة بفتح الكاف
وسكون الموحدة ثم التحتية وكسر الواو وبعدها تحتية اخرى
ساكنة ثم لام ولي خراج السند لسليمان بن عبد الملك وتوفي
في خلافته وليس له في البخاري ذكر الا هنا والمعنى اصطحب
معه في سفر فكان بريد يصوم في السفر فقال له ابو بردة
سمعت ابي ابا موسى الاشعري رضي الله عنه مرارا يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد المؤمن وكان
يعمل عملا قبل مرضه ومنعه منه المرض ونيته لولا المانع مداومته
عليه او سافر سفر طاعة ومنعه السفر مما كان يعمل من الطاعات
ونيته المداومة كتب له مثل ما كان يعمل حال كونه مقيما وحال كونه
صحيحا فهما حالان مترادفان او متداخلان وفيه اللف والنشر
الغير المرتب لان مقيما يقابل او سافر وصحيحا يقابل اذا مرض
وحمله ابن بطال الحكم المذكور على النوافل لا الفرائض فلا تسقط
بالسفر والمرض وتعقبه ابن المنير بانه تحكم واستدل لتدخل الفرائض
التي شأنه ان يعمل لها وهو صحيح اذا عجز عن جملتها او بعضها
بالمرض كتب له اجر ما عجز عنه فعلا لانه قام له عزما ان لو كان صحيحا
حتى صلاة الجالس في المرض لمرضه يكتب له عنها اجر صلاة القائم
انتهى وهذا ذكره في المصابيح من غير عزو ساكتا عليه وتعقبه صاحب
الفتح فانه قال وليس اعتراضه بجيد لانهما لم يتواردا باب
حكم السير حال كون السائر وحده من غير رفيق معه

هد

يكره ام لا ان وبه قال حدثنا الحميدي بضم الحاء وفتح الميم
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني
بالافراد محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما يقول ندب اي دعا النبي صلى
الله عليه وسلم يوم غزوة الخندق وهي الاحزاب
سبق في فضل الطليعة من ياتيني بخبر القوم وباتي ان
شاء الله تعالى في مناقبه من ياتيني بخبر بني قريظة فانتدب
اي اجاب الزبير بن العوام رضي الله عنه ثم ندبهم عليه
الصلاة والسلام ثانيا فانتدب او اجاب الزبير ثم ندبهم
عليه الصلاة والسلام ثالثا فانتدب الزبير زاد في رواية
ابي ذر ثلاثا وفيه شدة شجاعته رضي الله عنه قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا بفتح
الحاء المهملة منونا اي خاصة من اصحابه وحواري الزبير
قال الزجاج الحواري يضرف لانه منسوب الى حوار وليس
كنحاني وكراسي لان واحده نحتي وكرسي فاذا اضيف
الى ياء المتكلم فقد تحذف وقد ضبط جماعة بفتح الياء وهو
الذي في الفرع واكثر هم يكسرها وهو القياس لكنهم حين
استثقلوا الكسرة وثلاث ياآت حذفوا ياء المتكلم وابدلوا من
الكسرة فتحة قال سليمان بن عيينة الحواري هو الناصر
وهذا اخرجه الترمذي وغيره عنه وعن ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم سمي الحواريون لبياض ثيابهم وانهم
كانوا صيادين واخرج عن الضحاك ان الحواري هو القصار
بالنبطية وعن قتادة الحواري الذي يصلح للخلافة وعنه

قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب
قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان اباه الزبير بن
العوام كان يحدث انه خاصم رجلا من الانصار
قد شهد بدرا هو حميد كما رواه ابو موسى في الذيل
بسند جيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
شراج بالشين المعجمة المكسورة اخره جيم اي مسايل
الماء من الحرة بالحاء المفتوحة والراء المشددة المهملتين
موضع بالمدينة كان يستقيان به كلاهما بالكيد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير
بهمزة وصل في الفرع وغيره وسبق في المساقاة ان
فيه القطع ايضا ثم ارسل بهمزة قطع مفتوحة اي الماء
الى جارك الانصاري فغضب الانصاري فقال اي
الانصاري يا رسول الله آكان ابن عمتك فتلون تغير وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب لانتهاك
حرمة النبوة ثم قال عليه الصلاة والسلام اسق
بهمزة وصل وتلذفي المساقاة يا زبير واحبس بهمزة
وصل اي الماء حتى يبلغ الماء الجدر بفتح الجيم وسكون
الدال اي الجدار قبل والمراد هنا اصل الحايط وقيل
اصول السجرة وقيل جدر المشارب بضم الجيم والدال

النبي

يجتمع فيها في اصول الثمار فاستوعى اي استوفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حينئذ حقه للزبير كاملا بحيث
لم يترك منه شيا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ذلك اشار على الزبير برأي سعة بالنصب والخفض
كما في بعض الاصول المعتمدة اي للسعة اي مسامحة له
وللانصاري وتوسيعا عليهما على سبيل الصلح والمجاملة
وفي الفرع كاصله سعة بالجر صفة لسابقه فلما احفظ بهمزة
مفتوحة فحا مهملة ساكنة ففاء فظا معجمة اي اغضب الانصاري
رسول الله صلى الله عليه وسلم استوعى للزبير حقه في
صريح الحكم وزعم الخطابي ان هذا من قول الزهري ادرجه
في الخبر وفي ذلك نظر لان الاصل انه حديث واحد ولا يثبت الا
مدرج بالاحتمال قال عروة قال الزبير والله ما احسب هذه
الاية التي في سورة النساء نزلت الا في ذلك فلا وربك
اي فورب محمد لا يؤمنون حتى يحكموك في اختلاف امتهم
فيما اشكل عليهم من امور دينهم ثم يحكموا بالصلح بين الخصماء واصحاب
المواريث والمجازفة في ذلك عند المعارضة وقال ابن عباس
رضي الله عنهما وصله ابن ابي شيبة لا باس ان يتجارم
الشريكان فيأخذ هذا عينا وهذا دينا فان تواي بفتح
الفوقية وكسر الواو ولابي ذر بفتح الواو على لغة طي
اي هلك لاحدهما شيء مما اخذه لم يرجع على صاحبه
قال في النهاية اذا كان المتاع بين ورثة لم يقسموه او بين شركا
وهو في يد بعضهم دون بعض فلا باس ان يتباعوه بينهم
وان لم يعرف كل واحد منهم نصيبه ولم يقبضه صاحبه قبل
البيع وقد رواه عطا عنه مفسرا قال لا باس ان يتجارم القوم

هو الوزير ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث
انتداب الزبير وتوجهه وحده كما يدل على ذلك ما سيأتي
ان شاء الله تعالى في مناقب الزبير ○ وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك قال حدثنا عاصم بن محمد والستلي
زيادة ابن زيد بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال حدثني
بالافراد ابي محمد عن جدي ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم ح للتحويل وسقط في الفرع
واصله حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عاصم
محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن ابن عمر بن الخطاب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في
الوحدة بفتح الواو وكسرها وانكر بعضهم الكسر كما حكاه ○
السفاقسي ونصبه على الظرفية عند الكوفيين والمصدرية
عند البصريين ما اعلم جملة في محل نصب مفعول يعلم
ما سار راكب وكذا ما بعدها فالاول خرج مخرج الغالب بقيد
وحده وهذا الحديث رواه النسائي من رواية عمر بن محمد
اخي عاصم بن محمد وهو يرد على الترمذي حيث قال ان عاصم
ابن محمد تفرد برواية ويؤخذ من حديث جابر جواز السفر
منفردا للضرورة والكراهة والمصلحة التي لا تنتظم الا بالانفراد
كارسال الجاسوس والطليعة والكراهة لما عداذلك ويحتمل
ان تكون حالة الجواز مقيدة بالحاجة عند الامن وحالة
المنع مقيدة بالخوف حيث لا ضرورة باب
السرعة في السير عند الرجوع الى الوطن قال ولابي ذر قال
ابو حميد بضم الحاء المهملة عبد الرحمن الساعدي مما سبق

في حديث

في حديث مطولا في الزكاة قال النبي صلى الله عليه وسلم
اني متعجل بميم مضمومة فوقية ففوقية فعين مفتوحتين فجيم
مكسورة الى المدينة فمن اراد ان يتعجل معي فليتعجل بضم
التحتية وكسر الجيم مشددة ولابي ذر فليتعجل بفتح التحتية
والفوقية والجيم قال المهلب يتعجله عليه الصلاة والسلام
الى المدينة ليريح نفسه ويفرح اهله ○ وبه قال حدثنا محمد
ابن المثنى العنزي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد
ابي عروة بن الزبير قال سئل اسامة بن زيد رضي الله
عنهما قال البخاري قال ابن المثنى كان يحيى القطان
يقول تغليقا عن عروة او مسندا اليه سئل اسامة وانا
اسمع السئوال قال يحيى فسقط عني لفظ وانا اسمع عند
رواية الحديث كانه لم يذكرها اولا واستدركه اخرا وهذه
الجملة معترضة بين قوله سئل اسامة بن زيد رضي الله
عنهما وبين قوله عن مسير النبي صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع حين افاض من عرفة فقوله عن مسير متعلق
بقوله سئل على ما لا يخفى قال اي اسامة ولابي ذر فقال
كان يسير العنق بفتح العين والنون وهو السير السهل فاذا
وجد فجوة بفتح الفاء وسكون الجيم الفرجة بين الشيئين
نص بفتح النون وتشديد الصاد المهملة والنص السير الشديد
حتى يستخرج اقاصي ما عنده فهو فوق العنق المفسر
بالسير السهل وانما تعجل عليه الصلاة والسلام الى المزدلفة
ليتعجل الوقوف بالمشعر الحرام ن وبه قال حدثنا سعيد

ابن ابي مريم نسبة لجده الاعلى والا فهو سعيد بن الحكم
محمد بن ابي مريم الجمحي المصري قال اخبرنا محمد بن جعفر المدني
قال اخبرني بالافراد زيد هو ابن اسلم عن ابيه اسلم قال كنت
مع عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بطريق مكة
فسلفه عن زوجته صفية بنت ابي عبيد بالتصغير الصحابية
الثقفية اخت المختار وكانت من العابدات شدة وجع فاسرع
السير ليدرك من حياتها ما يمكنه ان يعهد اليه عما لا يعهده الى
غيره حتى اذا كان بعد غروب الشفق نزل عن دابته
فصلى المغرب والعتمة جمع بينهما ولابي ذر وجمع بينهما
بصيغة الماضي وقال اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم
اذا جد به السير اي اشتد قاله صاحب المحكم وقال القاضي
عياض اسرع كذا قال وكانه نسب الاسراع الى السير توسعا اخر
المغرب وجمع بينهما اي المغرب والعشا كذلك ○ وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن
سُمي بضم السين وفتح الميم مولى ابي بكر اي ابن عبد الرحمن
ابن الحرث بن هشام عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه نصب بنزع
الخافض اي من نومه او مفعول ثان ليمنع لانه يطلب مفعولين
كاعطى وطعامه وشرابه اي كمال نومه وكمال طعامه وشرابه
وكرر ذلك لما فيه من المشقة والتعب ومعاناة البرد والحر
والخوف والسرى ومفارقة الاهل والاصحاب وخشونة
العيش فاذا قضى احدكم نهمته بفتح النون اي بلغ همته

من مطلوبه

مطلوبه فليعجل بضم التحتية وكسر الجيم الى اهله هذا
موضع الترجمة على ما الاصمعي قال في معالم السنة فيه الترغيب
في الاقامة ليلا تفوته الجمعات والجماعات والحقوق الواجبة
للاهل والقرابات وهذا في الاسفار الغير الواجبة الاتراه
يقول عليه الصلاة والسلام فاذا قضى احدكم نهمته
فليعجل الى اهله اشار الى السفر الذي له نهمة وارب من
تجارة او غيرها دون السفر الواجب كالحج والغزو هذا
باب بالتنوين اذا حمل رجل اخر على فرس
ليجاهد عليها في سبيل فراها تباع هل له ان يشتريها ام لا
○ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب حمل على فرس
في سبيل الله هنة لاوقفا فوجده اي الفرس يباع ○
وكان اسمه الورد وكان لتميم الداري فاهداه النبي صلى
الله عليه وسلم فاعطاه لعمر رضي الله عنه فاراد ان يتاعه
اي يشتريه فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل يشتريه فقال بالناقل القاف ولابي ذر قال لا تبتعه
اي لا تشتره ولا تعد في صدقتك سمي الشراء عودا في
الصدقة لان العادة جرت بالمسامحة به رجوعا ○ وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم قال سمعت عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يقول حملت على فرس
في الجهاد في سبيل الله فاضاعه اي باعه كما جاء مشتريه

بمعنى باع او الاصل اباعه فهو بمعنى عرضه للبيع ووضاعه
الذي كان عنده بان فرط في القيام به واو للشك من الراوي
فاردت ان اشتريه وظننت انه باتعه برخص بضم الراء مصدر
رخص السعر وارخصه الله فهو رخيص فسالت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره نهي تنزيه لا تحريم
والصارف له عن التحريم تشبيهه بالعايد في قيئه وان
كان بدون محرم مبالغة في زجره فان العايد الراجع في هبته
كالكلب يقي ثم يعود في قيئه فياكله وهو دليل من منع
الرجوع في الصدقة لما اشتمل عليه من التغير الشديد
حيث شبه الراجع بالكلب والمرجوع فيه بالقي والرجوع
في الصدقة برجوع الكلب في قيئه باب الجهاد
باذن الابوين المسلمين ○ وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا حبيب
ابن ابي ثابت قيس بن دينار الاسدي الكوفي قال سمعت
ابا العباس السايب بن فروخ المكي الاعمى الشاعر وكان
لا يتهم في حديثه قال ذلك لئلا يظن انه تسبب كونه شاعرا
يتهم قال سمعت عبد الله بن عمرو هو ابن العاص رضي الله
عنهما يقول جاء رجل هو جاهمة بن العباس بن مرداس
كما عند النسائي واحمد ومعاوية بن جاهمة كما عند البيهقي
الى النبي صلى الله عليه وسلم يستاذنه في الجهاد
فقال له عليه الصلاة والسلام ألحيّ والداك قال نعم
حيّان قال ففيهما اي الوالدين فجاهد الجار متعلق بالامر
قدم للاختصاص والفا الاولى جواب شرط محذوف والثانية

جزائية

جزائيته لتمض الكلام معنى الشرط اي اذا كان الامر كما قلت
فاخصصهما بالجهاد قوله تعالى فاياي فاعبدون اي اذا
لم يتسهل لكم اخلاص العبادة في بلده ولم يتيسر لكم
اظهار دينكم فهاجروا الى حيث يتمشى لكم ذلك فحذف
الشرط وعوض منه تقديم المفعول المفيد للاخلاص ضمنا
وقوله فجاهد جي به للمشاكلة وهذا ليس ظاهره مرادا لان
ظاهر الجهاد وهو بذل المال ابتغاء الضرر للغير وانما المراد
القدر المشترك من كلفة الجهاد وهو بذل المال وتعب البدن
فيوول المعنى ابذل مالك وانصب بدنك في رضى والديك
والمطابقة بين الحديث والترجمة مستنبطة من قوله ففيهما
فجاهد لان امره بالمجاهدة فيهما يقتضي رضاهما عليه
ومن رضاهما الاذن له عند الاستيذان وفي حديث ابي
سعيد عند ابي داود فارجع فاستاذنهما فان اذنا لك
فجاهد والا فبرهما وصححه ابن حبان والجمهور على جرمة
الجهاد اذا منعا او احدهما بشرط اسلامهما لانه حينما فرض
عين والجهاد فرض كفاية فاذا تعين الجهاد فلا اذن وهل
يلتحق الجد والجدة بهما في ذلك الاصح نعم لشمول طلب
البر باب ما قيل في الجرين بفتح الجيم والراء
اخره سين مهملة المصون ونحوه مما يعلق كالقلايد
في اعناق الابل من الكراهة وتخصيصه الابل كالحديث
لاغلبيتها ان وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام عن عبد الله بن ابي
بكر هو ابن محمد بن حزم عن عباد بن تميم المازني انه ابا

بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة الانصاري قيل اسمه قيس
الاكبر ابن حزن بمهملات بين الاخرين مثناة تحتية ساكنة واوله
مضموم مصغرا وليس له في هذا الكتاب سند غير هذا
رضي الله عنه اخبره انه كان سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض اسفاره قال في الفتح لم اقف على
تعيينها قال عبد الله بن ابي بكر محمد بن حزم الراوي حسبت
انه قال والناس في مبيتهم كانه شك في هذه الجملة فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا هو زيد بن حارثة
رواه الحرث بن ابي اسامة في مسنده لاتقتنن بالمثناة
الفوقية والقاف المفتوحتين ولغير ابي ذر لا يبقين بزيادة
ان والتحتية بدل الفوقية في رقبة بعير قلادة من وتر
بالمثناة الفوقية لا بالموحدة او قال قلادة الا قطعت
كذا هنا بلفظ او للشك او للتنويع والنهي للتنزيه كما حكاه
النووي عن الجمهور وقيل في حكمة النهي خوف اختناق
الدابة عند شدة الركض او لانهم كانوا يعلقون بها الاجراس
وفي حديث ابي داود والنسائي عن ام حبيبة مرفوعا
لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس او انهم كانوا يقلدونها
اوتار النشب خوف العين فامروا بقطعها اعلاما بان الاوتار
لا ترد من امر الله شيئا وهذا الاخير قاله مالك واما المطابقة
من جهة ان الجرس لا يعلق في اعناق الابل الا القلادة وهي
الوتر ونحوه فذكر المؤلف الجرس الذي يعلق بالقلادة فاذا
ورد النهي عن تعليق القلائد في اعناق الابل دخل فيه
النهي عن الجرس بنص او الاصح في النهي عن الجرس لانه يصحب

الملائكة

الملائكة رفقة فيها جرس فافهم ورواة الحديث ثلاثة مدنيون
وثلاثة انصاريون وفيه تابعيان والتحديث والاخبار والعنعنة
واخرجه مسلم في اللباس وابو داود في الجهاد والنسائي في السير

باب من اكتتب في جيش فخرجت امرأته
حاجا وكان لابي ذر وكان له عذر غير ذلك
هل يؤذن له في الجهاد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين هو ابن دينار
عن ابي معبد بفتح الميم والموحدة بينهما مهملة ساكنة اسمه
نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة مولى عبد الله بن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا يخلون رجل بامرأة ولا تسافر امرأة
سفرا طويلا او قصيرا الا ومعها محرم بنسب او غيره او زوج
لها التامن على نفسها ولم يشترطوا في المحرم والزوج كونهما
ثقتين وهو في الزوج واضح واما في المحرم فسببه كما في المهمات
ان الوازع الطبيعي اقوى من الشرعي وكالمحرم عبدها المأمون
والاستثناء من الجملتين كما هو مذهب الشافعي لا من الجملة
الاخيرة لكنه منقطع لانه متى كان معها محرم لم يبق خلوة فهو
فالتقدير لا يخلون رجل مع امرأة الا ومعها محرم واستشكل
بان الواو تقتضي مطلوبا فاعلية واجيب بان الواو للحال اي
لا يخلون في حال الا في مثل هذه الحال والحديث مخصوص
بالزوج فانه لو كان معها وحدها كان كالمحرم بل اولى بالجواز فقام
رجل لم يعرف اسمه فقال يا رسول الله اكتتبت في غزوة
كذا وكذا بضم تا اكتتبت مبنيا للمفعول كما في الفرع وفي بعض

الاصول للعامل اي اثبت اسمي في جملة من يخرج فيها من قولهم
اكتتب الرجل اذا كتب نفسه في ديوان السلطان ولم تغز المرأة
وخرجت امرأتي حال كونها حاجة ولم يعرف اسم المراة قال
عليه الصلاة والسلام اذهب فحج ولابي ذر فاحجج بفك الادغام
مع امرأتك فقدم الاهم لان الغزو يقوم فيه غيره مقامه بخلاف
الحج معها وليس لها محرم غيره وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الجهاد باب حكم الجاسوس اذا كان من حبة الكفار
ومشروعيته من حبة المسلمين وهو بالجيم والمهملتين بوزن
فاعول التجسس ولابي ذر والتحسس هو البحث كذا
فسره ابو عبيدة وهو التفتيش عن بواطن الامور وقوله
الله تعالى بالجر عطفا على الجاسوس ولابي ذر عز وجل
بدل قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء ترك فيها
ابن ابي بلتعة واولياء مفعولا ثانيا لقوله لا تتخذوا وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار المكي سمعته بضم الضب
ولابي ذر سمعت منه من غير قال اخبرني بالافراد حسن
ابن محمد اي ابن الحنفية قال اخبرني بالافراد ايضا عبيد الله
بضم العين ابن ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سمعت عليا رضي الله عنه هو ابن ابي طالب
يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير
والمقداد زاد في رواية غير ابي ذر ابن الاسود وقوله انا تاكيد
للضمير المنصوب ولا منافاة بين هذا وبين رواية عند ابي عبد الرحمن
السلمي عن علي بعثني وابا مرثد الغنوي والزبير ابن العوام

لاحتمال

ان يكون وقع البعث لهم جميعا قال ولابي ذر وقال انطلقوا حتى
تاتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين بينهما الف لا مهملة ثم جيم
موضع بين مكة والمدينة على اثني عشر ميلا من المدينة فان
بها ظعينة بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وفتح النون
المراة في الهودج واسمها سارة على المشهور وكانت مولاة عمرو
ابن هشام بن عبد المطلب واسمها كنود كما قاله البلاذري
وغيره وتكنى ام سارة ومعها كتاب من حاطب فخذوه منها
فانطلقنا تعادى بحذف احدى التاءين تخفيفا اذ الاصل
تتعادى اي تجري بنا خيلنا حتى انتهينا الى الروضة
المذكورة فاذا نحن بالظعينة سارة المذكورة فقلنا لها
اين اخرجي الكتاب بفتح الهمزة وكسر الراء الذي معك فقالت
ما معي من كتاب فقلنا لها لتخرجن الكتاب بضم المثناة
الفوقية وكسر الراء والجيم او لتلقين بحذف احدى النونين
الفرع واصله بضم النون وكسر القاف وفتح المثناة التحتية ونون
التاكيد الثقيلة وللاصيلي وابي الوقت كما في الفرع واصله
او لتلقين بحذف المثناة الفوقية المضمومة وحذف التحتية وفي
بعض الاصول او لتلقين بتحتية مكسورة او مفتوحة بعد
القاف والصواب في العربية او لتلقن كما مر بدون ياء الا ان النون
الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت اليا لالتقا
الساكنين لكن اجاب الكرماني وتبعه الدماميني وغيره بان
الرواية اذا صحت تؤول الكسرة بانها لمشاكلة لتخرجن وباب
المشاكلة واسع والفتح بالحمل على المؤنث الغايب على طريق
الالتفات من الخطاب الى الغيبة فاخرجته اي الكتاب

من عناصها بكسر العين المهملة وبالقاف والصاد المهملة الخيط
الذي يمتقص به اطراف الذوايب او الشعر المظفور وقال المنذري
هو لي الشعر بعضه على بعض على الراس ويدخل اطرافه
في اصوله وقيل هو السير الذي يجمع به شعرها على راسها ه
فاتبناه اي بالكتاب وللمستملي بها اي بالصحيفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقول الكرماني او بالمراة معارض
بما رواه الواحدي وقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان
بها ظعينة معها كتاب الى المشركين فخذوه وخلوا سبيلها
وان لم تدفعه لكم فاضربوا عنقها فاذا فيه من حاطب بن ابي
بلتعة بالحا والطا المكسورتين المهملتين ثم موحدة وبلتعة بموحدة
ولام ساكنة فمثناة فوقية وعين مهملة مفتوحة واسمه عامر
وتوفي حاطب سنة ثلاثين الى اناس من المشركين من
اهل مكة يعلم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي
جهل كما رواه الواقدي بسند له مرسل يخبرهم ببعض امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ الكتاب كما في تفسير
يحيى بن سلام اما بعد يا معشر قريش فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاكم بجيش كالليل يسير كالسيل
فوالله لو جاكم وحده لنصره الله وانجز له وعده فانظروا
لانفسكم والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرأ
ملصقا في قريش بفتح الصاد اي مضافا اليهم ولا نسب لي فيهم
من الصاق الشيء بغيره وليس منها وحليفا لقريش وكم اكن
من انفسها بضم الفاء في اليونينية وفي الفرع بفتحها صلحا وعند

ابن اسحق.

ابن اسحق ليس لي في القوم اصل ولا عشيرة وقال
السهيلي كان حاطب حليفا لعبد بن حميد بن زهير بن
اسد بن عبد العزى وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات
بمكة يحمون بها اهليهم واموالهم فاحببت اذ اي حين
فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا
اي نعمة ومنة عليهم يحمون بها قرابتي في رواية ابن اسحق
وكان لي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم عليه وان في
قوله ان تخذ مصدرية في محل نصب مفعول احببت وما
فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا اي عن ديني ولا رضى بالكفر
بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد صدقكم بتخفيف الدال اي قال الصدق وزاد في فضل
من شهد بدرا من المغازي ولا تقولوا الا خيرا ولابي ذر وقد
صدقكم فاسقط اللام التي قبلها قاف قد قال عمر بن الخطاب
يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق واستشكل
اطلاق عمر عليه النفاق بعد شهادته عليه الصلاة والسلام
بانه ما فعل ذلك كفرا ولا ارتدادا ولا رضى بالكفر بعد الاسلام
وهذه الشهادة نافية للنفاق قطعا واجيب بانه انما قال
ذلك لما كان عنده من القوة في الدين وبغض المنافقين
وظن ان فعله هذا يوجب قتله واطلق عليه النافق
لكونه ابطن خلاف ما اظهر وعذر النبي صلى الله عليه
وسلم لانه كان متاولا ان ضر فيما فعله قال عليه الصلاة
والسلام مرشدا الى علة ترك قتله انه قد شهد بدرا وكانه
قال وهذا اسقط عنه شهوده بدرا هذا الذنب العظيم فاجاب

وما يدريك لعل الله ان يكون قد اطلع على اهل بدر الذين حضروا وقعتها واستعمل لعل استعمال عيسى فانى بان قال النووي ومعنى الترجي هنا راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول فقال تعالى مخاطبا لهم خطاب تشريف واكرام اعملوا ما شئتم فى المستقبل فقد غفرت لكم عبر عن الاتى بالواقع مبالغة فى تحققه وعند الطبراني من طريق معمر عن الزهري عن عروة غافر لكم وفى مغازى ابن عايذ من مرسل عروة اعملوا ما شئتم فنا غفر لكم قال القرطبي وهذا الخطاب قد تضمن ان هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وتاهلوا ان تغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم وما احسن قول بعضهم

واذا الحبيب اتى بذنب واحد جاءت محاسنه بالف شفيع

وليس المراد انهم بجزت لهم فى ذلك الوقت مغفرة الذنوب اللاحقة بل لهم الصلاحية ان يغفر لهم ما عساه ان يقع ولا يلزم من وجود الصلاحية لشيء وجود ذلك الشيء وحمله البرماوي على انهم لم يقع منهم ذنب فى المستقبل ينافي عقيدة الدين بدليل قوله عليه الصلاة والسلام عذره لما علم من صحة عقيدته وسلامة قلبه وقيل المراد غفران الماضي لا المستقبل وتعقب بان هذا الصادر من حاطب انما وقع فى المستقبل لانه صدر منه بعد بدر فلو كان للماضي لم يحصل التمسك به هنا وقد اظهر الله تعالى صدق رسوله عليه الصلاة والسلام فى كل من اخبر عنه بشيء من ذلك فانهم لم يزالوا على اعمال اهل الجنة الى ان فارقوا الدنيا ولو قدر

صدور

صدور شيء من احدهم لبادر الى التوبة ولازم الطريقة المثلى كما لا يخفى والمراد الغفران لهم فى الاخرة والا فلو توجه على احدهم حد مثلا استوفى منه بلا ريب قال سفين ابن عيينة واى اسناد هذا اى عجبا لجلالة رجاله لانهم الاكابر والعدول الاثبات الحفاظ بان الكسوة للاساري ما يواري عوراتهم اذ لا يجوز النظر اليها والكسوة بكسر الكاف وقد تضم يقال كسوتهم ثوبا اذا البسه ثوبا والاساري بضم الهمزة جمع اسير وبه قال حدثنا عبد الله ابن محمد الجعفي البخاري المسندي بفتح النون حدثنا ابن عيينة سفين عن عمرو وهو ابن دينار انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال لما كان يوم بدر اتي بضم الهمزة وكذا اللاحقتين باساري بدر واتي بالعباس ابن عبد المطلب وكان فى جملتهم ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم له اى نظر يطلب لاجله العباس قميصا فوجد واقميص عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية هو ابو مالك ابن الحرث وسلول ام ابي مالك وكان عبد الله سيد الخزرج ورأس المنافقين فقد ر عليه بفتح اوله وضم ثالثه المخفف وللاصيلي فقد ر بضم ثم فتح اى يجي على قدره فكساه النبي صلى الله عليه وسلم اياه اى قميص عبد الله بن ابي وذلك انهم لم يجدوا قميصا يصلح للعباس الا قميص عبد الله لان العباس كان طويلا جدا وكذلك عبد الله فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم قميصه عن بدنه الذي البسه

لعبد الله بعد ان اخرج من قبره قال ابن عيينة سفين كانت
له اي لعبد الله بن ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم
يد نعمة فاحب عليه الصلاة والسلام ان يكافيه عليها
وفيها ان المكافاة تكون بعد الموت كالحياة والحديث سبق في
باب هل يخرج الميت من القبر من كتاب الجنايز باب
فضل من اسلم على يديه رجل من الكفار وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين البغلاني قال حدثنا
يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري
بالقاف والمثناة التحتية من غير همز مرفوع صفة ليعقوب
او بالجر صفة لعبد وهو منسوب لبني القارة وهم بنو الهون
ابن خزيمة بن مدركة عن ابي حازم بالحا المهملة والزاي
سلمة بن دينار الاعرج قال اخبرني بالافراد سهل بفتح السين
وسكون الها رضي الله عنه زاد في غير رواية ابي ذر يعني ابن
سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة
خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه بالتثنية
وهمز لاعطين مفتوحة في اليونينية مضمومة في غيرها
وللمستملي والحموي على يده بالافراد يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله فبات الناس ليلتهم ايهم يعطى
الراية الموعود بها بضم المثناة التحتية من ايهم ويعطي بفتح
طائيها مبنيا للمفعول وللاصيلي ايهم يعطي بفتح المثناة من
ايهم وضمها من يعطي وكسر الطا فغدوا وللحموي والمستملي
غدوا كلهم على رسول صلى الله عليه وسلم يرجوه اي الفوز
بالوعد وحذف النون بلا ناصب وجازم لغة فصيحة ولابي

ذر

ذر يرجونه فقال ولابي ذر قال ابن علي اي مالي لا اراه حاضرا
كانه صلى الله عليه وسلم استبعد غيبته عن حضرته في
مثل ذلك الموطن لاسيما وقد قال لاعطين الراية الخ فقيل
يا رسول الله هو يشتكي عينيه قال عليه الصلاة والسلام
فارسلوا اليه فاتي به فبصق عليه الصلاة والسلام في
عينيه ودعا له فبرا بفتح الراء اكضرب وقد تكسر كعلم والاولى
لاهل الحجاز كما في الصحاح اي شفي كان لم يكن به وجع زاد
الطبراني من حديث علي فما رمدت ولا صدعت منذ دفع الي
النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر فاعطاه الراية
فقال علي اقاتلهم بحذف همزة الاستفهام حتى يكونوا
مثلنا مسلمين فقال عليه الصلاة والسلام انفذ بضم الفا
وبالذال المعجمة اي امض على رسلك بكسر الراء على هينتك
حتى تنزل بساحتهم بفنائهم ثم ادعهم الى الاسلام
واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لان يهدي
الله بك رجلا واحد خير لك من ان تكون حمر النعم فتصدق
بها وحمر بضم الحاء وسكون الميم من الوان الابل المحمودة وهي
انفسها وخيارها يضرب بها المثل في نفاسة الشيء وان
من لان يهدي الله مصدرية في محل رفع على الابتدا والخبر قوله
خير لك وكان عليه الصلاة والسلام استحسن قول علي اقاتلهم
حتى يكونوا مثلنا واستحمد علي ما قصده من مقاتلته اياهم
حتى يكونوا مهتدين اعلاء لدين الله تعالى ومن ثم حثه صلى
الله عليه وسلم على ما نواه بقوله فوالله لان يهدي الله
بك الخ وهذا موضع الترجمة وتاتي مباحثه في المغازي ان شاء الله

تعالى باب الاسارى في السلاسل بضم
همزة الاسارى وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة
والمعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر
البصري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن محمد بن زياد بكسر
الزاي وتخفيف المثناة التحتية عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب الله من قوم
يدخلون الجنة اى وكانوا في الدنيا في السلاسل حتى دخلوا
في الاسلام وبهذا التقدير يكون المراد حقيقة وضع السلاسل
في الاعناق ويقع التطابق بين الترجمة والحديث ويؤيد ان المراد
الحقيقة ما عند المولف في تفسير آل عمران من وجه اخر عن
ابي هريرة في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال
خير الناس للناس ياتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى
يدخلوا في الاسلام وحمله جماعة على المجاز فقال المهلب المعنى
يدخلون في الاسلام مكرهين وسمي الاسلام بالجنة لانه سببها
وقال ابن الجوزي معناه انهم اسروا وقيدوا فلما عرفوا صحة
الاسلام دخلوا طوعا فدخلوا الجنة فكان الاكراه على الاسر
والتقييد هو السبب الاول فكانه اطلق على الاكراه السلسل
ولما كان هو المسبب في دخول الجنة اقام السبب مقام المسبب
وقال الكرماني وتبعه البرماوي لعلهم المسلمون الذين هم اسارى
في ايدي الكفار فيموتون او يقتلون على هذه الحالة فيحشرون
عليها ويدخلون الجنة كذلك باب فضل من اسلم
من اهل الكتابين التوراة والانجيل وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا

صالح

صالح بن حي ضد الميت لقب له وهو صالح بن صالح بن مسلم
ابن حيان وكنيته ابو حسن بفتح الحاء والسين المهملتين قال
اي صالح سمعت الشعبي عامر بن شراحيل يقول حدثني
بالافراد ابو بردة بضم الموحدة الحرث انه سمع اباه عبد الله
ابا موسى ابن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة من الرجال مبتدا خبره
قوله يؤتون اجرهم مرتين الرجل تكون له الامة برفع الرجل
بدل من ثلاثة بدل تفصيل او بدل كل بالنظر الى المجموع او الرجل
خبر مبتدا محذوف تقديره اولهم او الاول الرجل فعلمها ما يجب
تعلمه من الدين فيحسن بفتح المعجمة ولابي ذر ويحسن
تعليمها ويودبها لتتخلق بالاخلاق الحميدة فيحسن ادبها
من غير عنف ولا ضرب بل بالرفق وانما غاير بينه وبين التعليم
وهو داخل فيه لتعلقه بالمروات والتعليم بالشرعيات اي
الاول عرفي والثاني شرعي والاول دنيوي والثاني ديني
ثم يعتقها فيتزوجها لوجه الله فله اجران اجر العتق
واجر التزويج وانما اعتبرهما لانهما الخاصان بالآدميين
السابقين ومؤمن اهل الكتاب اليهودي والنصراني الذي
كان مؤمنا بنبيه موسى وعيسى ثم امن بالنبي صلى
الله عليه وسلم في عهده بعثته او بعدها الى يوم القيمة
جزم الكرماني وتبعه العيني بالاول معللا بان نبيه بعد البعثة
انما هو محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار عموم بعثته ولا ينفي
ما قبله فان بعثته عليه الصلاة والسلام في عهده وبعده عامة
لا فرق بينهما وجزم بالثاني الامام البلقيني وتبعه الحافظ ابن حجر

عملا بظاهر اللفظ وفي كل منهما نظر لانا اذا قلنا ان بعثته عليه
الصلاة والسلام قاطعة لدعوة عيسى فلا يبقى للمؤمن من
اهل الكتاب بمحمد صلى الله عليه وسلم فقط تكيف ترتب الاجر
مرتين اجيب بان مؤمن اهل الكتاب لابد ان يكون مع ايمانه
بنبيه مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم للعهد المتقدم والميثاق
في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية المصدر باخذ
الميثاق من النبيين وامتهم مع وصفه تعالى له في التوراة
والانجيل فاذا بعث صلى الله عليه وسلم فالايمان به مستمر فان
قلت فاذا كان الامر كما ذكرت فكيف تتعدد ايمانه حتى تتعدد
اجوره اجيب بان ايمانه اولا تعلق بان الموصوف بكذا رسول
وايمانه ثانيا تعلق بان محمدا صلى الله عليه وسلم هو الموصوف
بتلك الصفات فهما معلومان متباينان فحاز التعدد فله اجران
اجر الايمان بنبيه واجر الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذا حكم
الكتابية لان النساء شقائق الرجال في الاحكام واستشكل دخول
اليهود في ذلك لان شرعهم نسخ بعيسى عليه السلام
والمنسوخ لا اجر في العمل به فيختص الاجر بالنصراني واجيب
بانا لا نسلم ان النصرانية ناسخة لليهودية نعم لو ثبت ذلك
لكان كذلك كذا قرره الكرماني وتبعه البرماوي وغيره لكن
قال في الفتح لا خلاف ان عيسى عليه الصلاة والسلام ارسل
الى بني اسرائيل فمن اجاب منهم نسب الله ومن كذب منهم واصر
على يهوديته لم يكن مؤمنا فلا يتناوله الخبر لان شرطه ان يكون
مؤمنا بنبيه فهو من دخل في اليهودية من غير بني اسرائيل
ولم يكن بحضرة عيسى فلم تبلغه دعوته يصدق عليه انه

يهودي

يهودي مؤمن اذ هو مؤمن بنبيه موسى ولم يكذب نبيا اخر
بعده فمن ادرك بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ممن كان لهذه
المثابة وامن به لم يشكل انه يدخل في الخبر المذكور وفهم الاشكال
في اليهود الذين كانوا بحضرته صلى الله عليه وسلم وقد ثبت
ان الاية الموافقة لهذا الحديث وهي قوله تعالى في سورة القصص
اولئك يؤتون اجرهم مرتين نزلت في طائفة امنوا منهم كعبد
الله بن سلام وغيره ففي الطبراني من حديث رفاعة القرظي
قال نزلت هذه الاية فينا وفي فيمن امن معي وروى الطبري
باسناد صحيح عن علي بن رفاعة قال خرج عشرة من اهل
الكتاب منهم ابي رفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلموا فاوذوا فنزلت الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به
يؤمنون الاية فهؤلاء من بني اسرائيل ولم يؤمنوا بعيسى
بل استمروا على اليهودية الى ان امنوا بمحمد صلى الله عليه
وسلم وقد ثبت انهم يؤتون اجرهم مرتين قال الطيبي
فيحمل اجر الحديث على عمومه اذ لا يبعد ان يكون طريان
الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم سببا لقبول تلك الاديان
وان كانت منسوخة انتهى ويمكن ان يقال ان الذين كانوا
بالمدينة لم تبلغهم دعوة عيسى عليه الصلاة والسلام
لانها لم تنتشر في اكثر البلاد فاستمروا على يهوديتهم
مؤمنين بنبيهم موسى الى ان جاء الاسلام فامنوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم فبهذا يرتفع الاشكال واشترط بعضهم
في الكتابي بقاؤه على ما ثبت به نبيه من غير تبديل ولا
تحريف وعورض بانه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل

في الشركة فيأخذ هذا عشرة دنانير فقط وهذا عشرة
دنيا والتخارج تفاعل من الخروج كأنه يخرج كل واحد
عن ملكه الى صاحبه بالبيع ه وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي
البصري قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت
الثقفي النصري قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن وهب بن كيسان بفتح الكاف
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه
قال لو توفي ابي عبد الله وعليه دين ثلاثون وسقا لرجل
من اليهود فعرضته على غرمائه ان ياخذوا التمر بالمثناة
وسكون المثلثة عما عليه من الدين فابوا ولم يروا فيه وفاء
بما لهم عليه فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك له فقال اذا جددته باهال الدالين في الفرع واصله
وغيرها وبالمعجمتين كما في المصابيح كالتشقيح اي قطعنه
فوضعته في المربد بكسر الميم وفتح الموحدة الموضع
الذي يجفف فيه التمر وحراب اذا قرله اذنت بهمزة ممدودة
وتا الضمير منه مفتوحة اي اعلمت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووضع المظهر موضع الضمير لتقوية الداعي
او للاشعار بطلب البركة منه ونحوه وفي الفرع ضم التا ايضا
فجاء عليه الصلاة والسلام ومعه ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما فجلس عليه اي على المربد ودعا فيه بالبركة ثم قال
ادع غرماءك فاوفهم ديونهم قال جابر فما تركت احدا له

على

علي ابي دين اليهودي وغيره الا قضيته وفضل ثلاثة عشر
وسقا بفتح الضاد المعجمة من فضل ولابي ذر فضل بكسرها
قال ابن سيدة في المحكم فضل الشيء يفضل اي من باب
دخل يدخل وفضل يفضل من باب حذر يحذر ونفضل شاذة
جعلها سيبويه بمنزلة عوت وقال اللحياني فضل يفضل كحسب
يحسب نادر كل ذلك بمعنى والفضالة ما فضل من الشيء
سبعة عجوة هو من افضل تمر المدينة وستة لون نوع من
النخل وقيل هو الدقل او ستة عجوة وسبعة لون شك
من الراوي فوافيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
المغرب فذكرت له ذلك فضحك فقال ائت ابا بكر وعمر
رضي الله عنهما فاخبرهما لكونهما كانا حاضرين فعه حين
جلس على التمر ودعا فيه بالبركة منتهيين بقصة جابر فقالا
لما اخبرهما جابر لقد علمنا اذ صنع اي حين صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما صنع ان سيكون ذلك بفتح
الهمزة مفعول علمنا وقال هشام هو ابن عروة فيما وصله
المولف في الاستقراض عن وهب هو ابن كيسان عن جابر
صلاة العصر بدل قوله في رواية عبيد الله عن وهب المغرب
ولم يذكر هشام ابا بكر بل اقتصر على عمر ولا ذكر قوله في رواية
عبيد الله ضحك وقال وترك ابي عليه ثلاثين وسقا
دينا وقال ابن ابي حفص محمد في روايته عن وهب عن جابر
صلاة الظهر فاختلفوا في تعيين الصلاة التي صلاها جابر
مع صلى الله عليه وسلم حتى اعلمه بقصته وهذا لا يقدح
في صحة اصل الحديث لان الغرض منه وهو توافقهم على حصول

قل اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين وهرقل كان
ممن دخل في النصرانية بعد التبديل والتقييد باهل
الكتاب مخرج لغيرهم من الكفار فلا ينبغي حمله على العموم
وان جاء في الحديث ان حسنات الكفار مقبولة بعد اسلامهم
لان لفظ الكفار يتناول الكافر الحربي وليس له اجر ان
قطعا والعبد المملوك الذي يودي حق الله تعالى كالصوم
والصلاة وينصح لسيده في خدمته وغيرها اجران
ايضا اخر تاديته العبادة واخر نصحه ثم قال عامر الشعبي
بخاطب صالحا واعطيتكما بواو العطف المسالة اي المقالة
وللحموي والمستملي اعطيتكما بضم الهمزة بلفظ المستقبل
من غير واو ولافوقية بغير شيء من الاجرة وقد كان الرجل
يرحل يسافر في اهون منها اي من المسالة الى المدينة
النبوية باب حكم اهل الدار الحربيين
يبيتون بفتح المثناة التحتية بعد الموحدة مبنيا للمفعول
اي يغار عليهم بالليل بحيث لا يميز بين افرادهم فيصاب
الولدان الصغار بسبب التبييت والذراري بالذال
المعجمة والرفع والتشديد عطفا على الولدان هل يجوز ذلك
ام لا ذكر المولف رحمه الله تعالى تفسير بلاث ايات من القران
توافق ما في الخبر على عادته الاولى يحدث ويسمي الليل بياتا
لانه بيات فيه والثانية قوله في سورة النمل بياتا بالموحدة
ثم المثناة التحتية الخفيفة وبعد الالف فوقية لا بياتا بالنون
والميم من النوم لان مراده قوله تعالى في الاعراف فجاءها
باسنا اي عذابنا بعد التكذيب بياتا بعيث ليلا وسمي الليل

بياتا لانه بيات فيه والثانية قوله في سورة النمل قالوا تقاسموا
بالله لنبيتنه بالتحتية بعد اللام في البونينية وفي غيرها
بالنون من البيات وهو مباغتة العدو ليلا والثالثة بيت
بمثناة تحتية ثم موحدة فمثناة مفتوحة مشددة ثم فوقية
مضمومة اي ليلا لكن لفظ التلاوة في سورة النساء
بيت بموحدة ثم مثناة تحتية مشددة ففوقية مفتوحان
والله يكتب ما يبيتون والثانية والثالثة من زيادة ابي ذر
كما في الفتح والذي في الفرع سقوطهما عنده والله اعلم وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا ابن شهاب الزهري عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وفي سند
الحميدي عن سمعت عن الزهري اخبرني عبيد الله عن ابن
عباس عن الصعب ضد السهل ابن جثامة بفتح الجيم
وتشديد المثلثة الليثي رضي الله عنهم قال مر بي النبي
صلى الله عليه وسلم بالابواء بفتح الهمزة واسكان الموحدة
ممدودا من عمل الفرع من المدينة بينه وبين الجحفة مما يلي المدينة
ثلاثة وعشرون ميلا وسميت بذلك لتبوء السيول بها
او بودان بفتح الواو وبعد الموحدة وتشديد المهملة وبعد الالف
نون قرية جامعة بينها وبين الابواء ثمانية اميال ومر ايضا من عمل
الفرع والشك من الراوي وشل نوا والحال وضم السين
مبنيا للمفعول قال في الفتح ولم اقف على اسم السائل ولا في ذ
فشل عن اهل الدار الحربيين حال كونهم يبيتون بفتح
المثناة المشددة بعد الموحدة مبنيا للمفعول اي يغار عليهم

ليلا بحيث لا يعرف رجل امرأة من المشركين بيان لاهل الدار
فيصاب بضم المثناة من نسائهم وذراريهم بالذال
المعجمة وتشديد المثناة التحتية قال عليه الصلاة والسلام
مجيبا للسائل هم اي النساء والذراري منهم اي من اهل الدار
من المشركين وليس المراد اباحة قتلهم بطريق القصد اليهم
بل اذا لم يوصل الى قتل الرجال الا بذلك قتلوا والا فلا تقصد
الاطفال والنساء بالقتل مع القدرة على ترك ذلك جمعا
بين الاحاديث المصرحة بالنهي عن قتل النساء والصبيان
وما هنا قال الحميدي لصعب بن جثامة وسمعته عليه
الصلاة والسلام ولابي ذر فيسمعته بالفا قال الحافظ ابن حجر
والاول اصح يقول لا حمى الا لله ولرسوله صلى الله
عليه وسلم ومن يقوم مقامه من خلفائه يريد اصل الحمى عند
العرب ان الرئيس منهم كان اذا ارتل منزلا مخصبا استعوى
كلبا على مكان عال فالى حيث انتهى صوته حماه من كل جانب
فلا يرعى فيه غير ماشيته ويرعى هو مع غيره فيما سواه فابطل الشرع
ذلك وحمى بغير تنوين كما في اليونينية وفي بعض النسخ حمى
بتنوينه فكون لا بمعنى ليس وعلى الاول تكون للاستغراف
بخلاف الثاني وهذا حديث مستقل ذكره المولف سبق في
كتاب الشرب ووجه دخوله هنا كونه بحمل ذلك كذلك حدثنا
وبالسند السابق عن ابن شهاب الزهري انه سمع عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود حال كونه يقول حدثنا
الصعب بن جثامة في الذراري فقط قال سفيان كان عمرو
اي ابن دينار يحدثنا هذا الحديث عن ابن شهاب الزهري

مرسلا

مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ابائهم
وقد اخرج الاسمعيلي الحديث من طريق العباس بن يزيد حدثنا
سفين قال كان عمرو يحدث قبل ان يقدم الزهري عن الزهري
عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب قال سفين فقدم
علينا الزهري فسمعته يسنده ويسنده فذكر الحديث فانتهى
الارسال ثم صورته صورة المرسل ولا يندفع باخراج الاسمعيلي
له قال سفين سمعناه بعد ذلك من الزهري قال اخبرني
بالاوراد عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن الصعب
ابن جثامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هم منهم
ولم يقل كما قال عمرو هو ابن دينار هم من ابائهم واخرج الحديث
مسلم في المغازي وابو داود وابن ماجه في الجهاد والترمذي
والنسائي في السير باب النهي عمدا عن قتل الصبيان
في الحرب لقصور ذلك عن فعل الكفر ولما في استبقائهم من
الانتفاع بهم اما بالرق او بالفداء عند من يجوز ان يفادى به
وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا الليث بن سعد المصري
ولابي ذر حدثنا الليث عن نافع ان عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اخبره ان امراة لم تسم وجدت في بعض
مغازي النبي صلى الله عليه وسلم هي غزوة الفتح كما في
المعجم الاوسط للطبراني مقتولة بالنصب فانكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان وهذا
الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الجهاد باب
النهي عن قتل النساء في الحرب وبه قال حدثنا اسحق بن

ابن ابرهيم بن راهويه قال قلت لابي اسامة بضم الهمزة
حماد ابن اسامة حدثكم عبيد الله بضم العين ابن عبد
الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
قال وجدت امراة حال كونها مقتولة في بعض مغازي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان
استدل به البرماوي بكالكرماني على انه اذا قال للشيخ اخبركم
او حدثكم ونحوهما فلان وسكت عن جوابه مع قرينة الاجابة جاز له
ان يرويه عنه لكن رده الحافظ ابن حجر بان اسحق بن راهويه
روى الحديث في مسنده كذلك وزاد في اخره فاقر به ابو
اسامة وقال نعم وحينئذ فلا حجة فيه لما ذكره لانه تبين من
هذه الطريق انه لم يسكت وتعقبه العيني بانه لا يلزم من قوله
نعم في احدهما عدم سكوته في الاخرى كذا قاله فليتامل ○ هذا
باب بالتنوين لا يعذب بعذاب الله بفتح الذال من يعذب
مبنيا للمفعول ○ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي
البلخي قال حدثنا الليث بن سعد عن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف بن عبد الله بن الاشج عن سليمان بن يسار بفتح المثناة
التحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة ام المؤمنين
سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه كذا اخرجه النسائي
كالمؤلف هنا وخالف محمد ابن اسحق فرواه في السيرة عن يزيد
ابن ابي حبيب عن بكير فادخل بين سليمان وابي هريرة وهو
غير مدلس فتكون رواية ابن اسحق من المزيد في متصل الاسانيد
انه اي ابا هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في بعث

في بعث اميره حمزة بن عمرو الاسلمي كما عند ابي داود باسناد صحيح
فقال ان وجدتم فلانا وفلانا لهبار بن الاسود ونافع بن عبد
عمرو او غيرهما كما مر حرقوهما بالنار بهمزة قطع ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اردنا الخروج للسفر وودعناه
اني امرتكم ان تحرقوا بالتشديد والذي في اليونينية بالتخفيف
فلانا وفلانا وان النار لا يعذب بها الا الله عز وجل خبر بمعنى
النهي وهو ناسخ لامره السابق وفي رواية ابن الهيعة وانه
لا ينبغي ولابن اسحق ثم رايت انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا الله
قال البيضاوي انما منع التعذيب بالنار لانه اشد العذاب ولذلك
اوعدها الكفار وقال الطيبي لعل المنع من التعذيب بها في الدنيا
ان الله تعالى جعل النار فيها منافع للناس وارتفاقهم فلا يصح
منهم ان يستعملوها في الاضرار لكن له تعالى ان يستعملها فيه لانه
ربها ومالكها يفعل ما يشاء من التعذيب بها والمنع منه والى اشار
بقوله في الحديث الاخر رب النار ومتاعا للمقوين وقد جمع الله
تعالى الاستعمالين في قوله نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين
اي تذكيرا لنار جهنم لتكون حاضرة للناس يذكرون بها او عذابه
وجعلنا بها اسباب المعاش كلها انتهى وقد اختلف السلف في
التحريق فكرهه عمر وابن عباس وغيرهما مطلقا سواء كان بسبب
كفر او قصاصا واجازه علي وخالد بن الوليد وقال المهلب
ليس هذا النهي على التحريم بل على سبيل التواضع وقد
عمل عليه الصلاة والسلام اعين العرنيين بالحديد المحمى
وحرق ابو بكر اللائط بالنار بحضرة الصحابة وتعقب بانه لا حجة
فيه للجواز فان قصة العرنيين كانت قصاصا او منسوخة وبتحريق

الصحابي معارض بمنع صحابي غيره فان وجدتموهما بالواو
والجيم وفي باب التوديع فان اخذتموهما فاقتلوهما وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس
ان عليا رضي الله عنه حرق قوما هم السبائية اتباع عبد
الله بن سبا الذين زعموا ان عليا ربهم تعالى الله وتقدس
عن مقالتهم وعند ابن ابي شيبة كانوا قوما يعبدون الاصنام
فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما فقال لو كنت انا
بدله فالخبر محذوف واتى بانا تاكيدا للضمير المتصل لم احرقهم
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله
وهذا اصرح في النهي من السابق في الحديث الذي قبل ولقتلتهم
كما قال صلى الله عليه وسلم من بدل دينه الحق وهو دين
الاسلام فاقتلوه وفي حديث مروي في شرح السنة فبلغ
ذلك عليا فقال صدق ابن عباس وانما حرقهم علي رضي الله
عنه بالرأي والاجتهاد وكانه لم يقف على النص في ذلك قبل
فجوز ذلك للتشديد بالكفار والمبالغة في النكاية والنكال وقوله
ولقتلتهم عطف على جواب لو واتى باللام لافادتها معنى
التاكيد وخصها بالثاني دون الاول وهو الجواب لان القتل
اهم واحرى من عدم ورود النص ان النار لا يعذب بها الا الله
وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في استتابة المرتدين وابو داود
وابن ماجه في الحدود وكذا الترمذي والنسائي في المحاربة

ه هذا باب بالتنوين يذكر فيه التخيير بين
المن والفداء في الاسرى لقوله تعالى في سورة القتال فاما

منا بعد واما فداء اي فاما تمنون منا او تفدون فدا والمراد
التخيير بعد الاسر بين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء وعند
بعض السلف انها منسوخة بقوله تعالى واقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم الاية والاكثرون على انها محكمة قال بعضهم
التخيير بين القسمين فلا يجوز قتله والاكثرون سنهم وهو قول
اكثر السلف على التخيير بين المن والمفاداة والقتل والاسترقاق
فيه اي في الباب حديث ثمامة بضم المثلثة وقد ذكره المولف
في مواضع ولفظه في وفد بني حنيفة من المغازي بعث النبي
صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة
يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد
فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة
فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم
على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت حتى كان الغد
ثم قال له ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر
فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي
ما قلت لك فقال اطلقوا ثمامة الحديث وهذا موضع الترجمة
منه فانه صلى الله عليه وسلم اقره على ذلك ولم ينكر عليه التقسيم
ثم من عليه بعد ذلك وهذا يؤيد قول الجمهور ان الامر في اسرى الكفار
من الرجال الى الامام يفعل ما هو الاحظ للاسلام والمسلمين
وعند مالك لا يجوز المن بغير فداء وعند الحنفية لا يجوز المن اصلا
لا بفداء ولا بغيره وفي الباب ايضا قوله عز وجل في سورة الانفال
ما كان لنبي ان يكون له اسرى الاية اي ما صح وما استقام لنبي
من الانبياء ان ياخذ اسارى ولا يقتلهم زاد في رواية ابي ذر وكرمنية

حتى يثخن في الارض يعني يغلب في الارض وهذا تفسير ابي
عبيدة ومن جاهد الاثخان القتل وقيل المبالغة فيه اي حتى
يكثر قتلهم الاسلام وبذل الكفر تريدون عرض الدنيا حطامها
وهو الفداء الاية وتمامها والله يريد الاخرة يريد لكم ثواب الاخرة او سبب
نيل الاخرة من اعزاز دينه وقمع اعدائه والله عزيز يغلب اولياءه
على اعدائه حكيم يعلم ما يليق بكل حال ويخصه بها كما امر بالاثخان
ومنع بالافتداء حين كانت الشوكة للمشركين وخير بينه وبين
المن لما تحول الحال وصارت الغلبة للمسلمين ترك حين جاءوا
باسارى بدر فاستشار صلى الله عليه وسلم فيهم فقال عمر هم
ائمة الكفر والله اعناك عن العداء فاضرب اعناقهم وقال ابو بكر قومك
واهلك لعل الله ان يتوب عليهم خذ منهم فدية تقوى بها اصحابك
فقتل العداء وعفا عنهم ○ هذا باب بالتنوين
هل للاسير في ايدي الكفار ان يقتل ويخدع ولابي ذر او يخدع
الذي اسره وحتى ينحو من الكثرة فيه المسور اي في حكم
البيان حديث المسور بن مخرمة عن النبي صلى الله عليه
وسلم في صلح الحديبية وفيه وعلى انه لا يأتيك منا رجل وان كان
على دينك الا رددته الينا الى ان قال ثم رجع النبي صلى الله
عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم
فارسلوا في طلبه رجلين فقالا العهد الذي جعلت لنا فدفعه
الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا ياكلون
من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك
هذا يا فلان جيدا فاستله الاخر فقال اجل والله انه لجيد
لقد جربت به ثم جربت فقال ابو بصير اري انظر اليه فامكنه

منه

منه فضربه حتى برد وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه لقد راى هذا ذعرا
فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي
واني لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله قد والله اوفى الله ذمتك
قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم قال صلى الله
عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك
عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر قال ويفلت
منهم ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج
رجل من قريش قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم
عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا
لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى
الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم لما ارسل لمن اتاه فهو
امن فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم ولم ينكر صلى الله
عليه وسلم على ابي بصير قتله العامري ولا امر فيه بقود ولا دية
وانما لم يخرج المولف رحمه الله بالحكم لانه اختلف في الاسير
يعاهد انه لا يمر فقال الشافعي والكوفيون لا يلزمه وقال
مالك يلزمه وقال ابن القاسم وابن الموازان اكرهوه على ان يحلف
لم تلزمه لانه مكره وقال بعض الفقهاء لا فرق بين الحلف والعهد
وحزوحه عن بلد الكفر واجب والحجة في ذلك فعل ابي بصير
وتصويب النبي صلى الله عليه وسلم فعله انتهى وقال
ابو عبد الله الابي ولا حجة فيه لانه ليس فيه الا اذا ابا بصير
عاهدهم على ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم انما عاهدهم
على انه لا يخرج معه احد منهم ولا يحبسه عنهم ولا عاهدهم

علي ان لا يخرج منهم من اسلم فيلزم ذلك ايا بصير ه هذا
باب بالتنوين اذا حرف المشترك الرجل المسلم هل
يحرق به هذا جزاء لفعله ه وبه قال حدثنا علي بضم الميم وتشديد
اللام المفتوحة ولغير ابي ذر ابن اسد قال حدثنا وهيب بضم
الواو وفتح الهاء ابن خالد عن ايوب السختياني عن ابي قلابة
بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن انس ابن مالك رضي
الله عنه ان رهطا من عكل بضم العين وسكون الكاف
قبيلة معروفة ثمانية نصب بدل من رهطا او بيان له قدموا على
النبي صلى الله عليه وسلم فاجتووا المدينة بالجيم الساكنة
وفتح المثناة والواو والاولى من الاجتواء اي كرهوا الاقامة بها
اولم يوافقهم طعامها فقالوا يا رسول الله انا قار بلا بكسر الراء
وسكون السين المهملة اي اطلب لنا البانا قال ولابي ذر فقال
ما اجد لكم الا ان تلحقوا بالذود بفتح الذال المعجمة اخره
مهملة من بين الثلاث الى العشر من الابل فانطلقوا فشربوا
من ابوالها وابانها حتى صحوا وسمنوا وللاسماعيلي من
رواية ثابت ورجعت اليهم الوانهم وقتلوا الراعي يسارا غلامه
عليه الصلاة والسلام واستاقوا الذود افتعال من السوق
وهو السير العنيف وكفروا بعد اسلامهم فاتي الصريخ النبي
النبي صلى الله عليه وسلم بالصاد المهملة والخاء المعجمة
فعيل بمعنى فاعل اي صوت المستغيث فبعث عليه الصلاة
والسلام الطلب في اثارهم وفي حديث سلمة ابن الاكوع ه
خيل من المسلمين اميرهم كرز بن جابر الفهري ولمسلم من رواية
معوية بن قرة عن انس انهم نفر من الانصار قريب من عشرين

رجلا

رجلا وبعث معهم فما ارتفع النهار بالجيم
اي ارتفع حتى اتي بهم بضم الهمزة وكسر المثناة المفوضة اليه
عليه الصلاة والسلام فقطع ايديهم وارجلهم بتشديد
الطاء اي اليمنى منهم اي امرها فقطعت وظاهره انه قطع يدي
كل واحد ورجليه لكن يرده رواية الترمذي من خلاف وللمولف
من رواية الاذرعي لم يحسمهم اي لم يكو ما قطع منهم بالنار
ليستقطع الدم بل تركهم يبرفون بموحدة ثم راء مفتوحة
عليه الصلاة والسلام فاحبب بضم الهمزة رباعيا وهو المعروف في اللغة
فكحلهم بها بالتخفيف اي امر بذلك وفي رواية فكحلوا بهمزة
مضمومة وكسر الحاء فعلوا ما فعل ذلك بهم لما في رواية النسائي انهم
كانوا فعلوا بالرعاء مثل ذلك وعليه بوب البخاري ولولا
ذلك لم يكن ثم مناسبة وقيل انها منسوخة بآية المائدة انما
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية قاله الشافعي وضعوهم
بالحرة بالحاء والراء المهملتين ارض ذات حجارة سود معروفة
بالمدينة يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا استشكل بان
الاجماع كما قاله القاضي ان من وجب قتله فاستسقى لم يسق
واجيب بانه ليس في الحديث ما يدل على انه صلى الله عليه
وسلم امر بذلك ولا اذن فيه او انهم بارتدادهم لم يكن لهم حرمة
ولذلك قال اصحابنا من معه ما يحتاج اليه لعطش وهناك
مرتد لو لم يسقه مات لتوضأ به ولا يسقيه بخلاف الذمي والبهيمة
قال ابو قلابة عبد الله قتلوا وسرقوا لانهم اخذوا اللقاح من
حرة مثلها وهذا اخذه ابو قلابة استنباطا لكنه فوزع فيه بان
هذه ليست سرقة وانما هي حرابة وحاربوا الله ورسوله

صلى الله عليه وسلم وسمّوفي الارض فساد ا ٥ هذا
باب بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفصل من
سابقه ٥ وبه قال حدثنا يحيى ابن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف
قال حدثنا الليث بن سعد عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد
الرحمن ان اباهريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قرصت نملة بفتح النون والراء
والصاد المهملتين اي لدغت نملة نبيا من الانبيا هو عمر وعند
الترمذي الحكيم انه موسى فامر بقرية النمل موضع اجتماعهن
فاحرقت بالتاء اي القرية ولابي ذر فاحرق اي النمل لجواز
التعذيب بالنار واحراق النمل قصاصا وهو غير مكلف في شرعه
واستدل به على جواز حرق الحيوان الموذي لان شرع من قبلنا
شرع لنا اذا لم يات في شرعنا ما يرفعه نعم ورد فيه النهي عن
التعذيب بالنار الا في القصاص لشرطه وكذا لا يجوز عندنا
قتل النمل لحديث ابن عباس في السنن ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة واوحى الله اليه
الى ذلك النبي ان قرصتك نملة بفتح الهمزة وهمزة الاستفهام
مقدرة او ملفوظ بها احرقت امة من الامم تسبح الله تعالى
وفي بدا الخلق فهلا نملة واحدة اي فهلا احرقت نملة واحدة
وفي التي اذتك بخلاف غيرها فلم يصد رمنها جناية وفيه
اشارة الى انه لو حرق التي قرصته لما عوقب وقيل لم يقع عليه
العتب في الاصل القتل ولا في الاحراق بل في الزيادة على النملة
الواحدة وهو دليل لجواز في شرعه وتعقب بانه لو كان كذلك

لم يعاتب.

لم يعاتب اصلا وراسا وانه من باب حسنات الابرار سيئات
المقربين وقد روي ان لهذه القصة شيئا وهو ان هذا النبي
مر على قرية اهلكها الله بذنوب اهلها فوقف متعجبا فقال يرب
كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنبا ثم نزل تحت الشجرة
شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه الله على ان الجنس الموذي
يقتل وان لم يوذ وقتل اولاده وان لم تبلغ الاذى والحاصل
انه لم يعاتب انكارا لما فعله بل جوابا له وايضاحا لحكمة شمول
الاهلاك لجميع اهل تلك القرية فضرب له المثل بذلك اي اذا
اختلط من يستحق الاهلاك بغيره وتعين اهلاك الجميع
طريقا الى اهلاك المستحق جاز اهلاك الجميع وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الحيوان وابو داود في الادب والنسائي في
الصيد وابن ماجه باب حواز حرق الدور والنخيل
التي للمشركين وحرق بفتح الحاء وسكون الراء اعترضه في فتح
الباري بانه لا ينقال في المصدر حرق وانما ينقال تحريق واحراق
لانه رباعي وقال الزركشي الصواب احراق وتعقبه في المصابيح
بان في المشارق والحرق تكون من النار والاعرف الاحراق فجعل
الحرق معروفا لا خطا ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد
الاحمسي البجلي قال حدثني بالافراد قيس بن ابي حازم
بالحا المهملة والزاي قال قال جرير بفتح الجيم ابن عبد الله
الاحمسي رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم الا ترجي بفتح الهمزة وتخفيف اللام وبالراء والجيم
المهملتين طلب بتضمن الامر باراحة قلبه المقدس من ذي

الخلصة بالخاء المعجمة واللام بعدها صاد مهملة مفتوحتان
او بفتح اوله وسكون ثانيه او بضمهما او بفتح ثم ضم والاول
اشهر لانه لم يكن شيء انتب لقلبه عليه الصلاة والسلام من ان
يشرك به من دون الله وخص جريرا بذلك لانها كانت
في بلاد قومه وكان هو من اشرافهم وكان ذو الخلصة بيتا
لخثعم في خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين
المهملة لجعفر قبيلة شهيرة ينتسبون الى خثعم بن اغار
بفتح الهمزة وسكون النون بن اراش بكسر الهمزة وتخفيف
الراء آخره شين معجمة واسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو
الخلصة وضعفه الزمخشري بان ذو لا تضاف الى اسم الاجناس
يعني اي ذو الخلصة كعبة اليمانية بالتخفيف لانه بارض اليمن
ظاهرا به الكعبة البيت الحرام من اضافة الموصوف الى الصفة
وجوزه الكوفيون وهو عند البصريين بتقدير كعبة الجهة ه
اليمانية قال جرير فانطلقت اي قبل وفاته عليه الصلاة والسلام
بشهرين في خمسين ومائة فارس من احمس بفتح الهمزة
وسكون الحاء المهملة وفتح الميم آخره سين مهملة قبيلة من
العرب وهم اخوة بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم رهط جرير
ينتسبون الى احمس بن الغوث بن انمار وبجيلة امراة تنسب
اليها القبيلة المشهورة وكانوا اصحاب خيل اي يثبتون
عليها لقوله قال وكنت لا اثبت على الخيل فضرب عليه
الصلاة واللام في صدري لان فيه القلب حتى رايت
اثر اصابعه الشريفة في صدري وقال اللهم ثبته على
الخيل واجعله هاديا لغيره حال كونه مهديا بفتح الميم في

نفسه

في نفسه فانطلق جرير اليها اي الى ذي الخلصة فكسرها اي
هدم بناها وحرقها بتشديد الراء بالنار رمى النار فيها من الخشب
ثم اتى جرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه
مخبره بتكسيرها وتحريقها فقال رسول جرير هو ابو ارطاة ه
حصين بن ربيعة بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين لرسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى
تركتها كانها جمل اجوف بالهمزة والجيم والواو والفاء اي صارت
كالبعير الخالي الجوف او قال اجرب بالراء والموحدة كناية عن
نزع زينتها واذهاب بهجتها وقال الخطابي مثل الجمل المطلي
بالقطران من جربه اشارة الى ما حصل لها من سواد الاحراق
قال فبارك عليه الصلاة والسلام في خيل احمس ورجالها
اي دعا لها بالبركة خمس مرات مبالغة واقتصر على الوتر لانه مطلوب
٥ وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري ولم
يعب من ضعفه قال اخبرنا سفيان بن عيينة او الثوري
عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما قال حرق النبي صلى الله عليه وسلم تشديد الراء
نخل بني النضير قبيلة من اليهود بالمدينة سنة اربع من الهجرة
وحرب بينهم بعد ان حاصرهم خمسة عشر يوما وفيهم نزلت
الايات من سورة الحشر وفي رواية المغازي عند المولف
قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير
وقطع وهي البويرة فنزلت ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة
على اصولها فباذن الله والبويرة موضع نخل بني النضير وقوله
فنزلت يدل على ان نزول الاية بعد التحريق فيحتمل ان يكون

التحريق باجتهاد اووحي ثم نزل واستدل الجمهور بذلك
على جواز التحريق والتخريب في بلاد العدو اذا تعين طريقا في
تكاية العدو وخالف بعضهم فقال لا يجوز قطع الشجر اصلا وحمل
ما ورد من ذلك اما على غير الثمر واما على ان الشجر الذي قطع
في قصة بني النضير كان في الموضع الذي يقع فيه القتال
وهذا قول الليث والاوزاعي وابي ثور ويأتي الحديث بتمامه
ان شاء الله تعالى مع بقية مباحثه في كتاب المغازي
قتل التاجر المشرك وبه قال حدثنا علي بن مسلم بكسر اللام
الحنيفة ابن سعيد الطوسي قال حدثنا يحيى بن زكريا بن ابي
زائدة ميمون الهمداني الكوفي القاضي قال حدثني بالافراد
ابي زكريا الاعمى عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي
عن البراء بن عازب الانصاري رضي الله عنهما قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي في رمضان سنة ست او في
ذي الحجة سنة خمس او في اخر سنة اربع رهطا ما بين الثلاث
الى التسعة من الرجال من الانصار الى ابي رافع عبد الله
او سلام بن ابي الحقيق بضم الحا المهملة وفتح القاف الاولى
اليهودي وكان قد حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليقتلوه بسبب ذلك فانطلق رجل منهم
هو عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر المثناة الفوقية
الانصاري فدخل حصنهم بخيبر او بارض الحجاز وجمع بينهما
بان يكون حصنه كان قريبا من خيبر في طرف ارض الحجاز قال
عبد الله بن عتيك فدخلت في مربط بفتح الميم وكسر الموحدة
دواب لهم قال واغلقوا باب الحصن ثم انهم فقدوا بفتح القاف

حمارا

الا من الازارقة ومن وافقهم في الخروج على الائمة الجائرين
وفي قتل من لا يستحق القتل من المشركين ومن لا يقاتل منهم

لهم فخرجوا بطلبونه فخرجت فيمن خرج اريهم بضم
الهمزة وكسر الثانية ولابي ذر اني بنون واحدة مكسورة مشددة
اطلبهم فوجدوا الحمار فدخلوا ودخلت معهم واغلقوا
باب الحصن ثم قاموا فوضعوا المفاتيح في كوة بفتح الكاف وضمها
وتشديد الواو وثقب في جدار البيت حيث اراها بفتح الهمزة فلما
ناموا اخذت المفاتيح ففتحت باب مكان من الحصن فيه
ابو رافع ثم دخلت عليه فقلت يا ابا رافع لا تحقق انه هو خوفا
من ان اقتل غيره ممن لا عرض لي في قتله فجاءني فجعلت
الصوت اي اعمدت جهة الصوت لان الموضع كان مظلما فضربته
عند وصولي اليه فصاح فخرجت من عنده ثم رجعت
اليه ولابي ذر فخرجت ثم رجعت كاني متمثل له فقلت له ما اها
رافع وغيرت صوتي فقال ما لك ما استفهامية مبتدأ وذكر اللام
لارادة الاختصاص فلك ما شأنك قال لا ادري من دخل علي
فضربني قال فوضعت سيفي في بطنه ثم تحاملت عليه
اي تكلفت على مشقة حتى قرع العظم اي اصابه ثم خرجت
واتاد هش بفتح الدال وكسر الهاء صفة مشبهة اي متحير
والجملة حالية وهذا يقتضي ان الفاعل لذلك كله عبد الله
ابن عتيك لكن عند ابن هشام عن الزهري عن كعب بن مالك
انه خرج اليه خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان
وعبد الله بن انيس وابو قتادة الحرث بن ربعي وخزاعي
ابن اسود حليف لهم من اسلم وامر عليهم عبد الله بن عتيك
وانهم لما دخلوا عليه ابتدروه باسيافهم وان عبد الله بن
انيس تحامل عليه بسيفه في بطنه حتى انفذه وهو يقول

قطني قطني اي حسبي لكن ما في البخاري اصح قال عبد الله
ابن عتيك فاتيت صلمهم بضم السين وفتح اللام المشددة
لا ترى منه بفتح الهمزة فوقفت فوثئت بضم الواو وكسر المثلثة
وهمزة مفتوحة مبني للمفعول اي اصاب عظم رجلي شيء
لا يبلغ الكسر كأنه فك وانما وقع من الدرجة لانه كان ضعيف
البصر فخرجت الى اصحابي فقلت لهم ما انا ببارح بموحدتين
فالف فراء فحاء مهملة اي ببراح حتى اسمع الناعية بالنون
وكسر العين اي المخبرة بموته ولابي ذر الواعية بالواو وبدل
النون اي الصارخة التي تندب القتيل والوعي الصوت
فما برحت حتى سمعت نعايا ابي رافع بفتح النون والعين
وبعد المثناة التحتية الف وقوله الخطابي كذا روي وحقه نا
نعاي ابي رافع اي انعوا انا رافع كقولهم دراك بمعنى ادرك
تعقبه في المصابيح فقال هذا قدح في الرواية الصحيحة بوهم
يقدح في الخاطر قال نعايا هنا جمع نعي كصفي وصفايا والنعي
خبر الموت اي فما برحت حتى سمعت الاخبار مصرحة بموت
ابي رافع ناهرا هل المجاز فنه قبول قول الواحد في الوفاة
بغير ابين الاحوال ولو كان القاتل كافرا لان الحكم المترتب لا القول
قال فقمت وما بي قلبة بالقاف واللام والموحدة المفتوحات
اي ما بي علة ولا انقلب له رجلي فتعالج حتى اتيتها النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرتاه بموت ابي رافع فان قلت
من اين توخذ المطابقة بين الترجمة والحديث اجيب بانه انما
قصد اباه رافع وهو نايم وانما ايقظه ليعلم مكانه بصوته فكان
حكمه حكم النايم لانه حينئذ استمر على حال نومه لانه بعد

ان ضربه لم يغير من مكانه ولا تحول من مضجعه حتى عاد
اليه فقتله على انه قد صرح في الحديث الاتي بانه قتله
في حالة النوم انتهى وفي الحديث جواز التجسس على
المشركين وجواز قتل المشرك بغير دعوة اذا كان قد
بلغته قبل ذلك وقتله اذا كان نايما مع تحقق استمراره
على الكفر واليأس من فلاحه بالوحي او القرائن الدالة
على ذلك واخرج الحديث المولف ايضا مختصرا هنا
وفي المغازي وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر حدثني
يحيى بن آدم هو ابن سليمان القرشي المخزومي الكوفي
قال حدثنا يحيى ابن ابي زايدة هو يحيى بن زكريا بن ابي
زايدة وسقط لفظ يحيى لابي ذر عن ابيه زكريا عن ابي
اسحق السبيعي الكوفي عن البراء بن عازب رضي الله
عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا
بفتح الراء وسكون الهاء من الانصار الى ابي رافع فدخل
عليه عبد الله بن عتيك بالعين المهملة بيته الذي هو
فيه من الحصن وللحموي والمستملي بيته بتشديد المثناة
التحتية المفتوحة بعد الموحدة من التبييت اي حال كونه
قد بيته ليلا فقتله وهو نايم وصرح بان ابن عتيك
هو الذي قتله وانه كان نايما كما تبه عليه قريبا ان هذا
باب بالتنوين لاعتوال القاعدة باسقاط احد
التاين من تتمنوان وبه قال حدثنا يوسف بن موسى
ابن عيسى المروزي قال حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي

بركته صلى الله عليه وسلم قد حصل ولا يترتب على تعيين
تلك الصلاة كبير معنى وهذا الحديث قد مضى في
الاستقراض في باب اذا قاص او جازفه في الدين وتاتي
بقية مباحثه ان شاء الله تعالى في علامات النبوة باب
الصلح بالدين والعين وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا عثمان بن عمر بن فارس وسقط ابن
عمر في رواية ابي ذر قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي وقال
الليث بن سعد فيما وصله الذهلي في الزهريات حدثني
بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن كعب ان اباه كعب بن
مالك اخبره انه تقاضى ابن ابي حدرد عبد الله دينا
وكان اوقيتين كان له عليه في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسجد متعلق بتقاضي فارتفعت
ولا بي فدعنا الحموي والمستملي في المسجد حتى ارتفعت
اصواتهما حتى سمعها اي الاصوات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في بيت من بيوته جملة حالية ولابي ذر في
بيته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما حتى
كشف سجف حجرته بكسر السين المهملة وسكون الجيم ستر
بيته فنادى كعب بن مالك فقال يا كعب فقال اي كعب ولابي
ذر قال لبيك يا رسول الله فاشار اليه عليه الصلاة والسلام
بيده الكريمة ان ضع الشطر من دينك فقال كعب قد فعلت
ذلك يا رسول الله ما امرتني به وعبر بالماضي مبالغة في
امتثال الامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم

فاقضه

فاقضه بكسر الهاء ضمير الغريم المذكور وضمير الشطر الباقي
من الدين بعد الوضع وفيه اشارة الى انه لا تجتمع الوضيعة
والتاجيل وهذا الحديث قد سبق قريبا في الصلاة ايضا

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الشروط جمع
شرط وهو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود
ولا عدم لذاته فخرج بالقيد الاول المانع فانه لا يلزم من عدمه
شيء وبالثاني السبب فانه يلزم من وجوده الوجود وبالثالث
مقارنة الشرط للسبب فيلزم الوجود كوجود الحول الذي
هو شرط لوجوب الزكاة مع النصاب الذي هو سبب للوجوب
ومقارنة المانع كالدين على القول بانه مانع من وجوب الزكاة
فيلزم العدم والوجود فلزوم الوجود والعدم في ذلك
لوجود السبب والمانع لا لذات الشرط ثم هو عقلي كالحياة
للعلم وشرعي كالطهارة للصلاة وعادي كنصب السلم
للصعود السطح ولغوي وهو المخصص كما في اكرم بني
ان جاؤا اي الجائين منهم فينعدم اكرام المامور به
بانعدام المجيء ويوجد بوجوده اذا امتثل الامر قاله
الجلال المحلي وسقط قوله كتاب الشروط لغير ابي ذر باب
ما يجوز من الشروط عند الدخول في الاسلام كشرط عدم
التكليف بالنقلة من بلد الى اخر لانه لا يصلي مثلا وما يجوز
من الشروط في الاحكام اي العقود والفسوخ وغيرهما
من المعاملات والبقية من عطف الخاص على العام ○
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري
ونسبه الى جده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا

الخياط الكوفي قال حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد الفزاري
بفتح الفاء والزاي وكسر الراء عن موسى بن عقبة قال حدثني
بالافراد سالم هو ابن ابي امية ابو النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة مولى عمر بن عبيد الله بضم العين فيهما التيمي
المدني وكان اميرا على حرب الخوارج قال كتب كاتبه اي لعمر
ابن عبيد الله لعبد الله بن ابي اوفى قال اي سالم
كتب الفي الى عمر بن عبيد الله التيمي عبد الله بن ابي اوفى
بفتح الهمزة والفا بينهما واو ساكنة وفي نسخة قال كنت كاتبا
لعمر بن عبيد الله فاتاه كتاب عبد الله بن ابي اوفى حين خرج
الى الحرورية بفتح الحا المهملة فقرانه فاذا فيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها
العدو انتظر حتى مالت الشمس عن حظ وسطط
السما ثم قام في الناس خطيبا فقال ايها الناس لا تتمنوا
لقا العدو وسلوا الله العافية فان قلت احدى ايات تتمنوا فان قلت تمني لقا العدو
جهاد والجهاد طاعة فكيف ينهى عن الطاعة اجيب بان المرء
لا يدري ما يؤول اليه الحال وقصة الرجل الذي اختتم الجراح
في غزوة خيبر وقتل نفسه حتى ان امره ان كان من اهل
شهادة لذلك وقد روى سعيد بن منصور من طريق يحيى
ابن ابي بكير مرسلا لا تتمنوا لقا العدو فانكم لا تدرون عسى
ان تبتلوا بهم او النهي لما في التمني من صورة الاعجاب
والاتكال على النفوس والوثوق وقلة الاهتمام بالعدو ومعنى
الشهادة ليس مستلزما لتمني لقا العدو فيجوز تمني لقا
العدو وجهادا ومستلزم له وتمني الجهاد مستلزم للقا العدو

وهو

وهو يتضمن الصبر المذكور ولذا تمم بقوله عليه الصلاة والسلام
واسئلوا الله العافية من هذه المخاوف المتضمنة للقا
العدو وهو نظير سوال العافية من الفتن وقد قال الصديق
الاكبر ابو بكر رضي الله عنه لان اعافى فاشكر احب الي من ان
ابتلى فاصبر وهذا يوخذ منه منع طلب المبارزة لانه من تمني
لقا العدو ومن ثم قال علي لابنه يا بني لا تدع احدا الى المبارزة
ومن دعاك اليها فاجرج اليه لانه باغ والله قد ضمن نصر من بغي
عليه ولطلب المبارزة شروط معروفة في الفقه اذا اجتمعت
امن منها المحذور وفي لقا العدو النهي عن تمنيه فاذا لقيتموهم
فاصبروا اي اثبتوا ولا تظهروا التالم من شي يحصل لكم ه
فالصبر في القتال هو كظم ما يولم من غير اظهار شكوى
ولا جزع وهو الصبر الجميل واعلموا ان الجنة اي ثوابها تحت
ظلال السيوف وقال النووي معناه ان الجهاد وحضور معركة
الكفار طريق الى الجنة وسبب لدخولها ثم قال صلى الله
عليه وسلم اللهم يا منزل الكتاب القرآن وسائر الكتب ه
السماوية ويا مجري السحاب بتزويل الغيث بقدرته ويا هازم
الاحزاب وحده اثنان الى تفرده بالنصر وهزم ما يجمع
من احزاب العدو اهزمهم وانصرنا عليهم وفي رواية الاسماعيلي
في هذا الحديث من وجه اخر انه صلى الله عليه وسلم دعا ايضا
فقال اللهم انت ربنا وربهم ونحن عبيدك نواصينا ونواصيهم
بيدك فاهزمهم وانصرنا عليهم وقال موسى بن عقبة ه
بالاسناد المذكور وكانا المولف رواه بالاسناد الواحد مطولا
ومختصرا حدثني بالافراد سالم ابو النضر كذا في رواية

ابي ذر وسقط عند عبد من قوله مولى عمر بن عبيد الله وهو
يرد على العيني كالحافظ ابن حجر حيث رجع الضمير في قوله
في باب الجنة تحت ما رقة السيوف عن سالم ابي النضر مولى
عمر بن عبيد الله وكان كاتبا له الى عبد الله بن ابي اوفى فاما كاه
اي عمر بن عبيد الله كتب اليه عبد الله بن ابي اوفى رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا
لقاء العدو وبحذف احدى تاي تتمنوا وقال ابو عامر عبد الملك
ابن عمرو بن قيس البصري العقدي لعبد الله بن براد بفتح الموحدة
وشد الراء وبالمهملة فيهما وصله مسلم حدثنا فليح عن عبد
الرحمن الحرامي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا بحذف احدى التاءين
تخفيفا ولابي ذر لا تتمنوا بابقائهما لقاء العدو فاذا لقيتموه
فاصبروا لان مع الصبر يبقى الثبات ويرجى النصر هذا
باب بالتنوين الحرب خدعة بفتح الخاء المعجمة وسكون
الدال المهملة كما في الفرع واصله وهي الاكثر وجزم بها ابو ذر
الهروي والقزاز وقال ثعلب بلغنا انها لغة النبي صلى الله
عليه وسلم وللاصيلي فيما قاله في الفتح خدعة بضم الخاء
مع سكون الدال وحوز خدعة بضمهما وله وفتح فانيه كهمزة ولمزة
وهي صيغة مبالغة وحكى المنذري خدعة بفتح الاول
والثاني جمع خادع وحكى مكي وغيره خدعة بكسر اوله
وسكون ثانيه فهي خمسة ومعنى الاكثار انها تخدع اهلها
من وصف الفاعل باسم المصدر او وصف المفعول كهذا الدراهم

ضرب

ابي ذر وساق في رواية ابي ذر الحديث كما ساقه كذا

الامير اي مصروبه وعن الخطابي انها المرة الواحدة بعني انها
اذا خدع مرة واحدة لم تقل عثرته ومعنى الضم مع السكون انها
تخدع الرجال اي محل الخداع وموضعه ومع صحة فتح الدال اي تخدع
الرجال عقولهم الظفر ولا تفي لهم كالضحكة اذا كان يضحك بالناس
وقيل الحكمة في الاتيان بالتاء الدلالة على الوحدة فان الخداع ان كان
من المسلمين فمكانه حضهم على ذلك ولو مرة واحدة وان كان
من الكفار فمكانه حذرهم من مكرهم ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغي
التهاون بهم لما يتشاءم عنه من المفسدة ولوقد وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
هلك اي مات كسرى بكسر الكاف وقد تفتح معرب خسرو
اي واسع الملك وهو اسم لكل من ملك الفرس عن لا يكون
كسرى بعده بالعراق وفي رواية اذا هلك كسرى الى اخره قال
القرطبي وبين رواية هلك واذا هلك بون ويمكن الجمع بان
يكون ابو هريرة احد اللفظين قبل ان يموت كسرى والاخر بعد موته
قال ويحتمل ان يقع التغاير بالبون والهلاك فقوله اذا هلك كسرى
اي هلك ملكه وارتفع وقوله مات كسرى ثم لا يكون كسرى بعده
المراد به كسرى حقيقة او المراد بقوله هلك كسرى يتحقق وقوع ذلك
حتى عبر عنه بلفظ الماضي وان كان لم يقع بعد للمبالغة في ذلك
كما في قوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه وقيصر بغير صرف
للعجمة والعلمية مبتدا خبره ليهلكن بفتح الياء وكسر اللام الثانية
وفي الفرع كاصله وقيصر بالتنوين مصحح عليه وفي نسخة ولا يقصر

صح

ليملكن بالصرف بعد النفي لزوال العلمية بالتنكير لن لا يكون قيصر
بعده بالشام قال امامنا الشافعي وسبب الحديث ان قريشا
كانت تأتي الشام والعراق كثيرا للتجارة في الجاهلية فلما اسلموا
خافوا انقطاع سفرهم اليهما فاخبرهم بالاسلام فقال عليه
الصلاة والسلام لا كسرى ولا قيصر بعدهما لهذين الاقليمين ولا
ضر عليكم فلم يكن قيصر بعده بالعراق ولا كسرى بالشام ولا يكونان
ولتقسمن كنوزهما اي مالهما المدفون وكلما جمع وذخر وسفط
مهم كنوزهما في الفرع واصله في سبيل الله عز وجل ولتقسمن
بضم المثناة الفوقية وفتح السين والميم وتشديد النون مبنيا
للمفعول وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة في
غزوة الخندق لما بث نعيم بن مسعود بخذل قريش وغطفان
واليهود قاله الواقدي وتكون بالنون وبالكمين وتخلف الوعد
وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم وقال النووي
اتفقوا على جواز خداع الكفار في الحرب كيف ما امكن الا ان تكون
نقض عهد او امان وهذا الحديث اخرجه مسلم ه وبه قال
حدثنا ابو بكر بن اصرم بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وبعد
الراء المفتوحة ميم ولابي الوقت ابو بكر بن بور بضم الموحدة ه
وبعد الواو الساكنة زاي وهو اسمه ولابي ذر اسمه بور المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد عن همام منبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الموحدة
المكسورة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وهذه الطريق ثانية
لحديث ابي هريرة ه وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي

قال

قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عمرو هو ابن دينار انه سمع جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
الحرب خدعة وفيه كالسابق الالتفات الى استعمال الرأي في الحرب
بل الاحتياج اليه اكد من الشجاعة وهذا الحديث اخرجه مسلم في
المغازي وابو داود والترمذي في الجهاد والنسائي في السير باب
حكم الكذب في الحرب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
لكعب الاشرف بالشين المعجمة اليهودي القرظي فانه قد
اذى الله ورسوله اي اذى رسول الله واذى رسول الله هو
اذى الله لانه لا يرضى به قال محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام
الانصاري انحب ان اقتله بهمزة الاستفهام وان مصدرية
اي انحب قتله يا رسول الله قال نعم زاد في رواية الباب اللاحق
قال فاذن لي فاقول قال قد فعلت وبهذه الزيادة تحصل المطابقة
بين الحديث والترجمة فانه يدخل فيه الاذن في الكذب تصريحا
وتلويحا قال جابر فاتاه اي ابي محمد بن مسلمة كعبا فقال له
انا هذا يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد عنانا بفتح
العين والنون المشددة قد اتعبنا بما كلفنا به من الاوامر والنواهي
التي فيها تعب لكنه في مرضات الله وهذا من التعريض الجائز
وسألنا الصدقة بفتح اللام والصدقة مفعول ثان اي طلبها
منا ليضمها مواضعها قال كعب وايضا والله بعد ذلك
لتملنه بفتح اللام والفوقية والميم وضم اللام المشددة
اي تزيد ملالتكم وتتضجرون منه اكثر ولا تزيد من ذلك وسقط

لابي ذر لقتله قال محمد بن مسلمة فانا قد اتبعناه فكره ان ندعه
حتى ننظر الى ما يصير امره ثم قال فلم يزل محمد بن مسلمة
يكلمه حتى استمكن منه فقتله في السنة الثالثة من الهجرة
وجاء براسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه تجويز
الكذب في الحرب بتعريضا وهل يجوز تصريحا نعم تضمنت الزيادة
المنبه عليها انفا التصريح واصرح منها ما في الترمذي من حديث
الرجل امرأته ليرضيها والكذب في الحرب اسمابنت يزيد مرفوعا
لا يحل الكذب الا في ثلاث يحدث الرجل امرأته ليرضيها والكذب
والكذب في الحرب وفي الاصلاح بين الناس قال النووي الظاهر
اباحة حقيقة الكذب في الامور الثلاثة لكن التعريض اولى
وهذا الحديث قدم في باب رهن السلاح باب جواز
القتل بفتح القاف وسكون المثناة آخره كاف باهل الحرب
اي قتلهم على غفلة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من لكعب بن الاشرف زاد في الرواية الاولى فانه قد اذى
الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة الانصاري اخو بني عبد
الاشهل اتحب ان اقتله زاد ابن اسحق اتاه يرسول الله
قال نعم فاذن لي فاقول بالنصب اي عني وعنك ما رايته مصلحة
من التعريض وغيره مما يجيء باطلا ولم يبطل حقا قال
عليه الصلاة والسلام قد فعلت اي اذنت وهذا المختصر من
الحديث السابق ووجه المطابقة بينه وبين الترجمة من معناه

لان

لان ابن مسلمة عرف الاشرف وقتله وهو الفتك على ما تقرر
فان قلت كيف قتله بعد ان عذره فالجواب انه نقض العهد واعان
على حرب النبي صلى الله عليه وسلم وهجاه فان قلت كيف
امنه ثم قتله اجيب بانه لم يصرح له بالتامين وانما اوهمه بذلك
وانسه حتى تمكن من قتله باب ما يجوز من الاحتيال
والخداع مع من يخشى بالخاء المعجمة والتحتية والنون معربة بفتح الميم
والعين المهملة والراء المشددة والنصب على المفعولية
ولابي ذر يخشى بضم اوله مبنيا للمفعول معربة بالرفع نايب
عن الفاعله اي فساده وشره قال ولابي ذر وقال الليث
ابن سعد الامام مما وصله الاسمعيلي حدثني بالافراد عقيل
بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن
سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
وسقط لابي ذر لفظ عبد الله انه قال انطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه ابي بن كعب قبل بكسر القاف وفتح
الموحدة اي جهة ابن صياد فخدث به بضم الخاء وكسر الدال
مبنيا للمفعول اي فاخبر ابن صياد والحال انه في نخل بالنون
والخاء المعجمة قبل ان يخلص اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
النخل صفق حملة عليه السلام يتقي بجذع نفسه يخدع
النخل حتى لا يراه ابن صياد قال العيني وهذا احتيال وحذر
لان امر ابن صياد ممن يخشى معرته وابن صياد في قطيفه
كسلها اخمل له فيها اي لابن صياد في القطيفة رمزمة بزايين
مهملتين وميمين اي صوت فرات ام ابن صياد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت باصاف بكسر الفاء اوله صاد مهملة

وهو اسم ابن صياد هذا محمد فوثب ابن صياد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو تركه اى امه يحبث لا يعرف بعد ومه
صلى الله عليه وسلم بين لكم باختلاف كلامه ما يهون عليكم
امره وبظهر حاله باب انشاد الرجز في الحرب وما
جاء في رفع الصوت في حفر الخندق يوم الاحزاب قيل اى فيه
هذا الباب سهل بفتح السين وسكون الهاء ابن سعد الساعدي
مما وصله في غزوة الخندق وانس مما سبق موصولا في حفر
الخندق كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اللهم
لا عيش الا عيش الاخرة وفيه ايضا يزيد بن ابي عبيد عن
مولاة سلمة بن الاكوع مما سيأتي في غزوة خيبر وفيه اللهم لولا
انت ما اهتدينا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم الحنفي قال حدثنا
ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه انه قال رايت النبي ولابي ذر رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب
الواو للحال حتى وارى اي ستر التراب شعر صدره الشريف
وكان رجلا كثير الشعر وهو بتحريك خ عن عبد الله بن رواحة
الانصاري البدري النقب الساعر وسقط لابي ذر عن الكشميهني
والحموي لفظ ابن رواحة اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا
ولا صلينا فانزل سكينة علينا وثبت الاقدام
ان لاقينا ان الاعداء بفتح اللام وسكون العين اجره هز
ممدودا اقد بغوا اى استطالوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا
من الاباء وهو الامتناع برفع ها صوته حال من قوله وهو يرتجز

وهذا

وهذا الحديث قد سبق في باب حفر الخندق باب
من لا يثبت على الخيل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم مصغرا قال حدثنا
ابن ادريس عبد الله عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي
الكوفي عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير هو ابن عبد الله
الاحمسي رضي الله عنه انه قال ما حجبني النبي صلى
الله عليه وسلم اى ما منعني مما التمست منه او من دخول
منزله ولا يلزم منه النظر الى امهات المومنين رضي الله عنهن
منذ اسلمت ولا رانى الا تبسم في وجهي ولابي ذر عن
المستملي في وجهه وهو التفات من التكلم الى الغيبة ولقد
شكوت اليه اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري
لا محل القلب ولابي ذر عن المستملي في صدره وهو على طريق
الالتفات كالسابق وقال اللهم ثبته واجعله هاديا لغيره
حال كونه مهديا بفتح الميم في نفسه قال ابن بطال فيه تقديم
وتاخير لانه لا يكون هاديا لغيره الا بعد ان يهتدي هو فيكون
مهديا انتهى واجيب بانه اذا قلنا انه حال من الضمير فلا تقديم
ولا تاخير وايضا فليس هنا صيغة ترتيب باب
دوا الجرح بفتح الجيم باحراق الحصير وحشوه به وغسل
المراة عن ابيها الدم عن وجهه وهذا ما في اليونينية لاجل
ذلك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج
قال سالوا سهل بن سعد الساعدي الانصاري رضي الله
عنه باي شيء الجار متعلق بسال والجر وللاستفهام ذووي

بواو ساكنة بعد الدال المضمومة ثم واو اخرى مفتوحة
على البنا للمفعول من المداواة جرح رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي جرحه باحد فقال سهل ما بقي احد
من الناس اعلم مني قال ذلك لانه كان اخر من بقي
من الصحابة بالمدينة كان علي هو ابن ابي طالب يجيء بالماء
في ترسه وكانت بمعنى فاطمة رضي الله عنهما تغسل
الدم عن وجهه الشريف واخذ حصير بالواو وضم
الهمزة مبنيا للمفعول لم يسم فاعله كقوله فاحرق فوجئني به
جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم والفاعل لذلك
فاطمة كما وقع التصريح به في الطب وهذا الحديث سبق في باب
غسل المراة اباها الدم عن وجهه من الطهارة باب
من كره من التنازع وهو التخاصم والتجادل والاختلاف
في المقاتلة في احوال الحرب بان يذهب كل واحد منهم الى
راي وبيان عقوبة من عصى امامه اي بالهزيمة وقال الله
تعالى ولا بي ذر عز وجل بعد ان امر المومنين بالثبات عند
ملاقاتهم العدو والصبر على مبارزتهم ولا تنازعوا بالاختلاف
الاراي كما فعلتم باحد فتفشلوا جواب النهي فتجبنوا
من عدوكم وتذهب ريحكم مستعار للدولة من حيث انها
في نفوذ امرها مشبهة بالريح في هبوبها وقيل المراد بها الحقيقة
فان النصر لا تكون الا بريح يبعثها الله وفي الحديث نصرت
بالصبا واهلكت عاد بالدبور وقال قتادة فيما وصله عبد
الرزاق في تفسيره الريح الحرب وهو تفسير مجازي وسقط
لابي ذر قوله قال قتادة الريح الحرب وثبت له في رواية عند الكشميهني

قال

قال يعني الحربي وبه قال حدثنا يحيى هو ابن جعفر
اعني البيكندي او ابن موسى بن عبد الله الختي بالخاء المعجمة
وتشديد الفوقية السختياني البلخي قال حدثنا وكيع هو ابن
الجراح الرواسي بضم الراء فهمزة فمهملة الكرخي عن سفيان
ابن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة عامر عن ابيه ابي بردة
عامر عن جده اي جد ابي سعيد ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث معاذا هو ابن جبل وابا موسى الاشعري الى اليمن
قبل حجة الوداع قال لهما يسرا بفتح المثناة التحتية وتشديد
المهملة المكسورة اي خذا بما فيه التيسير ولا تعسرا من
التعسير وهو التشديد وبشرا بالموحدة والشين المعجمة
من التبشير وهو ادخال السرور ولا تنفرا من التنفير اي
لا تذكرا شيئا ينفرون منه ولا تقصدا ما فيه شدة وتطاوعا
بفتح الواو وتخففا ولا تختلفا فان الاختلاف يوجب الاختلال
ويكون سببا للهلاك وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي
والاحكام والادب ومسلم في الاشربة والمغازي والنسائي
في الاشربة والوليمة وابن ماجه في الاشربة وبه قال
حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني من افراده قال حدثنا
زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما حال
كونه يحدث قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم على
الرجالة بفتح الراء والجيم المشددة جمع راجل على خلاف
القياس وهم الذين لا خيل معهم يوم احد نصب على الظرفية

وكانوا خمسين وجعل عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح
الموحدة الانصاري استشهد يوم احد وعبد الله نصب
بجعل فقال عليه الصلاة والسلام ان رايتمونا تخطفنا
الطير بفتح الفوقية وسكون الخاء المعجمة وفتح المهملة مخففة
ولابي ذر تخطفنا بفتح الخاء وتشديد الطاء واصله تتخطفنا
بتاءين حذفت احداهما اي ان رايتمونا قد زلنا من مكاننا
وولينا منهزمين او ان قتلنا واكلت الطير لحومنا فلا ترجعوا
مكانكم هذا حتى ارسل اليكم وعند ابن اسحق قال انضحوا
الخيل عنا بالحبل لا يأتونا من خلفنا وان رايتمونا هزمنا
القوم واوطانا هم بهمزة مفتوحة فواو ساكنة وطا
فهمزة ساكنة اي سنبنا عليهم ومن قتل على الارض فلا ترجعوا
اي فلا تنزلوا لوامكانكم حتى ارسل اليكم وعند احمد والحاكم
والطبراني من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم اقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رايتمونا
نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا
فهزيمتهم وللاربعة فهزمهم اي هزم المسلمون الكفار
قال اي البراء فانا والله رايت النساء المشركات يشددن
بمثناة فوقية بعد السين المعجمة وكسر الدال الاولى يشتملن
اي يسرعن المشي او يشددن على الكفار يقال شد عليه
في الحرب اي حمل عليه وللاربعة ذرعن احموي والمستملي يشددن
باسقاط الفوقية وضم الدال الاولى وقال عياض وقع للقابسي
في الجهاد يشددن بضم اوله وسكون السين المهملة بعدها
نون مكسورة ودال مهملة اي يمشين في شدة الجبل يرتدن

ان

ان يصعدن حال كونهن قد بدت ظهرت خلاخلهن
بفتح الخاء في اليونينية بكسرها وانسوقهن بضم الواو
جمع ساق وضبطه بعضهم بالهمزة لان الواو اذا انضمت
جاز همزها تحرا دوروا دؤور ليعينهن ذلك على الحرب
حال كونهن رافعات ثيابهن وعند ابن اسحق النساء المذ
كورات وهن هند بنت عتبة خرجت مع ابي سفيان وام
حكيم بنت الحرث بن هشام مع زوجها عكرمة بن ابي جهل
وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحرث بن هشام
وبرزة بنت مسعود الثقفية مع صفوان بن امية وهي ام
ابي صفوان وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها
عمرو بن العاصي وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد
مع زوجها طلحة بن ابي طلحة العبدري وخناس بنت مالك
ام مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة وعند غير ابن اسحاق النساء اللواتي
خرجن مع المشركين يوم احد خمس عشرة امراة وانما خرجت
قريش نساءها لاجل الثبات فقال اصحاب عبد الله بن
جبير وهم الرجالة الغنيمة اي قوم اي يا قوم الغنيمة نصب
على الاغراء فيهما وفي اليونينية الغنيمة برفع واحذف ظهر اي
غلب اصحابكم المومنون الكفار فما تنتظرون فقال عبد الله
ابن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم والهمزة في انسيتم للاستفهام الانكاري قالوا
والله لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم
صرفت وجوههم اي قلبت وحولت الى الموضع الذي
جاؤا منه فاقبلوا حال كونهم منهزمين عقوبة لعصيانهم قوله

عليه الصلاة والسلام لا تبرحوا فذاك اذ حبن يدعوهم الرسول
في اخراهم في جماعتهم المتاخرة الي يا عباد الله انا رسول الله
من يكر فله الجنة فلم يبق مع النبي صلي الله عليه وسلم
غير اثني عشر رجلا منهم ابو بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام
وابو عبيدة بن الجراح وخباب بن المنذر وسعد بن معاذ وكليد
ابن حضير فاصابوا منا اي طائفة من المسلمين ولابي ذر عن
الحموي والمستملي منا سبعين منهم حمزة بن عبد المطلب
ومصعب بن عمير وكان النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه
اصاب ولابي ذر عن الكشميهني اصابوا من المشركين يوم
بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا سقط
قوله قتيلا من بعض النسخ فقال ابو سفيان صخر بن حرب
افي القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلي الله عليه
وسلم ان يجيبوه ثم قال افي القوم ابن ابي قحافة ابو بكر
الصديق ثلاث مرات ثم قال افي القوم ابن الخطاب عمر
ثلاث مرات والهمزة في الثلاثة للاستفهام الاستخباري
وبنيه عليه الصلاة والسلام عن اجابة ابي سفيان نقاوتا
عن الحوض فما لا فائدة فيه وعن خصام مثله وكانا ابن قميئة
قال لهم قتلته ثم رجع ابو سفيان الي اصحابه فقال اما
هؤلاء بتشديد الميم فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه فقال
كذبت والله يا عدو الله ان الذي عددت لاحياء كلهم وانما
اجابه بعد النهي حماية للظن برسول الله صلي الله عليه
وسلم انه قتل وان باصحابه الوهن فليس فيه عصيان له في الحقيقة

وقد

وقد بقي لك ما يسوءك يعني يوم الفتح قال اي ابو
سفيان يوم بيوم بدر اي هذا اليوم في مقابلة يوم بدر والحرب
سجال اي دول مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء انكم ستجدون في
القوم مثلة بضم الميم وسكون المثلثة اي انهم جدعوا انوفهم
وبقروا بطونهم وكان حمزة رضي الله عنه ممن مثل به ثم امر بها
يعني انه لا يامر بفعل قبيح لا يجلب لفاعله نفعا ولم تسؤني
اي لم اكرهها وان كان وقوعها بغير امري وعند ابن اسحق والله
ما سخطت وما نهيت واما امرت وانا لم تسؤني لانهم كانوا
اعداله وقد كانوا قتلوا ابنه يوم بدر ثم اخذ يرتجز
بقوله اعل هبل اعل هبل بضم الهمزة وسكون العين المهملة
وهبل بضم الهاء وفتح الموحدة اسم صنم كان في الكعبة اي علا
حزبك يا هبل فحذف حرف النداء قال ولابي ذر فقال النبي صلي
الله عليه وسلم الا تجيبوا له اي لابي سفيان وتجيبوا بحذف
النون بدون ناصب لغة فصيحة ولابي ذر والاصيلي الا تجيبوه
بالنون بدل اللام ولابي ذر الا تجيبوه بحذف النون قالوا
يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل يقطع همزة
الله في اليونينية قال ابو سفيان ان لنا العزى صنم كان لهم
ولا عزى لكم فقال النبي صلي الله عليه وسلم الا تجيبوا له
باللام ولابي ذر والاصيلي الا تجيبونه ولابي ذر ايضا الا تجيبوه
بحذف النون قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا
ولا مولى لكم اي الله ناصرنا وهذا الحديث اخرجه في المغازي
والتفسير وابو داود في الجهاد والنسائي في السير والتفسير
٥ هذا باب بالتنوين اذا فر عوا بالليل

ينبغي لامام المسكر ان يكشف الخبر بنفسه او بمن يثق به لذلك
ح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا حماد
هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس
واجود الناس واشجع الناس قال اي انس وقد فزع بكسر
الزاي اي خاف اهل المدينة ليلا ولابي ذر عن الكشميهني
ليلا سمعوا صوتا قال انس فتلقاها النبي صلى الله عليه
وسلم راجعا واستبرأ الخبر على فرس اسمه المندوب
لابي طلحة عري بضم العين وسكون الراء بغير سرج وهو
متقلد بسيفه فقال لم تراعوا لم تراعوا مرتين اي لا تخافوا
خوفا مستقرا او خوفا يضركم ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجدته بحرا بصيغة التوحيد يعني الفرس
وشبهه بالبحر لسعة جريه وسبق هذا الحديث مرارا باب
من رأى العدو وقد اقبل فنادى يا علي صوته يا صباحاه
اي اعينوني وقت الصباح اي وقت الغارة حتى يسمع
الناس بضم المثناة التحتية من الاسماع والناس نصب
على المفعولية ح وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم بن بشير
ابن فرقد البلخي قال اخبرنا يزيد بن ابي عبيد مصغرا
من غير اضافة عن مولاة سلمة بن الاكوع سنان بن عبد الله
انه اخبره قال خرجت من المدينة حاذيا ذاهبا
نحو الغابة بالغين المعجمة وبعد الالف موحدة وهي على بريد
من المدينة في طريق الشام حتى اذا كنت بثنية الغابة هي
كالعقبة في الجبل لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف لم يسم

الغلام ويحتمل انه رباح الذي كان يخدم النبي صلى الله عليه
وسلم قلت ويحك مالك قال اخذت بضم الهمزة اخره مثناة
فوقية ساكنة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اخذ باسقاط الفوقية لقاح النبي صلى الله عليه وسلم
بكسر اللام بعدها قاف وبعد الالف حاء مهملة مرفوع نائب عن
الفاعل واحدها اللقوح وهي الحلوب وكانت عشرين لقحة ترعى
بالغابة وكان غيبهم عيينة بن حصن الفزاري قلت من اخذها
قال غطفان وفزارة بفتح الغين والزاي قبيلتان من العرب منها
ابو ذر فصرخت ثلاث صرخات اسمعت ما بين لابتيها
اي لابتي المدينة واللابة الحرة ياصباحاه ياصباحاه مرتين
بفتح الصاد والموحدة وبعد الالف حاء مهملة فالف فها مضمومة
وفي الفرع سكونها وكذا في صلة منادى مستغاث والالف
للاستغاثة والهاء للسكت وكأنه نادى الناس استغاثة بهم
في وقت الصباح وقال ابن المنير الهاء للندبة ورد بأنها سقطت
في الوصل وقد ثبتت في الرواية فيوقف عليها بالسكون وقال
القرطبي معناه الاعلام بهذا الامر المهم الذي دهمهم في
الصباح وهي كلمة يقولها المستغيث ثم اندفعت بسكون
الميم اسرعت في السير وكان ماشيا على رجليه حتى
لحقت الفارس وقد اخذوا فجعلت ارميهم بالنبل واقول
انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع بضم الراء وتشديد
الضاد المعجمة بعدها عين مهملة والرضع فيهما ولابي ذر بضم
المعرف اي يوم هلاك اللئام من قولهم لئيم راضع وهو
الذي رضع اللؤم من ثدي امه وكل من نسب الى لؤم فانه يوصف

بالمص والرضاع وفي المثل الأم من راضع واصله ان رجلا من
العالقة طرقه ضيف ليلا فمص ضرع شاته ليلا يسمع الضيف
صوت الحلب فكذب حتى صار كل لئيم راضعا سواء فعل ذلك
اولم يفعله وقيل المعنى اليوم يعرف من رضع كريمة فانجبته او
لئيمة فحجبته او اليوم يعرف من ارضعته الحرب من صغره ه
وتدرب بها من غيره فاستنقذتها بالقاف والذال المعجمة منهم
اي استخلصت اللقاح من غطفان وقراره قبل ان ينتزعوا
اي الماء قلت بها حال كوني اسوقها فلقيني صلى الله عليه وسلم
وكان قد خرج عليه الصلاة والسلام عليهم غداة الاربعاء في
الحديث متنعما في خمسمائة وقيل سبعمائة بعد ان جاء الصريخ
ونوفل يا خيل الله اركبي وعند المقداد بن عمرو لوا وقال له
امض حتى تلحق الخيول وانا على اثرك فقلت يا رسول الله
ان القوم بفتح الغين المعجمة وتشديد الواو اي كراهة ان يرهم سخينهم
وفي انجلتهم احديثة بها مفعول له اي كراهة نشر بهم سخينهم
بكسر السين وسكون الخاء اي حظهم من الشرب فانجلت
في ارضهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة وعند ابن سعد قال
سلمة فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما بايديهم من
السرح واخذت باعناق القوم فقال عليه الصلاة والسلام
يا ابن الاكوع ملكت اي قدرت عليهم فاستعبدتهم وهم
في الاصل احرار فاسمح بهمزة قطع وسين مهملة ساكنة
وبعد الجيم المكسورة حا مهملة اي ارفق واحسن العفو ولا
ياخذ بالشدة ان القوم غطفان وقراره تقروا بضم
الياء التحتية وسكون القاف والواو بينهما راء مفتوحة اخره

نزل

نزلوا اي يضافون في قومهم يعني انهم وصلوا الى غطفان
وهم يضيفونهم ويساعدونهم فلا فائدة في البحث الاثر
لانهم لحقوا باصحابهم وزاد ابن سعد فجاء رجل من غطفان
فقال مر واعلى فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما اخذوا
يكشطون جلدها اواعرة فتركوها وخرجوا هاربا الحديث
وفيه معجزة حيث انه اخبر بذلك كما قاله وفي بعض الاصول
من البخاري يغزون بضم الراء فتح اوله اي ارفق بهم فانهم
يضعفون الاضياف فراعى صلى الله عليه وسلم ذلك لهم
رجانوبتهم وانا بتهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي يقرون
بفتح اوله وكسر القاف وتشديد الراء ولابي ذر من قومهم
وهذا الحديث الثاني عشر من ثلاثيات البخاري واخرجه
ايضا في المغازي وكذا مسلم واخرجه النسائي في اليوم والليلة
قال من قال خذها اي الرمية وانا ابن فلان وقال
بعضهم من حديثه السابق خذها وانا ابن الاكوع المشهور
في الرمي بالاصابة عن القوس وهذا على سبيل التحدث
وهو منهي عنه الا في هذه الحالة لاقتضاء الحال هنا فعله
لتحريف الخصم ه وبه قال حدثنا عبيد الله بتصغير العبد
ابن موسى بن باذام العبسي الكوفي عن اسرائيل بن يونس
عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه
قال سال رجل من قيس البراء بن عازب رضي الله عنه
فقال يا ابا عمارة بضم العين وهي كنية البراء اوليتم اي
ادبرتم يوم حنين والهمزة للاستفهام
الاستخباري قال البراء واما اشهد هو من قول ابي اسحق

الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف
ابن خالد الاموي مولاهم عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
انه سمع مروان بن الحكم ولا صحبة له والمسور بن مخرمة
وله سماع من النبي صلى الله عليه وسلم لكنه انما قدم مع
ابيه وهو صغير بعد الفتح وكانت قصة الحديبية الاتي
حديثها هنا مختصرا قبل بسنتين رضي الله عنهما يخبران
عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهم عدول
لا يقدح عدم معرفة من لم يسم منهم قال كل منهما
لما كاتب سهيل بن عمرو بضم السين مصغرا وعمرو
بفتح العين وسكون الميم احد اشراف قريش وخطيبهم
وهو من مسلمة الفتح يومئذ اي يوم صلح الحديبية
كان فيما اشترط سهيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه
وسلم انه لا ياتيك منا احد من قريش وان كان على
دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه فكره المؤمنون
ذلك وامتعضوا منه بمعنى مهملة فضاد معجمة اي غضبوا
من هذا الشرط وانفوا منه وقال ابن الزبير شق عليهم
ومحظم وابى سهيل الا ذلك الشرط فكاتبه النبي صلى
الله عليه وسلم على ذلك فرده عليه الصلاة والسلام
يومئذ يا جندل العاص حين حضر بمكة الى الحديبية
يرسف في قيوده الى ابيه سهيل بن عمرو لانه لا يبلغ به
في الغالب الهلاك ولم يأته بكفر لها عليه الصلاة
والسلام احد من الرجال الا رده الى قريش في تلك

المدة وان كان مسلما وفاء بالشرط وجاء المؤمنات
ولا في ذر عن الحموي والمستملي وجات المومنات مهاجرا
نصبا على الحال من المومنات وكانت ام كلثوم بضم
الكاف وسكون اللام وضم المثلثة بنت عقبة بن ابي
معيط بضم العين وسكون القاف وفتح الموحدة
ومعيط بضم الميم وفتح العين وسكون التحتية ممن
خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
وهي عاتق بمعنى مهملة فالف فمثناة فوقية فقاف
وهي شابة اول بلوغها الحلم فجاء اهلها يسالون
النبي صلى الله عليه وسلم ان يوجعها اليهم فلم
يرجعها عليه الصلاة والسلام اليهم لما بكسر اللام
وتخفيف الميم انزل الله فيهن في المهاجرات اذا جاءكم
المومنات سماهن به لتصديقهن بالسنتهن ونطقهن
بكلمة الشهادة ولم يظهر منهن ما يخالف ذلك مهاجرات
من دار الكفر الى دار الاسلام فامتحنوهن فاختبروهن
بالحلف والنظر في العلامات ليغلب على ايمانكم صدق
معاملتهن ايمانهن الله اعلم بايمانهن منكم لان عنده
حقيقة العلم الى قوله تعالى ولا هم يحلون لهن لانه
لا حل بين المومنة والمشرك قال عروة بن الزبير متصل
بالاسناد السابق اولا فاخبرني عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن
يخبر من بهذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات
مهاجرات فامتحنوهن الى غفور رحيم وسقط لفظ

والواو للحال اما رسول الله صلي الله عليه وسلم فيول
يومئذ لفرط شجاعته وثقته بوعد الله ورغبته في الشهادة
ولقاربه ولا يجوز علي نبي الانهزام ومن نسب احدا منهم لذلك
قتل وخذف الغامن جواب اما في قوله لم يول قال ابن مالك
هو جايز نظاو نثرا بمعنى فلا يختص بالضرورة كان ابو سفيان
ابن الحرث بن عبد المطلب اخذ بعنان بغلته البيضا يكفها
عن الاسراع به الي العدو فلما غشيه المشركون اي احاطوا
به صلي الله عليه وسلم نزل عن بغلته فجعل يقول انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب بسكون الموحدة فيهما وفيه
التنويه بشجاعته صلي الله عليه وسلم وثباته في الحرب
وانتدابه لشهرته بتلقي العرب او لغير ذلك مما سبق
قال اي البراء وروي بضم الواو وكسر الهمزة وفتح الياء
الناس يومئذ اشد منه صلي الله عليه وسلم وقد سبق
هذا الحديث في الجهاد في باب من قاد دابة غيره في الحرب
٥ هذا باب بالتنوين اذا نزل العدو من المشركين
علي حكم رجل من المسلمين فيقذا اجازه الامام ٥ وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف
القرشي المدني عن ابي اسامة بضم الهمزة وفتح الميم
بينهما الف سعد هو ابن سهل بن حنيف بضم الحا المهملة
وفتح النون مصغرا الانصاري عن ابي سعيد سعد بن
مالك بن سنان الخدري الانصاري رضي الله عنه
انه قال لما نزلت بنو قريظة القبيلة المشهورة من اليهود

من

من قلعتهم علي حكم سعد هو ابن معاذ وكان عليه الصلاة
والسلام فيما ذكره ابن اسحق قد حاصرهم خمسا وعشرين
ليلة وقد قذف الله في قلوبهم الرعب فاذعنوا ان ينزلوا علي حكم
رسول الله صلي الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ
وكان قد رمي في غزوة الخندق بسهم قطع منهم الاكحل
فلما نزلت علي حكمه بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم
اي في طلبه وكان سعد قريبا منه لانه عليه الصلاة والسلام
قد جعله في خيمة رفيدة الاسلمية ليعوده من قرب في مرضه
الذي اصابه من تلك الرمية فجاء وهو قومه من الانصار
علي حمار قد وطاوا له وسادة من ادم واحاطوا به في
طريقهم يقولون له احسن في موالك فقال لهم لقد ان
لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لايم وكان رجلا جسيما فلما دنا
اي قرب من رسول الله صلي الله عليه وسلم قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم قوموا الي سيدكم فقاموا اليه وانزلوه
فجاء سعد فجلس رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له
عليه الصلاة والسلام ان هولا اليهود من بني قريظة نزلوا
علي حكمك فيهم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل
الطايفة المقاتلة منهم وتسبي الذرية
النساء والصبيان قال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت
فيهم بحكم الملك بكسر اللام اي بحكم الله وتقل القاضي
عياض ان بعضهم ضبطه في البخاري بكسر اللام وفتحها
فان صح الفتح فالمراد به جبريل يعني بالحكم الذي جاء به
الملك عن الله وعورض بانه لم ينقل نزول ملك في ذلك

الوقت ولو نزل بشي اتبع وترك الاجتهاد وبانه ورد في بعض
الفاظ الصحيح قضيت بحكم الله نعم ورد في غير البخاري
مما ذكره بعضهم انه قال في حكم السعد بذلك طرقني الملك
سحرًا قال ابن المنير ويستفاد من هذا الحديث لزوم حكم
المحكم برضي الخصمين سواء كان في امور الحرب او غيرها وهو
رد على الخوارج الذين انكروا التحكيم على علي رضي الله عنه
وفيه ان الصحيح القول بان المصيب واحد وان المجتهد
ربما اخطأ ولا حرج عليه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام
لقد حكمت بحكم الملك فدل ذلك على ان حكم الله في
الواقعة متعين وعين اصابه فقد اصاب الحق ولولا ذلك لم يكن
لسعد مزية في الصواب لان قال كانت المسئلة قطعية
والمسائل القطعية لله فيها حكم واحد لا نقول بل كانت
اجتهادية ظنية ولهذا كان راي الانصار ان يمن عن اليهود
خلافا لسعد وما كان الانصار ليتمنى الزهر على خلاف
الصواب قطعا وفيه جواز الاجتهاد في زمنه عليه الصلاة
والسلام بحضرته فكيف بعد وفاته وفيه انه يسوغ للامام
الاعظم اذا كان له حكومة في نفسه ان يولي نائبا يحكم
بينه وبين خصمه للمعروف وينفذ ذلك على خصمه
اذا كان عدلا ولا يقدح فيه ان حكم له وهو نائبه نقله في
المصابيح وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل سعد والا
ستيذان والمغازي ومسلم في المغازي وابو داود في الادب
والنسائي في المناقب والسير والفضائل باب
حكم قتل الاسير وقتل الصبر بان يمسك ثم يرمى ثم

يرمي بشي حتى يموت وفي الحديث النهي عن قتل شي
من الدواب صبرا ولكن يشبه هنا قتل الاسير صبرا بزيادة
صبرا بعد الاسير وحذف قوله وقتل الصبر وهو احضر والصبر
لغة الحبس واذا استدت يداجل ورجلاه ومسكه اخر
وضربت عنقه يقال قتل صبرا ان وبه قال حدثنا اسمعيل بن
ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح
وعلى راسه المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد
الفا المفتوحة راء زرد ينسج من الدروع على قدر الراس
يلبس تحت القلنسوة فلما نزعه جاء رجل هو ابو برزة
الاسلمي فقال يا رسول الله ان ابن خطل بفتح المعجمة والطا
المهملة اخره لام اسمه عبد الله او عبد العزى متعلق باستار
الكعبة فقال عليه الصلاة والسلام اقتلوه لانه ارتد عن
الاسلام وقتل مسلما كان يخدمه وكان يهجو النبي صلى الله عليه
وسلم فيبتان تغنيان بهجو المسلمين فانبذره سعيد
ابن حريث او ابو برزة او الزبير بن العوام او سعد بن ذويب
او تعاونوا كلهم على قتله وهذا الخصوص لقوله عليه الصلاة
والسلام من دخل المسجد فهو امن وفيه جواز اقامة الحد
والقصاص بمكة خلافا لابي حنيفة وتاول الحديث بانه قتل
ابن خطل في الساعة التي ابيحت له واجاب اصحابنا
بانها انما ابيحت ساعة الدخول حتى استولى عليها وانما
قتل ابن خطل بعد ذلك لانه وقع بعد نزع المغفر وهذا

الحديث قدم في باب دخول الحرم ومكة بغير احرام في اواخر
الحج هذا باب بالتنوين هل يسلم الرجل
اي هل يسلم نفسه للاسر ام لا وبيان حكم من لم يسلم نفسه للاسر
اي لم يسلم نفسه للاسر ومن ركع ولابي ذر ومن صلى ركعتين
عند القتل وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب وبه قال هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد عمرو بن ابي سفيان
بفتح العين وسكون الميم ابن اسيد بن جارية بفتح الهمزة
وكسر السين المهملة وجارية بالجيم الثقفي وهو حليف
لبني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء وكان من اصحاب
ابي هريرة ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه بعد احد رهط
من عشرة والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث
بعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا عشرة رهط سادون
العشرة من الرجال ولا يكون فيهم امراة سرية بضم على البيان
عينا اي جاسوسا وانتصابه بدل من سرية وعند ابن اسحق
انهم كانوا ستة نفر من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي
حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير الليثي حليف
بني عدي وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح وخبيب بن عدي
وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وفي الصحيح اصح وقد
عد فيهم مغيث بن عبيد البلوي حليف الانصار وامر عليهم
عاصم بن ثابت اي ابن ابي الافلح الانصاري جد عاصم
ابن عمر بن الخطاب لامه لان ام عاصم بن عمر هي بنت عاصم

ابن ثابت واسمها جميلة بفتح الجيم وقال مصعب الزهري انما هو
خال عاصم لاجده لان عاصم بن عمر بن الخطاب امه جميلة بنت
ثابت بن الافلح اخت عاصم بن ثابت وكان اسمها عاصية قال
الكرماني وعليه الاكثر وسقط قوله ابن الخطاب لغير ابي ذر
وعند ابن اسحق وامر عليهم مرثد بن ابي مرثد وفي الصحيح
اصح فانطلقوا اي الرهط العشرة حتى اذا كانوا بالهدا
بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الهمزة ولغير الكشميهني
بالهداة بفتح الدال وقد تحذف الهمزة وهو موضع بين عسفان
بضم العين وسكون السين ومكة ذكروا بضم المعجمة وكسر
الكاف مبنيا للمفعول حي من هذيل بضم الهاء وفتح الذال
المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام وحكي فتحها وسكون
الحاء المهملة وهو ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وعند
الدمياطي انهم بنو ياجر بن نمر فنفروا لهم بتشديد الفاء وفي
اليونينية بتخفيفها اي استعدوا لاجلهم قريبا
بالنصب على المفعولية وفي نسخة فنفروا كلهم بتخفيف الفا
قريبا بالنصب بنزع الخافض وفي اخرى فنفروا بالتخفيف ايضا
قريب بالرفع اي خرج اليهم قريب ولابي ذر فنفدوا بدال معجمة
بدل الراء من سابين رجل كلهم رام بالنبل فاقتصوا اي
اتبعوا اثارهم حتى وجدوا اماكلهم تمرا اسم مكان نصب
بتقدير الجار على حد رميت من يد ومن نصب مفعول وجدوا
تزودوه من المدينة صفة لتمرا فقال هذا تمر يثرب فاقتصوا
اثارهم فلما رآهم عاصم واصحابه لجأوا بالجيم
استندوا الى فدفد بفاءين مفتوحتين بينهما دال مهملة ساكنة

واخره دال مهملة ابصار ابنية هشدفنة واحاط بهم القوم
فقالوا لهم انزلوا فاعطونا بهمزة قطع بايديكم ولكم العهد
والميثاق ولا نقتل منكم احدا قال ولابي ذر فقال عاصم
ابن ثابت امير السرية اما بالتشديد انا فوالله لا انزل
اليوم في ذمة كافر اي في عهده اللهم اخبر عنا نبيك صلى
الله عليه وسلم فرموهم اي رمي الكفار المسلمين بالنبل
بفتح النون وسكون الموحدة بالسهام العربية فقتلوا
عاصما امير السرية في جملة تسعة من العشرة وعند ابن
اسحق انهم كانوا ستة نفر كما مر وانهم قتلوا منهم ثلاثة
واسروا ثلاثة فقال لهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم
خبيب بضم الخاء وفتح الموحدة الاولى بينهما تحتية ساكنة
ابن عدي الانصاري الاوسي وابن دثنة بفتح الدال المهملة
وكسر المثلثة وبنحنها وفتح النون زيد بن معوية ابن عبيد
الانصاري البياضي ورجل اخر هو عبد الله بن طارق
البلوي حليف بني ظفر من الانصار كما عند ابن هشام في
السيرة فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتارهم فربطوهم
فاوتقوهم بها فقال الرجل الثالث وهو عبد الله بن
طارق هذا اول الغدر والله لا اصحبكم اني في صولاء
ولابي ذر ان لي في هؤلاء لاسوة بالنصب اسم ان اي اقتداء
يريد القتلى عاصما والستة فجروه بفتح الدال الاولى
المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي وجرروه بالواو بدل
الفاء وعالجوه على ان يصحبهم الى مكة فابى اي فامتنع
من الرواح معهم فقتلوه بمر الظهران فعبره هناك فانطلقوا

خبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر ولابي
ذر عن الحموي والمستملي وقيمة بدر بكسر القاف ومثناة تحتية
ساكنة قال الكرماني وقوله بعد وقعة بدر متعلق بقوله بمكة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ الكل كان بعده الا البيع
فقط اي المذكور في قوله فابتاع اي فاشتري خبيبا بنو الحرث
ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف وهم عقبة وابو سروعة واحوهما
لامهما حجير بن ابي اهاب واشترى ابن دثنة صفوان ابن ابي
امية بضم الهمزة منهم وقتله بمكة بابيه كما عند ابن اسحق
وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر يوم بدر فاخروه عندهم
حتى تنقضي الاشهر الحرم فلبث خبيب عندهم اسيرا
قال ابن شهاب الزهري فاخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عياض بكسر العين المهملة وتخفيف التحتية وبعد
الالف ضاد معجمة القاري من القارة ان بنت الحرث اسمها زينب
كما عند خلف في الاطراف اخبرته انهم حين اجتمعوا اي لقتله
استعار منها موسى بعدم الصرف لانه علي وزن فعلى وبه
علي انه علي وزن مفعل على خلاف بين الصرفيين والذي في
اليونينية الصرف ان يستحدها اي يحلق بها شعر عانته
لئلا يظهر عند قتله فاعارته قالت فاخذ خبيب ابني و
الحال انا غافلة حين اتاه ولابي ذر حتى اتاه وكان اسم ابنها هذا
ابو الحسين بن الحرث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين المكي المحدث من اقران
الزهري قالت فوجدته مجلسه بضم الميم وسكون الجيم وكسر
اللام اي الصبي على فخذه بالخاء والذال المعجمة والحال ان الموسى

بيده اي بيد حبيب فمزعت بكسر الزاي وسكون العين
فرغة بفتح الفا وسكون الزاي عرفها خبيب في وجهي فقال
تحسبين ان اقتله بحذف همزة الاستفهام ما كنت لافعل ذلك
وعند ابن سعد ما كنت لاغدر والله اي قالت بنت الحرث والله
ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل
من قطف عنب بكسر القاف وسكون الطاء اي عنقود عنب في يده
والحال انه لموثق بفتح المثلثة اي لمقيد في الحديد والحال انه ما بمكة
من ثمر بفتح المثلثة والميم وكانت تقول انه لرزق من الله رزقه
خبيبا وهذه كرامة جعلها الله لخبيب اية على الكفار وبرهانا
لنبيه صلى الله عليه وسلم وتصحيحا لرسالته عند الكافرة
واهل بلدها الكفار والكرامة ثابتة للاولياء عند اهل السنة
والفرق بينها وبين المعجزة التحدي كما هو مقرر في موضعه
فلما خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم
خبيب ذروني اي اتركوني اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين
وعند ابن سعد انه ركعهما في موضع مسجد التنعيم ثم قال لولا
ان تظنوا ان ما بي جزع اي من القتل لطولتها يعني الصلاة
وفي نسخة لطولتهما اي الركعتين وهو جواب لولا والظاهر انه
سقط من النسخة التي شرح عليها الكرماني فقدره بنحو
لزدت على ركعتين لاطلتهما بعد ان صح بحذفه اللهم احصهم
عددا اي عمهم بالهلاك وزاد موسى بن عقبة ولا تبق منهم
احدا واقتلهم بددا بفتح الموحدة يعني متفرقين فلم يحل
الحول ومنهم احد حي وقال خبيب بعد فراغه من الدعا
عليهم ما ابالي ولا بي ذرعن الكشميهني وما ان ابالي

وله

وله ايضا عن الحموي والمستملي ولست ابالي حين اقتل مسلما
علي اي بشق بكسر الشين المعجمة وفي المغازي علي اي جنب
كان لله مصرعي اي مطرحي على الارض وذلك اي قتلي
في ذات الاله اي في وجه الله وطلب ثوابه وان يشا يبارك
على اوصال يشلو بكسر الشين وسكون اللام اي اوصال
جسد ممزع بضم الميم الاولى وفتح الثانية والزاي المشددة
وبعدها عين مهملة اي مقطع ممزق وهذان البيتان من
قصيدة شافية ابن اسحق للائة عشر بيتا تاتي ان شا الله
تعالى في السير بعون الله وقوته وقال ابن هشام انما اهمل
العلم بالشعر ينكرها لخبيب فقتله ابن الحرث عقبة
بالتنعيم وصلبه ثم وقيل بل قتله ابو ميسرة وعقبة بكسر السين
المهملة وفتحها عقبة بن الحرث بن عامر بن نوفل كما رواه ابو
داود الطيالسي وغيره فكان خبيب اول من سن هو سن
الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبرا اي مصبورا محبوسا
للقتل وانما سار فعل خبيب سنة لانه فعل ذلك في حياة
الشارع صلى الله عليه وسلم واستحسنه وقد صلى
هاتين الركعتين زيد بن حارثة مولاه عليه الصلاة والسلام
في حياته عليه الصلاة والسلام لما اراد رجل قتله كما رويناه
من طريق السهيلي بسنده الى الليث بن سعد بلاغا منه
فاستجاب الله لها من يومه اي من يوم دعاه يوم
اصيب خبيب قال اللهم اخبر عنا نبيك فاخبر النبي صلى
الله عليه وسلم اصحابه خبرهم وما اصيبوا اي مع ما جرى
عليهم وبعث ناس من كفار قريش اي من السرية الى عاصم

حين حدثوا بضم الحاء المهملة وكسر الدال اي حين اخبروا
انه قتل ليثوقوا بفتح الناء المثناة من فوق سنة بحوز اسمه يعرف به وهو
اي عاصم قد قتل رجلا من عظمائهم يوم وقعة بدر
وعقبة بن ابي معيط فضمت على عاصم مثل بضم الموحدة
وكسر العين المهملة مبنيا للمفعول ومثل بالرفع نائب عن
الفاعل ولابي ذر عن المستملي فبعث الله على عاصم مثل
بعث على المفعولية الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد
اللام اي السحابة المظلة من الدبر بفتح الدال المهملة
واسكان الموحدة ذكور النحل او الزنابير تحمي اي حفظته
من رسوله فلم نقدر رواية على ان نقطع ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ان يقطعوا من لحمه شيئا ولابي ذر عن الكشميهني
فلم نقدر بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
ان يقطع بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول من لحمه
شيء بالرفع نائب عن الفاعل لانه كان حلف لامية مشركا
ولا يمسه مشرك فرد الله قسمه وانما لم يحمه الله تعالى
من القتل وحماه من قطع شيء من بدنه لان القتل موجب
للشهادة بخلاف القطع فلا ثواب فيه مع ما فيه من هتك
حرمته وذكر انه لما انزل خبيب اذا هو رطب لم يتغير بعد اربعين
يوما ودمه على وجهه وهو يفيض دما كالمسك وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التوحيد وفي المغازي وابو داود في الجهاد
والنسائي في السير وفيه الشعر دون الدعاء باب
وجوب فكاك الاسير من ايدي العدو بمال او بغير مال
فيه اي في الباب عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه

مما وصله:

مما وصله في الاطعمة والنكاح عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسقط هذا التعليق في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد البلخي وسقط لابي ذر بن سعيد قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل
شقيق بن سلمة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكوا العاني
بالعين المهملة وبعد الالف نون علي وزن القاضي قال
جرير او قتيبة يعني الاسير من المسلمين من بيت المال
وسقط لفظ يعني لابي ذر وفي رواية له فكوا العاني اي الاسير
بدل يعني واطعموا الجايع ادميا وغيره وعودوا المريض
وهذه الاخيرة سنة مؤكدة والاولتان فرض كفاية كما عليه
كافة العلماء وبه قال حدثنا احمد ابن يونس هو احمد بن
عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا
زهير هو ابن معوية ابو خيثمة الجعفي الكوفي قال حدثنا
مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وبعدها فاء ابن طريف الحارثي الكوفي ان عامرا هو الشعبي
حدثهم عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد
المثناة التحتية فاء وهب بن عبد الله السوائي رضي الله عنه
انه قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم اهل البيت
النبوي شيء من الوحي خصكم به النبي صلى الله عليه
وسلم دون غيركم كما تزعم الشيعة الا ما في كتاب الله قال علي
لا والذي فلق الحبة اي شقها في الارض حتى نبتت ثم
اثمرت فكان منها حب كثير وبرأ النسمة اي خلقها ما اعلمه

عندنا الا فهما بسكون الهاء وفتحها والنصب ولابي ذر الافهم
بالرفع وفتح الفاء وسكون الهاء قاله ابن سيدة يعطيه الله
رجلا في القرآن فيه جواز استخراج العالم من القرآن بفهمه
ما لم يكن منقولا عن المفسرين اذا وافق اصول الشريعة
وهذا فيه تأييد لقول امام دار الهجرة مالك رحمه الله ليس
العلم بكثرة الرواية وانما هو نور وفهم يضعه الله في قلب
من يشاء وما في هذه الصحيفة وهي الورقة المكتوبة وكانت
معلقة بقبضة سيفه وعند النسائي فاخرج كتابا
من قراب سيفه قال ابو جحيفة قلت لعلي رضي الله عنه
وما اي اي شيء في هذه الصحيفة قال فيها العقل اي حكم
العقل وهو الدية اي احكامها او مقاديرها واصنافها
واسنانها وفكاك الاسير وهو ما يحصل به خلاصه
وان لا يقتل مسلم بكافر اي وفي الصحيفة حكم العقل
وحكم تحريم قتل المسلم بالكافر وهذا مذهب الجمهور خلافا
للحنفية مستدلين بانه صلى الله عليه وسلم قتل مسلما
بمعاهد رواه الدارقطني لكنه حديث ضعيف لا يحتج به
وهذا الحديث سبق في كتابة العلم من كتاب العلم باب
فداء المشركين بمال يوخذ منهم ح وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة
الازدي مولاهم ابو اسحق المدني عن موسى بن عقبة صاحب
المغازي عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد
انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا من الانصار لم يسموا
انفسهم استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله

ايذن

ايذن زاد في رواية ابي ذر في باب اذا اسر اخو الرجل من كتاب
العتق لنا فلنترك لابن اختنا بضم الهمزة وبالفوقية عباس
هو ابن عبد المطلب وليسوا باخواله بل اخوال ابيه عبد
المطلب لان امه سلمى بنت عمرو من بني النجار وليست نتيلة
ام العباس انصارية آنفا وقالوا ابن اختنا لتكون المنة
عليهم في اطلاقه بخلاف ما لو قالوا ايذن لنا فلنترك لعمك
فداه اي المال الذي يستفدي به نفسه من الاسر فقال
عليه الصلاة والسلام لا تدعون منها اي لا تتركون من فديته
درهما وانما لم يجبهم صلى الله عليه وسلم الى الترك لئلا
يكون في الدين نوع محاباة وكان العباس ذا مال فاستوفيت
منه الفدية وصرفت الى الغانمين ولابي ذر عن الكشميهني
لا تدعوا بحذف النون مجزوم على النهي ولابوي ذر والوقت
والاصيلي وابن عساكر منه اي من الفداء وعند ابن اسحق
انه صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابني
اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك
عتبة بن عمرو وعند موسى بن عقبة ان فداءهم كان اربعين
اوقية ذهبا وقال ابراهيم ولابي ذر ابراهيم بن طهمان عن
عبد العزيز بن صهيب عن انس قال اتي النبي صلى الله
عليه وسلم ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى
بمال وكان مائتي الف كما رواه ابن ابي شيبة مرسلا وكان خراجا
من البحرين بلدة بين البصرة وعمان فحاه العباس عمه
فقال يا رسول الله اعطني منه فاني فاديت نفسي يوم
بدر وفاديت عقيلا بفتح العين وكسر القاف ابن ابي طالب

فقال له عليه السلام خذ فاعطاه عليه الصلاة والسلام
في ثوبه اي في ثوب العباس من ذلك المال وهذا التعليق
سبق في باب القسمة وتعليق القنوتي المسجد في ابواب
المساجد من الصلاة ن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمود هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتحتين
بينهما عين ساكنة اخره راء ابن راشد الازدي مولاهم البصري
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن محمد بن جبير عن ابيه
جبير بن مطعم رضي الله عنه وكان جاء في طلب فداء اساري
بدر وفكاكهم كافرا انه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقرا في صلاة المغرب بالطور اي بسورة الطور زاد
في التفسير فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء ام هم
الخالقون الايات الى قوله المسيطرون كاد قلبي يطير ومطابقة
الحديث للترجمة وكان جاء في اساري بدر وقد سبق هذا
الحديث في باب الجهر في المغرب من كتاب الصلاة باب
حكم الحربي اذا دخل دار الاسلام بغير امان هل يجوز
قتله ن وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
ابو العميس بضم العين المهملة وفتح الميم واسكان التحتية
اخره سين مهملة عتبة بن عبد الله الهلالي عن اياس بن
سلمة بفتح اللام بن الاكوع عن ابيه رضي الله عنه انه قال
اتى النبي صلى الله عليه وسلم عين اي جاسوس وهو
صاحب سر الشر وسمي عينا لان جل عمله بعينه من المشركين
قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه وهو في سفر وعند

مسلم

مسلم ان ذلك كان في غزوة هوازن فجلس عند اصحابه
يتحدث ثم انفتل اي انصرف فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اطلبوه واقتلوه فقتله سلمة بن الاكوع فنفله
بتشديد اللام اي اعطاه عليه السلام سلبه نافلة زائدة على
ما يستحقه بالغنيمة بفتح المهملة واللام والموحدة وهو الشيء
المسلوب سمي به لانه يسلب عن المقتول والمراد به ثياب القتيل
والخف والات الحرب والسرج واللجام والسوار والمنطقة
والخاتم والقصعة ومعه ونحو ذلك ما هو مبسوط في الفقه
وهذا السلب الذي اعطيه سلمة من مقتوله جمل احمر
عليه رحله وسلاحه كما وقع مبينا في مسلم وكان القياس
ان يقول فقتلته فنفلني لكنه فيه التفات من ضمير المتكلم
الى الغيبة نعم في رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر
فقتلته بضمير المتكلم على الاصل وعند مسلم فقال من قتل
الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع وفي الحديث قتل
الجاسوس الحربي الكافر باتفاق واما المعاهد والذمي فقال
مالك ينتقض عهده بذلك وعند الشافعية خلاف
اما لو شرط عليه ذلك في عهده فينتقض اتفاقا وهذا
الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد والنسائي في السير ن
هذا باب بالتنوين يقاتل بفتح رابعه عن اهل
الذمة لانهم بذلوا الجزية على ان يامنوا في انفسهم واموالهم
واهليهم فيقاتل عنهم كما يقاتل عن المسلمين ولا يسترقون
بضم اوله والقاف المشددة مبنيا للمفعول ولو نقضوا العهد
خلافا لابن القاسم ن وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل

التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي
الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه قال بعد ان طعنه ابو لؤلؤة
الطعنة التي مات بها واوصيه يعني الخليفة بعده بذمة
الله وذمة رسوله اي بعهد الله وعهد رسوله صلى
الله عليه وسلم ومراده اهل الكتاب ان يوفى لهم بعهدهم
بضم اول يوفي وفتح ثالثه وفي نسخة يوفي بكسر ثالثه
والذي في الفرع يوفي بسكون الواو وفتح الفا مخففا وان
يقاتل بضم اوله وفتح الفوقية من ورائهم اي بين اديهم
فيدفع الكافر الحربي عنهم وقد سبق استيفاء ولا يعنى
امام ولا يكلفوا بضم اوله وفتح اللام المشددة في اعطاء
الجزية الا طاقتهم فلا يزاد عليهم على مقدارها وسبق
هذا الحديث باطول من هذا في اخر الجنائز وباقي ان شاء
الله تعالى في المناقب باب جوائز الوفد جمع
جائزة وهي العطية والوفد الجماعة يردون هذا باب
بالتنوين هل يستشفع بضم اوله وفتح الفا الى اهل
الذمة ومعاملتهم بالجر عطفا على الجملة المضاف اليها
الباب ووقع في رواية ابن شبويه عن المغربي وهو عند الاسماعيلي
تاخير باب جوائز الوفد عن باب هل يستشفع وهو اوجه لان
ما سياقه من الحديث مطابق لترجمة جوائز الوفد لانه قال فيه
واجيزوا وكانه كتب باب جوائز الوفد ثم بيض له ليسوق حديثا
يليق به فلم يقع له ذلك فاسقط التشفي هذه الترجمة اصلا

واقتصر

واقتصر على ترجمة هل يستشفع ○ وبه قال حدثنا قبيصة
ابن عقبة قال حدثنا ابن عيينة سفيان ولم يقع لقبيصة
في هذا الكتاب رواية عن ابن عيينة الا هذه ورواية فيه عن
سفيان الثوري كثيرة جدا وحكي الجياني عن رواية السكن
عن المغربي في هذا قتيبة بدل قبيصة وابن ابي شيبة
عن ابن عيينة عن سليمان بضم اوله وفتح ثانيه الاحول
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال يوم الخميس قال الكرماني خبر المبتدا المحذوف
او بالعكس تقديره يوم الخميس يوم الخميس نحو انا ابو المراد
منه تفخيم امره في الشدة والمكروه وهو امتناع الكتاب
فيما يعتقده ابن عباس وما يوم الخميس اي اي يوم هو
تعجب منه لما وقع فيه من وجعه صلى الله عليه وسلم ثم بكى
حتى خضب بفتح الخاء والضاد المعجمتين والموحدة اي رطب
وبلل دمعه الحصباء قال اشتد برسول الله صلى الله
عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه يوم الخميس فقال
ائتوني بكتاب اي ائتوني باداة من كتاب كالقلم والدواة او اراد
بالكتاب ما من شانه ان يكتب فيه نحو الكاغد والكتف ائتكم
اكتب لكم كتابا بحزم الكاف جوابا للامر ويجوز الرفع على الاستيناف وهو
من باب المجاز اي امرأن يكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا
فتنازعوا في باب كتابة العلم من كتابه قال عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا
وكثر اللغط ولا ينبغي عند نبي من الانبياء تنازع في كتاب العلم
قال اي النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندي

التنازع فنبه التصريح بانه من قوله عليه الصلاة والسلام لا من
قول ابن عباس والظاهر ان هذا الكتاب الذي اراده انما هو في
النص على خلافة ابي بكر لكنهم لما تنازعوا واشتد مرضه عدل عن
ذلك مفوضا معولا على ما اصله من استخلافه في الصلاة وعند
مسلم عن عايشة انه صلى الله عليه وسلم قال ادعي لي ابا بكر
واخاك اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قايل
انا اولى ويابى الله والمومنون الا ابا بكر وعند البزار من حديثها
لما اشتد وجعه عليه الصلاة والسلام قال ايتوني بدواة
وكتف او قرطاس اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف الناس عليه
ثم قال معاذ الله ان يختلف الناس على ابي بكر فهذا نص
صريح فيما ذكرناه وان صلى الله عليه وسلم انما ترك كتابه
معولا على انه لا يقع الا كذلك وهذا يبطل قول من قال انه كتاب
بزيادة احكام وتعليم وخشي عن عجز الناس عن ذلك فقالوا
هجر الهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء
والجيم من غير همز في اوله بلفظ الماضي وقد ظن بعض بطال
انها بمعنى اختلطوا ابن التين انها بمعنى هذي وهذا غير
لايق بقدر الرفيع اذ لا يقال ان كلامه غير مضبوط في حالة
من الحالات لان ما يتكلم به حق صحيح لا خلف فيه ولا غلط
سواء كان في صحة او مرض او نوم او يقظة او رضى او غضب
ويحتمل ان يكون المراد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هجر كم
من الهجر الذي هو ضد الوصل لما قد ورد عليه من الواردات
الالهية ولذا قال في الرفيق الاعلا وقال النووي وان صح بدون
الهمزة فهو لما اصابه الحيرة والدهشة لعظم ما شاهده من هذه

الحالة

الحالة الدالة على وفاته وعظم المصيبة اجرى الهجر مجرى شدة
الوجع قال الكرماني فهو مجاز لان الهذيان الذي للمريض
مستلزم شدة وجعه فاطلق الملزوم واراد اللازم والمستملي
والحموي اهجر بهمزة الاستفهام الانكاري اي اهذي انكارا على
من قال لا تكتبوا اي لا تحفلوا تجعلوه كلام من هذي في كلامه
او على من ظنه بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت
لشدة المرض عليه قال عليه الصلاة والسلام دعوني
اي اتركوني فالذي انا فيه من المراقبة والتاهب للقاء الله والفكر
في ذلك خير مما تدعوني اليه من الكتاب ونحوها واوصى عليه
الصلاة والسلام عند موته بثلاث فقال اخرجوا المشركين
من جزيرة العرب وهي ما بين عدن الى ريف العراق طولا
ومن جدة الى طرف الشام عرضا قاله الاصمعي فيما رواه عنه
ابو عبيد وقال الخليل سميت جزيرة العرب لان بحر فارس وبحر
الحبش والعراف ودجلة احاطت بها وهي ارض العرب وبعدها
ولم يتفرغ ابو بكر رضي الله عنه لذلك واجلاهم عمر رضي
الله عنه وقيل انهم كانوا اربعين الفا ولم ينقل عن احد من
الخلفا انه اجلاهم من اليمن مع انها جزيرة العرب واجيزوا
الوفد نحو ما كنت اجيزهم قال
ابن المنير والذي بقي من هذا الرسم ضيافات الرسل واقطاعات
الاعراب ورسومهم في اوقات ومنه اكرام اهل الحجاز اذا وفدوا
قال ابن عيينة كما عند الاسمعيلي هنا والبخاري في الجزية
او سليمان الاحول كما في مسند الحميدي او سعيد بن جبير
كما عند النووي في شرح مسلم ونسيت الثالثة هي انفاذ جيش

فامتحنهن لابي ذر قال عروة قالت عائشة فمن اقر
بهذا الشرط منهن قال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد بايعتك حال كونه كلاما يكلمها به وانبه
ما مست يده عليه الصلاة والسلام يد امراه قط في
المبايعة بفتح الباء وما بايعهن الا بقوله وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الطلاق وياتي ان شاء الله تعالى تاما قريبا
من وجه اخر عن ابن شهاب ۝ وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن
زياد بن علاقة بعين مهملة مكسورة وبقاف الثعلبي
بالمثلثة والعين المهملة الكوفي انه قال سمعت جريرا
بفتح الجيم وكسر الراء الاولى رضي الله عنه يقول بايعت
رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم فاشترط
علي والنصح بالنصب لكل مسلم وفي نسخة في الفرع
واصله وغيرهما وعليها شرح الكرماني والنصح بالجر
عطفا على مقدر يعلم من الحديث بعده اي على اقام
الصلاة وايتاء الزكاة ۝ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
اسمعيل بن ابي خالد البجلي انه قال حدثني بالافراد
قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي البجلي ايضا
عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال
بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام
الصلاة حذفت تاء اقامة لان المضاف اليه عوض عنها
وايتاء الزكاة والنصح بالجر عطفا على السابق لكل مسلم

ولابي

ولابي ذر والنصح بالرفع كما في الفرع واصله ۝ هذا
باب بالتنوين اذا باع شخص نخلا حال كونها قد ابرت
بضم الهمزة وتشديد الموحدة ولابي ذر ابرت بتخفيفها وهو
الاكثر اي لم تلقح وزاد في رواية ابي ذر عن الكشميهني ولم
يشترط الثمرة للبايع الا ان يشترط المشتري ۝ وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من باع
نخلا قد ابرت مبني للمفعول مع تشديد الموحدة ولابي ذر
ابرت بتخفيفها فثمرها للبايع بالمثلثة وبالمثناة بعد الراء
ولابي ذر فثمرها بحذف المثناة الا ان يشترط المبتاع اي
المشتري وتقدم هذا الحديث في باب من باع نخلا قد ابرت
من كتاب البيوع باب الشروط في البيع ولابي ذر في
البيوع بالجمع ۝ وبه قال حدثنا ولابي ذر في نسخة اخبرنا
عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي القعنبي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام ولابي ذر حدثنا الليث عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله
عنها اخبرته ان بريرة جاءت عائشة تستعينها في كتابتها
ولم تكن بريرة قضت لموالیها من كتابتها شيئا وكانت
كاتبتهم على بضع اواق في كل عام وقيه قالت لها عائشة
ارجعي الى اهلك بكسر الكاف اي موالیك فان احبوا ان
اقضي عنك كتابتك واعتقك ويكون بالنصب عطفا
على السابق ولاؤك الذي هو سبب الارث لي ففعلت

اسامة وكان المسلمون اختلفوا في ذلك على ابي بكر فاعلمهم
علمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته
او هي قوله لا تتخذوا قبري وثنا قال في المقدمة ووقع في صحيح
ابن حبان ما يرشد الى انها الوصية بالارحام وقال يعقوب
ابن محمد الزهري فيما وصله اسمعيل القاضي في احكامه سألت
المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال هي مكة والمدينة
واليمامة واليمن وهذا موافق لما روي عن مالك امام دار الهجرة
وقال يعقوب بن محمد المذكور والغرع بفتح العين المهملة وسكون
الراء بعدها جيم قرية جامعة من الفرع على نحو ثمانية وسبعين
ميلا من المدينة اول تهامة بكسر المثناة الفوقية وقد استدل
بهذا الحديث اماما الشافعي وغيره من العلماء على منع اقامة
الكافر فيما كان او حربا بمكة والمدينة واليمامة وقراها وما تحلل
ذلك من الطريق فلا يقر في شيء منها بجزية ولا لغيرها الشرفها
بمر لا يمنع من ركوب بحر الحجاز لانه ليس موضع اقامة بخلاف جزائره
وقرب الاماكن المذكورة وكذا لا يمنع من الاماكن باليمن لانه ليس من
الحجاز وان كان من جزيرة العرب لان عمر اجلا اهل الذمة من الحجاز
واقرهم فيما عداه من اليمن ولم يخرجهم هو ولا احد من الخلفاء منه
وانما اخرج اهل نجران من جزيرة العرب وليست من الحجاز لنقضهم
العهد باكلهم الربا المشروط عليهم تركه وكذا يمنع من دخول الحرم
المكي فلا يدخله لمصلحة ولا لغيرها لقوله تعالى فلا يقربوا المسجد
الحرام والمراد جميع الحرم لقوله تعالى وان خفتم عيلة اي فقرا
بمنعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب
فسوف يغنيكم الله من فضله ومعلوم ان الجلب انما يجلب

الى البلد

الى البلد الى المسجد نفسه فلو دخل كافر بغير اذن الامام اخرجه
وعزره ان علم انه ممنوع منه وان اذن الامام او نائبه له في الدخول
للحاجة خارج الحرم لمصلحة لنا من رسالة او عقد هدنة او حمل غيرة
او متاع نحتاجه فلم يقم فيه اكثر من اربعة ايام ولا يمنع من دونها
وليس حرم المدينة كحرم مكة فيما ذكر لاختصاصه بالنسك
وثبت انه صلى الله عليه وسلم ادخل الكفار مسجده وكان ذلك
بعد نزول سورة براءة وجوز ابو حنيفة رحمه الله دخولهم حرم
مكة وقال العيني مذهب ابي حنيفة انه لا باس بان يدخل
اهل الذمة المسجد الحرام لانه صلى الله عليه وسلم انزل وفد
ثقيف في مسجده وهم كفار رواه ابو داود والاية محمولة على منعهم
ان يدخلوا مستولين عليه ومستعلين على اهل الاسلام
من حيث القيام بعمارة المسجد

باب النحل

باللبس للوفود وبه قال حدثنا يحيى ابن بكير هو يحيى ابن
عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف عن ابن
شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله ان اباه ابن عمر رضي
الله عنهما قال وجد عمر بن الخطاب حلة استبرق هو ما
غلظ من الحرير تباع في السوق فاتى بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله انه اي اشتر هذه الحلة فتجمل
اي تزين بها للعيد وللوفود زاد في الجمعة اذا قدموا عليك ولابوي
ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر والوفد بالتوحيد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذه الحلة الحرير لباس
من لا خلاق اي من لا نصيب له من الخير في الاخرة هذا لفظ

بالرجال وان كانت كلمة من تدل على العموم لادلة اخرى على اباحة
الحرير للنساء وانما ليس هذه من لاخلاق له شك من الراوي
ولم ينكر عليه الصلاة والسلام عليه طلبه التحمل وانما انكر عليه
التحمل بهذا النبي المنهي عنه وهذا موضع الترجمة فلت
اي عمر ما شاء الله ثم ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم
بحبة ديباج بالاضافة وكسر الدال فاقبل بها عمر حتى اتى
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
قلت انما هذه لباس من لاخلاق له وانما ليس هذا من لا
خلاق له بالشك من الراوي ايضا ثم ارسلت الي بهذه
فقال تبيعها اي ارسلتها اليك لتبيعها او قال تصيب بها
بعض حاجتك وعند احمد انه باعها بالفي درهم وهو مشكل
بما زاده البخاري في الجمعة حيث قال فكساها عمرا خالا له بمكة
مشركا هذا ما بـــ بالتنوين كيف يعرف الاسلام
على الصبي وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا هشيم هو ابن بوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر
بسكون العين وفتح الميم ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اخبره ان اباه عمر انطلق
في رهط دون العشرة والى الاربعين من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل ابن
صياد بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهته وكان غلاما من
اليهود وكان يكهن احيانا فيصدق ويكذب فشاع حديثه
وتحدث انه الدجال واشكل امره فاراد النبي صلى الله عليه

وسلم

ان يختبر حاله اذ لم ينزل في امر وحي ولابوي الوقت وذر والاصيلي
ابن الصياد بالتعريف حتى وجدوه ولابي ذر وجدوه بالتوحيد
حال كونه يلعب مع الغلمان عند اطم بني مغالة بضم الهمزة
والطاء من اطم وهو البناء المرتفع ومغالة بفتح الميم والغين المعجمة
واللام بطن من الانصار من قضاعة وقد قارب يومئذ ابن صياد
الحلم فلم يشعر اي ابن صياد حتى ولابي ذر عن الكشميهني
بشعر حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ظهره بيده
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله
فنظر اليه صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك
رسول الامين اي العرب فقال ابن صياد للنبي صلى الله
عليه وسلم اتشهد اني رسول الله فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم امنت بالله ورسله بالجمع ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني ورسوله كذا في الفرع واصله ونسب ابن حجر
الافراد للمستملي قال الكرماني فان قلت كيف طابق قوله
امنت بالله ورسله جواب الاستفهام واجاب بانه لما اراد
ان يظهر للقوم حاله ارخا العنان حتى يبينه عند المقتضية
فلهذا قال له اخرا اخسأ انتهى وقيل يحتمل انه اراد باستطا
اظهار كذبه المنافي لدعوى النبوة ولما كان ذلك هو المراد
اجابه بجواب منصف فقال امنت بالله ورسله قال النبي
صلى الله عليه وسلم له ماذا ترى قال ابن صياد يأتيني
صادق وكاذب وعند الترمذي من حديث ابي سعيد قال ارى
عرشا فوق الماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ترى عرش ابليس
فوق البحر قال ما ترى قال ارى صادقا وكاذبين او صادقين وكاذبا

قال النبي صلي الله عليه وسلم خلط عليك الامر بضم الخاء
المعجمة وكسر اللام مخففة في الفرع واصله مصحح عليهما
ومشددة في غيرهما اي خلط عليك الحق والباطل على
عادة الكهان قال النبي صلي الله عليه وسلم اني قد خبأت
لك خبيئا بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة وسكون التحتية
وبالهمز فيه وفي السابق اي اضمرت لك في نفسي شيأ وفي
الترمذي انه خبأ له يوم تأتي السماء بدخان مبين قال ابن صياد
هو الدخ بضم الدال المهملة وبعدها خاء معجمة فادرك البعض
على عادة الكهان في اختطاف بعض السنن من الشياطين
من غير وقوف على تمام البيان فان قلت كيف اطلع ابن صياد
او شيطانه على ما في الضمير اجيب باحتمال ان يكون النبي
صلي الله عليه وسلم تحدث مع نفسه او اصحابه بذلك فاسترق
الشيطان ذلك او بعضه فان قلت فما وجه التخصيص باخفاء
هذه الاية اجاب موسى المديني بانه اشار بذلك الى ان عيسى
ابن مريم عليهما السلام يقتل الدجال بعد الدخان فاراد
التلبيس لابن صياد بذلك وحكي الخطابي ان الاية كانت حينئذ
مكتوبة في يد النبي صلي الله عليه وسلم فلم يهتد ابن صياد منها
الا لهذا القدر الناقص على طريق الكهانة ولهذا قال النبي صلي
الله عليه وسلم اخسأ بالخاء المعجمة الساكنة وفتح السين
المهملة اخره همزة كلمة زجر واستهانة اي اسكت متباعدا
ذليلا فلن تعدو قدرك اي لن يتجاوز زمنه الى النبوة قال الكرماني
وفي بعضها فقد بفاء واو وعلم انه مجزوم بلن في لغة حكاها الكسائي
كما ذكره ابن مالك في توضيحه قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ايذن

لي فيه

لي فيه اي في ابن صياد اضرب عنقه بهمزة قطع مجزوما جوابا
الطلب قال النبي صلي الله عليه وسلم ان يكنه فيه التفات
الضمير اذا وقع خبر الكان واسمها مستتر فيه وابن مالك في
الفيته يختار على الانفصال عكس ما اختاره ابن الحاجب وللاصبلي
وابن عساكر وابوي الوقت وذر عن الحموي والمستملي ان يكن هو بانفصال
الضمير كالاتية وهو الصحيح واختاره ابن مالك في التسهيل وشرحه
بما لسيبويه ولفظ هو تاكيد للضمير المستتر وكان تامة
او وضع هو موضع اياه اي ان يكن اياه وفي حديث ابن مسعود
عند احمد ان يكن هو الذي تخاف فلن تستطيع وعند الحرث
ابن ابي اسامة عن عروة مرسلا ان يكن هو الدجال فلن تسلط
عليه لانه عيسى هو الذي يقتله وفي حديث جابر عند الترمذي
فليست بصاحبه انما صاحبه عيسى ابن مريم وان لم يكنه فلا خير لك
في قتله قال الخطابي وانما لم ياذن النبي صلي الله عليه وسلم في قتله
مع ادعائه النبوة بحضرته لانه كان غير بالغ او لانه كان من جملة اهل
الهادنة قال في الفتح والثاني هو المتعين وقد جاء مصرحا به في
حديث جابر عند احمد وفي مرسل عروة لا يحل لك قتله ولم
يصرح ابن صياد بدعوى النبوة وانما اوهم انه يدعي الرسالة
ولا يلزم من دعواها دعوى النبوة قال الله تعالى انا ارسلنا
الشياطين على الكافرين ن وبالسند السابق قال ابن عمر
رضي الله عنهما انطلق النبي صلي الله عليه وسلم وابي
ابن كعب معه حال كونهما تاتيان النخل الذي فيه ابن صياد حتى
اذا دخل عليه الصلاة والسلام النخل طفق اي جعل
النبي صلي الله عليه وسلم يتقي ليستتر بجذوع النخل

بالذال المعجمة اصولها وهو يحتل بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة
وكسر الفوقية اي يسمع في خفية ان يسمع من ابن صياد شيأ
وفي حديث جابر رجا ان يسمع من كلامه شيأ يعلم انه صادق ام كاذب
قبل ان يراه اي ابن صياد كما في الجنايز وان صبيا مضطجع
على فراشه في قطيفة اي كساء خمل له اي لابن صياد فهمنا
اي في القطيفة رمزة براء مهملة مفتوحة فميم ساكنة فزاي
معجمة اي صوت خفي فرات ام ابن صياد ابني صلى الله
عليه وسلم وهو اي والحال انه عليه السلام يتقي بجذوع
النخل فقالت لابن صياد اي صاف يصاد مهملة وفاء مكسورة
وهو اسمه وزاد في الجنايز هذا محمد فثار ابن صياد بالمثلثة
اي نهض من مضجعه مسرعا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو تركته امه ولم تعلمنا به اي اظهر لنا من حاله ما
نطلع به على حقيقة حاله وقال سالم هو ابن عبد الله بن عمر
بالاسناد السابق قال ابن عمر رضي الله عنهما ثم قام النبي
صلى الله عليه وسلم بعد في الناس خطيبا فاثنى على
الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني انذركموه وما من نبي
الا قد انذر قومه لقد انذر نوح قومه خص نوح بالذكر لانه
ابو البشر الثاني او انه اول مشرع ولكن سافول لكم فيه
قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور
وقد ذكر في هذا الباب ثلاث قصص منها في الشهادات على الثانية
وفي الفتن على الثالثة وقد اختلف في امر ابن صياد اختلافا كثيرا
ياتي ان شاء الله تعالى في كتاب الاعتصام بعون الله ومنه

باب قوله النبي صلى الله عليه وسلم لليهود

اسلموا

اسلموا بفتح الهمزة وكسر اللام من الاسلام تسلموا بفتح
الفوقية واللام من السلامة اي تسلموا في الدنيا من القتل
والحزية وفي الاخرة من العقاب الدايم قاله المهلب بفتح الميم
وضم الموحدة وهو سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي
الله عنه في حديث ياتي ان شاء الله تعالى موصولا في الجزية

هذا باب بالتنوين اذا اسلم قوم من اهل الحرب
في دار الحرب ولهم مال وارضون فهي لهم وبه قال حدثنا
محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام ولابي ذر
وحده كما في الفتح حدثنا عبد الله يعني ابن المبارك بدل اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن علي بن حسين بدون تعريف ابن علي
زين العابدين عن عمرو بن عثمان بن عفان الاموي القرشي المدني
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه قال قلت يا رسول الله
اين تنزل غدا في حجته حجة الوداع قال وهل ترك لنا عقيل
بفتح العين وكسر القاف ابن ابي طالب منزلا زاد في باب توريث
دور مكة وبيعها وشرائها من كتاب الحج وكان عقيل ورث ابا طالب
هو وطالب ولم يرث جعفر ولا علي شيأ لانهما كانا مسلمين وكان
عقيل وطالب كافرين اي عند وفاة ابيهما لا عقيلا اسلم بعد ذلك
قبل ولما كان ابو طالب اكبر ولد عبد المطلب احتوى على املاكه
وحازها وحذه على عادة الجاهلية من تقديم الاسن فتسلط
عقيل ايضا بعد البحث عليها وقال الداودي باع عقيل ما كان
للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن هاجر من بني عبد المطلب كما كانوا
يفعلون بدور من هاجر من المومنين واذا اجاز عليه الصلاة

والسلام لعقيل نصرفه قبل اسلامه فما بعد الاسلام بطريق
الاولى وبهذا تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ثم قال
عليه الصلاة والسلام نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة
بكسر الكاف وبنون بينهما الف المحصب بفتح الصاد بلفظ
المفعول من التحصيب عطف بيان او بدل من الخيف وفي الحج
من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا بخيف
بني كنانة وفيه تجوز عن الزمان المستقبل القريب بلفظ الغد
كما يتجوز بالامس عن الماضي لان النزول في المحصب انما يكون
في الثالث عشر من الحجة لا في اليوم الثاني من العيد الذي هو
الغد حقيقة حيث قاسمت قريش وفي باب نزول النبي صلى
الله عليه وسلم مكة من الحج حيث تقاسموا بنساه قبل الفاء
بلفظ الجماعة اي تحالفوا على الكفر وذلك ان بني كنانة
خالفت قريشا وفي الحج وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت على
بني هاشم زاد في الحج من رواية الوليد وبني عبد المطلب او بني
المطلب بالشك ان لا يبايعوهم ولا يؤوهم وفي الحج ان لا
يناكحوهم ولا يبايعوهم قال الامام النووي معنى تقاسمهم
على الكفر تحالفهم على اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني
هاشم والمطلب من مكة الى خيف بني كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة
المشهورة فيها انواع من الباطل فارسل الله عليها الارضة فاكلت
ما فيها من الكفر وتركت ما فيها من ذكر الله فاخبر جبريل النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره عما ابا طالب فاخبرهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فوجدوه كما اخبر وقد ذكر الخطيب في قوله

هنا

وذلك ان بني كنانة الى آخر المعطوف على حديث اسامة
مدرج في رواية الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن
اسامة وانما هو عند الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة وذلك
ان ابن وهب رواه يونس عن الزهري ففصل بين الحديثين وروى
محمد بن ابي حفصة عن الزهري الحديث الاول فقط وروى
شعيب والنعمان بن راشد وابراهيم بن سعد والاوزاعي عن
الزهري الحديث الثاني فقط عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال
الحافظ ابن حجر بعد ان ذكر ذلك احاديث الجميع عند البخاري
وطريق ابن وهب عنده لحديث اسامة في الحج ولحديث ابي هريرة
في التوحيد واخرجهما مسلم معا في الحج قال الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب والخيف المذكور المنسوب لبني كنانة هو الوادي
وقال غيره ما ارتفع من مسيل الوادي ولم يبلغ ان يكون جبلا
وبه قال حدثنا اسمعيل اي ابن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام الاعظم عن زيد بن اسلم عن ابيه
اسلم مولى عمر بن الخطاب ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه استعمل مولى له يدعى هنيا بضم الهاء وفتح النون وتشديد
التحتية وقد تهمز على الحمى بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مقصورا
وهو موضع يعينه الامام لتحوطهم الصدقة ممنوع عن الغير وعند
ابن سعد من طريق عمر بن هني عن ابيه انه كان على حمى الربذة
فقال اي عمر له يا هني اضمم جناحك عن المسلمين اي اكفف
يدك عن ظلمهم واتق دعوة المظلوم فانها لا تحجب عن الله
ولابي ذر المسلمين كذا في عدة من فروع اليونينية كهي وعنزها
وعند الاولى وفتح الباء للاسمعيلي والدارقطني وابي نعيم

وتبعه العيني والعجب مسدانها في المتن الذي ساقه بلفظ المظلوم
فان دعوة المظلوم مستجابة وادخل بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة
يعني ادخل في الحمى والمرعى رب الصريمة بضم الصاد المهملة وفتح
الراء هي القطيعة من الابل نقدر الثلثين ورب الغنيمة بضم
الغين المعجمة وفتح النون تصغير غنم والمراد القليل منها كما دل
عليه التصغير وايّاي ونعم ابن عوف عبد الرحمن ونعم ابن عفان
عثمان كان القياس ان يقول واياك لان هذه الكلمة للتحذير وتحذير
المتكلم نفسه قليل كامر ولكنه بالغ فيه من حيث انه حذر نفسه
ومراده تحذير من يخاطبه وهو ابلغ لانه ينهى نفسه ومراده نهي
من يخاطبه عن انيارا ابن عوف وابن عفان على غير هما في الرعي
او تقديمها على الغير وخصصهما بالذكر على طريق المثال
لانهما كانا من مياسير الصحابة ولم يرد بذلك منعهما المقلين اولي
وقد بين وجه ذلك بقوله البتة وانما اراد انه اذا لم يبق المرعى
الا لهم احد الفريقين فنعم المقلين اولي وقد بين وجه ذلك بقوله
ما شيئهما يرجعان الي عوض ذلك من اموالهما من نخل وزرع
وغيرهما وان رب الصريمة القليلة ورب الغنيمة القليلة اللذين
ليس لهما الا ذلك ان تهلك ماشيتهما يأتني مجزوم بحذف
الياء بنيه باولاده ولغير الكشميهني كما في الفتح بنيته عثناة
فوقية قبلها تحتية ساكنة بلفظ مفرد البيت، والمعنى متقارب
فيقول يا امير المومنين يا امير المومنين مرتين اي يجيء فقيرا محتاجون
او نحو ذلك وعندابي ذر يا امير المومنين مرة واحدة افتاركهم
انا بهمزة الاستفهام الانكاري اي انا لا اتركهم محتاجين ولا اجوز ذلك
فلا بد لي من اعطاء الذهب والفضة لهم بدل الماشية والكلام من بيت

المال

المال والكلام من بيت المال لا مالك بغير تنوين لانه
كالمضاف وظاهره الدعاء عليه لكنه على المجاز لا الحقيقة
فالمال والكلام اسم علي من الذهب والورق اي من
انفاقهما من بيت المال وايم الله ايهم اي ارباب المواشي
القليلة من اهل المدينة وفراها الرعون بفتح الباء التحتية
اي ليعتقدون وبضمها اي ليظنون اني قد ظلمتهم انها
اي هذه الاراضي لبلادهم فقاتلوا بفاء فاصل القاف والاصيلي
ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قاتلوا عليها في
الجاهلية واسلموا عليها عنوا في الاسلام فكانت اموالهم
لهم وهذا بخلاف من اسلم من اهل العنوة فان ارضه في
للمسلمين لانهم غلبوا على بلادهم كما غلبوا على اموالهم بخلاف
اهل الصلح في ذلك وانما ساغ لعمر رضي الله عنه ذلك لانه
كان موانا فحاه لنعم الصدقة ومصلحة المسلمين والذي
نفسي بيده لولا المال الذي احمل عليه من لا يجد ما يركبه
في سبيل الله من الابل والخيل ما حميت عليهم من
بلادهم شبرا وحاء عن مالك انه عد ما كان في الحمى في
عهد عمر بلغ اربعين الفا من ابل وخيل وغيرها ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله انها لبلادهم الى اخرها وانشار بالترجمة
للرد على من قال من الحنفية ان الحربي اذا اسلم في دار الحرب
واقام بها حتى غلب المسلمون عليها فهو احق بجميع ماله
الا ارضه وعقاره فانها تكون فيأ للمسلمين وقد خالفهم ابو
يوسف في ذلك فوافق الجمهور قاله في فتح الباري وهذا
الاثر تفرد به البخاري عن الجماعة وقال الدارقطني فيه غرب

صحيح باب كتابة الامام الناس بالنصب مفعول
المصدر المضاف لفاعله اي من المقاتلة وغيرهم ولابي ذر
للناس اي لاجلهم والمفعول محذوف ○ وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل بالهمزة سقيق
ابن سلمة عن حذيفة رضي الله عنه انه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكتوالي من لفظ بنع المثناة الفوقية
وفتح اللام والفا المشددة وللاصيلي وابن عساكر والوقت
الوقت بلفظ بالتحتية وسكون اللام وكسر الفا بالاسلام
من الناس فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل ولعله كان عند
خروجهم الى احد او عند حفر الخندق وبه جزم السفاقسي
او بالحديبية لانه اختلف في عددهم هل كانوا الفا وخمسمائة
او الفا واربعمائة وفيه مشروعية كتابة الامام الناس عند
الحاجة الى الدفع عن المسلمين فقلنا نخاف اي هل نخاف
ونحن الفا وخمسمائة زاد ابو معوية عن الاعمش عند مسلم
فقال انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا فقد رأيتنا بضم التا
للمتكلم اي لقد رأيت انفسنا نبتلي بضم التا مبنيا للمفعول
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان الرجل ليصلي
وحده وهو خائف اي مع كثرة المسلمين ولعله اشار الى
ما وقع في خلافة عثمان رضي الله عنه من ولاية بعض امراء
الكوفة كالوليد بن عقبة حيث كان يؤخر الصلاة اولا بقيمها
على وجهها فكان بعض الورعين يصلي وحده سرا ثم يصلي
معه خشية الفتنة ○ وبه قال حدثنا عبدان طوليب

عبد

عبد الله بن عثمان بن جبلة عن ابي حمزة بالحا المهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري فوجدنا فيهم خمسمائة
فلم يذكر ابو حمزة الالف التي ذكرها سفين قال ابو معاوية
ابن خازم بالخا المعجمة مما وصله مسلم واحمد والنسائي
وابن ماجه مابين ستمائة الى سبعمائة وزيادة الثقة
الحافظ مقدمة ولذا قدم المولف رواية الثوري وابو معوية
وان كان احفظ اصحاب الاعمش بخصوصه فالثوري
احفظهم مطلقا وقد قيل في الجمع بان المراد الخمسمائة
الى سبعمائة المقاتلة من اهل المدينة خاصة وبما بين
ستمائة الى سبعمائة هم ومن ليس بمقاتل وبالالف
وخمسمائة هم ومن حولهم من اهل القرى والبوادي
لكن الحديث سيخ المخرج ومداره على الاعمش بسنده
واختلاف اصحابه عليه في العدد المذكور وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في السير ○ وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن ابي حريز عبد الملك بن عبد العزيز عن
عمرو بن دينار عن ابي معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين
مهملة ساكنة نافذ بالنون والفا والذال المعجمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال جاء رجل لم يعرف اسمه
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني
كتبت بضم الكاف وكسر الموحدة مبنيا للمفعول في غزوة
كذا وكذا والحال ان امراتي حاجة لم يعرف اسم المراة ولا
الغزوة ايضا قال عليه الصلاة والسلام ارجع فحج مع امراتك

وانما كان ذلك لانه ليس لها محرم غيره والغزو يقوم غيره
فيه مقامه وفيه اشعار بانه كان من عادتهم كتابة من يتعين
للخروج للجهاد وسبق الحديث في الحج والجهاد ه هذا
باب بالتنوين ان ابنه يوندلين بالرجل الفاجر
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح
لتحويل السند وحدثني بالافراد محمود محمد بن غيلان
سقط لابي ذر ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد واللفظ لروايته لا لشعيب عن
الزهري وعن ابن المسيب سعد عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد الاصيلي خيبر فقال لرجل ممن يدعي الاسلام بفتح
الياء وتشديد الدال وكسر العين والاسلام نصب على المفعولية
ولابي ذر الحموي والمستملي ممن يدعي بالاسلام بضم الياء وسكون
الدال وفتح العين وبالاسلام جار ومجرور هذا من اهل
النار علم بالوحي انه غير مؤمن او انه سيرتد ويستحل قتل نفسه
وقد قيل ان اسمه قزمان الظفري وهو بعيد ودفي جملة المنافقين
وعورض بان قصة قزمان كانت في وقعة احد كما سبق في حديث
سهل بن سعد والاول مبني على ان القصة التي في حديث
سهل بن سعد متحدة مع قصة حديث ابي هريرة هذا وفيه
نظر لما وقع بينهما من الاختلاف على ما لا يخفى لكن صنيع
البخاري حيث ساق الحديثين في غزوة خيبر يشعر باتحادهما
عنده واما قول ابي هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم خيبر فتحمول على المجاز فالمراد جنسه من المسلمين
لان الثابت انه انما جاء بعد ان فتحت خيبر ووقع عند الواقدي
انه قدم بعد فتح معظم خيبر فحضر فتح اخرها وفي الجهاد
من طريق عنبسة بن سعيد عن ابي هريرة قال انبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما
افتتحها فقلت يا رسول الله اسهم لي فلما حضر القتال
بالرفع فاعل حضر ويجوز النصب على المفعولية على التوسع
وفي حضر ضمير يرجع الى الرجل وهو فاعله قاتل الرجل
قتالا شديدا فاصابته جراحة وفي رواية شعيب عن الزهري
في غزوة خيبر فاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة
فقيل القاتل هو اكثم بن ابي الجون ان قلنا باتحاد القصتين
يا رسول الله الذي قلت انه وللاربعة الذي قلت له انه اي
الذي قلت فيه انه من اهل النار فالام بمعنى في فانه قد قاتل
اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه
وسلم الى النار قال ابو هريرة او غيره فكاد بالدال اي قارب
بعض الناس ان يرتاب اي ينبك في صدق الرسول صلى
الله عليه وسلم وفيه جواز دخول ان على خبر كاد وهو
جائز مع قلته وسقطت في رواية شعيب ولابي ذر عن
الكشميهني فكان بهمزة قطع ونون مشددة بعض الناس
اراد ان يرتاب فيسلم بالبيم ثم على ذلك اذ قيل انه لم يمت
ولكن بتشديد النون به جراحا شديدا فلما كان من الليل
لم يصبر على الجراح فقتل نفسه وفي رواية شعيب فوجد
الرجل الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها

اسمها فخر بها نفسه فاخذه النبي صلي الله عليه وسلم
بذلك بضم الهمزة مبنيا للمفعول فقال له ابو بكر اتبيعني
عبد الله ورسوله ثم امر بلالا المؤذن فنادى بالناس
ولابي ذر في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة فيه
اشعار بسلب الايمان عن الرجل المذكور وابنه الله بكسر
الهمزة وفتحها ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر يحتمل ان
تكون اللام للعهد والمراد قريش المذكور وان تكون للجنس
وهذا الايمارضه قوله عليه الصلاة والسلام المروي في مسلم
انا لا نستعين بمشرك لانه خاص بذلك الوقت وبحجة النسخ
شهود صفوان بن امية حنينا مع صلي الله عليه وسلم
وهو مشرك وقصته مشهورة في المغازي قال ابن المنير
موضع الترجمة من الفقه ان لا يتخيل في الامام والسلطان
الفاجر اذا خشي جورة الاسلام انه مطرح المنع في الدين
لفجوره فيجوز الخروج عليه وان يخلع لان الله قد يؤيد
به دينه وفجوره على نفسه فيجب الصبر عليه والسمع له
والطاعة له في غير المعصية ويتخذ استجازة العلماء الدعا
للسلاطين بالتاييد والنصر وغير ذلك من الخير وهذا
الحديث قدم نحوه في باب لا يقول فلان شهيد من حديث
سهل بن سعد الساعدي ويأتيان ان شاء الله تعالى في
غزوة خيبر من كتاب المغازي بعون الله وقوته باب
من تامر اي جعل نفسه اميرا على قوم في الحرب من غير امرة
اي من غير تامير الامام او نائبه اذا خاف العدو اي فانه جائز
وبه قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم الدورقي قال حدثنا

ابو علية

ابن علية بضم العين وفتح اللام وتشديد التحتية اسمعيل
ابن ابرهيم البصري وعليه امثه عن ايوب السختياني
عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر البصري عن انس
ابن مالك رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلي
الله عليه وسلم لما التقى الناس بموته وكشف له ما بينه
وبينهم حتى نظر الى معتركهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب
حارثة فاصيب اي فقتل ثم اخذها جعفر هو ابن ابي
طالب فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة الانصاري
فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد المخزومي بسيف الله
عن غير امرة اي صار اميرا بنفسه من غير ان ينوص الامام
اليه وهو متعلق بخالد بن الوليد في المغازي من هذا
الكتاب من حديث ابن عمر قال امر رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله
ابن رواحة ويروى من غير امرة ففتح عليه وما ولابي ذر
ففتح الله عليه فما يسرني او قال ما يسرهم اي المقتولين
انهم عندنا لان حالهم فيما امم فيه خير مما لو كانوا عندنا
والشك من الراوي وقال انس فاني عبيدة عليه
الصلاة والسلام الذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء
يسيلان ومعاوية يوخذ من الحديث كما قاله ابن المنير ان من
يعين لولاية وتعذرت مراجعة الامام ان الولاية تنبت لذلك
المعين لولاية شرعا وتجب طاعته حكما اي اذا اتفق عليه
الحاضرون وان الامام لو عهد الى جماعة عدة مرتبين فقال
الخليفة بعد موتي فلان وبعد موته فلان جاز وانتقلت

بلغوا عنا قومنا فانا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ثم رفع
ذلك بعد بالبناء على الضم لقطعه عن الاضافة ولابي ذر
بعد ذلك اي نسخ تلاوتها وهذا الحديث اخرجه
البخاري في الطب ايضا والمغازي واخرجه مسلم في الحدود
والنسائي في الطهارة والحدود والطب والمحاربة باب
من علا العدو فاقام على عرصتهم بفتح العين والصاد
المهملتين بينهما راء اي بقعتهم الواسعة التي لا بناء بها من دار
وغيرها تلاثا وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة
قال حدثنا روح بن عبادة بفتح راء روح وضم عين عبادة
وتخفيف الموحدة قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة
عن قتادة بن دعامة انه قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي
طلحة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا ظهر على قوم اي غلبهم اقام بالعرصة التي
لهم ثلاثا لان الثلاث انما يستريح المسافر فيها
اول ليلة احتمالا لهم كانه يقول نحن مقيمون فان كانت لكم
قوة فهلموا الينا وقال ابن المنير ولعل المقصود بالاقامة
تبديل السيآت واذهابها بالحسنات واظهار عز الاسلام
في تلك الارض كانه يصلي بها ما يوفقه فيها من العبادات
والاذكار به واظهار شعائر المسلمين
واذا قاتلت النساء وجدتها تشتفي كما تشتفي الرجال وتسعد
واذا كان ذلك في حكم الضيافة ناسب ان يقيم عليها ثلاثا
لان الضيافة ثلاثة تابعه اي تابع روح بن عبادة فيما ذكره
هو ابن معاذ الجعفري فيما وصله الاسماعيلي وعبد الاعلى

هو

هو بن عبد الاعلى السامي بالمهملة فيما وصله مسلم قالا حدثنا
سعيد هو بن ابي عروبة عن قتادة عن انس عن ابي طلحة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ مسلم لما كان
يوم بدر وظهر عليهم نبي الله الحديث وقد اخرج البخاري
الحديث في المغازي في غزوة بدر عن شيخ اخر عن روح بالتمام
من هذا السياق باب من قسم الغنيمة في غزوه
وسفره وقال رافع هو ابن خديج مما وصله في الذبائح كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة هو ميقات
اهل المدينة كما قاله النووي لكن زاد مسلم كالبخاري في باب
من عدل عشرا من الغنم بجزور من تهامة وهو يرد على النووي
كما مر في الزكاة فاصبنا غنما وابلا ولابي ذر ابلا وغنما زاد في
الزكاة فعجل القوم فاغلوا بها القدور فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامر بها فاكفئت فعدل بتخفيف
الدال المهملة اي قوم عشرة بنتا التانيث لكن قال بن مالك
لا يجوز اثباتها وسلبي الوقف كل عشرة وفي نسخة بالفرع
واصله عشر امن الغنم ببعير اي جعلها معادلة له وبه
قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة
وفتح الموحدة بن الاسود العبسي قال حدثنا همام بتشديد
الميم ابن يحيى العوذي بفتح العين وسكون الواو وكسر الذال
المعجمة عن قتادة بن دعامة ان انسا اخبره قال اعترى النبي
صلى الله عليه وسلم من الحمرانة بسكون العين وهي ما بين
الطايف ومكة حيث قسم غنايم حنين بالتنوين لما توجه به
غزو حنين وفي الحديث جواز قسم الغنايم بدار الحرب وانه

ذلك فذكرته ذلك الذي قالته عائشة بريرة الى اهلها
ولابي ذر لاهلها فابوا امتنعوا وقالوا ان شاءت ان تحتسب
عليك بكسر الكاف فلتفعل ويكون بالنصب عطفا على
المنصوب السابق لنا ولاؤك فذكرت ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لها ابتاعيها فاعتقيها
بهمزة قطع وحذف الضمير المنصوب في الموضعين للعلم به
فانما الولاء لمن اعتق وفيه دليل لقول الشافعي القديم
انه يصح بيع رقبة المكاتب ويملكه المشتري مكاتبا ويعتق
باداء النجوم اليه والولاء له اما على الجديد فلا يصح وترجمة
المولف هنا مطلقة تحتمل جواز الاشتراط كبيع كيشترط في
البيع وعدم الجواز ومذهب الشافعية لا يجوز بيع وشرط
كبيع بشرط بيع او قرض للنهي عنه وفي حديث ابي داود
وغيره الا في ستة عشر مسئلة اولها شرط الرهن
ثانيها الكفيل المعين لثمن في الذمة للحاجة اليهما
في معاملة من لا يرضى الا بهما ولا بد من كون الرهن غير
المبيع فان شرط رهنه بالثمن او غيره بطل البيع لاشتماله
على شرط برهن ما لم يملكه بعد ثالثها الاشهاد لقوله تعالى
واشهدوا واذا تبايعتم رابعها الخيار خامسها الاجل المعين
سادسها العتق للمبيع في الاصح لان عائشة اشترت
بريرة بشرط العتق والولاء ولم ينكر صلى الله عليه وسلم
الا شرط الولاء لهم بقوله ما بال اقوام يشترطون شروطا
ليست في كتاب الله الخ ولان استنقاذ البيع العتق عهد
في شرا القريب فاحتمل شرطه والثاني البطلان كما في شرط

بيعه

بيعه او هبته وقيل يصح البيع ويبطل الشرط سابعها
شرط الولاء لغير المشتري مع العتق في اضعف القولين
فيصح البيع ويبطل الشرط لظاهر حديث بريرة والاصح
بطلانهما لما تقرر في البيوع من ان الولاء لمن اعتق واما
قوله لعائشة واشترطي لهم الولاء فاجيب عنه بان
الشرط لم يقع في العقد وبانه خاص بقصة عائشة وبان
لهم عفى عليهم لما منها البراءة من العيوب في المبيع لما
نقله في مكان البيع لانه تصرح بمقتضى العقد عاشرها
وحادي عشرها قطع الثمار او تبقيتها بعد الصلاح
ثاني عشرها ان يعمل فيه البائع عملا معلوما كان باع ثوبا
بشرط ان يخيطه في اضعف الاقوال وهو في المعنى بيع
واجارة يوزع المسمى عليهما باعتبار القيمة وقيل يبطل
الشرط ويصح البيع بما يقابل المبيع من المسمى والاصح
بطلانهما لاشتمال البيع على شرط عمل فيما لم يملكه بعد
ثالث عشرها ان يشترط كون العبد فيه وصفا مقصودا
رابع عشرها ان لا يسلم المبيع حتى يستوفي الثمن خامس
عشرها الرد بالعيب سادس عشرها خيار الرؤية فيما
اذا باع ما لم يره على القول بصحته للحاجة الى ذلك وهذا
الحديث قد سبق في البيع والعتق وغيرهما ٥ هذا
باب بالتنوين اذا اشترط البائع على المشتري
ظهر الدابة اي ركوب ظهر الدابة التي باعها الى مكان مسمى
معين جاز هذا البيع ٥ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زايدة الكوفي قال سمعت

راجع الى راي الامام فيقسم عند الحاجة ويوخره اذا راى
في المسلمين غنى ومنع ابو حنيفة القسمة في دار الحرب
واحتج له بان الملك لا يتم الا باستيلاء ولا يتم الاستيلاء
الا بايحازها في دار الاسلام ۞ هذا باب بالتنوين
اذا غنم المشركون المحاربون مال المسلم ثم وجده المسلم
بعد استيلاء المسلمين عليهم هل ياخذه لانه احق به
او يكون من الغنيمة قال ولابي ذر وقال ابن غير عبد الله
الهمداني الكوفي مما وصله ابو داود حدثنا عبيد الله بضم
العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
القرشي العدوي المدني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال ذهب فرس له فاخذه العدو
من اهل الحرب ولابي ذر عن الكشميهني ذهبت بزيادة تاء التانيث
فاخذها تانيث الضمير لان الفرس اسم جنس يذكر ويونث
فظهروا عليه اي غلبوا على العدو والمسلمون فرد عليه الفرس
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابق اي هرب
عبد له اي لابن عمر يوم اليرموك كما عند عبد الرزاق فلحق
بالروم فظهر عليهم المسلمون فرده اي العبد عليه على
ابن عمر خالد بن الوليد بعد النبي صلى الله عليه وسلم
فجاز من ابي بكر الصديق والصحابة متوافرون من غير نكير
وفيه دليل للشافعية وجماعة على ان اهل الحرب لا يملكون
بالغلبة شيا من مال المسلمين ولصاحبه اخذه قبل القسمة
وبعدها وعند مالك واحمد واخرين ان وجده مالكه قبل
القسمة فهو احق به وان وجد بعدها فلا ياخذه الا بالقيمة

لقيمة

بالقيمة رواه الدارقطني من حديث ابن عباس مرفوعا لكن
اسناده ضعيف جدا وبذلك قال حدثنا محمد بن بشار بندار
العبدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عبيد الله العمري انه قال اخبرني بالافراد نافع ان عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما ان فاسحق بالروم فظهر عليه اي
على الابق خالد بن الوليد فرده على عبد الله وان فرسا لابن
عمر ايضا عار بعين وراء مخففة مهملتين بينهما الف اي انطلق
هاربا على وجهه فلحق بالروم فظهر عليه خالد فرده
وفي نسخة فرده على عبد الله اي بعد موت النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابو عبد الله البخاري عار مشتق من العير
بفتح العين وسكون التحتية وهو حمار وحش اي هرب
يريد انه فعل فعله من النفار والهرب وقال الطيبي يقال
ذلك للفرس اذا فعله مرة بعد مرة وسقط لغير ابوي ذر والوقت
قال ابو عبد الله الخ ۞ وبه قال حدثنا احمد بن يونس التميمي
اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معوية الجعفي الكوفي
عن موسى بن عقبة صاحب المغازي عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه كان على فرس يوم لقي المسلمون
بحذف المفعول قال الكرماني اي كفار الروم وعند الاسماعيلي
في روايته عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة واتى تميم من طريق
احمد بن عيسى الخلواني كلاهما عن احمد بن يونس بشيخ البخاري
فيه بلفظ يوم لقي المسلمون طيبا واسدافاقتحم الفرس
بعبد الله بن عمر جرفا فضرعه وسقط عبد الله فعار الفرس
فاخذه العدو وامير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد رضي الله

عنه نفثه ابو بكر الصديق رضي الله عنه في زمن خلافته
فاخذه اي الفرس العدو فلما هزم العدو بضم الهاء مبنيا
للمفعول والعدو رفع نائب عن الفاعل وفي نسخة هزم
بفتح الهاء مبنيا للفاعل اي هزم الله العدو ورد خالد فرسه
عليه وقد صرح في هذه الرواية بان قصة الفرس كانت في زمن
ابي بكر وفي رواية ابن عيينة الاولى انها كانت في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم وقصة العبد بعده وخالفه يحيى القطان
فجعلهما بعد صلى الله عليه وسلم لكن وافق ابن عيينة اسمعيل
ابن زكريا كلاهما عند الاسمعيلي وصححه الداودي وانه كان
في غزوة مؤتة قال وعبيد الله اثبت في نافع من موسى
ابن عقبة باب من تكلم بالفارسية اي باللغة
الفارسية وانما ترجمه بذلك بفتح الراء ويجوز كسرها وهي التكلم
بلسان العجم وقوله تعالى بالجر عطفا على السابق ولابي ذر
وقول الله عز وجل واختلاف السنتكم اي ومن اياته الله
اختلاف لغاتكم واجناس نطقكم واشكاله خالف
جل وعلا بين هذه الاشياء حتى لا تكاد تسمع منطقين
متفقين في جنس واحد ولا لحهارة واحدة ولا رخاوة
ولا فصاحة ولا لكنة ولا نظم ولا اسلوب ولا غير ذلك من
صنات النطق واحواله والوانكم بياض الجلد وسواده
او تخطيطات الاعضاء وهيآتها وانواعها ولاختلاف ذلك
وقع التعارف والا فلو اتفقت وتشاكلت وكانت ضربا واحدا
لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وما
ارسلنا من ولابي ذر وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان

قوله

فيه اشارة الى ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم كان عارفا
بجميع الالسنة لشمول رسالته الثقلين على اختلاف
السنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه ن وبه قال حدثنا عمرو
ابن علي بفتح العين وسكون الميم ابو حفص الباهلي
البصري قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل
البصري قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان الجمحي القرشي
قال اخبرنا سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون
ممدودا ويقصر ابو الوليد المكي قال سمعت جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما قال قلت يوم الخندق يا رسول
الله ذبحنا بهيمة لنا بضم الموحدة وفتح الهاء وسكون
التحتية مصغر بهمة باسكان الهاء والدال الصغار الذكر والانثى
وطحنت بسكون النون صاعا من شعير وفي رواية ان نطحن
صاعا وطحنت بسكون التاء اي امرأته فقوله هنا وطحنت اي
امرتها ان تطحن فتعال انت ونفر اي ومعك نفر فصاح النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا صنع
لكم سورا بضم السين المهملة واسكان الواو ومن غير همز وفي
اليونينية بالهمز وهو بالفارسية اي طعاما دعي اليه الناس
فحي هلا بكم بتخفيف اللام منونة اي فاقبلوا واسرعوا اهلا بكم
انتم اهلكم وفي اليونينية بالتشديد من غير تنوين وهذا
موضع الترجمة ه وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء
المهملة وتشديد الموحدة وبالنون ابو محمد السلمي المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك عن خالد بن سعيد عن ابيه
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي عن ام خالد اسمها

قدم

اسمها بفتح الهمزة بنت خالد بن سعيد الاموية انها
قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي
هو خالد وعلي قميص اصفر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سنة سنة بفتح السين المهملة وكسرها
القاسي وسكون الهاء فيهما ولابي ذر سناه سناه بالف
بعد النون فيهما وحكى ابن قرقول تشديد النون لغير ابي
ذر قال عبد الله اي ابن المبارك وقال الكرماني وفي بعضها
اي النسخ ابو عبد الله اي البخاري وسقط في بعضها قال
عبد الله وهي اي سنه باللغة الحبشية حسنة وهي
الرطانة بغير العربي قالت ام خالد فذهبت العب بخاتم
النبوة الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم فزبرني
بفتح الفاء والزاي والموحدة والراء اي نهرني اي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعها اي اتركها ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلي واخلقي بهمزة
قطع مفتوحة وكسر اللام وبالقاف في الثاني من ابلى يبلي البلى
اذا جعلته عتيقا واخلقي ايضا من باب الافتعال وهو ايضا
بمعناه وجاز ان يكونا من الثلاثي وليس قوله اخلقي بعد
ابلي عطف الشيء على نفسه لان في المعطوف تاكيدا
وتقوية ليس في المعطوف عليه كقوله كلا سيعلمون ثم كلا
سيعلمون او معنى اخلقي خرقي ثيابك وارقعيها ولابي
ذر المروزي واخلقي بالقاف ام الاثير يعني العوض والبدل
اي اكتسي خلقه بعد بلائه بنيا لخلق الله واخلق بالنون جعلكي
الله ممن يخلفه عليك بعد ذهابه وتمزقه ثم ابلي واخلقي ثم

ابلي

ابلي واخلقي ثلاثا والذي في اليونينية اخلقي بالقاف الثلاثة
لا بالنون قال عبد الله اي ابن المبارك فبقيت اي ام خالد حتى
ذكر اي الثوب ببدال مهملة مفتوحة وكاف مفتوحة وتكسر
وتزول للكشميهني ودرجه البوذر اي اسود لونه من كثرة ما لبس
من الدكنة وهي غبرة كدرة وللحموي والمستملي حتى ذكر بالذال
المعجمة المفتوحة والراء بدل المهملة والنون مبنيا للفاعل وعند
ابن السكن ذكر دهرا وهو تفسير لرواية من روى ذكر وكانه
اراد بقوله هذا القميص مدة من الزمان طويلة نسيها الراوي
ففسر عنها بقوله ذكر دهرا اي زمانا طويلا نسيت بحديثه فمتى
ذكر على هذا ضمير يرجع الى الراوي اي ذكر الراوي دهرا نسي
الذي روي عنه بحديثه وقال الكرماني وفي بعضها ذكرت بلفظ
المعروف اي بقيت حتى ذكرت ذهرا طويلا وفي بعضها حتى ذكرت
بلفظ المجهول اي حتى صارت مذكورت عند الناس لخروجها
عن العادة انتهى وقال في المصابيح والضمير في بقيت عائد
على الحميصة فذكر وانث باعتبارين اذ المراد القميص هو
الحميصة واحسن من هذا ان يعود ضمير المونث على ام خالد
وضمير المذكور على القميص وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا
في اللباس والادب واخرجه ابو داود في اللباس ﷺ وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة
بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف
التحتية ابي الحرث القرشي البصري الالهاني عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان الحسن بن علي رضي الله عنهما اخذ تمرة

من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم بالفارسية كخ كخ اما تعرف انا لا ناكل الصدقة بفتح
الكاف وكسرها وسكون الخاء المعجمة وكسرها منونة فيهما كلمة
يزجر بها الصبيان على المستقذرات يقال له كخ اى اتركها
يزجر وارم بها وهي كلمة اعجمية عربت وكذا ادخلها المؤلف في
هذا الباب قاله الداودي وقال ابن المنير وجه مناسبته
ان صلى الله عليه وسلم خاطبه بما يفهمه مما لا يتكلم به الرجل
مع الرجل فهو كمخاطبة العجمي بما يفهمه من لغته ومقصود
البخاري من ادراج هذا الباب في الجهاد ان الكلام بالفارسية
في بعض الاصول وصب عليها في النزع كاصله وهذا الحديث
يحتاج اليه المسلمون لاخذ رسل العجم وسقط قوله بالفارسية
في بعض الاصول وصب عليها في النزع كاصله وهذا الحديث
قدسبق في الزكاة باب حرمة الغلول بضم الغين المعجمة
واللام مطلق الخيانة وفي الغنيمة خاصة قال في المشارق
كل خيانة غلول لكنه صار في عرف الشرع الخيانة في المغنم وزاد
في النهاية قبل القسمة انتهى فان كان الغلول مطلق الخيانة
فهو اعم من السرقة وان كان من المغنم خاصة فبينه وبينها
عموم وخصوص من وجه ونقل النووي الاجماع على انه
من الكبائر وقوله الله تعالى بالجر عطفا على السابق ولابي ذر
عز وجل بدل قوله تعالى ومن يغلل يات بما غل وعيد شديد
ولهذا اكد يأتي في التفسير ان شاء الله تعالى مباحثه ٥ وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن
القطان عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية

يجيء

يجيء بن سعيد التيمي انه قال حدثني بالافراد ابو زرعة هرم
ابن عمرو بن جرير البجلي الكوفي قال حدثني بالافراد ايضا ابو
هريرة رضي الله عنه قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر الغلول وهو الخيانة في المغنم كما مر فعظمه وعظم امره
قال ولابي الوقت فقال لا الفين احدكم بفتح الهمزة والفاء
من اللقاء ولابي ذر عن الكشميهني لا الفين بفتح الهمزة والفاء
وبضم الهمزة وكسر الفاء من الالفاء وهو الوجدان وهو بلفظ
النفي المؤكد بالنون والمراد به النهي وهو مثل قولهم لا ارينك
ههنا فاراك وتقديره في الحديث لا تجدن احدكم فالفيه اي اجده
يوم القيمة على رقبته شاة لها ثغاء بمثلثة مضمومة فمعجمة
مخففة فالف ممدودة صوت الشاة وقول ابن المنير وما اظن
اهل السياسة فهموا تحريض السارق وعلته على رقبته ونحو هذا الى منتهى
الحديث نقضه في المصابيح بانه لا يلزم من وقوع ذلك في
الدار الاخرة فعله في الدنيا لتباين الدارين وعدم استوا المنزلتين
على رقبته فرس له حمحمة بفتح الحاء المهملتين بينهما ميم
ساكنة وبعد الاخيرة ميم اخرى مفتوحة صوت الفرس اذا
طلب علفه وهو دون الصهيل وسقط للكشميهني لفظ
فرس وكذا في رواية ابن شبويه والنسفي يقول يا رسول الله
اغثني فاقول له لا املك لك شيئا من المغفرة ولابن عساكر
لا املك لك من الله شيأ وسقط للحموي والمستملي لفظ لك
قد ابلغتك حكم الله فلا عذر لك بعد الابلاغ وهذا غاية في الزجر
والا فهو عليه الصلاة والسلام صاحب الشفاعة في المذنبين
وعلى رقبته بعير له رغاء بضم الراء وتخفيف الغين المعجمة ممدود

صوت البعير فيقول يا رسول الله اعنني فاقول له لا املك
لك شيأ قد بلغتك حكم الله وعلي رقبته صامت اي ذهب
او فضة فيقول يا رسول الله اعنني فاقول له لا املك لك
شيأ قد ابلغتك حكم الله او بالف قتل الواو وسقطا معا
لابي ذر على رقبته رقاع بكسر الراء وفتح القاف وبعد الالف
عين مهملة جمع رقعة تخفق بكسر الفاء اي تتقعقع وتضطرب
اذا حركتها الرياح او تلمع يقال اخفق الرجل ثوبه اذا لمع
وقال الحميدي وتبعه الزركشي وغيره اراد ما عليه من الحقوق
المكتوبة في الرقاع وتعقبه ابن الجوزي بان الحديث سبق
لذكر الغلول الحسي فحكمه على الثياب انسب فيقول يا رسول
الله اعنني فاقول له لا املك لك شيأ قد ابلغتك وحكمة
الحمل المذكور فضيحة الحامل على رؤس الاشهاد في ذلك
الموقف العظيم وقال بعضهم هذا الحديث يفسر قوله تعالى
ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة اي ياتي به حاملا له على
رقبته وقال ايوب السختياني فيما وصله مسلم عن ابي
حيان يحيى بن سعيد المذكور فرس له حمحمة كما في الرواية
الاولى عن غير الكشميهني وابن شبويه والنسفي باب
حكم القليل من الغلول هل هو مثل حكم الكثير ام لا وقد
يذكر عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم في حديث هذا
الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حرق متاعه
اي متاع الرجل بالحاء المهملة في حرف قال البخاري وهذا
الحديث المذكور اصح من الحديث المروي عند ابي داود من طريق
صالح بن محمد بن زايدة الليثي المدني احد الضعفا قال دخلت مع

سلمة

سلمة بن عبد الملك ارض الروم فاتي برجل قد غل فاحرقوا
متاعه فسال سالما عنه فقال سمعت ابي يحدث عن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا
متاعه قال المولف في التاريخ يحتجون بهذا الحديث في احراق
رحل الغال وهو باطل ليس له اصل ورواية لا يعتمد عليه
ن وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفين بفتح الجيم وسكون الياء المهملة عن عبد الله بن
عمرو هو ابن العاصي انه قال كان على ثقل النبي صلى الله
عليه وسلم بفتح المثلثة والقاف اي على عياله وما يثقل حمله
من الامتعة رجل يقال له كركرة بكسر الكافين في هذه الرواية
بينهما راء ساكنة والراء الاخرى مفتوحة وكان اسود وكان
يمسك دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال
وفي شرف المصطفى انه كان نوبيا اهداه له هوذة بن علي
الحنفي صاحب اليمامة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو في النار على عصيبة انلم يعف الله عنه فذهبوا
ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها من المغنم قال ابو عبد الله
اي البخاري وسقط ذلك لابي ذر قال ابن سلام بتخفيف
اللام محمد شيخ المولف في روايته لهذا الاسناد عن ابي
عيينة كوكبة بضم الكاف الاولى والثانية وهو
مضبوط كذا قال القاضي عياض هو بفتح الكافين وبكسرها
وقال النووي انما اختلف في كافة الاولى واما الثانية فمكسورة
اتفاقا انتهى والذي رايته في المتن كاصله كسرهما في الطريق
الاولى وفتحهما في الثانية فالله اعلم وسقط قوله قال ابو عبد

الله الخ لابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فوجدوا
عبالا فقا قليل بالنسبة الى غيرها من الامتعة والنقدين
باب ما يكره من ذبح الابل والغنم في المغانم وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن سعيد بن مسروق الثوري ولد
سفيان الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح العين والموحدة
ورفاعة بكسر الراء وفتح الفاء عن جده رافع هو بن خديج الانصاري
انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في اخريات
الناس فعجلوا بكسر الجيم مخففة بذبح شيء مما اصابوه
بغير اذن فنصبوا القدور للطبخ فامر عليه السلام
بالقدور فاكفئت اي فاقلبت ونكست ليعلم ان الغنيمة
انما يستحقونها بعد قسمته لها وذلك ان العقد وقعت
في دار الاسلام لقوله فيها بذي الحليفة وليس لاهل الاسلام
ان ياخذوا في ارض الاسلام الا ما قسم لهم قاله المهلب
وقال القرطبي المامور به كفائيه انما هو المرف عقوبة للذين
تعجلوا وانما نفس اللحم فلم يتلف بل يحمل على انه جمع ورد
الى المغانم ولا يظن انه امر باتلافه لانه مال الغانمين وقد نهى
عليه السلام عن اضاعة المال ثم قسم عليه الصلاة والسلام
ما اصابوه فعدل بتخفيف الدال عشرة بفتح السين اخره
فوقية وفي نسخة عشرا من الغنم ببعير فند بالفاء والنون
والدال المهملة المشددة اي نفر منها بعد وفي القوم حمل
يسير بالمثناة الفوقية اخره كذا لابي ذر وابن عساكر والاصيلي
ولغيرهم يسير فطلبوه اي البعير فاعياهم اي اعجزهم فاهوى

اي مد

اي مد اليه رجل لم يسم وقيل هو رافع الراوي بسهم فحبسه
الله فقال عليه السلام هذه البهائم لها اوابد كاوابد الوحش
جمع ابدة وهي التي قد تابدت اي توحشت ونفرت من الانس
فما ند عليكم فاصنعوا به هكذا قال عباية فقال جدي
رافع بن خديج انا بتشديد النون نرجو اي نخاف والرجا ياتي
بمعنى الخوف او نخاف شك من الراوي ان نلقى العدو
غدا وليست معنا مدي جمع مدية وهي السكين افنذبح
بالقصب قال الكرماني فان قلت ما الغرض من ذكر لقاء العدو
عند السؤال عن الذبح بالقصب واجاب بان الغرض انا لو
استعملنا السيوف في المذبح لكلت عند اللقاء فنعجز عن
المقاتلة بها فقال عليه الصلاة والسلام ما انهر الدم
بالنون الساكنة بعد الهمزة المفتوحة اي اساله واجراه وذكر
اسم الله بضم الذال المعجمة وكسر الكاف مبنيا للمفعول وزاد
الاربعة عليه فكلوا ليس السن والظفر كلمة ليس بمعنى
الا وما بعدها نصب وسا حدثكم عن ذلك اي وسابين
لكم العلة في ذلك اما السن فعظم اذا ذبح به يتنجس بالدم
وهو زاد اخواننا من الجن ولذا نهي عن الاستنجاء به واما
الظفر فمدى الحبشة لانهم يذبحون مذابح الشباه باظفارهم
حتى تزهق النفس خنقا وتعذيبا ويحلونها محل الذكاة
قاله الخطابي وقال النووي لانهم كفار ولا يجوز التشبه بهم
ولا بشعارهم وهذا الحديث سبق في باب ضمة الغنم من
كتاب الشركة باب مشروعية العيادة في
الغزو وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا

يذبح الحليفة وليس من بلاد اهل المدينة فاصاب الناس جوع واصابوا ابلا وغنما وكان النبي صلى الله عليه وسلم

يحيى القطان قال حدثنا اسمعيل بن خالد الاحمسي البجلي
الكوفي قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم قال قال لي
جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام ومعناها العرض
والتخصيص وتخصص بالجملة الفعلية ترجي من الاراحة
بالراء والحاء المهملة من ذي الخلصة بالخاء المعجمة واللام والصاد
المهملة المفتوحات وكان بناء بيت خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون
المثلثة وفتح العين المهملة قبيلة من اليمن يسمى كعبة اليمانية
بخفض التا لابي ذر وبتخفيف الياء على المشهور لان الالف تبدل من
احدى ياءي النسب وهو من اضافة الموصوف الى الصفة
وقدر فيه البصريون حذفا تقديره كعبة الجهة اليمانية وطلب
ذلك عليه الصلاة والسلام لانه كان فيه صنم يعبد دونه
من دون الله اسمه الخلصة قال جرير فانطلقت اي قبل
وفاته عليه الصلاة والسلام بشهرين في خمسين ومائة من
رجال احمس بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعد الميم المفتوحة
سين مهملة قبيلة جرير وكانوا اصحاب خيل فاخبرت
النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب
عليه الصلاة والسلام في صدري بيده الشريفة لاذ فيه القلب
حتى رايت اثر اصابعه في صدري فقال اللهم ثبته فلم يسقط
بعد ذلك من فرس واجعله هاديا اشارة الى قوة التكميل
والى قوة الكمال بقوله مهديا بفتح الميم وهو من باب التقديم
والتاخير لانه لا يكون هاديا الا بعد اهتدى هو فيكون
مهديا فانطلق جرير اليها اي الى ذي الخلصة فكسرها

وحرقها

وحرقها بتشديد الراء فارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم
حصين بن ربيعة ويكنى ابا ارطاة الاحمسي يبشره من
الاحوال المقدم وهذا موضع الترجمة فقال رسول جرير
حصين يا رسول الله ولابي ذر لرسول الله والذي بعثك
بالحق الى الخلق ما جئتك حتى تركتها كانها جمل اجرب
شبهها حين ذهب شعرها وكسوتها فصارت سودا من
الاجراف كالجمل الذي زال شعره ونقص جلده من الجرب
وصار الى الهزال فبارك عليه الصلاة والسلام على
خيل احمس وعلى رجالها اي دعا بالبركة لها خمس مرات
قال ولابي ذر قال مسدد هو ابن مسرهد في روايته لهذا
الحديث عن يحيى القطان بالاسناد المذكور انفا بدل قوله
في رواية محمد بن المثنى ببنافيه خثعم بيت في خثعم وصوب
هذه الرواية محققوا الحفاظ ويويد ذلك ما رواه احمد في مسنده
عن يحيى القطان بلفظ بيتا لخثعم وحديث الباب قدم في
باب حرق الدور والنخل من كتاب الجهاد قريبا باب
ما يعطى للبشير واعطى كعب بن مالك السلمي المدني
احد الثلاثة الذين تيب عليهم واحد السبعين الذين
شهدوا العقبة ثوبا في حين بشر بالتوبة اي حين بشره
سلمة ابن الاكوع بقبول توبته لاجل تخلفه عن غزوة تبوك
من المغازي بنون ثم موحدة وسياتي ان شاء الله تعالى في حديثه
الطويل في غزوة تبوك من المغازي بنون الله وقوله
○ هذا باب بالتنوين لا هجرة بعد الفتح
اي فتح مكة ○ وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس

بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شيبان بن عبد
الرحمن النحوي عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر
عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة
من مكة ولكن جهاد ونية اي الهجرة بسبب الجهاد في سبيل
الجهاد وبسبب النية الخالصة لله عز وجل كطلب العلم
والفرار من الفتن بافتان مدى الدهر فاذا استنفرتم
بضم الفوقية وكسر الفاء فانفروا بكسر الفاء الثانية اي
اذا طلب منكم الخروج الى الغزو فاخرجوا وهذا الحديث
قدم في اول كتاب الجهاد ○ وبه قال حدثنا ابرهيم بن موسى
ابن يزيد الفراء الرازي المعروف بالصغير قال اخبرنا يزيد بن
زريع بضم الزاي مصغرا عن خالد الحذاء عن ابي عثمان
عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون عن مجاشع بن مسعود
بضم الميم وبعد الجيم الف فشين معجمة مكسورة فعين
مهملة السلمي انه جاء مجاشع باخيه مجالد بن مسعود
بميم مضمومة فجيم مخففة اخره دال مهملة الى النبي صلى
الله عليه وسلم بعد الفتح فقال هذا مجالد يبايعك على
الهجرة فقال عليه الصلاة والسلام لا هجرة بعد الفتح فتح
مكة ولكن ابايعه على الاسلام زاد في باب البيعة في الحرب
ان لا يفر وامن طريق عاصم عن ابي عثمان والجهاد اي اذا
احتيج اليه ○ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو هو ابن دينار وتابعه
جرير عبد الملك اي قال كل منهما سمعت عطاء هو ابن ابي

رباح يقول ذهبت مع عبيد بن عمير بضم العين فيهما على
المصغر ابن قتادة الليثي قاصي مكة الى عائشة رضي الله
عنها وهي مجاورة بثبير بفتح المثلثة وكسر الموحدة وبعد
التحتية الساكنة راء الصرف لابي ذر وعدمه لغيره جبل
عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب منها الى منى فقالت لها
انقطعت الهجرة من مكة بالتنوين لابي ذر زمن فتح الله
على نبيه صلى الله عليه وسلم مكة لان المؤمنين كانوا
يفرون بدينهم الى الله ورسوله مخافة ان يفتنوا في دينهم
واما اليوم فقد اظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه
حيث شاء ولكن جهاد ونية كامر ○ هذا باب
بالتنوين اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة
بضم طا اضطر كما في اليونينية وجواب اذا محذوف تقديره
يجوز للضرورة واذا اضطر الرجل الى النظر الى المومنات
اذا خطبت المرة واذا اضطر ايضا كخرتيدهن من الثياب
○ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن
عبد الله بن خرشب بفتح الخاء المعجمة اخره موحدة مصروف الطائفي قال
حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي
قال اخبرنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن
عبد الرحمن السلمي عن سعد بن عبيدة بسكون العين في
الاول وتصغير الثاني ابي حمزة السلمي عن ابي عبد الرحمن
عبد الله السلمي وكان اي ابو عبد الرحمن السلمي عثمانيا
يقدم عثمان بن عفان على علي بن ابي طالب في الفضل

كما هو مذهب الاكثرين فقال لابن عطية حبان بكسر الحاء
المهملة وتشديد الموحدة وكان اي ابن عطية علويا يقدم
عليا في الفضل على عثمان كما هو مذهب قوم من اهل السنة
بالكوفة اي لا علم لي الذي جرا بالجيم المفتوحة والراء المشددة
والهمزة اي جسر صاحبك عليا في الدماء وهذه العبارة
فيها شوء ادب وقد كان علي رضي الله عنه علي اعلا درجات
الفضل والعلم لا يقتل احدا الا باستحقاق سمعه يقول
نبي النبي صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام
رضي الله عنه فقال ايتوا روضة كذا هي روضة خاخ
كما في باب الجاسوس وتجدون بها امراة اسمها سارة بالسين
المهملة والراء اعطاها حاطب بالحاء والطاء المهملتين ابن ابي
بلتعة كتابا فاتيا الروضة المذكورة فقلنا لها هات الكتاب
الذي اعطاك حاطب قالت لم يعطني حاطب كتابا فقلنا
لتخرجن بلام مفتوحة للتاكيد وضم الفوقية وكسر الراء
والجيم وتشديد النون اي لتخرجن الكتاب او لاخردنك
من الثياب واو عبثي الا في الاستثنا ولاخردنك نصب
بان المقدرة بعني لتخرجن الا ان تخردي كما في قوله لاقتلنك
او تسلم اي الا ان تسلم وهذا مطابق لما في الترجمة من قوله
وتخريدهن ولما كانت هذه المراة ذات عهد كان حكمها حكم
اهل الذمة فاخرجت من حجزتها بضم الحا المهملة واسكان
الجيم وبالزاي معقد ازارها الكتاب وفي باب الجاسوس
فاخرجته من عقاصها وهي شعرها المظفورة وهذا مناسب
لقوله في الترجمة اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة

لان

لانه من لازم رويتهم لاخراج الكتاب من عقاصها نظرهم
الى شعرها ولا تنافي بين قوله هنا من حجزتها وبين قوله
هناك من عقاصها لانها اخرجته من حجزتها ثم اخفته في
عقاصها او اضطرت الى اخراجه او بالعكس او كانت عقيصتها
طويلة بحيث تصل الى حجزتها فربطته في عقيصتها وعرزته
في حجزتها زاد في باب الجاسوس فاتينا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى
اناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر النبي
صلى الله عليه وسلم فارسل عليه السلام الى حاطب
فلما حضر قال له يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا تعجل
اي علي والله ما كفرت بعد اسلامي ولا ارتددت للاسلام
لاحب ولم يكن احد من اصحابك الا وله عشيرة من يدفع
الله به عن اهله وماله ولم يكن لي احد فاحببت
ان اتخذ عندهم يدا كلمة ان مصدرية في محل نصب
مفعول احببت فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم
قال ولابي ذر فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني
اضرب عنقه بجزم اضرب فانه قد نافق قال ذلك لانه
والى كفار قريش ويا طنهم وانما فعل ذلك حاطب متاولا
في غير ضرر وقد علم الله منه صدق نيته فنجاه من ذلك
فقال عليه الصلاة والسلام ما ولعل الله اطلع على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم اي فقد غفرت ذنوبكم السابقة وتاهلتم
ان يغفر لكم ذنوب مستانفة ان وقعت منكم ومعنى الترجي

كما قاله النووي راجع الي عمر رضي الله عنه لان وقوع هذا
الامر محقق عند النبي صلي الله عليه وسلم فهذا اي قوله
اعلوا ما شئتم الذي جرأه اي جسر عليا رضي الله عنه
علي الدماء وهذا الحديث قدمر في الجاسوس من غير هذا
الطريق بدون قول ابي عبد الرحمن السلمي لابن عطية باب
استقبال الغزاة اي عند رجوعهم من غزوهم وبه
قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بن الاسود وهو عبد الله بن محمد بن حميد ابن اخت
عبد الرحمن بن مهدي الحافظ وحميد جد عبد الله يكني
ابا الاسود فنسب تارة الي جده واخري الي جد ابيه قال
حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا وحميد
ابن الاسود بضم الحاء مصغرا ابو الاسود البصري صاحب
الكرابيس وهو جد عبد الله بن ابي الاسود كلاهما عن
حبيب بن الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدي
الاموي البصري عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله
ابن ابي مليكة واسمه زهير الاحول المكي انه قال قال ابن الزبير
عبد الله لابن جعفر عبد الله رضي الله عنهم اتذكر اذ اي
حين تلقينا رسول الله صلي الله عليه وسلم انا وانت
وابن عباس قال نعم اذكر ذلك فحملنا بفتح اللام عليه الصلاة
والسلام انا وابن عباس وتركك وعند مسلم واحملان
عبد الله بن جعفر قال ذلك لابن الزبير قال ابن الملقن والظاهر
انه انقلب علي الراوي كما نبه عليه ابن الجوزي في جامع المسانيد
ن وبه قال حدثنا مالك ابن اسمعيل زاد ابو غسان

الهندي

الهندي الكوفي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال الشهاب
ابن يزيد بالسين المهملة ويزيد بن الزيادة الكندي
رضي الله عنه عند هبيا تفقي بتشديد القاف المفتوحة
رسول الله صلي الله عليه وسلم مع الصبيان الخ
ثنية الوداع اي لما قدم من تبوك كما عند الترمذي
وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي وابو داود والترمذي
في الجهاد باب ما يقول الغازي اذا رجع
من الغزو وبه قال حدثنا موسي بن اسمعيل التبوذكي
قال حدثنا جويرية بضم الجيم مصغرا ابن اسما الضبعي
البصري عن نافع مولي ابن عمر عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنه وعن ابيه ان النبي صلي الله عليه وسلم
كان اذا قفل بالقاف والفاء واللام المضنوحات اي رجع
من غزو او حج كبر ثلاثا قال ايبون بعد الهمزة اي نحن راجعون
الي الله ان شاء الله نحن قائلون الي الله تعالي نحن
عابدون نحن حامدون لربنا نحن ساجدون والجار
والمجرور متعلق بحامدون او بساجدون او بهما لله
او بالصفات الاربعة المتقدمة او بالخمسة علي طريق
التنازع وقول ابن بطال ان المشيئة لا تتعلق بقوله
ايبون لوقوع الاياب وانما يتعلق بباقي الكلام الذي
بعده والنبي صلي الله عليه وسلم قد تقرر عنده انه
لا يزال تائبا عابدا ساجدا لكن هذا هو ادب الانبيا
عليهم الصلاة والسلام يظهرون الافتقار الي الله

عامرا الشعبي يقول حدثني بالافراد جابر هو ابن عبد
الله الانصاري رضي الله عنه انه كان يسير على جمل له في
غزوة تبوك او ذات الرقاع قد اعيى بان تعب فمر النبي
صلى الله عليه وسلم فضربه فدعا له بالكفاه فنهما
وكانه عقب الدعاء بضربه ولمسلم واحمد من هذا الوجه
فضربه برجله ودعا له ولاحمد من هذا الوجه ايضا قلت يرسول
الله ابطا جملي هذا قال انخه واناخ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال اعطني هذه العصا او اقطع لي عصى
من الشجر فقلت واخذها فخسسه بها خسسات ثم
قال اركب فركبت فسار يسير بلفظ الجار والمجرور والمصدر
ولابي ذر سيرا باسقاط حرف الجر ليس يسير مثله بلفظه
المضارع ولابن سعد من هذا الوجه فانبعث فما كدت
امسكه ولمسلم من رواية ابي الزبير عن جابر فكنت بعد
ذلك احبس خطامه لاسمع حديثه ثم قال عليه الصلاة
والسلام بعنيه اي الجمل بوقية بفتح الواو مع اسقاط
الهمزة ولابي ذر باوقية بهمزة مضمومة والتحتية مشددة
فيهما قلت لا ابيعه وللنسائي من هذا الوجه وكانت لي
اليه حاجة شديدة وقال ابن التين قوله لا غير محفوظ
الا ان يريد لا ابيعكه هو لك بغير ثمن وكانه تره جابرا عن
قوله لا لسؤال النبي صلى الله عليه وسلم لكن قد ثبت
قوله لا لكن النفي متوجه لترك البيع وعند احمد من رواية
وهب بن كيسان عن جابر اتبيعني جملك هذا يا جابر
قلت بل اهبه لك قال ولكن بعنيه ثم قال عليه الصلاة

والسلام

والسلام ثانيا تعنيه بوقية ولابي ذر باوقية فبعته لها
امتثالا لامره عليه الصلاة والسلام والا فقد كان غرضه
ان يهبه له للرسول صلى الله عليه وسلم فاستثنيت
اي اشترطت حملانه بضم الحاء المهملة وسكون الميم اي
حمله اياي فحذف المفعول الى اهلي فلما قدمنا
المدينة اتيته بالجمل وفي الاستقراض في باب الشفاعة في
وضع الدين من طريق مغيرة عن الشعبي فلما دنونا من
المدينة استاذنت فقلت يرسول الله اني حديث عهد بعرس
قال صلى الله عليه وسلم فما تزوجت بكرا ام ثيبا فقلت
وتودبهن قال ايت اهلك فقدمت فاخبرت خالي ببيع
الجمل فلامني زاد في رواية وهب بن كيسان في البيوع قال
فدع الجمل وادخل فصل ركعتين ولقدني بالنون والقاف
اي اعطاني ثمنه على بدبلال وزاد في الاستقراض وسمى
مع الغوم ثم انصرفت فارسل عليه الصلاة والسلام على
اثري بكسر الهمزة وسكون المثلثة فلما خيبته قال ما كنت
لاخذ جملك فخذ جملك ذلك هبة فهو مالك برفع
اللام وعند احمد من رواية يحيى القطان عن زكريا قال
اظننت حين ماكستك اذهب بجملك خذ جملك وهنه
فهو مالك والمماكسة المناقصة في الثمن واشار بذلك الى
ما وقع بينهما من المساومة عند البيع قال ولابي ذر وقال
شعبة ابن الحجاج فيما وصله البيهقي من طريق يحيى بن كثير
عنه عن مغيرة بن مقسم الكوفي عن عامر الشعبي عن جابر
هو ابن عبد الله الانصاري افقرني بفتح الهمزة وسكون القاف

تعالى مبالغة في شكره وان علموا حقيقة معاملهم
الشريف عنده وانهم امنون مما يخافه غيرهم يعقبه
ابن المنير فقال الظاهر ان المشيئة انما علق عليها
الاياب خاصة وقوله قد وقع فلا تعلق وهم لان الاياب
المقصود انما هو الرجوع الموصل الى نفس الوطن وهو
مستقبل بعد فلا يصح ان يعلق النبي صلى الله عليه
وسلم بقية الافعال على المشيئة لانه قد حمد الله تعالى
تاجرا وعبده دائما والعمل التاجر لا يشق تعليقه على
المشيئة ولو صلى انسان الظهر فقال صليت ان شاء الله
لكان غلطا منه لان الله قد امر ان يصلى وصلى فلا
تشكيك في معلوم وبعض الصوفية لا يقول بحجة
ولكن يقول وصلت الى مكة وهذا تنطع اجمع السلف
على خلافه صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار دينه
ونصر عبده محمد صلى الله عليه وسلم على اعدائه
وهزم الاحزاب الذين تحزبوا في غزوة الخندق لحربه
عليه الصلاة والسلام فاللام للعهد او كل من تحزب
من الكفار لحربه فتكون جنسية وفي قوله وحده نفي
السبب فانه في المسبب وهذا الحديث قد سبق في باب
التكبير اذا علا شرفا من كتاب الجهاد ○ وبه قال حدثنا
ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن
سعيد التنوري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يحيى بن ابي اسحق مولى الحضارمة عن انس بن مالك

رضي

رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء
اي مرجعه من عسفان بضم العين وسكون السين
المهملتين موضع على مرحلتين من مكة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم على راحلته اي ناقته وقد
ردف صفية بنت حيي فعثرت ناقته فصرعا اي
وقعا جميعا قال الحافظ الدمياطي ذكر عسفان مع
قصة صفية وهم وانما هو بعد مقفله من خيبر لان
غزوه الى بني لحيان كانت سنة ست وغزوة خيبر كانت
في سنة سبع وارداف صفية مع النبي صلى الله عليه
وسلم ووقوعهما كان فيها فاقتحم بالفاء والقاف والحاء
المهملة اي رمى نفسه ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري
راكبا في الطريق الذي عن بعيره فقال يا رسول الله جعلني
الله فداك بكسر الفاء وبالهمزة ممدود وقال عليه الصلاة
والسلام عليك المرأة بالنصب اي الزم المرأة فقلب
ابو طلحة ثوبا على وجهه حتى لا ينظر الى صفية فستر بها
عن الناس واصلح لهما مركبهما بفتح الكاف فركبا واكتنفنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي احطنا به فلما
اشرفنا اي اطلعنا على المدينة قال عليه السلام نحن
ائبون راجعون الى الله نحن تائبون اليه نحن عابدون
لربنا نحن حامدون وسقط من هذه الرواية قوله في
السابقة ساجدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل
المدينة شكرا لله تعالى وتعليما لامته ○ وبه قال حدثنا علي

عسفان

فاتاها فالتقاها اي اعتنقها
التاها على وجهه السماة بالثوب
والاولى ذرفا لقاه اي الثوب
عليها اي على صفية

هو ابن المديني قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة
وسكون الشين المعجمة ابن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة
البصري قال حدثنا يحيى بن ابي اسحق مولى
الحضارمة ولابي ذر عن يحيى بن ابي اسحق عن انس
ابن مالك رضي الله عنه انه اقبل هو وابو طلحة
مع النبي صلى الله عليه وسلم اي من غزوة خيبر
ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي
مردفها وللاربعة يردفها بالتحتية بدل الميم
على راحلته اي ناقته فلما كانوا ولابي ذر كان بعضهم
الطريق عثرت الناقة بضم العين المهملة اي وقع النبي
صلى الله عليه وسلم والمراة بالرفع عطفا على النبي
ويجوز النصب اي مع المراة وان ابا طلحة بكسر همزة ان
قال احبست اي اظن قال اقتحم عن بعيره الذي رمى
بنفسه عنه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سقط قوله فاتى الخ لابي ذر فقال يا نبي الله جعلني الله
فداك هل اصابك من شيء حرف الجر زايد قال لا ولكن
عليك المراة اي الزمها وانظر في امرها ولغير ابي ذر بالمراة
جار ومجرور فالقى ابو طلحة ثوبه على وجهها فقصد قصد
اي نحا نحوها فالقى ثوبه عليها فسترها فقامت المراة
صفية فشد لها ابو طلحة على راحلتهما فركبا النبي
صلى الله عليه وسلم وصفية فساروا ومن معهما حتى
اذا كانوا بظهر المدينة بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء اي
بظاهرها او قال اشرفوا على المدينة بالشك من الراوي
قال النبي صلى الله عليه وسلم ايبون تائبون عابدون
لربنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة
وسقط ايضا قوله ساجدون وهذا الحديث من هذه
الطرق ثابت في رواية الكشميهني ساقط من رواية
غيره بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لابي ذر وابن عساكر باب الصلاة اذا قدم المغازي
او المسافر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محارب
ابن دثار بكسر الدال وتخفيف المثلثة السدوسي
قاضي مكة انه قال سمعت جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه
وسلم في سفر فلما قدمنا المدينة قال لي ادخل المسجد
فصل ركعتين للقدوم من السفر وليستا تحية المسجد
وهذا الحديث اخرجه المولف في نحو عشرين موضعا مطولا
ومختصرا وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد
النبيل المصري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن كعب عن ابيه عبد الله وعن عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن كعب عن كعب جد عبد الرحمن ووالد عبيد الله
وهو ابن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل في
قصة تخلفه عن غزوة تبوك ان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا قدم من سفر زاد ابو ذر عن الكشميهني ضحى

بالضم والقصر دخل المسجد فصلى ركعتين قبل
ان يجلس تركا اول يبدا في الحضر واستنبط منه الابتدا
بالمسجد قبل بيته وجلوسه للناس عند قدومه
ليسلموا عليه وهذا الحديث سبق في الصلاة واخرجه
مسلم في الصلاة وابو داود في الجهاد والنسائي في
السير باب مشروعية عمل الطعام عند القدوم
اي من السفر وكان ابن عمر رضي الله عنهما فيما وصله
اسمعيل القاضي في احكامه بمعناه يفطر اي اذا قدم
من السفر اياما لمن يشتهيه اي لاجل من يشتهيه للسلام
عليه والتهنية بالقدوم لانه كان لا يصوم في السفر الا فرضا
ولا نفلا وبكثير من صوم التطوع حضرا فاذا قدم من السفر
صام لكنه يفطر اول قدومه لما ذكر ولابي ذر عن الكشميهني
يصنع بدل يفطر ومعناه صحيح الا ان الاول اصوب
كما في الفتح وفي نسخة وقال ابن عمر بدل وكان ه وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام ه
البيكندي السلمي مولاهم قال اخبرنا وكيع هو ابن الجراح
الرؤاسي بضم الراء ثم همزة فسين مهملة ابو سفيان
الكوفي عن شعبة بن الحجاج عن محارب بن دثار السدوسي
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
من غزوة تبوك او غزوة ذات الرقاع عرجز وراناقة او جملا
او بقرة بالشك من الراوي زاد معاذ هو ابن معاذ ه
العنبري مما هو موصول عند مسلم عن شعبة بن الحجاج

عن

عن محارب السدوسي انه سمع جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه يقول اشتراني مني النبي صلى
الله عليه وسلم بعشرة اواقيتين بواو ومثنوحة من غير
ميم ولابي ذر باوقيتين بهمزة مضمومة بدل الواو ووا و
ساكنة ودرهم او درهمين شك من الراوي وفي رواية
عند المولف باوقية وفي اخرى احسبه باربع اواق وفي اخرى
بعشرين دينارا وقال المولف ان رواية وقية اكثر وجمعه
القاضي عياض بان هذه الروايات بان سبب الاختلاف
الرواية بالمعنى وان المراد وقية الذهب والاربع اواق بقدر
ثمن الاوقية الذهب فلما قدم عليه السلام صرارا بكسر
الصاد المهملة وتخفيف الراء الاولى وميم من ضبطه
بالصاد المعجمة بدل المهملة في اوله موضع باق ان شا الله
تعالى اخر هذا الكتاب بيانه امر ببقرة فذبحت وطبخت
فاكلوا منها وهذا الطعام يقال له النقيعة بالنون
والقاف مشتق فيما قيل من النقع وهو الغبار لان
المسافر ياتي وعليه غبار السفر فلما قدم المدينة امرني
ان اتي المسجد فاصلي فيه ركعتين نصب فاصلي
عطفا على ان اتي المسجد ووزن لي ثمن البعير بفتح
اللام اي اعطاني عند ابي ذر ه وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محارب
ابن دثار عن جابر انه قال قدمت من سفر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم صل ركعتين استشكل ايراد طريق
ابي الوليد هذه من حيث عدم المطابقة للترجمة وان

اللايق ذكر ذلك في الباب السابق واجيب بانه اشار بذلك
الى ان القدر الذي ذكره طرف من الحديث لان الحديث
عند شعبة عن محارب فروى وكيع طرفا منه وهو ذبح البقرة
عند قدومه المدينة وروى ابو الوليد وسليمان بن حرب
عنه طرفا منه وهو امره بصلاة ركعتين عند القدوم وروى
سائره عنه جميعه وفيه قصة البعير وذكر ثمنه لكن باختصار
وقد تابع كلا من هؤلاء عن شعبة في سياقه جماعة قاله
في الفتح صرار موضع ناحية بالنصب اي في ناحية
بالمدينة على ثلاثة اميال منها من جهة المشرق وهذا
من قول المولف وهو ساقط في رواية ابي ذر وابن عساكر
وهذا اخر كتاب الجهاد بسم الله الرحمن الرحيم قال الحافظ
ابن حجر ثبتت البسملة للاكثر باب فرض الخمس
بضم المعجمة والميم وكان ابتدا فرضه باية واعلموا انما غنمتم من
شيء فان لله خمسه وللرسول واضافته لله للتبرك للابتدا
باسمه تعالى وفي نسخة كتاب بدل باب وفي نسخة حذف
ذلك والاقتصار على قوله فرض الخمس ه وبه قال حدثنا
عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة الازدي المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد علي بن الحسين ان اباه
حسين بن علي عليهما السلام وفي نسخة رضي الله
عنهما اخبره ان اباه عليا رضي الله عنه قال كانت
ولابن عساكر كان لي شارف بالسين المعجمة اخره فا مسنة

من

من النوق من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي
صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس
اي الذي حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت في
رجب من السنة الثانية قبل بدر بشهرين وكان ابن جحش
قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا
الخمس وذلك قبل ان يفرض الخمس فنزل له الخمس وقسم
سائر الغنيمة بين اصحابه فوقع رضي الله عنه بذلك كذا قرره
ابن بطال وتبعه ابن الملقن محتجين بما نقلاه من اتفاق
اهل السير ان الخمس لم يكن يوم بدر وغلط اسمعيل القاضي
في غزوة بني قريظة انه قيل انها اول يوم فرض فيه الخمس
وجاصر بجا في غنايم حنين وهي اخر غنيمة حصرها النبي
صلى الله عليه وسلم ويعارض هذا قوله في غزوة بدر من
المغازي من البخاري وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني
مما افاء الله عليه من الخمس يومئذ فظاهره ان الذي
اعطاه منه كان يوم بدر وقد ثبت انه وقع في الغنيمة التي
قبل بدر ورضي الله بذلك فكيف يثبته هناك وينفيه
في يوم بدر مع ان سورة الانفال التي فيها التصريح بفرض
الخمس نزل عقبها في قصة بدر وقد جزم الداودي الشارح
بان اية الخمس نزلت يوم بدر وقال السبكي نزلت في بدر
وغنايمها قال علي رضي الله عنه فلما اردت ان ابتني
بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
ادخل بها واعددت رحلا صواعا بفتح الصاد المهملة وتشديد
الواو ولم يسم من بني قينقاع بفتح القاف وضم النون وقد

تنغ وتكسر غير منصرف ويجوز صرفه قبيلة من اليهود قاله
الكرماني وقال في القاموس شعب من اليهود كانوا بالمدينة
ان يدخل معي فناتي بادخر بكسر الهمزة وذال معجمة ه
حنيئة طيبة الرائحة اردت ان ابيعه الصواغين
واستعين به بالنصب عطفا على ابيعه اي استعين بثمنه
في وليمة عرسي بضم العين المهملة قال الجوهري العرس
بفتح بضم العين طعام الوليمة واعرس الرجل اذا بنى
باهله وكذلك اذا غشيها وفي القاموس نحوه وبكسره
العين امراة الرجل والوليمة المراة والاقيصبة المعنى طعام
وليمة وليمي واغا سمي طعام الوليمة المعمول عند العرس
عرسا باسم سببه قينقا بفتح ميم اتاجمع لشاما
في متاعامن الاقتاب جمع قتب وهو معروف والعوائر
بالعين المعجمة والراء المكررة جمع غرارة ما يوضع فيها الشيء
من التبن وغيره والحبال ومتاع في مبتدا خبره متاعها
وللاربعة مناختان بزيادة فوقية بعد الخاء المعجمة فالتذكير
باعتبار لفظ شارف والتانيث باعتبار معناه والمعنى
وكان الى جنب حجرة رجل من الانصار لم يسم
الحافظ ابن حجر على اسمه رحمت ولابوي ذر والوقت
وابن عساكر فرحمت حتى جمت بهمزة مضمومة ما جمعت
من الاقتاب وغيرها فاذا اسنمتان قد احبت بهمزة
مضمومة وجيم مكسورة وموحدة مشددة وفي
اليونينية مصلح قد اجتبت بضم الهمزة وسكون
الجيم وضم الفوقية وتشديد الموحدة مصحح عليها غلوا
وسفلا

وسفلا فلينا مل وبجر ولابي ذر عن الكشميهني قد
حبت بحذف الهمزة اي قطعت اسنمتها بالرفع نائب عن
الفاعل وتفرث بضم الموحدة وكسر القاف اي شقت
خواصرهما بالرفع ايضا كذلك واخذ بضم الهمزة من
اكبادهما فلم بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني ولم املك
عيني من البكاء حتى ولابي ذر عن الكشميهني حين رايت
ذلك المنظر منهما بفتح الميم والظاء المعجمة وسقط لفظ
منهما في رواية ابن عساكر واغا بكي علي رضي الله عنه خوفا
من تقصيره في حق فاطمة رضي الله عنها وفي تاخر الابتنا
بها المحرر قوائم الناقتين فقلت من فعل هذا الجب والبقر
والاخذ فقالوا فعل اي ذلك حمزة بن عبد المطلب
وهو في هذا البيت في شرب من الانصار بفتح الشين
المعجمة وسكون الراء جماعة يجتمعون على شرب الخمر اسم
جمع عند سيبويه وجمع شارب عند الاخفش فانطلقت
حتى ادخل بالرفع والنصب ورجح ابن مالك النصب
وعبر بصيغة المضارعة مبالغة في استحضار صورة والا فمقتضى
الاصل الذي يقول حتى دخلت على النبي صلى الله عليه
وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف النبي صلى الله عليه
وسلم في وجهي الذي لقيت من فعل حمزة رضي
الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مالك فقلت
يا رسول الله ما رايت كاليوم قط ولابي ذر عن الكشميهني
فجب اسنمتها وبقر خواصرها وها هو ذا في بيت معه
شرب بفتح الشين جماعة يجتمعون لشرب الخمر فدعا

النبي صلى الله عليه وسلم بردائه فاردفه خلفه ثم انطلق
يمشي واتبعته انا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت
الذي فيه حمزة فاستاذن في الدخول فاذنوا لهم فاتاهم
شارفين فطفق بكسر القاف الثانية اي جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل
فاذا حمزة قد ثمل بفتح المثلثة وكسر الميم اخره لام اي سكر
حال كونه محمرة عيناه بسبب ذلك فنظر حمزة رضي الله
عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر
بفتح الصاد والعين المشددة المهملتين اي رفعه فنظر
الى ركبته بالافراد ولابي ذر ركبتيه بالتثنية ثم صعد
النظر فنظر الى سرته ثم صعد النظر فنظر الى وجهه ثم
قال حمزة هل انتم الا عبيد لابي اي كعبيد له يريد والده
اعلم ان عبد الله واباطالب كانا لهما عبدا ان لعبد المطلب
في الحصنوع على الحرمة والجديد عي بسند او انه اقرب اليه
منهما فاراد الافتخار عليهم بذلك فعرف النبي صلى الله
عليه وسلم انه قد ثمل اي سكر فنكص اي رجع ورسول الله
صلى الله عليه وسلم على عقبيه بالتثنية رجوع القهقري
اي مشى الى خلف وجهه لحمزة حشية ان يزداد غيظه
في حال سكره فينتقل من القول الى الفعل فاراد ان يكون
ما وقع منه عن امنه ليدفعه ان وقع منه شيء وخرجا معه
صلى الله عليه وسلم وكان ذلك قبل تحريم الخمر كما في رواية
ابن جريج عن ابن شهاب في الشرب ولذا لم يواخذ عليه
السلام بقولهم من تداوى بمباح او شرب لبنا او اكل
طعاما

طعاما فسكر فقذف غيره فهو كالمجنون والمغمى عليه والصبي
يسقط عنهم حد القذف وسائر الحدود وغير اتلاف الاموال
لترفع القلم عنهم فمن سكر من حلال فحكمه حكم هؤلاء وحكى
الطاوي الاجماع على ان من سكر من ذلك لا طلاق عليه
وهو مذهبنا ايضا حتى لو سكر مكرها عندنا فكذلك واما
ضمان اتلاف السكران فضمانها لازم لحمزة لو طالبه اذا علما
متغيبة على ان جنايات الاموال لا تسقط عن المحاتين
وغير المكلفين ويلزمهم ضمانها في كل حال كالعقلاء وعند
ابن ابي شيبة عن ابي بكر بن ابي عياش ان النبي
صلى الله عليه وسلم اغرم حمزة ثمن الناقتين ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله اعطاني شارفا من الخمس
وقد سبق في كتاب الشرب ويزاد حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله الاويسي العامري قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف القرشي الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن
شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير
ابن العوام ان عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها
اخبرته ان فاطمة الزهري عليها السلام ابنة رسول
ولابي ذر بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت
ابا بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقسم لها ميراثها ما ترك
بدل من قوله ميراثها او عطف بيان ولابن عساكر وابي ذر
عن الكشميهني مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما افاء الله عليه وهو ما اخذ من الكفار على سبيل
الغلبة بلا قتال ولا ايجاف اي اسراع خيل او ركاب او نحوهما
من حزبة او ساهروا عنه لخوف او لغيره او وصولوا عليه
بلا قتال وسمي فيأ لرجوعه من الكفار الى المسلمين
واما الغنيمة فهي ما اخذ من الكفار بقتال او ايجاف
ولو بعد انهزامهم واما اخذ من دارهم اختلاسا او سرقة
او لقطة ولم تحل الغنيمة الا لنا وقد كانت في اول الاسلام
لصلى الله عليه وسلم خاصة يصنع فيها ما يشاء وعليه
يحمل اعطاؤه صلى الله عليه وسلم من لم يشهد بدرا ثم شرع
بعد ذلك بخمسه كالفيء لاية واعلموا انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه وسميت بذلك لانها فصل وقليل محصنة
والمشهور تغاير الفيء والغنيمة وهل يقع اسم كل منهما على الاخر
اذا افرد فان جمع بينهما افترقا كالفقير والمسكين وقيل اسم
الفيء يقع على الغنيمة دون العكس وقد كان عليه الصلاة
والسلام يخمس الفيء خمسة اخماس لاية ما افاء الله على
رسوله ويقسم خمسة على خمسة اسهم فالغنيمة من خمسة
وعشرين سهما منها له عليه الصلاة والسلام كان ينفق
منه على مصالح نفسه وما فضل منه يصرفه في السلاح وساير
المصالح واما بعد وفاته عليه السلام فمصرف هذا السهم
لمصالح العامة كسد الثغور وعمارة الحصون والقناطر وارزاق
وارزاق القضاة والائمة والسهم الثاني لذوي القربى وبني
هاشم وبني المطلب والثالث لليتامى الفقراء والرابع والخامس
للمساكين وابن السبيل واما الاربعة الاخماس فهي للمرتزقة

ومنهم

ومنهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام وكان للنبي صلى الله
عليه وسلم في حياته مضمومة الى خمس الخمس فجملة ما كان
له من الفيء احد وعشرون سهما منهم منها للمصالح كما مر
والمراد انه كان يجوز له ان ياخذ ذلك لكنه لم ياخذه وانما
كان ياخذ خمس الخمس كما مر واما الغنيمة فخمسها حكم الفيء
فيخص خمسة اسهم للاية واربعة اخماسها للغانمين
وقال الجمهور مصرف الفيء كله الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصرفه بحسب المصلحة لقول عمر الا في
فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لها اي لفاطمة رضي الله عنها انا رسول الله صلى ابو بكر
الله عليه وسلم قال وفي رواية معمر عن الزهري في الفرائض
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث بالنون وفي حديث
الزبير عند النسائي انا معاشر الانبياء ما تركنا صدقة بالرفع
خبر المبتدا الذي هو ما تركنا والكلام جملتان الاولى فعلية
والثانية اسمية قال ابن حجر في فتح الباري ويؤيده وروده
في بعض طرق الصحيح ما تركنا فهو صدقة وحرفه الامامية
تمالوا لا يورث بالمثناة التحتية بدل النون وصدقة نصبا
على الحال وما تركنا مفعول لما لم يسم فاعله فجعلوا الكلام
جملة واحدة ويكون المعنى ان ما يترك صدقة لا يورث وهذا
تحريف يخرج الكلام عن نظامه واختصاص الذي دل
على قوله عليه السلام في بعض الطرق نحن معاشر
الانبياء لا نورث ويعود الكلام على ما حرفوه الى امر
لا يختص به الانبياء لان احاد الامة اذا وقفوا اموالهم

وجعلوها صدقة انقطع حق الورثة عنها فهذا من
تحاملهم او تجاهلهم وقد اورد بعض الاكابر الامامية
على القاضي شاذان وكان ضعيف العربية قويا في علم
الخلاف لا اعرف نصب صدقة من رفعها ولا احتاج الى علمه
فانه لاحقا بيني وبينك ان فاطمة وعليا من افصح العرب
لا تبلغ انت ولا امثالك الى ذلك منهما فلو كانت لها حجة فيما
لحظته لابديا حينئذ الى ابي بكر فسكت ولم يجر خوفا
وانما فعل الامامية ذلك لما يلزمهم على رواية الجمهور من
فساد مذهبهم لانهم يقولون ما ابنه صلى الله عليه وسلم
يورث كما يورث غيره من عموم المسلمين لعموم الآية الكريمة
وذهب النحاس الى انه يصح النصب على الحال وانكره القاضي
لتاييد مذهب الامامية لكن قدره ابن مالك ما تركناه متروك
صدقة فحذف الخبر وبقي الحال كالعوض منه ونظيره قراءة
بعضهم وبخ عصبة فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته حتى
توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستة اشهر وفي رواية معمر فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى
ماتت ووقع عند عمر بن شبة من وجه اخر عن معمر فلم تكلمه
تكلمه في ذلك المال وكذا نقل الترمذي عن بعض مشايخه
ان معنى قول فاطمة لابي بكر وعمر لا اكلمكما اي في هذا الميراث
ونقب بان قرينة قوله غضبت يدل على انها امتنعت من
الكلام جملة وكذا صرح المهلب فقال في الفتح وقال الكرماني
واما غضب فاطمة فهو امر حصل على مقتضى البشرية

وسكن

وسكن بعد ذلك او لحديث كان متناولا عندها ما فضل
عن معاش الورثة وضرورتهم ونحوها واما هجرانها فمعناه
انقباضها عن لقائه لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه
ولفظ مهاجرته بصيغة اسم الفاعل لا المصدر انتهى
ولعل فاطمة رضي الله عنها لما اخرجت غضبى من عند
ابي بكر عادت في استغفالها بشاشتها ثم عرضها والهجران
المحرم انما هو ان يلتقيا فيعرض هذا وهذا قالت عائشة
رضي الله عنها وكانت فاطمة تسال ابا بكر نصيبها مما
ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من سهمه في
الخمس من خيبر بعد مم الصرف وهو الخمس وفدك بفتح
الفاء والدال المهملة بالصرف ولا بي ذر وفدك بعد مه بلد
بينها وبين المدينة ثلاث مراحل وكانت له صلى الله عليه
وسلم خاصة وصدقته بالمدينة بنصب صدقة عطفا
على المنصوب السابق وبالجر عطفا على المجرور واي بحلايين
نخل بني النضير التي في ابدي فاطمة فكانت قريبة من
المدينة ووصية مخيريق بن يوم احد وكانت سبع حوائط
في بني النضير وما اعطاه الانصار من ارضهم وحقه
من الفيء من اموال بني النضير وتلك ارض وادي القرى
اخذه في الصلح حين صالح اليهود وحصان من حصون
خيبر الوطيح والسلالم حين صالح اليهود ونصف فدك
وسهمه من خمس خيبر وما افتتح فيها عنوة فابى اي امتنع
ابو بكر عليها ذلك وقال لست تارك شيئا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملته فاني

احبسي ان تركت شيأ بكسر همزة ان تركت من امر ان
اوبع بفتح الهمزة وكسر الزاي وبعد التحتية الساكنة غين
معجمة اي ان امیل عن الحق الى غيره قالت عائشة فلما
صدقته عليه السلام بالمدينة دفعها عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى علي وعباس لينتفعا منها بقدر
حقهما الاعلى جهة التمليك فاما بالفاء ولابي ذر واما خيبر
اي الذي يخص النبي صلى الله عليه وسلم منها وفدك
فامسكها عمر ولم يدفعها لغيره وقال هما صدقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التي تعروه
التي تنزل به ونوابه اي الحوادث التي تصيبه وامرهما
الى من ولي الامر بعده عليه السلام فكان ابو بكر رضي
الله عنه يقدم نفقة امهات المومنين وغيرهما مما كان
يصرفه عليه فيصرف من مال خيبر وفدك وما فضل من
ذلك جعله في المصالح وعمل عمر بعده ذلك فلما كان عثمان
تصرف في فدك بحسب ما راى فاقطعهما لمروان لان
تاول ان الذي يختص به صلى الله عليه وسلم يكون للخليفة
بعده فاستغنى عثمان عنهما باموال فوصل بها بعض
اقاربه قال الزهري حين حدث بهذا الحديث فهما اي
الذي كان يخصه عليه السلام من خيبر وفدك على
ذلك يتصرف فيهما من ولي الامر الى اليوم وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المغازي في غزوة خيبر قال ابو عبد الله
البخاري يفسر القوله في الحديث تعروه نوائبه مما في القران
من قوله تعالى ان تقولا الا اعتراك افتعلت بسكون

اللام

اللام وفتح الفوقية اي انه من باب الافتعال واصله
من عروته فاصبته ومنه يعروه وافاعتراني وهذا وقع
في المجاز لابي عبيدة وسقط قوله قال ابو عبد الله
الى اخره لابن عساكر وزاد ابو ذر في رواية الحموي هنا
فقال وقصة فدك وهي زيادة مستغنى عنها بما سبق
في الحديث المتقدم ن وبه قال حدثنا اسحق بن محمد
الفروي بفتح الفاء وسكون الراء وكسر الواو والقريشي المدني
الاموي قال حدثنا مالك بن انس امام دار الهجرة عن
ابن شهاب الزهري عن مالك بن اوس بن الحدثان
بفتح الهمزة وسكون الواو وبالسين المهملة والحدثان بالحا
والدال المهملتين والمثلثة المفتوحات وبعد الالف نون
ابن عوف بن ربيعة النصري بالنون من بني نصر بن معوية
اختلف في صحبته قال الزهري وكان محمد بن جبير بضم
الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم ذكر لي ذكرا من حديثه
ذلك اي الذي ذكره فانطلقت حتى ادخل بالنصب
اي الى ان ادخل والرفع على ان تكون عاطفة ودخل ابن
مالك النصب على مالك بن اوس فسالته عن ذلك
الحديث فقال مالك بينا انا بهذا بميم ولابي ذر بينما انا جالس
في اهلي حين متع النهار بميم فوقية فعين مهملة
مفتوحات اشتد حره وارتفع وطال وجواب بينا قوله
اذا رسول عمر بن الخطاب يحتمل ان يكون بزنا الحاجب
يا يرفا فقال اجب امير المومنين فانطلقت معه حتى
ادخل بالرفع والنصب على عمر فاذا هو جالس على رمال

سمر بكسر الراء مال وقد تضم ما ينسج من سعف النخل
ونحوه ليس بينه فراش متكئ علي وسادة من ادم
فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال بكسر اللام علي
اللغة المشهورة اي يا مالك علي الترخيم ويجوز الضم
علي انه صار اسما مستقلا فيعرب اعراب المنادي
المفرد انه قدم علينا من قومك اهل ابيات من بني
نصر بن معوية بن بكر بن هوازن وكان قد اصابهم جدب
في بلادهم فانتجعوا المدينة وقد امرت لهم والذي
في الفرع اوصله فيهم برضخ بفتح الراء وسكون الضاد
اخره حاء مجمة اي بعطية قليلة غير مقدرة فاقبضه
بكسر الموحدة فاقسمه بينهم فقلت يا امير المومنين
لو امرت به غيري اي بان يدفع الرضخ لهم غيري وفي رواية
ابي ذر عن الحموي والمستملي له با للام بدل به بالموحدة
ولعله قال ذلك تحرجا من قبول الامانة قال عمر فاقبضه
ولابي ذر فاقبضه ايها المرء لم يبن هل قبضه ام لا
والظاهر انه قبضه لعزم عمر عليه فيا بغير ميم ولابي
ذر فبينما انا جالس عنده واتاه حاجبه يرفا
بمثناة تحتية مفتوحة فراء ساكنة ثم فا فالف وقد تهمز
قال الحافظان تحرفت وهي روايتنا من طريق ابي ذر
وكان يرفا من موالي عمر ادرك الجاهلية ولا يعرف له
صحبة فقال هل لك رغبة في عثمان بن عفان وعبد
الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص
زاد النسائي وعمر بن شيبة من طريق عمرو بن دينار عن ابن

شهاب علي الاربعة طلحة بن عبيد الله حال كونهم يستاذنون
في الدخول عليك قال نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا
وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا ثم قال هل لك في علي
وعباس زاد شعيب في روايته في المغازي يستاذنان
قال عمر رضي الله عنه نعم فاذن لهما بفتح الهمزة وكسر
الذال المعجمة فدخلا وسلما وجلسا فقال عباس
لعمر يا امير المومنين اقض بيني وبين هذا اي علي
ومما يختصمان اي يتنازعان ويتجادلان فيما افاء الله
علي رسوله صلي الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه
بخيل ولا ركاب من بني النضير ولابي ذر عن الحموي
والمستملي من مال بني النضير فقال الرهط عثمان
واصحابه يا امير المومنين اقض بينهما واردح احدهما
من الاخر فقال ولابي ذر فقال عمر اتيدكم بفتح المثناة الفوقية
وسكون التحتية ونصب الدال علي ون فاجمعوا كيدكم
وليس في الفرع غيرها ونسبها عياض للقابسي وعند
وقد حكي سيبويه عن بعض العرب تبيس فلان بفتح
الموحدة قال عياض فاليا التحتية مبدلة من واو لانه
في الاصل واد انتهى فالنصب علي المصدر والتقدير
تئدوا تيدكم ولابي ذر تائدكم بفتح المثناة وهمزة مكسورة
وقال في الفتح وفتح الدال وضبطها غيره بالقلم باسكانها
واخر بالقلم برفعها وللاصيلي تاتدكم بكسر اوله وضم
الدال مع الهمزة المفتوحة وضبطها بعضهم بالقلم بسكون
الدال وعند بعضهم تايدكم بكسر الفوقية كانه مصدر

فقاف قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره اي حملني
عليه الي المدينة وقال اسحق بن راهوية مما وصله في الجهاد
عن جرير هو ابن عبد الحميد عن مغيرة بن مقسم الكوفي
عن عامر عن جابر فبعته علي ان لي فقار ظهره حتى ابلغ المدينة
فيه الاشتراط بخلاف التعليق السابق وقال عطاء هو ابن
ابي رباح وغيره اي عن جابر مما سبق مطولا في باب
الوكالة لك ولابي ذر ولك ظهره الي المدينة وليس فيه
دلالة علي الاشتراط وقال محمد بن المنكدر مما وصله
البيهقي من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر عن ابيه
عن جابر شرط ظهره حتى ترجع اي الي المدينة وكذا وصله
الطبراني ايضا وليس فيه ذكر الاشتراط ايضا وقال ابو الزبير
محمد بن مسلم بن تدرس مما وصله البيهقي عن جابر
افقرناك ظهره الى المدينة وهو عند مسلم من هذا
الوجه لكن قال قلت علي ان لي ظهره الي المدينة قال ولك
ظهره الي المدينة وقال الاعمش سليمان بن مهران مما وصله
الامام احمد ومسلم عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر
حتى تبلغ بفوقية وموحدة مفتوحتين ولام مشددة
فعين معجمة بصيغة الامر عليك الى اهلك وليس فيه
ما يدل على الاشتراط وللنسائي من طريق ابن عيينة
عن ايوب وقد اعزبك ظهره الى المدينة قال ابو عبد الله
البخاري الاشتراط في العقد عند البيع اكثر طرقا واصح
عندي مخرجا من الرواية التي لا تدل عليه لان الكثرة تفيد
التقوية وهذا وجه من وجوه الترجيح فيكون اصح ويترجح

ايضا

ايضا بان الذين رووه بصيغة الاشتراط معهم زيادة وهم
حفاظ فيكون حجة وليست رواية من لم يذكر الاشتراط مناقضة
لرواية من ذكره لان قوله لك ظهره وافقرناك ظهره وتبلغ عليه
لا يمنع وقوع الاشتراط قبل ذلك وبهذا الحديث تمسك
الحنابلة لصحة شرط البائع نفعا معلوما في المبيع وهو
مذهب المالكية في الزمن اليسير دون الكثير وذهب الجمهور
الي بطلان البيع لان الشرط المذكور ينافي مقتضى العقد
واجابوا عن حديث الباب بان الفاظه اختلفت فمنهم من
ذكر الشرط ومنهم من ذكر فيه ما يدل عليه ومنهم من ذكر ما يدل
على انه كان بطريق الهبة ومي واقعة عين يطرقها الاحتمال
وقد عارضه حديث عائشة في قصة بريرة ففيه بطلان
الشرط المخالف لمقتضى العقد وصح من حديث خالد
ايضا النهي عن بيع الشيا خرجه اصحاب السنن واسناده
صحيح وورد النهي عن بيع وشرط وقال الاسماعيلي قوله
ولك ظهره وعد قام مقام الشرط لان وعده لا خلف فيه
وهبته لا رجوع فيها لتنزيه الله تعالى له عن دناة الاخلاق
فلذلك ساغ لبعض الرواة ان يعبر عنه بالشرط ولا يجوز
ان يصح ذلك في حق غيره وحاصله ان الشرط لم يقع في
نفس العقد وانما وقع سابقا او لاحقا فتبرع بمنفعته اولا
كما تبرع برقبته اخرا وسقط في رواية غير ابي ذر قال ابو عبد
الله البخاري وقال عبيد الله مصغر ابن عمر العمري مما وصله
المؤلف في البيوع وابن اسحق محمد مما وصله احمد وابو يعلى
والبزار عن وهب بسكون الهاء ابن كيسان عن جابر رضي الله

تاد بتيئد فترك همزه قال في القاموس التيد الرفق
يقال تيدك ياهذا اي اتيد وتيدك زيدا اي امهله اما
مصدر والكاف مجرورة او اسم فعل والكاف للخطاب
قال ابن مالك لا يكون الا اسم فعل ويقال تيد زيدا انتهى
والمعنى هنا اصبروا وامهلوا وعلى رسلكم اتنشدكم
بفتح الهمزة وضم الشين اي اسالكم بالله الذي باذنه
تقوم السماء فوق رؤوسكم بغير عمد والارض على الما
تحت اقدامكم هل تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا نورث معاشر الانبيا ما تركنا صدقة
بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما الموصولة وتركنا صلته
والعايد محذوف اي الذي تركناه صدقة يريد رسول
الله صلى الله عليه وسلم نفسه وكذا غيره من الانبيا
بدليل قوله في الرواية الاخرى معاشر الانبيا فليس خاصا به
عليه الصلاة والسلام واما قول زكريا يرثني ويرث من ال
يعقوب وقوله ورث سليمان داود فالمراد ميراث العلم
والنبوة والحكمة قال الرهط عثمان واصحابه قد قال
عليه الصلاة والسلام ذلك فاقبل عمر على علي وعباس
رضي الله عنهما فقال انشدكما الله باسقاط حرف
الجر وسقط لفظ الجلالة لابي ذر اتعلمان ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك اي لا نورث
ما تركناه صدقة قالا قد قال ذلك وسيقت هذه الجملة
من قوله قالا لابي ذر قال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر
ان الله قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا

الفي بشي لم يعطه احدا غيره ثم قرا وما افاء الله
على رسوله منهم الى قوله قدير فكانت هذه اي بنو
النضير وخيبر وفدك خالصة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لا حق لاحد فيها غيره فكان ينفق منها
نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقي في مصالح المسلمين
هذا مذهب الجمهور وقال الشافعي يقسم الفي
خمسة اقسام كما مر مفصلا وتاول قول عمر هذا بانه يريد
الاخماس الاربعة ووالله ولابي ذر والله ما احتازها
بحا مهملة ساكنة وزاي مفتوحة من الجيازة وهي الجمع
يقال حاز الشي واحتازه جمعه وضمه اي للمسلمين
دونكم وللكشميهني ما احتازها بالحا المعجمة والراء
والاستاثر بالمثناة الفوقية وبعد الهمزة مثلثة
اي ما انفرد بها عليكم اعطاكموه اي الفي وبثها بالموحدة المفتوحة
والمثلثة المشددة المفتوحة اي فرقها فيكم حتى
بقي منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال
ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل بفتح الميم والعين المهملة
بينهما جيم ساكنة مال الله في السلاح والكراع ومصالح
المسلمين وهذا لا يعارضه حديث عايشة انه صلى
الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة على شعير لانه
يجمع بينهما بانه كان يدخر لاهله قوت سنتهم ثم في طول
السنة يحتاج لمن يطرقه على اخراج شي منه فيخرجه

فيحتاج الى تفويض ما اخذ منها فلذلك استدان
فهل بكسر اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس انشدكما بالله وفي رواية
انشدكما باستقاط الخبر هل تعلمان ذلك زاد في رواية
عقيل عن ابن شهاب في الفرائض قالا نعم قال عمر
ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتما تجيئني
فيها لصادق بار راشد تابع للحق زاد في
مسلم بعد قوله فقال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجئتما تطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب
هذا ميراث امراته من ابيها قال ابو بكر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما نورث ما تركنا صدقة ثم توفى الله
ابا بكر فقلت انا ولي ابي بكر فقبضتها سنتين من
امارتي بكسر الهمزة اعمل بفتح الميم فيها بما عمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل ابو بكر والله يعلم
اني فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني
تكلمني وكلمتكما واحدة وامركما واحد جئتني
يا عباس تسألني نصيبك من ابن اخيك
صلى الله عليه وسلم وجاءني هذا يريد عليا يريد
نصيب امراته اي ميراثها من ابيها عليه الصلاة والسلام
فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا اي ظهر لي ان ادفعه
اليكما قلت ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد

الله

الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت
فيها منذ وليتها بفتح الواو وتخفيف اللام اي لتتصرفا
فيها وتنتفعا منها بعد رحيلكما كما تصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر لا على جهة التمليك
اذ هي صدقة محرمة التمليك بعده صلى الله عليه وسلم
فقلتما ادفعها الينا فبذلك دفعتها اليكما فانشدكم
بالله هل دفعتها اليهما بذلك قال الرهط عثمان
واصحابه نعم ثم اقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكما
بالله هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم قال فتلتمسان
اي انطلبان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه
تقوم السماء بغير عمد والارض على الماء لا اقضي
فيها قضاء غير ذلك وعند ابي داود والله لا اقضي
بغير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها
الي فاني اكفيكماها وقد استشكل الخطابي هذه القصة
بان عليا وعباسا اذ كانا قد اخذا هذه من عمر على شريطة
ان يتصرفا فيها كما تصرف فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم والخليفتان بعده وعلما انه صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركنا صدقة فان كانا سمعاه من النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا نورث فكيف يطلبانه من ابي
بكر وان كانا سمعاه من ابي بكر او في زمنه بحيث افاد
عندهما العلم بذلك فكيف يطلبانه بعد ذلك من عمر
واجيب بانهما اعتقدا ان عموم قوله لا نورث مخصوص

ببعض ما يخلفه دون بعض واما مخاصمة علي وعباس
بعد ذلك فلم يكن في الميراث بل في ولاية الصدقة
وحتوفها كيف يصرف وعورض بقوله في اخر الحديث
في رواية النسائي ثم جيتماني الان تختصمان يقول هذا
اريد نصيبي من ابن اخي ويقول هذا اريد نصيبي
من امراتي والله لا اقضي بينكما الا بذلك اي الا بما تقدم
من تسليمها على سبيل الولاية ○ هذا باب
بالتنوين اداء الخمس من الدين بكسر الدال والخمس بضم
الميم وتسكن اي اعطاء الخمس من الغنيمة للجهات الخمس
من الدين وفي كتاب الايمان عبر بقوله من الايمان بدل قوله
هنا من الدين وجمع بينهما بانه ان قررنا ان الايمان قول
وعمل دخل اداء الخمس في الايمان وان قررنا انه تصديق
دخل في الدين ○ وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن
الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن
ابي حمزة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد
المعجمة وفتح الموحدة من بني ضبيعة بطن من عبد
القيس انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما
يقول قدم وفد عبد القيس بن افصى بهمزة مفتوحة
ففاء ساكنة فصاد مهملة ساكنة مفتوحة ابن دعمي بدال
مهملة مضمومة فعين مهملة ساكنة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا هذا الحي
من ربيعة بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نصل اليك
الا في الشهر الحرام المراد به الجنس فيتناول الاربعة

الحرم

الحرم ورجب وذا القعدة وذا الحجة لحرمة القتال فيها
عندهم فمرنا بامر نزاد في الايمان فضلا اي بفصل بين
الحق والباطل ناخذ منه ولابن عساكر وابي ذر عن
الكشميهني به وندعوا اليه من وراءنا من البلاد البعيدة
عن المدينة اقاولادنا واحلافنا بالحاء المهملة جمع حلف
قال عليه الصلاة والسلام امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان
بالله بالجر بيان او بدل من الاربع المامور بها شهادة ان لا
اله الا الله بالجر ايضا بيان لسابقه وعقد عليه الصلاة
والسلام بيده واقام الصلاة المكتوبة وايتاء الزكاة
المفروضة وصيام رمضان لم يذكر الحج لانه عليه الصلاة
والسلام علم انهم لا يستطيعون بسبب كفار مضر
وغير ذلك وان تودوا لله خمسا غنمتم هذا موضع
الترجمة واستشكل كونه قال امركم باربع وذكر خمسة
واجيب بان الاربعة هي ما عدا الشهادة لانهم كانوا
مقرين بها وانهاكم عن الانتباذ في الدباء بضم الدال
المهملة وتشديد الموحدة ممدودا وعا القرع اليابس
وعن الانتباذ في النقير بالنون المفتوحة والقاف
المكسورة جذع ينقر وسطه وينبذ فيه وعن الانتباذ
في الحنتم بالحاء المهملة المفتوحة والنون الساكنة والفوقية
المفتوحة الجرار الحضر او مطلقا وعن الانتباذ في
المزفت بتشديد الفا المطلي بالزفت وهذا الحديث
قد سبق في كتاب الايمان وفي مواقيت الصلاة

باب نفقة النبي صلى الله عليه وسلم

بعد وفاته وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد
عبد الله ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تقتسم من الاقتسام
من باب الافتعال ولا نافية وليست ناهية فتقتسم
مرفوع لا مجزوم ويروى كما قاله العيني وغيره لا تقسم
ورثتي دينارا التقييد بالدينار من باب التنبيه
بالادنى على الاعلى ما تركت بعد نفقة نسائي اؤمهان
المؤمنين ومؤنة عاملي الخليفة بعدي فهو صدقة
اي لا اورث اولا اخلف ما تاولا نص على نفقة نسائه
لكونهن محبوسات عن الازواج بسببه او لعظم
حقوقهن في بيت المال لفضلهن بمساكنهن ولم
يرثهن وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الوصايا والفرائض ومسلم في المغازي وابو داود
في الخراج ن وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا
هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما في بيتي من شيء ياكله ذو كبد
بكسر للوحدة انسان او حيوان غيره الا شطر شعير
بفتح برفع شطر اي نصف وسق او جزء او شيء من شعير

في

في رفالي بفتح الراء وتشديد الفاء بيسه الطاق او خ
يرفع عن الارض الى جنب الجدار يوفى به ما يوضع عليه او
كالغرفة القصيرة في البيت لا باب عليه فاكلت منه
حتى طال علي فكلته ففني اي فرغ قبل ان البركة
مع جهل الماخوذ منه فلما كلته علمت مدة بقائه
ففني عند تمام ذلك الامد وما حدث كيلوا طعامكم
يبارك لكم فيه فمحمول على اول تملكه اياه او عند اخراج
النفقة منه بشرط ان يبقى الباقي محمولا ومطابقة
الحديث للترجمة في قولها فاكلت منه الى اخره فانها
لم تذكر انها اخذته في نصيبها بالميراث اذ لو لم تستحق
النفقة لاخذ الشعير منها بيت المال وهذا الحديث
اخرجه البخاري ايضا في الرقاق ومسلم في اخر
الكتاب وابن ماجه في الاطعمة ٥ وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن سفيان
الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي قال سمعت عمرو بن الحرث
المصطلقي الخزاعي اخا جويرية ام المؤمنين قال
ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا امة ولا شيئا الا سلاحه
الذي اعده لحرب الكفار وبغلته البيضاء ودلل وارضا
تركها صدقة وهذا موضع الترجمة لان نفقة نسائه
صلى الله عليه وسلم بعد موته كانت مما خصه الله به
من الفيء ومنه فدك وسهمه من خيبر وهذا الحديث

قد سبق في اول الوصايا باب ما جاء من
الاخبار في بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
وما نسب من البيوت اليهن رضي الله عنهن وقول
الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق وقرن بكسر
القاف وفتحها قراءتان في بيوتكن اي لا تخرجن منها
وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الا ان يؤذن لكم اي الا وقت الاذن ن وبه قال حدثنا
حسان بن يونس بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة
السلمي المروزي ومحمد غير منسوب هو ابن سنان
المروزي قالا اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد ويونس هو ابن يزيد الايلي كلاهما
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالمجمعة والافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود
ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت لما ثقل بضم القاف رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفتح المثلثة وضم القاف
اي ركفت اعضاؤه الشريفة عن خفة الحركات زاد في باب
حد المريض ان تشهد الجماعة من الصلاة فاشتد وجعه
استاذن ازواجه اي طلب منهن الاذن ان يمرض بضم
التحتية وفتح الميم وتشديد الراء في بيتي فاذن رضي
الله عنهن له عليه الصلاة والسلام الحديث وذكره
هنا مختصرا وساقه مطولا في الصلاة ومطابقته لما ترجم
له هنا

في قولها في بيتي حيث اسندت البيت الى نفسها
ووجه ذلك ان سكن ازواجه عليه الصلاة والسلام
في بيوته من الخطائص فكما استحقت النفقة الحسية
استحقت السكنى ما بقين فنبه المولف على ان هذه
النسبة تحقق دوام استحقاقهن لسكنى البيوت
ما بقين ن وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن حكم
الجمحي البصري قال حدثنا نافع هو ابن يزيد المصري
قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله ابن عبيد الله
قال قالت عائشة رضي الله عنها توفي النبي
صلى الله عليه وسلم في بيتي هذا موضع الترجمة
وفي يوم نوبتي اي على حسب الدور الذي كان
قبل المرض وبين سحري بفتح السين وسكون الحاء
المهملتين ريتي اي باطن حلقومي وحري بالنون
المفتوحة وسكون الحاء المهملة صدري يعني انه عليه
الصلاة والسلام توفي وهو مستند الى صدرها وما
يحاذي سحرها منها وجمع الله بين ريقي وريقه
اي في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة قالت
دخل اخي عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق بسواك
يستن بها فنظرت اليه فعلمت انه يحب السواك
فقلت آخذه لك فاشار برأسه ان نعم فتناولته فاشتد
فقلت ألينه لك فاشار برأسه ان نعم فلينته فاقبل
عليه وبين يديه ركوة او علبة شك الراوي فيها ماء
فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه
يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده
فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده
بيان جمع الله بين ريقي النبي صلى الله عليه وسلم
وريقها فضعف النبي صلى الله عليه وسلم عنه
فاخذته فمضغته بأسناني ثم سنته بنون مفتوحة
فاخرى ساكنة اي سويته عليه الصلاة والسلام به
وبه قال حدثنا سعيد ابن عفير بضم العين وفتح الفاء

كثير بالمثلثة قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد ايضا عبد الرحمن بن خالد عن ابن
شهاب الزهري عن علي بن حسين زين العابدين
ان صفية بنت حيي رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم اخبرته انها جاءت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حال كونها تزوره وهو معتكف
في المسجد في العشر الاواخر من رمضان الواقي
وهو معتكف للحال ثم قامت تنقلب اي ترد الى منزلها
فقام معها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اذا بلغ قريبا من باب المسجد عند باب ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان
من الانصار فيل هما ابن حضير وعباد بن بشر فسلما
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا
بنون ففاذا ال معجمة مفتوحات اي مضيا وتجاوزا
فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على
رسلكما بكسر الراء وسكون السين المهملة اي امهلا
على هيئتكما فليس شيء تكرهانه قالا سبحان الله
يا رسول الله اي تنزه الله عن ان تكون رسوله عليه
الصلاة والسلام منهما بما لا ينبغي او كناية عن
التعجب من هذا القول وكبر عليهما ذلك بضم الموحدة
اي شق عليهما ما قاله عليه الصلاة والسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط للكشميهني
والحموي قوله رسول الله الى آخره ان الشيطان يبلغ

الانسان مبلغ الدم اي كمبلغ الدم ووجه الشبهة شدة
الاتصال وهو كناية عن الوسوسة واني خشيت
ان يقذف الشيطان في قلوبكما شيئا من السوء قال
اما منا الا في خاف عليهما الكفر ان ظنا به تهمة فبادر
الى اعلامهما تنصيحة لهما قبل ان يقذف الشيطان
في قلوبهما شيئا يهلكان به ن وبه قال حدثنا ابرهيم
ابن المنذر الحزامي قال حدثنا انس بن
عياض ابو ضمرة الليثي عن عبيد الله بضم العين
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن محمد بن
يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة
عن عمه واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما انه قال ارتقبت اي صعدت فوق بيت
حفصة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه
يقضي حاجته حال كونه مستدبر القبلة مستقبل
الشام ومطابقته للترجمة في قوله بيت حفصة ن وبه
قال حدثنا ابرهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا انس
ابن عياض الليثي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
ابن العوام ان عائشة رضي الله عنها قالت كانت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر
والشمس لم تخرج من حجرتها اي من بيت عائشة
وهذا موضع الترجمة وكان القياس ان تقول من حجرتي
لكنه من باب التجريد كانها جردت واحدة من النساء
واثبت لها حجرة واخبرت بما اخبرت به وهذا الحديث

سبق في باب وقت العصر من الصلاة ن وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية
بضم الجيم وفتح الواو ومخففا مصغرا ابن اسما الضبعي
البصري عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قام النبي صلى
الله عليه وسلم خطيبا فاشار نحو مسكن عايشة
اي بيتها فقال ههنا اي جانب الشرق الفتنة ثلاثا
من حيث يطلع قرن الشيطان وهو طرف راسه
اي حيث يبدو في راسه الى الشمس ن وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك هو ابن انس الامام الاعظم عن عبد الله بن
ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن عمرة
امة ولابي ذر بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة ه
الانصارية ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان عندها في بيتها واياها سمع صوت انسان
لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه يستاذن في بيت حفصة
بنت عمر ام المومنين والجملة في محل جر صفة لانسان
قالت عايشة فقلت يا رسول الله هذا رجل يستاذن
في بيتك ولابن عساكر في بيت حفصة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اي
اظنه فلانا لعم اي عن عم حفصة من الرضاعة
ولم يسم ثم قال عليه الصلاة والسلام الرضاعة

بفتح

بفتح الراء تحرم ما يحرم الولادة بتشديد الراء المكسورة
بعد ضم اول الفعل فيهما ولابي ذر ما يحرم من الولادة
بفتح اوله وسكون الحاء المهملة وضم الراء مخففا وزيادة
من الجارة اي مثل ما يحرم من الولادة منها فهو على حذف
مضاف وهذا الحديث قد سبق في باب الشهادة
على الانساب والرضاع باب ما ذكر من درع
النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الدال وسكون
الراء وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل
الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته اي على
سبيل الصدقات ويذكر بضم التحتية وفتح الكاف ولابي ذر
مما لم يذكر باستاطمن وتذكر بالفوقية بدل التحتية ولذا
للكشميهني لكنه بالتحتية بدل الفوقية وقدحه
بفتح القاف وسكون الدال المهملة وفتح الحاء المعجمة
والمهملة بعدها وقد سبق في باب الشهادة على الانساب
والرضاع وخاتمه بفتح الخاء المعجمة وكسر التاء المثناة
الفوقية وتشديد الياء وسبق في باب الشهادة على الانساب
والرضاع وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر
قسمته اي على سبيل الصدقات ويذكر بضم التحتية وفتح الكاف
مما لم يذكر باستاطمن وتذكر بالفوقية بدل التحتية ولذا
للكشميهني لكنه بالتحتية بدل الفوقية وشعره
بفتح العين وفعله بسكونها وانيته مما يترك بفتح
التحتية والموحدة والراء المشددة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي مما يترك بزيادة فوقية بعد التحتية من
باب التفعل من الترك وحذف العايد للعلم به وقال
الحافظ ابن حجر ولابي ذر عن شيخه يعني الحموي والمستملي
يشرك بالشين المعجمة من الشركة قال الباجي وهو ظاهر
لقوله قبله مما لم يذكر قسمته ولابي ذر عن الكشميهني
ما يترك فيه اصحابه فزاد لفظة فيه وغيرهم بعد وفاته
وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله
الانصاري البصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
ابي عبد الله عن ثمامة بضم المثلثة وبميمين بينهما الف

ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة ولابي ذر حدثنا ثمامة
عن جده انس ولابي ذر حدثنا انس ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه لما استخلف بضم الفوقية مبنيا للمجهول
بعثه الى البحرين تثنية بحر بلد مشهور بين البصرة
وعمان وكان الاصل ان يقول بعثني لكنه من باب
الالتفات من الغايب الى الحاضر فكتب له هذا الكتاب
اي كتاب فريضة الصدقة السابق ذكره في باب زكاة
الغنم ولشهرته عندهم اطلق واشار بقوله هذا
الكتاب لما وجهه الى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم
هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المسلمين على وجهها فليعطها ومن
سئل فوقها فلا يعطه في اربع وعشرين من الابل
فما دونها من الغنم في كل خمس شاة الحديث بطوله
مما يخرج سياقه كله غرض الاختصار لاسيما وليس
المراد الا قوله وختمه اي ختم ابو بكر الكتاب المذكور
بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله بخاتم
النبي الخ للحموي والمستملي وكان نقش الخاتم ثلاثة
اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر
وزاد في اللباس ان هذا الخاتم كان في يد ابي بكر وفي
يد عمر بعده وانه سقط من يده مرة وهو جالس على بئر
اريس ه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد
الله بن محمد هو ابن ابي شيبة قال حدثنا محمد بن عبد
الله نمير الاسدي بفتح النون والسين المهملة ابو

احمد الزبيري الكوفي قال حدثنا عيسى بن طهمان
بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الحسمي بضم الجيم وفتح
الشين المعجمة البصري نزيل الكوفة قال اخرج الينا انس
هو ابن مالك نعلين جردا وبي بفتح الجيم وسكون
الراء تثنية جرداء مؤنث الاجرد اي خلقين بالمثناة
بحيث لم يبق عليهما شعر ولابي ذر وابن عساكر جردا وبين
بالمثناة الفوقية بعد الواو قبل التحتية والقياس
الاول لكن راعى لهما ولابي ذر عن الكشميهني لهما قبالان
بكسر القاف تثنية قبال وهو زمام النعل وهو السير
الذي يكون بين الاصبعين قال ابن طهمان فحدثني
ثابت البناني بضم الموحدة بعد اي بعد ان كان انس
اخرج الينا النعلين عن انس انهما نعلا النبي صلى
الله عليه وسلم وكانه راى النعلين مع انس ولم يعلمه
انهما نعلاه عليه الصلاة والسلام فحدثه بذلك ثابت
عن انس وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في اللباس
ن وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني محمد بن بشار
بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة المشددة العبدي
البصري الملقب بندار قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني
عن حميد بن هلال العدوي ابو نصر البصري ولابي ذر
من غير الفرعية بنينة حدثنا حميد بن هلال عن ابي بردة
ابن ابي موسى الاشعري انه قال اخرجت الينا عايشة
رضي الله عنها كساء من صوف ملبد مرقعا وقالت في هذا

نزع بضم النون وكسر الزاي روح النبي صلى الله عليه
وسلم وكان لبسه عليه الصلاة والسلام له تواضعا
واتفاقا لا عن قصد اذ كان يلبس ما وجد وهذا الحديث
اخرجه في اللباس ايضا وكذا مسلم وابو داود والترمذي
وابن ماجه وزاد سليمان هو ابن المغيرة القيسي
البصري عن حميد عن ابي بردة على رواية ايوب عن حميد
ابن هلال عن ابي بردة مما وصله مسلم عن سفيان
ابن فروخ عن سليمان المغيرة قال اخرجت لنا عائشة
ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي
يدعونها بالملبدة التحتية وابي ذر تدعون بها ولمسلم
التي يسمونها الملبدة بضم الميم وفتح الموحدة
والموحدة المشددة ن وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي المروزي
عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد ابن ميمون السكري
عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابن سيرين محمد عن
انس ابن مالك رضي الله عنه ان قدح النبي صلى الله عليه
وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب بفتح الشين المعجمة
فضة وفاعل اتخذ انس او النبي صلى الله عليه وسلم وجزم
بالاول بعضهم بقوله في رواية فجعلت في مكان الشعب
سلسلة قال في الفتح ولا جزم فيه لاحتمال ان يكون فجعلت
بضم اللام على البناء للمجهول فرجع الى الاحتمال لابهام الجاعل
ولابي ذر فاتخذ مبنيا للمفعول سلسلة بالرفع بائب عن
الفاعل قال عاصم الاحول بدأت القدح المذكور وشربت

فيه اي تبركا به عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الاشربة ن وبه قال حدثنا سعيد
ابن محمد ابو عبد الوهاب الجرمي بفتح الجيم وسكون
الراء الكوفي قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم بن سعد
ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري
قال حدثنا ابي عاصم ابن الوليد بن كثير بالمثلثة
المخزومي حدثني عن محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح العين
وسكون الميم وحلحلة بفتح الحاءين المهملتين وسكون
اللام الاولى الدؤلي بدال مهملة مضمومة فهمزة ه
مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني الديلي بكسر
الدال وسكون التحتية من غير همز وصوبه عياض
حدثه ان ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثه
ان علي بن حسين هو زين العابدين حدثه انهم
حين قدموا المدينة النبوية من عند يزيد بن معوية
مقتل ابيه حسين بن علي رحمة الله عليه في
عاشوراء سنة احدى وستين لقيه المسور
ابن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة ومخرمة
بفتحها وسكون الخاء المعجمة ولها صحبة فقال له
اي المسور لزين العابدين هل لك الي من حاجة
تأمرني بها قال زين العابدين فقلت له لا فقال
له المسور فهل انت معطي بضم الميم وسكون العين
وكسر الطاء المهملتين وتشديد التحتية اي هل انت
معطي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم

اباي ولعل هذا السيف ذو الفقار وفي مرآة الزمان
انه عليه الصلاة والسلام وهبه لعلي قبل موته ثم
انتقل الى اله واراد المسور بذلك صيانة سيف النبي
صلى الله عليه وسلم ليلا ياخذه من لا يعرف قدره كما قال
فاني اخاف ان يطيل بك القوم عليه اي ياخذونه
منك بالقوة والاستيلاء وايم الله لئن اعطيتنيه
لا يخلص بضم حرف المضارعة وفتح اللام مبنيا للمفعول
اي لا يصل السيف اليهم ولابن عساكر اليه ابدا حتى
تبلغ نفسي بضم الفوقية وفتح اللام اي تقبض
روي ان علي بن ابي طالب خطب ابنة ابي جهل
جويرية تصغير جارية وجميلة بفتح الجيم على فاطمة
رضي الله عنها فشمت بسكون العين رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطب الناس في ذلك على منبره
هذا وانا يومئذ محتلم ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
المحتلم فقال عليه السلام ان فاطمة مني اي بضعة
مني وانا اخوف ان تفتن في دينها بسبب الغيرة
وقوله تفتن بضم اوله وفتح ثالثه ثم دكر عليه السلام
صهرا له من بني عبد شمس واراد به العاص بن
الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وكان زوج ابنته
زينب قبل البعثة فاثنى عليه خيرا في مصاهرته
اياه قال حدثني فصدقني بتخفيف الدال في حديثه
ووعدني اي ان يرسل الى زينب فوفالي بما وعدني
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوفاني بالنون بدل اللام

واني

واني لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله
لا يجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت
عدو الله ابدا فيه اشارة الى ان اباحة نكاح بنت ابي
جهل لعلي رضي الله عنه ولكن نهى عن الجمع بينها
وبين ابنته فاطمة رضي الله عنها لاذ ذلك يوذيها واذاها
يوذيه صلى الله عليه وسلم وخوف الفتنة عليها
بسبب الغيرة فيكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين
بنت نبي الله عليه السلام وبنت عدو الله وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضايل وباتي ان شاء الله تعالى في
النكاح ○ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن سوقة بضم السين
وسكون الواو وفتح القاف ابو بكر الكوفي الثقة العابد
عن منذر بضم الميم وسكون النون وكسر الذال المعجمة
ابن يعلى الثوري الكوفي عن ابن الحنفية محمد بن علي
ابن ابي طالب انه قال لو كان علي رضي الله عنه ذاكرا
عثمان اي ابن عفان وروى ابن ابي شيبة من وجه اخر
عن محمد سوقة حدثني منذر قال كنا عند ابن الحنفية
فقال بعض القوم من عثمان فقال له فقلت له اكان ابوك
يسب عثمان فقال لو كان ذاكرا عثمان اي بسوء كما زاده الاسماعيلي
وجواب لو قوله ذكره يوم جاءه ناس فشكوا اسماة عثمان
عماله على الزكاة ولم ينف الحافظ ابن حجر على تعيين الشاكي
ولا المشكوا فقال لي علي اذهب الى عثمان فاخبره انها
اي الصدقة التي ارسل بها الى عثمان صدقة رسول الله

عنه اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم بوقية ولابي ذر
باوقية وتابعه ولابي ذر تابعه باسقاط الواو اي تابع
وهيب زيد بن اسلم عن جابر في ذكر الاوقية وهذه المتابعة
وصلها البيهقي وقال ابن جريج عن عطا هو ابن ابي
رباح وغيره بالجر عطفا على المجرور السابق عن جابر
اخذته اي قال عليه الصلاة والسلام اخذ الجمل باربعة
دنانير ذهبا قال البخاري وهذا اي ما ذكر من الاربعة دنانير
يكون وقية ولابي ذر اوقية على حساب الدينار الواحد
بعشرة دراهم قال الكرماني ونبعه ابن حجر الدينار مبتدا
وقوله بعشرة دراهم خبره والحساب مضاف الى الجملة
اي دينار من الذهب بعشرة دراهم واربعة دنانير يكون
اوقية من الفضة ونفعه الصبي فقال هذا تصرف
عجيب ليس له وجه اصلا لان لفظ الدينار وقع مضافا اليه
وهو مجرور بالاضافة ولا وجه لقطع لفظ حساب عن
الاضافة ولا ضرورة اليه والمعنى اصح ما يكون انتهى وسقط
قوله دراهم في رواية ابي ذر ولم يبين الثمن جابر بن مقسم
فيما وصله في المستقرض عن الشعبي عامر عن جابر وكذا
لم يبين الثمن ابن المنكدر محمد فيما وصله الطبراني وابو الزبير
محمد بن مسلم تعيينهما بخمس اواق وفي فوائد تمام باربعين
درهما وقال الاعمش سليمان بن مهران فيما وصله احمد ومسلم
وغيرهما عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر وقية ذهب
ولابي ذر اوقية ذهب وقال ابو اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي مما لم يقف الحافظ ابن حجر على وصله عن سالم

عن جابر

عن جابر بمائتي درهم بالتثنية وقال داود بن قيس الفرا
الدباغ ابو سليمان عن عبيد الله بن مقسم بكسر الميم وسكون
القاف وفتح السين المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا
القرشي المدني عن جابر اشتراه اي اشترى النبي صلى الله
عليه وسلم الجمل بطريق تبوك وجزم ابن اسحق عن وهب
ابن كيسان في روايته المشار اليها قبل بان ذلك كان في غزوة
ذات الرقاع قلت بل حجروي الراجحة في نظري لان اهل المغازي
ضبطوا ذلك من غير هم احسبه قال باربع اواق كقاض
ولابوي ذر والوقت والاصيلي اواقي بالبات الياجزم بزيادة
القصة وشك في مقدار الثمن وقد وافقه على ما جزم به علي
ابن زيد بن جدعان عن ابي المتوكل عن جابر انه صلى الله عليه
وسلم مر بجابر في غزوة تبوك وقال ابو نضرة تبوك مفتوحة
فضاد معجمة سألته المنذر بن مالك العبدي فيما وصله ابن
ماجه عن جابر اشتراه بعشرين دينارا قال المولف وقول
الشعبي عامر بن شراحيل بوقية ولابي ذر باوقية اكثر
من غيره في اكثر الروايات الاشتراط اكثر طرقا واصح عندي
مخرجا قاله ابو عبد الله اي البخاري وهذا قد سبق قريبا
وزيد هنا في نسخة وسقط في نسخ والحاصل من الروايات
في الثمن انه في رواية الاكثر اوقية واربعة دنانير وهي لا تخالفها
واوقية ذهب واربع اواق وخمس اواق ومائتا درهم وعشرين
دينارا وعند احمد والطبراني من رواية علي بن زيد عن ابي المتوكل
ثلاثة عشر دينارا وقد جمع القاضي عياض بين هذه الروايات
بان سبب الاختلاف الرواية بالمعنى وان المراد اوقية الذهب

2613

اي مكتوب فيها مصارف صدقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمر بصحائفك تعملون فيها اي بما فيها اي
هذه الصحيفة قال ابن الحنفية فاتيته بها فقال اغنها
بقطع الهمزة المفتوحة وسكون الغين المعجمة وكسر النون
اي اصرفها عنا وامارادها لانه كان عنده نظيرها فاتيت
بها عليا فاخبرته فقال ضمها حيث اخذتها قال ولابي
ذر وقال الحميدي عبد الله ابن الزبير شيخ المولف حدثنا
سفين بن عيينة قال حدثنا محمد بن سوقة قال سمعت
منذرا الثوري عن ابي الحنفية قال ارسلني ابي علي
ابن ابي طالب اخذهذا الكتاب فاذهب به الى عثمان
فاذن فيه امر النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة
ولابي ذر عن الكشميهني بالصدقة بالموحدة بدل في
واراد المولف بايراد هذا بيان تصريح سفين بالتحديث
ومحمد بن سوقة بسماعه من منذر وقد تزخر المولف
لاسيما ذكر بعضها دون بعض فما ذكره ولم يخرج له حديثا
الدبع ويحتمل انه اراد ان يكتب له حديث عائشة انه
صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة فلم يتفق
له ذلك وقد سئل في البيوع ومن ذلك العصي ولعله
قصد كتابة حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم
كان يستلم الركن بمحجن وقد مضى في الحج ومن ذلك الشعر
وفيه حديث الشن السابق في الطهارة في قول ابن سيرين
عندنا شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وذكره
للقدح يدل على ما عداه من آنيته صلى الله عليه وسلم

باب

باب الدليل على ان الخمس من الغنيمة لنوائب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ما تنزل به من
المهمات والحوادث والمساكين اي لاجلهم ولاجل ايتاد
النبي صلى الله عليه وسلم اهل الصفة نصب مفعول
المصدر المضاف لفاعله والارامل عطف على اهل الصفة
جمع ارمل الرجل الذي لا امراة له والمراة التي لا زوج لها
حين سالت عليه الصلاة والسلام بنته فاطمة الزهرا
وشكت اليه الطحن اي شدة ما تقاسيه منه وللكشميهني
اثر الطحين بكسر الحاء المعجمة بعدها تحتية ساكنة بعدها
مثلثة الرحى ان يخدمها بضم الياء من الاخدام اي
يعطيها خادما من السبي الذي حضر عنده فوكلها
بتخفيف الكاف اي فوض امرها الى الله وبه قال حدثنا
بدل بن المحبر بفتح الموحدة والدال المهملة المخففة والمحبر
بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح الموحدة المشددة قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا الحكم بن عتيبة
قال سمعت ابن ابي ليلى عبد الرحمن حدثنا ولابي ذر
اخبرنا علي هو ابن ابي طالب ان فاطمة عليها السلام
اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن ولمسلم ما تلقي
من الرحى في يدها فبلغها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتي بسبي بضم الهمزة وقال ابن الاثير
السبي النهب واخذ الناس عبيدا فاتته تسال خادما
عبدا او جارية فلم توافقه اي لم يقادفه ولم تجع به ولمسلم
فلم تجده ولقيت عائشة فذكرت لها ما ئشة مجاء النبي

صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة له فاتانا
عليه الصلاة والسلام والحال انا قد دخلنا ولابي ذر
عن الكشميهني اخذنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم اي
لان نقوم فقال على مكانكما اي الزماه ولمسلم فقعد
بيننا حتى وجدت برد قدميه بالتثنية ولابي ذر
عن الكشميهني قدمه على صدري وحتى غاية لمقدر
اي دخل عليه الصلاة والسلام في مضجعنا حتى
فقال الا ادلكما على خير مما سالتماه ولابن عساكر وابي ذر
عن الكشميهني سالتماني واسند الضمير اليهما
والسابل انما هو فاطمة فقط لان سوالهما كان برضاه
اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا الله اربعا وثلاثين
واحمدا الله ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين بكسره
الموحدة في الموضعين وفتح الميم فان ذلك
في الاخرة خير لكما مما سالتماه من فايدة الخادم خدمة
الطحن ونحوه ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني سالتما
محذوف الضمير فان قلت لا تطابق بين الترجمة والحديث
لانه لم يذكر فيه اهل الصفة ولا الرامل اجيب بانه اشار
بذلك الى ما ورد في بعض طرق الحديث كما قدمته فعند
الامام احمد من وجه اخر عن علي في هذه القصة مطولا
وفيه والله لا اعطيكم وادع اهل الصفة تطوى بطونهم
من الجوع لا اجد ما انفق عليهم ولكني ابيعهم وانفق
عليهم اثمانهم انتهى وحديث الباب اخرجه ايضا
في الفضائل وفي النفقات والدعوات وسلم في الدعوات

باب

باب معنى قول الله تعالى ولابي ذر وابن
عساكر عز وجل وبه قال بدل قوله تعالى فان لله خمسه
خبره محذوف اي ثبت لله خمسه والجمهور على ان
ذكر الله للتعظيم كما في قوله تعالى والله ورسوله
احق ان يرضوه وان الخمس على الخمسة المعطوفين
يعني للرسول فسهم ذلك فقط لا ملكه وانما خص
نسبة الخمس اليه اشارة الى انه ليس للغانمين
فيه حق بل هو مفوض الى رايه وكذلك الى الائمة
بعده وذهب الوالعالية الى ظاهر الاية فقال يقسم
ستة اقسام ويصرف سهم الله الى الكعبة لما روى
انه عليه الصلاة والسلام كان ياخذ قبضة فيجعلها
للكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة وقيل سهم الله
الى الكعبة لبيت المال وقيل مضموم الى سهم الرسول
وسقط قوله وللرسول لغير ابي ذر واستدل البخاري
لما ذهب اليه بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما انا قاسم وهذا طرف من حديث ابي هريرة الاتي
ان شاء الله تعالى في هذا الباب وفي حديث معوية ابن
في العلم انما انا خازن والله يعطي وذكره موصولا
في الاعتصام بهذا اللفظ وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش ومنصور
هو ابن المعتمر وقتادة بن دعامة اثنهم سمعوا سالم بن
ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة عن جابر

ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال
ولد لرجل منا من الانصار غلام اسم الرجل انس
ابن فضالة الانصاري فاراد ان يسميه محمدا قال شعبة
ابن الحجاج في حديث منصور هو ابن المعتمر ان الانصا
يعني انس بن فضالة قال احملنه يعني ولده على عنقي
فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم وقال شعبة
ايضا وفي حديث سليمان الاعمش ولد له اي لانس
المذكور غلام فاراد ان يسميه محمدا قال عليه الصلاة
والسلام سموا بفتح السين وضم الميم المشددة ه
يا بمعنى فيه الاذن في التسمية باسمه للبركة الموجودة
لما فيه من الفال الحسن من معنى الحمد ليكون محمودا وفيه
احاديث جمعها بعضهم في جزء رويناه ولا تكنوا بفتح
اوله وثالثه والنون المشددة واصله تتكنوا فحذفت
احدى التائين بكنيتي ابي القاسم فاني انما جعلت
قاسما اقسم بينكم اي اموال المواريث والغنايم وغيرها
عن الله وليس ذلك لاحد الا له فلا يطلق هذا الاسم
بالحقيقة الا له عليه الصلاة والسلام وحينئذ فيمتنع
التكني مطلقا وهو مذهب اهل الظاهر وعن مالك
يباح مطلقا لان هذا كان في زمن الرسول للالتباس
بكنيته صلى الله عليه وسلم وقال ابن جرير النهي للتنز
للتنزيه والادب لا للتحريم وقال اخرون النهي مخصوص
بمن اسمه محمد او احمد ولا بأس بالكنية وحدها وقال
خصيف بضم الخاء وفتح الصاد المعجمتين ابن عبد الرحمن

السلمي

السلمي الكوفي فيما رواه مسلم موصولا بعثت قاسما اقسم
بينكم وانما قال عليه الصلاة تطييبا لنفوسهم لمفاضلة
في العطا قال ولابي ذر قال عمرو بفتح العين ابن مرزوق
شيخ المولف مما وصله ابو نعيم في مستخرجه اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت سالما
هو ابن ابي الجعد يحدث عن جابر رضي الله عنه انه قال
اراد اي الانصاري ان يسميه القاسم اي اراد الانصاري
ان يسمي ولده القاسم ومن لازم تسميته بان يكون ابوه
ابا القاسم فيكون مكنى بكنيته صلى الله عليه وسلم ه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سموا بفتح السين
المهملة وضم الميم ولابي ذر تسموا بفوقية مفتوحة وفتح
الميم باسمي ولا تكنوا بفتح الفوقيتين بينهما كاف ساكنة
ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني ولا تكنوا بفتح الكاف
والنون المشددة اصله تتكنوا فحذف احدى التاءين بكنيتي
وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة النبي
صلى الله عليه وسلم وفي الادب وفي الاستيذان
ه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا
سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن سالم
ابن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما انه قال ولد لرجل منا اسمه انس بن فضالة
غلام فسماه القاسم فقالت الانصار لا نكنيك بفتح
النون الاولى وكسر الثانية بينهما كاف ساكنة ابا القاسم
ولا نتعك عينا بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر

العين المهملة ورفع الميم ولابي ذر عن الكشميهني ولا تنعك
بالجزم اي لا تكرمك ولا تقر عينك بذلك فاتى الانصاري
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي
غلام فسميته القاسم فقالت الانصار لا نكنيك
بفتح النون الاولى وسكون الكاف وبعد النون المكسورة
تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني ولا نكنك بحذف
التحتية يا القاسم ولا تنعك عينا ولابي ذر عن
الكشميهني ولا تنعك عينا بالجزم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم احسنت الانصار سموا باسمي
المفتوحة وضم الميم ولابي ذر فسموا بزيادة فاقبل الي
وله ايضا فتسموا بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم
باسمي ولا تكنوا بكنيتي بفتح التاء والكاف والنون
المشددة ولابي ذر ولا تكتنوا بسكون الكاف بعدها
فوقية والنون مخففة فاني انا قاسم بين البخاري
رحمه الله تعالى الاختلاف على شعبة هذا اراد
الانصاري ان يسمي ابنه محمدا او القاسم واشار الى ترجيح
انه اراد الانصاري ان يسميه القاسم بطريق النوري
هذه ويقوي ذلك انه لم يقع الانكار من الانصار عليه
الا حيث لزم من تسميته ولده ان يصير هو ابا القاسم كما مر
وبه قال حدثنا حيان بن موسى بكسر الحاء المهملة
وتشديد الموحدة المروزي قال عن يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن بضم
الحاء مصغرا ابن عوف احد العشرة المبشرة القرشي

الزهري

الزهري انه سمع معوية بن ابي سفين رضي الله عنه
قال ولابي ذر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يرد الله به خيرا بالتنكير في سياق الشرط فيفهم اي
من يرد الله به جميع الخيرات يفقهه في الدين وانما المعطي
وانا القاسم فاعطي كل احد ما يليق به وفي باب من يرد الله
به خيرا يفقهه في الدين من كتاب العلم وانما انا قاسم باداة
الحصر واستشكل من حيث ان معناه ما انا الا قاسم باداة
وكيف يصح وله صفات اخر كالرسول والمبشر والنذير
واجيب بان الحصر انما هو بالنسبة الى اعتقاد السامع
لا كل صفة من الصفات وحينئذ ان اعتقد انه معط
لا قاسم فيكون من باب قصر القلب اي ما انا الا قاسم
اي لا معط وان اعتقد انه قاسم ومعط ايضا فيكون من قصر
الافراد اي لا شركة في الوصفين بل انا قاسم فقط ولا تزال
هذه الامة ظاهرة على من خالفها حتى يأتي امر الله
اي الغيبة وهم ظاهرون وفيه بيان ان هذه الامة اخر
الامم وان عليها تقوم الساعة وان ظهر اشراطها وضعف
الدين فلا بد ان يبقى ان امته ما يقوم به وهذا الحديث
سبق في العلم ان وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر
السين المهملة بعدها نون بينهما الف قال حدثنا فليح
بضم القاف وفتح اللام اخره حاء مهملة مصغرا احد لقب
عبد الملك بن سليمان بن المغيرة قال حدثنا هلال هو
ابن علي الفهري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين
وسكون الميم اخره هاء تأنيث الانصاري النجاري عن ابي

هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما اعطيكم ولا امنعكم وانما انا
قاسم اضع حيث امرت لابراني فمن قسمت له قليلا فذلك
بقدر الله له ومن قسمت له كثيرا فبقدر الله ايضا
ن وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد من الزيادة ابو
عبد الرحمن المقري مولى ابي عمر بن الخطاب قال حدثنا سعيد
ابن ابي ايوب قال حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن
عبد الرحمن بن نوفل النوفلي عن ابن ابي عياش بالتحتية
المشددة اخره شين معجمة واسمه نعمان بضم النون
وسكون العين الانصاري الزرقي واسم ابي عياش
عبيد او زيد بن معوية بن الصامت عن خولة بفتح الخا
المعجمة وسكون الواو ابنت قيس بن فهد الانصارية
زوج حمزة بن عبد المطلب او زوج حمزة هي خولة
بنت ثابر بالمثلثة الحولانية او ثابر لقب لقيس بن فهد
وبه جزم ابن المديني رضي الله عنها انها قالت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان رجالا يتخوضون
بالخاء والضاد المعجمتين من الخوض وهو المشي في الماء
وتحريكه ثم استعمل في التصرف في الشيء اي يتصرفون
في مال الله الذي جعله لمصالح المسلمين بغير حق
فلهم النار يوم القيمة

فيه

فيه رد ع الولاة ان يتصرفوا في بيت مال المسلمين
بغير حق باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم احلت لكم الغنايم اي ولم تحل لغيركم وقال الله
تعالى ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى وعدكم الله
مغانم كثيرة تاخذونها هي ما اصابوها مع صلى الله
عليه وسلم وبعده الى يوم القيمة فعجل لكم هذه اي
غنايم خيبر واتفقوا على ان الاية نزلت في اهل الحديبية
وزاد ابو ذر الاية وهي ولابي ذر في اي الغنيمة للعامة
من المسلمين حتى يبينه اي الاستخاف الرسول صلى
الله عليه وسلم انه للمقاتلين ولاصحاب الخمس فالقران
مجمل والسنة مبينة له ن وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا خالد بن ابن عبد الله بن عبد
الرحمن الطحان قال حدثنا حصين بضم الحا وفتح الصاد
المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن عامر الشعبي عن
عروة بن الجعد البارقي بالموحدة والراء والقاف الازدي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال الخيل معقود في نواصيها ولابن عساكر بنواصيها
الخير الاجر هو نص الخبر اي الثواب في الاخرة والغنم
بفتح الميم وسكون الغين المعجمة اي الغنيمة في الدنيا
الى يوم القيمة فيه ان الجهاد لا ينقطع ابدا وسبق هذا
الحديث في الجهاد ن وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن

بن مهران عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا
فليس كسرى بعده اي في العراق واذا هلك قيصر فلا
فليس قيصر بعده اي في الشام والذي نفسي بيده
لتنفقن كنوزهما في سبيل الله بفتح القاف والفاء
او بكسر القاف او بكسر الفاء وضم القاف وكلاهما
في اليونينية فكنوز رفع على الاول ونصب على الثاني
وقد صدق الله تعالى رسوله وانفقت كنوزهما في سبيل
الله ٥ وبه قال حدثنا اسحق هو ابن ابرهيم بن راهويه
انه سمع جريرا بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن عبد الملك
ابن عمير الكوفي عن جابر بن سمرة بفتح السين المهملة وضم
الميم رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا
هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده ٥
لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وهذا الحديث اخرجه
ايضا في علامات النبوة والايمان والنذور ومسلم في
الفتن ٥ وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين
المهملة قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين
المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة الواسطي
قال اخبرنا سيار بفتح السين المهملة وتشديد التحتية
ابن ابي سيار واسمه وردان الواسطي قال حدثنا
يزيد الفقير لانه اصيب في فقار ظهره ابن صهيب الكوفي
قال حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت
لي الغنائم هي من خصائصه فلم تحل لاحد غيره وامنه
وهذا الحديث سبق في الطهارة في باب التيمم ٥ وبه
قال حدثنا اصبغ بن الفرج قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال تكفل الله تعالى لمن جاهد في
سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق
كلماته بان يلابن عساكر ان يدخله بفضله الجنة
بعد الشهادة في الحال او بغير حساب ولا عذاب بعد
النفث وتكون فائدة تخصيصه ان ذلك كفارة لجميع
خطاياه ولا توزن مع حسناته وعبر عن تفضله تعالى
بالتوأم بلفظ تكفل الله لتطمئن به النفوس وتركن
اليه القلوب او يرجعه بفتح الياء ان رجع بتعدي بنفسه
اي او وان يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع اجر
ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني مع ما نال من اجر بلا
غنيمة ان لم يغنموا او من اجر مع غنيمة ان غنموا فالقضية
مانعة الخلو لا الجمع لان الخارج للجهاد ينال الخير بكل حال
فاما ان يستشهد فيدخل الجنة واما ان يرجع باجر
فقط واما باجر وغنيمة معا وهذا بخلاف اوالتي في او
يرجعه فانها تفيد منع كليهما وهذا الحديث قد سبق
في الايمان والجهاد ٥ وبه قال حدثنا محمد بن العلاء
الهمداني الكوفي قال حدثنا ابن المبارك عبد الله عن

معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بفتح الهاء وتشديد
الميم ومنبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الموحدة
المكسورة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله ولابي ذر والوقت وابن عساكر قال النبي
صلى الله عليه وسلم غزا اي اراد نبي من الانبيا
ان يغزو وعند الحاكم في مستدركه من طريق كعب
الاحبار ان هذا النبي هو يوشع بن نون وكان الله تعالى
قد نباه بعد موسى عليه السلام وامره بقتال الجبارين
فقال لقومه بني اسرايل لا يتبعني بالجزم على النهي
ويجوز الرفع على النفي رجل ملك بضع امراة بضم
الموحدة وسكون المعجمة اي عقد نكاح امراة وهم
اي والحال انه يريد ان يبني بها اي يدخل عليها ويزف
اليه ولما يبن بها اي والحال انه لم يدخل عليها لتعلق
قلبه غالبا بها فيشتغل عما هو عليه من الطاعة
وربما ضعفت جوارحه بخلاف ذلك بعد الدخول
ولا يتبعني احد بني بيوتا بالجمع ولم يرفع سقوفها
ولا احد ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي
ولا اخر بالخا المعجمة وكسر اللام بعدها فا مخففة جمع
خلفة وهي الحامل من النوق وقد يطلق على غير
النوق وهو اي والحال انه ينتظر ولادها بكسر الواو
وبعد الدال ها مصدر ولد يلد ولادا وولادة فاو في قوله
غنما او خلفات للتنويع ويكون قد حذف وصف الغنم بالحمل
لدلالة الثاني عليه ويؤيد كونها للتنويع لا رواية ابي يعلى

عن

عن محمد بن المعلى ولا رجل له غنم او بقر او خلفات
ويحتمل ان تكون للشك اي هل قال غنما بغير صفة
او خلفات اي بصفة انها حوامل والمراد ان لا تتعلق
قلوبهم بها بجاز بما تركوه مغرقا فغزا يوشع بن نون من
بني اسرايل ممن لم يتصف بتلك الصفة فدنا من القرية
وهي اريحا بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة
فحا مهملة مقصورا صلاة العصر او قريبا من ذلك وعند
الحاكم من رواية عن كعب وقت عصر يوم الجمعة فكادت
الشمس ان تغرب وتدخل الليل وعند ابن اسحق
فتوجه بني اسرايل الى اريحا فاحط بها ستة اشهر
فلما كان السابع نفخوا في القرون فسقط سور المدينة
فدخلوها وقتلوا الجبارين وكان القتال يوم الجمعة
فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل
ليلة السبت فخاف يوشع عليه السلام ان يعجز والا نهم
لا يحل لهم قتالهم فيه فقال للشمس انك مامورة
امر تسخير بالغروب وانا مامور امر تكليف بالصلاة
او القتال قبل غروبك وهذه مخاطبته للشمس حقيقة
وان الله تعالى خلق فيها تمييزا وادراكا باقي ذلك ان
شاء الله تعالى في العتق في سجودها تحت العرش
واستيذانها من حين تطلع اللهم احبسها علينا
حتى نشرع من قتالهم فحبست بضم الحا المهملة وكسر
الموحدة اي ردت على ادراجها او وقفت او بطئ حركتها
حتى فتح الله عليه ولابي ذر عن الكشميهني عليهم فجمع

وللاسترى غنما اى حوامل
او خلفات بفتح الخا المعجمة

يوشع الغنايم زاد في رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
عند النسائي وابن حبان وكانوا اذا غنموا غنيمة بعث الله
عليها النار فتاكلها فجاء يعني النار لتاكلها فلم تطعمها
بفتح اوله وثالثه اي لم تذق طعمها وهو على طريق المبالغة
اذ الكلام الاصل ان يقال فلم تاكلها وكان الجمع علامة للقبول
وعدم الغلول فقال يوشع عليه السلام ان فيكم غلولا
اي سرقة من الغنيمة فليبايعني من كل قبيلة رجل
اي فبايعوه فلزقت يد رجل بيده بكسر الزاي فقال
يوشع فيكم الغلول فليبايعني بالتحتية بعد اللام
ولابي ذر فلتبايعني بالفوقية قبيلتك اي فبايعته
فلزقت يد رجلين او ثلاثة بيده وفي رواية ابن المسيب
رجلين بالجزم اي من غير شك فقال يوشع فيكم الغلول
فجاؤا برأس مثل رأس بقرة ولابن عساكر البقرة بالتعريف
من الذهب فوضعوها فجاءت النار تاكلها قال ابن المنير
جعل الله علامة الغلول الزاق يد الغال والمهم ذلك
يوشع فدعاهم للمبايعة حتى تقوم له العلامة المذكورة
ولذلك يوفق الله تعالى خواص هذه الامة من العلما
لمثل هذا الاستدلال فقد روي في الحكايات المسندة
عن الثقات انه كان بالمدينة محمة يغسل فيها النساء فانه
جيء اليها بامراة فبينما هي تغسلها اذ وقفت عليها
امراة فقالت انك زانية وضربت يدها على عجيزة المراة
الميتة فالزقت يدها وقال الاخر فحاولت وحاول النسا
نزع يدها فلم يمكن ذلك فرفعت الي والي المدينة فاستشار

الفقها

الفقها فقال قائل تقطع يدها وقال الاخر تقطع بضعة
من الميتة لان حرمة الحي آكد فقال الوالي لا ابر مم امراتي
او امر عبد الله فبعث الي مالك رحمه الله تعالى فقال
لا تقطع من هذه ولا من هذه ما ارى هذا الا امراة تطلب
حقها من الحد فخذوا هذه المراة القاذفة فاضربوها
ثمانين وسبعين سوطا ويدها ملتطخة فلما ضربها
ثمانين انخلعت يدها ما يتمالا ان يكون مالك رحمه الله
اطلع على هذا الحديث فاستمله بنور التوفيق في
مكانه واما ان يكون وفق فوافق وقد كان الزاق يد الغال
بيد يوشع على انها يد عليها حق تطلب ان تخلص منه
او دليلا على الهايد ينبغي ان يضرب عليها واستنبط
من هذا الحديث ان احكام الانبيا قد تكون بحسب الامر
الباطن ويحبس صاحبها حتى يودي الحق الى الامام
وهو من جنس شهادة اليد على صاحبها يوم القيمة
فاحل الله لنا الغنايم خصوصية لنا وكان ابتدا ذلك
من غزوة بدر راى سبحانه وتعالى ضعفنا وعجزنا
فاحلها لنا رحمة بنا لشرف نبينا عليه الصلاة والسلام
ولم يحل لغيرنا لئلا يكون قتالهم لاجل الغنيمة لعموم عدم
في الاخلاص بخلاف هذه الامة المحمدية فان الاخلاص
فيهم غالب جعلنا الله من المخلصين بمنه وكرمه وفي
التعبير بلنا تعظيم حيث ادخل عليه الصلاة والسلام
نفسه الكريمة معنا وفي قوله ان الله راى عجزنا وضعفنا
اشارة الى ان الفضيلة عند الله تعالى هي اظهار النقص

والجزيبن بديه تعالي وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح
ومسلم في المغازي ن هذا باب بالتنوين الغنيمة
لمن شهد الوقعة لالمن غاب عنها ن وبه قال حدثنا صدقة
هوابن الفضل المروزي قال اخبرنا عبد الرحمن هوابن
مهدي البصري عن مالك الامام عن زيد بن اسلم
مولي عمر بن الخطاب عن ابيه اسلم انه قال قال عمر
رضي الله عنه لولا اخر المسلمين الذين لم يوجد وابعد
ما فتحت قرية الا قسمتها اي ارضها خاصة بين اهلها
الفاتحين لها لان ذلك حقهم بطريق الاصالة لكنه رضي
الله عنه راي انه اذا فعل ذلك لم يبق شيء لمن يجي بعد
ممن يسد من الاسلام مسدا فاقتضي حسن نظره
رضي الله عنه ان يفعل في ذلك امرا يسع اولهم واخرهم
فوقفها وضرب عليها الخراج للغانمين ولمن يجي بعدهم
من المسلمين ومنع بيعها وان الحكم في الارض المغنومة
ان تقسم كما قسم النبي صلي الله عليه وسلم
خيبر اي بين من شهدها كما تقسم الغنايم وقال ابو
حنيفة وصاحباه بالخيار ان شاء خمسها وقسم اربعة
اخماسها وان شاء تركها ارض خراج واجنح لهم بان صلي
الله عليه وسلم لم يكن قسم خيبر بكمالها ولكنه قسم طائفة
منها فلم يقسمها علي ما روي عن ابن عباس وابن عمر
وجابر والذي كان قسمه منها هو الشق والنطاة وترك
سايرها وعن سهل بن ابي حثمة مما رواه الطحاوي قال
قسم رسول الله صلي الله عليه وسلم خيبر نصفين نصفا

لنوابيه

لنوابيه وحاجته وقسم بقيتها بين من شهدها وان
الذي وقفه منها هو الذي كان دفعه الي اليهود مزارعة
علي ما في حديث ابن عمر وجابر قال الطحاوي فعلمنا من
ذلك انه قسم وله ان يترك وله ان يترك فثبت بذلك ان
هذه الاراضي المفتتحة للامام ان يقسمها ان راي
ذلك صلاحا للمسلمين كما قسم عليه السلام ما قسم
من خيبر وله تركها ان راي ذلك صلاحا للمسلمين وقد
فعل ذلك عمر في ارض السواد باجماع الصحابة فتركها
للمسلمين ارض خراج لينتفع بها من كان في عصره من
المسلمين ومن بعدهم واجاب الشافعي فيما قاله
ابن المنذر بان عمر استطاب انفس الغانمين الذين
فتحوا ارض السواد ونعقب بانه مخالف لتعليل عمر بقوله
لولا اخر المسلمين بانه معناه لولا اخر المسلمين ما استطيبت
انفس الغانمين وروي الطحاوي عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص بان اباه لما فتح ارض مصر جمع من كان معه
من الصحابة واستشارهم في قسمة ارضها بين من شهدها
كما قسم بينهم غنايمها وكما قسم رسول الله صلي الله
عليه وسلم غنايم خيبر بين من شهدها او يوقفها بصورة
حتى يرجع عمر رضي الله عنه فقال نفر منهم فيهم ابن
الزبير بن العوام والله ما ذاك اليك ولا الي عمر انما
هي ارض فتحها الله عز وجل علينا واوجفنا عليها
خيلنا ورجالنا وحوينا ما فيها وقال نفر منهم نراها تقسم
حتى نراجع امير المومنين فيها فاتفق رايهم علي ان

يقسم وهم

الى عمر في ذلك فكتب اليهم عمر بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد وصلني ما كان من اجماعكم على ان تقسموا
عطاء المسلمين ومؤونة من نفروا هل العدو من اهل
الكفر فان قسمتها عليكم لم يكن لمن بعدكم من المسلمين
مادة يغزون بها عدوكم ولولا ما احمل عليه في سبيل
الله عز وجل وادفع عن المسلمين من مؤنهم واخرني
على ضعفائهم واهل الديوان منهم لقسمتها بينكم
فاوقفوها فيأ على من بقي من المسلمين حتى تنقضي
اخر عصابة تغزو من المؤمنين والسلام عليكم ولما
وضع عمر الخراج على ارض العراق غلبوا منه ان
يقسمها بينهم واحتجوا عليه بقوله تعالى ما افاء الله
على رسوله من اهل القرى الى قوله وابن السبيل
ثم قال للفقراء المهاجرين فادخلهم معهم ثم قال
والذين تبوؤا الدار والايمان يريد الانصار فادخلهم
معهم احتج عليهم بقوله والذين جاؤا من بعدهم فادخل
فيهم من يجيء بعدهم فان قلت لم لا يكون قوله والذين
جاؤا من بعدهم استينافا والخبر في قوله تعالى يقولون
ربنا اغفر لنا ويكون الفرق بين هؤلاء الذين لم يوجد لا
لا بعد وبين الذين تبوؤا الدار وهم الانصار وكانوا
يحضرون الوقايع فيستحقون كالمهاجرين واما هؤلاء
فلا يوجد فيهم الاستحقاق ولم تدع ضرورة الى
العطف لامكان الاستيناف اجيب بان الاستيناف
هنا لا يصح لانهم حينئذ يكون خبرا عن كل من جاء بعد

الصحابة

الصحابة ان يستغفر لهم وقد وقع خلاف هذا مما انكر
الرافضة وغيرهم من السابين غير المستغفرين فلو كان
خبر الزم الخلف وهو باطل واذا جعلنا ذلك معطوفا
ادخلنا الذين جاؤا من بعدهم في الاستحقاق كانه كان
يستحقون في حالة الاستغفار وشرطه ولهذا قال مالك
لا حق لمن سب السلف في الفيء وحينئذ فلا يلزم خلف
والذي تقرر ان مذهب الحنفية والحنابلة ان الامام
مخير فيما فتح عنوة بين قسمة ارضه كالمنقولات ووقفها
ومذهب الشافعية في ارض الفيء يقفها الامام لتبقى
الرقبة مؤبدة وينتفع بغلتها المستحق كل عام بخلاف
المنقول فانه معرض للهلاك وبخلاف الغنيمة فانها
بعيدة عن نظر الامام واجتهاده لتاكيد حق الغانمين
وان الامام ان راى قسمة ارض الفيء وبيعها وقسمة
ثمنها جاز لكن لا يقسم سهم المصالح بل يوقف وتصرف
غلته في المصالح او يباع ويصرف ثمنه اليها باب
من قاتل للمغنم اي مع قصد ان تكون كلمة الله هي العليا
هل ينقص من اجره ظاهر صنيع المؤلف لا واحتج له
ابن المنير بان قصد الغنيمة لا يكون منافيا للاجر وهو
مقتضاه اذا قصد معه اعلاء كلمة الله لان السبب
لا يستلزم الحصر ولو كان قصد المغنم ينافي قصد
ان تكون كلمة الله هي العليا لما كان الجواب من الشارع
عما اجيب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو
للمغنم في سبيل الله ولكان الجواب المطابق ان يقال

للغنيمة وحيثما قوبل يقولون
جاء غانما كالغنم والاستغفار ونحو

والاربع اواق والخمس بقدر ثمن آدرقية الذهب والاربعة
دنانير مع العشرين دينارا محمولة على اختلاف الوزن والعدد
وكذا رواية الاربعين درهما مع المائتي درهم قال وكان الاخبار
بالقصة على ما وقع عليه العقد وبالذهب عما حصل به الوفاء
او بالعكس **باب الشروط في المعاملة** مزارعة وغيرها
ه وبه قال **حدثنا** ابو اليمان الحكم بن نافع قال **اخبرنا** شعيب
هو ابن ابي حمزة قال **حدثنا** ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
الزيات **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة** رضي
الله عنه انه **قال قالت الانصار للنبي** صلى الله عليه وسلم
لما قدم المدينة مهاجرا **يرسول الله اقسم بيننا وبين اخواننا**
المهاجرين **النخيل** بكسر الخاء المعجمة **قال** عليه الصلاة والسلام
لا اقسم **فقراهبة** ان يخرج عنهم شيء من رقبة نخلهم الذي
به قوام امرهم بشفقة عليهم **فقال الانصار** ايها المهاجرون
تكفونا وابي ذر **تكفونا المؤنة** في النخيل بتعهده في السقي
والتربية والجداد **ونشرككم** بفتح اوله وثالثه او بضم ثم
كسر في **الثمرة** وهذا موضع الترجمة لان تقديره ان تكفونا
المؤنة نقسم بينكم او نشرككم وهو بشرط لغوي اعتبره
صلى الله عليه وسلم **قالوا** اي المهاجرون للانصار **سمعنا**
واطعنا وهذا الحديث قد سبق في المزارعة في باب اذا قال
اكفني مؤنة النخل ه وبه قال **حدثنا موسى** بن اسمعيل
التبوذكي وسقط لابي ذر بن اسمعيل قال **حدثنا جويرية**
ابن اسماء عن نافع مولى ابن عمر **عن عبد الله** اي ابن عمر
رضي الله عنه وعن ابيه انه **قال اعطى رسول الله** صلى الله

عليه

عليه وسلم خيبر لليهود ان وفي بطلب المزارعة مع اليهود بين
طريق عبيد الله عن نافع على ان **يعملوها** اي يتعاهدوا
اشجارها بالسقي واصلاح مجاري الماء وغير ذلك **ويزرعوها**
ولهم شطر ما يخرج منها من ثمر او زرع ومطابقته للترجمة
ظاهرة لكن الاكثرون على المنع من كراء الارض بجزء مما يخرج منها
حملوا بعضهم على ان المعاملة كانت مساقاة على النخل والبياض
المتخلل بين النخيل كان يسيرا فتبع المزارعة تبعا للمساقاة
وسبق الحديث في المزارعة **باب الشروط في المهر عند**
عقدة النكاح بضم العين وسكون القاف اي وقت عقده
وقال عمر هو ابن الخطاب رضي الله عنه فيما وصله ابن ابي شيبة
ان مقاطع الحقوق عند الشروط ولك ما شرطت وقال
المسور بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو ابن مخرمة فيما
وصله في الخمس **سمعت النبي** صلى الله عليه وسلم **ذكر**
صهرا له هو ابو العاص ابن الربيع من مسلمة الفتح **فاثنى عليه**
خيرا في مصاهرته وكان تزوج زينب بنت النبي صلى الله عليه
وسلم قبل البعثة **فاحسن** الثناء عليه **قال حدثني وصدقني**
بتخفيف الدال في حديثه بالواو وفي اليونينية وفي الفرع فصدقني
بالفاء بدل الواو **ووعدني** اي ان يرسل الى زينب وذلك انه
لما اسر بدر مع المشركين فدته زينب فشرط عليه النبي
صلى الله عليه وسلم ان يرسلها اليه **فوفى لي** بذلك فاثنى عليه
لاجل وفائه بما شرط له وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى
في كتاب النكاح ه وبه قال **حدثنا** عبد الله بن يوسف التنيسي
قال **حدثنا** الليث بن سعد الامام **قال حدثني** بالافراد **يزيد**

من قاتل للمغنم فليس في سبيل الله بغنم الظاهر
انه ينقص لكنه كما قال في الفتح انه نقص بسبب
فليس من قصد اعلاء كلمة الله محضا في الاجر
مثل من ضم الى هذا القصد قصدا اخر من غنيمة
دنيوية او غيرها وقال الكرماني ليس له اجر فضلا عن النقصان
لان المجاهد هو الذي يجاهد في سبيل الله لاعلاء
كلمة الله والظاهر انه اراد من قاتل للمغنم فقط من غير
قصد لاعلاء كلمة الله ن وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة
والمعجمة المشددة قال حدثنا غندر هو لقب محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين
ابن مرة انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال
حدثنا ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه قال قال اعرابي هو لاحق بن ضميرة
الباهلي للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل
للمغنم اي لاجل الغنيمة والرجل يقاتل ليذكر بضم
الياء مبنيا للمفعول اي لاجل ان يذكر بالشجاعة عند
الناس ويقاتل ليرى بضم الياء مبنيا للمفعول
اي لاجل ان يرى مكانه بالرفع نائب عن الفاعل
اي مرتبته في الشجاعة ض ولابن عساكر فمن
في سبيل الله فقال عليه الصلاة والسلام من
قاتل لتكون كلمة الله اي توحيده هي العليا بضم
العين فهو المقاتل في سبيل الله وان قصد مع

ذلك الغنيمة كما سبق اما لو قصد الغنيمة فقط فليس
في سبيل الله فلا اجر له البتة على ما لا يخفى قال
ابن المنير فكيف ترجم له بنقص الاجر وجوابه ان مراده
مع قصد الاعلاء كما ذكرته فتامله باب قسمة الامام
ما يقدم عليه من هذا يا اهل الحرب بين اصحابه وقوله
يقدم بضم الدال وغيرها بفتح التحتية والموحدة لمن لم
يحضره في مجلس القسمة او غاب عنه في غير بلد
القسمة ن وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم
عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة
النبي الاحول القاضي التابعي ان النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا مرسل لكن وقع في رواية الاصيلي
كما في الفتح عن ابن ابي مليكة عن المسور قال الحافظ
ابن حجر وهو وهم والمعتمد الاول اهديت له قبة جمع
قباء من ديباج مزررة بالذهب من زررت القميص
اذا ادخلت له ازرارا ولابي ذر عن المستملي مزردة
بالدال المهملة بدل الراء الاخيرة من الزرد وهو تداخل
حلق الدروع بعضها في بعض فقسمها عليه الصلاة
والسلام في اناس من اصحابه وعزل منها واحدة
المخرمة بن نوفل بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة فحا
اي مخرمة ومعه ابنه المسور بن مخرمة بكسر الميم
وسكون الخاء المهملة وفتح الواو فقام على الباب
النبوي فقال لابنه المسور ادع لي اي عرفه عليه

الصلاة والسلام في اناس من اصحابه وعزل منها
واحد المخرمة بن نوفل بضم الميم وسكون الخاء
المعجمة ابن اهيب اي حضرت وفي رواية قال المسور
فاغظت ذلك فقال يابني انه ليس بجبار فسمع النبي
صلى الله عليه وسلم صوته اي صوت مخرمة فاخذ
فاقتلقاه به اي بذلك القباء فاستفتله بازراره
الذهب ليريه محاسنه ليرضيه فقال يا ابا المسور
خبات هذا لك يا ابا المسور خبات هذا لك مرتين
وكان في خلقه اي مخرمة شدة ولابي ذر عن الكشميهني ما
فلاطفه النبي صلى الله عليه وسلم بما فعله وكان
بالمومنين رحيما ورواه اي هذا الحديث ولابي ذر
رواه ابن علية اسمعيل واسم ابيه ابراهيم الاسدي
البصري مما وصله في الادب عن ايوب السختياني
اي مرسلا مثل الرواية الاولى قال ولابي ذر وقال
حاتم بن وردان مما وصله في باب شهادة الاعمى
حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله
عن المسور قدمت ولابي ذر عن المسور بن مخرمة رضي
صحابيان فالحديث موصول في كل هذه الطريق تابعه
اي تابع ايوب الليث بن سعد الامام على وصله عن
ابن ابي مليكة عن المسور وهذه المتابعة وصلها في
باب كيف يقبض المتاع في الهبة والحاصل انه اتفق
اثنان عن ايوب على ارساله ووصله مالك عن ايوب
ووافقه اخر عن شيخهم واعتمد المولف الموصول لحفظ

من

من وصله فظهر ان رواية الاصيلي الموصولة في الرواية
الاولى وهو كما مر وهذا الحديث قد سبق مرارا ان هذا
باب بالتنوين كيف قسم النبي صلى الله
عليه وسلم قريظة والنضير وما اعطى عليه الصلاة
والسلام من ذلك في ولابي ذر عن الكشميهني من
نوائبه وبه قال حدثنا عبد الله ابن ابي الاسود
ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي واسم ابي الاسود حميد
قال حدثنا معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي
انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول
كان الرجل اي من الانصار يجعل للنبي صلى الله
عليه وسلم النخلات اي من غمار ما هديه ليقر فيها
في حتى افتتح قريظة اي حصنا كان لقريظة والنضير
النضير فكان بعد ذلك يرد عليهم نخلاتهم وكانت
النضير مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وانجلى عنها اهلها بالرعب
فكانت خالصة له عليه الصلاة والسلام يخبس منها
لنوائبه وما يعروه وقسم اكثرها في المهاجرين خاصة
دون الانصار وامرهم ان يعبدوا الى الانصار ما كانوا
واسوا منهم بها فلما قدموا عليهم المدينة ولا شيء لهم فاستغنى
المهاجرون جميعا ثم فتح قريظة لما انقضوا العهد
فحوصروا فنزلوا على حكم سعد وقسمها صلى الله عليه
وسلم في اصحابه واعطى من نصيبه في نوائبه اي في
نفقات اهله وما يطرا عليه ويحمل الباقي في السلاح

والكراع عدة في سبيل الله وهذا الحديث مختصر من
حديث يأتي ان شاء الله تعالى تماما مع بيان كيفية قسمه
عليه الصلاة والسلام المترجم لها في المغازي بعون الله
وقوته **باب بركة الغازي في ماله** بالموحدة
وصحفه بعضهم بالمثناة الفوقية ويؤيده قوله **حيا**
وميتا اي في حال كونه حيا وميتا فكم من غنم افناه الله
ببركة غزوه **مع النبي صلى الله عليه وسلم وولاة الامر**
وبه قال **حدثنا** ولابي ذر **حدثني اسحق بن ابرهيم**
ابن راهويه الحنظلي المروزي **قال قلت لابي اسامة**
حماد بن اسامة الليثي **احدثكم** بهمزة الاستفهام ولابن
عساكر حدثكم باسقاطها **هشام بن عروة** لم يذكر جواب
الاستفهام لكن عند اسحق بن راهويه في مسنده
بهذا الاسناد قال نعم حدثني هشام بن عروة **عن ابيه**
عروة بن الزبير **عن اخيه عبد الله بن الزبير انه قال**
لما وقف الزبير بن العوام يوم وقعة الجمل التي كانت
بين عائشة ومن معها وبين علي ومن معه رضي الله
عنهم على باب البصرة سنة ست وثلاثين بعد مقتل
عثمان واضيفت الوقعة الى الجمل لكون عائشة عليه حتى
عمر دعاني فقمت الى جنبه فقال يا بني انه لا يقتل
اليوم الا ظالم عند خصمه **او مظلوم** عند نفسه
لان كلا الفريقين كان يتاول انه على الصواب قاله ابن بطال
وقال السفاقسي اما صاحبي يتاول فهو مظلوم واما
غير صاحبي قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقد كان الزبير وطلحة

وغيرهما

من كبار الصحابة خرجوا مع عائشة تطلب
قتلة عثمان واقامة الحد عليهم لا القتال علي لانه لا خلاف
ان عليا كان احق بالامامة من جميع اهل زمانه وكان
قتلة عثمان لجئوا الى علي فراى انه لا يسلمهم للقتل
حتى يسكن حالة الامة وتجري الامور على ما اوجب الله
فكان ما قدر الله ما جرى به القلم ولذا قال الزبير لابنه
لما راى شدة الامر وانهم لا ينفصلون الا عن تقاتل
واني لا اراني بضم الهمزة اي لا اظنني **الا ساقتل اليوم**
مظلوما لانه لم يبد قتالا ولا عزم عليه او لقوله صلى الله
عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار **وان من اكبر همي**
لديني بفتح اللام للتاكيد **افتري** بهمزة الاستفهام وضم
الفوقية اي اتظن وبفتحها اعتقد **يبقي** بضم اوله
وكسر ثالثه من الابقاء **ديننا** بالرفع على الفاعلية **من**
مالنا شيئا بالنصب على المفعولية وكان ذلك استكثارا
لما عليه وايقاظا من ذنبه **فقال يا بني بع مالنا فاقض**
ولابي ذر وافض **ديني واوصى بالثلث من ماله** مطلقا
وثلثه اي وثلث الثلث **لبنيه** يعني عبد الله بن الزبير
ولابي ذر يعني بني عبد الله بن الزبير خاصة **يقول ثلث**
الثلث كاد يوفي فان فضل من مالنا فضل بعد قضاء
الدين شيء فثلثه بضمات اي ثلث ذلك الفضل الذي
اوصى به من الثلث **لولدك** وسقط قوله شيء لابن عساكر
ومقتضاه ان الفاضل بعد قضاء الدين يصرف ثلثه لبني
عبد الله وفيه شيء لانه انما اوصى لهم بثلث الثلث

ويحمل الكلام على ان المراد بفضل بعد الدين شيء
يصرف لجهة الوصية التي اوصيتها فثلثه لولدك وعلى
الدمياطي عن بعضهم ان ثلثه ليس اسما وانما هو فعلة
امر بفتح المثلثة وكسر اللام المشددة ليصح اضافته
الى ولده اي ليكون الثلث وصلة الى ايصال ثلث الثلث
الى ابناء عبد الله قال الدمياطي فيه نظر قال صالح
هو ان عروة بالسند السابق وكان بعض ولد عبد الله
ابن الزبير قد وازى بالزاي المعجمة اي ساوى بعض بني
الزبير اي في السن وقال ابن بطال اي ساوى بينهم
عبد الله في انصبائهم من الوصية بعض بني الزبير
في انصبائهم من ميراث ابيهم الزبير وهذا اولى
والا لم يكن لذكر كثرة اولاد الزبير معنى وتعقبه في الفتح
بانه في تلك الحالة لم يظهر مقدار الموروث ولا الموصى
به واما قوله لا يكون له معنى فليس كذلك لان المراد
انه خص اولاد عبد الله دون غيرهم لكونهم كثروا واوصلوا
حتى ساروا اعمامهم في ذلك فجعل لهم نصيب من
المال ليتوفر على ابيهم حصته وفيه الوصية للحفدة
اذا كان لهم اباء في الحياة بخلافهم حبيب بضم الحاء
المعجمة وفتح الموحدة مصغرا مرفوع بدل او بيان
من بعض في قوله وكان بعض وقول الحافظ ابن حجر
ويجوز جره على انه بيان للبعض سهو لان بعض في
الموضعين اولهما مرفوع اسم كان والثاني منصوب على
المفعولية وعباد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة

مما ولد لعبد الله بن الزبير ولم يكن لعمه مذ سواها
وهاشم وثابت وله اي للزبير لابنه عبد الله ووهم
الكرماني يومئذ اي يوم وصيته تسعة بنين عبد الله
وعروة والمنذر امهم اسماء بنت ابي بكر وعمرو وخالد
امهما ام خالد بنت خالد بن سعيد وعمر وحمزة
امهما الرباب بنت انيف وعبدة وجعفر امهما زينب
وزينب امهما ام كلثوم بنت عقبة وحبيبة وسودة
وهند امهن ام خالد ورملة امها الرباب قال عبد الله
فجعل الزبير يوصيني بدينه اي بقضائه ويقول
يا بني ان عجزت عنه في شيء ولابي ذر وابن عساكر
ان عجزت عن شيء منه فاستعن عليه مولاي عز
وجل قال عبد الله فوالله ما درت بفتح الراء ما
اراد حتى قلت يا ابت من مولاك لعله ظن ان يكون
اراد بعض عشائره فلما استفهمه قال الله قال عبد الله
فوالله ما وقعت في كربة بضم الكاف وبالموحدة من
دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه
فقتل الزبير يوم فاتك به عمرو بن جرموز بضم الجيم
والميم بينهما راء ساكنة واخره زاي وهو نائم وروى
الحاكم من طرق متعددة ان عليا ذكر الزبير بان النبي
صلى الله عليه وسلم قال له لتقاتلن عليا وانت ظالم له
فرجع لذلك وعند ابن ابي خيثمة في تاريخه انه رجع قبل
ان يقع القتال وعند يعقوب بن سفيان ابن ابن جرموز
قتله بوادي السباع رضي الله عنه ولم يدع دينارا

فتح الباري في شرح صحيح البخاري خديجة الكبرى وام المؤمنين وعائشة امهن اسماء بنت ابي بكر وحفصة امها زينب ص

ولا درهما الا رضين بفتح الراء وكسر الضاد منها الغابة
بفتين معجمة وموحدة مخففة ارض عظيمة من عوالي
المدينة اشتراها بسبعين ومائة الف وبيعت في تركته
بالف الف وستمائة الف واحدى عشر الف دارا بالمدينة
بسكون الشين ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا
بمصر قال اي عبد الله واما وسقط لابي ذر لفظ
قال وفي رواية عن الحموي والمستملي وقال واما
كان دينه الذي عليه ان الرجل كان يأتيه بالمال
فيستودعه اياه فيقول الزبير لا تضيعه وديعة
ولكنه سلف قرض في دمني فاني اخشى عليه
الضيعة فيظن في التعسير في حفظه وهذا ارفق
لرب المال وابقى لمروءة الزبير رضي الله عنه وما ولي
امارة قط بكسر الهمزة وحباية خراج بكسر الجيم
وبالموحدة ولا شيا مما يكون شاغلا لتحصيل المال ولم تكن
كثرة ماله من جهة مقتضية لظن سوء بصاحبها
الا ان يكون في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم
او مع ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فنكسب
من الغنيمة ولقد كان صاحب ذمة وافرة وعقارات
كثيرة وروى الزبير بن بكار باسناده ان الزبير كان له الف
مملوك يؤدون اليه الخراج وهذا موضع الترجمة على بالا
يخفى قال عبد الله بن الزبير بالاسناد السابق
فحسبت بفتح السين من الحساب ما عليه من الدين
فوجدته الفي الف ومائتي الف بالتثنية في الموضعين

قال

قال فلقي حكيم بن حزام بالحا المهملة والزاي عبد الله
ابن الزبير نصب على المفعولية فقال يا ابن اخي اي
في الدين كم على اخي من الدين اي الزبير فكتمه عبد الله
فقال مائة الف ولم يذكر الباقي
لئلا يشعطر حكيم ما استدان به الزبير فيظن به عدم
الحزم وبعبد الله عدم الوفا بذلك فنظر اليه بعين الاحتجاج
فقال حكيم والله ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن اموالكم
تسع اي تكفي لهذه فلما استعظم حكيم امر مائة الف
احتاج عبد الله ان يذكر له الجميع فقال له عبد الله ارايتك
بفتح الراي اخبرني ان كانت الفي الف ومائتي ولم يكن
كتمانه الزايد كذب لانه اخبره ببعض ما عليه وهو صادق
بقدر من يعتبر معلوم العدد يريد انه اخبر بغير الواقع قال
حكيم ما ارى لكم تطيقون وفا هذا فان عجزتم عن شيء
منه فاستعينوا بي قال وكان الزبير اشترى الغابة
بسبعين ومائة الف بالموحدة بعد الياء المهملة
فباعها اي قومها وعبر بالبيع اعتبارا بالاول عبد الله
ابنه بالف الف وستمائة الف ثم قام فقال من كان له
على الزبير حق فليوافنا اي فليأتنا بالغابة فاتاه
عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب وكان له على
الزبير اربعمائة الف فقال لعبد الله بن الزبير ان
شيتم تركتها اي الاربعمائة الف لكم قال عبد الله لك
له لا نترك دينك قال عبد الله بن جعفر فان شئتم
جعلتموها فيما تؤخرون ان اخرتم فقال ولابي ذر قال

عبد الله بن الزبير لا تو خر قال عبد الله بن جعفر فاقطعوا
لي قطعة فقال عبد الله بن الزبير له لك من ههنا
الى ههنا قال فباع منها اي من الغابة والدور لا من
الغابة وحدها فقضى دينه اي دين ابيه فاوفاه جميعه
وكان الفي الف كما عند ابي نعيم في المستخرج وبقي
منها اي من الغابة بعد بيع اربعة اسهم ونصف
فقدم عبد الله بن الزبير على معوية بن ابي سفين
دمشق وعنده عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون
الميم ابن عفان والمنذر بن الزبير اخو عبد الله وابن
زمعة بالزاي والميم والعين المفتوحات وتسكن الميم
اسمه عبد الله اخو ام المومنين سودة فقال له معوية
كم قومت الغابة بضم القاف مبنيا للمفعول والغابة رفع
نائب عن الفاعل ولابي ذر كم قومت الغابة مبنيا للفاعل
الغابة نصب على المفعولية قال عبد الله بن الزبير
كل سهم اي من اصل ستة عشر سهما مائة الف بنصب
مائة على نزع الخافض اي حائل سهم بمائة الف وهذا
يويد ما سبق انه لم يبع الغابة وحدها لانه سبق ان الدين
الفي الف ومائتي الف وانه باع الغابة بالفي الف وستمائة
الف وانه بقي منها اربعة اسهم ونصف باربعمائة وخمسين
الفا فيكون الحاصل من ثمنها اذ ذاك الف الف ومائة الف
وخمسين الف جملة فتاخرض الدين الف الف وخمسون
الفا فكانه باع بها شيا من الدور قاله في الفتح قال كم بقي
قال اربعة اسهم ونصف قال ولابي ذر فقال المنذر

ابن الزبير قد اخذت سهما بمائة الف قال ولابي ذر وقال
عمرو بن عثمان قد اخذت سهما بمائة الف وقال ابن
زمعة قد اخذت سهما بمائة الف فقال معوية كم بقي
فقال سهم ونصف قال اخذته ولابي ذر قال قد اخذته
بخمسين ومائة الف قال وباع بالواو ولابي ذر فباع
عبد الله بن جعفر نصيبه من معوية بستمائة الف
فربح مائتي الف فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه
اي دين ابيه قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال
والله لا اقسم بينكم حتى اناد بالموسم اربع سنين
الا من كان له على الزبير دين فليات فلنقضه قال
فجعل كل سنة ينادي بالموسم الا من كان له على الزبير
دين فليات فلنقضه فلما مضى اربع سنين ولم ياته احد
قسم بينهم قيل وتخصيص الاربع سنين لان الغالب ان
المسافة التي بين مكة واقطار الارض سنتان فتصل الى
الاقطار ثم تعود اليه ولعل الورثة اجازوا هذا التاخير
والا فمن طلب التسمة بعد وفاء الدين الذي وقع العلم به
اجيب اليها فاذا ثبت بعد ذلك شيء استعيد قال
فكان بالغا ولابي ذر وكان للزبير اربع نسوة مات عنهن
ام خالد الربال وزينب المذكورات قبل وعاتكة بنت زيد
اخت سعيد بن زيد احد العشرة ورفع عبد الله الثلث
الموصى به فاصاب كل امراة الف الف ومائتي الف ولابن
عاتكة ومائتي الف فجميع ماله المحتوى على الوصية
والميراث والدين خمسون الف الف ومائتا الف وهذا

كما قالوا من الغلط في الحساب قال الدمياطي فيما حكاه في
الفتح وانما وقع الوهم في رواية ابي اسامة عند البخاري
في قوله في نصيب كل زوجة اثنا الف الف ومائتا الف وان
الصواب اثنا الف الف سواء بغير كسر فاذا اختص الوهم
بهذه اللفظة وحدها خرج بقية ما فيه على الصحة
لانه يقتضي ان يكون الثمن اربعة الاف الف فلعل بعض
رواته لما وقع له ذكر مائتي الف عند الجملة ذكرها عند نصيب
كل زوجة سهوا وهذا توجيه حسن ويؤيده ما روى
ابو نعيم في المعرفة من طريق ابي معشر عن هشام عن ابيه
قال ورثت كل امراة للزبير ربع الثمن الف الف درهم وقد
وجهه الدمياطي باحسن منه فقال ما حاصله ان قوله
فجميع مال الزبير خمسون الف الف ومائتا الف صحيح والمراد
به قيمة ما خلفه عند موته وان الزايد على ذلك وهو تسعة
الاف الف ومائتي الف وهو ربع الثمن في ثمانية مع ضم ذلك
كما تقدم ثم قدر الدين حتى يرتفع من الجميع تسعة وخمسون
الفا الف وثمانمائة الف حصل هذا الزايد من ثمن العقار
والاراضي في المدة التي اخرفيها عبد الله بن الزبير قسم
التركة استبرا للدين كما مر وهذا التوجيه في غاية الحسن
لعدم تكلفه وتبقية الرواية الصحيحة على وجهها واظاهر
ان الغرض ذكر الكثرة التي نشات عن البركة في تركة الزبير
اذ خلف دينا كثيرا ولم يخلف الا العقار المذكور ومع ذلك
فقد ورك فيه حتى تحمل منه هذا المال العظيم وقد
جرت للعرب عادة بالغاء الكثير مرة وجبره اخرى فهذا

من ذا الذ

من ذاك وقع وقع الغاء الكثير في هذه القصة في عدة روايات
بصفات مختلفات لا نطيل بذكرها انتهى ملخصا من فتح
الباري ○ هذا باب بالتنوين اذا بعث الامام
رسولا لحاجة او امره بالمقام بضم الميم اي ببلدة
هل يسهم له اي مع الغانمين ○ وبه قال حدثنا موسى
ابن اسمعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن
عبد الله اليشكري قال حدثنا عثمان بن موهب بفتح الميم
والهاء بوزن جعفر ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه
عبد الله الاعرج الطلحي التيمي القرشي عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال اما تعلم عثمان ان وقعة بدر فانه
كانت ولابي ذر عن الحموي والمستملي كان تحته بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية
وكانت مريضة فكلفه الغيبة لاجل تمريضها وتوفيت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا
وسهمه واسهمه وقال اللهم ان عثمان كان في حاجة
رسولك واحتج ابو حنيفة بهذا على ان من بعثه الامام
لحاجة ان يسهم له وقال الشافعي ومالك واحمد لا يسهم
من الغنيمة الا من حضر الوقعة واجابوا عن هذا الحديث
بانه خاص بعثمان ويدل له قوله عليه الصلاة والسلام ان
لك اجر رجل شهد بدرا وسهمه وهذا لا سبيل الى ان
يعلمه غيره صلى الله عليه وسلم وقد اخرج المولف هذا
الحديث في المغازي وفي فضل عثمان والترمذي في المناقب

○ هذا باب بالتنوين ولابن عساكر قال ابو عبد
الله اي البخاري باب بالتنوين ايضا في بعض الاصول
وهو لابي ذر باب بالتنوين كذلك قال ومن الدليل على
ان الخمس من الغنيمة لنوائب المسلمين التي تحدث لهم
ما سأل هو ان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع هو ان
على الفاعلية ونصب النبي على المفعولية مرضاعه
بفتح الراء سبب رضاعه فيهم لان حليمة السعدية
مرضعته منهم والمراد قبيلة هوازن واطلقها على بعضهم
مجازا فتحلل عليه الصلاة والسلام من المسلمين اي استحل
من الغانمين ما كان نصيبهم مما غنموا منهم والواو في قوله
ومن الدليل قال في فتح الباري عطف على الترجمة التي
قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل على ان الخمس لنوائب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هنا لنوائب
المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على ان الخمس للامام
والجمع بين هذه التراجم ان الخمس لنوائب المسلمين والى
النبي صلى الله عليه وسلم مع تولي قسمته ان ياخذ منه
ما يحتاج اليه بعد ركفايته والحكم بعده كذلك يتولى الامام
ما كان يتولاه وتعقبه العيني بانه لا وجه لدعوى هذا العطف
البعيد المتخلل بين المعطوف والمعطوف عليه ابواب بلا
باحاديثها وليست هذه الواو العطف بل مثل هذا يأتي
كثيرا بدون ان يكون معطوفا على شيء وتسمى هذه واو الاستئناف
الاستفتاح وهو المسموع من الاساتيذ الكبار انتهى ومن
الدليل ايضا على ان الخمس لنوائب المسلمين وما كان النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم يعد الناس ان يعطيهم من الفيء
وهو ما حصل بغير قتال والانفال من الخمس جمع نفل
بتحريك الفاء الزيادة من اسمائها وهو ان يشترط الامير
زيادة على سهم الغنيمة لمن يستعين به فيما فتنه
كالتي زائدة في العدو او تنوه فع ظفر او دفع شوء ليتقدم
على طليعة ليشرط الحاجة اليه وليس لقدره ضبط
بل يجتهد فيه بقدر العمل وهو من خمس الخمس وكذا
يكون النفل لمن صدر منه في الحرب اثر محمود كمبارزة
وحسن اقدام زيادة على سهمه بحسب ما يليق بالحال
ومن الدليل ايضا ما اعطى عليه الصلاة والسلام
الانصار وما اعطى جابر بن عبد الله الانصاري
مترجم بالمئناة الفوقية وسكون الميم ○ وبه
قال حدثنا سعيد بن عفير اسم ابيه كثير ونسبه لجده
عفير بضم العين مصغر الشهرته به قال حدثني بالافراد
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا
عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري قال وزعم عروة بن الزبير بن العوام والواو في
وزعم قال في الفتح معطوف على قصة الحديبية ولم
ادرك وجهه وفي كتاب الاحكام عن موسى بن عقبة
قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير ان مروان بن الحكم
لم يصح له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحبة
ومسور ولابي ذر والمسور بن مخرمة له ولابيه
صحبة لكنه انما قدم وهو صغير مع ابيه بعد الفتح اجراه

ان النبي صلي الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد
هوازن حال كونهم مسلمين فسألوه ان يرد اليهم
اموالهم وسبيهم وعند الواقدي كان فيهم ابو برقان
السعدي فقال يا رسول الله ان ما في هذه الحظائر الا
امهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن
علينا من الله عليك وفي شعر زهير بن صرد مما
رويناه في المعجم الصغير للطبراني
امنن علي نسوة قد كنت ترضعها اذ فوك ملآن من محضها الدرر
فقال لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم احب الحديث
الي احب مبتدأ خبره قوله اصدقه فاختاروا ان ارد
اليكم احدي الطائفتين اما السبي واما المال وقد
كنت استأنيت اي انتظرت بهم وكان قد كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم انتظرهم ولغير الكشميهني
انتظر اخرهم بضع عشرة ليلة لم يقسم السبي وتركه
بالجعرانة حين قفل اي رجع من الطائف الي الجعرانة
وقسم الغنائم بها وكان توجه الي الطائف فحاصرها
ثم رجع عنها فجاءه وفد هوازن بعد ذلك فخيرهم الله اخر
القسم ليحضروا فابطأوا فلما تبين له اي ظهر كون وفد هوازن
انه رسول الله صلي الله عليه وسلم قام فيهم فرد اليهم
الا احدي الطائفتين المال او السبي فقالوا فانا نختار
سبينا فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم في
المسلمين فاثني علي الله بما هو اهله ثم قال اما بعد
فان اخوانكم وقد هوازن هؤلاء قد جاؤنا حال كونهم
تائبين

تائبين واني رأيت ان ارد اليهم سبيهم من احب ان
يطيب بضم اوله وفتح الطاء وتشديد التحتية المكسورة
اي تطيب نفسه بدفع السبي مجانا من غير عوض
فليفعل جواب الشرط ومن احب منكم ان يكون علي
حظه من السبي حتي نعطيه اياه اي عوضه من اول
ما يفيء الله علينا فليفعل بضم حرف المضارعة من افاء
فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله فهم ولابي
ذر طيبنا ذلك لرسول الله صلي الله عليه وسلم اي
لاجله فقال لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم انا
لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا
حتي يرفع الينا عرفاؤكم امركم اراد بذلك التنصيص
عن امرهم استطابة لنفوسهم فرجع الناس فكلمهم
عرفاؤهم ثم رجعوا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاخبروه انهم قد طيبوا ذلك فاذنوا بالفاء ولابي ذر
واذنوا اي له عليه الصلاة والسلام ان يرد السبي اليهم
قال ابن شهاب فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن
وهذا الحديث قد مر في الوكالة والعتق وبه قال
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي قال
حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا ايوب السختياني
عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي
قال اي ايوب وحدثني بالافراد القاسم بن عاصم الكليبي
بضم الكاف مصغرا وانا لحديث القاسم بن عاصم احفظ
من حديث ابي قلابة عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء بعد

الدال المهملة المفتوحة ميم ابن مضرب الازدي الجرمي انه
قال كنا عند ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري فاتي
بفتح الهمزة والفوقية بلفظ الماضي من الاتيان ذكر دجاجة
بكسر الدال المعجمة وسكون الكاف فجاجة بالجر والتنوين على
الاضافة وعزاه في الفتح ولابي ذر والنسفي وللاصيلي
فاتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول ذكر بفتحات دجاجة بالتنوين
والنصب على المفعولية وكان الراوي لم يستحضر اللفظ
كله وحفظ منه لفظ دجاجة وفي النذور فاتي بطعام
فيه دجاج وهو المراد وعنده رجل لم يتمم من بني
يتيم الله بفتح الفوقية وسكون التحتية نسبة الى بطن
من بني بكر بن عبد مناف من كنانة ومعنى يتيم الله عبد الله
احمر اللون كانه من الموالي اي من سبي الروم فدعاه
للطعام فقال اني رايته ياكل شيا من النجاسة فقذرته
بكسر الذال المعجمة اي فكرهته فحلفت لا اكل ولابي ذر الا اكل
فقال ابو موسى هلم فلاحدثك بجزم المثلثة وكسر
اللام ولابي ذر وابن عساكر فاحدثك باسقاط اللام
عن ذلك اي عن الطريق في حلف اليمين اني اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين من
الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة نستحمله نطلب منه
ان يحملنا وعدا تعالنا على الابل في غزوة تبوك فقال
عليه الصلاة والسلام والله لا احملكم وما عندي
ما احملكم واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم
الهمزة اي مبنيا للمفعول بنهب ابل غنيمة فسال عنا

فقال

فقال اين النفر الاشعريون اي فاتينا فامر لنا بخمس
ذود بالاضافة وفتح الذال المعجمة ما بين الثنتين الى التسعة
او ما بين الثلاث الى العشرة من الابل غر الذرى بضم
الغين المعجمة وتشديد الراء والذرى بضم الذال المعجمة
وفتح الراء ذوي الاسنمة البيض من سمنهن وكثره نحو منه
فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا فيما اعطانا
رواحا الله عليه الصلاة والسلام فقلنا يا رسول الله
انا سالناك ان يحملنا فحلفت ان لا يحملنا بفتح اللام افنسيت
بهمزة الاستفهام الاستخباري قال عليه الصلاة والسلام
لست انا حملتكم ولكن الله حملكم يحتمل انه اراد ازالة المنة
عليهم باضافة النعمة الى الله تعالى ولو لم يكن له صنع في
ذلك لم يحسن ايراد قوله واني والله ان شا الله لا احلف
على يمين اي محلوف يمين والمراد ما شانه ان يكون محلوفا
عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه ولسلم على
امر بدل قوله على يمين فاري غيرها خيرا منها اي من
الخصلة المحلوف عليها الا اتيت الذي هو خير وحللتها
بالكفارة ومناسبته للترجمة من جهة انهم سالوه فلم يجد
ما يحملهم على ما يختص بالخمس واذا كان له التصرف
بالتخيير من غير تعليق فكذا له التصرف بتنجيز ما علق
واخرجه ايضا في التوحيد والنذور والترمذي في
الاطعمة والنسائي في الصيد والنذور وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن نافع بن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله

وهو محمد بن الصغير بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

ابن ابي حبيب من الزيادة المصري وابنم ابيه سويد عن
ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة ابن عبد الله اليزني عن عقبة
ابن عامر الجهني رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم احق الشروط ان توفوا به ما استحللتم به
الفروج معناه عند الجمهور اولى الشروط وحمله بعضهم على
الوجوب قال ابو عبد الله الابي وهو الاظهر لانه على الاول
يلزم ان لا يجب شرط مطلقا لانه اذا كان الشرط الذي
تستباح به المزوج ليس بواجب ففيره احرى وتعلوم ان
لنافي المبايعات وغيرها شروطا لازمة لان لفظ الشرط هنا
عام واما النكاح كذلك لان امره احوط وبابه اضيق والمراد
بشروط لا تنافي مقتضى عقد النكاح بل تكون من مقاصده
كاشتراط العشرة بالمعروف وان لا يقصر في شيء من حقوقها
اما شرط يخالف مقتضاه كشرط ان لا يتسرى عليها ولا يسافر
بها فلا يجب الوفاء به بل يلغو الشرط ويصح النكاح بمهر المثل فهو
عام مخصوص لانه يخرج منه الشروط الفاسدة وقال احمد
يجب الوفاء بالشرط مطلقا لحديث احق الشروط قاله
النووي في شرح مسلم لكن رأيت في تنقيح المرداوي من
الحنابلة تفصيلا في ذلك ياتي ان شاء الله تعالى في باب
الشروط في النكاح من كتابه مع بقية ما في الحديث من المباحث
وقد اخرج هذا الحديث ابو داود والترمذي وابن ماجه في
النكاح والنسائي فيه وفي الشروط باب الشروط في
المزارعة هذه الترجمة اخص من سابقتها السابقة ٥ وبه قال
حدثنا مالك بن اسمعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي

الكوفي

الكوفي قال حدثنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد
الانصاري قال سمعت حنظلة الزرقي ابن قيس قال سمعت
رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال وبعد التحتية
جيم رضي الله عنه يقول كنا اكثر الانصار حقلا بحاء مهملة
مفتوحة وقاف ساكنة منصوب على التمييز اي زرعا فكنا
نكري الارض بضم نون نكري وفي باب ما يكره من الشروط
في المزارعة عن صدقة بن الفضل كان احدنا يكري ارضه فيقول
هذه القطعة لي وهذه لك فربما اخرجت هذه القطعة
من الارض ولم تخرج ذه بذال معجمة وهاء مكسورة مع
الاختلاس او الاشباع وحذف الهاء قبل المعجمة والاصل
ذي فجئ بالها للوقف اي ولم تخرج القطعة هذه الاخرى
فيفوز صاحب تلك بكل ما حصل ويضيع الاجر بالكلية
فنهينا وفي حديث صدقة بن الفضل المذكور فنهانا النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك لما فيه من حصول المخاطرة
المنهي عنها ولم نكنه بضم النون الاولى وسكون الثانية وفتح
الهاء مبنيا للمفعول اي لم ينهنا النبي صلى الله عليه وسلم
عن الورق بكسر الراي عن الاكتراء بالدراهم باب
ما لا يجوز من الشروط في عقد النكاح وبه قال حدثنا مسدد
بضم الميم وفتح المهملة الاولى ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن
زريع بتقديم الزاي على الراء مصغرا ابو معاوية البصري
قال حدثنا معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة
ابن راشد الازدي مولاهم البصري نزيل اليمن عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد هو ابن المسيب عن ابي

عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله بن عمر سقط لغير ابي
ذر ابن عمر قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها
فغنموا ابلا كثيرة وللاصيلي كثيرة وزاد مسلم وغنما
فكانت سهامهم ولابي ذر عن الكشميهني سهمانهم
بضم السين وسكون الهاء جمع سهم اي نصيب لكل واحد
اثني عشر بعيرا ولابي الوقت وابن عساكر اثنا عشر على لغة
من يجعل المثنى بالالف مطلقا واحد عشر بعيرا
بالشك من الراوي ونفلوا بضم النون مبنيا للمفعول
اي اعطي كل واحد منهم زيادة على السهم المستحق له
بعيرا بعيرا وفي رواية ابن اسحق عن ابي داود ان التنفيل
كان من الامير والقسم من النبي صلى الله عليه وسلم
وظاهر رواية الليث عن نافع عند مسلم ان ذلك صدر
من امير الجيش وان النبي صلى الله عليه وسلم كان
مقرا لذلك ومجيزا له لانه قال فيه ولم ينكره النبي
صلى الله عليه وسلم وتقريره بمنزلة فعله واختلف
هل النفل يكون من اهل الغنيمة او من اربعة اخماسها
او من خمس الخمس والاصح عند اصحابنا انه من خمس
الخمس وحكاه النووي عن مالك وابي حنيفة ن وبه قال
حدثنا يحيى ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير
المخزومي ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينفل

بضم

بضم اوله وفتح النون وتشديد الفاء المكسورة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ينفل بفتح اوله وسكون النون وفوقية
مفتوحة وتخفيف الفاء بعض من يثبت من السرايا لانفسهم
خاصة سوى قسمهم بفتح القاف بخط الدمياطي وبكسرها
عن ابن مالك وسكون الهملة عامة الجيش اي من خمس
خمس الغنيمة وقد صح في الترمذي وغيره انه صلى الله عليه
وسلم كان ينفل في البداءة الربع وفي الرجعة الثلث والبداءة
السرية التي يتبعها الامام قبل دخوله دار الحرب مقدمة
له والرجعة التي يامرها بالرجوع بعد توجه الجيش لدارنا
ونقص في البداءة لانهم يستريحون اذ لم يطل بهم السفر
ولان الكفار في غفلة ولان الامام من ورائهم يستظهرون
به والرجعة بخلافها في كل ذلك وحديث الباب هذا اخرجه
مسلم في المغازي وابو داود في الجهاد ن وبه قال حدثنا
محمد بن العلا بفتح العين والمد الهمداني الكوفي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد من عبد الله
بضم الموحدة وفتح الراء ابن جده ابي بردة عامر او الحرث
عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال لنا خرج النبي صلى الله
عليه وسلم بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة مرفوع على
الفاعلية وحن بالنون الواو للحال مخرجنا حال كوننا
مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما ابو
بردة اسمه عامر بن قيس الاشعري والاخر ابو رهم بضم الراء
وبعد الها الساكنة ميم اسمه مجدي بفتح الميم وسكون الجيم

وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية او مجيلة بفتح الميم
وكسر الجيم وسكون التحتية ثم لام ثم هاء اما قال في
في بضع بكسر الموحدة واما قال في ثلاثة وخمسين
او اثنين وخمسين رجلا من قومي من الاشعريين
فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي اصحمة
ووافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه عنده اي بارض
الحبشة فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثنا هاهنا بفتح المثلثة وامرنا بالاقامة فاقيموا
معنا بفتح العين فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا
النبي صلى الله عليه وسلم بسكون القاف حين افتتح
خيبر فاسهم لنا اي من غنيمتها او قال فاعطانا منها
وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد
معه عليه الصلاة والسلام الا اصحاب سفينتنا مع
جعفر واصحابه فانه عليه الصلاة والسلام قسم
لهم معهم اي مع شهداء الفتح والاستثنا الاول
منقطع والثاني متصل والاخراج فيه من الجملة الاولى
قال ابن المنير وظاهر هذا الحديث عدم المطابقة لما ترجم
له فان الظاهر كونه عليه الصلاة والسلام قسم لاصحاب
السفينة من اصل الغنيمة مع الغانمين فلا يكون اعطاؤهم
لهم لامن الخمس اذ لو كان منه لم تظهر الخصوصية والحديث
انما طابق بها ووجه المطابقة انه اذا جاز ان يجتهد الامام
في اربعة اخماس الغانمين فلان يجوز اجتهاده في الخمس
الذي لا يستحقه معين بطريق الاولى وقال السفاقسي

يحتمل

يحتمل ان يكون اعطاهم برضى بقية الجيش انتهى قال
في الفتح وبهذا جزم موسى بن عقبة في مغازيه وعند
البيهقي انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يسهم لهم كلهم
المسلمين فاشركوهم وجزم ابو عبيد في كتاب الاموال
بانه اعطاهم من الخمس وهو الموافق للترجمة وقال
البيضاوي انما اسهم لهم لانهم وردوا عليه قبل حيازة
الغنيمة قال الطيبي وهذا من قول من قال انه اعطاهم
من الخمس الذي هو حقه دون حقوق من شهد الوقعة
لان قولهم فاسهم يقتضي القسمة من نفس الغنيمة
وما يعطى من الخمس ليس بسهم وايضا الاستثنا في قوله
الا اصحاب سفينتنا يقتضي اثبات القسمة لهم والقسمة
لا تكون من الخمس ولان سياق كلام ابي موسى وارد
على الافتخار والمباهاة فيستدعي اختصاصهم باليس
لاحد غيرهم وهذا الحديث اخرجه ايضا منقطعا في الخمس
وهجرة الحبش والمغازي ومسلم في الفضايل ○ وبه قال
حدثنا محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير
التيمي المدني سمع جابر الانصاري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاءنا
مال البحرين اي من جهة الجزية لقد اعطيتك وبسط لابي ذر لقد
وللحموي والمستملي اعطك بضم الهمزة وكسر الطا وحذف
الفوقية هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فلم يجئ مال البحرين
حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال البحرين

من عنه العلاء الحضرمي امرا بوبكر رضي الله عنه
منادیا فقیل انه بلال فنادی من کان له عند رسول الله
صلی الله علیه وسلم دین او عدة بکسر العین وتخفیف
الدال المهملة ای وعد فلیاتنا فقلت له
ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لی کذا وکذا
فحثالی بالمهملة والمثلثة ابوبکر رضي الله عنه ثلاثا وحثا
سفین بن عیینة بحثوا بکفیه جمیعا هذا یقتضی ان
الحثیة مما یوخذ بالیدین جمیعا والذی قاله اهل اللغة
ان الحثیة ما یملا الکف والحفنة ما یملا الکفین لکن ذکر
الهروی ان الحثیة والحفنة بمعنی وهذا الحدیث شاهد
لذلك ثم قال لنا سفین بالسند السابق هکذا قال لنا
ابن المنکدر محمد وقال ای سفین ایضا بالسند فاتیت
فاتیت ابابکر فسالت بحذف ضمیر المفعول ولابی الوقت
فسالته فلم یعطنی ثم اتیته فلم یعطنی ثم اتیته
الثالثة فقلت سالتك فلم تعطنی ثم سالتك فلم
تعطنی سالتك فلم تعطنی ثلاثا فاما ان تعطنی واما
ان تبخل بفتح اوله وسکون الموحدة عنی ای من جهتی
ولابی الوقت من غیر الیونینیة علی قال ابوبکر رضي
الله عنه قلت تا المخاطبة لجابر تبخل علی ولابی ذر
وابن عساکر عنی ما منعتك ای من العطاء من مرة الا وانا
اریدان اعطیك ومنه هذا البلا یحرص علی الطلب
اولئلا یزدحم الناس علیه فلم یقصد المنع الکلی قال
سفین بن عیینة بالسند السابق وحدثنا عمرو بفتح العین

ابن

ابن دینار عن محمد بن علی ای ابن الحسین بن علی عن جابر
رضي الله عنه فحثالی ای ابوبکر رضي الله عنه حثیة بفتح
الحاء حثی یحثی ویجوز حثوة من حثی یحثو وهما لغتان
وقال عدها ای فعددتها فوجدتها خمسمائة قال خذ
مثلیها مرتین ولابی ذر عن الحموی والمستملی مثلیها بالتثنیة
قال سفین وقال لنا ابن المنکدر ولای ذر واو من
الیحمد وهذا یشعر بانه من کلام ابن المنکدر ولکن فی
مسند الحمیدی عن سفین فی هذا الحدیث وقال ابن المنکدر
ولکن فی مسند الحمیدی عن سفین فی هذا الحدیث
وقال ابن المنکدر فی حدیثه فنبه انقال ذلك الی ابی
بکر واذ قرا بالهمزة علی الصواب ای افتح والمحدثون
یروونه ادوی بغیر همز کما وقع من دوی اذا کان به مرض
فی جوفه فیحمل علی انهم سهلوا الهمزة وهذا الحدیث
قد سبق بعضه فی الهبة وغیرها ن وبه قال حدثنا
مسلم بن ابرهیم الفراهیدی وغیرها الازدی مولاهم
قال حدثنا قرة بن خالد السدوسی وسقط لغیر ابوی
ذر والوقت بن خالد قال حدثنا عمرو بن دینار عن جابر
ابن عبد الله الانصاری رضي الله عنهما انه قال بینما
نحن بالمیمر رسول الله صلی الله علیه وسلم نقسم غنیمة
بالحجرانة بکسر الجیم وسکون العین وهذه القسمة
کانت غنیمة هوازن وحراب بینما قوله اذ قال له رجل
هو ذو الخویصرة التمیمی اعدل فقال له شقیت ان لم
اعدل بفتح الثاء المثلثة والقوقیة ای ضللت انت ایها

التابع اذا كنت لا اعدل لكونك تابعا ومقتد يا بمن
لا يعدل اوجب تصفدني نبيك هذا القول لانه لا يصدر
عن مومن لكن لا يلائمه حينئذ قوله ان لم اعدل الا ان يقدر
له جواب محذوف ولابي ذر والوقت وابن عساكر قال لقد
شقيت بحذف فا فقال ولفظه له وزيادة لقد وصمتم تاشقيت
ومعناه ظاهر ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع
لانه ليس ممن لا يعدل حتى يحصل له الشقاء بل هو عادل
فلا يشقى حاشاه الله مما يكرهه باب ما من النبي
صلى الله عليه وسلم على الاساري من غير ان يخمس
لانه عليه الصلاة والسلام له التصرف في الغنيمة مما يراه
مصلحة ن وبه قال حدثنا اسحق بن منصور الوسقوب
الكوسج المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة هو
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن محمد
ابن جبير عن ابيه جبير بن مطعم القرشي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اساري بدر
لو كان المطعم بن عدي اي ابن نوفل بن عبد مناف
ما ن كافرا في صفر قبل بدر بنحو سبعة اشهر حيا ثم
كلمني في هولاء النتنى بنونين مفتوحتين بينهما
فوقية ساكنة مقصورا جمع نتن كزمن وزمنى او جمع
نتين كجريح وجرحى لتركتهم له اي اطلقتهم لاجله
بغير فداء كافاة له لما كان احسن السعي في نقض
الصحيفة التي كتبتها قريش في ان لا يبايعوا الهاشمية
والمطلبية ولا يناكحوهم ولانه عليه الصلاة والسلام
لما رجع من الطايف لمكة دخل في جواره وفيه دليل على
ان للامام ان يمن على الاساري من غير فداء لكن قال
اصحابنا الشافعية لو ترك السبي للطعم كان يستطب
الغانمين كما فعل في سبي هوازن قال ابن المنير وهذا
تاويل ضعيف لان الاستطابة عقدت من العقود المختار
يحتمل ان يذعن صاحبها وان لا يذعن فكيف بالرسول
صلى الله عليه وسلم القول بانه يطيب اياهم والامر
موقوف على اختيارهن يحتمل ان لا يختار والبت في
موضع الشك لا يليق بمنصب النبوة والفرق بين هذا
وبين سبي هوازن انه عليه الصلاة والسلام لم يعط
هوازن ابتدا بل وقف امرهم ووعدهم ان يكلم المسلمين
ويستطيب نفوسهم بخلاف حديث مطعم فانه جزم بانه
لو كان حيا وكلمه في السبي لاعطاهم اياه واجاب في
الفتح بان الذي يظهر ان هذا كان باعتبار ما تقدم في
اول الامر ان الغنيمة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم
يتصرف فيها حيث شاء وفرض الخمس انما نزل بعد قسمة
غنايم بدر كما تقرر فلا حجة اذا في هذا الحديث وقد اخرج
المولف الحديث ايضا في المغازي وابو داود في الجهاد
ص هذا باب بالتنوين ومن الدليل على ان
الخمس للامام وانه يعطي بعض قرابته دون بعض
ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني المطلب
وبني هاشم والمطلب وهاشم ولدا عبد مناف

من خمس غنيمة خيبر قال عمر بن عبد العزيز لم يقسمهم
ولابي ذر لم يعمهم بسكون العين وضم الميم وزيادة اخرى
ساكنة اي لم يعم عليه الصلاة والسلام قريبا بذلك
القسم ولم يخص قريبا دون من احوج اليه اي الى القسم
قال ابن مالك فيه حذف العايد على الموصول وهو قليل
ومنه قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن برفع النون
اي الذي هو احسن ولذا طال الكلام فلا ضعف ومنه
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله اي وفي الارض
هو اله انتهى لكن في رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي
من هو احوج اليه بذكر العايد فاستغني عن ذكره ما سبق
وان كان الذي اعطى اقل قرابة ممن لم يعط لما شكروا
اليه من الحاجة تعليل لتعطيته الابعد قرابة ولما ستعلم
ولابي ذر وابن عساكر قسمهم باسقاط الفوقية في حنينه
اي في جايته عليه الصلاة والسلام من قومهم كفار
قريش وحلفايهم بجاء مهملة اي حلفا قومهم بسبب
الاسلام وهذا وصله عمر بن شبة في اخبار المدينة
بنحوه ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد بن عقيل بالفتح عن ابن شهاب الزهري عن ابن
المسيب بفتح الياء المشددة سعيد عن جبير بن مطعم
هو ابن نوفل انه قال مشيت انا وعثمان بن عفان وهو
من بني عبد شمس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد ابو داود والنسائي من طريق يونس عن ابن شهاب

فيما

فيما قسم من الخمس بين بني هاشم وبني المطلب فقلنا
يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك
بمنزلة واحدة اي في الانتساب الى عبد مناف لا نعبد
شمس ونوفل وهاشم والمطلب بنوه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما بنو المطلب وبنو هاشم شيء
واحد بالشين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني شيئ بشين
مهملة مكسورة وتشديد الياء التحتية قال الخطابي وهو
اجود ولم يبين وجه الاجودية قال في المصابيح والظاهر
انما سواء اي بفال هذا مثل هذا ومثله وفي
رواية ابي زيد المروزي فيما حكاه في الفتح احد بغير واو مع
همزة الالف فقيل هما بمعنى وقيل الاحد الذي ينفرد بشيء
لم يشاركه فيه غيره والواحد اول العدد وقيل غير ذلك
قال ولابي ذر وقال الليث بن سعد الامام بهذا الاسناد
ووصله في المغازي حدثني بالافراد يونس بن يزيد
الايلي وزاد على رواية عن عقيل قال جبير هو ابن مطعم
ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس
ولا ابن عساكر لعبد شمس ولا لبني نوفل وزاد ابو داود
في رواية يونس بهذا الاسناد وكان ابو بكر يقسم الخمس
نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غير انه لم يكن
يعطي قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر
يعطيهم منه وعثمان بعده قال الحافظ ابن حجر وهذه
الزيادة بين الذهلي في جمع حديث الزهري انها مدرجة
من كلام الزهري وقال ولابي ذر قال ابن اسحق محمد صاحب

المغازي مما وصله المولف في التاريخ عبد شمس ولابي ذر
وعبد شمس وهاشم والمطلب اخوة لام وامهم عاتكة
بنت مرة بن هلال من بني سليم وكان نوفل اخاهم لابيهم
واسم امه واقدة بالقاف بنت عدي وفي الحديث حجة
لامامنا الشافعي رحمه الله تعالى ان سهم ذوي القربى
لبني هاشم وبني المطلب دون بني عبد شمس وبني
عبد نوفل وان كان الاربعة اولاد عبد مناف لافضاره
صلى الله عليه وسلم في القسمة على بني الاولين مع
سؤال بني الاخرين له كامر ولانهم لم يفارقوه في جاهلية
ولا اسلام حتى انه لما بعث بالرسالة نصروه وذبوا عنه
بخلاف بني الاخرين بل كانوا يوذونه والعبرة بالانتساب
الى الاب كما صرح به في الروضة اما من ينتسب منهم الى
الامهات فلا شيء له لانه صلى الله عليه وسلم لم يعط الزبير
وعثمان مع ان امر كل منهما هاشمية لطيفة قال ابن بحر كان
هاشم توام اخيه عبد شمس وان هاشما خرج ورجليه
ملتصقة تراس عبد شمس فانفلص حتى سال بينهما
دم فتفاءل الناس بذلك ان يكون بين اولادهما حروب
فكانت وقعة بني العباس مع بني امية بن عبد شمس
سنة ثلاثة وثلاثين ومائة من الهجرة ثان
من لم يخمس الاسلاب بفتح الهمزة جمع سلب بفتح اللام
وهو ما على القتيل او من في معناه كران وسلاح ومركوب
يقاتل عليه او يتمكن به وهو يقاتل راجلا والتكميح
واللجام ومقوده وكذا لباس زينة لانه متصل به وخف يده

كمنطقة

كمنطقته وسوار وهميان وما فيه من نفقة لا حقيبة
مشدودة على الفرس فلا يأخذها ولا ما فيها من
دراهم وامتعة كسائر امتعته المخلفة في خيمته وعن احمد
لا تدخل الدابة ومشهور مذهب الشافعية ان السلب
لا يخمس ومن قتل قتيلا فله سلبه سواء قال الامام ذلك
او لم يقله من غير ان يخمس بفتح الميم المشددة وكسرها
اي السلب ولابن عساكر من غير خمس بضم المعجمة والهملة
ولابي ذر الخمس معرفا وعن الحنفية والمالكية لا يستحقه
الا ان شرطه الامام وعن مالك يخير الامام بين ان
يعطيه السلب وبين ان يخمسه وحكم الامام فيه
اي في السلب عطف على من لم يخمس وقال الكرماني
فان قلت كيف يتصور قتل القتيل وهو تحصيل الحاصل
قلت المراد من القتيل المشارف للقتل يخز هدي
للمتقين اي العابرين الى التقوى او هو القتل لهذا
القتل المستفاد من لفظ قتل لا بقتل سابق فلا يلزم
تحصيل الحاصل ه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يوسف بن الماجشون بكسر الجيم
وضم الشين وسكون المعجمة بالفارسية المورد واسمه
يعقوب عن صالح ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابيه ابرهيم عن جده عبد الرحمن انه قال سقط لفظ قال
لابي ذر سنا بغير ميم انا واقف في الصف يوم وقعة
بدر فنظرت ولابي ذر نظرت عن يميني وشمالي ولابي
ذر وعن شمالي وجواب بينا قوله فاذا انا بغلامين من

الانصار حديثة اسنانهما بالرفع فاعل حديثة وهي جر صفة
لغلامين ويجوز الرفع والغلامان معاذ بن عمرو ومعاذ بن
عفرا كما في الحديث تمنيت ان اكون بين اضلع بفتح الهمزة
وسكون الضاد المعجمة وبعد اللام المفتوحة عين مهملة
اي اشد واقوى منهما اي من الغلامين لان الكهل اصبر
في الحروب ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي بين اصلع بصاد
وحا مهملتين فغمزني احدهما اي الغلامين فقال يا عم
هل تعرف ابا جهل هو عمرو بن هشام فرعون هذه الامة
قلت نعم ما حاجتك اليه ابن اخي قال اخبرت بضم
الهمزة مبنيا للمفعول انه سب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق
سوادي سوادي بفتح السين المهملة اي لا يفارق شخصي
شخصه حتى يموت الاعجل بالنصب على التمييز منا اي الافرب
اجلا فتعجبت لذلك فغمزني الاخر فقال لي مثلها
فلم انشب بفتح الهمزة والشين المعجمة بينهما نون ساكنة
اخره موحدة اي فلم البث ان نظرت الى ابي جهل يجول
في الناس بالجيم وفي فلم يزول بالزاي بدلها اي يضطرب
في المواضع لا يستقر على حال قلت ولابي ذر فقلت الا
بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه والتخصيص انه هذا
صاحبكما الذي سالتماني اي عنه فابتدراه بسيفيهما
اي سبقاه مسرعين فضرباه بهما حتى قتلاه ثم انصرفا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه
فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال

عليه

عليه الصلاة والسلام ولابي ذر قال هل مسحتما سيفكما
من الدم قالا لا فنظر عليه الصلاة والسلام
في السيفين اي ما بلغ من الدم من سيفهما ومقدار
عمق دخولها في جسد المقتول ليحكم بالسلب لمن كان
ابلغ ولو مسحا مما تبين المراد من ذلك فقال عليه
الصلاة والسلام كلاكما قتله سلبه اي سلب ابي جهل
لمعاذ بن عمرو بن الجموح بفتح العين المهملة وسكون
الميم والجموح بفتح الجيم وضم الميم وبعد الواو حا مهملة
لانه هو الذي اثخنه وحاز اي الغلامان معاذ بن عفرا
بفتح العين المهملة وبعد الفا الساكنة راء ممدود او هي
امه واسم ابيه الحرث بن رفاعة ومعاذ بن عمرو الجموح
وانما قال كلاكما وان كان احدهما هو الذي اثخنه تطييبا
لقلب الاخر وقال المالكية انما اعطاه لاحدهما لان الامام
مخير في السلب يفعل فيه ما يشاء وقال الطحاوي لو كان
يجب للقاتل لكان السلب مستحقا بالقتل ولكان
جعله بينهما لاشتراكهما في قتله فلما خص به احدهما
دل على انه لا يستحق بالقتل وانما يستحق بتعيين
الامام انتهى وجوابه ما سبق وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي وكذا مسلم وزاد في روايته ابي ذر هما
قال محمد يعني البخاري سمع يوسف اي ابن الماجشون
صالحا وسمع ابرهيم اباه عبد الرحمن بن عوف ولعله اشار
بهذه الزيادة الى الرد على من قال ان بين يوسف وصالح
رجلا وهو عبد الواحد بن ابي عون فيكون الحديث منقطعا

وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك الامام
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن ابن أفلح هو عمر بن كثير
ابن أفلح بالفاء والحاء المهملة عن ابي محمد نافع مولى ابي
قتادة عن ابي قتادة الحرث بن ربعي الانصاري رضي
الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام حنين بالحاء المهملة والنون مصروفا وغير منه
وبين مكة ثلاثة اميال وكان في السنة الثانية فلما التقينا
اي مع العدو كانت للمسلمين جولة بالجيم اي تقدم وتاخر
وعبر بذلك احترازا عن لفظ الهزيمة وكانت هذه الجولة
في بعض الجيش لا في رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن حوله فرايت رجلا من المشركين علا رجلا من
المسلمين اي ظهر عليه واشرف على قتله او صرعه وجلس
عليه والرجلان لم يسميا فاستدرت من الاستدارة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستدبرت من الاستدبار
حتى اتيته من ورائه حتى ضربته بالسيف على حبل
عاتقه بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة عرق او عصب
عند موضع الرداء من العنق او ما بين العنق والمنكب فاقبل
علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت اي استعارة
عن اثره اي وجدت منه شدة كشدة الموت ثم ادركه الموت
فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت
ما بال الناس اي منهزمين فقال امر الله اي قضاؤه
او المراد ما حال الناس بعد الهزام فقال امر الله غالب
والعاقبة للمتقين ثم ان الناس رجعوا اي ثم ان المسلمين

رجعوا

رجعوا بعد الهزيمة وعلى الثاني رجعوا بعد انهزام المشركين
وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل
قتيلا له عليه بينة فله سلبه قال ابو قتادة قال
فقمت فقلت من يشهد لي اي بقتل ذاك الرجل ثم
جلست ثم قال عليه الصلاة والسلام من ولابن
عساكر ثم قال الثانية مثله من قتل قتيلا له عليه بينة
فله سلبه اوقع القتل على المقتول باعتبار ماله كقوله
تعالى اعصر خمرا فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست
ثم قال الثالثة مثله فقمت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مالك يا ابا قتادة فاقتصصت عليه القصة
فقال رجل لم يسم كذا في الفتح وقال في مقدمته ذكر
الواقدي ان الذي يشهد له بالسلب هو اسود بن خزاعي
الاسلمي والذي اخذ السلب وقع في رواية اخرى عند
المصنف انه من قريش كذا رايته فليتامل فان سياق
الحديث يقتضي انهما واحد صدق يا رسول الله وسلبه
عندي فارضه بقطع الهمزة وكسر الهاء عني فقال
ابو بكر الصديق لا ها الله بوصل الهمزة وقطعها وكلا
مع اثبات الفها وحذفها كما في القاموس والمغني وغيرهما
في اربعة الحلق بلام بعدها التنبيه من غير الف وقطع
ولا هن والثاني بالف من غير همز والثالث بثبوت الالف
وقطع الجلالة والرابع بحذف الالف وثبوت همزة القطع
والمشهور في الرواية الاولى والثالثة وهي كما قال ابن مالك
شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه

قال ولا يكون ذلك الا مع الله اي لم يسمع لها الرحمن واما
لفظ الجلالة هنا فجر لانها التنبيه عوض واو القسم
وقال ابن مالك ليست عوضا عنها وان جر ما بعد ما يقدر
لم يلفظ به كما ان نصب المضارع بعد الفا ونحوه بعقد ولا
للنفي والمعنى لا والله الا ان تقصد بكسر الميم اي لا تقصد
النبي صلى الله عليه وسلم الى اسد اي الى الرجل
كانه في الشجاعة اسد من اسد الله بضم الهمزة
والسين فقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
اي صدر قتاله عن رضي الله ورسوله اي بسببهما
كقوله تعالى وما فعلته عن امري او المعنى يقاتل ذابا عن
دين الله اعتقد انه ناصر الاولياء الله او ليقاتل لفرد دين
الله وشريعة رسوله لتكون كلمة الله هي العليا يعطيك
سلبه اي سلب قتيله الذي قتله بغير طيب نفسه
واضافه اليه باعتبار انه ملكه وقوله اذا بهمزة مكسورة
فذال معجمة مفتوحة حرف جواب وجزاء في جميع الروايات
في الصحيحين وغيرهما لكن اتفق كثير ممن تكلم على الحديث
الى تخطيه جهابذة المحدثين وتسبيتهم الى الغلط هو
والتصحيف وان الصواب ذا بغير همز ولا تنوين للاشارة
فقال الخطابي المحدثون يروونه اذا وانما هو في كلام العرب
لاها الله ذا والهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون
ذا وقال المازني الصواب لاها الله ذا اي ذا يمين وقسمي
وقال ابن الحاجب حمل بعض النحويين ادخال اذا في هذا
المحل على الغلط من الرواة لان العرب لا تستعمل ها الله

الا مع

الا مع ذا وان سلم استعمالهما دون ذا فليس هذا موضع
اذا لانه للجزاء وهو هنا على نقيضه ومعرفة هذا التوقف
على ان يعلم ان مدخول اذا جزاء الشرط مقدر على ما نقله
في المفصل عن الزجاج واذا كان كذلك وجب ان يكون
الشرط المقدر يصح وقوعه سببا لما بعد اذا اذ الشرط
يجب ان يكون سببا للجزاء واذا تقرر هذا فقوله لاها الله
اذا لا يعد جوابا لمن طلب السلب بقوله فارضه عني
وليس يقاتل ويعد وقع في الرواية مع لا فيكون تقدير
الكلام ان ارضاه عنك لا يكون عدما الى اسد فيعطيك
سلبه ولا يصح ان يكون ارضا النبي صلى الله عليه وسلم
القاتل عن الطالب سببا لعدم كونه عائدا الى اسد ومعطيا
سلبه الطالب واذا لم يكن سببا له بطل كون لا يعد جزاء
للارضا ومقتضى الجزائية ان لا تذكر لا ويقال اذا لا يعد
ليصح جوابا للطالب السلب فيكون التقدير ان يرضه عنك
يكون عائدا الى اسد ومعطيا سلبه فتحقق الجزائية
لصحة كون الارضا سببا لكونه عائدا الى اسد من اسد
الله معطيا سلب مقتوله غير القاتل فقالوا الظاهر
ان الحديث لاها الله ذا لا يعد الى اسد من اسد الله
فصحفها بعض الرواة ثم نقلت الرواية المصحفة كذلك
واجاب ابو جعفر الغرناطي بان ذا جواب شرط مقدر يدل
عليه قوله صدق فارضه فكان ابا بكر قال اذن صدق في انه
صاحب السلب اذا لا يعد الى السلب فيعطيك حقه
والجزا على هذا صحيح لان صدقه سبب ان لا يفعل ذلك

وقال الدارقطني لايجب ان يلازم ذاها القسم كما لايجب
ان يلازم غيرها من حروفه وتحقيق الجزائية باذا لايعد
صحيح اذ معناه اذا صدق انه مال غيرك لا يعد النبي
صلى الله عليه وسلم الى ابطال حقه واعطاءه سلبه
اياك وقال الطيبي هو كقولك لمن قال لك افعل كذا
فقلت له والله اذا لا افعل فالتقدير اذا لا يعد الى اسد
الى اخره كال ويحتمل ان تكون اذا زايدة كما قال ابو البقا
انتهى نعم في رواية غير ابي ذر وابن عساكر اذا يعد باسقاط
لا وحينئذ فلا اشكال كما لايخفى وياتي الحديث ان شاء الله
تعالى في المغازي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدق اي ابو بكر فاعطاه اي اعطا النبي صلى الله عليه
وسلم ابا قتادة الدرع وكان الاصل ان يقول اعطاني
لكنه عدل الى الغيبة التفاتا وتجريدا وانما اعطاه لعلمه
انه القاتل بطريق من الطرق فلا يقال اعطاه باقراره من
في يده السلب لان المال منسوب لجميع الجيش فلا اعتبار
باقراره قال ابو قتادة فبعت الدرع بكسر الدال وسكون
الراء اشتراه منه حاطب بن ابي بلتعة بسبع اواق
فابتعت اي اشتريت به مخرفا بفتح الميم وكسر الراء هو
وبفتحها لابي ذر مع اسقاط لفظ به اي بستانا لانه تخرف
منه التمر اي جتنى في بني سلمة بكسر اللام قوم ابي
قتادة وهم بطن من الانصار فانه لاول مال تاثلته اي
فوقتية مفتوحة فمثلثة مشددة فلام ساكنة فوقية
اي تكلفت جمعه في الاسلام واستدل به على ان السلب

لايخمس

لا يخمس فيعطى للمقاتل اولا من الغنيمة ثم المؤن اللازمة
كاجرة الحمال والحارس ثم يقسم الباقي خمسة اسهم
متساوية بان سبعة ما كان للنبي صلى الله عليه
وسلم يعطي المولفة قلوبهم وهم من اسلم ونيته
ضعيفة او كان يتوقع باعطائه اسلام نظرائه وغيرهم
ممن يظهر له المصلحة في اعطائه من الخمس ونحوه الخراج
والفيء والجزية رواه اي ما ذكر عبد الله بن زيد الانصاري
المازني في حديثه الطويل المروي موصولا في المغازي
عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا محمد بن
يوسف الفريابي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن
المسيب وعروة بن الزبير بن العوام ان حكيم بن حزام
بحاء مهملة فزاي معجمة وكان من المولفة رضي الله عنه
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني
ثم سالته فاعطاني مرتين ثم قال لي يا حكيم ان هذا
المال خضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ولابي ذر
عن الحموي والمستملي خضرة بالتاء باعتبار الانواع
او تقديره كالفاكهة الخضرة حلو بالتذكير نظير المال
بالرغبة فيه بها فان الاخضر مرغوب فيه من حب النظر
والحلو محبوب الذوق فان اجتمعا ازداد في الرغبة فمن
اخذه ممن يدفعه بسخاوة نفس منشرحا بدفعه ٥
فالسخاوة راجعة الى المعطي او ترجع الى الاخذ اي
من اخذه بغير حصر وطمع بورك له فيه ومن اخذه

هريرة رضي الله عنه انه قال لا يبيع بالمثناة التحتية بعد
الموحدة على انها ناهية وللاصيلي لا يبع بحذفها وسكون
العين على انها ناهية حاضر لباد متاعا يقدم به من البادية
ليبيعه بسعر يومه بان يقول له اتركه عندي لابيعه لك
على التدريج باغلا و قال عليه الصلاة والسلام لا تناجشوا
الاصل تتناجشوا حذفت احدى التاءين تخفيفا من
التناجش بالنون والمهملة وهو ان يزيد في الثمن بلا رغبة
بل لكي يغر غيره ولا يزيد بنون التوكيد الثقيلة على بيع
اخيه وفي البيع من حديث علي بن المديني عن ابن عيينة
ولا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطبن بنون التوكيد الثقيلة
على خطبته بكسر الخاء المعجمة ولا تسأل المرأة بكسر اللام
لالتقاء الساكنين على النهي طلاق اختها قال النووي
يهي المرأة الاجنبية ان تسأل رجلا طلاق زوجته وان
يتزوجها هي فيصير لها من نفقته ومعروفه ومعاشرته
ما كان للمطلقة وعبر عن ذلك بقوله لتستكفئ لتبين
منها سارقة بين المتناتين اي لتقلب اناها قال
والمراد باختها نسبا او رضاعا او دينا وليتحق بذلك
الكافرة في الحكم وان لم تكن اختها في الدين امالان المراد
الغالب او انها اختها في الجنس الادمي وقال ابن عبد
البر المراد الضرة وهذا الحديث سبق في البيوع ويأتي
ان شاء الله تعالى في النكاح باب الشروط التي لا تحل في
الحدود وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء
البغلاني قال حدثنا الليث بلام واحدة ابن سعد الامام

عن ابن

عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله مصغرا ابن عبد
الله بن عتبة بضم العين وسكون المثناة الفوقية
ابن مسعود عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني
رضي الله عنهما انهما قالا ان رجلا من الاعراب لم يسم كغيره
من المبهمات في هذا الحديث اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله انشدك الله بفتح الهمزة
وضم المعجمة والمهملة اي سالتك الله اي بالله ومعنى السؤال
هنا الاقسام كانه قال اقسمت عليك بالله او ذكرتك الله
بتشديد الكاف وحينئذ فلا حاجة لتقدير حرف جر فيه
الا قضيت اي ما اطلب منك الا قضاءك لي بكتاب
الله بحكم الله او المراد به ما كان من القرآن متلوا فنسخت
تلاوته وبقي حكمه وهو والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما
البتة نكالا من الله فقال الخصم الاخر وهو افقه منه
اي احسن مخاطبة وادبا وافقه منه في هذه القصة
لوصفها على وجهها نعم فاقض بيننا بكتاب الله الفا
جواب بشرط محذوف وائذن لي هو بهمزتين الاولى همزة الوصل
تحذف في الدرج والثانية فا الفعل ساكنة فاذا ابتدأت
بها ظهرت همزة الوصل وقلبت همزة الفعل يا من جنس
حركة الهمزة قبلها على قاعدة اجتماع الهمزتين وحذف المفعول
المعدى بحرف الجر للعلم به من السياق والتقدير وائذن
لي في ان اقول وهذا الاستيذان من حسن الادب في
مخاطبة الكبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل
قال ان ابني كان عسيفا القايل ان ابني الخ هو الخصم الثاني

يا سراف نفس منشؤه كان بان تعرض له لم يبارك له فيه
وكان كالذي يأكل ولا يشبع وسمي
جوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا واليد العليا
بضم العين مقصورا المنفقة او المتعففة خير من اليد
السفلى الاخذة قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي
بعثك بالحق لا ازرأ احدا بفتح الهمزة وسكون الراء
وفتح الزاي اخره همزة اي لا انقص مال احد بالاخذ بعد
بعد سؤالك او غيرك شيأ حتى افارق الدنيا واما
امتنع من الاخذ مطلقا وان كان مباركا لسعة الصدر
مع عدم الاشراف مبالغة في الاحتراز اذ مقتضى الجبلة
البشرية الاشراف والحرص والنفس اللوامة ومن حام حول
الحمى يوشك ان يواقعه فكان يا لفا ولابن عساكر
وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يدعو حكيما ليعطيه
العطاء فيابى اي يمتنع ان يقبل منه شيأ ثم ان عمر
رضي الله عنه دعاه ليعطيه فابى ان يقبل زاد ابو
زاد ابو ذر عن الكشميهني منه فقال اي عمر يا معشر
المسلمين اني اعرض عليه حقه الذي قسم الله له
من هذا الفئ فيابى ان ياخذه وانما فعل ذلك عمر
ليري بساحته بالاشهاد عليه فلم يرزأ حكيم احدا
من الناس زاد ابو ذر عن الكشميهني شيأ بعد النبي
صلى الله عليه وسلم حتى توفي رضي الله عنه ذ وبه
قال حدثنا حماد بن يزيد ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم

عن

عن ايوب السختياني عن نافع مولى بن عمر ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله كذا رواه حماد
عن ايوب عن نافع مرسلا لم يذكر بن عمر ويأتي في المغازي
ان البخاري نقل ان بعضهم رواه عن حماد موصولا
انه كان علي اعتكاف يوم ولا منافاة بينه وما في كتاب
الاعتكاف انه نذر ليلة لجواز اجتماع نذرهما في الجاهلية
قبل الاسلام وفي رواية جرير بن حازم عند مسلم ان سؤاله
لذلك وقع وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطائف فامره
صلى الله عليه وسلم ان يفي به بالاعتكاف قال اي نافع
واصاب عمر رضي الله عنه خارجتين لم يسمياه من سبي
حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة قال اي نافع فيما
ارسله فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على
سبي حنين اي اطلقهم فجعلوا يمرون في
السكك فقال عمر لابنه يا عبد الله انظر ما هذا
اي فنظر وسال عن سبب سعيهم في السكك فقال
ولابي ذر قال من اي اطلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم على السبي وفي رواية ابن عيينة عند
الاسمعيلي قلت ما هذا فقالوا السبي اسلموا فارسلهم
النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر لابنه اذهب فارسل
الجارتين بهمزة قطع في فارسل ويستفاد منه العمل
بخبر الواحد قال نافع فولي ابن عمر ولم يعتمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة بسكون العين
كذا رواه ابو النعمان مرسلا ووصله مسلم وابن خزيمة

ولو اعتمر عليه الصلاة والسلام منها لم يخف على عبد
الله قاله السفاقسي الذي ذكره جماعة انه اعتمر
من الجعرانة حين فرغ من حنين والطائف وليس
في قول نافع حجة لان ابن عمر لم يحدث بكل شيء علمه
ولا كل ما علمه حدث به نافعا ولا كل ما حدث
به نافعا حفظه نافع وزاد جرير بن حازم عن ايوب
السختياني عن نافع عن ابن عمر قال ولابي ذر وقال
من الحمس اي كانت الجارية ان من الحمس وهذا موصول
لكن قال الدارقطني حماد اثبت من جرير في ايوب ورواه
اي حديث الاعتكاف معمر عن ايوب مفترقين بينهما عن
مهملة ساكنة ابن راشد عن ايوب السختياني عن نافع
عن ابن عمر في حديث النذر ولم يقل فيه قوم بالجر
والتنوين على الحكاية ولابي ذر يوم بالنصب على الظرفية
ن وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال
حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي قال حدثنا
الحسن البصري قال حدثني بالافراد عمرو بن تغلب
بفتح العين المهملة واسكان الميم وتغلب عشاة فوقية
مفتوحة فغين معجمة ساكنة وبعد اللام المكسورة
موحدة غير منصرف رضي الله عنه انه قال اعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع آخرين
فكانهم عتبوا عليه قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة
الادلال ومذاكرة المودة فقال عليه الصلاة والسلام
اني اعطي قوما اخاف ضلعهم بفتح الضاد المعجمة واللام

اي

اي مرض قلوبهم وضعف يقينهم كذا في الفروع بالضاد
المعجمة الساقطة وفي بعض الاصول بالظاء المعجمة المشالة
وهو الذي في اليونينية وكذا ذكره في النهاية في باب
الطامع اللام وقال اي سلبهم عن الحق وضعف ايمانهم
ثم قال وقيل ان المايل بالضاد وجزعهم بالجيم
والزاي وأكل اي افوض اقوامًا الى ما جعل الله في
قلوبهم من الخير والغنى بكسر الغين المعجمة مقصورا ضد
الفقر ولابي ذر عن الحموي والمستملي والغنا بفتح الغين
ممدودا الكفاية منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب
ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي التي قالها في حقه وفي ادخاله في اهل الخير والغنا
حمر النعم بفتح النون واحد الانعام الراعية واكثر ما يقع
على الابل والحمر بضم الحا المهملة والميم الناقة والباقي
ظاهر للبدلية وهذا الحديث مر في كتاب الجمعة ذا ذو تفهم
ابي ذر وزاد ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ المولف
مما سبق في اواخر الجمعة موصولا عن محمد بن معمر عن
ابي عاصم عن جرير هو ابن حازم انه قال سمعت الحسن
البصري يقول حدثنا عمرو بن تغلب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتي بضم الهمزة وكسر الفوقية
عال او سبي بفتح السين المهملة وسكون الموحدة
ولابي ذر عن الكشميهني بشيء بالشين المعجمة والتحتية
والهمزة وهو اشد فقسمه لهذا الذي ذكر ن وبه
قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي

قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن
انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلي الله عليه
وسلم اني اعطي قريشا اتالفهم اي اطلب الفهم لانهم
حديث عهد بجاهلية اي قريب عهد بكفر قال في المصابيح
قيل وصوابه حديثوا عهد واجاب بانه تقدر له موصوف
مفرد لفظا دال على الجمع معنى كفريق ونحوه وهذا
الحديث اخرجه ايضا في مناقب قريش وفي المغازي
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب ولابي ذر عن الزهري قال اخبرني بالافراد
انس بن مالك ان ناسا من الانصار قالوا لرسول الله
صلي الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر
حتى افاء الله ولابي ذر والكشميهني حتى افاء الله على
رسوله صلي الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي
ذر كالسابقة من اموال هوازن ما افاء فطفق بكسر
الفاء الثانية اي اخذ يعطي رجلا المائة من الابل
تالفهم وهم فيما ذكره ابن اسحق ابو سفيان
وابنه معوية وحكيم بن حزام والحرث بن الحرث بن كلدة
والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو وحويطب ابن عبد
العزى والعلاء بن حارثة الثقفي وعيينة بن حصن وصفوان
ابن امية والاقرع بن حابس ومالك بن عوف النصري فقالوا
يغفر الله لرسول الله صلي الله عليه وسلم وسقطت
التصلية ايضا لابي ذر يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا

تقطر

تقطر من دمائهم قال انس فحدث بضم الحاء المهملة مبنيا
للمفعول اي اخبر رسول الله صلي الله عليه وسلم بمقالتهم
وعند ابن اسحق ان الذي اخبر النبي صلي الله عليه وسلم
بمقالتهم سعد بن عبادة فارسل الي الانصار فجمعهم
في قبة من ادم حلد ثم دبغ ولم يدع بسكون الدال
منهم احدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقال لهم ما كان حديث بلغني عنكم
قال له فقهاؤهم اي اصحاب الفهم منهم اما ذوو ارائنا
يا رسول الله بسكون الهمزة اي اصحاب ارائنا الذين
مرجع امورنا اليهم وفي اليونينية ارائنا بهمزة قبل الراء
ممدودا فلم يقولوا شيئا من ذلك واما اناس منا حديثة
اسنانهم رفع حديثة اي شبان لم يدروا الصواب
فقالوا يغفر الله لرسول الله صلي الله عليه وسلم يعطي
قريشا ويترك الانصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اني اعطي ولابن عساكر
وابي ذر لاعطي رجالا حديث عهد منهم بكفر شوبن حديث
بغير اضافة ولابي ذر وابن عساكر حديثي عهد بكفر بتثنيه
تحتية ساكنة بعد المثلثة مضاف للاحقه وفيه شاهد
لسيبويه على اجازة مثلهررت برجل حسن وجهه
باضافة حسن الى وجهه وغيره يخالفه في ذلك والمسئلة
مقررة في كتب العربية بادلتها قاله في المصابيح اما بفتح
الهمزة وتخفيف الميم ترضون ان يذهب الناس بالاموال
وترجعون ولابي ذر ما يكنه الشخص وما يستصحبه

وترجموا بحذف النون علامة للنصب الى رحالكم جمع رحل
ما يكنه الشخص او ما يستصحبه من المتاع برسول الله
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر فوالله
ما تنقلبون به وهو الرسول صلى الله عليه وسلم خير لكم
فتنقلبون به من المال وما موصولة مبتدأ خبره خير قالوا
بلى يا رسول الله فدر ضينا فقال عليه الصلاة والسلام
فانكم سترون بعدي اثرة شديدة بضم الهمزة
وسكون المثلثة وبفتحها لابي ذر بالوجهين قيده الجياني
وبفتحها للاصيلي اي ستر ون بعدي استئثار الامراء
بالاموال وغيرها منكم فاصبروا حتى تلقوا الله يوم القيمة
ورسوله صلى الله عليه وسلم على الحوض فتظفروا
بالثواب الجزيل على الصبر الجميل قال انس فلم نصبر وسقطت
التصلية ايضا لابي ذر وهذا الحديث قد اخرجه المؤلف
ايضا في غزوة حنين من اربعة اوجه ○ وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي بضم الهمزة
وفتح الواو مصغرا قال حدثنا ابرهيم بن سعد اي ابن
ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عمر بن محمد
ابن جبير بن مطعم ان اباه محمد بن جبير قال اخبرني به
بالافراد جبير بن مطعم رضي الله عنه انه بينا بفتح الميم
هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس
حال كونه مقبلا ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني متفله
بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء واللام اي زمان رجوعه

من

من غزوة حنين علقت رسول الله بكسر لام علقت مخففة
ونصب لام رسول على المفعولية ولابن عساكر برسول الله
صلى الله عليه وسلم الاعراب حال كونهم يسألونه ان
يعطيهم من الغنيمة حتى اضطروه اي الجاؤه الى سمرة
شجر لها نور اصفر فخطفت رداءه بكسر الطاء المهملة الشجرة
رداءه على سبيل المجاز او الاعراب فوقف رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ولابي ذر ثم قال اعطوني ردائي فلو
كان عدد هذه العضاه بكسر العين المهملة وبعد الضاد
المعجمة الف فناوقنا وصلا شجر عظيم له شوك نعما
بفتح النون والعين المهملة ابلا وبقرا لقسمته بينكم
ثم لا تجدوني ولابي ذر لا تجدوني بنونين على الاصل
بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا وهذا الحديث سبق في باب
الشجاعة في الحرب ○ وبه قال حدثنا مالك الامام عن
اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري عن انس
ابن مالك رضي الله عنه انه قال كنت امشي مع النبي
صلى الله عليه وسلم وعليه بردنجاني بضم الموحدة وسكون
الراء نوع من الثياب معروف والواو للحال وفي رواية الاوزاعي
وعليه رداء نجراني بفتح النون وسكون الجيم نسبة الى
نجران بلدة باليمن غليظ الحاشية فادركه اعرابي من اهل
البادية فجبذه بجيم فذال معجمة ثم موحدة جذبة
شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله
عليه وسلم اي ناحية عاتقه الشريف وهو ما بين المنكب
والعنق قد اثرت فيه حاشية الرداء وفي رواية همام حتى

انشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه من شدة جذبته
ثم قال مرلي وفي رواية الاوزاعي اعطني من مال الله الذي
عندك فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فضحك ثم
امر له بعطا وفيه مزيد حلمه عليه الصلاة وصبره على
الاذى في النفس والمال والتجاوز عن يريد تالفه على
الاسلام وغير ذلك مما يأتي ان شا الله تعالى في اللباس
والادب ○ وبه قال حدثنا فيان بن ابي شيبة قال
حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين اثر
بمد الهمزة اي خص النبي صلى الله عليه وسلم اناسا
في القسمة بالزيادة فاعطى بيان للقسمة المذكورة ولابي
ذر والوقت اعطى الاقرع بن حابس بالحا المهملة والموحدة
والسين المهملة المجاشعي احد المولفة قلوبهم مايةً من
الابل واعطى عيينة بن حصن الفزاري مثل ذلك
اي مايةً واعطى اناسا اخرين من اشراف العرب فاثرهم
بالفاء ولابي ذر وابن عساكر واثرهم يوميذ في القسمة
على غيرهم قال رجل هو معتب بن قشير المنافق فيما
ذكره الواقدي والله ان هذه القسمة وفي الوقت لقسمة
ما عُدِل فيها بضم العين وكسر الدال وما اريد بها اي بهذه
القسمة وجه الله بالرفع نايب عن الفاعل قال ابن مسعود
قلت والله لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته ○
فاخبرته فقال عليه الصلاة والسلام فمن يعدل اذا لم يعدل

الله

الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولم ينقل انه عليه الصلاة
والسلام عاقبه فيحتمل كما قاله المازري انه لم يفهم منه
الطعن في النبوة وانما نسبه لترك العدل في القسمة
فلعله لم يعاقبه لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقل عنه
واحد وبشهادة واحد لا يراق الدم رحم الله موسى النبي
قد اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت فصبر وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة ○ وبه قال حدثنا
محمد بن علان ضم العين المعجمة قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا هشام قال اخبرني بالافراد
ابي عروة بن الزبير بن العوام عن اسما بنت
بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت كنت انقل النوى
من ارض الزبير التي اقطعه اي اعطاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم على راسي متعلق بانقل وهو ولابي
الوقت وهي اي الارض التي اقطعه مني على ثلثي فرسخ
تثنية ثلث وقال ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون
الميم انس بن عياض عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضا من
اموال بني النضير وهذا التعليق المرسل لم يجد ابن
حجر رحمه الله من وصله وفايدة ذكره هنا ان ابا ضمرة خالف
ابا اسامة في وصله فارسله وتعيين الارض المذكورة
والهامها ما افا الله على رسوله من اموال بني النضير
وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح مطولا وكذا مسلم
واخرجه النسائي في عشرة النساء ○ وبه قال حدثني

بالافراد ولابي ذر والاصيلي وحدثنا احمد بن المقدام
بكسر الميم الاولى قال حدثنا الفضل بن سليمان
بضم الفاء مصغرا النميري البصري قال حدثنا موسى بن
عقبة صاحب المغازي قال اخبرني بالافراد نافع مولى ابن
عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب اجلى
اليهود والنصارى بالجيم اي اخرجهم من ارض الحجاز
لقوله عليه الصلاة والسلام لا يبقين دينان بجزيرة
العرب ولم يخرجهم الصديق لاشتغاله بقتال اهل الردة
اولم يبلغه الخبر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما ظهر على اهل خيبر ولابن عساكر على ارض خيبر
اراد ان يخرج اليهود منها وكانت الارض لما ظهر عليها
بنص اكثر اهل ان يصالحوه بان يتركوا
عن الارض للمسلمين وللرسول ولابي الوقت وابن عساكر
لما ظهر عليها لله وللرسول وللمسلمين وهو محمول على انه
بعد ان صالحهم كانت لله فلم يبق لليهود فيها حق فسال
اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرهم
على ان يكفوا العمل بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الفاء
من يكفوا ولهم نصف الثمر بالمثلثة وفتح الميم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نقركم من التقرير ولابي ذر
نقركم على ذلك ما شئنا فاقروا على ذلك حتى
اجلاهم عمر في امارته الى تيماء بفتح الفوقية وسكون
التحتية قرية على البحر من بلاد طي واريحا بفتح الهمزة
وكسر الراء وبالحاء المهملة مقصورا قرية بالشام ولابي ذر

اواريحا بزيادة الالف للشك وقد سبق الحديث في كتاب
المزارعة ومطابقته لما ترجم به هنا من حيث انه ذكر فيه
جهات قد علم بحرانها من مكان اخراجها كانت جهات عطا
فبهذا الطريق تدخل تحت الترجمة قاله ابن المنير رحمه
الله تعالى باب حكم ما يصيب المجاهد من الطعام
في ارض الحرب وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
حميد بن هلال العدوي البصري عن عبد بن مغفل
بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة رضي الله
عنه انه قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى انسان
لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه بجراب بكسر الجيم
لا تشحما وما الطف قول القائل لا تكسر القصعة ولا تشح
الجراب وحكى ابن التين اللغتين وقال القزاز بالفتح هو
وعاء من جلود وبالكسر جراب الركبة وهو ما حولها من
من اعلاها الى اسفلها فيه شحم بمعجمة مفتوحة فمهملة
ساكنة فاروت بنون فراي مفتوحتين فواو وساكنة
اي وثبت مسرعا لاخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله
عليه وسلم فاستحييت منه عليه الصلاة والسلام لكونه
اطلع على حرصي عليه وعلى تزقيره له واعراضا عن خوارم
المروءة وموضع الاستدلال منه كونه صلى الله عليه وسلم
لم ينكره عليه بل في سلم ما يدل على رضاه عليه الصلاة
والسلام لان فيه انه تبسم لما راه بل صرح في رواية ابي داود
الطيالسي حيث قال عليه الصلاة والسلام في اخره هولك

وكانه عرف شدة حاجته اليه فسوغ له الاستيثار به قاله
في الفتح وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والذبائح
ايضا ومسلم في المغازي وابو داود في الجهاد والنسائي في النذور
ن وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد
ابن زيد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر ولابوي
ذر والوقت ان ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نصيب
في مغازينا العسل والعنب زاد ابو نعيم من رواية يونس
ابن محمد واحمد بن ابرهيم عند الاسمعيلي كلاهما عن حماد بن
زيد والفواكه وعند الاسمعيلي من طريق ابن المبارك عن
حماد بن زيد كنا نصيب العسل والسمن في المغازي فنأكله
ولا نرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نحمله للادخار
ن وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد العبدي البصري قال حدثنا الشيباني
بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة سليمان
ابن ابي سليمان الكوفي قال سمعت ابن ابي اوفى عبد الله
رضي الله عنهما يقول اصابتنا مجاعة جوع شديد ليالي
خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فنحرناها
وفي رواية البراء عن ابي اوفى في المغازي فاصابوا حمرا نطبخها
فلما غلت القدور نادى منادي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو طلحة اكفئوا بفتح الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء
وبهمزة ولابن عساكر ان اكفئوا اي اسلوا القدور لئلا فما بها
فلا تطعموا بفتح اوله وثالثه اي فلا تذوقوا من لحوم الحمر شيأ
قال عبد الله هو ابن ابي اوفى فقلنا اي بعض الصحابة اغانى

البتة

انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنها لانها لم تخمس
بضم اوله وفتح ثالثه المشددة اي لم يوخذ منها الخمس قال
وقال اخرون من الصحابة حرمها عليه الصلاة والسلام
البتة اي قطعها من اصلها وهو القطع والنصب على المصدرية
قال الشيباني وسالت سعيد بن جبير فقال حرمها البتة
وذكر الواقدي ان عدة الحمر التي ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين
كذا رواه بالشك وسياتي ما وقع من اختلاف الصحابة في
علة النهي عن لحوم الحمر ان شاء الله تعالى فاستفيد من
هذه الاحاديث اباحة اكل الغانمين قبل اختيار اتملك
وقبل رجوعهم لعمران الاسلام ما يوجد من القوت والادم
والفاكهة ونحوها مما يعتاد اكله للادمي عموما كاللحم والشحم
والعلف للدواب سيما وقد نبه الماذكر لحديث ابي داود والحاكم
وقال صحيح على شرط البخاري عن عبد الله بن ابي اوفى قال
اصبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر طعاما
فكان كل واحد منا ياخذ منه قدر كفايته والمعنى فيه عزة
بلاد الحرب غالبا الاحراز اهله له عنا فحمله ان امكن متاحا
ولانه قد ينفد وقد يتعذر نقله وقد تزيد مؤنة نقله عليه
سواء كان معه طعام يكفيه ام لا لعموم الاحاديث ويتزودون
منه لقطع المسافة التي بين ايديهم بقدر الحاجة ولو كانوا
اغنياء عنه فمن لو اكل فوق حاجته لزمه قيمته كما صرح به في
الروضة قال الزركشي وكذا ينبغي ان يقال به في علف الدواب
لا الغانمين والسكر والادوية التي تندر الحاجة اليها والمتاع
بمركوب وملبوس من الغنيمة فلو خالف لزمته الاجرة كما تلزمه

القيمة اذا اتلف بعض الاعيان فان احتاج الى ملبوس
لبرد او حر البسه الامام بالاجرة مدة حاجته ثم برده
الى المغنم او حبسه عليه من سهمه وله القتال بالسلاح
بلا اجرة للضرورة رده اليه ورده الى المغنم بعد زواله فان
لم يكن ضرورة لم يجز استعماله والبناء في الصيد وابن
ماجه في الذبائح بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة
لابي ذر باب الجزية بكسر الجيم وهي مال ماخوذ
من اهل الذمة لاسكانا بلادهم في دارنا او لحقن دمائهم
وذراريهم واموالهم او لكفنا عن قتالهم والموادعة والمراد
بها متاركة اهل الحرب مدة معينة لمصلحة مع اهل الذمة
والحرب لف ونشر مرتب لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة
مع اهل الحرب وقول الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الاخر كايمان الموحدين ولا يحرمون ما حرم
الله ورسوله يعني الخمر والميسر ولا يدينون دين الحق
ولا يتدينون بدين الاسلام من الذين اوتوا الكتاب حتى
يعطوا الجزية اي ان لم يسلموا عن يد اي عن قهر وغلبة وهم
صاغرون قال البخاري يعني بقوله صاغرون اذلاء ولابي
ذر يعني اذلاء وزاد ابو ذر وابن عساكر والمسكنة مصدر
المسكين يقال فلان اسكن من فلان اي اخرج منه ومن
من المسكنة ولم يذهب اي البخاري الى السكون ووجه ذكره
المسكنة انه هنا فسر الصغار بالذلة وجاء في وصف اهل
الكتاب ضربت عليهم الذلة والمسكنة فناسب ذكرها عند
ذكر الذلة وساق في رواية ابي ذر وابن عساكر الى قوله لا يحرمون

ثم

والحرب الاخير ارجح افا
في الغازي وصلى في الذي يليه

ثم قال الى قوله وهم صاغرون وما جاء في اخذ الجزية من
اليهود والنصارى اهل الكتاب والمجوس الذين لهم شبهة
كتاب والبحرين وهذا قول ابي حنيفة تؤخذ الجزية من جميع
الاعاجم سواء كانوا من اهل الكتاب او من المشركين وعند
الشافعي واحمد لا تؤخذ الا ممن له كتاب او شبهة كتاب
فلا تؤخذ من عبدة الاوثان والشمس والقمر ومن في
معناه ولا من المرتد لان الله تعالى امر بقتل جميع المشركين
الى ان يسلموا بقوله اقتلوا المشركين الاية الرابعة وتؤخذ
ايضا من زعم انه يتمسك بصحف ابرهيم وزبور داود
ومن احد ابوبه كتابي والاخر وثني وعن مالك تقبل من
جميع الكفار الا من ارتد وقال ابن عيينة سفيان مما وصله
عبد الرزاق عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد
التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله قلت لمجاهد ما شان
اهل الشام اي من اهل الكتاب عليهم في الجزية اربعة
دنانير واهل اليمن من اهل الكتاب عليهم فيها دينار
واحد قال جعل ذلك من قبل اليسار بكسر القاف وفتح
الموحدة اي من جهة اليسار وفيه جواز التفاوت في
الجزية واقلها عند الشافعية والجمهور دينار في كل حول
ومن متوسط الحال دينار ان ومن المرفه اربعة اسخاما
ن وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال سمعت عمرو هو ابن دينار قال كنت
جالسا مع جابر بن زيد ابي الشعثاء البصري وعمرو بن اوس
بفتح العين المهملة واوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها

سنين مهملة النقفي المكي فحدثهما بحالة بفتح الموحدة
والجيم المخففة واللام بعدها تاء تانيث ابن عبدة بالمهملتين
بينهما موحدة مفتوحتان البيعي البصري التابعي وليس له
في البخاري الا هذا سنة سبع بالموحدة بعد السين
عام حج مصعب بن الزبير بن العوام بالناس امرا
معه بحالة كما عند احمد وكان مصعب اميرا على البصرة من
قبل اخيه عبد الله بن الزبير عند درج زمزم قال كنا نأتي
حزر بن معونة بفتح الجيم وبعد الزاي الساكنة همزة عند
المحدثين وقيده اهل النسب بكسر الزاي بعدها تحتية ساكنة
ثم همزة عم الاحنف بن قيس وكان معدودا في الصحابة فاتانا
كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل موته
بسنة سنة اثنين وعشرين فرقوا بين كل ذي محرم بينهما
زوجية من المجوس فان قلت السنة ان لا يكشف عن
بواطن امورهم وعما يستحلون به من مناهيهم في انكحة
وغيرها اجاب الخطابي بان امر عمر رضي الله عنه بالتفرقة
بين الزوجين المراد منه ان يمنعوا من اظهاره للمسلمين
والاشارة بذلك به في محالسهم التي يجمعون فيها للملاك
كما يشترط على الذمي ان لا يظهر واضليبهم ولا يشربوا
علانية منهم ولم يكن عمر رضي الله عنه اخذ الجزية من
المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس هجر بفتح الهاء
والجيم بالصرف ولابي ذر بعدم ه قال الجوهري اسم بلد
مذكر مصروف وقال الزجاجي يذكر ويونث وفي الترمذي

فجانا

فجانا كتاب عمر انظروا مجوس من قبلكم فخذوا منهم الجزية
فان عبد الرحمن بن عوف اخبرني قد ذكره وفي الموطا باسناد
رواته ثقات الا انه منقطع عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر
قال لا ادري ما اصنع بالمجوس فقال عبد الرحمن بن عوف
اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سنوا بهم سنة اهل الكتاب قال ابن عبد البر اي في الجزية
فقط واستدل بقوله سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا
اهل كتاب نعم روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما
باسناد حسن عن علي كانت المجوس اهل كتاب يقرونه
وعلم يد رسولنه فشرب امير مصر الخمر فوقع على اخته
فلما اصبح دعا اهل الطعم فاعطاهم وقال ان ادم كان
ينكح اولاده بناته فاطاعوه وقتل من خالفه فاسري على
كتابهم وعلمهم فلم يبق عندهم منه شيء
وحديث الباب اخرجه ابو داود وابن ماجه في الخراج والترمذي
في السير وكذا النسائي وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة
ابن الزبير بن العوام عن المسور بن مخرمة انه اخبره
انه عمرو بن عوف بفتح العين وسكون الميم الانصاري حليف
اسحق وابن سعد ممن شهد بدرا من المهاجرين وهو موافق
لقوله هنا وهو حليف لبني عامر بن لوي لانه ينصر يكون
مكيا ويحتمل ان يكون اصله من الاوس والخزرج ثم نزل
مكة وحالف بعض اهلها فبهذا الاعتبار يكون انصاريا مهاجريا

وكان شهد بدرا اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث اباعبيدة ابن الجراح هو عامر بن عبد الله
ابن الجراح امين هذه الامة الى البحرين البلد المشهور
بالعراق بان يجزيها اي يجزية اهلها وكان اكثر اهلها
اذ ذاك المجوس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو صالح اهل البحرين في سنة الوفود سنة تسع من
الهجرة وامر عليهم العلاء بن الحضرمي الصحابي المشهور
فقدم ابو عبيدة ابن الجراح بمال من البحرين وكان
فيما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن حميد بن هلال ثمانية
الف وهو اول خراج قدم به عليه فسمعت الانصار ولابن
عساكر فوافت الصبح فقدوم ابي عبيدة فوافت من
الموافاة ولابي ذر عن الكشميهني فوافقت صلاة الصبح
بالقاف بدل الفا من الموافقة مع النبي صلى الله عليه
وسلم فلما صلى بهم انصرف فتعرضوا له فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راهم وقال
اظنكم قد سمعتم ان ابا عبيدة قد جاء بشيء قالوا اجل
اي نعم يا رسول الله قال فابشروا بهمزة قطع وابشروا بهمزة
مفتوحة فموحدة مكسورة فمعجمة مشددة من غير مد من التاميل
وقال الزركشي المراد الرجا بقال املته فهو مامول قال
الدماميني مقتضاه ان يكون واملوا بهمزة وصل وميم مضمومة
انتهى وضبطها الصغاني بالوجهين ما سيركو ففيه البشرى
من الامام لاتباعه وتوسيع املهم فوالله لا الفقر
اخشى عليكم بنصب الفقر مفعول اخشى ولكن اخشى

عليكم

عليكم ان تبسط بضم اوله وفتح ثالثه وان مصدرية
اي بسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم
وبسقط لابن عساكر لفظ كان فتنافسوها كما تنافسوها
ولغير الكشميهني فتنافسوا كما تنافسوا باسقاط الها
فيهما والذي في الفرع باسقاطها في الاولى فقط كذا في
اصله وتهلككم كما اهلكتهم فيه ان المنافسة
في الدنيا قد تجر الى الهلاك في الدين ن وبه قال
حدثنا الفضل بن يعقوب البغدادي حدثنا عبد الله
ابن جعفر الرقي بفتح الراء وكسر القاف المشددتين نسبة
الى الرقة مدينة بالقرب من الفرات قال حدثنا المعتمر
ابن سليمان بسكون العين المهملة وفتح الفوقية وكسر
الميم وليس هو المعمر بفتح المهملة وتشديد الميم المفتوحة
ولا المعمر بن راشد قال حدثنا سعيد بن عبيد ابو
بضم العين وفتح الموحدة مصغر ابن جبير بن حية
النخعي قال حدثنا بكر بن عبد الله بسكون الكاف
المزني البصري وزياد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة
وهو غير سعيد بن عبيد الله كلاهما عن والد زياد جبير
ابن حية بفتح الحا المهملة والتحتية المشددة ابن مسعود
النخعي انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الناس في افنية المصار بفتح الهمزة وسكون الفا وفتح
النون ممدودا والامصار بالميم ولم اره بالنون في اصل
من الاصول والمصر المدينة العظيمة تقاتلون المشركين

كما هو ظاهر السياق وخرم الكرماني بانه الاول وعبارته
ولفظ ايذن لي عطف على اقض اذ المستاذن هو الرجل
الاعرابي لاخصمه انتهى والظاهر انه استدل لذلك بما تقدم
في كتاب الصلح عن ادم عن ابن ابي ذيب فقال الاعرابي ان ابني
بعد قوله في الحديث جاء اعرابي وفيه فقال خصمه لكن قال
الحافظ ابن حجر ان هذه الزيادة شاذة يعني قوله فقال
الاعرابي والمحفوظ في سائر الطرق كما هنا انتهى وينظر في قول
الكرماني ان المستاذن هو الرجل الاعرابي لاخصمه حيث جعله
علة لقوله ايذن لي عطف على اقض لان ظاهره التدافع
على ما لا يخفى وكذا قول العيني في باب الاعتراف بالزنا
من كتاب الحدود وايذن لي اي في الكلام التكلم وهذا من جملة
كلام الرجل لا الخصم وهذا من جملة فقهه حيث استاذن
بحسن الادب وترك رفع الصوت انتهى فليتامل والعسيف
بالسين المهملة والفاء اي كان اجيرا على هذا قرنا اي ابنه
بامراته بامراة الرجل وانى اخبرت بضم الهمزة وكسر الموحدة
ان على ابني الرجم لكونه كان بكرا واعترف فافتديت ابني منه
بمائة شاة من الغنم ووليدة جارية فسالت اهل العلم
الصحابة الذين كانوا يفتون في العصر النبوي وهم الخلفا
الاربعة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت الانصاريون
وابا ابن سعد عبد الرحمن بن عوف فاخبروني انما على ابني
جلد مائة باضافة جلد الى مائة ولابي ذر مائة جلدة لا
وتغريب عام من البلد الذي وقع فيه ذلك وان على امراة
هذا الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي

تفسير

نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله اي بحكمه او عما
كان قرانا قبل نسخ لفظه الوليدة والغنم ردّ اي مردودة عليك
فاطلق المصدر على المفعول مثل نسج اليمن اي يجب ردها
عليك وسقط قوله عليك لغير ابي ذر وعلى ابنك جلد مائة
وتغريب عام لانه كان بكرا واعترف هو بالزنا لان اقرار الاب
عليه لا يقبل نعم ان كان هذا من باب الفتوى فيكون المعنى
ان كان ابنك زنا وهو بكر فحده ذلك اغد يا انيس بضم
الهمزة وفتح النون مصغرا الى امراة هذا فان اعترفت
بالزنا او شهد عليها اثنان فارجمها لانها كانت محصنة
قال فغدى عليها انيس فاعترفت بالزنا فامر بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرجمت يحتمل ان يكون هذا
الامر هو الذي في قوله فان اعترفت وان تكون ذكرانه انها
اعترفت وامر مانيا ان يرجمها ويغرب انيس كما قاله النووي
محمول عند العلما من اصحابنا على اعلام المراة بان هذا
الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالب به
او تعفو عنه الا ان تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد
القذف بل عليها حد الزنا وهو الرجم قال ولا بد من هذا
التاويل لان ظاهره انه بعث ليطلب اقامة حد الزنا وهذا
غير مراد لان حد الزنا لا يحتاط له بالتجسس بل لو اقر
الزاني استحب ان يلقن الرجوع ومطابقة الحديث للترجمة
قيل في قوله فافتديت ابني منه بمائة شاة ووليدة لان ابن
هذا كان عليه جلد مائة وتغريب عام وعلى المراة الرجم فجعل
في الحد الغدا بمائة شاة ووليدة كانها وقعا شرط السقوط ه

فلما كانوا بالقادسية اذا هم في الجيش الذين ارسلهم
يزدجرد الى قتال المسلمين فوقع بينهم قتال عظيم لم يعهد
مثله مستهل المحرم سنة اربع عشرة وابلى في ذلك اليوم
جماعة من الشجعان كطليحة الاسدي وعمرو بن معدي
كرب وضرار ابن الخطاب وارسل الله تعالى في ذلك اليوم
ريحا شديدة ارمت خيام الفرس من اماكنها وهرب رستم
مقدم الجيش وادركه المسلمون وقتلوه وانهزمت الفرس
وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا ولم ينزل المسلمون وراءهم
الى ان دخلوا مدينة الملك وهي المدائن التي فيها ايوان
كسرى وكان الهرمزان وهو بضم الهاء وسكون الراء وضم
الميم وتخفيف الزاي واسمه رستم من جملة الهاربين
ووقعت بينه وبين المسلمين وقعة ثم وقع الصلح بينه
وبينهم ثم نقضه فجمع ابو موسى الاشعري رضي الله عنه
الجيش وحاصروه فسأل الامان الى ان يجعل الى عمر رضي
الله عنه فوجهه ابو موسى مع انس اليه فاسلم الهرمزان
طائعا وصار عمر يقربه ويستشيره فقال له اني مستشيرك
في مغازي هذه بتشديد يا مغازي اي فارس واصبهان
واذربيجان كما عند ابن ابي شيبة اي بأيها نبدأ الان الهرمزان
كان اعلم بشأنها من غيره قال الهرمزان فمثل مثلها اي الارض
التي دك عليها السليق ومثل من فيها من الناس من
عدو المسلمين مثل طائر له راس بمرفع مثل خبر المبتدا
الذي هو مثلها وما بعده عطف عليه وله جناحان وله

رجلان

رجلان فان كسر بضم الكاف مبنيا للمفعول احد الجناحين
ذهبت الرجلان بالجر عطفا على جناح فان كسر الجناح
الاخر ذهبت الرجلان والراس وان تشدخ بضم الثلثين
المعجمة وبعد الدال المهملة المكسورة خاء معجمة اي كسر
الراس ذهبت الرجلان والجناحان والراس فاذا فات
الراس فات الكل فالراس كسرى بكسر الكاف وتفتح
والجناح قيصر غير منصرف صاحب الروم والجناح الاخر
فارس غير منصرف اسم الجند المعروف من العجم وتعقب
هذا بان كسرى لم يكن راسا للروم واجيب بان كسرى كان
راس الكل لانه لم يكن في زمانه ملك اكبر منه لان سائر
ملوك البلاد كانت تهاديه ولم ينقل في الحديث
الرجلان اكتفاء بان للعلم به فرجل قيصر لفرنج مثلا
لاحقائها به وكسرى الهند مثلا قاله الكرماني فمر المسلمين
فليغفروا بكسر الغاء الى كسرى فانه الراس وبقطعها
تبطل الجناحان وقال بكر هو ابن عبد الله المزني وزياد
هو ابن جبير جميعا عن جبير بن حية قال فندبنا بفتح
الدال والموحدة اي دعانا وطلبنا عمر رضي الله عنه
للغزو واستعمل علينا النعمان بن مقرن بالميم المضمومة
والقاف المفتوحة وبعد الراء المشددة المكسورة نون
المزني الصحابي اميرا حتى اذا اي سرنا حتى اذا كنا
بارض العدو وهي نهاوند وكان يخرج معهم فيما رواه
ابن ابي شيبة الزبير وحذيفة وابن عمر والاشعث وعمرو
ابن معديكرب ويخرج بالواو وسقطت لابي ذر والناسب

فالراس والرأس على
الرجلان والرأس ذو الرأس ضم

عساكر عليا عاملكم ابتدارا كما عند الطبري من رواية
مبارك بن فضالة وعند ابن ابي شيبة ذو الحاجبين
في اربعة الفا من اهل فارس وكرمان ومن عنى بها
كنها وندواصبهان مائة الف وعشرة الاف فقام
ترجمان بفتح اوله وضمه لهم لم يسم فقال لكم لي
ولكم سلم بالجزم على الامر فقال المغيرة بن شعبة
الصحابي سل عما بالف ولابي ذر وابن عساكر شئت
قال اي الترجمان ولابوي ذر والوقت فقال ما انتم
من لا يفعل احتقارا قال اي المغيرة نحن اناس من
العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد
بفتح الميم في الفرع واصله والنوى من الجوع ونلوص
الوبر والشعر وعند السجزي والحربي بغير ميم
بحر كذلك اديم رب السموات ورب الارضين
تعالى ذكره وجلت عظمته البيانيا ان نقر
اباه وامه زاد في رواية ابن ابي شيبة في شرف منا هو
اوسطنا حسبا واصدقنا حديثا فامرنا نبينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نقاتلكم حتى تعبدوا
الله وحده او تودوا الجزية وهو موضع الترجمة وفيه
دلالة على جواز اخذها من المجوس لانهم كانوا مجوسا واخبرنا
نبينا واخبر نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن رسالة ربنا انه من قتل منا اي في الجهاد صار الى الجنة
في نعيم لم ير مثلها اي الجنة فطوبى لمن بقي منا ملك
رقابكم بالاسر وفيه كما قاله الكرماني مضاجعة المغيرة من

حيث ان كلامه مبني لاحوالهم فيما يتعلق بدنياهم من
المطعوم والملبوس وبدنيهم من العبادة ونحو املتهم
مع الاعداء من طلب التوحيد وعبادهم في الاخرة الى
كونهم في الجنة وفي الدنيا الى كونهم ملوكا ملاكا للرقاب
فقال النعمان بن مقرن للمغيرة بن شعبة لما انكر عليه تاخير
القتال وذلك ان المغيرة قصده الاستفتاح اول النهار وبعد
الفراغ من الكلمة الترجمان ما اشهدك انه اي احضرك
مثلها مثل هذه الوقعة مع النبي صلى الله عليه وسلم
وانتظر بالقتال الى الزوال فلم يشهدك على التاني
والصبر ولم يخزك بالخاء المعجمة بغير نون ولابي ذر عن
الكشميهني ولم يجزنك بالجاء المهملة والنون والاول اوجه
لوفاق سابقه وطلبك العجلة لانك لم تضبط كان اذا
لم يقاتل في اول النهار انتظر بالقتال حتى تهب الارواح
جمع ريح بالياء واصله روح بالواو ودليل الجمع الذي غالب
حاله ان يرد الشيء الى اصله فقلبت واوا المفرد ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها وحكى ابن جني في جمعه ارياح قال الزركشي
لم ار امم قالوا رياح قال في المصابيح اعتماد صاحب هذا
القول على رياح فقد وتمم لان موجب قلب الواو في رياح
ثابت لانكسار ما قبلها كحياض جمع حوض ورياض جمع روض
والمقتضي للقلب في ارياح مفقود والمعتمد في هذا المناهر
السماع انتهى وفي القاموس جمع الريح ارواح وارياح
وريح وريح كعنب وجمع الجمع ارواح وارايح وتحضر الصلوات
بعد زوال الشمس كما عند ابن ابي شيبة وزاد في رواية الطبري

ويطيب القتال وعند ابن ابي شيبة وينزل النصر وفيه فضيلة
القتال بعد الزوال ويطابق الترجمة ايضا في تاخير القتال
المقاتلة وانتظار هبوب الرياح وهذه مراعاة في هذا
الزمان مع الامكان للمصلحة ث هذا باب
بالتنوين اذا وادع اي صالح الامام ملك القرية على ترك
الحرب والاذى هل يكون ذلك لبقية اهل
القرية ث وبه قال حدثنا سهل بن بكار ابو بشر الدارمي
البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد
ابن عجلان ابو بكر البصري صاحب الكرابيس عن عمرو بن
يحيى بفتح العين ابن عمارة المازني عن عباس بالموحدة
المشددة واخره مهملة بن سهل الساعدي عن ابي حميد
عبد الرحمن او المنذر الساعدي رضي الله عنه انه قال غزونا
مع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك واهدى ملك
ايلة هو ابن العلما كما في مسلم واسمه يوحنة بن رؤبة
والعلما اسم امه وايلة بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام
مفتوحة فاخره هاء تانيث مدينة على ساحل البحر اخر الحجاز
واول الشام للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضا
وهي دلدل وكساه بالواو ولابي ذر فكساه بالفا اي النبي
صلى الله عليه وسلم كساملك ايلة بردا وكتب له عليه
الصلاة والسلام وفي نسخة لهم لبحرهم اي ببلدتهم
وعند ابن اسحق لما اتمى النبي صلى الله عليه وسلم
الى تبوك اتى يوحنا بن روبة صاحب ايلة فصالحه واعطاه
الجزية وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله
ومحمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحنة بن روبة
واهل ايلة فسفنهم وسياراتهم في البر والبحر لهم ذمة الله
ومحمد النبي ومن كان معه من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر
فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيبة
لمن اخذ من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا
يريدونه من بر او بحر وكتب ابي بن كعب

باب الموادعة والمصالحة مع اهل الحرب ومن لا تعرف
اي هل يصح ذلك ام لا وقد وادع النبي صلى الله عليه وسلم
اهل مكة عام الحديبية ووادع يهود المدينة حين قدم
المدينة وهادن ملك ايلة وصالح اهل نجران على الجزية
وهادن ملك الروم وهادن قريشا عام الحديبية ث وقال
ابن عباس رضي الله عنهما ليس بين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين احد من العرب حرب الا كان في امانه وقال ابن
اسحق حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير
ومن لا اتهم عن الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة
وعبد الله بن ابي بكر وغيرهم من علمائنا كل قد حدث
بعض الحديث عن بعض الذين حدثوا عن مغازي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسياقة الحديث لعاصم وكان من
حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف
عن الطائف اقام بالجعرانة بضم الجيم وسكون العين
المهملة وتخفيف الراء وبالنون بعد الالف هاء تانيث
بينها وبين مكة مرحلتان وهي ميقات العمرة
منها قسم غنائم هوازن بحنين وهو واد بين مكة
والطائف على بضعة عشر ميلا من مكة وقد كان
وفد هوازن جاءه بالجعرانة مسلمين فسالوه ان يرد
اليهم اموالهم وسبيهم فقام فيهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان معكم رجالا عندي واموالكم
ونساؤكم احب الي من ان تذهبوا بها فاختاروا
احدى الطائفتين السبي او المال وقد كنت استانيت
بكم وكان انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من
الطائف فلما تبين لهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين قالوا فانا
نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد
فان اخوانكم هؤلاء قد جاؤنا تائبين وانا قد رايت
ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك
فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى
نعطيه اياه من اول فيء يفيء الله علينا فليفعل
فقال الناس قد طيبنا ذلك لك يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن
منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا
عرفاؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم
رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه
ان قد طابت انفسهم وطيبوا وهذا ما بلغنا عن سبي
هوازن

باب اذا شرط في المزارعة اذا شئت اخرجتك
اي هل يجوز ام لا وقد عامل النبي صلى الله عليه وسلم
اهل خيبر على ان يعمروها من اموالهم ولهم نصف
الثمر ث وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا مالك الامام ابن انس عن نافع مولى
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عامل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر او زرع
فكان يعطي ازواجه كل سنة مائة وسق ثمانون وسق
تمر وعشرون وسق شعير فقسم عمر خيبر فخير ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع لهن من الماء والارض
او يمضي لهن فمنهن من اختار الارض ومنهن من اختار
الوسق فكانت عائشة اختارت الارض وكان عبد الله
بن عمر اختار الوسق فكانت عليه وعليها تصيبه من
السنة والسنتين ث وبه قال حدثنا اسحق بن منصور
قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا
شعبة قال حدثنا الحكم بن عتيبة بضم العين المهملة
وفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية وبالموحدة
قال سمعت ابا جحيفة وهب بن عبد الله السوائي
رضي الله عنه قال اشترى علي رضي الله عنه رقيقا
من السبي فرايت فيهم غلاما حجما فاخذت بقفاه
فقلت لمن هذا قالوا لنا قلت لا تبيعوا ولا تهبوا
ولا تعتقوا فان عندنا طعاما كثيرا وانا نريد ان
نتخذ منه ونتوسع ث وبه قال حدثنا عبد الله بن
محمد قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو قال
حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وبالحاء المهملة
ابن سليمان عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى خيبر
اليهود ان يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما خرج منها
ث وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا
مالك الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
باع نخلا قد ابرت فثمرتها للبائع الا ان يشترط
المبتاع فله شرطه ث وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف قال حدثنا مالك الامام عن نافع عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من ابتاع نخلا بعد ان تؤبر فثمرتها
للذي باعها الا ان يشترط المبتاع فله شرطه ث
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا مالك
الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ابتاع
نخلا بعد ان تؤبر فثمرتها للذي باعها الا ان يشترط
المبتاع فله شرطه ث وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف قال حدثنا مالك الامام عن نافع عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من ابتاع نخلا بعد ان تؤبر فثمرتها
للذي باعها الا ان يشترط المبتاع فله شرطه ث

وعد من مال البحرين والجزية من عطف الخاص على العام
ولمن يقسم الفيء الحاصل من اموال الكفار من غير حرب
والجزية وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد
الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو
ابن معوية بن حديج ابو خيثمة الجعفي الكوفي عن عجلان
ابن سعيد الانصاري انه قال سمعت انسا رضي الله
عنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار ليكتب
لهم اي ليعين لكل منهم حصة على سبيل الاقطاع من
الجزية والخراج بالبحرين البلد المشهور بالعراق وليس
المراد تمليك لانه ارض الصلح لا تقسم ولا تقطع فقد كان
عليه الصلاة والسلام صالح اهله وضرب عليهم الجزية
فقالوا لا والله حتى تكتب لاخواننا المهاجرين من قريش
مثلها فقال عليه الصلاة والسلام ذاك لهم اي ذاك
المال لقريش ما شاء الله على ذلك وكان الانصار
يقولون له عليه الصلاة والسلام في شانهم مصرين
على ذلك حتى قال عليه الصلاة والسلام لهم
فانكم سترون بعدي من الملوك اثرة بفتح الهمزة والمثلثة
وبضم الهمزة وسكون المثلثة اي ايثارا لانفسهم عليكم
بالدنيا ولا تحملون لكم في الامر من نصب فاصبروا حتى
تلقوني زاد ابو ذر عن الكشميهني على الحوض ومطابقة
الحديث للترجمة من جهة كونه عليه الصلاة والسلام لما
اشار على الانصار باذكر فلم يقبلوا فتركه عليه الصلاة
والسلام نزل المولف ما بالقول منزلته ما بالفعل وهو

في

في حقه عليه الصلاة والسلام واضح لانه لا يامر الا بما يجوز
فعله قاله في الفتح ه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا اسمعيل بن ابرهيم بن معمر الهذلي
نزيل بغداد قال اخبرني بالافراد روح بن القاسم بفتح الراء
العنبري التميمي البصري عن محمد بن المنكدر التيمي المدني
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي
لو قد جاء مال البحرين قد اعطيتك هكذا وهكذا
وهكذا ثلاثا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجاء مال البحرين من عند العلاء بن الحضرمي قال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه من كانت له عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم عدة بكسر العين وتخفيف
الدال المهملتين اي وعد فلياتني أو قال به فاتيته
فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان
قال لي لو قد جاء مال البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا
وهكذا ثلاثا فقال ابو بكر لي احثه بضم المثلثة وبكسرها
وبهاء السكت فحثوت بالواو وحثيت بالياء وفتح الحاء فاخذ
الفعل من لغة المصدر من اخرى ولذا فعلوا في تداخل
اللغتين من كلمتين فقال لي ابو بكر عدها فعددتها فاذا هي
خمسمائة فاعطاني الفا وخمسمائة ولابي ذر فاعطاني
خمسمائة الاولى التي حثاها فاعطاني الفا وخمسمائة فالجملة
الفان وقال ابرهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون
الهاء الخراساني فيما وصله الحاكم في مستدركه وابن منده

في امالية وابو نعيم في مستخرجه عن عبد العزيز بن
صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال اتي النبي
صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين بعثه العلا
ابن الحضرمي من الخراج وكان ثمانية الف كما في مصنف
ابن ابي شيبة فقال انثروه بالمثلثة في المسجد فكان
اكثر مال اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاه
العباس عمه فقال يا رسول الله اعطني اي من هذا المال
اني فاديت نفسي وفاديت عقيلا بفتح العين المهملة
وكسر القاف بن ابي طالب يوم بدر حين اسرا قال عليه
الصلاة والسلام ولابي ذر فقال خذ فحثا في ثوبه اي
فحثا العباس في ثوب نفسه ثم ذهب يقله بضم اليا
وكسر القاف اي يرفعه ويحمله فلم يستطع فقال العباس
له عليه الصلاة والسلام امر بهمزة ساكنة في اوله على
الاصل بعضهم اي الحاضرون يرفعه علي بالجزم جوابا
بالامر ويجوز الرفع على الاستيناف قال عليه الصلاة
والسلام لا قال فارفعه انت علي قال لا ارفعه فنثر
العباس منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه ولابي ذر وابن
عساكر فلم يستطع فقال امر ولابي ذر عن الكشميهني
فمر باسقاط الهمزة بعضهم يرفعه علي قال لا قال
فارفعه انت علي قال لا فنثر منه ثم ولابي ذر وابن عساكر
فنثر منه ثم احتمله على كاهله وهو ما بين كتفيه ثم
انطلق فما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه
ببصره من باب الافعال حتى خفي علينا عجبا من حرصه

بخ

بنصب عجبا مفعول مطلق من قبيل ما يجب حذف عامله
او مفعوله فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المسجد وثم بفتح المثلثة هناك منها دينار وهذا
التعليق قدم في باب تعليق القنو في المسجد من كتاب
الصلاة باب اثم من قتل معاهدا بفتح الهاء
ذميا بغير جرم اي حق ٥ وبه قال حدثنا قيس بن حفص
ابو محمد الدارمي البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
قال حدثنا الحسن بن عمرو بفتح الحاء والعين المهملتين
الفقيمي الكوفي قال حدثنا مجاهد هو ابن جبر عن
عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي رضي الله
عنهما وسماع مجاهد من عمرو بن العاصي ثابت وروى
الاصيلي فيما ذكره في الفتح عن الحرجاني عن العزيزي ابن عمر
بضم العين وهو تصحيف عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قتل معاهدا ذميا وفي رواية معونة المرتبة
بغير حق لم يرح بفتح التحتية والراء في الفرع كاصله وحكي
السفاقسي ضم اوله وكسر الراء وابن الجوزي فتح اوله
وكسر ثانيه وكذا هو في اليونينية اي لم يشم رائحة الجنة
اول ما يجدها ساير المومنين الذين لم يقترفوا الكبائر
وان ريحها ليوجد من مسيرة اربعين عاما وعند الترمذي
من حديث ابي هريرة سبعين خريفا وفي الموطا خمسمائة
وجمع بينها ابن بطال بان الاربعين اقصى العمر وفيما يزيد
عمد الانسان ويعينه وينديم على سالف ذنوبه فهذا
يجد ريحها على مسيرة اربعين عاما واما السبعون

فحد المدرك وفيها تحصل الحشمة والندم لاقتراب الاجل
فيجدد ربح الجنة من مسيرة سبعين عاما واما الخمسمائة فهي
زمن الفترة فيكون من جاء في اخر الفترة واهتدى باتباع
النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان قبل الفترة ولم يضع
طولها فيجدد ربح الجنة على خمسمائة عام كذا قال ولا يخفى
ما فيه من التكلف والله اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الديات وكذا ابن ماجه **باب اخراج اليهود من**
جزيرة العرب وقال عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله
عليه وسلم **اقروها اقرهم الله به** سقط لابن عساكر
لفظة به وهذا طرف من قصة اهل خيبر السابقة موصولة
في المزارعة ۵ وبه قال **حدثنا** عبد الله بن يوسف
التنيسي قال **حدثنا** الليث بن سعد الامام قال **حدثني**
بالافراد سعيد المقبري عن ابيه ابي سعيد كيسان
المدني مولى بني ليث **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه
قال **بينما** بالميم **نحن في المسجد** جواب بينما قوله **خرج**
النبي صلى الله عليه وسلم فقال **انطلقوا الى يهود**
فخرجنا معه حتى جئنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
حتى اذا جئنا بيت المدراس بكسر الميم وسكون الدال
المهملة وفتح الراء اخره سين مهملة اي بيت العالم الذي يدرس
كتبهم او البيت الذي يدرسون فيه كتابهم **فقال** عليه
الصلاة والسلام لهم **اسلموا تسلموا** مجزوم محذوف
النون بالامر الاول وحذف الثاني في الاخر اي ان اسلمتم تقيروا
سالمين وهذه اية في البلاغة اللفظية والمعنوية وهو من

جوامع

جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام **واعلموا ان الارض**
لله ورسوله واني اريد ان اجليكم بضم الهمزة وسكون
الجيم اخرجكم **من هذه الارض** ولابي ذر من هذه الارض
كانهم قالوا في جواب قوله اسلموا لم قلت هذا وكررته
فقال اعلموا اني اريد ان اجليكم فان اسلمتم سلمتم من ذلك
وما هو اشق منه **فمن يجد منكم** بكسر الجيم **بماله** اي بدل
ماله فالباء للبدلية **شيا فليبعه** جواب من اي من كان
له شيء مما لا يمكن نقله فليبعه **والا** اي وان لم تسلموا
فاعلموا **ان الارض لله ورسوله**
ولابن عساكر ولرسوله اي تعلقت مشيئة الله تعالى بان
يورث ارضكم هذه للمسلمين فغاروها والظاهر كما قاله
في فتح الباري ان اليهود المذكورين بغايات اخرجوا بالمدينة
بعد اجلاء بني قينقاع وقريظة والنضير والفراغ من امرهم
لانه كان قبل اسلام ابي هريرة لانه انما جاء بعد فتح خيبر
وقد اقر عليه الصلاة والسلام يهود خيبر على ان يعملوا
في الارض ويستمروا الى ان اجلاهم عمر ولا يصح ان يقال انهم
بنو النضير لتقدم ذلك على مجيء ابي هريرة وابو هريرة
يقول في هذا الحديث انه كان معه عليه الصلاة والسلام
ومطابقة الحديث لما ترجم به من حيث انه عليه الصلاة والسلام
هم باخراج يهود لانه كان يكره ان يكون بارض العرب غير المسلمين
الى ان حضرته الوفاة فاوصى باجلائهم من جزيرة العرب
فاجلاهم عمر رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الاكراه والاعتصام والمغازي وابو داود في الخراج والنسائي

في البيع وبه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة
سفيان ثم سليمان بن ابي مسلم انه سمع سعيد بن جبير
وهو سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول يوم الخميس
خبر المبتدا المحذوف محمد هو ابن سلام كما قاله الحافظ ابن
حجر قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان عن
سليمان بن ابي مسلم الاحول سقط الاحول لابي ذر
وسقط لغير ابن ابي مسلم انه سمع سعيد بن جبير وهو
سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول يوم الخميس
خبر المبتدا المحذوف او بالعكس نحو يوم الخميس يوم
الخميس نحو انا انا والمراد منه تفخيم امره في الشدة والكروه
وما يوم الخميس اي اي يوم يوم الخميس وهو تعظيم
للامر الذي وقع فيه ثم بكى ابن العباس حتى بل دمعه
الحصبا قلت يا ابن عباس وما يوم
الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعه اي الذي توفي فيه فقال ائتوني بكتف اكتب
لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند
نبي تنازع وفي كتاب العلم واختلفوا وكثر اللغط قال
النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندي
التنازع فظهر ان قوله ولا ينبغي الى آخره من قوله
صلى الله عليه وسلم فقالوا ما له اهجر بهمزة وها وجيم
مفتوحات والهمزة لاستفهام الانكاري يعني انهم انكروا
على من قال لا تكتبوا اي لا تجعلوه كامر من هذي في كلامه
استفهموه بكسر الها فقال ذروني اي اتركوني فالذي

انا فيه من المراقبة والتاهب للقاء الله والفكر في ذلك
وغيره خير مما تدعوني ولابي ذر تدعونني اليه فامرهم
بثلاث قال ولابي ذر فقال اخرجوا المشركين من جزيرة
العرب ولما لم يتفرغ ابو بكر لاجلائهم عمر رضي الله عنهما ١ اجلاءهم ص
واجيزوا الوفد الوارد بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة
خير اما ان سكت عليه الصلاة والسلام عنها واما ان
قالها فنسيتها ولابن عساكر ونسيت الثالثة ولغير
ابي ذر وابن عساكر والثالثة خير اما ان سكت عنها
فيذهب بعث اسامة قال سفيان بن عيينة هذا من
قول سليمان الاحول ○ هذا باب بالتنوين
اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد
ولابن عساكر سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال لما فتح خيبر اهدت
للنبي صلى الله عليه وسلم شاة اهدتها له زينب
بنت الحرث اليهودية فيها سم بتثليث السين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا لي ولابي ذر
وابن عساكر لي من كان هنا من يهود فجمعوا له فقال
عليه الصلاة والسلام لهم اني سائلكم عن شيء فهل
انتم صادقي عنه بتشديد الياء واصله صادقين فلما
اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون صار صادقوي
فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت

الواو ياواد غمت في الياء فقالوا نعم قال ولابي ذر فقال
لهم النبي صلى الله عليه وسلم من ابوكم قالوا فلان
فقال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر قال كذبتم بل ابوكم
فلان قال في المقدمة ما ادري من عني بذلك قالوا صدقت
قال فهل انتم صادقي بتشديد الياء عن شيء ان سألت
عنه قالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبنا عرفت كذبنا
كما عرفته في ابينا فقال لهم من اهل النار قالوا نكون
فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها ولابي ذر تخلفونا بنونين
على الاصل فاسقاط النون في الاولى لغير ناصب ولا جازم
لغة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخسوا فيها زجرا
لهم بالطرد والابعاد او دعا عليهم بذلك ويقال لطرد الكلب
اخسأ والله لا نخلفكم فيها ابدا الا يقال عصاة المسلمين
يدخلون النار لان يهود لا يخرجون منها بخلاف عصاة المسلمين
فلا تيصور معنى الخلافة ثم قال عليه الصلاة والسلام
هل انتم صادقي بتشديد الياء كذلك عن شيء ان سألتكم
عنه فقالوا ولابي ذر قالوا نعم يا ابا القاسم قال هل جعلتم
في هذه الشاة سما قالوا ولابي ذر فقالوا نعم قال ما حملكم
على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا نستريح منك وان
كنت نبيا لم يضرك واختلف هل عاقب عليه الصلاة
والسلام اليهودية التي اهدت الشاة وفي مسلم انهم قالوا
الا نقتلها قال لا وعند البيهقي من حديث ابي هريرة فما عرض
لها ومن طريق ابي نضرة عن جابر نحوه قال فلم يعاقبها
وقال الزهري اسلمت فتركها قال البيهقي يحتمل ان يكون
تركها

تركها اولا ثم لما مات بشر ابن البراء من الاكلة قتلها وبذلك اجاب
السهيلي وزاد انه تركها كما كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها
بشر قصاصا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي
والطب والنسائي في التفسير باب جواز دعاء
الامام على من نكث اي نقض عهدا وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا
ثابت بن يزيد بمثناتة قبل الزاي من الزيادة واسقط بعضهم
المثناة فقال زيد فاخطأ قال حدثنا عاصم هو الاحول
قال سألت انسا رضي الله عنه عن القنوت قال قبل
الركوع فقلت ان فلانا هو محمد بن سيرين يزعم انك قلت
بعد الركوع فقال كذب انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهرا بعد الركوع يظنون لفظ كذب
في موضع خطأ ثم حدثنا ولابي ذر ثم حدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قنت شهرا بعد الركوع وفي
حديث انس في كتاب الوتر انه صلى الله عليه وسلم قنت
في الصبح بعد الركوع يدعو احياء من بني سليم قال
ليث اربعين او سبعين شك فيه من القراء متعلق
بقوله بعث ومن طائفة من الناس نزلوا الصفة يتعلمون
القرآن الى الناس من المشركين فعرض لهم هؤلاء عامر
ابن الطفيل في احياء من رعل وذكوان وعصية لما نزلوا
بئر معونة فقتلوهم ولم ينج منهم الا كعب بن زيد الانصاري.
وكان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد
فقدروا فما رأيته وجد على احد ما وجد عليهم اي
ما حزن على احد ما حزن عليهم وفيه جواز القنوت في الصلاة

على عدو المسلمين وهذا الحديث قد سبق في باب
القنوت قبل الركوع وبعده من كتاب الوتر باب
امان النساء وجوارهن بكسر الجيم والمراد هنا الاجارة
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن ابي النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله
القرشي المدني ان ام هانئ بضم الميم وتشديد الراء بزيد
مولى ام هانئ بالهمز فاختة ابنة ولابي ذر بنت ابي
طالب ويقال مولى عقيل بن ابي طالب مدني مشهور
اخبره ولابي ذر انه اخبره انه سمع ام هانئ ابنة ولابي
ذر بنت ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الفتح وهو بمكة فوجدته يغتسل
وفاطمة ابنته رضي الله عنها تستره فسلمت عليه
فقال من هذه فقلت انا ام هانئ بنت ابي طالب فقال
مرحبا اي اتيت سعة بام هانئ بحرف الجر فلما فرغ من
غسله بضم المعجمة ولابي ذر من غسله بفتحها قام فصلى
ثمان بفتح النون ولابي ذر ثماني ركعات بكسر النون والتحتية
بعدها مفتوحة ملتحفا في ثوب واحد فقلت يا رسول الله
زعم ابن امي علي هو ابن ابي طالب وكان اخاها لابيها
والام انه قاتل رجلا اسم فاعل لا فعل ما من
قد اجرته بهمزة مضمومة اي امنته فلان هبيرة برفع فلان
خبر مبتدا محذوف اي هو فلان ولابي ذر فلان بن بالف
بدل من رجلا او بدل من الضمير المنصوب وهبيرة بضم الهاء
وفتح

الموحدة وسكون التحتية وبالراء وهبيرة هو ابن
ابي وهب المخزومي وهو زوج ام هانئ وابنه يسمى
جعدة قال ابن عبد البر لم يكن لهبيرة ابن يسمى جعدة
من غير ام هانئ فكيف على يقصد قتل ابن اخته وقال
الزبير بن بكار فلان بن هبيرة هو الحرث بن هشام المخزومي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من
اجرت يا ام هانئ اي امنا من امنته او ان امانك لذلك
الرجل كامانه فلا يصح لعلي قتله وفيه جواز امان
المرأة وان من امنته حرم قتله وبه قال مالك وابو حنيفة
والشافعي واحمد وعن سحنون وابن الماجشون هو الى
الامام ان اجازه جاز وان رده رد وقال في المصابيح لقائل
ان يقول ان كانت الاجارة منها بعني من ام هانئ نافذة
فقد فات الامر ونفذ الحكم فلا يوافق قوله عليه الصلاة
والسلام قد اجرنا من اجرت لانه يكون تحصيلا للحاصل
فهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم هو الذي
اجار ولو لا تنفيذه لما نفذ جوارها وهل تنفيذ الجوار
على القول بانه موقوف اجازة موثقة او لا هي قاعدة
اختلف فيها كتنفيذ الورثة وصية المورث بازيد من
الثلث فقيل ابتداء عصبته منهم فشرط شروط
العطية من الحوز وغيره وقيل لا يشترط ذلك والتنفيذ
ليس ابتداء عطية وانظر ما في امان الاحاد من المسلمين
اذا عقدوه لاهل مدينة عظيمة مثل ان تؤمن امراة
هل القسطنطينية هل يجب على الامام تنفيذ

ذلك وانما يعقد تامينهم للاحاد يحث فيه عن النص
غير ان المتاخرين اجازوا للاحاد اعطاء الامان وقالوا مطلقا
ومقيدا قبل الفتح وبعده هكذا في الصبح الصادع قالت
ام هانئ ويوم ذلك ضحى ولابن عساكر وذاك ضحى وهذا
الحديث قد سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا
به في اوايل كتاب الصلاة ن هذا ما بالتنوين
ذمة المسلمين وجوارهم واحدة خبر المبتدا الذي هو
ذمة المسلمين وجوارهم عطف عليه والمعنى ان كل من عقد
امانا لاحد من اهل الحرب جاز امانه على جميع المسلمين
دنيا كان او شريفا عبدا او حرا رجلا او امراة وانتفى
مالك والشافعي على جواز امان العبد قاتل او لم يقاتل
واجازه ابو حنيفة وابو يوسف ان كان قاتل وسقطت
بعض النسخ لفظ وجوارهم يسعى بها اي بذمة المسلمين
يعني امانهم ادناهم اي اقلهم عددا فيدخل فيه الواحد
والمراة لا العبد عند ابي حنيفة الا ان قاتل فيدخل كما مر
ن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن
سلام كما قاله ابن السكن قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا وكيع
هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
النيمي عن ابيه يزيد بن شريك النيمي يتم الرباب انه قال خطبنا
علي رضي الله عنه هو ابن ابي طالب فقال ما عندنا كتاب في احكام
الشريعة نقرؤه بضم الهمزة الا كتاب الله زاد ابو ذر
تعالى وما في هذه الصحيفة فقال فيها الجراحات اي
احكامها واسنان الابل اي ابل الديات مغلظة ومخففة

والمدينة

والمدينة حرم بحرم صيدها ونحوه ما بين عير بفتح العين
المهملة وبعد التحتية الساكنة راء سورية جبل الى كذا قبل
جبل احد فمن احدث فيها في المدينة حدثا بفتح الحا
والدال والمثلثة امرا منكرا ليس هو معروفا في السنة ولابي
ذر عن الحموي حدثة او اوى فيها محدثا عداوي في اللازم
المتعدي جميعا لكن القصر في اللازم والمد في المتعدي
اشهر ومحدثا بكسر الدال اي صاحب الحدث اي الذي
جاء ببدعة في الدين او بدل سنة فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين والمراد باللعنة البعد عن
رحمة الله والجنة اول الامر بخلاف الكفار فلها البعد منها
كل البعد ولا واخرا لا يقبل منه صرف ولا عدل اي فريضة
ولا نفل وقيل غير ذلك ولابي ذر عن المستملي والحموي لا يقبل
الله منه صرفا ولا عدلا ومن تولى اي اتخذ اولياء ومو الى
غير مواليه فعليه مثل ذلك الذي على من احدث فيها
وذمة المسلمين واحدة وهذا مناسب لصدر الترجمة
واما قوله فيها يسعى بذمتهم ادناهم فاشار به الى ما في
طريق سفيان عن الاعمش في باب اثم من عاهد ثم غدر
من ذكرها عند الامام احمد وعند ابن ماجه عن ابن عباس
مرفوعا المسلمون تتكافا دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى
بذمتهم ادناهم فمن اخفر مسلما بهمزة مفتوحة فخاء معجمة
ساكنة وبعد الفا المفتوحة راء اي فمن نقض عهد مسلم فعليه
مثل ذلك الوعيد المذكور في حق من احدث في المدينة حدثا
وهذا الحديث قد سبق في باب حرم المدينة ن هذا باب

الحد عنهما فلا يحل هذا في الحدود كذا قالوا فيه تعسف
لا يخفى لان الذي وقع انما هو صلح وهذا الحديث اخرجه
البخاري في مواضع مختصرا ومطولا في الصلح والاحكام
والمحاربين والوكالة والاعتصام وخبر الواحد واخرجه
بقية الجماعة باب ما يجوز من شروط المكاتب اذا
رضي بالبيع على ان يعتق بضم اوله وفتح ثالثه وكلمة
على للتعليل كهي في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم
اي اذا رضي بالبيع لاجل عتقه ه وبه قال حدثنا خلاد
ابن يحيى بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ابن صفوان
السلمي ابو محمد الكوفي نزيل مكة صدوق ربما اخطأ
قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن صيد ابيسر الحبشي مولى
ابن عمرو المخزومي القرشي المكي عن ابيه ايمن انه قال دخلت
على عائشة رضي الله عنها قبل اية الحجاب او من وراء الحجاب
قالت دخلت علي بريرة وهي مكاتبة اهوالواو للحال ولم تكن
قضت من كتابتها شيأ وكانت كاتبتهم على تسع اواق
في كل سنة وقية فقالت يا ام المومنين اكاتبت فان
اهلي يبيعوني ولابي ذر يبيعونني على ان اصل
بضم ثم قطع قالت عائشة فقلت لها نعم ان شئت فاعتك
قالت بريرة ان اهلي لا يبيعوني ولابي ذر لا يبيعونني حتى
يشترطوا ولاي الذي هو سبب الارث ان يكون لهم قالت
عائشة فقلت لها لا حاجة لي فيك حينئذ فسمع ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم او بلغه ذلك الراوي فقال
ما شان بريرة اي فذكرت له شانها فقال ولابي ذر قال اشتريها

فاعتقيها بهمزة وصل في الاولى وقطع في الاخرى
ويشترطوا بلام ساكنة ولابي ذر وليشترطوا على
باستعاطها ما شاءوا قالت عائشة فاشتريتها فاعتقتها
ولابي ذر قال اي الراوي فاشتريتها فاعتقتها واشترط
اهلها ولاءها ان يكون لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الولاء لمن اعتق وان اشترطوا مائة شرط ومطابقته
للترجمة من كون بريرة شرطت على عائشة ان تعتقها اذا
اشترتها وقد تكرر هذا الحديث مرات باب الشروط
في الطلاق وقال ابن المسيب سعيد والحسن البصري
وعطا هو ابن ابي رباح فيما وصله عبد الرزاق ان بدا بغير
همز في الفرع واصله وفي غيرها بابانة في الشروط بالطلاق
بان قلت انت طالق اذا دخلت الدار او اخر بان قال ان دخلت
الدار فانت طالق فهو حق لشرطه وبه قال حدثنا محمد
ابن عرعرة الناجي السامي بالسين المهملة القرشي البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري
الكوفي عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن التلقي للركبان لشراء متاعهم قبل معرفة سعر
البلد وان يبتاع بفتح التحتية المهاجر المقيم للاعرابي الذي يسكن
البادية وان تشترط المراة عند العقد طلاق اختها اعم من
ان تكون معها في العصمة كالضرة او لا تكون في العصمة كالاجنبية
وهذا موضع الترجمة كما قاله ابن بطال لان معنوسه انها اشترطت
ذلك فطلق اختها وقع الطلاق لانه لو لم يقع لم يكن للنهي

فاه

بالتنوين اذا قالوا اي المشركون حين يقاتلون صبانا
بهمزة ساكنة ولم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا جريا منهم
على لغتهم وقال ابن عمر رضي الله عنهما مما اخرجه
مطولا موصولا في غزوة الفتح فجعل خالد هو ابن الوليد
لما بعثه عليه الصلاة والسلام الى بني هدبة فقالوا صبانا
واراد وا اسلمنا فلم يقبل ذلك وجعل يقتل منهم على
ظاهر اللفظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه
ذلك اني ابرأ اليك ولابن عساكر اللهم اني ابرأ اليك مما
صنع خالد وهذا يدل على انه يكتفى من كل قوم بما يعرف
لغتهم وقد عذر عليه السلام خالدا في اجتهاده ولذلك
لم ينقص منه وقال عمر رضي الله عنه مما وصله عبد
الرزاق اذا قال مترس بفتح الميم وسكون الفوقية وبعد
الراء المفتوحة سين مهملة ولابن عساكر مترس بكسر
الميم ولابي ذر مترس بكسر الميم وتشديد الفوقية المفتوحة
وكسر الراء اكذا في الفرع واصله وضبط في الفتح والعمدة
والمصابيح والتنقيح مترس بفتح الميم وتشديد الفوقية
المفتوحة واسكان الراء وهي كلمة فارسية معناها لا تخف
لان م كلمة نفي عندهم وترس بمعنى الخوف فقد امنه ابن
عبد البر انه يعلم الالسنة كلها وقال ولابي ذر او قال
اي عمر رضي الله عنه للهرمزان حين اتوا به اليه واستحيمكم
لا بأس عليك فكان ذلك تامينا من عمر رضي الله عنه وهذا
وصله ابن ابي شيبة ويعقوب بن ابي سفين في تاريخه باسناد
صحيح عن انس وهذا الباب ثابت في رواية الحموي والمستملي

باب الموادعة

وهي المسالمة على ترك الحرب والمذ
وائم من لم يرض ولابي ذر عن الكشميهني بوزن نصر والمصالحة
مع المشركين بالمال وغيره كالاسرى وائم من لم يرض ولابي ذر
عن الكشميهني بوزن نصر الختية ثم زيادة واو وساكنة وتحتية
الفا بالعهد وقوله تعالى وان جنحوا للسلم وسقط قوله
لابي ذر وزاد جنحوا طلبوا السلم بفتح السين فيهما وهو
من قول المولف فاجنح لها وقال ابو عبيدة السلم والسلام
واحد وهو الصلح وقيل بالفتح الصلح وبالكسر الاسلام
زاد ابن عساكر وتوكل على الله انه هو السميع العليم وفي
رواية غيره ولابي ذر بعد قوله فاجنح لها الاية ن وبه قال
حدثنا مسدد وهو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة هو ابن المفضل بفتح الضاد
المعجمة المشددة ابن لاحق البصري قال حدثنا يحيى هو
ابن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة
وفتح الشين المعجمة مصغرا ويسار بتحتية وسين مهملة مخففة
المدني مولى الانصار عن سهل بن ابي حثمة بفتح الحاء
المهملة وسكون المثلثة وفتح الميم واسمه عبد الله الانصاري المدني انه
قال انطلق عبد الله بن سهل الحارثي ومحيصة
ابن مسعود بن زيد بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد
التحتية وفتح الصاد المهملة الانصاري المدني وقيل الصواب
ابن كعب بدل زيد الى خيبر في اصحاب لهما يتيارون تمرا وهي
يومئذ صلح فتفرقا سهل ومحيصة فاتى محيصة الى

عبد الله بن سهل فوجده في عين قد كسرت عنقه وهو
يتشحط بالشين المعجمة والحاء المهملة اي يضطرب في
دم حال كونه قتيلا ولابي ذر عن الكشميهني في دمه
بالضمير فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن
سهل اخو عبد الله بن سهل ومحيصة واخوه
حويصة ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليجروه بذلك فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال عليه
السلام له كبر كبر بالجزم على الامر وكرره للمبالغة اي
قدم الاسن يتكلم وهو اي عبد الرحمن احدث القوم
سنا فسكت فتكلما اي محيصة وحويصة فقتل
عبد الله فقال عليه السلام اتحلفون اطلق الخطاب
للملائة لعرض اليمين عليهم ومراده من يختص به وهو اخوه
لانه كان معلوما عندهم ان اليمين مختص بالوارث وانما امر
ان يتكلم الاكبر لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى
لانه لا حق لابني العم فيها بل المراد سماع صورة الواقعة
وكيفيتها ويحتمل ان يكون عبد الرحمن وكل الاكبر او امره
بتوكيله فيها وتستحقون قاتلكم او صاحبكم بالنصب او بالجر على رواية ابي ذر قال النووي
المعنى يثبت حقكم على ما حلفتم عليه وذلك الحق اعم من ان
يكون قصاصا او دية قالوا وكيف نحلف ولم نشهد قتله
ولم نر من قتله قال عليه السلام فتبرئكم بسكون الموحدة
في الفرع اي تتبرأ اليكم يهود من دعواكم بخمسين اي يمينا
فقالوا كيف نأخذ ايمان قوم كفار قال الخطابي بدأ عليه

اللام

السلام بالمدعين باليمين فلما تكلموا ردها على المدعى عليهم
فلم يرضوا بايمانهم فعقله اي اد ي ديته النبي صلى الله
عليه وسلم من عنده من خالص ماله او من بيت المال لانه
عاقله المسلمين وولي امرهم وفيه ان حكم القسامة مخالف
لسائر الدعاوي من جهة اليمين على المدعي وانها خمسون
يمينا والدوث هنا هو العداوة الظاهرة بين اهل الاسلام
واليهود وهذا الحديث اخرجه ايضا في الصلح والادب والديات
والاحكام ومسلم في الحدود وابو داود والترمذي وابن ماجه
في الديات والنسائي في القضا والقسامة باب
فضل الوفا بالعهد وبه قال حدثنا يحيى ابن بكير بضم
الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد عن يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله
بفتح العين عن ابن مسعود بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود اخبره ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
اخبره ان ابا سفيان صخر بن حرب ولابي ذر وابن عساكر
ابن حرب بن امية اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب
من قريش كانوا تجارا بكسر الفوقية وتخفيف الجيم بخوصاحب
وصحاب ويجوز ضم الفوقية وتشديد الجيم بالشام متعلق
بتجارا ويكانوا او بوصف اخر لركب في المدة التي ما دفيها
بتخفيف الدال ضبطه في اليونينية هنا وفي غيرها ما د بالمد
والتشديد وهو فعل ماض من المفاعلة يقال ماد الغريمان
اذا تفاعلا في حبل الدين وضربا له زمانا وهذه المدة هي
المدة التي هادن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا

اما سمعتي في كفار قريش سنة ست من الهجرة ودلالة الحديث
على الترجمة من بقية الحديث حيث قال في مدح رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذلك الرسل لا تغدر وقال ابن بطال
اشار البخاري بهذا الى ان الغدر عند كل امة قبيح مذموم وليس
هو من صفات الرسل وهذا طرف من حديث ابي سفيان
السابق اول الكتاب ن هذا باب بالتنوين وسقط لابي
ذر لفظ باب هل يعفى عن الذمي اذا سحر وقال ابن وهب
عبد الله مما وصله في جامعه حدثني بالافراد يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه سئل بضم السين
مبنيا للمفعول اعلى من سحر من اهل العهد فقتل قال
اي ابن شهاب نجيب السائل بلغنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد صنع له ذلك السحر
فلم يقتل من صنعه وكان الذي صنعه من اهل
الكتاب ممن له عهد قال ابن بطال ولاحجة لابن
شهاب في هذا لانه عليه الصلاة والسلام كان
لا ينتقم لنفسه ولان السحر لم يضره في شيء من امور
الوحي ولا في بدنه وانما كان اعتراه في شيء من التخييل
ه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابي
عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم سحر بضم اوله مبنيا للمفعول
والذي سحره لبيد بن الاعصم اليهودي في مشط ومشاطة
ودسهما في بئر ذروان بفتح المعجمة وسكون الراء وحكى ابن
التين فتحها حتى كان عليه الصلاة والسلام يخيل اليه

انه يصنع شيأ ولم يصنعه ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث انه عفى عن اليهودي الذي سحره وقال في فتح
الباري اشار بالترجمة الى ما وقع في بقية الخبر ومن
قوله يا عائشة اعلمت ان الله قد افتاني فيما استفتيته
فيه اتاني رجلان فقعد احدهما عند رأسي والاخر عند
رجلي فقال الذي عند رأسي للاخر ما بال الرجل قال
مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم قال وفيما
قال في مشط ومشاطة قال واين قال في جف نخلة ذكر
في بئر ذروان وان قالت عائشة فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم البئر حتى استخرجه فقال هذه البئر التي اريتها قال
فاستخرج فقلت فلا اي تنكرت فقال اما والله وللابي
ذر يا الله قد شفاني واكره ان اثير على احد من الناس
شرا باب ما يحذر بسكون الحاء المهملة ولابي ذر يحذر
بفتح الحاء المهملة وتشديد الذال المعجمة وقوله تعالى
ولابي ذر وقول الله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك اي وان
يريدوا الكفار بالصلح خديعة ليتقووا ويستعدوا فان
حسبك الله اي كافيك وحده الاية اي الى اخرها ولابن
عساكر فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره الى قوله
عزيز حكيم ه وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس القرشي قال
حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر بفتح الزاي وسكون
الموحدة وبالراء ابن يعمر بفتح الراء والموحدة وسكون المهملة
وعبيد الله بضم العين مصغر الحضرمي انه سمع ابا ادريس

عايذ الله الخولاني قال سمعت عوف بن مالك الاشجعي
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
وهو في قبة من ادم جلد مدبوغ وسقط لفظه من لابي
ذر وابن عساكر فقال اعدد ستا من العلامات بين يدي
الساعة لقيامها او لظهور اشراطها المقتربة منها موتي
ثم فتح بيت المقدس ثم موتان بضم الميم وسكون الواو
واخره نون منونة الموت او الكثير الوقوع والمراد به الطاعون
ولابن عساكر موتتان بلفظ التثنية قال في الفتح وحينئذ
فهو بفتح الميم قيل ولا وجه له هنا ياخذ الموتان فيكم
كقعاص الغنم بضم القاف بعدها عين مهملة قاف
فصاد مهملة داء يأخذ الدواب فيسيل من انوفها شيء
فتموت فجاة ويقال ان هذه الاية ظهرت في طاعون عمواس
في خلافة عمر ومات منه سبعون الفا في ثلاثة ايام وكان
ذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه عند فتح تلك بعده
فتح بيت المقدس ثم استفاضة المال اي كثرته ووقع
ذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه عند فتح تلك ه
الفتوح العظيمة حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل
ساخطا استقلالا لذلك المبلغ وتحقيرا له ثم فتنة لا يبقى
بيت من العرب الا دخلته او لها قتل عثمان رضي الله
عنه ثم هدنة بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها
نون صلح على ترك القتال بعد التحرك فيه تكون بينكم
وبين بني الاصفر وهم الروم فيغدرون بكسر الدال
المهملة فيأتونكم تحت ثمانين غاية بغين معجمة فالف

فتحتية

فتحتية اي راية قال الحوالبقي لانها غاية المتبع اذا وقفت
وقف واذا مشت تبعها تحت كل غاية اثنى عشر الفا فجملة
ذلك ثمانمائة الف وستون الفا رجلا وعند بعضهم ه
فيما حكاه ابن الجوزي غاية في الموضعين بموحدة بدل
التحتية ومعنى الاولى فشبه كثرة الرماح بالاجمة وفي
حديث ذي مخبر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الموحدة
عند ابي داود في نحو هذا الحديث راية بدل غاية وفي
اوله تصالحون الروم صلحا امنا ثم تغزون انتم وهم
فتنصرون وتغنمون ثم تنزلون مرجا فيرفع رجل من اهل الصليب
فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين
فيقوم اليه فيدقع فعند ذلك يغدر الروم ويجتمعون
للملحمة فيأتون فذكره وعند ابن ماجه مرفوعا من حديث
ابي هريرة اذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالي
هم ايد الله الدين وله من حديث معاذ بن جبل مرفوعا
الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال
في سبعة اشهر وله من حديث عبد الله بن بسر رفعه
بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال
في السابعة واسناده اصح من اسناد حديث معاذ ورواة
حديث الباب كلهم شاميون الا شيخ المولف فمكي ه هذا
باب بالتنوين بذكر فيه كيف ينسف بضم اوله
واخره معجمة مبنيا للمفعول اي يطرح الى اهل العهد
وقوله ولابي ذر وقول الله سبحانه واما تخافن من قوم
معاهدين خيانة نقض عهد بامارة تلوح ذلك فانبذ

اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على عدل وطريق
قصد في العهد ولا تناجزهم الحرب فانه يكون خيانة منك
او على سواء في الخوف او العلم بنقض العهد وهو في موضع
الحال من النابذ على الوجه الاول اي نابذا على طريق
سوى او منه او من المنبوذ اليهم او منهما على غيره الاية
وسقطت هذه اللفظة لابن عساكر وابي ذر ن وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرنا ولابي ذر اخبرني حميد بن عبد الرحمن ابي بن عوف
ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في الحجة
التي امره النبي صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة
الوداع فمن نؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر هو يوم النحر
هذا قول مالك وجماعة وقال في المصابيح لا دليل في الحديث
المذكور على ان وقوف ابي بكر في ذي الحجة وانما يريد بيوم
الحج ويوم النحر من الشهر الذي وقف فيه فيصدق
وان كان وقف في ذي القعدة لانهم كانوا يقفون فيه ويخرون
فيه فلا يدل قولهم يوم الحج الاكبر انه كان في ذي الحجة والصحيح
انه كان في ذي القعدة وانما قيل الاكبر من اجل قول
الناس الحج الاصغر يعني العمرة فنبذ اي طرح ابو بكر
الى الناس عهدهم في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع
الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم مشرك
وموضع الترجمة قوله فنبذ ابو بكر الى الناس على ما لا يخفى

وسبق

وسبق هذا الحديث في باب لا يطوف بالبيت عريان
باب اثم من عاهد ثم غدر بان نقض العهد وقوله
تعالى الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا
ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم
ان الله يحب المتقين وقوله الا الذين عاهدتم منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة
هم بنو قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا يمالئوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح وقالوا نسينا
ثم عاهدهم فنكثوا ومالئوهم عليه يوم الخندق وركب
كعب بن الاشرف الى مكة فحالفهم ومن لتضمين المعاهدة
معنى الاخذ والمراد بالمدة المعاهدة والمحاربة فاسقط
ما بعدها ن وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي
البغلاني قال حدثنا جرير بن عبد الحميد بن قرط بضم
القاف وسكون الراء عن الاعمش سليمان بن مهران
الكوفي عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء
الهمداني بسكون الميم الكوفي التابعي عن مسروق
ابي عائشة ابن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين
التابعي الكوفي عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربع خلال جمع خلة وهي الخصلة من كن
فيه كان منافقا خالصا من اذا حدث كذب فاخبر بخلاف
الواقع والشرطية خبر المبتدا الذي هو اربع خلال واذا وعد
بخير في المستقبل اخلف فلم يف واذا عاهد غدر
وهذا موضع الترجمة واذا خاصم فجر قال البيضاوي
يحتمل ان يكون هذا خاص بابناء زمانه عليه الصلاة

والسلام علم نبوة الوحي بواطن احوالهم ومييز من امن
به صدقا ومن اذعن له نفاقا واراد تعريف اصحابه حالهم ليكونوا
على حذر منهم ولم يصرح باسمائهم لانه علم ان منهم من
سيتوب فلم يفضحهم بين الناس ولان عدم التعيين
اوقع في النصيحة واجلب للدعوة الى الايمان وابعد عن
النفور والمخاصمة ويحتمل ان يكون عاما للزجر الكاف عن
هذه الخصال على اكد وجه ايذانا بانها طلائع النفاق
الذي هو اسم للقبائح كالكفر ممقوتة باسمائها وخداع مع
رب الارباب ومسبب الاسباب فعلم من ذلك انها منافية
لحال المسلم فينبغي للمسلم ان لا يرتع حولها فان من
يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه ويحتمل ان يكون المراد
بالنفاق العرفي وهو من يخالف سره علنه مطلقا ويشهد
له قوله ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة
من النفاق حتى يدعها لان الخصال التي تتم بها المخالفة
بين السر والعلن لا تزيد على هذا فاذا انتفت منها
واحدة نقص الكمال انتهى فمن تدرذل منه ليس داخلا
في ذلك والكذب افحمها ولذلك علل سبحانه وتعالى
عذابهم به في قوله ولهم عذاب بما كانوا يكذبون ولم يقل
بما كانوا يصنعون من النفاق وهذا الحديث سبق في
باب الايمان ○ وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي
البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان
عن ابرهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك التيمي عن
علي رضي الله عنه انه قال ما كتبنا عن النبي صلى

الله

الله عليه وسلم الا القرآن وما في هذه الصحيفة
ان قلت انما واله لا يفيد ان الحصر عند علماء المعاني
فيفيد التركيب ان عليا رضي الله عنه ما كتب شيئا غير
القرآن وما في هذه الصحيفة والجواب بان في مسند
الامام احمد ان عليا قال ما عهد الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيئا خاصة دون الناس الا شيء سمعته
منه فهو في صحيفتي في قراب سيفي قال فلم يزل به
حتى اخرج الصحيفة قال النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة حرام كحرم مكة لا يحل صيدها ونحو ذلك
ما بين عير بالمد جبل معروف الى كذا وفي رواية ما بين
عير وثور وفي اخرى ما بين عير واحد ورجحت هذه بان احدا
بالمدينة وثور بمكة بل صرح بعضهم بتغليط الراوي وحمله
بعضهم على ان المراد انه حرم من المدينة قدر ما بين
عير وثور من مكة او حرم المدينة تحريما مثل تحريم ما بين
عير وثور بمكة على حذف مضاف فمن احدث حدثا
منكرا ليس بمعروف او اوى محدثا بهمزة ممدودة ومحدثا
بكسر الدال اي نصر جانيا واواه واجاره من خصمه
وحال بينه وبين ان يقتص منه ويجوز فتح الدال وهو
الامر المبتدع نفسه ويكون بمعنى الاثر او الرضى به
والصبر عليه اذ رضي بالبدعة واقر فاعلها ولم ينكرها
فقد اواه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل منه صرف ولا عدل فريضة ولا نفل او شفاعة

ولا فدية وذمة المسلمين واحدة اي عهدهم لانها
تذمم متعاطيها على اضاعتها يسعى بها اي يتولاها
ويذهب بها ادناهم اي اقلهم عددا فاذا امن احدهم من
المسلمين كافرا واعطاه ذمة لم يكن لاحد نقضه فمن
احقر مسلما بهمزة مفتوحة فحاء معجمة ساكنة فباء
حقرت الرجل احرته وحقطته واحقرت الرجل اذا
نقضت عهده وذماما والهمزة فيه للازالة اي ازلت
خفارته كاسكيته اذا ازلت شكواه فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل
ومن والا قوما اي اتخذهم اولياء بغير اذن موالية ظاهره
يوهم انه شرط لانه لا يجوز له اذا اذن مولاه ان يوالي غيرهم
انما هو بمعنى التوكيد للتحريم والتنبيه على بطلان نية
والارشاد الى السبب فيه لانه اذا استاذن اولياءه في
موالاة غيرهم مفوه والمعنى ان تسولت له نفسه ذلك ه
فليستاذنهم فانهم يمنعونه فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وهذا
الحديث مر في باب ذمة المسلمين وجوارهم والغرض منه
هنا كما قال ابن حجر من احقر مسلما اي نقض عهده كما مر
وقال العيني يمكن ان توخذ المطابقة من قوله من احدث
حدثا الى اخره فان في احداث الحدث وايواء المحدث والموالاة
بغير اذن مواليه معنى الغدر فلذا استحق هولاء اللعنة
انتهى قال ابو موسى هو محمد بن المثنى شيخ المولف مما
وصله

وصله ابو نعيم في المستخرج ولابي ذر قال اي البخاري
وقال ابو موسى وقال في الفتح ووقع في بعض نسخ البخاري
حدثنا ابو موسى قال والاول هو الصحيح وبه جزم الاسمعيلي
وابو نعيم وغيرهما قال حدثنا هاشم بن القاسم ابو النضر
التميمي قال حدثنا اسحق بن سعيد عن ابيه سعيد
ابن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال كيف انتم اذا لم تجبوا بجيم ساكنة فوقية
ثانية مفتوحة فموحدة من الجباية اي لم تاخذوا من
الجزية والخراج دينارا ولا درهما فقيل له وكيف ترى ذلك
كائنا يا ابا هريرة فقال اي بكسر الهمزة وسكون التحتية
والذي نفس ابي هريرة بيده عن قول الصادق
المصدوق الذي لم يقل له الا الصدق يعني ان جبريل
مثلا لم يخبره الا بالصدق قالوا لعمر ذاك قال تنتهك
بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية الاخرى
والهاء والكاف ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه
وسلم اي يتناول ما يحل من الظلم والجور فيشد الله
عز وجل بالشين المعجمة المضمومة والدال المهملة قلوب
اهل الذمة فيمنعون ما في ايديهم اي من الجزية وفي
الحديث التوصية باهل الذمة لما في الجزية التي توخذ
منهم من نفع المسلمين وفيه التحذير من ظلمهم فانه متى
وقع ذلك نقضوا العهد فلم يجتبي المسلمون منهم شيا
فتضيق احوالهم ن هذا باب بالتنوين
بغير ترجمة ن وبه قال حدثنا عبد ان هو عبد الله بن عثمان

قال اخبرنا ابو حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون
السكري المروزي قال سمعت الاعمش سليمان قال
سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة شهدت صفين
بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة غير منصرف اسم
موضع على الفرات وقع فيه الحرب بين علي ومعوية
قال نعم فسمعت سهل بن حنيف بضم الحا المهملة وفتح
النون مصغرا يقول وقد كانوا يتهمونه بالتقصير في
القتال يوم صفين ايها الناس اتهموا انفسكم في هذا القتال يوم
الفريقين فانا كنا نقاتل في الاسلام اخوانكم باجتهاد
اجتهدتموه لانفسنا اي رأيت نفسي يوم ابي جندل
بفتح الجيم وسكون النون العاصي بن سهيل لما جا
الي النبي صلي الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة
مسلما وهو بحر شيوده وقد كان عذب في الله فقال ابوه
يا محمد اول ما اقاضيك عليه فرد عليه ابا جندل وكان
رده علي المسلمين اشق عليهم من سابر ما جرى
عليهم ولو بالواو ولابي ذر فاو استطيع ان ارد امر
النبي صلي الله عليه وسلم يوم الحديبية لرددته
وقاتلت قريشا قتالا لامزيد عليه فاعلمهم انه صلي الله
عليه وسلم كان قد نبت يوم الحديبية في القتال ابقا
علي المسلمين وصونا للدماء وهذا هو عمر صاد الوحي
وعلي يقين الحق نهارا بغير اجتهاد ولا ظن فكيف لا يثبت
في قتال الفتنة ومظنة المحنة وعدم القطع والتعيين
وما وضعنا اسيافنا علي عواتقنا في الله لامر يفظعنا

ينقل

يثقل علينا وينشق الا اسهلن بنا اي السيوف ملتبسة
بنا متهيئة الي امر نعرفه جلا ومالا غير امرنا هذا
الذي نحن فيه من المقاتلة فان الضمير عائد الي الاسياف
السابق ذكرها اي ادنتا الي امر سهل نعرفه فادخلتنا فيه
غير امرنا هذا يعني امر الفتنة التي وقعت بين المسلمين
فانها مشكلة حيث حلت المصيبة بقتل المسلمين وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والحس والتفسير
ومسلم في المغازي والنسائي في التفسير وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبيد
ابن ادم الكوفي مولى بني امية قال حدثنا يزيد بن
عبد العزيز من الزيادة عن ابيه عبد العزيز بن سياه بكسر
المهملة وتخفيف التحتية اخره هاء وصلا ووقفا قال
حدثنا حبيب بن ابي ثابت واسمه دينار الكوفي قال
حدثني بالافراد ابو وائل شقيق بن سلمة قال كنا
بصفين فقام سهل بن حنيف قال لما راي من اصحاب
علي رضي الله عنه كراهة التحكيم ايها الناس اتهموا
انفسكم فيما اداه اجتهاد كل طائفة منكم من مقاتلة
الاخري فانا كنا مع رسول الله صلي الله عليه
وسلم يوم الحديبية ولو نري قتالا لقاتلنا فجاء
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله الستا
علي الحق وعدونا اي قريش علي الباطل ولان عاكر
وابي ذر عن الحموي والمستملي وعدونا علي باطل فقال
بلي فقال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار

قال بلى قال فعلى ما بالالف بعد الميم ولابي ذر فعلام باسقاطها
نعطي الدنية بفتح الدال وكسر النون وتشديد التحتية
اي النقيصة في ديننا ارجع ولما ولابي ذر وابن عساكر
ولم يحكم الله بيننا وبينهم ولم يكن سؤال عمر رضي الله
عنه وكلامه المذكور شكا بل طلبا لكشف ما خفي عليه
فقال عليه الصلاة والسلام ابن الخطاب بحذف ادا ة
النداء ولابي ذر يا ابن الخطاب اني رسول الله زاد في
الروط ولست اعصيه انما افعل هذا برحي ولست
افعله برايي ولن يضيعني الله ابدا فانطلق عمر
الى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما فقال له مثل
ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
بجيالة انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولن
يضيعه الله ابدا وفيه فضيلة الصديق وعزارة علمه
على ما لا يخفى فنزلت سورة الفتح والمراد بالفتح الصلح
بالحديبية فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عمر الى آخرها فقال ولابي ذر فقال عمر يا رسول الله
او فتح هو بواو مفتوحة بعد همزة الاستفهام قال
عليه الصلاة والسلام نعم والحاصل انه بسهلا علم
اهل صفين بما جرى يوم الحديبية من كراهة الناس
ومع ذلك فقد اعقب خيرا كثيرا وظهر ان راي النبي
صلى الله عليه وسلم في الصلح انفع واحمد من رايهم في
المناجزة وهذا الحديث قد سبق ان وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة

وكسر الفوقية ولابي ذر حاتم بن اسمعيل ابي الكوفي
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير عن اسما
ابنة ولابي ذر وابن عساكر بنت ابي بكر رضي الله عنهما
انها قالت قدمت علي امي قتيلة بنت الحرث بن مدرك
كما قال الزبير بكار وهي مشركة حملة حالية في عهد قريش
اذ عاهد وا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الحديبية ومدتهم التي كانت معينة للصلح بينهم عليه
الصلاة والسلام مع ابنها الحرث المذكور فاستفتت
اي قال عروة فاستفتت اسما رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستفتيت
بزيادة تحتية بين الفوقيتين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ان امي قدمت علي وهي راغبة
افاصلها استفهام ولابي ذر افاصلها بحذفها قال عليه الصلاة
والسلام نعم صليها فيه جواز صلة الرحم الكافر وتعلق
هذا الحديث بما سبق من حيث ان عدم الغدر اقتضى
جواز صلة القريب ولو كان على غير دينه قاله في العمدة وهذا
الحديث قد سبق في باب الهدية للمشركين من كتاب
الهبة باب المصالحة مع المشركين على مدة
معلومة او وقت معلوم وبه قال حدثنا احمد بن عثمان
ابن حكيم ابو عبد الله الاودي الكوفي قال حدثنا
ولابي ذر حدثني شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة
وفتح الراء وسكون التحتية فحاء مهملة وسلمة بفتح

الميم واللام الكوفي قال حدثنا ابرهيم بن يوسف بن
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي قال حدثني
بالافراد البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي وفي
نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد
ان يعتمر في ذي القعدة يوم الحديبية ارسل الى اهل
مكة يستاذنهم ليدخل مكة فاشترطوا عليه ان لا
يقيم بها اذا دخلها في العام المقبل الا ثلاث ليال
باياما وهذا موضع الترجمة ولا يدخلها الا بجلبان
السلاح بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة يشبه
الجراب من الادم يوضع فيه السيف مغمودا ولا يدعوا
منهم احدا وفي الصلح ان لا يخرج من اهلها باحدا ان اراد
ان يتبعه وان لا يمنع احدا من اصحابه اراد ان يقيم بها
قال فاخذ يكتب الشرط بينهم علي بن ابي طالب فكتب
هذا اشارة الى ما في الذهن مبتدا خبره قوله ما قاضى
عليه محمد رسول الله فقالوا لو علمنا انك رسول الله
لم نمنعك عن البيت ولبايعناك بالموحدة بعد اللام
ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني ولتابعناك بالفوقانية
بدل الموحدة وبعد الالف مرحدة اخرى بدل التحتية ولكن
اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال
عليه الصلاة والسلام انا والله محمد بن عبد الله
وانا والله رسول الله قال وكان عليه الصلاة والسلام
لا يكتب فقال لعلي امح رسول الله فقال علي والله
لا امحاه ابدا لغة في المحوه بالواو قال عليه الصلاة والسلام

فارنيه

فاريه فاراه اياه فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم
بيده فلما دخل عليه الصلاة والسلام مكة في العام
المقبل ومضى ولابي ذر عن الكشميهني ومضت الايام
الثلاثة التي اشترطوا عليه ان لا يقيم اكثر منها اتوا عليا
فقالوا له مر صاحبك اي النبي صلى الله عليه وسلم
فليرتحل فقد مضى الاجل فذكر ذلك لرسول الله
ولابي ذر وابن عساكر فذكر ذلك علي رضوان الله عليه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم ثم ارتحل
ولابي ذر عن المستملي والحموي فارتحل وهذا الحديث
قدم في باب كيف يكتب الصلح من كتاب الصلح باب
الموادعة اي المصالحة والمتاركة من غير تعيين وقتها
وقول النبي صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر اقركم ما
ولابي ذر على ما اقركم الله به سقط لابي ذر وابن عساكر
لفظة به وهذا طرف من حديث بن عمر يسبق موصولا في
باب اذا قال رب الارض اقرك ما اقرك الله وليس في امر
الموادعة حد معلوم وانما ذلك راجع الى راي الامام
باب جواز طرح خف المشركين في البيع
ولا يوجد لهم اي لجميعهم عن ذكر ابن اسحق في مغازيه
ان المشركين سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم
حسد نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكان قد اقتحم الخندق
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه ولا بجسده
قال ابن هشام بلغنا عن الزهري انهم بذلوا فيه عشرة الاف
وبه قال حدثنا عبد ان بن عثمان وللكشميهني والمستملي

عنه معنى وان يقضائم الرجل على بيع اخيه باب
يقول لمن انفق مع غيره في بيع ولم يعقداه انا اشتريه يا زيد
او انا ابيعك خيرا منه يا رخص منه فيحرم بعد استقرار
الثمن بالتراضي صريحا وقبل العقد وبهى عليه الصلاة والسلام
ايضا عن النجش بنون مفتوحة فجيم ساكنة فشين معجمة
وهو ان يزيد في الثمن بلا رغبة بل ليغر غيره وعن التصرية وهي
ربط البايع ضرع ذات اللبن من ماكول اللحم ليكثر لبنها لتغرير
المشتري وهذا الحديث اخرجه مسلم في البيوع وكذا النسائي
تابعه اي تابع محمد بن عرعرة في تصريحه برفع الحديث الى النبي
صلى الله عليه وسلم معاذ اي ابن معاذ بن نضر بن حسان
العنبري البصري فيما وصله مسلم وعبد الصمد بن عبد
الوارث فيما وصله مسلم ايضا عن شعبة بن الحجاج وقال
غندر محمد بن جعفر فيما وصله مسلم ايضا وابو نعيم في
مستخرجه عليه كما في المقدمة وعبد الرحمن بن مهدي
نهى بضم النون وكسر الهاء مبنيا للمفعول وقال ادم بن ابي
اياس عن شعبة نهينا بضم النون وكسر الهاء مع ضمير الجمع
وقال النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل
وحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون نهى بفتح النون
والهاء مبنيا للمعلوم من الماضي المفرد ولم يعينا الفاعل
وبعدها نهى ياو في رواية ابي ذر كما في الفرع نهانا بالف بدل
الياء قال الحافظ ابن حجر في المقدمة ورواية ادم وعبد الرحمن
والنضر لم اقف عليها اي موصولة ورواية حجاج وصلها البيهقي
وقال في الفتح ورواية ادم رويناها في سنخة واما رواية النضر

فوصلها

فوصلها اسحق بن راهويه في مسنده عنه باب
الشرط مع الناس بالقول اي دون الاشهاد والكتابة ۞
وبه قال حدثنا ابرهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحق بن
الرازي قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعا
قاضيها ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبره ولابي
ذر اخبرهم بميم الجمع قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم
علي وزيد رضي ابن هرمز وعمرو بن دينار بفتح العين وسكون
الميم عن سعيد بن جبير الكوفي يزيد احدهما على صاحبه
وغيرهما بالرفع على فاعل اخبرني قد يسمعه الضمير المرفوع
لابن جريج والمنصوب للغير يحدثه عن سعيد بن جبير انه قال
انا لعند ابن عباس بفتح اللام للتاكيد رضي الله عنهما قال
حدثني بالافراد ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم موسى رسول الله مبتدا وخبر
اي صاحب الخضر هو موسى بن عمران كليم الله ورسوله لا موسى
اخر كما زعم نوف البكالي فذكر الحديث في قصة موسى والخضر
قال اي الخضر لموسى الم اقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا كانت المسئلة الاولى من موسى نسيانا بالنصب خبر
كان والمسئلة الثالثة عمدا واشار الى الاولى بقوله قال لا تواخذني
بما نسيت اي بالذي نسيته او نسياني او بشيء نسيته يعني
وصيته بان لا يعترض عليه وهو اعتذار بالنسيان اخرجه في
مفروض النهي عن المؤاخذة مع قيام المانع بها قاله البيضاوي
وقال السمرقندي قال ابن عباس هذا من معاريض الكلام لان
موسى لم ينسى ولكن قال لا توخذني بما نسيت اذا كان مني

عبد الله بن عثمن وهو اسم عبدان قال اخبرني بالافراد
ابي عثمن بن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق
السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الكوفي الازدي
عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال بينما
بفتح ميم رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
ساجد اي عند الكعبة وحوله ناس من قريش من المشركين
ولابي ذر واب عساكر من المشركين اذ جاء عقبة بحذف ضمير
النصب ولابي ذر اذ جاءه عقبة بن ابي معيط بسلا جزور
بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصورا وهي اللفافة
التي يكون فيها الولد في بطن الناقة والجزور بفتح الجيم وضم
الزاي بمعنى المفعول اي المجزور من الابل فقذفه بالفا
قبل القاف ولابي ذر وقذفه اي طرحه على ظهر النبي صلى
الله عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة
بنته عليها السلام فاخذت ذلك السلا من ظهره
ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم ولابي ذر فقال اللهم عليك الملا نصب
بنزع الخافض اي اخذ الجاعة من كفار قريش واهلكهم
ثم قضى ما احل فقال اللهم عليك ابا جهل بن هشام
وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي
معيط واسية بن خلف وابي بن خلف قال عبد الله فلقد
رايتهم قتلوا يوم بدر والمراد انه راى اكثرهم لان ابن ابي
معيط انما حمل اسيرا وقتله النبي صلى الله عليه وسلم
بعد انصرافهم من بدر على ثلاثة اميال مما يلي المدينة

فالقوا

فالقوا في بير تحقيرا لهم وليلا تتاذى الناس برائحتهم غير
امية بن خلف او غير ابي فانه كان رجلا ضخما فلما جروه
براو احدة بعدها واو ساكنة تقطعت اوصاله قبل ان يلقى
في البير وهذا الحديث قدسبق في باب اذا القي على
ظهر المصلي قذر من كتاب الطهارة باب اثم الغادر
الذي لا وفاء له امر ولا يفي به للبر والفاجر اي سواء كان
من البر الفاجر او من البر او من فاجر لبر او فاجر ن وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش الكوفي
عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله اي ابن
مسعود وعن ثابت قال في الفتح قائل ذلك هو شعبة
بينه مسلم في روايته من طريق عبد الرحمن بن مهدي
عن شعبة عن ثابت عن انس كلاهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لكل غادر لواء اي علم يوم القيامة
قال احدهما اي احد الراويين بنصب اي اللواء وقال
الاخر يرى يوم القيمة يعرف به ولمسلم من طريق عبد ر
عن شعبة يقال هذه غدرة فلان ن وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد ولابي ذر
حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لكل غادر لواء بنصب زاد ابو ذر يوم
القيمة لغدرته باللام وفتح الغين المعجمة اي لاجل غدرته
في الدنيا او بغدرها ولابي ذر واب عساكر بغدرته بالموحدة

بدل اللام اي بسبب غدرته والمراد شهرته في العتبة بصفة
الغدر ليذمه اهل الموقف وفيه غلظ تحريم الغدر لاسيما
من صاحب الولاية العامة لان غدره يفتدي ضرره وقيل
المراد نهي الرعية عن الغدر بالامام فلا يخرج عليه وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الفتن وسلم في المغازي ٥ وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا جرير هو ابن عبد
الحميد عن منصور هو ابن المعتمر السلمي الكوفي عن مجاهد
هو ابن جبر الامام في التفسير عن طاووس هو ابن كيسان
اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة
من مكة الى المدينة بعد الفتح لان مكة صارت دار اسلام
ولكن لكم طريق في تحصيل الفضايل هو جهاد في سبيل
الله ونية في كل شيء من الخير واذا استنفرتم فانفروا
بكسر الفاء اي اذا طلبكم الامام للخروج الى الجهاد فاخرجوا
وقال عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة ان هذا البلد
حرمة الله يوم خلق السموات والارض ولم تحرمه الناس
فهو حرام بحرمة الله زاد ابو ذر في رواية الكشميهني
الى يوم القيمة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي
ولم يحل لي القتال فيه الا ساعة من نهار فهو حرام
بحرمة الله الى يوم القيمة لا يعضد بالرفع ويجوز الجزم
اي لا يقطع شوكه الغير مؤذي والتعبير بالشوك يدل على
منع قطع سائر الاشجار بالطريق الاولى ولا ينفر صيده
فان نفره عصي ولا يلتقط احد لقطته الا من عرفها ابدا

فحي

فخالفت لقطة سائر البلاد بهذا ولا يختلى بضم اوله وسكون
المعجمة اي لا يجز خلاه مقصور حشيشه الرطب فقال
العباس يا رسول الله الا الاذخر النبت الزكي الرايحة المعروف
فانه لقينهم حدادهم وصايغهم ولبيوتهم ولابي ذر عن
الحموي والمستملي وبيوتهم اي لسقف بيوتهم جيلا بعد جيل
قال عليه الصلاة والسلام الا الاذخر وهذا محمول على انه
اوحي اليه صلى الله عليه وسلم في الحال باستثنا الاذخر
وتخصيصه من العموم او اوحي اليه قبل ذلك انه ان طلب
احد استثناشي فاستثني او انه اجتهد في الجميع قاله
النووي وهذا الحديث قد سبق في العلم والحج وغيرها
وهذا اخر كتاب الجهاد بحمد الله كتابته على يد مؤلفه في ثماني
عشر جمادي الاخرة سنة تسع وتسعماية اعاننا الله على
التكميل وجعله خالصا لوجهه الكريم ونفع به جيلا بعد
جيل بمنه وكرمه امين بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لابي ذر كتاب بدء الخلق قال في
القاموس بدأ به كمنع ابتدأ والشيء فعله ابتداء كابتداه
وابدا الله الخلق خلقهم والخلق محمد يعني المخلوق
وقال العيني كالحافظ ابن حجر وقع رواية النسفي ذكر بدء
الخلق بدل كتاب بدء الخلق ما جاء ولابي ذر ما جاء
في قول الله تعالى وهو الذي يبدؤا الخلق اي المخلوق
ثم يعيده بعد الاهلاك ثانيا للبعث وهو اهون عليه
اي الاعادة اسهل عليه من الاصل بالاضافة الى قدركم
والتباين على اصولكم والا فهما عليه سواء لا تفاوت عنده

سبحانه بين الابداء والاعادة وتذكير هو لاهون وسقط
لغير ابي ذر وهو اهون عليه قال ولابي ذر وقال الربيع
بفتح الراء ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة وسكون
التحتية الثوري الكوفي التابعي مما وصله الطبري
من طريق منذر الثوري عنه وقال الحسن البصري
مما وصله الطبري ايضا من طريق قتادة عنه كل علينه
هين بتشديد الياء هين بسكونها ولابي ذر وهين
بالواو مع التخفيف ايضا وهين بالتشديد بريد انهما
لغتان كما جاءت في الفاظ اخر وهي مثل لين ولين وميت
وميت وضيق وضيق ثم اشار المولف الى قوله تعالى
افعيينا بالخلق الاول افاعيا علينا حين انشاءكم
خلقكم اي ما عجزنا الخلق الاول حين انشاناكم وانشانا
خلقكم حتى نعجز عن الاعادة من عيي بالامر اذا لم يهتد
لوجه علمه والهمزة فيه للانكار وعدل عن التكلم في قوله
انشاكم الى الغيبة التفاتا قال الكرماني والظاهر ان لفظ
حين انشاكم اشارة الى اية اخرى مستقلة وانشاخلقكم
الى تفرع وهو قوله تعالى اذا انشاكم من الارض فنقله
البخاري بالمعنى قال حين انشاكم بدل اذا انشاكم او هو
محذوف في اللفظ واستغنى بالمفرع عن المفسر لغوب
النصب يشير الى قوله تعالى ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب من
تعب ولا نصب ولا اعياء وهو رد لما زعمت اليهود من انه
تعالى بدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه الجمعة واستراح

يوم

يوم السبت واستلقى على العرش تعالى عن ذلك علوا كبيرا
وقد اجمع علماء الاسلام فاطبة على ان الله تعالى خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام كما دل عليه القرآن نعم
اختلفوا في هذه الايام اهي كايامنا هذه او كل يوم كالف
سنة على قولين والجمهور على انها كايامنا هذه وعن ابن عباس
ومجاهد والضحاك وكعب ان كل يوم كالف سنة مما تعدون
رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وحكى ابن جرير في اول الايام
ثلاثة اقوال فروى عن محمد بن اسحق انه قال تقول اهل
التوراة ابتدا الله الخلق يوم الاحد وتقول اهل الانجيل
ابتدا الله الخلق يوم الاثنين وتقول نحن المسلمون تبعنا
ما انتمى الينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدا
الله الخلق يوم السبت ويشهد له حديث ابي هريرة خلق الله
التربة يوم السبت والقول بانه الاحد رواه ابن جرير عن
السدي عن ابن مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة
عن ابن مسعود عن جماعة من الصحابة وهو نص التوراة ومال
اليه طائفة اخرون وهو اشبه بلفظ الاحد وهذا كله الخلق
في ستة ايام فكان اخرهن الجمعة فاتخذه المسلمون عيدهم
في الاسبوع اطوارا اشارة الى قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا
اي طوارا بعد اطوار كذا مرتين اي خلقهم تارات اذ خلقهم
اولا عناصر ثم مركبات ثم اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا
ثم عظاما ولحوما ثم انشاهم خلقا اخر فانه يدل على انه يمكن
ان يعيدهم تارة اخرى ويقال فلان عد اطواره اي قدره
اي جاوزه وسقط لابن عساكر لفظة اي ٥ وبه قال

حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري
عن جامع بن شداد بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى
عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء وكسر الراء
بعدها زاي المازني البصري عن عمران بن حصين بضم
اوله رضي الله عنهما انه قال جاءت عدة رجال من
ثلاثة الى عشرة سنة تسع من بني تميم الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا بني تميم ابشروا بهمزة قطع
مما يقتضي دخول الجنة وذلك حيث عرفهم اصول
العقايد التي هي المبدا والمعاد وما بينهما ولم يكن
حل اهتمامهم الا لسان الدنيا والاستقطا قالوا ولابي ذر
فقالوا ابشرتنا واتما جيئنا للاستعطا فاعطنا من المال
قيل من القابلين الاقرع بن حابس كان فيه بعض اخلاق
البادية الغافصيحة فتغير وجهه عليه الصلاة والسلام
اسفا عليهم كيف اثروا الدنيا او لكونه لم يكن عنده ما
ما يعطيهم فينالهم به فجاء اهل اليمن وهم الاشعريون
قوم ابي موسى فقال عليه الصلاة والسلام يا اهل
اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم فقالوا
قبلناها فاخذ اي شرع النبي صلى الله عليه
وسلم يحدث بدا الخلق نصب بنزع الخافض والعرش
فجاء رجل لم نسمه فقال يا عمران من الحصين راحلتك
بالرفع على الابتدا ولابن عساكر وابي الوقت ان راحلتك
تفلتت بالفاء اي تشردت قال عمران ليتني لم اقم
من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى

لم

لم يفتني سماع كلامه وهذا الحديث اخرجه في المغازي
وبدء الخلق والتوحيد والترمذي في المناقب والنسائي
في التفسير ٥ وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث
بضم العين قال حدثنا ابي حفص النخعي الكوفي
قاضي بغداد اوثق اصحاب الاعمش قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثنا جامع بن شداد المحاربي
عن صفوان بن محرز بضم الميم المازني انه حدثه عن عمران
ابن حصين رضي الله عنهما انه قال دخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب
فاتاه ناس من بني تميم فقال عليه الصلاة والسلام
لهم اقبلوا البشرى يا بني تميم اي اقبلوا مني ما يقتضي
ان تبشروا بالجنة من النفقة في الدين قالوا قد بشرتنا
للنفقة فاعطنا مرتين اي من المال ثم دخل عليه ناس
من اهل اليمن وهم الاشعريون وسقط قوله اهل لابي ذر
فقال عليه الصلاة والسلام لهم اقبلوا البشرى
يا اهل اليمن اذ لم ولابي ذر ان لم يقبلها بنو تميم قالوا
قبلنا يا رسول الله قالوا جيناك بكاف الخطاب
مرفوعة عليها علامة التكسيهني وفي الفتح حذفها لانه
وانبانها لغيره فسالك ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لنسالك عن هذا الامر كانهم سالوه عن احوه هذا
العالم قال عليه الصلاة والسلام مجيبا لهم كان الله
في الازل منفردا متوحدا ولم يكن شيء غيره وهذا مذهب
الاخفش فانه جوز دخول الواو في خبر كان واخواتها

بحر كان زيد وابوه قائم على جعل الجملة خبرا مع الواو
اولم يكن شيء غيره حال اي كان الله حال كونه لم يكن شيء
غيره واما ما وقع في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله
ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان فقال ابن تيمية
هذه زيادة ليست في شيء من كتب الحديث وكان عرشه
على الماء استدل بان الجملة الاولى تدل على عدم
من سواه والثانية على وجود العرش والماء قال الثانية
من تمام الاولى بل مستقلة بنفسها وكان فيهما بحسب
مدخولها ففي الاولى بمعنى لم يكن الا الله وفي الثانية
بمعنى الحدث بعد العدم وعند الامام احمد عن ابي
رزين لقيط بن عامر العقيلي انه قال يا رسول الله
اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال
في عماء ما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء ورواه عن
يزيد بن هارون عن حماد له ولفظه اين كان ربنا
قبل ان يخلق خلقه وبائه سواء واخرجه الترمذي
عن احمد بن منيع وابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة
ومحمد بن الصباح ثلاثتهم عن يزيد بن هارون وقال الترمذي
حسن وفي كتاب صفة العرش للحافظ محمد بن عثمان
ابن ابي شيبة عن بعض السلف ان العرش مخلوق
من ياقوتة حمراء بعد ما بين قطريه مسيرة خمسين الف
سنة وانشاعه خمسون الف سنة وبعد ما بين العرش
الى الارض السابعة مسيرة خمسين الف سنة وقد ذهب
طائفة من اهل الكلام الى ان العرش فلك مستدير من جميع

جوانبه

جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وبما سموه الفلك التاسع
والفلك الاطلس قال ابن كثير وهذا ليس بجيد لانه
قد ثبت في الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة والفلك لا يكون
له قوائم ولا يحمد ايضا فان العرش في اللغة عبارة عن
السرير الذي للملك وليس هو فلك والقرآن انما انزل
بلغة العرب فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وكالقبة
على العالم وهو سقف المخلوقات انتهى واشار بقوله وكان
عرشه على الماء الى انهما كانا مبدأ العالم لكونهما خلقا
قبل كل شيء وفي حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا عند
الامام احمد وصححه الترمذي ان الماء خلق قبل العرش
وعن ابن عباس كان الماء على متن الريح وعند الامام احمد
وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه من حديث ابي
هريرة قلت يا رسول الله اني اذا رأتك طابت نفسي
وقرت عيني انبئني عن كل شيء قال كل شيء خلق من
الماء وهذا يدل على ان الماء اصل لجميع المخلوقات ومادتها
فان جميع المخلوقات خلقت منه وروى ابن جرير وغيره
عن ابن عباس ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق
شيئا غيره مما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج
من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسمى عليه فشقه ثم ابيس
الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين
ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان ذلك الدخان
من نفس الماء حين تنفس ثم جعلها سماء واحدة ثم فتقها
فجعلها سبع سموات وقال الله تعالى والله خلق كل دابة

من ماء وقول من قال ان المراد بالماء النطفة لا شيء مطلقا
بل مقيدا كقوله خلق من الماء دافق يخرج من بين الصلب
والترائب والثاني ان من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود
الخل والفاكهة فليس كل حيوان مخلوقا من نطفة فدل
القران على ان كل ما يدب وكل ما فيه حياة من الماء ولا
ينافي هذا قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله
عليه الصلاة والسلام خلقت الملائكة من نور فقد دل
ما سبق ان اصل النار والنار الماء ولا يستنكر خلق النار من
الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار في الشجر
الاخضر وذكر الطبائعيون ان الماء ما بخاره بصير بخارا والبخار
ينقلب هواء والهواء ينقلب نارا وكتب اي قدر في محل الذكر
وهو اللوح المحفوظ كل شيء من الكائنات وخلق السموات
والارض فنادى مناد لم يتسم ذهب ناقتك يا ابن الحصين
فانطلقت خلفها فاذا هي بقطع دونها التراب رفع على
الغائبة وهو بالمهملة الذي نراه نصف النهار كانه ماء والمعنى
فاذا انقطع بالماضي من التقطع وبالمضارع من القطع يحول
بيني وبين رويتها التراب فوالله لوددت بكسر الدال
الاولى اني كنت تركتها ولم اقم لانه قام قبل ان يكمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديثه فتاسف على ما فاته من
ذلك وروي ولابن عساكر ورواه عيسى هو ابن موسى
البخاري بالموحدة والخاء المعجمة التيمي الملقب بغنجار بفتح
معجمة مضمومة فنون ساكنة فجيم وبعد الالف راء الاخيرا ذكره
المتوفى سنة سبع اوست وثمانين ومائة وليس له في البخاري

الا هذا

الا هذا الموضع عن رقبة بفتح الراء والقاف والموحدة ابن
مصقلة بالصاد المهملة والقاف العبدي الكوفي كذا للاكثر
وسقط منه رجل بين عيسى ورقبة وهو ابن حمزة محمد
ابن ميمون السكري كما جزم به ابو مسعود وقال الطرقي سقط
ابو حمزة من كتاب العزيزي ونبه في رواية حماد بن شاكر ولا
يعرف لعيسى عن رقبة نفسه شيء وقد وصله الطبراني
من طريق عتبي عن ابي حمزة عن رقبة عن قيس بن مسلم
عن طارق بن شهاب الاحمسي الكوفي انه قال سمعت عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يقول قام فينا النبي صلى الله
عليه وسلم مقاما يعني على المنبر فاخبرنا عن بدء الخلق
حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم قال
الطيبي حتى غاية اخبرنا اي اخبرنا مبتدئا من بدء الخلق
حتى انتهى الى دخول اهل الجنة الجنة ووضع الماضي
موضع المضارع للتحقق المستفاد من قول الصادق الامين
ودل ذلك على انه اخبر بجميع احوال المخلوقات منذ ابتديت
الى ان تفنى الى ان تبعث وهذا من خوارق العادات
ففيه يتيسر القول الكثير في الزمن القليل وفي حديث
ابي زيد الانصاري عند احمد وسلم قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى
حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا
ثم العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وبما هو
كائن فبين في هذا المقام المذكور زمانا ومكانا في حديث
عمر رضي الله عنه وانه كان على المنبر من اول النهار الى ب

التي خلق منها الحيوان نبه بذلك على رد من زعم ان النطفة م

ان غابت الشمس حفظ ذلك من حفظه ونسيه ولابي ذر
او نسيه من نسيه وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني
عبد الله بن ابي شيبة هو عبد بن محمد بن ابي شيبة واسم
ابي شيبة ابرهيم بن عثمان العبسي الكوفي عن ابي احمد
محمد بن عبد الله الزبيري الاسدي عن سفيان الثوري عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولغير
ابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اظنه
يقول الله يشتمني بلفظ الماضي ولابن عساكر بلفظ المضارع
ولابي ذر بدل قوله اراه الى اخره قال الله تعالى يشتمني ابن
ادم بلفظ المضارع ولابي ذر المنزوع الاول وكسر التاء
والشتم الوصف بما يقتضي النقص وما ينبغي له ان
يشتمني ويكذبني وما ينبغي له ان يكذبني اما شتمه
فقوله ان لي ولدا لاستلزامه امكان المتدعي للحدوث
وذلك غاية النقص في حق الباري تعالى عن ذلك علوا كبيرا
واما تكذيبه فقوله ليس يعيدني كما بدأني وهذا قول منكر
الف من عباد الاوثان وهو معوض الرجعة وهو من الاحاديث
الالهيات ه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن
سعيد لابي ذر قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق

ابي

اي خلقه كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات اواوجد جنسه
وقال ابن عرفة قضا الشيء احكامه وامضاؤه والفراغ منه
كتب اي امر القلم ان يكتب في كتابه فهو عنده اي فعلم
ذلك عنده فوق العرش مكتوبا عن سائر الخلائق مرفوعا
عن خبر الادراك ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من
تصوير المكانية تعالى الله عن صفات المحدثات فانه
المباين عن جميع خلقه المتسلط على كل شيء يقهره ه
وقدرته ان رحمتي بكسر الهمزة حكاية لمضمون الكتاب
وهو على وزان قوله جزى وشكر بدل من كتب غلبت وفي
رواية شعيب عن ابي الزناد في التوحيد تغلب غضبي
والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب
الى من يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار
التعلق اي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب
لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة واما الغضب فانه
متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث وقال
التوربشتي في سبق الرحمة بيان ان قسط الخلق
منها اكثر من قسطهم من الغضب وانما يأتيهم من غير
استحقاق وان الغضب لا يأتيهم الا باستحقاق الا ترى
ان الرحمة تشمل الانسان جنينا ورضيعا وفطيما وناشئا
من غير ان يصدر منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب
الا بعد ان يصدر عنه من المخالفات ما يستحق ذلك وقال
في المصابيح الغضب ارادة العقاب والرحمة ارادة الثواب
والصفات لا توصف بالغلبة ولا يسبق بعضها بعضا لكن

حاد هذا على الاستعارة ولا يمتنع ان يجعل الرحمة والغضب
من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والاحسان
والغضب هو الانتقام والعقاب فتكون الغلبة على بابها
اي ان رحمتي اكثر من غضبي فتامله وقال الطيبي وهو
ورد ان قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة اي اوجب وعدا ان
يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب عليه مقتضى الغضب والعقاب
فان الله تعالى كريم يتجاوز بفضله وانشد وانى اذا اوعدته
او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي • وفي هذا الحديث
تقدم خلق العرش على القلم الذي كتب المقادير وهو
مذهب الجمهور ويؤيده قول اهل اليمن في الحديث السابق
لرسول الله صلى الله عليه وسلم جئنا نسالك عن هذا
الامر فقال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء
وقد روى الطبراني في صفة اللوح من حديث ابن عباس
ايضا ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها
من ياقوتة وقلمه نور وكتابته نور ينظر فيه كل يوم ستون
وثلثمائة لحظة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل
ويفعل ما يشاء وعند ابي اسحق عن ابن عباس ايضا قال
ان في صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله وحده دينه الاسلام
محمد عبده ورسوله من امن بالله وصدق بوعده واتبع
رسله ادخله الجنة قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله
ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب
وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء وقلمه نور وكلامه
معقود بالعرش واصله في حجر ملك وقال انس بن مالك وغيره

من

من السلق اللوح المحفوظ في جبهة اسرافيل وقال مقاتل
هو عن يمين العرش وحديث الباب اخرجه مسلم في التوبة
والنسائي في النعوت باب ما جاء في وصف
سبع ارضين بفتح الراء وقول الله تعالى بالجر عطفا على
السابق ولابي ذر رواية عاصم سجانه بدل قوله تعالى الله
الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الآية في
العدد وفيه دلالة على ان بعضها فوق بعض كالسموات
وعن بعض المتكلمين ان المثلية في العدد خاصة وان
السبع متجاورة وقال ابن كثير ومن حمل ذلك على سبع اقاليم
فقد ابعد النجعة وخالف القرآن واختلف هل اهل هذه
الارض يتناهدون السماء ويستمدون الضوء منها فقيل يجاهدون
من كل جانب من ارضهم ويستمدون الضوء منها وهذا قول
من حمل الارض مبسوطة وقيل لا وانما خلق الله
تعالى لهم ضياء يتناهدونه وهذا اقول من حمل الارض كرة
يتنزل الامر بينهن بالوحي من السماء السابعة الى الارض
السفلى لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط
بكل شيء علما علمه الخلق اوليتنزل وهو يدل على كمال
قدرته وعلمه وقال ابن جرير حدثنا عمرو بن علي ومحمد
ابن مثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بن عمرو
ابن مرة عن ابي الضحى عن ابن عباس في هذه الآية قال
في كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من الخلق
هكذا اخرجه مختصرا واسناده صحيح واخرجه الحاكم
والبيهقي من طريق عطاء السائب عن ابي الضحى

مطولا واوله اي سبع ارضين في كل ارض آدم كاد مكم ونوح
كنوحكم وابرهيم كابرهمكم وعيسى كعيسيكم ونبي
كنبيكم قال البيهقي اسناده صحيح الا انه شاذ بمرة لا اعلم
لابي الضحى عليه متابعا انتهى فعليه انه لا يلزم من صحة
الاسناد صحة المتن كما هو معروف عند اهل هذا الشان
فقد يصح الاسناد ويكون في المتن شذوذ او علة تقدح في
صحته ومثل هذا لا يثبت في الحديث الضعيف وقال
في الحديث الضعيف وقال في البداية وهذا محمول ان صح
نقله على ان ابن عباس اخذه عن الاسرائيليات انتهى
وعلى تقدير ثبوته يحتمل ان يكون المعنى ثم من يقتدي به
مسمى بهذه الاسماء وهم رسل الرسل الذين يبلغون الجن
عن انبياء الله وسمي كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه
وقال الامام احمد حدثنا شبح حدثنا الحكم بن عبد الملك
عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة قال بينما نحن عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت سحابة فقال اتدرون
ما هذه قال قلنا الله ورسوله اعلم قال العنان وزوايا
الارض الحديث وفيه ثم قال اتدرون ما هذه تحتكم قلنا الله
ورسوله اعلم قال اتدرون ما تحتها قلنا الله ورسوله اعلم
قال ارض اخرى اتدرون كم بينهما قلنا الله ورسوله اعلم
قال مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع ارضين ورواه الترمذي
عن عبد الله بن حميد وغيره واحد عن يونس بن محمد المؤدب
عن سليمان بن عبد الرحمن عن قتادة قال حدث الحسن عن
ابي هريرة وذكره الا انه ذكر بعد سابعين كل ارض خمسمائة عام

ثم قال

ثم قال هذا حديث غريب من هذا الوجه ويروى عن ايوب
ويونس بن عبيد وعلي بن زيد انهم قالوا لم يسمع الحسن
من ابي هريرة ورواه ابن ابي حاتم في تفسيره من حديث
ابي جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة
فذكر مثل لفظ الترمذي ورواه ابن جرير في تفسيره عن بشر
عن يزيد عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة مرسلا ولعله
اشبه ورواه البزار والبيهقي من حديث ابي ذر الغفاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه قال في البداية
ولا يصح اسناده انتهى وحكى صاحب مناهج الفكر عن اصحاب
الاثار مما لعله من اهل الكتاب ان الله تعالى لما اراد ان يخلق
المكانين خلق جوهرة ذكروا من طولها وعرضها ما لا
يحيط القدر عن ايجاده ولا يبلغ الموحد الا التمسك بقدرته
اعتقاده ثم نظر اليها نظر هيبة فانماعت وعلا عليها من
شدة الخوف زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن
الدخان السماء استوى الى السماء وهي دخان واختلف
اهل الاثار والعلماء في اللون المركب للسماء هو اصلي
او عرضي فذهب الاثاريون الى انه اصلي لحديث ما اظلت
الخضراء ولا اقلت الغبراء ونحو رواة الاخبار ان الارض على ماء
والماء على صخرة والصخرة على سنام ثور والثور على كلكم
والكلكم على ظهر حوت والحوت على الريح والريح على حجاب
الظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى انتهى علم الخلائق
وحكى ابن عبد البر في كتاب القصد والهمم الى معرفة انساب
الامم ان مقدار العمود من الارض مائة وعشرون سنة تسوى

لياجوج وماجوج واثنان للسودان وثمانية للروم
وثلاثة للعرب وسبعة لسائر الامم انتهى وقد خلق الله
تعالى الارض قبل السما كما قال الله تعالى هو الذي خلق
لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن
سبع سموات وقال الله تعالى انكم لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها
وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سوا ء
للسائلين اي تتمة اربعة ايام كقولك سرت من
البصرة الى بغداد والى الكوفة في خمس عشرة ثم استوى
الى السما اي قصد نحوها وهي دخان فقال لها وللارض
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع
سموات في يومين واما قوله ا انتم اشد خلقا ام السما
بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها
والارض بعد ذلك دحاها فاجيب عنه بان الرجي غير الخلق
وهذا بعد خلق السما وبقية مباحث هذا تاتي ان شا الله
تعالى في تفسير حم السجدة بعون الله وقوته وعند الامام
احمد عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق
الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين
وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا
وبث الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر يوم الجمعة
اخر الخلق في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر
الى الليل وهكذا رواه مسلم لكن اختلف فيه علي ابن جريج

وقد

وقد تكلم فيه فقال البخاري في تاريخه وقال بعضهم عن
كعب الاحبار وهو اصح يعني انه مما سمعه ابو هريرة وتلقاه
عن كعب فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعا وفي متنه غرابة
شديدة فمن ذلك انه ليس فيه ذكر خلق السموات وفيه
ذكر خلق الارض خلقت في اربعة ايام ثم خلقت السموات
في يومين ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله ومن الارض
مثلهن الاية تحذف بقيتها والسقف بالجر عطفا على
المجرور السابق بواو القسم وهو قوله والطور المرفوع
صفة السقف وهو السما وهذا قول مجاهد كما اخرجه
عبد بن حميد وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق ابن ابي
نجيح عنهما واختاره ابن جرير واستدل بقوله تعالى
وجعلنا السما سقفا محفوظا وقال الربيع بن انس هو
العرش يعني انه سقف لجميع المخلوقات سمكها بفتح السين
المهملة وسكون الميم اراد به قوله تعالى رفع سمكها اي بناها
بالمد وهذا تفسير ابن عباس كما اخرجه ابن ابي حاتم وزاد
في رواية غير ابي ذر وابن عساكر كان فيها حيوان الحبك
ولابي ذر وابن عساكر والحبك بريد قوله تعالى والسما
ذات الحبك اي استواوها وحسنها قاله ابن عباس
كما اخرجه ابن ابي حاتم وقال الحسن حبكت النجوم وعن
ابن عباس ايضا كما نقله ابن كثير من حسنها انها مرتفعة
شفافة صفيقة شديدة التماسكة الارجاء انيقة
البهاء مكللة بالنجوم الثوابت والسيارات موشحة بالشمس
والقمر والكواكب الزاهرات وعند الطبري عن عبد الله بن

نسيان فلا تؤخذني به ولا تحملني من امري عسرا لا تكلفني
من امري شدة واشار الى الوسطى التي كانت بالشرط بقوله
لقيا غلاما فقتله والى الثالثة بقوله فانطلقا فوجدا ه
جدارا يريد ان ينقض تداعى الى ان يسقط فاستعيرت
الارادة للمشارفة فاقامه بعمارة او صعود عمد به وقيل مسحه
بيده فقام قرأها ابن عباس اي ورائهم من قوله تعالى اما
السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها
وكان وراءهم ملك اسمهم ملك ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله والوسطى شرطا لان المراد به قوله ان سألتك عن شيء
بعدها فلا تصاحبني والتزم موسى بذلك ولم يكتبا ذلك
ولم يشهدا احدا وفيه دلالة على العمل بمقتضى ما دل عليه
الشرط فاذا الخضر قال لموسى لما آخذ الشرط هذا فراق
بيني وبينك ولم ينكر عليه موسى صلى الله عليه وسلم
وهذا الحديث قد اخرجه المولف في مواضع كثيرة تزيد على عشرة
مطولا ومختصرا باب الشرط في الولاء وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس الاصبحي ابن اخت امام الائمة
مالك بن انس قال حدثنا مالك هو خال الامام الاعظم
عن هشام بن عروة وسقط لابي ذر ابن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
جاءتني بريرة فقالت كاتبت اهلي على تسع اواق
بالتنوين من غير يا في كل عام اوقية فاعينيني وفي كتابة
المكاتبة مما ذكر صملفا ووصله النعلي في الزهريات عن البيت
عن يونس عن ابن شهاب قال عروة قالت عائشة ابريرة دخلت

عليها

عليها تستعينها في كتابتها وعليها خمسة اواق نجت عليها
في خمس سنين لكن المشهور ما في رواية هشام بن عروة تسع
اواق وجزم اسمعيلي بان الرواية المعلقة غلط لكن جمع بينهما
بان الخمس هي التي كانت استحقت عليها بحلول نجومها من جملة
التسع الاواق المذكورة في حديث هشام ويشهد له ان
في رواية عمرة عن عائشة في ابواب المساجد فقال اهلها ان
شئت اعطيت ما بقي فقالت عائشة لبريرة ان احبوا ه
اهلك ان اعدها لهم اي الاواقي التسع وهو يشكل على
الجمع الذي ذكره فليتامل ويكون نصب عطفا على المصدر
السابق ولاؤك لي اي بعد ان اعتقك وجواب الشرط
فعلت فذهبت بريرة الى اهلها فقالت لهم ما قالته
عائشة فابوا عليها اي فامتنعوا ان يكون الولاء لعائشة
فجاءت من عندهم الى عائشة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس عندها فقالت اني قد عرضت ذلك بكسر الكاف
عليهم يعني اهلها فابوا الا ان يكون الولاء لهم فسمع النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرت عائشة النبي صلى الله
عليه وسلم فقال خذيها واشترطي لهم
الولاء اي عليهم فاللام بمعنى على كذا رويناه عن حرملة عن
الشافعي لكن ضعفه النووي بانه عليه الصلاة والسلام
انكر الاشتراط فلو كانت بمعنى على لم ينكره قال واقوى الاجوبة
ان هذا خاص بعائشة في هذه القصة وتعقبه ابن دقيق العيد
بان التخصيص لا يثبت الا بدليل والمراد التوبيخ لهم لانه
صلى الله عليه وسلم قد بين لهم ان الشرط لا يصح فلما لجوا

عروان المراد بالسماء هنا السحابة واذنت بشير الى قوله
تعالى اذا السماء انشقت واذنت قال ابن عباس من طريق
الضحاك اي سمعت ومن طريق سعيد بن جبير عنه
اطاعت رواه ابن ابي حاتم والقت اي اخرجت
ما فيها من الموتى وتخلت عنهم قاله مجاهد وغيره
طحاها قال مجاهد فيما اخرجه عبد بن حميد دحاها
اي بسطها الساهرة ولابي ذر بالسهرة قال عكرمة
فيما اخرجه ابن ابي حاتم وجه الارض وقال مجاهد
كانوا باسفلها فاخرجوا الى اعلاها وقال ابن عباس
الارض كلها كان فيها الحيوان نومهم وسهرهم وقيل
المراد ارض القيمة وعن سهل بن سعد الساهدي
ارض بيضاء عفراء وقال الربيع ابن انس فاذا هم بالساهرة
يقول الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض فمشي لا تعد
من هذه الارض وهي ارض لم يعمل فيها خطيئة ولم
يهراق عليها دم ○ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال اخبرنا ولابن عساكر حدثنا ابن علية
بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسمه
اسمعيل بن ابرهيم عن علي بن المبارك الهناي
بضم الهاء وتخفيف النون ممدودا انه قال حدثنا
يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن محمد بن
ابرهيم بن الحرث بن خالد التيمي المدني عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف واسمه عبد الله او اسمعيل وكانت
بينه وبين اناس بمزة مصمومة ولابن عساكر وبين ناس

عبد فيها

بحذفها ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمائهم لكن في
مسلم وكان بينه وبين قومه خصومة في ارض قد حمل
على عائشة رضي الله عنها فذكر لها ذلك بلام قسم
الكاف ولابي ذر ذاك باستاطها فقالت يا ابا سلمة
اجتنب الارض فلا تقتصم منها شيا فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قيد شبر بكسر
القاف اي قدر شبر اي من الارض طوقه بضم الطاء المهملة
وكسر الواو المشددة وبالقاف من سبع ارضين بنصب
الراي يوم القيمة فيه التخصيص على ان الارضين
سبع وهو المراد بالترجمة وهذا الحديث قد سبق في باب
اثم من ظلم شيا من الارض من كتاب المظالم ○ وبه قال
حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن موسى
ابن عقبة صاحب المغازي عن سالم عن ابيه عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم من اخذ شبرا قلا وكثر بن
الارض بغير حقه خسف به اي بالاخذ عصبا تلك
الارض المغصوبة يوم القيمة الى سبع ارضين فتصير له
كطوق في عنقه بعد ان يطوله الله تعالى او ان هذه
الصفات تتنوع لصاحب هذه الجناية على حسب قوة
هذه المفسدة وضعفها فيعذب بعضهم بهذا
وبعضهم بهذا ○ وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا

ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابن بكرة عبد
الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث الثقفي رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الزمان
قال التوربشتي اسم لقليل الوقت وكثيره واراده
ههنا السنة قد استدار اي ايها ولابي الوقت استدار
بحذف الضمير يعني عاد الى زمنه المخصوص هيئته
الهيئة صورة الشيء وشكله وحالته والكاف صفة
مصدر محذوف اي استدارا استدارة مثل حالته والذي
في اليونينية قال الزمان استدار كهيئته يوم خلق
السموات والارض ولابي ذر كهيئة بحذف الضمير يوم خلق
الله تذكير الفاعل لان الله الاهو ولابن عساكر والارض
بالجمع السنة اثنا عشر شهرا جملة مستانفة مبينة
للجملة الاولى واراد ان الزمان في انقسامه الى الاعوام و
الاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع الذي ابتدا منه
وذلك ان العرب كانوا اذا اجاءت شهر حرام وهم يحاربون
احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص
الاشهر واعتبروا مجرد العدد وهو النسيء المذكور في
قوله تعالى انما النسيء اي تاخير حرمة الشهر الى اخر زيادة
في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر اخر
ضموه الى كفرهم قيل اول من احدث ذلك جنادة بن
عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي
ان الهكم قد احللت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل
ان الهكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه بفعل ذلك كل سنة

فينقل

الحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما
كانت تلك السنة عاد الى زمنه المخصوص به فقال ودارت
السنة كهيئتها الاولى فاقتضى الدور ان بكرن الحج في ذي
الحجة كما شرعه الله تعالى وقول الزمخشري وقد وافقت
حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة ابي بكر قبلها في ذي القعدة
قاله مجاهد وفيه نظر اذ كيف يصح حج ابي بكر وقد وقفت
في ذي القعدة وابى هذا وقد قال الله تعالى واذان من
الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر قاله ابن كثير ونقل
الحافظ ابن حجر ان يوسف بن عبد الملك زعم في كتابه
تفضيل الازمنة ان هذه المقالة صدرت من النبي صلى
الله عليه وسلم في شهر مارس وهو اذار بالرومية وهو
برمهات بالقبطية منها اي من السنة اربعة حرم ثلاثة ولابن
عساكر ثلاث بحذف التا لان الشهر الذي هو واحد الاشهر
يعني الليالي فاعتبر لذلك تانيثه متواليات هي ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب مضر عطف على ثلاث لا على حرم
واضافه الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد من محافظة
سايرالعرب ولم يكن يستحله احد من العرب الذي بين
جمادى وشعبان ذكره تاكيدا وازاحة للريب الحادث فيه
من النسيء وقيل الاشبه انه تاسيس وذلك انه كان من كانوا
يوخرون الشهر من موضعه الى شهر اخر فينتقل عن وقته
الحقيقي فقال صلى الله عليه وسلم رجب مضر الذي بين
جمادى وشعبان لا رجب الذي هو عندكم وقد انساتموه
والحكمة في جعل المحرم اول السنة ليحصل الابتداء بشهر حرام
ويختم بشهر حرام وتتوسط شهر حرام وهو رجب واما تو

توالى شهران في الاخر لارادة تقييد الختام والاعمال بخواتيمها
واما مطابقة الحديث للترجمة فقال العيني تتأتى بالنقص
لان الاحاديث المذكورة فيها التصريح بسبع ارضين ايضا ليس فيها
ولا نقص فقد سبق في هذا الحديث هنا ان رواية ابن عساكر
والارضين بالجمع قال الحافظ ابن كثير ومراد البخاري بذكر هذا
الحديث هنا تقرير معنى قوله الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن اي في العدد كما ان عدة الشهور الاثنا
اثنا عشر شهرا مطابقة لعدة الشهور عند الله في كتابه الاول
فهذه مطابقة في الزمان كما ان تلك مطابقة في المكان
فايدة السنة مشتملة على ثلثمائة واربعة وخمسين
يوما وسدس يوم كذا ذكره صاحب المهذب من الشافعية
في الطلاق قالوا الان شهرا منها للاثنين وشهرا تسع وعشرون
الا ذا الحجة فانه تسع وعشرون يوما وخمس يوم وسدس
واستشكله بعضهم وقال لا ادري ما وجه زيادة الخمس
والسدس وصح بعضهم ان السنة الهلالية ثلاثمائة
وخمسة وخمسون يوما وبه جزم ابن دحية في كتاب التنوير
وذلك مقدار قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى
في كتابه وسمي العام عاما لان الشمس عامت فيه حتى
قطعت جملة الفلك لانها تقطع الفلك كله في السنة مرة
وتقطع في كل شهر يجا من البروج الاثني عشر قاله الله تعالى
وكل في فلك يسبحون وفرق بعضهم بين السنة والعام بان
العام من اول المحرم الى اخر ذي الحجة والسنة من كل يوم
الى مثله من المقابلة نقله ابن الخباز في شرح اللمع له وهذا

وهذا الذكر لفظا الارض فقط
وكان المراد منه سبع ارضين ثم

الحديث

الحديث باقي باتم من هذا في حجة الوداع اخر المغازي ان شاء الله
تعالى وبالله المستعان ○ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
وابن عساكر حدثنا عبيد بن اسمعيل بضم العين مصغرا
واسمه في الاصل عبد الله الهباري القرشي الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه
عروة ابن الزبير بن العوام عن سعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل بضم النون وفتح الفا العدوي احد العشرة
المبشرة رضي الله عنهم انه خاصمته اروى بفتح
الهمزة وسكون الراء وفتح الواو ومقصور ابنت ابي اويس
بالسين المهملة في حق زعمت انه انتقصها
الى مروان بن الحكم وكان يومئذ متولي المدينة فقال سعيد
ما انتقصت من حقها شيئا اشهد لسمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض
ظلما فانه يطوقه بفتح الواو والمشددة مبنيا للمفعول اي
يصير كالطوق في عنقه يوم القيمة من سبع ارضين
فيعظم قدر عنقه حتى يسع ذلك كما جاء في غلظ جلد الكافر
وعظم ضرسه وقد نزل سعيد الحق لاروى ودعا عليها
فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في
دارها فتقل الله دعوته فعميت ومرت على بير في الدار
فوقعت فيها فكانت قبرها قال ابن ابي الزناد عبد الرحمن
ابن عبد الله عن هشام عن ابيه عروة قال قال لي سعيد
ابن زيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
وفي هذا التعليق بيان لقاء عروة سعيدا والتصريح

بسماعه منه الحديث المذكور ففي هذه الاحاديث اثبات
سبع ارضين والمراد ان كل واحدة فوق الاخرى وفي حديث ابي
هريرة عند الامام احمد مرفوعا ان بين كل ارض والتي
تليها خمسمائة عام ○ هذا باب بالتنوين فيما جا
في النجوم وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد وقد زين
السما الدنيا بمصابيح خلق هذه النجوم الثلاث وجعلها
زينة للسماء تضيء بالليل اضافة الشيء وجوما للسما على
الضمير في قوله وجعلناها ترمى على حتى المصابيح لا على
عينها لانه لا ترمى في الكواكب التي في السماء بل يشهب من
دونها وقد تكون مستمدة منها وعلامات يهتدي بها
كما قال الله تعالى وبالنجم هم يهتدون فمن تاول بغير ذلك
وللحموي والمستملي فمن تاول فيها بغير ذلك اي من علم
من احكامها ما يدل عليه حركاتها ومقاديرها في سيرها او ان ذلك
يدل على حوادث ارضية فقد اخطا واضاع نصيبه وتكلف
ما لا علم له به لان اكثر ذلك حدس وظنون كاذبة ودعاوى
باطلة وقد جرى المصنف على عادته في تفسير ايات استطرادا للفايدة
فقال وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس هشيما اي
متفتتا كما ذكره اسمعيل بن ابي زياد في تفسيره وقال
ابو عبيدة هشيما اي يابسا متفتتا والاثام ما يأثم كل انسان
اي ولا تاكله الناس والاثام الخلق اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وسقط الواو
من والاثام لغير ابي ذر بروج قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم حاجب بالموحدة في اخره ولابن عساكر وابي

ذر

ذر عن المستملي والكشميهني حاجزا بالزاي بدل الموحدة
وقال مجاهد هو ان خيرا فيما وصله عبد بن حميد في قوله
تعالى وجنات الفافا اي ملتفة اي بعضها فوق بعض
والغلب الملتفة يريد وحدائق غلبا قاله مجاهد ايضا
فراشا في قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا كما قال
قتادة فيما وصله الطبري مهادا كقوله تعالى ولكم في
الارض مستقر اي موضع قرار وهو بمعنى المهاد لكذا من
قوله لا يخرج الا نكدا قال السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم
ثقيلا ○ باب تفسير صفة الشمس
والقمر قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره من
طريق ابن ابي نجيح عنه حسبانا الوحى اي يجريان على
حد الحركة الرحوية ووضعها وقال غيره مما وصله عبد
ابن حميد من طريق ابي مالك الغفاري بحساب ومنازل
لا تجاوزانها اي لا يجاوزان المنازل حسبان جماعة الحساب
بالتعريف كالبدور ذرو الوقت مثل سلهام وسلهمان وهذا
قول ابي عبيدة في المجاز والمعنى يجريان متعاقبين بحساب
معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما وتختلف امور الكائنات
السفلية وتختلف الفصول والاوقات وتعلم السنون
والحساب ضحاها في قوله تعالى والشمس وضحاها قال
مجاهد فيما وصله عبد بن حميد ضوؤها اي اذا اشرقت
ان تدرك القمر يريد لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال
مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره لا تستضوئ
احدهما ضوء الاخر ولا ينبغي لهما ذلك اي لا يصح لهما ذلك

وقال عكرمة لكل منهما سلطان فلا ينبغي للشمس ان تطلع
بالليل ولا يستقيم لوقوع التدبير على المعاقبة وما الطف قول
ابن الجوزي وقد وصف منافع اثر الشمس في العالم على سبيل
التذكير والتعريف بصنع الله اللطيف الحكيم حيث قال
تبرز الشمس بالنهار في حلة الشعاع لانتفاع البصر فاذا
ذهب النهار ونشرت رداها المعصفر ونزلت عن الانسهب فركب
الاصفر فهي تستتر بالليل لسكون الخلق وتظهر بالنهار
لمعايشهم فتارة تعدل برطب الجو وينعقد الغيم ويبرد
الهوا ويبرز النبات وتارة تقرب ليجف الحب وينضج الثمر
وقوله تعالى يسابق النهار يريد قوله تعالى ولا الليل سابق
النهار قال مجاهد فيما وصله الفريابي يتطالبان حثيثان
اي سريعان ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر حثيثين
بالنصب بالياء اي فلا تسبق اية الليل اية النهار وهما
النيران تسلخ اي تخرج احدهما من الاخر قال ابن كثير والمعنى
في هذا انه لا فترة بين الليل والنهار بل كل منهما يعقب الاخر
بلا مهلة ولا تراخ لانهما سخران دائبين يتطالبان طلبا
حثيثا وقال في الانتصاف يوخذ من قوله تعالى ولا الليل
سابق النهار ان النهار تابع الليل اذ جعل الشمس التي هي
اية النهار غير مدركة للقمر الذي هو اية الليل فنفى الادراك
الذي يمكن ان يقع وهو يستدعي تقدم القمر وتبعية الشمس
فانه لا يقال ادرك السابق اللاحق لكن يقال ادرك اللاحق
السابق فالليل اذا متبوع والنهار تابع فان قيل فالاية
مصرحة بان الليل لا يسبق النهار فجوابه انه مشترك

الالزام

الالزام اذ الاقسام المحتملة ثلاثة اما تبعية النهار لليل كمذهب
الفقها او عكسه وهو منقول عن طائفة من النحاة واجتماعهما
فهذا القسم الثالث منفي بالاتفاق فلم يبق الا تبعية
النهار لليل وعكسه والسؤال وارد عليهما الا سيما من قال
ان النهار سابق الليل يلزم من طريق البلاغة ان يقول
ولا الليل يدرك النهار فان المتاخرة اذا نفي ادراكه كان
ابلغ من نفي سبقه مع انه ناء عن قوله لا الشمس ينبغي
لها ان تدرك القمر نا ظاهرا فالتحقيق ان المنفي السببية
الموجبة لتراخي النهار عن الليل وتخلل وقت اخر بينهما
فيثبت التعاقب وحينئذ يكون القول بسبق الليل مخالفا
لصدر الاية فان بين عدم الادراك الدال على التاخر والتبعية
وبين السبق بونا بعيدا ولو كان تابعا متاخرا لكان حريا
ان يوصف بعدم الادراك ولا يبلغ به عدم السبق فتقدم
الليل على النهار مطابق لصدر الاية صريحا ولعجزها
تاويلا حسنا انتهى ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ينسلخ بخرج بلفظ المضارع فيهما ويخرج بالتحتية المفتوحة
وضم الراء ويجري بضم اوله وكسر ثالثه كل واحد منهما
اي من الليل والنهار في فلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ويجري كلا منهما بفتح اول يجري وكسر رابعه وكلا بالرفع منونا
واهية يشير الى قوله تعالى وهي يومئذ واهية قال الفرا
وهيها تسكون الهاء تثقلها وقولهم الملك على
ارجائها اي ما لم ينشق منها فهي اي الملائكة على
حافتيه بالتثنية ولابي ذر فهو اي الملك ولابن عساكر

فهم جمع باعتبار الجنس وللكشميهني على حافتيها
اي السماء وعن سعيد بن جبير على حافات الدنيا
كقولك على ارجاء البئر والارجاء جمع رجا بالقصر وقوله
تعالى اغطش ليلها وقوله فلما جن عليه الليل اي اظلم
فيهما ونقل تفسير الاول به عن قتادة فيما اخرجه عبد بن
حميد والثاني عن ابي عبيدة وقال الحسن البصري فيما
وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذا الشمس كورت تكورت
بضم الواو والمشددة حتى يذهب ضوؤها واخرج الطبري
عن ابن عباس كورت اي اظلمت وعن مجاهد اضمحلت
والتكوير في الاصل الجمع وحينئذ فالمراد انها تلف ويرمى
بها فيذهب ضوؤها قاله ابن كثير في تفسيره والليل وما
وسق ولابن عساكر بقال وسق اي جمع من دابة وزاد قتادة
ونحم وقال عكرمة ما ساق من ظلمة الشفق بريد قوله تعالى
والقمر اذا اتسق اي استوى وقوله تعالى جعل في السماء
بروجا اي منازل الشمس والقمر وهي اثنا عشر وقيل
هي قصور في السماء للحرس وقيل هي الكواكب العظام
الحرور ولابي ذر فالحرور بالفاء بريد قوله تعالى ولا الظل
ولا الحرور وفسر بانه يكون بالنهار مع الشمس قاله
ابو عبيدة وقال ابن عباس الحرور ولابي ذر وابن عساكر
وقال ابن عباس وزوئبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح
الموحدة ابن العجاج الحرور بالليل والسموم بالنهار
وتفسير زوبعة ذكره ابو عبيدة عنه في المجاز يقال يعج اي
يكور بالراء اي يلف النهار في الليل وليجه بريد قوله تعالى

ولا المؤمنين وليجة وفسر بقوله كل شيء ادخلته في شيء
هو قول ابي عبيدة وزاد بعد قوله في شيء ليس منه فهو
وليجة والمعنى لا تتخذوا اولياء ليسوا من المسلمين ن وبه
قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد من الزيادة
ابن شريك بن طارق التيمي الكوفي عن ابي ذر جندب بن
جنادة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لابي ذر حين غربت الشمس تدري اين تذهب بحذف همزة
الاستفهام والغرض منه اعلامه بذلك ولابي ذر وانت تدري
اين تذهب زاد في التوحيد هذه قلت الله ورسوله
اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش منقادة
له تعالى انقياد الساجد من المكلفين او تشبيها لها بالساجد
عند غروبها قال ابن الجوزي ربما استدل هذا الحديث على
بعض الناس من حيث انا نراها تغيب في الارض وفي
القرآن العظيم انها تغيب في عين حمئة اي ذات حمئة
اي طين فاين هي من العرش والجواب ان الارض السبع
في ضرب المثل كنقطة رحى والعرش لعظم ذاته كسائر
الرحى فانما سجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك
مستقرها وقال ابن العربي انكر قوم سجودها وهو صحيح
ممكن لا يحيله العقل وتاوله قوم على التسخير الدائم
ولا مانع ان تخرج عن محريها فتسجد ثم ترجع انتهى وتعقبه
في الفتح بانه ان اراد بالخروج الوقوف فواضح والا فلا دليل
على الخروج قال ابن كثير وقد حكى ابن حزم وابن النادب

وغيره واحد من العلما الاجماع على ان السموات كرية متدبرة
واستدل لذلك بقوله في فلك يسبحون قال الحسن اي
يدورون وقال ابن عباس في فلكة مثل فلكة المغزل ولا
تعارض بين هذا وبين الحديث وليس فيه ان الشمس
تصعد الى فوق السموات حتى تسجد تحت العرش بل هي
تغرب عن اعيننا بل هي مستمرة في فلكها الذي هي فيه وهو
الرابع فيما قاله غير واحد من علما التفسير وليس في الشرع
ما ينفيه في الحس وهو الكسوفات ما يدل عليه وينتضيه
فاذا ذهبت فيه حتى تتوسطه وهو وقت نصف النهار مثلا
في اعتدالة الان فانها تكون اذ ذاك ما يكون تحت العرش
لانها تغيب من جهة وجه العالم وهذا محل سجودها
كما ناسبها كما انها اقرب ما يكون من العرش وقت الزوال
من جهتنا فاذا كانت في محل سجودها فتستاذن عطف
على المنصوب السابق بحتى في الطلوع من المغرب على
عادتها فيؤذن لها فتبدو من جهة المغرب وهي مع ذلك
كارهة لمصاة بني ادم ان تطلع عليهم وهو يدل
على انها تفعل ذلك سجودها ويوشك بكسر المعجمة اي
ويقرب ان تسجد فلا تقبل منها اي لا يؤذن لها ان تسجد
وتستاذن في المسير الى مطلعها فلا يؤذن لها يقال
ولابي ذر عن الكشميهني فيقال ارجعي من حيث جئت
فتطلع من مغربها فذلك اي قوله فانها تذهب الى آخره
قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها لحد معين
ينتهي اليه دورها فشبه بمستقر المسافر اذا قطع سيره

اولكبد

وكبد السما فان حركتها فيه يوجد فيها ابطا بين ان لها
هناك وقفة وقال ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى ترجع
الى منازلها وقيل الى انتهاء امرها عند خراب العالم وقيل
لحدها من مسيرها كل يوم في مرأى عيوننا وهو المغرب
وقيل منتهى امرها كل يوم من المشارق والمغارب فان
لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم
من مطلع وتغرب من مغرب لا تعود اليهما الى العام القابل
ذلك الجري على هذا التقدير والحساب الدقيق الذي بكل
الغلط عن احصائها تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل
مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم وظاهر هذا انها
تجري في كل يوم وليلة بنفسها كقوله تعالى في الاية الاخرى
وكل في فلك يسبحون اي يدورون وهو مغاير لقول اصحاب
الهيئة ان الشمس مرصعة في الفلك اذ مقتضاه ان الذي
يسيرها الفلك وهذا منهم على طريق الحدس والتخمين
فلا عبرة به وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التفسير
والتوحيد ومسلم في الايمان وابو داود في الحروف والترمذي
في الفتن والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد العزيز بن المختار
قال حدثنا عبد الله بن فيروز الداناج بدال مهملة وبعد
الالف نون مخففة فالف فجيم معرب داناه ومعناه بالفارسية
العالم تابعي صغير بصري قال حدثني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس والقمر مكوران

بتشديد الواو المفتوحة مطويان ذاهبا الضوء زاد البزار
وابن ابي شيبة في مصنفه والاسمعيلي في مستخرجه
في النار يوم القيمة لانها عبدا من دون الله وليس
المراد من تكريرها فيها تعذيبها بذلك لكنه زيادة تنكيت
لمن كان يعبدها في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لها كانت
باطلة ٥ وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان بن بجير
ابو سعيد الحمصي الكوفي قال حدثني بالافراد بن وهب
عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بن الحرث
ابن الحرث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه
عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان
يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشمس
والقمر لا يخسفان بفتح اوله على انه لازم وسكون الخا
المعجمة وكسر السين المهملة ويجوز ضم اوله على انه
متعد اي لا يذهب الله نورهما لموت احد من العظماء ولا لحياته
لم يقل احد ان الكسوف لحياة احد فذكر ذلك انما هو
تتميم للتقسيم او لدفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه
سببا للفقد ان لا يكون سببا للايجاد فعم عليه الصلاة
والسلام لدفع هذا التوهم وهذا القول صدر منه صلى
الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم وقال الناس انما كسفت
لموته ابطالا لما كان اهل الجاهلية يعتقدونه من تأثيرها
وكلتيهما اي خسوفهما اية ولابي ذر اية بالافراد من ايات
الله الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته فاذا رايتموها

بالتثنية اي كسوف كل واحد منهما على انفراده ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فاذا رايتم اي الكسوف فصلوا
اي صلاة الكسوف وحكمة الكسوف ان الله تعالى لما اجرى
في سابق علمه ان الكواكب تعبد من دونه وخاصة النيرين
قضى عليهما بالخسوف والكسوف وجعلهما لهما بمنزلة الحتوف
اي الموت وصير ذلك دلالة على انهما من الله اذ لو نورهما
وما يظهر من حسن اثارهما مأمورات متعبدات في مصالح العباد
مسيرات وفي يوم القيمة مكورات فعبدة الشمس زعمت انها
ملك من الملائكة له نفس وعقل ومنها نور الكواكب وضيا
العالم وهي ملك القمر فلذا يستحق التعظيم والسجود
ومن سننهم اذا نظروا للشمس قد اشرفت سجدوا لها
وقالوا ما احسنك من نور لا تقدر الابصار ان تثبت بالنظر
اليك فلك المجد والتسبيح واليك نطب واليك نسعى
لندرك السكنى بقربك الى غير ذلك مما نقل عنهم من
الخرافات فسبحان من حجبهم عن رؤية الحقايق وحادبهم
عن متون الطرايق فجهلوا ان صفات الخلوق تباين صفات
الخالق وان العبادة لا يستحقها الا من هو للحي والسوي
خالق واما مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان الكسوف
والخسوف العارض لهما من صفاتهما وقدم هذا الحديث
في ابواب كسوف الشمس من كتاب الصلاة ٥ وبه قال
حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس هو اسمعيل بن عبد الله
المدني وسقط ابن ابي اويس لابي ذر قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي عن عطاء بن يسار

بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات
ابنه ابرهيم ان الشمس والقمر اياتان من ايات الله
علامتان يخوف بهما عباده لا يخسفان بالخاء المعجمة مفتوح
اوله لموت احد ولا لحياته لانهما مخلوقان مسخران ليس
لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة لهما على الدفع عن
انفسهما فاذا رايتم ذلك الخوف فاذكروا الله وفي حديث
ابي بكرة عند المولف في باب الصلاة في كسوف الشمس
فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم ○ وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين
الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن
الزبير ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم خسفت الشمس بفتح الخاء
والسين والفاء قام في المسجد فاطال القيام الخوف الفوت
بالانجلاء فكبر تكبيرة الاحرام بعد صف الناس وراءه
وقراءته طويلة نحوا من سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا
مساويا قدر ماية اية من البقرة ثم رفع راسه من الركوع
فقال سمع الله لمن حمده وقام كما هو لم يسجد وقراءته
طويلة في قيامه وهي ادنى من القراءة الاولى بنحو من سورة
ال عمران ثم ركع ركوعا طويلا وهي اي هذه الركعة ادنى

من

من الركعة الاولى مساوية قدر ماية اية ثمانين اية وفي
الفرع تصحيب على قوله وهي وباعلاة رقم ابي ذر والنسفي
عساكر مصحح عليهما ثم سجد سجودا طويلا مساويه
قدر ماية اية ثم فعل في الركعة الاخرة مد الهمزة من غير ياء بعد
الخاء مثل ذلك الذي فعله في الركعة الاولى لكن القراءة
في اولها كالنساء وفي ثانيها كالمايدة ثم سلم وقد تجلت
الشمس بمثناة فوقية وفتح الجيم وتشديد اللام اي صفت
فخطب الناس فقال في الخطبة في كسوف الشمس والقمر
انهما اياتان من ايات الله لا يخسفان بفتح اوله وكسر
ثالثه لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموهما بالتثنية اي
كسوف الشمس والقمر ولابي ذر عن الحموي والمستملي رايتهما
بالافراد اي الكسفة فافزعوا بفتح الزاي اي التجاوا وتوجهوا
الى الصلوة المعهودة السابق فعلها منه عليه السلام وبه قال
حدثني بالافراد ولابي بكر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن
قال حدثني يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي
خالد الاحمسي البجلي مولاهم الكوفي انه قال حدثني بالافراد
قيس هو ابن ابي حازم واسم عوف الاحمسي البجلي
عن ابي مسعود عقبة ابن عمرو البدري رضي الله عنه قال
في الفتح نرفع في بعض النسخ عن ابن مسعود بالموحدة وهو
تصحيف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس
الشمس والقمر لا ينكسفان بكاف مفتوحة وكسر السين
مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته سقط قوله ولا لحياته من رواية ابي
ولكنهما اياتان من ايات الله فاذا رايتموهما بالتثنية اي كسوف

الشمس والقمر ولابي ذر عن الحموي والمستملي رايتموها بالافراد
اي الكسفة فصلوا ركعتين في كل ركعة ركوعان او ركعتين
كسفة الظهر باب ما جاء في قوله تعالى
وهو الذي ارسل الرياح جمع ريح يعني ناشرة بين يدي
رحمته قدام رحمته يعني المطر فان الصبا تثير السحاب
والشمال يجمعه والجنوب يدره والدبور يفرقه قاصفا يرسل
قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح قال ابو عبيدة هي
التي تقصف كل شيء تاتي عليه وقوله تعالى فارسلنا الرياح
لواقح قال ابو عبيدة ملاقح واحدتها ملقحة ثم حذفت منه
الزوائد وانكره غيره وقال بعيد جدا ان حذف الزوائد في مثل
هذا بابه الشعر قال ولكنه جمع لاقحة ولاقح بلا خلاف على
النسب اي ذات اللقاح وقال ابن السكيت الملاقح الحوامل
وقوله تعالى فاصابها اعصار قال ابو عبيدة ريح عاصف تهب
من الارض الى السماء كعمود فيه نار وقوله تعالى ريح فيها
صر قال ابو عبيدة برد شديد وقوله نشرا اي متفرقة وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة ابن الحجاج بن
الورد ابو بسطام الواسطي البصري عن الحكم بفتحتين
ابن عتيبة مصغرا الكندي الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر
بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام
في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت اي يوم الاحزاب
وكانوا زهاء اثني عشر الفا حين حاصروا المدينة بالصبا
بفتح الصاد مقصورا الريح التي تجيء من ظهرك اذا استقبلت

القبلة

القبلة واهلكت بضم الهمزة وكسر اللام عاد قوم هود
بالدبور بفتح الدال التي تجيء من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة
وقد قيل ان الريح ينقسم الى قسمين رحمة وعذاب ثم ان كل قسم
ينقسم اربعة اقسام ولكل قسم اسم فاسما اقسام الرحمة
المبشرات والنشر والمرسلات والرخاء واسما اقسام العذاب
العاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم والصرصر وهما
في البر وقد جاء القران بكل هذه الاسماء وقد روى البيهقي
في سننه الكبرى مرفوعا الريح من روح الله تاتي بالرحمة
وتاتي بالعذاب فلا تسبوها واسالوا الله خيرها واستعيذوا
من شرها وقد تنزل الاطباء كل ريح على طبيعة من الطبايع الاربع
فطبع الصبا الحرارة واليبس وتسميها اهل مصر الريح الشرقية
لان مهبها من المشرق وتسمى قبولا لاستقبالها وجه الكعبة
وطبع الدبور البرد والرطوبة وتسميها اهل مصر الغربية لان
مهبها من المغرب وهي تاتي من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد
واليبس وتسمى البحرية لانها تثيرها في البحر على كل حال
وقد سماها النبي صلى الله عليه وسلم الشمال وطبع الجنوب الحرارة وتسمى القبلية والعماما
لان مهبها من قبل القطب وهي عن يمين مستقبل المشرق
وتسميها اهل مصر المريسية وهي من جنوب مصر المعمورة فانها
اذا هبت عليهم سبع ايام استعدوا للاكفان وقد جعل الله
تعالى بلطيف قدرته الهواء عنصرا لابداننا وارواحنا فيصل
الى ابداننا بالنفس فينمي الروح الحيواني ولا تزيد في النفساني
فما دام معتدلا صافيا لا يخالطه جوهر غريب فهو يحفظ للصحة
ويقويها وينعش النفس ويحييها ومن خاصيته ان الله تعالى

في اشتراطه قال ذلك اي لا تبالي به شرطته ام لا
والحكمة في اذنه ثم ابطاله ان يكون ابلغ في قطع عادتهم وزجرهم
عن مثله وقد استدل الشافعي في الام الى تضعيف رواية هشام
المصرحة بالاشتراط لكونه انفرد بها دون اصحاب ابيه لكن
قال الطحاوي حدثني به المزني عن الشافعي بلفظ واشترطي
لهم الولاء بهمزة قطع بغير مشاة فوقية ثم وجهها بان المعنى
اظهري لهم حكم الولاء ولا يلزم ان يكون ما نقله الطحاوي
مذكورا في الام فانما الولاء لمن اعتق ففعلت عائشة الشرا
والعتق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس
خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله فهو باطل وان
كان مائة شرط اوالاثر قضاء الله احق اي الحق وشرط الله
الذي شرطه وجعله شرعا اوثق اي القوي وما سواه واه
فاعل التفضيل فيها ليست على بابها وانما الولاء لمن
اعتق وهذا الحديث قد ذكره المولف في مواضع كثيرة بوجوه
مختلفة وطرق متباينة قال العيني وهذا هو الرابع عشر موضعا
٥ هذا باب بالتنوين اذا اشترط صاحب الارض
في عقد المزارعة اذا شئت اخرجتك وبه قال حدثنا
ابو احمد غير منسوب ولا مسمى ولابي ذر وابن السكن عن
الفربري ابو احمد مرار بن حمويه بفتح الميم وتشديد الراء الاولى
وابوه بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المهملة ابن بفتح الحاء والمثناة
النهاوندي ليس له شيخ في البخاري يسوي هذا الحديث ويقال
انه محمد بن يوسف البيكندي ويقال انه محمد بن عبد الوهاب

الفرا

قال حدثنا محمد بن يحيى بن علي ابو غسان بفتح الغين
المعجمة والسين المهملة المشددة الكناني قال اخبرنا مالك
الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال فدع
بالفاء والدال والعين المهملتين محركتين وضبطه الكرماني
كالصغاني بالغين المعجمة وتشديد الدال المهملة من الفدغ
وهو كسر الشيء المجوف اهل خيبر بالرفع على الفاعلية
ومفعوله عبد الله بن عمر قام ابو عمر رضي الله عنه خطيبا
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود
خيبر على اموالهم اي التي كانت لهم قبل ان يفتحها الله على
المسلمين وقال لهم نقركم بضم النون وكسر القاف فيهما
ما اقركم الله اي ما قدر الله انا نتركهم فاذا اشئنا اخرجناكم
منها تبين ان الله قد اخرجكم وان عبد الله بن عمر خرج
الى ماله هناك بخفض ماله فقدي عليه بضم العين
وكسر الدال المخففة اي ظلم على ماله من الليل
والقوه من فوق بيت ففدعت بضم الفاء الثانية
وكسر الدال مبنيا للمفعول والنائب عن الفاعل قوله
يداه ورجلاه قال في القاموس الفدع محركة اعوجاج
الرسغ من اليد والرجل حتى تنقلب الكف او القدم الى
انسيها او المشي على ظهر القدم او ارتفاع اخمص
القدم حتى لو طئ الاقدع عصفورا ما اذاه او هو
اعوجاج في المفاصل كلها قد زالت عن موضعها واكثر
ما يكون في الرساغ خلقة او زيغ بين القدم وبين عظم
الساق ومنه حديث ابن عمران يهود خيبر نفوه من بيت

جعله واسطة بين الحواس ومحسوساتها فلا ترى العين شيأ
ما لم يكن بينه وبينها هواء وكذلك لا تسمع الاذن ولا تصدق
الروح ولوان لانسان فقد الهواء ساعة لمات وقال كعب
الاحبار لوان الله تعالى حبس الهواء عن الناس لانتن ما بين
السماء والارض ولقد احسن بعض الشعراء حيث قال

• اذا خلا الجو من الهواء • فعيشهم عمة ويؤس •
• فهو حياة لكل حي • كان انفاسه نفوس •

وقد سبقت زيادة لهذا في باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم نصرت بالصبا • وبه قال حدثنا مكي بن ابرهيم بن
بشير بن فرقد الحنظلي البلخي قال حدثنا ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز عن عطا هو ابن ابي رباح عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا راى مخيلة في السما بفتح الميم وكسر الخا المعجمة وبعد
التحتية لام مفتوحة اي سحابة يخال فيها المطر اقبل وادبر
ودخل وخرج وتغير وجهه خوفا ان يجعل من تلك السحابة
ما فيه ضرر بالناس فاذا امطرت السما سري بضم السين
مبنيا للمجهول اي كشف عنه الخوف وازيل فعرفته بتشديد
الراء وسكون العين المفتوحة من التعريف اي عرفت النبي صلى الله
عليه وسلم عائشة ذلك الذي عرض له فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لعله كما قال قوم هم عاد
فلما راوه عارضا سحابا عرض في افق السما مستقبل اوديتهم
متوجه اوديتهم الآية وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير
وكذا النسائي بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

باب

باب ذكر الملايكة صلوات الله عليهم الملايكة جمع
مليك على الاصل كالشمايل جمع شمل والتانيث الجمع وتركت
الهمزة في المفرد للاستعمال وهو مقلوب مالك من الالوكة
وهي الرسالة لانهم وسايط بين الله وبين الناس فهم رسل
الله او كالرسل اليهم واختلف العقلا في حقيقتهم بعد اتفاقهم
على انهم ذوات موجودة قايمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين
الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة
مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طايفة
من النصارى هي النفوس الفاضلة البرية المفارقة للابدان
وزعم الحكما انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في
الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق
في معرفة الحق والتنزه الاستغال بغيره كما وصفهم في محكم
التنزيل فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم الكروبيون
والملايكة المقربون وقسم يدبر الامر من السما الى الارض
على ما سبق به القضا وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يومرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية
ومنهم ارضية فهم بالنسبة الى ما هيأهم الله له اقسام
فمنهم حملة العرش ومنهم كروبيون الذين هم حول العرش
وهم اشراف الملايكة مع حملة العرش وهم الملايكة المقربون
ومنهم جبريل واسرافيل وميكايل وقد ذكرهم الله تعالى انهم
يستغفرون للمومنين بظهر الغيب ومنهم سكان السموات
السبع يعمرونها عمارة لا يفترون فمنهم الراكع دايما والقايم دايما
والساجد دايما ومنهم الذين يتعاقبون زمرة بعد زمرة

الى البيت كل يوم سبعون الفا لا يعودون اليه ومنهم الموكلون
بالجبال واعداد الكرامة لاهلها وهيئته لساكنها من ملابس
ومساكن وماكل ومشارب وغير ذلك مما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنهم الموكلون بالنار ومنهم
الزبانية ومقدمو هم تسعة عشر وخازنوها مالك وهو
مقدم على جميع الخزنة ومنهم الموكلون بحفظ بني ادم فاذا
قدر الله خلوا عنه ومنهم الموكلون بحفظ اعمال العباد لا يفارقون
الانسان الا عند الحاجة والغائط والغسل وقد روى الطبراني
من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لجبريل عليه الصلاة والسلام على اي شيء انت قال على
التخ والجنود قال على اي شيء ميكائيل قال ما ضحك منذ خلقت
النار وورد انه له اعوانا يفعلون ما يومرون به فيصرفون الرياح
والسحاب كما شاء الله تعالى وروينا ان ما من قطرة تنزل من
السما الا ومعها ملك ينزلها في الارض واتفق على عصمة الرسل
منهم كعصمة رسل البشر وانهم معهم كهم مع امتهم في
التبليغ وغيره واختلف في غير المرسل منهم فذهب بعضهم
الى القول بعدم عصمتهم لنقت هاروت وماروت وما روي
عنهما من شرب الخمر والزنا والقتل كما رواه احمد مرفوعا وصححه
ابن حبان ومعنى مرائية واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا
الا ابليس ابى الاية اذ معنوية ان ابليس كان منهم والا لم يتناوله
امر هم ولم يصح استثناؤه منهم قال في الانوار ولا يرد على ذلك
قوله الا ابليس كان من الجن لجواز ان يقال كان من الجن فعلا
ومن الملائكة نوعا ولانه ابن عباس روي ان من الملائكة ضربا

قال الطبراني مرفوعا ان الملائكة اصناف ومنكم اصناف

يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس وحاصله ان
من الملائكة من ليس بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة
كما ان من الانس معصومين وان كان الغالب فيهم عدمها
ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما تخالفهم
بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن
والذي عليه المحققون عصمة الملائكة مطلقا واجابوا بان
ابليس كان جنيا نشا بين اظهر الملائكة وكان مغمورا بالالوف منهم
فغلبوا عليه او ان الجن كانوا مامورين مع الملائكة لكن استغني
بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مامورون
بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مامورون
به واما قصة هاروت وماروت فرواها احمد وابن حبان ولفظ
احمد حدثنا يعيب بن ابي بكر حدثنا زهير بن محمد عن موسى
ابن جبير عن نافع عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان ادم لما اهبط الى الارض قالت الملائكة اي رب
اتجعل فيها من يفسد فيها الاية قالوا ربنا نحن اطوع لك من
بني ادم قال الله تعالى للملائكة هلموا ملكين من الملائكة
حتى اهبطهما الى الارض ومثلت لهما الزهرة امراة من احسن
البشر فجاتهما فسالاها نفسها فقالت لا والله حتى تكلما بهذه
الكلمة من الاشراك فقالا والله لا نشرك بالله ابدا فذهبت
عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فسالاها نفسها فقالت لا والله
حتى تقتلا هذا الصبي فقالا والله لا نقتله ابدا فذهبت
ثم رجعت بقدح خمر فسالاها نفسها فقالت لا والله حتى
تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي

فلما افاقت قالت المراة والله ما تركتما شيأ ابتليتماه عليّ الا قد فعلتماه
حين سكرتما فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب
الدنيا وهذا حديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم من
رجال الصحيح الا موسى بن جبير هذا وهو الانصاري السلمي
الخداء وذكره ابن حبان في كتاب الجرح والتعديل ولم يجرح فيه
شيأ فهو مستور الحال وقد تفرد به عن نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي له متابع من وجه
اخر عند ابن مردويه عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
لكن رواه عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري عن موسى بن عقبة
عن سالم عن ابن عمر عن كعب قال ذكرت الملائكة اعمال بني ادم وما يأتون
من الذنوب فقيل لهم اختاروا منكم اثنين فاختاروا هاروت
وماروت الحديث ورواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق بعن كعب
الاحبار قال الحافظ ابن كثير فهذا اصح وانت الى عبد الله بن عمرو سالم
ابت في ابيه من مولاه نافع فدار الحديث ورجع الى نقل كعب الاحبار
عن كتب بني اسرائيل وقيل انهما كانا فيلقيين من الجن قاله ابن حزم
وهذا غريب وبعيد عن اللفظ وعند ابن الجوزي في زاد المسير
انهما ابا المعصية ولم ينعلاها ومنهم من قرا الملكين بكسر اللام
وقالا انهما علجان من اهل فارس قاله الضحاك وروى الحاكم
في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه عن ابن عباس وابن
ابي حاتم عن ابن عباس قال لما وقع الناس من بعد ادم عليه
السلام فيما وقعوا فيه من المعاصي الحديث وفيه قال وفي ذلك
الزمان امراة حسناء في النساء كحسن الزهرة من سائر الكواكب
وهذا اللفظ احسن ما ورد في شان الزهرة وقال ابن فيما وصله

المولف

المولف في البحر قال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام
للنبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام
عدو اليهود من الملائكة وروي انه انما كان عدوا لهم لانه
يطلع الرسول عليه الصلاة والسلام على اسرارهم وانه
صاحب كل خسف وعذاب وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
نحن الصافون اي الملائكة وبه قال حدثنا هدبة بن
خالد بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة القيسي
البصري ويقال له هداب قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح المهملة وسكون
الواو وبالذال المعجمة عن قتادة بن دعامة وقال لي خليفة
اي بن خياط العصفري بمذاكرة ولفظ المتن لخليفة وفي
نسخة ح لتحويل السند وقال لي خليفة حدثنا يزيد
ابن زريع بزاي مصغرة فراء مفتوحة مصغرا العيشي
البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة واسمه
مهران اليشكري وهشام وهو الدستوائي قالا حدثنا
قتادة قال حدثنا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة
الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم بينا نحن عند البيت الحرام بين النائم
واليقظان هو محمول على ابتداء الحال ثم استمر يقظانا في
القصة كلها واما ما وقع في رواية شريك في التوحيد في اخر
الحديث فلما استيقظ فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا
حمل على ان المراد باستيقظت انه افاق مما كان فيه من
شغل البال بملاحظة الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي

وقال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين ورواية شريك انه كان
كان نائما زيادة مجهول ثم قال شريك ليس بالحافظ وذكر صلى
الله عليه وسلم يعني رجلا بين الرجلين وهذا مختصر او متحد
رواية مسلم من طريق سعيد عن قتادة بلفظ اذ سمعت قائلا
يقول احد الثلاث بين الرجلين فاتيت فانطلق بي وقد
ثبت ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر فان النبي صلى الله
عليه وسلم كان نائما بينهما وقال الكرماني الثلاثة رجال
وهم الملائكة بصور وا بصورة الانسان فلينظر وسقط
لغير الاصيلي وابي الوقت قوله يعني رجلا فاتيت بطست
بضم الموحدة مبنيا للمفعول والطست بفتح الطاء وسكون
السين المهملتين مؤنث من ذهب يلئ حكمة وايمانا بضم الميم
وكسر اللام وهمزة مبنيا للمفعول في الماضي كذا في الفرع
وضبط الدمياطي والتذكير باعتبار الاناء ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ملآن بفتح الميم وسكون اللام وزيادة نون
بعد الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني ملأ بفتح الميم وسكون
اللام وفتح الهمزة ولعله من باب التمثيل او مثلث له المعاني
كما مثلت له ارواح الانبياء الداخلة بالصور التي كانوا عليها
فشق الملك في الفرع بضم الشين للمفعول من الشق
مراق البطن بفتح الميم وتخفيف الراء بعدها الف فقاف مشددة
واصله مرافق بقافين فادغمت الاولى في الثانية وهو ما
سفل من البطن ورق من جلده ثم غسل البطن المقدس
بضم الغين مبنيا للمفعول بماء زمزم الذي هو افضل المياه
على ما اختير وهذا الشق غير الذي وقع في زمن حليمة ه

السعدية

قصة المعراج

ثم ملئ القلب حكمة وايمانا واتيت بدابة ابيض لم
يقل بيضاء نظرا الى المعنى اي بمركوب ابيض دون البغل وفوق
الحمار هو البراق ويجوز جره بدل من دابة واشتقاقه من البرق
لسرعة مشيه وكان الانبياء يركبونه فانطلقت مع جبريل حتى
اتينا السماء الدنيا لم يذكر بحيئية بيت المقدس كما في التنزيل
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى وليس صعوده الى السماء كائن على البراق بل
نصب له المعراج فرقي فيه كما سيأتي ان شاء الله تعالى ولعل
الراوي اختصر او وقع تعدد المعراج قيل من هذا ولابي ذر
فلما جئت الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح
قال من هذا قال ولابي ذر قيل جبريل قيل من معك قيل
ولابي الوقت قال محمد قيل وقد ارسل اليه للمعروج به
الى السموات قال جبريل نعم قيل مرحبا به اي لقي رحبا
وسعة ولنعم المجيء جاء قال المظهري المخصوص بالمدح محذوف
وفيه تقديم وتاخير تقديره جاء فنعم المجيء مجيئه وقال
في التوضيح فيه شاهد على جواز الاستغناء بالصلة
على الموصول في نحو اذ التقدير نعم المجيء الذي جاءه فاتيت
على آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اب وبني
فاتيت السماء الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل من
وللاصيلي ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم
سقطت الفضلية لغير ابي ذر قيل وقد ارسل اليه قال جبريل
نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على عيسى ويحيى
ابني الخالة فقالا مرحبا بك من اخ وبني فاتينا السماء الثالثة

قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل ولابي
ذر عن الحموي والمستملي قال وقد ارسل اليه قال جبريل نعم
قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت يوسف ولابي ذر
فاتيت علي يوسف فسلمت عليه سقط لفظ عليه لابي ذر
قال ولابي ذر فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء
الرابعة قيل من هذا قيل ولابي ذر قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد صلي الله عليه وسلم سقطت التصلية
لغير ابي ذر قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قيل مرحبا به
ولنعم ولابي ذر ولنعم المجيء جاء فاتيت علي ادريس فسلمت
عليه فقال مرحبا من ولابن عساكر وابي الوقت مرحبا بك من
اخ ونبي خاطبه بلفظ الاخوة وان كان المناسب لفظ النبوة
تلطفا وتادبا والانبيا اخوة فاتينا السماء الخامسة قيل من
هذا قال ولابي ذر قيل جبريل قيل ومن معك بالواو قيل
محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء
جاء فاتينا علي هارون فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ عليه
فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا علي السماء السادسة
قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قيل وفي نسخة
قال محمد صلي الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر
قيل وقد ارسل اليه مرحبا به سقط قال نعم قيل ولنعم
ولابي ذر عن الكشميهني فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ
ونبي فلما جاوزت تحذف الضمير المنصوب بكى شفقة علي
قومه حيث لم ينتفعوا بتابعته انتفاع هذه الامة بمتابعته نبيهم
ولم يبلغ سوادهم مبلغ سواد هم فقيل ما ابكاك قال يارب

هذا

هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من امته افضل
مما يدخل من امتي اشار الي تعظيم شان نبينا ومنة الله
عليه حيث الحقه بتلك الكرامات الزلفي والهبات من غير طول
عمر اقناه مجتهدا في الطاعات والعرب تسمي الرجل المستمع
السن غلاما ما دامت فيه بقية وخصوص من القوة فالمراد
استمرار مدته مع استكثار فضائله واستتمام سواد امته
فاتينا السماء السابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل
من معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه مرحبا به سقط هنا
ايضا قال نعم قيل ونعم بغير لام ولابي ذر ولنعم المجيء جاء فاتيت
علي ابرهيم فسلمت زاد ابو ذر عن الكشميهني عليه
فقال مرحبا بك من ابن ونبي سقط لفظ ابن من بعض
النسخ كذا وقع هنا ان راي ابرهيم في السابعة وفي اول
كتاب الصلاة في السادسة فان قيل بتعدد الاسراء فلا
اشكال والا فيحتمل ان يكون راه في السادسة ثم ارتقي هو
ايضا الي السابعة ورفع بضم الراي كشف لي وقرب مني
البيت المعمور المسمي بالضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف
الراء اخره حاء مهملة جبال الكعبة وعمارته بكثرة من يغشاه من
الملائكة فسالت جبريل اي عنه فقال هذا البيت المعمور
يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك فاذا خرجوا لم يعودوا
اليه آخر ما عليهم بنصب آخر علي الظرفية او بالرفع بتقدير
ذلك آخر ما عليهم من دخوله ورفعت الي سدرة المنتهي
اي كشف لي عنها وقرب مني السدرة التي ينتهي اليها ما يهبط
من فوقها وما يصعد من تحتها من امر الله فاذا نبقها نضج النون

وكسر الموحدة كانه قلال هجر بكسر القاف جمع قلة وهجر بفتحات
لاينصرف وفي الفرع صرفه وورد فيها كانه اذان الفيول
بضم الفاء جمع فيل الحيوان المشهور اي في الشكل لافي
المقدار في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران
فسالت جبريل عنها فقال اما الباطنان ففي الجنة نقل
النووي عن مقاتل ان الباطنين السلسبيل والكوثر واما
الظاهران النيل والفرات يخرجان من اصلها ثم يسيران
حيث يشاء الله عز وجل ثم يخرجان من الارض ويجريان فيها
ثم فرضت علي خمسون صلاة فاقبلت حتى جئت موسى
فقال ما صنعت قلت فرضت علي خمسون صلاة قال
انا اعلم بالناس منك عالجت بني اسرائيل اشد المعالجة
قال النووي اي مارستهم وبقيت الشدة فيما اردت
عنهم من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة والمحاولة وان
امتك لاتطيق ذلك ولم يقل انك وامتك لاتطيقون
لان العجز متصور على الامة لابتداه الى النبي صلى الله
الله عليه وسلم فهو لما رزقه الله من الكمال مطيق اكثر
من ذلك فكيف لاوقد حملت قره عينه في الصلاة فارجع
الى ربك اي الى الموضع الذي ناجيت فيه ربك فسله
اي التخفيف فرجعت فسالته اي التخفيف فجعلها اربعين
اي صلاة ثم قال موسى مثله اي ماتقدم من المراجعة
وسوال التخفيف ثم جعلها الله تعالى عشرين صلاة ثم
قال موسى ايضا مثله فجعلها الله تعالى عشرا فاتيت
موسى فقال مثله فجعلها خمسا فاتيت موسى فقال ما صنعت

قلت

قلت جعلها سبحانه وتعالى خمسا فقال مثله قلت سلمت
بتشديد اللام من التسليم اي سلمت فلم اراجعه تعالى
لاني استحييت منه جل وعلا وزاد في غير رواية ابي ذر بخير
فنودي من قبل الله تعالى اني بكسر الهمزة قد امضيت
انفذت فريضتي بخمس صلوات وخففت عن عبادي
من خمسين الى خمس واجري الحسنة عشرا تواب كل صلاة
عشرا وفيه دليل على جواز النسخ قبل الوقوع وانكره
ابو جعفر الصباس لان ذلك من البداء وهو محال على الله
تعالى ولان النسخ وان جاز قبل العمل عند من يراه فلا يجوز
قبل وصوله الى المخاطبين فهو شفاعة شفعها عليه السلام
لانسخا واجيب بان المحله لنسخ انما وقع فيما وجب على
الرسول من التبليغ وبان الشفاعة لاتنفي النسخ فقد يكون
سببا له اوان هذا كان خبرا لاتعبدا فلا يتخله النسخ ومعناه
ان الله تعالى اخبر رسوله عليه الصلاة والسلام ان على امته
خمسين في اللوح المحفوظ وهذا قال في الحديث في رواية
هي خمس وهن خمسون والحسنة بعشر امثالها فتاولته
عليه السلام على انها خمسون بالفعل فلم يزل يراجع ربه
حتى بين له انها في الثواب لا بالعمل قال همام بالاسناد السابق
بتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي عن قتادة ابن دعامة
عن الحسن البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم في البيت المعمور يريد ان سعيد
ابن ابي عروبة وهشام الدستوائي ادرجا فصل البيت المعمور
في قصة الاسري والصواب برواية همام هذه حيث فصلها

من قصة الاسرا لكن قال يحيى بن معين لم يصح للحسن سماع
من ابي هريرة ○ وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء
وكسر الموحدة ابن سليمان البوراني بضم الموحدة وسكون
الواو وفتح الراء البجلي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص
بالحا المهملة الساكنة وفتح الواو اخره صاد مهملة سلام بتشديد
اللام ابن سليم الحنفي مولى بني حنيفة الكوفي عن الاعمش
سليمان بن مهران عن زيد بن وهب بن سليمان الهمداني
الكوفي انه قال قال عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله
عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
في قوله المصدوق فيما وعده به ربه تعالى قال في شرح المشكاة
الاولى ان تجعل الجملة اعتراضية لان حالية لتتم الاحوال كلها
وان يكون من عادته وهداه به ذلك فما احسن موقعها قال ان
احدكم يجمع خلقه بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا
للمفعول في بطن امه اربعين يوما اي يضم بعضه الى بعض
بعد الانتشار ليتهيأ فيها حتى يهيأ للخلق وفي قوله خلقه تغليب
بالمصدر عن الخلقة وحمل على انه بمعنى المفعول كقولهم هذا
ضرب الامير اي مضروبه وقال الخطابي روي عن ابن مسعود
في تفسيره ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان
يخلق منها بشرا طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر
ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها وهذا
التفسير وان كان من الصحابة رواه ابن ابي حاتم في تفسيره وقد
رجح الطيبي هذا التفسير فقال والصحابة اعلم الناس بتفسير
ما سمعوه واحقهم بتاويله واولاهم بالصدق فيما يتحدثون

به واكثرهم احتياطا للتوقي عن خلافه فليس لمن بعدهم ان يرد
عليهم قال في اللمع وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث رفعه
ما ظاهره مخالف ذلك ولفظه اذا اراد الله خلق عبد فجامع
الرجل المراة طار ماؤه في كل عرق وعصو منها فاذا كان يوم
السابع جمعه الله ثم احضره كل عرق له دون ادم في اي صورة
ما شاء ركبك ثم يكون علقة دما غليظا جامدا مثل ذلك
الزمان ثم يكون مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك
الزمان واختلف في اول ما يتشكل من الجنين هل فقيل قلبه
لانه متلمس ومعدن الحركة الغريزية وقيل الدماغ لانه مجمع
الحواس ومنه تتشعب وقيل الكبد لان فيه النمو والاغتذا
الذي هو قوام البدن ورجحه بعضهم بانه مقتضى النظام
الطبيعي لان النمو هو المطلوب اولا ولا حاجة له حينئذ الى
حس ولا حركة ارادية وانما يكون له قوة الحس والارادة عند
تعلق النفس به بتقديم الكبد ثم القلب ثم الدماغ ثم يبعث
الله ملكا اليه في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتشكل
اعضاؤه فيؤمر مبنيا للمفعول ولابي ذر ويؤمر باربع كلمات
يكتبها كما قال ويقال له اكتب عمله ورزقه عذاه حلالا او حراما
قليلا او كثيرا وكلما ساقه الله تعالى اليه لينتفع به كالعلم وغيره
واجله طويلا او قصيرا وشقي او سعيد حسب ما اقتضته
حكمته وسبقت كلمته ورفع شقي خبر مبتدا محذوف وتاليه
عطف عليه وكان حق الكلام ان يقول ليكتب سعادته وشقاوته
فعدل عن ذلك حكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب شقي او سعيد
والظاهر ان الكتابة هي الكتابة المعهودة في صحيفته وقد

جاذ لك مصرحا به في رواية لمسلم في حديث حذيفة بن
اسيد ثم نطوي الصحيفة فلا نزاد فيها ولا ننقص ووقع
في حديث ابي ذر عنه فيقضي الله ما هو قاض فيكتب
ملهو لاق بين عينيه ثم بعد كتابة الملك هذه الاربعة
ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته ثم ان حكمة تحول الانسان
في بطن امه حالة بعد حالة مع ان الله تعالى قادر ان يخلقه
في اقل من لمحة فوائد منها انه لو خلقه دفعة واحدة
لشق على الام فجعله اولا نطفة لتعتاد بها مدة ثم علقة
كذلك وهو حر ومنها اظهار قدرته تعالى حيث قلبه
من تلك الاطوار الى كونه انسانا حسن الصورة مشكلا
بالعقل ومنها التنبيه والارشاد على كمال قدرته على الحشر
والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين
ثم علقة ثم مضغة قادر على اعادته وحشره للحساب والجزا
قاله المظهري فان الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون نصب
بحتي وما نافية غير عاملة لها من العمل او رفع وهو الذي
في الفرع على ان حتي ابتدائية وفي كتاب القدر من طريق
ابي الوليد الطيالسي عن شعبة عن الاعمش وان الرجل ليعمل
بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع
اي ما يبقى بينه وبين ان يصل الى الجنة الا كون بقي
بينه وبين موضع من الارض ذراع فهو تمثيل بقرب حاله
من الموت وضابط ذلك بالغريزة التي جعلت علامة لعدم
قبول التوبة فيسبق عليه كتابه الذي كتب الملك وهو
في بطن امه والفا للتعقيب الدال على حصول السبق بغير

مهلة فيعمل عند ذلك ولابي ذر عن الكشميهني يعمل بعمل
اهل النار اي فيدخلها ويعمل اي يعمل اهل النار حتى
ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل الجنة اي فيدخلها وفيه ان مصير الامور
في العاقبة الى ما سبق به القضا وجرى به القدر وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التوحيد والقدر ومسلم في القدر
وكذا ابو داود والترمذي وابن ماجه وتاتي بقية مباحثه
ان شا الله تعالى بعون الله وقوته ۞ وبه قال حدثنا محمد
ابن سلام بتخفيف اللام البيكندي كما ضبطه ابن
ماكولا وغيره قال اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون الخا
المعجمة ابن يزيد الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة الامام
في المغازي عن نافع انه قال قال ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه ابو عاصم الضحاك
ابن مخلد النبيل شيخ المولف مما سياقه في الادب عن عمرو بن
علي عنه عن ابن جريج عبد الملك انه قال اخبرني بالافراد
موسى ابن عقبة عن نافع عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب
العبد نادى جبريل بنصب على المفعولية ان الله
احب فلانا فاحبه بهمزة قطع مفتوحة فحا مهملة
ساكنة فموحدة مكسورة واخرى ساكنة على الفك
فيحبه جبريل فينادي جبريل في اهل السما ان الله
يحب فلانا فاحبوه بتشديد الموحدة فيحبه اهل

السماء ثم يوضع له القبول في الارض ممن يعرفه من
المسلمين وزاد روح بن عبادة عن ابن جريج عند الاسمعيلي
واذا بغض عبدا نادى جبريل اني ابغض فلانا فابغضه
قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله
يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض
في الارض وفيه ان محبوب القلوب محبوب الله ومبغوضها
مبغوض الله ومتن الحديث الذي ساقه المولف بلفظه
الرواية الثانية المعلقة وفيه مباحث تاتي ان شاء الله تعالى
بعون الله وقوته في كتاب الادب ٥ وبه قال حدثنا محمد
قيل هو ابن يحيى الذهلي وقال ابو ذر الهروي هو البخاري
وجزم الحافظ ابن حجر بان ابا نعيم والاسمعيلي لم يجداه
من غير رواية البخاري ولو كان عند غير البخاري لما ضاق
عليهما مخرجه وتعقبه العيني بان عدم وجدانهما للحديث
لا يستلزم ان يكون محمد هنا هو البخاري وهذا ظاهر
لا يخفى ولم تجر عادة البخاري بان يذكر اسمه قبل ذكر شيخه
قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم قال اخبرنا
الليث بن سعد الامام قال حدثنا ابي ابي جعفر عبيد
الله واسم ابي جعفر يسار القرشي عن محمد بن عبد
الرحمن الاسود عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان الملايكة تنزل في العنان بفتح العين المهملة والنون
المخففة وهو السحاب زنة ومعنى وهو تفسير الراوي
للعنان ادرجه في الحديث والسحاب مجاز عن السماء كما ان

السما

السما مجاز عن السحاب كما في قوله تعالى وانزلنا من السماء
ماء طهورا في وجه فتذكر الملايكة الامر الذي قضي في
السماء واصل ذلك ان الملايكة تسمع في السما ما قضي
الله تعالى في كل يوم من الحوادث فيحدث بعضهم بعضا
فتسترق الشياطين السمع اي تختلسه منهم والقاف
مخففة فتسمعه فتوحيه الى الكهان بضم الكاف
وتشديد الهاء جمع كاهن من يخبر بالمغيبات المستقبلة
فيكذبون معها اي مع الكلمة المسموعة من الشياطين مايه
كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة وفي اليونينية بكسرها
من عند انفسهم وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي
ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف قال حدثنا ابن شهاب عن ابي سلمة والاعرج بفتح الهمزة
والغين المعجمة اخره راء مشددة سلمان الجهني مولاهم المدني
وللكشميهني والاعرج اي عبد الرحمن بن هرمز يزيد الاعرج
قال في الفتح والاعرج ارجح لانه مشهور من رواية اخرجه
النسائي من وجه اخر عن الزهري عن الاعرج وحده عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على باب
من ابواب المسجد الملايكة ولابي ذر ملايكة يكتبون
الداخل الاول فالاول الخ الترتيب النزول من الاعلى الى الادنى
والمتعاقب الذي ينتهي الى اعداد كثيرة فاذا جلس الامام
على المنبر طووا الصحف التي كتبوا فيها المبادرين الى

الجمعة وجاؤا يستمعون الذكر اي الخطبة وهذا الحديث
قدم في كتاب الجمعة باتم من هذا ن وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر حدثني الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن
المسيب انه قال مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد
النبوي المدني وحسان بن ثابت الانصاري والواو للحال
ينشد بضم اوله وكسر ثالثه الشعر في المسجد فانكر عليه
عمر فقال حسان كنت انشد فيه اي في المسجد وفيه
من هو خير منك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم التفت الى ابي هريرة فقال انشدك بالله اسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام ٥
الاستخباري يقول ياحسان اجب عني اي قل جواب
محا المشركين عن جهتي اللهم ايده بروح القدس خبر لي
واضافة الروح الى القدس وهو الطهر كقولهم حاتم الجود
وهذا موضع الترجمة واما دعاله بذلك لانه عند اخذه
في الطعن والهجو في المشركين وانسابهم مظنة الخوض
من الكلام وبذاءة اللسان وقد يؤدي ذلك ان يتكلم عليه
فيحتاج الى التاييد من الله بالتقديس من ذلك بروح القدس
وهو جبريل قال ابو هريرة نعم سمعته صلى الله عليه وسلم
يقول ذلك وساق البخاري لهذا الحديث كما بينه عليه الاسماعيلي
يقتضي انه مرسل سعيد بن المسيب فانه لم يدرك زمن عمر
عمر رضي الله عنه وحسان لكن عند الاسماعيلي من رواية
عبد الجبار بن العلا عن سفيان ما يقتضي ان ابا هريرة حدث

سعيد

سعيدا بذلك بعد وقوعه وهذا الحديث قدم سبق في باب الشعر
في المسجد من اوايل الصلاة ن وبه قال حدثنا حفص بن عمر
الحوضي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن
ثابت الانصاري الكوفي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضي
الله عنه اهجهم بضم الهمزة والجيم امر من هجا يهجو هجوا وهو
نقيض المدح وفي الفرع اهجهم بهمزة وصل او هاجهم من
المهاجاة والشك من الراوي اي جازاهم بهجوهم وجبريل معك
بالتاييد والمعونة وفيه جواز هجو الكفار واذاهم ما لم يكن
لهم امان لان الله تعالى قد امر بالجهاد فيهم والاغلاظ عليهم
لان في الاغلاظ بيانا لبغضهم والانتصار منهم لهجا المسلمين
ولا يجوز ابتداء لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون
الله فيسبوا الله عدوا بغير علم نبه عليه قوله قال النبي
صلى الله عليه وسلم لحسان يعلم انه من مسند البراء بن عازب
وعند الترمذي انه من رواية البراء عن حسان كما افاده في الفتح
٥ وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال
حدثنا ابو جرير بن ابي حازم قال سمعت حميد بن هلال ابا
ابن هبيرة العدوي البصري عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال كاني انظر الى غبار ساطع في سكة بني غنم بكسر
السين سكة وفتح الغين المعجمة وسكون النون من غنم اي
زقاق بني غنم قال الحافظ ابن حجر بطن من الخزرج وهم من
ولد غنم بن مالك بن النجار منهم ابو ايوب الانصاري واخرون
وابو موسى ابن اسمعيل التبوذكي في روايته فيما وصله

الازدي البصري ٥ للغفيلي
هو ابن زياد بن ابي زياد
ابو جرير بن حازم بن زيد

فقد عت قدمه وليس لنا هناك عدو انما هو عدو او تمتنا
بضم الفوقية وفتح الهاء ولابي ذر تمتنا بسكون الهاء اي الذين
تتهمهم وقد رأيتم اجلادهم بكسر الهمزة وسكون الجيم ممدودا
اخراجهم من اوطانهم فلما اجمع عمر على ذلك اي عزم عليه
اتاه احد بني ابي الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف
الاولى وسكون التحتية وتسا اليهود فقال يا امير المؤمنين
اتخرجنا بهمزة الاستفهام للانكار وقد اقرنا محمد صلى
الله عليه وسلم والوافي وقد للحال وعاملنا على
اموالنا بفتح الميم واللام من وعاملنا وشرط ذلك اي
اقرارنا في اوطاننا فما قاله له عمر اظننت بهمزة الاستفهام
للانكار اني نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف بك اذا اخرجت بضم الهمزة مبنيا للمفعول وتا الخطاب
من خيبر زمنا وبعير مهملة اي تجري بك قلوصك
ليلة بعد ليلة بفتح القاف وضم اللام وبالصاد المهملة بينهما
واو ساكنة الناقة الصابرة على السير او الانثى او الطويلة
القوائم واشار صلى الله عليه وسلم الى اجراهم من خيبر
فهو من اعلام النبوة فقال احد بني امي الحقيق كانت
هذه وللحموي والمستملي كان ذلك هزيلة بن ابي
القاسم بضم الهاء وفتح الزاي تصغير هزلة ضد الجد
واليونينية هزيلة بكسر الكاف لزاي اي لم تكن حقيقة
وكذب عدو الله قال عمر ولابي ذر فقال كذبت يا عدو الله
فاجلاهم عمر واعطاهم بعدان اجلاهم قيمة وكان لهم
من الثمر بالمثلثة وفتح الميم مالا وابلا وعروضا فضب تميزه

للفيئة

للفيئة من اقتاب وحبال وغير ذلك والاقتاب جمع قتب
وهو اكاف الحمل وانما ترك عمر طالبتهم بالقصاص لانه
قد عفا عنه وهو نائم فلم يعرف عبد الله من قد عه فاشكل الامر
رواه اي الحديث حماد بن سلمة فيما وصله ابو يعلى
عن عبيد الله بصيغة المصغر العمري احسبه عن نافع عن
ابن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اختصره
حماد وشك في وصله ورواه الوليد بن صالح عن حماد بغير
شك فيما قاله البغوي باب بيان الشروط في
الجهاد وبيان المصالحة مع اهل الحرب وفي الفرع كاصله
الحرب ايضا بفتح الحاء وسكون الراء وكتابة الشروط واد ابو
ذر عن المستملي مع الناس بالقول قال في الفتح وهي زيادة
مستغنى عنها لانها تقدمت في ترجمة مستقلة الا ان
تحمل الاولى بالاستراطي في القول خاصة وهذه على الاشتراط
بالقول والفعل معا انتهى فليتامل مع قوله وكتابة الشروط
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام اليماني
قال اخبرنا معمر بفتح الميمين وسكون المهملة بينهما ابن
راشد قال اخبرني بالافراد ايضا عروة ابن الزبير بن العوام
عن المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم وروايتهما مرسلة
لان مروان لا صحبة له ومسور وان كانت له صحبة لكنه لم يحضر
القصة وانما سمعها من جماعة من الصحابة شهدوها
يصدق كل واحد منهما من المسور ومروان حديث
صاحبه والجملة حالية قالا خرج رسول الله صلى الله

في المغازي عقد موكب جبريل عليه السلام برفع موكب في
العدع على انه خبر المبتدا المحذوف تقديره هذا موكب جبريل
ويجوز نصبه تقديره انظر موكب وجره بدل من لفظ عبارة
والموكب نوع من السير وجماعة من الفرسان او جماعة ركابه
يسيرون برفق وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي
٥ وبه قال حدثنا فروة بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو
ابن ابي المغرا الكندي الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر
بضم الميم وكسر الهاء الوصلي الموصلي عن هشام بن
عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي
الله عنها ان الحرث بن هشام المخزومي رضي الله عنه
سال النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون الحرث
اخبر عائشة بذلك فيكون مرسلا او حضرة هي ذلك
فيكون من مسند هالكن قد اخرج ابن منده الحديث
من طريق عبد الله بن الحرث عن هشام عن ابيه عن
عائشة عن الحرث بن هشام قال سالت كيف ياتيك الوحي
اي حامله فاسناد الاتيان الى الوحي مجازا وصفة الوحي
نفسه فاسناد الاتيان حقيقة قال صلى الله عليه وسلم
كل ذاك بغير لام ياتي الملك جبريل عليه السلام ولابي ذر
عن الكشميهني ياتيني الملك احيانا اي اوقاتا في مثل
صلصلة الجرس اي مثل صوت الجلجل الذي يعلق
برؤس الدواب فيفصم بفتح التحتية وسكون الفاء وكسر
الصاد المهملة من باب ضرب يضرب اي يقلع عني ما يقول
وقد وعيت بفتح العين اي فهمت وحفظت ما قال الملك

وهو

وهو اشده علي وتمثل اي يتصور لي الملك جبريل احيانا
رجلا كدحية او غيره تانيسا والقدر الزايد من خلقته لا يفيد
بل يجفي على الراي فقط فيكلمني فاعي ما يقول اي الذي يقوله
وقد مر هذا الحديث اول الكتاب ٥ وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس قال حدثنا شيبان قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول من انفق زوجين اي درهمين او دينارين
في سبيل الله دعته خزنة الجنة الملايكة بضم الغاء واللام
وبفتح حذفت منه الالف والنون لغير خبر اي يا فلان هلم
اي اقرب بفتح وتثليث وهو اسم فعل لا يتصرف عند اهل
الحجاز وفعل يونث ويجمع عند تميم واصله عند البعريين
هالم من لم اذا قصد حذف الالف لتقدير السكون في اللام
فالها الاصل وعند الكوفيين هل ام فحذفت الهمزة بالقا
حركتها على اللام فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
ذاك الذي لا توى بفتح الفوقية والواو ولا هلاك ولا ضياع
ولا باس عليه ان يدخل بابا وبترك اخر قال ولابي ذر قال
النبي صلى الله عليه وسلم اي لابي بكر ارجو ان تكون منهم
وهذا الحديث سبق في الجهاد ٥ وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال اخبرنا
عمر هو ابن يونس بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضي اليمن
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن

اي قال رضي

شهاب عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن عايشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عايشة هذا
جبريل يقرأ عليك السلام بفتح يقرأ من الثلاثي فقالت
وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ولابي ذر ورحمت الله
بالتا المجرورة ترى بما لا اري تريد النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه ان الرؤية حالة يخلقها الله تعالى في الحي ولا يلزم من
حصول المرئي واجتماع سائر الشرايط الرؤية محالا يلزم من عدمها
عدمها قاله في الكواكب وانما لم يراجهها جبريل كما اوجه
مريم احتراما لمقام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الاستيذان والرقاق
وفي فضل عايشة وسلم في الفضايل والترمذي في المناقب
والنسائي في عشرة النساء ه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين وفتح الذال المعجمة
وتشديد الراء لقبه السند قال حدثني بالافراد ولابي
ذر وحدثنا بواو العطف والجمع يحيى بن جعفر هو ابن اعين
ابو زكريا البيكندي وسقط لابي ذر ابن جعفر قال حدثنا وكيع
واللفظ له عن عمر بن ذر عن ابيه ذر بن عبد الله الهمداني
بسكون الميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل
عليه السلام الا تزورنا اكثر مما تزورنا بتخفيف اللام
للعرض والتحضيض والتمني قال فنزلت اية وما نتنزل الا
بامر ربك والتنزل النزول عن مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق
بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى انزل والمعنى وما نتنزل

وقتا

وقتا بعد وقت الا بامر الله على ما تقتضيه حكمته له ما بين ايدينا
وما خلفنا الاية وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل
من مكان الى مكان ولا ننزل في زمان دون زمان الا بامره
ومشيئته وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير والتوحيد
وبدء الخلق والترمذي في التفسير وكذا النسائي ن وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان
ابن بلال عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل عليه السلام
القرآن على حرف اي لغة او وجه من الاعراب فلم ازل
استزيده اطلب منه ان يطلب من الله الزيادة على الحرف
توسعة وتخفيفا ويزال جبريل ربه تعالى ويزيده حتى انتهى
الى سبعة احرف وليس المراد ان يكون في الحرف الواحد سبعة
اوجه والاختلاف اختلاف تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض
اذ هو محال في القرآن وذلك يرجع الى سبعة وذلك اما في
الحركات من غير تغير في المعنى والصورة نحو البخل ويحسب
بوجهين اذ يتغير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم من ربه
كلمات واما في الحروف بتغير في المعنى لا الصورة نحو نبلو
ونتلو او عكس ذلك نحو الصراط والسراط او بتغيرهما نحو
بايل وتيال واما في التقديم والتاخير نحو يقتلون ويقتلون
او في الزيادة والنقصان نحو وصى ووصى واما نحو الاختلاف
في الاظهار والادغام وغيرهما مما ليس بالاصول فليس من

الاختلاف الذي ينوع فيه اللفظ او المعنى لانهذه الصفات
المتنوعة في ادائه لاتخرجه عن ان يكون لفظا واحدا وليس فرض
فيكون من الاول وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل القران
ومسلم في الصلاة ○ وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني
بالافراد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجود الناس بنصب اجود خبر كان وكان اجود
ما يكون في رمضان برفع اجود اسم كان وخبرها محذوف
وجوبا نحو قولك اخطب ما يكون الامير قائما وما مصدرية
اي اجود اكوان الرسول وفي رمضان سد مسد الخبر اي
حاصلا فيه حين يلقاه جبريل عليه السلام اذ في ملاقاته
زيادة ترقي وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان
فيدارسه القران نصب مفعول ان ليدارسه على حد جاذبته
الثوب فلرسول الله ولابي ذر عن الكشميهني فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير
من الريح المرسلة يحتمل انه اراد بها التي ارسلت بالبشر بين
يدي رحمت الله وذلك لعموم نفعها قال الله تعالى
والمرسلات عرفا واحد الوجوه في الاية انه اراد بها الرياح المرسلات
للايحسان وانتصاب عرفا بالمفعول فلهذا المعنى في المرسلة
شبه تشريفه بالخير في العباد بنشر الريح العطر في البلاد
وبثنان ما بين الاثرين فان احدهما يجيء القلب بعد موته

والاخر يجيء الارض بعد موتها وقد كان عليه السلام
يبذل المعروف قبل ان يسأل واذا احسن عاد وان وجد
جاد واذا لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد ونظهر منه اثار
ذلك في رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره قاله التوربشتي
واعلم عبد الله بن المبارك انه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
معمر هو ابن راشد بعد الانشاد موصولا عن محمد بن مقاتل
وابن المبارك بروايتهما عن يونس الايلي ومعمر نحوه اي معناه
وروى ابو هريرة مما وصله في فضائل القران وفاطمة الزهرا
مما وصله في علامات النبوة رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه جبريل كان يعارضه القران
اي في كل سنة مرة وانه عارضه في العام الذي قبض فيه
مرتين لحديث وروى ان قراءة زيد هي القراءة التي قراها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه الصلاة
والسلام مرتين في العام الذي قبض فيه ○ وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث هو ابن سعد
الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان عمر بن عبد
العزيز اخر العصر شيئا صفة مصدر محذوف اي
اخر تاخيرا شيئا اي اخر صلاة العصر حتى عبر شيء من
وقته فقال له اي لعمر عروة بن الزبير بن العوام اما ان
جبريل بتخفيف الحرف استفتاح بمنزلة الا وتكون بمعنى
حقا ذكره سيبويه ولا تشاركها الا في ذلك وفي اليونينية
اما بتشديد الميم بفتح الهمزة وكسرها قد نزل فصلى
امام رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح همزة

امام اي قدامه فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما تقول يا عروة
اي تامل ما تقول وتذكر قال اي عروة سمعت بشير بن
مسعود بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة يقول سمعت ابي
ابا مسعود عقبة بن عمرو البدري يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان عروة يقول كيف لا اعلم
ما اقول وانا صحبت وسمعت من صحب وسمع صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه هذا يقول
نزل جبريل فامني فصليت معه ثم صليت معه ثم
صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه
قال ذلك ابو مسعود او الرسول صلى الله عليه وسلم حال
كونه يحسب بضم الياء المهملة باصابعه اي يعقدها
ولابي ذر قال فحسب باصابعه خمس صلوات وهذا يدل
على مزيد اتقانه وضبطه لاحوال النبي صلى الله عليه
وسلم ومر هذا الحديث اول المواقيت من كتاب الصلاة ⑤
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة
قال حدثنا ابن ابي عدي محمد القسملي عن شعبة
ابن الحجاج عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي وسقط لغير
ابي ذر ابن ابي ثابت عن زيد بن وهب الجهني عن ابي
ذر رضي الله عنه انه قال قال النبي وفي نسخة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه
السلام من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة
اي عاقبته دخولها وان كان له ذنوب جمة او ترك من الاركان
شيئا لكن امره الى الله ان شاء عفى عنه واد خله الجنة

وان

وان شاء عذبه بقدر ذنوبه ثم ادخله الجنة برحمته او لم يدخل
النار دخولا تخليدا يا قال اي ابو ذر وان زنا وان سرق قال
ابن مالك حرف الاستفهام مقدر لابد من تقديره اي اوان
زنا اوان سرق قال صلى الله عليه وسلم وان بحذف
فعل الشرط والاكتفاء عرفه وانما ذكر من الكبائر هذين النوعين
ولم يقتصر على احدهما لان الذنب اما حق الله وهو الزنا
او حق العباد وهو اخذ مالهم بغير حق وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي
ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة فسكم
يتعاقبون مبتدا وخبر اي يات بعضهم عقب بعض بحيث
اذا نزلت طائفة منهم صعدت الاخرى ملائكة بالليل وملائكة
بالنهار بيان للتعاقب وقال الاكثرون منهم حنظلة الكتاب
وقال في شرح المشكاة كرر ملائكة واتى بها نكرة دلالة على
ان الثانية غير الاولى كقوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر
ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر ولابي ذر عن الكشميهني
وفي صلاة العصر واجتماعهم في هذين الوقتين من
لطف الله تعالى وكرمه بعباده ليكون شهادة لهم بما شهدوه
من الخير ثم يعرج الذين باتوا فيكم منه ان ملائكة الليل
لا يزالون حافظين العباد الى الصبح وكذلك ملائكة النهار
الى الليل ودليل لقول الاكثرين فيسالهم ربهم وهو اعلم
بعبادهم كما يكتب الاعمال وهو اعلم بالجميع فيقول كيف

تركتم زاد ابو ذر عبادي فيقولون ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فقالوا تركناهم يصلون واتيناهم يصلون
وفي نسخة وهم يصلون والجملة حالية عليهما وسبق
الحديث في فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة ٥ هذا
باب بالتنوين يذكر فيه اذا قال احدكم امين والملائكة
في السماء امين فوافقت احداهما اي احدى الكلمتين الاخرى
في وقت التامين او في الخشوع والاخلاص غفر له ما تقدم
من ذنبه وسقط امين الثانية ولفظ باب لابي ذر وهو اولى
لانه يلزم من اثباته وجود ترجمة بغير حديث وكون الاحاديث
التالية لا تتعلق لها به فالظاهر انه بالسند السابق عن ابي
اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
وبن جملته ترجمة الملائكة وقد ساق الاسماعيلي حديث
يتعاقبون الى اخره ثم قال وبهذا الاسناد اذا قال احدكم امين
فلو قال البخاري وبهذا الاسناد او وبه لزال الاشكال ن وبه
قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد قال اخبرنا
ابن جريج الملك بن عبد العزيز عن اسمعيل بن امية بضم
الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية ابن عمرو بن سعيد بن
العاص الاموي القرشي المكي انه نافع حدثه ان القاسم
ابن محمد اي ابن ابي بكر الصديق حدثه عن عمته عائشة
رضي الله عنها انها قالت حشوت للنبي صلى الله عليه
وسلم وسادة بكسر الواو ومخدة فيها تماثيل جمع تمثال
اي صورة حيوان وغيره كانها نمرقة بضم النون والراء بينهما

ميم

مهم ساكنة وبالقاف وسادة صغيرة فجاء عليه الصلاة والسلام
فقام بين البابين ولابي ذر عن الحموي بين الناس وجعل
يتغير وجهه فقلت ما الذنب رسول الله اي ما الذي فعلناه
حتى تتغير وجهك قال ما بال هذه الوسادة اي ما شانها
فيها تماثيل قلت ولابي ذر عن المستملي والكشميهني قلت
وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها قال عليه الصلاة
والسلام اما علمت ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة
لكونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة خلق الله تعالى
وهو لاء الملائكة عن الحفظة لانهم لا يفارقون المكلفين وان
من صنع الصورة الحيوانية يعذب يوم القيمة فهو
من الكبائر لهذا التوعد العظيم يقول اي الله تعالى لهم
استهزاء بهم وتعجيزا لهم ولابي ذر فيقول احيوا بقطع الهمزة
ما خلقتم وبه قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن
عبيد الله بن عبد الله بتصغير الاول ابن عتبة بن مسعود
انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت
ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة
بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل من اضافة العام الى الخاص قال
النووي الاظهر ان الحكم عام في كل كلب وكل صورة وانهم

يمتنعون من الجميع لاطلاق الحديث وان الحر والذي كان
في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كما دله
فيه عذر ظاهر لانه لم تعلم به ومع هذا امتنع جبريل من
دخول البيت وعلله بالحر وتبعه قال الدارقطني لم يذكر
الاوزاعي بن عباس في اسناده يعني حيث روى هذا
الحديث عن الزهري عن عبيد الله والقول قول من اثبته
قال ورواه سالم ابو النضر عن عبيد الله بحر رواية
الاوزاعي قال الحافظ ابن حجر وعند الترمذي والنسائي
من طريق ابي النضر ايضا عن عبيد الله بن عبد الله قال
دخلت على ابي طلحة نحوه واخرج النسائي رواية من
اثبته انتهى واختار ابن الصلاح الحكم للناقصة وهذا
الحديث اخرجه المولف ايضا في بدء والمغازي واللباس
وسلم في اللباس والترمذي في الاستيذان والنسائي
في العيد وابن ماجه في اللباس ن وبه قال حدثنا احمد
هو ابن صالح المصري كما جزم به ابو نعيم قال حدثنا ابن وهب
عبد الله المصري اخبرنا عمرو بفتح العين هو ابن الحرث
المصري ان بكير بن الاشج بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا
والاشج بفتح الهمزة وان بين المعجمة وبالجيم المشددة حدثه
ان بشر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد
بكسر العين مولى الحضرميين من اهل المدينة حدثه ان زيد
ابن خالد الجهني الصحابي رضي الله عنه حدثه ومع
بشر بن سعيد المذكور عبيد الله بضم العين ابا الاسود
الحولاني الذي كان في حجر ميمونة رضي الله عنها وهو

النبي صلى الله عليه وسلم حدثهما زيد بن خالد الجهني
ان ابا طلحة زيدا حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة حيوانية وغيرها
قال بشر المذكور فمرض زيد بن خالد الجهني رضي الله
عنه فعدناه فاذا نحن في بيته بستر بكسر السين فيه
تصاوير فقلت لعبيد الله الحولاني الم يحدثنا اي زيد
ابن خالد في التصاوير اي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه الملائكة لا تدخل بيتا تكون فيه فقال عبيد الله الحولاني
انه اي زيدا قال الا رقما بفتح الراء وسكون القاف الا نقشا
وشيء في ثوب الا بالتخفيف سمعته استفهام قلت لا
لم اسمعه قال بلى قد سمعت قد ذكره اي الحديث ولابي
ذر ذكر باسقاط ضمير المفعول ومفهومه جواز ما كان
رقما في ثوب والجمهور كما قاله النووي على تحريم اتخاذ
المصور فيه صورة حيوان مما يلبس ثوب او عمامة او ستر
معلق وخو ذلك مما لا يعد ممتهنا وان كان في بساط يداس
ومخدة ووسادة وخو مما ممتهن وليس حراما لكن
يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت ولا فرق في هذا كله
بين ما له ظل وما لا ظل له وقال بعض السلف انما نهى
عما كان له ظل ولا بأس بالصورة التي ليس لها ظل وهذا
مذهب باطل فان الستر الذي انكر صلى الله عليه وسلم
فيه لا يشك احد انه مذموم وليس لصورته ظل وقال
الزهري النهي في الصورة على العموم وكذلك استعمال
ما هي فيه ودخول البيت الذي هي فيه سواء كانت رقما في ثوب

او غير رقم وسواء كانت في حايط او ثوب لوساط ممنهن
علا لظاهر الاحاديث لاسيما حديث النمرقة قال النووي
وهذا مذهب قوي انتهى وهذا الحديث اخرجه المولف
ومسلم وابو داود في اللباس والنساي في الزينة ٥ وبه
قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي
سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله
قال حدثني بالافراد ايضا عمرو بفتح العين قال في الفتح
فطن بعضهم انه ابن الحرث وهو خطا لانه لم يدرك
سالما ولا يروي ذر والوقت عن الكشميهني عمر بضم العين
وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو
الصواب عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
انه قال وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل ان
ينزل فساله النبي صلى الله عليه وسلم عن السبب
فقال جبريل عليه الصلاة والسلام انا معاشر الملايكة
لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب واورد المولف هذا الحديث
هنا مختصرا واورده في اللباس تاما وتاتي مباحثه ان
شاء الله تعالى بعون الله وقوته ٥ وبه قال حدثنا اسمعيل
هو ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية
مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة
عن ابي صالح عبد الله بن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام
سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد بدون الواو

وفي

وفي بعضها بالواو والامران جايزان ولا ترجيح لاحدهما
على الاخر في مختار اصحابنا قيل وفيه دليل لمن قال لا يزيد
المامور على ربنا لك الحمد ولا يقول سمع الله لمن حمده
واجيب بانا لا نسلم بانه دليل لهم اذ ليس فيه نفي الزيادة
ولئن سلمنا فهو معارض بما ثبت انه صلى الله عليه وسلم
جمع بينهما وانه عليه الصلاة والسلام قال صلوا كما
رايتموني اصلي وفي قوله سمع الله لمن حمده حال الارتفاع
وربنا لك الحمد حال الانتصاب التفات من الغيبة الى
الخطاب فانه من وافق قوله بالحمد قول الملايكة غفر له
ما تقدم من ذنبه وهذا تقدم بيانه في التاسع وقد
سبق هذا الحديث في صفة الصلاة في باب فضل
اللهم ربنا لك الحمد ٥ وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر
الحزامي بالزاي قال حدثنا محمد بن فليح بضم لفا آخره
حاء مهملة مصغرا قال حدثنا ابي فليح بن سليمان وفليح
لقبه واسمه عبد الملك عن هلال بن علي العامري
المدني عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون
الميم الانصاري ولد في زمن النبوة قال ابن ابي حاتم
ليست له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله وسلم انه قال احدكم ولغير ابي ذر ان احدكم
في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه والملايكة ما دام
في مصلاه تقول اللهم اغفر له وارحمه زاد في نسخة اللهم
وارحمه والمغفرة ستر الذنب والرحمة افاضة الاحسان
عليه والملايكة جمع محلى باللام فيفيد الاستغراق فلم

يقوم من موضع صلاته او مسالم يحدث اي ينتقض وضوءه
قال ابن بطال الحدث في المسجد خطيئة يحرم بها المحدث
استغفار الملائكة ودعاءهم المرجو بركته وهذا الحديث
قد سبق في باب الحدث في المسجد وباب من جلس
في المسجد ينتظر الصلاة ٥ وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو
ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن صفوان بن يعلى
عن ابيه يعلى بن امية التميمي انه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك وهو
اسم مالك خازن النار ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال
قال سفيان بن عيينة في قراءة عبد الله هو بن مسعود
ونادوا يا مال رخم حذفت كافه واللام مكسورة ويجوز
ضمها وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة النار والتفسير
٥ وبه قال حدثنا عبد الله ابن يوسف التنيسي قال
اخبرنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس
ابن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم وسقط زوج النبي الخ لابي ذر حدثته
انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك
يوم كان اشد من يوم غزوة احد قال عليه الصلاة
والسلام لقد لقيت من قومك قريش ما لقيت وكان اشد
ما لقيت منهم يوم العقبة الخ

قوله

قوله لقد لقيت ويوم العقبة ظرف وكان المعنى كان ما لقيت
من قومك يوم العقبة اشد مما لقيت منهم اذ اي حين
عرضت نفسي في شوال سنة عشر من المبعث بعد موت
ابي طالب وخديجة وتوجه الى الطائف علي ابن عبد
يا ليل بتحتية وبعد الالف لام مكسورة فتحتية ساكنة فلام
ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام وبعد الالف
لام اخرى واسمه كنانة وهو من اكابر اهل الطائف من
ثقيف لكن الذي في السيرة ان الذي كلمه هو عبد يا ليل
نفسه لا ابنه وعند اهل النسب ان عبد كلال اخوه لا ابوه
وان عبد يا ليل بن عمرو بن عمير بن عوف فلم يجبني الى ما ارجت
وعند موسى بن عقبة ان صلى الله عليه وسلم توجه
الى الطائف رجاء ان يؤووه فعمد الى ثلاثة نفر من ثقيف
وهم سادة اهلهم واخوة عبد يا ليل وحبيب ومسعود
بنو عمرو وعرض عليهم نفسه وشكى اليهم ما انتهك منه
قومه فردوا عليه اقبح رد وصخوه بالحجارة حتى ادموا
رجليه فانطلقت وانا مهموم على وجهي اي الجهة
المواجهة لي وقال الطيبي اي انطلقت حيرانا هائما
لا ادري اين اتوجه من شدة ذلك فلم استفق هما انا
فيه من الغم الا وانا بقرن الثعالب بالمثلثة جمع ثعلب
للحيوان المعروف وهو ميقات اهل نجد ويسمى قرن
المنازل ايضا وهو بينه وبين مكة يومان وليلة فرفعت
راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فيها جبريل عليه الصلاة والسلام فناداني فقال ان الله

قد سمع قول قومك لك وما ردّوا عليك وقد بعث
اليك ولابي ذر عن الكشميهني وقد بعث الله اليك ملك
الجبال الذي سخرت له وبعثه امرها لتامره بما شئت
فيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادا بي
ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك
كما قال جبريل او كما سمعت منه فيما ولابي ذر عن الكشميهني
فما شئت استفهام جزاوه معتد راي فعلت وعند
الطبراني عن مقدام بن داود عن عبد الله بن يوسف
شيخ المولف فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وانا ملك
الجبال لتامرني بامرك فما شئت ان شئت ان اطبق
بضم الهمزة وسكون الطا وكسر الموحدة عليهم
الاخشبين بالخا والشين المعجمتين جبلي مكة ابي
قبيس ومقابله قيقعان وقال الكرماني ثور ووهم
ضموه وسمابذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما فقال
بالفا ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم بل
ارجو ولابي ذر عن الكشميهني انا ارجو ان يخرج الله
بضم الياس الاخراج من اصلابهم من يعبد الله
اي يوحده وقوله وحده لا شريك له لفظ تفسيره وهذا
من مزيد شفقته على امته وكثرة حلمه وصبره جزاه الله
عنا ما هو اهله وصلى عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه
المولف ايضا في التوحيد ومسلم في المغازي والنسائي
في البعوث ○ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال

حدثنا

حدثنا ابو اسحق سليمان بن ابي سليمان فيروز
الشيباني الكوفي قال سالت زر بن حبيش بكسر الزاي
وتشديد الراء وحبيش بضم الحا المهملة وفتح الموحدة وبعد
التحتية معجمة مصغرا الاسدي عن قول الله تعالى فكان
قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال
حدثنا ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم راى جبريل
عليه السلام في صورته التي خلق عليها له ستمائة جناح
بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب وهذا الحديث
ياتي ان شا الله تعالى في سورة النجم من التفسير ○ وبه
قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي
عن علقمة بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه في قوله عز وجل لقد راى من ايات ربه الكبرى قال
راى رفرفا ساطا اخضر ولابي ذر عن الحموي والمستملي
خضرا بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين سادا فق السما
اي اطرافها وعند النسائي والحاكم من حديث ابن مسعود
اخضر بنى الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه
السلام على رفرف قد ملا ما بين السما والارض
قال الخطابي يحتمل ان يكون الرفرف اجنحة جبريل
عليه السلام بسطها كما تبسط الثياب وهذا الحديث
ذكره ايضا في سورة النجم ○ وبه قال حدثنا محمد بن عبد
الله بن اسمعيل بن ابي السكين البغدادي قال حدثنا
محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس الانصاري

البصري عن ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان
المزني البصري قال انبانا القاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى
ربه بعيني راسه يقظة فقد اعظم اي دخل في امر
عظيم والخبر محذوف وفي مسلم فقد اعظم على الله
الفرية ومعنى بكسر الفاء واسكان الراء الكذب والجمهور على
ثبوت رويته عليه الصلاة والسلام لربه بعيني راسه
ولا يقدح في ذلك حديث عائشة رضي الله عنها
اذ لم تخبر انها سمعته عليه الصلاة والسلام يقول
لم ارذني وانما ذكرت متاولة لقوله تعالى وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ولقوله تعالى لا تدركه
الابصار ولكن قد راى جبريل في صورته في هيئته
وخلقه بفتح الخاء المعجمة وبسكون اللام الذي خلق عليه
حال كونه سادا ما بين الافق ولغير ابي ذر خلقه سادا
برفعها ه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
ابن يوسف هو البيكندي كما جزم به الجياني قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا زكريا ابي ابي
زايدة خالد الهمداني عن ابن الاشوع بفتح الهمزة وسكون
الشين المعجمة وبعد الواو المفتوحة عين مهملة هو سعيد
ابن عمرو بفتح العين ابن الاشوع ونسبه الى جده عن
الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن الاجدع
انه قال قلت لعايشة رضي الله عنها لما انكرت رويته

عليه

عليه الصلاة والسلام لربه تعالى فاين قوله تعالى اي
فما وجه قوله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى قالت ذاك جبريل اي ذاك الدنو انما هو دنو جبريل
كان ياتيه في صورة الرجل دحية او غيره وانه اتاه في هذه
المرة في صورته التي هي صورته ولابي ذر عن الحموي ه
والمستملي وانما اتى هذه المرة في صورته التي هو صورته
الحقيقية فسد الافق ولذا راه عليه السلام مرة اخرى
عند سدرة المنتهى على صورته الحقيقية من غير تشكل
وياتي مزيد لذلك ان شا الله تعالى في سورة النجم بحول الله
وقوته ه وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي
قال حدثنا جرير هو ابن حازم الازدي البصري قال حدثنا
ابو رجا عمران بن ملحان العطاردي البصري عن سمرة
ابن جندب انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت
الليلة في المنام ورويا الانبيا وحي رجلين اتياني قالا
ولابي ذر عن الكشميهني فقالا لاوعن الحموي والمستملي فقال
اي احدهما الذي يوقد النار مالك خازن النار وانا جبريل
وهذا ميكايل ساقه هنا مختصرا جدا وتمامه في اواخر
الجنائز وفيه انهما اخرجاه الى ارض مقدسة وانه راى رجلا
معه كلوب من حديد خلفه في شدق اخر يمنى فيشقه واخر
يشدخ راسه اخر يصخره وبها من دم فيه رجل واخر قاير
على شطه بين يديه حجارة فاقبل الذي اتى له فاذا اراد ان
يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان وروضة خضرا
فيها شجرة عظيمة في اصلها شيخ وصبيان ورجلا قريب

من المدنية زمن الحديبية بالتخفيف يوم الاثنين لهلال
ذي القعدة سنة ست من الهجرة في بضع عشرة مائة
فلما اتى ذا الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم منها بعمرة
وبعث بسر ابن ضم الموحدة وسكون السين المهملة ابن
سفيان عينا لخبر قريش حتى كانوا ولابي ذر حتى اذا كانوا
ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد
ابن الوليد بالغميم بفتح الغين المعجمة وكسر الميم بوزن
عظيم وفي المشارق بضم الغين وفتح الميم قال ابن حبيب
موضع قريب من مكة بين رابغ والجحفة في خيل لقريش
وكانوا كما عند ابن سعد مائتي فارس فيهم عكرمة بن ابي
جهل حال كونهم طليعة وهي مقدمة الجيش ولابي ذر طليعة
بالرفع فخذوا ذات اليمين وهي بين ظهري الحمض في طريق
تخرجه على ثنية المرار بكسر الميم وتخفيف الراء مهبط الحديبية
من اسفل مكة وقال ابن هشام فسلك الجيش ذلك
الطريق فلما رات خيل قريش قترة الجيش قد خالفوا عن
طريقهم ركضوا راجعين الى قريش وهو معنى قوله فوالله
ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش بفتح القاف
والمثناة الفوقية وسكونها في الفرع كاصله الاسود فانطلق
خالد حال كونه نذيرا منذرا لقريش بمجيء رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كان بالثنية اي ثنية المرار بكسر الميم التي يهبط
بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول عليهم اي على قريش
منها برکت به عليه الصلاة والسلام واحلته فقال الناس

جل حل بفتح الحاء المهملة وسكون اللام فيهما المهملة زجر
للراحلة اذا حملها على السير وقال الخطابي ان قلت حل واحدة
فبالسكون وان اعدتها فنونت الاولى وسكنت الثانية وحكى
السكون فيهما والتنوين كنظيره من بخ بخ وهو معنى قوله
في القاموس حل حل او حل واحدة انتهى لكن الرواية بالسكون
فيهما فالحت بتشديد الحاء المهملة وفتح الهمزة اي تلكأت
في البروك فلم تبرح من مكانها فقالوا خلأت القصواء خلأت
القصواء مرتين وخلأت بفتح الخاء المعجمة واللام والهمزة
والقصواء بفتح القاف وسكون الصاد المهملة وفتح الواو
ممنوعا من الصرف ومدودا اسم لناقته عليه الصلاة
والسلام اي حرنت وتصعبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت
القصواء اي ما حرنت وما ذاك لها بخلق بضم الخاء المعجمة
واللام والهمزة والقصواء بفتح القاف وسكون الصاد
المهملة وفتح الواو ممنوعا من الصرف ومدودا اسم لناقته عليه الصلاة
والسلام اي حرنت وتصعبت وما ذاك اي ليس الخلا لها
بعادة كما حسبتم ولكن حبسها اي القصواء حابس
الفيل راد ان استحق عن مكة اي حبسها الله عن دخول
مكة كما حبس الفيل عن مكة لانهم لو دخلوا مكة على تلك
الهيئة وصدهم قريش عن ذلك لوقع بينهم ما يفضي
الى سفك الدماء ونهب الاموال لكن سبق في العلم القديم
انه يدخل في الاسلام منهم جماعات ثم قال عليه الصلاة
والسلام والذي نفسي بيده لا يسالوني اي قريش ولابي
ذر لا يسالوني سئونين على الاصل خطة بضم الخاء

وزارة الأوقاف
المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية
العنوان: إرشاد الساري شرح صحيح البخاري
الرقم العام: 2613
الرقم الخاص:
الجزء: 5/15
المصدر: البحر بدمياط

من الشجرة بين يديه نار يوقدها وانهما قالا له ان الرجل الذي
يشق شدقه الكذاب والذي يشدخ راسه صاحب القران
الذي ينام عنه بالليل ولم يعمل ما فيه بالنهار والذي في
النهر اكلا الربا والشيخ الذي في اصل الشجرة ابرهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام والصبيان اولاد الناس والذي
يوقد النار مالك خازن النار ◇ وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن الاعمش سليمان عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي
سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى الرجل
امراته الى فراشه كناية عن الجماع فابت زاد في النكاح من
طريق شعبة ان تجي فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة
حتى تصبح ظاهره كما قال السيد عبد الله بن ابي حمزة
اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك ليلا لقوله حتى تصبح
وكان السر فيه تاكيد ذلك الشان في الليل وقوة الباعث
اليه ولا يلزم من ذلك انه يجوز لها الامتناع في النهار وانما
خص الليل بالذكر لانه مظنة لذلك تابعه اي تابع ابا
عوانة شعبة بن الحجاج فيما وصله في النكاح وابو حمزة
بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري قال في المقدمة
متابعة ابي حمزة لم ارها وابن داود عبد الله الحربي
بالحاء المعجمة المضمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة
موحدة تصغيرا فيما وصله مسدد في مسنده الكبير وابو
معوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين فيما وصله مسلم

والنسائي

والنسائي الخمسة عن الاعمش وسقط في الفرع شعبة وثبت
في غيره وشرح عليه العيني كالفتح ◇ وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد
ابن عقيل بفتح العين وكسر القاف عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري انه قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر
عني الوحي اي احتبس وفترة طويلة مدتها ثلاث سنين
فبينا بغير ميم انا امشي وجواب بينا قوله سمعت صوتا
من السماء فرفعت بصري قبل السماء بكسر القاف
وفتح الموحدة جمعها فاذا الملك الذي جاني ولابي ذر قد جاني
بحراء وهو جبريل وحرا بالصرف وعدمه قاعد على كرسي
بين السماء والارض وسقط لغير ابي ذر لفظ قاعد فجئثت
بجيم مضمومة فهمزة مكسورة فمثلثة ساكنة ففوقية اي
رعبت منه حتى هويت سقطت الى الارض بكسر الواو
وللحموي والمستملي فجئت بمثلثتين من غير همز اي سقطت
فجئت اهلي لذلك فقلت لهم زملوني زملوني مرتين
فانزل الله تعالى يا ايها المدثر اي قوله عز وجل والرجز فاهجر
وسقط لغير ابي ذر لفظ قوله والرجز وزاد ثم فتر قال
ابو سلمة بن عبد الرحمن والرجز الاوثان جمع وثن مثلثه
جثة من خشب او حجارة او غيرهما ◇ وبه قال حدثنا محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال

عن الذي في الفرع كاصله كغيره بضم الواو وهاء هويت بكسر الواو ومعناه عني احببت فاعلم ما هنا تحريف فحرر

حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال البخاري وقال لي خليفة
ابن خياط حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد هو ابن
ابي عروبة واللفظ له عن قتادة عن ابي العالية رفيع الرياحي
البصري انه قال حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم
يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسري بي الى المسجد
الاقصى موسى عليه السلام رجلا ادم بفتح الهمزة
اسمر والذي في اليونينية بعد الهمزة فتحة طوالا بضم الطا
المهملة وتخفيف الواو وجعدا بفتح الجيم وسكون العين
المهملة ليس بسبط كانه من رجال شنوءة اي في طوله
وسمرته وشنوءة بفتح الشين المعجمة وبعد النون المضمومة
همزة مفتوحة فهاء تانيث قبيلة من ازد عمان ورايت عيسى
ابن مريم رجلا مربوعا لا طويلا ولا قصيرا مربوع الخلق
بفتح الخاء معتدله حال كونه سائلا لونه الى الحمرة والبياض
فلم يكن شديد مما سبط الراس بفتح السين وسكون
الموحدة وكسرها وفتحها مسترسله الشعر ورايت مالكا
خازن النار والدجال الاعور في جملة ايات اخر اراهن الله
اياه صلى الله عليه وسلم ولعله اراد قوله تعالى لقد راى
من ايات ربه الكبرى وحينئذ فيكون في الكلام التفات حيث
وضع اياه موضع اياي او الراوي نقل معنى ما تلفظ به فلا تكن
في مرية شك من لقائه يعني موسى فيكون كما في الكشاف
ذكر عيسى وما يتبعه من الايات استطرادا لذكر موسى

واما

وانما قطعه عن متعلقه واخره ليشمل معناه الاتيان على سبيل
التتميمة والادماج اي لا تكن يا محمد في رويته ما رايت من الايات
في شك فعلى هذا الخطاب في قوله فلا تكن للنبي صلى
الله عليه وسلم والكلام كله متصل ليس فيه تغيير من
الراوي الا لفظة اياه وقيل قوله اراهن الله الى اخره من كلام
الراوي ادرجه بالحديث رفعا لاستبعاد السامعين واما طة
لما عسى ان يختلج في صدورهم وقال المظهري الخطاب في
فلا تكن خطاب عام لمن سمع هذا الحديث الى يوم القيمة
والضمير في لقائه عايد الى الدجال اي اذا كان خروجه موعودا
فلا تكن في شك من لقائه ذكره في شرح المشكاة قال
انس رضي الله عنه فيما وصله المولف في باب لا يدخل المدينة
الدجال من اواخر الحج وابو بكرة تقدم فيما وصله في العتق لاهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرس الملايكة المدينة
من الدجال ان يدخلها بابا بابا ما جاء من الاخبار في صفة
الجنة وانها مخلوقة وموجودة الان قال ابو العالية رفيع
الرياح مما وصله ابن ابي حاتم مطهرة من قوله تعالى ولهم
فيها ازواج مطهرة اي من الحيض والبول والغايط والمراد
ولابي ذر والاصيلي بالعاد وزاد ابن ابي حاتم ومن المني
والولد كما سيرد قوله اي او نواسي ثمر او نوا تاخر عنه
قالوا هذا الذي يرزقنا من قبل اي اتينا من قبل بمثال
لهم كلوا فان اللون واحد والطعم مختلف والمراد بالقبلية
ما كانوا في الدنيا ولابي ذر عن الحموي والمستملي اوتينا بوا و
بعد الهمزة بمعنى الاعطاء وصوبه السفاقسي والاول بمعنى المجي

واوتوابه متشابها يشبه بعضه بعضا في اللون ويختلف
في الطعوم ولابي ذر في الطعم بالافراد قال ابن عباس ليس في
الدنيا مما في الجنة الا الاسماء رواه ابن جرير يقطوفها اي
يقطفون بكسر الطاء كيف شاؤا رواه عبد بن حميد من طريق
اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء دانية قريبة قال الكرماني
فان قلت كيف فسر القطوف بيقطفون قلت جعل قطوفها
دانية حملة حالية واخذ لازمها الا ترى كيف وسي السير زاد
ابن عباس في المجال وقال الحسن البصري ابي في قوله تعالى
ولقاهم نضرة وسرورا النضرة في الوجوه والسرور في
القلب رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عنه
وقال مجاهد سلسبيلا في قوله تعالى عينا فيها تسمى
سلسبيلا حديدة الجرية بفتح الجاء وبدال مهملات
اي قوية الجري وروي عن مجاهد ايضا قال تجري بشبيه
السيل اي في قوة الجري وعن عكرمة فيما رواه ابن ابي حاتم
السلسبيل اسم للعين عقول اي وجع البطن ولابي ذر بطن
ينزفون اي لا تذهب عقولهم بل هي ثابتة مع اللذة والطرب
وقال ابن عباس دهاقا اي ممتلئا وصله عبد بن حميد
من طريق عكرمة عنه كواعب قال ابن عباس اي نواهد
جمع ناهد وهي التي بدا ثديها وهذا وصله ابن ابي حاتم الرحيق
هو الخمر وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة التسنيم
شيء يعلو شراب اهل الجنة وصله عبد بن حميد باسناد صحيح
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وزاد وهو صرف للمقربين
ويمزج لاصحاب اليمين ختامه اي طينه مسك وصله ابن ابي

حاتم

حاتم من طريق مجاهد وعن ابي الدرداء فيما رواه ابن جرير
قال شراب ابيض مثل الفضة يختمون به شراب الصهباء الوان
رجلا من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق
ذو روح الا وجد طيبها وقيل المراد بالختام ما يبقى في
اسفل الاناء من الثفل وهذا يدل على انها ان اطهار
الجنة تجري على المسك ولذلك يريب منه في الاناء
في آخر الشراب كما يريب الطين في اواني الدنيا هذا حسان
فاضتان وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس يقال موضونة منسوجة بالجيم
منه وضين الناقة وهو كالحزام للرحل فصل بمعنى
مفعول لانه مطعون وقال السدي مزمولة بالذهب واللؤلؤ
وقال عكرمة مشبكة بالدر والياقوت والمكوب بضم
الكاف من الكيزان ما لا اذن له ولا عروة والاباريق
ذوات الاذان والعرى وما لي ذوات بغير واو عربا متعلقة
اي مضمومة الراء واحدها عروب مثل صبور وصبر
وسنا يسبيها اهل مكة العربة بفتح العين وكسر الراء
وبالموحدة وعند الطبري من طريق عمر بن حزام العربة
الحسنة التبعل كانت العرب تقول اذا كانت المرأة
حسنة التبعل انها لعربة ويسميها اهل المدينة الغنجة
بالغين المعجمة المفتوحة والنون الساكنة والجيم المفتوحة
وعند ابن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم قال هي الحسنة
الكلام ويسميها اهل العراق الشكلة بفتح الشين
المعجمة وكسر الكاف وعن ابن عباس العرب العواشق

لازواجهن وازواجهن لهن عاشقون وقال مجاهد زوج
حنة وروحانا والريحان الرزق اخرجه البيهقي في شعبه
والمنضود هو الموز رواه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد
والمخضود هو الموقر حملا بفتح قاف الموقر وحاء حملا
ويقال ايضا المخضود الذي لا شوك له وقال مجاهد
منضود متراكم الثمر بذكر بذلك قربنا انهم كانوا يجدون
من وج وظلال له من طلح وسدر وقال السدي منضود
مصفوف وروى ابن ابي حاتم من حديث الحسن ان سعد
عن شيخ من هذا ان قال سمعت عليا يقول في طلح منضود
قال طلح منضود قال ان كنت فعلي هذا لكون من وصف
السدر وكانه وصفه بانه مخضود دوهو الذي لا شوك
له وان طلحه منضود وهو كثرة ثمره والعرب بضم العين
والراء ولابي ذر والعرب بسكون الراء المحببات الى ازواجهن
رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير
ويقال مسكوب اى جار فرش مرفوعة اى بعضها
فوق بعض وصله الفريابي عن مجاهد وقيل العالية
وذكر ان ارتفاعها مسيرة خمسمائة عام وقيل هي
النساء لان المراة يكنى عنها بالفراش لغوا اى باطلا
ناثما اى كذبا وصله الفريابي عن مجاهد اقذان اى
اعصان وحنى الجنتين دانى اى مايجتنى قريب وصله
ابن ابي شيبة اليربوعي الكوفي ونسبه لجده واسم ابيه
عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع
مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

انه

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي
اى ينبغي بان يجيء منه جزء ليدرك ذلك او العرض على
الروح فقط فان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة
اى فالمعروض عليه من مقاعد اهل الجنة فحذف المبتدا
والمضاف المجرور ومن واقام المضاف اليه مقامه وحينئذ
فالشرط والجزا متغايران لا متحدان وان كان من اهل
النار فمن اهل النار اى فمقعده من مقاعد اهلها يعرض
عليه وهذا الحديث قد سبق في باب يعرض على الميت
مقعده بالغداة والعشا من الجنائز وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
مسلم بن زرير بفتح الزاي بعد المهملة وسكون اللام وزرير
بفتح الزاي وكسر الراء بعد التحتية الساكنة راخر
العطاردي البصري عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اطلعت في الجنة بتشديد الطا
اى اشرفت ليلة الاسرا او في المنام فرايت اكثر اهلها
الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النسا اى لما غلب
عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض
عن الاخرة لنقص عقلهن وسرعة انخداعهن قاله القرطبي
وقال المهلب لكفرهن العشير وموضع الترجمة قوله
اطلعت في الجنة لدلالته على وجودها حالة اطلاعه
والحديث اخرجه ايضا في الرقاق والنكاح والترمذي

في صفة جهنم والساي في غرة الساء والرقاق ٥ وبه
قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن
محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم
العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال أخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال بينا بفتح ميم نحن عند رسول الله
ولابوي الوقت وذر عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ قال بينا بفتح ميم انا نائم رأيتني اي رأيت نفسي
في الجنة ورويا الانباحق فاذا امراة هي ام سليم
تتوضأ وضوءا شديدا يقول بكرها محافظة في الدنيا
على العبادة اولغويا لتزداد وضاءة وحسنا لا لتزيل
وسخا لتنزيه الجنة عنه الى جانب قصر زاد الترمذي
من حديث انس من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا
يحتمل انه جبريل ومن معه لعمر بن الخطاب زاد في النكاح
فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك بفتح الغين المعجمة فوليت
مدبرا فبكى عمر لما سمع ذلك سرورا به وشوقا اليه وقال
عمر رضي الله عنه اعليك اغار يا رسول الله هذا من
القلب والاصل عليها اغار منك وهذا الحديث اخرجه
ايضا في مناقب عمر رضي الله عنه ٥ وبه قال حدثنا حجاج
ابن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي السلمي
مولاهم البصري قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى ابن يحيى بن حباذ البصري قال سمعت ابا عمران

عبد الملك بن حبيب الحوني بجيم مفتوحة فواو ساكنة
فنون مكسورة فتحتية حدثني عن ابي بكر بن عبد
الله بن قيس الاشعري عن ابيه عبد الله ابي موسى
الاشعري ان النبي ولابي ذر النبي صلى الله عليه
وسلم قال الخيمة هي بيت مربع من بيوت الاعراب درة
مجوفة بفتح الواو المشددة طولها في السماء ثلاثون
ميلا الميل ثلث فرسخ وللسرخسي والمستملي درة
مجوف طوله بالتذكير في الثلاثة على معنى الخيمة وهو
النبي السابق في كل زاوية منها اي من الخيمة للمومن
اهلون ولابي ذر عن الحموي والكشميهني من اهلون لا يراهم
الاخرون وهذا الحديث اخرجه في تفسير سورة الرحمن
ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنساي في التفسير
قال ابو عبد الصمد عبد العزيز بن عبد الصمد العمي فيما
وصله في سورة الرحمن والحرث ابن عبيد بضم العين
مصغرا من غير اضافة لشيء ابن قدامة الايادي بفتح الهمزة
وتخفيف التحتية فيما وصله مسلم كلاهما عن ابي عمران
الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون الذي في الرحمن بلفظ عرضها
فليتأمل ٥ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الله عز وجل اعددت لعبادي
الصالحين في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت

بتنوين عين واذن والذي في اليونينية بفتحها ولا خطر على
قلب بشر في قوله اعددت دليل على ان الجنة مخلوقة
وقول الطيبي ان تخصيص البشر لانهم الذين ينتفعون
بما اعد لهم وتهتمون بشانه بخلاف الملائكة معارض بما
زاده ابن مسعود في حديثه المروي عند ابن ابي حاتم
ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل واقرؤا ان شئتم
هو قول ابي هريرة كما في سورة السجدة فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قراة اعين قال الزمخشري لا تعلم النفوس
كلهن ولا نفس واحدة منهن لا ملك مقرب ولا نبي مرسل
اي نوع عظيم من الثواب ادخره لاوليائه واخفاه عن جميع
خلائقه لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا مزيد على
هذه العدة ولا مطمح وراءها انتهى وهذا الحديث اخرجه
المولف ايضا في سورة السجدة وكذا الترمذي ○ وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد
الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
الازدي البصري عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة
الصنعاني اخي وهب عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
زمرة اي جماعة تلج الجنة تدخلها صورتهم على صورة
القمر ليلة البدر في الاضاءة والحسن لا يبصقون بالمد
فيها في الجنة ولا يتمخطون ولا يتغوطون زاد جابر
في حديثه المروي في مسلم طعامهم ذلك جشاء كريح المسك
وزاد المولف في صفة آدم وكانوا يبولون وفي الرواية الثانية

ولا يمتخطون ففيه سلب صفات النقص عنهم انيتهم فيها
اي في الجنة الذهب زاد في الثانية والفضة امشاطهم
من الذهب والفضة يمتشطون بها لان اشاخ شعورهم
بل للتلذذ ومجامرهم بضم الميم الاولى الالوة بضم الهمزة
وتضم وبضم اللام وتشديد الواو وحكى كسر الهمزة
وتخفيف الواو وفي اليونينية وتسكن اللام قال الاصمعي
اراها فارسية عربت العود الهندي الذي يتبخر به والمراد
عود مجامرهم الالوة لا ضد المراك ويويده الرواية الاتية قريبا
ان شاء الله تعالى وقود مجامرهم الالوة لان المراد الجمر
الذي يطرح عليه واستشكل بان العود انما يفوح ريحه
بوضعه في النار والجنة لا نار فيها واجيب باحتمال ان يكون
في الجنة نار لا تسليط لها على الاحراق الا احراق ○
ما يتبخر به خاصة ولم يخلق الله فيها قوة تاذي بها من
يسكنها اصلا وتشتعل العود بغير نار وانما سميت
مجمرة باعتبار ما كان في الاصل او تفوح بغير اشتعال
ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب ريحه
ولكل واحد منهم زوجتان من نساء الدنيا والتثنية
بالنظر الى ان اقل ما لكل منهم زوجتان وقيل بالنظر الى قوله
تعالى جنتان وعينان فلينامل وياتي قريبا ان شاء الله
تعالى من طريق عبد الرحمن بن عمرة عند ابي هريرة لكل امرئ ○
زوجتان من الحور العين وعند الفريابي عن ابي امامة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل
الجنة الا يزوج اثنتين وسبعين زوجة اثنتان من الحور العين

وسبعين من اهل ميراثه من اهل الدنيا ليس منهن امراة
الا لها قبل شيء وله ذكر لا يثبتني وفيه خالد بن يزيد
ابن عبد الرحمن الدمشقي وهاه ابن معين وقال ليس بشيء
وقال النسائي ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكر له ابن
عدي هذا الحديث مما انكر عليه وعند ابي نعيم عن انس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمن في الجنة
ثلاث وسبعون زوجة فقلنا يا رسول الله او له قوة ذلك
قال انه ليعطى قوة مائة وفيه احمد بن حفص السعدي له
مناكير والحجاج بن ارطاه قال ابن القيم والاحاديث الصحيحة
انما فيها الكلام منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة على
ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة فامكن ان يراد بها
ما الكل واحد من الدارين زيادة على الزوجتين واما ان يراد
ان يعطى قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو
المحفوظ فرواه بعض هؤلاء بالمعنى فقال له كذا لك ازوجة
ويحتمل ان يكون تفاوتهم في عدد النساء بحسب تفاوتهم
في الدرجات قال ولا ريب ان للمؤمن في الجنة اكثر من
اثنتين لما في الصحيحين من حديث ابي عمران الجوني
عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لولوة
مجوفة طولها ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون
يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا وقوله زوجتان تثنية التاء
قد تكررت في الحديث والاشهر تركها وان يذكرها الاصمعي فذكره
قوله العزرق وان الذي ليفيد زوجتي لساع الى شد الذي يستفيلها

فسكت

فسكت ولم يجب جوابا يرى بضم اوله مبنيا للمفعول مخ مسو
بضم الميم وتشديد الخاء المعجمة والرفع مقول ناب عن فاعله
ما في داخل العظم من وراء اللحم والحلد من الحس
والضنا البالغ ومرقة البشرة ونعومة الاعضاء وفي حديث
ابي سعيد المروي عند احمد ينظر وجهه في خدها اصفى
من المراة وفي حديث ابن مسعود عند ابن حبان في صحيحه
مرفوعا ان المراة من نساء اهل الجنة لترى بياض ساقها
من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك ان الله تعالى
يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو
ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرايته من وراءها
ولا بي ذر يرى مبنيا للفاعل مخ مسو فهما بنصب مخ على المفعولية
لا اختلاف بينهم بين اهل الجنة ولا تباغض لصفا
قلوبهم ونظافتها من الكدورات قلوبهم قلب واحد
اي كقلب واحد ولابي ذر عن الكشميهني قلب رجل
واحد يسبحون الله متلذذين به لا مستعبدين بكرة
وعشيا نصب على الظرف اي مقدار ما يعلمون ذلك
قيل بسبب ارة تحت العرش اذا نشرت يكون النهار لو كانوا
في الدنيا واذا طويت يكون الليل لو كانوا فيها والمراد الديمومة
كما تقول العرب اتيتك غدا فلان صباحا ومساء لا يقصد الوقتين
المعلومين قبل الديمومة قاله في شرح المشكاة وفي حديث
جابر عند مسلم يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس
وحينئذ فلا كلفة عليهم في ذلك لان قلوبهم نورت
بمعرفة ربهم تعالى وامتلات حبه وهذا الحديث اخرجه

الترمذي في صفة الجنة ايضا ن وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة جماعة
تدخل الجنة على صورة القمر في الاضاءة والحسن ليلة
البدر والذين يدخلون الجنة على اثرهم بكسر الهمزة
وسكون المثلثة ولابي ذر اثرهم بفتحهما اى عقبهم او بعدهم
كاشد كوكب اضاءة بافراد المضاف اليه ليفيد الاستغراق
في هذا النوع من الكواكب يعني اذا تفقت كوكبا كوكبا
رايتهم كاشده اضاءة قاله في شرح المشكاة قلوبهم على
قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض تفسير
لقوله قلوبهم على قلب رجل واحد لكل امرئ منهم زوجتان
وفي حديث ابي هريرة عند احمد مرفوعا في صفة ادنى
اهل الجنة منزلة وان له من الحور لاثنتين وسبعين
زوجة سوى ازواجه من الدنيا ولمسلم من حديث
ابن سعيد في صفة الادنى ايضا ثم يدخل عليه زوجتاه كل واحدة
منهما يرى مخ ساقها ولابي ذر مبنيا للفاعل مخ ساقها
من وراء لحمها من الحسن تتمة صونا من توهم ما يتصور
في تلك الرؤية مما ينفر عنه الطبع يسبحون الله متلذذين
بالتسبيح بكرة وعشيا في مقدارهما اذ لا بكرة ثمة ولا عشيا
اذ لا طلوع ولا غروب لا يبصقون اذ هي دار صحة لا يقع
ولا يمتخطون ولا يبصقون لكمال لهم فليس لهم فضلة

تستقذر

تستقذر انيتهم الذهب والفضة في الطبراني باسناد قوي
من حديث انس مرفوعا ان ادنى اهل الجنة لمن ينظر على
ملكه مسيرة الف خادم بيد كل واحد منهم صحفتان
واحدة من ذهب والاخرى من فضة وامشاطهم الذهب
وفي الاولى من الذهب والفضة ووقود مجامرهم الالوة بفتح
الهمزة وضم اللام وبضم فسكون وتشديد الواو ولابي ذر
ووقودهم بزيادة واو العطف قال ابو اليمان الحكم بن نافع
يعني بالالوة العود الذي يتبخر به الانكار بكسر الهمزة
اول النجر والعشي ميل الشمس ان تراه ولابي ذر
الى ان اراه بضم الهمزة اى اظنه تغرب الشمس ن وبه
قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي بضم الميم وفتح
القاف والدال المشددة قال حدثنا فضيل بن سليمان
النميري بالنون المضمومة مصغرا عن ابي حازم سلمة
ابن دينار الاعرج المدني عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ليدخلن الجنة من امتي الجنة سبعون الفا او سبعمائة
الف زاد في الرقاق من طريق سعيد بن ابي مريم عن
ابي غسان عن ابي حازم شك في احدهما ولمسلم من
طريق عبد العزيز بن محمد عن ابي حازم لا يدري ابو حازم
ايهما وفي حديث ابن عباس في الرقاق وصفهم بانهم كانوا
لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون
وفي حديث ابي امامة عند الترمذي مرفوعا وعدني ربي ان يدخل
من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عقاب مع كل الف

سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل والمراد
بالمعية في قوله مع كل الف سبعون الفا مجرد دخولهم الجنة
وان دخلوها في الزمرة الثانية او التي بعدها وفي حديث
جابر عند الحاكم والبيهقي في البعث مرفوعا من زاد تحاته
على سيآته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن
استوت حاته وسيآته فذلك الذي يحاسب حسابا
يسيرا ومن اوبقت نفسه فهو الذي يشفع فيه فيدان يعذب
وفي التقييد بقوله امتي اخراج الامة عن الجحدية من العدد
المذكور فان قلت هذا معارض لحديث ابي برزة الاسلمي
مرفوعا عند مسلم لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى
يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه
وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم
انفقه انهر عام لانه نكرة في سياق النفي اجيب بانه
مخصوص بمن يدخل الجنة بغير حساب ومن يدخل
النار من اول وهلة وزاد في رواية ابي عثمان متماسكين
اخذ بعضهم ببعض لا يدخل اولهم الجنة حتى يدخل
اخرهم بان يدخلون صفا واحدا دفعة واحدة ووجوههم
على صورة القمر ليلة البدر ليس فيه نفي دخول احد
من هذه الامة المحمدية على الصفة المذكورة من الشبه
بالقمر والجملة حالية بدون الواو ن وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا يونس بن محمد المؤدب
البغدادي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن
قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس رضي الله عنه قال

اهدي

اهدي بضم الهمزة للنبي صلى الله عليه وسلم جبة
سندس بزفع جبة نايب عن الفاعل والسندس ما رق
من الديباج وهو ما نخن وغلظ من ثياب الحرير وكان الذي
اهداها اكيدر دومة وكان عليه الصلاة والسلام نهى
عن استعمال الحرير فعجب الناس منها اي من الجبة زاد
في الملبس فقال اتعجبون من هذا قالوا نعم فقال والذي
نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة
احسن من هذا الثوب ن وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
انه قال حدثني بالافراد ابو اسحق عمرو بن عبد الله
الهمداني السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله
عنهما قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب
من حرير فجعلوا يعجبون من حسنه ولينه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد
ابن معاذ في الجنة افضل من هذا قال الخطابي انما ضرب
المثل بالمناديل لانها اليف من جملة الثياب لان تبتذل
في الوقاء من الدرن فيمسح بها الايدي وينفض بها الغبار
عن البدن ويغطى بها ما يهدى في الاطباق وتتخذ لفافا
للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب
سبيل المخدوم فاذا كان ادناها هكذا فما ظنك بعليتها
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج عن سهل
ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم موضع سوط احدكم في الجنة خير من الدنيا
وما فيها لان نعيم الجنة دايم لا انفصال معه ما استمل عليه
من الهيئة التي يعجز الوصف عنه وخص السوط بالذكر
قال التوربشتي لان من شان الراكب اذا اراد النزول في منزل
ان يلقي سوطه قبل ان ينزل معلما بذلك المكان الذي
يريده ليلا يسبقه اليه احد ه وبه قال حدثنا روح بن
عبد المومن بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة البصري
المقري قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغرا
البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة
ابن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة
هي طوبى كما عند احمد والطبراني وابن حبان من حديث
عتبة بن عبد السلمي يسير الراكب الجواد المضمر السريع في
ظلها اي ناحيتها مايه عام لا يقطعها وليس في الجنة شمس
ولا اذى ه وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح الواو
بعدها قاف قال حدثنا فليح بن سليمان الخزاعي المدني قال
حدثنا هلال بن علي العامري المدني وقد ينسب الى جده
اساسة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بضم العين وسكون
الميم الانصاري النجاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة
اسمها طوبى يذكر انه ليس في الجنة دار الا فيها غصن من
اغصانها يسير الراكب في ظلها ناحيتها مايه سنة زاد في
الادب لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود وعند ابن

جرير

جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان في الجنة لشجرة يسير
الراكب في ظلها مايه سنة اقرؤا ان شئتم وظل ممدود وقد تابع
ذلك كما فعال صدق والذي انزل التوراة على موسى
والفرقان على محمد لو ان رجلا ركب حقة او جذعة ثم دار
باصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله
غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان اغصانها لمن وراء
سور الجنة وما في الجنة شجرة الا وهو يخرج من اصل تلك
الشجرة وفي حديث ابن عباس مرفوعا عند ابن ابي حاتم فيشتهي
بعضهم ويذكر له الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك
تلك الشجرة بكل ما في الدنيا قال ابن كثير غريب واسناده
جيد قوي ولقاب قوس احدكم اي قدره في الجنة خير
مما طلعت عليه الشمس في الدنيا من متاعها او تغرب
عليه ه وبه قال حدثنا ابرهيم بن المنذر بن اسحق الحزامي
قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثنا ابي فليح بن سليمان
عن هلال هو ابن هلال العامري عن عبد الرحمن بن ابي
عمرة الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اول زمرة جماعة تدخل
الجنة على صورة القمر ليلة البدر في الحسن والاضاءة والذين
يدخلونها على اثارهم كاحسن كوكب دري في السماء اضاءة
بضم الدال وتشديد الراء التحتية مضيئ متلالي كالزهرة
في صفائه وزهرته منسوب الى الدري اسم امراة وفعيل
كثير من الدر بالهمزة فانه يدفع الظلام بضوئه قلوبهم
على قلب رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد ه

المعجمة وتشديد الطاء المهملة اي خصلة يفظعون فيها
حرمات الله يكفون بها عن القتال في الحرم تعظيما له الا
اعطيتهم اياها اي اجبتهم اليها وان كان في ذلك تحمل
مشقة ثم زجرها اي زجر عليه الصلاة والسلام الناقة
فوثبت بالمثلثة واخره مثناة اي قامت قال فعدل عليه
الصلاة والسلام عنهم وفي رواية بن سعد فولي راجعا
حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد بفتح المثلثة والميم
اخره دال مهملة قليل الما قال في القاموس الثمد ويحرك
ككتف وككتاب الما القليل لا مادة له او ما يبقى في الجلد
او ما يظهر في الشتا ويذب في الصيف انتهى وقوله قليل الما
تاكيد لرفع توهم ان يراد لغة من يقول ان الثمد الما الكثير
واعترض في المصابيح قوله تاكيد لانه لو اقتصر على قليل امكن
ارجاع ضميره الى الما فتشكل وذلك لانك لا تقول هذا
ما قليل الما نعم قال الداودي الثمد العين وقال غيره حفيرة فيها
ما فان صح فلا اشكال يتبرضه بالموحدة المفتوحة بعد
المثناتين التحتية والفوقية فرا مشددة فضاد معجمة اي
ياخذه الناس تبرضا نصب على انه مفعول مطلق من باب
التفعل للتكلف اي قليلا قليلا وقال صاحب العين التبرض
جمع الما بالكفين فلم يلبثه بضم اوله وفتح اللام وتشديد
الموحدة وسكون المثلثة في الفرع واصله وعليهما مصحح عليه
ونسبه في الفتح وتبعه في العمدة لقول ابن التيني وضبطناه
بسكون اللام مطاوع ألبث اي لم يتركه يلبث اي يقيم الناس
حتى نزحوه لم يبق وامنه شيا تقال نزحت البير على صيغة

واحدة

واحدة في التعدي واللزوم ويشكى بضم اوله مبنيا للمفعول
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش بالرفع نايب
عن الفاعل فانتزع سهما من كنانته بكسر الكاف جعبته التي
فيها النبل ثم امرهم ان يجعلوه اي السهم فيه في الثمد وروي
ابن سعد من طريق ابي مروان حدثني اربعة عشر رجلا من
الصحابة ان الذين نزلوا البير ناجية بن الاعجم وقيل هو ناجية
وقيل البرا بن عازب وقيل عباد بن خالد حكاه عن الواقدي وقع
في الاستيعاب خالد بن عبادة قاله في المقدمات وقال في الفتح
ويمكن الجمع بانهم تعاونوا على ذلك بالحرف وغيره فوالله
ما زال يجيش بفتح اوله وكسر الجيم اخره شين معجمة بعدها
تحتية ساكنة يفور ويرتفع لهم بالري بكسر اللام حتى صدروا
عنه اي رجعوا راوين بعد ورودهم وزاد بن سعد حتى اعترفوا
بانيتهم جلوسا على شفير البير فيبنا بالميم ولابي ذر عن
الكشميهني فبينا باسقاطها ثم كذلك اذ جا بديل بن
ورقاء بضم الموحدة وفتح الدال المهملة مصغرا وابوه بفتح
الواو وسكون الراو وبالقاف ممدودا الخزاعي بضم الخا المعجمة
وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة الصحابي المشهور في نفر
من قومه من خزاعة منهم عمرو بن سلم وخراش بن امية فيما قاله
الواقدي وخارجة بن كرز وبديل بن امية كما في رواية ابي الاسود عن
عروة وكانوا عيبة بكسر العين المهملة وسكون
التحتية وفتح الموحدة وتقع بضم النون اي موضع سره وامانته
شبه الصدر الذي هو مستودع السر بالعيبة الذي هو

لطهارة قلوبهم عن الاخلاق الذميمة **لكل امرئ** زاد في السابعة منهم **زوجتان من الحور العين** سبق قريبا من طريق همام بن منبه عن ابي هريرة بلفظ ولكل واحد منهم زوجتان ولم يقل فيه من الحور العين وفسر بهما من بنات الدنيا لحديث ابي هريرة مرفوعا في صفة ادني اهل الجنة وان له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا فلينظر ما في ذلك وعن عبد الله بن ابي اوفى مرفوعا ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمس مائة حوراء واربعة آلاف بكرا وثمانية الاف ثيب يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا رواه البيهقي وفي اسناده راو لم يسم **يرى مخ** بضم اليا مبنيا للمفعول ولابي ذر يرى اي المرء **مخ** **سوقهن** اي ساقي **داخل العظم من وراء العظم واللحم** من الصفاق في حديث ابي هريرة مرفوعا من طريق محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عند ابي يعلى والبيهقي وانه لينظر الى مخ ساقها كما ينظر احدكم الى السلك في قصبة الياقوت كبده لها مرآة وكبدها له مرآة الحديث ○ وبه قال **حدثنا غنجار** بالمعجمة والجيم **ابن الحجاج** **حجاج بن منهال** السلمي مولاهم البصري قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج قال **عدي بن ثابت** الانصاري الكوفي التابعي **اخبرني** بالافراد قال **سمعت البراء** في باب ما قيل في اولاد المسلمين من طريق ابي الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت انه سمع البراء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **لما مات ابرهيم** بن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** عليه الصلاة والسلام

انله

ان له مرضعا في الجنة وعند الاسماعيلي مرضعا ترضعه في الجنة ولم يقل مرضعة بالهاء لان المراد التي من شانها الارضاع اعم من ان تكون في حالة الارضاع ن وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** القرشي الاويسي **قال حدثني** بالافراد **مالك بن انس** وسقط لابي ذر ابن انس **عن صفوان بن سليم** بضم السين وفتح اللام المدني **عن عطاء بن يسار** بالتحتية والمهملة المخففة **عن ابي سعيد الخدري** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال ان اهل الجنة يتراءون** بفتح التحتية والفوقية والهمزة بعدها تحتية مضمومة ولابي ذر تتراءون بفوقيتين من غير تحتية **الكوكب الدري** بضم الدال وبالتحتية نعت لمحذوف **الغابر** بالموحدة بعد الالف اي الباقي في الافق بعد انتشار ضوء المجرة وانما يستتر في ذلك الوقت الكوكب الشديد الاضاءة وفي الموطا الغابر بالتحتية بدل الموحدة يريد الخطا طه من الجانب الغربي قال التوربشتي وهي تصحيف وفي الترمذي الغابر بتقديم الراء على الموحدة **في الافق** اي طرف السماء **من المشرق او المغرب** قال في شرح المشكاة فان قلت ما فائدة تقييد الكوكب بالدري ثم بالغابر في الافق واجاب بانه للايذان بانه من باب التمثيل الذي وجهه منتزع من عدة امور متوهمة في المشبه شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب المعرفة برؤية الرائي الكوكب المستضيء الباقي في جانب الشرق او الغرب في الاستضاءة مع السعد فلو اقتصر على الغابر لم يصح لان الاشراق ثبوت عند الغور والمعنى الا ان يقيد المستنير في المتعود كقوله تعالى حتى اذا بلغن اجلهن اي سارين ببلوغ اجلهن لكن

هذه نسخة ضوئية من نسخة مصورة بدار نشر ناشرون عن نسخة خطية محفوظة بمكتبة الحرم المكي الشريف تم رفعها على الشبكة العنكبوتية العالمية

لايصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم على التقدير يقولهم
متقلد اسنة او رمحا وعلفته تبنا وماء باردا اي ظلا لعافي الافق
من الشرق وغابر افي المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول
الله تلك الغرف المذكورة منازل الانبيا عليهم الصلاة والسلام
لايبلغها غيرهم قال صلى الله عليه وسلم بلى والذي
نفسي بيده اي نعم هي منازل الانبيا باعجاب الله تعالى
لهم ولكن قد يتفضل الله تعالى على غيرهم بالوصول
الى تلك المنازل ولابي ذر فيما حكاه السفاقسي بدل التي للاضراب
قال القرطبي والسياق يقتضي ان يكون الجواب بالاضراب
واعجاب الثاني اي بل هم رجال امنوا بالله حق ايمانه وصدقوا
المرسلين حق تصديقهم وكل اهل الجنة مؤمنون مصدقون
لكن امتاز هؤلاء بالصفة المذكورة وفي حديث ابي سعيد عند
الترمذي واذا ابا بكر وعمر منهما وانعما وعنده ايضا عن علي مرفوعا
ان في الجنة غرفا يرى ظهرها من بطونها وبطونها من
ظهرها فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله قال هي لمن الان
الكلام واداما الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال
الكرماني المصدقون بجميع الرسل ليس الا امة محمد صلى الله
عليه وسلم فنبينا مؤمن بسائر الامم فيها انتهى والغرف
لهذه الامة اذ تصديق جميع الرسل انما يتحقق لها بخلاف
غيرهم من الامم وان كان منهم من صدق بمن سيجي من بعده
من الرسل فهو بطريق التوقع قاله في الفتح وهذا الحديث
اخرجه مسلم في صفة الجنة باب
صفة ابواب الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما وصله

في

في الصيام من انفق زوجين من اي شيء كان صنفين
او متشابهين كبعيرين او درهمين دعي من باب الجنة
وفي الصوم يودى من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير
فيه اي في هذا الباب عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه ادخله
الله من ابواب الجنة الثمانية الجهاني ○ وبه قال حدثنا سعيد
ابن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري وهو سعيد بن الحكم بن
محمد بن ابي مريم قال حدثنا محمد بن مطرف بضم الميم وفتح
الطا وتشديد الراء مكسورة اخره فا ابو غسان قال حدثني
بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى
الريان لايدخله الا الصائمون مجازاة لهم لما كان يصيبهم
من العطش في صيامهم وفي الصيام ذكر باب الصلاة وباب
الجهاد وباب الصدقة وفي نوادر الاصول باب الجمعة وهو باب
التوبة قال وسائر الابواب مقسومة على اعمال البر باب الزكاة
وباب الحج باب العمرة وعند عياض باب الكاظمين الغيظ
باب الراضين ○ الباب الايمن الذي يدخل منه من لاحساب
عليه وعند الاجري مرفوعا من حديث ابي هريرة باب
الضحى وفي الفردوس مرفوعا من حديث ابن عباس باب
الفرح لايدخل منه لا مفرح الصبيان وعند الترمذي باب
الذكر وعند ابن بطال باب الصابرين وفي حديث عقبة بن عمرو عند
مسلم ان المصراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة

اربعين سنة ولابي ذر تقديم هذا الحديث المسند على المعلقين
باب صفة النار وانها مخلوقة الان غساقا
في قوله تعالى الا حميما وغساقا يقال غسقت بفتح السين
عينه اذا سال ماؤها وقال الجوهري اذا اظلمت وقيل
البارد الذي يحرق ببرده وقيل المنتن وبفسق الجرح بكسر
السين اذا سال منه ما اصفر ولعل المراد في الآية ما يسيل من
صديد اهل النار المشتمل على شدة البرد وشدة النتن
وكان الغساق والفسق بفتحتين ولابي ذر والفسيق
بتحتية ساكنة بعد الفاء المكسورة واحد في كون المراد
بهما الظلمة غسلين في قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين
هو كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين
فعلين من الغسل بفتح الغين من الجرح بضم الجيم
والدبر بفتح الدال المهملة والموحدة ما يصيب الابل من
الجرحات وقال عكرمة مما وصله ابن ابي حاتم حصب جهنم
حطب بالحبشية وتكلمت بها العرب فصارت عربية ولم
يقل ابن ابي حاتم بالحبشية وقال غيره غير عكرمة حاصبا
الريح العاصف الشديد والحاطب ما ترمي به الريح
لان الحصب الرمي ومنه حصبا جهنم يرمى بها في جهنم
هم اهل النار حصبها بفتح الحاء والصاد وبقال حصب
في الارض اي ذهب والحصب بفتحتين مشتق من
الحصباء ولغير ابي ذر من حصبا الحجارة وهي الحصب
صديد بالرفع ولابي ذر بالجر في قوله تعالى ويسقى من ماء
صديد هو قيح ودم قاله ابو عبيدة خبت في قوله تعالى

كلما

كلما خبت اي طفئت بفتح الطاء وكسر الفاء وبعدها
همزة تبورون في قوله تعالى ومتاعا للمقوين اي للمسافرين
ورواه الطبري عن ابن عباس والقي بكسر القاف وتشديد
التحتية القفر الذي لا بنيان فيها ولا ماء وقال ابن عباس
فيما ذكره الطبري طراطبا الجحيم اي سواء الجحيم ووسط
الجحيم لشوبا من حميم طعامهم وتشاط بالسين
المهملة ولابي ذر عن الكشميهني وبرك بالجيم وكل شيء
خلصة بغيره فهو مشوب وزفير وشهيق صوت شديد
وصوت ضعيف فالاول للاول والثاني للثاني كذا فسره
ابن عباس فيما اخرجه الطبري وابن ابي حاتم وعنه الزفير
في الحلق والشهيق في الصدر وعنه هو صوت كصوت
الحمار اوله زفير واخره شهيق ورددا في قوله تعالى يوم
نسوق المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا قاله ابن
عباس ايضا غيا في قوله تعالى فسوف يلقون غيا اي
خسرانا وعن ابن مسعود عند الطبري وادي في جهنم
يغذ فيه الذين يتبعون الشهوات وعند البيهقي عنه
نهر في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم وقال مجاهد فيما
اخرجه عبد بن حميد مسجرون توقد بهم النار ولابي
ذر لهم باللام بدل الموحدة والاول اوجه ونحاس في
قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس هو الصفر
يذاب ثم يصب على رؤسهم اخرجه عبد بن حميد عن
مجاهد ايضا يقال ذوقوا يشير الى قوله ذوقوا عذاب الحريق
اي باشروا العذاب وجربوا وليس هذا من ذوق الفم

اقرأ ابن بهر النار التي تورون
يستخرجون يقال اوريت
زندي قال ابو عبيدة العفر
ارض بيضاء ليست
في قوله تعالى

فهو من المجاز مارج في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار
اي خالص من النار يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم
تعدوا بالعين المهملة بعضهم على بعض اي يترکهم يظلم
بعضهم بعضا مرج في قوله تعالى فهم في امر مريج اي ملتبس
ولابي ذر عن الكشميهني منتشر قال في الفتح وهو تفسير
مرج بفتح الميم وكسر الراء امر الناس اي اختلط مرج
البحرين قال ابو عبيدة هو كقولك مرجت دابتك اي تركتها
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن مهاجر بالتنوين ابي الحسن التيمي
مولاهم الكوفي الصايغ انه قال سمعت زيد بن وهب الهمداني
الكوفي يقول سمعت اباذر جندب بن جنادة رضي الله
عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
فقال عليه السلام لبلال المؤذن ابرد اي بالظهر لان
الصلاة التي يشتد الحر غالبا في اول وقتها ولا فرق بين
السفر والحضر لما الاخفى ثم قال ابرد حتى فاء الفيء
يعني التلول اي مال الظل تحت التلول ثم قال ابرد
وابا الصلاة التي يشتد الحر غالبا في اول وقتها بقطع الهمزة
والجمع فان شدة الحر من فيح جهنم اي من سمة تنفسها
حقيقة وهذا الحديث سبق في الصلاة ن وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي الفربابي قال حدثنا
سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ذكوان ابي صالح
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال
النبي صلى الله عليه وسلم ابردوا بالصلاة اي اخروها

حتى تذهب شدة الحر فان شدة الحر من فيح جهنم والفيح كما
قال الليث سطوع الحر كما يقال فاحت القدر تفيح فيما اذا غلت
واصله السعة ومنه ارض فيحاء اي واسعة وقال المزني
من هنا لبيان الجنس اي من جنس فيح جهنم لا للتبعيض
وذلك لما روي عن عائشة بسند جيد ثابت من اراد
ان يسمع خرير النهر الكوثر فليجعل اصبعيه في اذنيه اي
يسمع مثل خرير الكوثر وكانه يحاول بذلك حمل الحديث
على التشبيه لا الحقيقة وهو القول الثاني وقيل يحتمل
ان يقول من محتملة للجنس وللتبعيض على كل من القولين
اي من جنس الفيح حقيقة او حكما او تشبيها او بعض
الفيح حقيقة او تشبيها ه وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب وهو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشتكت النار الى ربها حقيقة بلسان المقال
بحياة خلقها الله تعالى فيها او مجازا بلسان الحال عن
غليانها واكل بعضها بعضا فقال يا رب اكل بعضي بعضا
فاذن لها بنفسين حمله البيضاوي على المجاز وغيره
على الحقيقة وهو في الاصل ما خرج من الجوف ويدخل
فيه من الهواء نفس في الشتاء ونفس في الصيف بجر
نفس على البدل فاشد ما تجدون في ولابي ذر من
الحر واشد ما تجدون من الزمهرير من ذلك النفس

والذي خلق الملك من الملح والنار قادر على اخراج الزمهرير
من النار ○ وبه قال حدثنا وفي نسخة حدثني عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو
العقدي بفتح العين والقاف وسقط ذلك لغير ابي ذر
قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى البصري
عن ابي حمزة بالجيم المفتوحة والميم الساكنة وبالزاء
المفتوحة نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة
وفتح الموحدة انه قال كنت اجالس ابن عباس بمكة
فاخذتني الحمى فقال ابردها بوصل الهمزة وسكون
الموحدة وضم الراء من الثلاثي من برد الحرارة حوف
اي اطفاها زاد في اليونينية قطع الهمزة وكسر الراء عنك
بماء زمزم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الحمى ولابي ذر هي الحمى من فيح جهنم من حرارتها خفيفة
ارسلت الى الدنيا تدبر الحاجدين وشبه الشارع للمغربين انها
كفارة لذنوبهم او حر الحمى شبيه بحر جهنم فابردوها
بالماء كما ان النار تزال بالماء كذلك حرارة الحمى وقوله
فابردوها بصيغة الجمع مع وصل الهمزة وهو الصحيح ○
المشهور في الرواية وفي الفرع واصله قطعها مفتوحة
ايضا مع كسر الراء وحكاه عياض لكن قال الجوهري هي لغة
رديئة او قال بماء زمزم شك همام هو ابن يحيى البصري
وفي رواية عفان عن همام عند احمد فابردوها بماء زمزم
ولم يشك وهو يرد على من قال ان ذكر ماء زمزم ليس
فيه الشك راويه وبه جزم ابن حبان فقال ان شدة الحمى

تبرد

تبرد بماء زمزم بان الخطاب لاهل مكة لتيسير ماء زمزم ○
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس
بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة
ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال
حدثنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق الثوري
عن عباية بن رفاعة بفتح عين عباية وكسر را رفاعة انه
قال الحارثي بالافراد رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة
وكسر الدال المهملة اخره جيم رضي الله عنه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمى
من فور جهنم بفتح الفاء وسكون الواو اي من شدة
حرها وفورة الحر شدة فابردوها بوصل الهمزة وضم
الراء على المشهور وبقطعها وكسر الراء عنكم بالماء
زاد ابو هريرة عند ابن ماجه البارد ○ وبه قال حدثنا
مالك بن اسمعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي
الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معوية قال حدثنا
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى
من فيح جهنم فابردوها بالوصل والقطع كما مر بالماء
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد
القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر انه
قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى من فيح
جهنم فابردوها بالماء وليس في هذه الاحاديث كيفية

التبريد المذكور وولي ما يحل عليه ما فعلته اسما
بنت ابي بكر كما في مسلم انها كانت توقي بالمراة الموعوكة
فتصب الماء في جيبها وفي غيره انها كانت ترش على بدن
المحموم شيا من الماء بين ثديه وثوبه فالصحابي
ولا سيما اسما التي هي ممن كان يلازم بيت النبي
صلى الله عليه وسلم اعلم بالمراد من غيرها والاطبا
يسلمون ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بستي الماء
البارد والشديد البرودة ويستعونه الثلج وينضلون
اطرافه بالماء البارد ويحتمل ان يكون ذلك لبعض الحميات
دون بعض قال في الفتح وهذا اوجه لان خطابه صلى
الله عليه وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا
فيحتمل ان يكون هذا المخصوصا باهل الحجاز وما والاهم
اذ كانت اكثر الحميات التي تعرض لهم من العرضية الحادثة
عن شدة الحر وهذه ينفعها الماء باردا واغتسالا وشربة
مباحث هذا الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الطب
بعون ۞ وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة رحمه الله عن
ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نار كم هذه التي توقدون بها
في جميع الدنيا جزء واحد من سبعين جزءا من نار جهنم
قيل يا رسول الله لنار الدنيا لشديدة الحر كافية
في احراق الكفار وتعذيب الفجار فهلا اكتفي بها

قال

قال عليه الصلاة والسلام مجيبا له انها فضلت عليها بضم
الفاء وتشديد الضاد المعجمة اي على نيران الدنيا بتسعة
وستين جزءا كلهن مثل حرها اعاد عليه السلام
حكاية تفضيل نار جهنم ليتميز عذاب الله من عذاب
الخلق وقال الحجة الاسلام نار الدنيا لا تناسب نار جهنم
ولكن لما كان اشد عذاب في الدنيا عذاب هذه النار
عرف عذاب جهنم بها وفهمات لو وجد اهذا الجنس مثل
هذه النار عرف لخاضوها هربا مما هم فيه وفي رواية
احمد جزء من مائة جزء والحاكم للترمذي وعند ابن ماجه
من حديث انس مرفوعا وانها ليغفى نار الدنيا لتدعو الله
ان لا يعيدها فيها ۞ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي مولاهم البغلاني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع عطاء هو ابن ابي
رباح يخبر عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية
التميمي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا ونادوا يا مالك
علي المنذر ونادوا يا مالك هو اسم خازن النار وسبق
هذا الحديث في ذكر الملائكة ۞ وبه قال حدثنا علي هو
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
الاعمش سليمان عن ابي وائل شقيق بن سلمة انه قال
قيل لاسامة بن زيد بن الحرث لو اتيت فلانا هو عثمان
ابن عفان فكلمته فيما وقع من الفتنة بين الناس واسمع
في اطفاء نارها وجواب لو محذوف او هو للتمني اني لا اكلمه
يعني عثمان الا اسمعكم بضم الهمزة اي الا حضرتكم وانتم

قال اي لاسامة

تسمعون اني اكلمه في السر طلبا للمصلحة دون ان
افتح بابا من ابواب الفتن بتهييجها بالمجاهرة بالانكار
لما في المجاهرة من التشنيع المودي الى افتراق الكلمة
وتشتت الجماعة لا اكون اول من فتحه ولا اقول
لرجل ان كان بفتح الهمزة اي لان كان علي اميرا الا حذر
الناس بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا وما سمعته يقول قال سمعته صلى
الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل بضم الياء وفتح الجيم
يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتابه جمع
قتب بكسر القاف الامعاء والاندلاق بالدال المهملة والقاف
الخروج بسرعة اي تنصب امعاؤه من جوفه وتخرج
من دبره في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع
اهل النار عليه فيقولون له اي فلان ولابي ذر عن
الحموي والمستملي يا فلان ما شانك الذي انت فيه
الست كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر استفهام
استخباري ولابي ذر وتنهانا عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف
ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه رواه اي الحديث عند
هو محمد بن جعفر عن شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان
فيما وصله البخاري في كتاب الفتن وهذا الحديث اخرجه ايضا
مسلم في اخر الكتاب باب صفة ابليس
وهو شخص روحاني خلق من نار السموم وابو الجن
والشياطين كلهم وهل كان من الملائكة ام لا واية البقرة
ومي قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا

لادم فسجدوا الا ابليس الي تدل على ان بعضهم والا لم يتناول
امر هو ولم يصح استثناؤه منهم ولا يرد على ذلك قوله الا
ابليس كان من الجن لجواز ان يقال انه كان من الجن فعلا
ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس رضي الله عنهما
روى ان من الملائكة ضربا يقال لهم الجن
ومنهم ابليس ومن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول
انه كان جانا بين اظهر الملائكة وان كان مغمورا بالالوف
منهم فغلبوا عليه ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف
الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات
كالبرة والفسقة من الانس والجن يشملهما وكان
ابليس من هذا الصنف وعن مقاتل لا من الملائكة
ولا من الجن بل خلق منفرد من النار والحسنة كان يقال
له طاووس الملائكة ثم مسخه الله تعالى وكان اسمه
عزازيل ثم ابليس بعد وهذا يؤيد قول القابل بان
ابليس عربي لكن قال ابن الانباري لو كان عربيا صرف
كاكليل وفي بيان جنوده التي يبثها في الارض لاضلال
بني ادم وفي مسلم من حديث جابر مرفوعا عرش ابليس
على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم
عنده اعظمهم فتنة وقال مجاهد فيما وصله عبد بن
حميد في قوله تعالى يقذفون ولابي ذر ويقذفون اي
يرمون وفي قوله تعالى دحورا اي مطرودين وفي قوله تعالى
واصب اي دايم وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى مدحورا اي

مطرودا وفي قوله شيطانا مريدا يقال مريدا اي متمردا وفي
قوله فليبتكن اذان الانعام يقال بتكه اي قطعه وقوله
تعالى واستفزز اي استخف بخيلك الفرسان والرجل
في قوله ورجلك الرجالة بتشديد الراء والجيم المفتوحتين
واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر
قاله ابو عبيدة وفي قوله تعالى لاحتنكن اي لاستاصلن
من الاستيصال وفي قوله تعالى قرين اي شيطان قاله
مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم ۞ وبه قال حدثنا ابرهيم
ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا عيسى ابن
يونس بن ابي اسحق السبيعي عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سحر
النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر الحاء
المهملتين مبنيا للمفعول لما رجع من الحديبية وقال
الليث ابن سعد فيما وصله عيسى بن حماد في نسخته
في رواية ابن ابي داود عنه كتب الي هشام انه سمعه اي
الحديث ووعاه اي حفظه عن ابيه عروة عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى
كان يخيل بضم التحتية وفتح الخاء المعجمة مبنيا للمفعول اليه
انه يفعل الشيء من امور الدنيا وفي رواية ابن عيينة عند
المولف في الطب حتى كان يرى انه ياتي النساء ولا يجامعهن وفي
جامع معمر عن الزهري انه عليه السلام لبث كذلك ستة حتى
كان ذات يوم بنصب ذات ويجوز رفعها وقد قيل انها تميمة
وقيل بدلي من اضافة الشيء الى نفسه على رأي من يجيزه

دعا

دعا ودعا مرتين ولمسلم من رواية ابن عيينة فدعا ثم دعا
بالتكرير ثلاثا وهو المعهود من عادته ثم قال لعائشة اشعرت
اي اعلمت ان الله عز وجل افتاني فيما فيه شفائي وللحميدي
افتاني في امر استفتيته فيه اي اجابني فيما دعوته فاطلق
على الدعاء استفتاء لان الداعي طالب والمجيب مستفتي
او المعنى اجابني عما سالته عنه لانه دعا ان يطلعه الله
على حقيقة ما هو فيه لما اشتبه عليه الامر اتاني رجلان
وعند الطبراني من طريق مرجان رجل عن هشام اتاني
ملكان وعند ابن سعد في رواية منقطعة انما جبريل
وميكائيل فقعد احدهما هو جبريل كما جزم به الدمياطي
في السيرة عند راسي والقعد الاخر وهو ميكائيل عند
رجلي بالتثنية فقال احدهما وهو ميكائيل للاخر وهو
جبريل ما وجع الرجل فيه اشعار بوقوع ذلك في المنام
اذ لو كان يقظة لحاطباه وسالاه وفي رواية ابن عيينة
عند الاسماعيلي فانتبه من نومه ذات يوم لكن في حديث
ابن عباس بسند ضعيف عند ابن سعد فهبط عليه
ملكان وهو بين النايم واليقظان قال اي جبريل لميكائيل
مطبوب بفتح الميم وسكون الطاء المهملة وموحدتين بينهما
واو مسحور كنوا عن السحر بالطب كما كنوا عن اللديغ بالسليم
تفاولا قال اي ميكائيل لجبريل ومن طبه قال جبريل
لميكائيل طبه لبيد ابن الاعصم بفتح اللام وكسر الموحدة
والاعصم بهمزة مفتوحة فعين ساكنة فصاد مفتوحة
مهملتين فيم اليهودي قال فيما ذا قال في مشط بضم الميم

واسكان الثاني وقد تكسر اوله مع اسكان ثانيه وقد يضم
ثانيه مع ضم اوله فقط واحد الامشاط الالة التي يمشط
بها الشعر وفي حديث عمر عن عائشة انه مشطها صلى الله
عليه وسلم وضفاثة بالثاء ما يستخرج من الكتان
وجف طلعة بضم الجيم وتشديد الفاء والاضافة وتثريب
طلعة ذكر بالتثريب ايضا صفة لجف وهو وعاء الطلع وغشاوه
اذا جف قال ميكائيل لجبريل فاين هو قال جبريل هو
في بئر ذروان بذال معجمة مفتوحة وراء ساكنة بالمدينة
في بستان بني زريق بتقديم الزاي المضمومة على الراء
من اليهود وقال الكرماني والاصمعي بئر اروان بهمزة بدل
المعجمة وغلط القائل بالاول وكلاهما صحيح وياتي بيان
ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله فخرج
اليها اي البير المذكورة النبي صلى الله عليه وسلم زاد
في الطب في اناس من اصحابه وياتي ان شاء الله تعالى
ذكر تسمية من سماهم ثم رجع فقال لعائشة حين
رجع نخلها التي جانبها اي النخيل كانها ولابي ذر عن
الحموي والمستملي كانه اي النخيل رؤوس الشياطين كذا
وقع هنا والتشبيه انما هو لرؤوس النخل وفي الطب وكان
رؤوس نخلها رؤوس الشياطين اي في قبح المنظر قالت عائشة
فقلت استخرجته فقال عليه الصلاة والسلام لا لكن
استخرجه اما بفتح الهمزة وتشديد الميم انا فقد شفاني الله
وخشيت ان يثير ذلك استخراجه على الناس شرا اكتذكر
السحر وتعلمه وهو من باب ترك الصلحة خوف المفسدة ثم دفنت

البئر

البئر بضم الدال وكسر الفا مثنيا للمفعول وفي الطب من طريق
سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن هشام بن عروة فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم البير حتى استخرجه ثم قال فاستخرج قال
فقلت الا تنشرت فقال اما والله فقد شفاني واكره ان اثير على
احد من الناس شرا فابيت استخراج السحر وحمل سؤال
عائشة عن النشرة وزيادة الثقة مقبولة لا سيما وقد اثبت من
بقية من روى هذا الحديث لا سيما وقد كرر استخراج السحر
مرتين في روايته كما ترى فبعيد من الوهم وزاد ذكر النشرة وجعل
جوابه صلى الله عليه وسلم عنها وفي رواية عمر عن عائشة
انه وجد في الطلعة مثال الذي سحر مثال النبي صلى الله عليه
وسلم واذا فيه اثر مشطه واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة
فنزل جبريل بالمعوذتين فكلما قرا اية انحلت عقدة وكلما نزع
ابرة وجد لها المس ثم يجد بعدها راحة ومطابقة الحديث
لما ترجم به من جهة ان السحر انما تم باستعانة الشياطين
على ذلك واخرجه في الطب ايضا وكذا النسائي وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس اقتصر ابو ذر على قوله
اسمعيل واسقط ما بعده قال حدثني بالافراد اخي عبد
الحميد بن ابي اويس عن سليمان بن بلال التيمي مولاهم
المدني عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يعقد الشيطان ابليس واحدا عوانه على قافية
راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة
مكانها اي في مكان القافية قائلا باق عليك ليل طويل فارقد

قال في المغرب بقال ضرب السكة على الطابع القاها عليه
وعليك اما خبر لقوله ليلك اى ليل طويل عليك او افراى عليك
بالنوم امامك ليل فالكلام جملتان والثانية مستانفة
كالتعليل للاولى وقيل يضرب بحجب الحس عن النائم حتى
لا يستيقظ فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة واحدة
من الثلاث فان توضا انحلت عقدة ثانية فان صلى فرضا
او نفلا انحلت عقدة الثلاثة كلها فلو نام متمكنا ثم انتبه
فصلى ولم يذكر ولم يتوضا انحلت الثلاثة لان الصلاة تستلزم
الوضوء والذكر فاصبح لما وفق له من وظائف الطاعة التي
تسرع به الى مقام الزلفى وترقيه الى السعادة العظمى
نشطا قد خلص من نفس الشيطان في عقد نفسه
الامارة طيب النفس والا بان ترك الثلاثة المذكورة فاصبح
خبيث النفس كسلان لبقاء اثر تثبيط الشيطان وظفره
به وهذا الحديث قد سبق في التهجد وبه قال حدثنا عثمان
ابن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي
شيبة ابرهيم بن عثمان بن عبيد العبسي الكوفي اخو
ابي بكر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ذكر عند النبي صلى
الله عليه وسلم رجل نام ليلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ليله حتى اصبح وقد اخرج سعيد بن منصور هذا الحديث
وفيه ان ابن مسعود قال والله لقد بال في اذن صاحبكم ليلة
يعني نفسه فيحتمل ان يسر به المهم هنا قال عليه الصلاة

والسلام ذاك رجل بال الشيطان حقيقة او مجازا في اذنيه
بالافراد فان قلت لم خص الاذن والعين النوم اجاب
الطيبي بانه اشارة الى ثقل النوم لان السامع مورد الانتباه
بالاصوات وحس البول من بين الاخبثين لانه مع خباثته اشهد
مدخلا في خاويء الحروف والعروف ونفوذه فيها فيورث
الكسل في جميع الاعضاء وهذا الحديث مر في التهجد ايضا وبه
قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا همام
هو ابن يحيى عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي
الجعد بفتح الجيم وسكون العين رافع الغطفاني الاشجعي
مولاهم الكوفي عن كريب هو ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم
المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما يجزئ احدكم ان
احدكم اذا اتى اهله زوجته وهو كناية عن الجماع ولابي داود
لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله وعند اسمعيلي من
رواية روح بن القاسم عن منصور لو ان احدكم اذا جامع امراته
ذكر الله وقال بالواو وسمى الله اللهم جنبنا
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا من الولد فرزقا
ولدا ذكرا او انثى لم يضره الشيطان بضم الراء المشددة
وفتحها في بدنه او دينه واستدل لانتفاء العصمة واجيب بان
اختصاص من اختص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز
او لم يفتنه بالكفر او لم يبارك اباه في جماع امه كما روي عن
مجاهد ان الذي يجامع ولا يسمي يلتف الشيطان على احليله
فيجامع معه وروى الطبراني في باب تحريم الفواحش باب

واللام

مستودع خير الثياب وكانت خزاعة من اهل تهامة بكسر
المثناة الفوقية مكة وما حولها زاد ابن اسحق في روايته وكانت
خزاعة عيبة رسول الله صلي الله عليه وسلم مسلمها ومشركها
لا يخبؤون عنه شيا كان بمكة فقال يدل اني تركت كعب بن
لؤي وعامر بن لؤي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد
الياء فيهما نزلوا على اعداد مياه الحديبية بفتح الهمزة
وسكون العين المهملة جمع عد بالكسر والتشديد وهو الما
الذي لا انقطاع لمادته كالعين والبير وفيه انه كان بالحديبية
مياه كثيرة وان قريشا سبقوا الي النزول عليها ولذا عطش
المسلمون حتى نزفوا علي النمد المذكور وذكر ابو الاسود في
روايته عن عروة وسبقت قريش الي الما ونزلوا عليه ومعهم
العوذ بضم العين المهملة وسكون الواو واخره ذال معجمة
جمع عائذ اي النوق الحديثات النتاج ذات اللبن المطافيل
بفتح الميم والطا المهملة وبعد الالف فا مكسورة فمثناة
تحتية ساكنة فلام الامهات التي معها اطفالها ومراده انهم
خرجوا معهم بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا
حتى يمنوه بنسائهم واولادهم لارادة طول المقام وليكون
ادعي الى عدم الفرار وتحمل ارادة المعنى الاعم وعندان
سعد معهم العوذ المطافيل والنساء والصبيان ونلم مقاتلوك
وصادوك ما نفوك عن البيت الحرام فقال النبي صلي
الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جينا معتمرين
وان قريشا قد نهكتهم الحرب بفتح اوله وبفتح الها وكسرها
في الفرع كاصله اي ابلغت فيهم حتى اضعفت قوتهم وهزلتهم

واضعفت اموالهم واضرت بهم فان شاءوا ماددتهم اي
جعلت بيني وبينهم مدة معينة اترك قتالهم فيها ويخلوا
بيني وبين الناس اي من كفار العرب وعبر عنهم زادا بوذر
عن المستملي والكشميهني ان شاءوا فان اظهر بالجزم فان
شاءوا شرط معطوف علي الشرط الاول ان يدخلوا فيما
دخلوا فيه الناس من طاعتي وجواب الشرطين فعلوا
والا اي وان لم يظهر فقد جموا بفتح الجيم وتشديد الميم
المضمومة اي استراحوا من جهد القتال ولابن عايذ من وجه
اخر عن الزهري فان ظهر الناس علي ذلك الذي يبغون
فصرح بما حذف هنا من القسم الاول والتردد في قوله فان
اظهر ليس شكا في وعد الله انه سينصره ويظهره بل علي
طريق التنزل وفرض الامر علي ما زعم الخصم وان ابوا ان يقبلوا
فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم علي امري هذا حتى
تنفرد سالفتي بالسين المهملة وكسر اللام اي حتى تنفصل
رقبتي اي حتى اموت او حتى الموت وابقى منفردا في قبره
وليفذن الله امره بضم المثناة التحتية وسكون النون
وبالذال المعجمة وتشديد النون وضبطه في المصابيح كالتنقيح
كالتنقيح بتشديد القاف مكسورة اي ليمضين الله امره
في نفرد بنيه فقال بديل سأبلغهم بفتح الموحدة وتشديد
اللام ما تقول قال فانطلق بديل حتى اتى قريشا قال
انا قد جيناكم من هذا الرجل يعني النبي صلي الله عليه
وسلم وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم
فعلنا فقال سفهاؤهم قال في الفتح سما الواقدي منهم عكرمة

من الجن يكون المخنث بسببه الى ابن عباس قال المخنثون
اولاد الجن قيل لابن عباس كيف ذاك قال ان الله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيا ان يأتي الرجل امرأته
وهي حايض فاذا اتاها سبقه اليها الشيطان فخلت فجاء
بالمخنث وحديث الباب هذا سبق في الطهارة ويأتي ان شاء الله
تعالى في هذا الباب وفي النكاح بعون الله تعالى ص وبه قال
حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين
المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع حاجب
الشمس اي طرفها الاعلى من قرصها فدعوا الصلاة التي
لا سبب لها حتى يبرز اي تظهر واذا غاب حاجب الشمس
فدعوا الصلاة التي لا سبب لها حتى تغيب ولا تحينوا بضم
بفتح الفوقية والحاء المهملة وتشديد التحتية واصله لا تتحينوا
تتابع حذفت احدى التاءين اي لا تقصدوا بصلاتكم طلوع
الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرني شيطان او الشيطان
جانبي رأسه قال الحافظ ابن حجر كالكرماني يقال انه ينتصب
في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين جانبي
رأسه لتقع السجدة له اذا سجد عبدة الشمس لها ولابي ذر
عن الكشميهني الشياطين بالجمع بدل الشيطان المفرد المعروف
قال عبدة بن سليمان لا ادري اي ذلك قال هشام بالتكبير
او بالتعريف والحديث مضى في باب الصلاة بعد الفجر من كتاب
الصلاة ص وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين

مهملة

مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري البصري المقعد قال حدثنا عبد
الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس بن عبيد العبدي البصري
عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر البصري عن ابي صالح
ذكوان الزيات عن ابي هريرة ولابي ذر عن ابي سعيد اي الخدري
وضبب في الفرع على ابي هريرة انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا مر بين يدي احدكم شيء ادمي او غيره فليمنعه (وهو جلي م)
من المرور ما استطاع مندبا بالاجماع فان ابى الا ان يمر فليمنعه
فان ابى فليقاتله قيل المراد بالمقاتلة قوة المنع من غير ان ينتهي
الى الافعال المنافية للصلاة اي يرده باسهل ما يمكن به المراد الى
ان ينتهي الى المقاتلة حتى لو اتلف منه شيأ في ذلك لا ضمان
عليه وقيل المراد المقاتلة ابتداء لكن لا ينتهي الى المقاتلة
بالسلاح ولا بما يودي الى الهلاك اجماعا لانه مخالف القاعدة
الا قتال على الصلاة والاستقبال لها والكون اليها وكان محل
الاجماع في ذلك في الابتداء والا فاذا انتهى الامر اليه
جاز ولا قود وفي الدية خلاف فانما هو شيطان اي معه
شيطان او هو شيطان الانس او انما حمله على ذلك الشيطان
او انما فعل فعل الشيطان او المراد قرين الانسان فيكون
شيطانه هذا الحامل له على ذلك وهذا الحديث سبق في باب
رد المصلي من مر بين يديه من كتاب الصلاة وقال عثمان بن
الهيثم بالمثلثة بعد التحتية الساكنة مؤذن البصرة
فيما وصله الاسماعيلي والنسائي حدثنا عوف بفتح العين المهملة
وبعد الواو الساكنة فالاء ابي الاعرابي عن محمد بن سيرين بن ابي عمرة
الانصاري البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال

وكلني بتشديد الكاف ولابي ذر وكلني بتخفيفها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر من رمضان فاتاني
ات فجعل يحثو بالحاء المهملة والمثلثة ياخذ بكفيه من الطعام
اي التمر فاخذته بعيني الاتي فقلت له لارفعنك اي لاذهبن
بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
بتمامه كما سبق في الوكالة فقال اي الاتي بعد اتيانه ثلاث مرات
واخذه من الطعام وقوله انه لا يعود في كل مرة دعني اعلمك
كلمات ينفعك الله بها قلت ما هن قال اذا اويت اي اتيت
الى فراشك للنوم واخذت مضجعك فاقرا اية الكرسي
زاد في الوكالة الا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الاية
فانك لن يزال من الله حافظ ولابي ذر عليك من الله
حافظ ولا يقربك الشيطان حتى تصبح بضم الراء والباء
الموحدة ولابي ذر لا يقربك بفتح الباء فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لابي هريرة لما ذكر له مقالته صدقك بتخفيف
الدال فيما ذكره من فضل اية الكرسي وهو كذوب ذاك
شيطان من الشياطين ○ وبه قال حدثنا يحيى ابن بكير
المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه
عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين مصغرا ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير وسقط ابن
الزبير لغير ابي ذر قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان احدكم يوسوس
في صدره فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك
فليستعذ بالله من وسوسته بان يقول اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم قال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستعذ بالله وليبنته عن الاسترسال معه في ذلك وليبادر
الى قطعه بالاعراض عنه فانه تندفع الوسوسة عنه لان
الامر الطارئ يدفع بادنى شيء بل يدفع بغير نظر في دليله اذ لا اصل له
ينظر فيه قال الخطابي لو اذن صلى الله عليه وسلم في محاجته
لكان الجواب سهلا على كل موحد ولكان الجواب ساخوذا من
محوي كلامه فان اول كلامه يناقض اخره لان جميع المخلوقات
من ملك وانس وجن وحيوان وجماد داخل تحت اسم الخلق
ولو فتح هذا الباب الذي ذكره للزم منه ان يقال ومن خلق ذلك
الشيء وعيد القول في ذلك الى ما لا يتناهى والقول بالايتناهي
فاسد فسقط السؤال من اصله وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الايمان وابو داود في السنة والنسائي في اليوم والليلة ○
وبه قال حدثنا يحيى ابن بكير المخزومي مولاهم المصري قال
حدثنا الليث بن سعد قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين
ابن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري قال حدثني بالافراد
ابن ابي انيس نافع مولى التيميين انه اباه مالك ابن ابي عامر
حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان في الصائم
من رواية غير ابي ذر وابن عساكر شهر رمضان فتحت ابواب الجنة
حقيقة علامة للملائكة على دخول رمضان وتعظيم حرمته او كناية
عن تنزل الرحمة ولابي ذر ابواب السماء ولا تعارض في ذلك لان ابواب

حتى

السما يصعد منها الي الجنة وغلقت ابواب جهنم حقيقة
او كناية عن تنزه انفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص
من البواعث علي المعاصي بتمام الشهوات وسلسلت الشياطين
مستعرا السمع حقيقة لان رمضان كان وقت نزول القران
الي سماء الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال
تعالي وحفظا من كل شيطان مارد تريد والشلسل في رمضان
مبالغة في الحفظ وقيل غير ذلك كما في كتاب الصوم ○ وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن
عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال اخبرني بالافراد
سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس فقال فيه اختصار
حذف ذكره في العلم بلفظ قلت لابن عباس ان نوفا البكالي
يزعم ان موسي ليس بموسي بني اسرائيل انما هو موسي
اخر فقال كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب انه سمع رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول ان موسي قال لفتاه
فيه اختصار ايضا ولفظه قال قام موسي النبي صلي الله عليه
وسلم خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا
اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحي الله اليه ان عبدا
من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك قال رب وكيف به
فقيل له احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فانه ثم فانطلق
وانطلق معه فتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل
حتي كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما وناما فانسل
الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسي
وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما اصبح قال

اي ص

موسي

لفتاه اتنا غداءنا بفتح الغين المعجمة والدال المهملة
اي الطعام الذي يؤكل اول النهار قال أرأيت اي اخبرني
ما دهاني اذ اوينا الي الصخرة فاني نسيت الحوت اي
فقدته او نسيت ذكره لما رأيت وما انسانيه اي وما
اي وما انساني ذكره الا الشيطان ان اذكره بنسبة للشيطان
هضما لنفسه ولم يجد موسي النصب حتي جاوز
المكان الذي امر الله عز وجل به وللكشميهني الذي
امره الله واستظهر هنا قوله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
وعرضه من ذلك قوله تعالي وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره كما لا يخفي ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي عن مالك الامام عبد الله بن دينار العدوي
مولاهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال رأيت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يشير الي المشرق
فقال ها بالنصر من غير حرف تنبيه ان الفتنة ها هنا
ان الفتنة ها هنا مرتين من حيث يطلع قرن الشيطان
لان الطلوع لقرن الشيطان مع ان الطلوع للشمس لكونه
مقارنا لها ومراده عليه الصلاة والسلام ان منشأ الفتنة
من جهة المشرق وهذا من اعلام نبوته صلي الله عليه
وسلم فقد وقع ذلك كما اخبر ○ وبه قال حدثنا يحيي بن
جعفر ابو زكريا البخاري البيكندي قال حدثنا محمد بن عبد
الله الانصاري هو من شيوخ المؤلف روي عنه هنا بالواسطة
قال حدثنا بالجمع وضبب عليها بالفرع ولابي ذر حدثني
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد

عطاهو ابن ابي رباح عن جابر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استجنح الليل بشين
مهملة ساكنة فوقية مفتوحة فجيم ساكنة فنون مفتوحة
فحاء مهملة اي اقبل ظلامه حين تغيب الشمس وسقط
لفظ الليل لغير ابي ذر او كان جنح الليل بضم الجيم وكسرها
وسكون النون اي طائفة منهم منه وكانتامة اي حصل
ولابي ذر عن الكشميهني او قال جنح فكفوا صبيانكم اي
ضموهم واسفوهم من الانتشار ذلك الوقت فان
الشياطين تنتشر حينئذ لان حركتهم في الليل امكن
منها لهم في النهار لان الظلام اجمع للقوى الشيطانية
وعند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذا
خيف على الصبيان من ايذائهم فاذا ذهب ساعة
من العشاء اي ذهب بعض الظلمة لامتدادها
فخلوهم بالحاء المهملة المضمومة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فخلوهم بالخاء المعجمة المفتوحة وضمها في اليونينية واغلق
بابك بقطع الهمزة والافراد خطاب المفرد والمراد به كل احد
فهو عام بحسب المعنى واذكر اسم الله عليه واطفئ بالهمز
مصباحك بقطع الهمزة امر من الاطفاء خوفا من الفويسقة
ان تجر الفتيلة فتحرق البيت وفي سنن ابي داود من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها والقتها بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان
قاعدا عليها فاحرقت منها مرضع درهم والمصباح عام يشمل
السراج وغيره نعم القنديل المعلق ان امن منها فلا باس لانتفاء

العلة

العلة واذكر اسم الله عليه زاوك بسقاك بكسر
المهملة والمد اي اشد فم قربتك بخيط او غيره واذكر اسم
الله عليه وخمر بالخاء المعجمة المفتوحة والميم المشددة
المكسورة والراء غلط اناك صيانة من الشيطان لانه
لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء ولا ينخ بابا ولا يوذي صبيا
وفي تغطية الاناء ايضا امن من الحشرات وغيرها ومن
الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة اذ ورد انه لا يمر بانا
ليس عليه غطاء او شيء ليس عليه وكاء الا نزل فيه وعن
الليث والاعاجم كانوا يتقون ذلك في كانون الاول
واذكروا اسم الله عليه ولو عرضه بضم الراء وتكسر
عليه على الاناء شيئا عودا او نحوه تجعله عليه عرضا
تخالف الطول ان لم تقدر على ما تغطيه والامر في كلها
للارشاد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاشربة وكذا
مسلم وابو داود واخرجه النسائي في اليوم والليلة ك وبه
قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني محمود بن غيلان
بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية المروزي وسقط لابي
ذر ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن علي زين العابدين بن حسين يعني ابن علي بن ابي طالب
عن صفية بنت حيي ولابي ذر زينب حيي قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا في مسجده
فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت فانقلبت اي رجعت
فقام صلى الله عليه وسلم معي ليقلبني بفتح التحتية

وسكون القاف وكان مسكنها في دار اسامة بن زيد
فمر رجلان من الانصار قيل هما اسيد بن حضير وعباد
ابن بشر فلما رآيا النبي صلى الله عليه وسلم اسرعا
في المشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهما
اي بشفقة وراقة بهما على رسلكما بكسر الراء على
هينكما فاهنأني تكرهانه اعاني صفية بنت حيي
فقالا سبحان الله يا رسول الله اي تنزه الله عن ان يكون
رسوله منها بما لا يشتهي قال عليه الصلاة والسلام
ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم حقيقة
لما خلق الله فيه من القوة والاقتدار على ذلك وقال
القاضي عبد الجبار فيما نقله صاحب اكام المرجان
اذا صح ما دل الخبر عليه من رقة اجسامهم وانها كالهواء لم يمتنع
دخولهم في ابداننا ولا يؤدي ذلك الى اجتماع الجواهر
كما يدخل الروح والنفس المتردد الذي هو الروح في ابداننا
ولا يؤدي ذلك الى اجتماع الجواهر في حيز واحد لانها لا تجتمع
الا على طريق المجاورة لا على سبيل الحلول وانما تدخل في
اجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف انتهى وقال
ابو عقيل ان قال قائل كيف الوسوسة من ابليس وكيف
وصوله الى القلب قلنا كلامه على ما قيل يميل اليه النفوس
والطبع وقد قيل يدخل في جسد ابن ادم لانه جسم لطيف
وهو انه يحدث النفس بالافكار الردية قال الله تعالى يوسوس
في صدور الناس فان قالوا هذا لا يصح لان التسمية باطلة ان
اما حديثه فلو كان موجود السمع بالاذان واما دخوله الاجسام

قالا

فالاجسام لا تتداخل ولانه نار فكان يجب ان يحرق الانسان
قلت اما حديثه فيجوز ان يكون شيئا يميل اليه النفس كالسحر
الذي يفوت النفس الى المسحور وان لم يكن صوتا واما
قوله لو انه دخل لتداخلت الاجسام ولاحترق الانسان
فغلط لانه ليس بنار محرقة وانما اصل خلقتهم من نار والجسم
اللطيف يجوز ان يدخل الى مخاريق الجسم الكثيف
كالروح عند كثير والهواء الداخل في جميع الاجسام والحق
جسم لطيف وقيل المراد باجرائه مجرى الدم المجاز عن
كثرة وسوسته في مسام لطيفة من البدن بحيث يصل
الى القلب وعن ابن عباس فيما رواه عبد الله بن داود
السختياني قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه
على فم القلب فيوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس وعن
عروة بن رويم ان عيسى ابن مريم اعاذه الله رأى ابرص موضع الشيطان
من ابن ادم فاذا راسه مثل الحبة وضع راسه على ثمرة
القلب فاذا ذكر الله خنس براسه واذا ترك مناه وحدثه
وعن عزيز بن عبد العزيز فيما حكاه السهيلي ان رجلا سأل ربه
ان يريه موضع الشيطان فراى جسد ابرص داخله من خارجه
والشيطان في صورة ضفدع عند نقض كتفه حذا قلبه
له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد دخله الى قلبه يوسوس
فاذا ذكر الله العبد خنس وان نسي التقم قلبه رواه ابن
ابي الدنيا واني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما
شرا او قال شيئا فتهلكا فان الظن اثم بالانبيا

كفر اعاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك بمنه وكرمه
وهذا الحديث تقدم في الاعتكاف ق وبه قال حدثنا عبدان
لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة
بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي
عن الاعمش سليمان بن مهران عن محمد بن ثابت الانصاري
الكوفي عن سليمان بن صرد بضم السين مصغرا وصرد
بضم الصاد المهملة وبعد الراء المفتوحة دال مهملة الخزاعي
رضي الله عنه انه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله
عليه وسلم ورجلان قال الحافظ ابن حجر لم اعرف
اسماهما يستبان يتشاتمان فاحدهما احمر وجهه
وانتفخ اوداجه من شدة الغضب والودج عرق في
المذبح من الحلق وعبر بالجمع على حد قوله ازج الحواجب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة
لو قالها ذهب عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد لان
الغضب من نزغات الشيطان فقالوا له ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان في سنن
ابي داود ان الذي قال له ذلك معاذ بن جبل فمال وهل
بي جنون ظن انه لا يستعيذ من الشيطان الا من به
جنون ولم يعلم ان الغضب نوع من مس الشيطان ولذا
يخرج به عن صورته ويزين له افساد ماله كتقطيع ثوبه وكسر
انيته وعند ابي داود من حديث عطية السعدي يرفعه

ان

ان الغضب من الشيطان وقال النووي هذا الكلام
من لم يتفقه في دين الله ولم يتهذب بآداب الشريعة المطهرة
ولعله كان من المنافقين او كان من جفاة الاعراب وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم وابو داود واخرجه النسائي
في اليوم والليلة ق وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج وسكون العين المهملة رافع الاشجعي
مولاهم الكوفي التابعي عن كريب بضم الكاف وفتح الراء
اخره موحدة مصغرا مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لو ان احدكم اذا اتى اهله زوجته وهو كناية عن الجماع
قال اللهم جنبني الشيطان بافراد جنبني وفي طريق
موسى بن اسمعيل عن همام عن منصور السابقة قريبا
في هذا الباب وطريق علي بن المديني عن جرير عن منصور
في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع من الطهارة قال
بسم الله اللهم جنبنا الشيطان لكنه لو وقد قال في
هذا الباب وجنب الشيطان ما رزقتنا بالافراد ايضا
والمراد الولد وان كان اللفظ اعم فان كان بينهما ولد في
الطهارة فقضي بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يسلط
عليه قال القاضي عياض لم يجله احد على العموم في جميع
الضرر والاغراء والوسوسة قال شعبة بن الحجاج وحدثنا
الاعمش سليمان عن سالم هو ابن ابي الجعد عن كريب عن
ابن عباس مثله وفائدة ذكر هذا الاعلام بان لشعبة فيه
شيخين ق وبه قال حدثنا محمد هو ابن غيلان المروزي

قال حدثنا شعابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة
وبعد الالف موحدة اخرى ابن سوار الغفاري المروزي
عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية الجمحي عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه صلى صلاة فقال اي بعد ان فرغ من الصلاة ان
الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة علي
يحتمل ان يكون قطعها بمروره بين يديه والية ذهب الامام
احمد في رواية عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بقطع
الصلاة من مرور الكلب الاسود فقيل ما بال الاحمر من
الابيض من الاسود فقال الكلب الاسود شيطان الكلاب
والجن يتصورون بصورته ويحتمل ان يكون قطعها بان يصده
من التعريض افعال يحتاج الى دفعها بافعال تكون منافية
للصلاة فيقطعها بتلك الافعال وفي باب الاسير او الغريم
يربط في المسجد من كتاب الصلاة من طريق روح ومحمد بن
جعفر عن شعبة عن محمد بن زياد ان عفريتا من الجن تفلت
علي البارحة او كلمة نحوها ليقطع علي الصلاة فامكنني
الله منه فذعته اي الحديث تمامه وهو فاردت ان اربطه
الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه
فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي وفيه اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم
كان مقيدا على ذلك الا انه ترك رعاية لسليمان ن وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف بن واقد بالقاف ابو عبد الله الغريابي
قال حدثنا الاوزاعي ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو عن يحيى

بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان
وله ضراط زاد في باب اذا الربد ركم صلى ثلاثا او اربعا
حتى لا يسمع الاذان فاذا قضى الاذان اقبل فاذا
ثوب بها ادبر فاذا قضى اقبل الشيطان حتى يخطر
بكسر الطاء المهملة قال في الاساس خطر الرجل برمحه
اذا مشى به بين الصفين وهو يخطر في مشيه يهتز قال
الحماسي ذكرتك والخطي يخطر بيننا . والمعنى هنا ان
الشيطان يدخل ويحجز بين الانسان وقلبه بوسوسته
فيقول اذكر كذا واذكر حتى لا يدري ذلك المصلي
من الوسوسة اثلاثا بالمثلثة صلى ام اربعا فاذا الربد ر
ثلاثا باستاط الهمزة صلى اربعا بالواو والساقطة بالميم
سجد سجدتي السهو قبل السلام بعد ان ياخذ بالاقل
فيأتي بركعة يتمها ومحل ذلك سيأتي في بابه ن وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة الحمصي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
كل بني ادم يطعن الشيطان بضم العين في جنبه
بالتثنية في الفرع واصله ونسبها في فتح الباري ولابي ذر
والحرجاني قال وللاكثر جنبه بالافراد حين يولد زاد في
آل عمران من طريق الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة

بالتثنية في الفرع واصله ونسبها في فتح الباري ولابي ذر

فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه غير عيسى
ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب اي الجلدة
التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة وفي ال عمران الامر مم
وانما فعل بحتمل اقتصارها هنا على عيسى دون
ذكر امه بالنسبة الى الطعن في الجنب وذاك بالنسبة
الى المس قال في الفتح والذي يظهر ان بعض الرواة
حفظ ما لم يحفظ الاخر والزيادة من الحافظ مقبولة
وزاد ايضا في ال عمران وغيرها ثم يقول ابو هريرة واقرؤا
ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم وفيه انهما حفظا بركة دعاء حنة ام مريم
ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى ن وبه قال حدثنا مالك
ابن اسمعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي
الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق
السبيعي عن المغيرة بن مقسم الضبي عن علقمة
ابن قيس النخعي الكوفي انه قال قدمت الشام فقالوا
ابو الدرداء اسمه عويمر بن مالك الانصاري الخزرجي في
نسخة بهامش الفرع فقلت من ها هنا قالوا ابو الدرداء
قال اي ابو الدرداء بعد مجيئه اعلم الذي اجاره الله
من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
قيل بقوله عليه السلام روح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار او بقوله عليه السلام المروي في الترمذي من حديث
عائشة ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما فكونه يختار
الارشد يقتضي انه اجير من الشيطان الذي من شانه انه يامر

بالعفي

بالغي ن وبه حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن مغيرة بن مقسم الضبي اخبره
وقال الذي اجاره الله على لسان نبيه صلى الله
عليه وسلم يعني عمارا هو ابن ياسر وكان من السابقين
الاولين الى الاسلام قال وقال الليث بن سعد الامام
مما وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي حاتم الرازي
عن ابي صالح كاتب الليث عن الليث قال حدثني بالافراد
خالد بن يزيد من الزيادة السكسكي عن سعيد بن ابي
هلال الليثي المدني ان ابا الاسود محمد بن عبد الرحمن
اخبره عروة ولابي ذر اخبره عن عروة عن عائشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الملائكة تتحدث ولابي ذر تحدث باسقاط احدى التاءين
تخفيفا في العنان بفتح العين المهملة متعلق بتحدث
والعنان الغمام جملة اعتراض بين المتعلق والمتعلق
بالامر حال كونه يكون في الارض فتسمع بفتح التاء بعد
السين ولابي ذر عن الكشميهني فتستمع السياطين الكلمة
من الملائكة فتقرها بفتح الفوقية وضم القاف في اذن
الكاهن ولابي ذر عن الحموي والمستملي في اذان الكاهن
بالجمع كما تقر بضم الفوقية وفتح القاف وقيل بضم القاف
لان كل فعل مسند مضعف بالجيم وصححه السفاقسي هو
القارورة كما تطبق القارورة براس الوعاء الذي يفرغ فيه
أو ان يلقيها في اذن الكاهن كما يستقر الشيء في قراره او
يكون لما يلقيه حس كحس القارورة عند تحريكها مع

البداوعلي الصفا فيزيدون معها اي مع الكلمة مائة كذبة
بفتح الكاف وسكون الذال وفي الفرع بكسرها مع كشط
فوق الدال وكذا في اليونينية بالكسر ايضا وزاد في ذكر
الملائكة من عند انفسهم وذكر الحديث موصولا من غير هذا
الوجه ○ وبه قال حدثنا عاصم بن علي اسم جده عاصم
ابن صهيب الواسطي مولى قريبة بنت محمد بن ابي بكر
الصديق قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن
عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابيه كيسان
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال التثاوب بالمثلثة بعد الفوقية
وبالهمزة وهو التنفس الذي يتنفخ منه الفم لدفع الغازات
المنحقنة في عضلات الفك من الشيطان لانه ينشأ
من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس ويورث
الغفلة والكسل وسوء الفهم وذلك كله بواسطة هو
الشيطان لانه هو الذي يزين للنفس شهواتها فلذا
اضيف اليه فاذا تثاوب احدكم فليرده ما استطاع
قال في الفتح اي ياخذ في اسباب رده وليس المراد انه
يملك رده لان الذي وقع لا يرده حقيقة وقيل المعنى
اذا اراد ان يتثاوب وقال الكرماني اي ليكظم وليضع
يده على فمه لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه
صورته ودخوله فمه فان احدكم اذا قال ها مقصود
من غير مفرد حكاية صوت المتثاوب ضحك الشيطان
فرحا بذلك واخرج ابن ابي شيبة والبخاري في التاريخ

من مرسل

يزيد بن الاصم ما تثاوب النبي صلى الله عليه وسلم قط وعند
الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك بن مروان ما تثاوب
نبي قط ○ وبه قال حدثنا زكريا بن يحيى ابو السكن الطائي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام اخبرنا
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انه قال
لما كان يوم وقعة الجمل هزم المشركون فصاح ابليس
اي عباد الله يريد المسلمين اخراكم اي احذروا الذين
من وراءكم متاخرين عليكم اي اقتلوهم ومراده عليه اللعنة
تغليطهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت اولاهم
قاصدين لقتال اخراهم ظانين انهم من المشركين فاجتلدت
بالجيم فاقتتلت ملي واخراهم فنظر حذيفة فاذا هو
بابيه اليمان بتخفيف الميم من غير ياء بعد النون يقتله المسلمون
يظنونه من المشركين فقال اي عباد الله هذا ابي هذا ابي
لا تقتلوه وسقط لفظ الجلالة اي من عباد الله لغير ابي ذر
كما في الفرع واصله فوالله ما احتجزوا بالحاء المهملة الساكنة
والفوقية والجيم المفتوحتين والذال المضمومة ما انفصلوا
عنه حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم عذرهم
لكونهم قتلوه وهم يظنونه من الكافرين قال عروة بن الزبير
فما زال في حذيفة منها بقية خير دعا واستغفر لقاتل
ابيه وقال التيمي معناه ما زال في حذيفة بقية حزن على ابيه
من قتل المسلمين حتى لحق بالله عز وجل وعند ابي اسحق
فقال حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال

حذيفة يغفر الله لكم فاراد رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان يدنيه فتصدق حذيفة بدمه على المسلمين فزاده
ذلك عند رسول الله صلي الله عليه وسلم خيرا وهذا
الحديث اخرجه ايضا في المغازي والديات ن وبه قال
حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة ابن
سليمان ابو علي الكوفي البوراني قال حدثنا ابو الاحوص
سلام بن سليمان الكوفي عن اشعث بن سعيد بسين مهملة
مهملة فثلثة عن ابيه سليم بضم السين وفتح اللام
ابي الشعثا المحاربي الكوفي قال قالت عائشة رضي الله
عنها سالت النبي صلي الله عليه وسلم عن التفات
الرجل برأسه يمينا او شمالا في الصلاة فقال هو اختلاس
اختطاف بسرعة يختلسه الشيطان من صلاة
احدكم لان الالتفات لما كان فيه ذهاب الخشوع استعير
لذهاب اختلاس الشيطان بصورة القبح ذلك بالمختلس
لان المصلي مستغرق في مناجاة مولاه وهو مقبل عليه
والشيطان مراصد له منتظر لفوات ذلك فاذا التفت المصلي
اغتنم الشيطان الفرصة فيختلسها منه وقدم هذا الحديث
في باب الالتفات من كتاب الصلاة ن وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي
قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني
بالافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة قال حدثني بالافراد
ايضا عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة الحرث

ابن

ابن ربعي الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال البخاري حدثني بالافراد ولابي ذر حدثني
سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن اثنة شرجيل الدمشقي
قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد
يحيى بن ابي كثير بالمثلثة قال حدثني بالافراد ايضا
عبد الله بن ابي قتادة صرح بتحديث ابي قتادة ليحيى
عن ابيه قتادة انه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم
الرؤيا الصالحة من الله الصالحة صفة موضحة للرؤيا
لان غير الصالحة تسمى بالحلم او مخصصة والصلاح اما
باعتبار صورتها او باعتبار تعبيرها والحلم بضم الحا
المهملة واللام وهو الرؤيا غير الصالحة من الشيطان لانه
هو الذي يريها للانسان ليخزنه ويسوؤ ظنه بربه فاذا حلم
احدكم بفتح الحاء واللام حلما بضم الحاء وسكون اللام
خافه في موضع نصب صفة لحلما وليبصق عن يساره طردا
للشيطان ويستعوذ بالله من شرها اي الرؤيا السيئة
فانها لا تضره وهذا الحديث اخرجه ايضا في التعبير والنسائي
في اليوم والليلة ن وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم السين
المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر اي ابن
عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي
المدني عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

ابا ابي جهل والحكم بن ابي العاص لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه
لبني وقال دوا براي منهم هنات بكسر التا اي اعطني علامته
يقول قال سمعته يقول كذا وكذا اخذ بهم بما قال النبي صلي
الله عليه وسلم فقال عروة بن مسعود هو بن معتب
بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الفوقية المشددة الثقفي
اسلم ورجع الى قومه ودعاهم الي الاسلام فقتلوه فقال اي
قوم اي قوم الستم بالوالد اي مثل الاب في الشفقة لولده
قالوا بلي وعند ابن اسحق عن الزهري ان ام عروة هي
سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف فاراد بقوله الستم
بالوالد انكم قد ولدتموني في الجملة لكون امي منكم ولابي ذر
فيما قاله الحافظ ابن حجر الستم بالولد والست بالوالد والاول
هو الصواب وهو الذي في رواية احمد وابن اسحق وغيرهما
قال فهل تتهموني ولابي ذر تتهمونني بنونين علي
الاصل اي هل تنسبونني الى التهمة قالوا لا نتهمك قال
الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ بضم العين
المهملة وتخفيف الكاف واخره ظا معجمة غير منصرف
ولابي ذر ولغيره بالتنوين اي دعوتهم للقتال فنصرة فلما
بلحوا علي بالموحدة وتشديد اللام المفتوحتين ثم حا
مهملة مضمومة امتنعوا وعجزوا جئتكم باهلي وولدي
ومن اطاعني قالوا بلي قال فان هذا نبي الله صلي
الله عليه وسلم قد عرض لكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
عليكم خطة رشد بضم الخا المعجمة وتشديد الطا المهملة
اي خصلة خير وصلاح وانصاف اقبلوها ودعوني اتركوني

آتيه

آتيه بالمد والياء على الاستيناف اي انا آتيه ولابي ذر آته
مجزوم بحذف الياء على جواب الامر والهاء المكسورة اي ائتي
اليه فقالوا ائته بهمزة وصل فهمزة قطع ساكنة فمثناة فوقية
مكسورة فهاء مكسورة امر من اتي يأتي فاتاه عليه الصلاة
والسلام عروة فجعل يكلم النبي صلي الله عليه وسلم فقال
النبي صلي الله عليه وسلم لعروة نحوا من قوله لبديل
السابق وناداه ابن اسحق واخبره انه لم يأته يريد حربا
فقال عروة عند ذلك اي عند قوله لاقاتلنهم اي محمد
اي يا محمد ارايت اي اخبرني اذا استاصلت امر قومك
اي استهلكتهم بالكلية هل سمعت باحد من العرب
اجتاح بتقديم الجيم على الحا المهملة اهلك اهله قبلك
بالكلية ولابي ذر في نسخة اصله كذا في الفرع كاصله
وضبب على الاولي وان تكن الاخري قال الكرماني وتبعه
العيني وان تكن الدولة لقومك فلا يخفى ما يفعلون
بكم فجواب الشرط محذوف وفيه رعاية الادب مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم حيث لم يصرح الا بشيء غالبيته
وقال في المصابيح التقدير وان تكن الاخري لم ينفعك اصحابك
واما قول الزركشي التقدير وان كانت الاخري كانت الدولة
للعدو وكان الظفر لهم عليك وعلي اصحابك فقال في
المصابيح هذا التقدير غير مستقيم لما يلزم عليه من اتحاد
الشرط والجزا لان الاخري هي انتصار العدو وظفرهم فيؤول
الامر الى ان ان انتصر اعداؤك وظفروا كانت الدولة لهم وظفروا
فاني والله لا ري وجوها اي اعيانا الناس واني لا ري اشوابا

وهو علي كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت ولابي ذر عن
الكشميهني كان اي القول المذكور له عدل بفتح العين اي مثل
ثواب اعتاق عشر رقاب بسكون الشين وفي اليونينية بفتحها
وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت
له حرزا من الشيطان بكسر الميملة اي حصنا يومه بنصب
على الظرفية ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل
مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك قال القاضي عياض
ذكر هذا العدد من المائة دليل على انها غاية للثواب المذكور
واما قوله الا احد عمل اكثر من ذلك فيحتمل ان يراد الزيادة
على هذا العدد فيكون لقائله من الفضل بحسابه ليلا يظن
انها من الحدود التي نهي عن اعتدادها وانه لا فضل في الزيادة
عليها كما في ركعات السنن المحدودة واعداد الطهارة ويحتمل
ان يراد بالزيادة من غير هذا الجنس من الذكر وغيره الا ان يريد
احد عملا اخر من الاعمال الصالحة وظاهر اطلاق الحديث ينتفي
ان الاجر يحصل لمن قال هذا التهليل في اليوم متواليا او متفرقا
في مجلس او مجالس في اول النهار او في اخره لكن الافضل ان
ياتي به متواليا في اول النهار ليكون حرزا في جميع نهاره وكذا في
اول الليل ليكون له حرزا في جميع ليله وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الدعوات وكذا مسلم والترمذي واخرجه ابن ماجه في
ثواب التسبيح ﴿ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني ﴾
حدثنا يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابي ابرهيم بن سعد
ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال احدني ما لا فراد

عبد

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد العدوي ابن عم والد عمر
نزيل الكوفة اخبره ان اباه سعد بن ابي وقاص مالك
ابن وهيب احد العشرة رضي الله عنهم قال استاذن
عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده نابس من قريش هن من ازواجه يكلمنه عليه
الصلاة والسلام ويستكثرنه من النفقة حال كونهن
عالية اصواتهن زاد في المناقب على صوته ولعله كان
قبل تحريم رفع الصوت على صوته او كان ذلك من طبعهن
فلما استاذن عمر في الدخول قمن حال كونهن يبتدرن
الحجاب اي يبتدرن عنه اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
في الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يدخل فدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يضحك جملة حالية فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول
الله يريد لازم الضحك وهو السرور قال صلى الله عليه
وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي بالمثناة الفوقية ولابي
ذر عن الحموي والمستملي اللائي بالهمز الفوقية كن عندي
يتكلمن فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب هيبة منك
قال عمر فانت يا رسول الله كنت احق ان يهبن بفتح الهاء
من الهيبة ثم قال عمر رضي الله عنه لهن اي عدوات
انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بفتح الهاء فيهما كالسابقة قلن نعم انت افظ
واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم افظ
واغلظ بالمعجمتين بصيغة افعل التفضيل من الغلظة

والغلظة وهو يقتضي الشركة في اصل الفعل وتعارضه
قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
فانه يقتضي انه لم يكن فظا ولا غليظا وفي حديث صفته
في التوراة مما اخرجه البيهقي عن كعب ليس بفظ ولا غليظ
واجاب الزركشي بان افعل التفضيل قد يجيء لا للمشاركة
في اصل الفعل كقولهم العسل احلى من الخل قال
في المطابيح وهو كلام اقناعي لا تحريري فيه وتحريره ان
لافعل حالات احداها وهي الاصلية ان يدل على ثلاثة
امور احدها اتصاف من حوله بالحدث الذي اشتق منه
وهذا المعنى كان وصفا والثاني مشاركة مصحوبه له في
تلك الصفة والثالث تميز موصوفه على مصحوبه فيها
ويخلو من هذين المعنيين فارق غيره من الصفات الخالية
الثانية ان يبقى على معانية الثلاثة ولكن يخلع منه قيد
المعنى الثاني ويخلفه قيد اخر وذلك ان المعنى الثاني
وهو الاشتراك كان مقيدا بتلك الصفة التي هي
المعنى الاول فيصير مقيدا بالزيادة التي هي المعنى
الثالث الاتري ان لمعنى في قولهم العسل احلى من
الخل اي للعسل حلاوة وان تلك الحلاوة ذات زيادة
حلاوة العسل اكثر من زيادة حموضة الخل قاله ابن هشام
في حاشية التسهيل وهو بديع جدا الحالة الثالثة ان
يخلع منه المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد المعنى الثالث
وهو كون الزيادة على مصاحبه فيكون للدلالة على الاتصاف
بالحدث وعلى زيادة مطلقة لا مقيدة وذلك نحو قولك يوسف

احسن

احسن اخوته انتهى وحاصله ان الافظ هنا بمعنى فظ قال
في الفتح وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضي لحمل افعل على
بابه والجواب ان الذي في الاية يقتضي نفي وجود ذلك
لا صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث بل مجرد وجود الصفة
في بعض الاحوال وهو عند انكار المنكر فقد امره الله تعالى
بالاغلاظ على الكافرين والمنافقين في قوله تعالى واغلظ
عليهم فالنفي بالنسبة الى المومنين والامر بالنسبة الى
الكافرين والمنافقين او النفي محمول على طبعه الكريم الذي
جبل عليه والامر محمول على المعالجة وكان عمر مبالغا في الزجر
عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات كلها فلذا قالت
له السنة ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا
فجا بفا مفتوحة فجيم مشددة طريقا واسعا الا سلك فجا
غير فجك قال النووي هذا الحديث محمول على ظاهره
وان الشيطان يهرب اذا راه وقال القاضي عياض يحتمل
ان يكون على سبيل ضرب المثل وانه فارق سبيل الشيطان
وسلك طريق السداد فخالف كل ما يحبه الشيطان وسقط
لابي ذر والذي نفسي بيده وهذا الحديث اخرجه ايضا في
فضل عمر ومسلم في الفضايل والنسائي في المناقب واليوم
والليلة ○ وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد
ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن
مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري
قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي

عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار عن يزيد بن عبد الله
ابن اسامة بن الهاد عن محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي القرشي
عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا استيقظ احدكم بضم الهمزة اي اطنه احدكم
من منامه سقط لابي ذر عن الكشميهني اراه احدكم فتوضأ
فليستنثر ثلاثا بان يخرج ما في انفه من اذى بنسه بعد
الاستنشاق لما فيه من تنقيه مجرى النفس الذي به تلاوة
القران وباذالة ما فيه يصح مجاري الحروف فان الشيطان
يبيت على خيشومه حقيقة لان الانف احد المنافذ
التي يتوصل منها الى القلب لاسيما وليس من منافذ
الجسم ما ليس عليه غلق سواه وسوى الاذنين وقد
جاء في التناوب الامر بكظم من محل دخول الشيطان
حينئذ في الفم وحينئذ ان يكون على الاستعارة فانه
ينعقد من البخار ورطوبة الحياشيم قد يوافق الشيطان
قاله القاضي عياض وقال التوربشتي والبيضاوي الخيشوم
وهو اقصى الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي
هو موضع الحس المشترك ومستقر الخيال فاذا نام تجتمع فيه
الاخلاط ويبيس عليه المخاط ويكل الحس ويتشوش
الفكر فيري اضغاث احلام واذا قام من نومه وترك
الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال واستمصى عليه
النظر الصحيح وعدم الخضوع والقيام على حقوق الصلاة
وادايها ثم قال التوربشتي ما ذكر هو من طريق الاحتمال

وحق

وحق الادب دون الكلمات النبوية التي هي مخازن
الاسرار الربوبية ومعادن الحكم الالهية ان لا يتكلم في
هذا الحديث واخواته بشيء فان الله تعالى خص رسول
الله صلى الله عليه وسلم بغرايب المعاني وكاشفه عن
حقايق الاشياء ما يقصر عن بيانه باع الفهم ويكل عن
ادراكه بصر العقل انتهى وظاهر الحديث يقتضي ان
يحصل هذا الكل نايم ويحتمل ان يكون مخصوصا ممن لم
يحترز من الشيطان بشيء من الذكر كما في حديث اية الكرسي
ولا يقربك شيطان وهذا الحديث اخرجه مسلم والنساي
في الطهارة وسقط للمستملي قوله ببيت باب ذكر
وجود الجن وذكر قولهم على الطاعات وذكر عقابهم
على المعاصي فقد دل على وجودهم نصوص الكتاب والسنة
مع اجماع كافة العلما في عصر الصحابة والتابعين عليه
وتواتر نقله عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
تواترا ظاهرا يعلمه الخاص والعام ولا عبرة بانكار الفلاسفة
والباطنية وغيرهم ذلك وفي المبتدا لاسحق بن بشر
القرشي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما
قال خلق الله تعالى الجن قبل ادم بالفي سنة وفي ربيع
الابرار للزمخشري مرفوعا ان الله خلق اربعة
اصناف الملايكة والشياطين والجن والانس ثم جعل
هؤلاء عشرة اجزا فتسعة منهم الملايكة وجزء واحد الشياطين
وواحد الجن والانس ثم جعل الانس والجن عشرة اجزا فتسعة
منهم الجن وواحد منهم الانس قال صاحب اكام المرجان نقلي

هذا يكون نسبة الانس من الخلق كنسبة الواحد من الالف
ونسبة الجن من الخلق كنسبة التسعة من الالف ونسبة
الشياطين من الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة
الملائكة من الخلق كنسبة التسعماية من الالف وقد ثبت في
القران والسنة ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين
فان قلت اذا ثبت انهم من النار فكيف تحرقهم الشهب عند
استراقهم السمع والنار لا تحرق النار اجيب بانه المراد ليس
المراد ان الجن نار حقيقة وان كان اصله منها كما ان الادمي
ليس طينا وان كان اصله منه وفي حديث عروض الشيطان
الشيطان له في صلاته انه حقيقة حتى وجد برد ريقه
على يده ولو كانت ذاته نارا لاحرقته لما كان له ريق بارد بل ولا
ريق اصلا وقد اختلف في صفتهم فقال ابو يعلى ابن الفراء
هم اجسام مؤلفة واشخاص مؤلفة يجوز ان تكون رقيقة
وان تكون كثيفة اذا لم يكن معرفتها على التعيين الا بالمشاهدة
او باخبار الله تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم وكل
معقود وقول المعتزلة انما هم اجسام رقيقة ولرقتهم لا نراهم
مردود فان الرقة ليست مانعة عن الرؤية ويجوز ان يخفى
عن رؤيتنا بعض الاجسام الكثيفة اذا لم يخلق الله فينا
ادراكها وقد روى ابن اسحق في المبتدا عن عكرمة عن ابن عباس
لما خلق الله سبحانه ابا الجن وهو الذي خلق من مارج من
نار قال تبارك وتعالى ممن قال اتمنى ان نرى ولا نرى وان تغيب
في الثرى وان يصير كهلنا شابا قال فاعطي ذلك فهم يروون
ولا يرون واذا ما تواغيبوا في الثرى ولا يموت كهلهم الا حين

يعود

يعود شابا يعني مثل الصبي يرد الى ارذل العمر انتهى
تخلق الله تعالى في عيون الجن ادراك كما يرون به الانس
ولا يرونهم الانس لانه تعالى لم يخلق لهم ذلك الادراك قال
تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وهو يتناول
اوقات الاستقبال من غير تخصص قال ابن عساكر في كتاب
الزهادة في طلب الشهادة فيما نقله عنه في الاحكام ومن
ترد شهادته ولا تسلم له عدالته من يزعم انه يرى الجن عيانا
ويدعي ان له منهم اخوانا ثم روى بسنده الى حرملة قال سمعت
الشافعي يقول من زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله
تعالى في كتابه الكريم انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
وعن الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة
انه يرى الجن ابطلت شهادته لان الله تعالى يقول انه يراكم
الاية الا ان يكون نبيا قال في النخ وهذا محمول على من يدعي
رؤيتهم على صورهم التي خلقوا عليها واما من زعم انه
يراهم بعد ان يتطوروا على صورة شيء من الحيوان
فلا وقد تواترت الاخبار بتطورهم في صور شتى فيتصورون
في صور بني ادم كما ان الشيطان قرينا في صورة سراقة
ابن مالك بن جعشم لما اراد الخروج الى بدر وقال لا غالب
لكم اليوم من الناس واني جار لكم وفي صورة شيخ نجدي
لما اجتمعوا لدار الندوة وفي صورة الحيات ففي الترمذي عن
ابي سعيد الخدري مرفوعا انا بالمدينة نفرا من الجن فاطرايتم
من هذه الهوام شيئا فاذنوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه
وفي صورة الكلاب واختلف في ذلك فقيل هو تخييل

فقط ولا قدرة لهم على تغيير خلقهم والانتقال في صورة الى
صورة فيقال انهم قادرون على التصوير وانما يجوز انه
يعلمهم كلمات وضروبا من ضروبا الافعال اذا تكلموا بها وفعلوها
نقلهم الله تعالى من صورة الى صورة فيقال انهم قادرون
على التصوير والتخييل على معنى انهم قادرون على قول اذا
قالوه نقلهم الله من صورة الى اخرى واما تصوير انفسهم
فذلك محال لان انتقال الصورة الى اخرى انما يكون بنقض
البنية وتفريق الاجزاء واذا انتقضت بطلت الحياة واستحال
وقوع الفعل بالجملة وكذا القول في تشكل الملائكة وقد ذكر
ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان وابن ابي شيبة قال
ابن حجر باسناد صحيح ان الغيلان ذكروا عند عمر فقال
ان احدا لا يستطيع ان يتغير عن صورته التي خلقه الله
تعالى عليها ولكن لهم سحرة كسحركم فاذا رأيتم ذلك فاذنوا
وفي حديث عبد الله بن عبيد الله بن عمر قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان قال هم سحرة الجن
ورواه ابراهيم بن هراسة عن جرير بن حازم عن عبد الله
عن عبيد عن جابر وصله وروى الطبراني باسناد حسن
عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون
في الهوا وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون ورواه
الحاكم وقال صحيح الاسناد وفي حديث ابي الدرداء مرفوعا
خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وصنف
خشاش الارض وصنف كالريح في الهوا وصنف كبني ادم عليهم

الحساب

الحساب والعقاب وخلق الله بني ادم اصنافا صنف كالبهائم
قال الله تعالى انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وصنف
اجسادهم كاجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين
وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه
يزيد بن سنبان الرهاوي عن ابن المنبه عن يحيى بن ابي كثير
عن ابي سلمة عن ابي الدرداء يزيد بن سنبان صعفه يحيى
واحمد وابن المديني واختلف في الجن هل ياكلون ويشربون
والصحيح الذي عليه الجمهور انهم ياكلون ويشربون ويدل
لذلك الاحاديث الصحيحة والعمومات الصريحة منها حديث
امية بن مخشي بالخا والشين المعجمتين عند ابي داود كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجلا ياكل ولم يسم
الله اوله واخره فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء
ما في بطنه وفي الصحيحين ساله صلى الله عليه وسلم
الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدهم اوفر
ما يكون لحما وكل بعر علف لدوابهم وفي البخاري ان الروث
والعظم طعام الجن وفي ابي داود كل عظم لم يذكر اسم الله
عليه فالاول محمول على الجن المومنين والثاني في حق الشياطين
وفي هذا رد على من زعم ان الجن لا ياكل ولا يشرب ويؤول
قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ياكل بشماله ويشرب
بشماله على المجاز اي اكل بجبته الشيطان ويزينه ويدعو اليه
قال ابن عبد البر وهذا ليس بشي ولا معنى لحمل شي من الكلام
على المجاز اذا امكنت فيه الحقيقة بوجه ما واما قوله بعضهم اكل

فائدة ان الجن يتناسلون خلافا لابي حنيفة رحمه الله

اكل الجن صحيح ولكنه تنعم واستراح لا مضغ ولا بلع وانما
المضغ والبلع لذوي الجثث فلا دليل عليه وكونهم احياء
رقيقة لا يمنع ان يكونوا ممن ياكل ويشرب وبالجملة فالقائلون
ان الجن لا تاكل ولا تشرب ان اراد واجميعهم فباطل لمصادمتهم
الاحاديث الصحيحة وان اراد واصنفا منهم فمحتمل لكن العمومات
تقتضي ان الكل ياكلون ويشربون وقوله الله تعالى لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان يدل على انه باق من الجن الطمث وهو
وهو الافتضاض الذي يكون معه تدمية من العذرة او ه
المسيس بالمجامعة وكذا قوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء
من دوني فانه يدل على انهم يتناكحون لاجل الذرية ورقتهم
لا تمنع من توالدهم اذا كان ما يلد ونه رقيقا الا ترى انا قد نرى
من الحيوان ما لا يتبين للطافته الا بالتامل ولا يمنع ذلك من
التوالد وغالب ما توجد الجن في مواضع النجاسات كالحمامات
والحشوش والمزابل وكثير من اهل الضلالات والبدع المظهرين
للزهد والعبادة على غير الوجه الشرعي ياوون الى مواضع
الشياطين المنهي عن الصلاة فيها تقع لهم بعض مكاشفات
لان الشياطين تنزل عليهم فيها وتخاطبهم ببعض الامر كما تخاطب
الكهان وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابديها واختلف
هل هم مكلفون فذهب الحشوية الى انهم مضطرون الى
افعالهم وليسوا مكلفين والذي عليه الجمهور انهم مكلفون
مخاطبون مثابون على الطاعات معاقبون على المعاصي
لقوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم في
موضع رفع صفة لرسل يقصون عليكم اياتي الى قوله

عز وجل.

عز وجل عما يعملون وسقط لابي ذر الى قوله عما يعملون
وقال الاية ويحتمل ان يكون يقصون صفة ثانية لرسل وان
يكون في موضع نصب على الحال وصاحبها رسل وان
كان نكرة لتخصيصه بالوصف او الضمير المستتر في منكم وزعم
الفراء ان في الاية حذف مضاف اي الم يأتكم رسل من احدكم
يعني من جنس الانس كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
واغا يخرجان من الملح فالتقدير يخرج من احدهما وانما احتاج
الى ذلك لان الرسل عنده مختصة بالانس يعني انه يعتقد
ان الله ما ارسل للجن رسولا منهم بل انما ارسل اليهم الانس
ولم يرسل الى الجن الا بواسطة رسالة الانس كقوله تعالى
ولوا الى قومهم منذرين وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير
مضاف وان قلنا ان رسل الجن من الانس والاجماع على ان
نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين الجن
والانس وتمسك قوم منهم الضحاك وقالوا بعث الى كل
من الثقلين رسل منهم وان الله تعالى ارسل الى الجن
رسولا منهم اسمه يوسف قال ابن جرير واما الذين قالوا
بقول الضحاك فانهم قالوا ان الله تعالى اخبر انه من الجن
رسولا ارسلوا اليهم ولو جاز ان يكون خبره عن رسل الجن
بمعنى انهم رسل الانس جاز ان يكون خبره عن رسل الانس
بمعنى انهم رسل الجن قالوا وفي فساد هذا المعنى ما يدل
على ان الخبرين جميعا بمعنى الخبر عنهم انهم رسل الله
تعالى لان ذلك هو المعروف بالخطاب دون غيره قال في الاكام
ويدل لما قاله الضحاك حديث ابن عباس عند الحاكم قال

ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض بني كنبيكم
وادم كادمكم ونوح كنوحكم وابرهيم كابرهيمكم وعيسى
كعيسى قال الدهلي اسناده حسن ولم يشاهد عند الحاكم
ايضا عن ابن عباس قال في قوله سبع سموات ومن الارض
مثلهن قال في كل ارض نحو ابراهيم صلى الله عليه وسلم
قال الذهبي حديث على سرط الستين رجاله امنة واذا تقرر
انهم مكلفون منهم مكلفون بالتوحيد واركان الاسلام واما باقي
من الفروع فاختلف فيها ثبت من النهي عن الروث والعظم انها
زاد الجن واختلف هل يثابون على الطاعات فروى ابن ابي الدنيا
عن ليث بن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من النار ثم يقال
لهم كونوا ترابا ومر وي عن ابي حنيفة نحوه وذهب الجمهور وهو
مذهب الايمة الثلاث انهم يثابون على الطاعة وعن مالك استدل
بقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان على ان عليهم العقاب
ولهم الثواب ثم قال فباي الاء ربكما تكذبان والخطاب للانس
والجن فاذا ثبت ان فيهم مومنين والمومن قرينا ان يخاف مقام
ربه ثبت المطلوب وهل يدخلون الجنة كالانس والجمهور
على انهم يدخلونها ولا ياكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح
والتقديس وحكاه الكمال الدميري عن مجاهد واستغربه وقال
الحرث المحاسبي نراهم فيها ولا يرونا عكس ما في الدنيا وقيل
لا يدخلونها بل يكونون في ربضها وهذا ماثور عن مالك وابن حنبل
واحمد وقيل انهم على الاعراف وتوقف بعضهم في الجواب عن هذا
بحثا في قوله تعالى فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا اي نقصا قال العيني
الغراء المراد النقص في الجزاء وفي الاية دليل على انهم مكلفون قال ولا يجب

الرقم

الوقف وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
وجعلوا بينه سبحانه وتعالى وبين الجنة نسبا قال
هم كفار قريش قالوا الملايكة بنات الله وامهاتهم ولابي
ذر وامهاتهن والاول اوجه بنات سروات الجن بفتحات
اي سادتهم قال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم اي
قائل هذا القول وهم الكفار لمحضرون اي ستحضر
للحساب وسمي الملايكة جنة لاجتنانهم عن الابصار
جند محضرون في سورة يس اي عند الحساب ولابي
ذر عن الحموي والمستملي محضرا بالافراد فالصواب
الاول وهو لفظ القران ٥ وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد عن مالك الامام عن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه
عبد الله اخبره ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه
قال له اي لعبد الله اني اراك تحب الغنم وتحب البادية
الصحرا التي لا عارة فيها لاجل اصلاح الغنم بالرعي
وهو في الغالب يكون فيها فاذا كنت في اي بين غنمك
في غير بادية او فيها وفي بادتك من غير غنم او معها
او هو شك من الراوي فاذنت بالصلاة اي اعلمت بوقتها
فارفع صوتك بالنداء بالاذان فانه لا يسمع مدى صوت
المؤذن اي غايته جن ولا انس ولا شيء من حيوان
او حماد بان خلق الله له ادراكا الا شهد له يوم القيمة
يشهد بالفضل وعلو الدرجة قال ابو سعيد الخدري
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق

وسبق هذا الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من كتاب
الاذان والمراد منه هنا قوله فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن
جن ولا شهد له اذانه يدل على ان الجن يحشر يوم القيمة
باب قوله عز وجل وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
واذ صرفنا اليك نفرا دون العشرة والجمع انفار من
الجن الى قوله جل وعلا اولئك في ضلال مبين
اي بحيث اعرضوا عن اجابته من هذا بيانه مصرفا اي
معدلا قاله ابو عبيدة ومراده قوله تعالى ولم يجدوا
عنها مصرفا صرفنا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن قال المؤلف اي وجهنا وكان ذلك حين انصرف
صلى الله عليه وسلم راجعا من الطائف الى مكة حين
يئس من ثقيف وعن ابن عباس ان الجن كانوا سبعة
من جن نصيبين فحملهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم رسلا الى قومهم وعن مجاهد فيما ذكره ابن ابي حاتم
كانوا ثلاثة من حران واربعة من نصيبين وسماؤهم
ابن دريد وغيره شاصر وماصر ومنشى وماشى
والاحقب وعداب اسحق حسا ومسا وابن والاخصم
وعداب سلام عمرو بن جابر وذكر ابن ابي الدنيا زوبعة
ومنهم سرق وقيل انهم كانوا اثني عشر الفا
باب قوله الله تعالى وبث نشر وفرق فيها
في الارض من كل دابة ما دب من الحيوان قال ابن حاتم
فيما وصله ابن ابي حاتم الثعبان في قوله تعالى فاذا هي
ثعبان مبين احية الذكر منها وقيد بالذكر لان لفظ الحية

شامل للذكر والانثى قال المؤلف يقال الحيات اجناس
الحيات بتشديد النون الحية البيضاء والافاعي جمع افعى
وهي الانثى من الحيات والذكر منها افعوان بضم الهمزة
والعين والاساود جمع اسود قال ابو عبيد حية فيها سواد
وهي اخبث الحيات وزعموا ان الحية تعيش الف سنة
وهي في كل سنة تسلخ جلدها ومن غريب امرها انها اذا لم تجد
طعاما عاشت بالتسمم وتقتات به الزمن الطويل واذا كبرت
صغر جلدها جرمها ولا تزداد الا ولا تزيده الا انها لا تملك
نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق
اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر ورما كان
السكر سبب هلاكها وهرب من الرجل الصريان وتفزع
بالنار وتطلبها طلبا شديدا وتحب اللبن حبا شديدا
الجذا صغتها في قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ
بناصيتها اي في ملكه بضم الميم في غير اليونينية والذي
في اليونينية كسرها وسلطانه قال ابو عبيدة يقال
صافات اي بسط بضم الموحدة والمهملة مرفوع منون
جنحتهن بنصب النا يقبضن اي يضربن باجنحتهن
قاله ابو عبيدة ايضا في قوله تعالى اولم يروا الى الطير
فوقهم صافات ويقبضن وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني
قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا

الحيات واقتلوا ذا الطفيتين بضم الطا المهملة وسكون
الفا ثنية طفية وهو الذي على ظهره خطان ابيضان
والابتر الذي لا ذنب له او قصيره او الافعى التي قد ينبت او
اكثر قليلا فانهما يطمسان البصر اي يمحوان نوره ويستطعان
بسين مهملتين ساكنتين بينهما فوقية مفتوحة وضبب
عليها في الفرع وفي نسخة به ويستطعان الحبل بفتح الحا المهملة
والموحدة اي الولد اذا نظرت اليهما الحامل ومن الحيات نوع
اذا وقع نظره على انسان مات من ساعته واحرا اذا سمع
صوته مات وانما امر بقتل ذي الطفيتين والابتر لان السيطان
لا ينبل بهما قاله الداودي وهو مستغرب بما سيأتي قريبا
ان شاء الله تعالى قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
فجئنا بيت فيه حيات فاطارد اي اتتبع واطلب حية لاقتلها اي
لاري قتلها فاذا اني اولبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة
قال الكرماني اسمه رفاعة على الراجح بكسر الراء وبالفا ابن عبد
المنذر الاوسي النقيب وقال الحافظ ابن حجر صحابي
مشهور اسمه بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وقيل
مصغر وقيل بخنيبة ومهملة مصغر وشذ من قال
اسمه مروان لا تقتلها فقلت له ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد امر بقتل الحيات قال ولابي ذر
فقال انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت اي اللاتي
توجد في البيوت لان الجن يتمثل بها وخصصه مالك
ببيوت المدينة وفي مسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا
رايتم منهم شيأ فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك

فاقتلوه فانما هو شيطان قال الزهري وهي العوامر اي
سكانها من الجن سميت الطول لبثهن فيما من العمر وهو طول
البقا وقال عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ب
سنده اي عن الزهري فراى ابا لبابة او زيد بن الخطاب
اخو عمر على الشك في اسم الذي لقي عبد الله بن عمر وتابعه
اي تابع معمرا يونس بن يزيد فيما وصله مسلم وابن عيينة
سفيان مما وصله احمد واسحق بن يحيى الكلبي فيما ذكره
في نسخته والزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد
الحمصي فيما وصله مسلم وقال صالح هو ابن كيسان مما وصله
مسلم وابو عوانة وابن ابي حفصة محمد البصري فيما ذكره
في نسخته من طريق ابي احمد بن عدي موصولة وابن مجمع
بميم مضمومة فجيم مفتوحة فميم مشددة مكسورة ابو هيم
اب اسمعيل الانصاري المدني مما وصله البغوي وابن السكن
في كتاب الصحابة عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابن
عمر راى ولابي ذر عن المستملي فراى ابا لبابة وزيد بن
الخطاب وكلاهما من غير شك وهذا الحديث اخرجه مسلم
هذا باب بالتنوين حذر مال المسلم عنهم اسمر
جنس يشمل الذكر والانثى بتبع بسكون الفوقية هما
سعف النخل بفتح السين المعجمة والعين المهملة اعلاها
وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام الاعظم عن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه عن ابي
سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك بكسر
المعجمة بقرب ان يكون خير مال الرجل وفي ابي ذر المسلم
بدل الرجل غنم رفع اسم كان موخرا نكرة موصوفة ونصب
خير خبر رفع اسمها ويجوز رفعها على الابتدا والخبر
ويقدر في يكون ضمير الشان يتبع بها شعف الجبال
رؤوسها ومواقع القطر بطون الاودية والصحارى اي يتبع
بها مواقع العشب والكلا في شعاب الجبال حال كونه
يفر بدينه من الفتن طلبا للسلامة لا لقصد دنيوي
والباء للمصاحبة او للسببية وهذا الحديث سبق في باب
من الدين الفرار من الفتن وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رأس الكفر نحو المشرق بنصب نحو لانه
ظرف وهو مستقر في محل رفع خبر المبتدا ولابي ذر عن
الكشميهني قبل المشرق اي اكثر الكفرة من جهة المشرق
او اعظم اسباب الكفر مثاوه منه ومنه يخرج الدجال
قال في الفتح وفي ذلك اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة
الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق
بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى
مزق ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم واستمرت
الفتن من قبل المشرق والفخر بالخاء المعجمة كاعجاب النفس
والخيلا بضم الخا المعجمة وفتح التحتية ممدودا الكبر واحتقار

الغير

الغير في اهل الخيل والابل والفدادين بفتح الفا والدال
المشددة المهملة وحكي تخفيفها وبعد الالف اخرى مخففة
مكسورة قال في القاموس الفداد كمالك المبين من الابل
الى الالف والمتكثر والجمع الفداد ون وهم ايضا الحالون
والزعبان والبقارون والحمارون والفلاحون والذين نفلوا
اصواتهم في حروثهم ومواشيهم والمتكثرون من الابل
وقال الخطابي ان روينه بتشديد الدال فهو جمع فداد وهو
شديد الصوت وذلك من اوصاف اصحاب الابل وان روينه
بتخفيفها فهو جمع الفدان وهو آلة الحرث البقر وعلى هذا
فالمراد اصحاب الفدادين فهو على حذف مضاف وانما ذم
ذلك لانه يشغل عن امر الدين ويلهي عن الاخرة وذلك
يفضي الى قساوة القلب وقال القرطبي ليس في رواية
الحديث الا التشديد وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي
وغيره وقال ابن فارس في الحديث الخفا والقسوة في الفدادين
اي اصحاب الحروث والمواشي اهل الوبر بفتح الواو والموحدة
بيان للفدادين اي ليسوا من اهل الحضر بدل من اهل البدو
وقال في القاموس المدر بحركة المدن والحضر والسكينة بفتح
السين وتخفيف الكاف وفي القاموس بكسرها مشددة
الطمانينة وقال ابن خالويه السكينة مصدر سكن سكنة
وليس في المصادر له شبيه الا قولهم عليه ضريبة اي خراج
معلوم في اهل الغنم لانهم في الغالب دون اهل الابل في
التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلا في حديث ام هاني
المروي في ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي

من الناس بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وتقديمها
على الواو احلاطا من الناس من فيابا يشتى ولابي ذر عن
الكشميهني اوشابا بتقديم الواو على المعجمة ويروى اوبابا
بتقديم الواو والموحدة اخلاطا من السفلة حليفا بالحاء المعجمة
والفاء حقيقا ان يقروا اي بان يقروا ويدعوك يتركوك لان
العادة جرت ان الجيوش المجتمعة لا يومن عليها الفرار بخلاف
من كان من قبيلة واحدة فانهم يأنفون الفرار في العادة وما
علم عروة ان مودة الاسلام ابلغ من مودة القرابة فقال له ابو بكر
رضي الله عنه ولابي ذر ابو بكر الصديق وكان خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاعدا فيما ذكره ابن اسحق امصص
بهمزة وصل فميم ساكنة فصادين مهملتين الاولى مفتوحة
بصيغة الامر من مصص يمصص من باب علم يعلم ولابي ذر
وكلها ابن التين عن رواية القابسي امصص بضم الصاد
وخطأها بظر اللات بفتح الموحدة بعد الجارة وسكون
المعجمة قطعة تبقى بعد الختان في فرج المراة وقال الداودي
فرج المراة قال السفاقسي والذي عند اهل اللغة انه ما انخفض
من فرج المراة اي تقطع عند خفاضتها وقال في القاموس
البظر ما بين اسكتي المراة الجمع بظور كا يبظر والبظر بالنون
كقنفذ والبظارة وتفتح وامة بظراء طويلته والاسم البظر
محركة واللات اسم احد الاصنام التي كانت قريش وثقيف
يعبدونها وقد كانت عادة العرب الشتم بذلك تقول ليمصص
بظر امه فاستعار ذلك ابو بكر رضي الله عنه في اللات لتعظيمهم
اياها فقصد المبالغة في سب عروة باقامة من كان يعبد مقام

انه

وحمله على ذلك ما اغضبه به من نسبته الى الفرار ولابي ذر
بظر بإسقاط حرف الجر انحن نفر عنه وندعه استفهام انكار
فقال اي عروة من ذا المتكلم قالوا ابو بكر قال عروة اما بالتخفيف
حرف استفتاح والذي نفسي بيده لولا يد اي نعمة ومنة
كانت لك عندي لم اجزك بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالزاي
اي لم اكافيك لها لاجبتك وبين عبد العزيز الاماسي عن الزهري
في هذا الحديث ان اليد المذكورة ان عروة كان تحمل دية فاعانه
فيها ابو بكر بعون حسن وفي رواية الواقدي عند فلايص قاله
الحافظ ابن حجر قال وجعل عروة يكلم النبي صلى الله عليه
وسلم فكلما تكلم زاد ابو ذر عن الحموي والكشميهني كلمه
والذي في اليونينية كلمه بدل قوله تكلم وفي نسخة فلما كلمه
اخذ بلحيته الشريفة على عادة العرب من تناول الرجل لحية
من يكلمه لا سيما عند الملاطفة والمغيرة بن شعبة قائم على راس
النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف قصد الحراسته
وعليه اي المغيرة المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة
وفتح الفا يستخفى من عروة عمه فكلما اهوى عروة بيده الى
لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده اجلالا للنبي
صلى الله عليه وسلم وتعظيما بنعل السيف وهو ما يكون
اسفل القراب من فضة او غيرها وقال له اخر يدك عن لحية
رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد عروة بن الزبير فانه
لا ينبغي لمشرك ان يمسه فرفع عروة راسه فقال من هذا
الذي يضرب يدي قالوا ولابي ذر قال المغيرة بن شعبة وعند
ابن اسحق فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له

الغنم فان فيها بركة ن وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى هو القطان عن اسمعيل بن ابي خالد
الاحمسي مولاهم البجلي قال حدثني بالافراد قيس هو
ابن ابي حازم البجلي عن عقبة بن عمرو ابي مسعود
الانصاري البدري انه قال اشار رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده الى اليمن فقال الايمان يمان مبتدا وخبرا و
خبر واصله يمنى بياء النسبة فحذفوا الياء للتخفيف وعوض
الالف بدلها اي الايمان منسوب الى اهل اليمن وحمله ابن
الصلاح على ظاهره وحقيقته لاذعانهم الى الايمان من غير
كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن اصعب شيء
وقوي ايمانه سهل ذلك الشيء اليه استعار ابكمال حاله
فيه فكذا حال اهل اليمن حينئذ وحال الوافدين منهم في
حياته وفي اعقابه كاويس القرني وابي مسلم الخولاني و
نظيرهما ممن سلم قلبه وقوي ايمانه فكانت نسبة الايمان
اليهم بذلك اشعارا بكمال ايمانهم من غير ان يكون في ذلك
نفي لمن عداهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه الصلاة
والسلام الايمان في اهل الحجاز ثم المراد بذلك الموجودون
منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه
وصرفه بعضهم عن ظاهره من حيث ان مبدأ الايمان من مكة
ثم من المدينة حرسهما الله تعالى وردي اليهما رد اجمالا وحكى
ابو عبيد في ذلك اقوالا فقيل مكة لانها من تهامة وتهامة من
ارض اليمن وقيل مكة والمدينة فانه يروى في الحديث انه صلى
الله عليه وسلم قال وهو بتبوك ومكة والمدينة حينئذ بينه

وبين

وبين اليمن واشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة
فقال الايمان يمان فنسبها الى اليمن لكونها حينئذ من
ناحية اليمن وقيل المراد الانصار لانهم يمانيون في الاصل
فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره وعورض بان في بعض
طرقه عند مسلم اتاكم اهل اليمن والانصار من جملة المخاطبين
بذلك فهم اذا غيرهم وفي قوله في حديث الباب اشار
بيده نحو اليمن اشارة الى ان المراد بها اهلها حينئذ لا الذين
كانوا اصلهم منها هاهنا الا بالتخفيف ان القسوة وغلظ
القلوب في الفدادين اي المصوتين عند اصول اذناب
الابل عند سوقهم لها حيث يطلع قرنا الشيطان
بالتثنية جانبا راسه لانه ينتصب على محاذاة مطلع
الشمس حتى اذا طلعت كانت بين قرني راسه اي جانبه
فتقع السجدة له حين تسجد عبدة الشمس في ربيعة
ومضر متعلق بالفدادين وقال الكرماني بدل منه وقال
النووي اي القسوة في ربيعة ومضر الفدادين والمراد اختصاص
الشرف بمزيد من تسلط الشيطان ومن الكفر كما قال في
الحديث الاخر راس الكفر نحو المشرق وكان ذلك في عهده
صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك ويكون حيث يخرج
الدجال من الشرق وما فيما بينهما منشأ الفتن العظيمة
ومثار الكفرة الترك المعانية الشديدة البأس وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الطلاق والمناقب والمغازي ومسلم في الايمان
ن وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث
هو بن سعد الامام عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن

حسنة القرشي عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا سمعتم صياح الديكة بكسر الدال المهملة وفتح التحتية
جمع ديك وتجمع في القلة على ادياك وفي الكثرة على ديوك
ودياكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا بفتح اللام
رجاء تأمينه على دعائكم واستغفاره لكم وشهادته لكم بالنفع
والاخلاص فتحصل الاستجابة وفيه استحباب الدعاء عند
حضور الصالحين واعظم ما في الديك من الخواص العجيبة
معرفته الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا
لا يكاد يبادر منه سبا سواء طال النهار او قصر ويوالي
صياحه قبل الفجر وبعده سبحان من هداه لذلك
ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز
اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلاة واخرج الامام احمد
وابو داود وصححه ابن حبان من حديث زيد بن خالد ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه
يدعو الى الصلاة قال الحليمي فيه دليل على ان من
استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستحب بل حقه
ان يكرم ويشكر ويثنى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك
الى الصلاة ان يقول بصراخه صلوا وحانت الصلاة بل سماه
ان العادة جرت انه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع
الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس
بصراخه للصلاة ولا يجوز ان يصلوا بصراخه من غير دلالة
سواها الا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة

والله

والله الموفق واذا سمعتم هيق الحمار جمعه حمير وحمر واحمر
فتعوذوا بالله من الشيطان من شره وشروسوسته
فانه راى شيطانا ولابي ذر فانها رأت شيطانا وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الدعوات وابو داود في الادب
والترمذي في الدعوات والنسائي في التفسير واليوم والليلة
كلهم وبه قال حدثنا اسحق هو ابن راهويه اخبرنا روح بفتح
الراء وسكون الواو والسكنة حامد مهملة ابن عبادة قال اخبرنا
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد
عطاء هو ابن ابي رباح انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا كان جنح الليل بضم الجيم وسكون النون
ظلامه او اول ظلامه او امسيتم بالشك من الراوي
وخلتم في المساء فكفوا صبيانكم عن الانتشار فان
الشياطين تنتشر حينئذ وربما يتخلفون بهم فيؤذونهم
فاذا ذهب ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا ذهبت
ساعة من الليل فخلوهم بالحاء المهملة المضمومة ولابي
ذر عن المستملي والحموي فخلوهم بالخاء المعجمة المفتوحة
واغلقوا الابواب بقطع همزة واغلقوا واذكروا اسم الله
عليها فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا وهذا الحديث
سبق في باب صفة ابليس وجنوده قال ابن جريج واخبرني
بالافراد عمرو بن دينار انه سمع جابر بن عبد الله يروي
هذا الحديث فحوا اخبرني بالافراد عطاء ولكنه لم يذكر
قوله واذكروا اسم الله كما ذكره عطاء في روايته وبه قال

حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب
بضم الواو ومصغر ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم
البصري عن خالد ولغير ابي ذر حدثنا خالد هو الحذاء
عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قعيدات
بضم القاف وكسر الفاء مبنيا للمفعول امة رفع نائب عن الفاعل
طائفة من بني اسرائيل لا يدري بضم التحتية وفتح
الراء ما فعلت واني لا ادراها بضم الهمزة لا اظنها الا الفار
باسكان الهمزة زاد مسلم في طريق اخرى عن ابن سيرين
مسخ وابيح ذلك اذا وضع لها اللبن الابل لم تشرب
لان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل واذا وضع
لها اللبن الشاء اي الغنم شربت لانه حلال لهم كلحمها
وهو دليل على المسخ قال ابو هريرة فحدثت كعبا الاحبار
بذلك فقال لي انت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقوله قال ابو هريرة قلت له نعم سمعته قال ولابي ذر فقال
اي كعب لي انت سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم
مرارا قال ابو هريرة فقلت له اقرا التوراة بهمزة الاستفهام
الانكاري وعند مسلم قال فاتيت على التوراة اي انا لا اقول
الا ما سمعته عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا انقل
عن التوراة وقد اختلف في المسوخ هل يكون له نسل ام لا
فذهب ابو اسحق الزجاج وابن العربي وابو بكر الي ان
الموجود من القردة من نسل الممسوخ تمسكا بحديث الباب وقال
الجمهور لا وهو المعتمد لحديث ابن مسعود عند مسلم مرفوعا

اذ الله

ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا
وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك واجابوا عن حديث
الباب انه عليه السلام قال قبل ان يوحى اليه بحقيقة
الامر في ذلك ولذا لم يجزم به بخلاف النفي فانه جزم به
كما في حديث ابن مسعود وياتي مزيد لذلك ان شاء الله
تعالى في باب ايام الجاهلية بعون الله وقوته وهذا
الحديث اخرجه مسلم في اواخر صحيحه ن وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري
مولاهم البصري ينسب لجده لشهرته عن ابن وهب عبد
الله انه قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب
الزهري عن عروة بن الزبير يحدث عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ بفتح
الواو والزاي جمع وزغة ويجمع ايضا على اوزاغ ووزغان
ووزاغ وهو السام الابرص وسمي بذلك لخفتها وسرعة
حركتها واللام في قوله للوزغ بمعنى عن اي قال عن الوزغ
الفويسق مصغر للذم والتحقير واصل الفسق الخروج
ووصفت هذه بالفسق كالمذكورين في الحديث الاتي
قريبا ان شاء الله تعالى لخروجها عن معظم غيرها من
الحشرات بالايذاء والافساد قالت عائشة ولم اسمعه
صلى الله عليه وسلم امر بقتله لانحته فيه اذ لا يلزم
من عدم سماعها عدم وقوعه فقد سمعه غيرها بل جاء عنها
من وجه اخر عند الامام احمد وابن ماجه انه كان في بيتها
رمح موضوع فسئلت فقالت نقتل به الوزغ فان النبي

صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابرهيم عليه السلام لما
القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفات عنه النار
الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر النبي صلى الله عليه
وسلم بقتلها لكن قال الحافظ ابن حجر والذي في الصحيح
اصح ولعل عائشة سمعت ذلك من بعض الصحابة فاطلقت
لفظ اخبرنا مجازا اي اخبر اصحابه قال عروة او عائشة
او الزهري او زعم اي قال سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتله فعلى
القول بان عروة هو القائل يكون منصلا اذ عروة سمع من سعد
وعلى الثاني يكون من رواية القرين من قرينه وعلى القول
بانه الزهري يكون منقطعا قال في الفتح مرجحا للاخير بان
الدارقطني اخرجه في الغرائب من طريق ابن وهب عن يونس
ومالك معا عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق فحمل ابن شهاب
عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر بقتل الوزغ وقد اخرج مسلم والنسائي وابن ماجه
وابن حبان حديث عائشة من طريق ابن وهب وليس عندهم
حديث سعد واخرج مسلم وابو داود واحمد وابن حبان
من طريق معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا
فكان الزهري وصله لمعمر وارسله ليونس قال ولم ار من نبه
على ذلك من الشراح ولا من اصحاب الاطراف فلله الحمد
انتهى ورجح العيني احتمال كون عائشة القائلة وزعم

بمقتضى

بمقتضى التركيب ونقل الدميري ان اصحاب الاثار ذكروا
ان الوزغ اصم وان السبب في صممه ما تقدم من نفخه
النار على ابرهيم فصمم لذلك وبرص وهذا الحديث
سبق في باب ما يقتل المحرم من الدواب من كتاب الحج ٥
وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي وسقط
لغير ابي ذر ابن الفضل قال اخبرنا ابن عيينة سفين قال
حدثنا عبد الحميد بن جبير بن شيبة بن عثمان بن ابي
طلحة العبدري الحجبي المكي عن سعيد بن المسيب
ان امرئ ترك غريبة بضم الغين المعجمة وفتح الراء
مصغرا عامرية قرشية او انصارية اخبرته ان النبي صلى
الله عليه وسلم امر بقتل الاوزاغ وهذا الحديث
اخرجه ايضا في احاديث الانبياء ومسلم في الحيوان والنسائي
وابن ماجه في الصيد ٥ وبه قال حدثنا عبيد بن اسمعيل
ابو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود
القرشي واسمه في الاصل عبد الله وعبيد لقب غلب عليه
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
قال النبي ولابوي ذر والوقت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقتلوا الطفيتين بضم الطاء المهملة
وسكون الفاء من الحيات الذي على ظهره خطان كالخرصتين
فانه يلتمس البصر يحوزه ويصيب الحبل اي يسقط
الجنين اذا نظرت اليه الحامل تابعه اي تابع ابا اسامة حماد
ابن سلمة في رواية عن هشام فيما وصله احمد عن عفان

ولابي ذر عن الكشميهني تابع حماد بن سلمة قال اخبرنا اسامة
وهذه المتابعة ليست لابي ذر عن الحموي والمستملي ه وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل بن مغربل
ابن ارمك الاسدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن هشام انه قال حدثني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت امر النبي صلى الله عليه
وسلم بقتل الابتر الفصير او الذي لاذنب له من الحيات
وقال انه يصيب البصر اي بصر الانسان بنهبه ويذهب الحبل يسقط
الجنين ه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو
ابن علي بفتح العين وسكون الميم الصيرفي البصري قال
حدثنا ابن ابي عدي محمد بن ابرهيم عن ابي يونس حاتم
ابن ابي صغيرة القشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمة
نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة عن ابن ابي مليكة عبد
الله بن عبيد الله ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل
الحيات لعموم امر صلى الله عليه وسلم بقتلها ثم نهى بفتح
النون والهاء يعني ابن عمر لسبب باقي ان شاء الله تعالى قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم هدم حائطا له فوجد
فيه سلخ حية بكسر السين اي جلدها فقال انظروا اين
هو فنظروا فقال عليه الصلاة والسلام اقتلوا
ابن عمر فكنت اقتلها لذلك الذي قاله عليه الصلاة والسلام
فلقيت ولا في ذر لذاك بغير لام قبل الكاف قال فلقيت ابا لبابة
ابن عبد المنذر الاوسي الصحابي فاخبرني ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الجنان بكسر الجيم وتشديد

النون

النون وبعد الالف نون اخرى جمع جان وهو الحية
البيضاء او الصغيرة او الرقيقة او الخفيفة الا كل ابتر ذي
طفيتين خطين على ظهره فانه يسقط الولد من بطن
امه اذا رآته ويذهب البصر بصبه فاقتلوه واستثنى
عاسبق اقتلوا ذا الطفيتين والابتر بالواو اشارة الى
انهما صنفان وبهذا دل انه صنف واحد واجاب في
الكواكب الدراري بان الواو للجمع بين الوصفين لا بين
الذاتين فمعناه اقتلوا الحية الجامعة بين وصف الابتر
وكونها ذات الطفيتين كقولهم مررت بالرجل الكريم
والنسمة المباركة قال وايضا لامنافاة بين ان يرد الامر
بقتل ما اتصف باحدى الصفتين وبقتل ما اتصف
بهما معا لان الصفتين قد يجتمعان فيهما وقد يفترقان
انتهى وقال في الفتح ان كان الاستثناء في قوله الا كل ابتر
متصلا ففيه تقف على من زعم ان ذا الطفيتين والابتر
ليسا من الجان ويحتمل ان يكون منقطعا اي لكن
ذي طفيتين فاقتلوه ه وبه قال حدثنا مالك بن
اسمعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي
قال حدثنا حرب بن حازم بفتح الجيم وحازم بالحاء
المهملة والزاي من ناطع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه كان يقتل الحيات اخذا بعموم قوله عليه
الصلاة والسلام اقتلوا الحيات ممن تركهن مخافة ثارهن
فليس مني رواه ابو داود حدثنا ابو لبابة بني عن قتل
جان البيوت بكسر الجيم التي تاوي الى البيوت وتكون

فيها

فامسك ابن عمر عنها هذا باب بالتنوين
اذا وقع الذباب بالمعجمة واحده ذبابة ولا تقل دبانة
في شراب احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه
داء وفي الاخر
ولها الاخرى شفاء وخمس من الدواب جمع دابة من
دب على الارض يدب دبيبا فواسق صفة المبتدا وهو
خمس وخبره يقتلن بضم اوله مبنيا للمفعول في الحرم
في الحل اولى والتذكير وتاليه ثابت في الفرع لابي ذر
قال الحافظ ابن حجر وقوله اذا وقع الذباب في شراب احدكم
فليغمسه ثابت في رواية الرخسي ولا معنى لذكره هنا
قال ووقع عنده ايضا باب خمس من الدواب فواسق وسقط
من رواية غيره وهو اولى وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال
حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خمس اي من الدواب كما في الرواية الاتية فواسق يقتلن
في الحرم والحل العارة بالمهملة والمعجمة وهي اصناف
الحدأة والطيارة ومالها ذنب كالحية ومالها ذنب معقف
وفيها السود والحمر والصفر ولها ثمانية ارجل وعيناها
في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا المغشي
عليه ولا النايم الا ان تتحرك شيء من بدنه فلها عند ذلك
نقرة والحدأة بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتشديد

التحتية

متصور من غير هذه تصغير حداة كعنبة الطائر المعروف
قيل وفي طبعها انها تسف في الطيران وليس ذلك لغيرها
من الكواسر والغراب وهو معروف وسمي بذلك
لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لغتان
بمعنى واحد والغرب تتشاءم به ولذلك استعوذ من
اسمه الغربة والاغتراب وغراب البين الابقع قال صاحب
المحالسنة سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام
لما وجهه الى المآفذهب ولم يرجع وقال ابن قتيبة سمي
فاسقا لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام لبانيه
بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة والكلب العقور
الجارح وهو معروف اذا عقر انسانا عرض له امراض رديئة
وسبق هذا الحديث في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم
من الدواب ح وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة هو
القعنبي قال اخبرنا مالك الامام عن عبد الله بن
دينار القدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب من
قتلهن وهو محرم فلا جناح لا اثم عليه في قتلهن
العقرب والغارة والكلب العقور والغراب والحداة
بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين مهموز ح وبه قال حدثنا
مسدد ابو الحسن الاسدي البصري قال حدثنا حماد بن
زيد ابن درهم الجهضمي عن كثير بالمثلثة ابن شنظير بكسر
الشين والظاء المعجمتين بينهما نون ساكنة وبعد التحتية

السكنة ذا البصري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
وتوبع عليه كما في اخره واخر في السلام على المصلي وليس
له متابع عند مسلم من رواية ابي الزبير عن جابر عن عطا هو
ابن ابي رباح عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما رفعه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
قال الكرماني وانما قال رفعه لانه اعم من ان يكون بالواسطة
او بدونها وان يكون الرفع مقارنا للرواية الحديث ام لا فاراد
الاشارة اليه وقال في الفتح وقع عند الاسماعيلي من وجهين
عن حماد بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمروا
الانية بالخاء المعجمة والميم المشددة غطوها واوكوا الاسقية
بفتح الهمزة وسكون الواو وضم الكاف من غير همز شدوها
بالوكاء وهو الخيط واجيفوا الابواب بفتح الهمزة وكسر الجيم
وبعد التحتية الساكنة فاغلقوها واكفتوا صبيانكم
بهمزة وصل وكسر الفا بعدها وفي بعض النسخ بضم الفا
اي ضموهم عند العشا بكسر العين المهملة وضبب عليها
في الفرع كاصله ولابوي ذر والوقت عند المسا قال الخطابي
حينئذ انتشار او خطفة بفتح الخاء المعجمة وسكون
الطا المهملة وفتح الفا اخذا للشيء بسرعة واطفئوا المصابيح
بهمز قطع وسكون المهملة وكسر الفاء بعدها همزة مضمومة
عند الرقاد اي عند ارادة النوم فان للشيطان انتشارة
ربما احترقت الفتيلة من المصباح بالجيم الساكنة والفوقية
والراء المشددة المفتوحتين فاحرقت اهل البيت والاوامر
في هذا الباب من باب الارشاد الى المصلحة او للندبية خصوصا

من

من شوى يشويها الاشتمال قال ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز فيما وصله المولف في اوايل هذا الباب وحبيب بفتح
الحا المهملة المعلم فيما وصله احمد وابو يعلى من طريق
حماد بن سلمة عند كلاهما عن عطا هو ابن ابي رباح فان
الشيطان ولابي ذر فان الشياطين بدل قوله فان للجن
ولا تضاد بينهما اذ لا مانع ورفي انتشار الصنفين او هما
حقيقة واحدة يختلفان بالصفات قاله الكرماني ن وبه
قال حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار الخزاعي قال
اخبرنا يحيى بن ادم بن سليمان القرشي الكوفي صاحب
الثوري عن اسرايل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس النخعي عم الاسود بن يزيد عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غار بمنى فنزلت عليه والمرسلات
عرفا فاخذ يتلقاها من فيه اي من فمه اذ خرجت حية
من جحرها بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة ه
الساكنة فابتدرناها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيت شركم كما وقيتم شرها بضم الواو وتخفيف القاف
مكسورة فيهما وشر بنصب كلاهما وروى هذا الحديث يحيى
ابن ادم عن اسرايل بن يونس عن الاعمش سليمان بن
مهران كلاهما رواه عن منصور بن المعتمر كلاهما عن ابراهيم النخعي
عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى

وانا التقطها هامن فيه صلي الله عليه وسلم رطبة غضة
طرية اول ماتلاها وتابعه اي وتابع اسرايل ابو عوانة الوضاح
اليشكري في روايته عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم فيما وصله
في تفسيره سورة المرسلات وقال حفص هو ابن غياث
مما وصله في الحج وابو معوية العزيز فيما وصله مسلم وسليمان
ابن قرم بفتح القاف وسكون الراء اخره ميم الضبي مما قال
الحافظ ابن حجر لم اقف عليه موصولا الثلاثة عن الاعمش
عن ابرهيم عن الاسود بدل علقمة عن عبد الله يعني ابن
مسعود وسقط لغير ابي ذر عن عبد الله ٥ وبه قال
حدثنا نضر بن علي الجهضمي الازدي البصري قال اخبرنا
عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة البصري
حدثنا عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر
العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلي
الله عليه وسلم انه قال دخلت امراة النار قال في الفتح
لم اقف علي اسمها وفي رواية انها حميرية وفي اخري انها من
بني اسرايل ولا تضاد بينهما لان طائفة من حمير دخلوا في
اليهودية فنسبت الي دينها تارة والي قبيلتها اخري ٥ في اي
بسبب هرة انثي السنور وجمعها هر مثل قربة وقرب
ربطتها وفي باب فضل سقي الماء من كتاب الرب حبستها
حتي ماتت جوعا فلم تطعمها الفا تفصيل وتفسير للربط
ولم تدعها اي لم تتركها تاكل من خشاش الارض تثليث
الخاء المعجمة في الفرع كاصله وبشينين معجمتين بينهما الف اي
حشراتها كالفار ونحوه وهذا مما استدركته عايشة علي ابي هريرة

وقالت

وقالت له اندري ما كانت المراة ان المراة مع ما فعلت كانت كافرة
ان المؤمن اكرم علي الله من ان يعذبه في هرة فاذا احدثت
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث
قال عاصم الاحول السامي وحدثنا عبيد الله بن عمر
العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم مثله ٥ وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء
عزير او موسي تحت شجرة فلدغته بالدال المهملة والغين
المعجمة فرصته فلة سميت لتقللها وهو كذلك حركتها وقلة
قوائمها فامر بجهازه بفتح الجيم وكسرها اي بمتاعه فاخرج
من تحتها اي من تحت الشجرة ثم امر ببيتها اي ببيت النملة
وفي الجهاد من طريق الزهري بقرية النمل اي بموضع فاحرق
بالنار فاوحي الله عز وجل اليه الي ذلك النبي عليه الصلاة
والسلام فهلا احرقت نملة واحدة وهي التي قرصتك
دون غيرها اذ لم يقع منها ما يقتضي احراقها وقول النووي
لعله كان جايزا في شريعة ذلك النبي قتل النمل والتعذيب
بالنار مستغرب بانه لو كان جايزا لم يعاقب اصلا ورأسا ولا يجوز
عندنا قتل النمل لحديث عايشة ابن عباس المروي في السنن
ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن قتل النملة والنحلة لكن
حض الخطابي النهي بالسليماني الكبير اما الصغير المسمي بالذر

فقتله جائز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على
دفعه الا بالقتل وقال الدميري قوله هذا نملة واحدة دليل على
جواز قتل المؤذي وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به
عند العلما ولم يخص تلك النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس
المراد القصاص لانه لو اراده لقال الا نملتك التي لدغتك ولكن
قال فهلا نملة فكان نملة يعم البري والجاني وقد ذكر ان لهذه القصة
سببا وهو ان هذا النبي مر على قرية اهلكها الله تعالى
بذنوب اهلها فوقف متعجبا فقال يرب كان فيهم صبيان وذواب
ومن لم يقترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة فحرن له هذه القصة
فنبهه الله عز وجل على ان الجنس المؤذي يقتل وان لم يؤذ
والحاصل ان العقوبة من الله عز وجل تعم فتصير رحمة
على المطيع وطهارة له وشرا ونقمة على العاصي لطيفة
روى الدارقطني والحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه ما ذكره في حياة الحيوان ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقتل النمل فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم
يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها
تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم
لا تواخذنا بذنوب عبادك الخاطئين وتسقنا مطرا تنبت
لنا به شجرا واطعمنا فقال سليمان عليه السلام لقومه
ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم ن هذا باب
بالتنوين اذا وقع الذباب بالذال المعجمة في شراب احدكم
فليغمسه فيه فان في احدى جناحيه داوفي الاخرى
شفا كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي وسقط لغيره وهو اولى اذ لا تعلق

للاحاديث اللاحقة بذلك كما ستراه قريبا ان شاء الله تعالى
ن وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما
خاء معجمة ساكنة البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال
القرشي التيمي قال حدثني بالافراد عتبة بن مسلم
بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى بني
تيم قال حدثني بالافراد عتبة بن مسلم بضم العين
المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى بني تيم قال
اخبرني بالافراد عبيد بن حنين بضم العين والحا المهملتين
مصغرين مولى زيد بن الخطاب القرشي العدوي قال
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب احدكم هو
شامل للكل مايع وعند ابن ماجه من حديث ابي سعيد فاذا
وقع في الطعام وعند ابي داود من حديث ابي هريرة اذا
وقع في انا احدكم والا ناكون فيه كل شيء من ماكول ومشروب
فليغمسه زاد في الطب كله وفيه رفع توهم المجاز في الاكتفا
بمس بعضه والامر للارشاد لمقابلة الداء بالدواء ثم لينزعه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم لينزعه بزيادة فوقية
قبل الزاي وفي الطب ثم ليطرحه وفي الذارع بحال تقاف انه
يغمسه تلا مع قول بسم الله فان في احدى جناحيه
بكسر الهمزة وسكون الحا وهو الايسر كما قبل داوالاخرى
بضم الهمزة وهو الايمن شفاء والجناح يذكر ويونث فالمذكر
قالوا في جمعه اجنحة واجنح فاجنحة جمع المذكر كذا ل
واقذلة واجنح جمع المونث كشمال واشمل والحديث جاء هنا

على التانيث وحذف حرف الجر في قوله والاخرى وفيه شاهد
لمن يجوز العطف على معمولي عاملين كالاخفش وبقية
مبحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في الطب منه وكرمه
واستنبط من الحديث ان الماء القليل لا ينجس بوقوع
ما لا نفس له سايلة فيه ووجهه كما نقل عن الشافعي انه
قد يفضي الغمس الى الموت سيما اذا كان المغموس فيه
حارا فلو نجسه لما امر به لكن هذا الاطلاق قيده في
المهمات بما اذا لم يتغير به الماء وان تغير فوجهان والصحيح
انه ينجس وحكى في الوسيط عن التقريب قولا فارقا
بين ما تعم به البلوى كالذباب والبعوض فلا ينجس وبين
ما لا يعم كالعقارب والخنافس فينجس وحكاه الرافعي
في الصغير قال الاسنوي وهو ضعيف لا محيد عنه لان
محل النص فيه مبينان مناسبان عدم الدم المتعفن
وعموم البلوى فكيف يقاس عليه ما وجد فيه احدهما
بل المتجه اختصاصه بالذباب لان نفسه لتقديم الداء
وهو مفقود في غيره وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطب
وابن ماجه فيه ايضا ○ وبه قال حدثنا الحسن بن الصباح
بتشديد الموحدة ابو علي الواسطي قال حدثنا النضر
ابن يوسف الواسطي الازرق قال حدثنا عوف الاعرابي
عن الحسن البصري وابن سيرين محمد كلاهما عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال غفر بضم اوله مبنيا للمفعول اي غفر الله
لامراة لم تسم بموحدة بميم مضمومة فواو وساكنة فميم

مكسورة

مكسورة فسين مهملة ذانية موت بكلب على راس ركي
بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بئر لم تطو بالمثلثة يخرج لسانه عطشا قال كاد يقتله العطش فنزعت
خفها من رجلها فاوثقته بخمارها بكسر الخاء المعجمة بنصيفها
فنزعت له من الماء استقت للكلب بخفها من الركية فغفر لها
بذلك اي بسبب سقيها الكلب وفيه ان الله تعالى يتجاوز
عن الكبيرة بالعمل اليسير تفضلا منه وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الطهارة والشرب والنسائي ○ وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المدني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حفظته اي الحديث من الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
كما انك هنا قال الكرماني يعني كالاشك في كونك
في هذا المكان كذلك لا شك في حفظي منه قال احدثني
بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس عن ابي طلحة زيد
ابن سهل الانصاري رضي الله عنهم عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تدخل الملائكة غير الحفظة
بيتا فيه كلب يحرم اقتناوه ولا صورة لحيوان او الحكم عام
في كل كلب وكل صورة وقد سبق هذا الحديث في باب
اذا قال احدكم امين ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام عن نافع
مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب وفي مسلم
من حديث عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى

عروة من هذا يا محمد قال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة
قال في الفتح وكذا اخرجه ابن ابي شيبة من حديث المغيرة بن
شعبة نفسه باسناد صحيح واخرجه فقال عروة مخاطبا
للمغيرة اي غدر بضم الغين المعجمة وفتح المهملة اي يا غدر
منعدول عن غادر مبالغة في وصفه بالغدر الست اسعى في
غدرتك اي الست اسعي في دفع شر خيانتك ببذل المال
وكان المغيرة قبل اسلامه صحب قوما في الجاهلية من ثقيف
من بني مالك لما خرجوا زايرين المقوقس بمصر فاحسن اليهم
وقصر بالمغيرة فحصلت له الغيرة منهم لانه ليس من القوم
فلما كانوا بالطريق شربوا الخمر فلما سكروا ناموا فعدر بهم
فقتلهم جميعا واخذ اموالهم فلما بلغ ثقيف فعل المغيرة
تدعوا للقتال فسعى عروة عم المغيرة حتى اخذ وامنه دية
ثلاثة عمر نفسا واصطلحوا فهذا هو سبب قوله اعدر لكم
جاء الي المدينة فاسلم فقال له ابوبكر ما فعل المالكيون
الذين كانوا معك قال قتلتهم وجيت باسلابهم الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لتخمس اولا ري بابا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام بالنصب على
المفعولية فاقبل بلفظ المتكلم اي اقبله واما المال فلست
منه في شيء اي لا اتعرض له لكونه اخذه غدرا لان اموال
المشركين وان كانت مغنومة عند القهر فلا يحل اخذها
عند الامن فاذا كان الانسان مصاحبا لهم فقد امن كل واحد
منهما صاحبه فسفك الدماء واخذ الاموال عند ذلك
غدر والغدر بالكفار وغيرهم محظور وانما تحل اموالهم بالمحاربة

والمقابلة

ولعله صلى الله عليه وسلم ترك المال في يده لامكان
ان يسلم قومه فيرد اليهم اموالهم ثم ان عروة جعل يرمق بضم
الميم اي يلحظ اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه
بالتثنية قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه
وسلم نخامة بضم النون ما يصعد من الصدر الي الفم الا
وقعت في كف رجل منهم فدلك بها اي بالنخامة وجهه وجلده
تبركا بفضلاته وزاد ابن اسحق ولا يسقط من شعره شيء الا اخذوه
واذا امرهم ابتدروا امره اي اسرعوا الى فعله واذا توضا كادوا
يقتتلون على وضوئه بفتح الواو وفضلة الماء الذي توضا
به او ملء ما يجتمع من القطرات وما يسيل الماء الذي باشر اعضاءه
الشريفة عند الوضوء واذا تكلم عليه الصلاة والسلام ولابي
ذر واذا تكلموا اي الصحابة خفضوا اصواتهم عنده وما
يحدون بضم التحتية مبنيا للمفعول للفاعل وعبارة
العيني بضم الياء وكسر الحاء من الاحداد وهو شدة النظر
اليه النظر اي ما يتاملونه ولا يديمون النظر اليه تعظيما له
فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم اي يا قوم والله لقد
وفدت على الملوك ووفدت على قيصر غير منصرف للعجمة
وهو لقب لكل من ملك الروم وكسرى بكسر الكاف وتفتح
اسم لكل من ملك الفرس والنجاشي بفتح النون وتخفيف
الجيم وبعد الالف شين معجمة وتشديد التحتية وتخفف
لقب لمن ملك الحبشة وهذا من باب عطف الخاص على العام
وخص الثلاثة بالذكر لانهم كانوا اعظم ملوك ذلك الزمان
والله ان بكسر الهمزة نافية اي ما رايت ملكا قط يعظمه

الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال
الكلب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب
الامر بقتلها على الكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر
فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي
في باب بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرحي المهذب
ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح
وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي
في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لكن
قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلب وأقتل
الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في
المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه وهذا
الحديث اخرجه مسلم في البيوع والنسائي في الصيد
وكذا ابن ماجه ٥ وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح
العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري عن
يحيى هو ابن ابي كثير قال حدثني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه
حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
امسك كلبا ينقص من اجر عمله كل يوم قيراط ولمسلم
قيراطان والحكم للزايد لانه حفظ ما لم يحفظ الاخر او يحمل
على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض او لمعنى
فيها او انه يختلف باختلاف المواضع فيكون القيراطان
في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي او يكون في زمنين فذكر

القيراط

القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد
بالقيراط مقدار معلوم عند الله ينقص من اجر عمله
كلب حرث او كلب ماشية غنم فيجوز واو لا هنا بمعنى
غير صفة الكلب لا استثنا التقدير ويجوز ان تنزل النكرة
منزلة المعرفة فيكون استثنا لا صفة كانه قيل من امسك
الكلب قاله الطيبي واو للتنويع وقيس عليه امساكها
لحراسة الدور والدواب وهذا الحديث سبق في باب
اقتنا الكلب للحرث من كتاب المزارعة ٥ وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا سليمان
هو ابن بلال قال اخبرني بالافراد يزيد بن خصيفة هو
يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن خصيفة بضم الخا المعجمة
وفتح الصاد المهملة والفا مصغرا الكندي المدني ونسبه
لجده قال اخبرني بالافراد السايب بن يزيد الكندي صحابي
صغير انه سمع سفيان بن ابي زهير الشني بفتح الشين
المعجمة وكسر النون المشددة والتحتية المشددة ولابي
ذر الشنوي بفتح النون المخففة وزيادة واو ومكسورة بعدها
وفي نسخة الشاء بفتح الشين والنون وبهمزة مكسورة
نسبة الى شنوة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اقتنى كلبا الا كلب حرث عنه زرعا او لا ضرعا
اي لا ينفعه من جهة الزرع والضرع وفي القاموس الضرع
معروف للظلف والخف او للشاة والبقرة ونحوهما نقص
من عمله كل يوم قيراط فقال السايب لسفيان بن ابي
زهير انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال سفيان اي ورب التلبة بكسر التاء حرف جوز بمعنى نعم فيكون لتصديق الخبر واعلام المستخبر ولوعد الطالب وتوصل بالبين كما وقع هنا ولم يظهر لي تعلق بعض هذه الاحاديث بترجمة الباب وما ذكره الكرماني من قوله ان هذا اخر كتاب بدء الخلق وانه ذكر فيه ما ثبت عنده مما يتعلق ببعض المخلوقات فلا يخفى بعده والله الموفق هذا اخر كتاب بدء الخلق وتم في يوم الاربعا المبارك العشرين من شهر شوال سنة عشر وتسع مائة فاستودع الله تعالى نفسي وديني واهلي واحبائنا والمسلمين وان يطيل اعمارنا في طاعته ويلبسنا اثواب عافيته بمنه ورحمته ويفرج كربنا والمسلمين ويرفع هذا الطعن والطاعون والوبا عنا اجمعين وممن باكمال هذا الكتاب علي بيدي وجعله لوجهه الكريم وشفعني به والمسلمين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

باب ذكر خلق آدم صلوات الله عليه وسلامه وذكر خلق ذريته وفي نسخة كما في اليونينية

كتاب الانبياء وعدهم

مائة الف نبي واربعة وعشرون الفا ارسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر كما صححه ابن حبان من حديث ابي ذر مرفوعا صلوات الله عليهم وفي اخر كتاب احاديث الانبيا عليهم السلام باب خلق ادم صلوات الله عليه وذريته صلصال في قوله تعالى خلق الانسان من صلصال هو طين يابس خط بوجل

فصلصل

فصلصل اي صوت كما يصلصل الفخار يصوت اذا نفر ويقال منتن بضم الميم يريد وتنه صل فضوعف فا الفعل فصار صلصل كما يقال ولابوي ذر والوقت كما تقول صر الباب اذا صوت ومر صر عند الاغلاق فضوعف فيه كذلك مثل كبكبته بتضعيف الكاف يعني كببته بتخفيف الموحدة الاولى وسكون الثانية فمرت به في قوله تعالى فلما تغشاها اي جامع ادم حوا حملت حملا خفيفا فمرت به اي استمرت به الحمل فاتمته اي وضعته الا تسجد في قوله تعالى ما منعك الا تسجد اي ان تسجد فلا صلة مثلها في لئلا يعلم موكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على ان الممنوع عليه ترك السجود وقيل الممنوع عنه الشيء مضطر الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد قاله في الانوار

باب قول الله تعالى وسقط لفظ باب لابي ذر وفي رواية وابي الوقت وقول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة اي قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال الله تعالى وهو الذي جعلكم خلائف في الارض والمراد ادم لانه خلف الجن وجاء بعد عمارا ولانه خليفة الله في ارضه لاقامة حدوده وتنفيذ قضاياه ورجح القول الاول بانه لو كان المراد ادم لنفه لما حسن قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما قال ابن عباس في قوله تعالى لما بتشديد الميم عليها حافظ اي الا عليها حافظ وهي قراءة عاصم وحمزة وابن عامر ولما بمعنى الا الاستثنائية وهي لغة هذيل يقولون سألتك

بالله لما فعلت بمعنى الا فعلت وهذا وصله ابن ابي
حاتم وزاد الا عليها حافظ من الملائكة وقال قتادة هم
حفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك وقيل هو الله
رقيب عليها في كبد اي في شدة خلق بفتح الخاء وسكون
اللام رواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن عباس باسناد
صحيح واخرجه الحاكم في مستدركه وقيل لانه مكابد
مصاب الدنيا وشدائد الاخرة وقيل لم يخلق الله خلقا
يكابد ما يكابد ابن ادم وهو مع ذلك اضعف خلق الله
ورياشا بفتح الياء والف بعدها جمع ريش فهو كشعب وشعاب
وهي قراءة الحسن ولابي ذر وريشا بسكون الياء واسقاط
الالف وهي القراءة المتواترة في قوله تعالى قد انزلنا عليكم
لباسا يواري سوءاتكم وريشا قال ابن عباس الرياش هو
المال رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
يقال تريش الرجل اذا تمول وقال غيره غير ابن عباس الرياش
بالالف والريش باسقاطها واحد وهو ما ظهر من اللباس
وعنه ان الاعرابي كل شيء يعيش به الانسان من متاع او مال
او ماكول فهو ريش وريابش وقال ابن السكيت الرياش
يختص بالنبات والاناث والريش قد يطلق على سائر
الاموال ما تمنون قال الفراء النطفة في ارحام النساء
وقرئ ما تمنون بفتح التاء من مني النطفة بمعنى امناها
وقراءة الجمهور بضمها من امنى قال القرطبي ويحتمل ان
يختلف معناهما فيكون امنى اذا انزل عن جماع ومني اذا
انزل عن الاحتلام وقال مجاهد فيما وصله الفريابي

انه

انه على رجعه لقادر هو النطفة في الاحليل قادر على
ان يرد الماء في الاحليل والضمير للخالق ويدل عليه خلق وقيل قادر
على رد الماء في الصلب الذي خرج منه وسقط لابي ذر لفظ
انه كل شيء خلقه فهو تبع السماء تبع بمعنى ان كل شيء
له مقابل يقابله فهو بالنسبة اليه تبع كالسماء والارض
والبر والبحر والجن والانس ونحو هذا تبع والوتر الله عز وجل
وحده وهذا وصله الطبري عن مجاهد في قوله تعالى
ومن كل شيء خلقنا زوجين نحوه وعن ابن عباس فيما
اخرجه الطبري من طريق صحيحة الوتر يوم عرفة والشفع
يوم النحر في احسن تقويم قال مجاهد فيما اخرجه
الطبري من طريق صحيحة الوتر يوم عرفة والشفع يوم
النحر الفريابي اي في احسن خلق بفتح الخاء منتصب
القامة حسن الصورة اسفل سافلين بان طبعناه من
اهل النار او كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل
المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى
الا الذين امنوا قال مجاهد الا من امن اي لكن من امن
فالاستثناء منقطع والمعنى فرددناه اسفل سافلين
رددناه الى ارذل العمر فنقص عمله فنقصت حسناته لكن
من امن وعمل الصالحات ولازم عليها الى زمن الهرم والضعف
فانه يكتب له بعده مثل الذي كان يعمل في الصحة
خسر في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر اي ضلال ثم استثنى
فقال الا من امن فليس في ضلال قاله مجاهد فيما اخرجه
الفريابي وذكره بالمعنى والا فالتلاوة الا الذين امنوا وعملوا

الصالحات وثبت لابي ذر لفظ فقال لازب في قوله تعالى
انا خلقناهم من طين لازب قال ابو عبيدة لازم بالميم قال
النابغة لا يحسبون الشر ضربة لازب اي لازم وعن مجاهد
فيما رواه الطبري لازق وعن ابن عباس من التراب والما
فيصير طينا يلزق فلعل تفسيره باللازب تفسير بالمعنى
واكثر اهل اللغة على ان الباقي اللازب بدل من الميم فهما
بمعنى وقد قرئ لازم بالميم لانه يلزم اليد وقيل اللازب المنتن
ننشئكم يريد قوله تعالى ونشئكم فيما لا تعلمون اي في اي خلق
نشاء اي من الصور والهيئات وقال الحسن اي نجعلكم قردة
وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم نسبح بحمدك يريد قوله تعالى
ونحن نسبح بحمدك قال مجاهد اي تعظمك بان نعبدك من
كل نفس تنقول سبحان الله وبحمده وقال ابو العالية
رفيع بن مهران الرياحي فيما وصله الطبري باسناد حسن
في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فهو قوله تعالى
ربنا ظلمنا انفسنا الاية فازلهما اي فاستزلهما دعاهما
الى الزلة وهي الخطيئة لكنها صغيرة وعبر عنها في طه
وعصى تعظيما للزلة وزجرا لاولاده عنها ويتسنه في قوله
تعالى فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم
يتغير ولابي ذر يتسنه يتغير آسن في قوله تعالى من ماء
غير آسن معناه متغير والمسنون في قوله تعالى من حمإ
مسنون معناه المتغير من الطين حمإ بفتح الميم جمع حمأة
بسكونها وهو الطين المتغير المسود من طول مجاورة الماء وقوله
يتسنه يتغير ذكره بطريق التبعية للمسنون وهذا كله تفسير

ابو

ابي عبيدة لا من تفسير ابي العالية ويحتمل انه كان في الاصل
بعد قوله ربنا ظلمنا انفسنا وقال غيره فازلهما بخصفان
قال ابو عبيدة هو اخذ الخصاف بسكون خا اخذ وضم
الذال والخصاف بضم الخا بكسر الخاء وخز الثاني الفرع
كاصله وفي غيرهما اخذ الخصاف بفتح الخا والذال
والف التثنية ونصب الفاعلية المفعولية من ورق الجنة
قال ابن عباس ورق التين يولفان الورق ويخصفان
يلزقان بعضه الى بعض ليستر ابه عوراتهما سوآتهما
كناية عن فرجيهما وابي ذر فرجيهما بفتح الجيم وتحتية
ساكنة والضمير لادم وحوا ومتاع الى حين المراد به
هاهنا الى يوم القيمة الحين عند العرب من ساعة
الى ما لا يحصى عدده كذا رواه الطبري عن ابن عباس
بنحوه قبيله في قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله اي جيله
الذي هو منهم كذا قاله ابو عبيدة وعن مجاهد فيما ذكره
الطبري الجن والشياطين ه وبه قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني عن معمر بضمين مفتوحتين بينهما عين
مهملة ساكنة هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله
عز وجل ادم عليه السلام زاد عبد الرزاق عن معمر على
صورته والضمير لادم اي ان الله اوجده على الهيئة
التي خلقه الله عليها لم ينتقل في النشأة احوالا ولا تردد
في ارحام امهات بل خلقه كاملا سويا وعورض هذا

التفسير بقوله في حديث اخر خلق ادم على صورة الرحمن
وهي اضافة تكريم وتشريف لان الله خلقه في صورة لم يشا
كلها شيء من الصور في الجمال والكمال وطوله ستون ذراعا
بقدر ذراع نفسه او بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين
ورجح الاول بان ذراع كل احد مثل ربعه فلو كان بالذراع المعهود
لكانت يده قصيرة في جنب طول جسده وزاد احمد من
حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا في سبعة
اذرع عرضا ثم قال تعالى له اذهب فسلم على اولئك
من الملائكة فاستمع ما يحيونك من التحية فهذه تحيتك
وتحية ذريتك من بعدك وفي الترمذي من حديث ابي هريرة
لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله
فحمد الله باذنه الحديث الى قوله اذهب الى اولئك الملائكة
الى ملإ منهم جلوس فقال السلام عليكم فقالوا السلام
عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله وهذا اول
مشروعية السلام وتخصيصه بالذكر لانه فتح لباب المودة
وتاليف القلوب الاخوان المؤدي الى استكمال الايمان
كما في حديث مسلم عن ابي هريرة مرفوعا لا تدخلوا الجنة
حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء
اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم في الحسن
فكل من يدخل الجنة يدخلها وهو على صورة ادم عليه
السلام في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورته
من السواد او بوصف من العاهات فلم يزل الخلق ينقص
في الجمال والطول حتى الان فانتهى النقص الى هذه الامة

فاد

فاذ دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه ادم من الجمال وطول
القامة وفي كتاب مثير الغرام في زيارة القدس والخليل عليه
السلام لتاج الدين التدمري مما نقله عن ابن قتيبة في
المعارف ان ادم عليه السلام كان امرد وانما نبتت اللحية
لولده بعده وكان طوالا كثير الشعر حسد اجمل البرية
وحديث الباب اخرجه ايضا في الاستيذان ومسلم في صفة
الجنة وصححه ابن حبان ورواه البزار والترمذي والنسائي
من حديث سعيد المقبري وغيره عن ابي هريرة مرفوعا ان
الله خلق ادم من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان
حمأ مسنونا خلقه الله وصوره ثم تركه حتى اذا كان
صلصالا كالفخار كان ابليس يمر به فيقول خلقت لامر
عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان اول ما جرى فيه
الروح نفسه وخياشيمه فعطس فقال الحمد لله فقال
الله يرحمك ربك الحديث وفي حديث ابي موسى
مما اخرجه ابو داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان الله
خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم
على قدر الارض فمنهم هذا ان الله تعالى لما اراد ابراز ادم
من العدم الى الوجود قلبه في ستة اطوار طورا التراب
وطورا الطين اللازب وطورا الحما وطورا الصلصال وطورا
التسوية وهو جعل الخزفة التي هي الصلصال عظما ولحما
ودما ثم نفخ فيه الروح وقد خلق الله تعالى الانسان
على اربعة اضرب انسان من غير اب ولا ام وهو ادم وانسان
من اب لا غير وهو حوا وانسان من ام لا غير وهو عيسى

والانسان من اب وام وهو الذي خلق من ماء دافق يخرج من
بين الصلب والترايب يعني من صلب الاب وترايب الام
وهذا الضرب يتم بعد ستة اطوار ايضا النطفة ثم
العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم كسوة العظام لحما
ثم نفخ الروح فيه وقد شرف الله تعالى هذا الانسان على
سائر المخلوقات فهو صفوة العالم وخلاصته وثمرته
قال الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه ولا ريب ان من خلقت لاجله وسببه
جميع المخلوقات علويها وسفليها خليق بان يرمق فل في ثياب
الفخر على من عداه ويتيه الى اقتطاف زهرات النجوم يداه
وقد خلقه الله تعالى واسطة بين شريف وهو الملائكة
ووضيع وهو الحيوان ولذلك كان فيه قوى العالمين
واهلا لسكنى الدارين فهو كالحيوان للشهوة وكالملائكة
في العلم والعقل والعبادة وخصه بقرب النبوة واقتضت
الحكمة ان تكون شجرة النبوة صنفا منفردا ونوعا واقعا
بين الانسان والملك ومشاركا لكل واحد منهما على وجه
فانه كالملائكة في الاطلاع على ملكوت السموات والارض
وكالبشر في احوال المطعم والمشرب واذا طهر الانسان
من نجاسة النفسية كان وقاذورانه البدنية وحصل
في جوار الله كان حينئذ افضل من الملائكة قال تعالى
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب وفي الحديث الملائكة
خدام اهل الجنة قال ابن كثير واختلف هل ولد لادم في
الجنة فقيل لا وقيل ولد له فيها قابيل واخته قال وذكروا

انه

انه كان يولد له في كل بطن ذكر وانثى وفي تاريخ بن جرير لان
حوا ولدت لادم اربعين ولدا في عشرين بطنا وقيل مائة
وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى اولهم قابيل واخته
قليما واخرهم عبد المغيث واخته ام المغيث وقيل انه
لم يمت حتى راى من ذريته من ولده وولد ولده اربعمائة
الف نسمة والله اعلم وذكر السدي عن ابن عباس
وغيره انه كان يزوج ذكر كل بطن بانثى الاخرى وان هابيل
اراد ان يتزوج اخت قابيل فابى فامر ما ادم ان يقربا
قربانا فنزلت نار فاكلت قربان هابيل وتركت قربان
قابيل فغضب وقال لاقتلنك حتى لا تتزوج اختي
فقال انما يتقبل الله من المتقين وعزيز فقتله وكانت
مدة حياة ادم الف سنة وعن عطا الخراساني مما رواه
ابن جرير انه لما مات ادم بكت الخلائق عليه سبعة ايام
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم
البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة
بضم العين ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن
جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول
زمرة اي جماعة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر
في الحسن والاضاءة ثم الذين يلونهم وفي باب ما جاء في صفة
الجنة من طريق الاعرج عن ابي هريرة ثم الذين على اثرهم
على اشد كوكب دري بضم الدال وتشديد الراء الجنة
من غير بصاق في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا

يتفلون بكسر الفا وفي باب ماجاء في صفة الجنة
ولا يبصقون بالصاد ولا يمتخطون امشاطهم الذهب
ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب ريحه
ومجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام وتشديد الواو
وهي الانجوج بهمزة مفتوحة فنون ساكنة وبعد الجيم
المضمومة واو ساكنة فجيم اخرى ولابي ذر الانجوج بلام
مفتوحة بعد الهمزة والنون وهو عود الطيب الذي يتجمر به
فان قلت اي حاجة في الجنة الى الامتشاط ولا تتلبد شعورهم
ولا تتسخ واي حاجة الى التجمر وريحهم اطيب من المسك
اجيب بان نعيم اهل الجنة وكسوتهم ليس على دفع الضر
عنهم فليس اكلهم عن جوع ولا تدثرهم عن ظماء ولا طيبهم
عن نتن وانما هو لذات متوالية ونعم متتابعة وازواجهم
الحور العين وهم على خلق رجل واحد بفتح الخاء وسكون
اللام على صورة ادم ابيهم في الطول ستون ذراعا في
السماء في العلو والارتفاع وهذا موضع الترجمة وسبق
هذا الحديث في باب ماجاء في صفة الجنة ن وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة
عبد الله المخزومي عن ام سلمة ام المومنين رضي الله عنها
انا ام سليم سهلة والدة انس بن مالك قالت يا رسول الله
ان الله لا يستحي من الحق قالت ذلك اعتذارا عن تصريحها
بما تنقبض عنه النفوس البشرية لاسيما بحضرته صلى الله
عليه وسلم اي ان الله تعالى يبين لنا ان الحق ليس مما يستحي منه

وسئوالها

وسئوالها هذا كان من الحق وهل على المراة الغسل
بفتح الغين في الغرع كاصله اذا احتلمت وفي باب اذا احتلمت
المراة من كتاب الغسل اذا هي احتلمت قال عليه السلام نعم
يجب عليها الغسل اذا رات الماء اي المني بعد استيقاظها
من النوم فضحكت ام سلمة فقالت تحتلم المراة بغير همز
ولا واو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
بعد الميم مع دخول الجار وهو قليل يشبه الولد امه وقال
البيضاوي هذا استدلال على ان لها منيا كماء الرجل مني
والولد مخلوق منهما اذ لو لم يكن لها ماء وكان الولد من مائه
المجرد لم يكن يشبهها لان الشبه بسبب ما بينهما من المشاركة
في المزاج الاصلي المعين المعد لقبول التشكلات والكيفيات
المعينة من مبدعه تبارك وتعالى فان غلب ماء الرجل ماء المراة
وسبق نزع الولد الى جانبه ولعله يكون ذكرا وان كان بالعكس
نزع الولد الى جانبها ولعله يكون انثى ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله فيما يشبه الولد وسبق الحديث في الطهارة ن وبه قال
حدثنا محمد بن سلام السلمي مولاهم البيكندي قال
اخبرنا الفزاري بفتح الفا والزاي مروان بن معوية بن الحرث
ابن اسما الكوفي نزيل مكة عن حميد الطويل عن انس رضي
الله عنه انه قال بلغ عبد الله بن سلام بتخفيف اللام
الاسرائيلي وعبد الله نصب بقوله مقدم وهو رفع على
العاملية مصدر ميمي بمعنى القدوم رسول الله ولابي
ذر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نصب على الظرفية
فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث من المسايل لا يعلمهن

الا نبي ما اول ولابي ذر قال ما اول اشراط الساعة اي علاماتها
وما اول طعام يأكله اهل الجنة ومن اي شيء ينزع الولد
الى ابيه اي يشبهه اباه ومن اي شيء ينزع الى اخواله
يشبههم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرني
بتشديد الموحدة بهن بالمسائل المذكورة انفا جبريل
عليه السلام قال انس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن سلام ذاك يعني جبريل عدو اليهود من
الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق
الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة
كبد الحوت وهي قطعته المنفردة المتعلقة بالكبد وهي
اطيبها وهي في غاية اللذة وقيل هي اهنا طعام واسراه
وقيل ان الحوت هو الذي عليه الارض والاشارة بذلك
الى تناهي الدنيا واما الشبه ماؤه كان الشبه له واذا سبق
ماؤها ضبب على قوله ماؤها في الفرع ولابي ذر عن
الحموي والمستملي استبقت بهمزة وصل وتشديد الباء
المهملة وفوقية مفتوحة وبعد القاف تاء تانيث ولابي ذر
عن الكشميهني سبقت بفتح السين واسقاط الالف
والفوقية كما تشتهيها وفي حديث عائشة عند مسلم
اذا علا ماء الرجل ماء المراة اشبه اعمامه واذا علا ماء المراة
ماء الرجل اشبه اخواله والمراد بالعلو هنا السبق لان كل
من سبق فقد علا شانه فهو علو معنوي وقيل غير ذلك
مما يأتي ان شاء الله تعالى بعونه وكرمه قبيل كتاب المغازي

قال

في الولد فاذا الرجل اذا غشي المراة
اي جامعها فسبقها صحيح

ابن سلام اشهد انك رسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود
قوم بهت بضم الموحدة وسكون الهاء وفتح جمع بهت كقضب
وقضب وهو الذي نبهت العقول له بما يقترب به عليه من الكذب
اي كذابون مماردون لا يرجعون الى الحق ان علموا باسلامي
قبل ان تسالهم علي بهتوني كذبوا علي عند ك فجاءت اليهود
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عبد الله
ابن سلام البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لليهود اي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا اعلمنا
وابن اعلمنا واخيرنا وابن اخيرنا افعل التفضيل من الخير
وفيه استعمال افعل التفضيل بلفظ الاخير والغير ابي ذر
اخبرنا وابن اخيرنا بالموحدة في الاولى من الخبرة وبالتحتية
في الثانية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرايتم
ان اخبرتكم ان اسلم عبد الله تسلموا قالوا اعاذه الله
من ذلك فخرج عبد الله من البيت اليهم فقال اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا كذبت
وابن شرنا ووقعوا فيه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
واما الشبه لان الترجمة في خلق آدم وذريته ومنه قال
حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه فيه حذف
قيل لعله روى قبل هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق
عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه

وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا
حوا لم تخن انثى زوجها الحديث رواه عن بشر بن محمد عن
عبد الله عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ثم قال نحوه اي نحو الحديث المذكور ثم
فسر ذلك بقوله يعني لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم
بخاء معجمة فنون مفتوحة فزاي لم يتن واصل ذلك فيما
روي عن قتادة ان بني اسرائيل ادخروا لحم السلوى وكانوا
نهوا عن ذلك فعوقبوا بذلك فاستنتن اللحم من ذلك
الوقت ولولا حواء بالهمز ممدود لم تخن انثى زوجها
حيث زينت لزوجها ادم الاكل من الشجرة فترى في
اولادها مثل ذلك فلا تكاد امراة تسلم من خيانة زوجها
بالفعل والقول ○ وبه قال حدثنا ابو كريب بضم الكاف
مصغرا محمد بن العلا وموسى بن حزام بالحا المهملة المكسور
والزاي الترمذي العابد قالا حدثنا حسين بن علي بضم الحا
وفتح الشين مصغرا ابن الوليد الجعفي عن زائدة بن قدامة
الثقفي عن منيب بضم الميمة ابن عبد الله ابن عمار الاشجعي بالشين
المعجمة عن ابي حازم بالحا المهملة والزاي سليمان الاشجعي
الغطفاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم استوصوا قال البيضاوي
الاستيصاء قبول الوصية والمعنى اوصيكم بالنساء خيرا
وقال الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا
الوصية من انفسكم في حقهن خيرا كما في قوله تعالى وكانوا
من قبل يستفتحون قال في الكشاف السين للمبالغة

اي

اي يسالون انفسهم الفتح عليهم كالسين في استجاب ويجوز
ان يكون من الخطاب العام اي يستوصي بعضكم من بعض
في حق النساء فان المراة خلقت من ضلع اي اعوج بكسر
الضاد المعجمة وفتح اللام وتسكن واحد الاضلاع استعير للعوج
صورة او معنى فلا يتهيا الانتفاع بها الا بعد اداتها والصبر على
اعوجاجها وقيل اراد به ان اول النساء خرجت من ضلع
ادم الايسر وقيل من القصير كما خرج النخلة من النواة
وجعل مكانها لحم وهذا مروي عن ابن عباس مما رواه ابن
اسحق في المبتدا بلفظ ان حوا خلقت من ضلع ادم الاقصر
الايسر وهو تابعي وكان المعنى ان انا خلقت من اصل
خلق من شيء معوج وقوله اعوج هو افعل التفضيل ○
فاستعماله في العيوب شاذ وانما يمتنع عند الالتباس
بالصفة فاذا تميز عنه بالقرينة جاز وان اعوج شيء في الضلع
العلاء ذكره تاكيد المعنى الكسر واشار الى انها خلقت من
اعوج اخر الضلع مبالغة في اثبات هذه الصفة لها وضربه
مثلا لاعلاج المراة لان اعلاها راسها وفيه وهو الذي يحصل
منه الاذى والاصل التعبير باعلاها لان الضلع مونثة وانما
اعاد الضمير مذكرا على تاويله بالعضو وقول الزركشي تانيثه
غير حقيقي فلذا جاز التذكير تبعه في المصابيح فقال هذا
غلط لان معاملة المونث غير الحقيقي معاملة المذكر انما هو
بالنسبة الى ظاهره اذا اسند اليه مثل طلوع الشمس
وهي طالعة ولا تقول طالع وهو طالع نعم قد تاول في بعض
المواضع بالمذكر فينزل منزلته مثل فلا مزنة ودقت ودقها والارض

او ما مضمرة بعد حتى حكم الموت الفتحي
ووجوب التاني تقول طلعت الشمس ثم

اعتدل وان قالها فاول الارض بالكان فذكر وكذا ما يخص فيه
فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته اي وان لم تقمه لم يزل
اعوج فلا يقبل الاقامة وهذا ضرب مثل لما في اخلاق النساء
من الاعوجاج وان اريد منهن الاستقامة وربما افضى ذلك
الى الطلاق وفي مسلم من حديث ابي هريرة ان ذهبت
تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها فاستوصوا بالنساء ايها
الرجال وفي الحديث الندب الى المداراة لاستمالة النفوس
وتالف القلوب وفيه سياسة النساء باخذ العفو عنهن
والصبر على عوجهن فان من رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن
مع انه لا غنى للانسان عن امراة يسكن اليها ويستعين بها
على معاشه وفي صحيح ابن حبان مرفوعا من حديث ابي
هريرة ان المراة خلقت من ضلع اعوج فان اقمتها كسرتها
فداريها تعش بها وحديث الباب اخرجه ايضا في النكاح
وعشرة النساء ومسلم في النكاح ن وبه قال حدثنا حفص
عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن طلق قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا زيد بن وهب
الجهني قال حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
في قوله المصدوق فيما وعده به الله عز وجل ان احدكم
بكسر همزة ان في العزع كاصله على معنى حدثنا فقال
ان احدكم اوان وما بعدها محكيا بحدثنا على ما عرف من
مذهبهم في جواز الحكاية بما فيه من معنى القول لا حروفه
وقول ابي البقا لا يجوز الا الفتح لان قبله حدثنا منقوض بما

وكو

ولابي ذر عن الكشميهني وان احدكم بجمع بضم اوله وسكون
ثانيه مبنيا للمفعول اي يضم في بطن امه اربعين يوما
بليا اليها بعد الانتشار وزاد ابو عوانة نطفة فبين ان الذي
يجمع هو النطفة وهو المني وذلك ان ماء الرجل اذا لاقى ماء
المراة بالجماع واراد الله تعالى ان يخلق من ذلك الجنين هيا
باسباب ذلك لاذ في رحم المراة قوتين قوة انبساط عند ورود
مني الرجل حتى ينتشر في جسد المراة وقوة انقباض
بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المني
ثقيلا بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المراة
قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانجحة
للبن وفي النهاية يجوز ان يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم
لتتخمر فيه حتى تتهيا للتصوير ثم تكون اي يصير علقة
دما غليظا جامدا مثل ذلك الزمان والمعنى يصير تلك العدة
مدة الاربعين ثم تكون يصير مضغة قطعة لحم سميت بذلك
لانها بقدر ما يمضغه الماضغ مثل ذلك الزمان ثم يبعث الله
اليه في الطور الرابع حتى يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه
ملكا وهو الموكل بالرحم اي يامره بارع كلمات يكتبهن من
القضايا المقدرة في الازل فيكتب الملك الكتابة المعهودة
في صحيفة او بين عينيه علم هل هو صالح او فاسد واجله
اهو طويل او قصير ورزقه اهو حلال ام حرام قليل او كثير
والثلاثة نصب بيكتب ولابي ذر فيكتب بضم الخفية وفتح
الفوقية مبنيا للمفعول علم واجله ورزقه برفع الثلاثة
على النيابة عن الفاعل وهو شقي باعتبار ما يختم له

اصحابه ما يفظم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم محمدا
والله ان بكسر الهمزة اي ما تنخم بلفظ الماضي ولابي ذر
ينتخم بخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه
وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا
يقتتلون على وضوئه واذا تكلم عليه الصلاة والسلام
ولابي ذر تكلموا بضمير الجمع اي الصحابة خفضوا اصواتهم
عنده اجلالا له وتوقيرا وما يحدون اليه النظر تعظيما له
وانه بكسر الهمزة عليه الصلاة والسلام قد عرض عليكم
خطة رشيد بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة
اي خصلة خير فاقبلوها بهمزة وصل وفتح الموحدة
فقال رجل من بني كنانة هو الحليس بمهملتين مصغرا ابن
علقمة بتبيد الاحابيش كما ذكر ابن بكار دعوني آتيه بتحتية
قبل الهاء ولابي ذر ائته بحذف التحتية بجزم ما مع كسر الهاء
فقالوا ائته بهمزة ساكنة وكسر الهاء فاتاه فلما اشرف على
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون
البدن بضم الموحدة وسكون الدال المهملة جمع بدنة وهي
من الابل والبقر فابعثوها اي ابرزوها له فبعث له واستقبله
الناس حال كونهم يلبون بالعمرة فلما رأى اكنائي ذلك
المذكور من البدن واستقبال الناس له بالتلبية قال سبحان
سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا بضم اوله وفتح
الصاد المهملة اي يمنعوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه
قال لهم رايت البدن قد قلدت بضم القاف وكسر اللام

المشعرة

اي علق في عنقها شيء ليعلم انها هدي واشعرت بضم اوله
وسكون المعجمة وكسر المهملة اي طعن في سنامها بحيث سال
دمها ليكون علامة للهدي ايضا فما اري بفتح الهمزة ان يصدوا
عن البيت فاذا ابن اسحق وغضب وقال يا معشر قريش
ما على هذا عاقدناكم ان نصد عن بيت الله من جاء معظما
له فقالوا لو كان عنا يا حليس حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى
فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص بكسر الميم
وسكون الكاف وفتح الراء بعدها زاي الاخيف بخامعجمة
فتحتية ففاء وهو من بني عامر بن لؤي فقال دعوني
آتيه ولابي ذر ائته بحذف التحتية فقالوا ائته فلما اشرف
عليهم على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال
النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر
اي غادر لانه كان مشهورا بالغدر ولم يصد رمنه في قصة
الحديبية فجور ظاهر فجعل اي مكرز يكلم النبي صلى الله
عليه وسلم فبينما بالميم هو اي مكرز يكلمه عليه الصلاة
والسلام اذ جاء سهيل بن عمرو تصغير سهل وعمرو بفتح
العين قال معمر هو ابن راشد بالاسناد السابق فاخبرني
بالافراد ايوب هو السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس
انه لما جاء سهيل بن عمرو سقط لابي ذر ابن عمرو وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لقد سهل لكم من
امركم بفتح السين المهملة وضم الهاء وهذا مرسل وله شاهد
موصول عند ابن ابي شيبة من حديث سلمة بن الاكوع قال
بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى الى النبي

او سعيد باعتبار ما يختم له كما دل عليه بقية الحديث والمراد
ان الملك يكتب احدى الكلمتين كان يكتب ملاعمل هذا
الجنين صالح واجله ثمانون سنة ورزقه حلال وهو سعيد
قال الحافظ ابن حجر وحديث ابن مسعود يجمع طرفه بدل على
ان الجنين ينقلب في مائة وعشرين يوما في ثلاثة اطوار كل
طور منها في اربعين ثم بعد تمامه ينفخ فيه الروح فان الرجل
ليعمل بعمل اهل النار من المعاصي والباء زايدة والمراد
يعمل عمل اهل النار لان قوله عمل اما مفعول مطلق او مفعول
به وكلاهما مستغنى عن الحرف فزيادة الباء للتاكيد او ضمن
معنى يعمل بمعنى يتلبس في عمله بعمل اهل النار حتى
ما يكون رفع على ان حتى ابتدائية ويجوز النصب بحتى
وما نافية غير عاملة لها من العمل بينه وبينها اى بين
النار الا ذراع تمثيل لقرب حالة الموت وضابط ذلك الحسى
الغرغرة التي حملت علامة لعدم قبول التوبة فيسبق
عليه الكتاب الذي كتبه الملك عليه وهو في بطن امه
عقب ذلك من غير مهلة فيعمل بعمل اهل الجنة عند
ذلك فيدخل الجنة وموضع عليه نصب على الحال اى
سبق واقعا عليه والمراد بسبق الكتاب سبق ما تضمنه
على حذف مضاف او المراد المكتوب والمعنى انه يتعارض
عمله في اقتضاء الشقاوة والمكتوب في اقتضاء السعادة
فيتحقق مقتضى المكتوب فيعرى عن ذلك بالسبق لان
السابق يحصل مراده دون المسبوق وان الرجل ليعمل بعمل
اهل الجنة من الطاعات حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع

فيسبق

فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار
وفي الحديث ان الاعمال حسنها وسيئها امارات وليست
بموجبات وان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضا
وجرى به القدر في الابد الى غير ذلك مما يتعلق بالاصول
والفروع مما ياتي ان شا الله تعالى الا لمام بشيء منه في
القدر يعون الله تعالى ۞ وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد
ابن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده
درهم الازدي الجهضمي عن عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن ابي بكرة بن الحرث بن معاذ عن انس بن مالك رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
وكل بتشديد الكاف في الرحم ملكا فيقول عند وقوع النطفة
التمام الا لتمام الخلقة يا رب بحذف يا المتكلم هذه نطفة
اى مني يا رب هذه علقة قطعة من دم جامدة يا رب
هذه مضغة قطعة لحم مقدار ما يمضغ وفايدة ذلك انه
يستفهم هل يكون منها ام لا فاذا اراد سبحانه وتعالى
ان يخلقها قال الملك يا رب اذكر هو يا رب هو انثى يا رب
هو شقي عاص لك ام سعيد مطيع لك فما الرزق الذي
يعيش به فما الاجل اى مدة حياته الى وقت موته فيكتب
كذلك بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول في بطن
امه ظرف ليكتب وهذا الحديث سبق في الحيض ۞ وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد الدارمي البصري قال حدثنا
خالد بن الحرث الجهيمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وبعد الواو

السماكة نون عن انس يرفعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل يقول يوم القيمة لاهون اهل
النار عذابا لو ان لك ما في الارض من شيء
كنت تفتدي به قال نعم قال الله تع فقد سالتك ما هو
اهون من هذا وانت في صلب ادم حين اخذ الميثاق
الا تشرك بي فابيت الا الشرك
وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة الجنة والنار واخرجه الرقاق
ومسلم في التوبة ن وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث
النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش
سليمان قال حدثني بالافراد عبد الله بن مرة بضم الميم
وتشديد الراء عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله
هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس بضم الفوقية الاولى
وفتح الثانية مبنيا للمفعول من بني ادم ظلما الا كان على
ابن ادم الاول قابيل حيث قتل اخاه هابيل كفل بكسر
الكاف واسكان الفاء نصيب من دمها لانه اول من سن القتل
على وجه الارض من بني ادم ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث ان القاتل قابيل ولد ادم من صلبه فهو داخل
في لفظ الذرية في الترجمة والحديث اخرجه ايضا في الديات
والاعتصام ومسلم في الحدود والترمذي في العلم والنسائي في
التفسير وابن ماجه في الديات ن هذا باب
بالتنوين يذكر فيه الارواح جنود مجندة ومناسبة لسابقه

من

من حيث ان بني ادم مركبة من الاجساد والارواح قال
المولف فيما وصله في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح
قال الليث بن سعد الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الارواح
التي يقوم بها الجسد ويكون بها الحياة جنود مجندة
اي جموع مجمعة وانواع مختلفة فما تعارف منها توافق
في الصفات وتناسب في الاخلاق ايتلف وما تناكر
منها لم يوافق ولم يناسب اختلف او المراد الاخبار بدا ان كون
الارواح وتقدمها الاجساد اي انها خلقت اول خلقتها على
قسمين من ايتلاف واختلاف اذ تقابلت وتواجهت
ومعنى تقابلها ما جعله الله عليها من السعادة والشقاوة
والاختلاف في مبتدإ الخلق فاذا تلاقت الاجساد التي فيها
الارواح في الدنيا ايتلفت على حسب ما خلقت عليه
ولذا ترى الخير يحب الاخيار ويميل اليهم والشرير يحب
الاشرار ويميل اليهم وقال الطيبي الفاء في فما تعارف للتعقيب
اتبعت المجمل بالتفصيل فدل قوله ما تعارف على تقدم
اختلاط في الاول ثم تعرف بعد ذلك في ازمنة متطاولة
ثم ايتلف بعد التعارف كمن فقد انيسه والفه ثم اتصل به
وهذا التعارف الهامات يقذفها الله تعالى في قلوب العباد
من غير استعارة منهم بالسابقة وفي حديث ابن مسعود عند
العسكري مرفوعا الارواح جنود مجندة تلتقي فتتشام
كما تتشام الخيل فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف

فلو

فلو ان رجلا مومنا جاء الى مجلس فيه مائة منافق وليس
فيهم المومن واحد لجاء حتى يجلس اليه ولو ان منافقا
جاء الى مجلس فيه مائة مومن وليس فيه الا منافق واحد
لجاء حتى يجلس اليه وللديلمي بلا سند عن معاذ بن جبل
مرفوعا لو ان رجلا مومن دخل مدينة فيها الف منافق ومومن
واحد لسمم روحه روح ذلك المومن وعكسه ولابي نعيم
في الحلية في ترجمة اويس انه لما اجتمع به هرم بن حيان
العبدي ولم يكن لقيه وخاطبه اويس باسمه قال له هرم
ما ابن عرفت اسمي واسم ابي فوالله ما رايتك ولا رايتني
قال عرفت روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك وان
المومنين يتعارفون بروح الله وان فات بهم الدار وقال
بعضهم اقرب القرب مودة القلوب وان تباعدت الاجسام
وابعد البعد تنافر التدابي وبعضهم

ان القلوب لاجناد مجندة قول الرسول فمن ذا فيه يختلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف

ولاخر

بيني وبينك في المحبة نسبة مستودع في سر هذا العالم
نحن الذين تحابت ارواحنا من قبل خلق الله طينة ادم

وهذا الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في الادب
وقال يحيى بن ايوب الغافقي البصري مما وصله الاسميلي
حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري بهذا الحديث السابق
وليس يحيى بن ايوب من شرط المولف فلذا اخرج له في الاستشهاد
واورده من الطريقين بلا اسناد فصار اقرب مما وصفه باسناده

قاله

قاله الاسميلي وقال ابن حجر ويشهد للمتن حديث ابي هريرة
عند مسلم باب قول الله عز وجل ولقد جواب
قسم محذوف تقديره والله لقد ارسلنا نوحا الى قومه
وهو ابن خمسين سنة وقال مقاتل ابن مائة سنة وعند
ابن جرير ثلاثمائة وخمسون سنة وقال ابن عباس سمي
نوحا لكثرة نوحه على نفسه واختلف في سبب نوحه
فقيل لدعوته على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته ربه
في شان ابنه كنعان وهو نوح بن لمك بن متوشلخ بن
اخنوخ وهو ادريس وهو اول نبي بعثه الله بعد ادريس
وقال القرطبي اول نبي بعثه الله بعد ادم بتحريم البنات
والعمات والخالات وكان مولده فيما ذكره ابن جرير بعد وفاة ادم
بمائة سنة وستة وعشرين عاما ومات وعمره الف سنة
واربعمائة سنة ودفن بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك وعن
ابي اسامة ان رجلا قال لرسول الله ابني كاد ادم قال
نعم قال فكم بينه وبين نوح قال عشرة قرون رواه
ابن حبان وصححه قال ابن كثير وهو على شرط مسلم ولم
يخرجوه قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن
ابي حاتم في قوله تعالى بادي الراي اي ما ظهر لنا
من غير روية وتامل بل من اول وهلة اقلعي قال ابن
عباس امسكي ومنه اقلعت الحمى وهذا مجاز لانها موات
وقيل حمل فيها ما غيرته والذي قال مجاز قال لو فتش كلام
العرب والعجم لما وجد فيه مثل هذه الاية على حسن
نظمها وبلاغة وصفها واستعمال المعاني فيها وقال الثوري

قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة اي نبع الماء فيه وارتفع كالقدر يغور التنور
اشرف موضع في الارض واعلاه والتنور الذي يخبز فيه
ابتدامنه النوع على خرق العادة وكان بي الكوفة في
موضع مسجدها او في الهند قيل وكان من حجارة كانت
حوا تخبز فيه فصار الى نوح وقال عكرمة مولى ابن عباس
فيما وصله ابن جرير التنور وجه الارض وهو قول الزهري
ايضا وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم الجودي
في قوله تعالى واستوت على الجودي هو جبل بالجزيرة
المعروفة بابن عمر في الشرق فيما بين دجلة والفرات وزاد
ابن ابي حاتم تشامخت الجبال يوم الغرق وتواضع هو لله
تعالى فلم يغرق وارست عليه سفينة نوح وروى
انه ركب السفينة عاشر رجب وترل عنها عاشر المحرم
فصام ذلك اليوم فصار سنة وذكر ابن جرير وغيره ان
الطوفان كان في ثالث عشر آب في شدة القيظ وروى
ان نوحا لما يئس من صلاح قومه دعا عليهم دعوة فغضب
الله عليهم فلبى دعوته واجاب طلبته قال تعالى ولقد
نادانا نوح فلنعم المجيبون وامره ان يغرس شجرة ليعمل
منه السفينة فغرسه وانتظره مائة سنة ثم قطعه في
مائة اخرى وامره ان يجعل طولها ثمانين ذراعا في عرض
خمسين وقال الحسن البصري ستمائة في عرض ثلاثمائة
وعن ابن عباس الف ومائتي ذراع في عرض ستمائة وكانت
ثلاث طبقات كل واحدة عشرة اذرع فالسفلى للدواب

والو

والوحوش والوسطى للناس والعليا للطيور وكان لها
غطاء من فوقها مطبق عليها وفتحت ابواب السماء بامنهمر
وفجرت الارض عيونا وامره الله تعالى ان يحمل في السفينة
من كل زوجين اثنين من الحيوانات وسائر ما له روح من
المأكولات وغيرها لبقاء نسلها ومن امن واهل بيته الا من
كان كافرا وارتفع الماء على اعلا جبل في الارض خمسة عشر
ذراعا وقيل ثمانين ذراعا وعم الارض كلها طولها وعرضها
ولم يبق على وجه الارض احد واستجاب الله دعوته
حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فلم
يبق منهم عين تطرف وهذا كما قاله الحافظ عماد الدين
ابن كثير رد على من زعم من المفسرين وغيرهم ان نوح
ابن عنق وبقال ابن عناق كان موجودا من قتل نوح
والي زمان موسى ويقولون كان كافرا متردا جبارا عنيدا
ويقولون عنق امه بنت ادم من زنا وانه كان يأخذ من طوله
السمك من قرار البحر ويشويه في عين الشمس وانه كان
يقول لنوح وهو في السفينة ماهذه القصعة التي بك ذو
ويستهزئ بها ويذكرون ان طوله كان ثلاثة الاف ذراع
وثلاثمائة وثلاث وثلاثون وثلث ذراع الى غير ذلك من
الخرافات التي لولا انها مسطرة في كثير من كتب التفاسير
وغيرها من النوازع وغيرها من ايام الناس لما تعرضنا
لحكايتها لسقاطتها وركاكتها ثم الخرافة مخالفة للمعقول والمنقول
اما العقل فكيف يسوغ ان الله يهلك ولد نوح لكفره وابوه
نبي الامة وزعيم اهل الايمان ولا يهلك عوج بن عنق وهو

وهو اظلم واطغى على ما ذكروا ولا يرحم منهم احدا ويترك
هذا الجبار العنيد الفاجر الشديد الكافر الشيطان المريد
على ما ذكروا واما المنقول فقال الله تعالى ثم اغرقنا الاخرين
وقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ثم هذا
الطول الذي ذكروه مخالف لما في الصحيحين عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم طوله ستون
ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الان فهذا نص الصادق
المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى انه لم يزل ينقص حتى الان اي لم يزل الناس في نقصان
في طولهم من ادم الى يوم اخباره بذلك وهلم جرا الى يوم
القيمة وهذا يقتضي انه لم يوجد من ذرية آدم من كان
اطول منه وكيف يترك او يصار الى قول الكذبة الكفرة من
اهل الكتاب الذين بدلوا كتب الله المنزلة وحرفوها واولوها
ووضعوها على غير مواضعها عليهم لعائن الله المتتابعة
الى يوم القيمة وما اظن هذا الخبر عن عوج الا اختلاف
من بعض زنادقتهم وكفارهم الذين كانوا اعدا الانبياء والله
اعلم انتهى دأب في قوله تعالى مثل دأب قوم نوح قال
مجاهد فيما وصله الفريابي هو مثل حال ولابي ذر وابن
عساكر دأب حال فاسقط لفظ مثل والمثل عليهم بما نزل
اي خبره مع قومه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عظم
وشق عليكم مقامي اي اقامتي بينكم مدة مديدة لف
سنة الا خمسين عاما او قيامي على الدعوة وتذكيري
اياكم بايات الله بحجه الى قوله من المسلمين اي المنقادين

لحكمه

وهذه الاية ثبتت في الفرع وعليها رقم ابي ذر
وابن عساكر باب قوله تعالى سقط هذا لابي
ذر وابن عساكر انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر
اي بان انذر اي بالانذار او بان قلنا له انذر قومك
من قبل ان يأتيهم عذاب اليم عذاب الاخرة او الطوفان
الى اخر السورة وسقط لابي ذر من قوله ان انذر الى اخر
قوله البصير وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله
ابن عثمان العتكي مولاهم المروزي قال اخبرنا عبد الله
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال سالم هو ابن عبد الله
ابن عمر وقال ابن عمر رضي الله عنهما قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله
بما هو اهله ثم ذكر الدجال بتشديد الجيم بوزن فعال
من البناء للمبالغة الكثير الكذب وهو من الدجل وهو
الخلط والتلبيس والتمويه فقال اني لانذركموه اخر فكموه
والجملة مؤكدة بان واللام وكونها اسمية وما من نبي
الا انذره قومه لقد انذر نوح قومه خصه بعد التعميم
لان اول نبي انذر قومه او اول مشرع من الرسل او ابو
البشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا لا غيرهم ولكني
اقول لكم فيه سقط لفظ لكم لابن عساكر قولا لم يقله
نبي لقومه مبالغة في التحذير تعلمون انه اي الدجال
اعور عين اليمنى او اليسرى وان الله عز وجل ليس
باعور تعالى الله عن كل نقص وجل عن ان يشبه بالحدثان
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا

سفيان بفتح السين المهملة وبعد التحتية الساكنة موحدة
مفتوحة بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا بالتخفيف احدثكم حديثا عن
الدجال ما حدث به نبي قومه انه اي الدجال اعور وانه
يجيء معه اذا اطهر بمثال الجنة ومثال النار ولابن عساكر
معه تمثال بمثناة مكسورة بدل الموحدة اي صورة
الجنة والنار ويبتلي الله به عباده بما اقدره عليه من
مقدوراته كاحياء الميت الذي يقتله وامره السماء ان
تمطر والارض ان تنبت فتنبت بقدرة الله ومشيئته
ثم يعجزه الله تعالى فلا يقدر على قتل ذلك الرجل الخضر
عليه السلام ولا غيره فيقتله عيسى عليه السلام
فالذي يقول انها الجنة هي النار وبالعكس واتى بالواو ولابن
عساكر فاني انذركم اخوفكم منه كما انذر به نوح قومه وكذا
غيره من الانبياء كما مر وذلك لان فتنته عظيمة جدا تدهش
العقول وتحير الالباب مع سرعة مروره في الارض فلا يمكث
بحيث يتأمل الضعفاء دلائل الحدوث والنقص فيصدقون
بصدقه في هذه الحالة فلذا حذرت الانبياء عليهم الصلاة
والسلام قومهم من فتنته ونبهوا عليه وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفتن ح وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم
البصري قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح

ذكوان

ذكوان الزيات عن ابي سعيد سعد بن مالك الانصاري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجيء نوح وامته يوم القيمة فيقول الله تعالى
له هل بلغت رسالتي الى قومك فيقول نعم بلغتها اي
رب فيقول عز وجل لامته هل بلغكم فيقولون لا ما اتانا
من نبي فيقول تعالى لنوح من يشهد لك انك بلغتهم
فيقول يشهد لي محمد صلى الله عليه وسلم وامته
فنشهد له انه قد بلغ امته وهو قوله جل ذكره وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والوسط
هو العدل وهذا من نفس الحديث لا مدرج فيه وهذا
الحديث ذكره في تفسير سورة البقرة ن وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر عن المستملي حدثنا اسحق ابن نصر
هو اسحق بن ابرهيم بن نصر السعدي قال حدثنا محمد
ابن عبيد بضم العين مصغرا الطنافسي الاحدب
الكوفي قال حدثنا ابو حيان بالحاء المهملة وتشديد التحتية
يحيى بن سعيد بن حيان التيمي عن ابي زرعة هرم
ابن عمرو البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة بفتح الدال
وكسرها اي اليونينية طعام مدعو اليه ضيافة فرفع
اليه الذراع بضم الراء مبنيا للمفعول قال الطنافسي الصواب
رفعت لان الذراع مؤنثة قال في المصابيح وهذا خطأ لان
هذا اسناد الى ظاهر غير الحقيقي فيجوز التانيث وعدمه
بل اقوى لو كان التانيث هنا حقيقيا لم يجب افتراض الفعل

بعلامة التانيث لوجود الفاصل كقولك قام في الدار
هند وكانت اي الذراع تحتّه لانها اعجل نضجا واخف
على المعدة واسرع هضما مع لذتها وحلاوة مذاقها ولذا
سُمّ فيها فنهس منها نهسة بسين مهملة فيهما اخذ
لحمها من العظم باطراف اسنانه ولابي ذر والاصيلي فنهش
منها نهشة بالشين المعجمة فيهما اخذ باضراسه
وقال انا سيد القوم وضبب على القوم في النزع
كاصله وفي الهامش مصححا عليه انا سيد الناس يوم
القيمة خصه بالذكر لارتفاع سوددة وتسليم الجميع
له واذا كان سيدهم في يوم القيمة ففي الدنيا اولى وقوله
لا تخيروا بين الانبياء اي تخييرا يودي الى تنقيص او لا
تخيروني في ذات النبوة والرسالة اذ الانبياء فيهما على حد
واحد والتفاضل بامور اخر اوخصه لان القصة قصة
يوم القيمة هل تدرون بمن وللكشميهني بم وللحموي
والمستملي ثم بالمثلثة بدل الموحدة وتشديد الميم يجمع
الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض مستوية
واسعة فيبصرهم الناظر اي يحيط بهم بصر الناظر بحيث
لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب
ويسمعهم الداعي بضم الياء من الاسماع وتدنو منهم الشمس
فيبلغهم من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون
فيقول بعض الناس لبعض الا ترون الى ما انتم فيه
من الغم والكرب الى ما بلغكم بدل من قوله الى ما انتم فيه
الا بالتخفيف كالسابقة للعرض او التخصيص تنظرون

الى

الى من يشفع لكم الى ربكم حتى يريحكم من مكانكم فيقول
بعض الناس ابوكم ادم فيأتونه فيقولون له يا ادم انت
ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من
روحه الاضافة اليه تعالى اضافة تعظيم للمضاف وتشريف
وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة زاد في
رواية مسلم في التوحيد وعلمك اسماء كل شيء وضع
شيء موضع اشياء اي المسميات اراد التقضي وحدا
فوحد احتى يستغرق المسميات كلها الا تشفع لنا
الى ربك الا ترى ما نحن فيه وما بلغنا بفتح الغين من
الكرب والعرف فيقول ادم عليه السلام ربي غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده
مثله والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال الشر
الى المغضوب عليه وقال النووي المراد ما يظهر من
من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده اهل الجمع من
الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها ولا ريب انه لم يتقدم
قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله فعصيته
ولابي ذر فعصيت بحذف الضمير نفسي نفسي مرتين
اي نفسي هي التي يستحق ان يشفع لها لان المبتدا والخبر
اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه او قوله نفسي مبتدا
والخبر محذوف وعند سعيد بن منصور من رواية ثابت
التي اخطأت وانا في الفردوس فان يغفر لي اليوم حسبي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح بيان لقوله اذهبوا

الى غيري فيأتون نوحا فيقولون له يا نوح انت اول الرسل
الى اهل الارض استشكلت الاولية هنا بان ادم مرسل نبي صح
وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب بان الاولية
مقيدة بقوله الى اهل الارض لان ادم ومن بعده لم يرسلوا
الى اهل الارض لان ادم واستشكل بقوله في حديث جابر
اعطيت خمسا وفيه وكان النبي يبعث الى قومه خاصة
وبعثت الى الناس كافة واجيب بان بعثة نوح الى اهل الارض
باعتبار الواقع لصدق انهم قومه بخلاف عموم بعثة نبينا
صلى الله عليه وسلم لقومه ولغير قومه وياتي ان شاء الله
تعالى مزيد لذلك في محاله بعون الله وقوته وسماك الله
في سورة الاسراء عبدا شكورا نحمد الله على جوامع حالاته
اما بتخفيف الميم ولابي ذر عن الكشميهني الا ترى الى ما نحن
فيه الا ترى الى ما بلغنا بفتح الغين الا تشفع لنا الى ربك
حتى يريحنا من مكاننا فيقول نوح عليه السلام ربي غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله
نفسي نفسي مريتي ائتوا النبي محمدا صلى الله عليه
وسلم المعروف ان نوحا يبدأ لهم على ابرهيم وابرهيم على موسى
وموسى على عيسى وعيسى على النبي صلى الله عليه
وسلم قال شيبان صلى الله عليه وسلم فيأتوني فاسجد تحت
العرش زاد احمد في مسنده فتدركه رحمة فيقال يا محمد ارفع
راسك واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك وسل تعطه قال
محمد بن عبيد مصغرا من غير اضافة لشيء الاحدب لا احفظ
سائرة اي باقي الحديث لانه مطول معلوم من رواية غيره وهذا

الحديث

الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي
في الزهد والاطعمة والنسائي في الوليمة مختصرا وفي
التفسير مطولا وابن ماجه في الاطعمة ن وبه قال حدثنا
نصر بن علي بن نصر الجهضمي الازدي البصري وسقط
لابي ذر ابن نصر قال اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله بن
الزبير بن عمر بن درهم الزبيري عن سفيان الثوري عن ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد
النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا وهل من مدكر بالادغام
والدال المهملة مثل قراة العامة لانك الادغام ولا بالمعجمة
كما قرئ في الشواذ واصله مذتكر بذال معجمة مفتعل من
الذكر فاجتمع حرفان متقاربان في المخرج والاول ساكن
والثاني الثاني مهموسا فابدلناه مجهورا يقاربه في المخرج
وهو الدال المهملة ثم قلبت الذال دالا وادغمت في الدال
المهملة فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة
اجيب من قوله في الاية الثانية وتذكيري بايات الله والاية
في شان سفينة نوح والضمير في قوله ولقد تركناها اية
يعني بها اذ شاع خبرها واستمر او تركت حتى نظر اليها اوايل
هذه الامة وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير واحاديث
الانبياء ومسلم في الصلاة وابو داود في الحروف والترمذي في
القراءات والنسائي في التفسير ه هذا باب
بالتنوين وان الياس لمن المرسلين هو الياس بن ياسين
سبط هارون اخي موسى بعث بعده وقال عبد الله بن مسعود

فيما وصله ابن ابي حاتم هو ادريس اذ قال لقومه الا تتقون
الا تخافون الله في عبادتكم غيره وتذرون احسن الخالقين
الله ربكم ورب آبائكم الاولين المستحق للعبادة وحده
لا شريك له فكذبوه فانهم لمحضرون للعذاب يوم الحساب
الا عباد الله المخلصين اي الموحدين من قومه وهو
مستثنى من الواو في فكذبوه وهو استثناء متصل وفيه
دلالة على ان قومه من لم يكذبه فلذلك استثنى ولا يجوز
ان يكون مستثنى من المحضرين لفساد المعنى لانه يلزم
حينئذ ان يكونوا ممن دخل في كذب لكنهم لم يحضروا
لكونهم عباد الله المخلصين وهو يبين الفساد ولا يقال هو
مستثنى منه استثناء منقطعا لانه يصير المعنى لكن عباد الله
المخلصين من غير هؤلاء لم يحضروا ولا حاجة الى هذا
الوجه اذ به يفسد نظم الكلام وتركنا عليه في الآخرين
اي ثناء جميلا قال ابن عباس فيما وصله ابن جرير يذكر بخير
اي في الآخرين ولانه ذر بعد قوله الا تتقون الى قوله وتركنا
عليه في الآخرين واسقاط ادغمون بعلا الى آخر قوله المخلصين
سلام على ال ياسين بفتح الهمزة ومدها وكسر اللام
وفصلها من الياء وهي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب اضافوا
ال الذي هو بمعنى اهل الى ياسين كآل ابرهيم وهي على هذه
القراءة كلمتان فيكون ياسين ابا الياس وقراءة الباقين بكسر
الهمزة وسكون اللام ووصلها بالياء كلمة واحدة جمع لالياس
وجمع باعتبار اصحابه كالمهلبين في المهلب انا كذلك نجزي
المحسنين انما خصصناه بان يذكر بخير لاجل كونه محسنا ثم علل

كونه

كونه محسنا بقوله انه من عبادنا المؤمنين يذكر بضم اوله
بصيغة التمريض عن ابن مسعود رضي الله عنه فيما وصله
عبد بن حميد وابن ابي حاتم باسناد حسن ضعيف ان الياس
هو ادريس فيكون له اسمان وفي مصحف ابن مسعود وان
ادريس لمن المرسلين وسبق ان الياس من ولد هارون
اخي موسى صلوات الله عليهم وسلامه فعلى هذا فليس
ادريس جد النوح عليهما الصلاة والسلام لانه من بني
اسرائيل والصحيح ان الياس غير ادريس صلوات الله عليهما
وسلامه لان الله تعالى ذكره في سورة الانعام حيث قال
ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال
وعيسى والياس على ان الياس من ذرية نوح وادريس
جد ابي نوح كما ياتي قريبا ان شاء الله تعالى باب
ذكر ادريس عليه الصلاة والسلام بكسر ذال ذكر وضمها
في اليونينية وسقط لفظ باب لابي ذر وهو جد ابي نوح
لانه نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس ويقال
جد نوح عليهما السلام مجازا لان جد الاب جد وقوله
وهو جد الخ ثابت لابن عساكر وكان ادريس صلوات الله
عليه وسلامه اول نبي بعد ادم اعطي النبوة وتتابع عليها
السلام واول من خط بالقلم وادرك من حياة ادم ثلاثمائة
سنة وثمان سنين وقال ابن كثير وقد قالت طائفة انه
المشار اليه في حديث معوية بن الحكم السلمي لما سال
النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط بالرمل فقال انه كان
نبي يخط بالرمل فمن وافق خطه فذاك وزعم كثير من

المفسرين انه اول من تكلم في ذلك ويسمونه هرمس الهرامسة
ويكذبون عليه في اشياء كثيرة كما كذبوا على غيره من الانبيا
وقول الله عز وجل بالجر عطفا على سابقه المجرور بالاضافة
ورفعناه مكانا عليا السماء السادسة او الرابعة او الجنة
او شرف النبوة والزلفى وعن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه رفع
الى السما ولم يمت كما رفع عيسى صلوات الله عليه وسلامه
قال في البداية والنهاية ان اراد انه لم يمت الآن ففيه نظر وان
اراد انه رفع حيا ثم قبض فلا ينافي ما ذكره كعب انه قبض في
السما الرابع وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قبض في
السادسة وصحح ابن كثير انه قبض في الرابعة قال عبدان
هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وهذا التعليق
وصله الحوزقي من طريق محمد بن اللبث عن عبدان ولابي ذر
وحدثنا عبدان ولابن عساكر حدثنا بفتح واو قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل الاسناد
حدثنا ولابن عساكر حدثنا ولابي ذر اخبرنا احمد بن صالح
ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بفتح العين المهملة
وسكون النون وبعد الموحدة المفتوحة سبق مهملة ابن خالد
قال حدثنا يونس بن يزيد وهو عم عنبسة عن ابن شهاب
الزهري انه قال قال انس كان ولابي ذر وابن عساكر قال
انس بن مالك كان ابو ذر جندب بن جنادة رضي الله
عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فرج بضم الفا مبنيا للمفعول اي فتح سقف بيتي ولابي ذر

عن

عن سقف بيتي وانا بمكة حملة حالية فنزل جبريل صلوات
الله عليه وسلامه من الموضع الذي فتح من السقف مبالغة
في المفاجاة ففرج بفتحات اي شق صدري في رواية للمصنف
الى مراق البطن ثم غسله بماء زمزم لانه افضل المياه او يقوي
القلب ثم جاء بطست بسين مهملة مونثة من ذهب وكان ذلك
قبل تحريم الذهب ممتلئ صفة لطست وذكر على معنى الاناء
حكمة وايمانا بفتحهما على التمييز ممثل لينكشف بالمحسوس
ما هو معقول وتمثيل المعاني جائز كما ان سورة البقرة تجيء
يوم القيمة كانها ظلة ولابن عساكر الحكمة والايمان فافرغها
اي الطست والمراد ما فيها في صدري ثم اطبقه وختم عليه حتى
لا يجد عدوه سبيلا اليه ثم اخذ بيدي جبريل ففرج بي الى
السماء الدنيا قال جبريل صلوات الله عليه وسلامه لخازن
السماء الدنيا افتح يا بها قال الخازن من هذا الذي قال افتح
قال هذا جبريل ولم يقل انا لان قائلها يتبع في المعنى وسقط
لفظ هذا لابي ذر قال معك احد ولابن عساكر قال ما معك
احد قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم قال ارسل
اليه ليتعرج به قال نعم ارسل اليه ففتح فلما علونا السماء
اذا ابو ذر الدنيا ومي صفة للسما والظاهر انه كان معها
غير هما من الملائكة اذا رجل عن يمينه اسودة اشخاص
وعن يساره اسودة اشخاص ايضا فاذا نظر قبل يمينه
ضحك سرورا واذا نظر قبل شماله بكى حزنا فقال مرحبا
بالنبي الصالح والابن الصالح اي اصبت مرحبا لا ضيقا

صلى الله عليه وسلم لصاحوه فلما راى النبي صلى الله
عليه وسلم سهيل قال قد سهل لكم من امركم وهذا من باب
التفاؤل وكان عليه السلام يحبه الفال الحسن واتى بمن
التبعيضية في قوله من امركم اذ انا بان السهولة الواقعة
في هذه القصة ليست عظيمة قيل ولعله عليه الصلاة
والسلام اخذ ذلك من التصغير الواقع في سهيل فان
تصغيره يقتضي كونه ليس عظيما قال معمر بالاسناد السابق
ايضا قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب في حديثه السابق
في حديث عكرمة معترضا في اثنائه فحاسهيل بن عمرو وفي
رواية ابن اسحق فلما انتهيا الى النبي صلى الله عليه وسلم
جرى بينهما القول حتى وقع بينهما الصلح على ان توضع الحرب
عن الناس وان يامن بعضهم بعضا وان يرجع عنهم عامهم
فقال سهيل هات بكسر التا اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعى
النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
قال ولابي ذر فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما هو بتانيث الضمير اي كلمة الرحمن
ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب وكان عليه الصلاة
والسلام يكتب كذلك في بدء الاسلام كما كانوا يكتبونها في
الجاهلية فلما نزلت اية النمل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فاذا كتبتم
حمية الجاهلية فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله
الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي
الله عنه اكتب باسمك اللهم ثم قال عليه الصلاة والسلام
اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل

وامه

والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت
ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني تشديد
الميم وجزاوه محذوف اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق وذلك اي اجابته
لسؤال سهيل حيث قال اكتب باسمك اللهم واكتب محمد بن عبد
الله لقوله عليه الصلاة والسلام السابق لا تسالوني اي قريش
ولابي ذر لا يسالوني على الاصل خطة بضم الخا المعجمة خصلة
يعظمون فيها حرمات الله يكفون بها عن القتال في الحرم
الا اعطيتهم اياها اي اجبتهم اليها فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت العتيق فتطوف
به بالتخفيف وبالنصب عطفا على المنصوب السابق وفي نسخة
فنطوف بالرفع على الاستيناف وفي اخرى فنطوف بتشديد
الطا والواو واصله نتطوف بالنصب والرفع فقال سهيل
والله لا تخلى بينك وبين البيت الحرام تتحدث العرب انا اخذنا
بضغطة بضم الضاد المعجمة وكسر الخا المعجمة وسكون الغين
المعجمة بعدها طا مهملة اي قهرا وجملة استيناقية وليت
مدخولة لا ولكن ذلك اي التخلية من العام المقبل فكتب
على ذلك فقال سهيل وعلى انه لا ياتيك منا رجل وان
كان على دينك الا رددته الينا وفي رواية عقيل عن الزهري
في اول الشروط ولا ياتيك منا احد وان نعم الرجال والنسا
فدخلن في هذا الصلح ثم نسخ ذلك الحاكم فيهن او يريد خلن
الا بطريق العموم فخصص قال المسلمون قال في الفتح وقايل

اي النبي التام في نبوته والاب البار في بنوته قلت من هذا
يا جبريل قال هذا ادم وهذه الاسودة التي عن يمينه
وعن شماله نسم بنيه بفتح النون والسين المهملة اي
ارواحهم واهل اليمين منهم اهل الجنة والجنة فوق
السماء السابعة في جهة يمينه والاسودة التي عن شماله
اهل النار والنار في سجين والارض السابعة في جهة
شماله فيكشف له عنها حتى ينظر اليهم فاذا نظر قبل
يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل
صلوات الله عليه وسلامه حتى اتى السماء الثانية
فقال لخازنها افتح بابها فقال له خازنها مثل ما قال
الاول ففتح بابها قال انس رضي الله عنه فذكر ابو ذر
انه صلى الله عليه وسلم وجد في السموات ادريس
وموسى وعيسى وابرهيم عليهم الصلاة والسلام
ولم يثبت ابو ذر لي كيف منازلهم اي لم يعين لكل نبي سماء
غير انه ذكر انه وجد ولابي ذر انه قد وجد ادم عليه السلام
في السماء الدنيا وابرهيم في السادسة وقال انس فلما
مر جبريل عليه السلام بادريس صلوات الله عليه وسلامه
قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ولم يقل والابن
لانه لم يكن من ابائه قلت لجبريل صلوات الله وسلامه عليه
من هذا قال هذا ادريس عليه الصلاة والسلام
وهذا موضع الترجمة وفي حديث مالك بن صعصعة
عند الشيخين ان ادريس في السماء الرابعة ولا ريب انه

موضع

موضع علي وان كان غيره من الانبياء ارفع مكانا منه ثم
مررت بموسى عليه الصلاة والسلام فقال مرحبا بالنبي
الصالح والاخ الصالح قلت اي لجبريل صلوات الله عليه
وسلامه ولابي ذر فقلت بالفاء قبل القاف وله ايضا فقال
اي النبي صلى الله عليه وسلم وهو الالتفات من هذا
قال ولابي ذر فقال هذا موسى ثم مررت بعيسى
صلوات الله عليه وسلامه فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ
الصالح قلت لجبريل صلوات الله عليه وسلامه من هذا
قال هذا عيسى عليه الصلاة والسلام وليست ثم
هنا على بالها في الترتيب فقد اتفقت الروايات على ان
المرور بعيسى كان قبل المرور بموسى ثم مررت بابرهيم
صلوات الله عليه وسلامه فقال مرحبا بالنبي الصالح
والابن الصالح فقلت من هذا قال جبريل هذا ابرهيم
صلى الله عليه وسلم وقالوا مرحبا بالنبي الصالح ولم
يقولوا بالنبي الصادق مثلا لان لفظ الصالح عام لجميع
الخصال الحميدة فاراد وا وصفه بها بجميع كالفضائل قال
اي ابن شهاب واخبرني بالافراد ابن حزم بالحاء المهملة
المفتوحة وسكون الزاي ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري
قاضي المدينة ان ابن عباس وابا حبة الانصاري بتشديد
المثناة التحتية ولابي ذر وابن عساكر وابا حبة بالموحدة
بدل التحتية وهو الصواب وروايته ابن حزم عن ابن حزم
منقطعة لانه لا نراه استشهد باحد قتل موت ابن حزم
عمدة كما مر ذلك مع زيادة في اول كتاب الصلاة كانا يقولان

اي ابن عباس وابو حية قال النبي صلى الله عليه
وسلم ثم عرج بي بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول
ولابي ذر ثم عرج بي جبريل حتى ظهرت اي علوت لمستوى
اي موضع مشرف يستوي عليه وهو المصعد وقال
التوربشتي اللام للعهد اي علوت لاستعلاء مستوى
اولرويته او لمطالعته ويحتمل ان يكون متعلقا بالمصدر
اي ظهر ظهور المستوى ويحتمل ان تكون بمعنى الى فقال
او هي لها اي اليها والمعنى انى قمت مقاما بلغت فيه من
رفعة المحل الى حيث اطلعت على الكواكب وظهر لي ما يراد
من امر الله تعالى وتدبيره في خلقه هذا والله هو المنتهى
الذي لا تقدم لاحد عليه وللحموي والمستملي يستوي
بالموحدة بدل اللام اسمع فيه صريف الاقلام اي تصويتها
حالة كتابة الملائكة عليهم الصلاة والسلام ما يقضيه
الله تبارك وتعالى قال ابن حزم عن شيخه وانس بن
مالك رضي الله عنهما عن ابي ذر قال النبي صلى الله
عليه وسلم ففرض الله علي بتشديد التحتية اي وعلي
امتي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فرجعت بذلك
حتى امر بموسى عليه الصلاة والسلام بهمزة مفتوحة
فميم مضمومة فراء مشددة فقال لي موسى صلوات
الله عليه وسلامه ما الذي فرض اي ربك تعالى على امتك
قلت له فرض ربي عليهم خمسين صلاة في كل يوم
وليلة ولابي ذر فرض بضم الفاء مبنيا للمفعول في الموضعين
خمسون صلاة بالرفع نائب عن الفاعل قال موسى صلوات

الله

الله عليه وسلامه فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك
وسقط لفظ ذلك لابي ذر فرجعت من عند موسى عليه
الصلاة والسلام فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت
الى موسى فقال راجع ربك فذكر مثله فوضع شطرها
اي جزءا منها وفي رواية ثابت ان التخفيف كان خمسا خمسا
وهذا باقي الروايات عليها متفق على ما لا يخفى فرجعت
الى موسى عليه الصلاة والسلام فاخبرته سقط
لابن عساكر لفظ فاخبرته فقال موسى عليه الصلاة والسلام
راجع ربك ولابن عساكر فقال ذلك فعلمت اي فرجعت
فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته
بذلك فقال فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت
ربي فقال جل جلاله وعلا هي خمس بحسب الفعل وهي
خمسون بحسب الثواب من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها لا يبدل القول لدي يحتمل ان يراد اني ساويت
بين الخمس والخمسين في الثواب وهذا القول غير مبدل
او جعلت الخمسين خمسا ولا تبديل فيه وانما وقع المراجعة
للعلم بان ذلك غير واجب قطعا لان ما كان واجبا قطعا
لا يقبل التخفيف والفرض خمسين ثم نسخها بالخمس
رحمة لهذه الامة المحمدية واستشكل بانه نسخ قبل البلاغ
واجيب بانه نسخ بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم
فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت
من ربي ان اراجعه بعد قوله تعالى لا يبدل القول لدي
ثم انطلق جبريل عليه الصلاة والسلام حتى اتى

السدرة وفي نسخة الى السدرة المنتهى ولابن عساكر
حتى اتى بي سدرة المنتهى ولابي ذر الى السدرة المنتهى
وهي في اعلا السموات وسميت بالمنتهى لان علم الملائكة
ينتهي اليها ولم يتجاوزها احد الا النبي صلى الله عليه وسلم
فغشيها الوان لا ادري ما هي هو كقوله تعالى اذ يغشى
السدرة ما يغشى فالابهام للتفخيم والتهويل وان
كان معلوما ثم دخلت ولابي ذر ثم ادخلت الجنة
فاذا فيها حبايذا اللؤلؤ بفتح الجيم والنون بعدها
الف فموحدة مكسورة فذال معجمة جمع حبذة القبة
واذا ترابها المسك واستنبط من هذا الحديث فوايد
كثيرة يأتي ان شاء الله تعالى في سورة هود الا المام ببعض
منها في باب قول الله تعالى وقد مر الحديث اول الصلاة
باب قول الله تعالى في سورة هود والى عاد
اخاهم هودا عطف على قوله لقد ارسلنا نوحا الى
قومه كقوله ضرب زيدا عمرا وبكرا وخالدا وليس هو
من باب ما فصل فيه حرف العطف والمعطوف
بالجار والمجرور نحو ضربت زيدا وفي السوق عمرا فيجي
الخلاف المشهور وقيل بل هو على اضمار فعل اي
وارسلنا هودا وهذا اولى لطول الفصل وهودا
بدل او عطف بيان لاخيهم وكان هود اخاهم
في النسب لا في الدين لانه كان من قبيلة عاد وهو
وهو من قبيلة من العرب بناحية من اليمن كما يقال
للرجل يا اخا تميم والمراد رجل منهم وهو هود

ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح قال يا قوم
اعبدوا الله اي وحدوه وسقط قوله يا قوم اعبدوا
الله الى اخره ولابي ذر وقوله بالجر عطفا على المجرور
السابق اذ انذر قومه بالاحقاف جمع حقف وهو
رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء من احتوقف الشيء
اذا اعوج وكان قوم هود عليه السلام يسكنون
فيه بين رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن
وكانوا كثيرا يسكنون الخيام ذوات الاعمدة الضخام
كما قال تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد
ومن عاد الاولى واما عاد الثانية فتأخرة واما عاد
الاولى فهم عاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها
في البلاد اي مثل قبيلته وقيل مثل القد ومن زعم
ان ارم مدينة تدور في الارض فقد ابعد النجعة
وقال ما لا دليل عليه ولا برهان يعول عليه الى قوله
كذلك يجزي القوم المجرمين تحريف للكفار مكة اي
ما سبق من قصتهم حكمنا فيمن كذب رسلنا وخالف
امرنا فكذلك اي في هذا الباب عن عطا هو ابن ابي رباح
فيما وصله المؤلف في باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي
ارسل الرياح وعن سليمان بن بلال فيما وصله
ايضا في سورة الاحقاف كلاهما عن عائشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ الاولى كان
اذا راى مخيلة اقبل وادبر واقبل وفي اخره ولا ادري لعله كما قال
عن قوم فلما راوه عارضا مستقبل اودية الاية

والثانية قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ما أذا رأى منه لهواته انما كان يتبسم قالت وكان
اذا رأى غيما او ريحا عرف وجهه وقول الله عز وجل بالجر
عطفا على الثاني ولغير ابي ذر وابن عساكر بالرفع قول الله
عز وجل واما عاد عطف على قوله تعالى فاما ثمود فاهلكوا
بالطاغية فاهلكوا بريح صرصر اي شديدة الصوت
في المهبوب لها صرصرة وقيل باردة عاتية قال
ابن عيينة في تفسيره عتت على الخزان وما خرج
منها الا مقدار الخاتم عن علي رضي الله عنه قال لم
ينزل الله شيئا من الريح الا بوزن على يد ملك الا يوم
عاد فانه اذ نظها دون الخزان فعتت على الخزان
او المراد عتت على عاد فلم يقدروا على ردها عنهم
ولا حيلة سخرها سلطها عليهم سبع ليال وثمانية
ايام قيل كانت اولها الجمعة وقيل صبيحة الاربعاء الى
غروب الاربعاء الاخر وقال وهب العرب تسميها ايام
العجوز لاتيانها في عجز الشتاء وهي ذات برد وريح شديدة
حسوما اي متتابعة دائمة ليس لها فتور ولا انقطاع
من حسمت الدابة اذا تابعت بين كيها او لحسمات
اي حسمن كل خير واستاصلنه او قاطعات قطعت
دابرهم فترى القوم ان كنت حاضرهم فيها اي في تلك
الايام والليالي او في مهابها صرعى موتى صريع كالنخل
اعجاز نخل خاوية اي اصولها وخاوية اي متآكلة
اجوافها شبههم بجذوع نخل خاوية الاجواف ليس لها
رؤوس فلما ان الرياح احرجت ما في بطونهم وكانت تحمل
الرجل فترفعه في الهوى ثم تلقيه فتشدخ راسه فيصير
جثة بلا راس فهل ترى لهم من باقية اي بقية او من نفس
باقية قيل انهم لما اصبحوا موتى في اليوم الثامن كما
وصفهم الله تعالى حملتهم الريح فالقتهم في البحر
فلم يبق منهم احد وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون
النون ابن النعمان الباهلي السامي بالسين المهملة
القرشي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين مصغرا عن
مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت يوم
الاحزاب بالصبا بفتح الصاد المهملة والموحدة مقصورا
ارسلها الله تبارك وتعالى على الاحزاب لما حاصروا
المدينة فسفت التراب في وجوههم واقلقت خيامهم
فانهزموا من غير قتال وعن عكرمة قالت الجنوب للشمال
ليلة الاحزاب انطلقي بنصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل فكانت
الريح التي ارسلت عليهم الصبا رواه ابن جرير واهلكت
عادا قوم هود عليه الصلاة والسلام بالدبور بفتح
الدال الريح التي نجى منها من قبل وجهك اذا استقبلته
القبلة فهي تاتي من دبرها وروى ابن ابي حاتم عن
مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما فتح الله على عاد من الريح التي
اهلكوا فيها الا مثل موضع الخاتم فمرت باهل البادية
فحملتهم ومواشيهم وامواله بين السماء والارض فلما
راى اهل الحاضرة من عاد الريح وما فيها قالوا هذا
عارض ممطرنا فالقت اهل البادية ومواشيهم على اهل
الحاضرة جميعا وروى ان هودا عليه الصلاة والسلام
لما احس بالريح خط على نفسه وعلى المؤمنين خطا
الى جنب عين تنبع وكانت الريح التي تصيبهم لا تجاوز
طيبة هادية والريح التي تصيب قوم عاد تدفعهم بين
الارض وتطيرهم الى السماء وتقذفهم على الارض وانما
المعجزة انما ظهر في تلك الريح من هذا الوجه قال
اي المولف رحمه الله تعالى ولغير ابي ذر وقال
ابن كثير العبدي البصري ووصله المولف في تفسير براءة
فقال حدثنا محمد بن كثير عن سفيان الثوري عن ابيه
سعيد بن مسروق الثوري الكوفي عن ابن ابي نعم بضم
النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن البجلي الكوفي
العابد عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان
الخدري الانصاري رضي الله عنه انه قال بعث علي
رضي الله عنه اي من اليمن كما عند النسائي الى النبي
صلى الله عليه وسلم بذهيبة بضم الذال مصغرا
وانما على معنى القطيعة من الذهب او باعتبار الطائفة
وربما لانها كانت تبرا فقسمها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين الاربعة ولابي ذر وابن عساكر بين اربعة نفر

الاقرع بن حابس بالحاء المهملة والموحدة المكسورة
والسين المهملة الحنظلي بالحاء المهملة والظاء المعجمة
المفتوحتين بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة
ابن مالك بن زيد مناه ثم المجاشعي نسبة الى
مجاشع ابن دارم اخي المولف قلوبهم وعيينة بن بدر
الفزاري بالفاء والزاي المخففة وبعد الالف راء نسبة
الى فزارة وزيد الطائي وكان في الجاهلية يدعى بزيد
الخيل باللام فسماه صلى الله عليه وسلم زيد الخير
بالراء ثم احد بني نبهان بفتح النون وسكون الموحدة
وعلقمة بن علاثة ثم العين المهملة وبتخفيف اللام
وبعد الالف مثلثة ابو عوف الاحوص ابن جعفر بن
كلاب بن ربيعة العامري نسبة الى عامر بن صعصعة
ابن معوية ثم احد بني كلاب بكسر الكاف وتخفيف
اللام ابن ربيعة فغضبت قريش والانصار سقط الانصار
من رواية مسلم قالوا يعطي رسول الله صلى الله عليه
وسلم صناديد اهل نجد اي رؤساءهم الواحد صنديد
بكسر الصاد ويدعنا اي يتركنا قال صلى الله عليه وسلم
انما اتالفهم بالاعطا ليثبتوا على الاسلام وعنه فيما
يصل اليهم من المال فاقبل رجل من بني تميم يقال
له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير غائر العينين
اي داخلهما يقال غارت عيناه اذا دخلتا وهو ضد
الجاحظ مشرف الوجنتين بالشين المعجمة والغاء غليظهما
ناتي الجبين بالهمزة وفي رواية ابي ذر مرتفعه قال

النووي الجنين حاب الوجنة ولكل انسان جنبان
يكتنفان الجبهة كث اللحية بفتح الكاف والثا المثلثة
المشددة كثير شعرها محلوق راسه مخالف لما كانوا عليه
من تربية شعر الراس وفرقه فقال له اتق الله يا محمد
فقال عليه الصلاة والسلام من يطع الله مخرومن
حرك بالكسر للساكنين ولابي ذر عن الحموي والمستملي
من يطيع الله بابدال التحتية بعد الطا والرفع صح عليه
في الفرع كاصله اذا عصيت اي اذا عصيته بحذف
ضمير النصب ايامنني الله على اهل الارض فلا
تامنوني ولابي ذر ولا تامنوني بواو بدل الفا وتامنوني بنونين
فسأله عليه الصلاة والسلام رجل قتله احسبه
خالد بن الوليد وحاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا تنافي
بينهما لاحتمال ان يكونا سالا معا فمنعه صلى الله عليه
وسلم من قتله تالفا لغيره فلما ولى الرجل قال صلى الله
عليه وسلم ان من ضيضئ بضادين معجمتين وهما
بمعنى او في عقب هذا قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز
حناجرهم جمع حنجرة وهي راس القلصمة والقلصمة منتهى
الحلقوم مجرى الطعام والشراب اي لا يرفع في الاعمال
الصالحة يمرقون يخرجون من الدين الطاعة مروق
السهم خروجه اذا انفذ من الجهة الاخرى من الرمية
بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمي وهذا
نعت الخوارج الذين لا يديرون للامة ويخرجون عليهم
يقتلون اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال يتركون

اهل

معجمتين تكسر ميم ضادين منها ما في ثالثة اي من نسل هذا وعقبه والضئ بفتح ضاد ومعجمة وهمز ساكنة اخره همزة والضئ بكسر ضاد معجمة وياء ساكنة اخره همزة ايضا ومعناه نسل

اهل الاوثان بالمثلثة جمع وثن كل ما له جثة متخذ من
نحو الحجارة والخشب كصور الادمي يعبد والصنم هو
الصورة بدون جثة اذ لا فرق بينهما لئن انا ادركتهم
اي الموصوفون بما ذكر لاقتلنهم قتل عاد اي لاستاصلنهم
بحيث لا ابقي منهم احدا كاستيصال عاد وليس المراد
انهم يقتلهم بالالة التي قتلت بها عاد بعينها فالتشبيه
لا عموم له وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى وقد
اورد صاحب الكواكب سؤالا وهو فان قيل اليس
قال لئن انا ادركتهم فكيف لم يدع خالدا ان يقتله وقد
ادركه واجاب بانه انما اراد به ادراك زمان خروجهم
اذ الكفر واعتراضهم الناس بالسيف ولم تكن هذه المعاني
مجتمعة اذ ذاك فيوجد الشرط الذي علق به الحكم
وانما انذر صلى الله عليه وسلم ان يكون ذلك في
الزمان المستقبل وقد كان كما قال صلى الله عليه وسلم
فاول سالخ هو في ايام علي رضي الله عنه وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير مختصرا وفي التوحيد بتمامه
وفي المغازي ومسلم في الزكاة وابو داود في السنة
والنسائي في الزكاة والتفسير والمحاربة وبه قال
حدثنا خالد بن يزيد ابو الهيثم العمري الكاهلي المتوفى
في سنة بضع عشرة ومائتين قال حدثنا اسرائيل
ابن يونس ابو يوسف الكوفي عن جده ابي اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي بضم المهملة وكسر الموحدة
عن الاسود بن يزيد النخعي انه قال سمعت عبد الله

يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقرأ قوله تعالى فهل من مدكر بالدال
المهملة المشددة اي فهل من معتبر عافي هذا القرآن الذي
يسر الله تعالى حفظه ومعناه وقال مطرالوراق فيما
علقه المولف بصيغة الجزم وهل من مدكر من طالب
علم فيعان عليه وسبق هذا الحديث في باب قوله تعالى
انا ارسلنا نوحا وياتي ان شاء الله تعالى في التفسير باب
قصة ياجوج وماجوج قال في الانوار قبيلتان من ولد
يافث بن نوح عليه السلام وقيل ياجوج من الترك
وماجوج من الجيل وعن قتادة فيما ذكره محيي السنة
ان ياجوج وماجوج اثنان وعشرون قبيلة وبغيت واحدة
منهم الترك سموا بالترك لانهم تركوا خارجين السد وعن
حذيفة مرفوعا ان ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربع
مائة الف امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر
من صلبه كل منهم قد حمل السلاح قال ومنهم ثلاثة اصناف
صنف منهم مثل الارز شجر بالشام طوله عشرون
ومائة ذراع في السماء وصنف منهم طوله وعرضه سواء
عشرون ومائة ذراع وهولا لا يقوم لهم جبل ولا حديد
وصنف منهم يفترش احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى
لا يمرون بفيل ولا وحش الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه
مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار
الترك وبحيرة طبرية وعلى علي رضي الله عنه منهم من
طوله شبر ومنهم المفرط في الطول وفي كتاب الامم لابن عبد

البر

البر مقدار الربع العامر من الدنيا مائة وعشرون سنة
واذا شبين منها لياجوج وماجوج وهم اربعون امة
مختلفوا الخلق والعدد وفي كل امة ملك ولغة ومنهم
من يتكلم الاهمهمة وذكر الباجي عن عبد الرحمن ابن ثابت
ان الارض خمسمائة عام منها ثلاثمائة بحور ومائة
وتسعون لياجوج وماجوج وسبع للحبشة وثلاثة
لسائر الناس كذا رايته والعهدة فيه على ناقليه وقد
قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن جرير هنا عن وهب بن منبه
اثرا فيه ذكر ذي القرنين وياجوج وماجوج فيه طول
وغرابة ونكارة في اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر
بعضهم واذانهم وكذا روى ابن ابي حاتم في ذلك احاديث
لا تصح اسانيدها وقد قال كعب فيما ذكره محيي السنة
ان آدم عليه السلام احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته
بالتراب فخلق الله من ذلك الماء ياجوج وماجوج فهم
يتصلون نسبا من جهة الاب دون الام وحكاه النووي
في شرح مسلم قال ابن كثير وهذا القول غريب جدا ثم
لا دليل عليه لا من عقل ولا من نقل ولا يجوز الاعتماد
هاهنا على ما يحكيه بعض اهل الكتاب على ما عندهم
من الاحاديث المتعلقة فالله اعلم وقوله تعالى
بالجر عطفا على المجرور السابق قالوا يا ذا القرنين
وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم يا ذا
القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض
اي في ارضنا اي بالقتل والتخريب واتلاف الزروع وسفط

قصة

قصة الى اخره لانه ذو وقول الله ولابن عساكر باب قول
الله تعالى ويسئلونك يا محمد كفار مكة عن خبر
ذي القرنين روى ابن جرير والاموي في مغازيه بسند
ضعيف من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه انه
كان شابا من الروم وانه بنى الاسكندرية وانه علا به
ملك في السماء وذهب به الى السد ورأى اقواما مثل
وجوه الكلاب قال ابن كثير وهو خبر اسرائيلي وفيه
من النكارة كما ذكره الازرقي انه من الروم وانما الذي
كان من الروم اسكندر الثاني واما الاول فقد طاف
بالبيت مع الخليل صلوات الله عليه وسلامه اول
ما بناه وامن به واتبعه وكان وزيره الخضر واما الثاني
فهو اسكندر اليوناني وزيره ارسطاطاليس وكان قبل
المسيح بنحو ثلاثمائة سنة وسمي ذا القرنين لانه ملك
الشرق والمغرب او لانه طاف هو قرني الدنيا شرقها
وغربها او لانه انقرض في ايامه قرنان من الناس او لانه
كان له قرنان اي ضفيرتان او كان لتاجه قرنان او لانه كان
في رأسه شبه القرنين او لقب بذلك لشجاعته كما يقال
الكبش للشجاع لانه ينطح اقرانه وعن علي رضي الله
عنه انه كان عبدا ناصح الله دعا قومه الى الله فضربوه
على قرنه فمات واحياه الله فدعا قومه فضربوه على قرنه
فمات فسموه ذا القرنين واختلف في نبوته مع الاتفاق
على ايمانه وصلاحه قل سأتلو عليكم منه اي من اخباره
ذكرا انا مكنا له في الارض اي مكناه امرا من التصرف فيها

كيف

كيف شاء فحذف المفعول وآتيناه من كل شيء طلبه ونوجه
اليه سببا وصلة توصله اليه من العلم والقدرة وقال
عبد الرحمن بن زيد اي تعلم الالسنة كان لا يتوجه قوما
الا كلمهم بلسانهم وقيل علما بالطرق والمالك وسخر له
اقطار الارض كما سخر الريح لسليمان صلوات الله
وسلامه عليه وقول كعب الاحبار مسند لاجهده الاية
ان ذا القرنين كان يربط حبله بالثريا انكره عليه معوية
ابن ابي سفين رضي الله عنه وهو انكار صحيح اذ لا
سبيل للبشر الى شيء من ذلك ولا الى الرقي في
اسباب السموات قاله ابن كثير فاتبع سببا اي طريقا
الى قوله انتوني بسكون الهمزة وهي قراءة ابي بكر عن عاصم
زبر الحديد وفي رواية ابي ذر بعد قوله ويسئلونك عن
ذي القرنين الى قوله سببا طريقا الى قوله ائتوني زبر
الحديد ولابن عساكر بعد قوله ذكرا الى قوله ائتوني زبر
الحديد واحدها زبرة بضم الزاي وسكون الموحدة
وهي القطعة بكسر القاف وفتح الطاء وبقال لكل قطعة زنة
قنطارا بالدستقي او تزيد عليه حتى اذا ساوى بين
الصدفين بفتح الصاد والدال ولابي ذر الصدفين
بضمهما وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وابن عامر وهي
لغة قريش ولابي بكر بضم الصاد واسكان الدال بقال
عن ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي ابن ابي طلحة في قوله تعالى بين الصدفين اي بين
الجبلين سد ذو القرنين بينهما سد ومما جبلا ارمينية

وقال الصدفان ناحيتا الجبلين وقال ابو عبيدة الصدف
كل بناء عظيم مرتفع والسدين بضم السين ولابي ذر السدين
بفتحها وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وحفص لغتان
الجليلين سد ذو القرنين بينهما سد ومما جبلا ارمينية
وأذربيجان وقيل جبلان بأواخر الشمال في منقطع ارض
الترك متنيان من ورائهما يأجوج ومأجوج والمعنى انه
وضع بعضه على بعضه من الاساس حتى حاذى به
رؤس الجبلين طولا وعرضا خرجا اي اجرا عظيما تخرجه
من اموالنا قال للعملة انفخوا في الاكوار الحديد حتى
اذا جعله اي المنفوخ فيه نارا كالنار بالاحماء قال اتوني
افرغ عليه قطرا اي اصب عليه رصاصا بفتح الراء
وتكسر ولابوي ذر والوقت وابن عساكر اصب بموحدة
مشددة ولابي ذر اصب عليه قطرا ويقال الحديد
اي المذاب ويقال القطر بالضم ورواه ابن ابي حاتم من
طريق الضحاك وهو النحاس وقال ابن عباس رضي
الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح الى
عكرمة عنه النحاس ورواه من طريق السدي ايضا
قال القطر النحاس وبناه لهم بالحديد والنحاس ومن طريق
وهب بن منبه وقال شرفه زبر الحديد والنحاس المذاب
وجعل خلاله عرقا من نحاس فصار كالبرد محبر من صفرة
النحاس وحمرة في سواد الحديد وحكى الحافظ ابن كثير
ان الخليفة الواثق بث في دولته بعض اسرائه في
جيش لينظروا الى السد وينعتوه له اذا رجعوا فراوا

بناه

بناه من النحاس والحديد وراوا فيه بابا عظيما عليه اقفال
وبقية اللبن والعمد في برج هناك وذكروا ان عنده
حرسا من الملوك المتاخمة اي المتميزة له وانه عال سيف
شاهق فما اسطاعوا بحذف التاء الحذرا من تلاقي
متقاربين ان يظهروه اي ان يعلوه بالصعود لارتفاعه
وانملاسه واسطاعوا جمع مذكره استطاع بالتاء فعل
الطاء ولابي ذر اسطاع بحذفها اصله استفعل من اطعت له
بهمزة مفتوحة وضم الطاء ولابوي ذر والوقت وابن عساكر
من طعت باستئناف الهمزة وضم الطاء وسكون العين
قال العيني لانه من فعل يفعل كنصر ينصر ولكنه احوف
واو لانه من الطوع فيقال له اطاع له وطعت له كقال له
وقلت له ولما نقل طاع الى باب الاستفعال صار استطاع
على وزن استفعل ثم حذف التاء للتخفيف بعد نقل حركتها
الى هذه بقوله فلذلك فتح استطاع اي فلاجل حذف التاء
بعد حركتها الى الهمزة قد استطاع يستطيع بفتح الهمزة
في الماضي وفتح الياء في المستقبل وقال بعضهم استطاع
يستطيع بالتاء الفوقية فيهما وفتح حرف المضارعة في
الثاني في الفرع وغيره مما راته في الاصول وقال العيني
رحمه الله كابن حجر كالكرماني رحمها الله بضمه من فتح
فمن الثلاثي ومن ضم فمن الرباعي وما استطاعوا له
نقبا لصلابته وملاسته وظاهر هذا انهم لم يتمكنوا من
ارتقائه ولا من نقبه لاحكام بنائه وصلابته وشدته
ولا يعارضه حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم المروي عند الامام احمد ان ياجوج
وماجوج ليحفرون السد في كل يوم حتى كادوا يرون
شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا
فيعودون اليه فيجدونه كاشد ما كان حتى اذا بلغت
مدتهم واراد الله ان يبعثهم على الناس حفروا فيعودون
اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على
الناس الحديث ورواه ابن ماجه والترمذي وقال غريب
لا نعرفه الا من هذا الوجه قال الحافظ ابن كثير واسناده
جيد قوي ولكن متنه في رفعه نكارة لمخالفته الاية ورواه
ابن كعب نحوه ولعل ابا هريرة رضي الله عنه تلقاه
منه فانه كثيرا ما كان يجالسه فحدثه به ابو هريرة فتوهم
بعض الرواة انه مرفوع فرفعه والله اعلم قال هذا السد
والاقدار رحمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي
وقت وعده بخروج ياجوج وماجوج جعله اي السد
دكا اي الزقه بالارض بالزاي ولذلك ينال ناقة دكاء بالد
اي لا سنام لها مستوية الظهر والدكداك من الارض
مثله اي الملزق المستوي بها حتى صلب من الارض
وتلبد ولم يرتفع وسفط لاني ذر وابن عساكر من الارض
وكان وعد ربي حقا اي كائنا لا محالة وهذا اخر حكاية قول
ذي القرنين وتركنا بعضهم يومئذ اي بعض ياجوج
وماجوج حين يخرجون من وراء السد يموج في بعض
مزدحمين في البلاد او يموج بعض الخلق في بعض فيضطربون
ويختلطون انسهم وجنهم حيارى حتى اذا فتحت

ولابن عساكر باب حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج قال
في الكشاف حتى متعلقة بحرام بعيني في قوله وحرام على
قرية ومعنى غاية له لان امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم
القيمة وهي حتى التي تحكى بعدها الكلام والكلام
المحكي هو الجملة من الشرط والجزاء عني اذا وما في حيزها
وقال الحوفي هي غاية فالعامل فيها ما دل عليه المعنى
من تاسفهم على ما فرط فيه من الطاعة حتى فالمفهم
الاستدراك وقال ابن عطية حتى متعلقة بقوله
وتقطعوا ويحتمل على بعض التاويلات المتقدمة انه
متعلق بيرجعون ويحتمل ان يكون حرف ابتداء وهو
الاظهر بسبب اذ الا تقتضي جوابا هو المقصود ذكره
قال ابو حيان رضي الله عنه ويكون حتى متعلقة بتقطعوا
فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى جيد
وهو انهم لا يزالون مختلفين على دين الحق الى قرب مجيء
الساعة فاذا جاءت الساعة انقطع ذلك كله وتلخص من تعلق
حتى اوجه احدها انها متعلقة بحرام والثاني انها متعلقة
بمحذوف دل عليه المعنى وهو قول الحوفي والثالث انها
متعلقة بتقطعوا والرابع انها متعلقة بيرجعون وتلخص
في حتى وجها احدهما انها حرف ابتداء وهو قول الزمخشري
وابن عطية فيما اختاره والثاني انها حرف جر بمعنى الى
وفي جواب اذا اوجه احدها انه محذوف فقدره ابو اسحق
قالوا يا ويلنا وقدره غيره فحينئذ يعتبرون وقوله فاذا هي
شاخصة عطف على هذا المقدر والثاني ان جوابها الفاء في

ذلك ينشه لما سياتي ومن قال ايضا اسيد بن حضير وسعيد
ابن عبادة كما قاله الواقدي وسهيل بن حنيف سبحان الله كيف
يريد المشركين وقد جاء حال كونه مسلما فبينما هم كذلك
بالميم في بينما اذ دخل ابو جندل ابن سهيل بن عمرو بالجيم
والنون بوزن جعفر وسهيل بضم السين مصغرا وعمرو بفتح العين
واسم ابي جندل العاص وكان حبس حين اسلم وعذب
فخرج من السجن وتنكب الطريق وركب الجبال حتى هبط على
المسلمين حال كونه يرسف بفتح اوله وسكون الراء وضم السين
المهملة اخره فاء يمشي في قيوده مشي المقيد المثقل وقد
خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين
فقال ابوه سهيل هذا يا محمد اول ما ولابي ذر من اقاضيك
عليه ان رده الي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم
نقض الكتاب بعد بنون مفتوحة فقاف ساكنة فضاد معجمة
اي لم نفرغ من كتابته ولابي ذر عن المستملي والحموي لم نقض
بالفاء وتشديد المعجمة قال سهيل فوالله اذا لا تنوين
لم اصالحك وفي نسخة لا اصالحك على شيء ابدا قال النبي
صلى الله عليه وسلم فاجزه بهمزة مفتوحة فجيم مكسورة
فزاي ساكنة اي امضي فعلي فيه فلا ارده اليك قال سهيل
ما انا بمجيزه ولابي ذر بمجيز ذلك لك قال عليه الصلاة والسلام
فافعل قال سهيل ما انا بفاعل قال مكرز بكسر الميم وسكون
الكاف وبعد الراء المفتوحة فزاي ابن حفص وكان من افسك مع
سهيل بن عمرو في التماس الصلح بلى قد اجزناه بحرف الاضراب
وللكشميهني كما في الفتح بلي اي نعم وفي نسخة قال مكرز قد اجزناه

لك قال ابو جندل اي معشر المسلمين اردّ بضم الهمزة
وفتح الراء الى المشركين وقد جئت حال كوني مسلما الا ترون
ما قد لقيت بفتح القاف في اليونينية فقط وفي غيرها لقيت
بكسرها وكان قد عذب عذابا شديدا في الله زاد ابن اسحق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر
واحتسب فانا لا نغدر وان الله جاعل لك فرجا ومخرجا وقوله
الكرماني فان قلت لم ردّ ابا جندل الى المشركين وقد قال مكرز
اجزناه لك وجوابه بان المتقيد لعقد المهادنة هو سهيل
لا مكرز اجزناه لك وجوابه فالاعتبار بقول المباشر لا بقول مكرز
متعقب بما نقله في فتح الباري عن الواقدي انه روى ان مكرزا كان
ممن جاء في الصلح مع سهيل بل في تامينه وكان معهما حويطب
ابن عبد العزى وانه ذكر في روايته ما يدل على ان اجازة مكرز
لم تكن في ان لا يرده الى سهيل بل في تامينه من التعذيب وان
مكرزا وحويطب اخذا ابا جندل فادخلاه فسطاطا وكفا
امر اباه لا يبلغ به الهلاك عنه وقال الخطابي انما رده الى ابيه
والغالب ان اباه لا يبلغ به الهلاك فقال ولابي ذر قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فاتيت نبي الله صلى الله عليه
وسلم فقلت له الست نبي الله بالنصب خبر ليس حقا
قال عليه السلام بلى قلت الست على الحق وعدونا على
الباطل قال عليه الصلاة والسلام بلى قلت فلم نعطي
الدنية بفتح الدال المهملة وكسر النون وتشديد التحتية
والاصل فيه الهمزة لكنه خفف وهو صفة لمحذوف اي
الحالة الدنية الخسيسة في ديننا اذا بالتنوين اي حينئذ

قوله فاذا اي قاله الحوفي والزمخشري وابن عطية وقوله
ياجوج وماجوج هو علي حذف مضاف اي سد ياجوج
وماجوج وهو يعني ياجوج وماجوج او الناس كلهم
من كل حدب نشز من الارض سمي به القبر لظهوره علي
علي وجه الارض ينسلون يسرعون قال قتادة وبما
ذكره عبد الرحمن في تفسيره حدب اي اكمة ولابي ذر
حدب اكمة برفعهما قال ولابي ذر وقال حدب صحابي لرئيس
لنبي صلي الله عليه وسلم رايت السد بفتح السين
ولابي ذر بضمها مثل البرد المحبر بضم الميم وفتح الحا المهملة
والموحدة المشددة طريقة حمرا وطريقة سودا قال
عليه الصلاة والسلام قد رايته وصله ابن ابي عمر وبه قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن
خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام
ان زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة المخزومي ربيبة
النبي عليه السلام حدثته عن ام حبيبة رملة بنت
ابي سفيان صخر بن حرب زوج النبي عليه السلام عن
زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش زوج النبي صلي الله
عليه وسلم رضي الله عنهن ان النبي صلي الله عليه
وسلم دخل عليها الضمير لزينب حال كونه فزعا بكسر الزاي
حالتا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب
قيل خص العرب بالذكر اشارة الي ما وقع من قتل عثمان رضي
الله عنه او اراد ما يقع من مفسدة ياجوج وماجوج او من
الترك من المفاسد العظيمة في بلاد الاسلام فتح اليوم بضب
علي

علي الظرفية من ردم ياجوج وماجوج اي من سد مثل هذه وحلق بتشديد اللام وبالفاق صلي الله عليه وسلم باصبعه بالافراد ولابن عساكر وابي ذر باصبعيه الابهام والتي تليها وللمولف في الفتن من طريق سفين ابن عيينة عن الزهري وعقد سفين تسعين او مائة وللمولف من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من حديث وهيب وعقد وهيب بيده تسعين واختلف في العاقد واجاب ابن العربي بان العقد مندرج وليس من قوله صلي الله عليه وسلم وانما الرواة عبروا عن الاشارة في قوله مثل هذه بذلك قالت ولابي ذر فقالت زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش فقلت يا رسول الله انهلك بكسر اللام في اليونينية وفينا الصالحون قال عليه الصلاة والسلام نعم اذا كثر الخبث بفتح الخا المعجمة والموحدة وبالمثلثة الفسوق والفجور والزنا خاصة واولاده قال في الكواكب والظاهر انه المعاصي مطلقا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن واخرجه مسلم ايضا عن حبيبة بنت ام حبيبة بنت ابي سفيان عن امها ام حبيبة والبخاري اسقط حبيبة وفي الاسناد علي هذا من العزائب نادرة عزيزة الوقوع من ذلك رواية الزهري عن عروة ومما تابعان واجتماع اربع نسوة في سنده كلهن يروي بعضهن عن بعض ثم كلهن صحابيات ثنتان زينبان وثنتان زوجات رضي الله عنهن وبه قال حدثنا مسلم بن ابرهيم الفراهيدي قال حدثنا ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير وهيب بضم الواو

مصعب ابن خالد بن عجلان البصري قال حدثنا ابن طاووس
عبد الله ولابن عساكر عن ابن طاووس عن ابيه طاووس
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل
هذا وعقد بيده تسعين والمراد بالمثل التقريب لا
حقيقة التحديد وقد سبق انهم يحفرون كل يوم حتى
لا يبقى بينهم وبين ان يخرقوه الا يسير فيقولون غدا نأتي
فنفرغ منه فيأتونه فيجدونه عاد كهيئته واذا جاء الوقت
قالوا عند الساعد ان شاء الله فاذا اتوه نقبوه وخرجوا وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الفتن وكذا مسلم وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن نصر نسبه
لجده واسم ابيه ابرهيم المروزي وقيل البخاري قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن الاعمش سليمان
ابن مهران انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى زادني سورة الحج
يوم القيمة يا ادم فيقول ولابي ذر عن الكشميهني قال
لبيك اي اجابة بعد اجابة ولزوما لطاعتك وهو من المصادر
المثناة لفظا ومعناها التكرير بلا حصر ومثله وسعديك
اي اسعدني اسعادا بعد اسعاد والخير في يديك فيقول
الله تعالى له اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من الناس بعث
النار اي مبعوثها قال وما بعث النار اي وما مقدار مبعوث
النار قال تعالى من كل الف تسعماية وتسعة وتسعين

نصب

نصب قال العيني على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف
فعنده اي عند قوله تعالى لادم اخرج بعث النار يشيب الصغير
من شدة الهول لتصور وجوده لانا لهم يضعف القوى
ويسرع بالشيب او هو محمول على الحقيقة لان كل احد
يشيب على ما مات عليه فيشيب الطفل طفلا فاذا وقع
ذلك يشيب الطفل من شدة الهول وتضع كل ذات حمل
حملها لو فرض وجودها من الهول او ان من مات حاملا
يبعث حاملا فتضع حملها من الفزع وترى الناس سكارى
من الخوف وما هم بسكارى من الشراب او المعنى كانهم
سكارى من شدة الامر الذي ادهش عقولهم وما هم بسكارى
على الحقيقة كذا قرروه قال في فتوح الغيب وهو مؤذن
بان قوله تعالى وما هم بسكارى بيان لارادة معنى السكر من
قوله وترى الناس سكارى فانه اما ان يراد به التشبيه كما تقول
وترى كالسكرى ويشهد له السكارى بسبب ما عنتيهم من
الخوف فيقع استدراك في المثل كالسكران او ان يراد الاستعارة
كانه قيل ترى الناس خائفين فوضع موضعه سكارى ولذا بين
بقوله من الخوف وصرح وما هم بسكارى من الشراب ومن
علامات المجاز صحة سلبه كما اذا قلت للبليد حمار يصح نفيه
فكذا هنا نفى السكر الحقيقي وبقوله وما هم بسكارى مؤكد
ما قبله اذ هذا السكر امر لم يعهد مثله ولكن عذاب الله شديد تعليل
لاثبات السكر المجازي لما نفى عنهم السكر الحقيقي وهذا الخوف
لكل احد ولاهل النار خاصة قال قوم الفزع الاكبر وغيره مختص باهل
النار واما اهل الجنة فيخرجون امنين قال تعالى لا يحزنهم الفزع

الاكبر وقال احزون الخوف عام والله يفعل ما يشاء قالوا اي من
حضر من الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله وايا ذلك
الواحد ولاني الوقت ذاك بالف بغير لام قال صلى الله عليه
وسلم ابشروا بقطع الهمزة وكسر الجيم فانا منكم رجل
بالرفع مبتدا موخر وفي ان تعد ضمير الشان محذوف
اي فانه منكم رجل ولابي ذر رجلا بالنصب وهو ظاهر
ومن ياجوج وماجوج الخ بالرفع ولابي ذر الفا بالنصب
كما مر في رجل ورجلا وفي سورة الكهف من ياجوج وماجوج
تسعماية وتسعة وتسعين ومنكم واحد الحديث والحكم للزايد
ثم قال عليه الصلاة والسلام والله الذي نفسي بيده
اني لارجوان تكونوا اي امته المومنون به ربع اهل الجنة
فكبرنا سرورا بهذه البشارة العظيمة فقال عليه الصلاة
والسلام ارجوان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا فقال
ارجوان تكونوا نصف اهل الجنة ولا تعارض هذا ما
في الترمذي وحسنه عن بريدة مرفوعا اهل الجنة
عشرون ومايتا صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون
منها من ساير الامم لانه ليس في حديث الباب الجزم بانهم
نصف اهل الجنة فقط وانما هو رجاه لامته صلى الله
عليه وسلم ثم اعلمه الله تعالى بعد ذلك ان امته ثلثا
اهل الجنة فكبرنا سرورا انعم الله به تعالى وتكبيرا لاعطا
رئيسنا نصفها لانه اوقع في النفس وابلغ في الاكرام مع
الحمد لهم على تجديد الشكر فقال عليه الصلاة والسلام
ما انتم في الناس في المحشر الا كالشعرة السوداء في

في

في جلد ثور ابيض سقط لابن عساكر لفظ جلد او كشعرة
بيضاء في جلد ثور اسود واو للتنويع او شك من الراوي
وهذا في المحشر كما مر وامافي الجنة فهم نصف الناس هناك
او ثلثاهم كما مر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فان منكم
رجل ومن ياجوج وماجوج الخ اذ فيه الاشارة الى
كثرتهم وان هذه الامة بالنسبة اليهم كجزء من عشر
الجزء وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وتاتي بقية
مباحثه ان شاء الله تعالى في اواخر الرقاق تموت الله
وقوله باب قول الله تعالى واتخذ الله
ابرهيم خليلا الخليل مشتق من الخلة بالفتح وهي
الحاجة سميت خلة للاختلال الذي يلحق الانسان
فيها وسمي ابرهيم صلوات الله تعالى في كل حال وهذا
الفقر اشرف عنا مل اشرف فضيلة يكتسبها الانسان
ولهذا ورد اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني
بالاستغناء عنك وقيل من الخلة بالضم وهي المودة
الخالصة او من التخلل قال ثعلب لان مودته تتخلل
بالقلب والنفس
قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا
وقال الزجاج رحمه الله معنى الخليل الذي ليس في محبته
خلل وسمي ابرهيم خليل الله لانه احبه محبة كاملة
ليس فيها نقص ولا خلل وقال القرطبي الخليل فعيل
بمعنى فاعل كالعليم بمعنى عالم وقيل بمعنى المفعول
كالحبيب بمعنى المحبوب وقيل الخليل هو الذي

يرافقك في خلالك وقال عليه الصلاة والسلام تخلقوا
باخلاق الله فلما بلغ ابرهيم صلوات وسلامه عليه مبلغا
لم يبلغه احد ممن تقدمه لاجرم خصه الله بهذا الاسم وقال
الامام فخر الدين رحمه الله تعالى انما سمي خليلا لانه محبة
الله تخللت في جميع قواه فصار بحيث لا يرى الا الله عز وجل
ولا يتحرك الا لله ولا يسكن الا لله ولا يبتغي الا الله ولا يسمع
الا بالله فكان نور جلال الله قد سرى في جميع قواه الجسمانية
وتخلل فيها وغاص في جواهرها ودخل في ماهيتها وقال
في الكشاف هو مجاز عن اصطفائه واختصاصه بكرامة
تشبه كرامة الخليل عند خليله والخليل المخال وهو الذي
يخالك اي يوافقك او يسابرك في طريقك من الخلة وهو
الطريق انتهى قال في فتوح الغيب قوله يشبه كرامة
الخليل بعد قوله مجاز عن اصطفائه اي لان باب المجاز من
باب الاستعارة التمثيلية واختلف في السبب الذي
من اجله اتخذ الله ابرهيم خليلا فقيل ما ذكره ابن جرير
وغيره انه اصاب الناس ازمة وكانت الميرة تاتيه من خليل
له بمصر فارسل ابرهيم صلوات الله وسلامه عليه غلمانه
اليه ليميروا له فقال خليله لو كان ابرهيم يطلب المير
لنفقه لتعلك ولكنه يريدها للاضياف وقد اصبنا صابنا
ما اصاب الناس من الازمة والشدة فرجعوا بغير شيء فاجاروا
بيطحا لينة فقالوا لو انا حملنا من هذه البطحا لنرى الناس
انا قد جئنا بميرة فانا نستحي ان نمر بهم والبنا فارغة فملئوا
تلك الغرائر ثم اتوا ابرهيم صلوات الله وسلامه عليه

فلما

فلما اعلوه سأه ذلك فغلبته عيناه فنام وكانت امراته
سارة نائمة فاستيقظت وقد ارتفع النهار فقالت سبحان
الله ما جاء الغلمان قالوا بلى فقامت الى الغرائر فاخرجت
منها احسن حواري فاختبزته واطعمته واستيقظ ابرهيم
صلوات الله عليه وسلامه فاشتم رائحة الخبز فقال لهم
من اين لكم هذا فقالت من خليلك المصري فقال بل من
عند خليلي الله فسماه الله خليلا وعلى هذا فاطلاق
اسم الخلة على الله على سبيل المشاكلة لان جوابه عليه
الصلاة والسلام بل من عند خليلي الله في مقابلة
قولها من خليلك المصري وقيل لما اراه الله ملكوت السموات
والارض وحاج قومه في الله ودعاهم الى توحيده ونهاهم
عن عبادة النجوم والشمس والقمر والاوثان وبذل نفسه
للنار في البيان وولده للقربان وماله للضيفان اتخذه
خليلا وقيل غير ذلك فابرهيم صلوات الله عليه وسلامه
هو ابن ازر واسمه تارح بفوقية وراء مفتوحة آخره حا
مهملة ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن شاروخ
بمعجمة وراء مضمومة آخره خاء معجمة ابن راغو بغين معجمة
ابن فالخ بفا ولام مفتوحة بعدها خاء معجمة ابن عيبر وبقال
عابر وهو بهما بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن
ارفخشذ بن سام بن نوح صلوات الله عليه وسلامه
قال في الفتح لا يختلف جمهور اهل النسب ولا اهل الكتاب
في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسماء فمن سماه ابن جبان
في اول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ انتهى وقال الثعلبي

كان بين مولد ابرهيم عليه الصلاة والسلام وبين الطوفان
الف سنة ومايتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد
خلق ادم عليه السلام بثلاثة الاف سنة وثلاثمائة وسبع
وثلاثين سنة وقال ابن هشام لم يكن بين نوح وابرهيم عليه
السلام الا هود وصالح عليهما السلام وكان بين ابرهيم وهود
سبعمائة سنة وثلاثون سنة وبين نوح وابرهيم الف سنة
ومائة وثلاثة واربعون سنة وقوله بالجر عطفا على المجرور
السابق بالاضافة ان ابرهيم كانت امة جامعا للخصال
المحمودة قال ابن هانئ وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم
في واحد اي ان الله تعالى قادر على ان يجمع في واحد ما للناس
من معاني الفضل والكمال فيه وقيل فعله بدل على المبالغة
وقال مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم كانوا كفارا فلذلك كان
وحده امة فانتابه مطيعا وثبت لفظة لله لابي ذر وقوله
بالجر ايضا على العطف ان ابرهيم لاواه حليم وقال بالواو لابي
ذر قال ابو ميسرة صند الميمنة عمرو بن شرجيل الهمداني
الكوفي فيما وصله وكيع في تفسيره الاواه الرحيم بلسان
الحبشة ورواه ابن ابي حاتم من طريق ابن مسعود رضي
الله عنه باسناد حسن قال الاواه الرحيم ولم يقل بلسان
الحبشة ومن طريق عبد الله بن شداد احد كبار التابعين
رضوان عليهم اجمعين قال قال رجل يا رسول الله ما الاواه
قال الخاشع المتضرع في الدعاء ومن طريق ابن عباس رضي الله
عنهما قال الاواه الموقن ومن طريق مجاهد المنيب ومن طريق
الشعبي المسبح ومن طريق كعب الاحبار قال كان اذا ذكر النار قال

اواه

اواه من عذاب الله قال في اللباب الاواه الكثير التاوه وهو
من يقول اواه وقيل من يقول اوه وهو اشبه لان اوه بمعنى
التوجع فالاواه فعال مثال مبالغة من ذلك وقياس فعله
ان يكون ثلاثيا لان امثلة المبالغة انما تطرد في الثلاثي
وانما وصفه الله تعالى خليله بهذين الوصفين بعد قوله
وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه الاية
لانه تعالى وصفه بشدة الرقة والشفقة والخوف ومن كان
كذلك فانه يعظم رقته على ابيه ثم انه مع هذه الصفات
تبرا من ابيه وغلظ قلبه عليه لما ظهر له اصراره على الكفر
وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال
اخبرنا سفين الثوري قال حدثنا المغيرة بن النعمان النخعي
الكوفي قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ولابن عساكر
اواه بضم الهمزة اي اظنه عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال انكم تحشرون عند الخروج من القبور حال
كونكم حفاة بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف اي بلا
خف ولا نعل عراة اي لا ثياب عليهم جميعهم او بعضهم
بحيث عاريا وبعضهم كاسا لحديث سعيد عند ابي داود وصححه
ابن حبان مرفوعا ان الميت يحشر في ثيابه التي يموت فيها
غرلا بضم الغين المعجمة واسكان الراء غير مختونين والغرلة
ما ينقطع الختان وفي القلفة كما بدانا اول خلق
نعيده اي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة اخرى او نعيد
تركيب اجزائه بعد تفريقها من غير اعدام والاول اوجه لانه

تعالى شبه الاعادة بالابتداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب
الاجزاء المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب ان تكون
الاعادة كذلك وعدا علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث
وقوله وعدا نصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة المتقدمة
فقاضيه مضمر اى وعدنا ذلك وعدا قال ابن عبد البر يحشر
الادمي عاريا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد ان قطع منه
شيء يرد اليه حتى الاقلف وقال ابو الوفاء بن عقيل حسنة
الاقلف مرادة بالتلفة فتكون ارق فلما ازالوا تلك العظمة
في الدنيا اعادها الله تعالى ليذوقوا من حلاوة فضله وفي
شرح المشكاة فان قلت سياق الاية في اثبات الحشر والنشر
لان المعنى نوجدكم بعد العدم كما اوجدناكم اولا فعن اي القدم يكيف
يستشهد بها للمعنى المذكور اي من كونهم عزلا واجاب بان سياق
الاية وعبارتها يدل على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد
من الحديث فهو من باب الادماج واول ما يكسى من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام يوم القيمة ابرهيم الخليل صلوات
الله عليه وسلامه بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم
كاسيا وبعد حزوجهم من قبورهم بانوابهم التي ماتوا فيها
ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكونون اول
من يكسى من الجنة ابرهيم صلوات الله عليه وسلامه
يكسى حلة من الجنة ويوتى بكرسي فيطرح على يمين العرش
ثم يوتى بي فاكسى حلة من الجنة لا تقوم لها البشر قط
والحكمة في كون الخليل اول من يكسى لكونه جرد حين القي في
النار ولا يلزم من تخصيص ابرهيم باولية الكسوة هناك

على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان حلة نبينا صلى
الله عليه وسلم اعلا واكمل فيجبر بنبينا استهلالا فان من
الاولية وكم لنبينا من فضائل مختصة به لم يسبق اليها
ولم يشاركه فيها ولم يكن له سوى خصوصية الشفاعة
العظمى وان اناسا بهمزة مضمومة ولابي ذر وابن عساكر
ناسا من اصحابي يوخذ بهم ذات الشمال وهي جهة
النار فاقول اصحابي اصحابي اي هولاء اصحابي ولابي
ذر وابن عساكر اصيحابي اصيحابي مصغرين اشارة
الى قلة عددهم والتكرير للتاكيد فيقال انهم لم بالميم ولابي
ذر عن الكشميهني لن يزالوا مرتدين على اعقابهم بالكفر
منذ فارقتهم قيل المراد بهم قوم من جفاة الاعراب
ممن لا فقه له في الدين ثم ارتد بعد موته صلى الله عليه
وسلم ولا يقدح ذلك في الصحابة المشهورين فان اصحابه
وان شاع استعماله في كل من تمسه او ادرك حضرته ووفد
عليه ولو مرة او المراد بارتدادهم اساءة السيرة والرجوع عما
كانوا عليه من الاخلاص وصدق النية فاقول كما قال
العبد الصالح عيسى بن مريم صلوات الله عليه وسلامه
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي رقيبا عليهم
اسمعهم من الارتداد او مشاهدا الاحوال من كفر وايمان
الى قوله الحكيم ولابي ذر العزيز الحكيم ولابي ذر فلما توفيتني
كنت انت الرقيب عليهم الى قوله العزيز الحكيم وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير والرقاق واحاديث الانبياء وسلم
في صفة النعيم والتفسير والنسائي في الجنائز والتفسير

٥ وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس الاصبحي
ابن اخت الامام مالك قال اخبرني ولابي ذر حدثني كلاهما
بالافراد اخي عبد الحميد ابي بكر الاعشى ابن ابي اويس عن
ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد بن ابي سعيد
المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى ابرهيم اباه آزر يوم
القيمة وعلى وجه آزر قترة سواد كالدخان وغبرة وتقديم
الظرف للاختصاص فيقول له ابرهيم الم اقل لك لا تعصني
مجزوم على النهي بحذف حرف العلة فيقول له ابوه فاليوم
لا اعصيك فيقول ابرهيم يا رب انك اوعدتني ان لا تخزيني
اي لا تهينني ولا تذلني يوم يبعثون فاي خزي من خزي
ابي آزر الابعد من رحمة الله وعبر بافعل التفضيل لان من
الناس بعيد والكافر ابعد منه فيقول الله تبارك وتعالى
اني حرمت الجنة على الكافرين اي وان اباك كافر فهي حرام
عليه ثم يقال له يا ابرهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو
بذيخ بذال معجمة بينهما تحتية ساكنة ذكر ضبع كثير الشعر
والانثى ذيخة والجمع ذيوخ واذياخ وذيخة ملتطخ بالرجيع او
بالدم صفة لذيخ وعند الحاكم من طريق بن سيرين عن ابي هريرة
رضي الله عنه فيمسخ الله اباه ضبعا فيوجد بقوائمه بضم اليا
وفتح الخا بنيا الفعول فيلقى في النار وعند ابن المنذر فاذا
راه كذلك تبرا منه قال لست ابي الحديث وكان قد حملته
الرافة على الشفاعة له فظهر له في هذه الصورة الشنيعة
لينبرا منه والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان

انا الضبع

ان الضبع احمق الحيوان ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ
له فلما لم يغفل ازر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل
خديعة الشيطان اشبه الضبع الموصوف بالحمق قاله الكمال
الدميري وفي هذا دليل على ان شرف الولد لا ينفع الوالد
ما لم يكن مسلما وهذا الحديث اخرجه ابن مردويه في تفسير سورة
الشعراء وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد
الجعفي الكوفي نزل مصر وهو من افراده قال حدثني
بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري ان بكرا بضم الموحدة
مصغرا ابن عبد الله بن الاشج حدثه عن كريب بضم الكاف
آخره موحدة مصغرا مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت
العتيق وجد ولابي ذر فوجد فيه صورة ابرهيم الخليل
صلوات الله عليه وسلامه وصورة مريم ام عيسى عليها
الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما بتخفيف الميم لهم باللام قبل الهاء ولابي ذر وابن عساكر
اما بتشديد الميم والتشديد في الفرع كاصله هم بحذف اللام
اي قريش فقد سمعوا ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة
وفيهم اما قوله هذا ابرهيم مصورا له بيده الا لازلام
يستقسم بها وهو كان معصوما من ذلك وقدم هذا
الحديث في الحج في باب من كبر نواحي الكعبة واخرجه النسائي
في الزينة ٥ وبه قال حدثنا ابرهيم بن موسى التميمي
الفراء الصغير قال اخبرنا ولابي الوقت حدثنا هشام قهو ابن

يوسف الصنعاني عن معمر بعين منقوطة بينهما عين
مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم ابي عروبة البصري
نزيل اليمن عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ولابي ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم لما راى الصور التي صورها المشركون
في البيت الحرام لم يدخل البيت حتى امر بها فمحيت بضم
الميم مبنيا للمفعول ازيلت ورأى صورة ابرهيم وصورة
اسمعيل عليهما السلام بايديهما الازلام اي القداح
واحدها زلم وزلم بفتح الزاي وضمها وانما سميت القداح
بالازلام لانها زلمت اي سويت يقال قدح مزلم وزليم اذا حرر
واجيد قدره وصنعته فقال صلى الله عليه وسلم قاتلهم
الله اي لعنهم الله والله ان استقسما بكسر الهمزة وتخفيف
النون نافية اي ما استقسما بالازلام قط وكان احدهم اذا
اراد سفرا او تجارة او نكاحا او امرا ضرب بالقداح المكتوب
على بعضها امرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي وفي بعضها
غفل خال عن الكتابة فان خرج الامر اقدم على العمل وان خرج
النهي امسك وان خرج الغفل اعاد العمل مرة اخرى وقيل
غير ذلك ماسبق في كتاب الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة

ن وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد عن ابيه كيسان
عن ابي هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله لم نسئل ايك

من اكرم

من اكرم الناس عند الله عز وجل قال عليه الصلاة والسلام
اتقاهم اشدهم به تقوى قالوا ليس عن هذا نسالك
قال فيوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله يعقوب بن نبي الله
اسحق بن خليل الله ابرهيم عليه الصلاة والسلام اشار فيهم
والجواب الاول من جهة الشرف بالاعمال الصالحة والثاني من جهة
الشرف بالنسب الصالح وستطالب نبي الله الاخير في رواية
ابي ذر قالوا ليس عن هذا نسالك قال عليه الصلاة والسلام
فعن معادن العرب اي اصولهم التي ينسبون اليها ويتفاخرون
بها تسالوني ولابي ذر تسالوني بنونين فتحتية ولابن عساكر
تسالوني باسقاط النون وانما حملت لما فيها من الاستعداد او
المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله تعالى على مراتب المعادن
ومنها غير قابلة لها خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام
حملة مبنية بعد التفاوت الحاصل بعد فيض الله عليها في
العلم والحكمة قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا شبههم بالمعادن في كونها اوعية للجواهر النفيسة ه
المعنى بها في الانسان كونه اوعية العلوم والحكمة فالتفاوت
في الجاهلية بحسب الانسان وشرف الاباء وكرم الاصل
وفي الاسلام بحسب العلم والحكمة فالشرف الاول مورود
والثاني مكتسب كما قاله الطيبي وخياركم يحتمل ان يكون
جمع خير وان يكون افعل التفضيل فتقول في الواحد خير واحد
اذا فقهوا بضم القاف من فقه يفقه اذا صار فقيها كظرف
ولابي ذر اذا فقهوا بكسرها من فقه بالفتح بمعنى فهم فهو
متعد والضم من الفقه لازم قال ابو البقاء وهو الجيد هنا ثم

القسمة كافي الفتح رباعية فان الافضل من جمع بين الشرف
في الجاهلية والشرف في الاسلام ثم ارفعهم مرتبة من اضاف
الى ذلك التفقه في الدين ويقابله ذلك من كان مشروفا
في الجاهلية واستمر مشروفا في الاسلام فهذا ادنى
المراتب والثالث من شرف في الاسلام وفقه ولم يكن شريفا
في الجاهلية ودونه من كان كذلك لكنه لم يتفقه والرابع
من كان شريفا في الجاهلية ثم صار مشروفا في الاسلام
فهذا دون من الذي قبله انتهى فالايمان يرفع التفاوت
المعتبر في الجاهلية فاذا تحلى الرجل بالعلم والحكمة
استجلب النسبة الاصلية فيجتمع شرف النسب مع شرف
الحسب ومعلوم ان الوضيع المسلم المتحلي بالعلم
ارفع منزلة من الشريف المسلم العاطل وما احسن ما قال الاعشى

كلا عزلم يوطن بعلم ... فالي ذل ما يصير اليه
وما الشرف للمرء وثوث دره ... لمحتسب الا باخر مكتسب
وقول الاخر

ان السري اذا سرى فبنفسه ... وابن السري اذا سرى اسراهما

قال ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله المولف في قصة
يوسف ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان فيما وصله في قصة
يعقوب كلاهما عن عبيد الله العمري السابق عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم فاستطاله ابو سعيد كيسان فخالف يحيى بن
ابن سعيد عن ابيه العطاف حيث قال حدثنا عبيد الله قال
حدثني سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ○ وبه قال

حدثنا

حدثنا مؤمل بالهمز وتشديد الميم الثانية مفتوحة بصيغة
اسم المفعول ابن هشام البصري قال حدثنا اسمعيل بن علية قال
حدثنا عوف الاعرابي قال حدثنا ابو رجاء عمران العطاردي قال
حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة في منامي اتيان جبريل
وميكائيل عليهما الصلاة والسلام فاتيتنا اي فذهبا بي حتى
اتينا على رجل طويل لا اكاد اري راسه طولا في السما فاذا
ابرهيم الخليل صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وهذا
الحديث سبق بتمامه في اواخر الجنائز وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا بيان بضم الموحدة وتخفيف التحتية وفتح
بضم العين ابو محمد البخاري العابد قال حدثنا النضر بنون مفتوحة
فضاد معجمة ساكنة فراء ابن سميل قال اخبرنا ابن عون عبد الله
عن مجاهد هو ابن جبر الامام في التفسير انه سمع ابن عباس
رضي الله عنهما وذكروا له الدجال فقالوا بين عينيه مكتوب
كتابة حنيفة كافر او وهذه الحروف المتقطعة كاف ر بفتحات
معرفة تظهر لكل مومن كاتب او غير كاتب قال ابن عباس لم اسمعه
صلى الله عليه وسلم زاد في باب الجعد من كتاب اللباس قال ذلك
ولكنه قال صلى الله عليه وسلم اما ابرهيم صلوات الله عليه
وسلامه فانظروا الى صاحبكم يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه كان اشبه الناس بابرهيم واما موسى فجعد بضم الجيم وسكون
العين المهملة مجتمع الجسم وليس المراد جعودة شعره اذ في بعض
الروايات انه رجل ادم من الادمة وهي السمرة على خلق
احمر مخطوم بالخا المعجمة من وسم بجلسة بجا معجمة مضمومة فلام

ساكنة موحدة مفتوحة لينة ولابي ذر الحلبة اللينة كان
انظر اليه حقيقة كليلة الاستراء او في المنام ورؤيا الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وحي احذر وفي رج اذا نحذر
في الوادي اي وادي الازرق بكبر وزاد في رج يلبي ○ وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البلاني
البلخي قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي
ذر النبي صلى الله عليه وسلم اختتن ابرهيم عليه الصلاة
والسلام وهو ابن ثمانين سنة حملة حالية بالقدوم بفتح
القاف وتشديد الدال في الفرع واصله قال الحافظ ابن
حجر رويناه بالتشديد عن الاصيلي والقابسي ووقع في
رواية غيرهما بالتخفيف قال النووي لم تختلف الرواة على
مسلم بالتخفيف وانكر يعقوب بن سفيه التشديد اصلا
واختلف في المراد به فقيل هو اسم قرية بالشام او ثنية ○
بالسراة وقيل الة النجار وهي بالتخفيف واما اسم الموضع
فنبه الوجهان قال في القاموس والقدوم مرعبي بالتخفيف
الذي يجتث لها مؤنثة الجمع قدايم وقدوم وفرسية جبل وموضع
بنجران وجبل بالمدينة وثنية بالسراة وموضع اختتن ابرهيم
عليه الصلاة والسلام وتشدد الدال وثنية في جبل بلاد دوس
وحصن باليمن انتهى فمن رواه بالتشديد اراد الموضع
ومن رواه بالتخفيف فيحتمل القرية والالة والاول ارجح على
التخفيف واراد الالة وقد روى ابو يعلى من طريق علي بن

رباح قال امر ابرهيم عليه الصلاة والسلام بالختان فاختتن
بقدوم فاشتد عليه فاوحى الله عليه عجلت قبل ان نامرك
بالة فقال يارب كرهت ان اوخر امرك وعن مالك والاوزاعي
فيما قال عياض انه اختتن وهو ابن مائة وعشرين سنة وانه
عاش بعد ذلك ثمانين سنة لان مالكا ومن تبعه وقفوه على
ابي هريرة وحكي الجاردي انه اختتن وهو ابن سبعين سنة
وما في الصحيح اصح وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاستيذان
ومسلم في احاديث الانبيا ○ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع الحمصي قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان وقال بالقدوم محققة
وعليه الاكثر والمراد به الالة كما سبق وبت لفظ وقال لابي ذر
تابعه اي تابع شعيبا على التخفيف عبد الرحمن بن اسحق
ابن عبد الله القرشي فيما وصله مسدد في مسنده عن ابي
الزناد عبد الله وتابعه اي تابع شعيبا او عبد الرحمن
ابن اسحق محلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم مولى
فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرشي ولد محمد بن محلان
عن ابيه عن ابي هريرة ورواه اي الحديث المذكور محمد
ابن عمرو بفتح العين فيما وصله ابو يعلى في مسنده عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ووقع
في روايتي ابوي ذر والوقت تابعه عن الرحمن بن اسحق
عن ابي الزناد وتابعه محلان عن ابي هريرة ورواه محمد
ابن عمرو عن ابي سلمة حدثنا ابو اليمان فذكر الحديث
السابق مؤخرا عن متابعة عبد الرحمن ومتابعة محلان ورواية

قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري فيه تنبيه
لعمر رضي الله عنه على ازالة ما حصل عنده من القلق وانه صلى
الله عليه وسلم لم يفعل ذلك الا بوحي قال عمر رضي الله عنه
قلت له عليه الصلاة والسلام اولیس كنت تحدثنا انا سنأتي
البيت فنطوف به بالتخفيف وفي نسخة فنطوف بتشديد
الطا والواو وعند الواقدي انه صلى الله عليه وسلم كان رأى
في منامه قبل ان يعتمر انه دخل هو واصحابه البيت فلما راو
تاخير ذلك شق عليهم قال عليه الصلاة والسلام بلى
فاخبرتك انا نأتيه العام هذا قال عمر قلت لا قال فانك
اتيه ومطوف به بتشديد الطا المفتوحة والواو المكسورة
المشددة ايضا قال عمر فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس
هذا نبي الله حقا وفي اليونينية نبي الله بالنصب قال بلى
قلت اليسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت
فلم نعطي الخطة الدنية الخبيثة في ديننا اذا اي
حينئذ قال ابو بكر رضي الله عنه مخاطبا لعمر رضي الله عنهما
ايها الرجل انه لرسول الله وليأته ربه وهو ناصره فاستمسك
بغرزه بفتح الغين المعجمة وبعد الرا الساكنة زاي وهو للدابة بمنزلة
الركاب للفرس اي تمسك بامره ولا تخالفه كما يتمسك
المرء بركاب الفرس فلا يفارقه فوالله انه على الحق
قال عمر قلت اليس كان عليه الصلاة والسلام يحدثنا
انا سنأتي البيت ومطوف به بالتشديد مع كسر الواو وفي
ذلك دلالة على فضيلة ابي بكر وغوره علمه لكونه اجاب بما اجاب

به الرسول صلى الله عليه وسلم قال الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب بالسند السابق قال عمر رضي الله عنه فعملت
لذلك التوقيف في الامتثال ابتدارا اعمالا صالحة وعند ابن اسحق
فكان عمر يقول ما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق من
الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به وعند
الواقدي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال عمر رضي
الله عنه لقد اعتقت بسبب ذلك رقابا وصمت دهرا الحديث
ولم يكن ذلك شكا منه في الدين بل ليقف على الحكمة في القضية
وتنكشف عنه الشبهة وللحث على اذلال الكفار كما عرف
من قوته في نصرة الدين وقول الزهري هذا منقطع بينه وبين
قال فلما فرغ من قضية الكتاب واشهد على الصلح رجالا
من المسلمين منهم ابو بكر وعمر وعلي ورجالا من المشركين
منهم مكرز بن حفص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
قوموا فانحروا الهدي ثم احلقوا رؤسكم قال فوالله ما قام
منهم رجل رجاء نزول الوحي بابطال الصلح المذكور ليتم لهم
قضاء نسكهم او لاعتقادهم ان الامر المطلق لا يقتضي الفور حتى
قال عليه السلام لهم ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم
احد دخل عليه الصلاة والسلام على ام سلمة رضي
الله عنها فذكر لها ما لقي من الناس من كونهم لم يفعلوا ما
امرهم به فقالت ام سلمة يا نبي الله اتحب ذلك وعند ابن
اسحق قالت ام سلمة يا رسول الله لا تلمهم فانهم قد دخلهم امر
عظيم مما ادخلت على نفسك من المشقة في امر الصلح ورجوعهم
بغير فتح ويحتمل انها فهمت من الصحابة انه احتمل عندهم ان يكون

محمد بن عمرو فحينئذ فتكون المتابعتان لقتيبة بن سعيد
على ان عمر ابرهيم عليه الصلاة والسلام حين اختتن
كان ابن ثمانين سنة وكذا رواية محمد بن عمرو لانه وقع
التصريح في المتابعتين والرواية عند من وصلها بذلك
اما على تقديم حديث ابي اليمان عليها فالمتابعتان والرواية
الحديثية في التخفيف كما مر فافهم ن وبه قال حدثنا سعيد
ابن تليد بفتح الفوقية وسكون التحتية بينهما لام مكسورة
آخره دال مهملة هو سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني
المصري قال اخبرنا ما الجمع ولابي ذر اخبرني ابن وهب
عبد الله المصري قال اخبرني ما الافراد جرير بن حازم
بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاي عن ايوب السختياني
عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابرهيم
صلوات الله عليه وسلامه الا ثلاثا اي الا ثلاث كذبات
كما في الطريق الثانية ه وبه قال حدثنا محمد بن محبوب
ضد المبغوض البناني بضم الموحدة وتخفيف النون
البصري قال الخبرنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لم يكذب ابرهيم
عليه السلام لم يصرح برفعه في رواية حماد بن زيد هذه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المعتمد الموافق
لرواية النسفي وكريمة كما رواه عبد الرزاق عن معمر والاصيلي
رفعه كما في رواية جرير بن حازم السابقة ورواية هاشم
ابن حيان عند النسائي والبزار وابن حبان ورواه البخاري
عن

من الاعرج عن ابي هريرة في البيوع وفي النكاح عن
سليمان بن حرب عن حماد بن زيد فصرح برفعه ايضا
في رواية ابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولفظه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابرهيم صلوات
الله عليه وسلامه الا ثلاث كذبات بسكون الذال
عند ابن الحطيئة عن ابي ذر كما في اليونينية وقال
في المصابيح بفتح الذال وفي فتح الباري عن ابي البقاء انه الجيد
لانه جمع كذبة بسكون الذال وهو اسم لا صفة تقول كذب
كذبة كما تقول وكع وكعة ولو كان صفة لسكن في الجمع وليس
هذا من الكذب الحقيقي الذي يأثم فاعله جاسا
وكلا وانما اطلق عليه الكذب تجوزا وهو من المعاريض
المحتملة للامرين لمقصد شرعي ديني كما جاء في الحديث
المروي عند البخاري في الادب المفرد من طريق قتادة
عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن الحصين ان في معاريض
الكلام مندوحة عن الكذب ورواه ايضا البيهقي في
السنن والطبراني في الكبير ورجاله ثقات وهو عند ابن
السني من طريق الفضل بن سهل مرفوعا قال
البيهقي رحمه الله والموقوف هو الصحيح وروي ايضا
من حديث علي مرفوعا وسنده ضعيف جدا وعند ابن
ابي حاتم عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في كلمات ابرهيم الثلاث التي قال
ما منها كلمة الا ما حل بها عن دين الله اي حاد ودافع
وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الامام احمد

والله انجادل بهن عن دين الله تعالى وقال ابن عقيل
دلالة العقل تصرف ظاهر اطلاق الكذب عن ابرهيم
صلوات الله عليه وسلامه وذلك بان العقل قطع بان
الرسول ينبغي ان يكون موثوقا به ليعلم صدق ما جاء به
عن الله عز وجل ولا ثقة مع تجويز الكذب عليه فكيف مع وجود
الكذب عند السامع وعلى كل تقدير فلم يصدر من ابرهيم
عليه السلام اطلاق الكذب على ذلك اي حب يقول في
حديث الشفاعة واني كنت كذبت ثلاث كذبات الا في حال شدة
الخوف لعلو مقامه والا فالكذب في مثل تلك المقامات
يجوز وقد يجب لتحمل اخف الضررين دفعا لاعظمهما وقد
اتفق الفقهاء رحمهم الله تعالى فيما لو طلب ظالم وديعة
عند انسان ليأخذها وجب على المودع عنده ان يكذب
بمثل انه لا يعلم موضعها بل يحلف على ذلك ولما كان
ما صدر من الخليل صلوات الله عليه وسلامه عليه يوهم
ظاهره خلاف باطنه شنع ان يؤاخذ لعلو حاله فان
الذي يليق بمرتبة النبوة والخلة ان يصدع بالحق
ويصرح بالامر كيف ما كان ولكنه رخص له فتحمل الرخصة
ولذا ابتذل عند ما ينال في الشفاعة انما كنت خليلا من وراء
وراء ويستفاد منه ان الخلة لم تكن بحيث الهما الملك صح له ذلك
اليوم المقام المحمود واما قول الامام فخر الدين لا ينبغي
ان ينقل هذا الحديث لان فيه نسبة الكذب الى ابرهيم
عليه الصلاة والسلام وقول بعضهم كيف يكذب الراوي
العدل وجواب الامام له بانه لما وقع التعارض

بين

صورة ما اطلق عليه ذلك
وكونه صورة الكذب ثم

بين نسبة الكذب الى الراوي وبين نسبة الكذب الى الخليل
كان من المعلوم بالضرورة ان نسبته الى الراوي اولى فليس ينبغي
اذ الحديث صحيح ثابت وليس فيه نسبة محض الكذب الى الخليل
وكيف السبيل الى تخطئة الراوي مع قوله اني سقيم وبل فعله
كبيرهم هذا وعن ساراة اختي اذ ظاهر هذه الثلاثة بلا ريب
غير مراد شيء منهن اي من الثلاث في ذات الله
عز وجل محضا من غير حظ لنفسه بخلاف الثالثة وهي
قصة سارة فانها تضمنت حظا ونفعا له فالاولى قوله تعالى
حاكيا عنه لما طلبه قومه ليخرج معهم الى معبدهم وكان
احب ان يخلو بالهتهم ليكسرها اني سقيم مريض القلب
بسبب اطباقكم على الكفر والشرك او سقيم بالنسبة الى
ما يستقبل يعني مرض الموت واسم الفاعل يستعمل بمعنى
المستقبل كثيرا او خارج المزاج عن الاعتدال خروجا فاحشا يخاف منه
وقال سنيف سقيم اي طعين وكانوا يتوارون من المطعون
وعن ابن عباس في رواية العوفي قالوا له وهو في بيت الهتهم
اخرج فقال اني مطعون فتركوه مخافة الطاعون فانه كان
كان غالب استقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى واما
قول بعضهم انه كان به الحمى في ذلك الوقت فبعيد لانه لو كان
كذلك لم يكن كذبا لانه صريحا ولا تلويحا والثانية قوله لما كسر
الهتهم كسرا او قطعا الا كبيرا لهم لم يكسرها وكانت فيما قيل
اثنتان وسبعون صنما بعضها من ذهب وبعضها من حديد
وبعضها من رصاص ومحر وخشب وكان اكبرهن الذهب مرصع
بالجواهر وفي عينيه ياقوتتان تتقدان وجعل الفاس في

عنقه لعلهم اليه يرجعون يسالونه ما بال هولاء مكسرين
وانت صحيح والناس في عنقك اذ من شان المعبود ان يرجع
اليه والمراد انهم يرجعون الي ابرهيم لتفرده واشتهاره بمعاداة
الهتهم فيحاجهم او يرجعون الي توحيد الله عند تحققهم
عجز الهتهم فلما رجعوا الي معبدهم الي بيت الهتهم
ورأوا اصنامهم مكسرة وقالوا لابرهيم انت فعلت هذا
بالهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا وهذا الاضطراب
عن جملة محذوفة اي لم افعله انما الفاعل حقيقة هو الله
تعالي واسناد الفعل الي كبيرهم من ابلغ التعاريض وذلك
انهم لما طلبوا منه الاعتراف ليقدموا علي ايذائه قلب الامر
عليهم وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه عليه السلام غاظته
تلك الاصنام حين ابصرها مصطفة وكان غيظه من
كبيرها لما راي من زيادة تعظيمهم له فاسند الفعل اليه
لانه هو السبب في اتخاذها والفعل كما يسند الي
مباشره يسند الي الحامل عليه وان ابرهيم صلوات الله
عليه وسلامه قصد بتقرير الفعل لفت علي اسلوب
تعريض وليس قصده الفعل الي الصنم وهذا كالو
قال من لا يحسن الخط فيما كتبه انت كتبت هذا فقلت له
بل كتبته انت قاصدا بذلك تقريره لك مع الاستهزاء لا تنبيه
عنك واثباته لك ذكرهما الزمخشري وتعقب الاول منهما
صاحب الفرائد بانه انما يستقيم اذا كان الفعل دايرا بين
ابرهيم وبين الصنم الكبير لاحتمال ان يكون كسرها غير
ابرهيم والثاني منهما بانه ضعيف لان تعظيمه من عبادة غير الله

يستوي

يستوي فيه الكبير والصغير والجواب انه دل تقديم الفاعل
المسوي في قوله انت فعلت علي ان الكلام ليس في
الفعل لانه معلوم بل في الفاعل كقوله تعالي وما انت
علينا بعزيز ودل قولهم سمعنا فتي يذكرهم يقال له ابرهيم
وقوله فاتوا به علي اعين الناس علي انهم لم يشكوا ان
الفاعل هو فاذا لا يكون قصدهم في قوله انت فعلت
هذا الا بان يقربانه هو فلما رد بقوله بل فعله كبيرهم
تعريضا دل الامر بين الفاعلين او المعني علي التقديم
والتاخير اي بل فعله كبيرهم اذ كانوا يتطقون فسئلوهم
فجعل النطق شرطا للفعل ان قدروا علي النطق قدروا
علي الفعل فاراهم عجزهم وفي ضمنه انا فعلت ذلك
وقال بينا بغير تنوين هو اي ابرهيم عليه الصلاة والسلام
ذات يوم وسارة بنتها ان ملك حران زوجته معه
وزاد مسلم وكانت من احسن الناس وجواب بينا قوله
اذ اتي اي مر علي جبار من الجبابرة اسمه صادوق فيما
ذكره ابن قتيبة وهو ملك الازد او سنان او وسنيان
ابن علوان فيما ذكره الطبري او عمرو بن امرئ القيس بن
سبا وكان علي مصر ذكره السهيلي فقيل له ان ههنا
رجلا ولابي ذر عن الكشميهني هذا رجل معه امراة احسن
الناس فارسل الجبار اليه اي الي الخليل عليه الصلاة
والسلام فسأله عنها فقال من هذه المراة قال
الخليل هي اختي في الاسلام ولعله اراد بذلك دفع
احد الضررين بارتكاب اخفهما لان اغتصاب الملك اياها

واقع لا محالة لكن ان علم ان لها زوجا حملته الغيرة على قتله
او حبسه واضراره بخلاف ما اذا علم ان لها اخا فان
الملغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل الملك
فلا يبالي به وقيل خاف ان علم انها زوجة الزمه بطلاقها
فاتى الخليل سارة قال ولابي ذر فقال يا سارة ليس
على وجه الارض التي وقع بها ذلك هو من غيور وغيرك
بفتح الراء عند ابن الحقيقة عند ابي وتخصيص الارض
بالتي وقع بها ذلك دافع لاعتراض من قال ان لوطا مؤمنا
متقه قاله الله تعالى فامن لوط ولابن هذا الجبار يسألني
عنك فاخبرته انك اختي فلا تكذبني ه
بقولك له هو زوجي فارسل الجبار اليها فلما دخلت
عليه ذهب ولابي ذر عن الكشميهني وذهب بتناولها
ولابي ذر تناولها باسقاط التحتية بلفظ الماضي بيده
فاخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة مبنيا للمفعول اي اخذ بخنق
حتى ركض برجله كانه مصروع ولمسلم انه لما ارسل اليها
قام ابرهيم يصلي وفي رواية الاعرج في البيوع في باب شراء
المملوك من الحربي وهبته وعتقه فارسلها اليه فقامت
تتوضا وتصلي فقالت اللهم ان كنت امنت بك وبرسولك
واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط
حتى ركض برجله وفي مسلم لما دخلت عليه لم تمالك ان بسط
يده فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله لي
وعند مسلم ادعي الله ان يطلق يدي ولا اضرك ولابي ذر
ولا اضرك بفتح الراء فدعت الله فاطلق ثم تناولها الثانية

ولابي

ولابي ذر تناولها بغير الف ولام فاخذ بضم الهمزة مثلها اي
الاولى او اشد منها فقال لها ادعي الله لي ان يطلقني
ولا اضرك بفتح الراء وضمها كالسابقة فدعت الله فاطلق
فدعا بعض حجبته بفتح الحاء المهملة والجيم جمع حاجب
ولمسلم ودعا الذي جاء بها قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على
اسمه فقال انكم لم تاتوني بانسان انما اتيتني بشيطان اي بمتمرد
من الجن وهو مناسب لما وقع له من الصرع نادا الاعرج
ارجعوها الى ابرهيم فاخدمها هاجر اي وهبها لها
لتخدمها لانه اعظمها ان تخدم نفسها وكان ابوها حر من
ملوك القبط فاتته اي اتت سارة ابرهيم صلوات الله
عليه وسلامه وهو قائم يصلي فاومى بيده وهنا بفتح الميم
وسكون الهاء وفتح الياء التحتية من غير همز اي ما حالك وما
شانك ولابي ذر عن الكشميهني مهيم بالميم بدل الالف
ولابن السكن مهني بالنون وكلها بمعنى قالت سارة رضي الله
عنها رد الله كيد الكافر والفاجر في نحره هو مثل تقوله العرب
لمن رام امرا باطلا فلم يصل اليه واخدم هاجر وفي حديث
مسلم عند ابي نزرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي حديث
الشفاعة الطويل فقال في قصة ابرهيم عليه الصلاة والسلام
وذكر كذباته ثم ساقه من طريق اخرى من هذا الوجه وقال في اخره
وزاد في قصة ابرهيم وقال وذكر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله
لاطهنهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم قال القرطبي فيما
قرانه في تفسيره فعلى هذا يكون الكذبات اربعة الا ان النبي

صلى الله عليه وسلم نفي تلك بقوله لم يكذب ابرهيم صلوات
الله عليه وسلامه الا ثلاث كذبات اني سقيم وقوله بل فعله
كبيرهم هذا وواحدة في شان سارة ولم يعد عليه قوله
في الكواكب هذا ربي كذبة ومحي داخلة فيه لانه والله اعلم كان
حين قوله ذلك في حال الطفولية وليست حالة تكليف ذ
انتهى وهذا الذي قاله القرطبي نقله عنه في فتح الباري
واقره وقد اتفق الحذاق المحققين على فساده محتجين بانه
لا يجوز ان يكون لله رسول باقي عليه وقت من الاوقات الا وهو
موحد عابد وبه عارف ومن كل معبود سواه بري وكيف يتوهم
هذا على من عصمه وطهره واتاه رشده من قبل وازه ملكوت
السموات والارض افتراه اراه الملكوات ليوقن فلما ايقن راى
كوكبا قال هذا ربي معتقدا فهذا لا يكون ابدا وايضا القول بربوبية
الجماد كفر بالاجماع وهو لا يجوز على الانبيا بالاجماع او قاله
بعد بلوغه على سبيل الوضع فان المستدل على فساد قول
يحكيه على ما نقل الخصم ثم ينكر عليه بالافساد كما تقول
الواحد منا اذا ناظر من يقول تقدم الجسم فيقول الجسم
قديم فان كان كذلك فلم نشاهده مركبا صغيرا فتقول له
الجسم قديم اعادة لكلام الخصم حتى يلزم المحال
عليه فكذا هنا قال هذا زي حكاية لقول الخصم ثم ذكر عقبه
ما يدل على فساده وهو قوله لا احب الافلين ويويد هذا
ان الله تعالى مدحه في اخر هذه المناظرة بقوله
وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه ولهذه الرتبة هذه
مع تلك الثلاث المذكورة قال ابو هريرة رضي الله عنه باسناد

الثاني

السابق يخاطب العرب تلك يعني هاجر اتكلم يا بني ماء
السماء لكثرة ملازمتهم الفلوات التي بها مواقع المطر لري
دوابهم وقال الخطابي رحمه الله وقيل انما اراد زمزم انبعها
الله عز وجل لهاجر فعاشوا بها فصار واكلهم اولادها
وذكر ابن حبان في صحيحه ان كل من كان من ولد هاجر يقال له
ولد ماء السماء لان اسماعيل عليه الصلاة والسلام ولد هاجر
وقد رزقي بماء زمزم وهي ماء السماء الذي اكرم الله اسماعيل
صلوات الله عليه وسلامه حين ولدته هاجر فاولادها اولاد ماء
السماء وقيل ماء السماء هو عامر جد الاوس والخزرج سمي
بذلك لانه كان اذا قحط الناس اقام لهم بالمقام المطر
وهذا الحديث قد سبق في البيوع واخرجه في النكاح ايضا
ومسلم في الفضائل ثن وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى
بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي او حدثنا
ابن سلام محمد عنه اي عن عبيد الله بن موسى وكلاهما
من شايخه والظاهر ان المولف شك في سماعه للحديث الاتي
من عبيد الله بن موسى ثم تحقق انه سمع من ابن سلام عن
عبد الله فساقه هكذا قال عبيد الله اخبرنا ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز عن عبد الحميد بن جبير بضم الجيم
وفتح الموحدة مصغرا ابن شيبة بن عثمان الحجبي عن سعيد بن
المسيب عن ام شريك غزيلة او غزيلة العامرية وقيل
الانصارية رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر بقتل الوزغ بفتح الواو والزاي وقال ولابي ذر
قال كان ينفخ النار على ابرهيم عليه السلام حين القي

في النار وكل دابة في الارض كانت تطفئها عنه وفي حديث عائشة
رضي الله عنها لما احرقت بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه ذكره
الكمال الدميري وفي الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا
اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي اسناده عمر بن قيس
المكي وهو ضعيف وسقط قوله عليه السلام لابي ذر ه وبه
قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا
ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابرهيم النخعي عن علقمة بن الاسود
عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما
نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم معطوف على
الصلة فلا محل لها او الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب
على الحال اي امنوا غير ملبسين ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى
الى يكون لي غلام ولم تمسسني بشر قلنا يا رسول الله
ايّنا لا يظلم نفسه حملوه على العموم لان قوله بظلم نكرة
في سياق النفي فيعم لهم الشارع صلى الله عليه وسلم
ان الظاهر غير مراد بل هو من العام الذي اريد به الخاص
حيث قال عليه الصلاة والسلام ليس كما تقولون بل المراد
لم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك اي لم يرتكبوا وهو
تسمعوا الى قول لقمان لابنه انعم او تمسكم يا بني لا تشرك
بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه التسوية بين من يستحق
العبادة وبين من لا يستحقها ظلم عظيم لانه وضع العبادة
في غير موضعها وسقط قوله يا بني لابي ذر فان قلت ما وجه
مناسبة هذا الحديث لما ترجم به فالجواب ان قوله

الذين

الذين امنوا من كلام ابرهيم صلوات الله عليه وسلامه
جوابا عن السؤال في قوله فاتى ربه بقلب سليم او من كلام قومه
وانهم احاديه بما هو حجة عليهم وحينئذ فالموصول خبر مبتدا
محذوف اي هم الذين امنوا فظهرت المناسبة بين الحديث
والترجمة ويكفي ادنى اشارة كما هي عادة المولف رحمه الله
في دقائق التراجم وفي حديث علي عند الحاكم انه قراء
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقال نزلت هذه الاية
في ابراهيم واصحابه ليس في هذه الامة وحديث الباب
سبق في الايمان في باب ظلم دون ظلم واخرجه ايضا في
التفسير ه هذا باب بالتنوين من غير
ذكر ترجمته فهو كالفصل من سابقه يزفون في قوله
تعالى في سورة الصافات فاقبلوا اليه اي الى ابراهيم صلى
الله عليه وسلم لما بلغهم خبر كسر اصنامهم ورجعوا
من عيدهم حال كونهم يزفون وهو النسلان فيما وصله
الطبري عن مجاهد بلفظ الوزيف النسلان وهو بفتح
النون وسكون السين المهملة وبعد اللام الف ونون
عن مجاهد غيره اي يسرعون في المشي ووقع في فرع
اليونينية علامة سقوط الباب لابي ذر وثبوت يزفون
النسلان في المشي للحموي والكشميهني وثبوت كل لابن
عساكر وقال ابن بطال سقط ذلك من رواية المشي وثبت
في رواية المستملي باب بغير ترجمة وهو من وقع عنده باب
يزفون النسلان في المشي فانه كلام لا معنى له والذي يظهر
ترجيح ما وقع عند المستملي لان باب بغير ترجمة كالفصل من

السابق وتعلقه بما قبله واضح ن وبه قال حدثنا اسحق
ابن ابرهيم بن نصر السعدي المروزي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن ابي حيان بفتح المهملة وتشديد التحتية
يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب الكوفي عن ابي زرعة
هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال اتى النبي صلى الله
عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا للمفعول
بلحم فقال ان الله يجمع يوم القيمة الاولين والاخرين
في باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في دعوة فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه
فنهش منها نهشة وقال انا سيد الناس يوم القيمة
هل تدرون بم يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد
ارض مستوية واسعة فيسمعهم الداعي بضم الياء من
الاسماع وينفذهم البصر بضم الياء والذال المعجمة في
الموضعين وبعضهم فيما حكاه الكرماني بفتح الياء والمعنى
انه يحيطهم بصر الناظر لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء
الارض وذكر ابو حاتم انه انما هو بالدال المهملة وان
المحدثين يروونه بالمعجمة والمعنى يبلغ اولهم واخرهم حتى
يراهم كلهم ويستوعبهم وتدنو الشمس منهم فذكر حديث
الشفاعة الى ان قال فيأتون ابرهيم فيقولون انت
نبي الله وخليله من الارض هذا موضع الترجمة ولاده
اسحق بن راهويه ومن طريق الحاكم في المستدرك من وجه
اخر عن ابي زرعة عن ابي هريرة قد سمع بخلتك اهل

السموات

السموات والارض استمع لنا الى ربك بالتاء ولابي ذر ويقولون
لست هناكم وذكر كذباته بفتح الذال المعجمة التي هي من باب
المعاريض وليست من الكذب الحقيقي المذموم بل كانت
في ذات الله تعالى وانما اشفق منها في هذا المحل لعلو
مقامه كما مر قريبا فراجعه نفسي نفسي مرتين وذكر ابو ذر
ثالثة اذهبوا الى موسى الحديث الى اخره وسبق في باب
قول الله عز وجل انا ارسلنا نوحا الى قومه قريبا تابعه
اي تابع ابا هريرة على رواية هذا الحديث انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المولف في التوحيد
ن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن سعيد
ابو عبيد الله الرباطي بضم الراء وتخفيف الموحدة المروزي
الاسترقال حدثنا وهيب بن جرير بفتح الجيم عن ابيه
جرير بن حازم بن زيد الازدي البصري عن ايوب السختياني
عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه سعيد بن جبير
الازدي الفقيه الورع عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يرحم الله ام اسمعيل
هاجر لو لم تغرف لكانت بكسر الجيم لما غطس اسمعيل صلوان
الله عليه وسلامه وجاء جبريل صلوات الله عليه وسلامه
فبحث بعقبه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتغرف من الما
في سقائها وزاد رزين بغير تاء تانيث بعد النون عينا معينا
بفتح الميم اي سائلا على وجه الارض والقياس ان يقول
بعينه واصله معيون فعيل بمعنى كمبيع او فعيل من امعنت الشيء
اذا بالغت فيه قال ابن الجوزي ظهور زمزم نعمة من الله

محضة من غير عمل عامل فلما خالطها تحريض هاجر اخلها كسب
البر فقصرت على ذلك قال ولابي ذر وقال الانصاري محمد
ابن عبد الله بن مثنى بن عبد الله بن انس مما وصله ابو نعيم
في مستخرجه حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
ابن ولابي ذر قال اما كثير بن كثير بالمثلثة بينهما السهمي
فحدثني بالافراد قال اي ان واسمها وعثمان من ابي سليمة
سليمان عطف على المنصوب بن جبير بن مطعم القرشي
جلوس اي جالسان مع سعيد بن جبير زاد الازرقي
من طريق مسلم بن خالد الزنجي والفاكهي من طريق محمد
ابن جعشم كلاهما عن ابن جريج عن كثير بن كثير باعلا
المسجد ليلا فقال سعيد بن جبير سلوني قبل ان لا ترونني
فساله القوم فاكثروا فكان مما يسئل عنه ان قاله رجل احق
ما سمعناه في المقام مقام ابرهيم ان ابرهيم لما جاء من
الشام حلف لامراته ان لا يتزل بمكة حتى يرجع فتربت اليه
امراة اسمعيل المقام فوضع رجله عليه حتى لا يتزل فقال
سعيد بن جبير ما هكذا حدثني بالافراد ابن عباس قال
ولابي ذر وابن عساكر ولكنه قال قبل ابرهيم يا اسمعيل
واسه عليهم السلام بمكة وهي ترضعه بضم العوقبة
وكسر الضاد المعجمة والواو وللحال معها سقاءها بفتح السين المعجمة
وتشديد النون قربة يابسة لم يرفعه اي الحديث ثم جاء بها نحو
ابرهيم وبابنها اسمعيل عليهما الصلاة والسلام وسقط
قوله جاء بها الى اخره لابي ذر وابن عساكر قال المولف بالسند
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي

قال

حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن ايوب السختياني بفتح السين وكسر التاء المثناة الفوقية
وكثير بن كثير بن المطلب بتشديد الطاء وكسر اللام ابن
ابي وداعة بفتح الواو وتخفيف الدال بزيد احدهما على
الاخر عن سعيد بن جبير سقط ابن جبير لابي ذر انه
قال ابن عباس رضي الله عنهما اول ما اتخذ النساء
المنطق بكسر الميم وفتح الطاء بينهما نون ساكنة ما تشده
المراة على وسطها عند السفل لئلا تعثر في ذيلها من قبل
بكسر القاف وفتح الموحدة من جهة ام اسمعيل اتخذت
منطقا وذلك ان سارة رضي الله عنها وهبتها للخليل
صلوات الله عليه وسلامه فحملت منه باسمعيل صلوات
الله عليه وسلامه فلما وضعت غارت فحلفت لتقطعن منها
ثلاثة اعضاء فاتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها وهربت
وجرت ذيلها لتعفي بضم العوقبة وفتح العين المهملة وتشديد
الفاء المكسورة لتخفي اثرها وتمحوه على سارة وقال
الكرماني معناه انها تزيل بذيل الخدم اسقاطا بانها خادمتها
لتستميل خاطرها وتصلح ما فسد بينها عفا على ما كان
منه اذا اصلح بعد الفساد انتهى وقيل ان الخليل صلوات
الله عليه وسلامه سقع فيها وقال حللي يمينك بان
تبقي اذنيها وتخفضيهما فكانت اول من فعل ذلك وعند
الاسماعيلي من رواية ابن علية اول ما اتخذ العرب حز الذيول
عن ام اسمعيل ثم جاء بها هاجر ابرهيم وبابنها اسمعيل على
البراق وهي ترضعه الواو للحال حتى وضعها ولابي ذر

عن الكشميهني فوضعها عند موضع البيت الحرام قبل
ان يبنيه عند دوحة بدال وحا مفتوحتين مهملتين بينهما
واو ساكنة شجرة عظيمة فوق زمزم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فوق الزمزم في اعلا المسجد وليس بمكة يومئذ
احد ولا بناء وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع
عند هما جرابا بكسر الجيم من جلد فيه تمر وسقاءً فيه ماء
بكسر السين قربة صغيرة ثم قفى ابرهيم بفتح القاف والفا
المشددة ولي راجعا حال كونه منطلقا الى اهله بالشام
وترك اسمعيل وامه عليهما الصلاة والسلام عند موضع
البيت فتبعته ام اسمعيل فقالت له يا ابرهيم اين
تذهب وتتركنا بهذا ولابي ذر في هذا الوادي الذي
ليس فيه انس بكسر الهمزة ضد الجن ولابي ذر وابن عساكر
انيس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل ابرهيم
صلوات الله عليه وسلامه لا يلتفت اليها فقالت له آلله
امرك بهذا بمد همزة الله وسقط لابي ذر الذي قال
ابرهيم نعم وفي رواية عمر بن شبة في كتاب مكة من طريق
عطاء الساسب عن سعيد بن جبير انها ناديته ثلاثا
فاجابها في الثالثة فقالت له من امرك بهذا قال الله
عز وجل قالت اذا لا يضيعنا وفي رواية ابن جريج فقالت
حسبي ثم رجعت الى موضع الكعبة فانطلق ابرهيم
حتى اذا كان عند الثنية بالمثلثة وكسر النون وتشديد
التحتية باعلا مكة حيث دخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت اي موضعه

ثم

ثم دعا بهؤلاء الكلمات ولابي ذر بهؤلاء الدعوات ورفع يديه
فقال رب ولابي ذر عن الكشميهني ربنا وهو الموافق للتنزيل
اني اسكنت ذرية من ذريتي فالجار صفة لمفعول محذوف
او مزيدة عند الاخفش والمراد بالذرية اسمعيل ومن ولد منه
فان اسكانه متضمن لاسكانهم بواد اي في واد وهي مكة
غير ذي زرع قال في الكشاف لا يكون فيه شيء زرع قط كقوله
قرانا عربيا غير ذي عوج بمعنى لا يوجد فيه اعوجاج ما فيه
الا استقامة لا غير انتهى قال الطيبي هذه المبالغة يفيدها
معنى الكناية لان نفي الزرع يستلزم كون الوادي غير صالح
للزرع ولانه نكر في سياق النفي عند بيتك المحرم الذي
يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره او حرمة التعرض له والتهاون به
او لم يزل معظما بها كالجبار او حرم من الطوفان اي منع منه
كاسمي عتيقا لانه اعتق من الطوفان او لان موضع البيت
حرم يوم خلق السموات والارض وحف بسبعة من الملائكة
حتى بلغ يشكرون اي تلك النعمة قال في الكشاف فاجاب
الله عز وجل دعوة خليله صلى الله عليه وسلم فجعله
حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنه ثم فضله
في وجود اصناف الثمار فيه على كل ريف وعلى اخصب البلاد
وآلدها ثمارا وفي اي بلد في بلاد المشرق فالعرب تربة الارجوبة
التي يركبها الله تعالى بوادٍ غير ذي زرع وهي اجتماع السواكن
والنواكه المختلفة الازمان من الربيعية والصيفية والخريفية
في يوم واحد وليس ذلك من اياته بعجب اعادنا الله
الى حرمه بمنه وكرمه ووفقنا لشكر نعمه وثبت قوله عند بيتك

المحرم في رواية ابي ذر وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد بكسر الفاء اي فرغ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها اسمعيل عليه السلام بكسر الطاء فيهما وزاد الفاكهي من حديث ابي جهم فانقطع لبنها وكان اسمعيل حينئذ بن سنتين وجعلت هاجر تنظر اليه يتلوى يتقلب ظهرا لبطن او قالت يتلبط بالموحدة المشددة بعد اللام اخره طاء مهملة اي يتمرغ ويضرب بنفسه على الارض من لبط به اذا صرع وقال الداودي يحرك لسانه وشفتيه كانه يموت وللكشميهني يتلمظ بميم وظاء معجمة بدل الموحدة والمهملة فانطلقت هاجر كراهية ان تنظر اليه في هذه الحالة الصعبة فوجدت الصفا بالقصر اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي حال كونها تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا بفتح الموحدة من هبط وعند الفاكهي من حديث ابي جهم تشعب ريها وتدعوه حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها بفتح الطاء والراء ودرعها بكسر الدال وسكون الراء اي قميصها لئلا تعثر في ذيلها ثم سعت سعي الانسان المجهود اي الذي اصابه الجهد وهو الامر الشاق حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت ولابي ذر فنظرت بالفاء بدل الواو هل ترى احدا فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهما بسكون العين وجر الناس

ولابي

ولابي ذر وابن عساكر فلذلك سعي الناس بينهما بين الصفا والمروة فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه بفتح الصاد وكسر الهاء منونة في الفرع وفي بعض الاصول بسكونها اي اسكتي تريد نفسها لتسمع ما فيه فرج لها ثم سمعت اي تكلفت السماع واجتهدت فيه فسمعت ايضا صوتا فقالت قد اسمعت بفتح التاء ان كان عندك غواث اي فاغثني فحرف الشرط محذوف وغواث بكسر العين المعجمة وفتح الواو مخففة وبعد الالف مثلثة كذا في الفرع واصله وفيه لابي ذر غوان بضم العين وقال الحافظ ابن حجر غوان بفتحها للاكثر قال في المصابيح وبذلك قيده ابن الحشاب وغيره من ائمة اللغة وقال في الصحاح غوث الرجل اذا قال واغوثاه والاسم الغوث والغواث والغوان قال الفراء يقال اجاب الله دعاه وغوثه وغوثه قال ولم يات في الاصوات شيء بالفتح غير واثاني بالضم مثل البكاء والدعاء او بالكسر مثل النداء والصياح قال الشاعر

بعثتك مستغيثا فلبيت حولا ... متى ياتي غواثك من يغيث

وقال في القاموس والاسم الغوث والغواث بالضم وفتحه شاذ واستغاثني فاغثته اغاثة ومغوثة والاسم الغياث بالكسر فاذا ملك جبريل صلوات الله عليه وسلامه عند موضع زمزم فبحث بالمثلثة بعقبه اي حفر بموخر رجله قال السهيلي في نخسه اياها بالعقب دون ان ينحرها باليد اشارة الى انها لعقب اسماعيل صلوات الله عليه وسلامه وراثة وهو محمد وامته كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية

النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بالتحلل اخذا بالرخصة
في حقهم وانه يستمر علي الاحرام اخذا بالعزيمة في حق نفسه
فاشارت عليه ان يتحلل ليسقي عنهم هذا الاحتمال فقالت
اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك بضم
الموحدة وسكون الدال المهملة وتدعو حالقك بنصب الفعل
عطفا علي الفعل المنصوب قبله فيحلقك فخرج عليه الصلاة
والسلام فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه
بضم الموحدة وسكون الدال وكانوا سبعين بدنة فيها جمل
لابي جهل في راسه برة من فضة ولابي ذر عن الكشميهني هديه
ودعا حالقه خراش بمعجمتين بن امية بن الفضل الخزاعي
الكعبي فحلقه فلما راوا ذلك قاموا فنحروا هديهم مختلين
ما امرتم به اذ لم يبق بعد ذلك غاية تنتظر وجعل بعضهم
يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما اي ازدحاما
وفيه فضيلة ام سلمة ووفور عقلها وقد قال امام الحرمين
في النهاية قيل ما اشارت امراة بصواب الا ام سلمة في هذه
القصة ثم جاءه عليه الصلاة والسلام نسوة مومنات
بعد ذلك في اثناء مدة الصلح فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا جاءكم المومنات مهاجرات نصب على الحال فامتحنوهن
فاختبروهن عما يغلب علي ظنكم موافقة قلوبهن حتى بلغ
بعصم الكوافر عما تعتصم به الكافرات من عقد ونسب جمع عصمة
والمراد به نهي المومنين عن المقام علي نكاح المشركات وبقية الاية
الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الي الكفار
اي الي ازواجهن الكفرة لقوله لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن

وائتوهم ما انفقوا اي ما دفعوا لهن من المهور وهذه الاية
علي رواية لا ياتيك منا احد وان كان علي دينك الا رددته تكون
مخصصة للسنة وهذا من احسن امثلة ذلك وعلي طريقة
بعض السلف ناسخة من قبيل نسخ السنة بالكتاب اما علي
رواية لا ياتيك منا رجل فلا اشكال فيه فطلق عمر رضي الله عنه
يومئذ امراتين قريبة بنت ابي امية وبنت جرول الخزاعي كما في
الرواية الثالثة كانتا له في الشرك لقوله تعالى في الاية لا هن
حل لهم ولا هم يحلون لهن وقد كان ذلك جايزا في ابتداء الاسلام
فتزوج احداهما وهي قريبة معاوية بن ابي سفيان والاخرى
صفوان ابن امية وفي الرواية اللاحقة وتزوج الاخر يا ابو جهم
ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير
بفتح الموحدة وكسر الصاد المهملة رجل من قريش بذل من ابو
بصير ومعنى كونه من قريش انه منهم بالحلف والا فهو ثقفي
واسمه عتبة بضم العين المهملة وسكون الوقية ابن اسيد
بضم المهملة علي الصحيح ابن جارية بالجيم الثقفي حليف بني
زهرة وبني زهرة من قريش وهو مسلم حملة حالية فارسلوا
اي قريش في طلبه رجلين هما خنيس بخاء معجمة مضمومة
ونون مفتوحة اخره سين مهملة مصغرا ابن جابر والاخر بن عوف
الزهري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا العهد الذي
جعلت لنا يوم الحديبية ان ترد الينا ما جاءنا وان كان علي دينك
وسالوه ان يرد اليهم ابا بصير كما وقع الصلح فدفعه عليه الصلاة
والسلام الى الرجلين فخرجا به حتى اذا بلغا
ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد

هذا الجزء الخامس

من القسطلاني شرح البخاري

بالتمام والكمال والحمد لله على

كل حال وصلى الله على

سيدنا محمد النبي

وآله وصحبه

وسلم

في عقبه اي في امة محمد صلي الله عليه وسلم او قال
بخناحه شك من الراوي حتى ظهر الماء فجعلت هاجر
تحوضه بالحاء المهملة المفتوحة والواو المشددة المكسورة
وبالضاد المعجمة اي تقيره كالحوض لئلا يذهب الماء وتقول
بيدها هكذا حكاية فعلها او هو من اطلاق القول علي
الفعل وجعلت تغرف من الماء في سقائها او هو يفور
بعد ما تغرف اي ينبع كقوله وفار التنور قال ابن عباس
رضي الله عنهما بالسند السابق قال النبي صلي الله عليه
وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم
تغرف من الماء شك من الراوي لكانت زمزم عينا معينا
بفتح الميم جاريا علي وجه الارض لانه لما داخلها كست
هاجر فقدرت علي ذلك قال فشربت هاجر وارضعت
ولدها فقال لها الملك حين صلوات الله عليه
وسلامه لا تخافوا الضيعة بفتح الضاد المعجمة وسكون
التحتية الهلاك وعبر بالجمع علي القول بان اقل الجمع
اثنان واو سمعا وذرية اسمعيل اواعم وفي حديث ابي ذر
لا تخافي ان ينفد الماء وعند الفاكهي من رواية علي بن
الوازع عن ايوب لا تخافي علي اهل هذا الوادي ظمأ فانها
عين تشرب منها ضيفان الله فاذا هنا بيت الله
ينبي بيت الله اسمه ان ولابي ذر عن الحموي والمستملي
هذا بيت الله يبني هذا الغلام وابوه بحذف ضمير
المفعول ولابن عساكر بينيه بانبانها وان الله لا يضيع
اهله بضم التحتية الاولي وكسر الثانية مشددة بينها

بمجمة

بمجمة مفتوحة وكان البيت الحرام مرتفعا من الارض
كالرابية بالراو بعد الالف موحدة ثم تحتية سارتفع من
الارض وعند ابن اسحق انه كان مدرة حمراء تأتيه السيول
فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت هاجر كذلك تشرب
وترضع ولدها وبعلها كانت تعتدي بماء زمزم فيكفيها عن
الطعام والشراب حتى مرت بهم رفقة بضم الراء جماعة
مختلطون من جرهم بضم الجيم والهاء بينهما راء ساكنة
غير منصرف حي من اليمن وكانت جرهم يومئذ قريبا من مكة
واهل بيت من جرهم حال كونهم مقبلين متوجهين
من طريق كداء بفتح الكاف ممدودا قال في الفتح وهو
في جميع الروايات كذلك وهو اعلي مكة بغير في رواية ابن
عساكر كما في اليونينية بضم الكاف والقصر من غير تنوين
ولعل الحافظ ابن حجر لم يقف عليها فنزلوا في اسفل مكة
فرأوا طائرا عائفا بالعين المهملة هو الذي يتردد علي الماء
ويحوم حوله ولا يمضي عنه فقالوا ان هذا الطائر ليدور
علي ماء لعهدنا بلام مفتوحة للتاكيد بهذا الوادي ظرف
مستقر لا لغو وما فيه ماء والواو للحال فارسلوا جريا
بجيم مفتوحة وراء مكسورة فتحتية مشددة رسولا
واحدا لينظر هل هناك ماء ام لا فجروا بجيم رسولين
اثنين وسمي الرسول جريا لانه يجري بخبر مرسله او يجري
مشمرا في حاجته والشك من الراوي فاتاهم الجريء
او الجريين ومن ثم بها بالماء فرجعوا الي جرهم فاخبروهم
بالماء فاقبلوا الي جهة الماء قال وام اسمعيل كانية عند

الماء فقالوا لها انا ذابنين لنا ان ننزل عندك فقالت
ولابي ذر قالت نعم ولكن لا حق لكم في النزول ولكن لا حق لكم في
الماء قالوا نعم لا حق لنا فيه قال ابن عباس رضي الله
عنهما بالسند السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم
فالفى بهمزة مفتوحة وسكون اللام وفتح الفاء اي وجد
ذلك الحي الجرهمي ام اسمعيل بنصب ام مفعول الفى
كما قرره في الكواكب وقال في العمدة فاعل فالفى قوله ذلك
وام اسمعيل مفعوله وذلك اشارة الى استيذان جرهم
والمعنى فالفى استيذان جرهم بالنزول ام اسمعيل وهي
اي والحال انها تحب الانس بضم الهمزة ضد الوحشة
ويجوز كسرها وهو الذي في الفرع كاصله اي تحب جنسها
فنزلوا عندها وارسلوا الى اهاليهم فنزلوا معهم
بمكة حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام
اسمعيل عليه الصلاة والسلام بين ولدان جرهم وتعلم
العربية منهم ظاهره يعارض حديث ابن عباس المروي
في مستدرك الحاكم اول من نطق بالعربية اسمعيل واجيب
بان المعنى اول من تكلم بالعربية من ولد ابرهيم عليه
السلام اسمعيل وروى الزبير بن بكار في النسب من حديث
علي رضي الله عنه باسناد حسن اول من نطق الله لسانه
بالعربية المبينة اسمعيل عليه الصلاة والسلام قال
في الفتح وبهذا التيد يجمع بين الخبرين فتكون اولية في
ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الاولية المطلقة فيكون
بعد تعلمه اصل العربية من جرهم الهمه الله العربية
النصيحة المبينة فنطق بها قال وينبغي لهذا ما حكي ابن

هشام

هشام عن الشرقي بن قطامي ان عربية اسمعيل كانت افصح
من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم وانفسهم
بفتح الفاء والسين عطف على تعلم اي رغبتهم فيه وفي مصاهرته
يقال انفسني فلان في كذا اي رغبني فيه وقال في المصابيح
اي صار نفيسا فيهم رفيعا يتنافس في الوصول اليه وقوله
في الفتح وانفسهم بالفتح افعل تفضيل من النفاسة بقلبه
في العمدة فقال ابن غليط وليس هو الافعل ما ص من الانفاس
والفاعل فيه اسمعيل وانجبهم حيا نسب قلت ادرك الجاهلية
زوجوه امراة منهم اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة فيما قاله
ابن اسحق وهي لخذا بنت سعد فيما قاله السهيلي والمسعودي
وهي بنت سعد بن عملق فيما قاله عمر بن شبه وماتت امه
اسمعيل قيل ولها من العمر تسعون سنة ودفنها بالحجر فجاء ابرهيم
صلوات الله عليه وسلامه بعد ما تزوج اسمعيل صلوات الله
عليه وسلامه فطالع تركته بكسر الراي يتفقد حال ما تركه
هناك واستدل بعضهم بهذا على ان الذبيح اسحق محتجا
بان ابرهيم ترك اسمعيل رضيعا وعاد اليه وقد تزوج لان الذبح
كان في الصغر في حياة امه قبل تزوجه فلو كان اسمعيل الذبيح
لذكره بين زمان الرضيع والتزويج واجيب بانه ليس في الحديث
نفي مجيئه بين الزمانين وفي حديث ابي جهم ان ابرهيم
عليه الصلاة والسلام كان يزورها جركل شهر على البراق
بغدوة فياتي مكة ثم يرجع فقيل في نزله بالشام فاجد
اسمعيل صلوات الله عليه وسلامه فسال امراته عنه

فقالت خرج يبتغي لنا اي يطلب لنا الرزق ثم سالها
عن عيشهم وهيئتهم فقالت له نحن بشر نحن في ضيق
وشدة فشكت اليه قال ابرهيم عليه الصلاة والسلام
لها فاذا جاء زوجك اسمعيل فاقرئي بفتح الراء عليه
السلام ولابلغي زوجك اقرئي بحذف الفا وقولي له غير عتبة
بابه بفتح العين المهملة والغرقية والموحدة كناية عن المراة
فلما جاء اسمعيل كانه انس شيا بفتح الهمزة الممدودة
والنون وفي رواية فلما جا اسمعيل صلوات الله عليه وسلامه
وجد ريح ابيه فقال هل جاكم من احد قالت نعم جانا شيخ
كذا وكذا وفي رواية عطاء ابن السايب عند عمر بن شبه كالمستخفة
بشانه فسالنا عنك بفتح اللام فاخبرته انك خرجت تبتغي لنا
وسالني كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد بفتح الجيم وشدة
قال اسمعيل عليه الصلاة والسلام فهل اوصاك بشئ
قالت نعم امرني ان اقرا عليك السلام ويقول لك غير عتبة
بابك قال ذاك بكسر الكاف ابي ابرهيم عليه الصلاة
والسلام وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك بفتح الهاء
المهملة فطلقها وتزوج منهم اي من جرهم اخرى اسمها
سامة بنت مهلهل فيما قاله المسعودي بتعالكوا قدي او شاتة
بموحدة فمنجمة مخففة بنت مهلهل بن سعد بن عوف او عائلة
وعن ابن اسحق فيما حكاه ابن سعد دعلة بنت مضاض بن عمرو
الجرهمية وقيل غير ذلك فلبث بكسر الموحدة عنهم ابرهيم
ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده اي لم يجد اسمعيل عليه
السلام قد خلف على امراته فسالها عنه فقالت خرج يبتغي

لنا الرزق قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم
فقالت نحن بخير وسعة بفتح المهملة واثنت على الله عز وجل
خيرا باهر اهله فقال لها ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم
قالت الماء وزاد في حديث ابي جهم اللبن قال ابرهيم عليه
الصلاة والسلام اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال انس
صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حنطة
او بحرها ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما اي اللحم والما
لا يخلو عليهما بالخا المعجمة وللكشميهني كما في الفتح لا يخلوان
من الثنية قال ابن التين خلوت بالشئ واختليت به
اذا لم اخلط به غيره ويقال خلي الرجل اللبن اذا شرب غيره
وقال الكرماني اي لا يعتمدها احد ويداوم عليهما بمكة
الا لم يوافقاه لما ينشا عنهما من اخراف المزاج الا في مكة
فانهما يوافقانه وهذا من جملة بركاتها وادعا الخليل صلوات
الله عليه وسلامه وفي حديث ابي جهم ليس احد يخلو
على اللحم والماء بغير مكة الا اشتكى بطنه وزاد في حديث
فقالت له اترك رحمك الله فاطعم واشرب قال اني لا استطيع
النزول قالت فاني اراك شعثا فلا اغسل راسك وادهنه
قال بلى ان شئت فجاته بالمقام وهو يومئذ ابيض مثل
المهاة وكان في بيت اسمعيل عليه السلام فلم يجد فوضع
قدمه اليمنى وقدم اليها شق راسه وهو على ذا بته فغسلت
شق راسه الايمن فلما فرغ حولت له المقام حتى وضع قدمه
اليسرى وقدم اليها براسه فغسلت شق راسه الايسر
فالاثر الذي في المقام من ذلك ظاهر فيه موضع العقب والاصبع

قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت
عتبة بابه فلما جاء ابي ابرهيم صلوات الله عليه وسلامه
فلما جاء اسمعيل صلوات الله عليه وسلامه قال هل
اتاكم من احد قال نعم اتانا شيخ حسن الهيأة واثنت
عليه خيرا فسالني عنك فاخبرته فسالني كيف
عيشنا فاخبرته انا بخير وسعة قال فاوصاك بشيء
قال نعم هو يقرأ عليك السلام ويامرك ان تثبت عتبة
بابك قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك قال ابو جهم ولقد كنت علي
كريمة ولقد ازددت علي كرامة فولدت لاسمعيل عليه السلام
عشرة ذكور ثم لبث عنهم ابرهيم عليه السلام ما شاء
الله ثم جاء اليهم بعد ذلك واسمعيل يبري بفتح التحتية
وسكون الموحدة وكسر الراء من غير همز نبلا له بفتح النون
وسكون الموحدة اي سهما قبل ان يركب نصله وريشه
وهو السهم العربي تحت دوحة بفتح الدال والحا المهملتين
بينهما واو ساكنة شجرة وهي التي نزل اسمعيل واسه عليها
الصلاة والسلام تحتها اول ما قدم مكة كما مر قريبا من زمزم
فلما راوه اسمعيل عليه السلام قام اليه فصنعا كما يصنع
الوالد بالولد والولد بالوالد من الاعتناق والمصافحة وتقبيل
اليد ونحو ذلك وفي رواية معمر قال سمعت رجلا يقول بكيا
حتى اجابهما الطير ثم قال ابرهيم عليه السلام يا اسمعيل
ان الله عز وجل امرني بامر قال اسمعيل عليه الصلاة والسلام

فاصنع

فاصنع ما امرك به ربك قال وتعينني قال واعينك
ولابي ذر عن الكشميهني فاعينك قال ابرهيم صلوات الله
وسلامه عليه فان الله امرني ان ابني ها هنا بيتا
واشار الى اكمة بفتح الهمزة والكاف والميم اي ربوة مرتفعة
على ما حولها قال عند ذلك رفعا ابرهيم واسمعيل
ولابي ذر رفع بالافراد اي ابرهيم عليهما الصلاة والسلام
القواعد من البيت جمع قاعدة وهي اساس صفة غالبة
من القعود بمعنى الثبات ورفعها البناء عليها فانه ينقلها
عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع فجعل اسمعيل
يأتي بالحجارة وابرهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء
زاد ابو جهم وجعل طوله في السما تسعة اذرع وعرضه
في الارض يعني دوره ثلاثين ذراعا فكان ذلك بذر اعهم
حتى جاء اسمعيل بهذا الحجر فجر المقام فوضعه للخليل
عليه الصلاة والسلام فقام عليه وهو يبني واسمعيل
يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع
لدعانا العليم بنايانا قال فجعلا يبنيان حتى يدورا
حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع
العليم وقد قيل ليس في العالم بنا اشرف من الكعبة لان
الامر بمعمارته رب العالمين والمبلغ والمهندس جبريل الامين
عليه الصلاة والسلام والباني هو الخليل صلوات الله
عليه وسلامه والتلميذ المعين اسمعيل عليه الصلاة والسلام
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
ابو عامر عبد الملك بن عمرو بفتح العين وسكون الميم

المقدمي قال حدثنا ابرهيم بن نافع المخزومي المكي عن كثير
ابن كثير بالمثلثة فيهما ابن المطلب بن ابي وداعة عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما كان
بين ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وبين اهله
سارة وسقط وبين لابن عساكر ما كان من جنس الحضونة
لما دخل سارة من الغيرة بسبب ولادة هاجر اسمعيل خرج
ابرهيم بابن اسمعيل وام ابن اسمعيل الى مكة ومعهم شنة
بفتح الشين المعجمة والنون المشددة قربة يابسة فيها ماء
فجعلت ام اسمعيل هاجر تشرب من الشنة فيدر
لبنها بفتح الياء وكسر الدال المهملة على صبيها حتى قدم
مكة فوضعها هي واسمعيل تحت دوحة شجرة نادفي
الرواية السابق فوق زمزم في اعلا المسجد وليس بمكة
يومئذ احد وليس بها ماء ثم رجع ابرهيم الى اهله فانطلق
بتشديد الفوقية ام اسمعيل ومعها اسمعيل حتى لما
بكداء بفتح الكاف والدال المهملة ممدودا اعلا مكة ولابي
ذر وابن عساكر كذا بضم الكاف وتنوين الدال مفتوحة
من غير همز والذي في اليونينية كذي من غير تنوين فناداتر
هاجر من وراءه يا ابرهيم الى من تتركنا قال الى الله
عز وجل قالت رضيت بالله قال فرجعت الى موضعها الاول
فجعلت تشرب من الشنة وتدر لبنها على صبيها حتى
اسمعيل حتى لما فنى الماء وانقطع لبنها قالت لو ذهبت
فنظرت لعلي احس احدا اي استعربه او اراه قال فذهبت
ولابي ذر استاط لغط قال فصعدت الصفا بكسر العين فنظرت

ونظرت

ونظرت هل تحس احدا فلم تحس احدا فهبطت من الصفا
فلما بلغت الوادي رفعت سعت سعي الانسان المجهود حتى
جاوزت الوادي واتت بالواو ولابي ذر اتت المروة فقامت
عليها ونظرت هل تحس احدا فلم تحس احدا ففعلت
ولابي ذر فعلت ذلك اشواطا سبعة ثم قالت لو ذهبت
فنظرت ما فعل تعني الصبي اسمعيل عليه السلام
فذهبت فنظرت اليه فاذا هو على حاله كانه ينشغ بتحتية
مفتوحة فنون ساكنة فشين معجمة مفتوحة فغين معجمة
يشتهق من صدره للموت من شدة ما يرد عليه فلم تقرها
نفسها بضم المثناة الفوقية وكسر القاف وتشديد الراء
ونفسها رفع على الفاعلية اي لم تقرها نفسها مستقرة
فتشاهده في حال الموت فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي
اجس احدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت
فلم تحس احدا حتى اتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت
ما فعل يعني ولدها فاذا هي بصوته فقالت اغث ان كان
عندك خير فاذا جبريل صلوات الله وسلامه عليه عند
موضع زمزم وفي حديث علي عند الطبري باسناد حسن
فاداها جبريل عليه السلام فقال من انت قالت انا هاجر ام
ولد ابرهيم قال فالى من وكلكما قالت الى الله قال وكلكما الى كافٍ
قال فقال بعقبه اشار بها هكذا وغمز بغبيب وذاي معجمتين
عقبه على الارض قال فانبثق بهمزة وصل فنون ساكنة
فمزحة فمثلثة مفتوحتين فقاف فاخرق الماء وتخرق فذهلت
ام اسمعيل عليه السلام بفتح الدال والهاء ولابي ذر فذهشت

بكسر الهاء فجعلت تحفر بكسر الفاء اخره راء وللكشميهني تخفض
بنون بدل الراء اي تملأ كفيها من الماء والاول اوجه وفي رواية عطاء
وابن السايب عند عمر بن شبه فجعلت تحفض الارض بيديها
قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته كان
الماء ظاهرا على وجه الارض قال فجعلت تشرب من الماء
وتدر لبنها على صبيها بفتح الباء وكسر الدال قال فمر ناس من
جرهم بطن الوادي فاذا هم بطير عائف كانهم انكروا ذلك
وقالوا ما يكون الطير الا على ماء ولم نعهد هنا ماء فبعثوا
رسولهم فنظر هو ومن معه من اتباعه فاذا هو بالماء ولابي
ذر فنظروا فاذا هم بوا الجمع وميه ولابي ذر انها فنظر فاذا
هو بالافراد فيهما فاتاهم فاخبرهم بوجود الماء فاتوا اليها
فقالوا يا ام اسمعيل اتاذني لنا ان نكون معك او نسكن
معك شك الراوي وزاد في الرواية السابقة فقالت نعم ولكن
لا حق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا وارسلوا الى اهلهم فنزلوا
معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم
العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوه
امراة منهم وماتت ام اسمعيل فجاء ابراهيم بعد ما تزوج
اسمعيل

اسمعيل صلوات الله عليه وسلامه فلم يجده فسلم فقال
لامراته اين اسمعيل فقالت امراته ذهب يصيد وفي
رواية ابن جريج وكان عيش اسمعيل الصيد يخرج فيصيد
وزاد المولف في الرواية السابقة ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم
فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال
ابرهيم عليه السلام فاذا جاء زوجك اقرئي عليه السلام واذا
جاء عتبة بابك ولابي ذر وابن عساكر بيتك بدل بابك
فلما جاء اسمعيل اخبرته بذلك قال ولابي ذر فقال
انت ذاك المراد بالعتبة امرني بطلاقك فارهبي
الى اهلك زاد في الرواية السابقة فطلقها وتزوج منهم
اخرى قال ثم انه بدا لابرهيم صلوات الله عليه وسلامه
التوجه الى اسمعيل عليه السلام بمكة فقال لاهله زوجته
اني مطلع تركتي فجاء منزل اسمعيل فقال اين اسمعيل
فقالت امراته ذهب يصيد فقالت الا بالتخفيف تنزل
فتطعم وتشرب فقال لها وما طعامكم وما شرابكم فقالت
له طعامنا اللحم وشرابنا الماء قال اللهم بارك لهم في
طعامهم وشرابهم قال فقال ابو القاسم صلى الله
عليه وسلم بركة اي في طعام مكة وشرابها بركة فيه حذف
بدعوة ابرهيم صلى الله عليه وسلم بضم التثنية
اي اي نبينا وابرهيم وبتثنت التفعلية لابي ذر قال
ثم انه بدا لابرهيم التوجه لمكة فقال لاهله اني مطلع
تركتي فجاء لمكة فوافق اسمعيل من وراء زمزم يصلح
نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة سهاما عربية بغير نصل

ولا ربيش فقال اسمعيل الى ربك امرني ان ابني له بيتا
هاهنا قال اسمعيل اطع ربك قال انه امرني ان تعينني
عليه قال اسمعيل اذا افعل نصب او كما قال فقال ما
فجعل ابرهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة ويقولان
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال حتى ارتفع
البناء وضعف الشيخ ابرهيم عليه السلام على ولابي
ذر عن الكشميهني عن فجعل الحجارة فقام على حجر المقام
فجعل اسمعيل عليه السلام يناوله الحجارة ويقولان ربنا
تقبل منا انك انت السميع العليم وفي حديث عثمان
وتزل عليه الركن والمقام فكان ابرهيم يقوم على المقام
يبني عليه ويرفعه لاسمعيل فلما بلغ الموضع الذي فيه الركن
وضعه يومئذ موضعه واخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت
فلما فرغ ابرهيم على المقام من بناء الكعبة جاءه جبريل عليه
السلام فاراه المناسك كلها ثم قام ابرهيم على المقام
فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فوقف ابرهيم واسمعيل
تلك المواقف وجعه ابرهيم وسائر من بيت المقدس ثم
ان ابرهيم رجع الى الشام فمات بالشام زاد في نسخة الصفاني
هنا باب وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران قال حدثنا ابرهيم التيمي عن ابيه يزيد بن
شريك بن طارق التيمي انه قال سمعت ابا ذر رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض
اول بفتح اللام غير مصروف ولابي ذر اول بضمها لانها لفظها على

ضمة

الاضافة

عن الاضافة كما بينت قبل وبعد قال ابو البقا وهو الوجه
والتقدير اول كل شيء ويجوز النصب منصرفا اي مسجد وضع
اولا للصلاة قال عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام
قال ابو ذر قلت يا رسول الله ثم اي بالتنوين مسندا اي
ثم اي مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال عليه الصلاة
والسلام المسجد الاقصى مسجد بيت المقدس بني
بعده وسمي بالاقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة
اولانه لم يكن وراه مسجد اولبعده عن الاقذار والخبائث
قلت يا رسول الله كم بينهما اي كم بين بناي المسجدين قال
عليه الصلاة والسلام بينهما اربعون سنة استشكل بان
الخليل عليه الصلاة والسلام بنى الكعبة وسليمان بنى
الاقصى وبينهما اكثر من اربعين سنة واجيب بانه لا دلالة
في الحديث على ان الخليل وسليمان عليهما الصلاة والسلام
ابتدا وضعهما بل انما حدد اما كان اسسه غيرهما
فليس ابرهيم اول من بنى الكعبة ولا سليمان اول من بنى
الاقصى وبنا ادم صلوات الله وسلامه عليه للكعبة
مشهور فجايز ان يكون لما فرغ ادم من بنا الكعبة وانتشر
ولده في الارض بنى بعضهم المسجد الاقصى وفي كتاب
التيجان لابن هشام ان ادم لما بنى الكعبة امره الله تعالى
بالمسير الى بيت المقدس وان يبنيه فبناه ونسك فيه
ثم انما اذركتك الصلاة بعد اي بعد ادراك وقتها
فصله فعليك السكت وللكشميهني فصل فان الفضل
فيه اي في فعل الصلاة اذا حضر وقتها زاد من وجه

بيض له الناسخ

اخرعن الاعمش والارض لك مسجدا وهذا الحديث اخرجه
المولف ايضا في ومسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي
التفسير وابن ماجه في الصلاة ث وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة بفتح الميم واللام القعنبي عن مالك الامام الاعظم
عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما واسمه ميسرة مولى
المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي عن انس
ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم طلع ظهر له احد بضم الهمزة والحا المهملة جبل معروف
بالمدينة فقال هذا جبل يحبنا حقيقة او مجازا او هو من
باب الاضمار اي يحبنا اهله ونحبه اللهم ان ابرهيم حرم مكة
اسناد التحريم اليه لانه مبلغه والا فهو حرام بحرمة الله تعالى
يوم خلق السموات والارض كما ثبت بحديث اخر عند المولف
واني احرم ما بين لابتيها بتخفيف المرجدة تثنية لابة وهي
الحرة الارض ذات الحجارة السود وهذا الحديث مر في كتاب
الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو ورواه اي الحديث
المذكور وثبت الواو لابي ذر عبد الله بن زيد الانصاري
فيما وصله في البيوع في باب بركة صاع النبي صلى الله عليه
وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا اخر المجلدة الاولى
من البرهانية كما رايته هامش في الفرع بخط الشيخ شمس الدين
المزي الحريري ن وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر ان ابن ابي بكر الصديق
هو عبد الله بن ابي بكر الصديق اخبر عبد الله بن عمر عن

عائشة

عائشة رضي الله عنهم زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري ان قومك
قريشا بنوا الكعبة ولابي ذر عن الكشميهني لما بنوا الكعبة
اقتصروا عن قواعد ابرهيم جمع قاعدة وهي الاساس
فقلت يا رسول الله الا ترددها على قواعد ابرهيم فقال
عليه الصلاة والسلام لولا حدثان قومك قريش بكسر
الحا وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدا خبره
محذوف وجوبا اي موجود اي قرب عهدهم بالكفر زاد في
الحج لفعلت فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة رضي
الله عنها سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
الترديد للتقرير لا للشك والتضعيف ما ارى بضم الهمزة
ما اظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لغير
الحموي والمستملي لفظ ترك استلام الركنين اللذين
يليان الحجر بكسر المهملة وسكون الجيم الا ان البيت لم يتم
ما نقص وهو الركن الذي كان في الاصل على قواعد ابرهيم
عليه السلام فالموجود الان في جهة الحجر بعض الجدار
الذي بنته قريش وقال اسمعيل بن ابي اويس في
روايته لهذا الحديث عبد الله بن ابي بكر فبين ان ابن
ابي بكر المذكور في الرواية السابقة هو عبد الله وقد
اورد المولف حديث اسمعيل هذا في التفسير وقوله
وقال اسمعيل الخ ثابت لابي ذر عن المستملي والكشميهني
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك ابن انس الامام الاعظم وسقط

ابن انس لابي ذر عن عبد الله ابن ابي بكر بن عمرو بن حزم
بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي عن ابيه ابي بكر عن عمرو
ابن سليم بفتح العين كالسابق وسليم بضم السين
مصغرا الزرقي بضم الزاي وفتح الراء بعدها قاف
مكسورة انه قال اخبرني بالافراد ابو حميد عبد الرحمن
الساعدي رضي الله عنهم انهم اي الصحابة رضي
الله عنهم قالوا ولابي الوقت وابن عساكر انه اي ابا حميد
الساعدي قال يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل
على محمد صلاة تليق به وازواجه وذريته نسله اولاد
بنته فاطمة رضي الله عنها صلاة تليق بهم كما صليت
على ال ابرهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته
كما باركت على ال ابرهيم انك حميد مجيد وعند ابن
ماجه كما باركت على ال ابرهيم في العالمين ولفظ الال
متحد والمعنى كما سبقت منك الصلاة على ابرهيم ه
نسالك الصلاة على سيدنا محمد بطريق الاولى
وبهذا التقدير يندفع الايراد المشهور وهو ان من
شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى والحاصل
من الجواب ان التشبيه هنا ليس من باب الحاق الكامل
بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه والمراد بالبركة النمو والزيادة
من الخير والكرامة او التطهير من العيوب والتزكية او المراد
ثبات ذلك ودوامه واستمراره من قولهم بركت الابل
اي ثبتت على الارض وبه جزم ابو البقاء ابن عساكر

فيما حكاه

فيما حكاه سبحانه فقال وبارك اي فاثبت لهم وادم
ما اعطيتهم من الشرف والكرامة قال سبحانه ولم يقع
احد من وجوب قوله وبارك على محمد فيما عثرنا عليه غير ان
ابن حزم ذكر بانهم وجوبها في الجملة فقال على المرء ان
يبارك عليه ولومرة في العمر وان نقلوها بلفظ خبر ابن مسعود
احمد او كعب وظاهر كلام صاحب المغني من الحنابلة
وجوبها في الصلاة فانه قال وصفة الصلاة كما ذكرها الخرقي
والخرقي انما ذكر ما اشتمل عليه حديث كعب ثم قال والي هذا
انتهى الوجوب والظاهر ان احدا من ائمتها لا يوافق
على ذلك قاله المجد الشيرازي وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الدعوات ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي
وابن ماجه ه وبه قال حدثنا قيس بن حفص ابو محمد
الدارمي مولاهم البصري وموسى بن اسمعيل ابو سلمة
المنقري قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم
البصري قال حدثنا ابو فروة بالفاء المفتوحة والراء الساكنة
بعدها واو مسلم بن سالم الهمداني بفتح الهاء وسكون
الميم وبالدال المهملة وثقله الكرماني عن العشاني انه قال
يروي عن احمد ان اسم ابي فروة عروة لا مسلم انتهى وفي
تقريب التهذيب عروة بن الحرث الكوفي ابو فروة الاكبر ومسلم
ابن سالم الهمداني ابو فروة الاصغر الكوفي اخو عروة الاكبر
ويقال له الجعفي لنزوله فيهم فيهما اثنان لكن الموافق
للهمداني عروة فليتامل قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه سمع جده

عبد الرحمن بن ابي ليلى بفتح اللام بن الانصاري المدني
ثم الكوفي قال لقيني كعب بن عجرة بضم العين وفتح
الراء المهملتين بينهما جيم ساكنة البلوي حليف الانصار
وعند الطبري يطوف بالبيت فقال الا اهدي بضم الهمزة
لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت له بلى فاهد هالي بقطع الهمزة فقال سألنا
بسكون اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا
يا رسول الله كيف الصلاة اي كيف لفظ الصلاة عليكم
اهل البيت بنصب اهل على الاختصاص فان الله قد
علمنا كيف نسلم وزاد الكشميهني عليكم يعني في
التشهد وهو قول المصلي السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته والمعنى علمنا الله كيفية السلام عليك
على لسانك وبواسطة بيانك قال قولوا اللهم اي يا الله
صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم
وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد والامر للوجوب اللهم
بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم والراجح
ان المراد بال محمد هنا من حرمت عليهم الصدقة وقيل اهل
بيته وقيل ازواجه وذريته لان آل اذا طرف الحديث جاء
بلفظ ال محمد وفي حديث ابي حميد السابق موضعه وازواجه
وذريته فدل على ان المراد بالال الازواج والذرية وتعقب
بانه ثبت الجمع بين الثلاثة كما في حديث ابي هريرة عند ابي
داود فلعل بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ غيره والمراد
بالال الازواج ومن حرمت عليهم الصدقة وتدخل فيهم

الذرية

الذرية فبذلك يجمع بين الاحاديث وقد اطلق صلى الله
عليه وسلم على ازواجه ال محمد كما في حديث عائشة ما شبع
ال محمد من خبز ساذ ومن ثلاثة ايام وقبل الال ذرية فاطمة
خاصة حكاه النووي في المجموع وقيل جميع قريش حكاه ابن
الرفعة في الكفاية وقيل جميع امة الاجابة ورجحه النووي في
شرح مسلم وقبله القاضي حسين بالانتماء منهم وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الدعوات والتفسير وسلم في الصلاة
وكذا ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ٥ وبه قال
حدثنا عثمان ابن ابي شيبة نسبه لجده واسم ابيه محمد واسم
ابي شيبة ابرهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر
عن النهال بكسر النون وسكون الهاء ابن عمرو الاسدي الكوفي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن
والحسين ابني فاطمة ويعوذ بالذال المعجمة ويقول لهما
ان اباكما كان يعوذ بها جدكما ابرهيم عليه السلام كان يعوذ بها
بالكلمات الآتية ان شاء الله تعالى ولابي الوقت وابن عساكر
بهما بلفظ التثنية اسمعيل واسحق ابنيه وفي اعوذ
بكلمات الله كلامه على الاطلاق او المعوذتين او القرآن التامة
صفة لازمة اي الكاملة او النافعة
او الشافية او المباركة من كل شيطان انسي وجني
وهامة بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم
ومن كل عين لامة بالتشديد ايضا التي تصيب بسوء

الرجلين وقال المهدوي في رواية ابن سعد لخنيس بن جابر
ولابن اسحاق العامري والله اني لاري سيفك هذا يا فلان
جيدا فاستله الاخر اي اخرج سيف صاحبه من غمده فقال
اجل نعم والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال له
ابو بصير اني انظر اليه فامكنه منه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
به بدل منه اي بيده فضربه ابو بصير حتى برد بفتح الموحدة
والراء اي مات وفي الاخر بالفاء وعند ابن اسحق وخرج المولى
يشتد اي هربا وهو مولى خنيس واسمه كوثر حتى اتى المدينة
فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قتل والله صاحبي بضم القاف مبنيا للمفعول ولابي ذر
قتل بفتح القاف والتاء اي قتل ابو بصير والله صاحبي
واني لمقتول ان لم تردوه عني فجاء ابو بصير فقال يا نبي
الله قد والله اوفى الله ذمتك كان القياس ان يقول
والله قد وفى الله ذمتك لكن القسم محذوف والمذكور
مؤكد له ولغير ابي ذر اليك ذمتك فقد رددتني اليهم ثم انجاني
الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه بالرفع
اللام في رواية ابي ذر خبر مبتدا محذوف اي هو ويل لامه وقطع
همزة امه وتشديد ميمها مكسورة وفي نسخة ويله بحذف
الهمزة تخفيفا وفي اخرى ويلامه بنصب اللام على انه مفعول
مطلق قال الجوهري واذا اضفته فليس فيه الا النصب وفي
اليونينية ويل امه بكسر اللام وقطع الهمزة وقال ابن مالك
شبه للتحبب وهي من اسماء الافعال واللام بعدها
مكسورة ويجوز ضمها اتباعا للهمزة وحذف الهمزة تخفيفا

وقال

وقال الفراء اصل قولهم ويل فلان ذو ويل لفلان اي حزن له فكثر
الاستعمال فالحقوا بها اللام فصارت كانها منها واعربوها مسعر
حرب بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين بالنصب
على التمييز او الحال مثل لله دره فارسا ولابي ذر مشعر بالرفع
اي هو مسعر وحرب مجرورا بالاضافة واصل ويل دعا عليه
واستعمل هنا للتعجب من اقدامه في الحرب والانقياد لنارها وسرعة
النهوض لها لو كان له احد ينصره لاسعار الحرب لانارة الفتنة
وافساد الصلح فلما سمع ابو بصير ذلك عرف انه عليه الصلاة
والسلام سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر بكسر
السين المهملة وسكون التحتية وبعدها فاء اي ساحل في موضع
يسمى العيص بكسر العين المهملة وسكون التحتية اخره صاد
مهملة على طريق اهل مكة اذا قصد الشام قال وينفلت
بالفاء والمثناة الفوقية اي ويتخلص منهم ابو جندل ابن
سهيل اي من ابيه واهل مكة وعبر بصيغة المستقبل اشارة
الى ارادة مشاهدة الحال على حد قوله تعالى الله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا وفي رواية ابي الاسود عن عروة وتفلت ابو
جندل في سبعين راكبا من المسلمين فلحق بابي بصير بسيف
البحر فجعل لا يخرج من قريش احد قد اسلم الا لحق بابي
بصير حتى اجتمعت منهم عصابة بكسر العين وفتح الموحدة
جماعة لا واحد لها من لفظها وهي تطلق على الاربعين فما دونها
لكن عند ابن اسحق انهم بلغوا نحوا من سبعين بل جزم بها في
المغازي وكرهوا ان يقيموا بالمدينة في مدة الهدنة خشية
ان يعاد وا الى المشركين وسمي لواقدي منهم الوليد بن الوليد

وقال الخطابي كل افة تلم بالانسان من جنون وخبل ونحوه
كذا بالتاء في الثلاثة وبالهاء الساكنة وهذا الحديث اخرجه
ابو داود في السنة والترمذي في الطب ن هذا باب
بالتنوين في قوله عز وجل وسقط في اليونينية بعد باب
بين الاسطر قوله عز وجل ونبئهم اي ونبي واخبر عبادي
عن ضيف ابرهيم اي اضافة جبريل وميكائيل واسرافيل
ودردائيل اذ دخلوا عليه الاية وكانوا دخلوا مشاة في
صورة رجال مرد حسان فلما راهم لم يعرفهم خرج الى اهله
فجاء بعجل مشوي فقربه اليهم فامسكوا ايديهم فقال
انا منكم وجلون قالوا لا توجل اي لا تخف وانما خاف منهم
لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن او لانهم امتنعوا من الاكل
فان قيل كيف سماهم ضيفا مع امتناعهم من الاكل اجيب
بانه لما ظن ابرهيم انهم انما دخلوا عليه لاجل الضيافة جاز
تسميتهم بذلك وقيل ان من دخل دار انسان والتجاء اليه
سمي ضيفا وان لم ياكل واذ قال ابرهيم رب ارني كيف
يحيي الموتى الى قوله ولكن ليطمئن قلبي قال القرطبي
الاستفهام هنا ليس عن سؤال عن حال شيء موجود
متقرر الوجود عند السائل والمسئول عنه قولك كيف
علم زيد وكيف نسج الثوب ونحوهما او كيف في هذه الاية
انما هي استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء متقرر انتهى
وسقط لابي ذر قوله ولكن ليطمئن قلبي وثبت له سابقة
في فرع اليونينية وفيها وقال الحافظ ابن حجر بعد قوله باب
قوله ونبئهم عن ضيف ابرهيم الاية لا توجل لا تخف كذا

اقتصر

اقتصر في هذا الباب على تفسير هذه الكلمة وبذلك
جزم الاسمعيلي وقال ساق الابيتين بلا حديث ثم قال
الحافظ بعد قوله واذ قال ابرهيم رب ارني كيف يحيي الموتى
كذا وقع هذا الكلام لابي ذر متصلا بالباب ووقع في رواية
كريمة بدل قوله ولكن ليطمئن قلبي وحكى الاسمعيلي انه
وقع عنده باب قوله واذ قال ابرهيم الى اخره وسقط كل ذلك
للسني وصار حديث ابي هريرة تكملة الباب الذي قبله
فكملت به الاحاديث عشرين حديثا وهو منتهى د وبه
قال حدثنا احمد بن صالح المصري قال حدثنا ابن وهب
عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب كلاهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال على سبيل التواضع نحن احق من ابرهيم ولابي ذر
عن الكشميهني نحن احق بالشك من ابرهيم اذ قال
لما راى جيفة حمار مطروحة على شط البحر فاذا مد البحر
اكل دواب البحر منها واذا جزر البحر جاءت السباع فاكلت واذا
ذهبت السباع جاءت الطير فاكلت وطارت رب ارني
كيف تحيي الموتى اي كيف تجمع اجزاء الحيوان من بطون
السباع والطيور ودواب اولا ناظر نمرود فقال ربي
الذي يحيي ويميت وقال الملعون انا احيي واميت واطلق
محبوسا وقتل رجلا فقال ابرهيم عليه السلام ان احيا الله
الله تعالى برد الروح الى بدنها فقال نمرود فهل عاينته فلم

بقدران يقول نعم وانتقل الي تقرير اخر فقال له عمرو ذلمنه
الله تعالى قل لربك مني يجي والا قتلتك فسال الله
تعالى ذلك وقيل ان الله تعالى لما اوحى اليه اني متخذ
بشرا خليلا فاستعظم ابرهيم عليه الصلاة والسلام ذلك
فقال الهي ما علامة ذلك قال انه يحيي الموتى بدعائه فلما
عظم مقام ابرهيم في العبودية خطر بباله انه الخليل فسال
احيا الميت قال اولم تؤمن باني قادر على جمع الاجزاء
المتفرقة او على الاحياء اعادة التركيب والروح الي الجسد
قال بلى امنت ولكن سالت ليطمئن قلبي ليحصل الفرق
بين المعلوم بالبرهان والمعلوم عيانا او ليطمئن قلبي
بقوة حجتي واذا قيل انت عاينت اقول نعم او ليطمئن
قلبي باني خليل لك فظهر ان سوال ابرهيم لم يكن
شكا بل من قبل زيادة العلم بالعيان لان العيان يفيد
من المعرفة والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال وعن
الشافعي رضي الله عنه في معنى الحديث الشك
يستحيل في حق ابرهيم عليه الصلاة والسلام ولو كان
الشك متطرقا الي الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكنت
الاحق بهم ابرهيم وقد علمتم ان ابرهيم لم يشك فاذا
لم اشك انا ولم ارتب في القدرة على الاحياء فابرهيم اولى
بذلك وقال الزركشي وذكر صاحب الامثال السائرة ان
افعل تاتي في اللغة لنفي المعنى عن الشيء نحو الشطار
خير من زيد اي لا خير فيهما وكقوله تعالى اهم خير ام قوم تبع
اي لا خير في الفريقين وعلى هذا فمعنى قوله نحن احق

بالشك

بالشك من ابرهيم لا شك عندنا جميعا قال وهو احسن
ما يخرج عليه هذا الحديث انتهى وكذا نقله في الفتح لكن
عن بعض علماء العربية قال في المصابيح وهذا عزيز معروف
عند المحققين ويرحم الله لوطا اسم اعجمي وصرف مع العجمة
والعلمية بسكون وسطه لقد كان ياوي في الشدائد
الى ركن شديد الى الله تعالى وقال مجاهد الى العشيرة
ولعله يريد لو اراد لاوى اليها ولكن اوى الى الله تعالى وقال
ابو هريرة ما بعث الله نبيا الا في منعة من عشيرته
ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف بضع سنين
ما بين الثلاث الى التسع لاجبت الداعي لاسرعت الاجابة
في الخروج من السجن ولما قدمت طلب البراءة قال مخبي
السنة وصف صلى الله عليه وسلم يوسف بالاناة
والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك
فعل المذنب حتى يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل
قال ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن
ايديهن اراد ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلما فقال
صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لا انه عليه الصلاة
والسلام كان في الامر منه مبادرة ومحله لو كان مكان
يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل
لذي حق حقا لكن يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه اجلالا
وقد رايتني وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وفي
في الايمان وفي الفضائل وابن ماجه في الفتن باب
قول الله تعالى واذكر في الكتاب في القرآن اسمعيل انه كان

صادق الوعد قال ابن جرير لم يعد به عبدة الا انجزها
قال ابن كثير يعني ما التزم عبادة قط بنذر الا قام بها ووفاها
حقها وعند ابن جرير عن سهل بن عقيل ان اسمعيل وعد
رجلا مكانا ان ثانيه فجاءه وسني الرجل فظل به اسمعيل
وبات حتى جاء الرجل من الغد فقال ما برحت من ههنا
قال لا قال اني نسيت قال لم آمرك لا ابرح حتى تاتيني فذلك
كان صادق الوعد وقال سفيان الثوري بلغني انه اقام
في ذلك المكان ينتظره حولا حتى جاء قال ابن شوذب
بلغني انه اتخذ ذلك الموضع مسكنا وناهيك انه
وعد الصبر على الذبح حيث قال ستجدني ان شاء الله
من الصابرين فوفى به ن وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا حاتم
بالحاء المهملة وكسر العين ابن اسمعيل الكوفي عن يزيد
ابن ابي عبيد بضم العين مصغرا مولى سلمة بن الاكوع
عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال مر النبي
ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر
عدة من رجال من ثلاثة الى عشرة من اسلم القبيلة ه
المعروفة حال كونهم ينتضلون بالضاد المعجمة يترامون
على سبيل المسابقة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارموا بني اسمعيل يا بني اسمعيل بن ابرهيم
الخليل فان اباكم اسمعيل واطلق عليه ابا مجازا لانه
جد هم الاعلى كان رام ميا ولابي ذر مع بني فلان يعني
ابن الادرع كما في حديث ابي هريرة عند ابن حبان في صحيحه

واسمه

واسمه بجن كما في الطبراني ولابي ذر رموا وانا مع بني
فلان وله عن الحموي والمستملي مع ابن فلان قال
فامسك احد الفريقين بايديهم عن الرمي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم لا ترمون
قالوا كيف نرمي وانت معهم قال وللاربعة الوقت
فقال ارموا وانا بالواو معكم كلكم بحر اللام تاكيد للضمير
المجرور وهذا الحديث سبق في باب التحريض على الرمي
من كتاب الجهاد باب قصة اسحق
ابن ابرهيم عليهما السلام ولابي ذر قصة اسحق
ابن ابرهيم النبي صلى الله عليه وسلم باسقاط الباب
ودفع قصة ولم يقل وسلم فيه اي في الباب ابن عمر وابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم كانه يشير بحديث الاول
الاتي ان شاء الله تعالى في قصة يوسف وبالثاني الى
الحديث المذكور في الباب اللاحق كذا قرره في الفتح ثم قال
واغرب ابن التين فقال لم يقف البخاري على سنده فارسله
وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخاري ونحوه قول الكرماني
قوله قصة اي في الباب حديث من رواية ابن عمر في قصة
اسحق بن ابرهيم عليهما السلام فاشار البخاري اليه
اجمالا ولم يذكر بعينه لانه لم يكن على شرطه انتهى قال
وليس الامر كذلك لما بيناه وتعقبه العيني فقال
هذه مناقشة باردة لان كل من له ادنى فهم ان ما قاله
ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع في محله وكلامهما
اوجه من كلامه المشتمل على الرد في قوله كانه يشير الى

الى اخره فلينظر المتامل الحاذق في حديث ابن عمر الذي في
قصة يوسف هل يجد لما ذكره من الاشارة اليه وجها قريبا
او بعيدا واجاب الحافظ ابن حجر في انتقاض الاعتراض بانه
لما ورد في اخر قصة يوسف حديث ابن عن الكريم ابن الكريم
ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وكان
معناه انا من جملة قصته انه من انبياء الله وان النبي صلى
الله عليه وسلم سوى بينه وبين من ذكر من ابائه في صفة
الكرم فاشار الى ذلك في قصة والده للتسوية المذكورة
واما حديث ابي هريرة الذي في الباب الذي يليه فانه يشتمل
على ما تضمنه حديث ابن عمر مع بيان سبب الحديث وغير ذلك
من الزيادة فيه وانما قال في حق ابن التين ان كلامه يقتضي
انه ما فهم مقصد البخاري لانه ادعى وجود حديث يتعلق
بقصة اسحق بن ابرهيم وجده البخاري انه يسند على
حديث لم يقف على اسناده واما الكرماني فقوله اقرب من
قول ابن التين لانه يقتضي اثبات وجود الحديث بسنده
ومتنه لكنه ليس على شرط البخاري فلذلك علقه ولكنه
لم يطرد ذلك من صنيعه لانه لم يقتصر في التعليق على
ما لم يكن بشرطه بل قد يكون بشرطه ويكون قد ذكره
في مكان اخر وقد لا يوجد اصلا وان كان بشرطه وقد لا
لا يكون على شرطه انتهى ① هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب
الموت ام هي المنقطعة تقدر ببل وهمزة الاستفهام وبعضهم
يقدرها ببل وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شيء الى شيء

الا ابطال له ومعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ فيؤول
معناه الى النفي اي بل كنتم شهداء يعني لم تكونوا حاضرين
اذ حضر يعقوب الموت وقال لبنيه قال فلم تدعون اليهودية
عليه او متصلة بمحذوف تقديره اكنتم غائبين ام كنتم
شهدا وقيل الخطاب للمؤمنين اي ما شاهدتم ذلك وانما
وانما علمتموه من الوحي وقوله اذ حضر منصوب بشهداء
على انه ظرف لا مفعول به اي شهداء وقت حضور الموت
اياه وحضور الموت كناية عن حضور اسبابه وقد مات
اذ قال لبنيه الآية اذ بدل من الاولى او ظرف لحضر قال
عطاء ان الله لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة
فلما خير يعقوب قال انظرني حتى انظر هل يختار الموت على الحياة
فسأل ولدي واوصيهم فعلم ذلك بوحي ولده وولد ولده
وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد
الهك واله اباءك ابرهيم واسمعيل واسحق والعرب
تجعل العم اباكما تسمي الخالة اما قال القفال وقيل انه
قدم ذكر اسمعيل على اسحق لان اسمعيل كان اسن من
اسحق وقوله اذ قال لبنيه الى اخره تابع لاذ قبله فقط
لغيره وقالوا بعد قوله اذ حضر يعقوب الموت الى قوله ونحن
له مسلمون اي مذعنون مخلصون ② وبه قال حدثنا اسحق
ابن ابرهيم بن راهويه انه سمع المغيرة بن سليمان بن طرخان
عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر ابن حفص بن
عاصم بن عمر بن الخطاب عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قيل للنبي صلى

الله عليه وسلم من اكرم الناس قال عليه الصلاة والسلام
اكرمهم اتقاهم اي اشدهم لله تقوى قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي
الله ابن نبي الله ابن نبي الله اسحق بن خليل
الله ابرهيم عليهم الصلاة والسلام والمراد انهم اكرم
الناس اصلا لانهم سلسلة النبوة قالوا ليس عن هذا
نسالك قال فعن ولابي ذر عن معادن العرب اي عن
اصولها التي ينسبون اليها تسالوني ولابي ذر تسالوني
بنون فتحتية قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم
بالكاف فيهما في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي
ذر ففهوا بكسرها وفيه فضل الفقه وانه يرفع صاحبه
على من نسبه اعلا منه وهذا الحديث سبق في باب
قوله تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا ان هذا لهو
بالتنوين بذكر فيه قوله تعالى في سورة النمل ولوطا نصب
عطفا على صالحا اي وارسلنا لوطا او عطفا على اذكر
امرا اي واذكر لوطا او باذكر مضمرة اذ قال بدل على
اذكر وظرف على ارسلنا قال الطيبي ولا يجوز ان يكون
بدلا اذ لا يستقيم ارسلنا وقت قوله لقومه اتاتون الفاحشة
الفعلة القبيحة والاستفهام انكاري وانتم تبصرون
جملة حالية من فاعل تاتون او من الفاحشة والعايد محذوف
اي وانتم تبصرونها لستر عيا عنها جاهلين لها وافراد
القباح من العالم بنعتها اقبح وقيل يريد بعضكم بعضا وكانوا
لا يستترون عنوا منهم اينكم لتاتون الرجال شهوة من

مفعول لاجله وبيان لاتيانهم الفاحشة من دون النساء
اللاتي خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون عاقبة المعصية
او موضع قضاء الشهوة وقول الزمخشري فان قلت فقد
تبصرون بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف
يكون عالما جهلا فالجواب تفعلون فعل الجاهلين بانها
فاحشة مع علمكم بذلك تعقبه الطيبي فقال هذا الجواب
غير مرضي بابائه كلمة الاضراب بل انه تعالى لما انكر عليهم
فعلهم على الاحوال وسماه فاحشة وقيده بالحال المقررة
لجهة الاشكال تمما للانكار بقوله وانتم تبصرون اراد مزيد
ذلك التوبيخ والانكار فكشف عن حقيقة تلك الفاحشة
متعللا وصرح بذكر الرجال محللا بلام الجنس مشيرا به
الى ان الرجولية منافية لهذه الحالة وقيد بالشهوة التي
هي احسن احوال البهيمة وقد تقرر عند ذوي البصاير ان
اتيان الرجل مجردا الشهوة مستذل فكيف بالرجال وضم اليه
من دون النساء واذن باذ ذلك ظلم فاحش ووضع الشيء
في غير موضعه ثم ضرب عن الكل بقوله بل انتم قوم تجهلون
اي كيف يقال لمن يرتكب هذه الشناعة وانتم تعلمون قالوا لي
حرف الاضراب صير الاسم وجعلهم قوما جاهلين والتفت
من خطاب الى الغيبة والله تعالى جهلهم بين انهم اجابوا
بما لا يصلح ان يكون جوابا فقال فما كان جواب قومه غير متدم
الا ان قالوا في موضع الاسم اخرجوا آل لوط من قريتكم
انهم اناس يتطهرون اي يتنزهون عن افعالنا التي
اتيان الادبار للرجال قالوه تهكما او استهزاء فانجيناه واهله

الا امرأته قدرناها فضينا عليها وحبلناها بتقديرنا من
الغابرين من الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا
وهو الحجارة فساء بئس مطر المنذرين اي مطرهم فالمخصوص
بالذم محذوف وسقط لابي ذر قوله وانتم تبصرون الى آخره
وامطرنا عليهم مطرا وقال بعد قوله اتاتون الفاحشة
الى قوله فساء مطر المنذرين ۝ وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط ان كان
اي ان كان لياوي الى ركن شديد الى الله تعالى وسبق
هذا الحديث في باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابرهيم
۝ هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فلما جاء
آل لوط المرسلون اي الملائكة المرسلون من عند الله بعذاب
قوم مجرمين ولم يعرف قومهم انهم ملائكة قال لهم لوط انكم قوم
منكرون لانهم لما هجموا عليه استنكرهم وخاف من دخولهم
لاجل شر يوصلونه اليه بركنه في قوله تعالى وفي موسى
اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه اي اعرض
عن الايمان بمن معه من قومه لانهم قوته الذي يتقوى بها
كالركن الذي يتقوى به البنيان كقوله تعالى او اوي الى ركن
شديد وذكره المولف هنا استطرادا لقوله في قصة لوط او اوي
الى ركن شديد تركنوا في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا
اي لا تميلوا وذكرها استطرادا ايضا وانكرهم ونكرهم

و

واستنكرهم واحد في المعنى وهذا قول ابي عبيدة في قوله
تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واعترض هذا بان
الانكار من ابرهيم غير انكار لوط لان ابرهيم انكرهم لما لم ياكلوا
ولوط انكرهم لما لم ياته الوا يجئ قومه اليهم فلا وجه لذكر هذا
هنا يهرعون في قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه اي
يسرعون دابر اي اخر يريد قوله تعالى وقضينا اليه ذلك
الامر ان دابر هؤلاء مقطوع اي اخرهم مقطوع مستاصل
صيحة في قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة معناه
هلكة ولا وجه لايراده هنا للمتوسمين قال الضحاك
للناظرين وقال مجاهد للمتفرسين لبسبيل قال ابو عبيدة
اي بطريق وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا
ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا سفيان
الثوري عن ابي اسحق عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر بالدال المهملة
والاصل مذتكر فابدلت التاء الا مهملة ثم ابدلت المعجمة مهملة
لمقاربتها ثم ادغمت وهذا الباب بتفسيره وحديثه ثابت
في الفرع واصله ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقال الحافظ
ابن حجر هذه التناسير وقعت في رواية المستملي وحده
باب قوله تعالى والى ثمود قبيلة من العرب سموا
باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عابر بن ارم بن سام وقيل سموا
لقلة مائهم من الثمد وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر
بين الحجاز والشام الى وادي القرى اخاهم صالحا هو

ابن عبيد بن عبيد بن حاذر بن ثمود كذب اصحاب
الحجر الحجر وثبت لابي ذر لفظ الحجر الثاني موضع ثمود قوم
صالح وهم بين المدينة والشام واما حرث حجر فمناه حرام
وكل شيء ممنوع فهو حجر محجور اي حرام محرم والحجر كل بناء
بنيته بنا الخطاب في آخره ولابي ذر تبنيه بنا في اوله
وما حجرت عليه من الارض بتخفيف الجيم فهو حجر ومنه
سمي حطيم البيت الحرام وهو الحائط المستدير الى جانبه
حجرا كانه مشتق من محطوم اي مكسور وكان الحطيم
سمي به لانه كان في الاصل داخل الكعبة فانكسر باخراجه
منها مثل قتيل من مقتول ويقال للانثى من الخيل الحجر
بلا هاء وجمعه حجور باثباتها ولابوي ذر والوقت وابن عساكر
بالحاء بدلها حجر بالتذكير مسنون ويقال للمعقل حجر قال تعالى
هل في ذلك قسم لذي حجر اي عقل لمنعه صاحبه الوقوع
في النار ويقال ايضا حجى بكسر الحاء وفتح الجيم مقصورة
مخففة واما حجر اليمامة بفتح الحاء فهو منزل لثمود ولابي ذر
هو المنزل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هشام بن
عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة
بفتح الميم وسكونها الاسدي قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب وذكر قصة قدار الذي عقر الناقة ناقة
صالح وذلك ان ثمود بعد عاد عمروا بلادهم وخلفوهم وكثروا
وعمروا اعمارا طوالا لا تاتي فيها الا بنية فنحتوا البيوت من
الجبال وكانوا في خصب وسعة فعتوا وافسدوا في الارض

وعبدوا

وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا من انفسهم
فانذرهم فسالوه اية فقال اية اية تريدون قالوا تخرج معنا
الى عيدنا فتدعو الهك وندعو الهتنا فمن استجيب له
اتبع فخرج معهم فدعوا اصنامهم فلم يجبهم ثم انشأ
سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة منفردة وقال له اخرج
من هذه الصخرة ناقة سوداء حالكة ذات عرق وفاصة
ووبر وقيل قال ناقة ذات الوان من احمر ناصع واصفر فاقع
واسود حالك وابيض يقق نظرها كالبرق الخاطف
رغاؤها كالرعد القاصف طولها ماية ذراع وعرضها كذلك
ذات ضروع اربعة تغلب منها ماء وعسلا ولبنا وخمرا لها
تتبع على صفتها توحيد الهك والاقرار بنبوتك فان
فعلت صدقناك فاخذ عليهم صالح ميثاقهم ليتن فعلت ذلك
لتومنن به فقالوا نعم فصلى ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض
النتوج بولدها فانفصدعت عن ناقة كما وصفوا وهم ينظرون
ثم نتجت ولدا مثلها في العظم فامن به جندع في جماعة ومنع
الباقين من الايمان ذؤاب بن عمرو والحباب صاحب اوثانهم
ورباب ابن كاهنهم فكانت الناقة مع ولدها ترعى الشجر
وترد الماء فاذا رفعت راسها من البير حتى تشرب كل ما فيها
ثم تنبج فيحلبون ما شاؤا حتى تمتلى اوانيهم فيشربون
ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادي فتهرب منها انعامهم
الى بطن الوادي وتشتو ببطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره
فشق ذلك عليهم فاجمعوا على عقرها فقال صلى الله
عليه وسلم فانتدب لها كذا في الفرع بالفاء فيهما وفي اليونينية

قال انتدب لها بعير فانبعثا اي اجاب الي عقرها المدعي له
رجل منهم ذو عزة ومنعة بفتح الميم والنون وتسكن قوة
في قوم ولابي ذر عن الحموي في قومه بدل قوله في قوم كابي
زمعة الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى وهو جد
عبد الله بن زمعة بن الاسود راوي الحديث ومات الاسود
كافرا وكان ذا عزة ومنعة في قومه كعاقر الناقة وكان احمر عاقر
الناقة فيما قاله السهيلي ولد زنا احمر اشقر قصير ايضرب
به المثل في الشوم فعقرها وانتشروا لعقرها فرقا سقبها
جبلا فرعا ثلاثا فقال صالح لهم ادركوا الفصيل عسى ان
يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه اذا نبعت الصخرة بعد
غيبته فدخلها فقال لهم صالح تصبح وجوهكم غدا مصفرة
وبعد غد محمرة واليوم الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب
فلما رأوا العلامات طلبوا ان يقتلوه فاجاره الله تعالى الي
ارض فلسطين ولما كانت صحوة اليوم الرابع تحنطوا وتكفنوا
بالاطلاء فاتتهم صيحة من السما فتقطعت قلوبهم فهلكوا
وحديث الباب اخرجه ايضا في التفسير وكذا النسائي
وابن ماجه في النكاح ○ وبه قال حدثنا محمد بن سلام
البيكندي ابو الحسن الحرفي سكن البصرة قال حدثنا يحيى
ابن حسان بن حيان بفتح الحا المهملة والتحتية المشددة
ابو زكريا التنيسي قال حدثنا سليمان بن بلال التيمي
مولاهم المدني عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم
المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر منازل ثمود في غزوة تبوك

امرهم

والادب والنكاح ومسلم في صفة
النار والقرطبي في التفسير رضم

اي امر اصحابه ان لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها
فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم عليه الصلاة
والسلام ان يطرحوا ذلك العجين المحمون بمائها ويعلفوا
بضم الياء وفتح الهاء اي يعطوا ذلك الماء خوفا ان تورثهم شيئا
قسوة في قلوبهم او ضررا في ابدانهم ويروى ولابي ذر وقال
ويروى عن شجرة بن معبد بفتح الشين المعجمة والجيم
الموحدة بعدها را وسعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين
مهملة ساكنة الجهني فيما وصله الطبراني وابو نعيم وعن
ابي السموس بفتح السين المعجمة وضم الميم وبعد الواو
سين مهملة البلوي بفتح الموحدة واللام لا يعرف اسمه
فيما وصله الطبراني وابو نعيم ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر بالقاء الطعام وقد ابو ذر جندب بن جنادة
مما وصله البزار في مسنده عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان عجينه عجن بمائه اي بلتيه ○ وبه قال
حدثنا ابرهيم بن المنذر ابو اسحق القرشي الحزامي
المدني قال حدثنا انس بن عياض المدني الليثي عن
عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
ابن الخطاب عن نافع مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما اخبره ان الناس المصابة نزلوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارض ثمود بين المدينة والشام الحجر
بضم بدل من ارض فاستقوا بالقافا ولابوي ذر والوقت نا
واستقوا من بئرها بكسر الهمزة ولابي ذر من آبارها بهمزة
مفتوحة ممدودة على الجمع واعتجنوا به بالمثناة الماخوذ منها

فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يشربوا
بالها الساكنة اي يرتووا ما استقوا من بئرها بالافراد
ولابي ذر من ابارها بالجمع ويعلفوا الابل العجين المعجون
بمائها والمراد بالطرح المذكور في السابق ترك الاكل فلا تعارض
بين الحديثين وامرهم ان يستقوا من البئر التي كان
ولكشميهني التي كانت ترد عليها الناقة ن تابعه اي تابع
عبيد الله اسامة بن زيد بن حارثة الليثي عن نافع عن
ابن عمر على قوله وامرهم ان يستقوا من البئر التي كانت
ترد عليها ناقة صالح وهذه المتابعة وصلها ابن المثنى وفي
الحديث كراهة الاستقاء من آبار ثمود وهل هي للتحريم
او التنزيه وعلى الاول هل يمنع صحة التطهير به للشك
الماء والظاهر انه لا يمنع والحديث اخرجه مسلم ايضا ن وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام
قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك عن معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب عن ابيه في اليونينية ملحق بين
السطور رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما مر الحجر ديار ثمود قال لمن معه لا تدخلوا مساكن الذين
ظلموا انفسهم شامل لمنازل ثمود وغيرهم ممن في معناهم
من سائر الامم الذين نزل بهم العذاب وبين قوله انفسهم
لابي ذر عن الكشميهني الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم اي
مخافة ان يصيبكم كقولك لا تقرب الاسد فيفترسك وان

قصد به

قصد به وهذا التقدير عند البصريين والتقدير كراهة
الكونيين ليلا يصيبكم ما اصابهم اي من العذاب والبصريون
لا يجوزون الاضمار الثاني ثم تقنع اي تستر عليه الصلاة
والسلام رداءه وهو على الرحل اي رحل البعير وهو
اصغر من القتب وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي
والنسائي في التفسير ن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي وسقط لغير ابي ذر
ابن محمد قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الهاء قال
حدثنا ابي جرير بن حازم البصري قال سمعت يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن
سالم ان اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا
انفسهم ثمود وغيرهم الا ان تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم
مثل ما اصابهم وسقط مثل لابي ذر والحديث اخرجه مسلم
اخرجنا به ه هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ثبت الباب وساق
هذه الاية في رواية غير الكشميهني في الفرع واصله وقد
ذكرها المؤلف قبل ثلاثة ابواب وسنتكلم تفسيرها ثم وصوب
في الفتح ان حديثها تلو حديث الباب التالي لما لا يخفى ن وبه
قال حدثنا اسحق بن منصور الكوسج المروزي الحافظ
ابو يعقوب قال اخبرنا عبد الصمد ابن عبد الوارث قال
حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن دينار
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

ان قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف
ابن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم الصلاة والسلام
في اليونينية علامة السقوط على ابن الكريم الاخيرة هـ
وللطبراني باسناد ضعيف عن ابن عباس قيل يا رسول الله
من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فما في امتك سيد
قال رجل يعطي سالا حلالا ورزق سماحة نقله صاحب
الفتح وحديث الباب سبق ويأتي في الباب التالي والعشرين
ان شاء الله تعالى باب قول الله تعالى لقد كان في
يوسف واخوته اي في قصتهم آيات علامات على قدرته
تعالى او على نبوتك لسائلين لمن سأل عن قصتهم او عبر
للمعتبرين فانها تشتمل على رؤيا يوسف عليه الصلاة هـ
والسلام وما حقق الله منها وعلى صبر يوسف عن نفسا
الشهوة وعلى الرق والسجن وما آل اليه امره من الوصول
الى المراد ووصفها الله تعالى بانها احسن القصص اذ ليس
في القصص غيرها ما فيها من العبر والحكم مع اشتمالها
على ذكر الانبياء والصالحين وسير الملوك والممالك والتجار
والنساء وحيلهن ومكرهن والتوحيد وتعبير الرؤيا والسياسة
والمعاشرة وتدبير المعاش وجمل الفوائد التي تصلح للدين
والدنيا وذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسمعيل بضم العين
من غير اضافة الى ابي وكان اسم عبد الله الهباري الكوفي
عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين ابن عمر
العمري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن ابي سعيد كيسان

المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس عند الله قال
اكرمهم اتقاهم لله عز وجل اي اشدهم لله تقوى قالوا ليس
عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي
الله يعقوب بن نبي الله اسحق بن خليل الله ابرهيم
قال في الكواكب واصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه
الصلاة والسلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه
ثلاثة انبياء متناسلين ومع شرف رياسة الدنيا وملكها بالعدل
والاحسان قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن
العرب اي اصولها ينتسبون اليها تسألوني ولابي ذر تسألوني
بنون الناس معادن زاد الطيالسي وغيره في حديث في
الخير والشر والعسكري كمعادن الذهب والفضة خياركم
في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف
وكسرها كامر ليجتمع لهم شرف النسب مع شرف العلم وسبق
في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا ما في ذلك
فليراجع ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر اخبرنا محمد بن
سلام البيكندي ونسبه ابن سلام لابي ذر قال اخبرنا ولابي
ذر اخبرني بالافراد عبدة بن سليمان عن عبيد الله بضم
العين العمري عن سعيد المقبري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ٥ وبه قال حدثنا ابنة
ابا الحبر بفتح الموحدة والدال المهملة آخره لام والحبر بضم
الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة بن نبيل البربهي
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابرهيم بكسر

ابن المغيرة فوالله ما يسمعون بغير يخرج بكسر العين قافلة
خرجت من مكة لقريش الى الشام الا اعترضوا لها وقتلوها
في طريقها بالعرض وذلك كناية عن منعهم لها من المسير فقتلوهم
واخذوا اموالهم فارسلت قريش ابا سفيان ابن حرب الى
النبي صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم تقول
له سالتك به وحق القرابة ولابي ذر ننا شده الله والرحم
تناشا بالتشديد اي الارسل الي ابي بصير واصحابه بالامتناع
عن ايذاء قريش فمن اتاه مسلما فهو آمن من الرد الي قريش
فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم زاد في رواية ابي
الاسود فقدموا عليه وفيها فعلم الذي كانوا اشاروا بانا ليس
ابا جندل الى ابيه ان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير مما كرهوا فانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم
اي ايدي كفار مكة وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان
اظفركم عليهم اظهركم عليهم حتى بلغ الحمية حمية الجاهلية
اي التي تمنع الاذعان للحق وسقط لابي ذر قوله ببطن مكة
من بعد ان اظفركم عليهم وقوله الحمية من قوله حتى بلغ
الحمية وكانت حميتهم انهم لم يقروا انه نبي الله ولم يقروا
ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت وظاهر
قوله فانزل الله وهو الذي كف ايديهم انها نزلت في شان ابي
بصير وفيه نظر والمشهور انها نزلت بسبب القوم الذين
اراد وامن قريش اذ ياخذ والمسلمين غرة فظفروا بهم فمنا
عنهم النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت رواه مسلم وغيره
زاد ابو ذر عن المستملي قال ابو عبد الله البخاري مفسر البعض

غريب

غريب في بعض الاية من المجاز لابي عبيد الله معرة مفعلة من
العر بضم العين وتشديد الراء الجرب بالجيم يعني ان المعرة مشقة
من عره اذا دهاه ما يكره وينشق عليه والعر هو الجرب قال
الجوهري والعر بالفتح الجرب وبالضم قروح مثل القوبا تخرج
في الابل متفرقة في مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء
الاصفر فتكوى الصحاح ليلا تعديها المراض تزيلوا اي تميز بعضهم
من بعض وقوله اي ازوا والليس في الفزع واصله وحميت القوم
منعتهم من حصول الشر والاذى اليهم ومصدره حماية على
وزن فعالة بالكسر واحميت الحمي بكسر الحاء وفتح الميم مقصورا
جعلته حمي لا يدخل فيه ولا يقرب منه وهو بضم الياء وفتح
الخاء مبنيا للمفعول واحميت الحديد في النار فهو محمي واحميت
الرجل اذا اغضبته ومصدره احماء بكسر الهمزة والمد
وقال عقيل بضم العين فيما تقدم موصولا في الشروط عن
الزهري محمد بن مسلم قال عروة ابن الزبير فاخبرني عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
كما ذيمتحنهن اي يختبر المهاجرات بالحلف والنظر في
الاسارات قال الزهري فيما وصله ابن مردويه في تفسيره
وبلغنا انما انزل الله تعالى اذ جاءكم المؤمنات مهاجرات
ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم اي من الصدقة
وحكم على المسلمين ان لا يمسكوا بعصم الكوافر انزعير
ابن الخطاب رضي الله عنه طلق امرأتين قريبة بضم
القاف وفتح الراء وبعد التحتية موحدة وللكشميهني قريبة
بفتح القاف وسكون الراء ام عبد الله بن عمر الخزاعي بالخا

العين ابن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت عروة بن الزبير
ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لها في مرض موته مري ابو بكر كلي من عند هز
ابا بكر الصديق يصلي بالناس الظهر او العصر او العشا
قالت انه رجل اسيف بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وبعد
التحتية الساكنة فاء اي شديد الحزن رقيق القلب سريع البكا
متى يقم مقامك جزم بحذف الواو ومعنى الشرطية ولابي ذر
عن الكشميهني يقوم بإثباتها ووجه ابن مالك بانها اهملت
حملا على اذا كما اهملت اذا حملا على متى في قوله اذا اخذتما
مضاجعكما فكبرا اربعا وثلاثين والمعنى متى يقوم مايقم
مقامك في الامامة رق قلبه فلا يسمع الناس فعاد عليه
الصلاة والسلام قوله مري ابا بكر يصلي بالناس فعاودت
عائشة قولها انه رجل اسيف قال شعبة ابن الحجاج ه
بالسند السابق فقال عليه الصلاة والسلام في الثالثة
او الرابعة بالشك من الراوي انكن بلفظ الجمع على ارادة
الجنس وكان الاصل ان تقول انك بلفظ المفردة صواحب
يوسف تظهرن خلاف ما تبطن كهن وكان غرض عائشة
ان لا يتطير الناس بوقوف انها مكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما يظهر رد لنجابة اكرام السنة بالضيافة ونحوها
ان ينظرن الى حسن يوسف ليعذرنها في محبته مروا بصيغة
الجمع ولابي ذر مري ابا بكر الحديث وساقه هنا مختصرا وسبق
بتمامه في ابواب الامامة من كتاب الصلاة ك وبه قال
حدثنا الربيع ولابي ذر ربيع بن يحيى الاشناني بضم الهمزة

وسكون

وسكون المعجمة البصري بسطا البصري لابي ذر في نسخة
الصنعاني حدثنا ربيع بن يحيى حدثنا النضر بالنون المعجمة
والضاد المعجمة حدثنا زائدة وفي حاشية اليونينية وقع
في اصل السماع حدثنا النضر وهو غلط وتصحيف من
البصري حتى ذلك من اصول الحفاظ ابي ذر والاصيلي
وابي القاسم الدمشقي واصلا في صادف مرسلا وغيره
ذلك من الاصول قال حدثنا زائدة ابن قدامة الثقفي
ابو الصلت الكوفي عن عبد الملك بن عمير بضم العين
وفتح الميم مصغرا ابن سويدا للحي حليف بني عدي الكوفي
القرشي بالقاف والراء بعدها سين مهملة نسبة الى قريش
له سابق عن ابي بردة بضم الموحدة عامر بن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه انه قال مرض النبي
صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه وحضرت
الصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت ان
ولابي ذر فقالت عائشة ان ابا بكر رجل اسيف يعني
رجلا اسيفا فقال عليه الصلاة والسلام مثله مروا
ابا بكر فليصل بالناس فقالت مثله اي رجل اسيف
فقال مروه ولابي ذر مري وا ابا بكر فليصل بالناس فانكن
صواحب يوسف عبر بالجمع في انكن والمراد عائشة وفي قوله
صواحب والمراد زليخا فامر ابو بكر الناس في حياة رسول
الله ولابي ذر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
فقال بالغا ولابي ذر وقال حسنه هو ابن علي الجعفي
عن زائدة بن قدامة رجل رقيق وهذا وصله المولف

في الصلاة ح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد
الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو الرجل من المسلمين بسمائهم باسمائهم فيقول اللهم
اخ بهمز قطع عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل بن هشام
لامه اللهم اخ هشاما بن هشام بفتح اللام وهو اخو ابي
جهل اللهم اخ الوليد بن الوليد المخزومي اخا خالد بن
الوليد وسقط بن الوليد لابي ذر اللهم اخ المستضعفين
من المومنين من عطف العام على الخاص اللهم اشدد
بهمزة وصل وطاتك بفتح الواو وسكون المهملة وفتح الهمزة
اي باسك وعقوبتك على كفار قريش اولاد مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان اللهم وجلها اي الوطاة او الايام
او السنين سنين كسني يوسف الصديق في القحط
وسقط نون سنين للاضافة جريا على اللغة العالية فيه
وعلى اجراوه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير
عاقل والمراد من هذا الحديث كسني يوسف ومر في باب
يهوي بالتكبير حين يسجد من كتاب الصلاة ك وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء ابن اخي جويرية بضم
الجيم مصغرا ولابي ذر وهو ابن اخي جويرية قال حدثنا
جويرية ابن اسماء الضبعي عن مالك الامام عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب ان سعيد بن المسيب وابا عبيدة
بضم العين مصغرا ولابي ذر وهو ابن اخي جويرية قال سمعت

ابن

ابن عبيد مولى عبد الرحمن بن الازهر اخبره عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرحم الله لوطا بن هارون ابن آزر ابن اخي ابرهيم
الخليل لقد كان ياوي الى ركن شديد اشار الى قوله تعالى
لو ان لكم قوة اواوي الى ركن شديد قال الطيبي هذا تمهيد
ومقدمة للخطاب المنع كما في قوله تعالى عفا الله عنك لم
اذنت لهم وقال البيضاوي استعظام لما قاله واستغراب
لما بدر منه حتى ما اجهده قومه فقال اواوي الى ركن
شديد اذ لا ركن اشد من الركن الذي كان اوي اليه وهو
عصمة الله تعالى وحفظه ولو لبثت في السجن ما لبث
يوسف ثم اتاني الداعي لاجبته يريد به قوله تعالى فلما
جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله قال الثوري
وهو مبني عن ايحاده صبر يوسف وتركه الاستعجال
بالخروج عن السجن مع امتداد مدة الحبس عليه وروى
ابن حبان عن ابي هريرة مرفوعا رحم الله يوسف لولا الكلمة
التي قالها اذكرني عند ربك ما لبث في السجن ح وبه قال
حدثنا محمد بن سلام البيكندي قال اخبرنا ابو معاوية
محمد وجده غزوان الكوفي قال حدثنا حصين بضم الحاء فتح
الصاد المهملتين مصغرا ابن عبد الرحمن عن شقيق ابن
وائل هو ابن سلمة وفي الفرع واصله عن سفيان عن مسروق
هو ابن الاجدع انه قال سالت ام رومان بضم الراء ابنة عامر
وهي ام عائشة ام المومنين رضي الله عنهما وقد قيل
انه مسروق فلم يسمع من ام رومان لتقدم وفاتها فيكون حديثه

منقطعا وقال ابو نعيم بقيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم
دهرا طويلا وحينئذ فالحديث متصل وهو الراجح وعلى
ابن زيد بن جدعان الراوي ان وفاة ام رومان بسنة ست
ضعيف لا يحتج به وقول الخطيب الصواب ان قراسئلت ام
رومان مبنيا للمفعول مردود بقول مسروق في المغازي
حدثتني ام رومان عما ولابي ذر عن الكشميهني لما قيل فيها
اي في عائشة ما قيل من الافك قالت بينما بالميم اثنا مع
عائشة حانت ان اوولجت اي دخلت علينا امراة من
الانصار لم تسم وهي تقول فعل الله بفلان مسطح بن
اثاثة وفعل قالت ام رومان فقلت للانصارية لم تقولين
فعل الله بفلان وفعل قالت انه مما ذكر الحديث اي حديث
الافك وانما بتخفيف الميم في الفرع ونسبه في المطالع لابي ذر
وقال الخربي وغيره مشدد او اكثر المحدثين يخففونه يقال غمت
الحديث اغمه اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير
واذا بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت غممته بالتشديد
فقالت عائشة اي حديث غاه قالت ام رومان فاخبرتها
بقول اهل الافك قالت فخمصت ابو بكر ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت ام رومان ثم سمعاه خرت عائشة
مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض اي
متلبسة بارتعاد فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما لهذه بعني عائشة قالت ام رومان قلت حمى اخذتها
من اجل حديث تحدث بضم الفوقية والحاء المهملة مبنيا
للمفعول به عنها فقعدت عائشة فقالت والله لئن

خلفت

حلفت لكم اني لم افعل ما قيل لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقوا
قولتي ولئن اعتذرت لا تعذروني ولابي ذر لا تعذروني
فمثلي ومثلكم اي صفتي وصفتكم كمثل يعقوب
ونبيه حيث صبر صبرا جميلا وقال فالله المستعان
على ما تصفون على احتمال ما تصفونه فانصرف النبي
صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما انزل
في براءتها فاخبرها النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
فقالت بحمد الله لا بحمد احد قال بعض اصحاب عبد الله
ابن المبارك لما استعظم هذا القول فقال وكيف الحمد هاهنا
ذكره في المصابيح ولعلها تمسكت بظاهر قوله عليه الصلاة
والسلام لها احمدي الله كما في الرواية الاخرى ففهمت منه
انه امرها بافراد الحمد بالله ○ وبه قال حدثنا يحيى ابن بكير
هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد
الامام من عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير انه سال عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لها ارايت قوله تعالى اي اخبريني
عن قوله تعالى ولابي ذر قول الله حتى اذا استياس الرسل
وظنوا انهم قد كذبوا بالتشديد او كذبوا بالتخفيف قالت
عائشة ليس الظن على بابه كما فهمت بل كذبهم قومهم
بالتشديد فهو بمعنى اليقين وهو سايغ كما في قوله
تعالى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه قال عروة فقلت
لها والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم وهي

نسخة الصغاني قد كذبوهم وما هو بالظن فقالت
عايشة رَدَّة عليه يا عُرَيَّة بضم العين وفتح الراء المهملتين
وتشديد المثناة التحتية تصغير عروة واصله يا يُعَرِيوَة
اجتمعت الياء والواو وسبق الاول بالسكون فقلبوا الواو
ياء وادغموا الاول في الثاني وليس التصغير هنا للتحقير لقد
استيقنوا بذلك قلت فلعلها او كذبوا قالت معاذ الله
لم تكن الرسل تظن اي ذلك اي اخلاف الوعد بريها
وأما هذه الاية قالت فالمراد من الظانين فيها هم اتباع
الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم اي وصدقوا
الرسل فطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى
اذا استياست اي الرسل من قومهم وظنوا
ان اتباعهم كذبوهم جاءهم نصرنا الله وظاهر هذا ان
عايشة رضي الله عنها انكرت قراءة التخفيف بناء على ان
الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت في قراءة التكوفيين
ووجهت بان الضمير في وظنوا عائد على المرسل اليهم هو
تستند عن مرسلا اليه وظن المرسل اليهم ان الرسل قد
كذبوهم بالدعوة والوعيد وقبل الاول للرسل اليهم والثاني
للرسل اي وظنوا ان الرسل قد كذبوا اخلفوا فيما وعدلهم
من النصر وخلط الامر عليهم قال في الانوار كالكشاف وما
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا
ما وعدهم من النصر اضمح فقد اراد بالظن ما يتبحس في
القلب على طريق الوسوسة انتهى وهذا فيه شيء لانه
لا يجوز ان يقال اراد بالظن ما يتبحس في القلب على طريق

الوسوسة

الوسوسة فان الوسوسة من الشيطان وهم معصومون
وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في التفسير قال
ابو عبد الله البخاري استياسوا وزنه افتعلوا من يئست
وللاصيلي استيأسوا بالسين والتاء المزيدتين وهو
الصواب واستفعل هنا بمعنى فعل المجرد يقال يئست
واستياس بمعنى نحو عجب واستعجب وسخر واستسخر
والسين والتاء زيدتا للمبالغة منه اي من يوسف وعند
ابن ابي حاتم من طريق ابن اسحق فلما استياسوا اي لما
حصل لهم اليأس من يوسف انتهى اي ايسوا منه ان
يجيبهم الى ما سالوا وقال ابو عبيدة استياسوا استيقنوا
ان الامر لا يرد اليهم لا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء
ولا يأبى ذو الرجاء وقال ابن عباس من رحمة الله وعن قتادة
فضل الله وقرئ من روح الله بضم الراء قال ابن عطية كان
معنى هذه القراءة لا تيأسوا من حي معه روح الله الذي
وهبه فان من بقي روحه برجى ومن هذا قول الشاعر وفي
غير من قد وارت الارض فاطمع وقراءة الله من فضل الله
وابى من رحمة الله تفسير لا تلاوة قال ابن عباس ان المؤمن
من الله على خير يرجوه في البلاء ويحمده في الرخاء وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبدة بفتح العين المهملة
وسكون الموحدة ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي
البصري قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث البصري
عن عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي وفي اليونينية عن النبي صلى الله

وسلم قال الكريم ابن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف
الصديق بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الخليل نبي الله
ابن نبي الله بن نبي الله بن نبي الله عليهم الصلاة والسلام
وهذا الحديث قدم في باب اذا تمنى شخص ان يعقوب
الموت باب قول الله تعالى وايوب اي واذكر ايوب اذ نادى
ربه اني اي بانى مسني الضر المرض في بدني وانت ارحم
الراحمين الطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة
وذكر ربه بغاية الرحمة وانتفى بذلك عن عرض الطلب وكان
رويا من ولد عيص بن اسحق استنباه الله تعالى وكثر اهله
وماله فابتلاه الله تعالى بهلاك اولاده بهدم بيته عليهم
وذهاب ماله والمرض في بدنه فخرج من قرنه الى قدمه ثاليل
مثل اليات الغنم في سائر بدنه ولم يبق منه سليم سوى
قلبه ولسانه يذكر الله عز وجل بهما حتى وقعة فيه حكمة
لا يملكها فكان يحكها باطفاره حتى سقطت كلها ثم حك
بالمسوح الخشنة حتى قطعها ثم بالنحار والحجارة ه
والخشنة حتى تقطع لحمه وتساقط حتى لم يبق الا
العظام والعصب وتغير ونتن واخرجوه اهل القرية
وجعلوه على كناسة ورفضه الناس كلهم الا امراته
رحمة بنت افرائيم بن يوسف عليه الصلاة والسلام فكانت
تصلح اموره وتختلف اليه بما يصلحه وهو في ذلك صابر
يحمد الله ويحسن الثناء عليه ولذا كان عبرة للصابرين وذكرته
للعابدين ومكث في ذلك ثمانى عشرة او ثلاث عشرة سنة
او سبعا وسبعين الله وسبع ساعات ويروى ان امراته

قالت

قالت له يوما لو دعوت الله تعالى فقال كم كانت مدة الرخا
فقالت سبعون سنة فقال استحى من الله ان ادعوه وما بلغت
مدة بلائي مدة رخائي وسقط لايوب ذ وقوله اني مسني
الضر الى اخره وقال بعد قوله اذ نادى ربه الاية اركض
اي اضرب برجلك الارض فضربها فنبعت عين ماء ه
فاغتسل منها فرجع صحيحا اي يعود ون
بفتح الياء وسكون العين المهملة ه وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتح
الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن همام
بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه الصنعاني عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال بينما ايوب يغتسل حال كونه عريانا
خر عليه رجل جراد بكسر الراء وسكون الجيم اي جماعة
من جراد من ذهب يحثي اي ايوب يحثي من ذلك الجراد
فنادى ولابي ذر والاصيلي فناداه ربه عز وجل يا ايوب
يحتمل ان يكون كلمه كموسى او بواسطة الملك الم اكن
اغنيتك عما ترى من الجراد قال بلى يا رب اعنيتني
ولكن لا غنى بي بكسر الغين المعجمة والقصر من غير تنوين
على ان لا التي الجنس ولي باللام ولابي ذر لا غنى بي
عن بركتك عن خيرك وعند ابن ابي حاتم من وجه اخر عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عافى
الله تعالى ايوب امطر عليه جرادا من ذهب فجعل يأخذ

بيده ويحمله في ثوبه قال فقيل له يا ايوب اما تشبع قال
يا رب ومن يشبع من رحمتك وحديث الباب سبق في
باب من اغتسل عريانا من كتاب الطهارة ه هذا
باب بالتنوين قوله الله تعالى ستط لفظ
باب لابي ذر ثبت له ما بعده واذكر في الكتاب في القران
موسى هو ابن عمران بن لاهث بن عاذر بن لاوى بن يعقوب
انه كان مخلصا موحدا اخلص في عبادته من الشرك والرياء
قال الثوري عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي امامة قال
الحواريون يا روح الله اخبرنا عن المخلص لله قال الذي
يعمل لله لا يحب ان يحمده الناس وكان رسولا نبيا ارسله
الله تعالى الى قومه فانباهم عنه وناديناه من جانب
الطور الايمن صفة قيل للطور جبل بين مصر ومدين
وقربناه تقريب تشريف نجيا مناجيا حال من احد الضميرين
وهو معنى قوله كلمه وعند ابن جرير عن ابن عباس وقربناه
نجيا قال دنى حتى سمع صريف القلم انتهى وصريف القلم
صوت جريانه بما يكتبه من اقضية الله ووحيه وما ينسخه
من اللوح المحفوظ وقال ابن كثير صريف القلم بكتابة التوراة
وقال السدي وقربناه نجيا قال ادخل في السماء فكلم هو
ووهبنا له من رحمتنا من اجل سبق رحمتنا وتقدير
تخصيصه بالمواهب الدينية والدنيوية اخاه اي موازرته
واجابته لدعوته حيث قال واجعل لي وزيرا من اهلي قالوا
كان اسن من موسى فمن ابتدائية او المعنى ووهبنا له
بعض رحمتنا قال في فتوح الغيب وهو الوجه لما فيه من

التنبيه

التنبيه على سعة رحمة الله تعالى فان الانبياء مع
جلالتهم ورفعة منزلتهم سخر ابعضهم منها واخاه منقول
او بدل بعض من كل لان موازرته باعث بعض المذكورات
هارون عطف بيان له نبيا حال منه يقال للواحد
والاثنين وسقط قوله وكان رسولا الى اخر قوله نبيا
الا قوله كلمه لابي ذر وقال بعد قوله مخلصا الى قوله
نجيا وزاد المستملي بعد هذا كلمه يعني نجيا يقال
للواحد والاثنين والجمع وزاد الكشميهني بعد قوله
يقال للواحد والاثنين والجمع نجي ويقال خلصوا نجيا
اي اعتزلوا نجيا سقط لفظ نجيا لابي ذر والجمع النجية
يريد ان النجي اذا اريد به المفرد فقط يكون جمعه نجية
يتلاحون تلتف في سورة الاعراف قال ابو عبيدة
اي تلقم بفتح التاء واللام والقاف المشددة ه هذا
باب بالتنوين وقال رجل مؤمن من ال فرعون
من اقاربه فبطي اسمه شمعان بالنون المعجمة يكتم ايمانه
الى قوله مسرف في شركه وعصيانه كذاب على الله
وفيه اشارة الى الرمز والتعريض يعلمون ان موسى
يعني ان الله تعالى هدى موسى الى الاتيان بالمعجزات
الباهرات ومن هداه لذلك لا يكون مسرفا كذابا على
ان موسى ليس من الكذابين او المراد ان فرعون مسرف
في عزمه على قتل موسى كذاب في ادعائه الالهية والله
لا يهدي من هذا شانه بل يبطله ويدمره اسرع واعنف
اتى ذر بعد قوله من ال فرعون الى قوله مسرف كذاب

وسقط لابي ذر لفظ باب الى اخر قوله كذا فلعل له روايتان
ح وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل
بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام قال قالت عائشة
رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم من غار
حرا بعد ما جاءه جبريل بالوحي الى خديجة ام المومنين
حال كونهم نه يرجف يضطرب فواده قلبه فانطلق به
عليه الصلاة والسلام خديجة رضي الله عنها مصاحبة
له بعد ما اخبرها الخبر وقوله لها لقد خشيت على نفسي
وقولها له كلا وابشر ما يخزيك الله ابدا الى ورقة بن نوفل
وكان رجلا تنصر في الجاهلية بعد ان ترك عبادة الاوثان
وكان يقرأ الانجيل كتاب عيسى بالعربية فقالت له خديجة
يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ورقة للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي
ماذا ترى فاخبره صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال
ورقة هذا الناموس الذي انزل الله عز وجل على موسى
وان يدركني يومك انصرك بالجزم وجواب الشرط نصرا
موزرا بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الراي بعدها راء قويا
بليغا وخص موسى بالذكر دون عيسى لان كتاب موسى
مشتمل على اكثر الاحكام كالقرآن بخلاف كتاب عيسى
اذ كله امثال ومواعظ او لغير ذلك مما سيف او هذا للتجوز
وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى الناموس صاحب

السر اي سر الرجل الذي يطلعه على باطن امره ويخصه
بما يستتر عن غيره او لغير ذلك او صاحب سر الخير وقال
ابن دريد صاحب سر الوحي واهل الكتاب يسمون جبريل
الناموس الاكبر باب قول الله تعالى عز وجل
وهل اتاك اي وقد اتاك حديث موسى اذ اي حين
راى نارا الى قوله بالواد المقدس طوى سميت اي
البقعة بذلك لانه تعالى اتكلم منها بقدس اي تنزه
او بحرك قال ابن عباس المقدس اي المبارك طوى اسم
الوادي ونون ابن عامر والكوفيون تاويل المكان وعن
ابن عباس ايضا عند الطبري سمي طوى لان موسى
عليه الصلاة والسلام طواه ليلا وروي انه استاذن
شعيبا عليهما الصلاة والسلام في الخروج الى امه
وخرج باهله فلما وافى وادي طوى ولد له ولد في ليلة
شاتية مظلمة مثلجة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته
اذ راى من جانب الطور نارا القصة الى اخرها سيرها
في قوله تعالى سنعيدها سيرتها اي حالتها الاولى
وهي فعلة من السير يجوز بها الطريق والحالة والنهى
في قوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهى اي العقل
والنهى جمع نهية سميت في قوله تعالى ما اخلفنا موعدك
بملكنا اي بامرنا وفتح نافع وعاصم بميم ملكنا وضمها
حمزة والكسائي هوى في قوله تعالى ومن يحلل عليه
غضبي فقد هوى اي شقي وقيل تردى وقيل هلك وقيل
وقع في الهاوية وكلها تسبب الشقاء وارعاها في قوله عز وجل

واصبح فؤادي امر موسى فارغا اي من كل شيء من امر الدنيا
الا من ذكر موسى فلم تجل قلبها منه يدا في قوله تعالى
فارسله معي ردءا اي معينا لي يصدقني فرعون بان
يخلص لسانه الفصيح وجوه الدلايل ويجيب عن
الشبهات ويجادل به الكفار وليس المراد ان يقول هارون
له صدقت وقال السدي التقدير كما يصدقني ويقال
في تفسير ردءا معينا بالعين المعجمة والمثلثة من الاعانة
او معينا بالعين المهملة والنون من الاعانة يبطش وبطش
ويبطش بضم الطا وكسرها لغتان في قوله تعالى فلما
ان اراد ان يبطش لكن الكسر هو قراءة الجمهور يأتمرون
في قوله تعالى ان الملا يأتمرون اي يتشاورون
التشاور والائتمار الان كلا من المتشاورين يأمر الاخر ويأتمر
واحد وقد في قوله او جذوة من النار تعطف عليها
سائر الحطب ليس لها كذلك الفرع والذي في اصله فيها
لهب قال ابن مقبل

باتت حواطب ليلى يلتمسن لها ... حزل القراعين خوار ولا دعر

الخوار الذي يتقصف والدعر الذي فيه لهب وقيل الذي
في راسه نار قال في اللباب وهو المشهور قال السلمي

ممن حب هدى النار حين خليتني ... وحب الغواني مهود وتالحاب
وبدلت بعد المسك والبان ستوة ... وكان الجراني راسها شمط شاب

وقد ورد ما يقتضي من وجود اللهب فيه قال

والفى على قبس من النار جذوة ... شديدا عليها حميها والتهابها

وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في راسه نار او لم يكن وليس
المراد

المراد هنا الا ما في راسه نار رشدا اي هداية ونبوة
كما عزرتني بتشديد الزاي بعين مهملة وزايين معجمتين الاولى مشددة
والاخرى ساكنة فقد حملت له عقدة يعقد بها لسانه
عيره عير ابن عباس كلما لم ينطق بحرف او نطق به وفيه
لثغة بنون قبل ومثلثة تردد في النطق بالتاء المثناة الفوقية
او فافاة بالفاء والمعجمة تردد في النطق بالفاء وهي عقدة
اشار به الى قوله تعالى واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي قال في الانوار فاما لحن التبليغ من التبليغ وكان
في لسانه رتة بضم الراء وتشديد التاء مثناة حبسة في اللسان
من جمرة ادخلها فاه وذلك ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته
ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت له آسية انه صبي لا يعرف
بين الجمر والياقوت فاحضر بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها
في فيه واختلف في زوال كلها فمن قال به تمسك بقوله
تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى ومن لم يقل احتج بقوله
تعالى افصح مني لسانا وقوله تعالى لا يكادون يبين فاجاب
عن الاول بانه لم يسئل عن حل عقدة لسانه مطلقا
بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وحمل بعضهم الجواب
الامر وس لساني بحيث ان يكون صفة عقدة وان يكون
صلة احلل انتهى فسحتكم بعذاب اي فيهلكم
ويستاصلكم به المثلى في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم
المثلى تانيث الامثل تقول هذا طريق امثل منه بمعنى
اتم تعلية وقال ابن عباس بسنادة قومكم واشرافكم
وقيل اهل طريق المثلى وهم بنو اسرائيل يقال هذه

المثلى منهما للاثنين خذا المثل منهما اذا كان ذكرا والمراد
بالمثلى الفضلى خذا ثنيا واصفا قال ابو عبيدة اي
مسنين فاقال وله معنى اخر يقال هذا نيت الصيف اليوم
يعني المصلى الذي يصلى فيه بفتح اللام المشددة
فيهما اي انتزا المكان الموعود وقال غيره اي مصطفين
لانه اهيب في صدور الرائين قيل كانوا سبعين الفا
مع كل منهم حبل وعصى واقبلوا عليه اقباله واحدة
فاوجس في نفسه خيفة اي اضمر فيها خوفا من
معاجلته على ما هو مقتضى الجبلة البشرية او خاف
على الناس ان يفتتنوا بسحرهم فلا يتبعوه فدهشت
الواو من خيفة لكسرة الخاء فصارت ياقاله ابو عبيدة
وعبارة الصرفيين ان يقال اصل خيفة خيفة خوفة
فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها في جذوع
النخل اي على جذوع النخل قال الرضي في هنا وفي
قوله الشاعر بطل كان ثيابه في تنورجة بمعنى على والاولى
انها بمعناها لتمكن المصلوب في الجذع كتمكن المظروف
في الظرف وهو اولى من صلب مالك وما شانك متعلق
في قوله فان لك في الحياة ان تقول لامساس هو بضم ميمه
متاسا والمعنى ان السامري عوقب على اضلاله بني
اسرائيل باتخاذه العجل والدعاء الى عبادته في الدنيا بالنفي
وبان لا يمس احدا ولا يمسه احد فان مسه احد اصابتهما
الحمى معا لوقتها لننسفنه اي لنذرينه رمادا بعد
التحريق بالنار الصفصف بفتح الصادين المهملة والمدفي قوله

تعالى

تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى هو اخر وهذا في قصة
ادم ذكره المولف استطرادا قصيته في قوله تعالى وقالت
لاختها قصيه اي اتبعي اثره حتى تعلمي خبره وقد يكون
ان يقص الكلام اي في اوان معنى القص من قص الكلام
كما في قوله تعالى نحن نقص عليك والقاص هو الذي
يتبع الاثار ويات بالخبر على وجهه عن جنب اي عن بعد
وهو صفة لمحذوف اي مكان بعيد وقال ابو عمرو بن العلا
اي عن شوف وهي لغة جذام يقولون جنبت اليه
اي استففت وعن جنابة وعن اجتنابه واحد في المعنى
قال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى على قدر
معناه موعد اكلمك فيه واستثناك غير مستعد من وقته
المعين ولا مستاخر لا تنما اي لا تضعفا وهذا وصله
الفريابي عن مجاهد ايضا وعن ابن عباس لا تنطا
وفي اليونينية وفرعها لا تنيا واسقط لا تضعفا وكتب بعد
لا تنياصح وزاد في بعض النسخ بعد قوله لا تضعفا كانا
سوى منصف بينهم بفتح الميم وسكون النون وفتح
الصاد وكسرها مخففة وفي اخرى مضعف بتشديد
الصاد مفتوحة يبسا في قوله تعالى فاضرب لهم طريقا
في البحر يبسا اي يابسا مصدر وصف به من زبية القوم
اي الحي الذي استعدوا من الفرعون حين هموا
بالخروج من مصر ياسم العرب وقيل استعاروا العيد كما ذلهم
ثم لم يردوا عند الخروج مخافة ان يعلموا به فقذفتها اي
فقذفت بها اي القيتها اي في النار وفي اليونينية فقذفتها

القيتها فاسقط فقذفت فها وهي ثابتة في فرعه الفي
في قوله تعالى الفي السامري اي صنع وصلة العرباني
ايضا فنسي اي موسى ثم اي السامري واتباعه
يقولون اي اخطا موسى الرب الذي هو العجل ان
يطلبه هنا وذهب يطلبه عند الطور ان لا يرجع اليهم
قولا اي في العجل اي لانه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم
جوابا وهذا التفسير من قوله لعلي اتيكم منها بقبس الى
هنا ثابت في رواية المستملي والكشميهني ومن قوله
فذهب الواو من خيفة الى اخره مكتوب ثابت في حاشية
الفرع واصله والاول في اصله ولم يذكره جميع رواة البخاري
هنا ثم ذكر بعضه في تفسير سورة طه وقول الكرماني
في انا هذا التفسير وذكروا هذا في هذا الكتاب العظيم
الشان استقال بما لا يعنيه فيما فيه فقد نبه في الفتح
على ان المصنف لم يهذه التفاسير بما جرى لموسى عليه
الصلاة والسلام في خروجه الى مدين وفي رجوعه الى مصر
ثم في اخباره مع فرعون ثم عرق فرعون ثم في ذهابه الطور
ثم في عبادة بني اسرائيل العجل قال وكانه لم يثبت عنده
في ذلك من المرفوعات ما هو على شرطه انتهى وانا
اقول يرحم البخاري ما ادق نظره ٥ وبه قال حدثنا هدبة
ابن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة
التيسي من بني قيس بن ثوبان الازدي البصري قال
حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن مالك بن
صعصعة ان رسول الله هكذا هو ابن يحيى بن دينار

العوذي

العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة
البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك
عن مالك بن صعصعة ان رسول الله وفي نسخة
مصح عليها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم
عن ليلة بكسر التاء في فرع اليونينية واصلها ليلة
بالنصب والجر مصح عليها وسفلها اسري به فذكر الحديث
الا اني ان الله تعالى في باب المعراج من السيرة النبوية
الى ان قال حتى اتى السماء الخامسة فاذا هارون قال
جبريل هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي
السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح تابعه
اي تابع قتادة ثابت البناني وعباد بن ابي علي بفتح العين
وتشديد الموحدة البصري وليس لعباد هذا ذكر في البخاري
الا هذا في روايتهما عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
في ذكر هارون في السماء الخامسة لا في سائر الحديث
بلد ولا في الاسناد فان رواية ثابت موصولة في مسلم
من طريق حماد بن سلمة عنه ليس فيها ذكر مالك بن صعصعة
وكذلك عباد لم يذكر لانس فيه سماعا ووقع هنا في نسخة
باب بالتنوين وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه
الى قوله صرف كذاب وهو ثابت في حاشية فرع اليونينية
وحاشية اصلها من غير حديث قال في الفتح ولعله اخلى
بياضا في الاصل كنظائره وقد سبق ذكر هذه الاية قريبا
باب قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما
مصدر مؤكد رافع للمجاز قال العرب تسمي ما يصل

المضمومة والزاي المعجمتين فتزوج قريبة وللحموي والمستملي
قريبة بضم القاف معاوية بن ابي سفيان وتزوج الاخرى
ابو جهم بفتح الجيم وسكون الهاء عامر بن حذيفة العدوي
قلما ابى الكفار ان يقروا باداء ما انفق المسلمون على ازواجهم
المأمور به في قوله تعالى واسألوا ما انفقتم وليسألوا ما انفقوا
اى وطالبوا بما انفقتم من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار
وليطالبوا بما انفقوا من مهور ازواجهن اللاتي هاجرن الى
المسلمين انزل الله تعالى وان فاتكم اي وان سبقكم وانفلت
منكم مرتدا شيء احد من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم والعقب
بفتح العين وسكون القاف في اليونينية وقد تفتح هو ما يودى
المسلمون من المهر الى من هاجرت امرأته المسلمة من الكفار
الى المسلمين فامر الله تعالى ان يعطي بضم الياء مبنيا للمفعول
من ذهبت امرأته من زوج من المسلمين الى الكفار مرتدة مثل ما انفق
عليها من المهر منصوبا نائب ليعطي من صداق نساء الكفار
الجار والمجرور متعلق بيعطى اللاتي اسلمن وهاجرن
الى المسلمين اذا تزوجن ولا يعطي الزوج الكافر شيئا وما تعلم
احدا ولابي ذر وما نعلم ان احدا من المهاجرات ارتدت بعد
ايمانها قال الزهري وبلغنا ان ابا بصير ابن اسيد بفتح الهمزة
الثقفي بالمثلثة فالقاف فالفاء وهذا من مرسل الزهري بخلافه
في رواية معمر فانه موصول الى المسور قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم حال كونه مؤمنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
من مني قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف مهاجرا حال
من الاحواه المترادفة او المتداخلة في المدة التي وقع الصلح عليها

فكتبه

تكتب الاخنس بهمزة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة وبعد النون
المفتوحة سين مهملة ابن شريق بشين معجمة مفتوحة فراء
مكسورة وبعد التحتية الساكنة قاف الى النبي صلى الله عليه
وسلم يسأله ابا بصير ان يرده اليهم وفاء بالعهد قد ذكر الحديث
الخ وفي الرواية السابقة فارسلوا في طلبه رجلين قد سماهما ابن
سعد في طبقاته خنيس بمعجمة ونون مصغرا ابن جابر ومولى له
يقاله له كوثر وقال ابن اسحق فكتب الاخنس بن شريق والزهري
ابنا عبد عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا وبعثا
به مع مولى لهما ورجل من بني عامر استأجراه ببكرين انتهى
قال في الفتح والاخنس من ثقيف رهط ابي بصير وادعى
من بني زهرة حلفا ابي بصير فلكل منهما المطالبة برده فاب
الشرط وفي القرض وقال ابن عمر بن الخطاب وعطاء ابن ابي
رباح رضي الله عنهما اذا اجله اي اجل معلوم في القرض
جاز اي التاجيل اي صح القرض بشرطه وهذا قد سبق
معناه في باب اذا اقرضه الى اجل مسمى وقال الليث بن سعد
الامام فيما وصله في باب النجاء في البحر من رواية ابي ذر عن
المستملي فقال حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني الليث
قال حدثني بالافراد جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة
القرشي عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا سأل
بعض بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار فدفعها المسلف
اليه الى المستلف الى اجل مسمى معلوم والذي اسلم هو
النجاشي كما سماه في مسند الصحابة الذين نزلوا مصر لمحمد بن

الى الانسان كلاما باى طريق وصل ولكن لا تحققه بالمصدر
فاذا تحقق بالمصدر لم يكن الا حقيقة الكلام وقال
القرطبي مصدر سماه التاكيد وهو يدل على بطلان
قول من قال خلق الله لسانه كلاما في شجرة فسمعه
موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما
وقال النحاس اجمع النحويون على انك اذا اكدت الفعل
بالمصدر لم يكن مجازا وزاد في نسخة وهو الذي في البوشنية
لا في فرعها قتل وكلم الله وهذا اتاك حديث موسى وقد
اتاك موسى كلاما ن وبه قال حدثنا ابرهيم بن موسى
الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي
المخزومي احد العلماء الاثبات عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله ولابي ذر قال النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة اسري بي ولغير ابي ذر وابن عساكر ليلة
موسى واذا رجل ولغير ابي ذر واذا هو رجل ضرب
بضاد معجمة مفتوحة فراء ساكنة فموحدة كثيف خفيف
اللحم كاثر في الطول من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة
وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة ثم هاء تانيث حي
من اليمن ينسبون الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب
ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد لقب بشنوءة
لشناءة كان بينه وبين اهله ورايت عيسى بن مريم
عليه الصلاة والسلام فاذا هو رجل ربعة بفتح الراء وسكون

الموحدة وقد تفتح اي الى الربع ومراده انه ليس بطويل جدا
ولا قصير جدا بل وسط احمر كاعا وفي نسخة الصنع كاصله
كانه خرج ديماس بكسر الدال المهملة وسكون التحتية وبعد
الميم الف فسين مهملة وزاد في باب واذكر في الكتاب فريحر
من رواية عبد الرزاق عن معمر يعني الحمام وقال في القاموس
الديماس الكن والسرب والحمام وزاد غيره الحمام بلغة
الحبشة قال ولم يكن لهم يومئذ ديماس فالحمام من جهنم
الكن والمراد وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم ونور
الوجه حتى كانه كان في موضع كن خرج منه وهو عرقان
وانا اشبه ولد ابرهيم الخليل زاد ابو ذر عن الكشميهني
صلى الله عليه وسلم به ثم اتيت بضم الهمزة مبنيا
للمفعول باناءين في احدهما لبن وفي الاخر خمر قيل تخييرهما
الخمر لان الاسراء كان بمكة وتحريم الخمر كان بالمدينة فقال
جبريل اشربهما الخمر او اللبن شئت فاخذت
اللبن فشربته فقيل وفي رواية فقال جبريل اخذت
الفطرة اي الاسلام والاستقامة اما بفتح الهمزة وتخفيف
الميم انك لو اخذت الخمر غوت امتك لانها ام الخبائث
وجالبة لانواع الشرور بالسلب المعجمة في الحال والمال
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي في
التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بموحدة ومعجمة مشددة العبدي البصري
ابو بكر بندار وسقط لابي ذر ابن بشار قال حدثنا غندر
هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة

ابن دعامة قال سمعت ابا العالية رفيع الرياحي قال حدثنا
ابن عمكم نعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول
انا خير من يونس اي ليس لاحد ان يفضل نفسه او ليس
لاحد ان يفضلني على يونس بن متى وهذا منه صلى الله
عليه وسلم على سبيل التواضع ونسبه الى ابيه متى وهو
بفتح الميم وفتح المثناة الفوقية وبالالف وكان رجلا صالحا
من اهل بيت النبوة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به وللكشميهني ما ذكره في فتح الباري مثله
ليلة اسري بي على الحكاية فقال موسى آدم بالمد اي اسمر
طوال بضم الطاء وتخفيف الواو وكانه من رجال شنوءة
في الطول وقال عيسى جعد بضم الجيم وسكون
العين وهو خلاف السبط بربوع لا طويل ولا قصير
وذكر مالكا خازن النار وفي اليونينية وفزعها مالك بغير
الف مع النصب والتنوين مصحح عليه وذكر الدجال وهذا
الحديث اخرجه في باب قول الله تعالى وان يونس لمن
المرسلين وفي التفسير والتوحيد وسلم في احاديث
الانبياء وابو داود في السنة وهو عند الاكثرين حديث واحد
وبعضهم جعله حديثين ما يتعلق بيونس حديثا والاخر
بباقيه ○ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ايوب بن ابي
تميمة كيسان السختياني بالنون المهملة المفتوحة
وسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقية والتحتية وبعد الالف نون

البصري

البصري عن ابي سعيد بن جبير عبد الله عن ابيه سعيد
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما ولى ذر قال لما قدم المدينة من مكة مهاجرا
فاقام الى يوم عاشوراء من السنة الثانية وجدهم يعني
اليهود يصومون يوما يعني عاشوراء بالمد عاشر المحرم
على المشهور فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا الصوم
فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم بالتنوين نجى الله عز وجل
فيه موسى وقومه من عدوهم واغرق آل فرعون في اليم
وفي رواية واغرق فرعون وقومه فصام موسى باسقاط
ضمير النصب شكرا لله وعند المولف في البقرة ونحن نصومه
تعظيما له فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اولى بموسى
منهم اي من اليهود فصامه وامر الناس بصيامه وقد
سبق هذا الحديث في الصيام باب قول الله تعالى
واذ اوعدنا موسى بالف بعد الواو وثلاثين ليلة ذا القعدة
واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة
روي ان موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني اسرائيل
مصر ان ياتيهم بعد مهلك فرعون بكتاب من الله فيه
بيان ما ياتون وما يذرون فلما هلك سال ربه فامره بصوم
ثلاثين فلما اتم اكر خلوف فمه فتسوك فقالت الملائكة
كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدته بالسواك
فامره الله تعالى ان يزيد عليه عشرا وقال موسى لما
اراد الانطلاق الى الجبل لاخيه هارون اخلفني في
قومي كن خليفتي فيهم واصلح اي ارفق بهم ولا تتبع

سبيل المفسدين ولا تطع من عصى امرك ولا توافقه
على امره ولما جاء موسى لميقاتنا من غير واسطة قال
رب ارني انظر اليك ارني نفسك بان تمكني من رويتك
وهو دليل على ان رؤيته تعالى جائزة في الجملة لان طلب
المستحيل من الانبياء محال لاسيما من اصطفاه الله تعالى
برسالته وخصه بكرامته وشرفه بتكليمه فيجب حمل
الاية على ان ما اعتقد موسى جواز ه جائز لكن ظن
ان ما اعتقد جوازه ناجز فرجع النفي في قوله تعالى قال لن
تراني الى الايجاز فان قلت ان ارني تكفي في الطلب لانه
تعالى اذا اراه نفسه لابد ان ينظر اليه قلنا فائدة زيادة
بقوله انظر اليك اجيب بان فائدة التوكيد الكشف التام
فانه لما اراده افاد طلب رفع المانع وكشف الحجاب والتمكين
من الرؤية بحيث لا تتخلف عنه النظر البتة ونحو قولك
نظرت بعيني وقبضت بيدي الى قوله وانا اول المؤمنين
قيل معناه انا اول من امن بانك لا ترى في الدنيا وسقط لابي
ذر من قوله وانما هو من اخر الى اخر تراني تعالى وكيد
يريد تفسير قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اي
ترابا وقال عند حمله مدكوكا مفتتا فدكتا بفتح الكاف
وفي اليونينية بكسرها ولعله سبق قلم في قوله تعالى
وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فدكت
بالجمع لان الجبال جمع والارض في حكم الجمع لكنه حمل
الجبال كالواحد فلذا قيل فدكتا بالتثنية كما قال الله
تعالى عز وجل اذا السموات والارض كانتا رتقا بالتثنية

في كانتا

ولم يقل كن رتقا بالجمع على القياس بل حمل
كل واحد منهما كواحدة ملتصقتين اشتروا في قوله تعالى
واشتروا في قلوبهم العجل يقال ثوب شتري اي مصبوغ
يعني اختلط حب العجل بقلوبهم كما تخلط الصبغ بالثوب
قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى انبجست
اي انفجرت وفي قوله تعالى وانتقنا الجبل اي رفعنا
الجبل فوقهم روي ان موسى عليه السلام لما رجع الى
قومه وقد اتاهم بالتوراة فابوا ان يقبلوها ويعملوا بها
فامر الله تعالى جبريل ان يقلع جبلا قدر عسكرهم وكان
فرسخا في فرسخ ورفعه فوق رؤوسهم مقدار قامة الرجل
وكانوا ستمائة الف وقال ان لم تقبلوها والا القيت عليكم
هذا الجبل ٥ وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي
قال حدثنا سفيان عن عيينة عن عمرو بن يحيى بضم العين
عن ابيه يحيى بن عمارة المازني الانصاري عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الناس يصعقون يعني عليهم يوم القيمة
فاكون اول من يفيق من الغشي فاذا انا بموسى اخذ
بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي
بصعقة الطور التي صعقها لما سأل الرؤية فلم يكلم ٥
بصعقة اخرى وفيه فضيلة لموسى لكن لا يلزم من افاقته
قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ان يكون افضل منه بل قيل
ان قوله فلا ادري افاق قبلي يحتمل انه عليه الصلاة والسلام
قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض وتاتي مما

ذلك ان شاء الله تعالى في محله بعون الله تعالى وقوته
وفي نسخة هنا باب بالتنوين ○ وبه قال حدثنا عبد
الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة
وفتح الميم ابن راشد البصري عن همام بفتح الهاء وتشديد
الميم ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرا
ئيل لم يخنز اللحم بفتح الخاء المعجمة وفتح
النون بعدها هاء اي لم ينتن قيل لانهم كانوا امروا بترك
ادخار السلوى فادخروه حتى انتن فاسرعت النتن اللحوم
من ذلك الوقت وقيل لم يكن اللحم يخنز حتى منع بنو اسرائيل
عن ادخاره فلما ادخروه اختير عقوبة لهم ولولا حوا بالمد
لم تخن انثى زوجها الدهر لانها رغبت آدم في اكل الشجرة
بعد وسوسة ابليس فسرى في اولادها مثل ذلك وهذا
الحديث سبق في اول احاديث الانبياء باب طوفان
في قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اي امن السيل
اي من كثرة الامطار وفي نسخة باب طوفان من السيل هو
وبقال الموت الكثير المتتابع طوفان وقيل الطاعون و
القمل هو الحمنان بضم الحاء وسكون الميم وبنونين بينهما
الف بينهما صاد الحلم بفتح الحاء المهملة واللام وهو الفراد
العظيم حقيق قال ابو عبيدة اي حق وهذا على قراءة
تشديد على سقط في قوله تعالى ولما سقط في ايديهم
وفسره بقوله كل من ندم فقد سقط في يده قال في القاموس
وسقط في يده واستقط مضمومين ذل واخطا وندم وتحير فان

النادم

النادم المتحير يعض يده غما فتصير يده مسترطا فيها
لان فاه قد وقع فيها وقيل من عادة النادم ان يطأطئ
راسه ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير على
هيئة لو نزعت يده لسقط على وجهه فكان اليد مسقوط
فيها ومعنى في على فمعنى في ايديهم على ايديهم
وهذه اللفظة قد اضطربت اقوال اهل اللغة في اصلها
فقال ابو مروان بن سراج اللغوي قول العرب سقط
في يده مما اعياني معناه فقال الواحدي لم ار لاهل
اللغة شيئا في اصله وحده او تقنيه الا ما ذكره
الزجاج انه بعيني ندم وانه نظم لم يسمع قبل القرآن
ولم تعرفه العرب ولم يوجد في اشعارهم ويدل على
صحة ذلك ان شعراء الاسلام لما سمعوا هذا النظم
فاستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه الاستعمال
لانعدامهم لم يجر به قال ابو نواس وشربة سقطت منها في يده
ابو نواس هو العالم المجيد فاخطا في استعمال هذا
اللفظ لان فعلت لا يبنى الا من فعل متعد وسقط
لازم لا يتعدى الا بحرف الصفة لا يقال سقطت كما لا يقال رغبت
وغضبت انما يقال رغب وغضب على وذكر ابو حاتم سقط
فلان في يده بمعنى ندم وهو خطا مثل قول ابي نواس
لانه لو كان كذلك لكان النظم ولما سقطوا في ايديهم
وسقط الندم في ايديهم كذا نقله ابن عادل في اللباب

حديث الخضر وبه قال ابو ذر رباب حديث الخضر
مع موسى عليهما السلام وبه قال حدثنا عمرو بن محمد

بفتح العين ابن بكير الناقد قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم
قال حدثني بالافراد ابي ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري ان عبيد الله بن عبد الله بضم
عين الاول ابن عتبة اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه تمارى اي تنازع وتجادل هو والحر بن قيس الفزاري
بفتح القاف صاحب موسى الذي ذهب اليه وقال له
هذا نعلك قال ابن عباس هو خضر بفتح الخاء وكسر
الضاد المعجمتين فمر بهما بالحرث ابن عباس ابي بن كعب
الانصاري فدعاه ابن عباس فقال اني تماريت تجادلت
انا وصاحبي هذا الحر بن قيس في صاحب موسى
الذي سأل السبيل الطريق الى لقيته بضم اللام وكسر
القاف وتشديد التحتية هل سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكر شأنه قال ابي نعم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وبذكر شأنه يقول
بينما بالميم موسى في ملإ بالفتح جماعة من بني اسرائيل
اولاد يعقوب جاءه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك
قال لا فاوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام
بلى عبدنا خضر اي اعلم منك بشئ مخصوص فسأل
موسى ربه السبيل التولابي ذر عن الحموي والمستملي
الى لقيته فجعل بضم الجيم بنيا للمفعول له الحوت اية
علامة على لقيه وقيل له اذا فقدت الحوت بفتح الفا
والقاف اي اذا غاب عن عينك فارجع فانك ستلقاه فاخذ

حوتا

حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق ومعه فتاه فقال له اذا
فقدت الحوت فاخبرني فكان يتبع الحوت بسكون الموقية
ولابي الوقت والاصيلي اثر الحوت في البحر اي في منظر
فتداله فلما اتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما فاضطربت
الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فقال موسى لفتاه
ابن نؤن ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
اي فاني نسيت ان اخبرك بخبر الحوت وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان تادبا مع
ربه تعالى لان نسبة النقص للنفس والشيطان اتبع
عتاة الادب فقال موسى عليه الصلاة والسلام
ذلك الذي ذكرته ما كنا نبغ بالتحتية بعد النون
ولغير ابي ذر نبغ نطلب اذ هو علامة على لقي الخضر
فارتدا رجعا على اثارهما يقصان قصصا حتى انتهيا
الى الصخرة فوجد خضرا نائما مستجي ثوبا في جزيرة
من جزائر البحر فكان بين شأنهما الذي قص الله عز
وجل في كتابه في سورة الكهف وهذا الحديث قد سبق
في باب ما ذكر في ذهاب موسى الى الخضر من كتاب
العلم ثم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار
المكي قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير بضم الجيم
مصغرا الكوفي قال قلت لابن عباس ان نوفا بفتح النون
وسكون الواو وتنوين الفاء ابن فضالة بفتح الفاء والمعجمة
ابن يزيد الحماص الحميري بكسر الموحدة وتخفيف اللام

والكاف على الصواب ونقل عن المهلب والصدفي وابي
الحسن بن سراج نسبة الى بكال بن حمير وضبطه اكثر
المحدثين فيما قاله عياض البكالي بفتح الموحدة وتشديد
الكاف قال وكذا قيدناه عن ابن بحر وابن ابي جعفر عن العذري
وقاله ابو ذر نسبة الى بكال بن دعمي يزعم ان موسى
صاحب الخضر الذي قص الله عنهما في سورة الكهف ليس
هو موسى بني اسرائيل انما هو موسى اخر نسبي موسى
ابن ميشا بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب وموسى الثاني
منون للعرف فقال ابن عباس كذب عدو الله نوف
فيما زعم قاله مبالغة في الانكار والزجر وكان في شدة غضبه
لا انه يعتقد ذلك وبه قال حدثنا ابي بن كعب عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا في بني
اسرائيل فسئل اي الناس اعلم اي منهم فقال
بحسب اعتقاده انا اعلم الناس وهذا ابلغ من قوله في
الرواية السابقة هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فانه نفى
هناك علمه وفي هذه الرواية على الت فعتب الله عليه
اذ لم يرد العلم اليه فيقول بحواله اعلم فقال له الله بلى
لي عبد هو خضر بمجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم
مما يلي الشرق ملوا علم منك اي يشتى بخصوص قال
موسى اي رب ومن لي به اي ومن يتكفل لي برؤيته
وربما قال سفيان بن عيينة اي رب وكيف لي به اي وكيف
ينتهي الي ان اظفر به قال تعالى تاخذ حوتا مملوحا فتجعله
في مكتل بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية زنبيل

فاعدت الحوت بفتح القاف فهو اي الخضر بفتح المثلثة
وتشديد الميم وربما قال فهو ثمه بزيادة ها السكت
الساكنة اي هناك وانخذ بالواو موسى حوتا مملوحا
فجعله في مكتل كامر به انطلق هو وفتاه يوشع بن نون
بالصرف كنوح حتى اتيا ولابي ذر حتى اذا اتيا الصخرة
التي عند ساحل مجمع البحرين وبقال ثمة عين تسمى عين
الحياة وصارا وسطها فرقد موسى واضطرب الحوت
اي تحرك لانه اصابه من ماء عين الحياة فخرج من المكتل
فسقط في البحر فاتخذ سبيله طريقه في البحر سربا مسلكا
لما سبق انه بحر وجعل عن الحوت حرية الماء فصار عليه
مثل الطاق وفي نسخة في مثل الطاق فقال هكذا المثل
الطاق اي مثل عند الساقال الكرماني معجزة لموسى
والخضر فانطلقا موسى وفتاه يمشيان بقية ليلتهما
ويومها بنصب اليوم حتى اذا كان من الغد قال موسى
لفتاه يوشع اتنا غداءنا طعامنا الذي ناكله اول النهار
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا ولم يجد موسى
النصب حتى جاوز حيث امره الله تعالى قال له فتاه يوشع
ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت ان اذكرنيه
بحياته وانتصاب الماء مثل الطاق وعجبا منه وما انسانيه الا
الشيطان ان اذكره لما بهر العقل من عظيم القدرة واتخذ
سبيله في البحر سبيلا عجبا منصوبا ثانيا لاتخذ وهذا كونه
كالسرب فكان للحوت اي لدخول الحوت في الماء سربا مسلكا
ولهما لموسى وفتاه عجبا فانزعد الماء صار صخرا قال له موسى

ذلك الذي ذكرته ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما يقصان
قصصا رجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقصان آثارهما
قصصا اي يتبعان آثارهما تتبعا حتى انتهيا الى
الصخرة فذهبا يلتمسان الخضر فاذا رجل نائم مسجى
بثوب اي مغطى كله به فسلم موسى اي عليه فرد عليه
الخضر السلام فقال اي الخضر وانى وكيف بارضك السلام
وفي رواية وهل بارضي من سلام قال انا الخضر فقال
فما انت يا موسى قال الخضر موسى بني اسرائيل قال نعم
موسى بني اسرائيل قال ما شانك قال اتيتك لتعلمني
مما علمت رشدا مفعول ثان لتعلمني ولم يرد ان يعلمه شيئا
من امر الدين اذ الانبياء لا يجهلون ما يتعلق بدينهم الذي
بعثت به اممهم قال يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه
الله لا تعلمه جبعه وانت على علم من علم الله علمكه
الله لا اعلمه وهذا التقدير واجب دافع لما استدل بقوله
اني على علم الى اخره بان نبينا صلى الله عليه وسلم اختص
بجميع الشريعة والحقيقة فلم يكن لغيره من الانبياء لا احدهما
لانه يلزم منه خلو بعض اولي العزم عن نبينا من الحقيقة
واخلا الخضر عن علم الشريعة ولا يخفى ما فيه وياتي ان شاء الله
تعالى مزيد لذلك في سورة الكهف من التفسير ولا ريب
ان العالم بالعلم الخاص لا يكون اعلم ممن له العلم وهو حكيم
الشرائع والتكاليف فان ضرورة الناس تدعوهم الى ذلك
قال موسى للخضر هل اتبعك قال انك لن تستطيع معي
صبرا لان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا راى ما يخالف

الشرع

الشرع وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي وكيف تصبر
وانت نبي على ما تولى من امور ظواهرها مناكير وبواطنها العبر
يحط بها خبرك وخبرا تمييز او مصدر لانه لم يحط به بمعنى لم
تخبره الى قوله امرا اي ولا اعصي لك امرا وفي البوينية
إمرا بكسر الهمزة وكانت مفتوحة فكسطها مصحح عليها
فانطلقا موسى والخضر يمشيان على ساحل البحر ومعهما
يوشع فمرت بهما سفينة كلموهم بغير فاء انحملوهم فعرفوا
اي اصحاب السفينة الخضر فحملوه وموسى وفتاه بغير اجرة
بفتح النون اجرة فلما ركبا موسى والخضر في السفينة جاء
عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة او نقرتين
قال له الخضر يا موسى ما انتقص علمي وعلمك من علم الله
اي من معلومه الا مثل ما انتقص هذا العصفور بمنقاره
من البحر ولفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه
ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله كنسبة ما نقره هذا
العصفور الى ماء البحر ونحو علي التقريب الى الافهام فاذا خذ
الخضر الناس بالهمز فنزع لوحا من الواح السفينة فلم
وفي النزع كاصله قال فلم ينجا موسى عليه السلام بعد
ان صارت السفينة في لجة البحر الا وقد قلع الخضر لوحا
من السفينة بالقدوم بفتح القاف وتشديد الدال في
النزع واصله وضبطه الصغاني بالفتح والتخفيف فقال
له موسى منكرا عليه بلسان الشرع ما صنعت هؤلاء
قوم حملونا في سفينتهم بغير نولٍ اجرة عمدت بفتح الميم
الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها فان خرقها سبب لدخول

الماء فيها المفضي الى غرق اهلها ولم يقل لتغرقنا قال
السنا فتبي نسي نفسه واشتغل بغيره في حالة يقول
المرء فيها نسيت نفسي واللام في لتغرق للعلة او للصيرورة
لقد جئت شيئا امرا عظيما قال الخضر مذكرا لموسى بما سبق
من الشرط الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا استفهام
على سبيل الانكار قال موسى للخضر لا تؤاخذني بما نسيت
نسيني وصيته بان لا يعترض عليه وهو في اعتذار بالنسيان
او اراد بالنسيان الترك اي لا تؤاخذني بما تركت ولا ترهقني
لا تغشني من امري عسرا مفعول ثان لترهق فكانت
الاولى وفي الكهف قال اي ابي وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا فلما خرجا
اي موسى والخضر من البحر مروا موسى والخضر ويوشع
بغلام وضئ الوجه اسمه جيسون بالجيم المفتوحة والحتية
الساكنة والسين المهملة المضمومة وبعد الواو نون يلعب
مع الصبيان فاخذ الخضر برأسه فقلعه بيده هكذا
واومأ سفيان ابن عيينة باطراف اصابعه كانه يقطف
بها شيئا فقال له موسى منكرا عليه اشد من الاولى
اقتلت نفسا زاكية بتشديد الياء من غير الف ومن قراءة
ابن عامر والكوفيين اي طاهرة من الذنوب لانه لم تر بها
اذنب او صغيرة لم تبلغ الحلم بغير نفس متعلق بقتلت
لقد جئت شيئا نكرا منكرا قال الخضر لموسى الم اقل لك
انك لن تستطيع معي صبرا وقرئ في
قد بلغت من لدني عذرا متعلق ببلغت ولدني بضم الدال

وتشديد

وتشديد النون ادخلوا نون الوقاية على لدن لتقيها
من الكسر محافظة على سكونها فانطلقا حتى اذا اتيا
اهل قرية انطاكية او غيرها استطعما اهلها واستضافوهم
فابوا ان يضيفوهما منزل به واستطعما جواب اذا
وتكرير اهلها قيل للتاكيد وقيل للتاسيس فوجدا فيها
في القرية جدارا يريد ان ينقض منزل لير بداي مائلا
وهذا من مجاز كلام العرب لان الجدار لا ارادة له فالمعنى
انه دنا من السقوط واومأ الخضر بيده هكذا واشار سفيان
ابن عيينة كانه يمسح شيئا الى فوق بالضم قال
ابن عبد الله المديني فلم اسمع سفيان يذكر شيئا الا
مرة قال موسى قوم اتيناهم فاستطعمناهم
واستضفناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت بفتح الميم
في اليونينية ليس الا الى حائطهم المائل فاقامه لوشئت
لاتخذت بهمزة وصل وتشديد التاء وفتح الخاء وهي قراءة غير
المكي والبصري عليه اجرا جعلا قال الخضر هذا فراق
بيني وبينك اي الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني
او الاعتراض الثالث او الوقت اي هذا الاعتراض سبب
فراقنا او هذا الوقت وقته سانبئك ساخبرك بتاويل
ما لم تستطع عليه صبرا لكونه منكرا من حيث الظاهر
قال النبي صلى الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال الاولى
وسكون الثانية ان موسى كان صبر فقص الله علينا
من خبرهما ولابوذر والوقت فقص بضم القاف مبنيا
للمفعول قال سفيان بن عيينة في روايته قال النبي صلى

الله عليه وسلم يرحم الله موسى لو كان صبر يقص
ولا يوبى ذر والوقت لنقص علينا من امرهما وفي التفسير
من طريق الحميدي عن سفيان ودد نا ان موسى كان
صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما قال في التفسير
قال سعيد بن جبير وسقط قوله قال في السورة وبقيته
في قرءتها وقرأ ابن عباس امامهم بدل قراءة العامة
وراءهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا واما
الغلام فكان كافرا وكان ابواه مومنين قال ابن المديني
ثم قال سفيان سمعته منه مرتين وحفظته منه قبل
لسفيان حفظته قبل ان تسمعه من عمرو اي ابن دينار
او حفظته من انسان قال الكرماني الشك من علي
ابن المديني يعني قيل لسفيان حفظته او تحفظته
من انسان قبل ان تسمعه من عمرو فقال سفيان ما
تحفظه ورواه اي ارواه احد عن عمرو غيري بحذف
همزة الاستفهام سمعته منه من عمرو مرتين او ثلاثا
وحفظته منه وهذا الحديث سبق في باب ما يستحب
للعالم اذا سئل في كتاب العلم ومر قال حدثنا محمد
ابن سعيد بكسر العين الاصبهاني بفتح الهمزة والموحدة
وفي نسخة ابن الاصبهاني قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله
عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انما سمي الخضر بفتح الراء في السورة وبالضم في
قرءها خضرا له ولابي الوقت وابن عساكر والاصيلي لانه اي الخضر

جلس

جلس على فروة بيضاء ليس فيها نبات والفروة بفتح الفاء وسكون
الراء جلدة وجه الارض فاذا هي الفروة البيضاء تهتز من خلفه
خضرا بعد ان كانت جردا وعن مجاهد قيل له الخضر
لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله واسمه بليا بفتح الموحدة
وسكون اللام وبعد التحتية الف مقصورا ابن ملكان بن فالغ
ابن عامر بن سالخ ابن ارفخشد بن سام بن نوح قال في الفتح
يبقى هذا ما مولده قلت ابرهيم الخليل لانه يكون ابن عم جد
ابرهيم وعند الدارقطني في الافراد من طريق مقاتل عن
الضحاك عن ابن عباس هو ابن ادم لصلبه وهذا ضعيف
منقطع وعند ابن ابي حاتم في المعمرين انه ابن قابيل ابن ادم
وعند ابن لهيعة كان ابن فرعون نفسه وقيل ابن بنت
فرعون وقيل كان اخا الياس وعند السهيلي عن قوم انه كان
من الملائكة وليس من بني ادم واختلف في نبوته فقيل نبي
واحتج بعضهم لنبوته بقوله وما فعلته عن امري واجيب
باحتماله بالالهام الى نبي من انبياء ذلك الزمان او بامر الخضر
بذلك والاكثرون كما قاله النووي على حياته بين اظهرنا
واتفق عليه سادات الصوفية كابي الفتح ونبشر
الحافي ومعروف الكرخي وسري السقطي والجنيد
وبه قال عمر بن عبد العزيز والذي جزم به البخاري انه
غير موجود وبه قال ابرهيم الحربي وابو بكر ابن العربي
وطائفة من المحدثين وعدهم الحديث المشهور ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال في اخر حياته لا يبقى
على وجه الارض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم

احد واجيب بانه كان جنسه على وجه البحر وهو
مخصوص من الحديث الى غير ذلك مما سيأتي واصل
هذا المجموع قال الحربي بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم
المضمومة وبعد الواو المكسورة تحتية عبد الله بن احمد
ابن حمويه السرخسي قال يحيى بن يوسف بن مطر
الغزي بفتح الغين والزاي حدثنا علي بن خشرم
بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين وبعد الراء المفتوحة
ميم المروزي عن سفيان بن عيينة فذكر حديث الخضر
ومرسى حوته وفي اليونينية علامة السقوط على قوله
الحموي ح هذا باب بالتنوين ح وبه قال
حدثني بالافراد ولابوي ذر حدثنا اسحق ابن نصر
هو اسحق بن ابرهيم بن نصر السعدي المروزي وقيل
البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر
هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري عن همام بن منبه
بكسر الموحدة المشددة الصنعاني اخي وهب انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه
مع يوشع بن نون بعد اربعين سنة وفتح الله عليهم بيت
المقدس ادخلوا الباب باب القرية وكان قبل القبلة حال
كونكم سجدا منحنين ركوعا او خضعا شكرا على تيسير
الدخول وقولوا حطة بالرفع اي مسئلتنا حطة وعند
ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال قيل لهم قولوا مغفرة فبدلوا
فغيروا السجود بالزحف فدخلوا يزحفون بفتح الحاء

المهملة

المهملة على استاههم بفتح الهمزة وسكون السين المهملة
اي ادبارهم وقالوا بدل حطة حبة في شعرة بسكون العين
فخالفوا في القول والفعل فقالوا كلاما مهملا عرضهم به للمخالفة
لما امروا به من الكلام المستلزم للاستغفار وحط العقوبة
عنهم فعاقبهم الله بالطاعون حتى هلك منهم سبعون
الفا في ساعة واحدة وقتل اربعة وعشرون الفا وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في اواخر صحيحه
والترمذي في التفسير ح وبه قال حدثني بالافراد وفي
ذر بالجمع اسحق بن ابرهيم بن راهويه قال حدثنا ولابوي
ذر والوقت اخبرنا روح بن عبادة بضم
العين وتخفيف الموحدة البصري قال حدثنا عوف بفتح
العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء ابن ابي جميلة المعروف
بالاعرابي عن الحسن البصري ومحمد بن سيرين وخلاس
بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام اخره مهملة ابن عمرو
البصري بلا نتهم عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يسمع
الحسن من ابي هريرة عند الحافظ وما وقع في بعض
الروايات مما يخالف ذلك فمحكوم بوهمه عندهم واما
خلاس فقال ابو داود عن احمد انه لم يسمع من ابي هريرة
واما محمد بن سيرين فسماعه ثابت من ابي هريرة انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه
الصلاة والسلام كان رجلا حييا بفتح الحاء المهملة وكسر
المثنية وتشديد الثانية اي كثير الحياء ستيرا بكسر السين
المهملة والمثنية المشددة اي من شانه واراداته حب الستر

بن الربيع الجيزي باسناده له فيه مجهول عن حديث عبد الله
بن عمرو بن العاص مرفوعا وقال ابن عمر رضي الله عنهما وعطا
اذا اخلد في القرض جاز والحديث سبق تاما في باب الكفالة في
القرض وهذا الباب جميعه ثابت في رواية ابي ذر عن الحموي
والمستملي ساقط لغيرهما وقال في الفتح انه ساقط للنسفي لكن
زاد في الترجمة التي تليه فقال باب الشروط في القرض والمكاتب
الى اخره وفي الفرع كاصله علامة تاخير الحديث عن الباب
باب حكم المكاتب وما لا يحل من الشروط التي تخالف
كتاب الله اي حكم كتاب الله وهو اعم من ان يكون نصا او استنباطا
وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما مما وصله سفيان
الثوري في كتاب الفريض له من طريق مجاهد عن جابر في
المكاتب شروطهم اي شروط المكاتبين وساداتهم بينهم
معتبرة وقال ابن عمر واما ابوه عمر بن الخطاب كذا وقع بالشك
ولم يقل في رواية النسفي او عمر رضي الله عنهما كل شرط كان
كتاب الله اي حكم كتاب الله فهو باطل وان اشترط مائة
شرط وقال ابو عبد الله البخاري يقال عن كليهما عن عمر وابن
عمر كذا في رواية كريمة وسقط قوله وقال ابو عبد الله الخ عند ابي
ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة بنت
عبد الرحمن الانصارية عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
انتها بريرة تسالها ان تعينها في كتابتها وفي رواية عروة عن عائشة
تستعينها في كتابتها فقلت عائشة لها ان شئت اعطيت اهلك
ثمنك واعتقتك ويكون الولاء علي لي فذكرت ذلك بريرة لاهلها

لاهلها فابوا الا ان يكون الولاء لهم فلما جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعائشة ذكرت ذلك بتخفيف الكاف من ذكرته
ولابي ذر بتشديدها وفتح الواو ولورا وسكون الفوقية وفي نسخة
بسكون الراء وضم الفوقية قال النبي صلى الله عليه وسلم
ابتاعيها بهمزة وصل فاعتقيها بهمزة قطع فانما الولاء لمن اعتق
لا لغيره ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
خطيبا فقال ما بال ما شان اقوام يشترطون شروطا ليست
في كتاب الله اي ليست في حكم الله الذي كتبه على عباده
وشرعه لهم لان كون الولاء للمعتق غير منصوص في القران
ولكن الكتاب امر بطاعة الرسول واتباع حكمه وقد حكم بان
الولاء لمن اعتق من اشترط شرطا ليس في كتاب الله فليس
له وان اشترط مائة شرط التقييد بالمائة للتاكيد لان العموم في
قوله من اشترط دال على بطلان جميع الشروط المذكورة فلو زادت
الشروط على المائة كان الحكم كذلك لما دلت عليه الصيغة
وهذا الحديث قد سبق غير مرة باب بيان ما يجوز من الاشتراط
والثنيا بضم المثلثة وسكون النون بعدها تحتية مقصورة
الاستثناء في الاقرار وبيان الشروط التي يتعارفها ولابي ذر
عن الكشميهني يتعارفه الناس بينهم كشرط نقل المبيع من
مكان البايع فانه جايز لانه يقتضيه بمقتضى العقد وشرط قطع
الثمار او تبقيتها بعد الصلاح او شرط ان يعمل فيه البايع عملا
معلوما كان باع ثوبا بشرط ان يخيطه في اضعف القولين
وهو في المعنى بيع واجارة يوزع المسمى عليهما باعتبار القيمة وقيل
يبطل الشرط ويصح البيع بما يقابل المبيع من المسمى والاصح بطلانهما

لابرى بضم اوله وفتح ثانيه من جلده شئ استحيا منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر موسى هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص ولعله ابي ذر برص بالجر واما اوتره بفتح الهمزة في الفرع واصله وسكون الدال وفيهما ايضا بفتحهما وقال في الفتح بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور وبفتحتين ايضا حكاه الطحاوي عن مالك ورجح الاول وبالرفع لابي ذر وبالجر لغيره وهو تفتح في الحصين واما آفة من عطف العام على الخاص وان الله عز وجل اراد ان يبرئه مما قالوا لموسى ولابي ذر عن المستملي لموسى بالمرجعة بدل اللام فخلا موسى يوما وحده ليغتسل فوضع ثيابه ولابي ذر عن المستملي ثيابا اي له على الحجر الذي كان ثم اغتسل وفي رواية علي بن زيد عن انس عند احمد في هذا الحديث ان موسى كان اذا اراد ان يدخل الماء لم يلق ثوبه حتى يواري عورته في الماء فلما فرغ من غسله اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بالعين المهملة مضى سريعا بثوبه بالتوحيد على ارادة الجنس فاخذ موسى عصاه التي كانت احدى اياته وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر مرتين اي اعطني ثوبي يا حجر حتى انتهى الى ملاء من بني اسرائيل فرأوه حال كونه عريانا حال كونه احسن ما خلق الله وابرأه تعالى مما يقولون وقام الحجر فاخذ موسى ثوبه ولابي ذر والوقت ثوبه فلبسه وطفق بكسر الغين اي جعل يضرب بالحجر بضربه ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا بفتح النون والمهملة اي اثرا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا بالشك من الراوي وفي الفعل في باب من اغتسل عريانا قال ابو هريرة والله ان للندب بالحجر ستة او سبعة بالشك ايضا وفيه ان قوله فوالله الى آخره من قول ابي هريرة وفي رواية حبيب بن سالم عن ابي هريرة عند ابن مردويه الحجر مربعات ضربات قال النووي فيه معجزتان ظاهرتان لموسى عليه الصلاة والسلام منعه الحجر بثوبه وحصول الندب في الحجر بضربه وفيه التيسير في الجماد فذلك اي ما ذكر من اذى بني اسرائيل موسى قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى بنسبة العيب في بدنه فبرأه الله مما قالوا بابراز جسده لقومه حتى راوه وعلموا انتفاء ما اعتقادوه وكان عند الله وجيها كريما اذا جاءه وقال ابن عباس كان خلقا عند الله لا يسأل شيئا الا اعطاه وقال الحسن كان مجاب الدعوة وقيل كان مجابا متبرا

٥ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان ابن مهران انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال سمعت عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما بفتح القاف وسكون السين اي قسم مرتين فاتاه رجل في القسمة اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وعيينة ابن حصن مثل ذلك واعطى ناسا من اشراف العرب فاثرهم يومئذ على غيرهم فقال رجل هو معتب بن قشير المنافق ان هذه

القسمة لقسمة ما اريد بها وجه الله زاد في الجهاد
ما عُدِل فيها فاتيت اي قال ابن مسعود فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول الرجل فغضب
عليه الصلاة والسلام حتى رأيت الغضب اي اثره في
وجهه الشريف ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي
باكثر من هذا الذي اوذيت به فصبر وهذا الحديث سبق
في الجهاد وفي باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعطي المؤلفة قلوبهم ۞ هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى يعكفون على اصنام لهم اي يقيمون على عبادتها
قيل كانت تماثيل بقر وذلك اول شان العجل وكانوا من
العمالقة الذين امر موسى بقتالهم متبر في قوله تعالى
ان هؤلاء متبر ما هم فيه خسران اخرجه الطبري عن ابن
عباس بلفظ ان هؤلاء مُتَبَّر ما هم فيه قال خسران والخسران
تفسير التتبير الذي اشتق منه المتبر وقال في الانوار
مُتَبَّر مكسر مُدمر يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم فيه
ويحطم اصنامهم ويجعلها رضاضا وليتبروا اي يدمروا
ما علوا اي ما غلبوا بفتح المعجمة واللام وذكره استطرادا
۞ وبه قال حدثنا يحيى ابن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن
سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عوف ان جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمر الظهران يجني الكباث بكاف

فمر حدة

فموحدة مفتوحتين وبعد الالف مثلثة ثمر الاراك النضيج
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن معه من اصحابه
عليكم بالاسود منه فانه اطيبه قالوا اكنت ترعى الغنم اذ
لا يميز بين انواعه غالبا الا من يلزم رعي الغنم قال صلى
الله عليه وسلم وهل من نبي من موسى وغيره الا وقد رعاها
ليترقى من سياستها الى سياسة من يرسل اليه ويأخذ
نفسه بالتواضع وتصفية القلب بالخلوة وفيه اشارة الى
ان البرية لم يضعها الله تعالى في اثناء الدنيا المترفين منهم
وانما جعلها في اهل التواضع قاله الخطابي ودفع عند
النسائي في التفسير باسناد رجاله ثقات افتخر اهل
اهل الابل والشاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث
موسى وهو راعي الغنم ووقع عند النسائي ذكر باب
من غير ترجمة وحينئذ فهو كالفصل من باب قوله تعالى
ووعدنا موسى قيل فتكون مطابقة الحديث للترجمة
من حيث ان فيه حالة من حالات موسى عليه الصلاة والسلام
لدخول في عموم قوله ما من نبي الا رعاها لاسيما ووقع التصريح
بذكر موسى عند النسائي كما سبق وقال في فتح الباري ومناسبة
الحديث غير ظاهرة يعني الحديث لقوله يعكفون على
اصنام لهم والذي يظهر لي في خاطري انه كان بين التفسير
المذكور وبين الحديث بياض اخلاه الحديث يدخله في
الترجمة ولترجمة يصلح الحديث جابر ثم وصلها في ظنائره وقيد
غير ذلك مما لا يخلو من تعسف والله اعلم وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الاطعمة وكذا النسائي في الوليمة ۞ هذا

بالتنوين في قوله تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة الاية اول هذه القصة قوله تعالى
واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال في الكشاف فان قلت
فالقصة لم تقص على ترتيبها وكان حقها ان يقدم ذكر
القتيل والضرب ببعض البقرة على الامر بذبحها وان
يقال واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقلنا اذبحوا بقرة
واضربوه ببعضها واجاب بان كلما قص من قصص
بني اسرايل انما قص لتقديد الموجود منهم من الحيايا
وتقريعا لهم عليها والموجود فيهم من الايات العظائم
وهاتان القصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع
من التقريع وان كانتا متصلتين فجيء بهما
للتقريع على الاستهزاء وترك المسارعة الى الامتثال
وما يتبع ذلك والثانية للتقريع على قتل النفس المحرمة
وما يشبهه من الايات العظيمة وانما قدمت قصة الامر
بذبح البقرة على ذكر القتل لانزلوعلى على عكسه لكانت
قصة واحدة ولذهب الغرض في تثنية التقريع وحاصل
القصة انه كان في بني اسرايل شيخ موسر فقتل ابن
بنو اخيه ليرثوه وطرحوه على باب المدينة ثم جاؤا
يطالبون بدمه فامرالله تعالى ان يذبحوا بقرة ويضربوه
ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله فعجبوا من ذلك فقالوا اتتخذنا
هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر
لا هرمة ولا بكر بين ذلك قال ابو

العالية

العالية زفيع الرياحي فيما وصله آدم بن ابي اياس
في تفسيره عوان وفي البرنبتة العوان بالتعريف
وفي فرعها بالتنكير اي الصنف بفتح النون والمهملة
بين البكر والهرمة وقال الضحاك عن ابن عباس بين
الكبيرة والصغيرة وهو اقوى ما يكون من الدواب
والبقر واحسن ما يكون فاقع اي صاف لونها وعن ابن
عمر كانت صفرا الظلف وزاد سعيد بن جبير والقرن لا
ذلول اي لم يذللها العمل بلام واحدة مشددة بعد
المعجمة المكسورة في الحراثة ولابي ذر عن الكشميهني
لم يذللها بفتح الذال ولامين اولاهما مشددة والثانية
ساكنة تثير الارض اي ليست بذلول تثير الارض
تقليبها للزرعة ولا تسقي الحرث بل هي مكرمة حسنا
صبيحة مسلمة اي من العيوب وانثار العمل وقال
عطا الخراساني مسلمة القوائم والخلق لا شية
اي لا بياض سقط لاقل بياض في القرع كما قبله
وفي بعضها لا شيت لا بياض باثبات لا فيهما ونصب
ما بعدهما وزاد السدي ولا سواد ولا حمرة صفراء
قال ابو عبيدة ان شئت سوداء وقال صفراء
والمعنى هنا ان الصفرة يمكن حملها على معناها
المشهور على بمعنى السواد وقوله تعالى جمالات
صفر والمعنى هنا ان الصفرة قال مجاهد فيما رواه
ابن ابي حاتم وقال عطا الخراساني اختصم فيها
قال في الانوار اذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا

قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم ان اصحاب بقرة
بني اسرائيل طلبوها اربعين سنة حتى وجدوها
عند رجل في بقرله وكانت تعجبه قال فجعلوا يعطونه بها
فيابى حتى اعطوه مل مسكها دنانير فذبحوها فضربوه
يعني القتيل بعضوا منها فقام فنشخ اوداجه
دما فقالوا له من قتلك قال فلان وقال ابن كثير ولم يجئ
من طريق صحيح عن معصوم بيان العضو الذي ضربوه
به وعن عكرمة ما كان ثمنها الا ثلاثة دنانير رواه عبد
الرزاق باسناد جيد قال ابن كثير والظاهر انه نقله عن
اهل الكتاب وكذا الترتيب كثرة ثمنها الا من نقل بني
اسرائيل وقال ابن جريج قال عطا لو اخذوا ادنى بقرة
كفتهم وقال ابن جريج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما امروا بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على انفسهم
شدد الله عليهم وايم الله لو انهم لم يستثنوا ما بينت
لهم آخر الابد باب ذكر وفاة موسى عليه
السلام وذكره بالجر عطفا على المجرور وبالرفع
بالرفع وسقوط باب بعد بضم الدال لقطعه عن الاضافة
وبه قال حدثنا يحيى بن موسى المعروف بخت بفتح
الخاء المعجمة وتشديد الفوقية قال حدثنا عبد الرزاق
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن طاووس عبد الله
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ارسل
ملك الموت اي ارسل الله تعالى ملك الموت الى
موسى عليهما السلام في صورة ادمي وكان عند موسى

اذ ذاك مائة وعشرين سنة فلما جاءه طمه ادما حتى
تنور عليه منزله بغير اذنه ليوقع به نكروها فلما تصور
ذلك صكه ولابي الوقت فصكه اي لطمه على عينه
التي ركبت في الصورة البشرية دون الصورة الملكية
ففقاها وعند احمد كان ملك الموت يأتي الناس
عيانا فاتى موسى فلطمه ففقأ عينه فرجع ملك الموت
الى ربه فقال ربي ارسلتني الى عبد لا يريد الموت
زاد في باب متى احب الدفن في الارض المقدسة من
الجنائز فرد الله عز وجل عليه عينه وقيل المراد بفقئ
العين هنا المجازاة يعني ان موسى ناظره وحاجه
فغلبه بالحجة يقال ففأ فلان عين فلان اذا غلبه بالحجة
وضعف هذا القول فرد الله عليه عينه قال له ارجع
اليه فقل له يضع يده على متن ثور بالمثناة الفوقية
في الاولى وبالمثلثة في الثانية اي على ظهر ثور فله بما غطت
يده بكل شعرة سنة قال موسى اي رب ثم ماذا تكون بعد هذه
السنين حياة او موت قال الله عز وجل ثم يكون بعدها
الموت قال موسى فالآن يكون الموت قال ابو هريرة
فسأل الله عز وجل ان يدنيه من الارض المقدسة
ليدفن فيها الشرفها رمية بحجر اي دنو الرمي رامي بحجر
في ذلك الموضع الذي هو موضع قبره لو صلى الى بيت
المقدس وكان موسى اذ ذاك بالتيه وانما سأل الادنا
ولم يسأل نفس بيت المقدس لانه خاف ان يشتهر قبره

باريحا عند كثيب احمر انه قبر موسى واريحا من الارض المقدسة
واما ما يرى عند قدم المقدس من اشباح بالقنة المسنة
عليه مختلفة الهيات والافعال فالله اعلم بحقيقتها لكن
اخبرني شيخ الاسلام البرهان بن ابي شريف انه اذا وقع
هناك فعل ما لا يجوز يحصل ظلمة واضطراب حتى
يزال ذلك فيتجلى وقد روي عن وهب بن منبه ان
الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه ثم فسئلوا له قال
ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهارون لاتخذوها الهة
من دون الله قال ابو هريرة رضي الله عنه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو ولابي ذر فلو كنت ثم اي هناك
لاريتكم قبره اي ولابي ذر عن الحموي والمستملي
العرج لاعرجت الطريق نخ وللكشميهني عند الكثيب
بالمثلثة الرمل المجتمع الاحمر وليس ينافي الاعلام بتعيين
وقد اشتهر قبره باريحا عند كثيب احمر انه قبر موسى واريحا
من الارض المقدسة واما ما يرى عند قدم المقدس من
اشباح بالقنة المسنة عليه تختلفة الهيات والافعال
فالله اعلم بحقيقتها لكن اخبرني شيخ الاسلام البرهان
ابن ابي شريف انه اذا وقع هناك فعل ما لا يجوز يحصل
ظلمة واضطراب حتى يزال ذلك فيتجلى وقد روي عن
وهب بن منبه انه الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه
قال اي عبد الرزاق بن همام موصولا بالاسناد المذكور
واخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه قال
حدثنا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه

اي نحو

اي نحو الحديث المذكور وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال استب رجل من
المسلمين هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه ورجل من
اليهود قيل هو فنحاص بكسر الفاء ونون ساكنة وبعد
الحاء المهملة الف فصاد مهملة قاله ابن بشكوال وعزاه
لابن اسحق وتعقب بان الذي ذكره ابن اسحق لفنحاص
مع ابي بكر الصديق في لطمه اياه قصة اخرى في نزول
قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير
الاية قال في الفتح ولم اقف على اسم هذا اليهودي في
هذه القصة فقال المسلم ابو بكر الصديق رضي الله
عنه والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم
على العالمين في قسم يقسمه به فقال اليهودي
والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم
ابو بكر الصديق رضي الله عنه عند ذلك الذي سمعه
من قول اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين
ان ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء
والمرسلين وغير ذلك منه فلطم اليهودي عقوبة له
على اطلاقه وفي رواية عبد الله بن المفضل الاتية
قريبا ان شاء الله تعالى وقال بقول والذي اصطفى
موسى على البشر والنبي بين اظهرنا فذهب اليهودي

الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الذي كان في
امره وامر المسلم وفي رواية ابرهيم بن سعد فدعا النبي
صلى الله عليه وسلم فساله عن ذلك فاخبره فقال
على سبيل التواضع لا تخيروني على موسى وفي
حديث ابي سعيد عند م لا تخيروا بين الانبيا
اي من تلقاء انفسكم فان ذلك قد يفضي الى المفضيته
فيتخذ الشيطان عند ذلك فرصة فيدخل عليكم الى الافراط
والتفريط فتطرحون الفاضل فوق حقه وتنكرون
المفضول حقه فتقعون في شهوات التي فلا تقدمون
على ذلك بادائكم بدعا تاكم الله من البيان فان الناس
يصعقون يوم القيمة فاكون اول من يفيق فاذا
النجحة الاخيرة فاذا موسى باطش اخذ بقائمة
العرش بقوة وفي حديث ابي سعيد اخذ بقائمة من
قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي او كان فيمن ولابي ذر من صعق
فافاق قبلي ثبت قبلي في الفزع وستطت من اصله
او كان ممن استثنى الله عز وجل في قوله فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شا الله فلم
يصعق فحوسب بصعقة الطور فلم يكلم صعقة
اخرى ن وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القريشي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن
ان اباهريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم احتج اي تخاصم ادم وموسى
باستحاصهما والتقت رواحهما في السما فوقع التحاج
بينهما ويحتمل وقوع ذلك في حياة موسى فقال له
موسى انت ادم الذي اخرجتك خطيئتك ذ
وعصى اكلك من الشجرة التي نهيت عنها بقوله تعالى
ولا تقربا هذه الشجرة من الجنة فقال له ادم انت
موسى الذي اصطفاك الله اختارك على الناس
برسالاته يعني باسفار التوراة وفيها قضى وبكلامه
وبتكليمه اياك ثو بالمثلثة المضمومة والميم المشددة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بو بموحدة مكسورة
فميم مخففة تلومني على امر قدر بضم القاف وتشديد
الدال المكسورة على قبل ان اخلق وحكم بان ذلك
كائن لامحالة لعلمه السابق فهل يمكن ان يصد رعبد
خلاف علم الله فكيف تعقل عن العلم السابق وتذكر
الملك الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو
القدر وانت من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون
سر الله من وراء الاستار فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ف اي غلب آدم بالرفع موسى بالحجة في
رفع اللوم م ن به ثنا مسلم شملل بقال والغرض من هذا الحديث
شهادة ادم لموسى ان الله اصطفاه وقد اخرجه ايضا
في التوحيد ومسلم في القدر ن وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا حصين بن نمير بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين وبنمير بضم النون وفتح الميم مصغرين الواسطي

عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا ابن صاد السلمي
الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال خرج علينا النبي ولابي ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما قال ولابي ذر فقال
عرضت بضم العين مبنيا للمفعول علي بتشديد الياء
الامم بالرفع مقول نائب عن الفاعل وعند النسائي
والترمذي من رواية عنبسة بن القاسم بموحدة ثم مثلثة
لوزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن ان
ذلك كان ليلة الاسري ولفظه لما اسري بالنبي صلى
الله عليه وسلم حمل عمر بالنبي الحديث فان كان هذا
محفوظا فيحمله دلالة لمن ذهب الى تعدد الاسراء وان
الذي وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة لكن الاسراء الواقع
وهو بالمدينة ليس فيه ما وقع بمكة من استفتاح ابواب
السماء بابا بابا الى غير ذلك وذات سواد اكثر ايتهم
الاتي اي ناحية السواد ضد البياض هو الشخص
الذي يرى من بعيد ووصفه بالكثرة ايذان الى ان
المراد الجنس لا الواحد فقيل هذا موسى في قومه
وفي حديث ابن مسعود عند احمد حتى مر علي موسي
في كبكبة اي جماعة من بني اسرائيل فاعجبني فقلت
من هؤلاء فقيل هو اخوك موسى معه بنو اسرائيل
وقد ساق المولف هذا الحديث هنا مختصرا جدا واخرجه
مطولا في الطب والرقاق واخرجه مسلم في الايمان والترمذي
في الزهد والنسائي في الطب باب

قول

قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة
فرعون هذا مثل ضربه للمومنين لا يضرهم مخالطة
الكافرين اذا كانوا محتاجين اليهم بحال استثنت من زاحم
امراة فرعون رضي الله عنها ومنزلتها عند الله مع انها
كانت تحت اعدا الله تعالى كما قال تعالى لا يتخذ المومنون
الكافرين اولياء من دون المومنين ومن يفعل ذلك
فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة قال
قتادة كان فرعون اعتي اهل الارض واكفرهم فوالله
ما اضر امراته كفر زوجها حين اطاعت ربها لتعلموا
ان الله حكم عدل لا يواخذ احدا الا بذنبه وروي
انه لما غلب موسى السحرة قالت اسية امنت برب
موسى وهارون فلما تبين لفرعون اسلامها اوتد يديها
ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس قال
سلمان فاذا انصرفوا عنها اظلتها الملائكة باجنحتها
فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف
الله تعالى لها عن بيتها وفرعون حاضر فقال
الا تعجبون من جنونها انا نعذبها وهي تضحك
ثم امر بصخرة عظيمة تلقى عليها فانتزعت روحها
ثم القيت الصخرة على جسد لا روح فيه فلم يجدا لما
وقال الحسن وابن كيسان رفع الله امرات فرعون
الى الجنة فهي تاكل وتشرب الى قوله تعالى وكانت
اي مريم بنت عمران من القانتين قال القاضي البيضاوي
من عداد المراظبين على الطاعة والتذكير للتغليب

والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين
حتى عدت من جملتهم او من تسلهم فتكون من ابتدائية
وسقط لابي ذر للذين آمنوا امرات فرعون وقال الي قوله
وكانت من القانتين ص وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر
البيكندي قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف
ابن الجراح بن مليح بن عدي الرواسي بضم الراء وهمز
ثم سين مهملة العابد الكوفي عن سفيان بن الحجاج عن
عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء
المرادي الاعمى الكوفي عن مرة بن شراحيل الهمداني
الهمداني كان يصلي الف ركعة في كل يوم عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل بفتح الميم
في الفرع واصله وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم
يكمل بضم الميم من النساء الا آسية امراة فرعون
قيل وكانت ابنة عم فرعون وقيل من العماليق وقيل
من بني اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلي
هي عمة موسى ومريم بنت عمران ام عيسى قال
في الكواكب ولا يلزم من لفظ الكمال نفيهما اذ هو يطلق
لتمام الشيء وتناهيه في بابه فالمراد تناهيهما في جميع
الفضائل التي للنساء وقد نقل الاجماع على عدم النبوة
لهن انتهى وهذا مما رد لما نقل عن الاشعري ان
من النساء نبي وهن ست حوا وسارة وام موسى
واسمها يوجابذ وقيل اباذخا وقيل اباذخت وهاجر

وآسية

واسية ومريم فالضابط عنده ان من جاء الملك
عن الله بحكم من امر او نهي او باعلامه شيأ فهو نبي
وقد ثبت مجيء الملك لهؤلاء بامور شتى من ذلك
من عند الله تعالى ووقع التصريح بالاتحاء لبعضهن
في القرآن قال تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
الآية وقال تعالى بعد ان ذكر مريم والانبياء بعدها اذ قالت
الملائكة الخ انه اصطفاك على نساء العالمين فدخلت في عمومه
وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبية لان الله اوحى
اليها بواسطة الملك واما آسية فلم يات ما يدل
على نبوتها واستدل بعضهم لنبوتها ونبوة مريم
بالحصر في حديث الباب حيث قال ولم يكمل من النساء
الا آسية ومريم قال لان اكمل النوع الانساني الانبياء
ثم الاولياء والصديقون والشهداء فلو كانتا غير نبيتين
للزم ان لا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة
والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكانه
قال لم يبلغ من النساء الا فلانة وفلانة ولو قال لم يثبت
صفة الصديقية او الولاية او الشهادة الا لفلانة وفلانة
لم يصح وجود ذلك في غيرهن الا ان يكون المراد بالحديث
كمال غير الانبياء فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك
واجتنب المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا
رجالا واجيب بانه لا حجة فيه لان احد المريدين قيد
الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط وان فضل عائشة
بنت ابي بكر الصديق على النساء اي نساء هذه الامة

كفضل الثريد بالمثلثة على سائر الطعام قيل لانه
مثل بالثريد لانه افضل طعام العرب ولان في التشبيه
اغنى عني منه وقيل انهم كانوا يحلون الثريد فيما طبخ
باللحم وروي سيد الطعام اللحم وكانها فضلت على
النساء كفضل اللحم على سائر الاطعمة والسر فيه
ان الثريد مع اللحم جامع بين التغذي واللذة والقوة وسهولة
التناول وقلة المؤنة في الصنع وسرعة المرور في المري
فضرب به مثلا لسؤدد بانها اعطيت مع حسن الخلق
حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة
وجودة القريحة ورزانة الراي ورصانة العقل والنجب
الى البعل فهي تصلح للتعمل والتحدث والاستيناس
بها والاصغاء اليها وحسبك انها عدلت من النبي صلى
صلى الله عليه وسلم عالم يعدل غيرها من النساء وروت
عالم يروه مثلها من الرجال ومما يدل على ان الثريد الذي
لا طعم عندهم والذها قول شاعرهم

اذا ما الخزيرة دمت باللحم ... فذاك اسانة الله الثريد

قاله في فتح الغيب وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل
عايشة وفي الاطعمة وسلم في الفضايل والترمذي في
الاطعمة والنسائي في المناقب وعشرة النساء وابن ماجه
في الاطعمة قوله هذا ما قص بالتنوين في قوله تعالى ان
قارون كان من قوم موسى الاية قال ابن عباس ابن عمه
لانه قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى
ابن عمران بن قاهث وقال ابن اسحق كان قارون عم موسى

اخا

اخا عمران ومما انا يصهر ولم يكن في بني اسرايل اقرا للتوراة
من قارون وكان يسمى المنور لحسن صوته بالتوراة ولكنه
بانفق كما نافق السامري فاهلكه الله يتنوء في قوله واتيناه
من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء اي لتثقل بضم الفوقية
وكسر القاف المفاتح قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى
اولي القوة اي لا يرفعها اي المفاتح العصبة اي الجماعة
الكثيرة من الرجال لكثرتها قال الاعمش عن خيثمة قال
وجدت في الانجيل ان مفاتيح كنوز قارون من جلود كل
مثل الاصبع كل مفتاح لكنز حملت ستين بغلا وقيل
كان يعلم علم الكيميا علمه له موسى انزل عليه من السماء
وكان ذلك سبب كثرة مال قارون لكن قال الزجاج هذا
لا يصح لان الكيميا علم لا حقيقة له قال الطيبي ولعل ذلك
كان من قبيل المعجزة بقال الفرحين المرحين وقال مجاهد
يعني الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله تعالى على
ما اعطاهم وقال بعضهم لا يفرح بالدنيا الا من اطمان اليها
فاما من يعلم انه سيفارقها عن قريب لم يفرح وما احسن قول المتنبي
قول المتنبي اشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا
ويكان الله قال ابو عبيدة هو مثل الم تر ان الله وقال غيره
كلمة مستعملة عند التنبيه للخطا واظهار التندم فلما قالوا
بالت لنا مثل ما اوتي قارون ثم شاهدوا الخسف به تنبهوا
لخطايهم ثم قالوا كانه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي
يوسع بحسب مشيئته وحكمته لا لكرامته عليه ويضيق
عليه لا لهوانه من يضيق عليه بل لحكمته وله الحجة البالغة

وهذا الباب وتاليه ثابت في رواية المستملي والكشميهني
فقط باب قوله تعالى والى مدين قيل
اعجمي مع الصرف للعجمة والعلمية وهو مدين بن ابرهيم
عليه الصلاة والسلام اخاهم شعيبا وهو نويب
ابن مدين بن ابرهيم وقال ابن اسحق شعيب بن
ميكيل بن يشجر بن مدين بن ابرهيم اي ارسلنا
شعيبا الى اهل مدين عرفي على حذف مضاف
لان مدين بلد على نحو التلزم محاذية لتبوك على
ستة مراحل منها وانشد الفراء
وهبان مدين والذين عهدتهم ببكون في حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت حديثنا خروا لعزة ساجدين سجودا
منعه للعلمية والتانيث ومثله في حذف المضاف
واسئل القرية واسئل العير يعني اهل القرية واهل
العير ويجوز ان يراد بالمكان ساكنوه وقيل مدين اعجمي
منه للعجمة والعلمية وكان شعيب يقال له خطيب
الانبياء لحسن مراجعته قومه وكانوا اهل كفر وبخس
للمكيال والميزان وراكم ظهريا بسورة هود اي لم تلتفتوا
اليه فالضمير في واتخذتموه يعود على ابيه وقيل يعود
على العصيان اي واتخذتم العصيان عونا على عداوتي
فالظهري على هذا بمعنى المعين المقوي والظهري هو
المنسوب الى الظهر وانكسر من تغيرات النسب كقولهم
في النسبة الى الامس امسي بكسر الهمزة والى الدهر
دهري بضم الدال يقال اذا لم تقض حاجته ولابوي

در

ذو والوقت ويقال اذا لم تقض بالفوقية بدل التحتية
ظهريت بفتح الظاء المعجمة والهاء وسكون الراء وفتح الفوقية
حاجتي اي جعلتها وراء ظهرك ويقال ايضا اذا لم
يلتفت اليه ولم تقض حاجته جعلتني ظهريا اي
وراء ظهرك قال ابن التين الظهري ان تاخذ معك
دابة او وعاء تستظهر به اي تتقوى به مكانتهم ومكانهم
واحد وفي نسخة بحرها قال في الفتح هكذا وقع وانما هو
في قصة شعيب مكانتكم في قوله ويا قوم اعملوا على مكانتكم
ثم هو قول ابي عبيدة قال في تفسير ليس في قوله على
مكانتهم المكان والمكانة واحد عفوا في قوله تعالى كانهم
يغنوا فيها اي لم يعيشوا فيها والمغنى الدار والجمع مغاني
بالعين المعجمة قاله ابو عبيدة يائس بفتح التحتية بعدها
همزة ساكنة فتحتية مفتوحة اي حزن واشار الى قوله
تعالى فلا تاس على القوم الكافرين ولابي ذر تاس باسقاط
التحتية بعدها الهمزة تحزن بالفوقية بدل التحتية فيهما
اسى في قوله تعالى فكيف اسى احزن واتوجع وقال
الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى
انك لانت الحليم الرشيد يسفههم ودانه كما يقال
للبخيل الحبيس لودك حاتم لسخا لك وقال ابن عباس
اراد والسنة الناوي والعرب تضع السنى بعده
فتقول للدبغ سليم وللفلاة مفازة وقال مجاهد لبكة
بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة وصل
وسكون الكاف بعدها بعدها وهي قراءة نافع وابن كثير

لاشتمال البيع على شرط عمل فيما لم يملكه بعد واذا قال
لفلان على مائة الا واحدة او اثنتين بكسر المثلثة وهذا استثنا
قليل من كثير لا خلاف فيه فيصح ويلزمه في قوله الا واحدة
تسعة وتسعون درهما وفي قوله الا اثنتين ثمانية وتسعون
وقال ابن عون بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون
عبد الله بن ارطبان البصري فيما وصله سعيد بن منصور عن
هشيم عنه عن ابن سيرين محمد قال رجل ولابي ذر عن
الكشميهني قال الرجل بالتعريف لكريه بفتح الكاف وكسر الرا
وتشديد التحتية بوزن فقيه المكاري وقال الجوهري يطلق
على المكري والمكتري ادخل بهمزة مفتوحة فدال مهملة ساكنة
فخا معجمة مكسورة امر من الادخال ولابي ذر عن الكشميهني
ادخل بهمزة مكسورة فراء ساكنة فخا مهملة مفتوحة وكاف
بكسر الرا مضروب بادخل الابل التي سار عليها الواحدة لا
راحلة لا واحد لها من لفظها اي ادخلها فتاتك لا رجل معها
معك يوم كذا وكذا فان الرجل معك يوم كذا وكذا فلك مائة
درهم فلم يخرج اي الرجل معه فقال شريح القاضي من
شرط على نفسه شيأ حال كونه طائعا مختارا غير مكره وه
عليه فهو اي الشرط الذي شرطه عليه اي يلزمه وقال الجمهور
هي عدة فلا يلزم الوفا بها وقال ابو ايوب السختياني فيما وصله سعيد
ابن منصور عن ابن سيرين محمد ان رجلا باع طعاما لاخر
وقال المشتري للبايع ان لم اتك الاربعا بكسر الموحدة يوم
الاربعا فليس بيني وبينك بيع فلم يجي اي المشتري فقال
شريح القاضي للمشتري عند التحاكم اليه انت اخلفت الميعاد

فقضى

فقضى عليه برفع البيع وهذا مذهب احمد وابي حنيفة وقال
مالك والشافعي يصح البيع ويبطل الشرط ن وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب وهو ابن ابي حمزة ه
الحمصي قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما
بالنصب على التمييز وليس فيه نفي غيرها وقد نقل ابن العربي
ان لله الف اسم قال وهذا قليل فيها ولو كان البحر مدادا لانفد
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد اسمائي ولو جينا بسبعة ابحر
مثله مدادا وفي الحديث اسألك بكل اسم هو لك سميت
به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او
استأثرت به في علم الغيب عندك واما خص هذه بالذكر بها
ولما كانت معرفة اسماء الله تعالى وصفاته توقيفية اما تعلم
من طريق الوحي والسنة لم يكن لنا ان نتصرف فيها بما لم يهتد اليه
سبلغ علمنا ومنتهى عقولنا وقد منعنا من اطلاق ما لم يرد به التوقيف
في ذلك وان جوزه العقل وحكم به القياس كان الخطأ في
ذلك غير هين والمخطئ غير معذور والنقصان عنه كالزيادة
فيه غير مرضية وكان الاحتمال في رسم الخط واقعا باستتباه
تسعة وتسعين في زلة الكاتب وهفوة القلم بسبعة وسبعين
فينشأ الاختلاف في المسموع من المسطور اكده حسما للمادة
واوشاد الاحتياط بقوله مائة بالنصب على البدلية الا
اسما واحدا ولابي ذر الا واحدة بالتانيث ذهابا الى معنى
التسمية او الصفة او الكلمة من احصاها علما وايمانا

وابن عامر هي الايكة بهمزة وصل وسكون اللام بعدها
همزة مفتوحة وهي قراءة الباقين اى الغيضة فيكونان
مترادفين وقيل الايكة غيضة ينبت ناعم السمر يريد غيضة
بقرب مدين يسكنها طائفة وقيل شجر ملتف وليكة بغير
الف اسم بلدهم وبقية مباحث ذلك في كتابي الجامع
للقراءات الاربعة غير يوم الظلة اظلال الغمام
ولابي ذر اظلال العذاب عليهم وروي انه اخذهم
حر شديد فكانوا يدخلون الاسراب فيجدونها اشد حرا
فخرجوا فاظلتهم سحابة وهي الظلة فاجتمعوا تحتها
فامطرت عليهم نارا فاحترقوا وهذا الباب كله ثابت
في رواية الكشميهني والمستملي فقط كالذي قبله
باب قوله الله تعالى الباب ساقط في الفرع ثابت
في اصله وان يونس لمن المرسلين اى هو من المرسلين
حتى في هذه الحالة الى قوله وهو مليم حال قال مجاهد
فيما وصله ابن جرير في تفسير مليم اى مذنب بفعله
خلاف الاولى وقيل مليم نفسه المشحون اى الموقر
بفتح القاف المملوء فلولا انه كان من المسبحين الاية
اى الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح مدة عمره او في بطن
الحوت وهو قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون اى حيا
او ميتا فنبذناه طرحناه بالعراء اى بوجه الارض
قيل على جانب دجلة وقيل بارض اليمن فالله اعلم
واضاف الله النبذ الى نفسه المقدسة مع انه انما حصل

بفعل

بفعل الحوت اذ انا بان فعل العبد مخلوق له تعالى وهو
سقيم مما حصل له قيل صار بدنه كبدن الطفل حين يولد
وانبتنا عليه شجرة من يقطين اى من عند ذات اصل
بل تبسط على وجه الارض ولا تقوم على ساق الدباء
بدل او بيان وغوه كالقثاء والبطيخ وقال النووي المراد
هنا القرع على قول جميع المفسرين وارسلناه الى مائة
الف مهم قومه الذين هرب عنهم ومهم اهل نينوى او يزيدون
في مرآي الناظر اذا نظر اليهم قال مهم مائة الف او اكثر والمراد
الى اهلهم المسمى وسقط لابي ذر قوله وهو مليم الى اخر
قوله فامنوا ولا تكن يا محمد كصاحب الحوت يونس اذ نادى
في بطن الحوت وهو مكظوم اى كظيم يعني ان مكظوم
بوزن معقول بمعنى كظيم بوزن فعيل اى وهو مغموم
وسقط قوله وهو لابي ذر وكانت قصة يونس ان الله
تبارك وتعالى بعثه الى اهل نينوى وهو من ارض
الموصل فكذبوه فوعدهم نزول العذاب في وقت معين
فغاب عنهم اذ لم يتوبوا فلما دنا الموعد غامت السماء غيما
اسود ذا دخان شديد فهبط حتى غشي مدينتهم
فهابوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فآمنوا بتصديقه فلبسوا
المسوح وبرزوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم
وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها فحن
بعضها الى بعض وعلت الاصوات والعجيج واخلصوا
التوبة واظهروا الايمان وتضرعوا الى الله تعالى فرحمهم
وكشف عنهم واما يونس فلم يعرف الحال فظن انه كذبهم فغضب

من ذلك وذهب فركب مع قوم في سفينة فرقعت فقال
اني انا الابق وزج نفسه في الماء فارسل الله عز وجل
من البحر الاخضر حوتا فشق الماء حتى جاء فالتقمه
فاوحى الله الى ذلك الحوت لا تاكل له لحما ولا تهشم
له عظما فانه ليس لك رزقا وانما بطنك له سجنا فنادى
في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة
الليل انه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وقال عوف الاعرابي لما صار يونس في بطن الحوت ظن انه
قدمات فحرك رجليه فتحركتا فسجد مكانه فلما انتهى به
الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال ما هذا فاوحى الله
اليه هذا تسبيح دواب البحر فسبح وسمعت الملائكة تسبيحه
فقالوا يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة قال
ذاك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت فسبحوا له
فاوحى الله تعالى للحوت فقذفه في الساحل وهو كهيئة
الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش قال ابو هريرة
وهيأ الله تعالى له اروية وحشية تاكل من خشاش
الارض فتتفسخ عليه فدرت عليه من لبنها بكرة وعشية
وانبت الله عليه شجرة من يقطين فاظلته عليه وقيل انها
يبست وبكا عليها فاوحى الله اليه اتبكي على شجرة
ولا تبكي على مائة الف او يزيدون اردت ان تهلكهم

وبه قال حدثنا مسدد اي ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني
بالافراد الاعمش سليمان ح للتحويل حدثنا ولابي ذر حدثنا

ابو نعيم

الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش
عن ابي وائل بالهمزة شقيق بن سلمة عن عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا يقولن احدكم اني خير من يونس ٥
الشريفة او غيره خير من يونس زاد مسدد في روايته
يونس بن متى بفتح الميم والنون وفيه المشددة فيل وحفص يونس
بالذكر لما يخشى على من سمع فضله ان يقع في نفسه نقص
له فبالغ في ذكر فضله لسد هذه الذريعة وهذا الحديث اخرجه
ايضا في التفسير وكذا النسائي ٥ وبه قال حدثنا حفص
ابن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن
دعامة عن ابي العالية رفيع الرياحي عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما ينبغي لعبد ان يقول اني خير من يونس بن متى
ونسبه الى ابيه متى وهو يرد على من قال ان متى اسم امه
وقال ذلك صلى الله عليه وسلم تواضعا ان كان قاله بعد
ان علم انه سيد البشر ٥ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة مصغرا عن الليث بن سعد الامام عن عبد
العزيز ابن ابي سلمة بفتح اللام هو عبد العزيز بن عبد الله
ابن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين
معجمة مضمومة المزني مولاهم البغدادي عن عبد الله بن الفضل
بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة ابن العباس بن ربيعة بن
الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المدني عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال

بينما بالميم يهودي لم يعرف اسمه او هو فنحاص وصنف
يعرض سلعته على الناس ليربحهم في شرائها اعطى بها
شيأ من الثمن بخسا كوه فقال لا ابيعه بهذا الثمن
البخس والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه
رجل من الانصار اخرج سمين بن عيينة في جامعه
وابن ابي الدنيا في كتاب الموت من طريقه عن عمرو بن دينار
وابن جدعان عن سعيد بن المسيب قال كان بين رجل
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود
كلام في شيء قال عمرو بن دينار وهو ابو بكر الصديق فقال
اليهودي والذي اصطفى موسى على البشر وهذا ابكر
على قوله في حديث الباب فسمعه رجل من الانصار الا ان كان
المراد بالانصار المعنى اعم فان ابا بكر من انصار النبي صلى
الله عليه وسلم بل هو راس من ينصره ومقدمهم وسابقهم
قاله في الفتح فقام فلطم وجهه وقال تقول والذي اصطفى
موسى على البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين
اظهرنا جمع ظهر ومعناه انه على سبيل الاستظهار كان بينهم
ظهرانيهم قدامه وظهراوراه فهو يكنوف من جانبيه
اذا قتل بين ظهرانيهم ومن حوالبه اذا قتل بين اظهرهم
واللفظ اظهرنا متحرك كما قاله الكرماني فذهب اليهودي الى
صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم اني يا ابا القاسم
ان لي ذمة وعهدا مع المسلمين فما بال فلان ابا بكر اخفر
ذمتي ونقض عهدي اذ لطم وجهي فدعا النبي صلى الله
عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام له لم لطمت وجه

مع ماله من الذمة والعهد فذكره اي امره مع اليهودي
فغضب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك حتى
رؤي الغضب في وجهه الشريف ثم قال لا تفضلوا
بين انبياء الله بعالي من قبل انفسكم او تفضيلا
يودي الى النقص او الى خصومة ونزاع وقد يقع
في الصور النفخة الاولى فيصعق اي يموت لها
من في السموات ومن في الارض من كان حيا
حتى يكون اخر من يموت ملك الموت الا من شاء الله
قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون
بعد وقيل حملة العرش ثم ينفخ فيه نفخة اخرى للبعث
من القبور فاكون اول من بعث من قرء بضم الموحدة
وكسر العين وفتح المثلثة مبنيا للمفعول ولابي
ذر عن الكشميهني ببعث بالمضارع المبني للمجهول
فاذا موسى اخذ بالعرش اي بقائمة من قوائمه
كما في حديث ابي سعيد فلا ادري احوسب بصعقة
يوم الطور لما سأل الرؤية فلم يصعق او بعث بضم الموحدة
وكسر العين قبلي والظاهر انه عليه الصلاة والسلام
لم يكن عنده علم بذلك حتى اعلمه الله تعالى فقد
اخبر عن نفسه الكريمة انه اول من ينشق عنه القبر
ولا اقول انه احد افضل من يونس بن متى قاله
توا ضعا قال ابن مالك استعمل احدا في الاثبات
لمعنى العموم لانه في سياق النفي كانه قيل لا احد
افضل من يونس والذي قد يعطى حكم ما هو معناه

وان اختلفا في اللفظ فمن ذلك قوله تعالى اولم يروا ان الله
الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر
على ان فاجرى في دخول الباء في الخبر مجرى وليس الذي
لانه بمعناه ومن اتباع احد في الايجاب الموصول بالنفي قول
العرجي ولوسئلت عني بنوار واهلها اذا احد لم تنطق الشفتان
فان احدا وان وقع مبتدا لكنه في الحقيقة منفي لانه موجز
معنى كانه قال اذا لم ينطق منهم احد ۝ وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن محمد بن ابرهيم الزهري انه قال
سمعت حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي
لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى قال ابن ابي
حمزة يريد بذلك نفي التكليف والتحديد على ما قاله
ابن الخطيب لانه قد وجدت الفضيلة بينهما في عالم
الحس لان نبينا صلى الله عليه وسلم اسري به الى فوق
السبع طباق ويونس نزله به الى قعر البحر وقد قال نبينا
عليه افضل الصلاة والسلام انا سيد ولد آدم يوم القيمة
فهذه الفضيلة وجدت بالضرورة فلم يبق ان يكون
قوله عليه الصلاة والسلام لا تفضلوني على يونس الا
بالنسبة الى القرب من الله والبعد فمحمد صلى الله
عليه وسلم وان اسري به الى فوق السبع الطباق واخترق
الحجب ويونس وان نزل به لقعر البحر فهما بالنسبة الى القرب
والبعد من الله عز وجل على حد واحد انتهى ۝ هذا باب

بالتنوين

بالتنوين في قوله تعالى وسئالهم بهمزة وصل وسكون السين
اي واسأل يا محمد اليهود ولابي ذر وسلهم باسقاط الالف
وفتح السين عن القرية عن خبر اهلها التي كانت حاضرة
البحر اي قريبة منه وهي ايلة قرية بين مدين والطور
على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية اذ يعدون
في السبت اي يتجاوزون في
اليونينية وفرعها يجاوزون بضم التحتية وتسقط
الفوقية وكسر الواو وفي السبت حدود الله بالصيد
فيه اذ تاتيهم حيتانهم ظرف ليعدون يوم سبتهم
يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبتت اليهود اذا
عظمت سبتها بالتجرد للعبادة شرعا اي مشارعه
قاله ابو عبيدة الى قوله كونوا قردة خاسئين ولابي
ذر ويوم لا يسبتون الى قوله خاسئين روي ان
الناهين لما ايسوا من اتعاظ المعتدين كرهوا مساكنهم
فقسموا القرية بجدار وفيه باب مطروق فاصبحوا
يوما ولم يخرج اليهم احد من المعتدين فقالوا ان لهم
لشانا فدخلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا انسابهم
ولكن القردة تعرفهم فكان القردة ياتي الى نسيبه فيحتك
به فيقول الانسان انت فلان فيشير برأسه اي نعم فيقول
الم احذرك عقوبة الله ان تصيبك ثم ما توالد
ثلاثة وعن مجاهد مسخت قلوبهم لا ابدانهم وروى
ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس صارت شبانهم
قردة وشيوخهم خنازير وسقط لابي ذر كونوا قردة

وذا دبيس اي شديد فعيل من دبس يبس باسا اذا اشتد
باب قوله تعالى وآتينا داود هو ابن ايشا
بهمز مكسور وتحتية ساكنة وبعد هاشين معجمة
ابن عوبد بعين مهملة ثم موحدة بينهما واو وساكنة آخره دال
مهملة بوزن جعفر ابن باعز بموحدة فالف فعين مهملة
مفتوحة فزاي ابن سلمون بن رياب بتحتية آخره موحدة
ابن ادم بن حضرمون بمهملة مفتوحة فمعجمة ابن فارص
بفاء فالف فراء فصاد مهملة ابن يهودا ابن يعقوب زبور الزبور
هي الكتب واحدها زبور وزبرت اي كتبت وهذا
ثابت للكشميهني والمستملي وكان فيها التحميد والثنا
والثناء على الله عز وجل وقال القرطبي كان فيه مائة
وخمسون سورة ليس فيها حكم لا حلال ولا حرام وانما
هي حكم ومواعظ وكان داود حسن الصوت اذا خلق
قراءة الزبور اجتمع عليها الانس والجن والطير والوحش
لحسن صوته ولقد آتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا
وملكا وجمع ما اوتي من حسن الصوت بحيث انه
كان اذا سبح تسبح معه الجبال الرواسي الصم الشامخات
وتقف له الطير السارحات والغاديات والرائحات
فيجاوبه بانواع اللغات وتليين الحديد وغير ذلك مما
خص به يا جبال يحكى بقول مضمر ثم ان شئت قدرته
مصدرا ويكون بدلا من فضلا على جهة تفسيره به كانه
قيل اتيناه فضلا فقلنا يا جبال وان شئت قدرته وحينئذ
لك وجهان ان شئت جعلته بدلا من معناه نبأ فقلنا يا جبال

وان

وان شئت جعلته مستانفا وثبت للمستملي والكشميهني
قوله ولقد آتينا داود الى آخره اوب صاه آتينا قلنا
معه قال مجاهد فيما وصله الفريابي سبحي معه وعن
الضحاك هو التسبيح بلغة الحبشة قال ابن كثير وهذا
فظر فان التاوب في اللغة هو الترجيع وقال ابن وهب
ترجعي معه وذلك اما بخلق صوت مثل صوته فيها
او بحملها اياه على التسبيح اذا تامل ما فيها وقيل
سيري معه حيث سار والتضعيف للتكثير والطير
نصب في قراءة العامة عطف على محل جبال لانه مفعول
تقديرا ويجوز الرفع وبه قرأ ابو حيوة عطفا على لفظ يا جبال
وفي هذا من الفخامة والدلالة على عظمة داود وكبريا
سلطانه ما فيه حيث جعل الجبال والطير كالعقلاء
المنقادين لامره وليس التاوب منحصرا في الطير والجبال
ولكن ذكر الجبال لان الصخور للجمود والطير للتنفور
وكلاهما يستبعد منه الموافقة فاذا وافقت هذه الاشياء
فغيرها اولى وروي انه كان اذا ناد بالنياحة اجابته
الجبال بصداها وعكفت عليه الطير يصدي الجبال
الذي يسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل اذا كان
تحلل الجبال فسبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح
بحر ما يسبح وقيل كان اذا الحقه فتور اسمعه الله تعالى
فسبح الجبال تنشيطا له وثبت للكشميهني والمستملي
سبحي معه والنا عطف على انبنا الحديد حتى كان
في يده كالشمع والعجين يعمل منه ما يشاء من غير نار

ولا ضرب مطرقة بل كان يفتله بيده مثل الخيوط وذلك
في قدرة الله تعالى يسير وسقط لابي ذر والطبراني الحديد
ان اعمل بان اعمل سابغات اي الدروع الكوامل
الواسعات الطوال تسحب في الارض وذكر الصفة ويعلم منها
الموصوف وقدر في السرد اي المسامير والحلق اي قدر
المسامير وحلق الدروع ولا يرق بضم التحتية وكسر الدال
المهملة ولابي ذر عن الكشميهني ولا ترق بالزاي بدل الدال
المسمار اي لا تجعل مسمار الدرع دقيقا او لا تجعله رقيقا
فيتسلسل فيقال تسلسل الماء اي جرى ولابي ذر
عن الكشميهني فيسلسل اي فلا يتمسك فيفصم
اي يكسر الحلق اجعله على قدر الحاجة ولابي ذر عن
الكشميهني فيفصم بزيادة نون ساكنة قبل الفاء وهذا
فيه نظر لان درعه لم تكن مسمرة ويؤيده قوله والمراد
الحديد والمعنى قدر في السرد اي في نسجها بحيث تناسب
حلقها قال قتادة وهو اول من عملها من الحلق وانما كانت
قبل صفائح وعند ابن ابي حاتم انه كان يرفع كل يوم درعا
فيبيعها بستة الاف درهم انفق له ولاهله واربعة الاف
يطعم بها بني اسرائيل حتى الحواري وقوله الزبور الى هنا
في رواية المستملي والكشميهني اصبغ بفتح الهمزة وكسر
الموحدة يريد قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبرا اي انزل بسطة
في قوله تعالى ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة اي
زيادة وفضلا وكلا الكلمتين في قصة طالوت وهذا ثابت
في رواية ابي ذر عن الكشميهني والوجه اسقاطه لما لا يخفى

واعلموا

واعلموا داود واهله صالحا في الذي اعطاكم من النعم
اني بما تعملون بصير مراقب لكم بصير باعمالكم واقوالكم
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خفف على داود عليه السلام القرآن قال التوراة
اي الزبور وانما قال القرآن لانه قصد به الاخبار عن طريق
القراءة وقال غيره قرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحي
اليه وقد دل الحديث على ان الله تعالى يطوي الزمان
لمن يشاء من عباده كما يطوي المكان لهم قال النووي
ان بعضهم كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربع بالنهار
ولقد رأيت انا الظاهر بالقدس الشريف سنة سبع
وستين وثمانمائة وسمعت عنه اذ ذاك كان يقرأ فيهما
اكثر من عشر ختمات بل قال لي شيخ الاسلام البرهان
ابن ابي شريف ادام الله تعالى النفع بعلومه
عنه انه كان يقرأ خمسة عشر في اليوم والليلة وهذا
باب لا سبيل الى ادراكه الا بفيض الرباني ولابي ذر
عن الكشميهني القراءة بدل القرآن فكان يأمر بدوابه
التي يركبها وممن معه من اتباعه فتسرج فيقرأ القرآن
الزبور قبل ان تسرج دوابه ولا يأكل الا من عمل يده
من غزل ما كان يعد من الدروع ولابي ذر والوقت
يديه بالتثنية وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير

رواه اي حديث الباب فوصى بن عقبة فيما وصله
المولف في خلق افعال العباد عن صفوان بن سليم
عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن
عقيل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري ان سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة
اخبره وابا سلمة اي واخبر ابا سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف ايضا ان عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاص
رضي الله عنهما انه قال احد بضم الهمزة وكسر الموحدة
رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول
والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت
قال عبد الله بن عمرو قلت قد قلته زاد في الصيام
من طريق ابي اليمان عن شعيب عن الزهري بابي
انت وامي قال عليه الصلاة والسلام انك
لا تستطيع ذلك الذي قلته من صيام النهار وقيام
الليل فصم وافطر بهمزة قطع وقم ونم فهجدا في بعض
الليل ونم في بعضه وصم من الشهر ثلاثة ايام
لم يعينها فان الحسنة بعشر امثالها تعدل لكونها
ثلاثة وذلك مثل صيام الدهر في الثواب قال عبد
الله فقلت اني اطيق افضل اكثر من ذلك صوم
ثلاثة ايام من كل شهر فقال رسول الله قال عليه الصلاة

والسلام

والسلام صم يوما وافطر يومين بقطع الهمزة قال
عبد الله قلت اني اطيق افضل اكثر من ذلك قال
عليه الصلاة والسلام فصم يوما وافطر يوما وذلك
صيام داود وهو عدل الصيام بفتح العين وسكون
الدال المهملة ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر
اعدل الصيام وفي الصيام وهو افضل الصيام قال
عبد الله قلت اني اطيق افضل اكثر منه يا رسول الله
قال عليه الصلاة والسلام لا افضل من ذلك اي بالنسبة
لك وذلك لما علم من حاله ومنتهى قوته وانما هو اكثر
من ذلك بضمنه عن العرايض ويقعد به عن الحقوق
والمصالح اذا زاد العبد منه ازداد تقربا من ربه تعالى
بل رب عمل صالح اذا زاد منه كثرة ازداد بعدا كالصلاة
في الاوقات المكروهة وبه قال حدثنا حلاد بن يحيى
ابن صفوان السلمي المقرء الكوفي سكن مكة قال
حدثنا مستمر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين
المهملتين ابن كدام بكسر اوله وتخفيف ثانيه الهلالي
الكوفي قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت بفتح الحا
المهملة واسم ابي ثابت قيس الكوفي عن ابي العباس
الشاعر الاعمى واسمه السائب بن فروخ المكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه
وسلم الم اخبر انك بضم الهمزة وفتح الخاء وتشديد الموحدة
انك تقوم الليل كله وتصوم النهار بلفظ النهار لابي
ذر عن الكشميهني فقلت نعم لست بعمر لابي ذر فقال عليه

والذي يعلمه المختص من الصوم صوم داود
افضل من صوم الدهر وليس كذلك فتدبر
في كتاب الصوم وليس كذلك فتدبر

الصلاة والسلام مالك اذا فعلت ذلك ضعفت العين
بفتح الهاء والجيم والميم اي غارت وصغف نصرها وذهبت
النفس بفتح النون وكسر الفاء تعبت وكلت صفر من كل
شهر ثلاثة ايام ثالث عشر وتاليه فذلك صوم
الدهر لان الحسنة بعشر امثالها او كصوم الدهر
شك الراوي قال عبد الله قلت اني اجدني اقوى
مسعر يعني قوة على ذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اجدني بالنون بدل الموحدة قال عليه الصلاة والسلام
فصم صوم داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر
يوما وهو افضل لما فيه من زيادة المشقة وافضل
العبادة اشقها بخلاف صوم الدهر فان الطبيعة تعتاده
فيسهل عليها وفي اليونينية وكان يصوم يوما ويفطر
يوما بابدال الواو واسقطها في الفرع ولا يفر اذا لاقى
العدو لانه يستحق بيوم فطره على صومه فلا يضعفه
ذلك عن لقاء عدوه هذا باب بالتنوين
وسقط لفظ باب للسمنلي والكشميهني احب الصلاة
الى الله تعالى صلاة داود واحب الصيام الى الله
تعالى صيام داود احب بمعنى المحبوب وهو قليل
اذ غالب افعل التفضيل ان تكون بمعنى الفاعل ومعنى
المحبة هنا ارادة الخير لفاعل ذلك كان ينام نصف الليل
ويقوم ثلثه في الوقت الذي ينادي فيه الرب عز وجل
هل من سائل هل من مستغفر وينام سدسه الاخير
ليستريح من نصب القيام في بقية الليل ويصوم يوما

ويفطر

ويفطر يوما وانما صار ذلك احب الى الله تعالى من اجل
الاخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها السامة
التي هي سبب ترك العبادة والله تعالى يحب ان يديم
فضله ونوالي احسانه قاله في الكواكب قال علي عن
سفيان قال في الفتح واظنه ابن عبد الله المديني شيخ المؤلف
وهو اي قوله وينام سدسه قول عائشة رضي الله عنها
ما الفاه ما القاه اي ما وجده صلى الله عليه وسلم السحر
رفع على الفاعلية اي لم يجمع السحر والنبي صلى الله عليه
وسلم عندي الا وجده نائما قبد القيام وهذا الحكم ثابت
عند المستملي والكشميهني ح وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار المكي عن عمرو بن
اوس الثقفي الطائفي انه سمع عبد الله بن عمرو
يعني ابن العاص قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم احب الصيام الى الله تعالى صيام
داود عليه الصلاة والسلام كان يصوم يوما ويفطر
يوما لما فيه من المشقة واحب الصلاة الى الله تعالى
صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه لان النوم بعد القيام يريح البدن
ويذهب ضرر السهر ان هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايدي ذا القوة
في العبادة والملك انه اواب اي رجاع الى مرضات الله
تعالى عز وجل الى قوله تعالى وفصل الخطاب

قال مجاهد فصل الخطاب البينة في القضاء لفصل
بين الخصوم وهو طلب البينة واليمين قال
الامام فخر الدين وهذا بعيد لان فصل الخطاب عبارة
عن كونه قادرا على التعبير عن كل ما يخطر بالبال ويخطر
في الخيال بحيث لا يخلط شيئا بشيء ويجب بينهما فصل
كلا تام عن ما يخالف وهذا معنى عام يتناول فصل
الخصومات ويتناول الدعوة الى دين الحق ويتناول
جميع الاقسام وعن بلال بن ابي بردة عن ابيه عن ابي
موسى اول من قال اما بعد داود عليه الصلاة والسلام
وهو فصل الخطاب رواه ابن ابي حاتم وقال في الانوار
او هو الكلام الملخص الذي يتبين المخاطب على المقصود
من غير التباس يراعى فيه مظان الفصل والوصل
والعطف والاستئناف والاضمار والاظهار والحذف
والتكرار ونحوها وانما سمي به اما بعد لانه يفصل المقصود
عما سبق مقدمة له من الحمد والصلاة وقيل هو الخطاب
الفصل الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اسهاب ممل
كما في وصف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل
لا نزر ولا هذر ولابي ذر الفهم بالدفع بتقدير هو وقيل
اتاك نبأ الخصم الخبر في الاصل مصدر والمراد به هنا
الجمع بدليل قوله تعالى اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على
داود الى قوله ولا تشطط اي لا تسرف وانما قيله
على احد الجائزين لقوله من يرتد ولغة ابي ذر في الوقف
ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط الى طريق الصواب

اذ هذا

ان هذا اخي على طريقتي وديني لا تشح وتشعوذ نحوه
يقال للمرأة نعجة ويقال ايضا نعاجة وفي نعجة واحدة
امرأة واحدة والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض
ابلغ في المقصود فقال اكفلنيها مثل وكفلها زكريا اي
ضمها اليه وقال ابن عباس اعطنيها وعزني اي غلبني
في مخاطبته اياي بمحاجته بان جاء محاجا لم اقدر على رده
حتى صار اعز مني اقوى اعززته جعلته عزيزا في الخطاب
يقال المحاورة بالحاء المهملة قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك
اي بضاجعه بسؤال مصدر مضاف للمفعول والفاعل
محذوف اي بان سال نعجتك وضمن السؤال معنى
الاضافة والاضافة اي باضافة نعجتك على سبيل السؤال
ولذلك عدي بالى وسقط عند ابي ذر قال لقد الى
اخره وان كثيرا من الخلطاء اي الشركاء ليبغي ليتعدى
على قوله اعاقتناه قال ابن عباس اي اختبرناه وهذا
وصله بن جرير وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتناه
بتشديد التاء فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا
وهذا يدل على حصول الركوع واما السجود فقد ثبت
بالاخبار وانا اب اي رجع الى الله تعالى بالتوبة قال
في الانوار واقصى ما في هذه الاستعارة انه عليه
الصلاة والسلام ود ان يكون له ما لغيره وكان له امثاله
فنبه الله تعالى بهذه القصة فاستغفر وانا ب عنه واما
ما روي انه وقع بصره على امراة فعشقها الى اخره
لبعض المعتزلة والقصاص مما انكره ما خوذ من الاسرا

الاسرائيليات فكذب وافترى ثبت عن معصوم ولذلك
قال علي رضي الله عنه من حدث بحديث داود على
ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين ح وبه قال
حدثنا محمد هو ابن سلام قال حدثنا سهل بن يوسف
الانماطي البصري قال سمعت العوام بفتح العين
المهملة وتشديد الواو ابن حوشب الشيباني الواسطي
عن مجاهد هو ابن جبر انه قال قلت لابن عباس رضي
الله عنهما اسجد بسكون السين المهملة بعد الهمزة
عن الحبر ولابي ذر اأسجد بفتح التكلم ومعه غيره
بعد همزة الاستفهام في سورة ص فقال ابن عباس
قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان حتى اذا
فبهداهم اقتده فقال نبيكم ولابوي ذر والوقت فقال
ابن عباس رضي الله عنهما نبيكم صلى الله عليه وسلم
ممن امروا ان يقتدي بهم زاد في التفسير فسجدها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرماني وفي هذا
الاستدلال مناقشة اذ الرسول مامور بالاقتداء بهم في
اصول الدين لا في فروعه لانها هي المتفق عليها بين
الانبياء اذ في المختلفات لا يكون اقتداء الرسول بجملهم والا
يلزم التناقض ح وبه قال حدثنا يوسف بن اسمعيل
النيسابوري قال حدثنا وهيب بضم الواو ومضمر ابن
خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس
سجدة ص من عزائم السجود المامور بها ورأيت

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها موافقة لداود
وسكر القبول توبته فهي سجدة شكر عند الشافعية
ليس عند تلاوتها في غير الصلاة باب قول الله تعالى
سقط لفظ باب لابي ذر فقبول رفع على ما لا يخفى ووهبنا
لداود سليمان نعم العبد المخصوص بالمدح محذوف
اي نعم العبد سليمان انه اواب الراجع الى مرضاته
وقال السدي هو المسبح وقوله عز وجل هب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ليكون معجزة لي مناسبة
لحالي او لا ينبغي لاحد ان يسلبنيه مني كما كان من قضية
الجسد الذي القي على كرسيه والصحيح كما قاله ابن كثير
انه سال ملكا لا ينبغي لاحد من البشر مثله كما هو ظاهر
سياق الاية وقوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين
اي واتبعوا كتب السحر التي تقرأها او تتبعها الشياطين
من الجن والانس او منها على ملك سليمان اي عهده
وتتلوا احكامه حال ماضية قيل كانوا يسترقون السمع
ويضمون الى ما سمعوا الكاذب ويلقونها الى الكهنة ومن
بعد ونزها وتعلمون الناس وفشا ذلك في عهد سليمان
عليه السلام حتى قالوا ان الجن تعلم الغيب واذ ملك
سليمان ثم ذهب العلم وانه يسخر به الانس والجن والنوع له
وسليمان اذ ج سخرناها له غدوها شهر ورواحها
شهر اي جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك
اي كانت تسير به في يوم واحد مسيرة شهرين واسلنا
له عين القطر اي اذبنا له عين الحديد وقال غير واحد

او عدّ لها حتي يستوفيها فلا يقتصر علي بعضها بل يثني
علي الله ويدعوه بجميعها او من عقلها واحاط بمعانيها او حفظها
دخل الجنة وبقية مباحث هذا الحديث تاتي ان شاء الله تعالي
في محالها وكان المؤلف اورده ليستدل به علي ان الكلام انما يتم
باخره فاذا كان فيه استثنا او شرط عمل به واخذ ذلك من قوله
مائة الا واحدا وهو في الاستثنا مسلم فلو قال في البيع بعتك من
هذه الصبرة مائة صاع وكذا في الاقرار كما مر ولا يؤاخذ باول
كلامه ويلغي اخره لكن في استنباط ذمن هذا الحديث نظر
لان قوله مائة الا واحدا انما ذكر تاكيدا لما تقدم فلم يستفد به
فايدة مستانفة حتي يستنبط منه هذا الحكم لعصول هذا
المقصود بقوله تسعة وتسعين اسما وانما الشرط فليتسق
صوغ الحديث قاله الوالي بن العراقي وهذا الحديث اخرجه البخاري
ايضا في التوحيد والترمذي في الدعوات والنسائي في النعوت
وابن ماجه في الدعا باب الشروط في الوقف

وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي البغلاني
قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثنا ابن عون
عبد الله البصري قال انبانى بالافراد اي اخبرني والانبا يطلق
علي الاجازة ايضا كما عرف في موضعه نافع مولي بن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان اباه عمر بن الخطاب رضي الله عنه اصاب
ارضا بخيبر فاتي النبي صلي الله عليه وسلم يستامره اي
يستشيره فيها فقال يا رسول الله اني اصبت ارضا بخيبر
لم اصب
مالا قط انفس اجود عندي منه فما تامرني به ان افعل فيها

قال

قال عليه الصلاة والسلام ان شئت حبست تنشد بالموحدة
اي وقفت اصلها وتصدقت بها قال فتصدق بها عمر انه لا يباع
اصلها ولا يوهب ولا يورث وتصدق بها في الفقرا وفي
القربي الغرابة في الرحم وفي فك الرقاب وتم الكاتبون بان
يدفع اليهم شيء من الوقف تفك به رقابهم وفي سبيل الله
منقطع الحاج ومنقطع الغزاة وابن السبيل الذي لا مال في بلده
لا يصل اليها وهو فقير والضيف من عطف العام علي الخاص
لا جناح لا اثم علي من وليها ولي التحدث علي تلك الارض
ان ياكل منها من ريعها بالمعروف بحسب ما يحتمل ريع الوقف
علي الوجه المعتاد ويطعم بضم الياء من الاطعام بالنصب عطفا
علي المنصوب بان يطعم غيره خال كونه غير متمول قال ابن عون
فحدثت به بهذا الحديث ابن سيرين محمدا فقال غير متاثل
بضم الميم وفتح المثلثة وبعد الهمزة المفتوحة مثلثة مشددة
مكسورة فلام اي جامع مالا وقول الزركشي مالا نصب علي
التمييز قال الامام بدر الدين الدماميني اند خطا وانما هو نصب
علي انه مفعوله لمائل وهذا الحديث اخرجه ايضا في الوصايا
وكذا مسلم واخرجه النسائي في الاحباس كتاب
الوصايا جمع وصية وهي لغة الايصال من وصي الشيء كذا اوصله
به لان الموصي وصل خير دنياه بخير عقباه وشرعا تبرع يحق
مضاف الى ما بعد الموت ليس بتدبير ولا تعليق عتق وان
التحقا بها حكما في حسابها من الثلث كالتبرع المنجز في
مرض الموت او الملحق به بسم الله الرحمن الرحيم
٥ باب حكم الوصايا وقدم النسفي في روايته البسملة

الا بما عارضه وعمله وكان بالبا التسعة
وتسعين صاعا فافهم

القطر النحاس سال له من معدنه فنبع منه ينبوع الما
من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن
وانما ينبع الناس اليوم بما اجرى تعالى لسليمان عليه
الصلاة والسلام وانما سئلت له ثلاثة ايام ومن
الجن من يعمل بين يديه باذن ربه مصدر مضاف
لفاعله اى بامره ومن يزغ منه يعدل منهم عن امرنا
الذي امرناه به عن طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير
في الاخرة وقيل في الدنيا فقد قيل ان الله تعالى وكل بهم
ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امر سليمان
ضربه ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب
قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد تماثيل صور
ما دون المقصور وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب
وهي مقدم كل بيت وقيل المساجد وكان مما عملوا
له بيت المقدس ابتداه داود ورفعه قامة رجل وكمله
وكمله سليمان بناه بالرخام الابيض والاصفر والاخضر
وعمده بالاساطين المها الصافي وسقفه بانواع الجواهر
الثمينة وقصص حيطانه باللالئ والياقوت وسائر
الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم تكن يومئذ
ابهى ولا انور منه كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر
واتخذ ذلك اليوم الذي فزع منه عيدا ولم يزل على ما
بناه سليمان عليه السلام حتى غزاه بخت نصر فخربه
واخذ ما كان في شقفه وحيطانه مما ذكر الى دار
مملكته من ارض العراق وتماثيل قيل كانوا ينحتون

صور

صور الملائكة والانبياء والصالحين في المساجد لير اها
الناس فيزدادوا عبادة واما تحريم التصوير الان فشرع
مجدد وقيل انهم عملوا السدين في اسفل كرسيه ولئلا يفترقه فاذا اراد ان يصعد بسط السدان له ذراعها
واذا قعد اظله النسران باجنحتهما رواه ابن ابي حاتم
عن كعب في خبر طويل عجيب في صفة الكرسي وجفان
اى وصحاف كالجوابي اى كالحياض للابل قيل كان
يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم كالجوابي من
الارض بفتح الجيم وتبدل الواو الساكنة موحدة قال
الجوهري الجوبة الحفرة في السحاب وفي الجبال
وانجابت السحابة انكشفت والجوبة موضع منجاب
في الحرة وقدور راسيات ثابتات على الاثافي
لا تنزل عنها لعظمها وكان يصعد اليها بالسلالم اعملوا
ال داود شكرا اى اعملوا له واعبدوه شكرا فالف
على العلة وقليل من عبادي الشكور المتوفر على
اداء الشكر الباذل وسعه فيه وقد شغل قلبه ولسانه
وجوارحه آناء ليله وآناء نهاره ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه
للشكر نعمة تستدعي شكرا اخر ولذا قيل الشكور
من يرى عجزه عن الشكر قاله في الانوار فلما قضينا
عليه الموت اى على سليمان ما دلهم على موته الا دابة
الارض هي الارضة التي تاكل منسأته عصاه فلما
خر الى قوله المهين ولابي ذر الى العذاب المهين

وقوله باذن ربه الى اخر قوله من محاريب ثابت لابي ذر
وقال غيره بعد قوله بين يديه الى قوله من محاريب
وتثبت لابي ذر ايضا قوله اعملوا ال داود الى اخر قوله
الشكور وكان سليمان عليه الصلاة والسلام لما
دنا اجله واعلم به قال اللهم عم على الجن موتي
حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت
الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب فاتاه ملك
فحراب بيت المقدس فقام يصلي متوكيا على عصاه
فمات قائما وكان للحراب كوى بين يديه وخلفه فكانت
الجن تعمل تلك الاعمال الشاقة وتنظر وفي الى سليمان
فيرونه يطيونه حيا فلا ينكرون خروجه للمنايب ليطول
صلاته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ثم فتحوا عنه
واراد والا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصاة
فاكلت يوما وليلة مقدار الخمسوا ذلك المقدار منه
فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين
سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتداء عمارة
بيت المقدس لاربع مضين من ذلك حب الخير في
قوله تعالى اني احببت حب الخير اي الخيل انني
شغلتني عن ذكر ربي قال قتادة عن صلاة العصر
حتى غابت الشمس فطفق مسحا اي فاخذ يمسح مسحا
بالسوق والاعناق يمسح اعراف الخيل وعراقيبها
حبا لها وقيل يمسح بالسيف سوقها واعناقها تقربا الى الله
تعالى وطلبا لرضاه حيث اشتغل بها عن طاعته وهذا

الوجه

وهذا الوجه الاصفاد في قوله واخرين مقرنين في الاصفاد
الوثاق اي واخرين من الشياطين قرن بعضهم مع بعض
في الاغلال ليكفوا عن الشر قال مجاهد هي من قولهم
الصافنات في قوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات
صفن الفرس بفتح الصاد والفاء والنون والفرس رفع
على فاعل ذلك اي رفع احد رجليه حتى يكون
على طرف الحافر وهذا وصله الفريابي لكن قال يديه
مع رجليه وصوب التاصي عياض ما عند الفريابي
وقال في الانوار الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف
سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل
ولا يكون الا في العراب الخلص وقال الزجاج هو الذي
يثني على احد رجليه قال وهي علامة الفراهة الجياد
قال مجاهد فيما وصله الفريابي السراع في جريها جسدا
في قوله تعالى ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه
جسدا اي شيطانا قيل ان سليمان غزا صيدون
من الجزائر فقتل ملكها واصاب ابنته حرادة فاحبها
وكان لا يرقا ومها حزنا عليها فامر الشياطين فمثلوا
لها صورته وكان اتخاذ التماثيل جائزا حينئذ فكانت
تغدو اليها وتروح مع ولايدها يسجدون لها كما دتهن
في ملكه فاخبره آصف بسجودهن فكسر الصورة وضربه
المرأة وخرج الى الفلاة باكيا متضرعا وكانت له امرولد
يسمى امينة اذا دخل للطهارة اعطاها خاتمه وكان ملكه
فيه فاعطاها يوما فتمثل لها بصورته شيطانا اسمه صخر

يديه ورجليه على طرف سنبكه وقد

واخذ الخاتم فتختم به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه
الخلق ونفذ حكمه في كل شيء الا في نسائه وغير سليمان
عن هيئته فاتاها يطلب الخاتم فطردته وعرف ان الخطيئة
قد ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف حتى مضى
اربعون يوما عدد ما عبدت الصورة في بيته فطار
الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة
فوقعت في يده فنفر بطنها فوجد الخاتم فتختم به وخر
ساجدا لله فعاد اليه ملكه والخطيئة تغافله عن
حال اهله والسجود للصور بغير علمه لا يضر وعن
مجاهد فيما رواه الفريابي والقيا على كرسيه جسدا
قال الشيطان يقال له صخر قال له سليمان كيف تفتن
الناس قال ارني خاتمك اخبرك فاعطاه فقذفه اصف
في البحر فساخ فذهب سليمان وقعد اصف على كرسيه
وسخره الله تعالى لسليمان عليه السلام فلم يقربهن
الخبر بنحو ما سبق قال ابن كثير وهذا كله من الاسرائيليات
وقال البيضاوي اظهر ما روي في ذلك مرفوعا انه قال
لاطوفن الليلة على سبعين امراة الحديث وياتي قريبا
ان شاء الله تعالى ببون رخاء في قوله تعالى فسخرنا
له الريح تجري بامره رخاء اي طيبة ولابي ذر عن الكشميهني
طيبا بالتذكير حيث اصاب اي حيث شاء طامن اي
اعط من شئت او امسك اي امنع من شئت بغير حساب
اي بغير حرج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي

البصري

البصري بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال
حدثنا ابن الحجاج عن محمد بن زياد القرشي الجمحي مولى
عثمان بن مظعون عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عفريتا
بكسر العين من الجن تفلت اي تعرض لي فلتة اي
بغتة البارحة اي الليلة الخالية الزائلة فجعل على
صلاتي يتشدد يديا على فامكنني الله حتى خانقته
فاردت ان اربطه بضم الموحدة على كذا في اليونينية
وفي فرعها الى سارية من سواري المسجد اسطوانة
من اساطينه حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة
اخي في النبوة سليمان رب هب لي ملكا الاية فرددته
خاسئا مطرودا اعفريت اي متمرد
من انس او جان واطلاقه على الانس على سبيل الاستعارة
ولاستمرار هذه الاستعارة قال بعضهم العفريت من
الرجال الخبيث المنكر وقال ابن عباس العفريت الداهية
وقال الربيع التغليظ وقال الفراء الشديد وصف بكونه
من الجن في قوله تعالى قال عفريت من الجن تميز الهوقيل
وان الشيطان اقوى من الجن وان المردة اقوى من الشياطين
وان العفريت اقوى منهما وفي قراءة ابي بكر وقرا ابو رجا
العطاردي وابو السمال بالسين المهملة واللام وروي
عن ابي بكر التصديق عفرية بكسر العين وسكون الفاء وكسر الراء
وفتح التحتية بعدها تا التانيث المنقلبة هاء وقفا

والله واعلم على ذلك قول ذي الرمة
كأن كوكب في الزعفرانية منصوب في طلام الليل منتصب
وهذا مثل ربيعة بكسر الراي وسكون الموحدة وكسر
النون وفتح التحتية آخرها تاء تأنيث جماعتها الزبانية
ولابي ذر جماعة زبانية والزبانية في الارض اسم اصحاب
الشرط مشتق من الزبن وهو الدفع وسمي بذلك الملائكة
لدفعهم اهل النار فيها وقال بعضهم واحدها زبانى
وقد زابن وقيل زبنيت على مثال عمريت قال والعرب
لا تكاد تعرف هذا او تجعله من الجمع الذي لا واحد له
كابابيل وعباديد ن وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح
الميم وسكون الخا البجلي الكوفي قال حدثنا موسى بن عبد
الرحمن بن عبد الله الخزامي بالخا المهملة والزاي ولبس
بالمخزومي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمان
ابن داود عليهما السلام لاطوفن اي والله لاطوفن
الليلة على تسعين امراة لاجامعن وفي رواية الحموي
والمستملي كما في الفتح لاطيفن بالياء بدل الواو ولفظ
تحمل كل امراة منهن فارسا يجاهد في سبيل الله عز وجل
فقال له صاحبه اي الملك قل ان شاء الله فسيء فلم يقل
بلسانه ان شاء الله فطاف بهن ولم بالواو في اليونينية
وفي فرعها فلم تحمل منهن الا امراة نساء الا واحدة فولدت
واحدا ساقطا احدى بكسر الهمزة وسكون الحا ولابي

ذر

ذر والاصيلي احد شقيه وفي رواية ايوب عن ابن سيرين
ولدت شق غلام وفي رواية هشام عنه نصف انسان
وحكى النقاش في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد
الذي القي على كرسيه وكلام البيضاوي يشير الى
تصويبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها
ان شاء الله تعالى لجاهدوا في سبيل الله زاد شعيب
فرسانا اجمعون قال شعيب هو ابن ابي حمزة كما ذكره
في الايمان والنذور وابن ابي الزناد عبد الرحمن بن عبد
الله بن ذكوان بتقديم المثناة الفوقية على النون
وهو اصح من سبعين بتقديم السين على الموحدة وعند
النسائي وابن حبان من طريق هشام بن عروة عن ابي
الزناد مائة وفي التوحيد من رواية ايوب عن ابن سيرين
عن ابي هريرة ستون امراة وفي الجهاد من طريق جعفر
ابن ربيعة عن الاعرج مائة امراة وتبعه على الشك
وجمع ذلك بان السبعين كثير وما زاد سراية او بالعكس
والسبعون للمبالغة واما التسعون والمائة فلكن دون
المائة وفوق التسعين فمن قال تسعين الغى الكسر ومن
قال مائة جبره ومن ثم وقع التردد في رواية جعفر وعند
ابن عساكر من طريق ابن الجوزي عن مقاتل عن ابي الزناد
عن ابيه عند الرحمن عن ابي هريرة ان سليمان عليه الصلاة
والسلام كان له اربعمائة امراة وستمائة سرية فقال يوما
لاطوفن الليلة على الف امراة فتحمل كل واحدة منهن
بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى ولم يستثن فطاف عليهن

فلم يحل منهن الا امرأة جاءت بشق انسان الحديث وعند
الحاكم من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه
كان لسليمان الف بيت من قوارير على الخشب فيها
ثلاثمائة صريحة وستمائة سرية ش وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عمر بن حفص بضم العين الكوفي قال
حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران قال حدثنا ابرهيم النخعي عن ابيه يزيد بن
شريك عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال
قلت يا رسول الله اي مسجد وضع اول بفتح اللام غير
منصرف وبضمها ضمة بناء لقطعها عن الاضافة وفي باب
واتخذ الله ابرهيم خليلا اي مسجد وضع في الارض
اول قال عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام قال
ابو ذر قلت ثم اي مسجد وضع بعد المسجد الحرام
قال عليه الصلاة والسلام ثم المسجد الاقصى وسقط
ثم من الفرع وثبت في اصله قال ابو ذر قلت يا رسول الله
كم كان بينهما قال عليه الصلاة والسلام اربعون
سنة ثم قال عليه الصلاة والسلام حيث ما ادركتك
الصلاة اي وقتها وفيه ان ابتداء الصلاة اذا حضرت لا تتوقف
على المكان الافضل فصل والارض لك مسجد لا يختص
السجود منها بموضع دون اخر وفي حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده مرفوعا وكان من قبلي انما يصلون
في كنايسهم ش وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد

عبد

عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه
حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس
بفتح الميم فيهما اي مثل دعائي الناس الى الاسلام
المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم انفسهم من
التهافت على الباطل كمثل رجل استوقد نارا وهي
جوهر لطيف مضيء حار يحرق فجعل الفراش بفتح الفاء
دواب مثل البعوض والجندب ونحوها تقع في النار
حين جعل لانها من افعال المقاربة تعمل عمل كان والفراشة
هي التي تطير وتتهافت في السراج بسبب ضعف بصرها
فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأت السراج
بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت
المظلم الى الموضع المضيء ولا تزال تطلب الضوء وترمي
بنفسها الى الكوة فاذا حاوزتها وراء الظلام ظنت انها
لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة
اخرى حتى تحترق قال الغزالي ولعلك تظن ان هذا
لنقصانها وجهلها فاعلم ان الانسان اعظم من جهلها
بل صورة الانسان في الانكباب على الشهوات في التهافت
فلا يزال يرمي بنفسه فيها الى ان يتغلغل فيها ويهلك
هلاكا مؤبدا فليت جهل الآدمي كجهل الفراش فانها
باقتحامها نيران ظاهر الضوان احترقت تخلصت في الحال
والآدمي يبقى في النار ابد الآباد ولذلك كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار

تهافت الفراش الشوك فشبههم بالفراش في الكثرة
والانتشار والضعف والذلة والنطائر الى الداعي من كل
جانب كما يتطاير الفراش وقال اي ابو هريرة فهو موقوف
او النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع كما عند الطبراني
والنسائي كانت امراتان لم يسميا منهما انا ومنا لم يسميا
ايضا جاء الذيب فذهب بابن احداهما فقالت صاحبتها
انما ذهب الذيب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب
بابنك فتحاكما كذا في العزو للكشميهني كما في الفتح
وهي التي في اليونينية فتحاكمتا الى داود عليه الصلاة
والسلام فقضى به للولد الباقي للكبرى لامارة
منهما لكونه كان في يدها وعجزت الاخرى عن اقامة
البينة فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتاه بالقصة
فقال ائتوني بالسكين بكسر
السين لتشقه بينهما فقالت الصغرى منهما لا تفعل
ذلك يرحمك ابن الله فقضى سليمان به للصغرى
لما راه من جزعها الدال على عظيم شفقتها ولم يلتفت الى
اقرارها انه ابن الكبرى لانه علم انها انثرت حياته بخلاف
الكبرى قال ابو هريرة بالاسناد السابق والله ان بكسر
الهمزة وسكون النون كلمة نفي اي ما سمعت بالسكين
الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية بضم الميم وكذا يجوز
فتحها وكسرها وقيل للسكين مدية لانها تقطع مدي
حياة الحيوان والسكين تسكن حركته وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الفرائض والنسائي في القضاء باب

قوله

قول الله تعالى وسقط لفظ باب لابي ذر فقول الله
رفع على ما لا يخفى ولقد اتينا لقمان الحكمة وهو اعجمي
منع الصرف للتعريف والعجمة الشخصية او عربي مشتق
من اللقم وهو حينئذ مرتجل لانه لم يسبق له وضع
في النكرات ومنه حينئذ للتعريف وزيادة الالف
قال ابن اسحق لقمان هو ابن باعور ابن ناحور بن تارح
وهو آزر وقال وهب كان ابن اخت ايوب وقال الواقدي
كان قاضيا في بني اسرايل ولم يكن نبيا خلافا لعكرمة
واتفق على انه كان حكيما روي انه كان نائما فنودي هل لك
ان يجعلك الله خليفة في الارض فتحكم بين الناس بالحق
فاجاب الصوت وقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل
البلاء وان عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم ان فعل بي ذلك
اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان
قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل
مكان ومن يكن في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا
فتعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي
الحكمة فانتبه وهو ينطق بها وكان عبدا حبشيا والحكمة
كما في الانوار استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم
النظرية واكتساب الملكة الناشئة على الافعال الفاضلة
على قدر طاقته ان اشكر لله ان المنعم فسر بيانه
الحكمة بقوله ان اشكر لله ثم ان بالشكر لابتغ الى الشاكر
الى قوله ان الله لا يحب كل مختال في مشيه فخور على الناس
بنفسه وسقط لابي ذر ان اشكر لله ثم الى اخره وقال

الى قوله عظيم يعني ان الشرك لظلم عظيم ولابي الوقت
يابني انها ان تك مثقال حبة من خردل الى لخبور والضمير
في انها للخطيئة وذلك ان ابن لقمان قال لابيه يا ابت
ان عملت الخطيئة حيث لا يراني احد كيف يعلمها الله تعالى
فقال يابني الاية والغاني فتكن لافادة الاجتماع يعني ان كانت
صغيرة ومع صغرها تكون خفية في موضع حرز كالصخرة
لا تخفى على الله لان الغا للاتصال بالتعقيب والتصغير
بتشديد العين وهي لغة تميم وقراء نافع وابو عمرو وحمزة
والكسائي بالالف والتخفيف وهي لغة الحجاز وهما بمعنى
الاعراض بالوجه كما يفعل المتكبرون وسقط لابي ذر
ولا تصعر الخ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابرهيم النخعي عن
علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال لما نزلت كذا في اليونينية الذين
امنوا ولم يلبسوا اعطف على الصلة فلا تحذفها او الواو
للحال والجملة بعدها في موضع نصب على الحال اي امنوا
غير ملبسين اي مخلطين ايمانهم بظلم بشرك فلم يرتابوا
قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ايمانه
بظلم فنزلت لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه
وضع النفس الشريفة المكرمة في عبادة الخسيس فوضع
العبادة في غير موضعها وقوله بظلم هو من العام الذي
اريد به الخاص وهو الشرك ن وبه قال حدثني بالافراد

ولابي

ولابي ذر حدثنا اسحق بن راهويه قال اخبرنا عيسى
ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي بفتح المهملة وكسر
الموحدة قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابرهيم النخعي
عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين لانهم حملوا الظلم
على العموم فشمل جميع النوع لان قوله بظلم نكرة في
سياق النفي فقالوا يا رسول الله اينا وفي بعض النسخ
فاينا لا يظلم نفسه قال عليه الصلاة والسلام ليس
ذلك كما تظنون انما هو الشرك الم تسمعوا ما قال
لقمان لابنه يا بني بالموحدة والراء والنون وهو يعظه
يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قيل كان كافرا فلم يزل به حتى اسلم
ان الشرك لظلم عظيم وليس الايمان ان يصدق
بوجود الصانع الحكيم ويخلط هذا التصديق الاشراك
ن هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
واضرب لهم مثلا اصحاب القرية الاية والقرية
انطاكية اي ومثل لهم من قولهم هذه الاشياء على
ضرب واحد اي مثال واحد وهو يتعدى الى مفعولين
لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا اصحاب القرية على حذف
مضاف اي جعل لهم مثل اصحاب القرية مثلا فترك المثل
واقيم الاصحاب مقامه في الاعراب اذ جاءها المرسلون
اي رسل عيسى وقوله اذ ارسلنا اليهم اثنين قال
وهب يحيى ويونس وقيل غيرهما وقوله كذبوهما فعززنا

قال ما هذا فيما وصله الغزالي اي شد دما تشديد
الدال الاولى قويتا بالك وهو شعون وقال كعب الرسولان
صادق وصدوق والثالث سلوم وقال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم طائركم اي معائيكم ولم يذكر المولى
حديثا مرفوعا هنا وعلي الباب وتاليه الى اخره علامة
السقوط فقط في الفرع واصله من غير عزو باب
قول الله تعالى ذكر رحمت ربك خبر سابقه ان اول
بالسورة او القرآن فانه مشتمل عليه او خبر محذوف
اي هذا المتلو ذكر رحمت ربك عبده مفعول الرحمة
او الذكر على ان الرحمة فاعله على الاتساع زكريا
بدل منه او عطف بيان له اذ نادى ربه نداء خفيا
قال في الكشاف لان الجهر والاخفاء عند الله سيان
فكان الاخفاء اولى لانه ابعد من الرياء ادخل في الاخلاص
وعن الحسن نداء لا رياء فيه قال في فتوح الغيب فيكون
الاخفاء ملزوما للاخلاص الذي عدم الرياء ولما عبر
عن عدم الرياء بالخفاء علم ان الاعتبار للظاهر وان
الامر يدور على الاخلاص حتى انه لو نادى جهرا بلا رياء
دخل فيه او نادى سرا بلا اخلاص خرج منه وقيل انما نادى
خفيا ليلا يلام على طلب الولد في ابان الكبر اولان ضعف
الهرم اخفى صوته واختلف في سنه فقيل ستون
وخمس وستون وسبعون وخمس وسبعون وخمس
وثمانون ثم فسر النداء بقوله قال رب اني وهن العظم
مني ضعف بدني لانه كالاساس للبدن وكالعمود للبيت

واذا وقع الخلل في الاس وسقط العمود تداعى الخلل في
الباقي وسقط البيت والكناية مبنية على التشبيه او ان
العظم اصيب ما في الانسان فلزم من وهنه وهن
جميع الاعضاء بالطريق الاولى فالكناية غير مسبوقة
بالتشبيه قاله الطيبي واستعمل الراسي هنا شبه
الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره
وفشوه في الشعر باشتعالها ثم اخرجه مخرج الاستعارة
ثم اسند الاشتعال الى الراس الذي هو محل الشيب
مبالغة وجعله مميزا ايضاحا للمقصود الى قوله لم اكن
لك شقيا وسقط قوله اذ نادى الى اخر قوله
شيبا لابي ذر قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
من طريق ابي طلحة اي سميا اوشبيها لانه لم يهم بمعصية
قط ولانه كان سيدا وحصورا وعنه ايضا عند ابن ابي حاتم
عكرمة قال لم تسم باسم يحيى قبله غيره واخرجه الحاكم
في المستدرك وفيه فضيلة ليحيى اذ تولى الله تعالى
تسميته باسم لم يسبق اليه ولم يكل ذلك الى ابويه
فيقال رضيا في قوله تعالى واجعله رب رضيا وصيا
اي ترضاه انت وعبادك عتيا في قوله وقد بلغت من
الكبر عتيا عصيا بفتح العين وكسر الصاد المهملتين
قالوا والصواب بالسين وروى الطبراني باسناد صحيح
عن ابن عباس قال ما ادرى اكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأ عتيا او عسيا يقال عتا الشيخ
يعتو عتيا وعسي عسيا اذا انتهى سنه وكبر

واذ لوح

وشيخ عات وعاس اذا صار الى حالة اليبس والجفاف
عتيا كذا لابي ذر وابي الوقت وهو ساقط لغيرهما
تنبيه مثل عزا يعز وفعله واوي قال رب اني من اين
يكون او كيف يكون لي غلام اي قوله ثلاث ليال
سويا اي متتابعات ويقال سويا مالك من خرس
خرس ولا يكلم وهو اصح لانه لم يقدر ان يتكلم مع الناس
الا بذكر الله وانما ذكر الليالي هنا والايام في ال عمران
للدلالة على انه استمر عليه المنع ثلاثة ايام وليالين
وسقط قوله وكانت امرأتي الى آخر عتيا لغير ابي ذر
فخرج زكريا على قومه من المحراب من المصلى
فاوحى اليهم ان سبحوا صلوا وتنزهوا بكرة
وعشيا طرفي النهار وقوله فاوحى اي فاشار او اي
ببعض الجوارح بعين او حاجب او يد وقيل كانت
بالمسبحة لقوله الا رمزا وقيل كتب لهم على الارض
يا يحيى فيه حذف تقديره ووهبنا له يحيى وقلنا له
يا يحيى خذ الكتاب هو التوراة بقوة بجد الى قوله
ويوم يبعث حيا قال الطيبي وسلام معطوف من
حيث المعنى على قوله وآتيناه الحكم كانه قال وآتيناه
الحكم صبيا وجعلناه برا بوالديه وسلمناه في تلك
المواطن الموحشة فعدل الى الجملة الاسمية لارادة
الثبات والدوام وهي كالخاتمة للكلام السابق وحنانا
في قوله عن ابرهيم انه كان بي حفيا اي لطفا وقال
في الانوار بليغا في البر والالطاف عاقرا الذكر والانثى

سويا فيقال للرجل الذي لا يولد له عاقر والمرأة التي
لا تلد ونبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وبعد
الدال المهملة الساكنة موحدة مفتوحة ابن الاسود
القيسي قال حدثنا همام بن يحيى بن دينار العوذي
بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة
قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن مالك
ابن صعصعة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم
حدثهم عن ليلة اسري به ثبت به لابي ذر والحديث
المسوق بتمامه نحوه في باب ذكر الملائكة الى ان قال
ثم صعد حتى اتى السما الثانية فاستفتح قيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد ارسل اليه للمروج به قال جبريل ثم فلما
خلصت من الصعود الى السما الثانية ووصلت اليها
فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة وكان
اسم ام مريم حنة بمهملة ونون مشددة بنت فاقود
واسم اختها والدة يحيى الانبياء وعند ابن ابي حاتم
من طريق عبد الرحمن بن القاسم سمعت مالك بن
انس يقول بلغني ان عيسى ابن مريم ويحيى
ابن زكريا كان حملهما جميعا فبلغني ان ام يحيى
قالت لمريم اني ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك
قال مالك اراه الفضل عيسى على يحيى قال
جبريل هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما
فسلمت عليهما فردا علي السلام ثم قالا لي مرحبا

سورة

باب نفخ الصلح والنبي الصالح اي اصبت دحيا لا ضيقا
والصلاح اسم جامع لسائر الخلال المحمودة باب
قوله الله تعالى سقط التبويب لابي ذر وقال قوله بالرفع
واذكر في الكتاب في القرآن مريم اي قصة مريم اذ انتبذت
اذا اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا في شرقي بيت المقدس
او شرقي دارها اذ ولابي ذر واذ قالت الملائكة يا مريم
ان الله يبشرك بكلمة عيسى لوجوده بها وذلك قوله
كن وهو وهو من اطلاق المسبب على السبب ان الله
اصطفى آدم ونوحا اسم اعجمي لا اشتقاق له عند
المحققين وهو مصروف وان كان العلمية والعجمة لخفته
بنائه لكونه ثلاثيا ساكن الوسط وآل ابرهيم اسمعيل
واسحق وأولادهما ومحمد صلى الله عليه وسلم من آل
ابرهيم وآل عمران موسى وهارون ابني عمران بن يصهر بن
قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم والمراد
موسى وهارون واتباعهما من الانبياء والمراد عمران
ابن قاماث والد مريم وكان من نسل سليمان بن داود
قالوا وكان بين العمرانين الف وثمانمائة سنة على
العالمين متعلق باصطفى واستدل القائلون بان
البشر افضل من الملائكة بهذه الاية الى قوله تعالى
يرزق من يشاء بغير حساب اي بغير تقدير لكثرته
او بغير استحقاق فضلا منه قال ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم وآل عمران كان ابرهيم
عامر اريد به الخصوص والمراد الموصوفون من آل ابرهيم

و

والمؤمنون من آل عمران والموصون من آل ياسين
في قوله تعالى وان الياس والموصون من آل محمد صلى
الله عليه وسلم يقول اي ابن عباس ان اولى الناس
بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا المؤمنون من خالفه
ليس من اله ويقال آل يعقوب اصله اهل يعقوب
فقلبت الهاء همزة فاذا ولابوي ذر والوقت اذا صغروا
ردوه الى الاصل لان التصغير يرد الاشياء الى
اصلها قالوا اهيل وسقط لفظ ثم لابوي ذر والوقت
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه
قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب قال قال
ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما من بني آدم مولود الا يمسه
الشيطان حين يولد وفي باب صفة ابليس كل بني
آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد
فيستهل صارخا بضم الموحدة على المصدر كقولك قمت قياما
من مس الشيطان وهذا ابتداء تسليطه على مريم
وابنها عيسى صلوات الله وسلامه عليه زاد في
باب صفة ابليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب او في
المشيمة التي فيها الولد قال القرطبي فحفظ الله تعالى
مريم وابنها منه ببركة دعوة امها جنة كما اشير الى ذلك
بقوله في حديث ابي هريرة ما هو موقوف عليه وانى
اعيذها بك وذريتها فلم يكن لها ذرية غير عيسى

على لفظ الكتاب وباب قول النبي صلى الله عليه وسلم وصية
الرجل مكتوبة عنده التقييد بالرجل فخرج مخرج الغالب
والا فلا فرق في الوصية الصحيحة بين الرجل والمرأة لكن
قال الحافظ بن حجر انه لم يقف على هذا الحديث باللفظ المذكور
فكانه رواه بالمعنى فان المراد هو الرجل وباب قول الله تعالى
ولابي ذر وقال عز وجل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
اي حضرت اسبابه وظهرت اماراته ان ترك خيرا ما لا وقيل
ما لا كثيرا لما روي عن علي رضي الله عنه ان مولى له اراد ان
يوصي وله سبعمائة درهم فمنعه وقال قال الله تعالى ان ترك
خيرا والخير المال الكثير الوصية مرفوع بكتب وتذكير فعلها على
تاويل ان يوصي او لانها للوالدين والاقربين بالمعروف
بالعدل فلا يفضل الغني ولا يتجاوز الثلث حقا على المتقين
مصدر مؤكد اي حق حقا اي واجبا فمن بدله اي بدل ما ذكر من
الوصية بعد ما سمعه وصل اليه فانما اثمه على الذين يبدلونه
ووقع اجر الميت على الله ان الله سميع للوصية عليم بما يبدل
منها فيجازي المبدل بغير حق وهذا الحكم كان في بدء الاسلام قبل
نزول اية المواريث فلما نزلت نسخها وصارت المواريث المقدرة فريضة
من الله ياخذها اهلها حتما من غير وصية ولا تحمل سائية الموصي
وفي حديث عمرو بن خارجة في السنن مرفوعا ان الله قد اعطى
كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث فمن خاف من موص اي توقع
وعلم جنفا او اثما بان تعمد الجور في وصيته فزاد على الثلث فاصلح
بينهم بين الموصي لهم برد ما زاد فلا اثم عليه في هذا التبديل لانه

تبديل

تبديل باطل الى حق بخلاف الاول ان الله غفور رحيم حيث
لم يعجل على عباده مرجاني الدين وقال البخاري مفسر القوله
جنفا اي ميلا رواه الطبري عن عطا باسناد صحيح متجانف
اي مائل ولغير ابي ذر كما في فتح الباري متمائل وسقط لابي ذر من
قوله والاقربين الى الاخر وقال بعد قوله الوالدين الى حنيفا والنسفي
كما في الفتح ايضا الاية وفي نسخة والاقربين بالمعروف الى قوله
ان الله غفور رحيم ص وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما وسقط لابي ذر عبد الله ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما اي ليس حق امرئ رجل مسلم او
ذمي ولمسلم عن ايوب عن نافع ما حق امرئ يومن بالوصية
قال ابن عبد الله لم يفسره بن عيينة اي يومن بانها حق له شيء
صفة لامرئ وعند البيهقي له مال بدل شيء حال كونه يوصى فيه
صفة للشيء حال كونه يبيت ليلتين صفة اخرى لامرئ ومفعول
يبيت محذوف تقديره ما او ذاكرا او موعوكا وعند البيهقي ليلة
او ليلتين ولمسلم والنسائي ثلاث ليال والاختلاف دال على
التقريب لا التحديد والمبتدا الذي هو ما حق محصور في خبره
المقدر بعد الا من قوله الا ووصيته اي ما حقه الا المبيت ووصيته
مكتوبة عنده مبتهودا بها فان الغالب انما يكتب العدول قال
الله تعالى شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان
ذوا عدل منكم ولان اكثر الناس لا يحسن الكتابة فلا دلالة فيه
على اعتماد الخط ونقل في المصابيح فيما اذا وجدت وصية بخط
الميت من غير اشهاد في تركته ويعرف انها خطه بشهادة عدلين

من الشيطان الرجيم المطرود وهذا الحديث اخرجه بنحوه
في باب صفة ابليس واخرجه مسلم ايضا وهذا ما سمع
بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه واذ قالت
الملائكة جبريل وحده لدلالة ما في سورة مريم على ان
المكالم معها جبريل حيث قال تعالى فارسلنا اليها روحنا
يا مريم ان الله اصطفاك بان قبلك للتدبرة ولم
يقبل انثى غيرك وطهرك للعبادة واغنائك برزق
الجنة عن الكسب وطهرك عما يستقذر من النساء
واصطفاك بالهداية وارسال جبريل اليك وخصصك
بالكرامات السنية كالولد من غير اب وبرائك مما قذفتك
اليهود باطلا فقد الطفل على نساء العالمين وقد دلت
هذه الاية على انها افضل من سائر النساء يا مريم
اقنتي لربك اعبديه واسجدي صلي وسمته النبي
بالشرف لاجزئه مجاز مشهور واركعي مع الراكعين لم يقل
مع الركعات لان الاقتداء بالرجال الاخصاء من الرجال افضل
من الاقتداء من النساء وقدم السجود على الركوع اما لكون
ذلك في شريعتهم او ان الواو لا تقتضي الترتيب ذلك
مبتدا اي ما ذكر من القصص خبره من انباء الغيب
وجملة نوحيه اليك مستانفة والضمير في نوحيه اليك
عائد على الغيب اي الامر والشان انا نوحي اليك الغيب
ونعلمك به ونظهرك على قصص من تقدمك من عدم
مدارستك لاهل العلم والاخبار ولذلك اتى بالمضارع
في نوحيه وما كنت لديهم بحضرتهم اذ يلقون اقلامهم

سهامهم

سهامهم للاقتراع او اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة
تبركا ينظرون او يقولون ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم
اذ يختصمون تنافسا في كفالتها سالان اباها عمران رئيسهم
وولاة امرها حررتها لعبادة الله تعالى وخدمة بيته وسقط
لابي ذر من قوله وطهرك الى اخر قوله اقلامهم وقال
بعد اصطفاك الاية الى قوله اذ يختصمون مريم بدل
يكفل اي يضم كفلها اي ضمها زكريا الى نفسه حال
كونه كفلها مخففة وهي قراءة نافع وابي عمرو وابن كثير وابن
عامر وقراءة الكوفيين بالتشديد اي كفلها الله ولا مخالفة
بين القراءتين لان الله تعالى لما كفلها اياه كفلها ليس
من كفالة الديون بالجمع وفي نسخة الدين وسهامها قال
في اللباب الكفالة الضمان في الاصل ثم يستعار للضم
والاخذ يقال منه كفل يكفل وكفل يكفل كعلم يعلم كفالة
وكفلا فهو كافل وكفيل والكافل هو الذي ينفق على
انسان ويقوم باصلاح حاله وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا احمد بن ابي رجا بالجيم عبد الله بن ابو بن
الحنفي الهروي قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن
شميل عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة
ابن الزبير بن العوام قال سمعت عبد الله بن جعفر
اي ابن ابي طالب قال سمعت عليا رضي الله عنه
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير
نسائها اي خير نسا اهل الدنيا في زمانها مريم ابنة
عمران وليس المراد انه مريم خير نسائها لانه يصير كقولهم

يوسف احسن اخوته وقد صرحوا بنفيه لان افعل التفضيل
اذا اضيف وقصد به الزيادة على من اضيف له اشترط
ان يكون منهم مثل زيد افضل الناس فان لم يكن منهم
فلا يجوز كما في يوسف احسن اخوته لخروجه عنهم بإضافتهم
اليه وقال الزركشي في قوله هنا خير فيه وجهان احدهما
ان يجعل خير لا بمعنى التفضيل وبانيهما وهو الاصح
ان الضمير راجع للدنيا كما في زيد افضل اهل الدنيا
ويجوز ان يكون على تقدير مضاف محذوف اي خير
نسائها مريم فيعود الضمير على مريم وانما جاز ان يرجع
الضمير للدنيا وان لم يجر لها ذكر لانه يستدرك الحال والمشاهدة
وقد رواه النسائي من حديث خير نساء اهل الجنة مريم
وفي رواية خير نساء العالمين وهو كقوله تعالى واصطفاك
على نساء العالمين وطاهرة اي انها افضل من جميع النساء
وقول من قال على عالمي زمانها ترك للظاهر بحال
القرطبي خص الله تعالى مريم بالبتولية احدا من النساء
وذلك ان روح القدس كلمها وطهرها ونفخ في درعها
وليس هذا لاحد من النساء وصدقت بكلمات ربها
وكتبه ولم تسأل اية عند ما بشرت كما سأل زكريا عليه
الصلاة والسلام من اية ولذلك سماها الله تعالى
صديقة فقال وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من
القانتين فشهد لها بالصديقية والتصديق والقنوت
ويحتمل ان يكون المراد كما قال الكرماني نساء بني اسرائيل
او من فيه مضمر كما قال القاضي عياض وخير نسائها

اي هذه

اي هذه الامة خديجة ام المومنين وهذا الحديث اخرجه
ايضا في فضل خديجة ومسلم في الفضائل والترمذي
والنسائي في المناقب قال القاضي ابو بكر بن العربي
خديجة افضل نساء الامة مطلقا بهذا الحديث وقد تقدم
في اواخر قصة موسى حديث ابي موسى في ذكر مريم
واسية وهو يقتضي تفضيلها على غيرهما من النساء
ودل هذا الحديث على ان مريم افضل من اسية وان
خديجة افضل نساء هذه الامة فكانه لم يتعرض في الحديث
الاول لنساء هذه الامة حيث قال ولم يكمل من النساء اي
من نساء الامم الماضية الا ان حملنا الكمال فيكون على
اطلاقه انتهى ابن حجر باب قول الله تعالى
سقط الثوب لابي ذر فقول رفع وهو واضح اذ قالت
الملائكة جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه
هو عيسى لوجوده بها وهو قول كن فهو من
باب اطلاق السبب على المسبب اسمه المسيح
مبتدا وخبر عيسى بدل او عطف بيان ابن مريم
صفة لعيسى على ان عيسى خبر مبتدا محذوف
وانما قيل ابن مريم والخطاب لها تنبيها على انه
يولد من غير اب اذ الاولاد تنسب الى الاباء ولا ينسب
الى الام الا فاقد الاب اي قوله تعالى فانما يقول
له كن فيكون عقب الامر من غير مهلة وثبت قوله
ان الله يبشرك الى اخره فيكون لابي ذر وقال غيره
بعد يا مريم الى قوله فانما يقول له كن فيكون

يبشرك مشددة ويبشرك مخففة واحد في المعنى
والثاني قراءة حمزة والكسائي والاخران الباقيين وجيها
اي شريفا في الدنيا بالنبوة وفي الاخرة بالشفاعة
وقال ابرهيم النخعي فيما وصله سفين الثوري في
تفسيره المسيح الصديق بكسر الصاد والدال المهملتين
المشددتين وقال غيره هو فعيل بمعنى فاعل للمبالغة
وقيل لانه يسيح الارض بالسياحة اي يقطعها
وقيل لانه يسيح ذا العاهة فيبرأ وقيل بمعنى مفعول لانه
مسح بالبركة واللام فيه للعلمية وقال مجاهد فيما وصله
العريابي الكهل في قوله ويكلم الناس في المهد وكهلا هو
الحليم باللام وهذا فيه شيء فقد قال ابو جعفر النحاس
انه لا يعرف في اللغة وقال في الباب الكهل من بلغ سن
الكهولة وهو ثلاثون او اثنان وثلاثون او ثلاث وثلاثون
او اربعون واخرها ستون او ستون ثم يدخل في سن
الشيخوخة فلعل مجاهدا فسره بلازمه الغالب لان
الكهل غالبا يكون فيه وقار وسكينة وهذا كهلا نشق
على وجيها او حال من الضمير في يكلم اي يكلمهم حال
كونه طفلا وكهلا كلام الانبياء من غير تفاوت قال
في الفتح وعلى الاول يحمله تفسير مجاهد والاكمه في
قوله تعالى وابرئ الاكمه من يبصر بالنهار ولا يبصر
بالليل قال مجاهد فيما وصله العريابي وهو قول شاذ
والمعروف ان ذلك هو الاعشى وقال غيره عن مجاهد
الاكمه من يولد اعمى وهذا قول الجمهور وقال ابن عباس

من ولد

من ولد مطموس العين وقال عكرمة الاعشى وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عمرو بن مرة المرادي الاعمى انه قال سمعت مرة
ابن شراحيل الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال
المهملة الكوفي يحدث عن ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم فضل عائشة بنت الصديق على النساء
اي نساء هذه الامة كفضل الثريد بالمثلثة على سائر
الطعام لانه افضل طعام العرب لنفعه والشبع منه
وسهولة مساغه والالتذاذ به وتيسير تناوله وقد يفتح
الميم وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم
من النساء الا مريم بنت عمران ام عيسى وآسية امرأة
فرعون احتج القائل بنبوتهما بالحصر في قوله ولم يكمل من
النساء الا الاسية ومر بيان في كلام سيف في باب قول الله
تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا واحتج المانعون
بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا واجاب
المجوزون بانه لا حجة فيه لان المدعى النبوة لا الرسالة
وقال ابن وهب عبد الله المصري فيما وصله مسلم
الحربي بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد
ابن المسيب انه ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش
مبتدا خبره خير نساء ركبن الابل كناية عن نساء العرب

أحاط علما بكل شيء أي هذا الجنس يعني استغنى عن ولد يحسن التربية وغيرها والا أن يقول أحاط علما لكن قالوا ان العرب لا تتكلم في مثله الا مفردا وادعاه على زوج في قيد الحياة اي في ماله المضاف اليه بالامانة وحسن التدبير في النفقة وغيرها تقول ابو هريرة على الرد ذلك بكسر الهمزة وسكون المثلثة اي عقبه ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط فلم تدخل في الموصوفات بركوب الابل فهي افضل النساء مطلقا تابعه اي تابع يونس الايلي ابن اخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم المدني فيما وصله ابن عدي في كامله واسحق بن يحيى الكلبي فيما وصله الدهلي في الزهريات عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قوله عز وجل وفي نسخة باب قوله تعالى يا اهل الكتاب قال القاضي عياض وقع في رواية الاصيلي هنا قل يا اهل الكتاب ولغيره بحذف قل وهو الصواب اي في هذه الاية مع انه ثبت في اية المايدة قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق والمراد هنا اية النساء لا تغلوا في دينكم الخطاب للنصارى اي لا تجاوزوا في الحد في تعظيم المسيح وذلك ان الملكية اتخذوه الها واليعقوبية يقولون انه ابن الله والمرقوسية يقولون ثالث ثلاثة والخطاب مع الفريقين وذلك ان اليهود بالغوا في الحط حتى قالوا انه غير رشيد وذلك في الدين حرام ولا تقولوا على الله الا الحق استثناء منقطع فالنصب على المفعول به لتضمنه معنى القول نحو

قلت

قلت خطبته او نعت مصدر محذوف اي الا القول الحق والاتحاد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم اوصلها اليها والمسيح مبتدا وعيسى بدل منه او عطف بيان وابن مريم صفة ورسول الله خبر المبتدا وكلمته عطف عليه والقاها جملة في موضع الحال من الضمير المستتر في كلمته العائد على عيسى وروح منه اي ذو روح صدرت منه باسم جبريل انفخ في درع مريم فحملت به او لانه كان يحيي الاموات او القلوب فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة خبر مبتدا مضمر اي لا تقولوا الهنا ثلاثة والجملة في موضع نصب بالقول انتهوا عن التثليث خيرا لكم ثم اكد التوحيد بقوله سبحانه ان يكون له ولد وتقديره من ان يكون اي تنزهوه من ان يكون له ولد فانه يكون لمن يعادله مثل ويتطرق اليه فنا له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعيسى ومريم في جملة ذلك وكفى بالله وكيلا كافيا في تدبير المخلوقات وحفظ المخلوقات لا يحتاج معه الى اله اخر يعينه مستغن عن ان يخلفه من ولد او عدم وسقط قوله ولا تقولوا الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله في دينكم الى وكيلا قال ابو عبيدة القاسم ابن سلام كلمته في قوله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته مني قوله جل وعلا كن فكان من غير واسطة اب ولا نطفة وقال غيره غير ابي عبيدة القاسم وروح منه احياه الله فجعله روحا وهذا

نسخة الشيخ طاهر

قول ابي عبيدة معمر بن المثنى وسبق قريبا غيره ولا تقولوا ثلاثة اي الهة الله ومريم والمسيح ويشهد له قوله تعالى
ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
اوانهم يقولون ان الله جوهر واحد وله ثلاثة اقانيم ويحملون
كلا اقنوم منها ويعنون بالاقانيم الوجود والحياة والعلم
وربما يعنون بالاقانيم الاب والابن وروح القدس ويريدون
بالاب الوجود وبالروح الحياة وبالمسيح العلم اوالاب
الذات والابن العلم والروح الحياة في كلام لهم في تخبيط
ومحصله يؤول الى التمسك بان عيسى الما كان يجري
الله على يديه من الخوارق وقالوا قد علمنا خروج هذه
الامور عن امور البشر فينبغي ان يكون المقتدر عليها
موصوفا بالالهية فيقال لهم لو كان ذلك من معدوداته
وكان مستفادا به كان تخليصه من اعدائه من معدوداته
وليس كذلك فان اعترفوا بذلك سقط استدلالهم وان
يسلموا فلا محنة لهم ايضا لانهم معارضون بخوارق
العادات الجارية على ايدي غيره من الانبياء كقلب
العصا وقلب العصا حية لموسى ن وبه قال حدثنا
صدقة بن الفضل المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
الوليد بن مسلم الدمشقي عن الاوزاعي عبد الرحمن انه
قال حدثني بالافراد عمير بن هاني بضم العين وفتح الميم
مصغرا وهاني مهموز الاخر العنسي بعين وسين
مهملتين بينهما نون ساكنة الدمشقي الداراني قال
حدثني بالافراد ايضا جنادة بن ابي امية بضم الجيم وتخفيف

النون

النون الازدي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى
عبد الله وابن امته ورسوله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه ذكر عيسى تعريضا
بالنصارى وايذانا بان ايمانهم مع القول بالتثليث شرك
محض لا يخلصهم من النار وانه رسوله تعريضا باليهود
في انكارهم رسالته وانتمائهم الى ما لا يحل من قذفه
وقذف امه وانه ابن امته تعريضا بالنصارى ايضا
وتقديم العبدية اي هو عبد الله وابن امته فكيف
ينسبونه اليه عز وجل بالبنوة والجنة حق والنار
كذلك حق اخبر عنهما بالمصدر مبالغة في الحقية
وانهما عين الحق كزيد عدل تعريضا بمنكري دار الثواب
والعقاب ادخله الله الجنة على ما كان من العمل
فيه ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم
قوله من شهد وانه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة
واستيفاء العقوبة لانه قوله على ما كان من عمل حال
من قوله ادخله الله الجنة ولا ريب ان العمل غير
حاصل حينئذ بل الحاصل حال ادخله استحقاق
ما يترتب عليه من الثواب والعقاب لا يقال
ان ما ذكر يستدعي ان لا يدخل احد من العصاة
النار لان اللازم منه عموم العفو وهو لا يستلزم
عدم دخول النار لجواز ان يعفو عن بعضهم بعد الدخول

وحده لا شريك له

وقيل استيفاء العذاب وقال الطيبي التقريب في العهد
للعهد والاشارة به الى الكبائر يدل له نحو وان زنا وان
سرق في حديث ابي ذر وقوله على ما كان حال والمعنى
من شهد ان لا اله الا الله يدخل الجنة في حال استحقاقه
العذاب بموجب اعماله من الكبائر اي حال هذا مخالفة
للقياس في دخول الجنة فان القياس يقتضي ان لا
يدخل الجنة من شأنه هذا كما زعمت المعتزلة واما هذا
المعنى ذهب ابو ذر في قوله وان زنا وان سرق ورد بقوله
وان زنا وان سرق على زعم انف ابي ذر وحديث
الباب اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير
وفي اليوم والليلة قال الوليد هو ابن مسلم بالاسناد
السابق حدثني بالافراد ولابي ذر حدثني ابن جابر
هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي عن عمير
هو ابن هانئ عن جنادة هو ابن ابي امية بالحديث
عن عبادة وزاد في بعد قوله ادخله الله الجنة على
ما كان من العمل من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء
بضب اي وجره الداخل او شاء الله تعالى من ابواب
المعد لذلك العمل هذا باب
بالتنوين واذكر ولابي ذر باب قول الله تعالى واذكر
في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها قال ابن عباس
فيا وصله الطبري في قوله تعالى فنبذناه في حقنة
يونس اي القيناه بالقاف اعتزلت شرقيا قال
ابو عبيدة مما يلي المشرق من بيت المقدس او من

دارها

دارها للعبادة لا يقال هذا تكرار فقد سبق باب
قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم لان هذا الباب
معقود لاخبار عيسى والسابق لاخبار امه مريم
فاجاءها من اضافت من حيث اي من مزيد جاءة تقول
اذا اخبرت عن نفسك ثم اذا اردت تعدي به الى
غيرك تقول اجاء زيدا فالضمير هنا يرجع الى مزيم
وفاعل اجاءه المخاض وبقال الجاءها اي اضطرها
المخاض وهو الطلق الى جذع النخلة وكانت يابسة
قال في الكشاف اجاء منقول في جاء الا ان استعماله
قد تغير بعد النقل الى معنى الالجاء تساقط بتشديد
السين اصله تتساقط فادغمت التاء الثانية في السين
وهي قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر والكسائي
اي تسقط بفتح اوله وضم ثالثه وهذا قول ابي عبيد
لكنه ضبط تساقط بضم اوله من الرباعي وهو قراءة
حفص روي انها كانت نخلة يابسة ولا رأس لها ولا ثمرة
وكان الوقت شتاء فهزتها فجعل الله لها رأسا وخوصا
ورطبا يسلتها بذلك لما فيه من المعجزة الدالة على براءة
ساحتها فقصيا في قوله تعالى فانتبذت به مكانا قصيا
اي قاصيا قال ابن عباس اقصى وادي بيت لحم
فزارا من قومها ان يعيروا اولادتها من غير زوج فريا
اي عظيما وقيل منكرا قال ابن عباس نسيا في قوله
تعالى يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا اي لم اكن
شيا وقال غيره عن ابن عباس النسي هو الحقير

وهذا قول السدي وقال ابو وائل بالهمزة سقيق
ابن سلمة علمت مريم ان التقي ذو نهية بضم النون
وبعد الهاء الساكنة تحتية مفتوحة وقال عياض
بالضم الرواية وقد يقال بفتحها اي عقل لاينهى به
صاحبه عن القبائح ويقال فيه ذو نهاية حكاه ثابت
وقد تكون النهية من النهي يعني العقلة الواحدة
منه والنهية بالفتح واحد النهي مثل ثمرة وتمرة اي
ان له من نفسه في كل حال زاجرا ينهاه اي عن القبائح
كما يقال التقي ملجم يقال نهيته ونهوته حتى قالت
لجبريل عليه السلام لما اتاها بصورة شاب امرد
سوي الخلق استأنس بكلامه اني اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا اي تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة
فانته عني وقال بالواو ولغير ابي ذر قال وكيع هو ابن
الجراح عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق
السبيعي عن البراء بن عازب سريا في قوله تعالى
قد جعل ربك تحتك سريا هو نهر صغير بالسريانية
رواه ابن ابي حاتم هكذا عن البراء موقوفا وفي تفسير
ابن مردويه عن ابن عمر مرفوعا السري في هذه الاية
نهر اخرجه الله تعالى لمريم لتشرب منه ن وبه قال
حدثنا مسلم بن ابرهيم الفراهيدي قال حدثنا
جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي ابن زيد الازدي
عن محمد بن سيرين الانصاري عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم

يتكلم في المهد وهو ما يهيأ للصبي اي يرفه فيه الا ثلاثة
واستشكل الحصر بما روي من كلام غير الثلاثة واجيب
باحتمال ان يكون المعنى لم يتكلم في بني اسرائيل او قاله
قبل ان يعلم الزيادة او الثلاثة بعد المهد فالاول
عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام والثاني
كان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج وفي حديث
ابي سلمة انه كان تاجرا وكان ينقص مرة ويزيد اخرى
فقال ما في هذه التجارة خير لالتمس تجارة خير من هذه
فبنى صومعة وترهب فيها وعند احمد وكانت امه تاتيه
فتناديه فيشرف عليها فتكلمه كان يصلي يوما جاءته
ولابي ذر عن الكشميهني فجاءته امه فدعته فقالت
يا جريج فقال في نفسه اجيبها او اقطع صلاتي
او اصلي فاثر الصلاة على اجابتها بعد ان دعته
ثلاثا كما في الرواية الاخرى انها دعته ثلاثا فقالت
اللهم لا تمته حتى ترسه وجوه المومسات بضم الميم
الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة الزانيات
ولم تدع عليه بوقوع الفاحشة مثلا رفقا منها وكان
جريج في صومعته فتعرضت له امراة راعية ترعى
الغنم او كانت بنت ملك القرية فكلمته ان يواقعها
بالقاف في الموضعين وفي الثانية وكلمته بالواو بدل القاف
فابى ان يفعل ذلك فاتت راعيا فامكنته من نفسها
فواقعها فحملت منه فولدت غلاما فقيل لها ممن هذا

الولد فقالت من جرب زاد احمد فاخذن وكان من
زنا منهم قتل وزاد ابو سلمة في رواية فذهبوا الى الملك
فاخبروه فقال ادركوه فاتوني به فاتوه فكسر واصوعته
بالعا ولابي ذر وكسر والعوس والمساحي وانزلوه
منها وسبوه زاد احمد عن وهب بن جرير وضربوه
فقال ما شانكم قالوا انك رئيت بهذه وعند احمد
من طريق ابي رافع انهم حملوا في عنقه وعنقها حبلا
وجعلوا يطوفون بهما على الناس وفي رواية ابي سلمة
ان الملك امر بصلبه فتوضا بالعا ولابي ذر وتوضا
فيه ان الوضوء لا يختص بهذه الامة خلافا لمن نقل
ذلك نعم الذي يختص بها الغرة والتحجيل في الاخرة
وصلى في حديث عمران فصلى ركعتين وزاد وهب
ابن جرير ودعا ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام
زاد في رواية وهب بن جرير فطعنه باصبعه وفي رواية
ابي سلمة فاتى بالمراة والصبي وفمني ثديها فقال له
جريج من ابوك يا غلام فنزع الغلام فاه من الثدي
فقال ولغير ابي ذر قال الراعي ولمسلم وزاد في رواية
وهب بن جرير فوثبوا الى جريج يحملون يقبلونه وفي
هذه اثبات كرامات الاولياء ووقوع ذلك لهم باختيارهم
وطلبهم قالوا نبني لك صومعتك من ذهب قال
جريج لا الا من طين كما كانت فعلوا والثالث كانت امراة
لم تسم ترضع ابنا لها لم تسم ايضا من بني اسرائيل

فمر بها

فمر بها رجل لم يسم ترضع ابنا لها راكب ذو شارة بالشين
المعجمة والراء المخففة صاحب حسن او هيأة وملبس
يعجب منه ويشار اليه فقالت المراة اللهم اجعل
ابني مثله في الهيئة الجميلة فترك المرضع ثديها واقبل
بالواو ولابي ذر فاقبل على الرجل الراكب فقال اللهم
لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها يصمه بفتح الميم
قال ابو هريرة بالسند السابق كاني انظر الى النبي صلى
صلى الله عليه وسلم يص اصبعه فيه المبالغة في ايضاح
الخبر بتمثيله بالفعل ثم مر بضم الميم وتشديد الراء مبنيا
للمفعول بامة زاد وهب بن جرير عند احمد تضرب فقالت
اللهم لا تجعل ابني مثل هذه المراة فترك ثديها فقال
ولابي ذر وقال اللهم اجعلني مثلها فقالت له اي امام لانها
ولم قلت ذاك ولابي ذر فقالت له ذلك اي عن سبب ذلك
فقال الابن اما الراكب فهو جبار من الجبابرة وفي رواية
الاعرج فانه كافر واما هذه الامة فهم يقولون سرقت زنيت
بكسر الغاء فيهما على المخاطبة للوثنية ولابي ذر وسرقت
زنت بسكونها على الخبر والحال انها لم تفعل شيا من السرقة
والزنا وفي رواية الاعرج يقولون لها تزني وتقول حسبي
الله ويقولون لها تسرقي وتقول حسبي الله والرابع
شاهد يوسف قال تعالى وشهد شاهد من اهلها وفسر بانه
كان ابن خال زليخا صبيا تكلم في المهد وهو منقول عن ابن
عباس وسعيد بن جبير والضحاك الخامس الرضيع الذي
قال لامه وهي ماشطة بنت فرعون لما اراد فرعون القاءه

في النار اصبري يا امة فانا على الحق رواهما احمد والبزار
وابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس بلفظ لم يتكلم في المهد
الا الاربعة فذكرها ولم يذكر الثالث الذي هنا لكنه اختلف
في شاهد يوسف فروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس ومجاهد
انه كان ذا لحية وعن قتادة والحسن ايضا انه كان حكيما من
اهلها فرجح بانه لو كان طفلا لكان مجرد قوله انها كاذبة كافيا
وبرهانا قاطعا لانه من المعجزات ولما احتيج ان يقول من اهلها
فرجح كونه رجلا لا طفلا وشهادة القريب على قريبه اولى
بالقبول من شهادته له السادس ما في قصة الاخدود لما اتي
بالمراة ليلقي بها في النار لتكفر ومعها رضيع فتقاعست فقال
لها يا امة اصبري فانك على الحق رواه مسلم من حديث
صهيب السابع زعم الضحاك في تفسيره ان يحيى بن زكريا
عليهما الصلاة والسلام تكلم في المهد اخرجه الثعلبي وفي
سيرة الواقدي ان نبينا صلى الله عليه وسلم تكلم في اوائل
ما ولد وعن ابن عباس قال كانت حليمة تحدث انها اول ما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله اكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا الحديث رواه البيهقي
وعن مقيتب اليماني قال حججنا حجة الوداع فدخلنا
دارا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام
من انا قال انت رسول الله قال صدقت يا رسول الله فيك
نمى ان الغلام لم يتكلم بعد حتى شب وكنا نسميه مبارك
اليمامة رواه البيهقي من حديث معرض بالضاد المعجمة
ن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو هيثم

ابن

ابن موسى ابو اسحق التميمي الفراء الرازي الصغير قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد
الازدي ح لتحويل السند قال وحدثني بالافراد محمود هو
ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني ولفظ
الحديث هنا لعبد الرزاق قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري به الى بيت المقدس ولابي ذر عن الكشميهني
الى بدل به لقيت موسى قال فنعته اي وصفه فاذا
رجل قال عبد الرزاق بن همام حسبته ابي معمرا قال
مضطرب اي طويل غير شديد او خفيف اللحم وفي رواية
هشام في قصة موسى بلفظ ضرب وفسر بخفيف اللحم ورجح
القاضي عياض هذه على التي في هذا الباب لما فيها من
الشك قال وقد وقع في الرواية الاخرى جسيم وهو ضد
الضرب الا ان يراد بالجسيم الزيادة في الطول قال في الفتح
وهذا الذي يتعين المصير اليه ويؤيده قوله في الرواية
الاتية بعد هذا ان شاء الله تعالى كانه من رجال الزط وهم
طوال غير غلاظ رجل شعر الراس مسترسله وقال
ابن السكيت شعر رجل اذا لم يكن شديد الجعودة ولا سبطا
كانه لطوله من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم
النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة مهملة تاتي حي
من اليمن قال عليه الصلاة والسلام ولقيت عيسى

صفته اي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة
ليس طويل ولا قصير والتانيث علي تاويل النفس احمر
كانما خرج من ديماس قال عبد الرزاق يعني الحمام وابيت
ابرهيم وانا اشبه ولده به قال واتيت بضم الهمزة مبنيا
للمفعول باتاني احد ملكين كان القياس ان يقول فشرح
لبن كما قال في اللاحق فيه خمر ولكنه اراد تكثير اللبن وكان
الاناء ماء انقلب لبنا والاخر فيه خمر قبل ان يحرم فعتل
لي القائل جبريل خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته
فقيل لي القائل جبريل هديت الفطرة او اصبت الفطرة
بالشك من الراوي اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم انك
لو اخذت الخمر غوت امتك لانها من الخبائث وجالبة
للكلاله وهذا الحديث قد سبق في باب وكلم الله موسى
تكليما وياتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالي بعون الله
في الكلام علي الاسراء من السيرة النبوية ث وبه قال
حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا اسرائيل
ابن يونس بن ابي اسحق قال اخبرنا عثمان بن المغيرة
الثقفي مولاهم الكوفي الاعشى عن مجاهد هو ابن جبر
بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام
في التفسير عن ابن عمر رضي الله عنهما تقدمه الحافظ
ابو ذر كاهر بهامش اليونينية ونقله عنه غير واحد من
الائمة بان الصواب ابن عباس بدل ابن عمر فالغلط من الزبيري
او البخاري حدث به كذا وجزم به العساني والتيمي وغيرهما
وهو المحفوظ واحتج لذلك بانه في جميع الطرق عن محمد

ابن كثير وعن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عيسى
وموسى وابرهيم فاما عيسى فاحمر اللون وهو عند
العرب الشديد البياض مع الحمرة جعد بفتح الجيم وسكون
العين اي جعد الشعر ضد السبط عريض الصدر واما
موسى فادم بالمد اي اسمر كاحسن ما يري جسيم اعترضه
التيمي بان الجسم انما ورد في صفة الرجال واجيب بان
الجسامة تطلق علي السمن وعلي الطويل والمراد هنا
طويل سبط بفتح السين وسكون الموحدة وكسرها وفتحها
كانه من رجال الزط بضم الزاي وتشديد الطاء المهملة جنس
من السودان ونوع من السبوذ طوال الاجياد مع نحافة
وهذا يوييد ان معني قوله جسيم طويل ث وبه قال
حدثنا ابرهيم بن المنذر الحزامي المدني قال حدثنا ابو ضمرة
انس بن عياض المدني قال حدثنا موسى بن عقبة عن
نافع مولي ابن عمر انه قال قال عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الذال والكاف
مبنيا للفاعل والنبي فاعل يوما ظرف لقوله ظهر بين الناس
بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية ولابي ذر ظهرني
اي لناس بزيادة الالف والنون للتاكيد اي جالسا في
وسط الناس مستظهرا مستغنيا المسيح الدجال فقال
من ابنية المبالغة واصل الدجل الخلط يقال دجل اذا
خلط وموه والدجال هو الذي يظهر اخر الزمان ويدعي
الالهية فقال ان الله ليس باعور الا بالتخفيف للتنبيه

عدلين عن الباقي انه لا يثبت شيء منها الا برقد يكتبه ولا يفرم رواه
ابن القاسم في المجموعة والعتبية ولم يحك ابن عرفة فيها خلافا
والواوي ووصيته للحال قال في العدة ويحتمل ان يكون خبر المبتدا
ببيت تاويله بالمصدر وتقديره ما حفه ببيتوته ليلتين الا وهو
بهذه الصفة وهذا معنى قوله في المصابيح ان ببيت ارتفع بعد
حذف ان مثل قوله تعالى ومن اياته يريكم البرق وقال في الفتح
نحوه وتعقبه العيني وقال هذا قياس فاسد وفيه تغيير
المعنى ايضا وانما قدر ان في قوله تعالى يريكم البرق لانه في موضع
الابتدا لان قوله ومن اياته في موضع الخبر والفعل لا يقع مبتدا
فيقدر ان فيه حتى يكون في معنى المصدر فيصح حينئذ وقوعه
مبتدا فمن له ذوق في العربية يفهم هذا ويعلم تغيير المعنى فيما
قال انتهى ولم يجب عن ذلك في انتقاض الاعتراض بشيء بل
بيض له ككثير من المعترضات التي اوردها العيني عليه لكن يرد
لما قالوا ورواية النسائي من طريق فضيل بن عياض عن عبيد
الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر حيث قال فيها ان ببيت فصرح
بالمصدرية والتعبير بالمسلم جرى على الغالب والا فالذمي كذلك
فان الكفار مخاطبون بالفروع فان قلت الوصية شرعت
زيادة في العمل الصالح والكافر لا عمل له بعد الموت اجيب بانهم
نظروا الى ان الوصية كالاعتاق وهو صحيح من الذمي والحربي
والتعبير بالمسلم من الخطاب المسمى عند البيانيين بالتهييج
اي الذي يمتثل امر الله ويجتنب نواهيه وانما هو المسلم ففيه
اشعار بنفي الاسلام عن ترك ذلك وقال الشافعي فيما حكاه
النووي معنى الحديث ما الحزم والاحتياط للمسلم الا ان تكون

وصيته

وصيته مكتوبة عنده وروى البيهقي في المعرفة مما قرانه فيها عن
الشافعي ايضا انه قال في قوله ما حق امرئ ان يبيت ليلتين الا
ووصيته مكتوبة عنده ويحتمل ما المعروف في الاخلاق
الا هذا من وجه العرض انتهى وقد اجمع على الامر بها لكن مذهب
الاربعة انها مندوبة لا واجبة ولا دلالة في حديث الباب لمن قال
بالوجوب وكيف وفي رواية مسلم من طريق عبيد الله بن عمر وايوب
يريد ان يوصي فيه فجعل ذلك مستقبلا اراده سلمنا ان يدل على
الوجوب لكن صرفه عن ذلك ادلة اخر كقوله تعالى فيما قاله
السهيلي من بعد وصية يوصي بها او دين فانه انكر الوصية
كانكر الدين ولو كانت الوصية واجبة لقال من بعد الوصية
نعم روى ابن عون عن نافع عن ابن عمر الحديث بلفظ لا يحل لامرئ
مسلم وقال المنذري انها تؤيد القائل بالوجوب لكن لم يتابع ابن
عون على هذه الرواية وقد قال المنذري انها شاذة نعم تجب
الوصية على من عليه حق سه كزكاة وحج او حق لادمي بلا شهود
بخلاف ما اذا كان به شهود فلا تجب وهذا الحكم كذلك في
اليسير التي جرت العادة بتركه مع القرب فيه كلام لبعضهم ما
فيه الى ان مثل هذا لا تجب الوصية فيه على التعليق والعزم
مراعاة للمشقة وهذا الحديث رواه مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه **تابعه** اي تابع مالكا في اصل الحديث
محمد بن مسلم الطائفي فيما رواه الدارقطني في الافراد **عن عمرو**
هو ابن دينار **عن ابن عمر** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله**
عليه وسلم وبه قال **حدثنا ابراهيم بن الحرث** البغدادي
سكن نيسابور قال **حدثنا يحيى ابن ابي بكير** بضم الموحدة

للتنبيه ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى وفي حديث
انه اعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة عند مسلم انه
ممسوح العين عليها ظفرة غليظة وجمع بان احدي عينيه
غائرة والاخري معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ العيب
في العوراء انما هو العيب كان عينه عنبة طافية بالمثناة التحتية
اي بارزة وهي التي خرجت عن نظائرها في التتوء من العنقود
ومن هنا جعله فاعلة من طفئت كما يطفأ السراج اي
ذهب نورها وفي اللغة بفتح الغين اي يغشى في
الليلة عند الكينة في الشاء فاذا رجل آدم بالمد اسمر
كاحسن ما يرى من آدم الرجال بضم الهمزة وسكون الدال
تضرب لمته بين منكبيه بكسر اللام وتشديد الميم وهي
الشعر اذا جاوز شحمة الاذنين والثغر بالمنكبين فاذا جاوز
المنكبين فجمة وان قصر عنهما فوفرة رجل الشعر بكسر الجيم
قد سرحه ودهنه يقطر ماء حتيقة فيكون من الماء
الذي سرح به او كني به عن مزيد النظافة والنضارة حال كونه
واضعا يديه على منكبي رجلين لم يسميا وهو يطوف
بالبيت الحرام فقلت من هذا الطائف فقالوا هذا
المسيح عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام ثم
رايت وراءه رجلا جعدا قططا بفتح الطاء وكسرها
شديد جعودة الشعر اعور العين اليمنى باضافة اعور لتاليه
من اضافة الموصوف الى صفته وهو عند الكوفيين
ظاهر وعند البصريين بتقديره عين صفحة وجهه اليمنى
ولابي ذر اعور العين اليمنى كاشبه من رايت بضم التاء

في

في اليمنى نبية وفرعها وزاد الكرماني فتحها ابن قطن بفتح
القاف والطا المهملة بعدها نون عبد العزى في الجاهلية
حال كونه واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت
فقلت من هذا الذي يطوف وصنب في العزى واصله
على قوله فقلت من هذا قالوا ولابي ذر فقالوا المسيح
الدجال وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وفي القدر
تابعه اي تابع موسى بن عقبة عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر فيما وصله مسلم
في ذكر الدجال فقط في قوله عنبة طافية ولم يذكر ما بعده
وبه قال حدثنا احمد بن محمد بن الوليد المكي الازرقي قال
سمعت ابرهيم بن سعد بسكون العين ابن ابرهيم بن
عبد الرحمن بن عوف قال حدثني بالافراد الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن
الخطاب قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعيسى اي عن عيسى احمر اقسم على ظنه ان الوصف
اشتبه على الراوي وان الموصوف تكون احمرا انما هو
الدجال لا عيسى وكانه سمع ذلك سماعا جزما في وصف
عيسى بانه آدم كما في الحديث السابق فساغ له الحلف
على ذلك لما غلب على ظنه انه من وصفه بانه احمر فقد
وصفه وقد وافق ابو هريرة على ان عيسى احمر فظهر ان
ابن عمر انكر ما حفظه غيره والاحمر عند العرب الشديد
البياض مع الحمرة والادم الاسمر ويجمع بين الوصفين بانه احمر
لونه بسبب كالشقب وهو في الاصل اسمر ولكن قال بيضاء

بالميم انا ايم راي اني اطوف بالكعبة فاذا رجل آدم اسمر
سبط الشعر اي مسترسل الشعر غير جعد وفي الحديث
السابق في باب قول الله تعالى وهذا اتاك حديث موسى
من حديث ابن عباس جعد وهو ضد السبط وجمع بينهما
بانه سبط الشعر جعد الجسم لا الشعر والمراد اجتماعه وامتلائه
قال الجوهري رجل سبط الشعر وسبط الجسم اي حسن
القد والاستواء قال الشاعر

فجاءت به سبط العظام كانما عمامته بين الرجال لواء

يهادى بين رجلين بضم الياء وفتح الدال اي يمشى متمايلا
بينهما ينطف بضم الطاء المهملة ولابي ذر ينطف بكسرها
اي يقطر رأسه ماء نصب على التمييز او يهراق رأسه
ماء والشك من الراوي قلت من هذا قالوا ابن مريم
فذهبت التفت فاذا رجل احمر اللون جسيم جعد
شعر الرأس اعور عينه اليمنى بالاضافة وعينه بالجر
واليمنى صفته وفي ذلك امران احدهما ان قوله اعور
عينه انه من باب الصفة المجردة عن اللام المضافة الى
معمولها المضاف الى ضمير الموصوف بحسن وجهه وسيبويه
وجميع البصريين يجوزونها على قبح في ضرورة فقط
وانشد سيبويه للاستدلال على مجيئها في الشعر قول
الشماخ اقامت على رعيها جارياصفا كميت الاعالي جونة مصطلاها
نظير حسن وجهه واجاز الكوفيون في السعة بلا قبح وهو
الصحيح لوروده في هذا الحديث وفي حديث صفته صلى
الله عليه وسلم شثن الكفين وذكر الهروي وغيره في حديث

طويل

طويل اصابعه قال ابو علي وهو ثنة كذا رويته بالخفض
وذكر الهروي وغيره في حديث ام زرع صفر وشاحها ومع
جوازه ففيه ضعف لانه يشبه اضافة الشيء الى نفسه
لان بينهما ان الزجاج ومتأخري المغاربة ذهبوا الى انه لا يتبع
معمول الصفة المشبهة بصفة مستندين فيه الى عدم
السماع من العرب فلا يقال زيد حسن الوجه المشرق بجر
المشرق على انه صفة للوجه وعلل بعضهم المنع بان
معمول الصفة لما كان سببا غير اجنبي اشبه الضمير لكونه
ابدا محالا على الاول وواجبا اليه والضمير لا يتبع فكذا ما اشبهه
قال ابن هشام في المغني ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال
اعور عينه اليمنى قال في المصابيح خرجه بعضهم على ان
اليمنى خبر مبتدا محذوف لا صفة لعينه وكانه لما قيل اعور
عينه قيل اي عينيه فقيل اليمنى اي هي اليمنى وللاصيلي
مما في الفتح عينه بالرفع بقطع اضافة اعور عينه قيل اي
عينيه ويكون بدلا من قوله اعور او مبتدا حذف خبره تقديره
عينه اليمنى عور او يكون هذه الجملة صفة كاشفة لقوله
اعور قاله في المفهم كان عينه عنبة طافية بفتح ميم بارزة
خرجت عن نظائرها وضبب في الفرع على قوله عينه الدرب
بالغين والنون ولا يدر عن الحوي والمستملي كان عنبة
طافية بانتقاط عينه واحذف النون واثبات عنبة
بالموحدة وفتحها كتابها اسم كان والخبر محذوف اي كان
في وجهه عنبة طافية كقوله ان محلا وان مرتحلا اي
ان لنا محلا وان لنا مرتحلا واعربه الدماميني بان قوله اليمنى

مبتدا وقوله كان عينه طافية خبره فالعايد محذوف
تقديره كان فيها قال ويكون هذا وجها اخر في دفع ما قاله
ابن هشام يعني من الاستشكال في صفة الدجال السابق
قريبا ولابي ذر عن الكشميهني كان عينه طافية باسقاط
باسقاط عينه بالموحدة ورفع طافية خبر كان وهو مما
افتقر فيه الظاهر مقام المضمر فيحصل الربط وقد اجازه
الاخفش والتقدير باليمين كانها طافية قاله في المصابيح
قلت كذا في البرنبنية وفي فرعها فقلت بالفاء من هذا
قالوا هذا الدجال استشكل بان الدجال لا يدخل مكة ولا
المدينة واجيب بان المراد لا يدخلهما من حزوجه ولم يرد
بذلك نفي دخوله في الزمن الماضي واقرب الناس به شبها
ابن قطن عبد العزى قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
بالسند السابق رجل من خزاعة هلك في الجاهلية قبل
الاسلام وهذا الحديث من افراده ح وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة ولابي ذر اخبرني ابو سلمة بن عبد
الرحمن اي ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى
الناس بابن مريم زاد في رواية عبد الرحمن بن ابي عمرة
عن ابي هريرة في الدنيا والاخرة وقال البيضاوي الموجب
لكونه اولى الناس به انه كان اقرب المرسلين اليه وان دينه
متصل بدينه ليس بينهما نبي وان عيسى كان مبشرا به

ومهد

ومهد القواعد دينه داعيا الخلق الى تصديقه والانبيا
عليهم الصلاة والسلام اولاد علات بفتح العين وتشديد
اللام والعلة الضرة ماخوذة من العلل وهي الشربة
الثانية بعد الاولى وكان الزوج قد علل منها بعد ما كان
ناهلا من الاخرى واولاد العلات اولاد الضرات من رجل
يريد ان الانبيا اصل دينهم واحد وفروعهم مختلفة فهم
متفقون في الاعتقاديات السماة باصول الدين كالتوحيد
وسايرعلم الكلام مختلفون في الفروع وهي التنبيهات
وان عيسى ليس بيني وبينه نبي وهو كالشاهد لقوله
انا اولى الناس بابن مريم لا يقال انه ورد ان الرسل الثلاثة
الذين ارسلوا الى اصحاب القرية المذكورة في قصتهم في سورة
يس كانوا من اتباع عيسى وان جرجيس وخالد بن سنان
كانا نبيين وكانا بعد عيسى لانا نقول الحديث الصحيح يضعف
ذلك وهذا الحديث من افراده ح وبه قال حدثنا محمد بن سنان
الباهلي البصري حدثنا فليح بن سليمان بضم الفا والسين
مصغرين وفليح لقب واسمه عبد الملك قال حدثنا هلال
ابن علي واسم جده اسامة العامري المدني عن عبد
الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري
المدني ولد في عهده صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي حاتم
ليس له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى
ابن مريم في الدنيا والاخرة لكونه مبشرا ابي قبل بعثتي
ومهد القواعد ملتي في اخر الزمان قائما لنشر ديني ناصرا

لدينى فكانا واحدا والانبياء اخوة لعلات استيناف
فيه دليل على الحكم السابق وكان سائلا استئال عما هو
المقتضى لكونه اولى الناس به فاجاب بذلك امهاتهم
شتى ودينهم فى التوحيد واحد ومعنى الحديث ان
حاصل امر النبوة وايفاء المقصود من البعثة التى
بعثوا جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم
الى ما به ينتظم معاشهم ومعادهم فهم متفقون فى
هذا الاصل وان اختلفوا فى تفاريع الشرع التى هى كالوصلة
الموقتة والاداء عية الحافظة له فعبر عما هو الاصل المشترك
بين الكل بالاب وبنسبتهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من
الاحكام والشرايع المتفاوتة بالصور المتغايرة فى الغرض
بالامهات وهو معنى قوله امهاتهم شتى ودينهم واحد فان
المراد ان الانبياء وان تباينت اعصارهم وتباعدت ابامهم
فالاصل الذى هو السبب فى اخراجهم وابرازهم كلا فى عصره
امر واحد وهو الدين الحق وعلى هذا فالمراد بالامهات
الازمنة التى اشتملت عليهم وقال ابو هريم بن طهمان بفتح
الطاء المهملة وسكون الهاء الخراساني فيما وصله النسائي
وستقف واو وقال لابي ذر عن موسى بن عقبة الامام
فى المغازى عن صفوان ابن سليم المدنى الزهرى مولاهم
عن عطاء بن يسار الهلالى المدنى مولى ميمونة عن ابى
هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذا ساقه معلقا مختصرا وقايده بعد طرق
حديث ابى هريرة ح وبه قال وحدثنا ولابي ذر وحدثنى بالافراد

عبد

عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعانى
قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن
منبه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال اى عيسى ابن مريم سقط ابن مريم
لابى ذر رجلا صبيحا لم يبين الرجل ولا المسروق فقال له
اسرقت بهمزة الاستفهام فى الفرع واصله وفى غيرها
سرقت بغير همز قال كلا نفى للسرقة اكده بقوله والله الذى
لا اله الا هو وللحموى والمستملى الا الله
فقال عيسى امنت بالله اى صدقت من حلف بالله
وكذبت عينى بالافراد وتشديد ذال كذبت وللمستملى
وكذبت بتخفيفها والتشديد هو الظاهر لما روى فى الصحيح
من رواية معمر وكذبت نفسى رواه مسلم وذكره الحميدى
فى جمعه فى الثامن والسبعين بعد المائتين من المتفق
عليه اعنى رواية معمر بعد ذكر حديث همام هذا وقوله كذبت
نفسى خرج مخرج المبالغة فى تصديق الحالف لا انه كذب
نفسه حقيقة او اراد صدقة فى الحكم لانه لم يحكم بعلمه
والا فالمشاهدة اعلى اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق
قول المدعى وقول القرطبى وظاهر قول عيسى سرقت انه
خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لكونه راه اخذ مالا من
حرز فى خفية وقوله وكذبت نفسى اى كذبت ما ظهر لى من
كون الاخذ سرقة اذ يحتمل ان يكون الرجل اخذ ماله
فيه حق او ما اذن له صاحبه فى اخذه او اخذه ليقلبه

وينظر فيه ولم يقصد الغضب والاستيلاء ويحتمل ان يكون
عيسى عليه الصلاة والسلام كان غير جازم بذلك
وانما اراد استفهامه بقوله سرقت وتكون اداة الاستفهام
محذوفة وهو سايغ اعترض بجزمه صلى الله عليه وسلم حيث
قال ان عيسى عليه السلام راى رجلا يسرق فالاستفهام
بعيد وبان الاحتمال كونه اخذ ما يحل له بعد ايضا بهذا الجزم
انتهى وهذا مبني على حذف الهمزة اما على رواية اثباتها فينبغي
نظر فتامل واستنبط منه منع القضاء بالعلم وهو مذهب المالكية
والحنابلة مطلقا وجزم الشافعية الا في الحدود وهذا الحديث
اخرجه مسلم ايضا ن وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري
محمد بن مسلم يقول اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس انه سمع عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه حال كونه يقول على المنبر
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني
بضم التا وسكون الطا المهملة من الاطراء اي لا تمدحوني
بالباطل ولا تجاوزوا الحد في مدحي كما اطرت النصارى
عيسى ابن مريم في ادعائهم الهيئة وغيرها فانما انا
عبده ورسوله فقولوا عبد الله ورسوله فان قلت
هذا ادعى احد في نبينا عليه الصلاة والسلام ما ادعى في
عيسى اجيب بانهم قد كادوا ان يفعلوا بعض ذلك حيث قالوا له
عليه الصلاة والسلام افلا نسجد لك فقال لو كنت آمرا احدا
ان يسجد لبشر لامرت المراة ان تسجد لزوجها فنهاهم عما

عساه

عساه تبلغهم من العبادة وهذا الحديث طرف من حديث
الستيفة ذكره مطولا في حديث المحاربين ن وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي اخبرنا صالح ابو محمد
بفتح الحا المهملة صد المبتدي هو صالح بن صالح الهمداني
ان رجلا من اهل خراسان الاقليم العظيم قال للشعبي
عامر بن شراحيل فقال الشعبي حذف السؤال وقد
ذكره في رواية حبان بن موسى عن ابن المبارك فقال انا
نقول عندنا ان الرجل اذا اعتق امر ولده تزوجها فهو
كالراكب بدنته فقال الشعبي اخبرني بالافراد ابو بردة
بضم الموحدة عامر او الحرث عن ابيه ابي موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا ادب الرجل امته فاحسن
بالاخلاق الحسنة فاحسن تاديبها برفق ولطف من غير
عنف وعلمها ما يجب تعليمه فاحسن تعليمها ثم اعتقها
فتزوجها بعد ان اصدقها كان له للرجل اجران اجر العتق
واجر التزويج واذا امن بعيسى بن مريم ثم امن بي
فله اجران اجر ايمانه بعيسى واجر ايمانه بنبينا صلى الله
عليه وسلم والعبد المملوك اذا اتقى ربه واطاع مواليه
فله اجران اجر اتقاء ربه واجر طاعة مواليه وهذا الحديث
قدسبق في باب تعليم الرجل امته من كتاب العلم وفي
العتق والجهاد ويأتي في النكاح ان شا الله تعالى ن وبه
قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان

الثوري عن المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون
عند الخروج من القبور حفاة كونكم حفاة بلا خف ولا نعل
عراة بلا ثياب وبعضهم بثبوت الحديث ابي سعيد صححه
ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها
عراة غير مختونين ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده
اي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة اخرى وعدا علينا
انا كنا فاعلين الاعادة والبعث قال ومن يكسى من
الانبياء يوم القيمة ابرهيم الخليل بعد حشر الناس
كلهم عراة وبعضهم كاسيا وبعد خروجهم من قبورهم
مائوا بهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر
فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى ابرهيم عليه
الصلاة والسلام ثم يؤخذ ذات مال من اصحاب ذات
اليمين وهي جهة الجنة وذات الشمال جهة النار فاقول
هؤلاء اصحابي مرة واحدة فيقال انهم لم يزالوا
مرتدين على اعقابهم بالكفر منذ فارقتهم فاقول كما قال
العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم مشاهد الاحوالهم من كفر وايمان فلما توفيتني
كنت انت الرقيب عليهم الراقب لاحوالهم وانت على كل شيء
شهيد مطلع عليه مراقب له ان تعذبهم فانهم عبادك و
ولا اعتراض على المالك المطلق فيما يفعل في ملكه وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الذي لا يفعل ولا يعاقب الا
عن حكمة وثبت ان تعذيبهم الى اخره لابي ذر عند غيره بعد
قوله شهيدا الى قوله العزيز الحكيم ذكر بضم الذال المعجمة
مبنيا للمفعول عن ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري
فيما وصله الاسمعيلي عن قبيصة بن عقبة السوائي
العامري وهو شيخ البخاري انه قال في قوله فيقال انهم لم يزالوا
مرتدين الى اخره هم المرتدون من الاعراب الذين ارتدوا
عن الاسلام على عهد ابي بكر الصديق في خلافته رضي
الله عنه فقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه وهذا وصله
الاسمعيلي ولا ريب ان من ارتد سلب اسم الصحبة لانها
بسبب شريفة اسلامية فلا تشتمل من ارتد بعد ان
اتصف بها والحاصل انه حمل قوله من اصحابي اي باعتبار
ما كان قبل الردة لانهم ماتوا على ذلك باب نزول عيسى
ابن مريم عليهما السلام من السماء الى الارض اخر الزمان
وسقط لفظ باب لابي ذر عن وبه قال حدثنا
اسحق بن راهويه قال اخبرنا يعقوب بن ابرهيم الزهري
قال حدثنا ابي ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري ان سعيد بن المسيب سمع ابا هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لقد ذكر وبضمير نفسه قال في فتح الباري
فيه الحلف في الخبر مبالغة في تأكيده لينوشكن بكسر المعجمة
وفتح الكاف ليقربن سريعا ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا
عند مسلم من طريق الليث عن ابن شهاب حكما مقسطا اي

قال محمد بن يوسف الفربري سقط لغير ابي ذر

حاكما عادلا يحكم بهذه الشريعة المحمدية ولا يحكم بشريعته
التي انزلت عليه في اوان رسالته فيكسر الصليب اي النا
تفصيلية لقوله حكما عدلا ويقتل الخنزير اي يبطل دين
النصرانية بكسر الصليب حقيقة او يبطل ما تزعمه النصارى
من تعظيمه واستدل به على تحريم اقتناء الخنزير وأكله
ونجاسته لان الشيء المنتفع به لا يجوز اتلافه لكن في
للطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح عن ابي هريرة
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والمفرد واسناده لا باس به
وحينئذ فلا يصح الاستدلال به على نجاسة غير الخنزير
لان المفرد ليس بمحل اتفاقا ويضع الجزية عن اهل الكتاب
لانه لا يقبل الا الاسلام ولعدم احتياج الناس الى المال
لما تلقيه الارض من بركاتها كما قال ويفيض المال بفتح الياء
بكثرة حتى لا يقبله احد وليس عيسى ناسخا لحكم الجزية
بل نبينا صلى الله عليه وسلم هو المبين للنسخ بهذا
فقدم قبولها هو من هذه الشريعة لكنه مقيد بنزول
عيسى ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويضع الحرب بالحاء
المهملة والراء الساكنة والباء الموحدة بدل الجزية حتى تكون
السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها بالرفع ولابي
ذر والاصيلي خيرا بالنصب خبر كان وحتى الاولى متعلقة
بقوله ويفيض المال والثانية غاية لمفهوم قوله فيكسر
الصليب الى اخره والمعنى انهم لا يتقربون الى الله
بالصدقة بالمال بل بالعبادة لكثرة المال اذ ذاك وعدم
الانتفاع به والا فمعلوم ان السجدة الواحدة دائما خير

من الدنيا

من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة بالاسناد السابق
مستدلا على نزول عيسى في آخر الزمان تصديقا للحديث
واقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
قبل موته اي وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن
بعيسى قبل موت عيسى وهم اهل الكتاب الذين يكونون
في زمانه فتكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام وبهذا
جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير من طريق سعيد بن
جبير عنه باسناد صحيح وقيل المعنى ليس من اهل الكتاب
احد يحضره الموت الا آمن عند المعاينة قبل خروج روحه
بعيسى وانه عبد الله وابن امته ولكن لا ينفعه الايمان
في تلك الحالة فظاهر القرآن عمومه في كل كتابي يهودي
او نصراني في زمن نزول عيسى وقيل فان قلت ما الحكمة
في نزول عيسى دون غيره من الانبياء اجيب للرد على
اليهود حيث زعموا انهم قتلوه فبين الله تعالى كذبهم
وانه الذي يقتلهم ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا
انه قد بلغهم رسالة ربه وبقيا بالعبودية على نفسه وكل
نبي شاهد على امته وبه قال حدثنا ابن بكير بضم
الموحدة مصغرا هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي
المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري الفهمي
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن نافع
ابي محمد بن عباس بالموحدة مولى ابي قتادة الانصاري
لملازمته له والا فهو مولى امرأة من غفار انه ابا هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم
كما في مسلم انه يقال صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض
امرا تكرمة لهذه الامة قال ابن الجوزي لو تقدم عيسى
امامنا لوقع في النفس اشكال ولقيل اتراه نائبا او مبتدئا
شرعا فصلى مأموما للاتباع بنبأ الشبهة وجه
قوله لابي نعيم وقال الطيبي معنى الحديث اتوكم
عيسى حال كونكم في دينكم وصحح المولى سعد الدين
التفتازاني انه يؤمهم ويقتدي به المهدي لانه افضل
فامامته اولى وهذا انكر عليه حديث مسلم السابق
وقال الحافظ ابو ذر الهروي حدثنا الجوزي في عن بعض
المتقدمين وقال الحافظ ان معناه انه يحكم بالقرآن
لا بالانجيل وهذا الحديث اخرجه مسلم تابعه
اي تابع يونس عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد
فيما وصله ابن مندة والاوزاعي عبد الرحمن فيما وصله
ابن مندة ايضا وابن حبان والبيهقي وفي حديث ابن عمر
عند مسلم ان مدة اقامة عيسى بالارض بعد نزوله
بضع سنين وفي حديث ابن عباس عند نعيم بن حماد
في كتاب الفتن انه يتزوج في الارض ويقيم بها تسع
عشرة سنة وعند باسناد فيه متهم عن ابي هريرة
يقيم بها اربعين سنة بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لابي ذر باب ما ذكر
عن بني اسرائيل ذرية يعقوب بن اسحق بن ابرهيم من
الاعاجيب التي كانت في زمانهم ن وبه قال حدثنا موسى
ابن

ابن اسمعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح ابن
عبد الله اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير الكوفي
عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر
العين المهملة وحراش بالحاء المهملة وبعد الراء المخففة الف
فشين معجمة انطغاني بمثاله انه تكلم بعد الموت انه قال قال
عتبة بن عمرو بفتح العين وسكون الميم الانصاري المعروف
بالسدوسي حدثنا حذيفة بن اليمان الا بالتخفيف حدثنا ما
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني
سمعته يقول ان مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فاما
الذي ولابي ذر عن الكشميهني فاما التي يرى الناس
انها النار فماء بارد واما الذي يرى الناس انه ماء بارد
فنار تحرق فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى انها
نار فانه ماء عذب بارد وفي مسلم عن ابي هريرة ولانه
يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي يقول انها جنة هي النار
وهذا من فتنته التي امتحن الله بها عباده ثم يبعثه
الله تعالى ويظهر معجزة يقول من رآه قال حذيفة
بالاسناد الماضي وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول
ان رجلا لم يبق ممن كان قبلكم اتاه الملك ليقبض
روحه فقيل اي فقبضها فسئل الله فقال له هل
عملت من خير قال ما اعلم فقيل له انظر قال ما اعلم
شيئا غير اني كنت ابايع الناس في الدنيا فاجازهم بضم
الهمزة وبالجيم والزاي اتقاضاهم الحق اخذ منهم واعطيهم
فانظر الموسر واتجاوز عن المعسر فادخله الله الجنة

وهذا سبق في البيع فقال ولابي ذر قال اي حذيفة
وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا لم
يسم حضره الموت فلما يئس من الحياة اوصى
اهله اذا انا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا ثم اوقدوا
فيه في الحطب نارا والقوني فيها حتى اذا اكلت اي النار
لحمي وخلصت بفتح اللام اي وصلت الى عظمي فامتحشت
بفتح الفوقية والحاء المهملة والشين المعجمة ولابي ذر فامتحشت
بضم التاء وكسر الحاء احترقت فخذوها اي العظام المحروقة
فاطحنوها ثم انظروا يوما راحا تر استرحة بعدها الى
فحا مهملة مفتوحة ثم كثير النتن فاذروه بالذال المعجمة ووصل
الالف اي طيروه في اليم في البحر ففعلوا اما وصاهم به
لحمه فقال ولابي ذر عن الكشميهني لحمه الله تعالى
فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله
له قال عقبة بن عمرو والبدري لحذيفة وانا سمعته صلى
الله عليه وسلم يقول ذلك بالالف من غير لام وكانه
اي الرجل الموصي نباشا للقبور يسرق الاكفان وظاهره
انه سمع زيادة عقبة بن عمرو لكن اورده ابن حبان من طريق
ربعي عن حذيفة قال توفي رجل كان نباشا فقال لولده
آخر قرني فدل على ان قوله وكان نباشا من رواية حذيفة
وعقبة معا ه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة السختياني
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرني بالافراد معمر هو ابن راشد ويونس بن يزيد الايلي

كلاهما

كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن
مسعود ان عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لما
نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح نون نزل
وذا به اي الموت او الملك لقبض روحه الشريفة زاد ها
الله تعالى شرفا طفق حعل يطرح خميصة كساء اعلام
على وجهه الشريف فاذا اغتم بالغين المعجمة اي تشحن
بالخميصة واخذ نفسه من شدة الحر كشفها عن وجهه
فقال وهو كذلك اي في حالة الطرح والكشف لعنة الله
على اليهود والنصارى وكانه سئل ما سبب لعنتهم فقال
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وكانه قيل للرواي ما حكمة
ذكره في ذلك الوقت فقال يحذر امته ان يصنعوا بقبره
المقدس مثل ما صنعوا اي اليهود والنصارى بقبور
انبيائهم وهذا الحديث قد سبق في الصلاة في باب
متردعقب باب الصلاة في البيعة ومراد المؤلف منه هنا
ذم اليهود والنصارى في اتخاذ قبور انبيائهم مساجد ه
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن فراس بضم الفاء وبعد الراء المخففة
الف فمهملة ابن ابي عبد الرحمن العنزي بفتح العين وتشديد
الزاي الاولى انه قال سمعت اباحازم بالحاء المهملة والزاي
سلمان الاشجعي قال قاعدت اباهريرة عمر باب الفاعلة
ليدل على قعوده متصلا بابي هريرة وملازمته له خمس سنين

فسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء تتولى امورهم
كما يفعل الولاة برعاياهم حال كونهم كلما هلك نبي خلفه
بفتح اللام المخففة قام مقامه نبي يقيم لهم امرهم ويزيل
ما غير واس احكام التوراة الى غير ذلك كانصاف الظالم
من المظلوم وانه لا نبي بعدي بجي فيقيس ما كانوا
يفعلون وسيكون خلفاء بعدي فيكثرون بالمثلثة
المضمومة والخفية المفتوحة قالوا فما تامرنا اي الفا
جواب شرط محذوف اي اذا كثر بعدك الخلفا فوقع
التشاجر والتنازع بينهم فماتامرنا نفعل قال عليه
الصلاة والسلام فوا بيعة الاول فالاول اي الزموا الوفا
ببيعة الاول الغا للتعقب والتكرير والاستمرار ولم يرد به زمان
واحد بل الحكم هذا عند تحدد كل زمان وبيعة قاله الطيبي
وقال في الفتح اي اذا بويع الخليفة بعد خليفة فبيعة
الاول صحيحة يجب الوفا بها وبيعة الثاني باطلة قال
النووي سواء عقد والثاني عالما بالاول ام لا سواء كانوا
في بلد واحد او اكثر سواء كانوا في بلد الامام المنفصل ام لا
هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل تكون لمن عقدت
له في بلد الامام دون غيره وقيل بقرع بينهما قال وهما
قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة
الاول وانه يجب الوفا بها وسكت عن بيعة الثاني وقد نص عليه
في حديث عرفجة في صحيح مسلم حيث قال فاضربوا عنق
الاخر اعطوهم حقهم من السمع والطاعة فان في ذلك اعلا

كلمة

كلمة الدين وكف الفتن والشر وسمرة اعطوهم منوحة قال
في شرح المشكاة وهو كالبدل من قوله فوا ببيعة الاول
فان الله اي اعطوهم حقهم فان لم يعطوكم حقكم فان الله
سائلهم يوم القيمة عما استرعاهم ويثيبكم بما لكم عليهم
من الحقوق وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابن
ماجه في الجهاد ن وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا
ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد
الالف نون محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد زيد بن اسلم
العدوي مولى عمر عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة
والمخففة الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد
ابن مالك الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لتتبعن بتشديد الفوقية الثانية وكسر
الموحدة وضم العين وتشديد النون سنن من قبلكم بفتح
السين سبلهم ومناهجهم شبرا بشبر وذراعا بذراع بالذال
المعجمة وبتاء التانيث بنزع الخافض اي تتبعن سنن من قبلكم
اتباعا شبرا ملتبسا بشبر وذراعا ملتبسا بذراع وهو كناية
عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا في الكفر
وكذا قوله حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه بضم الجيم
وسكون الحاء المهملة والضب حيوان بري معروف يشبه الورل
قال ابن خالويه انه يعيش سبعمائة فصاعدا ولا يشرب الماء
وقيل انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن
وفي كتاب العقوبات لابن ابي الدنيا عن انكاس ان الضب

مصفر العبدي الكوفي الكرماني ابن بكير المصري قال حدثنا
زهير بن معاوية بضم الزاي وفتح الهاء مصغر الجعفي قال
حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن عمرو
ابن الحرث بن ابي ضرار الخزاعي ختن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي زوج جويرية بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية والجر
وصف لعمرو او عطف بيان او بدل وهو كل ما كان من قبل المراة
مثل الاب والاخ اخي جويرية بنت الحرث ام المومنين رضي
الله عنها واخي بالجر عطفا على المجرور السابق قال ما ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولا
دينارا ولا عبدا ولا امة في رق ولا شيا من عطف العام
على الخاص ولابي ذر عن الكشميهني ولا شاة قال ابن حجر
والاول اصح وزاد مسلم ولا بعيرا ولا اوصى
بشئ الا بفلته البيضا وسلاحه الذي اعده للحرب بالسيوف
وارضا جعلها صدقة قال ابن التين فيما نقله العيني هي فدك
والتي بخيبر وانما تصدق بها في صحته واخر بالحكم عند
وفاته والبه اشارت عايشة رضي الله عنها بقولها في حديثها
الذي رواه مسلم وغيره المذكور ولا اوصى بشيء وقال الكرماني
الضمير في قوله وجعلها راجع الى الثلاث اي البغلة والسلاح
والارض لا الى الارض فقط ومطابقة الحديث للترجمة من حيث
انه فيه التصدق بما ذكر وحكمه حكم الوقف وهو في معنى
الوصية لبقايها بعد الموت قاله العيني وهذا الحديث اخرجه
المولف ايضا في الجهاد والمغازي والنسائي في الوصايا

وبه قال حدثنا جلاد بن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي

الكوفي

الكوفي قال حدثنا مالك زاد ابو ذر عن المستملي والكشميهني
هو ابن مغول بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الواو واخره لام
البجلي الكوفي وهذه الزيادة من قول المولف قال الكرماني لو لم
يقلها كان افتراء على شيخه اذ الشيخ لم ينسبه بل قال مالك
فقط قال حدثنا طلحة مصرف بضم الميم وفتح الصاد
المهملة وكسر الراء المشددة اخره فا اليامي من بني يام من همدان
قال سالت عبد الله بن ابي اوفى اسمه علقمة رضي الله
عنهما هل كان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى فقال لا
لم يوصي وصية خاصة فالنفي ليس للعموم لانه اثبت بعد
ذلك انه اوصى بكتاب الله والمراد به انه لم يوص بما يتعلق
بالمال قال طلحة فقلت ولابن ابي اوفى لما فهم منه عموم النفي
كيف كتب على الناس الوصية في قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر
احدكم الموت الاية او امروا بالوصية مبنيا للمفعول في امروا
والكلب والشك من الراوي قال في الجواب اوصى بكتاب الله به
اي بالتمسك به والعمل بمقتضاه واقتصر على الوصية بكتاب
الله لكونه اعظم واهم لان فيه تبيان كل شيء اما بطريق النص واما
بطريق الاستنباط فاذا تدبر اما في الكتاب عملوا بكل
ما امرهم النبي صلى الله عليه وسلم به لقوله تعالى وما اتاكم
الرسول فخذوه واما ما صح في مسلم وغيره انه صلى الله عليه
وسلم اوصى عند موته ثلاث لا يبقين بجزيرة العرب دينان
وفي لفظ اخرجوا اليهود من جزيرة العرب وقوله اجيزوا الوفد
بما كنت اجيزهم به ولم يذكر الراوي الثالثة وغير ذلك فالظاهر
ان النبي اوصى لم يرد نفيه قاله في الفتح ومطابقة الحديث

ليمون في بحره هذا الا من ظلم بني آدم وخص بحر الصين بذلك
لشدة ضيقه ودوامه ومع ذلك فانهم لا فقنا اثارهم واتباع
طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق الردي لوافقوهم
قاله ابن حجر قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن
استفهام انكاري اي ليس المراد غيرهم ولابي ذر وقال النبي
صلى الله عليه وسلم فمن ح وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة
ضد الميمنة الادمي البصري قال حدثنا محمد بن سعيد
عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا خالد الحذا
عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن انس رضي
الله عنه انه قال لما كثر الناس واراد وان يعلموا وقت الصلاة
بشيء يعرفونه ذكروا النار يوقدونها كالمجوس والناقوس
يصرونه فذكروا اليهود والنصارى وهذا موضع الترجمة
لاجل ذكر اليهود لانهم من بني اسرائيل فامر بلال ان يشفع
الاذان ياتي بالفاظه مثنى الا لفظ التكبير اوله فانه اربع والا
كلمة التوحيد في اخره فانها مفردة فالمراد منظمه وان يوتر
الاقامة الا لفظ الاقامة فانه مثنى وقد سبق هذا الحديث
في بدء الاذان من كتاب الصلاة ح وبه قال حدثنا محمد بن
يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش
سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تكره ان يعمل
المصلي بيده في خاصرته وتقول ان اليهود وهم من بني اسرائيل
تفعله فتكره التشبه بهم كراهة تنزيه وهو فعل الجبابرة
واستراحة اهل النار تابعه تابع سفيان بن عيينة شعبة

ابن الحجاج

ابن الحجاج عن الاعمش سليمان ووصل هذه المتابعة
ابن ابي شيبة وروى الحديث المؤلف معلقا من طريق
ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم في باب الحضر في اواخر الصلاة ح وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا ليث
هو ابن سعد الامام ولابي ذر اللبث عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال انما اجلكم في زمانكم ايها المسلمون
في اجل من خلا في زمان من مضى من الامم ما بين
صلاة العصر المنتهية الى مغرب الشمس وفي الصلاة
بين طريق سالم عن ابيه الى غروب الشمس وانما مثلكم ايها
المسلمون مع نبيكم ومثل اليهود والنصارى مع انبيائهم
كرجل استعمل عمالا عملا له الى نصف النهار على قيراط
قيراط وهو نصف دانق والمراد هنا النصف فعلت اليهود
الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملوه كل واحد
قيراطا ثم قال من يعمل لي عملا من نصف النهار الى صلاة
العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف
النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل
لي عملا من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين
قيراطين قال الا بالتخفيف وفي بعض النسخ قيراطين
قيراطين الا بالتشديد قال وفي اليونينية الاولى رقم عليها
علامة السقوط وقوفها قال فانتم ايها الامة المحمدية الذين
يعملون ولابي ذر تعملون بالمثناة الفوقية من صلاة العصر

الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين سقط على
قيراطين قيراطين لابي الوقت وابي ذر الا بالتخفيف لكم الاجر
مرتين فغضبت اليهود والنصارى يعني الكفار منهم
عن الكشميهني وهل ظلمتكم نقصتكم من حقكم شيأ
قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت وهذا
الحديث سبق في الصلاة ○ وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بفتح
العين ابن دينار عن طاووس هو ابن كيسان اليماني
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول قاتل الله فلانا يعني
سمرة بن جندب لانه باع خمرا كان اخذها من اهل الكتاب
عن قيمة الجزية معتقدا جواز بيعها ولذلك اقتصر عمر رضي
الله عنه على ذمه ولم ينافيه فيحتمل انه لم يرد الدعاء عليه
بل اراد بها التغليظ عليه كعادة العرب ولعل الراوي
لم يصرح باسمه تادبا الم يعلم فلان ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم
مطلقا من الميتة وغيرها وجمع الشحم لاختلاف اجناسه
والا فهو اسم جنس حقه الافراد فجملوها بفتح الجيم والميم
اي اذابوها فباعوها يعني فبيع فلان الخمر مثلا بيع
اليهود الشحم المذاب وكلما حرم تناوله حرم بيعه وهذا
الحديث سبق في كتاب البيع تابعه اي تابع ابن عباس في
الشحوم جابر هو ابن عبد الله الانصاري فيما وصله الوقت
في اواخر البيوع وابو هريرة ايضا فيما وصله البخاري في باب

لا يذاب شحم الميتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون الخا
المعجمة وبعد اللام المفتوحة دال مهملة قال اخبرنا الاوزاعي
عبد الرحمن بن عمرو قال حدثنا حسان بن عطية المحاربي
نزيل دمشق عن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة
وفتح المعجمة السلولي واسمه كنيته عن عبد الله بن عمرو
اي ابن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا
عني ولو اية من القرآن والمراد بالاية العلامة الظاهرة
اي ولو كان المبلغ فعلا او اشارة ونحوهما وحدثوا عن
بني اسرائيل ما وقع لهم من العجائب وان استحال مثلها
في هذه الامة كنزول النار فتاكل السمك الا كل القربان مما لا تعلمونه
كذبا ولا حرج لا ضيق عليكم في التحديث عنهم لانه كان عليه
الصلاة والسلام زجرهم عن الاخذ عنهم والنظر في كتبهم
قبل استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية خشية
الفتنة ثم لما زال المحذور اذن لهم او ان قوله اولا حدثوا
صيغة امر تقتضي الوجوب فاشار الى عدمه وان الامر
للاباحة بقوله ولا حرج في ترك التحديث عنهم او المراد دفع
الحرج عن الحاكي لما في اخبارهم من الفاظ مستبشعة
كقولهم اجعل لنا الها واذهب انت وربك او المراد جواز التحديث
عنهم باي صفة وقعت من انقطاع او بلاغ لتعذر الاتصال
في التحديث بالاتصال عنهم بخلاف الاحكام الحديثية فان الاصل
فيها التحديث بالاتصال ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ بسكون
اللام فليتخذ مقعده من النار اي فيها والامر بمعناه الخبر اي انه

تعالى ليبوئ مقعده من النار او امر على سبيل الهنكم او دعاء على معنى
تراه الله ولو تتبع العالم معنى قوله بلفظ غير لفظه لكنه مطابق
لمعنى لفظه وهو جايز عند المحققين كما ذكرته في محله وهذا الحديث
اخرجه الترمذي في العلم ن وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله الاويسي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابرهيم
ابن سعد بسكون العين المدني عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون
شيب اللحية والراس فخالفوهم اي وا صبغوا بغير السواد
لما في مسلم من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم قال غيروه
وجنبوه السواد وقد اختار النووي تحريم الصبغ بالسواد
ثم يستثنى المجاهد اتفاقا وهذا الحديث اخرجه النسائي
في الزينة ن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
هو ابن معمر بن ربعي القيسي البحراني بالموحدة والحاء المهملة
او هو محمد بن يحيى الذهلي قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا حجاج هو ابن منهال قال حدثنا جرير هو ابن حازم
عن الحسن هو البصري انه قال حدثنا جندب بن عبد الله
بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها في هذا المسجد
مسجد البصرة وما نسينا ما حدثنا به منذ حدثنا به حتى نخشاه
فاستعرينا ذاكرين له لقرب العهد به وما يخشى ان يكون
جندب كذب على رسول الله ولابي ذر عن النبي صلى

صلى الله عليه وسلم لان الصحابة عدول قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل
او من غيرهم رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه بعد
جرح بضم الجيم وسكون الراء بعدها حاء مهملة في يده فجزع
بفتح الجيم وكسر الزاي لم يصبر على المه فاخذ سكينا بكسر
السين فحز بالحاء المهملة والزاي المشددة قطع بها يده من غير
ابانة فما رقا بفتح الراء والقاف والهمزة اي لم ينقطع الدم حتى
مات قال الله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل تعالى بادرني
عبدي بنفسه اي استعجل الموت حرمت عليه الجنة لانه
استحل ذلك فكفر به فيكون مخلدا بالكفر لا بالقتل او كان كافرا
في الاصل وعوقب بهذه المعصية زيادة على كفره او حرمت
عليه الجنة في وقت تاكل الوقت الذي يدخل فيه السابقون
او الوقت الذي يعذب فيه الموحدون ثم يخرجون او جنة
مخصوصة كالفردوس مثلا وغير ذلك ما يطول ذكره وقال
الطيبي ولعل في قوله حرمت عليه الجنة ما يدل على الدوام
والاقناط الكلي ولما كان الانسان يصدر ان يجعله الضجر
والغضب على اتلاف نفسه ويقول له الشيطان ان الخطب
فيه يسير وانه اهون من قتل نفس اخرى محرمة اعلم صلى
الله عليه وسلم ان ذلك في التحريم كقتل سائر النفوس
المحرمة انتهى واستشكل قوله بادرني بنفسه اذ مقتضاه
ان من قتل فقد مات قبل اجله وليس احد يموت بأي سبب
كان الا باجله وقد علم انه تموت بالسبب المذكور وما
علمه لا يتغير واجيب بما وجد منه صورة المبادرة بقصده

ذلك واختياره له والله عز وجل لم يطلعه على انقضا
اجله فاختار قبل نفسه فاستحق المعاقبة لعصيانه
والحديث اصل كبير في تعظيم قتل النفس سواء كانت
نفس الانسان او غيره لان نفسه ليست ملكه ايضا
فيتصرف فيها حسب اختياره حديث ابرص وهو الذي
ابيض ظاهر بدنه لفساد مزاجه واعمى وهو الذي ذهب
بصره واقرع وهو الذي ذهب شعر راسه بافة الكائنين
الثلاثة في بني اسرائيل وسقط لابي ذر في بني اسرائيل
وفي بعض النسخ باب ابرص الى اخره ح وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن اسحق السرماري
بضم السين المهملة وتشديد الراء المفتوحة نسبة الى
قرية من قرى بخارى قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين
وسكون الميم القيسي الكلابي قال حدثنا همام هو ابن
يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال
المعجمة قال حدثنا اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن
سهل الانصاري ابن اخي انس بن مالك قال حدثني بالافراد
عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين المهملة وسكون الميم
الانصاري ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم ح وبه قال وحدثني
بالافراد محمد غير منسوب وقد جوز الحافظ ابو ذر الهروي
انه الذهلي وقيل محمد بن اسمعيل البخاري نفسه قال
حدثنا عبد الله بن رجاء بالجيم ابو المثنى البصري
قال اخبرنا همام العوذي عن اسحق بن عبد الله

ابن اخي

ابن اخي انس انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثني
عبد الرحمن بن ابي عمرة ان اباهريرة حدثه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة
في بني اسرائيل ابرص واعمى واقرع لم يسموا بعد الله
بفتح الموحدة والمهملة والخفة بغير همز في الفرع واصله
وهو الذي رويناه كالاكثرين ومعناه سبق في علم الله
فاراد اظهاره لانه اظهره بعد ان كان خافيا اذ ان ذلك
محال في حق الله تعالى وخطا هذه الكرماني في شرحه
تبعا لابن قرقول ولفظه في وجه ما لعله ضبطناه عن متقني
شيوخنا بالهمز ابتداء الله ان يبتليهم قال وروايه
كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطا انتهى وقد نسبه
الى التخطية الخطابي وليس كذلك فقد ثبتت الرواية
بوجوه فاولى ما يحمل عليه كما في الفتح اذا المراد قضى
الله ان يبتليهم وفي مسلم عن سليمان بن فروخ عن سلام
بهذا الاسناد اراد الله ان يبتليهم وقال الرماوي عز وجل
ان يبتليهم اي يختبرهم وقوله عز وجل تابعة لابي ذر
فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص الذي ابيض جسده
فقال له اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد
حسن وقد قذرني الناس بفتح القاف وكسر الذال
المعجمة والنصب على المفعولية اي استمزوا من رؤيتي
وعدوني مستقذرا وكرهوني وفي رواية ذكرها الكرماني
قذروني وهي على لغة اكلوني البراغيث قال فمسحه
الملك فذهب عنه البرص وسقط لابي ذر لفظة عنه

فاعطى بالفا وضم الهمزة ولابي ذر واعطى لونا حسنا وجلدا
حسنا فقال له الملك ايضا اي المال ولغير الكشميهني
كما هو معلوم فتح الباري واي المال بالواو وكذا هي في
اليونينية لابي ذر عن الحموي والمستملي احب اليك قال
احب الي الابل او قال البقر هو اي استحى من عبد الله
ابن ابي طلحة الراوي كما في مسلم شك في ذلك ان الابرص
كذا في اليونينية بفتح الهمزة من ان وكسرها وفي فرعها
بفتحها والاقرع قال احدهما الابل والاخر البقر فاعطي
بضم الهمزة الذي ظن انه الابل ناقة عشراء بضم العين
وفتح المعجمة والراء ممدودا الحامل التي اتى عليها في حملها
عشرة اشهر من يوم طرقها الفحل وهي من انفس المال
فقال له الملك يبارك لك فيها بضم التحتية من يبارك
وفي رواية شيبان بن فروخ عن همام عند مسلم بارك الله
لك فيها واتى الملك الاقرع الذي ذهب شعر راسه
فقال له اي تشنئ احب اليك قال شعر حسن ويذهب
عني هذا القرع ولابي ذر ويذهب هذا عني بالتقديم والتاخير
قد قذرني الناس كرهوني قال فمسحه الملك على راسه
فذهب قرعه واعطي بضم الهمزة شعرا حسنا ثم قال
له فاي المال احب اليك قال البقر قال فاعطاه بقرة
حاملا وقال له يبارك لك فيها واتى الاعمى فقال له اي شئ
احب اليك قال يرد الله الي بصري فابصر به الناس قال
فمسحه الملك على عينيه فرد الله اليه بصره ثم قال له
فاي المال احب اليك قال له الغنم فاعطاه شاة والدا

ذات

ذات ولدا وحاملا فانتج بهمزة مضمومة وهي لغة قليلة عند
اهل اللغة بتح بضم النون من غير همز هذا اي صاحب الابل
والبقر وولد بفتح الواو وتشديد اللام هذا اي صاحب الشاة
قال الكرماني وقد راعى عرف الاستعمال حيث قال فيهما انتج
وفي الشاة ولد فكان لهذا الذي اختار الابل واد قد امتلا
من ابل ولابي ذر من الابل ولهذا الذي اختار البقر
واد قد امتلا من بقر ولهذا الذي اختار الغنم واد قد
امتلا من الغنم ولابي ذر من غنم ثم اتى اي الملك
الابرص الذي مسحه فذهب برصه في صورته وهيئته
التي كان عليها لما اجتمع به وهو ابرص فقال له اني رجل
مسكين زادت شيبان وابن سبيل تقطعت بي الحبال
في سفري بحاء مهملة مكسورة ثم موحدة خفيفة جمع
حبل والمراد الاسباب التي يقطعها في طلب الرزق
او المستطيل من الرمل او العقبات وليعض رواة البخاري
الحبال بالجيم والموحدة قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف
ولابي ذر عن الحموي والمستملي به الحبال في سفره ولا بلاغ
ولا كفاية اليوم الا بالله اي ليس لي ما ابلغ به غرضي الا
بالله وفي الفرع كاصله بتصبيب على عين بلاغ فليتامل
ثم رايت ثم هنا للرتبة في التنزل لا للترقي وهذا ونحوه
من الملائكة معاريض لاخبار كما في قول ابرهيم هذا ربي
واختي اسالك بالذي اعطاك اللون الحسن
والجلد الحسن والمال الكثير بعيرا اتبلغ عليه في سفري
ولابي ذر عن الكشميهني اتبلغ به وانبلغ بهمزة وفوقية وموحدة

ولام مشددة مفتوحات ثم معجمة من البلغة وهي الكفاية
والمعنى اتوصل به الى مرادي فقال ولابي ذر قال له
انا الحقوق كثيرة فقال له الملك كاني اعرفك لم تكن
ابرص يعذرك الناس بفتح التحتية وفتح الذال المعجمة
من باب علم يعلم حال كونك فقيرا فاعطاك الله فقال
له لقد ورثت لكابر عن كابر ولابي ذر عن الكشميهني
كابرا عن كابر باسقاط اللام بالنصب اي ورثته عن اباي
واحد ادي حال كون كل واحد منهم كبيرا ورث عن كبير فكذب
وحجه نعمة الله فقال الملك له ان كنت كاذبا في مقالتك
هذه فصيرك الله عز وجل الى ما كنت من البرص والفقر
والجملة جواب الشرط وادخل اتفاني الفعل الماضي لانه
دعا عليه فان قلت لم عبر بالماضي واجيب لقصد المبالغة
في الدعا عليه والشرط ليس على حقيقته لان الملك لم يشك
في كذبه بل هو مثل قول العامل اذا تسوف في عمالته ان كنت
عملت فاعطني حقي واتى الملك الاقرع الذي كان مسح راسه
فذهب قرعه في صورته وهيئته التي كان عليها اولا
فقال له مثل ما قال لهذا الابرص فقال ان الحقوق كثيرة
الى اخره وسقط لابي ذر لفظ هذا فقال له الملك ان كنت
كاذبا فصيرك الله الى ما كنت عليه من القرع والفقر واتى
الملك الاعمى الذي مسح عينيه فعاد بصيرا في صورته التي
كان عليها فقال رجل مسكين وابن سبيله ولابي ذر وابن
السبيل وتقطعت بي الحبال في سفري ولابي ذر عن
الحموي والمستملي به الحبال في سفره فلا بلاغ اليوم الا

بالله

بالله ثم بك اسالك بالذي رد عليك بصرك شاة
اتبلغ بها في سفري فقال بالفا ولابي ذر وقال قد كنت اعمى
فرد الله علي بصري وفقيرا فقد اغناني الله وصيب في
الفرع علي فقد اغناني وكذا في اليونينية فخذ ما شئت
فخذ شيئا ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم بشيء
اخذته لله بالجيم الساكنة والهاء في الفرع واصله قال الحافظ
ابن حجر وفي رواية كريمة واكثر روايات مسلم اي لا اشق عليك
في رد شيء تطلبه مني او تاخذه ولابي ذر كما في الفرع
واصله لا احمدك بالحا المهملة والميم بدل الجيم والهاء بدل
باللام بدل الموحدة اي لا احمدك على ترك شيء تحتاج اليه
من مالي كقولك ولبئس على طول الحياة تندم اي على فوت
طول الحياة وادعى العاصي عياض انه لم يختلف رواة البخاري
في انها بالحا والميم وما ذكر يرد دعواه واما ما حكاه القاضي
ان بعضهم لما اشكل عليه معناه اسقط الميم فصار لا احدك
بتشديد الدال اي لا امنعك فقال في المصابيح انه تكلف
واساءة وغير الرواية وانتزاعه عظيمة لا يقدم عليها من يقف
فقال الملك له امسك مالك فانما ابتليتم اختبركم
الله فقد رضي الله عنك وسقط الفاعل لابي ذر وسخط
بكسر الخاء على صاحبيك بالتثنية بابن
ام حسبت ام بل حسبت اذ اصحاب الكهف والرقيم
سقط لفظ باب لابي ذر عن المستملي والكشميهني وكذا سقط
في فرع اليونينية واصلها وسقط الترقيم لابي الوقت وابي
ذر وابن عساكر الكهف هو الفتح في الجبل قال الضحاك

والذي تطاوعت به الاخبار في بلاد الروم والرقيم هو الكتاب
مرقوم اي مكتوب من الرقم وهو الكتاب وعن ابي عبيدة
الرقيم الوادي الذي فيه الكهف وعن كعب القرية وعن ابن
اسم الكلب وعن ابن جبير اسم الصخرة التي اطبقت على
الوادي الذي فيه الكهف وعن ابن عباس لوح من رصاص
كتب فيه اسم اصحاب الكهف لما توجهوا عن قومهم ولم يعرفوا
اين توجهوا ربطنا على قلوبهم اي الهمناهم صبرا على هجر
الوطن والاهل والمال وغير ذلك شططا اي افراطا
في الظلم والنصب على انه صفة مصدر محذوف تقديره
لقد قلنا اذا قولا شططا الوصيد هو الفنا بكسر الفاء والمد
فناء اهل الكهف وهمد وصائد بالمد وصد بضم الواو
والصاد وبقال الوصيد هو الباب وقيل العتبة وقوله
مؤصدة اي مطبقة يقال اصد الباب بالمد وفتح الصاد
المهملة اي اغلقه ويقال اوصد ايضا بعثناهم اي
احييناهم او ايقظناهم ازكى طعاما اي اكثر ريعا
بالراء المفتوحة والمثناة التحتية ثم العين المهملة اي نما وزيادة
فضربنا الله على اذانهم فناموا نومة لا يبتئهم منها
الا اصوات ومراده قوله فضربنا على اذانهم في الكهف
وهما بالعين اي لم يستيقظوا وقال ولابن عساكر فقال
مجاهد نقرضهم اي نتركهم وسقط هذا التفسير
كله للنسفي وثبت في المتن واصله للكشميهني والمستملي
وسقط للمروي وهو ثابت ايضا في اصول الحفاظ ابي ذر
الهروي وابي محمد الاصيلي وابي القاسم الدمشقي وابي

سعد السمعاني حديث الغار وبه قال حدثنا
اسمعيل بن خليل الخزاز بمعجمات ابو عبد الله الكوفي
قال اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين
المهملة وكسر الهاء بعدها راء القرشي الكوفي قاضي الموصل
عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر عن نافع مولى عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينما بالميم ثلاثة نفر لم يسموا ممن كان قبلكم
في الطبراني عن عنبة بن عامر من بني اسرائيل يمشون
خبر ثلاثة وفي حديث عنبة المذكور وابي هريرة عند ابن حبان
والبزار انهم خرجوا يرتادون لاهلهم اذا صابهم مطر فاووا
بفتح الهمزتين في الفرع كاصله ويمد الى غار فانطبق عليهم
باب الغار وعند الطبراني من حديث النعمان من وجه اخر
فوقع حجر من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سد
فم الغار فقال بعضهم لبعض انه اي الشان والله
يا هؤلاء لا ينجيكم بضم اوله وسكون النون مخففا ولابي
ذر ينجيكم بفتح النون مثقلا مما انتم فيه الا الصدق
فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه من حديث
علي عند البزار تذكروا ايّ احسن اعمالكم فادعوا الله لعل
الله يفرج عنكم فقال واحد منهم سقط واحد
وتاليه لابوي الوقت وذر باستاط الثاليل اللهم ان كنت
تعلم ظاهره الشك والمؤمن جازم بان الله عالم بذلك فهو
على خلاف الظاهر فالمعنى انت تعلم انه كان لي اجير
عمل لي بكسر الميم عملا على فرق بفتح الفاء والراء بعدها قاف

مكيال يسع ثلاثة آصع من ارز بفتح الهمزة وضم الراء
وتشديد الزاي ولابي ذر ارز بضم الهمزة وفتحها وسكون
الراء فذهب وتركه في حديث النعمان بن بشير عند احمد
كان لي اجراء يعملون فاستاجرت كل رجل منهم باجر معلوم
فجاء رجل ذات يوم نصف النهار فاستاجرته بشرط شرطه
اصحابه فعمل في نصف نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره
كله فرايت علي في الذمام ان لا انقصه مما استاجرت به
اصحابه لما جهد في عمله فقال رجل منهم نعطل هذا مثل
ما اعطيتني فقلت يا عبد الله لم اظلمك شيا من شرطك
وانما هو مالي احكم فيه ما شئت قال فغضب وذهب وترك
اجره ولابي بفتح الهمزة عمدت بفتح العين والميم الى ذلك
العرق فزرعته فصار من امره الى ما استزيت ولابي ذر
والكشميهني ان استزيت منه بقرا زاد موسى بن عقبة
وراعيها وانه اتاني يطلب اجره فقلت اعمد بكسر
الميم ولابي ذر فقلت له اعمد الى تلك البقر فسقها
فقال لي انما لي عندك فرق من ارز بالتشديد
مع فتح الهمزة وضم الراء فقلت له اعمد بكسر الميم الى
تلك البقر فانها ذلك الفرق من امرها فان كنت تعلم ان
عملي هذا معقول واني فعلت ذلك من خشيتك
ففرج عنا ما نحن فيه وكانه لم يجزم بقبول عمله فاسلخت
بهمزة الوصل وسكون السين وبالسين المهملة والخاء المعجمة
المفتوحتين بينهما اللام اي انشقت عنهم الصخرة وبقال
انضاخت بالضاد بدل السين اي انشقت من قبل نفسه

فانكر

فانكر الخطابي انساخت بالسين والخاء المعجمة وصوب كونها
بالحاء المهملة وهي التي في اليونينية وفروعها اي انشقت
لكن الرواية بالسين والخاء المعجمة صحيحة وان كان الاصل
بالصاد وهي تقلب سينا وفي حديث النعمان بن بشير
فانضاع الجبل حتى راوا السماء وفي حديث ابي هريرة عند
ابن حبان فزال ذلك الحجر فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم اي
انت تعلم كان وللاصيلي انه كان لي ابوان هو من باب
التغليب اي اب وام شيخان كبيران وفي حديث على ابوان
ضعيفان فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت
ارعى لهما بالنهار واوي اليهما بالليل وكنت ولغير ابوي ذر
والوقت فكنت آتيهما بالمد بطرليلة بلبن غنم لي فابطات
عليهما ولابي ذر عنهما ليلة بسبب تباعد المسب الذي
ترعاه الغنم فجيت وقد رقدا الابوان واهلي وعيالي
يتضاغون واهلي مبتدا وعيالي عطف عليه والخبر يتضاغون
بغين وضاد معجمتين اي وزوجتي واولادي وغيرهم
يتصايحون او يستغيثون من الجوع بسبب الجوع فكنت
بالفاء ولابي ذر وكنت لا اسقيهم شيا من اللبن حتى
يشرب ابواي فكرهت ان ايقظهما من نومهما فيشق
عليهما وكرهت ان ادعهما اتركهما فيستكنا بتشديد النون
في الموضعين كما صله من الاستكان اي يلبثا في كنهما متطربين
لشربتهما او بتخفيف النون كما افهمه كلام الكرماني وتبعه
الحافظ ابن حجر مقتصرا عليه حيث قال واما كراهة ان يدعهما
فقد فسره بقوله فيستكنا لشربتهما اي بضمنا لاجل شربهما

وترك المشايهم وقوله بستكنا من الاستكانة وقوله
لشربنها اي لعدم شربها فصيران صعيبين بسكينين
والمسكين الذي لاشيء له انتهى فلم ازل انتظر استيقاظها
حتى طلع الفجر فان كنت تعلم ان على هذا مقبول
وانى فعلت ذلك هذا من خشيتك ففرج عنا ما نحن
فيه فانساخت عنهم الصخرة بالخاء المعجمة اي انشقت
حتى نظروا الى السماء فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم
اي اللهم انت اعلم انه كان لي ولابي ذو كانت لي ابنة عم
لم تسم من احب الناس الي زاد في رواية موسى بن عقبة
في باب هذا الشرب بالغيرة بغيرا ذنه من البيوع كاشد
ما يحب الرجال النساء واني راودتها عن نفسها اي طلبت
منها النكاح يقال راود فلان جاريته على نفسها وراودته
عن نفسه اذا حاول كل منهما الوطء وعداه هنا بعن لانه
ضمن معنى المخادعة اي حاد عنها عن نفسها والمفاعلة
هنا من الواحد نحو داوبت المريض او مني عابابها فان كل
واحد منهما كان يطلب من صاحبه شيا بين هو يطلب
منها الفعل وهي تطلب منه الترك الا ان اعطاها ما لا كما قال
فابت اي امتنعت الا ان اتيتها بمائة دينار وفي رواية
سالم ما امتنعت مني حتى المت بها سنة اي سنة مخمط
فجائتني فاعطيتها عشرين ومائة دينار وجمع بينه وبين
رواية الباب فانها امتنعت اولا عنه وداعبته بطلب المال
فلما جاءت اجابت واما قوله فاعطيتها عشرين ومائة دينار
فيحتمل انها طلبت منه المائة وزادها هو من قبل نفسه

العشرين فطلبتها اي المائة دينار حتى قدرت عليها
فاتيتها بها فدفعتها اليها وفي حديث السمان انها ترددت
اليه ثلاث مرات تطلب شيا من معروفه ويابى عليها
الا ان تمكنه من نفسها فاجابت في الثالثة بعد ان استاذنت
زوجها فاذن لها وقال لها اغنى عيالك فرجعت فناشدتني
بالله فامكنتني من نفسها فلما قعدت بين رجليها
اي جلست منها مجلس الرجل من امرأته لاطأها
قالت كذا في الفرع والذي في اصله فقالت اتق الله
ولا تفض الخاتم الا بحقه بفتح التاء وضم الفاء وتشديد
الضاد المعجمة اي لا تكسره وكنت عن عذرتها بالخاتم وكانها
كانت بكرا فقالت لا تزيل بكارتي الا بتزويج صحيح لكن
في حديث السمان بن بشير ما يدل على انها لم تكن بكرا فتكون
كنت عن الافضاء بالكسر وعن الفرج بالخاتم وفي حديث
علي بن ابي طالب فقالت اذكرك الله ان تترك مني ما حرم الله عليك
وفي حديث السمان فاسلمت الي نفسها فلما كشفتها ارتعدت
من تحتي فقلت مالك قالت اخاف الله رب العالمين
فقلت خشيته في الشدة ولم اخفه في الرخاء وفي حديث
ابن ابي اوفى عند الطبراني فلما جلست منها مجلس الرجل
من المرأة ذكرت المرأة فقمت عنها من غير فعل وتركت المائة
دينار ولابي ذر وتركت المائة الدينار فان كنت تعلم اني عملت
مقبول واني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا
ما نحن فيه ففرج الله عنهم فخرجوا من الغار يمشون
قال قلت اي الثلاثة افضل اجيب صاحب المرأة لانه

اجمع فيه الخشية وقد قال الله تعالى وامّا من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال
الغزالي شهوة البطن اغلب الشهوات على الانسان
واعصاها عند الهيجان على العقل فمن ترك الزنا خوفا
من الله تعالى مع القدرة وارتفاع الموانع ويسد اللسان
سيما عند صدق الشهوة نال درجة الصديقين وهذا
الحديث سبق في باب من استاجر اجيرا فترك اجره
عن سالم وفي باب اذا اشترى شيأ لغيره عن موسى
ابن عقبة عن نافع وفي باب اذا ذرع بعال قوم عن موسى
ابن عقبة ايضا ولم يخرجه الا من رواية ابن عمرو ورواه الطبراني
عن انس وابن حبان عن ابي هريرة واحمد عن النعمان بن
بشير والطبراني عن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو
ابن العاص وعبد الله بن ابي اوفى وانتزاعا على ان
التنصيص الثلاثة في الاخير والمرأة والابوين الاحديث
عقبة بن عامر ففيه بدل الاحيان الثالث قال كانت لي غنم
ارعاها فحضرت الصلاة فقمت اصلي فجاء الذيب فدخل
الغنم فكرهت ان اقطع صلاتي فصبرت حتى فرغت واخلائهم
في التقديم والتاخير يبيحوا الرواية بالمعنى ه هذا
باب بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه
ن وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغي يمر امراة لم تشم
ترضع ابنها لم يسم وزاد فيه في باب واذكر في الكتاب
مريم من بني اسرائيل اذ مر بها رجل راكب لم يسم وهي
ترضعه فقالت اللهم لا تمت ابني هذا حتى يكون مثل
هذا الراكب في هيئته الحسنة فقال الطفل اللهم
لا تجعلني مثله ثم رجع في الثدي يمصه ومر بضم الميم
مبنيا للمفعول بامراة لم تشم تجرر بضم الفوقية وفتح
الجيم والراء المشددة بعدها راء ثانية وتلعب بضم الياء
وسكون اللام وفتح العين وزاد احمد من رواية وهب بن
جرير وتضرب فقالت امه الطفل اللهم لا تجعل ابني مثلها
مستطا قالت اني اخرج لابي ذر فقال الطفل اللهم اجعلني
مثلها زاد في باب واذكر في الكتاب مريم فقال بعني الامة
للذيب لم ذاك فقال الطفل اما الراكب فانه كافر وفي الباب
المذكور جبار من الجبابرة واما المراة فانهم يقولون لها
تزني زاد في الباب ولم تفعل واللام في لها تحتمل كما قاله
في المصابيح ان تكون بمعنى عن كما قاله ابن الحاجب في
قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا
ما سبقونا اليه ويحتمل ان تجعل لام التبليغ كما قيل به
في الاية ذكره على ان الحاجب والتفت عن الخطاب
الى الغيبة فقال سبقونا ولم يقل سبقتمونا كذا في
الحديث التفت عن الخطاب فلم يقل تزنين وسلك الغيبة
فقال تزني اي مي تزني وتقول اي والحال انها تقول
حسبي الله ويقولون لها شرفت ولم تفعل والحال

في قوله فكيف كتب على الناس الخ والحديث اخرجه في المغازي
وفضائل القرآن ومسلم في الوصايا وكذا الترمذي والنسائي
وابن ماجه ○ وبه قال حدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين
وسكون الميم وزرارة بضم الزاي وتخفيف الراء الاولى بن واقد
الكلابي النيسابوري قال اخبرنا اسمعيل بن علية عن
ابن عون عبد الله عن ابرهيم النخعي عن الاسود بن يزيد
خال ابرهيم انه قال ذكروا عند عائشة ان عليا رضي الله
عنهما كان وصيا عنه صلى الله عليه وسلم اوصى له بالخلافة
في مرض موته فقالت ردا عليهم متى اوصى اليه بها وقد كنت
مسندته حبر كان يلفظ اسم الفاعل من الاسناد الى صدره
او قالت حجري بفتح الحاء والشك من الراوي فدعا بالطست
فلقد انخنث بنون ساكنة فخاء معجمة فنون مفتوحات اي
انثنى ومال لاسترخاء والشك من الراوي اعضائه الشريفة
في حجري عند فراق الحياة فما شعرت انه قد مات فمتى
اوصى اليه بالخلافة فثبت ذلك مستندة الى ملازمتها
له الى ان مات ولم يقع منه شيء من ذلك وهذا الحديث اخرجه
المولف ايضا في المغازي ومسلم في الوصايا والنسائي في الطهارة
والوصايا وابن ماجه في الجنائز ○ هذا باب
بالتنوين بذكر نيه ان ترك ورثته اغنيا بفتح همزة ان في الموضع
الكاصله على انها مصدرية اي بان ترك اي تركك ورثتك مبتدا
خبره خير وفي بعض الاصول ان يترك بكسر الهمزة على انها شرطية
والجزا محذوف تقديره ان يترك ورثته اغنيا فهو خير من ان يكففوا
الناس ○ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال

جلد

حدثنا سفين بن عيينة عن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن خاله عامر بن سعد بسكون العين كالسابق
عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال جا الي
النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يعودني زاد الزهري
في روايته في الحجة من وجع اشفيت منه على الموت وانا بمكة
في حجة الوداع او في الفتح او في كل منهما وهو اي النبي صلى
الله عليه وسلم او سعد يكره ان يموت بالارض التي هاجر
منها قال يرحم الله ابن عفرا في رواية الزهري عن عامر في
الفرايض لكن الباديس سعد بن خولة قال الدمياطي الزهري
احفظ من سعد بن ابرهيم فلعله وهم في قوله ابن عفرا ويحتمل
ان يكون لامه اسمان خولة وعفرا او يكون احدهما اسما والاخر
لقبا او احدهما اسم امه والاخر اسم ابيه قال سعد بن ابي
وقاص قلت يرسول الله اوصي اوصي بمالي كله قال لا قلت فالشطر
بالرفع ولابوي ذر والوقت اي فيجوز الشطر وهو النصف والجر
عطفا على قوله بمالي كله او فاوصي بالنصف وقال الزمخشري
هو بالنصب على فتقدير فعل اي اعني النصف او اسمي النصف
قال لا قلت الثلث بالرفع والجر والنصب ولابي ذر فالثلث
بالفا والرفع والجر قال عليه الصلاة والسلام فالثلث بالنصب
على الاغرا او بالرفع على الفاعل اي يكفيك الثلث او على تقدير
الابتدا والخبر بحذوف اي الثلث كاف او لك وبالجر ولابي ذر
قال الثلث بغير فا والثلث كثير بالمثلثة بالنسبة الى ما دونه
قال في الفتح ويحتمل ان يكون ابيا ان التصدق بالثلث هو
الاكمل اي كثير اجره ويحتمل ان يكون كثيرا غير قليل قال الشافعي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم بإثبات البسملة **كتاب الصلح**

ما جاء في الاصلاح بين الناس زاد الاصيلي وابو ذر عن الكشميهني اذا تفاسدوا وسقط لغير الاصيلي وابي الوقت كتاب الصلح ولابي ذر ما جاء في الصلح بتنوين كتاب الصلح للنسفي ايضا قال ولغيرهم باب الصلح والصلح لغة قطع النزاع وشرعا عقد يحصل به ذلك وهو انواع فمنه ما يكون بين المتداعيين وتارة يكون على اقرار وتارة على انكار والاول يكون على بعض الدار وحصته منها وعلى منفعة في دار ويكون الصلح ايضا بين الزوجين عند الشقاق وفي الخراج كالعفو على مال وبين الفئة الباغية **وقول الله تعالى** بالجر عطفا على قوله في الاصلاح ولابي ذر عز وجل **لا خير في كثير من نجواهم** من تناجى اثنين **الا من امر بصدقة او معروف** الاستثنى من امر على انه مجرور وبدل من كثير كما تقول لا خير في قيام الاقيام زيد والمعروف كل ما يستحسنه الشرع ولا ينكره العقل وفسرها هنا بالقرض واعانة الملهوف وصدقة التطوع وسائر ما ندب به **او اصلاح بين الناس** او اصلاح ذات البين **ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله** طلبا لثوابه لا للرياء والسمعة **فسوف نؤتيه اجرا عظيما** وصف الاجر بالعظم تنبيها على حقارة ما فات في جنبه من اعراض الدنيا ووقع في رواية ابوي ذر والوقت الاقتصار من الآية على قوله من امر بصدقة ثم قال الى آخر الآية وعند الاصيلي الى قوله ابتغاء مرضات الله ثم قال الآية واشار بهذه

الآية

الآية الى بيان فضل الاصلاح بين الناس واذا الصلح مندوب اليه وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين قال وفساد ذات البين هي الحالقة رواه احمد **وخرج امام** بالجر عطفا على قوله وهو بقية الترجمة **الى المواضع ليصلح بين الناس باصحابه** وبه قال **حدثنا سعيد بن ابي مريم** هو سعيد بن الحكم بن محمد ابن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم المصري قال **حدثنا** ولابي ذر اصيلي **اخبرنا ابو غسان** محمد بن مطرف الليثي المدني قال **حدثني** بالافراد **ابو حازم** بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار **عن سهل بن سعد الساعدي** رضي الله عنه **ان ناسا من بني عمرو بن عوف** بفتح العين وسكون الميم لم ينسبوا وكانت منازلهم بقباء كما بينهم شيء من الخصومة حتى تراموا بالحجارة ولابي ذر عن الكشميهني شر فضح الخبر **فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في اناس من اصحابه** سمي منهم ابي بن كعب وسهيل بن بيضاء في الطبراني **يصلح بينهم فحضرت الصلاة** هي العصر **ولم يات النبي صلى الله عليه وسلم مسجده فجاء بلال فاذن بلالا يا رسول الله** بالنقط قوله فجاء بلال لابوي ذر والوقت والاصيلي وفي نسخة الحميدي ومي فجاء بلال **فاذن بالصلاة ولم يات النبي صلى الله عليه وسلم فجاء بلال الى ابي بكر الصديق رضي الله** فقال له **ان النبي صلى الله عليه وسلم حبس** بضم الحاء مبنيا للمفعول بسبب الاصلاح **وقد حضرت الصلاة فهل لك ان تؤم**

إنها تقول حسبي الله وهذا الحديث سبق قريبا
ح وبه قال حدثنا سعيد بن تليد هو بسعيد بكسر العين
ابن عيسى بن تليد بفتح المثناة الفوقية وكسر اللام
وسكون التحتية بعدها دال مهملة المصري قال
حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال أخبرني
جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي ابن عبد الله المصري
عن أيوب السختياني عن محمد بن سيرين الأنصاري
عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم بينما بالميم كلب يطيف بضم أوله
وكسر ثانيه من أطاف يطيف أي يطوف بركية بفتح
الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بئر لم تطو وطويت
ولم يدر ورحولها كاد يقتله العطش إذ رأته بغي بفتح
الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التحتية امرأة زانية فنزعت
فيها بابني إسرائيل فنزعت موقها بضم الميم وسكون
الواو ووقع القاف خفها فارسي معرب أو هو الذي
يلبس فوق الخف وهو الجرموق فملأته من الركية فسقته
حتى روي فغفر لها بضم الغين المعجمة وكسر الفاء مبنيا
للمفعول أي غفر الله للبغي به وسقطت لفظة به للحموي
والمستملي وما وقع في الطهارة والشرب أن الذي سقى
الكلب رجل يقتضي تعدد ذلك وفيه أن في سقي
كل حيوان أجرا لكن بشرط أن لا يكون مأمورا بقتله كالحية
وغيرها ح وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب بن عبد الرحمن القعنبي
الحارثي المدني عن مالك الإمام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن

حميد

عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أنه سمع معوية
ابن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي الصحابي أسلم
قبل الفتح وكتب الوحي عام فتح سنة احدى وحسن حال كونه على المنبر
النبوي بالمدينة قائلا قصة بضم القاف وتشديد الصاد المهملة
من شعر أي قطعة من شعر الناصية كانت ولغير أبوي ذر والوقت
وكانت في يدي بالتثنية ولأبي ذر يدي حرسي واحد الحراس الذين يحرسون
فقال يا أهل المدينة أين علماؤكم سؤال إنكار عليهم بإهمالهم هذا المنكر
وغفلتهم عن تغييره سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل
هذه القصة ويقول صلى الله عليه وسلم إنما هلكت بنو إسرائيل حين
اتخذها ولأبي ذر حين اتخذ هذه أي القصة نساؤهم للزينة توصلها
بالشعر قال القاضي عياض ويحتمل أنه كان محرما على بني إسرائيل تعوقبوا
باستعماله وهلكوا بالتسبب ويحتمل أن يكون الهلاك به وبغيره
من المعاصي وعند ظهور ذلك فيهم هلكوا وهذا الحديث أخرجه
أيضا في اللباس وكذا مسلم وأخرجه أبو داود في الترجل والترمذي
في الاستيذان والنسائي في الزينة ح وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله الأويسي قال حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون
العين عن أبيه سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه
أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إنه قد كان سقط في بعض النسخ
فيما مضى قبلكم من الأمم بدل بني إسرائيل محدثون بفتح الدال المهملة
المشددة قال المرتضى الزبيدي يجري على الستة من الصواب من
غير نبوة وقال الخطابي نبي النبي في روعه فكان قد حدث به
يظن فيصيب ويخطر الشيء بباله فيكون وحي منزلة وهيس

رفيقه

منازل الاولياء وانه اي وان الشان ان كان من امتي هذه
مسهم فانه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاله عليه السلام على
سبيل التوقع وكانه لم يكن اطلع على ان ذلك كائن وقد وقع
وقصة باسارية الجبل مشهورة مع غيرها وهذا الحديث اخرجه
ايضا في فضل عمر واخرجه النسائي في المناقب وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي
ابو بكر بندار قال حدثنا محمد بن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم بن
ابي عدي البصري عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن ابي الصديق بكسر الصاد والدال المشددة الناجي
بكر بن قيس الناجي بالنون والجيم المكسورة والتحتية
المشددة كذا ضبطه الكرماني وغيره وهو الذي في اليونينية
وفي الفرع بسكون التحتية عن ابي سعيد ولابي ذر زيادة
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
كان في بني اسرائيل رجل لم يسم قتل تسعة وتسعين
انسانا زاد الطبراني من حديث معوية بن ابي سفيان كلهم ظلما
ثم خرج يسال وعند مسلم من طريق هشام عن قتادة يسال
عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتى راهبا من
النصارى لم يسم وفيه اشعار بان ذلك وقع بعد رفع عيسى
فان الرهبانية انما ابتدعها اتباعه فسالة فقال له هل لي
من توبة بعد هذه الجريمة العظيمة وفي الحديث اشكال لانا
ان قلنا لا فقد خالفنا نصوصنا وان قلنا نعم فقد خالفنا
نصوص الشرع فان حقوق بني ادم لا تسقط بالتوبة بل
توبتها اداؤها الى مستحقيها او الاستحلال منها والجواب

ان الله تعالى اذا رضي عنه وقبل توبته يرضي خصمه وسنطلبي
لابي ذر والوقت لنطقه من غير توبة وقال له الراهب لا توبة لك بعد
ان قتلت تسعة وتسعين انسانا ظلما فقتله وكمل بها مائة
فجعل يسال هل لي من توبة او عن اعلم اهل الارض ليساله
عن ذلك فقال له رجل راهب لم يسم ايضا بعد ان ساله
فقال اني قتلت مائة انسان فهل لي من توبة فقال نعم ومن
يحول بينك وبين التوبة ائت قرية كذا وكذا اسمها نصرة
كما عند الطبراني باسناد جيد من حديث عبد الله
ابن عمرو زاد في رواية فانطلق حتى اذا نصف الطريق
جاءه الموت فناء بنون ومد وبعد الالف همزة اي مال
بصدره نحوها نحو القرية بفتح التي توجه اليها للتوبة وحكي
فناى بغير مد قبل الهمزة وبالباء بوزن سعى اي بعد
بصدره عن الارض التي خرج منها فاختصمت فيه ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب زاد في رواية هشام عن قتادة
عند مسلم فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله
تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في
صورة ادمي فجعلوه بينهم اي حكما فقال قيسوا ما بين القريتين
فايتهما كان ادنى اليها فهو منها فقاسوا فوجدوه بضم الواو مبنيا للمفعول
الى هذه القرية بفتح القاف اقرب بفتح الموحدة ولابي ذر فوجد له
هذه اقرب بشبر واقرب في هذه الرواية رفع على ما لا يخفى
وفي رواية هشام فتناءوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد
وعند الطبراني في حديث معوية فوجدوه اقرب الى دير الثوابين

بالعلة تغفل واستنبط منه ان التائب ينبغي له معارفة الاحوال
التي اعتادها في زمان المعصية والتحول عنها كلها والاستعمال
بغيرها وغير ذلك مما يطول وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة
وابن ماجه في الديات ص وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد
الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل على الناس فقال
بينما رجل من بني اسرائيل ركب بقرة وجواب بينا
قوله اذ ركبها فضربها فقالت انا لم نخلق لهذا الركوب
انما خلقنا للحرث الحصر في ذلك غير مراد انتفاقا اي من جملة ما
ما خلقت له الذبح والاكل فقال الناس متعجبين سبحان الله بقرة
تكلم بحذف احدى التائين مخففا فقال ولابوي ذر والوقت قال
اي النبي صلى الله عليه وسلم فاني اؤمن بهذا انا وابو بكر وعمر وما
والفا جواب شرط محذوف اي فاذا كان الناس يستغربونه
فاني لا استغربه فاومن به انا وكذا ابو بكر وعمر وما عطفا عليه
بفتح المثلثة اي ليسا حاضرين قال الحافظ ابن حجر وهو من كلام
الراوي ولم يقع في رواية الزهري وثبت لفظ ابن حجر انا في البوينية
وسقط من المتن وقال صلى الله عليه وسلم بالاسناد السابق
بينما بالميم رجل لم يسم في غنمه اذ عدا الذئب بالعين المهملة من
العدو وان فذهب منها بشاة فطلب اي صاحب الغنم الشاة
حتى كانه استنقذها منه فقال اي لصاحب الغنم الذئب
هذا اي ياهذا محذوف حرف النداء واعترض بانه ممتنع او

قليل

قليل اي المراد كهذا اليوم استنقذتها ولابي ذر عن الحموي والمستملي
استنقذها مني فهو في موضع نصب على الظرفية شبه ايام الدنيا باليوم
وسبق هذا مع غيره في باب استعمال البقر للحراثة من المزارعة
فمن لها اي للشاة يوم السبع بضم الموحدة وجوز عياض سكونها
الا انه قال ان الرواية ضمها اخذا اخذها السبع المفترس من الحيوان
عند المتن يوم لا راعي لها غيره حين تترك نهبة للسباع فقال
الناس متعجبين سبحان الله ذئب يتكلم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما
اي العمران ثم اي حاضران وذكر في هذه اللفظة انا وعطف عليها
ما بعدها للتاكيد وسبق هذا الحديث في باب استعمال
البقر للحراثة قال المولف وحدثنا بالواو ولابي ذر حدثنا باسقاطها
علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة
عن مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين
اخره راء ابن كدام عن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق
ولابي ذر مثله باسقاط حرف الجر والحاصل ان لسفيان فيه
شيخين ابو الزناد عن الاعرج والاخر مسعر عن سعد بن ابرهيم
كلاهما عن ابي سلمة ص وبه قال حدثنا اسحق بن نصر نسبه ابي
جده واسم ابيه ابرهيم السعدي المروزي قال اخبرنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم
البصري يرسل المتن عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال النبي ولابوي الوقت وذر قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل لم يسميا عقارا له
بفتح العين قال في القاموس المنزل والقصر والمهدم منه والبناء
المرتفع والضيعة ومتاع البيت ونحوه الذي لا يستغل الا في
الاعياد ونحوها انتهى والمراد به هنا الدار وصرح بذلك
في حديث وهب بن منبه فوجد الرجل الذي اشترى العقار
في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار
خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم ابتع
لم اشتر منك الذهب سقط لابي ذر لفظ منك وقال الذي
كانت له الارض انما بعتك الارض وما فيها ظاهره انهما
اختلفا في صورة العقد فالمشتري يقول لم يقع تصريح ببيع الارض
خاصة والبائع يقول وقع التصريح بذلك او وقع بينهما على
الارض خاصة فاعتقد البائع دخول ما فيها ضمنا واعتقد
المشتري عدم الدخول فتحاكما الى رجل هو داود النبي صلى
الله عليه وسلم كما في المبتدا لوهب بن منبه وفي المبتدا لاسحق بن
بشر ان ذلك وقع في زمن ذي القرنين من بعض قضاته
قال في الفتح وصنيع البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب
لكونه اورده في ذكر بني اسرائيل فقال الذي تحاكما اليه الا احدكما
ولد بفتح الواو والمراد الجنس والمعنى الكل منهما منكما ولد قال
احدهما وهو المشتري لي غلام وقال الاخر وهو البائع لي جارية
قال اي الحاكم انكحوا انتما والتاهذان الغلام الجارية وانفقوا
انتما وضمن تستحييانه كالوكيل على انفسهما منه اي على الزوجين
من الذهب وتصدقا منه بانفسكما انتم واسطة لما فيه من
الفضل ومذهب الشافعية انه اذا باع ارضا لا يدخل فيها ذهب

المناسب العكس

مدفون فيها كالكنوز كبيع دار فيها امتعة بل هو باق على ملك
البائع وهذا الحديث اخرجه مسلم في القضاء وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد
مالك هو ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة عن محمد بن المنكدر
عن ابي العتيك مولى عمر بن عبيد الله بن عبد الله بن المدير
بالتصغير النبيل المدني عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن
ابيه انه سمعه يسال اسامة بن زيد بضم الهمزة ابن حارثة
باذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان
الطاعون وهو كما قال الجوهري على وزن فاعول من الطعن
عدلوا به عن اصله ووضعوه لذا الاعلى الموت العام كالوبا
فقال اسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون
رجس بالجيم اي عذاب ارسل على طائفة من قوم فيوجد من
من بني اسرائيل لما كثر طغيانهم او قال عليه السلام على من كان
قبلكم شك من الراوي فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه
بسكون القاف وفتح الدال واذا وقع بارض وانتم بها فلا
تخرجوا منها فرارا اي لاجل الفرار منه اي من الطاعون قال
ابو النضر بالسند السابق لا يخرجكم من الارض الذي وقع
بها اذا لم يكن خروجكم الا فرارا منه فالنصب على الحال وكلمة
الا للايجاب لا للاستثناء حكاه النووي وبهذا التقدير يزول
الاشكال لان الظاهر المنع من الخروج لكل سبب لا للفرار
وهو ضد المراد وقال الكرماني المراد منه الحصر بعين الخروج
المنهي عنه هو الذي لمجرد الفرار لا لغرض اخر وهو تفسير للمعنى
المنهي لا للنهي وقيل الا زائدة غلط من الراوي والصواب

حذفها فيباح لغرض اخر كالتجارة ونحوها وقد نقل بن حزير
الطبري ان ابا موسى الاشعري كان يميل بنيه الى الاعراب
من الطاعون وكان الاسود بن هلال ومسروق يفران منه
وعن عمرو ابن العاص انه قال تفرقوا من هذا الرجز في الشعاب
والاودية ورؤس الجبال هلم باني هنا قول عمر تفروا من قدر
الله تعالى الى قدر الله تعالى امر لا وهذا الحديث اخرجه
ايضا في ترك الحيل ومسلم والنسائي في الطب والترمذي في الجنائز
○ وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا
داود بن ابي الفرات عمرو الكندي قال حدثنا عبد الله بن بريدة
بضم الموحدة مصغرا ابي الحصيب بالمهملتين قاضي مرو
عن يحيى بن يعمر بفتح الميم قاضي مرو ايضا التابعي الجليل
عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني بالافراد انه عذاب
يبعثه الله عز وجل على من يشاء من الكفار وان الله جعله رحمة
للمؤمنين وشهادة كما في حديث اخر ليس من احد يقع الطاعون
فيمكث في بلده الذي وقع بها الطاعون ولا يخرج منها حال كونه
صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان
له مثل اجر شهيد وان مات بغير طاعون ولو في عصر
زمنه وقد علم ان درجات الشهيد متفاوتة فيكون كمن خرج من
بيته على نية الجهاد في سبيل الله فمات بسبب اخر غير القتل
وفضل الله واسع ونية المؤمن ابلغ من عمله وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير والطب والقدر والنسائي في الطب
وبقية مباحثه تاتي في محالها ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى

وقوله

وقوله وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي وسقط ابن
سعيد لابي ذر قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن ابن
شهاب محمد عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
ان قريشا اهمهم اخرهم شان المرأة المخزومية ومي فاطمة
بنت الاسود التي سرقت حليا في غزوة الفتح فقال بالافراد
ومن بالواو ولابي ذر عن الكشميهني فقالوا اي قريش من
يجترئ بالواو ولغير الحموي والمستملي فقال بالافراد من غير
واو يكلم فيها في المخزومية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
وعند ابن ابي شيبة ان القائل مسعود بن الاسود ومن يجترئ
اي يجاسر عليه مطيق الادلال والعطف على محذوف تقديره
ولا يجترئ عليه منا احد لمهابته وانه لا ياخذه في دين الله
رأفة وما يجترئ عليه الا اسامة بن زيد بكسر الحاء وتشديد
الباء اي محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم اسامة
في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له اتشفع
في حد من حدود الله عز وجل استفهام انكاري ثم قام عليه
السلام فاختطب ثم قال انما اهلك الذين من قبلكم بضم
الهمزة وكسر اللام مبنيا للمفعول ابناء اسرائيل انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق
فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله بوصل الهمزة وقد
تقطع اسم وضع للقسم لو ان فاطمة بنت محمد ولابي ذر بنت محمد
سرقت لقطعت يدها انما ضرب المثل بفاطمة رضي الله تعالى عنها
لانها كانت اعز اهله ثم انها كانت سميتها وهذا الحديث اخرجه
والنسائي في الحدود ايضا في قطع السارق وفي الحدود ومسلم وابو داود
وابن ماجه والنسائي في الحدود وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس

قال حدثنا سفينة بن الحجاج حدثنا عبد الملك بن نضيرة ضبط
الميمنة الهلالي الكوفي قال سمعت النزال بن سبرة بفتح
النون والزاي المشددة بعد الالف لام وسبرة بفتح السين المهملة
وتسكين الموحدة الهلالي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله
عنه انه قال سمعت رجلا قرأ اية يحتمل ان يكون هذا الرجل عمرو ابن
العاص لحديث عند احمد يساعد له في ذلك وسمعت النبي
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني قرأ اية
وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ خلافها فجئت به النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبرته فعرفت في وجهه الكراهية للحال
الواقع بينهما وقال كلاكما محسن في القراءة واستماع فلا تختلفوا
بالغاني البدع وفي اصله ولا تختلفوا اختلافا يودي الى الكفر او البدعة
كالاختلاف في بعض القرآن وفيما جازت قراءته بوجهين وفيما
لا يوقع في الفتنة او الشبهة فان من كان قبلكم ومنهم بنو اسرائيل
اختلفوا فهلكوا ثم اذا كان الاختلاف في الفروع ومناظرات
العلماء لاظهار الحق فهو مامور به وسبق هذا الحديث في الاشخاص
وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث
النخعي الكوفي قاضيها قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثني بالافراد شقيق هو ابو وائل بن سلمة قال عبد الله بن
مسعود كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من
الانبياء ضربه قومه فادموه وهو يمسح الدم عن وجهه قيل هو
نوح فعند ابن حاتم عن عبيد بن عمير الليثي انه بلغه ان قوم نوح
كانوا يبطشون فيستحقونه حتى يغشى عليه ويقول اذا افاق
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فان صح ان المراد نوح فلعل

فيختقونه

هذا

هذا كان في ابتداء الامر ثم لما يئس منهم قال رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا وقد جرى لنبينا صلى الله عليه وسلم
ذلك يوم احد رواه ابن حبان في صحيحه من حديث
سهل بن سعد والظاهر ان النبي المبهم هو من انبياء
بني اسرائيل لحدة مديدة وبنى لفظ اللهم للكشميهني
في الموضعين وكذا افرعها وهذا الحديث اخرجه المولف
ايضا في استتابة المرتدين واخرجه مسلم في المغازي
وابن ماجه في الفتن ○ وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري عن قتادة بن دعامة
عن عقبة بن عبد الغافر ابي نهار العدوي البصري
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان رجلا لم يسم كان
فيمن كان في بني اسرائيل وعند مسلم انه بفتح الراء والغين
المعجمة المخففة والباء الموحدة المهملة اعطاه الله مالا ووسع
له فيه فقال لبنيه لما حضر بضم الحاء المهملة وكسر
المعجمة اي لما حضره الموت اي اصحت لكم قالوا كنت
لنا خير اب قال فاني لم اعمل خيرا قط فاذا مت فاحرقوني
ثم اسحقوني ثم ذروني بفتح الذال وسكون المعجمة
وتشديد الراء ولابي ذر عن الكشميهني ثم اذروني
بالف وسكون المعجمة وقال في الفتح بزيادة همزة ثم
مفتوحة اي طيروني في يوم عاصف ريحه ففعلوا
ما امر بامره فجمعه الله عز وجل في حديث سلمان الفارسي

فقال له كن فكان في اسرع من طرفة العين رواه ابو عوانة
في صحيحه فقال له ما حملك زاد في الرواية الاتية على
صنعت قال ولابي الوقت فقال ما حملك حملتني
على ذلك فتلقاه برحمته بالقاف وتقديمه بالتاء ولابي
ذر عن الكشميهني فتلاقاه بالف بعد اللام وقاف
بدل القاف وحمته بالنصب على المفعولية وقال معاذ
المنبري بنيا وصله مسلم حدثنا شيبة بن الحجاج عن
قتادة من دعامة انه قال سمعت ولابي ذر سمع عقبة
بن عبد الغافر الازدي يقول سمعت انا سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر في هذه الطريق
ان قتادة سمع من عقبة ح وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن عبد الملك
ابن عمير بضم العين مصغرا اللخمي يقال له القرشي بفتح
القاف والراء نسبة الى قريش له سابق عن ربعي بن حراش
بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحراش
بكسر الحاء المهملة بعدها راء الف فجيمة انه قال قال عقبة
هو ابن عمرو ابو مسعود الانصاري البدري وليس هو
عقبة ابن عبد الغافر السابق حذيفة بن اليمان الا لاء
بالتحتية بحدثنا ما سمعت من النبي صلى الله عليه
وسلم قال حذيفة لعقبة سمعته صلى الله عليه وسلم
يقول ان رجلا من بني اسرائيل كانت تناسا للقبور يسرق
الاكفان حفيرة الموت لما تشديد الميم ليس بهمزة
مفتوحة فتحتية مكسورة ولابي ذر عن الكشميهني يبين

بتحتية

بتحتية مفتوحة فهمزة مكسورة من الحياة او صبي اهله
ولابي ذر في اليونينية لاي الجمع الى اهله اذا مات ولابي ذر
سات فاهمو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاحملوا
لي حطبا كثيرا ثم اورو بضم الهمزة وسكون الواو اي اوقدوا
واشعلوا نارا واطرحوني فيها حتى اذا اكلت لحمي وخلصت
اي وصلت الى عظمي فاخرقته فخذوها اي عظامه المحروقة
فاطحنوها فذروني بضم المعجمة وتشديد الراء في الجمع كاصله
وغيرها وضبطه في الفتح بضم المعجمة اي فرقوني في اليم
في البحر في يوم بالتنوين حار بالحاء المهملة والراء المشددة
في الجمع وقيده في الفتح بعضهم اي شديد الحر وقال
باح بالحاء المهملة كثير الريح والشك من الراوي
والمستملي والحموي في يوم حار او راح بالحاء المهملة
والواو التحتية في الاولى وقال العيني تشديدها
اي يحرقه او يبرده يجمعه الله عز وجل فقال له فعلت
هذا قال خشيتك قال الحافظ شرف الدين اليونيني
قال شيخنا جمال الدين يعني ابن مالك خشيتك بفتح
التاء وكسرها والفتح اعلى انتهى ووجه الكرماني النصب
على نزع الخافض اي لخشيتك ووجه الزركشي الثاني
على تقدير يرس وقال الدماوي كالكرماني خبر مبتدا محذوف
او مبتدا حذف خبره والكشميهني من خشيتك فغفر له
بحاء عقبة بن عمرو الانصاري وانا سمعته اي سمعت
حذيفة يقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي ولابي ذر ابن

عن الكشميهني مسدد بدل موسى وضوب الحافظ ابو ذر
ان موسى لموافقة الاكثر وبذلك جزم ابو نعيم في مستخرجه
وهو الظاهر لان المولف ساق الحديث عن مسدد ثم بين
ان موسى خالفه في لفظة منه قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح قال حدثنا عبد الملك بن عمير وقال في يوم راح
بدل قوله في رواية مسدد السابقة في يوم حار وقوله
حدثنا موسى الى اخره ثابت في رواية الحموي ك وبه قال
حدثنا محمد العزيز بن عبد الله الاويسي العامري
المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه سمع سعيد بضم
العين ابن عبيد بفتح العين ابن عنبة بن مسعود عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان الرجل كذا بالالف واللام في الموضعين كما صله الكبير
صبب عليهما بالخرة عند ابي الباقين
وكان يتولى غاه اي لصاحبه الذي يقضي حوائجه اذا اتى
شعر اخبار وبحته بالغاء وفتح الواو ولابي ذر بحذف الغاء
وعند النسائي فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما عسر
وتجاوز لعل الله عز وجل ان يتجاوز عنا قال فلقي الله
فتجاوز عنه وعند مسلم من طريق ربعي عن حذيفة فقال
الله تعالى انا احق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي
وسيق هذا الحديث قريبا ك وبه قال حدثني
ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر

هو

هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال كان رجل من بني اسرائيل مسرفا على نفسه
بالغا في المعاصي فلما حضره الموت قال لبنيه اذا انا مت
فاحرقوني بهمزة قطع ثم اطحنوني بهمزة وصل ثم ذروني بفتح
الميمة وتشديد الواو وقال العيني بتخفيفها اي اتركوني في
الريح بتعريف اجراي بهبوها فوالله لئن قدر علي ربي
بتخفيف الدال ولابي ذر عن الحموي والمستملي قدر الله علي
اي ضيق الله علي كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اي
ضيق عليه وليس شاكا في القدرة على احيائه واعادته
ولا انكارا لبعثه كيف وقد ظهر ايمانه باعترافه بانه فعل ذلك
من خشية الله تعالى ولا يقال ان مجد بعض الصفات
لا يكون كفرا لان الاتفاق على ان مجد صفة القدم كفر بلا ريب
واحسن الاقوال قول النووي انه قال ذلك في حال دهشته
وغلبة الخوف عليه بحيث ذهب تدبره فيما يقوله فصار
كالغافل الناسي الذي لا يواخذ بما صدر منه ولم يقله
قاصد الحقيقة معناه ليعذبني عذابا ما عذب به احدا
بفتح الموحدة من ليعذبني وفي اليونينية بكسرها وكذا
في الفرع لكنه مصلح على كسط وفي رواية فوالله لئن
قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما
مات فعل به بضم الفاء وكسر العين ذلك الذي اوصى به
فامر الله تعالى الارض فقال اجمعي ما فيك منه ففعلت
فيه رد علمي من قال ان الخطاب السابق من الله تعالى لروح

هذا الرجل لان ذلك لا يناسب قوله اجمعي ما فيك لان
البحر ين انما وقع على الجسد وهو الذي يجمع ويبدا عند البعث
وحينئذ فيكون ذلك كله اخبارا عما يقع لهذا الرجل يوم
القيمة وفي رواية قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله
اذا مات حرقوني ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر
الحديث وفيه فامر الله تعالى البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع
ما فيه فاذا هو قائم بين يدي الله تعالى فقال ما حملك
على ما صنعت قال يا رب خشيتك حملتني على ذلك
فغفر له ولابي ذر بخافتك وفي نسخة اخرى خشيتك
وقال عبده اي عبد ابي هريرة بخافتك بدل قوله خشيتك
يا رب وهذا اخرجه احمد عن عبد الرزاق ولابي ذر خشيتك
بدل قوله بخافتك لان خشيتك الاولى ساقطة عنده كما مر
ف وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله
ابن محمد بن اسما بن عبيد بن مخراق البصري قال حدثنا
عمي جويرية بن اسما بالجيم المضمومة تصغير جارية بن
عبيد بن مخراق عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر
رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عذبت امرأة من بني اسرائيل في هرة بالنون في نسخة
الها وتشديد الراء واخرها سجنتها ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ربطتها حتى ماتت فدخلت اي المرأة فيها
اي بسببها النار لما في اطعمتها واسقتها اذ حبستها
وهذه ساقطة من الفرع ثابتة في اليونينية ولا هي
تركتها تاكل من خشاش الارض بالخاء المعجمة والشين

المعجمتين بينهما الف اي حشراتها وهوامها قال الطيبي ذكر
الارض هنا لذكرها في قوله تعالى وما من دابة في الارض
للاحاطة والشمول وقال الدميري كانت هذه المرأة كافرة
كما رواه البزار في مسنده وابو نعيم في تاريخ اصبهان والبيهقي
في البعث والنشور عن عائشة فاستحقت التعذيب بكفرها
وظلمها وقال عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة
وابى النووي هذا الاحتمال وكانها لم يطلعا على نقل ذلك
وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة
قال كنا عند عائشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا اباهريرة انت
الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امراة
عذبت بالنار في هرة قال ابو هريرة نعم سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة المؤمن اكرم على الله
من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة
يا اباهريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانظر كيف تحدث ثم في كامل ابن عدي عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يمر به المرة فيصغى لها بالاناء فتشرب
منه وفي تاريخ ابن عساكر ان الشبلي تروى في المنام فقيل
له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه ثم قال لي
يا ابا بكر اتدري بما غفرت لك فقلت بصالح عملي قال لا فقلت
الهي بماذا فقال بتلك المرة التي وجدتها في دروب بغداد
وقد اصغى لها الاناء فادخلتها في فروك كان عليك وقاية لها
من البرد فبرحمتك لها رحمتك وهذا الحديث سبق في
الصلاة في باب ما يقرأ بعد التكبير واخرجه مسلم في الحيوان

والادب ن وبه قال حدثنا احمد بن يونس الي يوعي الكوفي
نسبه لجده واسم ابيه عبد الله عن زهير هو ابن معوية
الكوفي انه قال حدثنا منصور وهو ابن المعتمر الكوفي عن
زبي بن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة في الاولى
وكسر الحاء المهملة وبعد الراء الف معجمة في الثاني انه قال
حدثنا ابو مسعود عقبة بن عمرو البدري انه قال قال
النبي صلي الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس بالرفع
قال ابن حجر في جميع الطرق اي مما ادركه الناس ويجوز
النصب اي مما بلغ الناس من كلام النبوة وزاد احمد وابو
داود وغيرهما الاولى اي التي قيل نبينا صلي الله عليه
وسلم اشارة الي اتفاق كلمة الانبياء من اولهم الي خرهم
علي ما اتفقوا عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرايعهم ولربما
فيما بدل منها لانه امر قد علم صوابه وظهر فضله واتفقت
العقول علي حسنه اذا لم تستح بكسر الحاء في الفرع ه
واصله اسمر ان وحذفها من في مما علي تاويل ان هذا
القول حاصل مما ادرك الناس ويجوز ان يكون فاعل
ادركه ضميرا عايدا علي ما والناس مفعوله وعليه كلام
القاضي اي مما بلغ الناس من كلام الانبيا المتقدمين
ان الحيا هو المانع عن اقتراف القبايح والاشتغال بنهيان
الدنيء ومستهجنات الفعل وقوله اذا لم تستحي الجملة
الشرطية اسمر ان علي الحكاية قال الطيبي فافعل ما شئت
امر بمعني الخبر او امر بمعني ايجاب اصنع ما شئت فانه
يجزيك او معناه انظر ما تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحي

منه

منه فافعله وان كان مما يستحي منه فدعه او انك اذا لم
تستح من الله بان ذلك الشيء مما يجب ان لا يستحي منه
حسب الدين فافعل ولا تبالي بالخلق قاله الكرماني ونقله
الطيبي عن شرح السنة وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الادب وكذا ابو داود واخرجه ابن ماجه في الزهد ن وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن منصور هو ابن المعتمر انه قال سمعت ربعي بن حراش
يحدث عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري انه قال قال
النبي صلي الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام
النبوة الاولى اذا لم تستحي بسكون الحاء وكسر المثناة وفي
الفرع كاصله بكسر الحاء مخففة وعلامة جزمه حذف الياء التي هي لام
الفعل يقال استحي يستحي فاصنع ما شئت وهذا الحديث
ثابت في الفرع وسائغه مكتوب في الهامش من اليونينية
ساقط في كثير من الاصول وفي اثباته فوايد السماع
منصور من ربعي وكونه من طريق عن شعبة عن منصور
وفيه فاصنع بدل قوله فافعل ن وبه قال حدثنا بشر بن محمد
بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن محمد السختياني المروزي
قال اخبرنا عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة كذا في
اليونينية وفي الفرع لكنه مصلح فيه وفي غيرهما وعليه
الشراح عبد الله وهو ابن المبارك المروزي قال اخبرنا
يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد سالم انه اباه ابن عمر عبد الله حدثه ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال بينما رجل ذكر ابو بكر

وهذا اولي معانيه يعني ان الكثرة اسر بنسبتي انك بالكسر
علي الاستيناف وبفتح بتقدير حرف الجر اي لانك ان تدع ورثتك
اي بنته واولاد اخيه عتبة ابن ابي وقاص منهم هكذا هاشم
ابن عتبة الصحابي ولابي ذر ان تدع انت ورثتك اغنيا
وهمزة ان تدع مفتوحة علي التعليل فمحل ان تدع مرفوع علي
الابتدا اي تركك اولادك اغنيا والجملة باسرها خبر ان ويكسرها
علي الشرطية وجزا الشرط قوله خير علي تقدير فهو خير وحذف
الفا من الجزا دابع شايع غير مختص بالضرورة الشعر وقد
جاء ومن ذلك قوله في حديث اللقطة فان جا صاحبها
والا استمتع بها بحذف الفا في اشباه ذلك ومن خص هذا
الحذف بضرورة الشعر فقد جانب التحقيق وضيق
حيث لا تضييق كما قاله ابن مالك ورد بانه يبقي الشرط
بلا جزا واجيب بانه اذا صحت الرواية فلا التفات الي من لم
يجز حذف الفا من الجملة المسمية بل هو دليل عليه
قال ابن مالك الاصل ان تركت ورثتك اغنيا وهو خبر فحذف
الفا والمبتدا نظيره قوله فان جا صاحبها والا استمتع بها
وذلك مما زعم النحويون بانه مخصوص بالضرورة وليس
بمخصوص بها بل كثر استعماله في الشعر وقيل في غيره ومن
خص الحذف بالشعر جانب التحقيق وضيق حيث
لا تضييق من ان تدعهم عالة بتخفيف اللام فقرا يتكففون
الناس يسالونهم باكفهم بان يبسطوها للسؤال ويسالون
ما يكف عنهم الجوع في ايديهم اي بايديهم او يسالوا باكفهم بان
يبسطوها للسؤال وضع المسئول في ايديهم وانك مهما عطف

علي

علي ان تدع اي وانك ان عشت فهما انفقت من نفقة ابتغا
وجه الله فانها صدقة فالاجر حاصل لك حيا وميتا واجر
الواجب يزداد بالنية فافهم حتى اللقمة بالجر علي ان حتى جارة
وبالرفع لابي ذر علي كونها ابتدائية والخبر ترفعها وبالنصب
قال في فتح الباري عطفا علي نفقة والظاهر انه سقط من نسخته
حرف الجر ومراده العطف علي الموضع ولغير ابي ذر حتى اللقمة
التي ترفعها الي في امرأتك فيها وعسى الله ان يرفعك اذ يطيل
عمرك وقد حقق الله ذلك ولا تقفوا علي انه عاش بعد ذلك
قريبا من خمسين سنة فينتفع بك ناس من المسلمين بالغنايم
مما سيفتح الله علي يديك من بلاد الشرك ويضر بنيا للمفعول
بك اخرون من المشركين الذين يهلكون علي يديك ولم يكن له
لابن ابي وقاص يومئذ وارث من ارباب الفروض او من الاولاد
الا بنت واحدة قيل اسمها عائشة وقال في الفتح الظاهر انها
ام الحكم الكبري وقال في مقدمته ومن قال هي عائشة
لان عائشة اصغر اولاده عاشت الى ان ادركها مالك بن انس
وقد كان لابن ابي وقاص عدة اولاد منهم عمر وابرهيم ويحيي
واسحق وعبد الله وعبد الرحمن وعمران وصالح وعثمان ومن
البنات ثنتا عشرة بنتا وهذا الحديث مضى في باب رثا النبي
صلي الله عليه وسلم سعد بن خولة من كتاب الجنايز ويأتي
ان شا الله تعالي في الهجرة وغيرها باب الوصية
بالثلث وقال الحسن البصري لا يجوز للذمي وصية الا
الثلث فلو اوصي بالكل لم تنفذ وصيته في الزايد وقال الله
تعالي ولابي ذر عز وجل وان احكم بينهم اي بين اليهود

الخلابادي في معاني الاخبار قاروني وكذا هو في صحاح
الجوهري وزاد ومن كان قبلكم يخرج اذاره من الحلا
من التكبر عن تحلل توان له من نفقه وجواب بينما قول
خسف به بضم الخاء المعجمة وكسر المهملة فهو يتجلجل
بجيمين بينهما لام ساكنة واخره اخرى يسيخ في الارض
مع اضطراب شديد وتدافع من سفل الى سفل الى يوم
القيمة وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة
تابعه اي تابع يونس عبد الرحمن بن خالد المصري
الليث بن سعد في روايته عن الزهري يحدث قال
ابن شهاب ووصل هذه المتابعة الذهلي في الزهريات
وبقية مباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب
اللباس بعون الله وقوته وبه قال حدثنا موسى بن
اسمعيل المنقري قال حدثنا وهيب بضم الواو
مصغرا ابن خالد قال حدثني بالافراد بن طاووس
عبد الله عن ابيه طاووس عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الاخرون
في الدنيا السابقون يوم القيمة مايخنا من الفضائل
والكمالات بيد بفتح الموحدة وسكون التحتية اخره دال
مهملة اي غير كلامة قال ابن مالك المختار عندي في بيد
انها فعل حرف استثناء بمعنى لكن لان معنى الا معدوم
منها والمشهور استعمالها مشفوعة بان كما في حديث اخر بيد
انهم اوتوا الكتاب وقول الشاعر بيد ان الله فضلكم فالاصل
في روايته من روى بيد كلامة بيد ان كلامة فحذف ان وبطل

عملها

عملها واضيف بيد الى المبتدا والخبر اللذين كانا معمولي
ان ونحوه في حذف ان واستعماله ما بعده على الابتدا
والخبر قوله الزهري رضي الله عنه فلولا سوها لخطئتها
وجاز حذف ان المشددة قياسا على حذف ان المخففة
في نحو قوله تعالى يريكم البرق اي انه يريكم لانهما اختان
في المصدرية وقال الطيبي هذا الاستثناء من باب تاكيد
المدح بما يشبه الذم قال النابغة
ولست كلمت احلاقه غير انه جواد فما يبقي من المال باقيا
قال والبيت جرى في الاستثناء على المنقطع لا المتصل بالادعاء
كما في قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم نهن فلول من قراع الكتائب
يعني اذا كان فلول السيف من القراع عيبا فلهم هذا العيب
ولكن من هو من احض صفة الشجاعة وعلى هذا معنى
الحديث وتقديره نحن السابقون يوم القيمة عالمون من
الفضل غير ان كلامة اوتوا الكتاب بالتعريف للجنس
من قبلنا واوتينا القران من بعدهم وهذا يوم الجمعة
اليوم الذي اختلفوا فيه هل يلزم تعيينه او يتنوع
لهم ابدا له بعينه من الايام فاجتهدوا في ذلك اليوم
فاخطاوا واهتدينا فيه بتاييد لابي ذر وحده فهدانا ليوم
السبت فقال اليهود غدا ثم قال بعد غد يوم الاحد فهدانا لهذا يعني
كلام في كل سبعة ايام يوم هو يوم الجمعة فضلنا
بالسبق وحسبنا ندبا لقوله عليه الصلاة والسلام من
توضا يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل
جعسنه الترمذي وهذا الحديث سبق في اول الجمعة

وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال حدثنا عمرو وسمعت بفتح العين وسكون الميم
في الاول وهو بضم الميم وتشديد الراء قال سمعت
سعيد بن المسيب قال قدم معوية بن ابي سفيان صخر بن
حرب الامير المدينة اخر قدمة بفتح القاف وسكون الدال
قدمها سنة احدى وخمسين فخطبنا فاخرج كبة
بضم الكاف وتشديد الموحدة من شعر بفتح العين
فقال ما كنت ارى بضم الهمزة اي اظن ان احدا يفعل
هذا غير اليهود وان النبي صلى الله
عليه وسلم سماه الزور يعني الوصال في الشعر الذي
يفعله النساء للزينة وهذا قد نسخ قريبا تابعه اي تابع
آدم محمد وهو محمد بن جعفر في رواية الحديث المذكور
عن شعبة ووصل هذه المتابعة مسلم في صحيحه وهو
خاتمة استمل كتاب احاديث الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وما بعده من ذكر بني اسرائيل من الاحاديث
المرفوعة على مائتين حديثا والخالص اثنان وثمانون
المعلق منها ثلاثون طريقا وسائرها موصولة
وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم ستة وثلاثون
اثرا انتهى ان محرره هذا اخر كتاب احاديث الانبياء
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تم الجزء الخامس من شرح البخاري للعلامة
القسطلاني نفعنا الله به وبركاته والمسلمين
امين يارب العالمين ويتلوه الجزء السادس

اول

اول كتاب المناقب تحريرا ذلك يوم الاحد المبارك
لتسع عشر خلت من شهر جمادا اول
سنة ١٣٤٣ من بعد الف وماتين ثلاثة
واربعين من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة والسلام على يد كاتبه
افقر العباد واحوجهم الى الله
الحاج محمد الخان الشافعي
الاحمدي عفر الله
له ولوالديه ولمن
دعا له بالمغفرة
امين

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم

بما انزل الله بالقرآن الى الوحي فاذا تحاكموا ورثته الذي الا ينفذ
من وصية الا الثلث لانا لم نحكم فيهم الا بحكم الاسلام لهذه
الاية قاله ابن المنير ه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة بن الزبير
عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لو غض الناس
بفتح فضاد معجمة مشددة معجمتين اي لو نقصوا من الثلث الى الربع
في الوصية كان اولى وفي رواية ابن ابي عمر في مسنده عن سفيان
كان احب الي وعند الاسمعيلي كان احب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الثلث والثلث كثير بالمثلثة او كبير بالموحدة بالشك
وهل يستحب النقص عن الثلث لهذا الحديث قال النووي
ان كان الورثة اغنياء فلا وان كانوا فقراء استحب وقال ابن
المنير اغرى في هذه الحالة بالوصية بالربع فما دونه وقال القاضي
ابو الطيب ان كان ورثته لا يفضل ماله عن غناهم فالافضل
ان لا يوصي واطلق الرافعي النقص عن الثلث لخبر سعد
ولقول علي لان اوصي بالخمس احب الي من ان اوصي بالربع
وبالربع احب الي من الثلث والتفصيل الاول هو الذي جزم به
في التنبيه واقره عليه النووي في التصحيح وجزم به في شرح
مسلم وحكاه عن الاصحاب وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الفرائض والنسائي وابن ماجه في الوصايا ه وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم الحافظ
المعروف بصاعقة قال حدثنا زكريا بن عدي ابو يحيى الكوفي
قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن هشام بن هاشم

بالف بعد الهاء فيهما ابن عتبة بن ابي وقاص الزهري عن عامر بن
سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال
مرضت فعادني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ادع الله ان لا يردني على عقبي بكسر الموحدة وتخفيف
التحتية في العزع وغيره لا يعيشني في الدار التي هاجرت منها وهي
مكة وقال العيني كالكرماني عقبي بتشديد التحتية قال
عليه الصلاة والسلام لعل الله يرفعك ينفعك من مرضك
وينفع بك ناسا من المسلمين زاد في رواية الباب السابق
ويضر بك اخرون قلت اريد ان اوصي واني مالي وارث من اصحاب
الفروض ابنة واحدة وهي ام الحكم الكبرى قلت ولابي ذر فقلت
اوصي بالنصف قال النصف كثير بالمثلثة قلت فالثلث بالجر
على المجرور السابق ولابي ذر فقلت فالثلث بالرفع اي فيجوز الثلث
قال الثلث يكفيك والثلث كثير بالمثلثة او قال كبير بالموحدة
شك الراوي قال سعد او من دونه فاوصى بالفاء ولابي ذر واوصى
الناس بالثلث وجاز بالواو ولابي ذر فجاز ذلك لهم وهذا
الحديث قد سبق قريبا باب قول الموصي بكسر الصاد
لوصيه الذي اوصى اليه فعاهد ولدي بالنظر في امره وما يجوز
للوصي من الدعوى اذا ادعى ه وبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري عن عروة ابن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت
كان عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد بن ابي وقاص ان ابن
وليدة زمعة بفتح الزاي وسكون الميم ولابي ذر زمعة بفتح

المليم ابن قيس المعامري ولم تسم الوليدة واما ولدها فاسمه
عبد الرحمن مني اي ابني فاقبضه اليك بكسر الموحدة
فلما كان عام الفتح بالرفع اسم كان ولابي ذر عام بالنصب
بتقدير في اخذه سعد فقال ابن اخي اي هذا ابن اخي قد كان
عهد الي فيه فقام عبد بن زمعة بسكون الميم ولابي ذر بفتحها
فقال اخي اي هذا اخي وابن امة ابي زمعة ولد على فراشه
من امته المذكورة فتساوقا اي تماشيا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ابن اخي اي
هذا عبد الرحمن ابن اخي كان عهد الي فيه انه ابنه فقال
عبد بن زمعة بسكون الميم وفتحها لابي ذر هو اخي وابن وليدة
ابي زمعة وقال بالواو ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو اخ يا عبد الرحمن لك اخ يا عبد بن زمعة بنصب
ابن الولد للفراش اي لصاحبه وللعاهر اي الزاني الحجر
الخيبة ثم قال عليه الصلاة والسلام لسودة بنت زمعة
ام المؤمنين رضي الله عنها احتجبي منه اي من عبد الرحمن
لما راى من شبهه بعتبة اي ابن ابي وقاص فما راها عبد
الرحمن حتى لقي الله تعالى والامر بالاحتجاب للندب وانما
والا فقد ثبت نسبه واخوته لها في ظهر ظاهر الشرع والحديث
قد سبق مرارا ○ هذا باب بالتنوين اذا اومأ
المريض اشار برأسه اشارة بينة اي ظاهرة جازت
كذا في فرع اليونينية كاصلها بالتاء جازت وسقط في بعض
الاصول وحينئذ فتقدير بعد بينة عملها ونحو ذلك ○ وبه
قال حدثنا حبان بن ابي عباد بفتح المهملة وتشديد الموحدة

قال

قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه ان يهوديا لم يسم رض اي دف
راس جارية وكانت من الانصار كما في رواية ابي داود ولم تسم
بين حجرين فقيل لها من فعل بك هذا الرض افلان
فعله بهمزة الاستفهام الاستخباري او فلان مرتين ليعرف
فيطالب فيقتص منه حتى سمي اليهودي بضم السين
وكسر الميم مبنيا للمفعول واليهودي بالرفع نائب عن الفاعل
فاومأت بهمزة بعد الميم اشارت برأسها ثم جيء به باليهودي
الذي اشارت اليه فلم يزل بفتح الاول والثاني حتى اعترف
بانه الراض فامر النبي صلى الله عليه وسلم فرض راسه
بالحجارة وفي رواية موسى بن اسمعيل التبوذكي في الرضخ بين
حجرين قال في الروضة لو اعتقل لسانه صحت وصيته
بالاشارة والكتابة ○ هذا باب بالتنوين لا وصية
لوارث ولبعد وفي الثلث ان كان من لا وارث له غير الموصي له
والا فموقوفة على اجازة بقية الورثة لحديث البيهقي وغيره
من رواية عطاء عن ابن عباس لا وصية لوارث الا ان يجيز الورثة
قال الذهبي انه صالح الاسناد لكن قال البيهقي ان عطاء غير
قوي ورواه ابو داود والترمذي وغيرهما من حديث ابي امامة
بلفظ ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث وفي
اسناده اسمعيل بن عياش وقد قوي حديثه عن الشاميين
جماعة منهم الامام احمد والبخاري وهذا من روايته عن
شرحبيل بن مسلم وهو شامي ثقة وصرح في روايته بالتحديث
عند الترمذي وقال الترمذي حديث حسن وقد ورد من طرق

باسانيد لا يخلو منها واحد عن مقال لكن مجموعها يقتضي
ان له اصلا بل جنح الامام الشافعي في الام الى متنه متواتر
لكن نازع الفخر الرازي في ذلك ٥ وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي عن ورقا بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف ممدودا
ابن عمر بن كليب ابو بشر اليشكري عن ابن ابي نجيح بفتح النون
وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله
عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كان المال المخلف عن الميت للولد ميراثا وكانت الوصية
في اول الاسلام واجبة للوالدين على ما يراه الموصي من
المواساة والتفضيل فنسخ الله من ذلك ما احب
باية الفرائض فجعل للذكر مثل حظ الانثيين لفضله
وجعل للابوين مع الولد لكل واحد منهما السدس
وجعل للمراة مع وجود الولد الشطر اي النصف وعند
وجوده الربع واخرج بحديث لا وصية لوارث من قال
بعدم صحتها للوارث مطلقا ولو اجاز الورثة وبه قال
المزني وداود واحتج الجمهور بالزيادة المتقدمة وهي قوله
الا ان يجيز الورثة وبانه المنع انما كان في الاصل لحق الورثة
فاذا اجازوه لم يمتنع ولا اثر للاجازة والرد من الورثة للوصية
قبل موت الموصي فلو اجاز او قبله فلهم الرد بعده وبالعكس
اذ لا حق قبله لهم ولا للموصي له فلا اثر للاجازة الا بعد موته
ولو قبل القسمة والعبرة في كونه وارثا او غير وارث بيوم الموت
فلو اوصى لغير وارث كاخ مع وجود ابن فصار وارثا بان مات
الابن قبل موت الموصي او معه فوصية لوارث فتبطل ان لم يجز

وارث

وارث غيره والا فتوقف على الاجازة ولو اوصى لوارث
كاخ فصار غير وارث بان حدث للموصى ابن صحت فيما يخرج
من الثلث والزايد عليه يتوقف على اجازة الوارث وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الوصايا والتفسير باب
فضل الصدقة عند الموت وان كانت عند الصحة افضل
٥ وبه قال حدثنا محمد بن العلا ابو كريب الهمداني الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن سفيان الثوري
عن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع بن شبرمة
الضبي الكوفي عن ابي زرعة اسمه هرم وقيل غير ذلك
ابن عمرو البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رجل لم يسم للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
اي الصدقة افضل قال افضلها ان تصدق بتشديد
الصاد والدال المهملتين في محل رفع خبر المبتدا المحذوف
وانت صحيح جملة حالية حريص وفي رواية موسى بن
اسمعيل عن عبد الواحد بن زياد في الزكاة وانت
شحيح بدل حريص حال كونك تامل الغنى بسكون
الهمزة وضم الميم تطمع فيه وتخشى الفقر ولا تمهل بالجزم
بلا الناهية ولابي ذر ولا تمهل اصله تتمهل فحذف احدى
التاءين تخشى حتى اذا بلغت الروح اي قاربت
الحلقوم بضم الحاء المهملة مجرى النفس عند الغرغرة
قلت لفلان كذا ولفلان كذا امريين كناية عن الموصى له
او الموصى به فيهما وقد كان لفلان اي وصار ما اوصى
به للوارث فيبطله ان شاء اذا زاد على الثلث او اوصى به

لوارث اخر ويحتمل ان يراد بالثلاثة من يوصي له وانما ادخل
كان في الاخير اشارة الى تقدير المقدر فيه وفي الحديث ان
التصدق في الصحة ثم في الحياة افضل من صدقته مريضا
وبعد الموت وفي المرض وفي الترمذي باسناد حسن وصححه
ابن حبان عن ابي الدرداء مرفوعا مثل الذي يعتق ويتصدق
عند موته مثل الذي يهدي اذا شبع وعن بعض السلف
انه قال في بعض اهل الترف يعصون الله في اموالهم مرتين
يبخلون بها وهي في ايديهم يعني بعد الموت فان الشيطان
رمازين له الحيف في الوصية باب قول الله تعالى
ولابوي ذكر وجل مما بعد وصية يوصي بها او دين قال
البيضاوي كالزمخشري يتعلق بما تقدمه من قسمة الموارث
كلها اي هذه الانصبا للورثة من بعد ما كان من وصية
او دين وانما قال بها والتي للاباحة دون الواو للدلالة على
انهما متساويان في الوجوب متقدمان على القسمة مجموعين
غير ومنفردين وقدم الوصية على الدين وهي متاخرة في
الحكم لانها مشبهة بالميراث شاقة على الورثة مندوب
اليها والدين انما يكون على الندور قال غيره مما يجوز بالوصية
عن المال الموصى به والتقدير من بعد ادا وصية او احراج
وصية وقد تكون الوصية مصدرا كالعزيمة وتكون من مجاز
التعبير بالقول على المقول فيه لان الوصية قول واجاب
ابن الحاجب عن تقدم الوصية على الدين وان كان الدين
اولى وتقدمته الوجه بان حكم او في كلام العرب والقران حكم
الا ستثنافي ان ما بعدها يرفع ما قبلها بدليل قتالوهم او يسلمون

فان

فان الاسلام رافع للمقاتلة وكانه قال تقاتلونهم الا ان يسلموا
او ان لم يسلموا فكذلك هذه الاية فكانه قال من بعد وصية يوصي
بها او دين الا ان يكون دينا فلا تقدم ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه
ان شريحا القاضي فيما وصله ابن ابي شيبة باسناد فيه
جابر الجعفي وهو ضعيف وعمر بن عبد العزيز مما لم يقف الحافظ
ابن حجر على وصله وطاوس مما وصله ابن ابي شيبة باسناد
فيه ليث بن ابي سليم وهو ضعيف ايضا وعطا هو ابن ابي رباح
مما وصله ابن ابي شيبة ايضا وابن ادينة بضم الهمزة وفتح
الذال المعجمة وبعد التحتية الساكنة نون عبد الرحمن قاضي
البصرة التابعي الثقة مما وصله ابن ابي شيبة ايضا باسناد
رجاله ثقات اجازوا اقرار المريض بدين وقال الحسن البصري
مما وصله الدارمي احق ما تصدق به الرجل على وزن تفعل
تعمل بصيغة اخر يوم اي في اخر يوم من الدنيا ويجوز رفع
اخر خبر لاحق واول يوم من الاخرة بنصب اول عطفا على
السابق ويجوز الرفع كما مر في اخر وقال النسفي كالكرماني
وهو المناسب للمقام اي ان اقرار المريض في مرض موته
حقيق بان يصدق به ويحكم بانفاذه وقال ابرهيم النخعي
والحكم بن عتيبة فيما وصله ابن ابي شيبة عنهما اذا اقر
اي المريض الوارث بان الدين بري واقضى دافع بن خديج
بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة اخره جيم الاوسي
من الانصار مما لم يقف عليه الحافظ ابن حجر موصولا ان
لا تكشف امراته القرار ديته عما غلقت عليه بابها بضم المثناة
الفوقية وفتح الباء المعجمة مبنيا للمفعول وللكشوري والمستملي

عن مال اغلق عليها قال العيني والظاهر ان المراد ان المراة
بعد موت زوجها لا يتعرض لها قاض في جميع ما في بيته لها وان لم يشهد
لها زوجها بذلك وانما يحتاج الى الاشهاد والاقرار اذا علم
انه تزوجها فقيرة وان ما في بيته من متاع الرجال وبه قال مالك
انتهى وقال الحسن البصري بما لم يقف عليه الحافظ ابن حجر
موصولا اذا قال لمملوكه عند الموت كنت اعتقتك حال
وعتق وخالفه الجمهور فقالوا يعتق الا من الثلث وقال
الشعبي عامر بن شراحيل اذا قالت المراة عند موتها
ان زوجي قضاني آدابي حقي وقبضت ذلك منه جاز
اقرارها وقال بعض الناس قيل المراد السادة الحنفية لا يجوز
اقراره اي المريض لبعض الورثة لسوء الظن به اي بهذا
الاقرار للورثة ولابي ذر عن الحموي بسوء بالموحدة بدل اللام
قال العيني لم يعلل الحنفية عدم جواز اقرار المريض لبعض
الورثة بهذه العبارة بل لانه ضرر لبقية الورثة ومذهب
المالكية كابي حنيفة اذا اتهم وهو اختيار الروياني من الشافعية
والاظهر عندهم انه يقبل مطلقا كالاجنبي لعموم ادلة الاقرار
ولانه انتهى الى حالة يصدق فيها الكذوب ويتوب فيها الفاجر
فالظاهر انه لا يقر الا بتحقيق ثم استحسن اي بعض الناس
فقال يجوز اقراره اي المريض بالوديعة والبضاعة والمضاربة
والفرق بين هذه والدين ان مبنى الاقرار بالدين على اللزوم
ومبنى الاقرار بهذا على الامانة وبين اللزوم والامانة فرق
ظاهر قاله العيني وقد قال صلى الله عليه وسلم اياكم
والظن فان الظن اكذب الحديث اي كذب في الحديث من غيره

لان

لا ذا الصدق والكذب يوصف بهما القول لا الظن وهذا طرف
من حديث وصله المؤلف في الادب وساقه هنا لقصد الرد على
من اساء الظن بالمريض فمنع تصرفه وهذا مبني على تعليل بعض
الناس بسوء الظن وقد علموا بخلافه كما مر ولا يحل مال المسلم
اي المتروك لهم من الورثة لقول النبي صلى الله عليه وسلم
السابق موصولا في كتاب الايمان من حديث ابي هريرة اية المنافق
ثلاث وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا وعد اخلف وان خان قال الكرماني فان قلت ما وجه دلالته عليه
قلت اذا وجب ترك الخيانة وجب الاقرار بما عليه فاذا اقر
لا بد من اعتبار اقراره والا لم يكن لايجاب الاقرار فائدة وقال
الله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها
فلم يخص وارثا ولا غيره اي لم يفرق بين الوارث وغيره في ترك
الخيانة ووجوب اداء الامانة اليه فيصح الاقرار للوارث وغيره
قاله الكرماني وتابع العيني البخاري في الاستدلال بهذه
الاية لما ذكره بانه على تقدير تسليم استغال ذمة المريض
بشيء في نفس الامر لا يكون الا دينا مضمونا فلا يطلق عليه
الامانة قال فلا يصح الاستدلال بالاية الكريمة على ذلك
على ان يكون الدين في ذمته ضه اي في قوله اية المنافق اذا
اوتمن خان عبد الله بن عمرو بفتح العين عن النبي
صلى الله عليه وسلم ولفظه اربع من كن فيه كان منافقا
خالصا ومن كانت فيه واذا اوتمن خان وقد سبق في كتاب الايمان
وبه قال حدثنا سليمان بن داود الرقيع الزهراني
المكي قال حدثنا اسمعيل بن جعفر الزرقي مولاهم
المدني قال حدثنا نافع بن مالك بن ابي عامر ابو سهيل

بضم السين مصغرا الاصبحي عن ابيه مالك عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اية المنافق اي علامته ثلاث فان قلت القياس جمع الاية ليطابق
ثلاث اجيب بان الثلاث اسم جمع ولفظه مفرد على ان التقدير
اية المنافق معدودة بالثلاث وسقط لفظ ثلاث لابي ذر
اذا حدث في كل شي كذب واذا اوتمن امانة خان فيها
واذا وعد بخير في المستقبل اخلف فلم يف وهذا الحديث
قد سبق في كتاب الايمان ويل لهم ويل قوله الله
ولابي ذر قوله تعالى من بعد وصية توصون ولابي ذر
يوصي بها او دين اي لبيان المراد بتقديم الوصية في الذكر
على الدين مع ان الدين هو المقدم في الاداء قال ابن كثير اجمع
العلماء سلفا وخلفا ان الدين مقدم على الوصية وبعده
الوصية ثم الميراث وذلك عند امعان النظر يفهم من نحو
الاية ويذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بالدين
قبل الوصية رواه الامام احمد والترمذي وابن ماجه عن علي
ابن ابي طالب بلفظ قال انكم تقرؤن من بعد وصية يوصى
بها او دين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين
قبل الوصية الحديث وفيه الحرث الاعور تكلم فيه لكن قال
الترمذي ان العمل عليه عند اهل العلم وقد قال السهيلي
قدمت الوصية في الذكر لانها تقع على سبيل البر والصلة
بخلاف الدين لانه يقع قهرا فكانت الوصية افضل فاستحقت
البداءة وقيل الوصية توخذ بغير عوض فهي اشق على الورثة
من الدين وفيها مظنة التفريط فكانت اهم فقدمت وقد نازع

بعضهم

بعضهم في اطلاق كون الوصية مقدمة على الدين في الاية
لانه ليس فيها صيغة ترتيب بل المراد ان المواريث انما تقع
بعد قضاء الدين وانفاذ الوصية واتى باو التي للاباحة وهي
كقولك جالس الحسن او ابن سيرين اي لك مجالسة كل منهما
او افترقا او اجتمعا وقوله تؤدوا الامانات الى اهلها خطاب
يعم المكلفين والامانات وان نزلت في يوم الفتح في عثمان
ابن طلحة لما اغلق باب الكعبة وابى ان يدفع المفتاح ليدخل
فيها فلوى علي يده واخذه منه فامره الله تعالى ورسوله ان
يرده اليه فاداء الامانة الذي هو واجب احق من تطوع
الوصية وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله
في كتاب الزكاة لا صدقة كاملة الا عن ظهر غنى لفظ ظهر
منحم والمديون ليس بغني فالوصية التي لها حكم الصدقة
تعتبر بعد الدين قاله الكرماني وقال ابن عباس رضي الله
عنهما مما وصله ابن ابي شيبة لا يوصي العبد الا باذن اهله
اي سيده وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما سبق موصولا
في باب كراهية التطاول على الرقيق من كتاب العتق العبد راع
في مال سيده وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي
بكسر الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا الاوزاعي
عبد الرحمن بن عمرو عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد
ابن المسيب وعروة بن الزبير بن العوام ان حكيم بن حزام
رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم قال
لي يا حكيم ان هذا المال في الرغبة والمسالة كالفاكهة

حضر في النظر حلو في الذوق وذكر الخبز هنا والله في الزكاة ٥
وتقدم بوجيهه ثم فمن اخذه بسخاوة نفس من غير حرص
عليه او بسخاوة نفس المعطي بورك له فيه ومن اخذه
بإشراف نفس بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة مكتسبا له
بطيب النفس وحرصها عليه وتطلعها اليه لم يبارك له فيه
اي للاخذ في المأخوذ وكان كالذي يأكل ولا يشبع اي كذي
الجوع الكاذب بسبب علة من علبة خلط سوداوي او افة
ونسمي داء الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا واليد العليا
المنفقة خير من اليد السفلى المنفق عليها قال حكيم بن حزام
والله والذي بعثك بالحق لا ازداء احد بعدك شيئا خوف اعتياد فتتحاوز به نفسه الى ما لا يريده
ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعا بحذف الضمير ولابي
ذر عن المستملي دعاه اي حكيما ليعطيه فابى ولابوي ذر
والوقت فابى بلفظ الماضي ان يقبله فقال اي عمر يا معشر
المسلمين اني اعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا
الفيء فيابى بلفظ المضارع ولابي ذر فابى ان يأخذه فلم ارزأ حكيم
احدا من الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي
رحمه الله لعشر سنين من امارة معاوية مبالغة في الاحتراز
ولم يظهر لي وجه المطابقة وما ذكروه لا يخلو من تعسف كبير
والله اعلم وهذا الحديث قد سبق في الزكاة ٥ وبه قال
حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ٥
السختياني بفتح السين المهملة وكسر الفوقية المروزي قال

وسقط لابي ذر السختياني قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم عن ابن عمر عبد
الله ابيه رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول كلكم راع حافظ ملتزم صلاح ما لقيام
عليه وما هو تحت نظره ومسيول في الاخرة عن رعيته والامام
راع فيمن ولي عليهم ومسيول في الاخرة عن رعيته والرجل
راع في اهله زوجته وعياله ومسيول في الاخرة عن رعيته
والمرأة في بيت زوجها راعية بحسن تدبيرها في المعيشة
والنصح له والامانة في ماله وحفظ عياله واضيافه ونفسها
ومسيولة عن رعيتها والخادم في مال سيده راع بحفظه
والقيام بخدمته ومسيول عن رعيته قال ابن عمر وحسبت
بلفظ الماضي ولابي ذر واحسب ان قد قال عليه الصلاة ٥
والسلام والرجل راع في مال ابيه يحفظه ويدبر مصلحته وفي كتاب
الجمعة ومسيول عن رعيته وحذفه هنا للعلم به ٥ هذا
باب بالتنوين اذا وقف شخص اوصى لاقاربه ومن
الاقارب استفهام وقد اختلف في ذلك فقال الشافعية لو
اوصى لاقاربه نفله لم تدخل ورثته بقرينة الشرع لان الوارث
لا يوصى له عادة وقيل يدخلون لوقوع الاسم عليهم ثم يبطل نصيبهم
لعدم اجازتهم لانفسهم ويصح الباقي لغيرهم ويدخل في الوصية
لاقارب زيد ورثته الوارث وغيره والقريب والبعيد والمسلم
والكافر والذكر والانثى والفقير والغني لشمول الاسم لهم ولا
يسوى في الوصية للاقارب قرابة الاب والام ولو كان الموصي عربيا

لشمول الاسم وقيل لا يدخل قرابة الام ان كان الموصي غريبا
لان العرب لا تقصد قرابة ولا تفتخر بها وهذا ما صححه في
المنهاج كاصله لكن قال الرافعي في شرحيه الاقوى الدخول
وصححه في اصل الروضة وانما وصى لاقرب اقارب زيد دخل
الابوان والاولاد كما يدخل غيرهم عند عدمهم لان اقربهم هو
المنفرد بزيادة القرابة وهو لا كذلك وان لم يطلق عليهم
اقارب عرفا وقال احمد كالشافعية الا انه اخرج الكافر وقال
ابو حنيفة القرابة كل ذي رحم محرم من قبل الاب والام ولكن
يبدا بقرابة الاب قبل الام وقال ابو يوسف ومحمد من جمعهم اب
منذ الهجرة من قبل اب او ام من غير تفصيل زاد زفر وتقدم
من قرب وهو رواية عن ابي حنيفة ايضا واقل من يدفع له ثلاثة
وعند محمد اثنان وعند ابي يوسف واحد ولا يصرف للاغنياء عندهم
الا ان يشترط ذلك وقال مالك يختص بالعصبة سواء كان يرثه
امم لا ويبدا بفقرائهم حتى يغنوا ثم يعطى الاغنياء وقال ثابت
مما اخرجه مسلم عن انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله
عليه وسلم لابي طلحة زيد بن سهل الانصاري الخزرجي مشهور
بكنيته لما نزلت هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
قال ابو طلحة اري ربنا يسئلنا من اموالنا فاشهدك يا رسول الله
اني جعلت ارضي بيرحاء لله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجعلها اي البر ولابي ذر اجعله لفقراء اقاربك فجعلها لحسان
هو ابن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بن كعب
وكانا من بني اعمامه فيه ان الصدقة على الاقارب افضل من الاجانب
اذا كانوا محتاجين غير ورثة ولو اوصى لفقراء اقاربه لم يعط مكفي

بنفقة

بنفقة قريب او زوج ولو اوصى لجماعة من اقرب اقارب زيد فلا بد
من الصرف الى ثلاثة من الاقربين وقال الانصاري محمد بن عبد الله
ابن المثنى ما وصله المولف في تفسير سورة ال عمران مختصرا حدثني
بالافراد ابي عبد الله بن انس عن جده عمه ثمامة بضم المثلثة
وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس عن جده انس مثل
ولابي ذر زيد حديث ثابت السابق قريبا قال احملها لفقراء
قرابتك قال انس فجعلها ابو طلحة لحسان وابي بن كعب
وكانا اقرب اليه مني زاد في تفسير سورة ال عمران في غير رواية
ابي ذر ولم يجعل لي منها شيئا ولابي ذر عنا عن الحموي والمستملي
اليه اقرب مني بالتقديم والتاخير قال البخاري او سبخه وهو
الصواب كما وقع التصريح به في سنن ابي داود وكان قرابة حسان
وابي بن كعب من ابي طلحة واسمه اي ابي طلحة زيد بن
سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناه بفتح الميم و
تخفيف النون واضافة زيد الى مناه وليس بين زيد ومناه لفظ
بن لانه اسم مركب منهما قاله الكرماني وحرام تجاور سهلين
وعمرو بفتح العين كما لابي ذر ابن زيد بن عمرو بن مالك بن النجار
لانه اختتن بالقدوم او ضرب به رجل بقدوم فنجره فقيل له النجار
وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بهملتين فجدهما اي
ابو طلحة وحسان الى حرام وهو الاب الثالث لهما فهو جد ابيهما
وحرام بن عمرو بن زيد مناه بن عدي بن عمرو بن مالك ابن
النجار فهو بالفاء ولابي ذر وهو اي حرام بن عمرو يجامع حسان
وابا طلحة على ما لا يخفى وقد تبين ان قوله وحرام بن عمرو مستوف
لفائدة كونهما يجامعهما نعم ما بعد ذلك الى النجار لا مستغنى عنه

كما سبق فليتامل واني بالرفع جملة مستانفة اي واني بجامعها
وهو اني بن قيس بن عبيد بن زيد بن معوية بن عمرو بن مالك
ابن النجار عمرو بن مالك الجد السادس لابي بن كعب السابع
للاخيرين بجمع الثلاثة حسان واباطلحة وانيا هذا ما ظهر لي
من شرح ذلك على ما فيه من التكرار وانما استقام على ثبوت
الواو وقبل اباطلحة من قوله فهو يجامع حسانا اباطلحة لكني
لم ارها ثابتة في شيء من النسخ التي وقفت عليها نعم في الفرع
كشط في موضعها يشبه انها كانت ثابتة ثم ازيلت وصلحت البقعة
التي على حسان بقعة علامة للرفع وصح عليها وحينئذ فيكون
قوله هو ضمير الشان مبتدا وجملة الفعلية وحسان رفع
على الفاعلية اي حسان يجامع اباطلحة في حرام واني بالرفع جملة
مستانفة او عطف على حسان اي واني يجامع اباطلحة اي ستة
اباء ثم رايت الواو بعد حسان وقبل اباطلحة ثابتة في بعض النسخ
وفي نسخة حسان بالرفع ايضا ونصب تاليه والضمير للشان
اي حسان يجامع اباطلحة الى حرام ويجامع ابيا الى ستة اباء وجوز
رفع الثلاثة قال ابن الدماميني كالزركشي وهو صواب ايضا انتهى
اي حسان وابو طلحة واني يجامع كلا منهم الاخر وانما كان حسان
واني اقرب الى ابي طلحة من انس لان الذي يجمع اباطلحة وانسا النجار
لان انسا هو ابن مالك بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن
ضمضم بفتح الضادين المعجمتين بن زيد بن حرام بمهملتين ابن عامر بن
غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون ابن عدي بن النجار وابو طلحة
ابن كعب كما مر من بني مالك بن النجار فلذا كان ابي بن كعب اقرب الى
ابي طلحة من انس وقول الكرماني وشبعه العيني انما كان اقرب اليه

منه

منه لانهما يلتقيان الى عمرو بن مالك في هذا كما ذكرا فانس انما يبلغ اليه
بتسعة انفس لا باثنتي عشر فليتامل وقال بعضهم اراد به ابا يوسف
صاحب الامام ابي حنيفة اذا اوصى لاقربائه فهو لاي اباعيه
الذين كانوا في الاسلام وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن اسحق بن عبد الله
ابن ابي طلحة بسكون ابن ابي طلحة لابي ذر انه سمع انسا رضي الله
عنه يقول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طلحة
اري ان تجعلها في الاقربين اختصره هنا ولفظه في باب الزكاة عاني
الاقارب من كتاب الزكاة انه سمع انس بن مالك يقول كان ابو طلحة
اكثر الانصار بالمدينة مالا من نخل وكان احب اموالة اليه بيرحا وكانت
مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها
ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما انزلت هذه الاية لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله تبارك وتعالى يقول لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا وانها صدقة الله
ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله
قال ما قلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال
رابح وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين قال
ولابي ذر فقال ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها اي بيرحا
في اقاربه وبني عمه هو من عطف الخاص على العام وقال ابن
عباس رضي الله عنهما مما وصله في مناقب قريش وتفسير
سورة الشعراء لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبي
صلى الله عليه وسلم بني ابيه فهم بكسر الفاء وسكون الهاء

الناس فقال نعم ان شئت فاقام الصلاة فتقدم ابو بكر
ودخل في الصلاة ثم جا النبي صلى الله عليه وسلم حال
كونه يمشي في الصفوف حتى قام في الصف الاول
وهو جايز للامام مكروه لغيره فاخذ الناس بالتصفيح
بالحا المهملة واوله بالموحدة ولابي ذر في التصفيح بفي
بدل الموحدة وله عن الكشميهني بالتصفيق بالموحدة والقاف
وهما بمعنى اي ضرب بكل يده بالاخرى حتى يسمع لها صوت
حتى اكثروا منه وكان ابو بكر رضي الله عنه لا يكاد يلتفت
في الصلاة لانه اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة
الرجل كما عند ابن خزيمة فالتفت لما اكثروا التصفيق فاذا
هو بالنبي صلى الله عليه وسلم وراه فاشار اليه عليه
الصلاة والسلام بيده الكريمة فامره يصلي وللاصيلي
وابوي ذر والوقت عن الكشميهني ان يصلي كما هو فرفع
ابو بكر يديه بالافراد فحمد الله اي بلسانه وزاد في باب من
دخل ليؤم الناس من الصلاة علي اثر امره به اي من الوجاهة
في الدين زاد الاصيلي واثنى عليه ثم رجع ابو بكر القهقرى
وراءه حتى لا يستدبر القبلة ولا يخرج عنها حتى دخل
في الصف وتقدم بالواو ولابوي ذر والوقت والاصيلي
فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس
فلما فرغ عليه الصلاة والسلام من الصلاة اقبل على
الناس فقال يا ايها الناس ما لكم اذا نابكم اي اصابكم شيء
في صلاتكم اخذتم بالتصفيح بالموحدة والحا ولابي ذر
عن الكشميهني بالتصفيق بالموحدة والقاف واذا للظرفية

المحضة

المحضة لا للشرطية وفي حاشية الفرع كاصله مكتوب
صوابه نابكم اذا نابكم وضبب على لفظ الناس فليتامل
انما التصفيح للنساء من نابه شيء في صلاته فليقل
سبحان الله وزاد الاربعة عن الحموي يعني ثانيه سبحان
الله فانه لا يسمعه احد يصلي الا التفت اليه يا ابا بكر
ما منعك قال الكرماني يحتمل ان دعاك حملا للنقيض على
النقيض قال السخاوي وانما التعلق بين الصارف عن
فعل الشيء والداعي الى تركه بحمل ان يكون منعك مرادا به
دعاك حين اشرت اليك ولابوي ذر والوقت والاصيلي
اشرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول لم تصل بالناس فقال
ما كان ينبغي لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي النبي
وللاصيلي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قدامه
اماما به ولم يقل ما كان ينبغي لي ولا لابي بكر تحقيرا لنفسه
واستصغارا لمرتبته وفي الحديث مشروعية الاصلاح
بين الناس والذهاب اليهم لذلك ○ وبه قال حدثنا
مسدد بضم الميم وفتح المهملة وتشديد المهملة الاولى
ابن مسرهد قال حدثنا معتمر بضم الميم الاولى وكسر الثانية
قال سمعت ابي سليمان بن طرخان انه سمع انسا هو ابن مالك
رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لو
اتيت عبد الله ابن ابي اي ابن سلول الخزرجي وكان منزله
بالعالية ونون للتمني فلا تحتاج الى جواب وعلى اصلها والجواب
محذوف اي لكان خيرا ونحوه لذلك فانطلق اليه النبي صلى
الله عليه وسلم وركب حمارا حملة حالية فانطلق المسلمون

صوابه صح

يابني عدي لبطون قريش زاد في سورة تبت بعد قوله عشيرتك
الاقربين ورهطك منهم المخلصين وهذه الزيادة كما قال
القرطبي كانت قرانا فنسخت وزاد ايضا في تفسير الصفا بعدها
صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا وهذا يدل على ان
هذا الحديث مرسل وبذلك جزم الاسمعيلي لان ابن عباس كان
حينئذ اما لم يولد واما طفلا لكن روى الطبراني من حديث ابي
امامة انه صلى الله عليه وسلم جمع بني هاشم ونساءه واهله
وفيه فقال يا عائشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر يا ام سلمة
فهذا ان ثبت كما قاله في الفتح يدل على التعدد لان القصة الاولى
وقعت بمكة لتضمنها في الشعراء بانه صعد للصفا ولم تكن عائشة
وحفصة وام سلمة عنده مذ زوجه الله بالمدينة فتكون متاخرة
عن الاولى فيحمل ابن عباس ويحمل قوله جعل بعد ذلك لانه وقع
على الفور وقال ابو هريرة رضي الله عنه لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر
قريش وهذا اطرف من حديث وصله في الباب اللاحق ٥ هذا
باب بالتنوين هل يدخل النساء والولد في الاقارب
اذا اوصى لهم ٥ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب وابو سلمة عبد الله
او اسمعيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
انزل الله عز وجل وانذر عشيرتك الاقربين اي الاقرب فالاقرب
منهم فان الاهتمام بشانهم اهم وهذا الحديث من مرسل ابي هريرة

لانه

لا ذا اسلامه انما كان بالمدينة نعم ان قلنا بالتعدد المفهوم من حديث
ابي امامة عند الطبراني حيث قال يا عائشة الخ انتفى كونه مرسلا
ويحمل على ان ابا هريرة حضر القصة بالمدينة كما مر في الباب السابق
قال عليه الصلاة والسلام يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا
انفسكم من الله بان تخلصوها من العذاب باسلامكم لا اغني
لا ادفع عنكم من الله شيا يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله
شيا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيا ويا صفية
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله
شيا ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سليني
ما شئت من مالي لا اغني عنك من الله شيا سقطت التثنية
بعد قوله بنت محمد من نسخة وثبتت في اخرى بعد عمة رسول الله
وعباس وصفية وفاطمة بالبنا على الضم وقول الردكشي يجوز
في عباس الرفع والنصب وكذا في يا صفية عمة وكذا يا فاطمة بنت
قال في المصابيح يريد بالرفع والنصب الضم والفتح اذ مثله من المنادى
مبني على الضم وفتح للاتباع او للتركيب على الخلاف والمطابقة
بين الحديث والترجمة في قوله يا صفية ويا فاطمة ففيه دلالة على
دخول النساء في الاقارب وكذا الفروع وعلى عدم التخصيص
بمن يرث ولا بمن كان مسلما قاله في الفتح لكن مذهب ابي حنيفة
بانه لا يدخل في الوصية للاقارب الابوان والاولاد ويدخل الاجداد
لاذ الولد والوالد لا يعرفان بالقرب في العرف بل القرب من
تيتمي بواسطة فتدخل الاحفاد والاجداد وقيل لا يدخل احد
من الاصول والفروع وقيل يدخل الجميع وبه قطع المتولي تابعه
اي تابع ابا اليمان اصبغ بن الفرج عن ابن وهب عبد الله عن يونس

عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
وهذه المتابعة اخرجها مسلم ص هذا باب بالتنوين
هل ينتفع الواقف بوقفه اذا وقفه على نفسه ثم على غيره او
شرط لنفسه جزأ معينا او جعل للناظر على وقفه شيأ وتكون
هو الناظر والصحيح من مذهب الشافعية بطلان الوقف
على النفس وهو المنصوص ولو وقف على الفقراء وشرط
ان يقبض من غلة الوقف زكاته ودينه فهذا وقف على نفسه
فيه الخلاف وكذا لو شرط ان ياكل من ثماره او ينتفع به فلو استبقى
الواقف لنفسه التولية وشرط اجرة وقلنا لا يجوز ان يقف على
نفسه فالاصح جوازه ولو وقف على الفقراء ثم صار فقيرا ففي جواز
اخذه وجهان اذا قلنا لا يقف على نفسه لانه لم يقصد نفسه
وقد وجدت الصفة والاصح الجواز ورجح الغزالي المنع لان مطلقه
ينصرف الى غيره وقد اشترط عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في تحبيسه ارضه التي بخيبر المسلم بتبع السابق موصولا في اخر
الشروط لاجناح لاثم على من وليه من ولي التحدث عليه ان ياكل
زاد ابو ذر عن الكشميهني منها بالتاء بثبت اي من الارض المحبسة
قال البخاري بتفقها منه وقد يلي الواقف التحدث على وقفه
وقد يليه غيره واستنبط منه ان للواقف ان يشترط لنفسه
جزأ من ريع الوقف لان عمر شرط لمن وليه ان ياكل منه ولم يستثن
ان كان هو الواقف او غيره فدل على صحة الشرط وا ذا جاز في
المبهم الذي لم يعينه كان فيما يعينه اجوز وقال المالكية هو
لا تكون ولاية النظر للواقف قال ابن بطال تشد الذريعة لئلا
يصير كانه وقفه على نفسه واطول العهد فينسى الواقف

فيتصرف

فيتصرف لنفسه او بيوت فيتصرف فيه وريثه واستنبطه
بعضهم من هذا صحة الوقف على النفس وهو قول ابي يوسف
وقاله الرداوي من الحنابلة في تنقيحه ولا يصح على نفسه
ويصرف الى من بعده في الحال وعنه يصح واختاره جماعة وعليه
العمل وهو اظهر وان وقف على غيره واستثنى كل الغلة او بعضها
له او لولده مدة حياته نصا او حدة معينة او استثنى الاكل
او الانتفاع لاهله او بطعم صديقه صح فلو مات في اثنا المدة كان
لورثته ثم قوى المؤلف ما احتج به من قصة عمر بقوله وكذلك من
ولابي ذر وكذلك كل من جعل بدنة او شيأ لله على سبيل العموم
كالمسلمين فله ان ينتفع بها تلك العين التي جعلها لله كما ينتفع
غيره من المسلمين بناء على ان المخاطب يدخل في عموم خطابه
وان لم يشترط لنفسه ذلك في اصل الوقف ومن ذلك انتفاعه
بكتاب وقفه على المسلمين وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط
لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم راى رجلا لم يعرف اسمه يسوق بدنة فقال
له عليه السلام اركبها فقال الرجل يا رسول الله انها بدنة
اي هدي فقال عليه الصلاة والسلام في الثالثة او الرابعة
ولابي ذر وفي الرابعة اركبها ويلك كلمة عذاب او قال ويحك
كلمة رحمة او مما يعني واحد والشك في الموصوف من الراوي
ص وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثنا وفي
نسخة بالافراد مالك الامام الاعظم عن ابي الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة
هديا فقال له عليه السلام اركبها قال يا رسول الله انها بدنة
هدي قال اركبها ويلك في الثانية او في الثالثة واحتج بذلك من
اجاز الوقف على النفس لانه اذا جاز له الانتفاع بما اهداه
بعد خروجه عن ملكه بغير شرط فجوازه بالشرط احرى والحديث
سبق في الحج ○ هذا باب بالتنوين اذا وقف مسيلة
فلم يدفعه ولابي ذر قبل ان يدفعه الى غيره فهو جائز اي صحيح
لان عمر رضي الله عنه اوقف بهمزة قبل الواو لغة شاذة في وقف
باسقاطها ارضه التي بخيبر وقال ولابي ذر فقال لا جناح على
من وليه اي الوقف ان ياكل من ريعه ولم يخص ان وليه عمر
او غيره ولم يامره صلى الله عليه وسلم باخراجه عن يده فكان
تقريره لذلك دالا على صحة الوقف وان لم يقبضه الموقوف عليه
قاله في الفتح واشترط المالكية لصحة الوقف خروجه عن يده
واقفه وان يقبضه الموقوف عليه وبه قال محمد بن الحسن قال
ولابي ذر وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما سبق موصولا
من طريق اسحق بن ابي طلحة لابي طلحة اري ان تجعلها في
الاقربين فقال ابو طلحة افعل فقسمها في اقاربه وبني عمه
واستشكل الداودي الاستدلال بهذا على صحة الوقف
قبل القبض بانه حمل للشيء على ضده وتمثيله بغير جنسه
فانه دفع صدقته الى ابي بن كعب وحسان واجاب ابن المنير
بان ابا طلحة اطلق صدقة ارضه وفوض الى النبي صلى الله
عليه وسلم مصرفها فلما قال له اري ان تجعلها في الاقربين
ففوض له قسمتها بينهم صار كانه اقرها في يده بعد ان مضيت

الصدقة

انتهى وقد وقع التصريح في الحديث كما سياتي ان شاء الله تعالى
بان ابا طلحة هو الذي تولى قسمتها قال في الفتح وبذلك يتم
الجواب انتهى وقرات في المعرفة للبيهقي في ترجمة تمام الحبس
بالكلام دون القبض قال الشافعي ولم نزل عمر بن الخطاب المتصدق
بامر النبي صلى الله عليه وسلم يلي فيما بلغنا صدقته حتى
قبضه الله ولم يزل علي بن ابي طالب يلي صدقته حتى قبضه الله
لقي الله ولم تزل فاطمة تلي صدقتها حتى لقيت الله اخبرنا بذلك
اهل العلم من ولد علي وفاطمة وعمر ومواليهم ولقد حفظت الصدقات
عن عدد كثير من المهاجرين والانصار ولقد حكى لي عدد كثير من
اولادهم واهليهم انهم لم يزالوا يلون صدقاتهم حتى ماتوا ينقل
ذلك العامة منهم عن العامة لا يختلفون فيه وان اكثر ما عندنا
بالمدينة ومكة من الصدقات كما وصفت لم يزل يتصدق بها
المسلمون من السلف يلونها حق ما تولوا ○ هذا باب
بالتنوين اذا قال شخص داري صدقة لله عز وجل ولم الحال
انه لم يبين هل هي للفقراء او غيرهم فهو جائز اي تتم قبل
تعيين جهة مصرفها وبضمها بعد ذلك او حبيت الا قال
النبي صلى الله عليه وسلم لابي طلحة قال احب اموالي الي
بيرحا بكسر الموحدة وفتحها وسكون الياء من غير همز وفتح الراء
وضمها اخره همزة مصروف وغير مصروف ولابي ذر بيرحا بكسر
الموحدة وسكون التحتية من غير همز وضم الراء اخره الف من غير
همز وفيها وجوه اخر سبقت وانما صدقة لله ولم يعين المتصد
ق عليه ولا المتصدق عنه قاله المؤلف تفقها فاجاز النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك الوقف من غير تعيين وقال بعضهم

لا يجوز هذا الوقف المطلق حتى يبين واقفه لمن يصرف
وهذا احد قولي الشافعي لكن قال بعض الشافعية ان قال
وقفته واطلق فهو على الخلاف وان قال وقفته لله خرج عن
ملكه جزما واستدل بعضهم بقصته ابي طلحة والاول القابل
بالجواز اصح هذا باب بالتنوين اذا قال الشخص ارضي
او بستاني صدقة زاد ابو ذر لله عن امي فهو جائز ولم يبين
لمن ذلك الموقوف للفقراء او غيرهم مني كالترجمة السابقة الا انه
عين في هذه المتصدق عنه ○ وبه قال حدثنا محمد بن سلام
وسقط لغير ابي ذر وابن سلام قال اخبرنا مخلد بن يزيد بفتح الميم
وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام وبزيد من الزيادة قال اخبرنا ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد تعليقي هو ابن
المسلم المكي البصري الاصل كما سماه عبد الرزاق في روايته عن ابن
جريج عنه انه سمع عكرمة مولى ابن عباس يقول انبانا من المبنا
ويستعمله المتاخرون في الاجازة المجردة ابن عباس رضي الله عنهما
ان لسعد بن عبادة الانصاري الخزرجي رضي الله عنه توفيت
امه عمرة بنت مسعود وقيل سعد بن قيس بن عمرو الانصارية ○
الخزرجية سنة خمس وهو غايب عنها مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة دومة الجندل وكانت اسلمت وبايعت كما عند ابن سعد
والجملة الاسمية حالية فقال سعد يا رسول الله ان امي توفيت
وانا غايب عنها اينفعها عند الله شيء ان تصدقت به اي بشيء
وعزة انه مكسور عنها قال صلى الله عليه وسلم نعم ينفعها
عند الله قال سعد فاني اشهدك ان حائطي بستاني المخراف
بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة اخره فاء عطف بيان لحائطي اسم له

او وصف

او وصف اي بالثمر صدقة عليها ولابي ذر عن الكشميهني
عنها وهو واضح وهذا الحديث اخرجه ايضا في الوصايا
○ هذا باب بالتنوين اذا تصدق شخص او وقف
بالف قبل الواو ولغة شاذة ولابي ذر ووقف بعض ماله او بعض
رقيقه او بعض دوابه فهو جائز اذا كان غير مريض لكن يستحب
ان يبقي لنفسه ما يعيش به خوف الحاجة وقوله او بعض
رقيقه من عطف الخاص على العام ○ وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب انه
اباه عبد الله بن كعب قال سمعت ابي كعب بن مالك رضي الله
عنه يقول حين تخلف غزوة تبوك وتيب عليه قلت يا رسول الله
ان من توبتي ان انخلع اي ان اخرج من مالي بالكلية صدقة
بالنصب اي لاجل التصدق او حالا بمعنى متصدقا الى الله
والى رسوله صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام
امسك عليك بعض مالك فهو خير لك من انفاقه كله لئلا
تتضرر بالفقر وعدم الصبر على الاضافة قال كعب قلت يا رسول الله
فاني امسك سهمي الذي بخيبر واستدل به على كراهة التصدق
بجميع المال وجواز وقف المنقول ومطابقته للترجمة ظاهرة وقد
ساقه هنا مختصرا كما في باب لا صدقة الا عن ظهر غنى وتمامه في
المغازي باب من تصدق الى وكيله فرد الوكيل الصدقة اليه اي الموكل وقال اسمعيل كذا
ثبت في اصل ابي ذر من غير ان ينسبه وجزم ابو نعيم في مستخرجه

انه ابن جعفر واسنده الدمياطي في اصله بخطه قال حدثنا
اسمعيل قال الحافظ ابن حجر فان كان محفوظا تعين انه ابن ابي
اويس وبه جزم المزي قال اخبرني بالافراد عبد العزيز بن عبد
الله بن ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة دينار عن اسحق
ابن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري لا اعلمه الا عن
انس رضي الله عنه وجزم به ابن عبد البر في تمهيده والظاهر
كما في الفتح ان الذي قال لا اعلمه الا عن انس البخاري انه قال لما نزلت
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جاء ابو طلحة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم زاد ابن عبد البر ورسول الله صلى
الله عليه وسلم على المنبر فقال يا رسول الله يقول الله تعالى
في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي
الي بيرحا بكسر الموحدة وسكون التحتية وضم الراء اخره حاء
غير مصروف وفيها لغات اخر سبقت قال وكانت اي بيرحا
حديقة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها
ويستظل فيها ويشرب من مائها حملة معترضة بين قوله
وان احب اموالي الى بيرحا وبين قوله فهي الى الله والى رسوله
حيث اراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ
يا ابا طلحة بفتح الموحدة وسكون الخاء من غير تكرار الكلمة تقال
عند المدح والرضى بذلك الشيء ذلك مال رابح بالموحدة اي
يربح صاحبه في الاخرة قبلناه اي المال منك او رددناه عليك
فاجعله في الاقربين فتصدق به ابو طلحة على ذوي رحمه
الشامل لقرابة الاب والام بلا خلاف في العرب والعجم قال انس
وكان منهم ابي هو ابن كعب وحسان هو ابن ثابت قال انس

وباع

وباع حسان حصته منه من ذلك المال المتصدق به من
معوية ابن ابي سفيان قيل انما باعها لانه اباطلحة لم يقفها بل ملكهم اياها
اذ لا يسوغ بيع الموقوف وحينئذ فكيف يستدل به المسائل الوقف
واجاب الكرماني بان التصدق على المعين تمليك له وقال العيني
وفيه نظر لا يخفى واجاب اخر بان اباطلحة حين وقفها شرط جواز
بيعهم عند الاحتياج فان الوقف بهذا الشرط قال بعضهم يجوز
والله اعلم فقيل له لحسان تتبع صدقة ابي طلحة بحذف همزة
الاستفهام في موضع قصر بني جديلة بجيم مفتوحة فدال
مهملة مكسورة كذا في الفرع واصله وصيب عليه والصواب
انه بالحاء المضمومة وضم الدال المهملتين كما ذكره الامام الحافظ ابو
نصر وابو علي الغساني والقاضي عياض بطن من الانصار
وهم بنو معوية بن عمرو بن مالك بن النجار وحديلة امهم واليهم
ينسب القصر المذكور الذي بناه معاوية بن ابي سفيان لما
اشترى حصة حسان ليكون حصنا له لما كانوا يتحدثون
به بينهم مما يقع لبني امية وكان الذي تولى بناه لمعوية الطفيل
ابن ابي بن كعب قاله عمر بن شبة في اخبار المدينة وابن
عساكر المدني وغيرهما وليس هو معوية بن عمرو بن مالك بن
النجار كما ذكره الكرماني قاله في الفتح وهذا الباب وحديثه سقط
من اكثر الاصول وثبت في رواية الكشميهني فقط نعم ثبتت الترجمة
وبعض الحديث للحموي الى قوله مما تحبون ومطابقته للترجمة
وبعض الحديث للكشميهني الى قوله في قوله قبلناه منك ورددناه
عليك فهو سببه بما ترجم به باب قول الله تعالى ولابي ذر
عز وجل وابن السبيل والمساكين فان قومهم منه ارضخوا لهم

من التركة نصيبا قبل القسمة وكان ذلك واجبا في ابتداء
الاسلام لانا نقسمهم تتشوف الى شيء من ذلك اذا راوا هذا
ياخذ وهذا ياخذ وهم يسون لا يعطون شيأ فامر الله تعالى
برافته ورحمته ان يرضخ لهم شيء من الوسط احسانا اليهم وجبرا
لقلوبهم ثم نسخ ذلك باية المواريث وهذا مذهب الجمهور وقالت
طائفة هي محكمة وليست بمنسوخة ○ وبه قال حدثنا محمد
ابن الفضل ابو النعمان وفي نسخة حدثنا ابو النعمان محمد بن
الفضل بالتقديم والتاخير قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
واسم ابي وحشية اياس اليشكري البصري عن سعيد ابن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال موقوفا عليه
ان ناسا يزعمون منهم عائشة ان هذه الاية واذا حضر القسمة
الى اخرها نسخت بضم النون وكسر السين باية المواريث لا نسخ
ما نسخت بل هي محكمة فيعطى الحاضر من ذكر من التركة ولكنها
ولكن قضيته الاية ساتها وذا الناس فيها ولا يعلموا بها متا
اي المتصرفان في التركة والمتوليان امرها وايان قال تترك المال
كالعصبة مثلا وذاك بفتح اللام ولابي ذر وذلك الذي يوزق
يرضخ الحاضرين من اولي القربى واليتامى والمساكين وقال
لا يورث كولي اليتيم فذاك ولابي ذر فذلك الذي يقول بالمعروف
يقول لا املك لك ان اعطيك شيأ منا عاهر لليتيم ولو كان
لي منه شيء لاعطيتك وسقط قوله لك في رواية المستملي
باب ما يستحب لمن تتوفى بضم اوله وفتح ثالثه ولابي
ذر تتوفى بحذف التحتية وضم الفوقية والواو وكسر الفاء

فجاءة بفتح الفاء وسكون الجيم من غير مد ولابي ذر فجاءة بضم
الفاء وفتح الجيم مخففة ممدودا بغتة ان يتصدقوا اهله
واصحابه عنه واستحبابه قضاء النذور بالمعجمة والجمع عن
الميت الذي مات وعليه نذر ○ وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن
هشام ولابي ذر زيادة ابن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا هو سعد بن عبادة
قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان امي عمرة بنت مسعود
افتلتت بالفاء الساكنة والفوقية المضمومة وكسر اللام
مبنيا للمفعول نفسها بالنصب مفعول نائب اي افتلتها الله
نفسها وبالرفع مفعول نائب عن الفاعل اي اخذت نفسها
فلتة والنفس هنا الروح اي ماتت بغتة دون تقدم مرض
ولا سبب وادراها بضم الهمزة اي اظنها لعلمي بحرصها على
الخير لو تكلمت تصدقت افلها اجر ان تصدق عنها قال عليه الصلاة
والسلام نعم تصدق عنها بحزم تصدق على الامر وعند
النسائي قلت فاي الصدقة قال سقي الماء وفيه دلالة على ان
الصدقة تنفع الميت وهذا الحديث اخرجه النسائي في الوصايا
اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله بضم عين الاول مصغرا العمري عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان سعد بن عبادة رضي الله
عنهما استفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان امي عمرة ماتت وعليها نذر لم تقضه فقال اقضه عنها وفي
رواية سليمان بن كثير عند النسائي فيخبرني عنها انها عتقت قال

اعتق عن امك باب الايدي في الوقف والصدقة
وبه قال حدثنا ابو عاصم بن موسى العنزي الزاهد الصغير قال
اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك
اخبرهم قال اخبرني بالافراد يحيى بن مسلم المكي البصري
الاصل انه سمع عكرمة مولى ابن عباس يقول انبانا اي اخبرنا
ابن عباس ان سعد بن عبادة رضي الله عنه احد بني
ساعدة اي واحد منهم اي انه انصاري ساعدي توفيت امه
بمرو وهو غائب زاد ابو ذر عنها اي مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة الخندق سنة خمس فاتت سعد النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ان امي توفيت وانا غائب عنها فهل
ينفعها شيء ان تصدقت به اي بشيء عنها قال نعم يسقيها
قال فاني اشهدك ان حائطي المخراف بكسر الميم
وسكون الخاء المعجمة اخره فاء اسم للبستان او وصف له بالمثمر
وسمي بذلك لما يخرف منه اي يجتنى من الثمر تقول شجرة مخراف
ومثمر قاله الخطابي وفي رواية عبد الرزاق المخرف بغير الف
صدقة عليها اي مصروفة على مصلحتها وسقط قوله من قال
من قوله فاني اشهدك للحموي والكشميهني ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله اشهدك ان حائطي صدقة والحق الوقف
بالصدقة وعورض بان قوله اشهدك يحتمل ارادة الاشهاد
المعتبر او الاعلام واستدل له المهلب بقوله تعالى واشهدوا
اذا تبايعتم لانه اذا امر بالاشهاد في البيع الذي له عوض فلان لا يشرع
في الوقف الذي لا عوض له اولى وهذا الحديث سبق قبل ثلاثة
ابواب باب قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل قوله

تعالى

تعالى وابتلوا واعطوا اليتامى اموالهم اليهم اذا بلغوا الحلم كاملة
موفرة ولا تتبدلوا الخبيث من اموالهم الحرام عليكم بالطيب
الحلال من اموالكم وقال سعيد بن جبير والزهري لا تعطوا هزيلا
وتاخذوا سمينا وقال السدي كان احدهم ياخذ الشاة السمينة
من غنم اليتيم ويجعل مكانها الشاة المهزولة ويقول شاة
بشاة وياخذ الدراهم الجيدة ويطرح مكانها الزائف ويقول
درهم بدرهم فنهوا عن ذلك ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم
اي مع اموالكم انه اي اكل اموالهم كان حوبا اثما كبيرا عظيما
وان خفتم ان لا تقسطوا في ان لا تعدلوا في نكاح اليتامى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء سواهن وفي رواية ابي ذر
بعد قوله الى اموالكم الى قوله فانكحوا ما طاب لكم ○ وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال كان عروة بن
الزبير بن العوام يحدث انه سال عائشة رضي الله عنها
عن هذه الاية وان ولابي ذر فان بالفاء بدل الواو الاولى لفظ التلاوة
خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من
النساء سقط قوله من النساء لابي ذر قال اي عروة مخبرا عن
عائشة ولابي ذر عن المستملي قالت عائشة هي اليتيمة في
حجر وليها الذي يلي مالها فيرغب في جمالها ومالها ويريد ان
ينقص صداقها باد في نقشة نسائها اي باقل من سنة نسائها
فنهوا عن نكاحهن الا ان يقسطوا اي يعدلوا لهن في
اكمال الصداق بيان للالحاق بسنتها وامروا بنكاح من سواهن
سوى اليتامي من النساء قالت عائشة ثم استفتى الناس

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اي بعد نزول قوله تعالى ذلك
وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى الاية فانزل الله عز وجل ويستفتونك
يطلبون منك الفتوى ولابي ذر ويستفتونك بحذف الواو
في النساء قل الله يفتيكم فيهن قالت عائشة فبين الله عز
وجل في هذه ولابي ذر هذه الاية ان اليتيمة اذا كانت ذات
جمال ومال رغبوا في نكاحها ولم يلحقوها
بسنتها بمهر مثلها من قرابتها بانها بكامل الصداق فاذا كانت
اي اليتيمة مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها واتسوا
عنها من النساء قال مكانها تركوها حين يرغبون عنها لقلة
مالها وجمالها فليس لهم ان يقهروها اذا رغبوا فيها لمالها وجمالها
الا ان يقسطوا لها لذات الجمال والمال المرغوب فيها الا وفي
من الصداق ويعطوها حقها كاملا وهذا الحديث سبق
في باب شركة اليتيم واهل الميراث وتاتي ان شاء الله تعالى بقية
مباحثه في التفسير وغيره باب قول الله تعالى
ولابي ذر عز وجل وابتلوا اليتامى اي اختبروهم في عقولهم وادياتهم
وحفظهم اموالهم حتى اذا بلغوا النكاح يعني الحلم بان يراودن
منامهم ما ينزل به الماء الدافق او يستكملوا خمس عشرة سنة فان
انستم ابصرتم منهم رشدا اي صلاحا في دينهم وحفظا لاموالهم
فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها يا معاشر الاولياء والاوصياء
اسرافا بغير حق وبدارا ومبادرة وانتصابا على الحال اي مسرفين
ومبادرين ان يكبروا اي خذرا من ان يكبروا اي يبلغوا فيلزم تسليم
تسليم المال اليهم ثم بين ما يحل لهم فقال ومن كان غنيا فليستعفف
فليمتنع عن مال اليتيم فلا يرزؤه قليلا ولا كثيرا ومن كان فقيرا

الى

الى مال اليتيم وهو يحفظه ويتعهده فليأكل بالمعروف
اجرة عمله فاذا دفعتم اليها الاوصياء اليهم الى اليتامى اموالهم
فاشهدوا عليهم بعد بلوغهم الحلم وايناس الرشد والامر
للندب خوف الانكار وكفى بالله حسيبا للرجال نصيب
حظ مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب
مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه من المال او كثر اي
الجميع فيه سواء في حكم الله يستوون في اصل الوراثة وان
تفاوتوا بحسب ما فرض الله لكل منهم مما يدلي به الى الميت
من قرابة او زوجية او ولاء فانه لحمة كلحمة النسب نصيبا مفروضا
اي مقدورا وقال المولف مفسرا للقوله حسيبا يعني كافيا
وسقط لابي ذر لفظة يعني وقاله غيره محاسبا ومجازيا وشاهدا
به وقد كان المشركون لا يورثون النساء ولا الصغار شيئا فانزل
الله ذلك ابطالا لفعلهم ثم بين تعالى مقادير ما يحل بقوله
سبحانه يوصيكم الله في اولادكم للذكر الى اخرها وساق وابتلوا
اليتامى الى اخر قوله معروفا ثابت في رواية الاصيلي وكريمة وقال
ابو ذر في روايته بعد قوله فادفعوا اليهم اموالهم الى قوله مما قل منه
او كثر نصيبا مفروضا كذا في الفرع وقال في الفتح بعد قوله رشدا
باب وما للوصي سقط لابي ذر لفظ باب ولفظ
ما فصار وللوصي ان يعمل في مال اليتيم ويأكل منه بقدر
عمالته بضم العين وتخفيف الميم اي بقدر حق سعيه واجرة عمله
ومذهب ابي حنيفة ان له ان يأخذ اقل الامرين من اجرته ونفقته ولا
يجب رده على الصحيح وقال سعيد بن جبير ومجاهد اذا اكل
ثم ايسر قضى وعن ابن عباس ان كان ذهبا او فضة لم يجز له ان ياخذ

منه شيا الاعلي سبيل القرض وان كان غير ذلك جاز بقدر الحاجة
○ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد هارون بن الاشعث
بالشين المعجمة والعين المهملة فالمثلثة الهمداني الكوفي
ثم البخاري ولم يخرج عنه المولف سوي هذا وسقط لغير
ابي ذر ابن الاشعث قال حدثنا ابو سعيد بكسر العين
عبد الرحمن بن عبد الله الحافظ مولي بني هند هاشم قال
حدثنا صخر بن جويرية بضاد مهملة فخاء معجمة ساكنة وجويرية
بالجيم مصغرا البصري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان اباه عمر بن الخطاب يقصد قال له اي بارض له فهو من
باب اطلاق العام علي الخاص علي عهد رسول الله
صلي الله عليه وسلم اي زمنه وكان يقال له للمال ثمغ بمثلثة
مفتوحة فميم ساكنة فغين ✱ معجمة وحكي المنذري فتح الميم ه
ارض تلقاء المدينة كانت لعمر وكانت نخلا فقال عمر يا رسول الله
اني استفدت مالا وهو عندي نفيس اي جيد فاردت ان
اتصدق به فقال النبي صلي الله عليه وسلم تصدق
باصله بالجزم علي الامر لا يباع ولا يوهب ولا يورث هذا
حكم الوقف ويخرج به التمليك المحض ولكن ينفق ثمره فتصدق
به عمر فتصدقته ذلك المذكور ولابي ذر عن الكشميهني تلك
في سبيل الله الغزاة الذين لا رزق لهم في الفئ وفي الرقاب
وفي الصرف في فك الرقاب والمساكين الذين لا يملكون ما يقع
موقعا من كفايتهم والضيف الذي ينزل بالقوم للقري وابن
السبيل المسافر ولذي القربي السائل لجهة الاب والام
ولا جناح اي ولا اثم علي من وليه ولي التحدث عليه ان ياكل

منه بالمعروف بقدر اجرة عمله او يوكل صديقه بضم الياء
وكسر الكاف وصديقه نصب به اي يطعم صديقه منه حال
كونه غير متمول به اي بالمال الذي يتصدق به عمر وهو الارض
قال الكرماني مطابقة الحديث للترجمة من جهة ان المقصود
جواز اخذ الاجرة من مال اليتيم لقوله عمر لا جناح علي من وليه
ان ياكل منه ○ وبه قال حدثنا عبيد بن اسمعيل بضم العين
مصغرا وكان اسمه عبد الله بالتكبير مع الاضافة الهباري
القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي
الله عنها في قوله تعالي ومن كان غنيا من الاوصيا فليستعفف
عن مال اليتيم ولا ياكل منه شيا ومن كان فقيرا فليا كل ه
بالمعروف بقدر اجرة عمله قالت اي عائشة انزلت في والي
اليتيم ولابي ذر عن المستملي في ماله اليتيم ان يصيب من
ماله اذا كان الولي محتاجا فقد ماله بكسر اللام في الموضعين
اي مال اليتيم بالمعروف بيانا له ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
ان يصيبوا اي الاولياء وهذا الحديث اخرجه مسلم انبانا
قول الله تعالي حراما بغير حق ولابي ذر عز وجل ان الذين
ياكلون اموال اليتامي ظلما حراما بغير حق انما ياكلون في بطونهم
نارا اي ما يجر الي النار فكانه نار في الحقيقة وفي حديث المعراج
المروي عند ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قلنا يا رسول الله
ما رايت ليلة اسري بك قال انطلق بي الي خلق من خلق الله
رجال كل رجل له مشفر كمشفر البعير موكل بهم رجال يفكون
لحي احدهم ثم يجا بصخرة من نار فتقذف في في احدهم حتي

تخرج من اسفله وله جوار وصراخ قلت يا جبريل من هؤلاء
قال هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما وسيصلون
سعيرا نارا ذات لهب اي يقاسون شدتها وحرها ه وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله القرشي الاويسي قال حدثني
بالافراد سليمان بن بلال ابو ايوب القرشي التيمي عن ثور بن
زيد الديلي وسقط المدني لابي ذر عن ابي الغيث مراد فالمطر
واسمه سالم مولى ابن مطيع القرشي عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجتنبوا
السبع الموبقات اي المهلكات قالوا يا رسول الله وما هن قال
احداها الشرك بالله بان يتخذ معه الها غيره والثاني السحر
وهو لغة صرف الشيء عن وجهه وتاتي ساحته ان شاء الله تعالى
في كتاب الطب بعون الله وقوته والثالث قتل النفس التي حرم
الله قتلها الا بالحق والرابع اكل الربا وهو لغة الزيادة والخامس
اكل مال اليتيم الذي مات ابوه وهو دون البلوغ والسادس
التولي يوم الزحف اي الفرار عن القتال يوم ازدحام الطائفتين
والسابع قذف المحصنات بفتح الصاد المهملة اسم مفعول
اللاتي احصنهن الله تعالى وحفظهن من الزنا المؤمنات احترز
به عن قذف الكافرات الغافلات بالغين المعجمة والفاء اي عما ينسب
اليهن من الزنا والتنصيص على عدد لا ينافي ازيد منه في غير
هذا الحديث كالزنا بحليلة الجار وعقوق الوالدين واليمين الغموس
وغير ذلك مما سياتي ان شاء الله تعالى بعون الله وفضله وهذا
الحديث رواته كلهم مدنيون اخرجه ابو داود في الوصايا والنسائي فيه وفي التفسير

باب

باب قوله تعالى ويسئلونك وسقط لابي ذر لفظ
قوله تعالى والواو من ويسئلونك عن اليتامى قال ابن عباس
مما رواه ابن جرير بسنده وابو داود والنسائي والحاكم لما نزلت
لا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما الاية انطلق من كان عنده يتيم يفرز طعامه من
طعامه وشرابه من شرابه فجعل يفضل له الشيء من طعامه
فيحبس له حتى ياكله او يفسد فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ويسئلونك
عن اليتامى قل اصلاح لهم اي الاصلاح لاموالهم من غير اجرة ولا
عوض خير واعظم اجرا وان تخالطوهم تشاركوهم في اموالهم
وتخالطوها باموالكم فتصيبوا من اموالهم عوضا من قيامكم ه
بامورهم فاخوانكم فهم اخوانكم والاخوان يعين بعضهم بعضا
ويصيب بعضهم من مال بعض والله يعلم المفسد لاموالهم من
المصلح لها يعني الذي يقصد بالمخالطة الخيانة وافساد مال
اليتيم واكله بغير حق من الذي يقصد الاصلاح ولو شاء الله
لاعنتكم ان الله عزيز في ملكه حكيم فيما امر به قال البخاري
مفسرا لقوله تعالى لاعنتكم اي لاحرجكم وضيق عليكم وسقط
لفظ عليكم في اليونينية وثبت في فرعه وهذا تفسير ابن عباس
فيما اخرجه ابن المنذر ونحوه ولكنه وسع ويسر وعنت اي
خصمت كذا اورده المولف وعورض بانه لا تعلق له بلاعنتكم
لانه من العنت بضم العين المهملة والنون وتشديد الواو وليس
هو من العنت في شيء واجيب بانه اورده استطرادا قال
البخاري وقال لنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد

حاكونهم يمشون منه عليه الصلاة والسلام وهي اي
الارض التي مر فيها عليه الصلاة والسلام ارض سبخة
بكسر الموحدة ذات سباخ تقلها الملوحة لا تكاد تنبت
الا بعض الشجر فلما اتاه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال مي عبد الله بن ابي للنبي عليه السلام ولابي ذر والوقت
والاصيلي فان اليك ننح عني والله لقد اذاني نتن حمارك
وفي تفسير مقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم على الانصار
وهو راكب حماره يعفور قبال فامسك اي ابن ابي بانفه
وقال للنبي صلى الله عليه وسلم خل للناس سبيل الريح
من نتن هذا الحمار فقال رجل من الانصار منهم هو عبد
الله من رواحة والله لحمار رسول الله صلى الله عليه
وسلم اطيب ريحا منك برفع اطيب خبر لحمار واللام
للتاكيد فغضب لعبد الله اي لاجل عبد الله ابن ابي
رجل من قومه قال ابن مجرم لم اعرفه فشتما بالتثنية
من غير صغير اي شتم كل واحد منهما الاخر ولابي ذر عن
الكشميهني فشتمه فغضب لكل واحد منهما اصحابه
فكان بينهما ضرب بالجريد بالجيم والراء الغصن الذي
يجرد عنه الخوص ولابي ذر عن الكشميهني بالحديد
بالحاء والدال المهملتين والاول اصوب والايدي والنعال
قال انس ابن مالك فبلغنا انها اي الاية انزلت بهمزة مضمومة
ولابوي ذر والوقت والاصيلي نزلت وان طائفتان من
المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما واستشكل ابن بطال
نزول هذه الاية في هذه القصة من جهة ان المخاصمة وقعت

بين

وقعت بين من كان معه صلى الله عليه وسلم من
الصحابة وبين اصحاب عبد الله بن ابي وكانوا حينئذ كفارا
واجيب بان قول انس بلغنا انها نزلت لا يستلزم النزول
في ذلك الوقت ويؤيده ان نزول اية الحجرات كان متاخرا جدا
وقال بعلطاي فيما نقله عنه في المصابيح وفي تفسير ابن
عباس واعان ابن ابي رجال من قومه وهم موسرون فاقتتلوا
قال وهذا فيه ما يزيل استشكال ابن بطال وذكر سعيد
ابن جبير انه الاوس والخزرج ○ هذا باب بالتنوين
ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس اي ليس الذي يصلح
بين الناس كاذبا وهو من باب القلب قاله في الفتح ○ وبه
قال حدثنا عبد العزيز عبد الله الاويسي قال حدثنا
ابراهيم ابن سعد بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري ان
حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الميم مصغرا ابن عوف
اخبره انه سمع ام كلثوم بضم الكاف والمثلثة بنت عقبة
بضم العين وسكون القاف ابن ابي معيط اخت عثمان بن
عفان لامه اخبرته انها سمعت رسول الله وللاصيلي
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب
الذي ولابي الوقت والاصيلي بالذي يصلح بين الناس
بضم الياء من الاصلاح والجملة في محل نصب خبر ليس
فينمي خيرا بفتح المثناة التحتية وسكون النون وكسر
الميم يقال نميت الحديث بالتخفيف انميه اذا بلغته على
وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الفساد

ابو اسامة ابن اسامة عن ابوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر ان
قال ما رد ابن عمر احد وصية يبتغي بذلك الاجر لحديث انا وكافل
اليتيم كهاتين نعم يكره الدخول في الوصايا عند خشية التهمة
او الضعف عن القيام بحقها وقول سليمان هذا قال ابن حجر انه
موصول وقال الكرماني وقال بلفظ من الالفاظ قال لانه لم يذكره على
سبيل النقل والتحمل وتعقب العيني ابن حجر فقال كيف يكون موصولا
وليس فيه لفظ من الالفاظ الدالة على الاتصال من التحديث والاخبار
والسماع والعنعنة فالذي قاله الكرماني هو الاظهر بل الاظهر قول
ابن حجر لانه لازم على قول الكرماني وكان ابن سيرين يحب ان يشهد
الله في حال اليتيم بنصب احب ولابي ذر احب بالرفع مبتدا وخبره
ان يجتمع اليه وسقط لفظ اليه عند ابي ذر ولابي ذر عن الكشميهني
ان يخرج اليه بضم اوله مع واوليأوه فينظروا الذي
هو خير له وفي الاصل المقروء على المتن وفي فينظرون بالنون
وهذا التعليق قال ابن حجر لم اقف عليه موصولا وكان طاوس
هو ابن كيسان اليماني مما وصله سفيان بن عيينة في تفسيره اذا
سئل عن شيء من امر اليتامى قرا قوله تعالى والله يعلم المفسد
لامرأة اليتامى من المصلح لها وقال عطا هو ابن ابي رباح مما وصله
ابن ابي شيبة في يتامى الصغير والكبير بالجر فيهما على البدل
مما قبلهما ولابي ذر الصغير والكبير بالرفع اي الرضيع والشريف
يتفق الولي ولابي ذر عن الكشميهني الوالي على كل انسان
منهما بقدر الانسان اللائق بحاله من حصته ٥ باب
حكم استخدام اليتيم في السفر والحضر اذا كان الاستخدام
اصلاحا له فيهما وحكم نظر الام او نظر زوجها لليتيم وان

يكونا وصيين ٥ وبه قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم بن كثير بالمثلثة
الدورقي قال حدثنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام
وتشديد التحتية اسم ام اسمعيل بن ابرهيم قال حدثنا عبد العزيز
بن صهيب عن انس رضي الله عنه قال قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة ليس له خادم فاخذ ابو طلحة زيد بن سهل
الانصاري زوج ام سليم والدة انس بيدي فانطلق بي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انسا غلام لبيب
بفتح الكاف وبعد التحتية المشددة سين مهملة عاقل او غير احمق
فليخدمك بسكون اللام والجزم على الامر قال انس فخدمته
عليه الصلاة والسلام في السفر والحضر ما قال لي لشيء صنعته
لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم اصنعه لم لم تصنع هذا هكذا
وهذا من محاسن اخلاقه العظيمة ومطابقة الحديث للترجمة في
السفر والحضر من قوله فخدمته في السفر والحضر وفي قوله ونظر
الام من جهة ان ابا طلحة لم يفعل ذلك الا بعد رضى ام سليم وفي
قوله وزوجها من قوله فاخذ ابو طلحة بيدي الخ ورواة الحديث كلهم
بصريون واخرجه البخاري ايضا في الديات ومسلم في فضائل النبي
صلى الله عليه وسلم ٥ هذا باب بالتنوين اذا وقف
شخص ارضا او الحائط انه لم يبين الحدود التي لها فهو جائز
اذا كانت الارض مشهورة متميزة بحيث لا تلبس بغيرها وكذلك
الصدقة اي الوقف بلفظ الصدقة ٥ وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن اسحق بن عبد
الله بن ابي طلحة الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي
الله عنه يقول كان ابو طلحة الانصاري اكثر انصاري اي

اكثر كل واحد من الانصار قال الكرماني اذا اريد التفضيل
اضيف الى المفرد النكرة ولابي ذر عن الحموي اكثر الانصار
بالمدينة مالا نصب على التمييز من نخل حرف الجر للبيان
وكان احب ماله اليه بيرحا بفتح الموحدة وكسرها وسكون
التحتية وضم الراء وفتحها آخره حاء مهملة مصروف وغير مصروف
وعند ابي ذر بالقصر من غير همز قال في المشارق ورواية
الاكثرين والمغاربة بضم الراء في الرفع وفتحها في النصب
وكسرها في الجر مع الاضافة الى وحا على لفظ الحاء من حروف
المعجم وكذا وجدته بخط الاصيلي قال الباجي وانكر ابو ذر الضم
والاعراب في الراء وقال انما هي بفتح الراء في كل حال قال الباجي
وعليه ادركت اهل العلم بالحرف وقال لي ابو عبد الله الصوري
انما هي بفتح الباء والراء في كل حال واختلف في حاء هل هي اسم
رجل او امرأة ومكان اضيفت اليه البير او كلمة زجر للابل فكان
الابل كانت ترعى هناك وتزجر بهذه اللفظة واضيفت البير
الى اللفظة المذكورة مستقبلة المسجد وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يدخلها زاد عبد العزيز ويستظل فيها ويشرب
من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان الله عز وجل
يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي
الي بيرحا بفتح الموحدة وكسرها وسكون التحتية وفتح الراء وضمها
آخره همزة مصروف ولابي ذر غير مصروف وانها صدقة لله
ارجو برها وذخرها عند الله فضعها حيث اراك الله فقال
عليه الصلاة والسلام بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة من
غير

من غير تكرير ومعناه تفخيم الامر والاعجاب به ذلك مال رابح
بالموحدة او رايح بالتحتية شك ابن مسلمة عبد الله القعنبي
وقد سمعت ما قلت وانى ارى ان تجعلها في الاقربين قال ولابي ذر
فقال ابو طلحة افعل ذلك يا رسول الله بضم لام افعل على انه
من قول ابي طلحة وسقط لابي ذر لفظة ذلك فقسمها ابو طلحة
في اقاربه وفي بني عمه وفي رواية ثابت السابقة فجعلها لحسان وابي
وفي رواية الماجشون السابقة ايضا فجعلها ابو طلحة في ذوي
رحمه وكان منهم حسان وابي بن كعب وهو يدل على انه اعطى
غيرهما ايضا وسقط لابي ذر لفظة في من قوله وفي بني عمه وقال
اسمعيل هو ابن ابي اويس فيما وصله في التفسير وعبد الله
ابن يوسف هو التنيسي ويحيى بن يحيى ابن بكير ابو زكريا
التميمي الحنظلي فيما وصله في الوكالة الثلاثة في رواياتهم عن
مالك الامام رايح بالمثناة التحتية ه وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم المشهور بصاعقة قال
اخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف
الموحدة ابن العلا البصري قال حدثنا زكريا بن اسحق المكي
المكة قال حدثني بالافراد عمرو بن دينار عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا هو سعد بن
عبادة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان امه توفيت
زاد في رواية يعلى بن مسلم عن عكرمة وهو غايب عنها اينفعها ان
تصدقت عنها قال عليه الصلاة والسلام نعم ينفعها قال سعد
فان لي مخرافا بالالف قال الدمياطي وطوابه مخرف فخذفنا وهو
البستان واشهدك ولابي ذر فانا اشهدك اني قد تصدقت

عنها ولابي ذر عليها ○ هذا باب بالتنوين اذا وقف
بالالف وهي لغية ولابي ذر وقف جماعة ارضا لكنه مشاعا
فهو جايز وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري عن ابي التياح بفتح
المثناتين المؤقية والتحتية المشددتين وبعد الالف حاء مهملة
يزيد بن حميد الضبعي عن انس رضي الله عنه انه قال امر النبي
صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد المدني وزاد في الصلاة
فارسل الى ملاء من بني النجار هذا قالوا والله لا نطلب ثمنه
الا الى الله اي لا نطلب ثمنه من احد لكنه مصروف الى الله
فالاستثنا منقطع او معناه لا نطلب ثمنه مصروفا الا الى الله
او ثمنها او سنتها الى الله فالاستثنا متصل قاله الكرماني وقال
في الفتح ظاهره انهم تصدقوا بالارض لله عز وجل فقبل
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ففيه دليل لما ترجم له كذا
قال قلت ما قاله ليس فيه تصريح بقبوله عليه الصلاة والسلام
ذلك منهم وانما اراد ولو قفه حيث قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله
ولم يبين لهم عليه الصلاة والسلام ان هذا الذي قصدوه
باطل وعند ابن سعد في الطبقات عن الواقدي انه صلى الله عليه
وسلم اشتراه بعشرة دنانير دفعها عنه ابو بكر الصديق لانه
كان ليتيمين لم يقبله من النجار الا بالثمن فالمطابقة كما قال
في الفتح من جهة تقريره عليه الصلاة والسلام لقول بني
النجار وعدم انكاره عليهم فلو كان وقف المشاع لا يجوز لانكر
عليهم وبين لهم الحكم وهذا الحديث قد سبق في باب هل
تنبش قبور مشركي الجاهلية في اوائل الصلاة باب

الوقف

الوقف كيف يكتب ولابي ذر وكيف بالواو وباب بغير تنوين مضاف
لتاليه كذا في الفرع واصله ○ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع يزيد من الزيادة وزريع بتقديم
الزاي على الراء مصغرا وزاد ابو داود وبشر ابن المفضل ويحيى
ابن القطان قال الثلاثة حدثنا ابو عون عبد الله عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اصاب عمر بخيبر ارضا وعند
احمد من رواية ايوب ان عمر اصاب ارضا من يهود بني حارثة بفتح
الهاء فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اصبت ارضا
لم اصب مالا قط انفس اي اجود منه قال الداودي سمي
نفيسا لانه ياخذ بالنفس وعند النسائي انه قال للنبي صلى
الله عليه وسلم كان لي مائة سهم فاشتريت بها مائة سهم من
خيبر من اهلها قال الحافظ ابن حجر فيحمل ان يكون تمم من حيلة
او اضى خيبر وان مقدارها كان مائة سهم من السهام التي
قسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين من شهد خيبر وهذه
المائة سهم غير المائة سهم التي كانت لعمر بخيبر التي حصلها من
جزئه من الغنيمة وغيرها وكانت قصته عرهذه فيما ذكره بن شبه
باسناد ضعيف عن محمد بن كعب سنة سبعة من الهجرة وقال
البكري المجمع موضع تلقا المدينة كان فيه مال لعمر بن الخطاب
فخرج اليه يوما فغاتته صلاة العصر وقال شغلتني عن الصلاة
اشهدكم انها صدقة فكيف تامرني ان افعله به من افعال البر والتقرب
الى الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام ان شئت حبست
اصلها بتشديد الموحدة للمبالغة ولهذا كان صريحا في الوقف
لاقتضائه بحسب الغلبة استعمال الحبس على الدوام وحقيقة

الوقف تحبيس مال ليمكنه الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع تصرف
الواقف وغيره في رقبته ليصرف ريعه في جهة خير تقربا الى الله
تعالى وتصدقت بها اي بالارض المحبسة فهو صريح بنفسه
واذا قيد بقرينة او الضمير راجع الى الثمرة والغلة وحينئذ
فالصدقة على بابها لا على معنى التحبيس لكنه يكون على
حذف مضاف اي وقصدت بثمرتها وريعها او بغلتها وبه جزم القرطبي
فتصدق عمر اي بها انه لا يباع اصلها ولا يوهب ولا يورث
زاد الدارقطني من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع حبيس
ما دامت السموات والارض وظاهره ان الشرط من كلام عمر لكن
سبق في باب قوله الله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا
النكاح وما للوصي ان يعمل في مال اليتيم من طريق صخر بن
جويرة عن نافع فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق
باصله لا يباع ولا يورث لكن ينفق ثمره فتصدق به عمر اي
كما امر النبي صلى الله عليه وسلم في الفقراء الذين لا مال
لهم ولا كسب يقع موقعا من حاجتهم والقربى اي الاقارب
والمراد قربى الواقف لانه لا حق بصدقته قرينة ويحتمل على
بعد ان يراد قربى النبي صلى الله عليه وسلم كما في اليتيمة
والرقاب اي في عتقها بان يشتري من غلتها رقاب فيعتقون
وفي سبيل الله اي في الجهاد وهم اعم من الفقراء ومن ثم الا ان
الحرب وغير ذلك والضيف وهو من نزل في قوم يريد القربى
وابن السبيل المسافر او مريد السفر واطلق عليه ابن السبيل
لشدة ملازمته للسبيل وهي الطريق ولو بالقصد لا جناح
لا اثم على من وليها ان ياكل منها بالمعروف اي بالامر الذي يتعارفه

الناس بينهم ولا يتسمون فاعله الى افراط ولا تفريط او يطعم
وفي رواية صخر المذكورة او يوكل صديقا له حال كونه غير متمول
اي غير متخذ منها مالا اي ملكا والمراد انه لا يتملك منها شيئا
من رقابها واورد الترمذي من طريق اسمعيل بن ابرهيم بن عقبة
ابن عون حدثني به رجل انه قراها في قطعة ادیم احمر غير متأثل
مالا قال ابن علية وانا قرأتها عند ابن عبيد الله بن عمر وكان فيه
غير متأثل مالا وهو مطابقة الحديث للترجمة في قوله ان شئت حبست
اصلها الخ اذ فيه شروط تكتب كلها في كتاب الوقف وقد كتب عمر
رضي الله عنه كتابا وقفه هذا بخط سقيق كما رواه ابو داود
من طريق يحيى بن سعيد الانصاري بلفظ قال نسخها لي عبد الحميد
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما كتب عمر في ثمغ فقص حزة من خبره نحو حديث نافع قال
غير متأثل مالا فما عفى عنه من ثمره فهو للسايل والمحروم وساق
القصة قال فان شاء ولي ثمغ اشترى من ثمره رقيقا لعمله وكتب
سقيقيا وشهد عبد الله بن الارقم بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما اوصى عبد الله بن عمر امير المومنين ان حدث له حادث
ان ثمغا وصرمة بن الاكوع والعبد الذي فيه والمايتا سهم الذي
بخيبر ورقيقه الذي فيه والمايتا التي اطعمه محمد صلى الله عليه
وسلم بالوادي تليه حفصة ما عاشت ثم يليه ذو الراي من
اهلها ان لا يبيع ولا يشتري ينفقه حيث راى من السايل والمحروم
وذي القربى ولا حرج على من وليه ان اكل او اكل او اشترى
رقيقا من ثمره واكل الثانية بالمدي اطعم ووصفه بامر المومنين
ليشعر بانه كتبه في زمن خلافته وقد كان سقيقيب كاتبه اذ ذاك

وحديث الباب يقتضي ان الوقف كان في زمنه صلى الله
عليه وسلم فيكون وقفه حينئذ باللفظ وكتب بعد وقال
الشافعي فيما قرأته في كتاب المعرفة للبيهقي ولم يحبس اهل
الجاهلية فيما علمت دارا ولا ارضا تبرزا بحبسها وانما حبس
اهل الاسلام انتهى وعند احمد عن نافع عن ابن عمر عن عمر
قال اول صدقة كانت اي موقوفة في الاسلام صدقة عمر
تنبيه اكثر الرواة عن ابن نافع عن ابن عون جعلوا هذا الحديث
في مسند ابن عمر كما ساقه المولف واخرجه مسلم والنسائي
من رواية سفيان الثوري عن مسند عمر والمشهور الاول
قال في الفتح وقد سبق في باب الشروط في الوقف وفي
باب قول الله تعالى وابتلوا اليتامى وبعضه في باب اذا وقف
شيئا فلم يدفعه الى غيره ك ف جواز الوقف للغني
والفقير والضعيف وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك
ابن مخلد المشهور بالنبيل قال حدثنا ابن عون بالنون عبد
الله عن نافع عن ابن عمر ان اباه عمر رضي الله عنه وجد مالا
بخيبر وهو اسم جامع لما يملك من ذهب وفضة وحيوان
وارض وعراس وبناء وغيرها وربما استعمل خاصا كما في حديث
سبي عن اضاعة المال والكثر ما يطلق عند العرب على الابل
لانها كانت اكثر اموالهم فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
اي فقال كما في الرواية السابقة اصبت ارضا لم اصب مالا قط
انفس منه فكيف تامرني به قال ان شئت حبست اصلها وتصدقت بها
لا تباع ولا توهب ولا تورث فتصدق بها عمر كما قال عليه الصلاة
والسلام في الفقراء والمساكين وفي القربى الشامل للغني

والفقير

والفقير والضعيف سواء كان محتاجا او غير محتاج باب
جواز وقف الارض للمسجد اي لاجل ان يبنى عليها المسجد
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق
غير منسوب وللاصيلي كما في الفتح ابن منصور وهو الكوسج
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الصمد قال سمعت ابي عبد
الوارث بن سعيد العنبري مولاهم التنوري بفتح الفوقية وتشديد
النون البصري قال حدثنا ابو التياح بفتح المثناتين الفوقية
والتحتية اخره مهملة يزيد بن حميد الضبعي قال حدثني بالافراد
انس بن مالك رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا امر بالمسجد ولابي
ذر عن الكشميهني امر ببناء المسجد وقال يا بني النجار
ثامنوني بالمثلثة اي ساوموني بحائطكم هذا ولابي ذر فقالوا
لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله حائطكم بحذف حرف
الخفض فينصب قالوا ولابي ذر فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه
الا الى الله عز وجل اي من الله وقد اختلف فيما اذا بني صورة
المسجد ولم يصرح بنيته بالوقف والجمهور لا يثبت الا ان صرح
به وعن الحنفية ان اذن للجماعة بالصلاة فيه ثبت والله اعلم
باب وقف الدواب والكراع بضم الكاف وتخفيف
الراء الخيل من عطف الخاص على العام والعروض بضم العين
جمع عرض بسكون الراء وهو المتاع لا نقد فيه والصامت ضد
الناطق اي النقد من الذهب والفضة قال ولابي ذر وقال
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما اخرجه عنه ابن وهب
في موطائه في من جعل الف دينار في سبيل الله ودفعها

الى غلام له تاجر يتجر لها بفتح التحتية وسكون الفوقية وضم
الجيم وتكسر وجعل ربحه اي ربح المال المتجر به صدقة
للمساكين والاقربين هل للرجل الجاعل ان ياكل من ربح ذلك
المال شيئا ولابي ذر عن الحموي والمستملي تلك الالف بالتانيث
وهو ظاهر ووجه التذكير باعتبار اللفظ وان لم يكن جعل
ربحها صدقة شرط على سبيل المبالغة يعني هل له ان
ياكل وان لم يجعل ربحها صدقة في المساكين قال الزهري
ليس له ان ياكل منها وان لم يجعل ○ وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال
حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري قال حدثني
بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان اباه عمر حمل
على فرس له في سبيل الله فيه حذف المفعول اي حمل رجلا
على فرس والمعنى انه وهبه اياه وجعله مركوبا له ليقاتل عليه
في سبيل الله اعطاها رسول الله برفع رسول الله وفي
اليونينية بالنصب صلى الله عليه وسلم له ليحمل عليها
رجلا ولابي ذر تحمل اي عليها عمر فاخر عمر عن الرجل انه
قد وقعها بفتح القاف مخففة بيعها فسال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يبتاعها من الرجل فقال عليه الصلاة
والسلام له لا تبتعها بسكون العين مجزوما على النهي للتنزيه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا تبتاعها بالف قبل العين
ورفعها ولا ترجعن بنون التاكيد الثقيلة في صدقتك ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله حمل على فرس له في سبيل الله قال
العيني وفيه نظر لانه انما تصدق به على الرجل من غير ان تبقيه

ويدل

ويدل لذلك انه اراد بيعه ولم ينكر عليه ذلك ولو كان حمل تحبيس
لم يبع الا ان يحمل على انه انتهى الى حال لا ينتفع به فيما حبس عليه
لكن ليس في اللفظ ما يشعر به ويدل لذلك ايضا قوله ولا تعد في
صدقك ولو كان تحبيسا ووقفا لعلل به دون الهبة وهذا
الحديث قد سبق في كتاب الهبة باب نفقة القيم للوقف
ولابي ذر نفقة بقية الوقف قال في الفتح والاول اظهر لان المراد
اجرة القيم وهو العامل على الوقف ○ وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد
عبد الله ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يقتسم بالجزم على النهي ولابي ذر لا يقتسم بالرفع على
الخبر ورثتي دينارا زاد ابو ذر عن الكشميهني ولا درهما
وتوجيه الرفع انه صلى الله عليه وسلم لم يترك مالا يورث
عنه واما النهي فعلى تقدير ان يخلف شيئا فنهاهم عن قسمته
ان اتفق انه يخلف وسماهم ورثة مجازا والا فقد قال انا
معشر الانبيا لا نورث ما تركت بعد نفقة نسائي احتج له ابن
عيينة بما قاله الخطابي بانهن في معنى المعتدات لانهن لا يجوز
لهن ان ينكحن ابدا فجعلت لهن النفقة وتركت محبوسة لهن ومؤنة
عامل فهو صدقة بالجر عطفا على نفقة نسائي وهو القيم
على الارض او الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام ففيه
دليل على مشروعية اجرة العامل على الوقف وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في الفرائض وسلم في المغازي وابو داود
في الخراج ○ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال

حدثنا حماد هو ابن زيد بن درهم عن ايوب السختياني عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان اباه عمر اشترط في وقفه الارض
التي اصابها بخيبر ان يأكل من وليه اي الوقف ويوكل اي يطعم
صديقه غير متمول اي متخذ منه مالا وهذا
الحديث قد سبق قريبا ومطابقته للترجمة ضمني قوله اشترط
الخ وهذا بالتنوين اذا وقف شخص ارضا وبيرا
واشترط ولابي ذر واشترط مثل ولاية المسلمين هل يجوز ام لا
واوقف بالهمزة لغيبة ولابي ذر ووقف انس هو ابن مالك داره
بالمدينة فكان اذا قدم المدينة سار بها للحج وفي نسخة بالبونينية
اذا قدمها نزلها وهذا وصله البيهقي وتصدق الزبير بن
العوام فيما وصله الدارمي في مسنده بدوره وقال للمردودة
اي المطلقة من بيته ان تسكن بفتح الهمزة اي لان تسكن حال
كونها غير مضرة بكسر الضاد اسم فاعل للمونثة من الضرر ولا
مضرها بفتح الضاد اسم مفعول فان اختفت تزوج فليس لها
حق في السكنى ومطابقة هذا لما ترجم به من جهة ان البنت قد
تكون بكرا فتطلق قبل الدخول فتكون مونتها على ابيها فيلزمه اسكانها
فاذا اسكنها في وقفه فكانه اشترط على نفسه دفع كلفة وجعل ابن عمر
نصيبه الذي خصه من دار ابيه عمر التي تصدق بها وقال لاتباع
ولاتوهب تسكن لذوي الحاجة بالافراد ولابي ذر عن الحموي
والمستملي لذوي الحاجات من آل عبد الله كبارهم وصغارهم
وهذا وصله ابن سعد بمعناه وقال عبد الله هو عبد الله بن عثمان
ابن جبلة الروزي فيما وصله الدارقطني والاسماعيلي وغيرهما اخبرني
بالافراد ابي هو عثمان عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو

بن

ابن عبد الله السبيعي عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي
الكوفي القاري ان عثمان بن عفان رضي الله عنه حين
عن الكشميهني حين حوصر اي لما حاصره اهل مصر في داره لاجل
تولية عبد الله بن سعد بن ابي سرح واجتمع الناس اشرف عليهم
وقال انشدكم الله زاد النسائي من رواية ثمامة بن حزن بن عثمان
والاسلام وفي روايته ايضا من طريق الاحنف انشدكم بالله الذي
لا اله الا هو وسقط لفظ الجلالة هنا عند غير ابي ذر ولا انشد الا
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها
المشهور انه اشتراها الا انه حفرها كما في الترمذي بلفظ هل تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها
يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه
مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي
الحديث وعند النسائي انه اشتراها بعشرين الفا وخمسة وعشرين
الفا لكن روى البغوي الحديث في الصحابة بلفظ وكانت لرجل من
غفار عين يقال لها رومة واذا كانت عينا فيحتمل ان يكون عثمان
حفر فيها بئرا او كان العين تجري فوسعها عثمان او طواها فنسب
حفرها اليه قاله في فتح الباري الستم تعلمون انه صلى الله عليه
وسلم قال من جهز جيش العسرة بضم العين وسكون السين
المهملتين وهي غزوة تبوك فله الجنة فجهزتهم ولابي ذر عن
الكشميهني فجهزته قال فصدقوه بما قال والضمير للصحابة
وروى النسائي من طريق الاحنف بن قيس ان الذين صدقوه علي
ابن ابي طالب وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وقال عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه فيما سبق موصولا في وقفه تلك الارض
لا جناح لا اثم على من وليه من ناظر وصي يحدث ان ياكل اي منه
بالمعروف قال البخاري وقد عليه الوقف الواقف وغيره فهو
واضح لكل من الواقف وغيره وقد استدل المولف وغيره بما ذكره
على جواز اشتراط الواقف لنفسه منفعة من وقفه وهو مفيد
جدا اذا كانت المنفعة عامة كالصلاة في بقعة جعلها مسجدا اه
والشرب من بير وقفها وكذا كتاب وقفه على المسلمين للقراءة
فيه ونحوها وقد للطبخ فيها وكبزان للشرب ونحو ذلك والفرق
بين العامة والخاصة ان العامة عادت الى ما كانت عليه من
الاباحة بخلاف الخاصة ن هذا باب بالتنوين اذا اه
قال الواقف لا نطلب ثمنه الا الى الله فهو جايز وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
العنبري مولاهم التنوري عن ابي التياح يزيد بن حميد الضبعي
عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لما اراد بنا مسجده يا بني النجار ثامنوني بالمثلثة اي ساوموني
بحائطكم بستانكم قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله عز وجل اي
منه ولا يصير الملك وقفا بقول مالكه لا نطلب ثمنه الا الى الله
لكن اجاب ابن المنير بان مراد البخاري ان الوقف يصح باي لفظ دل
عليه اما بمجرده او بقرينة انتهى والفاظ الوقف صريحة كوقفت
كذا وحبست وسبلت او ارضي موقوفة او محبسة او مسبلة
وكناية كحرمت هذه النفقة للمساكين او ابدتها او داري محرمة
او مؤبدة ولو قال تصدقت به على المساكين ونوى الوقف فوجهان
اصحهما ان النية تلتحق باللفظ ويصير وقفا وان اضاف الى معين

فقال

فقال تصدقت عليك او قال لجماعة معينين لم يكن وقفا
على الصحيح بل ينفذ فيما هو صريح فيه وهو التمليك المحض
ولو قال جعلت هذا المكان مسجدا صار مسجدا على الاصح
لاستعاره بالمقصود واشتهاره فيه باب بيان سبب
نزول قوله الله تعالى ولابي ذر عز وجل يا ايها الذين امنوا
شهادة بينكم اي شهادة اثنين فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه والتقدير فيما امر تم شهادة بينكم والمراد بالشهادة
الاشهاد واضافتها الى الظرف على الاتساع اذا حضر احدكم
الموت احدكم نصب على المفعولية واذا حضر ظرف للشهادة
وحضور الموت مشارفته وظهور اماراته بلوغ الاجل حين
الوصية بدل من اذا حضر قال قال في الكشاف وفي ابداله
منه دليل على وجوب الوصية فانها من الامور اللازمة
التي ما ينبغي ان يتهاون بها المسلم وينذهل عنها وخبر المبتدا
الذي هو شهادة بينكم قوله اثنان وجوز الزمخشري ان
يكون اثنان فاعل شهادة بينكم على معنى فيما فرض عليكم
ان يشهد اثنان ذوا عدل اي امانة وعقل منكم من المسلمين
او من غيركم ان انتم ضربتم في الارض اي سافرتم وفيها
فاصابتكم مصيبة الموت اي قاربتموه وهذا ان شرطان
لجواز استشهاد الذميين عند فقد المسلمين ان يكون في
سفر وان يكون في وصية وهذا مروي عن الامام احمد وهو
من افراده وخالفه الائمة الثلاثة في ذلك وان هذه الاية منسوخة
بقوله تعالى ممن ترضون من الشهداء وقد اجمعوا على رد
شهادة الفاسق والكافر ثم من الفاسق ثم جوز ابو حنيفة

شهادة الكافر لكفار بعضهم على بعض تحبسونهما تمسكونهما
للميمين ليحلفا من بعد الصلاة صلاة العصر او صلاة اهل
دينهما فيقسمان بالله ان ارتبتم ان ظهرت لكم ريبة
من الذين ليسا من اهلملتكم انهما خانا فيحلفان بالله لا نشتري
به بالقسم ثمنا لا نعتاض عنه بعوض قليل من الدنيا الفانية
الزايلة ولو كان المشهود عليه ذا قربى اي قريبا الينا وجوابه
محذوف اي لا نشتري ولا نكتم شهادة الله اي الشهادة التي
امر الله باقامتها انا اذا لمن الآثمين ان كتمناها فان عثر
اطلع على انهما اي الشاهدين استحقا اثما اي استوجبا
بالخيانة والحنث في اليمين فآخران فشاهدان آخران
من قرابة الميت يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاثم
اي فيهم ولاجلهم وهم ورثة الميت استحق الحالفان بسببهم
الاثم فعلى بمعنى في كقوله على ملك سليمان اي في ملك
سليمان الاوليان بالرفع خبر مبتدا محذوف اي منهما الاوليان
كان قيل ومن هما فقيل هما الاوليان وقيل بدل من الضمير في
يقومان او آخران اي لآخران بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما
من الاجانب فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما
اي اصدق منها وما اولى ان تقبل وما اعتدينا فيما قلنا فيهما
من الخيانة انا اذا لمن الظالمين ان كنا قد كذبنا عليهما ومعنى
الايمان كما قاله القاضي ان المحتضر اذا اراد الوصية ينبغي ان
يشهد عدلين من ذوي نسبه او دينه على وصيته او يوصي
اليهما احتياطا فان لم يجد مسلما فان كان في سفر فآخران من غيرهم
ثم ان وقع نزاع وارتياب اقسما على صدق ما يقولان بالتغليظ في

الوقت

في الوقت فان اطلع على انهما اكذبا باماره وبظنة حلف آخران
من اولياء الميت والحكم مسوغ ان كان الاثنان شاهدين فانه
لا يحلف الشاهد ولا يعارض يمينه بيمين الوارث وثبت انكانا
وصيين ورد اليمين الى الورثة اما لظهور خيانة الوصيين
فان تصديق الوصي باليمين لا مانة او لتبين الدعوى ذلك
الذي تقدم من بيان الحكم ادنى اقرب ان يأتوا اي الشهداء على
نحو تلك الحادثة بالشهادة على وجهها من غير تحويف ولا خيانة
فيها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم اي اقرب الى ان يخافوا
رد اليمين بعد يمينهم على المدعين فيحلفون على خيانتهم
وكذبهم فيفتضحوا او يلزموا بما جمع بانه حكم يوم القيامة كلهم واتقوا الله
اي تخلفوا امره او عوقبوا واسمعوا الموعظة والله لا يهدي القوم
الفاسقين لا يرشد من كان على معصية وساق في رواية
ابي ذر من قوله يا ايها الذين امنوا الى قوله من غيركم ثم قال الى قوله
والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال المولف الاوليان واحدهما
اولى ومنه اولى به اي احق به وقوله عثر اي اظهر قاله ابو عبيدة
في المجاز اعثرنا اي اظهرنا قاله الفراء وهذا كله ثابت في رواية
الكشميهني فقط وقال لي علي بن عبد الله المديني حدثنا
وهذا وصله المولف في التاريخ فقال حدثنا علي بن المديني
قال حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان المخزومي قال حدثنا
ابن ابي زايدة يحيى بن زكريا واسم ابي زايدة ميمون الهمداني
القاضي عن محمد بن ابي القاسم الطويل عن عبد الملك بن
سعيد بن جبير عن ابيه سعيد عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال خرج رجل من بني سهم هو بزيل بضم الموحدة

وفتح الزاي مصغرا عند ابن سكن ولابن منده من طريق
السدي عن الكلبي بديل بن ورقاء فانه خزاعي وهذا سهمي
ابي امامة بدال مهملة بدل الزاي وليس هو بديل بن ورقاء فانه
خزاعي وهذا سهمي وفي رواية ابن جريج انه كان مسلما مع تميم
الداري الصحابي المشهور وكان نصرانيا وكان ذلك قبل ان
يسلم وعدي بن بداء بفتح الموحدة وتشديد الدال المهملة
ممدود وهو مصروف وكان عدي نصرانيا قال الذهبي لم يبلغنا
اسلامه من المدينة للتجاء الى ارض الشام فمات بزيلا سهمي
بارض ليس بها مسلم وكان لما اشتد وجعه اوصى الى تميم
وعدي وامرهما ان يدفعا متاعه اذا رجعا الى اهله فلما قدما
عليهم بتركته فقدوا جاما بفتح القاف وبالجيم وتخفيف الميم
قال في الفتح اي آنا وتعقبه العيني فقال هذا تفسير الخاص
بالعام وهو لا يجوز لان الاناء اعم من الجام هو الكاس انتهى
والذي ذكره النووي وغيره من المفسرين انه اناء من فضة
منقوش بالذهب فيه ثلثمائة مثقال وكذا في رواية ابن جريج عن
عكرمة اناء من فضة منقوش بذهب من فضة مخوصا من ذهب
بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والواو المشددة اخر صاد مهملة اي
خطوط طوال كالخوص كانا اخذاه من متاعه وفي رواية ابن جريج
عن عكرمة ان السهمي المذكور مرض فكتب وصيته بيده ثم دسها
في متاعه ثم اوصى اليهما فلما مات فتحا متاعه ثم قسما على اهله
فدفعا اليهم ما اراد ان يدفعا من متاعه فوجدوا الوصية وفقدوا
اشياء فسألوهما عنها فجحدوا فرفعوهما الى النبي صلى الله عليه
وسلم فنزلت هذه الآية الى قوله لمن الاثمين فاحلفهما رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقالوا اي الذين وجدوا
الجام معهم ابتعناه من تميم وعدي فقام رجلان من عمرو بن العاص
والمطلب بن ابي وداعة من اوليائه اي من اولياء بزيل السهمي
فحلفا لشهادتنا احق من شهادتهما اي يميننا احق من يمينهما
وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت هذه الآية يا ايها الذين
امنوا شهادة بينكم زاد ابو ذر اذا حضر احدكم الموت باب
جواز قضاء الوصي دين الميت بغير محضر من الورثة وادا دين
مضمونة ومكسورة كما في اليونينية وبه قال حدثنا محمد بن
سابق بالسين المهملة وبعد الالف موحدة ثم قاف ابو جعفر
التميمي مولاهم البغدادي البزاز الفارسي الاصل ثم الكوفي
ابو العلاء بن يعقوب الرحامي بالحاء المهملة البغدادي عنه اي
محمد بن سابق والشك من المؤلف وقد روى عنه ابن سابق بواسطة
في اول حديث يلي هذا الباب وفي المغازي والحكام والاشربة
ولم يرو عنه بغير واسطة الا في هذا الموضع مع التردد في ذلك
قال حدثنا شيبان هو ابن عبد الرحمن ابو معاوية النحوي البصري
ثم الكوفي عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين
مهملة ابن يحيى الهمداني الحارثي الكوفي انه قال قال الشعبي
عامر بن شراحيل حدثني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما اذ اباه استشهد يوم احد سنة ثلاث وترك
بنات وترك عليه دينا لليهودي وغيره فلما حضر جداد
النخل بفتح الجيم وبدالين مهملتين اي اوان قطع ثمرها ولابي ذر
فلما حضره خذاذ النخل بضم المعجمة وجذاذ بذالين معجمتين
وكسر الجيم يقال جذذت الشيء اي كسرته وقطعته اتيت

الاصلاح وطلب الخير فاذا قلت نميته بالتشديد كذا
قاله ابو عبيد وابن قتيبة والجمهور وقال الحربي هي مشددة
واكثر المحدثين تخففها وهذا الاكثر ورسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يلحن ومن خفف لزنه ان يقول خير يعني بالرفع
قال ابن الاثير وهذا ليس بشيء فاخبر ينتصب بيني كما
ينتصب تقال او يقول خيرا شك من الراوي وليس
المراد نفي ذات الكذب بل نفي اثمه فالكذب بكذب سواء كان
للاصلاح او لغيره وقد يرخص في بعض الاوقات من الفساد
القليل الذي يؤتمل فيه الصلاح الكثير وعند مسلم والنسائي
من رواية يعقوب بن ابرهيم بن سعد عن ابيه في اخر هذا
الحديث ولم اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس انه
كذب الا في ثلاث يعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث
الرجل امرأته والمرأة زوجها لكن هذه الزيادة مدرجة كما بين
ذلك مسلم من طريق يونس عن الزهري يخوز قوم الكذب
في هذه الثلاثة قاس بعضهم عليها امثالها وقالوا ان
الكذب مذموم فحيثما فهم مضرة او يافيه مصلحة ومنعه
بعضهم مطلقا وحملوا المذكور هنا على التورية كان يقول
للطالم دعوتك امس يعني اللهم اغفر للمسلمين ويريد
امراته بعطية شيء ويريد ان قدر الله وان يظهر من نفسه
قرة في الحرب قال المهلب وانما اطاق عليه الصلاة والسلام
للمصلح بين الناس ان يقول ما علم من الخيرين الفريقين وسكت
عما سمع من الشر بينهم لانه يخبر بالشيء على خلاف ما هو
عليه وقال في المصابيح وليس في تبويب البخاري ما ينتضي

جواز

جواز الكذب في الاصلاح وذلك انه ليس الكاذب الذي يصلح
بين الناس وسلب الكاذب عن الاصلاح لا يستلزم كونه
ما يقوله كذبا بالجواز ان يكون صدقا بطريق التصريح او التعريض
وكذا الواقع في الحديث فانه ليس فيه الكذاب الذي يصلح
بين الناس واتفقوا على ان المراد بالكذب في حق المرأة والرجل
انما هو فيما لا يسقط حقا عليه او عليها او اخذ ما ليس
له او لها وعلى جواز الكذب عند الاضطرار كما لو قصد ظالم
قتل رجل هو يختفي عند فله ان ينفي كونه عنده ويحلف
على ذلك ولا يأثم وهذا الحديث ثابت في رواية ابي ذر
عن الحموي والمستملي ساقط عند غيرهما

باب قول الامام لاصحابه اذهبوا بنا نصلح بالرفع وبه

قال حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله
ابن خالد بن فارس الذهلي فيما جزم به الحاكم قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي وهو من مشايخ المؤلف
وروى عنه بلا واسطة في الباب السابق واسحق بن محمد
الفروي بضم الفاء وسكون الراء من مشايخه ايضا قال حدثنا
محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير عن ابي حازم سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد الانصاري رضي الله عنه ان اهل
قباء بالصرف وفي اول كتاب الصلح ان ناسا من بني عمرو بن
عوف اقتتلوا حتى ترموا بالحجارة فاخبر رسول الله
بضم الهمزة وكسر الموحدة وللاصيلي النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك فقال لبعض اصحابه وسمى منهم ابي ابن كعب
وسهيل بن بيضا كما في الطبراني اذهبوا بنا نصلح بينهم

رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد علمت ان
والدي استشهد يوم احد وقد ترك عليه دينا كثيرا واني احب
ان يراك الغرماء قال اذهب فبيدد بفتح الموحدة وسكون
التحتية وكسر الدال المهملة امر من بيدد رباعي جعل كل صنف
في بيدر اي جرين بخصه ولابي ذر فبادر كل تمر على ناحية ففعلت
ذلك ثم دعوت رسول الله صلي الله عليه وسلم ولابي ذر عن
الحموي والمستملي دعوته وله عن الكشميهني فدعوته بالفاء بدل
الواو فلما نظروا اي الغرماء اليه عليه الصلاة والسلام اغروا
بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة وبالراء المهملة مبنيا للمفعول
فاعله اي ليجروا ابي وقال في النهاية لجوافي مطالبتي والحواعلي
تلك الساعة فلما رأى عليه الصلاة والسلام ما يصنعون
بي اطاف بالهمزة قبل الطاء ولابي ذر طاف باسقاطها حول
اعظمها بيدرا ثلاث طرات ثم جلس عليه ثم قال ادع اصحابك
اي غرماء ابيك فدعوتهم فما زال يكيل لهم من تلك البيدر
حتى ادى الله امانة والدي وانا والله راض ان يؤدي الله
امانة والدي ولا ارجع الي اخواتي الستة بتمرة بمثناة فوقية
بعد الموحدة وسكون الميم ولابي ذر عن الحموي والمستملي بتمرة
باسقاط الموحدة فسلم والله البيادر كلها حتى اني انظر الى
الهمزة انظر الى البيدر الذي عليه رسول الله صلي الله
عليه وسلم كانه لم ينقص تمرة واحدة قال ابو عبد الله
اي البخاري في تفسير قوله اغروا بي يعني هيجوا بي بكسر الها
وسكون التحتية فاغريتا بينهم العداوة والبغضا قال ابو عبيدة
في المجاز الاغراء التهييج والافساد وسقط قوله قال ابو عبد
الله الى الحموي والكشميهني وثبت للحموي وحده والله اعلم
وقد سبق حديث الباب غير مرة منها في الصلح والاستقراض
والهبة وياتي ان شاء الله تعالى في علامات النبوة

كتاب الجهاد والسير

بكسر السين المهملة وفتح التحتية وزاد في الفرع بفتح السين
وسكون التحتية جمع سيرة وهي الطريقة واطلق ذلك على
ابواب الجهاد لانها متلقاة من احوال النبي صلي الله عليه
وسلم في غزواته والجهاد بكسر الجيم مصدر جاهدت العدو
مجاهدة وجهادا واصله جيهاد كقتال فحذف الياء
وهو مشتق من الجهد بفتح الجيم وهو التعب والمشقة لما فيه
من ازكابها او من الجهد بالضم وهو الطاقة لان كل واحد
منهما يبذل طاقته في دفع صاحبه وهو في الاصطلاح قتال
الكفار لنصرة الاسلام واعلاء كلمة الله ويطلق ايضا على
جهاد النفس والشيطان وهو من اعظم الجهاد والمراد بالترجمة
الاول والاصل فيه قبل الاجماع اياات كقوله تعالى كتب عليكم
القتال وقاتلوا المشركين كافة وكان قبل الهجرة محرما ثم
امر صلى الله عليه وسلم بعدها بقتال من قاتله ثم ابيح الابتداء به
في غير الاشهر الحرم ثم امر به مطلقا ثم ان الجهاد قد يكون فرض
عين وقد يكون فرض كفاية لان الكفار ان دخلوا بلادنا او اسروا مسلما
توقع منك فرض عين وان كان ببلادهم ففرض كفاية وياتي
البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في باب وجوه التسير بسم الله
الرحمن الرحيم قدم البسملة وسقط كتاب الترجمة
ولابي ذر كما في الفرع واصله باب فضل الجهاد

والسبع سقط لابي ذر لفظ باب وحينئذ فقوله فضل رفع بالابتداء وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور او بالرفع ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اي طلب من المومنين ان يبذلوا انفسهم واموالهم في الجهاد في سبيل الله ليثيبهم الجنة وذكر الشراء على وجه المثل لان الانفس والاموال كلها لله وهي عنده عارية ولكنه تعالى اراد التحريض والترغيب في الجهاد وهذا كقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا والباقي بان للمعاوضة وهذا من فضله تعالى وكرمه واحسانه فانه قبل العوض عما يملكه بما تفضل به على عباده المطيعين له ولذا قال الحسن البصري يا بيعا بيعهم والله واغلى ثمنهم وقال عبد الله بن رواحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون به انفسكم واموالكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الآية جميعا قاله في فتح الباري قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى حدود الله الحدود الطاعة وكانه تفسير باللازم لان من اطاع الله وقف عند امتثال امر واجتناب نهيه ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن صباح بتشديد الموحدة البزار اخره راء ابو علي الواسطي قال حدثنا محمد بن سابق التميمي البزار الكوفي نزيل بغداد حدثنا مالك بن مغول

بكسر

بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو الكوفي قال سمعت الوليد بن العيزار بفتح العين المهملة وسكون التحتية وبعد الالف زاي ابن حريث العبدي الكوفي ذكر عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني بالشين المعجمة المفتوحة قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اي العمل افضل قال الصلاة على ميقاتها على بعض في لان الوقت طرف لها قلت ثم اي بالتشديد منونا قال ابن الخباز لا يجوز غيره لانه اسم معرب غير مضاف وسبق زيادة بحث في هذا في المواقيت قال عليه الصلاة والسلام ثم بر الوالدين بالاحسان اليهما وترك عقوقهما قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال وانما خص هذه الثلاث بالذكر لانها عنوان على ما سواها من الطاعات لان من حافظ عليها كان لما سواها احفظ ومن ضيعها كان لما سواها اضيع قال ابن مسعود فسكت عن سوال رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ ولو استزدته اي طلبت منه الزيادة في السوال لزادني في الجواب وهذا الحديث قدسبق في المواقيت من كتاب الصلاة ○ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يوم فتح مكة سنة

ثمان لا هجرة واجبة من مكة الى المدينة بعد الفتح اي فتح مكة
للاستغناء عن ذلك اذ كان معظم الخوف من اهلها فامر المسلمون
ان يقيموا في اوطانهم والمراد لا هجرة بعد الفتح لمن لم يكن هاجر
قبله بدليل الحديث الاخر يقيم المهاجر ثلاثا بعد قضاء الحج ولكن
جهاد في الكفار ونية في الخير يحصلون بهما الفضائل التي
في معنى الهجرة وقال النووي معناه ان تحصيل الخير بسبب
الهجرة قد انقطع بفتح مكة لكن حصلوا بالجهاد والنية الصالحة
قال وفيه حث على نية الخير وانه ينال عليها واذا بالواو
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا استنفرتم بضم التا
وكسر الفاء فانفروا بهمزة وصل وكسر الفا ايضا اي اذا طلبكم
الامام الى الخروج للغزو فاخرجوا اليه وهذا دليل على ان
الجهاد ليس فرض عين بل فرض كفاية وهذا الحديث سبق
في كتاب الحج في باب لا يحل القتال بمكة ۝ وبه قال حدثنا خالد
هو ابن عبد الله الطحان قال حدثنا حبيب بن ابي عمرة
بفتح العين وسكون الميم الاسدي القصاب عن عائشة بنت
طلحة التيمية القرشية عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
يا رسول الله نرى بضم النون وفي نسخة بفتحها وفي اخرى بتاء
فوقية مضمومة وهي التي في الفرع واصله اي نظن او نعتقد
الجهاد افضل العمل وللنسائي من رواية جرير عن حبيب
فاني لا ارى في القرآن افضل من الجهاد افلا نجاهد قال لكن
افضل الجهاد بضم الكاف وتشديد النون لابي ذر ولغيره لكن
بكسر الكاف وزيادة الالف قبلها افضل الجهاد بنصب افضل
بلكن حج مبرور خبر مبتدا محذوف اي هو حج وهذا الحديث

قد سبق في الحج ۝ وبه قال حدثنا اسحق بن منصور وسقط
لابي ذر ابن منصور قال اخبرنا عثمان بن مسلم الصفار قال
حدثنا همام بتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي
الشيباني قال حدثنا محمد بن جحادة بجيم مضمومة فحا مهملة
مخففة قال اخبرني بالافراد ابو حصين بفتح الحا وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي انه ذكوان الزيات حدثه
ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه قال جاء رجل قال ابن حجر
لم اقف على اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
دلني بفتح اللام على عمل يعدل الجهاد اي يساويه ويمائله قال
عليه الصلاة والسلام لا اجده اي لا اجد العمل الذي يعدل الجهاد
ثم قال عليه الصلاة والسلام مستانفا هل تستطيع اذا
خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم بالنصب عطفا
على ان تدخل ولا تفتر وتصوم ولا تفطر بنصبهن عطفا
على السابق قال الرجل ومن يستطيع ذلك قال ابو هريرة
موقوفا عليه وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الخيل ثلاثة من طريق
زيد بن اسلم عن ابي صالح ان فرس المجاهد ليستن لا من الاستنان
وهو العدو وقال الجوهري هو ان يرفع يديه ويطرحهما معا
في طوله بكسر الطا وفتح الواو وحبله المشدود به المطول له
ليرعى وهو بيد صاحبه فيكتب له حسنات اي فيكتب له
استنانها حسنات فالضمير يرجع الى المصدر الذي دل عليه
ليستن فهو مثل اعدلوا هو اقرب للتقوى وحسنات نصب
على انه مفعول ثان وهذا الحديث اخرجه النسائي في الجهاد ايضا
۝ هذا باب بالتنوين افضل الناس مؤمن يجاهد

بنفسه وماله في سبيل الله ولغير الكشميهني يجاهد بالميم
صفة لمؤمن وقوله تعالى بالرفع عطفا على افضل يا ايها الذين
امنوا هل ادلكم على تجارة استفهام في اللفظ ايجاب بمعنى في
المعنى تنجيكم تخلصكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم استيناف مبين
للتجارة وهو الجمع بين الايمان والجهاد والمراد به الامر وانما جيء
به بلفظ الخبر للايذان بوجوب الامتثال كانها وجدت وحصلت
ذلكم اي ما ذكر من الايمان والجهاد خير لكم في انفسكم واموالكم
ان كنتم تعلمون العلم يغفر لكم ذنوبكم جواب للامر المدلول
عليه بلفظ الخبر قال القاضي ويبعد جعله جوابا لهل ادلكم لان
مجرد دلالتهم لا توجب المغفرة ويدخلكم عطف على يغفر لكم
جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن
ذلك ما ذكر من المغفرة وادخال الجنة الفوز العظيم وفي
نسخة بعد قوله من عذاب اليم الى الفوز العظيم ○ وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
عطاء بن يزيد من الزيادة الليثي بالمثلثة ان ابا سعيد الخدري
رضي الله عنه حدثه قال قيل يا رسول الله اي الناس افضل
قال في الفتح لم اقف على اسم السائل وقد سبق انه اباذر سال
عن نحو ذلك وللحاكم اي الناس اكمل ايمانا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مؤمن اي افضل الناس مؤمن يجاهد
في سبيل الله بنفسه وماله لما فيه من بذلهما لله مع النفع المتعدي
وعند النسائي ان من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله على ظهر

فرسه عن التبعيضية وذلك يقوي قول من قال ان قوله مؤمن
يجاهد المقدر بقوله افضل الناس مؤمن يجاهد عام مخصوص
وتقديره من افضل الناس لان العلماء الذين حملوا الناس على
الشرايع والسنن وقادوهم الى الخير افضل وكذا الصديقون
قالوا ثم من يلي المجاهد في الفضل قال عليه الصلاة والسلام
مؤمن اي ثم يليه مؤمن في شعب من الشعاب بكسر الشين
المعجمة وسكون العين المهملة في الاولى وفتحها في الثاني اخره موحدة
هو ما انفرج بين الجبلين وليس بقيد بل على سبيل المثال
والغالب على الشعاب الخلو عن الناس فلذا مثل بها للعزلة
والانفراد فكل مكان يبعد عن الناس فهو داخل في هذا المعنى
كالمساجد والبيوت ولمسلم من طريق معمر عن الزهري رجل معتزل
يتقي الله ويدع الناس من شره وفيه فضل العزلة لما فيها من
السلامة من الغيبة واللغو ونحوهما وهو يفيد بوقوع الفتنة
وفي حديث بجمة بفتح الموحدة والجيم بينهما عين مهملة ساكنة
ابن عبد الله عن ابي هريرة مرفوعا ياتي على الناس زمان يكون خير
الناس فيه منزلة من اخذ بعنان فرسه في سبيل الله يطلب الموت
في مظانه ورجل في شعب من الشعاب يقيم الصلاة ويوتي الزكاة
ويدع الناس الا من خير رواه مسلم وابن حبان وروى البيهقي في
الزهد عن ابي هريرة مرفوعا ياتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين
دينه الا من هرب بدينه من شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر
فاذا كان ذلك لم تنل المعيشة الا بسخط الله فاذا كان ذلك
كذلك كان هلاك الرجل على يد زوجته وولده فان لم يكن له
زوجة ولا ولد كان هلاكه على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان كان هلاكه

على يد قرابته او الجيران قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال يعاونه
بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي يهلك
فيها نفسه اما عند عدم الفتنة فذهب الجمهور انه لا اختلاط
افضل لحديث الترمذي المومن الذي يخالط الناس ويصبر
على اذاهم اعظم اجرا من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على
اذاهم وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في الرقاق ومسلم
وابو داود في الجهاد وابن ماجه في الفتن ﴿ وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن
المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال
مثل المجاهد في سبيل الله والله اعلم من يجاهد في سبيله
اي الله اعلم بمقدار نيته ان كانت خالصة لاعلاء كلمته فذلك
المجاهد في سبيل الله وبين قوله كمثل الصائم نهارا وان كان في
نيته حب المال والدنيا والتساوي الذكر فقد اشرك مع سبيل
الله الدنيا والجملة معترضة بين قوله مثل المجاهد في سبيل الله
وبين قوله كمثل الصائم نهارا القائم ليله وزاد مسلم من طريق
ابي صالح عن ابي هريرة كمثل الصائم القائم القانت بايات الله
لا يفتر من صيام ولا صلاة وزاد النسائي من هذا الوجه الخاشع
الراكع الساجد ومثله بالصائم لان الصائم ممسك لنفسه عن
الاكل والشرب واللذات وكذلك المجاهد ممسك لنفسه على
محاربة العدو حابس نفسه على من يقاتله وكان القائم الذي الصائم
لا يفتر ساعة من العبادة مستمر الاجر كذلك المجاهد لا يضيع

ساعة

ساعة من ساعاته بغير اجر قال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم
ظمأ ولا نصب ولا مخمصة الى قوله الا كتب لهم به عمل صالح ان الله
لا يضيع اجر المحسنين وتوكل الله اي تكفل تعالى علي وجه
الفضل منه للمجاهد في سبيله بان يتوفاه ان يدخله الجنة
اي يتوفيه بدخوله الجنة في الحال غير حسان ولا عذاب
كما ورد ان ارواح الشهداء تسرح في الجنة او يرجعه بغنيمة اولا
اي او يرجعه الى مسكنه حال كونه سالما مع اجر وحده او غنيمة
مع اجر وحذف الاخر من الثاني للعلم به اذ لا يخلو المجاهد عنه
فالقضية مانعة الخلو لمانعة الجمع او لنقصه بالنسبة الى الاجر
الذي بدون الغنيمة اذ القواعد تقتضي انه عند عدم الغنيمة
افضل منه واتم اجرا عند وجودها وقد روى مسلم من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا ما من غازية تغزو في سبيل
الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي اجرهم ويبقى لهم
الثلث فان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم فهذا صريح ببقاء
بعض الاجر مع حصول الغنيمة فتكون الغنيمة في مقابلة
جزء من ثواب الغزو وفي التعبير بثلثي الاجر حكمة لطيفة وذلك
ان الله اعد للمجاهد ثلاث كرامات دنويتان واخروية فالدنيويتان
السلامة والغنيمة والاخروية دخول الجنة فاذا رجع سالما
غانما فقد حصل له ثلثا ما اعد الله له وبقي له عند الله الثلث
فان رجع بغير غنيمة عوضه الله عن ذلك ثوابا في مقابلة ما فاته
وليس المراد ظاهر حديث الباب انه اذا غنم لا يحصل له اجر
وقيل ان او بمعنى الواو وبه جزم ابن عبد البر والقرطبي
ونحوه النووي في شرحه للمصابيح والتقدير ما اجر وغنيمة

وكذا رواه مسلم بالواو في بعض رواياته ورواه الفريابي
وجماعة عن يحيى بن يحيى عن بكير عنه بالواو بصيغة او وكذا
مالك في موطائه ولم يختلف عليه الا في رواية يحيى بن بكير
عنه بالواو لكن في رواية ابن بكير عن مالك قال وكذا عند النسائي
وابي داود باسناد صحيح فان كانت هذه الروايات محفوظة
تعين القول بانه و في هذا الحديث بمعنى الواو كما هو مذهب
النحاة لكن استشكله ابن دقيق العيد من حيث انه اذا كان
المعنى يقتضي اجتماع الامرين كان ذلك داخلا في الضمان
فيقتضي انه لابد من حصول الامرين لهذا المجاهد وقد
لا يتفق له ذلك فخرج منه الذي ادعى ان او بمعنى الواو وضعف
في نظيره لانه يلزم على ظاهرها ان من رجع بغنيمة رجع بغير
اجر كما يلزم على انها بمعنى الواو لكن غاير بين الاجر
والغنيمة معا واجاب في المصابيح بانه انما يرد الاشكال
اذا كان القايل بانها للتقسيم قد فسر المراد مما ذكره هو من
قوله فله الاجران فاتته الغنيمة الخ واما ان سكت عن هذا
التفسير فلا يتجه الاشكال اذ يحتمل ان يكون التقدير
او يرجعه سالما مع اجر وحده او غنيمة واجر كما مر
والتقسيم لهذا الاعتبار صحيح والاشكال ساقط مع انه
لو سلم ان القايل بانها للتقسيم صرح بان المراد فله الاجر
ان فاتته الغنيمة وان حصلت فلا لم يرد الاشكال المذكور
عليه لاحتمال ان يكون تنكير الاجر لتعظيمه ويراد به الاجر الكامل
فيكون معنى قوله فله الاجران فاتته الغنيمة وان حصلت
فلا يحصل له ذلك الاجر المخصوص وهو الكامل فلا يلزم

انتفا

انتفا مطلق الاجر عنه انتهى وهذا الحديث اخرجه النسائي
في الجهاد ايضا باب الدعا بالجهاد وكان يقول اللهم
اجعلني من المجاهدين في سبيلك والشهادة اي والدعا
بالشهادة للرجال والنساء كان يقول اللهم ارزقنا الشهادة
في سبيلك وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه مما سبق
موصولا باتم منه في اخر كتاب الحج ارزقني ولابي ذر عن الكشميهني
اللهم ارزقني شهادة في بلد رسولك ولابن سعد عن
حفصة انها سمعت اباها عمر يقول ارزقني قتلا في سبيلك
ووفاة في بلد نبيك الحديث ٥ وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي عن مالك الامام الاعظم عن
اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخل على ام حرام بفتح الحا والرا المهملتين بنت
ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحا المهملة وبعد الالف
نون وهي اخت ام سليم وخالة انس بن مالك فتطعمه
مما في بيتها من الطعام وكانت ام حرام تحت عباده بن
الصامت الانصاري اي زوجاله فدخل عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما فاطعمته وجعلت تفلي راسه
بفتح المثناة الفوقية واسكان الفا وكسر اللام من فلى يفلي
من باب ضرب يضرب بمعنى تفتش شعر راسه لتستخرج
هوامه وانما كانت تفلي راسه لانها كانت منه ذات محرم
من قبل خالاته لان ام عبد المطلب كانت من بني النجار وقيل
كانت احدى خالاته عليه الصلاة والسلام من الرضاعة قال

ابن عبد البر في ذلك كان قام حرام محرم منه ونقل النووي
الاجماع على ذلك وانما اختلفوا هل ذلك من النسب او الرضاع
وصوب بعضهم انه لا محرمية بينهما كما بينه الحافظ الدمياطي
في جزء افرده في ذلك وقال ليس في الحديث ما يدل على الخلوة
بها فلعل ذلك كان مع ولد او زوج او خادم او تابع والعادة
تقتضي المخالطة من المخدوم واهل الخادم لا سيما اذا كان
مسنات مع ما ثبت له صلى الله عليه وسلم من العصمة او هو
من خصائصه عليه الصلاة والسلام فنام رسول الله صلى
الله عليه وسلم عندها ثم استيقظ وهو يضحك فرحا
وسرورا لكون امته تبقى بعده متظاهرة امورا الاسلام قائمة
بالجهاد حتى في البحر والجملة حالية قالت ام حرام فقلت
وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي
حال كونهم غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر
عثلثة فموحدة مفتوحتين فجيم وسطه او معظمه او هو له
اقوال ملوكا نصب بنزع الخافض اي مثل ملوك على الاسرة
اي في الجنة كما قاله ابن عبد البر قال النووي والاصح انه صفة
لهم في الدنيا اي يركبون مراكب الملوك لسعة حالهم واستقامة
امرهم او قال مثل الملوك على الاسرة شك اسحق
ابن عبد الله بن طلحة قالت فقلت يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ظاهر فيما ترجم له المصنف في حق النساء ويؤخذ
حكم الرجال بطريق الاولى ولا يقال لا مطابقة بينهما لانه
ليس في الحديث تمني الشهادة وانما فيه تمني الغزو لان

الشهادة هي الثمرة العظمى المطلوبة في الغزو واستشكل الدعاء
بالشهادة اذ حاصله ان يدعو الله ان يمكن منه كافرا يعصي
الله بقتله فيقتل عدو المسلمين ويدخل السرور على قلوب
المشركين ومقتضى القواعد الفقهية ان لا يتمنى معصية
الله لنفسه ولغيره واجاب ابن المنير بان المدعو به قصدا انما هو
نيل الدرجة الرفيعة المعدة للشهداء واما قتل الكافر للمسلم
فليس بمقصود للداعي وانما هو من ضروريات الوجود لان
الله اخبر بحكمه ان لا ينال تلك الدرجة الا شهيد ثم وضع
عليه الصلاة والسلام راسه الشريفة ثانيا فنام ثم استيقظ
وهو يضحك فقلت وما يضحكك يا رسول الله وسقطت
الواو من قوله وما لابي ذر قال ناس من امتي عرضوا علي
حال كونهم غزاة في سبيل الله قيل اي كون البر كما قال في
الاول ملوكا على الاسرة ولابي ذر في الاولى بالتانيث قالت
فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال
انت من الاولين الذين يركبون ثبج البحر فركبت البحر في
زمن معاوية بن ابي سفيان مع زوجها في اول غزوة كانت الى
الروم مع معاوية زمن عثمان بن عفان سنة ثمان وعشرين
وهذا قول اكثر اهل السير وقال البخاري ومسلم في زمان معاوية
فعلى الاول فيكون المراد زمان غزو معاوية في البحر لا زمان
خلافته فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت
في الطريق لما رجعوا من غزوهم بغير مباشرة للقتال وقد قال
عليه الصلاة والسلام من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن
مات في سبيل الله فهو شهيد رواه مسلم وروى ابو داود

من حديث ابي مالك الاشعري مرفوعا من وقصته فرسه
او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه فهو شهيد وقال
تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت فقد وقع اجره على الله وحديث الباب اخرجه البخاري
ايضا في الجهاد وكذا ابو داود والترمذي والنسائي والله اعلم
باب درجات المجاهدين في سبيل الله يقال
هذه سبيلي وهذا سبيلي يريد المؤلف ان السبيل يونث
ويذكر وبذلك جزم الفراء وقال ابو عبيد الله البخاري غزا
بضم المعجمة وتشديد الزاي واحدها غازٍ هم درجات
اي لهم درجات اي منازل قاله ابو عبيدة وقال غيره اي هم
ذو درجات وثبت قوله قال ابو عبد الله الخ في رواية ابي ذر عن
الحموي والمستملي ○ وبه قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي
الشامي قال حدثنا فليح بضم الحاء المهملة لقب وفتح اللام وبعد
التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الملك بن سليمان عن هلال
ابن علي الفهري المدني عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة
المخففة الهلالي المدني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم من
امن بالله وبرسوله واقام الصلاة وصام رمضان لم يذكر
الزكاة والحج ولعله سقط من احد رواته وقد ثبت الخ في الترمذي
وفي حديث معاذ بن جبل وقال فيه ولا ادري اذكر الزكاة ام لا
وايضا فان الحديث لم يذكر لبيانا الا ذكر الزكاة فكان الاقتصار على
ما ذكر ان كان محفوظا لانه هو المتكرر غالبا واما الزكاة فلا تجب
الا على من له مال لشرطه والحج لا يجب الا مرة على التراخي كان

حقا

حقا على الله بطريق الفضل والكرم لا بطريق الوجوب
ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه
التي ولد فيها وفي نسخة في بيته الذي ولد فيه وفيه تأنيس
لمن حرم الجهاد فانه ليس محروما من الاجر بل له من الايمان
والتزام الفرائض ما يوصله الى الجنة وان تقصر عن درجة المجا هدين
فقالوا يا رسول الله في الترمذي اي الذي خاطبه بذلك هو معاذ
ان جبل وعند الطبراني ابو الدرداء افلا نبشر الناس بذلك
قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في
سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض قال
الطيبي وتبعه الكرماني لما سوى النبي صلى الله عليه وسلم
بين الجهاد وبين قعوده وهو المراد بالجلوس في ارضه التي
ولد فيها في دخول المؤمن بالله ورسوله المقيم للصلاة الصائم
لرمضان في الجنة استدرك صلى الله عليه وسلم قوله الاول
بقوله الثاني ان في الجنة مائة درجة الخ وتعقب بان التسوية
ليست على عمومها وانما هي في اصل دخول الجنة لا في وصول
الدرجات كما مر وقال الطيبي في شرح المشكاة هذا الجواب
من الاسلوب الحكيم اي شبههم بدخول الجنة بالايمان والصوم
والصلاة ولا تكتف بذلك بل زد على تلك البشارة بشارة
اخرى وهي التفوز بدرجات الشهداء فضلا من الله ولا
تقنع بذلك ايضا بل بشرهم بالفردوس الذي هو اعلا وتقبه
في فتح الباري فقال لو لم يرد الحديث الا كما وقع هنا لكان ما قال متجها
لكن ورد في الحديث زيادة دلت ان قوله في الجنة مائة درجة تمثيل
لتلك البشارة المذكورة فعند الترمذي من رواية معاذ قلت يا رسول الله

هدين

الا اخبر الناس قال ذر الناس يعملوا فان في الجنة مائة درجة
فظهر ان المراد لا تبشر الناس بما ذكرته من دخول الجنة لمن امن
وعمل الاعمال المفروضة عليه ويقفوا عند ذلك ولا يتجاوزوه
الى ما هو افضل منه من الدرجات التي تحصل بالجهاد وهذه
هي النكتة في قوله اعدها الله للمجاهدين وتعقبه العيني
بان قول لكن وردت في الحديث زيادة الخ غير مسلم لان الزيادة
المذكورة في حديث معاذ بن جبل وكلام الطيبي وغيره
في حديث ابي هريرة وكل واحد من الحديثين مستقل بذاته
والراوي يختلف تكليفه فيكون ما في حديث معاذ تعليلا لما في
حديث ابي هريرة ولا يدانيه فان عطاء بن يسار لم يدرك
معاذا انتهى وهذا الذي قاله العيني ليس مانعا مما ذكره
الحافظ ابن حجر فالحديث يبين بعضه بعضا وان تباينت
طرقه واختلفت مخارجه ورواته على ما لا يخفى فاذا سالتم
الله فاسئلوه الفردوس فانه اوسط الجنة اي افضلها
واعلا الجنة يعني ارفعها وقال ابن حبان المراد بالاوسط
السمة وبالاعلى الفوقية قال يحيى بن صالح شيخ البخاري
اراه بضم الهمزة اي اظنه قال فوقه عرش الرحمن بفتح
القاف قيل وقيده الاصيلي بضمها ولم يصححه ابن قرقول
بل قال انه وهم عليه قال في المصابيح ووجه ان فوق من الظروف
الملازمة للظرفية فلا تستعمل غير مضوفة اصلا والضمير
المضاف اليه فوق ظاهر التركيب عوده الى الفردوس وقال
السفاقسي راجع الى الجنة كلها قال في المصابيح والتذكير حينئذ
باعتبار كون الجنة مكانا والاكثر مقتضى الظاهر على ذلك ان يقال

فوقها

فوقها ومنه اي من الفردوس تفجر انهار الجنة الاربعة المذكورة
في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير
طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى
واصل تفجر تتفجر فحذفت احدى التاءين تخفيفا وقيل الفردوس
مستثنى من اصل الجنة وفي الترمذي هو ربوة الجنة وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في التوحيد والترمذي قال محمد بن فليح فيما
وصله في التوحيد عن ابيه فليح وفوق عرش الرحمن فلم اسمع
فيه كما شك يحيى بن صالح حيث قال اراه ○ وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن حازم
قال حدثنا ابو رجاء عمران بن ملحان العطاردي البصري عن
سمرة اي ابن جندب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم رايت الليلة رجلين اي ملكين ومنامه جبريل وميكائيل
اتياني فصعدا بي الشجرة فادخلاني بالفاء ولابي ذر وادخلاني
دارا هي احسن وافضل اي من الاولى المذكورة في هذا الحديث
المسوق مطولا في الجنائز حيث قال وادخلاني دارا لم ار قط
احسن منها فيها رجال وشيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجاني
منها وصعدا بي الشجرة وادخلاني دارا هي احسن وافضل لم ار قط
احسن منها قالا اي الملكان ولابي ذر عن المستملي قال اما هذه
الدار فدار الشهداء وهو يدل على ان منازل الشهداء ارفع المنازل
بعد منازل الانبياء والروحة في سبيل الله بفتح
الفين المعجمة المرة الواحدة من الغدو وهو الخروج في اي وقت
كان من اول النهار الى انتصافه والروحة بفتح الراء المرة الواحدة
من الرواح وهو الخروج في اي وقت كان من زوال الشمس الى غروبها

وقاب قوس احدكم من الجنة بجر قاب عطفا على الغدوة المجرور بالاضافة وبالرفع على الاستئناف ما بين الوتر والقوس او قدر طولها او ما بين السية والمعطف او قدر ذراع او ذراع بقياس يده فكان المعنى بيان فضل قدر الذراع من الجنة ولابي ذر عن الكشميهني في الجنة ○ وبه قال حدثنا علي بن اسد العمي البصري قال حدثنا حميد هو الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لغدوة في سبيل الله مبتدا تخصص بالصفة وهي قوله في سبيل الله والتقدير لغدوة كائنة في سبيل الله واللام في لغدوة للتاكيد وقال ابن حجر للقسم ولابي ذر عن الكشميهني الغدوة في سبيل الله او روحة عطف عليه او للتقسيم اي لخروجة واحدة في الجهاد من اول النهار او اخره خير من الدنيا وما فيها اي ثواب ذلك الزمن القليل في الجنة خير من الدنيا وما استملت عليه وكذا قوله لقاب قوس احدكم اي ما صغر في الجنة من المواضع كلها بسائتيها او اوضعها فاخبر ان تصغير الزمان وصغير المكان في الجنة خير من طويل الزمان وكثير المكان في الدنيا ترهيدا وتصغيرا لها وترغيبا في الجهاد فينبغي ان يغتبط صاحب الغدوة به والروحة بعد وته وروحته انما يغتبط ان لو حصلت له الدنيا بحذافيرها نعيما محضا غير محاسب عليه مع ان هذا لا يتصور وهذا الحديث من هذا الوجه من افراد البخاري ○ وبه قال حدثنا ابرهيم بن المنذر الحزامي بالمهملة والزاي الاسدي قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثني بالافراد ابي فليح اسمه عبد الملك بن سليمان عن هلال بن علي الفهري المدني عن عبد

الرحمن

الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري واسم ابي عمرة عمرو بن محصن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقاب قوس مبتدا واللام للتاكيد في الجنة صفة قوس خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب لا تدخل الجنة مع الدنايا تحت افضل الاكل نيال العسل احلى من الخل والغدوة والروحة في سبيل الله وثوابها خير من نعيم الدنيا كلها وملكها وتصور تنعمه بها كلها لانه زايل ونعيم الاخرة باق وقال صلى الله عليه وسلم لغدوة ولابي ذر الغدوة او روحة في سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب وبه قال حدثنا قبيصة ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي حازم سلمة بن دينار المدني عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الروحة والغدوة ولمسلم من طريق ان بينهما تفاوتا فان حديث وما فيها يشمل ما تحت وكيع عن سفيان غدوة او روحة في سبيل الله افضل من الدنيا وما فيها وهو معنى تطلع عليه الشمس وتغرب وقد يقال ان بينهما تفاوتا فان حديث وما فيها يشمل ما تحتا طبقا مما اودعه الله تعالى من الكنوز وغيرها وحديث ما طلعت عليه الشمس وغربت ليشمل ما تطلع وتغرب عليه من بعض السموات لانها في الرابعة والناس على الخلاف وللمتكلمين قولان في حقيقة الدنيا احدهما انها ما على الارض من التراب والحجر والثاني انها كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة والحاصل من احاديث هذا الباب ان المراد تسهيل امر الدنيا وتعظيم امر الجهاد وان من حصل له من الجنة قدر سوط يصير كانه حصل له اعظم من جميع ما في الدنيا فكيف

برفع تصلح على تقدير تصلح ولابي ذر تصلح بالجزم على
جواب الامر وفي الحديث خروج الامام في اصحابه للاصلاح
بين الناس عند شدة منازعتهم وهذا الحديث طرف
من الحديث السابق اول كتاب الصلح ومطابقته لما ترجم
به ظاهرة **باب** قول الله تعالى في سورة النساء
مخبرا ومشرعا عن حال الزوجين تارة في نفور الرجل عن
المرأة وتارة في حال اتفاقه معها وتارة عند فراقه لها **ان يصلحا**
بينهما صلحا اصله يتصالحا فابدلت التاء صادا وادغمت
في تاليتها اي يصطلحا بان تحط له بعض المهر او القسم
او تهب له شيأ تستميله به وقرأ الكوفيون ان يصلحا من
اصلح بين المتنازعين وعلى هذا جاز ان ينتصب صلحا
على المفعول به وبينهما ظرف او حال منه او على المصدر
كما في القراءة الاولى والمفعول بينهما او هو محذوف **والصلح**
خير من الفرقة وسوء العشرة او من الحضومة من الشرور
قاله البيضاوي ○ وبه قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد الثقفي
ابو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال
حدثنا سفيان بن عيينة **عن هشام** بن عروة بن الزبير
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها في تفسير قوله تعالى
وان امرأة خافت من بعلها توقعت منه لما ظهر لها من المخايل
نشوزا تجافيا عنها وترفعا عن صحبتها كراهية لها **او اعراضا**
بان يقل محادثتها ومحادثتها **قالت هو الرجل يرى من امرأته**
ما لا يعجبه كبرا بكسر الكاف وفتح الموحدة اي كبر السن
والهرم وفي الفرع كبر بسكون الموحدة وليس هو في اليونينية

او

او غيره من سوء خلق او خلق ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وغيره باسقاط الالف واللام ايضا عن الكشميهني وغيره بمثناة
فوقية بدل الهاء **فيريد فراقها فتقول** اي المرأة لزوجها **امسكني**
ولا تفارقني **واقسم لي ما شئت** من النفقة وغيرها **قالت**
عائشة **فلا** ولابي ذر ولا **باس** بذلك **اذا تراضيا** اي الرجل
وامرأته وتاتي مباحث ذلك في تفسير سورة النساء ان شاء الله
تعالى بعون الله ○ **هذا باب** بالتنوين **اذا اصطلحوا**
اي المتخاصمون **على صلح جور** بالاضافة اي ظلم وجر وفي
الفتح وغيره تنوين صلح فيكون جور صفة له **فالصلح** بالف
جواب اذا المتضمنة معنى الشرط ولابوي ذر والوقت
والاصيلي فهو **مردود** وبه قال **حدثنا آدم** بن ابي اياس قال
حدثنا ابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب قال
حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب **عن عبيد الله**
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود **عن ابي هريرة وزيد بن**
خالد الجهني رضي الله عنهما انهما **قالا جاء اعرابي فقال**
يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله القرآن او حكم الله
بطلقا والثاني اولى لانه النفي والرجم ليس في القرآن نعم
يؤخذ من الامر بطاعة الرسول في قوله وما اتاكم الرسول
فخذوه وفي حديث عبادة بن الصامت عند مسلم مرفوعا خذوا
عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة
وتغريب سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم فوضح دخوله
تحت السبيل المذكور في الاية فيصير التغريب في القرآن من هذا
الوجه لكن زيادة الجلد مع الرجم منسوخ بانه صلى الله عليه